

مذکرات
جورج اُورویل

حررها بیتر دافیسون

مكتبة ٦٥٠
سُر مَنْ قَرَأَ

ترجمة: مريم عيسى



مكتبة | 650

مذكرات

جورج أرويل

Author: **George Orwell**

Editing: **Peter Davison**

Title: **George Orwell DIARIES**

Translated by: **Mariam Issa**

Cover Designed by: **Majed Al-Majedy**

P.C.: **Al-Mada**

First Edition: **2019**

اسم المؤلف: جورج أورويل

تحرير: بيتر دافيسون

عنوان الكتاب: مذكرات جورج أورويل

ترجمة: مريم عيسى

تصميم الغلاف: ماجد الماجدي

الناشر: دار المدى

الطبعة الأولى: 2019

جميع الحقوق محفوظة: دار المدى

Copyright © George Orwell Compilation

Copyright © 2009 by The Estate of the late Sonia Brownell Orwell

George Orwell has asserted his right under the Copyright, Designs and Patents Act 1988 to be identified as the author of this work



للإعلام والثقافة والفنون

Al-mada for media, culture and arts

+ 964 (0) 770 2799 999
+ 964 (0) 770 8080 800
+ 964 (0) 790 1919 290

بغداد: حي أبو نواس - محلة 102 - شارع 13 - بناية 141
Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102 - 13 Street - Building 141
www.almada-group.com _ email: info@almada-group.com

+ 961 706 15017
+ 961 175 2616
+ 961 175 2617

بيروت: الحمرا- شارع لبون- بناية منصور- الطابق الأول
dar@almada-group.com

+ 963 11 232 2276
+ 963 11 232 2275
+ 963 11 232 2289

دمشق: شارع كرجية حداد- متفرع من شارع 29 أيار
al-madahouse@net.sy
ص.ب: 8272

حرّرها بيتر دافيسون

مكتبة | 650

مذكرات جورج أورويل

ترجمة : مريم عيسى



المحتويات

7.....	المقدمة
11	يوميات قطف الجنجل
41	يوميات الطريق إلى رصيف ويغان البحري
113	يوميات منزلية الجزآن الأول والثاني
209	يوميات منزلية تكملة الجزء الأول
223	يوميات منزلية الجزء الثاني
239	يوميات الأحداث وصولاً إلى الحرب
471	يوميات زمن الحرب الثانية
537	مذكرات جورا (يوميات منزلية، الجزء الثالث)
615	يوميات منزلية الجزء الرابع والخامس
687	يوميات منزلية الجزء الخامس
701	ملخص إدخلات أفريل
705	اليوميات الأخيرة والإدخلات ذات الصلة
713	اليوميات المنزلية الخامسة والأخيرة
743	إدخال اليوميات المفكرة الأدبية الأخيرة
747	قائمة بأسماء النباتات التي ذكرها أورويل
757	قائمة بأسماء الكائنات التي ذكرها أورويل

المقدمة

مكتبة

t.me/t_pdf

كان جورج أورويل كاتباً أصيلاً للمذكرات والقوائم، لم يترك حيناً في دفاتره لم يملأه بأفكاره أو مسودات قصائده - «كان ذلك في صباح الثلاثاء» (Twas on a Tuesday morning) و«جوزيف هيغز، كان متتمياً إلى هذه الأبرشية» (Joseph Higgs, late of this parish) - أو يلصق فيه قصاصة من الجرائد والوصفات ونصائح الاعتناء بالحديقة وغيرها. صنَّع قوائم من القادة الوطنيين والأغاني الشعبية والكلمات والعبارات المكتوبة باللاتينية والفرنسية وغيرها من اللغات. وكانت له قائمة مشهورة ضمَّت أولئك الذين عدَّهم شيوعيين بالخفاء ومؤيدين للحركة. كما أشار أورويل إلى قراءاته الواسعة في العام الأخير من حياته، وجمع الكتيبات، على مدار سنوات عدة، (موجودة الآن في المكتبة البريطانية) وبدأ في فهرستها. وكان حذراً في الإشارة إلى جميع المستحقَّات التي نالها عن كتاباته لتسهيل إعلان أرباحه من أجل تقرير ضريبة الدخل. لسوء الحظ، لم تبقَ إلا مستحقَّاته بين يوليو 1943 وديسمبر 1945؛ ومن المفارقة أن هذه المدفوعات مُدرجة في مذكرة استخدمتها إيلين (Eileen) عندما كانت تعمل في وايت هول في دائرة الرقابة. وعلى الرغم من أنه لم يهتمَّ بالحفاظ على مخطوطات أعماله المنشورة، ربما نجا بعضها (مثل نصِّي مزرعة الحيوان وألف وتسع مئة وأربعة وثمانون المطبوعين على الآلة الكاتبة) لأنه ببساطة لم يعيش عمراً طويلاً كافياً لإتلافها. أما مذكراته، فقد احتفظ بها وغالباً ما كانت مطبوعة.

نجت إحدى عشرة منها. وهي لم تكن مذكرات خاصة من النوع البيبسي⁽¹⁾ المشفر، بل، بصفة رئيسة، سجلات واضحة عن حياته وملاحظاته حول الطبيعة والأحداث السياسية في عصره. عندما كان بعيداً عن والينغتون في سبتمبر عام 1939، تولّت إيلين مهمة الكتابة في يوميات منزلية (Domestic Diary) الخاصة به، وفي شتاء 1947-1948، عندما كان في المستشفى، دوّنت أخته أفريل (Avril)، بالنيابة عنه، بعض المعلومات الأساسية مثل حالة الطقس وما يجري حول بارنهيل.

من المؤكد أن هنالك دفتر يوميات ثاني عشر، وربما ثالث عشر، مخفياً في أرشيف المفوضية الشعبية للشؤون الداخلية (NKVD) في موسكو. في عام 1996، أخبرني البروفسور ميكلوس كون (Miklos Kun)، حفيد الزعيم الشيوعي الهنغاري بيلا كون (Béla Kun)، أن المفوضية استهدفت أورويل، وأنه يعرف بوجود ملف مخصص له في أرشيفها. (من المرجح أنه تمت تصفية بيلا كون، بعد خلافه مع السلطات السوفياتية، في أحد معسكرات الاعتقال السوفياتية في 29 أغسطس عام 1938، على الرغم من أن هناك رواية سوفياتية سابقة تقول إنه لقي حتفه في أحد السجون في 30 نوفمبر 1939). للأسف، أغلقت أبواب الأرشيف أمام العامة قبل أن يتمكن أحد من معاينة محتوياته بدقة. وفي 2 أغسطس 1937 (CW, XI, p. 386)، كتب أورويل إلى تشارلز دوران (Charles Doran) يخبره بمصادرة وثائق من غرفة زوجته في فندق كونتيننتال في برشلونة. ويصرّح في الحين إلى كاتالونيا (Homage to Catalonia)، أن ستة رجال شرطة بلباس مدني أخذوا «مذكراتي» (p. 164). وبالنظر إلى إدمان أورويل على كتابة المذكرات، فمن المحتمل أنه كتب يومياته عندما كان يخدم مع الشرطة في بورما أيضاً، لكن من غير المرجح أن تظهر مثل هذه المذكرة. في يومياته المنزلية ليوم 1 يونيو 1946، يشير أورويل إلى طريقة لمعالجة جلد الأرانب مكتوبة في «اليوميات الأخرى» - لكن لم يُعثر على هذه اليوميات يوماً. وعلى الرغم من النقص الواضح، تقدّم هذه المذكرات الإحدى عشرة،

1- نسبة إلى سامويل بيبس (Samuel Pepys)، كاتب المذكرات والروائي الإنكليزي في القرن السابع عشر. [الترجمة]

إلى جانب يوميات دُونها في دفترين، سجلاً شخصياً عن حياة أورويل، مع بعض الثغرات، منذ رحلته إلى قطف نبات الجنجل عام 1931 حتى أيامه الأخيرة في المستشفى.

نشر موقع جائزة أورويل الإلكتروني: www.orwelldiaries.wordpress.com، بعد سبعين عاماً تماماً، يوميات أورويل التي دُونها منذ 9 أغسطس 1938، يوماً بيوم، مصحوبة بخرائط ممتازة لرحلاته أثناء كتابته لها.

سَعيت، في تقديم مذكرات أورويل هنا، إلى الحفاظ على السمات النمطية لأورويل كاتب المذكرات، لا أورويل المؤلف المحبّ للكمال، مع ضمان أن يكون النص سهل القراءة. أما الأغلط التافهة والأخطاء الإملائية مثل «actually» بدلاً من «actually»، فقد جرى تصحيحها من دون الإشارة إليها مع الإبقاء على عاداته في كتابة «.i.e» و«e.g» على شكل «.ie» و«eg»، لكن، على سبيل المثال، كتبت أسماء المجلات بالخط المائل. وجرت الإشارة إلى جميع التغييرات الهامة. لا يتقيد أورويل بالاستخدام الصحيح للحروف الكبيرة في غالبية كتاباته (لذا لدينا بعد إدخال أو إدخالين «Canterbury bells» و«Canterbury Bells» وكثيراً ما يغفل عنها. لذلك، لم توضع الأحرف الكبيرة إلا في الأماكن التي يؤدي غيابها إلى سوء الفهم (كما في هذا المثال). ومن الجدير بالملاحظة أن كتابة إيلين الإملائية، عندما دَوّنت اليوميات، أدقّ من كتابة زوجها. فكتبت «scabious» (نبات سكايبوزة)، في حين كتب أورويل «scabius». سترد الكلمة في الكتاب بالشكلين. حدّدت بقدر استطاعتي، كذلك، عدداً من الشخصيات التي ذُكرت باستخدام الأحرف الأولى فحسب، وأوضحت بقية الاسم بين قوسين مربعين - مثلاً [أفريل] و[بيل]. وثمة إشارة إلى الاختلافات القليلة الموجودة في النسخ التي دَقّها أورويل بنفسه على الآلة الطباعة بعد أن كانت مكتوبة بخط اليد. في حين تمّ الأخذ بمعظم التصحيحات التي أضافها بخطّ يده على النسخ المطبوعة النهائية من دون إشارة. ويمكن العثور على التفاصيل كلّها في الأعمال الكاملة لجورج أورويل. واستخدمت في إحالات الحواشي إلى الأعمال الأكاملة حرفي CW ورقمي الكتاب والصفحة. والملاحظات هنا، بعد التغاضي عن الاختلافات الثانوية التي ذكرتها أعلاه، موسّعة بشكل كبير

بالاعتماد على تلك الموجودة في الأعمال الكاملة.

يعود الفضل في السماح بنشر هذه المذكرات في هذه الطبعة إلى ذا أورويل إيسيت (The Orwell Estate) وبالأخص ريتشارد بلير (Richard Blair) وبييل هاميلتون (Bill Hamilton)، وإلى أمينة الأرشفة، جيل فرلونج (Gill Furlong)، في يو. سي. إل. مكتبة المجموعات الخاصة.⁽²⁾

2- يُشار إلى ملاحظات أورويل بإضافة [ملاحظة أورويل] في كل صفحات الكتاب. أما الحواشي التحريرية وحواشي المترجمة فهي مرقمة وموجودة في أسفل الصفحة كذلك.

يوميات قطف الجنجل

25 أغسطس - 8 أكتوبر 1931

وُلد جورج أورويل في يوم 25 يوليو عام 1903 في موتيهاري، البنغال، ابناً لريتشارد والمسلي بلير (Richard Walmesley Blair)، الذي كان حينها نائب وكيل في إدارة الأفيون في الخدمة المدنية الهندية، وزوجته أيدا (Ida). عُمد باسم إيريك آرثر (Eric Arthur). وكانت له أخت كبرى تدعى مارجوري (Marjorie)، عاد معها عندما كانا طفلين إلى إنكلترا عام 1904 واستقرّا في بلدة هنلي على التيمز. رأى والده مجدداً في صيف عام 1907 عندما كان عائداً في إجازة. وولدت أخته الأصغر أفريل (Avril) في 6 أبريل 1908. وعندما تقاعد السيد بلير عام 1912، انتقلت الأسرة إلى شيليك في أوكسفوردشير، حيث اتخذ أورويل أصدقاء له من عائلة بوديكوم (Buddicom)، لا سيما الابنة البكر جاسينثا (Jacintha). ويمكن العثور على خريطة جيدة للحَيّ الذي عاش ولعب معها فيه في كتاب جاسينثا بوديكوم إيريك ونحن (Eric & Us) (وانظر تحديداً إلى النسخة الثانية التي تتضمن ملحق ديونا فينبلس (Dione Venables)، 2006). تلقى أورويل تعليمه في البداية على يد راهبات أنجليكانيات، ثم في مدرسة سان سيبريان (St Cyprian) الإعدادية في إيستبورن (موضوع مقالة شهيرة لكن أحادية الجانب، «هكذا، هكذا كانت المسرات» (Such, Such Were the Joys)، وحيث كتب قصيدتين وطنيتين منشورتين في صحيفة هنلي وجنوب أوكسفوردشير). ثم أمضى فصلاً دراسياً واحداً في كلية ويلينغتون، بعد أن حصل على منحة، وبعدها في إيتون بوصفه أحد الفائزين بمنحة الملك

التعليمية. وبعد الحرب العالمية الأولى، انتقلت عائلة بلير إلى ساوثوولد على ساحل سوفولك.

خدم أورويل في بورما في سلك الشرطة الإمبراطورية الهندية من أكتوبر 1922 إلى ديسمبر 1927، وأثمرت هذه المدة من حياته عن روايته أيام بورمية (Burmese Days) واثنتين من أهم مقالاته التي كتبها في وقت مبكر، «صيد فيل» (Shooting an Elephant) و«واقعة شفق» (A Hanging). وعندما عاد إلى إنكلترا في إجازة، استقال من منصبه وتخلّى عن وظيفته التي كانت تدرّ عليه دخلاً جيداً ليحاول كسب رزقه في سعيه ليصبح كاتباً. تجوّل في الطرف الشرقي من لندن وقام بعدد من الرحلات الاستكشافية إلى هناك ليختبر حياة الفقراء ويشاركهم تلك التجربة. عاش منذ ربيع 1928 حتّى وقت متأخر من عام 1929 في منطقة خاصة بالطبقة العاملة في باريس، واعتمد في البداية على ما ادّخره خلال الوقت الذي قضاه في بورما، ثم كتب - ونشر - عدداً من المقالات. ألف كذلك رواية أو اثنتين (ثمة تناقض في كلامه نفسه) لكنه أتلفهما، وهو الأمر الذي ندم عليه لاحقاً. وتنبأ مقالاته الأولى، جميعها ما عدا واحدة نشرتها مجلات باريسية ثانوية، باهتماماته الأدبية في وقت لاحق: الرقابة، والعطالة، والفقراء، والاستغلال الإمبريالي، والأدب (مقالة عن جون غولسورثي «John Galsworthy»)، والثقافة الشعبية. عمل لمدة من الوقت، بعد أن سرّقت مذكراته الأخيرة، في مطبخ مثير للاشمئزاز في أحد الفنادق التي توحى بالفخامة ثم عاد إلى إنكلترا. عاش مع والديه في ساوثوولد، وكتب المسودة الأولى لما سيصبح لاحقاً متشرداً في باريس ولندن (Down and Out in Paris and London)، إلى جانب العمل في المراجعة مع مجلة ذي أدلفي، والاستمرار في التجوّل والعيش مع المتشردين. في خريف عام 1931، ذهب في رحلة لقطف الجنجل في كينت وكتب عن تلك التجربة في هذه اليوميات الأولى. طبعت الإدخالات من نصّ أورويل المطبوع على الآلة الكاتبة، والذي عمل عليه في 10 أكتوبر 1931. وأرسل نسخة كربونية إلى صديقه دينيس كولينغز (Dennis Collings) في ساوثوولد. كان كولينغز (1905-2001) أنثروبولوجياً، وأصبح مساعد أمين متحف رافلز في سنغافورة عام 1934. عندما سقطت سنغافورة، هرب إلى جاوة، لكن

اليابانيين قبضوا عليه وزجّوا به في السجن. وكتب أورويل، في 22 يناير 1946، أنه رآه أثناء عودته و«لا يبدو عليه أنه أمضى وقتاً سيئاً للغاية، فقد كان يعمل مترجماً في المخيم» (CW, XVIII, p. 53). واقترح أورويل إمكانية عرض النسخة المطبوعة بالآلة الكاتبة على كوليت كريسويل بولين (Collett Cresswell Pulleyne)، وهو محام من يوركشير وصديق مشترك بينه وبين كولينغز، وكذلك على إيلانور جاك (Eleanor Jaques)، التي كان أورويل يشعر بانجذاب عاطفي نحوها لكنها تزوجت كولينغز عام 1934. كذلك كتب أورويل مقالة بعنوان «قطف الجنجل» (Hop-Picking)، نُشرت في مجلة ذا نيو ستيتسمان آند نيشن (*The New Statesman and Nation*) في 17 أكتوبر 1931 باسم إريك بلير (CW, X, pp. 233-5)؛ واحتوت هذه المقالة على جزء مكتوب في اليوميات. إذ تمضي دوروثي هير، في ابنة القسّ (A Clergyman's Daughter)، مدة من الوقت في قطف الجنجل (Chapter II, sections iii-vi; pp. 41-108).

يوميات قطف الجنبلي

1931/8/25: في ليلة يوم الخامس والعشرين، انطلقت من تشيلسي وفي يدي حوالي 14 شلناً، وذهبت إلى نُزُل⁽³⁾ لو ليفي على طريق جسر ويستمينستر. إنه ما يزال على الحال نفسه الذي كان عليه قبل ثلاث سنوات، باستثناء أن الأسرة كلها تقريباً اليوم أصبحت بشلي واحد بدلاً من تسعة بنسات. وذلك بسبب تدخل مجلس مقاطعة لندن (L.C.C) الذي أصدر قانوناً (حرصاً على الصحة العامة، كما جرت العادة) يأمر بالفصل بين الأسرة في الأنزال. وثمة سلسلة كاملة من القوانين المشابهة التي تتعلق بالأنزال⁽⁴⁾، لكن ليس هناك، ولن يكون، أيّ قانون يقول إن الأسرة يجب أن تكون مريحة نسبياً. والمحصلة النهائية لهذا القانون هو أن السرير الآن أبعد بثلاث أقدام، بدلاً من قدمين، عن السرير الآخر، وأعلى بثلاثة بنسات.

1931/8/26: ذهبت في اليوم التالي إلى ميدان ترافلغار وخيَّمت عند الجدار الشمالي، وهو واحد من أماكن التقاء المتشردين المعروفة في لندن. وفي هذا الوقت من العام، يكون في الميدان حوالي 100 شخص أو 200 شخص (تشكّل النساء عشرهم تقريباً)، يعدّه بعضهم موطناً له فعلاً. حيث

3- استخدمت هنا كلمة kip الإنكليزية، التي كانت تعني منزل دعارة، ثم نُزُلاً للعامة (وهو المقصود هنا)، لتدلّ بعدها على السرير، واليوم تعني: نوم.

4- على سبيل المثال، مقهى ديك في بيلينغزغيت. كان مقهى ديك واحداً من الأماكن القليلة التي يمكن فيها الحصول على كوب شاي مقابل بنس واحد، وكانت في المقهى مدافئ كذلك، لذا كان بإمكان أيّ شخص يحمل بنساً واحداً أن يدخل ويدفئ نفسه لساعات في الصباحات الباردة. لكن مجلس مقاطعة لندن أغلقه الأسبوع الماضي بحجة أنه غير صحي. [ملاحظة أورويل].

يحصلون على قوتهم من جولات التسوّل المنتظمة (في كوفنت غاردن⁽⁵⁾)، الساعة الرابعة صباحاً، للحصول على الفواكه التالفة، وفي عددٍ من الأديرة خلال الصباح، وعند المطاعم وصناديق النفايات في وقتٍ متأخر من الليل، وما إلى ذلك)، ويتمكّنون من التسوّل من بعض المارة المناسبين ما يكفي لضمان حصّتهم من الشاي. فالشاي موجود في الميدان كل ساعة، أحدهم يقدّم «الركوة» والآخر السكر وغيره. والحليب هو حليب مكثف بسعر بنسين ونصف للعلبة الواحدة. تقوم بصنع ثقبين في العلبة باستخدام السكين، وتضع فمك على واحدٍ منهما وتنفخ، فيخرج سيل رماديّ لزج من الثقب الآخر. ثم يُسدّ الثقبان بالورق المعجّن، ويُحتفظ بالعلبة لعدة أيام، وتصبح مكسوّة بالغبار والقذارة. ويتمّ الحصول على الماء الساخن من المقاهي، أو يُسخّن مساءً على النيران التي يتدفأ بها الحراس، لكن بشكل سرّي لأن الشرطة لا تسمح بذلك. بعض الناس الذين التقيت بهم كانوا في الميدان منذ ستة أسابيع دون انقطاع، ولم يبدو بحالٍ أسوأ، ما عدا أن قذارتهم وصلت إلى حدّ خياليّ. نسبة كبيرة من المعدمين هم من الرجال الإيرلنديين كما هو المعتاد. ويزور هؤلاء الرجال ديارهم، من وقتٍ لآخر، ويبدو أنهم لا يفكرون أبداً في دفع أجره عبورهم، بل يتهرّبون بالاختباء على قوارب صغيرة لنقل البضائع بالتآمر مع الطواقم.

كنت أخطط أن أنام في كنيسة سان مارتن⁽⁶⁾، لكن عرفت مما قاله الآخرون أن من يذهب إلى هناك يُقابل بأسئلة تحقيقية تطرحها امرأة معروفة باسم مادونا، لذلك قررت أن أبيت في الميدان. لم يكن الأمر بالسوء الذي اعتقدته، لكن، ما بين البرد والشرطة، من المستحيل أن يغمض لك جفن، بل لم يتبرّع أحدٌ للقيام بذلك ما عدا بعض المتشرّدين المحنّكين. هناك مقاعد تكفي لحوالي خمسين شخصاً، وعلى الباقي أن يجلسوا على الأرض، الأمر الذي يحظره القانون طبعاً. وتسمع بين كل بضعة دقائق

-
- 5- كوفنت غاردن: كانت في زمن أوروبيل (وقبلها بثلاث مئة عام) السوق المركزي للخضار والفاكهة الذي يخدم لندن. وانتقل السوق إلى ناين إلمز، باتيرسي، في 1974.
- 6- كنيسة سان مارتن إن ذا فيلدز: توجد في الزاوية الشمالية الشرقية من ميدان ترافلغر. يوفّر سردابها مأوى للمتشردين، وما يزال المأوى موجوداً اليوم.

صبيحة من قبيل: «احذروا يا شباب، ها قد أتى الضابط!»، فيأتي شرطي ويهزّ النائمين، ويطلب من الناس على الأرض النهوض. لكننا اعتدنا على العودة إلى الاستلقاء في اللحظة نفسها التي يتجاوزنا فيها، وتستمرّ هذه اللعبة من الساعة الثامنة مساءً حتى الثالثة أو الرابعة صباحاً. كان الجوّ بعد منتصف الليل بارداً جداً إلى درجة أنني اضطررت أن أقطع مسافات طويلة لأبقى دافئاً. تكون الشوارع مرعبة في تلك الساعة، صامتة ومهجورة كلها، لكن تنيرها تلك المصابيح القوية مثل ضوء النهار، التي تُضيء على كلّ شيء نفحةً من الموت، وكأنّ لندن جثة مدينة. حوالي الساعة الثالثة، ذهبت بصحبة رجل آخر إلى بقعة العشب خلف ساحة الحراس، ورأيت البغايا والرجال يستلقون أزواجاً هناك في ضباب البرد القارس والندى. ثمّة دائماً عددٌ من البغايا في الميدان. هنّ عادة أولئك اللاتي لم يحالفهنّ الحظّ، ولم يستطعن كسب ما يكفي أجرة النوم. وكانت هناك واحدة منهنّ تستلقي على الأرض وتبكي بمرارة طوال الليل، لأن رجلاً ذهب من دون أن يدفع لها أجرتها، وهي 6 بنسات. وحتى حلول الصباح، لا يحصلن على أيّ بنس، بل مجرد كوب من الشاي وسيجارة. وفي حوالي الرابعة، حصل أحدهم على عدد من حزم الجرائد، وجلس ستة أو ثمانية منّا على أحد المقاعد وطمرنا أنفسنا بقطع هائلة من الورق، وهي ما أبقانا دافئين إلى حدّ ما حتى فتح مقهى ستوارت في شارع سان مارتن أبوابه. في ذلك المقهى، يمكنك أن تجلس من الساعة الخامسة حتى التاسعة عند طلب كوب واحد من الشاي (ويمكن أن يتقاسمه أحياناً 3 أو 4 فيما بينهم) ويُسمح لك بالنوم بوضع رأسك على الطاولة حتى الساعة السابعة؛ بعدها يوقظك صاحب المقهى. ويلتقي المرء هناك بجمهور متنوع للغاية - متشردون، عتالون من كوفنت غاردن، عمّال الأوقات الباكّة، بغايا - وهناك مشاجرات ومعارك بشكل دائم. هذه المرة، كانت امرأة كبيرة في العمر وقبيحة جداً، وهي زوجة أحد العتالين، تطلق سيلاً من الشتائم النابية في وجه مومستين لأن باستطاعتهما دفع تكلفة فطور أفضل من فطورها. فكلما أحضر طبق إلى الطاولة، كانت تشير إليه وتصرخ بشكل اتهاميّ، «ها هو ثمن مجامعة أخرى! إننا لا نحصل على سمك الكبير على الفطور، أليس كذلك يا فتيات؟ هل تعتقدن أنها

قدّمت مقابله بعض الحلوى؟ تلك المؤخرة مقابل 6 بنسات»... إلخ، لكن المومستين لم تنزعجا كثيراً.

1931/8/27: في حوالي الساعة الثامنة، ذهبنا جميعاً للحلاقة في نافورات ميدان ترافلغر، وقضيت معظم اليوم في قراءة أوجيني غراندي⁽⁷⁾ (Eugenie Grandet)، وهو الكتاب الوحيد الذي أحضرته معي. ونتجت عن رؤية كتاب فرنسي التعليقات المعتادة - «آه، فرنسي؟ لا شك أنه سيكون دافئاً جداً، أليس كذلك؟» إلخ. من الواضح أن معظم الإنكليز ليست لديهم فكرة عن وجود كتب فرنسية غير إباحية. ويبدو أن الناس المُعدمين لا يقرؤون سوى كتب من نوع بوفالو بيل⁽⁸⁾. فكل مشرّد يحمل بيده واحداً منها، ولديهم مكتبة لتداول الكتب، يتبادلونها جميعاً عندما يصلون إلى دار العمل⁽⁹⁾.

قرّرت تلك الليلة، عندما كنا نتأهب للذهاب إلى كينت صباح اليوم التالي، أن أنام على سرير، فذهبت إلى نُزل على طريق جسر ساوثوورك. كان نزلاً بسبعة بنسات لليلة، واحد من الأنزال القلائل في لندن، ولا عجب أنه كذلك. طولُ الأسرة 5 أقدام ولا وجود للوسائد (يمكنك استخدام معطفك بعد طويه تحت رأسك)، وتنتشر فيه البراغيث، إلى جانب بعض البق. المطبخ عبارة عن قبو صغير ذي رائحة نتنة يجلس فيه المفوّض بإدارة شؤون النّزل إلى طاولة يحوم فوقها الذباب وعليها فطائر مربى وغيرها للبيع، على بعد أقدام قليلة من باب المرحاض. والجرذان مزعجة للغاية بحيث يتطلّب الأمر الإبقاء على عدد من القطط للقضاء عليها. كان النزلاء، باعترادي، عمالاً في حوض السفن، ولم يبدُ عليهم أنهم من النوع السيئ. كان بينهم شابٌ شاحب وتظهر عليه أعراض الإصابة بالسل لكن من الواضح أنه عامل، وكان مهتماً جداً بالشعر، وردّد:

7- أوجيني غراندي: رواية كتبها أونوريه دي بلزاك (1834) في سلسلة «مشاهد من الحياة الإقليمية» من الملهاة الإنسانية.

8- بوفالو بيل: شخصية أمريكية اشتهرت في القرن التاسع عشر وأصبحت من أهم رموز الغرب الأمريكي ورعاة البقر. [الترجمة]

9- دار العمل: مؤسسة كانت تقدم سكناً مؤقتاً للفقراء والمشرّدين مقابل تكليفهم بعمل ما. [الترجمة]

صوتٌ عذبٌ لم يُسمع قبلاً قطّ

من طائر الوقواق في أبريل،

كاسراً صمت البحار

خلف جزر الهيريدس البعيدة⁽¹⁰⁾

ردّدها بكلّ إحساس وصدق. لم يضحك الآخرون عليه كثيراً.

1931/8/28: بعد ظهر اليوم التالي، انطلق أربعة منا إلى حقول الجنجل. أكثر الرجال الذين كانوا معي إثارة للاهتمام شابٌ يدعى جنجر، ما يزال رفيقاً لي أثناء كتابتي هذه الكلمات. إنه شابٌ رياضي قوي البنية بعمر الستة والعشرين، وهو أُمّي ولا عقل له إلى حدّ ما، لكنه يجرؤ على القيام بأيّ شيء. لعلّه كان يخالف القانون كل يوم على مدى السنوات الخمس المنصرمة، باستثناء الوقت الذي قضاه في السجن. عندما كان صبيّاً، أمضى ثلاث سنوات في بورستال⁽¹¹⁾، ثم خرج وتزوج بعمر الثامنة عشرة بالاستناد إلى مسيرته الناجحة في السطو، وبعدها بوقت قصير جُنّد في سلاح المدفعية. توفيت زوجته، وتعرّض بعدها بقليل لإصابة في عينه اليسرى وسُرح من الخدمة العسكرية. عرضوا عليه معاشاً تقاعدياً أو مبلغاً مقطوعاً، فاختار بالطبع المبلغ المقطوع وبعزقه في أسبوع. ثم عاد للعمل في السطو ودخل إلى السجن ستّ مرات، لكن لم يُحكم لمدة طويلة في أيّ منها، إذ لم يُقبض عليه إلّا أثناء قيامه بالمهام الصغيرة؛ في حين ربح من مهمة أو مهمّتين أكثر من 500 جنيه إسترليني. كان مخلصاً لي دائماً، باعتباري شريكاً له، لكنه بشكل عام سيسرق أيّ شيء متروك على الملأ. أشكّ في أنه كان يوماً لصّاً ناجحاً، فهو أغبى من أن يكون قادراً على التنبؤ بالمخاطر. إنه لأمر مؤسف جدّاً، لأن بإمكانه كسب

10 - «صوت عذب... البعيدة»: شكّل محرّف لمقطع من قصيدة وُرد سورث، «الحاصدة الوحيدة»: «صوتٌ عذبٌ لم يُسمع قبلاً قطّ / من طائر الوقواق في موسم الربيع / كاسراً صمت البحار / وسط جزر الهيريدس البعيدة» (1805).

11 - بورستال: مدينة في كينت طوّرت نظاماً يهدف إلى إصلاح الشبّان المجرمين عن طريق العقاب والتعليم والتدريب على العمل. وطبّق هذا النظام على نطاق أوسع في سلسلة من هذه المؤسسات لكنه ألغي بموجب قانون العدالة الجنائية عام 1982، وحلت محله مراكز حضانة الشباب.

عيش كريم لو اختار ذلك. فهو يتمتع بموهبة البيع في الشارع، وعمل في البيع مقابل العمولة مرات عديدة، لكن كلما يكون يوماً مربحاً له فإنه يفرّ مسرعاً مع أرباحه. ويتمتع جنجر بمهارة كبيرة في عقد الصفقات ويمكنه دائماً أن يقنع الجزار، على سبيل المثال، أن يعطيه رطلاً من اللحوم الصالحة للأكل مقابل بنسين، لكنه في الوقت نفسه أخرق تماماً في أمور المال، ولا يدخر نصف بنس. ويميل جداً إلى غناء الأغاني التي تشبه أغنية بيت رمادي صغير في الغرب⁽¹²⁾، وهو يتكلم عن زوجته المتوفاة وأمه بشكل عاطفي مفرّز. يمكنني القول عنه إنه أقرب إلى مجرم نموذجي مثير للشفقة.

كان من بين الاثنين الآخرين صبيٌّ في العشرين من عمره يُدعى جنجر الصغير، بدا أنه فتى لطيف نسيباً، لكنه كان يتيماً ولم يتلقَ أي شكل من أشكال التربية، وقضى معظم السنة الماضية في ميدان ترافلغر. والآخر كان صغيراً يهودياً من ليفربول ذا ثمانية أو عشرة أعوام، وابن أزقة مثالي. لا أعرف متى رأيت أحداً أثار اشمئزازي كما فعل هذا الصبي. لقد كان شرهاً مثل خنزير، ينش على الدوام في سلال المهملات المستديرة، ولديه وجه يذكر بالحيوان القذر آكل الجيف. وكانت طريقة حديثه عن النساء، وتعبير وجهه التي تظهر أثناء تحدّثه عنهنّ، مفرقة إلى حدّ يجعلني أشعر بالغثيان. لم نتمكن قطّ من إقناعه بغسل منطقة من جسمه أكبر من أنفه والدائرة الصغيرة التي تحيط به، وذكر، بشكل عرضي تماماً، أن على جسده أنواعاً مختلفة من القمل. كان يتيماً بدوره كذلك، وعاش على قارعة الطريق منذ الطفولة تقريباً.

لديّ الآن 6 شلنات⁽¹³⁾، واشترينا قبل الانطلاق ما يشبه البطانية بسعر

12 - بيت رمادي صغير في الغرب: أغنية عاطفية تألفت عام 1911 من كلمات د. إيردلي-ويلموت، وألحان هيرمان لود. ونشرها في الحرب العالمية الأولى المغني الأسترالي صاحب الصوت الجمهوري بيتر داوسون، الذي غطّى صوته الرخيم بسهولة على عيوب التسجيل الصوتي وأقرّاص الشيلاك.

13 - كانت عملة الجنية الواحد (£1) قبل استخدام النظام المتري مقسّمة إلى عشرين شلناً وكل شلن إلى اثني عشر بنساً. لذا كان: £1 = 240 بنساً. ومن الصعب تحديد القيمة المكافئة لأسعار اليوم لأن المواد الفردية تختلف إلى حدّ كبير. لكن يمكن الحصول على قيمة تقريبية بعملة اليوم إذا ضاعفنا الأسعار في الثلاثينيات من القرن الماضي أربعين مرة. وهكذا فإن ستة شلنات تعادل (تقريباً) £12 اليوم.

1ش/6ب وشحننا علب قصدير عدة لاستخدامها ركاو للشاي. العلبة الوحيدة التي تصلح أن تكون ركوة هي علبة سعوط بسعة رطلين، وليس من السهل الحصول عليها. لدينا أيضاً مونة من الخبز والمارجرين والشاي، وعددٌ من السكاكين والشوك وغيرها، وكلها مسروقة في أوقات مختلفة من متجر وولورث. استقلينا ترام البُنسِن وقطعنا مسافة طويلة وصولاً إلى بروملي، وهناك احتسبنا الشاي فوق مكبّ للنفايات، بانتظار اثنين آخرين كان يفترض أن ينضمّا إلينا لكنهما لم يظهرأ أبداً. كان الظلام قد حلّ عندما توقفنا عن انتظارهما أخيراً، لذا لم تكن لدينا فرصة للبحث عن مكان أفضل للتخييم، واضطررنا لقضاء الليلة على عشب طويل رطب على طرف ساحة مخصصة لأغراض ترفيهية. كان البرد قارساً ولم تكن لدينا سوى بطائيتين رقيقتين لنا نحن الأربعة، كما لم يكن من الأمن إشعال النار، بسبب المنازل التي تحيط في كل مكان؛ كنا أيضاً مستقلّين على منحدر، فكان ينزلق واحدٌ منا إلى الحفرة بين كل حين. وكان مهيناً أن أرى الآخرين ينامون بعمق في هذه الظروف، وكلهم أصغر عمراً مني، بينما لم يغمض لي جفنٌ طيلة الليل. ولكي لا يتمّ الإمساك بنا، كان علينا أن نكون على الطريق قبل الفجر، ومَرّت ساعات عدّة قبل أن نتمكّن من الحصول على الماء الساخن وتناول الفطور.

1931/8/29: وصلنا بعد أن قطعنا ميلاً أو اثنين إلى أحد البساتين، وسارع الآخرون إلى سرقة التفاح. لم أكن قد حضّرت لهذا الأمر عندما انطلقنا، لكنني رأيت أنه لا بدّ لي إمّا أن أفعل ما يفعلونه أو أن أنفصل عنهم، لذلك شاركتهم التفاح. غير أنني في اليوم الأول لم أسهم أبداً في عمليات السرقة، ما عدا تولّي الحراسة. كنا متجهين بشكل أو بآخر إلى سيفينواكس، وبحلول وقت العشاء كنا قد سرقنا حوالي دزينة من التفاح والخوخ و15 رطلاً من البطاطا. ذهب الآخرون للتسوّل كلما مررنا بأحد المخابز أو محلات شرب الشاي، وأصبحت بحوزتنا كمية كبيرة من كسرات الخبز واللحم. عندما توقّفنا لإشعال النار من أجل العشاء، تعرّفنا على مشرّدين اسكتلنديين كانا يسرقان التفاح من بستان قريب، وبقينا نتحدث معهما لمدة طويلة من الوقت. تحدّث الآخرون كلهم عن المواضيع الجنسية بشكل مقزز. فالمشردون يثيرون الاشمئزاز من هذه الناحية، لأن فقرهم يعزلهم تماماً عن النساء،

فيستشري الفُحش، تالياً، في عقولهم. لا بأس بالأشخاص الداعرين فحسب، لكن الأشخاص الذين يرغبون في أن يكونوا داعرين ولا تُتاح لهم الفرصة، تجعلهم دعارتهم في قمة الانحطاط الرهيب. إنهم يذكرونني بالكلاب التي تدور حول كلبين يتجامعان وهي تحسدهما. وخلال المحادثة، حكى جنجر الصغير كيف أنه اكتشف برفقة بعض الآخرين في ميدان ترافلغر أن بينهم شخصاً «لوطياً»، أو مخنثاً. عندئذ، باغته وسرقوا منه 12 شلناً و6 بنسات، وهي كل ما كان يحمله، وصرفوها على أنفسهم. من الواضح أنهم اعتقدوا أن من حقهم سرقة تماماً طالما أنه مخنث.

كنا نسير على نحوٍ بطيءٍ للغاية، وذلك بشكل أساسي لأن جنجر الصغير واليهودي لم يكونا معتادين على المشي وأرادا التوقف والبحث عن مخلفات الطعام الوقت كله. بل إن اليهودي، في إحدى المرات، التقط بعض قطع البطاطا المقلية المُداس عليها وأكلها. ومع تأخر الوقت وحلول بعد الظهر، قررنا ألا نذهب إلى سيفينواكس بل إلى دار العمل في آيد هيل، الذي أخبرنا الرجال الاسكتلنديون أنه أفضل مما يُقال عنه في العادة. توقفنا لشرب الشاي قبل الدّار بحوالي الميل، وأتذكر أن رجلاً في سيارة قريبة خرج وساعدنا بكل لطافة في إيجاد الخشب لإشعال النار، وأعطى سيجارة لكل منا. ثم أكملنا طريقنا إلى الدّار، والتقطنا على الطريق باقة من الياسمين البري لتقديمه إلى المشرف⁽¹⁴⁾. اعتقدنا أن هذا سيجعله في مزاج جيد فيسمح لنا بالخروج في صباح اليوم التالي، لأنه من غير المعتاد أن يُسمح للمُسوّلين بالخروج من الدّار يوم الأحد. غير أن المشرف أخبرنا عندما وصلنا أنه لن يتمكن من السماح لنا بالخروج قبل صباح يوم الثلاثاء. إذ يبدو أن رئيس الدّار حريصٌ جداً على أن يقوم كل نزيل في الدّار بالعمل ليوم كامل، وفي الوقت نفسه لا يريد لهم العمل في يوم الأحد؛ لذا كان علينا أن نبقي عاطلين طيلة يوم الأحد ثم العمل يوم الاثنين. فضّل جنجر الصغير واليهوديّ البقاء حتى يوم الثلاثاء، لكن جنجر وأنا خرجنا ونمنا على طرف حديقة قرب الكنيسة. كانت ليلة من البرد القارس، لكنها أفضل قليلاً من الليلة السابقة

14- المشرف: هو الموظف المسؤول عن تنظيم المُسوّلين وانضباطهم في المأوى بشكل يوميّ.

حيث كانت لدينا كمية كبيرة من الخشب تكفي لإشعال نار للتدفئة. وحين العشاء، ذهب جنجر للشحاذة من قصاب البلدة، الذي أعطانا أفضل جزء من رطلين من السجق. القصابون مفرطون في الكرم دائماً في ليالي السبت.

1931/8/30: في صباح اليوم التالي، أمسك بنا أحد رجال الدين القادمين إلى الصلاة المبكرة وطرّدنا، لكن ليس بأسلوب فظّ جداً. ذهبنا إلى سيل عبر سيفينواكس، والتقينا برجل نصحنّا أن نحاول الحصول على عمل في مزرعة ميتشل، على بعد 3 أميال تقريباً. ذهبنا إلى هناك، لكن المزارع أخبرنا أنه لا يستطيع تأمين عمل لنا، لأنه لم يكن لديه أيّ مكان يمكننا العيش فيه، وكان مفتشو الحكومة يقومون بجولات للتأكد من أن لدى جميع قطّافي الجنجل «سكن مناسب». (هؤلاء المفتشون، بالمناسبة، حرّموا مئات العاطلين من الحصول على عمل لهم في حقول الجنجل هذا العام. فبسبب عدم قدرة المزارعين على توفير «السكن المناسب» للقطّافين، لم يكن لديهم سوى خيار توظيف السكان المحليين الذين كانوا يعيشون في منازلهم الخاصة). سرقنا حولي رطلاً من التوت من أحد حقول ميتشل، ثم ذهبنا نبحث عن عمل عند مزارع آخر يدعى كرونك، الذي بادرنا بالإجابة نفسها؛ لكننا حصلنا على 5 أو 10 أرطال من البطاطا من حقوله. وكنا نسير باتجاه ميدستون عندما تعرّفنا على عجوز إيرلندية تمكّنت من الحصول على وظيفة لها في مزرعة ميتشل على أساس أن لديها مسكناً في سيل، وهو ما لم يكن صحيحاً. (كانت تنام في الحقيقة في غرفة توضع فيها الأدوات في حديقة شخص ما. حيث اعتادت على الدخول خفية بعد الظلام والخروج قبل طلوع الفجر). حصلنا على بعض الماء الساخن من أحد الأكواخ، وشربت المرأة الإيرلندية الشاي معنا، وأعطتنا كمية كبيرة من الطعام الذي شحذته ولم تكن تريده؛ سررنا بذلك لأنه لم يكن قد تبقى لدينا إلّا بنسان ونصف والقليل جداً من الطعام. وكانت قد بدأت تمطر الآن، فذهبنا إلى مزرعة بجانب الكنيسة وطلبنا الاحتماء في إحدى حظائر الأبقار التابعة لها. كان المزارع والعائلة قد شرعوا للتوّ في التحضير لصلاة المساء، وجاوبونا بأسلوب مستهجن أنهم بالطبع لا يمكنهم تأمين مأوى لنا. ذهبنا للاحتماء في مدخل الكنيسة المسقوف على أمل أن يجلب لنا مظهرنا الموحّل والمتعب بعض القروش

من الرّعية الدّاخلية إلى الكنيسة. لكننا لم نحصل على شيء، وبعد الصلاة تسوّل جنجر من القسّ زوجين لا بأس بهما من السراويل الصوفية. كان الوضع غير مريح أبداً في المدخل، كنا مبلّلين تماماً ولا تبغ لدينا، ومشينا أنا وجنجر 12 ميلاً. مع هذا، أذكر أننا كنا سعداء للغاية ونضحك طوال الوقت. كانت المرأة الإيرلندية (عمرها ستون عاماً ومن الواضح أنها أمضت طيلة حياتها على قارعة الطريق) امرأة كبيرة في السنّ ومسليّة للغاية وجعبتها مليئة بالقصص. فعند الحديث عن أماكن النوم في الخارج، أخبرتنا أنها تسلت في إحدى الليالي الباردة إلى زريبة خنازير واستلقت على ظهر خنزيرة طاعنة في السن للحصول على الدفء.

كانت السماء ما تزال تمطر عندما حلّ المساء، لذا قررنا البحث عن منزل فارغ للنوم فيه، لكننا ذهبنا أولاً لشراء نصف رطل من السكر وشمعتين من البقالة. وعندما كنت أشتري الأغراض، سرق جنجر ثلاث تفاحات عن طاولة المحاسبة، بينما سرقت المرأة الإيرلندية علبة سجائر. لقد خططنا لذلك مسبقاً، ولم يخبراني به عمداً للاستفادة من مظهري البريء واستخدامه درعاً واقياً. وبعد مرور وقتٍ لا بأس به من البحث، عثرنا على منزل لم يكتمل بناؤه بعد وتسللنا إليه عبر نافذة تركها البناؤون مفتوحة. كانت الأرض العارية باردة للغاية، لكنها أدفاً من الحرارة في الخارج، واستطعت النوم لساعتين أو ثلاث ساعات. خرجنا قبل الفجر، وكنا قد حددنا موعداً مسبقاً للالتقاء مع الإيرلندية في غابة قريبة. ورغم أنها كانت تمطر، إلّا أن جنجر كان يستطيع إشعال النار تحت أيّ ظرف تقريباً، وحضّرنا الشاي وبعض البطاطا المشوية. وعندما طلع الضوء (1931/9/1)، ذهبت الإيرلندية إلى العمل، ونزلنا أنا وجنجر إلى مزرعة تشامبر على بعد ميل أو ميلين للبحث عن عمل لنا. وعندما وصلنا إلى المزرعة كانوا يقومون بشنق قطعة، وهو أمر لم أسمع أحداً يقوم به من قبل. وقال وكيل المزرعة إنه يعتقد أن بإمكانه تأمين عمل لنا، وطلب منا أن ننتظر. انتظرنا من الساعة الثامنة صباحاً حتى الواحدة، عندها أخبرنا الوكيل أنه ليس لديه عمل لنا في النهاية. وانطلقنا على طول طريق ميدستون بعد أن سرقنا كمية كبيرة من التفاح وخوخ دمسون. وفي حوالي الثالثة، توقفنا لتناول العشاء وصنع بعض المربى من التوت الذي سرقناه في

اليوم السابق. وبالقرب من هنا، أتذكر أن بيتين رفضا إعطائي مياهاً باردة، لأن «السيدة لا تسمح لنا بإعطاء أي شيء للمتسولين». ورأى جنجر رجلاً في سيارة يقوم بنزهة في مكان قريب، فذهب إليه يطلب بعض عيدان الثقاب، لأنه كما يقول، إن الطلب من الأشخاص الذين يكونون في نزهة أمرٌ محرّزٌ دائماً، فعادة ما تكون لديهم بعض بقايا الطعام عندما يذهبون إلى المنزل. وكما هو متوقّع، حضر الرجل إلينا مع بعض الزبدة التي لم يستخدمها، وبدأ يتحدث إلينا. كان ودوداً جداً إلى درجة أنني نسيت التحدث بلكتي الكوكنية⁽¹⁵⁾، وحملق إليّ وقال لا بدّ أن الأمر مؤلّمٌ بالنسبة إلى رجل على شاكليتي... إلخ. ثم قال: «لن تشعر بالإساءة، أليس كذلك؟ هل تمنع قبول هذا؟». «وهذا» كان شلناً، اشترينا به بعض التبغ ودخنا لأول مرة في ذلك اليوم. وهذه كانت المرة الوحيدة التي تمكنا فيها من الحصول على المال طوال الرحلة كلها.

ذهبنا في اتجاه ميدستون، لكن بعد أميالٍ قليلة بدأت الأمطار تهطل، وكنت أشعر بانزعاج شديد في قدمي اليسرى. فأنا لم أنزع حذائي منذ 3 أيام ولم أنم سوى ثماني ساعات في الليالي الخمس الماضية، ولم أشعر بأن بإمكانني تحمّل النوم ليلة أخرى في العراء. فقررنا الذهاب إلى دار عمل ويست مالينغ الذي كان على بعد ثمانية أميال، وأن نحاول إيجاد من يقلّنا لقطع مسافة من الطريق. أعتقد أننا أشرنا لأربعين شاحنة للوقوف قبل أن تتوقف لنا إحداها. فسائقو الشاحنات لا ينقلون الناس معهم في هذه الأيام، لأن التأمين لا يغطي المخاطر التي قد تحدث للطرف الثالث وينفصلون من عملهم إذا تعرّضوا لحادث. حصلنا على توصيلة أخيراً، ونزلنا من الشاحنة على بعد ميلين تقريباً من الدار، وصلنا إلى هناك في الساعة الثامنة مساءً. التقينا خارج البوابات بمتسول عجوز أصمّ كان ذاهباً للنوم تحت المطر، لأنه كان في الدار الليلة السابقة، وسيحتجزونه لمدة أسبوعٍ إذا جاء مجدداً. أخبرنا أنه من المرجح أن نجد عملاً لنا في مزرعة بليست القريبة، وأنهم سيسمحون لنا بالخروج من الدار في الصباح إذا أخبرناهم أن لدينا وظيفة. وإلا، سنبقى

15- الكوكنية: هي اللكنة التي يتحدث بها الأشخاص القادمون من شرق لندن، الكوكنيون، ويتحدث بها اللندنيون من الطبقة العاملة عموماً.

محتجزين طيلة اليوم، إلّا إذا قفزنا «فوق الحائط» للخروج - أي الفرار بسرعة في اللحظة التي يوجّه فيها المشرف أنظاره بعيداً. يقرّ المتسوّلون بهذه الطريقة في كثير من الأحيان، لكن سيكون عليك أن تخبّي أغراضك في الخارج، وهذا ما لم تتمكّن من فعله تحت المطر الغزير. دخلنا إلى الدار، ووجدت أن دور العمل (إذا أخذنا ويست مالنغ نموذجاً) قد تحسّنت كثيراً منذ آخر مرة كنت في إحداها⁽¹⁶⁾. كان الحمام نظيفاً ومرتباً، واستلم كل واحد منا منشفة نظيفة. إلّا أن الطعام بقي وكذلك الخبز والزبدة القديمين نفسيهما، وغضب المشرف عندما سألنا بنية طيبة ما إذا كان المشروب الذي سيقدّم لنا هو الشاي أم الكاكاو⁽¹⁷⁾. حصل كلّ منا على سرير له فرشاة من القش وعدد كبير من البطانيات، وغطّينا في نوم عميق.

أخبرونا في الصباح أن علينا العمل حتى الساعة الحادية عشرة، وكُلّفنا بتنظيف أحد المهاجع. كما هو معتاد، كان العمل مجرد إجراء شكليّ. (لم أقم بأدنى عمل حقيقي في دار العمل، ولم أقابل أيّ شخص قام بذلك). كان المهجع عبارة عن غرفة تضمّ خمسين سريراً، لا تفصل بينهم إلّا مسافة قليلة، مع رائحة البراز القوية والمقرفة تلك التي لا يبدو أن هناك مفرّاً منها في دار العمل. كان هناك فقير أبله، كتلة ضخمة تزن حوالي المئة كيلو غرام، مع وجه صغير بأنف كبير وتكشيرة مائلة. كان يفرغ المبولات ببطء شديد. تبدو دور العمل هذه كلها متشابهة، وهناك شيء مثير للاشمئزاز في أجوائها. فكرة أولئك الرجال المُسَيّنين أصحاب الوجوه الشاحبة وهم يعيشون حياة منعزلة وهادئة جداً وسط رائحة دورات المياه، ويمارسون اللواط، تجعلني أشعر بالغثيان. لكن ليس من السهل التعبير عمّا أعنيه، لأنّه كله مرتبط برائحة دار العمل.

في الحادية عشرة، سمحوا لنا بالخروج مع القطعة المعتادة من الخبز والجبنة، وذهبنا إلى مزرعة بليست، على بعد 3 أميال؛ لكننا لم نصل إلى هناك حتى الواحدة، لأننا توقفنا في الطريق وحصلنا على غنيمة كبيرة من

16 - لا: بل أسوأ قليلاً. [ملاحظة أورويل].

17 - إلى هذا اليوم وأنا لا أعرف ما كان المشروب. [ملاحظة أورويل].

خوخ دَمسون. عندما وصلنا إلى المزرعة، أخبرنا المشرف على العمال أنه بحاجة إلى قاطفين وأرسلنا إلى الحقل في الحال. لم يكن لدينا الآن إلا 3 بنسات، وكتبت في ذلك المساء رسالة إلى المنزل أطلب فيها أن يرسلوا لي 10 شلنات؛ وصلت الشلنات بعد يومين، أما في الوقت الحالي، فلم يكن لدينا في الواقع أي شيء نأكله ما لم يطعمنا باقي القاطفين. وبعد 3 أسابيع تقريباً كنا نعمل في قطف الجنجل، والأجدر بي أن أصف جوانب هذا الأمر المختلفة بشكل منفصل.

X 1931/9/2 إلى 1931/9/19:⁽¹⁸⁾ تُعلّق نباتات الجنجل على عواميد أو فوق الأسلاك على علو 10 أقدام تقريباً، وتُزرع في صفوف تفصل بينها ياردة أو اثنتين. كل ما على القاطفين فعله هو قطف الجنجل وتقشيره في عدل، وإبقاؤه نظيفاً من الأوراق قدر الإمكان. من الناحية العملية، من المستحيل بالطبع التخلص من الأوراق كلّها، والقاطفون الخيرون يقطفون عدداً كبيراً من الجنجل ضمن الحدّ الذي يمكن أن يتحمّله المزارعون من الأوراق. ويكتسب الشخص مهارة في هذا العمل بسرعة، أمّا الصعوبات، فهي الوقوف (كنا نقف على أقدامنا عشر ساعات يومياً)، وأوبئة قمل النبات، والإصابات التي تلحق باليدين. إذ تصبح اليدان ملطّختين بالأسود مثل يد زنجي عليها عصير الجنجل الذي لا يزيله سوى الطين⁽¹⁹⁾، وبعد يوم أو يومين تظهر عليها الشقوق والجروح التي تسببها جذور الكروم، ذات الطبيعة الشوكية. وفي كل صباح، قبل أن تفتح الجروح من جديد، كانت يداي تسببان لي الآلام الشديدة، وحتى وقت كتابتي هذا (العاشر من أكتوبر)، ما تزال الندوب ظاهرة عليهما. معظم الأشخاص الذين يذهبون إلى القطاف اعتادوا القيام بذلك كل عام منذ أن كانوا أطفالاً، يقطفون بسرعة قصوى ويعرفون حيل القطف كلّها، مثل هزّ الجنجل للتخلص من أوراقه في العدل وغير ذلك. والقاطفون أصحاب أفضل النتائج هم العائلات التي تتكوّن من شخصين

18 - استُخدم النص بين حرفي الإكس (X) (جوهره على الأقل) على شكل مقالة في مجلة نيشن [ملاحظة أورويل]. يوجد حرف الإكس الثاني بعد ستة مقاطع. لقراءة المقالة، انظر CW, X, pp. 233-5.

19 - أو عصير الجنجل، وهو أمر مضحك. [ملاحظة أورويل].

أو ثلاثة لتجريد الأغصان، وطفلين أو أكثر لالتقاط الجنجل الذي يسقط وإزالة الخيوط الغريبة. أما القوانين المتعلقة بعمالة الأطفال فلا وجود لها هنا إطلاقاً، بل إن بعض الأشخاص يقسون على أطفالهم في العمل. فكانت المرأة صاحبة العدل المحاذي لنا، وهي من الطراز التقليدي القديم القادم من الطرف الشرقي، تعامل أحفادها مثل العبيد. - «هيا يا روز، أيتها القطّة الكسولة، هيا التقطي تلك الحبات. سأضربك على مؤخرتك إن لحقت بك»... إلخ، إلى أن يختر الأطفال، الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والعاشرة، نياماً على الأرض. لكنهم أحبوا العمل ولا أعتقد أنه كان أكثر ضرراً لهم من المدرسة.

فيما يتعلق بما يكسب المرء مقابل هذا العمل، فنظام الدفع هو التالي. يُقاس حجم الجنجل مرتين أو ثلاث مرات يومياً، ويُدفع لك قدر من المال (بنسان في حالتنا) عن كل بوشل⁽²⁰⁾ جمعته. وتُعطي الشجرة الجيدة حوالي نصف بوشل من الجنجل، ويمكن للقاطف الجيد أن ينتهي من قطفها في غضون عشر دقائق. لكن من الناحية العملية هذا أمرٌ مستحيل تماماً. ففي البداية، تختلف أحجام الجنجل بشكل هائل. فهو كبيرٌ على بعض الشجرات مثل حبات كمثرى صغيرة، في حين قد لا يكون أكبر من البازلاء على شجرات أخرى؛ والشجرات غير الجيدة تأخذ وقتاً أطول لقطفها - تكون في العادة متشابكة أكثر - وفي بعض الأحيان، تحتاج إلى قطف 5 أشجار أو 6 حتى يصبح لديك بوشل واحد. ثم هناك مختلف ضروب التأخير، ولا يحصل القاطفون على أيّ تعويض عن الوقت الضائع. فهي تمطر أحياناً (إذا كان المطر غزيراً، يصبح الجنجل زلقاً إلى حدّ يصعب فيه التقاطه)، ودائماً ما نكون في حالة انتظار عند الانتقال من حقل إلى آخر، فتضيع ساعة أو ساعتان يومياً. وعلى رأس كل هذا، هناك مسألة الوزن. نباتات الجنجل طرية مثل الإسفنج، ومن السهل جداً على صاحب الميزان أن يضغط بوشلاً من الجنجل ليصبح كوارتاً⁽²¹⁾ واحداً لو أراد. في بعض الأيام، فإنه يَغْرِفُ

20- البوشل: وحدة بريطانية لقياس الحبوب والبضائع الجافة. يعادل بوشل القمح، مثلاً، 27 كيلو غرام، ويختلف من بضاعة إلى أخرى. [الترجمة]

21- الكوارت: وحدة لقياس البضائع الجافة والسوائل وتعادل 3 2/1 بوشل. [الترجمة]

الجنجل ببساطة، لكن في أيام أخرى تأتيه أوامر من الفلاحين لكي يجعله «أثقل وزناً»، فيضغطه بشدة في العدل، بحيث نحصل على 12 أو 14 بوشلاً في العدل المملوء بدلاً من 20 بوشلاً - أي شلناً واحداً أو أقل. وهناك أغنية عن هذا الموضوع، كانت ترددها العجوز القادمة من الطرف الشرقي وأحفادها دائماً:

مكتبة

t.me/t_pdf

جنجلنا السيئ!

جنجلنا السيئ!

عندما يأتي صاحب الميزان، التقطها، التقطها عن الأرض!

عندما يأتي ليقبس

لا يعرف أبداً متى يتوقف؛

هيا، هيا، أدخل رأسك في العدل

وخذ هذا النصيب اللعين!

يؤخذ الجنجل من العدل ويوضع في شِوال يتسع لعشرة بوشلات ويُفترض أن يزن قنطاراً⁽²²⁾ وعادة ما يحمله رجلٌ واحدٌ. لكن الشِوال المليء يحتاج إلى رجلين لرفعه عن الأرض عندما يجعله صاحب الميزان أثقل وزناً. مع هذه الصعوبات كلها، لا يستطيع الشخص أن يجني 30 شلناً في الأسبوع أو ما يقرب هذا الرقم. لكن من الغريب كيف أن قلة فحسب من القاطفين كانت تدرك فعلاً الربح القليل الذي تكسبه، لأن نظام العمل بالقطعة يمكنه تمويه معدلات الدّفع المنخفضة. القاطفون الأفضل في مجموعتنا كانوا عائلة من الغجر، مكوّنة من 5 أشخاص وطفل، وجميعهم طبعاً يلتقطون الجنجل منذ أن تعلّموا المشي.⁽²³⁾ في أقل من 3 أسابيع، كسبت هذه العائلة 10 جنيهات تماماً فيما بينها - أي حوالي 14 شلناً في

22- القنطار الإنكليزي أو هندي: وحدة وزن تساوي 50.8 كيلو غرام في بريطانيا (112 رطل)، و45.36 كيلو غرام في أمريكا (100 رطل). [الترجمة]

23- المشي: كتب أوروبيل في الأصل «العمل».

الأسبوع لكل شخص، إذا وضعنا الطفل جانباً. أما جنجر وأنا، فقد جنى كل منا تسعة شلنات في الأسبوع،⁽²⁴⁾ وأشك في أن يكون أحد القاطفين قد جمع أكثر من 15 شلناً في الأسبوع. ويمكن لأشخاص من عائلة واحدة يعملون معاً أن يكسبوا ما يكفي للعيش ودفع أجرة السفر إلى لندن بهذه الأجور، لكن من الصعب على القاطف الذي يعمل وحيداً أن يتمكن من ذلك. وفي بعض المزارع، يُعطى شلناً عن كل 7 بوشلات أو 8، وليس 6، بحيث يكون أمام القاطف عمل شاق حتى يتمكن من الحصول على 10 شلنات في الأسبوع.

عندما يلتحق المرء بالعمل، تعطيه المزرعة نسخة مطبوعة من القواعد، والتي تهدف إلى جعل القاطف بشكل أو بآخر مجرد عبد. وبحسب هذه القواعد، فإن بإمكان المزارع طرد القاطف من دون سابق إنذار وتحت أي ذريعة كانت، وأن يدفع مستحقاته على شكل شلن عن كل ثمانية بوشلات وليس ستة - أي مصادرة ربع أرباحه. وإذا ترك القاطف عمله قبل انتهاء القطف، يُخصم من أرباحه المبلغ نفسه. ولا يمكنك أخذ ما كسبته ثم الاختفاء، لأن المزارع لن يدفع لك أبداً أكثر من ثلثي أرباحك مسبقاً، بل يبقى مديناً لك بالباقي حتى اليوم الأخير. ويحصل المشرفون على العمال (binmen) على رواتب بدلاً من أجور نظام العمل بالقطع، وهذه الرواتب تتوقف في حال حدوث إضراب، لذلك من الطبيعي أن يطبقوا السماء على الأرض لمنع حدوثه. وبالإجمال، يضع المزارعون القاطفين في مأزق مستمر، وسيستمر الأمر على حاله حتى تكون هناك نقابة للقاطفين. على الرغم من أن محاولة تأسيس النقابة لن تنجح في حل المشكلة تماماً، ذلك لأن نصف القاطفين من النساء والعجّر، ولن يدركوا فوائدها لشدة غبائهم.

أما فيما يتعلق بمكان عيشنا، فإن أفضل أماكن المزرعة هي، وبالنسبة للسخرية، إسطبلات مهجورة. حيث كان معظمنا ينام في أكواخ مدوّرة من القصدير لا يزيد قطرها عن 10 أقدام، ولا زجاج لنوافذها، وفيها جميع أنواع الثقوب التي تسمح للريح والمطر بالدخول. ويتألف أثاث هذه الأكواخ من كومة من

24- تسعة شلنات في الأسبوع: ثمانية عشر جنيهاً إسترلينياً بقيمة اليوم - أقل بكثير من الثلاثين شلناً، النظرية (لنقل إن ثلاثين شلناً تعادل ستين جنيهاً اليوم) المشار إليها سابقاً.

القش وأغصان الجنجل، ولا شيء آخر. وكنا أربعة في هذا الكوخ، لكن في بعض الأكواخ كان هناك 7 أو 8 - وهي ميزة في الحقيقة لأنها تجعل الكوخ دافئاً. والقش غير مريح أبداً للنوم عليه (أكثر عرضة للهواء من التبن إلى حد كبير) وكانت بحوزتنا أنا وجنجر بطانية واحدة، لذا عانينا من عذابات البرد القارس في الأسبوع الأول؛ وبعدها سرقتنا ما يكفي من الشّوالات لنشعر بالدفع. وأعطينا المزرعة حطباً مجانياً، لكن ليس بقدر ما نحتاج إليه. وكان صنبور المياه على بعد مئتي ياردة، والمرحاض على بعد المسافة نفسها، لكنه كان قدراً جداً بحيث يفضل المرء أن يقطع مسافة ميل آخر على أن يستخدمه. وكان هناك جدولٌ يمكن غسل الثياب فيه، لكن الاستحمام في القرية كان سهلاً مثل شراء حوتٍ داجن.

X بدا أن القاطنين ينتمون إلى 3 أنواع: القادمون من الطرف الشرقي ومعظمهم باعة خضار متجولون، وغجرٌ، وعمالٌ زراعيون متنقلون مع عدد قليل من المتسولين. ولأننا كنا أنا وجنجر متسولين فقد حصلنا على قدر كبير من التعاطف، لا سيما بين الناس الذين يتمتعون بأحوال جيدة نوعاً ما. أحد الأزواج هناك، بائع متجول وزوجته، كانا مثل الأب والأم معنا. كانا من نوعية الأشخاص المخمورين بشكل عام في ليالي السبت ويلصقان كلمة «اللعين» قبل كل كلمة، لكنني مع ذلك، لم أرَ أي شيء يفوق لطفهما وكياستهما. فقد قدّما لنا الطعام مراراً وتكراراً. ويأتي طفل إلى الكوخ يحمل قدراً ويقول: «إريك، كانت أمي ستخلص من هذا الحساء، لكنها شعرت بالأسف لذلك. هل من احتمال أنكما قد ترغبان به؟» وبالطبع لم يكونوا يودّون التخلص منه، لكنهم قالوا لنا ذلك لكي لا يكون هناك أي إحياء بالصدقة. ففي إحدى المرات أعطونا رأس خنزير كامل ومطبوخ. لقد اختبر هؤلاء الأشخاص أنفسهم الحياة على الطريق لسنوات عدة، وهذا ما يجعلهم يشعرون بالتعاطف. - «آه، أنا أعرف هذا الوضع. النوم على العشب الرطب اللعين، ثم الشحادة من بائع الحليب في الصباح قبل أن تتمكن من الحصول على كوب من الشاي. اثنان من أطفالي ولدا على قارعة الطريق» إلخ. كان هناك رجل آخر تعامل معنا بلطافة ويعمل موظفاً في مصنع الورق. وكان قبل هذا خبيراً بالهوام في مطاعم ليونز، وأخبرني أن القذارة والهوام في مطابخ

ليونز، ومنها مجّمع كادبي هول نفسه، أمرٌ يفوق التّصوّر. عندما عمل في فرع ليونز في شارع ثروغمورتون، كان عدد الجرّذان كبيراً جدّاً إلى حدّ أنه لم يكن من الآمن الذهاب بشكلٍ أعزل إلى المطابخ ليلاً؛ بل عليك أن تحمل مسدساً.⁽²⁵⁾ وبعد أن اختلطت مع هؤلاء الناس لبعض الأيام، كان من الشاقّ جدّاً أن أستمّر بالتحدّث بلكتتي الكوكنيّة، وقد لاحظوا أنني أتحدّث بشكل «مختلف». وكالمعتاد، جعلهم هذا أشدّ لطفاً، إذ يبدو أنه من المريع جدّاً عند هؤلاء الناس أن «تفقد كل شيء وتعود فقيراً».

كان هناك خمسون أو ستون قاطفاً من الغجر من بين حوالي المئتي قاطف في مزرعة بليست. وكانوا يشبهون الفلاحين الشرقيين إلى حدّ غريب - الوجوه المثقلة بالهموم ذاتها، وفي الوقت نفسه البليدة والمخادعة، ذنهم الحادّ ضمن مجالات خبرتهم وجهلهم الصّادم خارجها. معظمهم لا يستطيع قراءة كلمة واحدة، ولا يبدو أن أيّاً من أبنائهم يذهب إلى المدرسة. أحد الغجر، ويبلغ حوالي الأربعين من العمر، اعتاد على أن يطرح عليّ أسئلة مثل: «كم تبعد باريس عن فرنسا؟». «كم يوماً تستغرق الرحلة إلى باريس بالقافلة؟» إلخ. وكان شابّاً آخر، في العشرين من العمر، يطرح هذا اللغز ستّ مرات في اليوم. - «سأقول لك أمراً لا يمكنك القيام به» - «ما هو؟» - «دغدغة مؤخرة البعوضة بعمود التلغراف». (وفي كلّ مرة، ينفجر الجميع في الضحك). ويبدو أن الغجر أثرياء فعلاً، لديهم قوافل وأحصنة وغيرها، لكنهم يمضون السنة كلها عمّالاً متقلّبين ومدّخرين للمال. وكانوا يذكرون دائماً كيف أن طريقة حياتنا (العيش في المنازل وغيره) تثير اشمئزازهم واعتادوا على الحديث عن مدى ذكائهم في التهرّب من الجيش خلال الحرب. وعند التحدّث إليهم، يراودك شعورٌ كأنك تتحدّث إلى أشخاص ينتمون إلى قرنٍ آخر. وكثيراً ما سمعت عجريّاً يقول: «لو عرفت مكان فلان وعلان، لكنت ركبت حصاني وانطلقت للقبض عليه حتى سقطت آخر حدوة» - ولا شكّ أنه تعبيرٌ لا ينتمي إلى القرن العشرين بتاتاً. وفي أحد الأيام، كان بعض الغجر يتحدّثون عن سارق أحصنة مشهور يُدعى جورج

25- حُذفت الأسماء عند طباعتها لأول مرة في عام 1968.

بيغلاند، فقال أحد الرجال مدافعاً: «لا أعتقد أن جورج بهذا السوء الذي تصوّرونه به. فأنا أعرف عنه أنه يسرق أحصنة الجورجياس (الجتايل⁽²⁶⁾) فحسب، لكنه لن يصل أبداً إلى حدّ السرقة من واحد منا».

يطلق الغجر علينا لقب «جورجياس» وعلى أنفسهم لقب «رومانين»، لكن اسمهم المستعار كان «ديديكيس» (Didekais) (لست متأكداً من طريقة كتابة الاسم). كانوا جميعهم يعرفون لغة النور، ويستخدمون كلمة أو كلمتين عندما لا يريدون أن يفهم الآخر ما يقولونه. وثمة شيء مثير للفضول لاحظته عند الغجر - لا أعرف إذا كان الأمر نفسه في كل مكان - وهو أنك كثيراً ما ترى عائلة كاملة يختلف كل فرد منها تماماً عن الآخر. كأن هذا الأمر دليلٌ على صحة القصص التي كانت تُحكى عن أن الغجر سارقون للأطفال؛ لكن السبب يعود على الأرجح إلى وجود طفل عاقل بينهم.

كان أحد الرجال في كوخنا هو ذلك المتسوّل العجوز والأصمّ الذي التقيناه خارج دار عمل ويست مالينغ - ديفي⁽²⁷⁾، هذا ما كان يُدعى به دائماً. كان بالأحرى يشبه عمّة السيّد ف.⁽²⁸⁾ أثناء المحادثة، وكان يبدو كأنه لوحة من لوحات جورج بيلتشر⁽²⁹⁾ تماماً، لكنه كان رجلاً ذكياً وذو تعليم محترم، ولا شك أنه لن يكون على الطريق لو كان باستطاعته السمع. لم

26- الجتايل: اسم قومي يُستخدم عند اليهود للإشارة إلى جميع الشعوب الأخرى غير اليهودية. [الترجمة]

27- ديفي (مأخوذة من كلمة «ديف» بمعنى أصمّ في الإنكليزية): اسمٌ عامي يُطلق على الشخص الأصمّ، ويستخدمه مجتمع الصمّ فيما بينهم، لذا لا يعدّ لقباً ازدرائياً. [الترجمة]

28- عمّة السيّد ف.: عمّة زوج فلورا فينشينغ المرحوم في رواية تشارلز ديكنز دوريت الصغيرة. وكانت العمّة قد تُركت في رعاية فلورا وتُعرف ببساطة باسم «عمّة السيّد ف.». صفاتها الرئيسة هي (صرامة شديدة ووجوم كثيب؛ يقطعهما في بعض الأحيان ميلٌ لإبداء الملاحظات بصوت مُنذر وعميق، وهي ملاحظات لم يستجبها أي شيء قيل من طرف أي شخص، وتعود إلى عدم وجود ارتباط بين الأفكار، وعقل مشوّش ومزعور. وثمة تعليق ربما قد لاقى بشكل خاص إعجاب أورويل، الذي عاش عندما كان طفلاً في هينلي على التيمز: «بعد أن تمعّنت بعين شريرة بالضيوف لمدة عشر دقائق، ألقت هذا التعليق المخيف: عندما كنا نعيش في هينلي، سرق الغجر إوّة بارنيز»). (فصل 13).

29- جورج بيلتشر (1875-1947): عضوٌ في الأكاديمية الملكية للفنون، تضمّنت كتبه رسوماته: شخصيات (1922)، مأخوذة من الحياة (1929)، سمك شار بالطبّق (1933).

يكن قوياً بما يكفي للأعمال الشاقة، ولم يقم بشيء في السنوات السابقة عدا الوظائف الغربية مثل قطف الجنجل. وبناء على حساباته، فقد زار أكثر من 400 دار عمل مختلف. الرجل الآخر، اسمه باريت، ورجلٌ في مجموعتنا اسمه جورج، كانا نموذجين جيدين من العمال الزراعيين المتنقلين. كانت لديهما طيلة السنوات السابقة جولة منتظمة من العمل: الاعتناء بالحملات بعد ولادتها في بدايات الربيع، ثم قطف البازلاء والفراولة ومختلف أنواع الفاكهة، والجنجل، و«انتزاع البطاطا»، واللفت والشمندر السكري. وكان من النادر أن يبقيا بلا عمل لأكثر من أسبوع أو أسبوعين، ومع ذلك، هذا كان كافياً لابتلاع كل ما تمكّنوا من ربحه. كان كلاهما مفلساً عندما وصلا إلى مزرعة بليست، ورأيت باريت يعمل لمدة يوم بالتأكد من دون أيّ لقمة طعام. أمّا عائدات عملهم كله فكانت الثياب التي عليهم، وقشاً للنوم على مدار العام، ووجبات من الخبز والجبن ولحم الخنزير، وسكرة أو سكرتين جيدتين في السنة. كان جورج بارعاً في الكآبة، ويرى نوعاً من الفخر الأشبه بالخنوع في كونه يعمل فوق طاقته ولا يحصل على الغذاء الكافي، ويتنقل دائماً من عمل إلى آخر. وكانت مقولته: «لا يصلح أن تكون لدى أشخاص مثلنا أفكار جيدة». (لم يكن بمقدوره القراءة أو الكتابة، وبدا أن الإلمام بهما بالنسبة له كذلك هو مجرد ضربٍ من التبذير). أعرف هذه الفلسفة جيداً، واجهتها في كثيرٍ من الأحيان عند غاسلي الأطباق في باريس⁽³⁰⁾. واعتاد باريت، صاحب الستة والثلاثين عاماً، على التذمر بكثرة من سوء الطعام في هذه الأيام، بالمقارنة مع ما كان بالإمكان الحصول عليه عندما كان صبيّاً. - «في تلك الأيام، لم نكن نعيش على هذا الخبز والسمنة اللعينين، بل كان لدينا خبز متماسك وجيد. فاكهة القشطة. فطائر صغيرة من لحم الخنزير المقدد. سجق أسود. رأس خنزير». تلك النعمة الدبقة التي استعاد بها الماضي عندما قال: «رأس خنزير» أوحى بعقودٍ من نقص التغذية.

إلى جانب هؤلاء القاطنين المعتادين، كان هناك ما يُدعى بـ «سكان المنازل»؛ أي سكان المنطقة الذين يعملون بالقطف في أوقات مختلفة،

30- غاسلو الأطباق في باريس: عمل أوروبيل غاسلاً للأطباق (aplongeur) عام 1929؛ انظر مشرداً في باريس ولندن، طباعة عام 1933، بعد عامين من تجربته في قطف الجنجل.

مدفوعين في المقام الأول بالمتعة التي يوفرها هذا العمل. ومعظم هؤلاء هم زوجات المزارعين، والقاعدة هي أن يتبادلوا مشاعر الاحتقار مع القاطنين العاديين. بيد أنه كانت بينهم امرأة محترمة جداً، قدّمت لجنجر زوجين من الأحذية وأعطتني معطفاً ممتازاً وصدرية وقميصين. وكان معظم السكان المحليين ينظرون إلينا على أننا مجرد قذارة، وكان أصحاب المحلات متعجرفين جداً، على الرغم من أنه لا بدّ وأنا قد أنفقنا فيما بيننا مئات الجنيهات في القرية.

كانت أيام قطف الجنجل تشبه بعضها تماماً. حوالي الساعة السادسة إلّا ربع، كنا نبدأ الزحف بعيداً عن القش، نلبس معاطفنا وأحذيتنا (ننام بكلّ شيء آخر)، ونخرج لإشعال النار - وهو عملٌ بحدّ ذاته في شهر سبتمبر هذا، فقد كانت تمطر الوقت كلّهُ. وحوالي الساعة السادسة والنصف، نحضّر الشاي ونقلّي بعض الخبز للفظور، ثم ننتقل للعمل، مع شطائر الخنزير المقدد وركوة من الشاي البارد من أجل وجبة عشائنا. إذا لم تمطر، فإننا نعمل بثبات حتى الساعة الواحدة، ثم يمكننا إشعال النار بين الكروم، وتسخين الشاي والاستراحة لمدة نصف ساعة. وبعد ذلك نعود إلى العمل حتى الساعة الخامسة والنصف، وبحلول الوقت الذي كنا نصل فيه إلى دورنا، ونغسل عصير الجنجل عن أيادينا ونشرب الشاي، يكون الظلام قد حلّ فعلاً ونسقط منهكين لشدة نعاسنا. لكن مرّت ليالٍ عدة جيدة، كنا نخرج فيها ونسرق التفاح. إذ كان هناك بستان كبير بالقرب، واعتاد ثلاثة أو أربعة منا على سرقة التفاح، يحملون معهم كيساً ويأتون بنصف قنطار من التفاح في كلّ مرة، إلى جانب أرطالٍ عدة من بندق الكوبنت. وفي يوم الأحد، كنا نغسل قمصاننا وجواربنا في الجدول، وننام بقية اليوم. وإذا لم تخني الذاكرة، فأنا لم أتجرّد من ثيابي كلّها تماماً طوال الوقت الذي كنّا فيه هناك، ولم أغسل أسناني، وحلقت مرتين في الأسبوع فقط. وبين العمل وتناول الوجبات (وكان هذا يعني الذهاب لإحضار أوعية لا نهاية لها من الماء، والصراع مع كرات اللحم الرطبة، والقلي في أوعية القصدير، وغيرها) لم يكن لدى الشخص منا أيّ لحظة لإضاعته. قرأت كتاباً واحداً طيلة الوقت الذي بقيت فيه هناك، وكان واحداً من كتب بوفالو بيل. وعندما كنت أحسب ما كنّا نصرّفه، وجدت أننا

نطعم أنفسنا أنا و جنجر بحوالي الخمسة شلنات في الأسبوع الواحد، لذا ليس من المستغرب أنه كان ينقصنا التبغ باستمرار وكنا جائعين دائماً، على الرغم من وجود التفاح وما قدمه لنا الآخرون. وكنا ندفع دائماً بعملة الربع لنعرف ما إذا كنا ستمكن من تحمّل ثمن نصف أوقية أخرى من التبغ أو ما قيمته بنسان من لحم الخنزير المقدّد. لم تكن حياة سيئة، لكن مع الوقوف طيلة اليوم والنوم في الخلاء والشقوق والجروح على يديّ، شعرت بأنني محطّم في نهاية الأمر. وكان مخزياً أن ترى معظم الناس هناك ينظرون إلى الأمر وكأنه نوع من الإجازة - في الحقيقة، نظرتهم إلى قطف الجنجل على أنه إجازة هو السبب في أنهم يحصلون على هذه الأجور التي لا تسدّ الرمق. وهي تعطي فكرة عن حياة العمال الزراعيين كذلك، عندما تدرك أنه بالنسبة إلى معاييرهم قطف الجنجل بالكاد يعدّ عملاً.

في إحدى الليالي، طرق شابٌ صغيرٌ بابنا وقال لنا إنه قاطف جديد وقيل له أن ينام في كوخنا. أدخلناه وقدمنا له الطعام في الصباح، واختفى بعدها. علمنا عندها أنه لم يكن قاطفاً أبداً، بل متسوّلاً، وأن المتسولين يقومون بهذه الحيلة كثيراً في موسم القطاف، من أجل الحصول على ليلة تحت سقف يأويهم. وفي ليلة أخرى، طلبت مني سيدة ذاهبة إلى منزلها أن أساعدها في نقل أمتعتها إلى محطة واترينغيري. وبما أنها غادرت مبكراً، فقد دفعوا لها ثمانية شلنات مقابل البوشل الواحد، وكان إجمالي دخلها بالكاد يؤمن منزلاً لها ولأسرتها. وكان عليّ دفع عربة طفل، لها دولاب غير متمركز بشكل جيد ومحمّلة بأغراض هائلة، ميلين ونصفاً عبر الظلام، وتتبعني حاشية من الأطفال الذين يصرخون. عندما وصلنا إلى المحطة، كان القطار الأخير قادماً، وحاولت دفع العربة بسرعة لتجاوز المزلقين فانقلبت. لن أنسى أبداً تلك اللحظة - القطار يقترب منا، وأنا والحمال نلاحق مَبُولَةً من القصدير تندرج على السكة. في ليالٍ عدة، حاول جنجر إغرائني بالذهاب معه لسرقة الكنيسة، وكان سيفعلها وحده لو أنني لم أقنعه بأن أصابع الاتهام ستتوجه إليه من دون شك، بصفته مجرمًا معروفاً. كان قد سبق له أن سرق بعض الكنائس، وقال، وهو ما فاجأني، إن هناك على وجه العموم شيئاً ذا قيمة في صندوق الفقراء. قضينا أمسية أو أمسيتين سعيدتين، في أيام السبت،

نجلس حول نار كبيرة حتى منتصف الليل ونشوي التفاح. أتذكر، في إحدى الليالي، أن من بين 15 شخصاً يجلسون حول النار، الكل باستثنائي كان قد دخل إلى السجن. وكانت هناك مشاهد صياح وجلبة في القرية أيام السبت، لأن الأشخاص الذين كانت بحوزتهم بعض الأموال اعتادوا على أن يشملوا تماماً، فكان الأمر يستدعي قدوم الشرطة لإخراجهم من الحانة. ليس لدي شك في أن السكّان اعتقدوا أننا جماعة سوقية قدرة، لكنني لم أستطع منع نفسي من الشعور بأنه ليس سيئاً بالنسبة إلى قرية مملة أن يغزوها الكوكبيون مرة في السنة.

1931/9/19: في الصباح الأخير، عندما انتهينا من قطف الحقل الأخير، كانت هناك لعبة غريبة تقوم على اللحاق بالنساء ووضعهن في الأعدال. من المرجح جداً أن يكون هناك شيء حول هذا الأمر في الغصن الذهبي (The Golden Bough)⁽³¹⁾. يبدو أنه عرف قديم، وجميع مواسم الحصاد ترافقها أعراف من هذا النوع. كان الأميون ومن هم نحو ذلك يحضرون كشوفات حساباتهم إليّ وإلى «متعلمين» آخرين للتأكد من الحساب، بعضهم كان يدفع قرشاً أو قرشين لقاء ذلك. ووجدت في عدد كبير من الحالات أن صرّافي المزرعة قد ارتكبوا خطأ في عملية الجمع، وكان هذا الخطأ دائماً لصالح المزرعة. وبطبيعة الحال، يحصل القاطفون على المبلغ المستحق عندما يشتكون، لكن ليس عندما يقبلون بحساب أمين صندوق المزرعة. علاوة على ذلك، كان في المزرعة قاعدة صغيرة لثيمة وهي أن على الشخص الذي يريد تقديم شكوى تتعلق بكشف حسابه أن ينتظر إلى حين يحصل جميع القاطفين الآخرين على مستحقّاتهم. وكان ذلك يعني الانتظار حتى بعد الظهر، بحيث يتعيّن على بعض الأشخاص الذين عليهم اللحاق بالحافلات أن يعودوا إلى بيوتهم قبل أن يتمكنوا من المطالبة بالمبلغ الذي يستحقّونه. (بطبيعة الحال، كان الخطأ هو بعض القروش في معظم الحالات، لكنه وصل في حساب إحدى النسوة إلى أكثر من جنيه إسترليني واحد).

31- الغصن الذهبي: دراسة في السحر والدين، مجلّدان، 1890؛ 12 مجلّدًا، 1906-1915، كتبها سير جيمس جورج فريزر (1854-1941).

حزمتنا أنا وحنجر أمتعتنا ومشینا إلى واترینغبیری للحاق بقطار قاطفی الجنجل. توقفتنا فی الطریق لشراء التبغ، وكنوع من وداع كینت، احتال حنجر علی بائعة التبغ بأربعة بنسات، بحيلة ماکرة جدّاً. وعندما وصلنا إلى محطة واترینغبیری، كان هناك حوالي الخمسين من قاطفی الجنجل بانتظار القطار، وأول شخص رأیناه كان العجوز ديفي وهو یجلس علی العشب وأمامه صحيفة. رفعها جانباً، ورأینا أنه فكّ سرواله عارضاً قضییه للمارة من النساء والأطفال. فوجئت - عجوزٌ محترّمٌ مثل هذا، حقّاً؛ لكن یکاد ألا یکون هناك متسولٌ لیس لديه نوعٌ من الشذوذ الجنسي. كان قطار القاطفین أرخص بتسع بنسات من الأجرة العادية، واستغرق الأمر بنا ما یقرب من الخمس ساعات للوصول إلى لندن - 30 میلًا. فی حوالي الساعة العاشرة مساءً، تدفّق القاطفون إلى محطة جسر لندن، كان بعضهم ثملًا وجميعهم یحملون باقات من الجنجل؛ أقبل الناس فوراً علی شرائها، لا أعرف لماذا. ودعانا ديفي، الذي سافر فی عربتنا، إلى أقرب حانة واشترى لنا كأسین من البيرة، كانت هذه البيرة الأولى التي أتجرّعها منذ ثلاثة أسابيع. ثم رحل إلى هامر سميث، ولا شكّ أنه سيبقى متسكّعاً علی قارعة الطریق حتی یحلّ موسم قطاف الفاكهة فی العام المقبل.

وجدنا أنا وحنجر، بعد اطلاعنا علی كشف حسابنا، أننا كسبنا 26 شلناً لكلّ منا خلال 18 يوماً من العمل. وكان کلّ واحدٍ منا قد سحب ثمانية شلنات مقدّماً (أو «سلفات» كما یطلق علیها)، وحصلنا علی 6 شلنات أخرى عن طریق بیع التفاح المسروق. وبعد دفع أجرة رحلتنا، وصلنا إلى لندن مع حوالي 16 شلناً لكلّ منا. إذن فقد دبّرنا أمورنا فی الوقت الذي كنا فیهِ فی كینت وعدنا مع ریح قليل فی جیبینا؛ لكن لم نتمكن من ذلك إلا لأننا عشنا بالحدّ الأدنى من کلّ شيء.

1931/9/19 إلى 1931/10/8: ذهبت برفقة حنجر إلى نُزل فی شارع تولي، مالکهُ لو لیفي نفسه الذي یملک النُّزل فی شارع جسر ويستمينستر. أجرة الليلة الواحدة 7 بنسات فقط، وهو علی الأرجح أفضل نزل بسبعة بنسات فی لندن. ثمة بقّ فی الأسرة، لكن لیس كثيراً، والمطابخ، رغم أنها مظلمة وقذرة، إلا أنها تفي بالغرض، كما أن النار والماء الساخن متوفران دائماً.

التزلاء جماعات وضيعة - معظمهم من العمال الإيرلنديين غير المهرة، بل وعاطلين عن العمل كذلك. والتقينا بأنواع غريبة بينهم. حيث كان هناك رجلٌ عمره بعمر الستة والثمانين، يعمل في حمل صناديق السمك (كل صندوق يزن قنطاراً) في سوق بيلينغزغيت. كان مهتماً بالسياسة وأخبرني أنه في يوم الأحد الدامي⁽³²⁾ عام 1888، شارك في أعمال الشغب وأدى اليمين بوصفه ضابطاً في سلك الشرطة في اليوم ذاته. وكان هناك رجل عجوز آخر مجنون، ويعمل في بيع الأزهار. كان يتصرف بشكل طبيعي تماماً في معظم الوقت، لكن عندما تأتيه النوبات، يبدأ الصعود والنزول إلى المطبخ وهو يصدر صرخات مرعبة وكأنها صرخات وحش، وعلى وجهه تعبير بالمعاناة والألم. وما يثير الفضول هو أن النوبات تأتيه عندما يكون الجو مائطراً فحسب. ورجل آخر كان لَصّاً. كان يسرق من طاوولات المحاسبة في المتاجر ومن السيارات الخالية، لا سيما سيارات المسافرين التجارية، ويبيع الأشياء إلى يهوديٍّ في لامبث كَت. وتجده في كل مساء يؤتق نفسه للذهاب إلى «الطرف الغربي». أخبرني أنه يعوّل على جنيهين في كل أسبوع، مع غنيمة كبيرة من حينٍ لآخر. حيث كان ينقُص على درج النقود في حانة عشوائية كل عيد ميلاد، ويحصل عموماً على أربعين أو خمسين جنياً. وهو يسرق منذ سنوات عدة ولم يُقبض عليه إلا مرة واحدة، وجعلوه يتعهد ألا يقوم بذلك مجدداً. وكما يبدو حال اللصوص دائماً، لم يُعد عمله عليه بالخير، فكلّما حصل على مبلغ كبير بذّره على الفور. لديه وجه من أكثر الوجوه التي رأيتهَا خساسة، مثل وجه الضبع تماماً؛ لكنه كان محبوباً ومحترماً فيما يتعلق بمشاركة الطعام ودفع الديون.

عملنا في صباحات عدّة أنا وجنجر في مساعدة الحمّالين في

32- الأحد الدّامي: حدث هذا في لندن يوم 13 نوفمبر عام 1887 (وليس 1888). حيث اتجه قرابة عشرة آلاف متظاهر إلى ساحة ترافالغر، وهناك خاطبهم عدد من المتحدثين (من بينهم جورج بيرنارد شو). وكانوا يحتجّون على الظروف في إيرلندا وطالبوا بإطلاق سراح عضو البرلمان وليّام أو براين من السجن. واعترضهم حوالي ألفي شرطي وأربع مئة جندي (على الرغم من أن هؤلاء لم يلجؤوا إلى استخدام حراهم أو إطلاق نيران بنادقهم).

بيلينغزغيت⁽³³⁾. كل ما عليك هو الذهاب حوالي الساعة الخامسة والوقوف عند زاوية أحد الشوارع التي تقود من بيلينغزغيت إلى إيستشيب. عندما يواجه أحد الحمّالين صعوبة في رفع عربته التي يجرها، فإنه يصيح «إلى التلة» فنقفز إليه سريعاً (بالطبع، هناك منافسة شرسة على الوظائف) وتدفع العربة من الخلف. والأجرة هي «بنسان للرفعة». ويوظفون رافعاً واحداً لدفع 4 قنطارات تقريباً، ويستنفد العمل كل ما لديك من طاقة في فخذيك ومرفقيك، لكن عدد المرات التي تعمل بها لا يكفي لكي تشعر بالإرهاق. ورغم أنني أقف هناك من الخامسة حتى منتصف النهار تقريباً، لم أكسب أبداً أكثر من 1 ش/6ب. وإذا كنتَ محظوظاً جداً، فقد يأخذك أحد الحمّالين مساعداً دائماً له، فتجني حوالي 4 ش/6ب في الصباح الواحد. ويبدو أن الحمّالين أنفسهم يكسبون حوالي 4 أو 5 جنيهات في الأسبوع. ثمة أمور عديدة تستحق الملاحظة في بيلينغزغيت. أحدها هو أن مقداراً كبيراً من العمل المنجز هناك لا حاجة له أبداً، وذلك نتيجة الافتقار الكامل إلى أي نوع من نظام النقل المركزي. فبسبب الحمّالين ودافعي العربات والرافعين وغيرهم، يكلف الآن نقل طنّ من السمك من بيلينغزغيت إلى إحدى محطات السكك الحديدية في لندن جنياً واحداً. لكن لو تمّ ذلك بصورة منتظمة، بواسطة الشاحنات، أعتقد أنه لن يكلف أكثر من بضعة شلنات. الأمر الآخر هو أن الحانات في بيلينغزغيت تفتح في الساعات التي تكون فيها الحانات الأخرى مغلقة. كذلك، يقوم دافعو العربات في بيلينغزغيت بنوع من التجارة المنتظمة للأسماك المسروقة، ويمكنك الحصول على سمك برخص التراب إذا كنت تعرف واحداً منهم.

بعد الإقامة لمدة أسبوعين تقريباً في التزل، وجدت أنني كنت لا أكتب شيئاً، وأن المكان نفسه قد بدأ في إثارة أعصابي لشدة الضجيج وفقدان الخصوصية وحرارة المطبخ الخائفة، وعلى رأس هذا كله، القذارة. تفوح

33- بيلينغزغيت: سوق سمك بيلينغزغيت (طريق ترافلغار، لندن، E14). فيه أكثر من خمسين تاجرّاً يبيعون السمك بشكل رئيس، ولكن يتاجرون إلى جانب ذلك بالدواجن وغيرها من المنتجات (البطاطا، مثلاً). حالياً، يفتح من الثلاثاء إلى السبت من الساعة الخامسة إلى الثامنة صباحاً؛ وهناك تاجرٌّ يبيع المحار في أيام الأحد من الساعة السادسة حتى الثامنة صباحاً.

من المطبخ رائحة سمك كريهة فيها شيءٌ من الحلاوة، وكانت جميع مصارف المغاسل تسدّها أحشاء السمك المتعفّنة ذات الرائحة الشنيعة. وكان عليك تخزين طعامك في زوايا مظلمة تنتشر فيها الخنافس السود والصراصير، وفي كلّ مكان، تجد سحباً من الذباب الرّهيب بطيء الحركة. كان المهجع مثيراً للاشمئزاز أيضاً، مع جلبة مستمرة من البصق والسعال - كلّ من في النزل لديه سعال مزمن، بسبب الهواء الفاسد بكلّ تأكيد. وكان عليّ كتابة بعض المقالات، الأمر الذي لم يكن ممكناً في مثل هذه الأجواء، لذا راسلت المنزل أطلب مالاً وأخذت غرفة في شارع ويندسور بالقرب من طريق هارو. وعاد جنجر إلى حياة الطرقات مجدداً. كُتب معظم هذا الكلام في مكتبة بيرموندسي العامة، التي تحتوي على غرفة قراءة جيدة وهي على مسافة قريبة من النزل.

يوميات الطريق إلى رصيف ويغان البحري

31 يناير - 23 مارس 1936



في تاريخ 2 ديسمبر عام 1943، شارك أورويل في برنامج إذاعي عبر أطلسي يُدعى «الإجابة عن أسئلتك». وطُرح عليه سؤال عن رصيف ويغان البحري. هذا جوابه:

«في الحقيقة أخشى أنه عليّ إخباركم بأن رصيف ويغان البحري غير موجود. قمت برحلة خاصة لأراه عام 1936، ولم أجده. لكنه كان موجوداً في أحد الأيام، وإذا حكمنا من الصور، فلا بد أنه كان بطول 20 قدماً تقريباً.

تقع ويغان في منتصف مناطق التعدين، ورغم أنها مكان ممتع جداً من بعض النواحي، إلا أن مناظرها الطبيعية ليست نقطة قوتها. فالمشهد العام في معظمه هو تلال من نفايات المعادن، تبدو وكأنها جبال على القمر، وطين وسخام وما إلى ذلك. لسبب ما، ورغم أنها ليست أسوأ من خمسين مكاناً آخر، دائماً ما يتم اختيار ويغان رمزاً لقباحة المناطق الصناعية. وفي أحد الأزمنة، كان هناك، علي إحدى القنوات الموحلة القليلة التي تجري حول البلدة، مكسرٌ خشبيٌّ آيلٌ إلى السقوط؛ على سبيل النكتة، أطلق عليه شخصٌ ما اسم «رصيف ويغان البحري». انتشرت النكتة محلياً، ثم استلمها الكوميديون في قاعة الموسيقى، وهم الذين نجحوا في جعل «رصيف ويغان البحري» اسماً مأثوراً وأبقوه حياً لوقتٍ طويل بعد تهدم المكان نفسه. (CW, XVI, p. II)

اليوميّات

31 يناير - 25 مارس 1936

بعد الانتهاء من عدد من المَسودّات لما سيُصبح مَشرداً في باريس ولندن،
وتغيير مجريات الأحداث (كانت الأحداث في لندن، في الأصل، تسبق
تجاربه الباريسية)، قوبل الكتاب برفض كُلّ من جوناثان كيب و ت. س.
إليوت بالنيابة عن دار نشر فير آند فير (Faber & Faber) (تماماً كما سيرفض
الاثنان لاحقاً مزرعة الحيوان). وحينها، استسلم أورويل. لكن صديقه،
السيدة سينكلير فيرز، أرسلت النص إلى الرجل الذي سيُصبح وكيل أعمال
أورويل الأدبية وهو ليونارد مور (Leonard Moore) من وكالة كريستي آند
مور (Christy & Moore). وأقنع مور فيكتور غولانكز (Victor Gollancz)
بنشره. وكان أورويل يرغب بنشره من دون الإفصاح عن هويته، لأنه كان يعتقد
أولاً أن الحياة الحقيرة التي اختار أن يعيشها قد تزعج والديه، وثانياً لأنه، كما
أخبر صديقه سير ريتشارد ريس (Sir Richard Rees) (محرّر في مجلة ذي
أديلفي التي كتب لها)، كانت لديه مخاوف غريبة - شيء من الخرافة - في
أن إظهار اسم الشخص الحقيقي في المطبوعات بإمكانه أن يتيح لعدوّ له أن
«يمارس نوعاً من السحر عليه». إلا أن غولانكز أصّر على وضع اسم ما، وفي
النهاية اقترح أورويل، من بين أسماء عدة، جورج أورويل. وبقي اسمه إريك
بليز في بعض السياقات ومع الأصدقاء القدامى، لكن أعماله الكتابية منذ ذلك
الوقت أصبحت تحت اسم «جورج أورويل»، باستثناء بعض الأعمال التي
قدّمتها إلى الـ بي. بي. سي. وفي 9 يناير 1933، طبعت دار غولانكز كتاب
مَشرداً في باريس ولندن، ونُشر بعد ستة أشهر في نيويورك كذلك.

منذ أبريل عام 1932 وحتى يوليو 1933، دَرَس أورويل في ذا هاوثورنز، وهي مدرسة خاصة للبنين الذين تتراوح أعمارهم بين عشرة وستة عشر عاماً، وتقع في هيز، ميدلسكس. وكتب مسرحية للأولاد هي تشارلز الثاني (Charles II)، لعيد الميلاد عام 1932. وفي خريف 1933، دَرَس في مدرسة أفضل قليلاً وهي كلية فريز في أوكسبريدج، وهناك انتهى من كتابة أيام بورمية. إلا أنه أصيب في ديسمبر بالتهاب رئوي وترك التدريس. وعاش منذ يناير وحتى أكتوبر عام 1934 مع والديه في ساوثوولد. وطُبعت أيام بورمية لأول مرة في نيويورك في 25 أكتوبر 1934 ثم نشرته دار فيكتور غولانكز، بعد إجراء بعض التغييرات لضمان ألا يكون هناك أيّ دعاوى تشهير، في 24 يونيو 1935. وكتب أثناء إقامته في ساوثوولد رواية ابنة القسّ (A Clergyman's Daughter) (طُبعت في 11 مارس 1935 وفي 17 أغسطس 1936 في نيويورك). وعمل منذ أكتوبر 1934 حتى يناير 1936 مساعداً بدوام جزئي في متجرٍ للكتب في هامبستيد. وفي تلك الأثناء كتب فلتبّق الزنبقة مرفوعة (Keep the Aspidistra Flying) - التي تتحدث عن شابٍ يحاول أن يصبح شاعراً أثناء عمله في متجرٍ للكتب.

في 31 يناير عام 1936، وهو اليوم الذي بدأ فيه أورويل رحلته إلى ويغان - وأدرج أول مادة له في هذه اليوميات - كتب كذلك إلى فيكتور غولانكز. وكان محامي غولانكز، هارولد روبينستين (هو نفسه مؤلفٌ ومسرحي وناقد) يريد تطميناً بأن الإعلان الذي أشار أورويل إليه في فلتبّق الزنبقة مرفوعة «لم يكن مبنياً على أيّ إعلانٍ محدّد. أو أيّ إعلان حقيقي. أيّاً كان». وبعد تقديمه التّطمين بشأن الإعلان، اعتقد أورويل، خطأً، أنه حلّ جميع المسائل المتعلقة بالقُدْح والتشهير التي قد تحدث قبل إرسال نصّه إلى المطبعة، وأن بإمكانه الآن التركيز على مشروعه التالي: دراسة ظروف ما يسمّى «المناطق المُعوزة» في شمال إنكلترا. وأدّى سوء فهم إلى الاعتقاد بأن أورويل حصل على دفعة مقدّمة للسفر شمالاً قدرها 500 جنيه إسترليني. وقد تبّين الآن أن هذا لم يكن إلاّ ضرباً من سوء الفهم. وهو، إضافة إلى ذلك، لا يصمد أمام الحقيقة المُثبتة تماماً بأن دار غولانكز لم تقدّم أبداً أيّ دفعات مسبقّة كبيرة لأيّ من المؤلفين. وكما يُمكن أن يُرى من الفقر المُدقّق الذي رافقه في رحلته، فإنه لم يحصل

الآلة الكاتبة التي كانت معه لكتابة الرسائل. إلا أن النسخة المطبوعة تضمّ قسمين مرقّمين بشكل منفصل (1-36 للمدة الممتدة من 31 يناير إلى 5 آذار بما فيها اليومان الأول والأخير؛ الباقي في الصفحات 1-25 تحت عنوان: «يوميات»، لذا من غير المستبعد أن يكون القسم الثاني على الأقل قد طُبِع في وقتٍ لاحق، ومن المحتمل أن تكون إيلين طبعت بعض أقسام اليوميات الأصلية المكتوبة بخط اليد - انظر، headnote, CW, X, p. 417، للتحليل الكامل. وتحتوي النسخة المطبوعة على تعديلات بخط اليد، وثمة إشارة هنا إلى الأهمّ منها فحسب. وترد التفاصيل الشاملة في الأعمال الكاملة. وجرى تصحيح الزلات الصغيرة من دون الإشارة إليها.

يقدم أورويل تفاصيل التكاليف التي كابدها في رحلته إلى الشمال وإقامته هناك. وهي بـ «العملة القديمة» بالطّبع وعندما كانت التكاليف والأسعار أقلّ منها اليوم بكثير. للتسهيل على القارئ: يتكوّن الشلن من 12 بنساً، والجنيه من 20 شلناً (أي كان الجنيه يتألف من 240 بنساً). وينقسم البنس إلى نصفين بنس أو أربعة أرباع (فاردينغ). من الصعب إيجاد معادل اليوم للأسعار في عام 1936 وبعدها بسبعين عاماً، لكن مضاعفة الرقم أربعين مرة تعطي قيمة تقريبية. ومن المهم أن نعرف أن هذا ثمنٌ متوسّط: ثمة مواد ارتفعت أسعارها أكثر من أربعين مرة بكثير، بينما انخفضت أسعار مواد أخرى بشدة.

تتبع الهوامش اليوم الذي تشير إليه أو أنها وُضعت في نقطة ملائمة ضمن اليوم نفسه.

1936/1/31: إلى كوفنتري بالقطار كما كان مخططاً، الوصول حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر. منزل يقدم خدمة المبيت والإفطار، سيّئ جداً، 3ش/6ب. شهادة معلّقة داخل إطار في القاعة تبين أن (جون سميث) عُيّن برتبة «بريمو بوفو»⁽¹⁾. سريران في الغرفة - أجرة غرفة خاصة بك هو 5ش. الرائحة مزعجة مثلما هو الحال في أماكن السكن المشترك. خادمة غبية

1- بريمو بوفو: مغنٌ هزليّ رئيس.

بجسدٍ ضخّم، رأسٌ صغير وطيّات من الدهون خلف الرقبة تُذكرُ بشرائح لحم الخنزير بشكل غريب.

1936/2/1: إفطار سيّئ مع بائع متجول من يوركشير. مشيت 12 ميلاً إلى ضواحي برمنغهام، استقلّيت الحافلة إلى البولرينغ (شبيه جداً بسوق نوريتش) ووصلت في الساعة الواحدة بعد الظهر. الغداء في برمنغهام وفي الحافلة إلى ستوربريدج. مشيت 4 إلى 5 أميال إلى نزل كلنت يوث. تربة حمراء في كلّ مكان. طيورٌ تغازل قليلاً، ذكورٌ من طيور الشرشور والدغناش بألوان زاهية، وذكر الحجل يقوم بنداء التزاوج. باستثناء قرية ميريدن⁽²⁾، بالكاد يكون هناك منزل لا تُقْبَل بين كوفتري وبرمنغهام. غرب برمنغهام، تزحف حضارة الفيلات المألوفة على التلال. مطرٌ طيلة اليوم، على نحوٍ متقطع. المسافة المقطوعة مشياً: 16 ميلاً. نفقات التنقل: 1 ش/ 4 ب، الطعام: 2 ش/ 3 ب.

1936/2/2: ليلة مريحة في النزل، قضيتها وحدي. مبنى خشبيّ من طابق واحد وفيه موقد فحم ضخّم حافظ على حرارة المبنى العالية جداً. تدفع 1 ش إيجار السرير، 2 ب للموقد وتضع بنسات للغاز من أجل الطبخ. الخبز والحليب، وما إلى ذلك، للبيع في النزل. يجب أن يكون لديك كيس نوم خاص بك لكنك تحصل على البطانيات والفرشة والوسائد. أمسية متعبة لأنّ ابن مدير النزل، من باب اللطف كما أعتقد، جاء ولعب كرة الطاولة معي حتى لم أعد قادراً على الوقوف على قدميّ. في الصباح، محادثة طويلة مع المدير الذي يحتفظ لديه بالدواجن ويجمع الأواني الزجاجية والقصديرية. أخبرني كيف أنه في فرنسا عام 1918، في أعقاب انسحاب الألمان، كان قد نهب زجاجاً لا يقدّر بثمن نهبه منه بدوره الضابط الأعلى في فرقته بعد أن اكتشفه. وأراني كذلك قطعاً جميلة من القصدير وبعض الصور اليابانية شديدة الغرابة، تظهر تأثراً أوروبياً واضحاً، كان قد نهبها أبوه في إحدى الحملات البحرية عام 1860 تقريباً.

غادرت في العاشرة صباحاً، مشيت إلى ستوربريدج، ركبت الحافلة إلى

2- ميريدن: مركز تقليديّ لإنكلترا وموقع النصب التذكاري لسانقي الدراجات في الحرب العالمية الأولى.

وولفرهامبتون، تجوّلت في بعض الأحياء الفقيرة في وولفرهامبتون لبعض الوقت، ثم تناولت وجبة الغداء ومشيت 10 أميالٍ إلى بينكريدج. تبدو وولفرهامبتون مكاناً مخيفاً. في كلّ مكان أفاقٌ من البيوت الصغيرة المتداعية ما يزال يحجبها الدخان المتدفق، على الرغم من أن اليوم هو الأحد، وعلى طول خط السكة الحديدية أكوام من الطّين والمداخن المخروطة⁽³⁾. المشي من وولفرهامبتون إلى بينكريدج مملٌ جداً وأمطار على طول الطريق. تمتد حضارة الفيلات بدون انقطاع تقريباً بين البلدين. توقفت حوالي الساعة الرابعة والنصف في بينكريدج لشرب كوب من الشاي. محلٌ صغيرٌ قدرٌ مع نار جيّدة، رجلٌ كبيرٌ في السن ومتجعد الوجه قليلاً وامرأة ضخمة في الخامسة والأربعين تقريباً، لها شعر قصير فوق الكتفين بلون أشقر فاتح ولا أسنان أمامية. كلاهما كان يعتقد أنني بطلٌ لأنني أمشي في مثل هذا اليوم. شربت الشاي معهما في جوّ عائلي. انصرفت حوالي الساعة الخامسة والربع ومشيت بضعة أميالٍ أخرى، ثم قطعت آخر 4 أميالٍ إلى ستافورد بالحافلة. ذهبت إلى فندق تيمبرنس معتقداً أنه رخيص، لكن السرير والإفطار 5 ش. الغرفة الرهيبة ذاتها وشراشف مخططة بلون يميل إلى الرمادي وذات رائحة كريهة كما جرت العادة. ذهبت إلى الحمام ووجدت تاجراً متجولاً يحمّض صوراً فوتوغرافية سريعة في حوض الاستحمام. أقنعتة بإخراجها واستحمت لأجد بعدها أن قدمي مقرّحتان بشدة. المسافة المقطوعة مشياً: 16 ميلاً تقريباً. نفقات التنقل: 1 ش / 5 ب، الطعام: 2 ش / 8.5 ب.

1936/2/3: غادرت في التاسعة صباحاً واستقلّيت الحافلة إلى هنلي. مشيت حول هنلي وجزء من بيرزلم. برد بشكل مخيف، ريح قارسة، وكانت الثلوج تتساقط في الليل هناك؛ ثلج أسود يمتد في كلّ مكان. هنلي وبيرزلم من أفظع المناطق التي رأيتهما. متاهات من المنازل المُسوّدة تبرز وسطها المداخن المخروطة مثل زجاجات من نبيذ البورغندي نصفها مدفونٌ في التربة، تتجشأ الدخان خارجاً. علامات الفقر في كلّ مكان ودكاكين سيئة للغاية. ثمة في بعض الأماكن حفراً عملاقة، عرض إحداها مثني ياردة

3- المداخن المخروطة: لصناعة الفخار.

تقريباً بعمق لا يقلّ عن ذلك أيضاً، وعربات من الحديد الصّديّ على سلسلة من السكك الحديدية تتسلّق من جانب، وهنا وهناك على الجانب الآخر المنحدر بشكل قائم تقريباً، بعض عمال معلّقون مثل جامعي الثّمرة البحرية⁽⁴⁾، يشقّون وأجّهة الفحم بمعاولهم بلا هدف واضح، لكنني أعتقد أنهم يستخرجون الطّين. استكملت المشي إلى إلدون وتناولت الغداء في إحدى الحانات هناك. برد قارس ومخيف. بلدٌ كثير التلال، ومناظر مذهلة لا سيّما عندما يتجه المرء أكثر إلى الشرق وتُفسح الأسوجة النباتية المجال أمام الجدران الحجرية. أما الحملان، فتبدو هنا أقلّ نمواً بكثير من مثيلتها في الجنوب. تابعت المشي إلى بحيرة روديارد⁽⁵⁾.

بحيرة روديارد (الأخرى، حوض ماء كبير، يغذّي مدن الفخّار) تبعث على الكآبة للغاية. هي في الصّيف متّجّع للترفيه. المقاهي والمراكب التي أُعدّت لتكون منازل والقوارب الترفيهية بين كل 10 ياردات، كلّها مهجورة وتطمرها القذارات، معلنة عن نهاية الموسم. إشعارات تخصّ صيد السمك، لكنني تفحصت الماء ولم يبدُ لي أنه يحتوي على أيّ نوع من السمك. لا روح في أيّ مكان وريحٌ ضارية تهبّ. قطع الجليد المكسّورة كلّها عصفت بها الرياح إلى الطرف الجنوبي، وتقاذفتها الأمواج صعوداً ونزولاً، مصدرةً صوت ارتطام - أحزن ضوضاء سمعتها في حياتي. (تذكّر أن تستخدمها في الروايات أحياناً وأن يكون لديك علبة سجائر «كرافن إي» فارغة تتأرجح صعوداً ونزولاً وسط الجليد).

وجدت نزلاً على بعد ميلٍ واحد بصعوبة. -وحيداً مجدداً-. المكان

4- إشارة إلى الفصل الرابع، المشهد السادس، من مسرحية الملك لير لشكسبير. [الترجمة]

5- بحيرة روديارد: كان على أورويل أن يحوّل مساره ليتمكن من المشي على أطراف بحيرة روديارد. وبين د. روبرت فايسون سبب قيام أورويل بذلك. في عام 1863، نزّه لوكوود كيلينغ وآليس مكدونالد هنا. تزوّجا بعد عامين وعندما رُزقا بطفلهما الأول اختارا له اسم روديارد. توفي روديارد كيلينغ في 18 يناير من عام 1936 وكتب أورويل دراسة نقدية عنه نُشرت في 23 يناير في نيوي إنغلش ويكلي (CW, X, pp. 409-10). كتب فيها: «الآن بعد أن مات، أتمنى، عن نفسي، أن يكون بإمكانني تقديم نوع من التكريم - إطلاق نيران البنادق تحيةً، لو كان هذا الأمر متاحاً - للقاصّ الذي كان مهمّاً جداً لطفولتي». فكان تحويل مساره في هذا البرد القارس تكريماً له.

الأغرب هذه المرة. ثكنة ضخمة تعصف بها الرياح، بُنيت على شكل قلعة مزينة - بناءً متكلف لشخص ما - حوالي عام 1860. جميع الغرف فارغة تماماً ما عدا ثلاث غرف أو أربع. أميال من الممرات الحجرية التي يتردد فيها الصدى، ولا إنارة باستثناء الشموع وعدد قليل من مواقد الزيت التي ينبعث منها الدخان وتُستخدم للطبخ. برؤ بصورة رهيبة.

لم يتبقَّ إلا 2 ش / 8 ب، لذا يجب الذهاب غداً إلى مانشستر (مشياً إلى ماكلسفيلد، ثم حافلة)، وسحب شيك من المال.

المسافة المقطوعة مشياً: 12 ميلاً. نفقات التنقل: 1 ش / 8 ب، الطعام: 2 ش / 8 ب.



النزل (وهو الآن كليف بارك هول، منزل له ملكية خاصة بطل على بحيرة روديارد) الذي أمضى فيه أورويل ليلة 3 فبراير 1936. بُني عام 1811 وأصبح نزلاً للشباب بين عامي 1933 و1969. وكان يمكن أن يستوعب ستة وأربعين رجلاً وعشرين امرأة.

1936/2/4: نهضت من السرير وأنا أشعر ببرد شديد إلى درجة أنني لم أتمكن من عقد أي أزرار وكان عليّ النزول وتدفئة يديّ قبل أن أتمكن من ارتداء ملابس. غادرت حوالي العاشرة والنصف صباحاً. صباح مدهش. الأرض متجمدة بشكل صلب مثل الحديد، لا نسمة من الريح والشمس ساطعة بقوة. لا وجود لأيّ روح حيّة. تجمدت بحيرة روديارد (بطول ميل

ونصف تقريباً) خلال الليل. بطّ برّي يمشي على الجليد تقيساً لا عزاء له. تشرق الشمس ويعكس الضوء على طول الجليد لوناً أحمر ذهبياً هو أجمل لون رأيته في حياتي. أمضيت وقتاً طويلاً وأنا أقذف الحجارة على الجليد. تُصدر حجرة مسننة وهي تنزلق على الجليد الصّفير نفسه الذي يصدره الطائر الأحمر السّاقين.

مشيت إلى ماكلسفيلد، 10 أميالٍ أو 11 ميلاً، ثم استقلّيت الحافلة إلى مانشستر. ذهبت واستلمت الرسائل، ثم إلى البنك لأسحب شيكاً من المال لكنه كان مغلقاً - يغلقون عند الثالثة مساءً هنا. الوضع مربكٌ جداً فليس معي إلا 3 ب. ذهبت إلى مقرّات «نزل الشباب» وطلبت سحب الشيك لكنهم رفضوا، ثم إلى مخفر الشرطة لأطلب منهم أن يدلّوني على محامٍ يمكنه صرف شيك، لكنهم رفضوا كذلك. برد بشكل مخيف. الشوارع مغطاة بأكوام من الأشياء السود المروّعة التي كانت في الحقيقة قطعاً من الجليد الصلب اسودّت من الدّخان. لم أرغب في قضاء الليلة في الشوارع. وجدت طريقي إلى حيّ الفقراء (شارع تشيستر)، ذهبت إلى دكانٍ للارتهان وحاولت رهن معطفٍ لكنهم قالوا إنهم ما عادوا يرتهنون المعاطف. ثم أدركت أن وشاحي كان قابلاً للرّهن، وأعطوني 1 ش/11 ب مقابله. ذهبت إلى دار سكن مشترك، وكانت هناك ثلاثة من هذه الدور تفصل بينها مسافة قصيرة في شارع تشيستر.

رسالة طويلة من ريس تنصحني فيها بالذهاب إلى بعض الناس ورؤيتهم، واحدٌ منهم في مانشستر لحسن الحظّ.

المسافة المقطوعة مشياً: 13 ميلاً تقريباً. نفقات التنقّل: 2 ش، الطعام: 10 ب.

1936/2/5: ذهبت لرؤية ميد⁽⁶⁾ لكنه كان خارجاً. قضيت اليوم في دار سكن مشترك. الحال كما هو عليه في لندن، 11 ب للسريّر، مقصورات لا

6- فرانك ميد: مسؤول في نقابة عمال التجارة. ويدير مكتب ذي أدلبي في مانشستر (نشرت ذي أدلبي مراجعات لأورويل منذ عام 1930)، وكان مدير أعمال صوت الشمال العمالي، وهو جهاز تابع للحزب الاشتراكي المستقلّ.

مهاجع. «المفوض» بإدارة شؤون السكن كسيح مثلما هم غالبية المفوضين. طريقة مروعة لصنع الشاي هنا في أوعية القصدير. سحبت شيك المال في الصباح لكن عليّ البقاء اليوم في دار السكن والذهاب لرؤية ميد في الصباح.

1936/2/10-6: بقيت عند عائلة ميد في 49 شارع برينتون، لونغسايت، مانشستر. يقع شارع برينتون في واحدة من مناطق العقارات الجديدة. منازل جيدة جداً مع حمامات وإنارة كهربائية، الإيجار على ما أعتقد حوالي 12 ش أو 14 ش. ميد مسؤول في إحدى نقابات العمال وعلى علاقة بتحرير صوت الشمال العمالي - وهم المسؤولون عن قسم النشر في ذي أديلفي. كان ميد وزوجته لطيفين جداً معي. كلاهما من الطبقة العاملة، يتحدثان بلهجات لانكشير وارتديا القباقيب في طفولتهما، لكن الجو العام في مكان مثل هذا هو جو طبقة وسطى تماماً. السيد والسيدة ميد شعرا بالخزي قليلاً لدى سماعهما أنني كنت في دار السكن المشترك في مانشستر. أنا مصدومٌ مجدداً كيف أن الشخص العامل بمجرد استلامه منصباً رسمياً في نقابة العمال أو انخراطه في سياسة حزب العمال يصبح من أفراد الطبقة الوسطى شاء ذلك أم لم يشأ، أي إنه يصبح برجوازيّاً من خلال الصراع ضدّ البرجوازية نفسها. والحقيقة هي أنه لا يمكنك إلا العيش بشكل مناسب وإيجاد الأيديولوجية المناسبة لدخلك (في حالة السيد والسيدة ميد، أعتقد أنه 4 جنيهات في الأسبوع). الخلاف الوحيد الذي واجهته معهما هو أنهما يناديانني بكلمة «رفيق». السيدة ميد لا تعرف كثيراً عن السياسة، كما هي العادة، لكنها تبنت آراء زوجها كما على الزوجة أن تفعل؛ إنها تنطق كلمة «رفيق» بانزعاج لا يمكن إخفاؤه. صعقني اختلاف آداب السلوك بالاتجاه شمالاً وصولاً إلى هنا. حيث تفاجأت السيدة ميد ولم تكن مرتاحة تماماً عندما نهضت أثناء دخولها الغرفة وعرضت مساعدتها في غسل الصحون وغيره. وقالت: «يتوقع الشبان شمالاً هنا أن تتم خدمتهم».

أرسلتني السيدة ميد إلى ويغان لرؤية جو كينان (Joe Kennan)⁽⁷⁾،

7- جو كينان: كان في ذلك الوقت عامل منجم عاطلاً عن العمل وناشطاً في حزب العمل المستقل. عثر لأورويل على سكنٍ مع جون ويلي أنديرتون (السيد والسيدة هورني في هذه اليوميات). لقراءة حوار غنيٍّ مع جو كينان، انظر Orwell Remembered (pp. 130-3). وانظر أيضاً، هامش 23.

وهو يعمل في مجال الكهرباء ولعب دوراً بارزاً في الحركة الاشتراكية. ويعيش كينان بدوره في جمعية سكنية راقية (منطقة عقارات بيتش هيل) لكنه رجلٌ من الطبقة العاملة بشكل ملحوظ. إنه قصيرٌ جداً وبدينٌ بعض الشيء وفي غاية الشجاعة واللفظ، حسن الضيافة ويحرص دائماً على تقديم المساعدة. كان طفله البكر مستلقياً في السرير في الطابق الأعلى (يشته في إصابته بالحمى القرمزية)، في حين كان الطفل الأصغر يلعب على الأرض بدمى على شكل جنودٍ ومدفع. يتسم كينان ويقول: «هلاً نظرت إلى هذا - ويُفترض بي أن أكون مسالماً». وأرسلني إلى ملجأ (N.U.W.M)⁽⁸⁾ مع رسالة إلى السكرتير تطلب منه المساعدة في إيجاد مسكنٍ لي في ويغان. وكان الملجأ مكاناً صغيراً مرعباً وآيلاً للسقوط ولكنه هدية من السماء بالنسبة إلى هؤلاء العاطلين عن العمل باعتباره مكاناً دافئاً وفيه صحفٌ وغيرها. أما السكرتير، بادي غراي، فهو عامل منجم عاطل عن العمل. رجلٌ طويل ونحيل في حوالي الخامسة والثلاثين من العمر، ذكيٌ ومثقف وحريصٌ جداً على مدِّ يد العون. وهو أعزب ويحصل على 17 ش في الأسبوع وبحالة جسدية يرثى لها بعد سنين من نقص التغذية والعطالة. وقد تساقطت أسنانه الأمامية بالكامل تقريباً. جميع العاملين في حركة العمال العاطلين عن العمل الوطنية ودودون جداً وحريصون على تزويدي بالمعلومات بمجرد سماعهم أنني كاتب أجمع الحقائق عن أحوال الطبقة العاملة. لكنني لم أنجح في إقناعهم بمعاملتي مثل البقية. فهم ينادونني إما «سيد» أو «رفيق».

1936/2/11: أقمت في 72 شارع وارينغتون، ويغان⁽⁹⁾. مسكنٌ ومأكُلٌ: 25 ش في الأسبوع. يشاركني الغرفة مستأجرٌ آخر (عاملٌ في السكك الحديدية عاطلٌ عن العمل). الوجبات في المطبخ والغسيل في الغرفة

8- (National Unemployed Workers' Movement) N.U.W.M: حركة العمال العاطلين عن العمل الوطنية.

9- شارع وارينغتون: يوضحه بيتر لويس في كتابه جورج أورويل: الطريق إلى 1984 (George Orwell: The Road to 1984) (p. 50, 1981) ورصيف ويغان البحري موصَّحٌ على الصفحة نفسها.

الملحقة بالمطبخ. الطعام لا بأس به لكنه عسير على الهضم وكمياته مرعبة الضخامة. وطريقة لانكشير في أكل الكرشة (باردة مع خل) رهيبة.

العائلة. عمل السيد هورنبي، تسعة وثلاثون عاماً، داخل مناجم الفحم منذ أن كان بعمر الثالثة عشرة. لكنه عاطل عن العمل الآن منذ تسعة شهور. وهو رجل أشقر ضخيم بطيء الحركة ودمث الخلق، يفكر جيداً قبل الإجابة عن سؤالك ويبدأ جملة بعبارة: «في تقديري». لا يتكلم ولكنه مميزة. قبل عشر سنوات، دخل غبار الفحم إلى عينه اليسرى وفقد عملياً إمكانية النظر فيها. جرى نقله للعمل «في الأعلى» لمدة من الوقت لكنه عاد إلى العمل في المنجم لأن دخله أعلى هناك. وقبل تسعة شهور، تعرّضت عينه الأخرى لإصابة ما (هناك شيء يدعى «الرأرة»⁽¹⁰⁾) يعاني منه عمال المناجم) ولا يمكنه أن يرى أبعد من بضع ياردات. وقد وُضع على نظام «التعويض» ويتلقى 29 ش في الأسبوع، لكنهم يتحدثون عن نقله إلى «التعويض الجزئي» الذي يمنحه 14 ش في الأسبوع⁽¹¹⁾. الأمر كله يعتمد على قرار الطبيب بصلاحيته للعمل من عدمها، على الرغم من أنه لن يكون هناك طبعاً أي عمل له، باستثناء ربما وظيفة ما «في الأعلى»، لكن عدد هذه الوظائف قليل جداً. وإذا وُضع على قائمة التعويض الجزئي في إمكانه سحب الإعانة حتى يستنفد إيصالاته⁽¹²⁾.

السيدة هورنبي. أكبر من زوجها بأربع سنوات. طولها أقل من 5 أقدام. تشبه شخصيات قدح توبي⁽¹³⁾. طبعها مرح. جاهلة جداً - تجمع 27 و 10 ويكون الناتج لديها 27. ذات لكمة مميزة جداً. إذ يبدو أن هناك طريقتين للتعامل مع «ال» التعريف (the) هنا. فهي تحذف تماماً قبل الأحرف الساكنة (مثلاً، «Put joog on table» «ضع إبريقاً على طاولة»)، في حين تُدمج مع الكلمة قبل الأحرف الصوتية (مثلاً، «My sister's in thospital» «أختي فلمشفي»).

10 - الرأرة: تذبذب سريع ومتواصل لمقلتي العين.

11 - يعادل مجموع دخل عائلة هورنبي كاملاً ما يقرب من مئة وخمسين جنيهاً اليوم.

12 - وهي إيصالات بالمبالغ التي دفعها الشخص للتأمينات الاجتماعية عندما كان عاملاً. [المترجمة]

13 - وهو قدح من الفخار على هيئة رجل بدين يجلس على كرسي ويده كأس من الجعة. [المترجمة]

الابن، «ابننا جو»، لم يمضِ وقت طويل على إتمامه سنّ الخامسة عشرة ويعمل داخل المنجم منذ عام. يناوب ليلاً في الوقت الحالي. يذهب إلى العمل في الساعة 9 مساءً ويعود بين الساعة 7 و8 صباحاً، يتناول فطوره ويتّجه على الفور إلى السرير الذي أخلاه مستأجراً آخر. ويستيقظ عادة بين الساعة الخامسة والسادسة مساءً. وكانت أجرته عندما بدأ العمل 2ش/ 8ب في اليوم ثم ارتفعت إلى 3ش/ 4ب، أي جنيه واحد في الأسبوع. يذهب من هذا المبلغ 1ش/ 8ب في الأسبوع للضرائب (التأمين وغيره) و4ب يومياً أجرة تنقلاته في الترام من المنجم وإليه. هكذا يكون دخله الصافي، وهو يعمل بدوام كامل، 16ش/ 4ب في الأسبوع. غير أنه لا يعمل في الصيف إلا بدوام جزئي. شابٌ طويلٌ، ضعيف البنية وشاحب الوجه، استنفد العمل طاقاته بشكل ملحوظ لكنه يبدو سعيداً إلى حدٍّ ما.

توم، قريب السيدة هورني، غير متزوج ويسكن هنا - يدفع 25ش في الأسبوع. وهو رجلٌ مشعرٌ جداً ولديه شفة مشقوقة، لطيف وبسيط للغاية. يناوب ليلاً كذلك.

جو، مستأجرٌ آخر، أعزب. عاطل عن العمل ويتلقى 17ش في الأسبوع. يدفع 6ش أسبوعياً مقابل غرفته في حين يتكفل هو بتأمين طعامه. يستيقظ حوالي الثامنة صباحاً ليُسَلِّمَ سريره إلى «ابننا جو» ويبقى في الخارج، في المكتبة العامة وما إلى ذلك، معظم اليوم. مغفلٌ قليلاً لكنه نال بعض التعليم ومُعجب بعبارة قوية. فعندما يريد أن يشرح لِمَا لم يتزوَّج قطّ، يقول بشكلٍ مبالغ فيه: «قيود الزّوجية شيءٌ كبير». كرر هذه الجملة عدداً من المرات، إعجابه واضحٌ بها. وهو عاطل عن العمل تماماً منذ سبع سنوات. يشرب عندما تحين له الفرصة، وهو ما لا يحدث أبداً في هذه الأيام.

يتكوّن المنزل من غرفتين وغرفة صغيرة ملحقة في الطابق السفلي، ثلاث غرف في الطابق العلوي، فناء خلفي صغير ومرحاض خارجي. غير مجهّز بالماء الساخن. في حالة سيئة والجدار الأمامي يستمر في الانتفاخ. الإيجار 12ش ومع الضرائب 14ش. الدّخل الإجمالي لعائلة هورني هو:

التعويض الذي يتلقاه السيد هورنبي 29 ش في الأسبوع
الأجور التي يتقاضاها جو 16 ش / 4 ب في الأسبوع
المبلغ الذي يدفعه توم أسبوعياً 25 ش في الأسبوع
المبلغ الذي يدفعه جو أسبوعياً 6 ش في الأسبوع
الإجمالي 3 جنيهات و 16 ش / 4 ب في
الأسبوع

يتبقى بعد دفع الإيجار والضرائب 3 جنيهات و 2 ش / 4 ب. ويجب أن
يُطعم هذا المبلغ 4 أشخاص ويكسوهم أو يؤمّن حاجيات 3 أشخاص⁽¹⁴⁾.
وفي الوقت الحالي هناك مساهمتي كذلك طبعاً لكنها حالة استثنائية.

لا تبدو ويغان بمركزها على الدرجة نفسها من السوء الذي يجري تصويره
- إنها أقل كآبة من مانشستر إلى حدّ كبير. أما رصيف ويغان البحري، فقيل
إنه هُدم. تنتشر القباقيب على نحوٍ كبير هنا وتوجد بشكل عام في الأماكن
الأصغر في الخارج مثل هيندلي. وعلى نطاق واسع، تضع النساء الطّاعنات
في السن منديلاً على الرأس، لكن من الواضح أن الفتيات لا يفعلن هذا إلا
تحت الضغط الذي يسببه الفقر المدقع. جميع الأشخاص الذين يراهم المرء
تقريباً يرتدون أسماًلاً بالية، والفتيان عند الزوايا أقل ذكاء ومشاكسة بشكل
ملحوظ مما هو الحال عليه في لندن، لكن لا توجد علامات واضحة تماماً
على الفقر باستثناء عدد من الدكاكين الفارغة. يُقال إن واحداً من 3 عمّال
مسجّلين عاطل عن العمل.

ذهبت الليلة الماضية إلى قاعة «كو - أوب» التعاونية مع أشخاص
مختلفين من حركة العمال العاطلين عن العمل الوطنية للاستماع إلى حديث
وال هانينغتون⁽¹⁵⁾ (Wal Hannington). إنه متحدث سيّء، يستعمل كلّ ما

14 - عائلة هورنبي ميسورة الحال بالنسبة إلى المعايير المحلية [الحاشية مكتوبة بخط يد أورويل].
15 - وال هانينغتون: (1896-1966)، زعيم حركة العمال العاطلين عن العمل الوطنية ومؤلف كتاب
صراعات العاطلين عن العمل 1919-1936 (Unemployed Struggles 1936-1919) ومشكلة

لدى الخطيب الاشتراكي من حشو وكليشيهات، إلى جانب لفظٍ خاطئٍ للكنة الكوكنية (مجدداً، ولو كان شيوعياً إلا أنه برجوازيّ تماماً)، لكنه يعرف كيف يثير عواطف الجمهور جيداً. تفاجأت بمقدار الحسّ الشيوعي هنا. هتافات صاخبة عندما أعلن هانينغتون أنه في حال نشوب حرب بين إنكلترا واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية فإن الأخير سيتصر. جمهور عنيفٌ جداً والجميع عاطلٌ عن العمل كما هو واضح (ثمة امرأة واحدة بين كل عشرة منهم تقريباً) لكن انتباههم مشدودٌ للغاية. بعد الخطاب، جُمعت الأموال لتغطية النفقات - أجرة استئجار القاعة ورحلة هانينغتون بالقطار من لندن. جُمع مبلغ جنينه واحد و6 شلنات - وهو مبلغ لا بأس به من حوالي مئتي شخصٍ عاطلٍ عن العمل.

تستطيع دائماً تمييز عامل المنجم من خلال الوشم الأزرق الذي يتركه غبار الفحم على قصبة أنفه. في حين يرسم هذا الغبار عروق جباه بعض الرجال الأكبر سنّاً مثل جبن روكفورت.

1936/2/12: برد رهيب. سرت طويلاً بمحاذاة القناة (الموقع السابق لرصيف ويغان البحري) باتجاه بعض تلال نفايات المعادن بعيداً. مشهدٌ مرعب من تلال نفايات المعادن والمداخن التي تنفث الدخان. بعض هذه التلال كأنها جبالٌ تقريباً - إحداها تشبه جبل سترومبولي البركانيّ تماماً. ريحٌ قارسة. اضطروا إلى إرسال سفينة بخارية لكسر الجليد أمام قوارب الفحم في القناة. كان رجال القوارب ملفوفين بالأكياس حتى عيونهم. جميع

المناطق المنكوبة (*The Problem of the Distressed Areas*)، ونشرهما نادي الكتب اليساري في نوفمبر 1937. ومثل سابقه الطريق إلى رصيف ويغان البحري، يتكون الكتاب من قسم مركزي يحتوي على 32 صفحة من اللوحات المصوّرة. وقد لاحظ رينولدز، أحد أصدقاء أروويل السلميين، وهو يكتب متعاطفاً مع السائرين في مسيرات الجوع، أنهم عندما وصلوا إلى هايد بارك كورنر في لندن، «لم يبدو جياً على الإطلاق - وأقلهم ذلك الشيوعي المقدام، وال هانينغتون، الذي قادم» (*My Life and Crimes*, 1956, p. 106). وكتب هانينغتون أيضاً الكتاب المفيد السيد رئيس الاجتماع! دليل مصفّر عن تنظيم الاجتماعات والإجراءات المتبعة (*Mr Chairman! A Short Guide to the Conduct and Procedure of Meetings*) (1950). يعادل المبلغ الذي تمّ جمعه، جنبهاً واحداً وستة شلنات، ثلاث مئة واثني عشر بنساً - من جمهور يتكون من حوالي مئتي شخص، أي حوالي بنس أو بنس ونصف من كلّ شخص في المتوسط.

«البرك» (بحيرات صغيرة راكدة سببها انخساف الحفر التي لم تعد مستعملة) يغطيها ثلجٌ بلون بنيّ. والتحت أبواب القناة بالثلج. فتران قليلة تجري ببطء على طول الثلج، وديعة جداً وضعيفة بسبب الجوع كما هو مفترض.

1936/2/13: ظروف السّكن في ويغان رهيبة. تخبرني السيّدة هورني أن في منزل أخيها (25 عاماً فقط، لذا أعتقد أنه أخوها غير الشقيق، لكن لديه طفلاً بسنّ الثامنة)، أحد عشر شخصاً، خمسة منهم بالغون ينتمون إلى ثلاث أسرٍ مختلفة، ويعيشون في أربع غرف، «اثنتين في الأعلى واثنتين في الأسفل».

جميع عمال المناجم الذين التقيت بهم إمّا تعرّضوا لحوادث خطيرة، أو أن أحداً من أصدقائهم أو أقاربهم تعرّض لذلك. قريب السيّدة هورني كُسر ظهره بسبب سقوط صخرة عليه - «وبقي سبع سنوات قبل أن يُتوفّى - كان عذاباً له طيلة الوقت» - أمّا صهرها فقد سقط عن ارتفاع ألف ومئتي قدم في مهواة منجم حُفّر حديثاً. ويبدو أنه ارتطم بجدران المهواة ومات قبل أن يصل إلى الأرض. وتضيف السيّدة هورني: «لم يكونوا سيتمكّنون من جمع القطع لولا أنه كان يرتدي بدلة جديدة من القماش المشمّع».

1936/2/15: ذهبت مع جامعي حركة العمال العاطلين عن العمل الوطنية في جولاتهم بهدف جمع بعض الحقائق عن ظروف السّكن، بالأخص في المقطورات المتنقلة. كتبت بعض الملاحظات عن هذا الأمر⁽¹⁶⁾. صعقني بالدرجة الأولى التعبير على بعض وجوه النساء، لا سيما هؤلاء في المقطورات الأكثر ازدحاماً. كان لدى إحدى النساء وجه مثل الجمجمة، ونظرة لا تشي إلّا بؤس وإذلال لا يُطاقان. اعتقدت أنها تشعر مثلما كنت سأشعر لو أنني مغطى بالروث من الرأس إلى القدم. ومن جهة أخرى، يبدو أن الجميع هنا يأخذ هذه الظروف على أنها أمرٌ مسلّمٌ به تماماً. قدّمت لهم الوعود بالمنازل مراراً وتكراراً لكنها ذهبت أدراج الرياح حتّى وصلوا إلى نوع من اليقين بأن المنزل الملائم للعيش فيه حلمٌ لا يمكن تحقيقه أبداً.

16- (في هذه الحالة، ملاحظات أروويل، وبعضها ورد مجدداً في الأعمال الكاملة؛ انظر X، 546؛ أيضاً اللوحة المصوّرة رقم 31 في الطريق إلى رصيف ويغان البحري (حيث توجد المقطورات في دُرُم وليس في ويغان).

أثناء مروري في زقاق جانبي قدر بشكل رهيب، رأيت امرأة، صبية لكنها شاحبة جداً ولها تلك النظرة المثقلة والمرهقة نفسها، تركع عند أنبوب التصريف خارج أحد المنازل وتدخل عصا في المجرور المصنوع من الرصاص والذي كان مسدوداً. فكّرت في مدى شناعة هذا القدر الذي يجعلك تجثو عند المجرور في زقاق خلفي في ويغان، في هذا البرد القارس، وأنت تنكز المصرف المسدود بعضاً. في تلك اللحظة، رفعت نظرها والتقت أعيننا، وكانت تعابيرها هي الأكثر بؤساً التي رأيتها في حياتي؛ أعتقد أنها كانت تفكر بالأمر نفسه الذي كنت أفكر فيه.

طوّر أورويل هذه الفقرة في الطريق إلى رصيف ويغان البحري:

حملني القطار بعيداً، عبر مناظر مرعبة من تلال مخلفات المعادن، المداخن، أكوام خردة الحديد، القنوات برائحتها الكريهة، المسارات المغطاة بالرماد وفوقها آثار القباقيب المتصالبة. كان هذا شهر مارس، لكن الطقس بارداً للغاية وأكوام الثلج الأسود في كلّ مكان. وبينما كنا نمر عبر مشارف البلدة ببطء، عبرنا صفّاً بعد صفٍّ آخر من المنازل الرمادية العشوائية الصغيرة التي تشكّل مع السّد زاوية قائمة. وخلف أحد المنازل، كانت شابة تركع على الحجارة، تنكز بالعصا أنبوب التصريف المصنوع من الرصاص والذي يخرج عن بالوعة في الداخل وأعتقد أنه كان مسدوداً. كان الوقت كافياً لأمعن النظر فيها وأرى كل ما حولها - مئزر الخيش الذي ترتديه، قبقابها الرديئين، ذراعيها المحمّرين من البرد. رفعت نظرها عندما مرّ القطار، وكنت قريباً حتّى كادت أعيننا أن تلتقي. لها وجه مستدير وشاحب، ذلك الوجه المرهق لفتاة فقيرة في الخامسة والعشرين من العمر لكنها تبدو في الأربعين، بسبب الإجهاضات والأعمال الشاقة؛ وكان وجهها في اللحظة التي رأيتها فيها يحمل أكثر التعابير التي رأيتها في حياتي حزناً ويأساً. خطر في بالي عندها أننا مخطئون عندما نقول: «الأمر بالنسبة لهم مختلف عما سيكون بالنسبة لنا»، وإن من يولد في الأحياء الفقيرة لا يتخيّل شيئاً سواها. لأن ما رأيته في وجهها لم تكن المعاناة الجاهلة لأيّ حيوان. كانت تعرف حقّ المعرفة ما يحدث لها - وتفهم مثلي تماماً مدى شناعة هذا القدر الذي جعلها تركع في هذا البرد القارس، على الحجارة

الموحلة في فناء أحد منازل العشوائيات، وهي تحاول إدخال عصاً في مجرور قدر.

لكن سرعان ما اتجه القطار نحو الحقول الواسعة، وهذا ما بدا غريباً، وكأنه أمر غير طبيعي، كما لو أن الحقول الواسعة كانت أشبه بالمتنزه...⁽¹⁷⁾

غيّرت المسكن باعتبار أن السيدة هورني مصابة بمرض غامض وجرى نقلها إلى المستشفى. وجدوا مسكناً لي في 22 طريق دارلينغتون، فوق محلّ بيع الكرشة يستقبلون فيه المستأجرين⁽¹⁸⁾. الزوج عامل منجم سابق (عمره 58) والزوجة تعاني من قصور في القلب، تستلقي على أريكة في المطبخ. الجو الاجتماعي مشابه جداً لما هو عليه عند عائلة هورني لكن المنزل أقدر وتنبعث منه الروائح بدرجة ملحوظة. عددٌ من المستأجرين الآخرين. عامل منجم سابق عجوز، حوالي 75 سنة، على معاش الشيخوخة إضافة إلى نصف كراون أسبوعياً من الأبرشية (12 ش/6ب بالمجمل). وآخر قيل إنه من النوع المتفوق و«خسر كل ما كان لديه وعاد فقيراً»، طريح الفراش معظم الوقت تقريباً. وهو عامل منجم إيرلندي سابق سقطت عليه صخرة وتحطّم لوح كتفه وأضلاع أخرى قبل بضع سنوات ويعيش على معاش الإعاقة وقدره حوالي 25 ش أسبوعياً. من النوع المتفوق فعلاً وبدأ حياته موظفاً لكنه «نزل للعمل في المنجم» لأنه ضخم وقوي البنية ويمكنه جني مقدار أكبر من المال بوصفه عامل منجم (هذا كان قبل الحرب). وهناك بعض المسوّقين

17- الاختلاف بين المقطعين ظاهر. في اليوميات، يعبر أورويل الرّفاق الجانبي القدر مشياً على قدميه. وعندما ترفع الشابة نظرها وتلتقي أعينهما ثمة نوعٌ من الفورية الواضحة. في الكتاب، يكون أورويل بعيداً، في قطار، ينظر من خلال النافذة ويرى الشابة عند أبواب التصريف: ثمة تأثير بالبعد يُبرزه أورويل عندما يقول «كنت قريباً حتى كادت أعيننا أن تلتقي».

18- طريق دارلينغتون: («طريق» كُتبت بطريق الخطأ بدلاً من شارع). غادر أورويل 72 شارع دارلينغتون عندما مرضت السيدة هورني وأدخلت إلى المستشفى. ثم عُثِرَ على مسكنٍ له فوق محلّ بيع الكرشة سبى السمعة الذي تحدّث عنه في الفصل الأول من الطريق إلى رصيف ويغان البحري. وأنفقَ هنا على عنوان 22 شارع دارلينغتون (انظر Crick, p. 282) لكن سيدني سميث (b. 1909) يقول إن العنوان كان 35 شارع سوفرين، والمستأجرين يعيشون في الغرفة المقابلة رقم 33. انظر Orwell Remembered, pp. 136-9. من المؤكد أن أورويل أرسل رسائله من 22 شارع دارلينغتون.

للصحف كذلك. اثنان لجريدة جون بول⁽¹⁹⁾ (John Bull)، أسماهما بالية للغاية، وتراوح أعمارهما بين 40 و55 عاماً، أحدهما شابٌ فعلاً وكان يعمل لأربع سنوات في شركة للمطاط في كالكوئا. لا يمكنني فهم هذا الفتى تماماً. يتكلم بلكنة لانكشير عندما يتحدث إلى الآخرين (إنه ابن المنطقة) لكنه يتحدث إليّ بلكنة «المتعلّم» المعتادة. وتكون العائلة، بصرف النظر عن الزوجين فورست، من ابنِ بدين يعمل في مكان ما ويعيش في مكانٍ قريب، وزوجته ماجي التي تبقى في المتجر طيلة اليوم تقريباً، وطفليهما، وآني، خطيبة الابن الآخر الموجود في لندن. وابنة أخرى كذلك في كندا (تقول السيّدّة فورست «عند كندا»). تقوم ماجي وآني بأعمال المنزل والمتجر كلها عملياً. آني فتاة نحيلة جدّاً، تعمل فوق طاقتها (تعمل كذلك في ورشة للخياطة) ومن الواضح أنها غير سعيدة. أعتقد أن الزواج قريبٌ لا محالة، لكن السيّدّة فورست تتعامل مع آني على أنها كتّتها فعلاً وهذه الأخيرة تعاني تحت وطأة طغيانها. عدد الغرف في المنزل التي لا تتبع للمحل، 5 غرف أو 6 وحمّام - مرحاض. ينام تسعة أشخاص هنا. 3 في غرفتي إضافة إليّ.

فاجأني الجهل المذهل في تبذير الطّعام عند الطبقة العاملة هنا - أكثر ما هو عليه في الجنوب، باعتقادي. في صباح أحد الأيام عندما كنت أقوم بالتنظيف في الغرفة الملحقة لمطبخ عائلة هورنبي، جردت الطعام التالي: قطعة من لحم الخنزير المقدد وزن 5 أرطال تقريباً. حوالي رطلين من لحم ساق البقر. رطل ونصف تقريباً من لحم الكبد (جميعها غير مطبوخة). بقايا فطيرة لحمة مرعبة الضخامة (عندما تريد السيّدّة هورنبي صنع فطيرة، فإنها تقوم بذلك في حوض مطليّ مثل الحوض الذي يُستخدم للغسيل. والأمر نفسه عندما تصنع الحلويات). صحن يحتوي على 15 أو 20 بيضة. عدد من الكعكات الصغيرة. فطيرة فاكهة مسطحة و«فطيرة الكعك» (معجنات في

19- جون بول: أسست عام 1906 وحررها في البداية هوراثيو بوتوملي (1860-1933). تخصصص المجلّة في الإثارة والمسابقات على جوائز قيمة نسبياً. وصف بوتوملي نفسه في الحرب العالمية الأولى على أنه «صديق الجندي»، وطالب بسجن رامزي مكدونالد (الذي أصبح لاحقاً رئيساً للوزراء من حزب العمال)، لكن بوتوملي هو من انتهى به المطاف إلى السجن بسبب الاحتيال.

داخلها زبيب). قطع مختلفة من بقايا فطائر سابقة. 6 أرغفة كبيرة و 12 رغيفاً صغيراً (رأيت السيدة هورنبي تصنعها في الليلة السابقة). مختلف أنواع الزبدة والطماطم وعلب الحليب المفتوحة وما إلى ذلك. وكان هناك مزيداً من الطعام وُضع داخل الفرن في المطبخ ليقى دافئاً. وكل شيء يكون متروكاً كيفما اتفق في العادة، ما عدا الخبز، على الرفوف القذرة. يتكون الطعام هنا بالكامل تقريباً من الخبز والنشاء. الوجبات في اليوم العادي عند عائلة هورنبي هي: الفطور (حوالي الثامنة صباحاً): بيضتان مقلّيتان، لحم خنزير مقدد، خبز (من دون زبدة) وشاي؛ الغداء (حوالي الثانية عشرة والنصف ظهراً): صحن كبير جداً من لحم البقر المطبوخ، معجنات صغيرة وبطاطا مسلوقة (يعادل ثلاث حصص من الحصص التي يقدمها ليونز⁽²⁰⁾ تقريباً) وحصّة كبيرة من حلوى الأرز أو حلوى الدّهن؛ الشاي (حوالي الخامسة مساءً): صحن من اللحوم الباردة، خبز وزبدة، معجنات حلوة وشاي؛ العشاء (حوالي الحادية عشرة ليلاً): سمك وبطاطا مقلية، خبز وزبدة وشاي.

1936/2/16: إثارة كبيرة بسبب اعتقال زوجين (في بريستون) أقاموا هنا لمدة شهر خلال فترة عيد الميلاد بتهمة تزوير النقود ويُعتقد أنهما كانا يقومان بالتزوير أثناء إقامتهما هنا. محقق الشرطة هنا منذ ساعة يطرح الأسئلة. تقول السيدة فورست إنها دخلت غرفتهما مرة عندما كانا خارجاً للتجسس عليهما وعثرت على قطعة تشبه سبيكة اللحم تحت الفراش وبعض الأواني الصغيرة التي تشبه كؤوس البيض لكنها أكبر. ووافقت السيدة فورست مباشرة على أي شيء اقترحه محقق الشرطة، وعندما كان في الأعلى يفتش الغرفة قدّمت اقتراحين وافقت عليهما كذلك. أعتقد أنها اتخذت قراراً بأنهما مذنبان ما إن سمعت أنهما غير متزوجين. وعندما كان المحقق يكتب إفادتها تبين أنها لا تعرف القراءة ولا الكتابة (ما عدا التوقيع)، على الرغم من أن زوجها يستطيع القراءة قليلاً.

أحد أسرة مسوّقي الصحف محشور عند قدمي. يستحيل عليّ مدهما بشكل مستقيم، فلو فعلت ستصبح قدمي في أسفل ظهره. يبدو أنه مرّ وقتٌ

20- ليونز: سلسلة مشهورة من المطاعم ومحلات شرب الشاي في ذلك الوقت.

طويل منذ آخر مرة نمت فيها على مُلاءات من الكتّان. مُلاءات مضلّعة عند عائلة ميد كذلك. كان منزلهم (عائلة ميد) هو المنزل الوحيد الذي زرته منذ أن غادرت لندن ولا تنبعث منه روائح كريهة.

1936/2/17: مسوّقو الصّحف مثيرون للشفقة فعلاً. لا شكّ أنها وظيفة بائسة للغاية. أتخيل أن ما تفعله جريدة جون بول هو توظيف أشخاص يمكنهم بذل جهودٍ مضنية لمدة من الوقت في هذا العمل الزائف بشكل أو بآخر، ثم تفصيلهم وتوظّف غيرهم وهكذا دواليك. يمكن أن أتوقع أن ما يحصل عليه كل من هذين الرّجلين هو جنيهان أو ثلاثة في الأسبوع. كلاهما ربّ أسرة وأحدهما لديه أحفاد. ظروفهما صعبة للغاية، إذ لا يمكنهما دفع أجره الإقامة الكاملة، بل يدفعان أجره الغرفة فحسب، ولديهما في المطبخ خزانة صغيرة قدرة للطعام، يأخذان منها الخبز وعلب المارجرين وغيرها، ويطبّخان وجباتهما بخجل. يُخصّص لهما عددٌ كبيرٌ من المنازل يومياً وعليهما طرق باب كلّ منها وتأمين الحدّ الأدنى من الطلبات على الأقل. أما في الوقت الحالي فهما يسوّقان لحيلة بالنيابة عن جريدة جون بول بحيث تحصل على طقم «مجانّي» من أكواب الشاي عندما ترسل طوابع بقيمة شلّين و24 كوبوناً. وبمجرد انتهائهما من تناول الطعام، يبدآن في ملء نماذج لليوم التالي، وحالياً غطّ الرّجل الأكبر سنّاً في النوم على كرسيه وبدأ يشخر بصوت عالٍ.

من جهة أخرى، تفاجأت بمقدار معرفتهما بظروف الطبقة العاملة. إذ يمكنهما إخبارك كل ما تريد معرفته عن السّكن والإيجارات والضرائب وحالة التجارة وغيرها في كل مدينة في شمال إنكلترا.

1936/2/18: في الصباح الباكر، فتيات الطاحونة تمشي بخطى ثقيلة على الشارع المرصوف بالأحجار، جميعهنّ بالقباقيب، فيصدر صوت هائل على نحوٍ غريب، مثل جيشٍ يُسرّع الخطى نحو المعركة. أعتقد أن هذا صوت لانكشير التقليدي. والبصمة النموذجية في الطّين، التي تحفرها أحرف النعل الحديدي للقباقيب، مثل نصف حافر البقرة. القباقيب رخيصة جداً. يكلف الزّوجان منها حوالي 5ش ولا تبلى لسنوات عدة لأن كل ما تحتاجه هو مسامير جديدة لا يزيد سعرها عن بنسات قليلة.

كما هو الحال دائماً وفي كل مكان، يعدّ الزّي الخاصّ بأهل المنطقة سوقياً. قالت سيّدة محترمة وحزينة جدّاً، في أحد المنازل التي زرتها برفقة جامعي حركة العمال العاطلين عن العمل الوطنية:

(لطالما حافظت على مذهري اللائق. لم أضع يوماً منديلاً على رأسي - لم يكن ممكناً أن يراني أحدهم بهذا الشكل. ارتدّيت القبّعة منذ أن كنت فتاة صغيرة. لكنها لا تفيدك كثيراً. في فترة عيد الميلاد، كنا نعاني من ظروفٍ قاسية للغاية بحيث فكّرت أن أذهب وأحاول الحصول على سلّة العيد (سلّة من الطعام تقدّمها بعض الجمعيات الخيرية). وعندما ذهبت، قال لي أحد رجال الدّين: «أنت لست بحاجة إلى سلّة العيد»، هذا ما قاله. وأضاف: «هناك كثيرون أسوأ حالاً منك. أعرف عدداً كبيراً ممن يعيشون على الخبز والمربي». فقلت له: «وكيف عرفت على ماذا نعيش نحن؟». فقال: «لا يمكن أن يكون وضعك سيئاً جدّاً ما دمت ترتدين مثل هذه الثياب» - ويقصد قبّعتي. لم أحصل على سلّة عيد. لو ذهبت وأنا أضع منديلاً على رأسي لحصلت على واحدة. لكن هذا ما يأتيك إذا حافظت على مظهرك المحترم).

ردّ أورويل في 18 فبراير على أول عدد من الرسائل من فيكتور غولانكز المحدودة، والتي يطالبون فيها بمزيد من التعديلات على فلتبّق الزنبقة مرفوعة للحدّ من مخاوف السيّد روينستين من قضايا الدّم والتشهير. ازداد استياء أورويل من هذه المطالب. لا سيّما وأن بعضها كان قد بدا في غاية التفاهة بعد قضائه يوماً من الزّحف المؤلم بين أشغال الحفر في المنجم واختباره الظروف التي يقاسيها العمّال. وكتب في 24 فبراير إلى وكيل أعماله ليونارد مور: «السّبب الذي أزعجني هو أنهم لم يطلبوا مني إجراء هذه التعديلات سابقاً.... لو فعلوا، لكنت أعدت كتابة الفصل الأول بشكل كامل وعدّلت أجزاء كثيرة أخرى. لكنهم طلبوا مني إجراء التعديلات أثناء كتابة الكتاب وأرادوا أن يكون عدد الحروف متساوياً، الأمر الذي لم يكن ممكناً القيام به بالطّبع من دون إفساد مقاطع كاملة، بل وفي إحدى الحالات فصل كامل». (قبل إعدادات الحاسوب، كانت الطباعة تتمّ عبر أحرف رصاصية وكان ضبط طول خطوط الكتابة عملاً شاقاً ويستغرق وقتاً

طويلاً: هذا هو السبب وراء طلب تبديل بعض الكلمات بكلمات أخرى لها عدد الحروف نفسه).

1936/2/19: عندما تنخسف «كومة من النفايات»، وهو ما يحدث في نهاية المطاف، فإنها تترك خلفها سطحاً محدباً يزيد من بروزه حفر العمال في وقت الإضرابات بعض هذه الأماكن بحثاً عن قطع الفحم الصغيرة. أحد الأماكن كان ساحة لعب ويبدو الآن مثل بحر هائج تجمد فجأة. يدعى هذا محلياً «حشوة القماش». تكون التربة فوقه رمادية مغطاة بالرماد ولا ينمو عليها إلاّ عشب بني قبيح الشكل.

ذهبت هذا المساء إلى فعالية اجتماعية نظمتها حركة العمال العاطلين عن العمل الوطنية بمساعدة من صندوق دفاع تيلمان⁽²¹⁾. الدخول والوجبات المقدّمة في الحفل (كوب شاي وفطيرة من اللحم): 6ب. حوالي مئتي شخص، أغلبهم من النساء، ومعظمهم أعضاء في «كو - أوب»، وأقيم الحفل في واحدة من غرفهنّ، وأعتقد أن القسم الأكبر منهنّ يعيش على الإعانات بشكل مباشر أو غير مباشر. في الخلف، بعض عمال المناجم كبار السنّ يجلسون بمظهر مسالم، وعددٌ كبيرٌ من الفتيات الصغيرات في الأمام. بعضهنّ يرقصن على أنغام الأكورديون الصّغير (كثيرٌ من الفتيات اعترفن أنهنّ لا يمكنهنّ الرّقص، وهو ما رأيته مثيراً للشفقة نوعاً ما) وبعضٌ آخر يمارس أسلوب التعذيب بالغناء. أعتقد أن هؤلاء الناس مثّلوا بشكل واف شريحة عريضة من العنصر الأكثر ثورية في ويغان. إذا كان الأمر كذلك فعلاً، فليساعدنا الله. الحشد الذي يشبه قطيع الغنم نفسه - فتيات فاغرات الفم ونساء في منتصف العمر لا شكل يميّزها وتهوّم فوق ما تحيكه - الذي تراه في أيّ مكان آخر. لم يعد هناك أيّ اضطرابٍ في إنكلترا. إلّا أن هناك نشيداً

21- إرنست تيلمان (Ernst Thaelmann): (1886-1944) عامل نقل ورئيس الحزب الشيوعي الألماني منذ عام 1925. كان عضواً في برلمان الرايخستاغ، 1924-1933، وترشّح للرئاسة ضد هيندنبيرغ عام 1932، وجمع خمسة ملايين صوت. ألقي القبض عليه في 1933؛ وجرى إرجاء محاكمته مرات عدة قبل الإعلان في أكتوبر 1936 أنه سيُسجن مدى الحياة من دون محاكمة. وقيل رسمياً إنه قُتل في غارة جوية، لكن في الحقيقة أطلق النازيون النيران عليه في بوخنفالد في أغسطس 1944. وجمع الألمان الذين حاربوا من أجل الجمهورية في إسبانيا أنفسهم تحت اسم سنتوريا تيلمان (لواء تيلمان، في وقت لاحق).

جيداً، تغنيه امرأة عجوزٌ، أعتقد أنها كوكنية، تعيش على معاش الشيخوخة وما تكسبه من الغناء في الحانات، ويقول:

(لأنه لا يمكنك فعل هذا هاهنا،
لا، لا يمكنك فعل هذا هاهنا؛
في أي مكان آخر، يمكنك فعل هذا،
لكن لا يمكنك فعل هذا هاهنا)⁽²²⁾.

1936/2/20: ذهبت بعد ظهيرة هذا اليوم مع بادي غراي لمشاهدة عمال المنجم العاطلين عن العمل وهم يسرقون «قطار الأوساخ» أو، كما يدعون هذا العمل «التسلق نحو الفحم». ويا له من مشهد مذهش. عبرنا الطرق المربعة المعتادة على طول خط سكة المنجم الحديدية إلى التحويلة الفرعية، والتقينا في طريقنا برجال ونساء عديدين مع أكياس من الفحم المسروق التي علّقوها على الدراجات. أودّ لو أعرف من أين حصلوا على هذه الدراجات - ربما هي دراجات مصنوعة من قطع غريبة وُجدت في مكبّ النفايات. جميع الدراجات من دون واقيات للإطار، بعضها له مقعدٌ، وبعضٌ ليس له إطارات. عندما وصلنا إلى تلة الأوساخ الكبيرة، حيث يتمّ تفريغ حمولات القطارات من الصّخور الطينية القادمة من المنجم، وجدنا حوالي خمسين رجلاً ينقّبون في الأوساخ، ووجهونا إلى مكان نحو الأعلى حيث يصعد الرجال على القطار. عندما وصلنا إلى هناك، وجدنا ما لا يقلّ عن مئة رجل، بعض الصّبية، ينتظرون وكلّ واحد منهم بيده كيس ومطرقة فحم مربوطة تحت ذيل معطفه. أصبح القطار الآن في مرمى البصر، قادماً بعد المنعطف بسرعة 20 ميلاً في الساعة. هرع خمسون أو سبعون رجلاً باتجاهه، يتشبّثون بالمصدّات وما إلى ذلك، ويرفعون أنفسهم إلى أعلى العربات. ويبدو أن كلّ عربة تعدّ ملكاً للشخص الذي ينجح في الصّعود إليها أثناء

22- «لأنه لا يمكنك فعل هذا هاهنا»: ذكر أورويل هذا النشيد في «أناشيد كنا نغنيها»، 19 يناير 1946 (CW, XVIII, p. 51) ويرى أنه يبدو «انعكاساً للوضع السياسي القائم... ربما استجابة لهنتر نصف واعية».

تحرّكها. وتدفع القاطرة العربات إلى أعلى كومة الأوساخ، ثم تنفصل عنها وتعود لنقل العربات الأخرى. عاد وحصل الاندفاع المتوحّش نفسه وتسلق الرجال القطار الثاني بالطريقة ذاتها، بينما فشل عددٌ قليل منهم في الصعود إليه. وبمجرد أن انفصلت العربات عن القطار، بدأ الرجال في الأعلى برمي الأشياء إلى نسائهم ومساعدین آخرين في الأسفل، وهؤلاء يسرعون بدورهم في تصفية الأوساخ وجمع الفحم (كمية كبيرة لكنّها تتكوّن من قطع صغيرة، الواحدة بحجم البيضة تقريباً) في أكياسهم. أما في أسفل الوادي، فكان الناس الذين فشلوا في الصعود إلى أيّ قطار يجمعون أجزاء الفحم الصغيرة التي سقطت من الأعلى. وبالطّبع فإنك لا تعرف ما إذا كانت العربة التي تسلقها جيدة أم لا، فنوع عربتك يعتمد كلياً على الحظ. ذلك أن بعض العربات لا تتكوّن حمولتها إلا من الأحجار الطينية، بدلاً من أوساخ أرضية المنجم، التي تحتوي بالطّبع على مقدارٍ لا بأس به من الفحم. لكن على ما يبدو، وهو ما لم أسمع به من قبل، فإن بين الحجر الطيني، في بعض المناجم، صخوراً يقبل الاشتعال ويدعى «كانل» (فحم وقاد) «لست متأكداً من اللفظ» ويشكّل نوعاً جيداً إلى حدّ ما من الوقود. وهو ليس ذا قيمة تجارية لأنّه من الصّعب إشعاله ويحترق بسرعة كبيرة، لكنه جيّد بما فيه الكفاية للأغراض العادية. أولئك الذين كانوا على عربات الحجر الطيني، كانوا يستخرجون الفحم الوقاد، الذي يشبه الحجر الطيني في كل شيء ما عدا أنه أعمق اللون وينقسم بشكل أفقيّ ليُصبح مثل الصفيحة تقريباً. رأيت الناس يعملون حتى أفرغوا العربات بالكامل تقريباً. كان هناك حوالي العشرين عربة وأكثر من مئة شخص يعمل عليها. حصل كل منهم، في تقديري، على حوالي نصف قنطارٍ إما من الفحم أو من الفحم الوقاد. ويحدث هذا الأمر في بعض الأحيان أكثر من مرة في اليوم وذلك عندما يتمّ إرسال قطارات أوساخ متعددة، لذا من البديهي أن أطناناً عدة من الوقود تُسرق يومياً.

إن اقتصاديات هذا العمل وأخلاقيّاته مثيرة للاهتمام فعلاً. فسرقه قطار الأوساخ، في المقام الأول، هو عمل غير قانوني بالطّبع، ومجرّد وجود أيّ شخص على تلة الأوساخ هو ضربٌ من التعديّ عملياً. وتجري محاكمة الأشخاص بشكل دوري - في الحقيقة في عدد «المحقّق» الصادر هذا

الصباح كان هناك تقرير عن تغريم 3 رجال بسبب هذا الأمر. لكن ليس هناك أي ذكر للمحاكمة، وفي الواقع، فإن أحد الرجال الذين غُرِّموا كان هناك بعد ظهر هذا اليوم. لكن في الوقت نفسه، ليس لدى شركة الفحم أي نية لاستخدام الفحم والمواد الأخرى التي تسقط بين الأوساخ، لأن أرباحها أقل من تكلفة استخراجها. وبالتالي، ما لم تتم سرقة هذه المواد، فإنها ستضيع. إضافة إلى أن هذا العمل يوفر على الشركة تكلفة إفراغ العربات، لأن جامعي الفحم عندما ينتهون من العمل تكون العربات قد أفرغت تماماً. لذلك هم يتسترون على سرقة القطار - فقد لاحظت أن سائق القاطرة لم يلحظ الرجال وهم يصعدون إلى العربات. ويقال إن سبب المحاكمات الدورية هو حصول حوادث عدة. فمذ وقت قصير فحسب، سقط رجل تحت القطار وقُطعت رجلاه. ولعلّه غريبٌ فعلاً ألا تحدث هذه الحوادث بوتيرة أكبر بالنظر إلى السرعة التي يسير بها القطار.

كانت أغرب وسيلة رأيتها تُستخدم لنقل الفحم بعيداً هي عربة مصنوعة من حقيبة للأمتعة والعجلات عبارة عن بكرتي آلة عصر الثياب.

يقال إن بعض هذا الفحم المسروق يُباع في البلدة بسعر 6ش/ 1ب للكيس الواحد.

1936/2/21: بدأت قذارة هذا المنزل تثير أعصابي. لا شيء يجري تنظيفه أو مسح الغبار عنه، ولا تُرتَّب الغرف حتى الخامسة بعد الظهر، ولا يُنزع مفرش المائدة عن مائدة المطبخ أبداً. فحين العشاء ترى فتات الخبز من وجبة الإفطار. وأكثر ما يثير الاشمئزاز هو استلقاء السيدة فورست بشكل دائم على أريكة المطبخ. ولديها عادة رهيبة هي تمزيق قصاصات من الصحيفة ومسح فمها فيها قبل أن ترميها على الأرض. وكانت هناك مبولة لم تُفَرَّغ بعد تحت طاولة الفطور هذا الصباح. الطعام مريع أيضاً. إننا نحصل على شريحة لحم جاهزة بينسين وفطائر الكلى الصغيرة التي لا تُباع في المحل. أسمع قصصاً مرعبة كذلك عن الأقبية التي تُحفظ فيها الكرشة ويُقال إنها تغص بالخنافس السود. إذ يبدو أنهم يحصلون على مؤن الكرشة الجديدة خلال فترات زمنية متباعدة. وتحدد السيدة فورست تواريخ الأحداث من خلال ذلك. «دعني أرى. لقد وصلني ثلاث دفعات من البضاعة المجمدة (الكرشة المجمدة)

منذ ذلك الوقت» إلخ. أعتقد أنهم يحصلون على شحنات من «البضائع المجمدة» كل أسبوعين. كما أنه أمر متعب جداً ألا أكون قادراً على مد ساقِي في الليل.

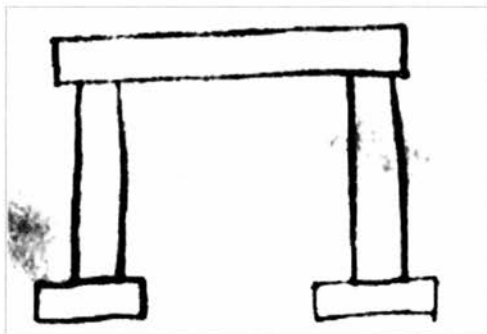
1936/2/24: نزلت البارحة إلى منجم كرين مع جيرى كينان⁽²³⁾، وصديقه الذي يعمل في مجال الكهرباء كذلك، وابني هذا الأخير الصغيرين، وعاملين بالكهرباء آخرين ومهندس يعمل في المنجم أخذنا معه في جولة. أقصى عمق ينزل إليه مصعد المنجم هو 300 ياردة. نزلنا في العاشرة والنصف وخرجنا في الواحدة والنصف، وتجوّلنا، بحسب المهندس الذي كان مرشداً لنا، في مساحة ميلين تقريباً.

أثناء نزول المصعد، يراودك الشعور المعتاد باضطراب في معدتك، ثم انسداد غريب في أذنيك. وفي منتصف الطريق، يهبط المصعد بسرعة قصوى (يقال إن السرعة في بعض المناجم الأعمق تصل إلى ستين ميلاً في الساعة أو أكثر) ثم يبطئ سرعته بشكل مفاجئ بحيث يصعب عليك التصديق أنه لن يبدأ في الصعود مجدداً. المصاعد صغيرة - طولها حوالي ثماني أقدام وعرضها 3,5 وارتفاعها ست. ومن المفترض أن تحمل عشرة رجال أو (باعتقادي) حوالي طنّ ونصف من الفحم. كنا ستة أشخاص وصبيين فحسب، لكننا واجهنا صعوبة في دخول المصعد، إذ من المهم أن تقف بالاتجاه الذي ستخرج منه في الطرف الآخر.

كان المكان في الأسفل مضاءً أكثر مما توقّعت، فإلى جانب المصابيح التي كنا نحملها جميعاً، كانت هناك أضواء كهربائية تنير الطرق الرئيسة. لكن ما لم أكن أتوقعه، وهو الشيء الأهم بالنسبة إليّ في كلّ الأمر، كان

23- جيرى كينان (Jerry Kennan): عامل منجم عاطل عن العمل في ذلك الوقت وناشط في حزب العمل المستقل. أكد على أن المساكن في 72 شارع وارينغتون نظيفة إلى أبعد حدّ، على الرغم من انتقادات أورويل اللاذعة، وأن «أورويل تركها ليجد عند دكان الكرشة ما هو أسوأ منها». وسواء عجل أورويل من مغادرته أم لا، فإنها توافقت مع مرض السيدة هورنبي (انظر رقم 7 آنفاً). وقد يكون كينان مستاءً، لأسباب مفهومة، من عدم حصوله على نسخة موقعة من الطريق إلى رصيف ويغان البحري، لكنّ ذلك لم يمنعه من القول: «إن الكتاب كان عادلاً. لا أعتقد أنه يبالغ في وصف الوضع على الإطلاق. وأعتقد أنه يقدّم صورة واضحة عما كانت عليه الظروف في المناطق الصناعية في عام 1936». (Orwell Remembered, pp. 130 and 133).

انخفاض ارتفاع السقف. فقد تخيلت أنني سأتجول في أماكن مثل أنفاق السكك الحديدية تحت الأرض؛ لكن في الواقع كانت هناك أماكن قليلة حيث يمكنك فيها الوقوف بشكل مستقيم. وبشكل عام، كان ارتفاع السقف حوالي 4 أقدام أو 4 أقدام و6 بوصات، وأحياناً أقل بكثير، وبين كل فينة وأخرى عارضة أكبر من غيرها يكون عليك أن تخفض رأسك أكثر لاجتيازها. في بعض الأماكن، كانت الجدران مبنية بشكل أنيق جداً على نحو يشبه تقريباً الجدران الحجرية في ديريشير، مع ألواح من الصخر الطيني. وكانت هناك دعائم، خشبية في معظمها، مثبتة في الأعلى كل ياردة تقريباً. وهي مصنوعة من أشجار اللاركس الصنوبرية الصغيرة وتُنشر بالطول المناسب (عرفت الآن، بعد أن رأيت الكمية المستخدمة، لماذا الناس الذين يحولون أراضيهم إلى مزارع يغرسون اللاركس دائماً) وتوضع ببساطة فوق الدعائم العمودية، التي توضع بدورها على ألواح من الخشب مثل الشكل التالي:



ولا يتم تثبيتها بأي شكل من الأشكال. وتغور الألواح السفلية تدريجياً في الأرض، أو كما يقول عمال المنجم فإن «الأرض تعلق»، لكن الوزن الزائد في الأعلى يحافظ على كل شيء في مكانه المناسب. وبالمناسبة، فإن العوارض الفولاذية المستخدمة هنا وهناك بدلاً من الدعائم الخشبية اعوجّت، وهو ما يعطيك فكرة عن وزن السقف. أما في الأسفل فهناك تراب حجري سميك إلى جانب السكك الحديدية، بعرض 2.5 قدم تقريباً،

التي تسير عليها العربات. عندما يكون الطريق منحدرًا نحو الأسفل، ينزل العمال على السكك الحديدية بالقباقيب التي يمكن أن تنطبق عليها بشكل مناسب بسبب تجويفها من الأسفل.

بعد بضع مئات الياردات من المشي بصورة منحنية والزحف لمرة أو مرتين، بدأت أشعر بألم عنيف يمتد إلى أسفل فخذي. ويشعر المرء أيضاً بتشنج رهيب في الرقبة، فعلى الرغم من الانحناء لا يزال عليك النظر إلى الأمام خوفاً من الارتطام بالعارضات، إلا أن وجع الفخذين هو الأسوأ. وبطبيعة الحال، كلما اقتربنا من واجهة الفحم أصبحت الطرقات أقل ارتفاعاً. في إحدى اللحظات، زحفنا عبر نفق مؤقت كان أشبه بحفرة جرد موسعة، لا دعائم فيه، وفي أحد الأماكن كان هناك تساقط لبعض الحجارة خلال الليل - 3 أو 4⁽²⁴⁾ أطنان من هذه الأشياء، باعتقادي. وكانت هذه الأحجار قد سدّت الطريق بأكمله باستثناء فتحة صغيرة بالقرب من السقف كان علينا الزحف من خلالها من دون لمس أي قطعة خشب. آنذاك، كان عليّ التوقف لدقيقة من الوقت أريح فيها ركبتيّ بعد أن خارت قواهما، ثم بعد مئات الياردات الأخرى، وصلنا إلى مكان العمل الأول. كان هذا مكان عمل صغير مع آلة يعمل عليها رجلان، تشبه إلى حدّ كبير نسخة مكبرة من المثاقب الكهربائية⁽²⁵⁾ المستخدمة في أعمال ترميم الشوارع. وكان هناك على مسافة قريبة دينامو (أو أيّاً كان اسمه) يمدّ هذه الآلة، وآلات أخرى غيرها، بالطاقة من خلال الكابلات، إلى جانب المثاقب الصغيرة نسبياً (لكن كلّ واحد منها يزن خمسين رطلاً ويجب حملها على الكتف) لثقب حفر المتفجّرات، ومجموعات من أدوات العمال التي تتشابك مع بعضها على الأسلاك مثل علاقات المفاتيح، وهو ما يفعلونه بها دائماً خوفاً من فقدانها.

قطعنا بضع مئات ياردات أخرى ووصلنا إلى إحدى مناطق العمل الأساسية. لم يكن الرجال يعملون فعلاً هنا، لكن النوبة التالية من العمال كانت في طريقها إلى العمل على بعد مئتين وخمسين ياردة تقريباً. توجد هنا

24- قال جيرى كينان إنها كانت عشرين أو ثلاثين طناً. لا أعرف من منّا صاحب التوقع الأصح. [الحاشية مكتوبة بخط يد أورويل].

25- من المفترض أن أورويل كان يعني المطارق الثاقبة.

واحدة من الآلات الكبيرة التي يعمل عليها طاقم مؤلف من 5 رجال. كان لهذه الآلة عجلة دوارة عليها أسنان طول الواحدة حوالي بوصتين وتأخذ زوايا مختلفة. وهي، من حيث المبدأ، مثل منشار دائري هائل السماكة تفصل بين أسنانه مسافات أكبر، ويعمل بشكل أفقي لا عمودي. ويمكن للعمال سحب الآلة إلى المكان المناسب وتدوير الجزء الأمامي منها في أي اتجاه وضغطه على واجهة الفحم عن طريق العامل الذي يديره. ويجرف عاملان اثنان، يدعيان «سكوفترز»، الفحم إلى حزام نقل مطاطي يحمله عبر نفق إلى الأحواض على الطريق الرئيس، حيث يتم نقله إلى الأقفاص بواسطة وسائل نقل على البخار. ولم أكن أعرف قبل ذلك أن الرجال الذين يشغلون قطاعة الفحم يعملون في مكان ارتفاعه أقل من ياردة واحدة. عندما زحفنا تحت السطح إلى واجهة الفحم، فإن أفضل ما أمكننا القيام به هو الركوع، وليس الركوع بشكل مستقيم، ولذا اعتقد أن الرجال يقومون بالجزء الأكبر من أعمالهم وهم مستقلقين على بطونهم. أما الحرارة، فكانت مخيفة بدورها - حوالي 100 درجة فهرنهايت في تقديري. يتابع الطاقم حفر جحر داخل واجهة الفحم، وقصّ مسارٍ شبه دائري، وجرّ الآلة بشكل دوريّ وتسنيدها في طريقهم إلى الأمام. كنت محتاراً كيف يمكن وضع هذه الآلة الضخمة - مسطحة الشكل طبعاً لكن طولها حوالي 6 أو 8 أقدام وتزن أطناناً عدة، ولا تتحرك بالعجلات وإنما المزالج فحسب - في مكانها عبر ممرات لمسافة ميل أو نحو ذلك. إلى جانب أن سحب الآلة إلى الأمام بينما تمتدّ طبقة الفحم إلى الأمام، ورؤية الرجال يقومون بذلك وهم شبه مستقلقين، لا بدّ أنه عملٌ مرعب. في الأعلى عند واجهة الفحم رأينا عدداً من الفئران يقال إنها تكثر هناك. ويقال إنها توجد بأعداد أكبر في الحفر التي توجد فيها الخيول أو التي كانت فيها سابقاً. لا أعرف كيف نزلت إلى المنجم في المقام الأول. ربما في المصاعد، لكن يُحتمل أنها سقطت في مهواة المنجم، إذ يقال إن الفأر (نظراً إلى سطح جسمه الكبير بالمقارنة مع وزنه) يمكنه أن يسقط عن أيّ علوّ من دون أن يلحق به أذى.

في طريق العودة، وصل بي الإرهاق إلى حدّ العجز عن التقدم تقريباً، واضطرت عند النهاية إلى التوقف ونيل قسط من الراحة كلّ خمسين ياردة.

إن الجهد المتواصل لعملية الانحناء والنهوض عند كل مجموعة متتالية من العوارض شيءٌ مرعبٌ، والراحة التي يوفرها الوقوف بشكلٍ مستقيم، عادةً بسبب فتحة في السقف، هي راحة هائلة. في بعض الأحيان بعد الركوع، تفشل ركبتاي في رفعي مجدداً ببساطة. وما يزيد الأمر سوءاً هو أن السقف في أكثر الأماكن انخفاضاً يكون منحدرًا، فيتعيّن عليك، إلى جانب الانحناء، أن تمشي بصورة جانبية بشكلٍ أو بآخر. وكنا جميعاً على قدرٍ كبيرٍ من الانزعاج، ما عدا المهندس الذي كان معتاداً على الأمر، والصبيين الصغيرين اللذين لم يكن عليهما الانحناء في أيّ مكان، بينما كنت أنا صاحب الحال الأسوأ بينهم، وذلك لأنني الأطول. أودّ أن أعرف ما إذا كان هنالك أيّ عامل منجم طويل مثلي، وكيف يتحمّل الوضع. وكان العمال القليلون الذين رأيناهم في الأسفل يتحركون بمرونة فائقة، ويتنقلون على أطرافهم الأربعة بين الدعائم مثل الحيوانات.

بعد أن خرجنا أخيراً وغسلنا عنا الأوساخ المزعجة وشربنا الجعة، ذهبنا إلى البيت وتناولت وجبة العشاء ثم غطست في حمّام ساخن لمدة طويلة من الوقت. فوجئت بكمية الأوساخ وصعوبة التخلص منها، فقد توغّلت إلى كل شبر من جسدي على الرغم من المِبدعة التي ارتديتها وملابسي تحتها. وبطبيعة الحال، فإن نسبة قليلة من العمال لديها حمّامات في منازلها - بل مجرد حوض أمام النيران في المطبخ. ويجدر بي القول إن الحفاظ على النظافة أمرٌ مستحيلٌ تماماً من دون حوض استحمام جيد.

كان هناك، في الغرفة التي بدّلنا فيها ملابسنا، أقفاص عديدة تحتوي على طيور الكناري. وهي موجودة بموجب القانون لاختبار الهواء في حالات الانفجار. إذ يتمّ إنزالها في المصعد وإذا لم يغم عليها يكون الهواء مناسباً. توفرّ مصابيح ديفي⁽²⁶⁾ كمية لا بأس بها من الضوء. ثمة مدخل للهواء في الأعلى لكن الشعلة معزولة بواسطة شبكة معدنية رقيقة. ولا يمكن للهب أن يمر عبر ثقب قطرها أقل من قدرٍ معيّن. فتسمح الشبكة بالتالي بدخول

26- وهي مصابيح الأمان التي تُستخدم في المناطق القابلة للانفجارات وتسمّى مصابيح ديفي نسبة إلى مخترعها سير همفري ديفي (Sir Humphry Davy). [المترجمة]

الهواء ليحافظ على اللهب مشتعلاً لكنها لا تسمح بخروج اللهب والتسبب بانفجار الغازات الخطرة. ويحترق كل مصباح كامل لمدة 8-12 ساعة، وهي مقفلة، بحيث إنها إذا انطفأت في المنجم في الأسفل لا يمكن إعادة إشعالها. ويجري تفتيش جميع العمال للتأكد من عدم حيازتهم أعواد الثقاب قبل النزول إلى المنجم.

1936/2/27: في يوم الأربعاء (25 فبراير)، ذهبت إلى ليفربول لرؤية الثنائي دينر⁽²⁷⁾ وغاريت⁽²⁸⁾. وكان من المقرر أن أعود في اليوم ذاته، لكن بمجرد وصولي إلى ليفربول شعرت بالتعب ومرضت بشكلٍ مخزٍ، لذا أصّر الثنائي دينر على وضعي في السرير ثم على قضائي الليل عندهما⁽²⁹⁾. عدت مساءً البارحة.

كنت شديد الإعجاب بغاريت. لو أنني عرفت مسبقاً أنه هو صاحب الاسم المستعار «مات لو» الذي يكتب في ذي أديلفي ومكان أو مكانين آخرين، لكنت حاولت مقابلته مبكراً. إنه شابٌ ضخم البنية في حوالي السادسة والثلاثين من العمر، إيرلندي ليفربولي، ترعرع كاثوليكيّاً لكنه

27- تدير ماي وجون دينر فرع ليفربول من حلقة ذي أديلفي. تعرّف أورويل عليهما إما عن طريق ميدلتون موري أو ريتشارد ريس من ذي أديلفي. كان جون مهندس هاتف. ووصل أورويل إلى ليفربول مريضاً جداً، ولذلك لم يتمكن من رؤية المدينة بالقدر الذي كان يأمل به. وتحدث إليهم عن رغبته في العودة إلى لندن بالبحر لكي يختبر الظروف في البحر. وهناك ذكرى ساحرة من ماي دينر عن أورويل في 6 - 134 pp. Orwell Remembered. وتختتم: «كان رجلاً حقيقياً... لم تشعر بأي إحراج أمامه على الإطلاق. لكنه لم يكن يتحدث كثيراً إلا عندما يتعلق الأمر بكتبته أو الأشياء التي تهّمه، بالكساد... ومع ذلك كنت تشعر بالدفء في ذلك؛ تشعر بالاهتمام إذا أردت».

28- جورج غاريت (1869-1966): كان بحاراً عاطلاً عن العمل شعر أورويل معه بانسجام كبير. كتب أعمالاً لمجلة ذي أديلفي إلى جانب قصص قصيرة تحت الاسم المستعار «مات لو» (Matt Lowe) (ويقصد به «matelot»، أي البحار). أمضى جزءاً كبيراً من عشرينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة وكان عضواً في «ووبليز»، عمال العالم الصناعيون، وهو اتحاد صناعي ثوري. وتمكّن من لعب أدوارٍ قصيرة في مسرح ميرسيدس يونيتي بسبب قدرته على تقليد اللهجة الأمريكية.

29- نزولاً عند إصرار ماي وجون دينر، بقي أورويل في السرير لمدة ثلاثة أيام من أصل الأيام الأربعة أو الخمسة التي بقي فيها عندهما. (Crick, p. 285).

شيوعيّ الآن. يقول إنه عمل لمدة تسعة أشهر (في اعتقادي) في السنوات الستة الماضية تقريباً. ذهب إلى البحر عندما كان صبيّاً وبقي في البحر حوالي عشر سنوات، ثم عمل في الميناء. خلال الحرب، تعرّضت السفينة التي كان عليها للنسف وغرقت في غضون سبع دقائق، لكنهم كانوا يتوقعون حدوث هذا، فكانت قواربهم جاهزة ونجوا جميعاً باستثناء عامل اللاسلكي الذي رفض ترك مكان عمله قبل الحصول على إجابة. وعمل كذلك في مصنع مخالفٍ للجنة في شيكاغو خلال حقبة حظر الكحوليات، وكان شاهداً على حوادث سطو عديدة، ورأى الملاكم باتلينغ سيكي⁽³⁰⁾ مباشرة عقب إصابته بطلق ناري في مشاجرة في الشارع وحوادث كثيرة غيرها. لكن هذا كلّه أثار لديه اهتماماً أقل مما أثارت السياسة الشيوعية. وحاولت أن أحثّه على كتابة سيرته الذاتية، لكن كالمعتاد، فإنه يجد من المستحيل عليه، وهو الذي يعيش في غرفتين على نظام الإعانة ومعه زوجته (التي شعرت بأنها تعارض كتاباته) وعدد من الأولاد، أن يستقرّ على أيّ مشروع عمل طويل، والعمل على شيء آخر غير القصص القصيرة. وإلى جانب معدل البطالة الكبير في ليفربول، فإنّ إيجاد عمل له أمرٌ شبه مستحيل بسبب إدراج اسمه على القائمة السوداء في كل مكان لكونه شيوعياً.

اصطحبني معه إلى الرصيف لأرى حمالي الميناء وهم يبحثون عن وظائف التحميل والتفريغ. وعندما وصلنا إلى هناك، رأينا حوالي المئتي رجل ينتظرون في حلقة، ورجال الشرطة يقفون حاجزاً أمامهم. إذ يبدو أنه كانت هناك سفينة تحمل الفاكهة وتحتاج إلى التفريغ، وبعد انتشار الأخبار عن وجود عدد من الوظائف لهذه المهمة، نشب شجار بين العمال استدعى

30- باتلينغ سيكي (Battling Siki) (1897-1925): ولد باسم أحمدو امبارك فال وهو ملاكم سنغالي حارب مع فوج فرنسي استعماري في الحرب العالمية الأولى. وأطاح بشكل غير متوقع بالبطل الفرنسي الكبير جورج كاربونتيه في أوائل عام 1922 ليتوج ببطولة العالم لوزن خفيف الثقيل. وخسر اللقب بعد ذلك بوقت قصير أمام الإيرلندي مايك مكنيغ. وباءت محاولات سيكي حفر اسم له بوصفه ملاكماً في الولايات المتحدة الأمريكية بالفشل، وعُثر عليه في صباح أحد الأيام مقتولاً بالرصاص في شارع خلفي في نيويورك. وكانت مباراة سيكي وكاربونتيه قد صوّرت وعُرضت على نطاق واسع؛ وربما شاهدها أوروبيل بنفسه قبل مغادرته إلى بورما.

تدخل الشرطة لإيقافه. بعد مرور بعض الوقت، خرج عميل الشركة من المخزن وبدأ بمناداة أسماء، أو الأخرى أرقام، المجموعات التي تواصل معها في وقت سابق من اليوم. ثم احتاج إلى عشرة رجال إضافيين، فمشى حول الحلقة يختار رجلاً من هنا وآخر من هناك. كان يتوقف، يختار رجلاً، يمسكه بكتفه ويسحبه إلى الأمام، تماماً كما يحدث في سوق بيع الماشية. وبعدها بوقت قصير أعلن أن هذا كان كل شيء. فصدر نوعٌ من الهمهمة عن العمال الباقين، ثم تلاشت تدريجياً، بعد أن اختير حوالي الخمسين رجلاً للعمل من بين المئتين. ويبدو أن على الحمالين العاطلين عن العمل أن يوقعوا مرتين في اليوم، ولا يُفترض أنهم يعملون (باعتبار أن عملهم في الأساس هو عمل مؤقت خلال اليوم) فتُخصم حصّتهم من الإعانة في ذلك اليوم.

أذهلتني حقيقة أن ليفربول تقوم بجهد أكبر بكثير من باقي المدن في طريق إزالة الأحياء الفقيرة. ما تزال هذه الأحياء سيئة جداً، لكن عدداً كبيراً من المنازل والشقق التعاونية متوفرة للإيجار بسعر منخفض. وثمة خارج مدينة ليفربول مباشرة بلدات كثيرة تتألف بالكامل من المساكن التعاونية الصالحة للعيش فعلاً ويبدو مظهرها جيداً، لكن الاعتراض المعتاد عليها هو بُعدها عن أماكن عمل الناس. أما في وسط المدينة، فهناك مجموعات ضخمة من شقق العمال التي تحاكي تلك الموجودة في فيينا. فهي مبنية على شكل حلقة ضخمة، بعلو 5 طوابق، حول فناء مركزي بمساحة ستين ياردة، يشكّل ملعباً للأطفال. وثمة شرفات على الطرف الدائري الداخلي، ونوافذ واسعة مطلّة على الجانبين لينال الجميع حصّة من أشعة الشمس. لم أتمكن من الدخول إلى أيّ من هذه الشقق، لكنني أعتقد أن كلّ شقة منها تحتوي على غرفتين أو ثلاث⁽³¹⁾، وعلى مطبخ صغير وحمّام مزوّد بالماء الساخن. ويتراوح الإيجار من 7 ش في الأعلى إلى 10 ش في الأسفل. (ليس هناك مصاعد بالطبع). ومن الجدير بالذكر أن السكان في ليفربول معتادون على فكرة الشقق (أو العمارات، كما يطلقون عليها) في حين يقول الناس جميعاً في ويغان إنهم يفضلون الحصول على منزل خاص بهم مهما كان سيئاً، على

31- يُفترض أنها ثلاث غرف - غرفة معيشة وغرفتا نوم. [الحاشية مكتوبة بخط يد أورويل].

الرغم من إدراكهم أن الشقاق تحل مشكلة سكن الناس بالقرب من أعمالهم. هناك نقطة أو نقطتان مثيرتان للاهتمام هنا. إعادة الإسكان هو عمل الشركات التعاونية بالكامل تقريباً، والتي يقال إنها لا ترحم أبداً أمام الملكية الخاصة، بل إنها مستعدة جداً للاستيلاء على منازل الأحياء الفقيرة من دون أيّ تعويض. هنا إذن، لدينا ما هو في الواقع تشريع اشتراكي، على الرغم من أن سلطة محلية هي التي تنفذه. لكن الشركات التعاونية في ليفربول هي محافظة بالكامل تقريباً. علاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن إعادة الإسكان من الأموال العامة هي في الواقع، كما أصفها، إجراء اشتراكي، إلا أن العمل الحقيقي يقوم به مقاولون من القطاع الخاص، ويمكن أن نفترض أن المقاولين هنا، مثل أيّ مكان آخر، غالباً ما يكونون أصدقاء المسؤولين في الشركات التعاونية أو أخوتهم أو أبناء أخوتهم وما إلى ذلك. بالتالي، ليس من السهل التمييز بين الاشتراكية والرأسمالية خلف نقطة معينة، وتنصهر الدولة ورأس المال معاً. وعلى الضفة الأخرى من النهر، ضفة بيركنهيد (ذهبنا عبر نفق ميرسي)، هناك بورت سنلايت. وهي مدينة داخل مدينة، مبنية ومملوكة بالكامل من طرف شركة ليفرهولم للصابون. هنا، كذلك، منازل ممتازة بإيجارات منخفضة إلى حدّ ما، لكنها تفرض قيوداً محددة، مثلما هو حال العقارات المملوكة ملكية عامة. وبالنظر إلى المباني التعاونية على طرف ومباني ليفرهولم على الطرف الآخر، سيصعب عليك التفريق بينهما.

النقطة الأخرى هي هذه. يحكم ليفربول فعلياً الروم الكاثوليك. والنموذج الرومي الكاثوليكي، مثلما عبّر عنه كتاب من نوع تشيسترتون - بيتشكومبر⁽³²⁾، يميل دائماً لصالح الملكية الخاصة أمام التشريع الاشتراكي و«التقدم» بشكل عام. إذ يريد الكتاب من نوع تشيسترتون أن يروا فلاحاً حرّاً

32- تشيسترتون - بيتشكومبر: ج. ك. تشيسترتون (1897-1925)، مدافع عن الرومانية الكاثوليكية ومحرر وكاتب لأعمال كثيرة ومؤلف القصص البوليسية الأب براون. نشر أول مقالة احترافية لأورويل باللغة الإنكليزية (A Farthing Newspaper', 1928, CW, X, pp. 119-21). أما عمود «بيتشكومبر»، فنشأ في صحيفة ديلي إكسبريس في 1924 على يد ج. ب. مورتون (1893-1979)، وهو من الروم الكاثوليك كذلك. وكان العمود ساخراً بعض الشيء وهدفاً لإشارات أورويل الازدراعية المتكررة. لقراءة المزيد عن مقارنة أورويل بين تشيسترتون ومورتون، انظر، (As I Please) no 30 (June 1944, CW, XVI, pp. 262-5 23).

أو مالكاً صغيراً آخر يعيش في كوخه المملوك ملكية خاصة وغير الصحي ربما؛ وليس عاملاً بالأجرة أشبه بالعبد، ويعيش في شقة تعاونية مجهزة بشكل ممتاز تحت قيود مفروضة على الصحة العامة والنظافة وغير ذلك. وهكذا يعارض الروم الكاثوليك في ليفربول المضامين التي من المفترض أن دينهم ينادي بها. لكنني أعتقد لو أن الشيسترتونيين ومن لفّ لفّهم استوعبوا إمكانية التقاط الروم الكاثوليك آلية عمل الحكومة المحلية وغيرها من الحكومات، ولو كان يُطلق عليها حكومة اشتراكية، لكانوا غيروا نبرتهم.

لا بقاقيب أو مناديل تغطي الرأس في ليفربول. لاحظت، وأنا عائداً بالسيارة، التوقف المفاجئ لهذه الظاهرة إلى الغرب قليلاً من ويغان. أحاول ترتيب عودتي إلى لندن عن طريق البحر إذا تمكن غاريت من تأمين رحلة لي على سفينة نقل للبضائع.

اشتريت شمعدانين نحاسيين وزّورقاً في قارورة. دفعت 9 ش للشمعدانين. يعتقد غاريت أنني تعرّضت للنصب لكنه نحاسٌ جميل جداً.

1936/3/2: في 154 طريق والاس، شيفيلد.

ثلوج كثيفة في كل مكان على التلال وأنا في طريقي. الحدود الحجرية التي تفصل بين الحقول تمتد على طول الثلج مثل خطوط من الزرشرة السوداء على فستان أبيض. ومع ذلك، الطقس دافئ ومشمس. ورأيت للمرة الأولى في حياتي غرابين يتزاوجان⁽³³⁾. على الأرض، وليس على الشجرة. وكانت طريقة المداعبة غريبة. وقفت الأنثى ومنقارها مفتوح ودار الذكر حولها كما لو أنه كان يطعمها.

ذكريات من ويغان⁽³⁴⁾: تلال نفايات المعادن التي تشبه الجبال، الدخان،

33- غرابان يتزاوجان: جميع الطبقات من الطريق إلى رصيف ويغان البحري حتى CW,V,16، السطر 16، تحتوي على «غرابان يتجامعان». أما الطبعة التجريبية الثانية فاحتوت على «غرابان يتداعبان»، لكن الناشر رأى أن هذه كذلك عبارة فاضحة. وبناء على رسالة إيلين بلير إلى غولانكز في 17 يناير 1937، فإن أورويل كان قد كتب في الأصل «يتزاوجان»، مثلما ذكر هنا في يومياته.

34- يقول الجميع في ويغان إن القباقيب في طريقها إلى التلاشي. لكنني رأيت في الأحياء الفقيرة واحداً من بين اثنين ينتعل القباقيب، وثمة (باعتقادي) عشرة محلات لا تبيع شيئاً سواها. [الحاشية مكتوبة بخط يد أورويل].

صفوف المنازل المسوَّدة، طين لزج وعليه آثار القباقيب المتصالبة، شابات قويات البنية يقفن في زوايا الشارع يحملن أطفالهنّ الملفوفين بمناديلهنّ، أكوام هائلة من قطع الشوكولا المُكسَّرة المعروضة بأسعار مخفَّصة في نوافذ محلات الحلويات.

1936/3/3: هذا البيت: غرفتان في الأعلى واثنتان في الأسفل، غرفة المعيشة حوالي 12×14 قدماً، الصالون صغير نوعاً ما. حوض الغسيل ووعاء تسخين المياه في غرفة المعيشة، لا توجد مدفأة غاز، والمرحاض في الخارج. الإيجار مع الضرائب حوالي 8 ش/ 6 ب. وثمة قبوان كذلك. الزوج لا عمل لديه (ل. م. ع⁽³⁵⁾) - كان سابقاً أمين مستودع أحد المصانع الذي أغلق وصرف جميع موظفيه من الخدمة)، والزوجة تعمل خادمة خلال النهار بأجرة 6 ب في الساعة. طفل وحيد بعمر الخمس سنوات.

جيمس براون: العمر خمس وأربعون سنة لكنه يبدو بسنّ أصغر. يده اليمنى مشوَّهة، وإحدى قدميه كذلك. اكتسب هذا المرض بالوراثة وهو ما جعله يمتنع عن الزواج خشية انتقاله إلى أطفاله. وبسببه لم يكن لديه يوماً قدر كبير من العمل المنتظم. عمل في سيرك لبعض السنوات سائساً للخيول ومهرجاً وراعي بقرٍ أمريكي - إذ يمكنه على ما يبدو الإمساك باللجام بيده المتضررة. يعيش وحيداً الآن ولسبب ما لا يحصل على إعانة، بل مجرد بعض العون من الأبرشية ومساعدة من شقيقه. لديه غرفة واحدة ليس فيها إلا موقد مفتوح، لا فرن، للطهي عليه. وهو ناقدٌ بشدة ويقول إن شعور الكراهية الحقيقية إزاء البرجوازية، بل والكراهية الشخصية للأفراد، هو ضرورة بالنسبة إلى أيّ اشتراكي أصيل. لكنه مع ذلك شخصٌ جيّد ويسعى دائماً إلى تقديم المساعدة. تختلط مع مشاعره السياسية تلك الوطنية المحلية المألوفة عند أبناء يوركشير، وتحتلّ المقارنة بين لندن وشيفيلد، المجحفة بحق الأولى، جزءاً كبيراً من حديثه. فشيفيلد تتفوق على لندن بكلّ شيء، على سبيل المثال، مخططات الإسكان الجديدة في شيفيلد أفضل بكثير، في حين إن أحياء شيفيلد الفقيرة

35- ل. م. ع (P.A.C.): وهي لجنة المساعدة العامة التابعة للسلطة المحلية وتقدّم مساعدات مالية لأولئك الذين لا يحصلون على إعانة.

أقدر من أي شيء يمكن أن يكون في لندن. ولاحظت أنه إلى جانب الكراهية المعتادة بين الشمالي والجنوبي، ثمة كراهية أخرى موجودة بين ابن يوركشير وابن لانكشير، وكراهية مدمرة بين مختلف بلدات يوركشير. لا أحد هنا يبدو أنه سمع بأي مكان في جنوب إنكلترا غير لندن. إذا أتيت من الجنوب، يُفترض أنك كوكني مهما كان عدد المرات التي نفيت فيها هذا. وفي الوقت نفسه الذي يحتقر فيه الشمالي ذاك الجنوبي، يراوده شعور بالانزعاج من أن هذا الأخير يعرف فنون الحياة أكثر منه ويحرص دائماً على إبهاره.

كان يومي طويلاً ومتعباً جداً (أنا الآن أتابع يوم 4 آذار هذا) بعد أن ذهبت بجولة لرؤية أحياء شيفيلد كلها سيراً على الأقدام ومن خلال الترام. لقد عبرت الآن المدينة كلها تقريباً. تبدو لي، في النهار، من أبشع الأماكن التي رأيته في حياتي. فإذا نظرت في أي اتجاه ترى المشهد نفسه، عدد هائل من المداخل التي تنفث الدخان ذا اللون الأسود أحياناً والوردي في أحيان أخرى بسبب الكبريت كما يقال. ويمكنك شم رائحة الكبريت في الهواء طيلة الوقت. وجميع المباني اسودّت بعد بنائها بسنة أو سنتين. عند توقفي في أحد الأماكن، أحصيت عدد مداخل المصانع التي أراها وكان العدد 33 مدخنة. لكن الجو كان ضبابياً إلى جانب الدخان - كنت سأرى عدداً أكبر من هذا في يوم صحو. وأشكّ بوجود أي مبانٍ مقبولة من الناحية المعمارية في المدينة. والمدينة كثيرة التلال (يقال إنها بنيت على سبع تلال، مثل روما) وفي كل مكان، تمتدّ على شكل زوايا حادة شوارع من المنازل الصغيرة المتداعية التي سودها الدخان، معبّدة بالحصى بشكل غير منتظم قصداً لتتمكن الخيول وغيرها من الوقوف عليها بثبات. وفي المساء، كانت التلال تعطي تأثيراً جميلاً لأنك تنظر من تلة إلى أخرى فترى أضواء المصابيح تومض مثل النجوم. وتنبثق من حين لآخر سحبٌ كبيرة من الدخان من أسقف أماكن السباكة (يعمل كثيرون في نوباتهم المسائية حالياً) وتعطي لوناً وردياً رائعاً عبر الدخان والبخار. أما إذا استطعت النظر إلى الداخل، فترى ثعابين نارية هائلة من الحديد الأحمر المتوقّد والأبيض الملتهب (بلون الليمون فعلاً) وهو يُصهر إلى قضبان. وتوجد في الجزء المركزي الفقير من البلدة الورشات الصغيرة التي يملكها «الرؤساء الصغار»، وهم أرباب العمل

محدودو النطاق الذين يصنعون أدوات القطع بشكل رئيس. لا أعتقد أنني رأيت سابقاً هذا العدد من النوافذ المحطمة. بعض هذه الورش ليس على نوافذها سوى لوح زجاجي ولن تصدّق أنها مسكونة إذا لم تر الموظفين، ومعظمهم من الفتيات، يعملون في الداخل.

يجري هدم البلدة وإعادة بنائها بسرعة قصوى. ثمة في كل مكان بين الأحياء الفقيرة أكوام من الأوساخ والطوب حيث هُدمت المنازل التي حُكم بإزالتها، في حين تُبنى المساكن التعاونية الجديدة على مشارف المدينة كلها. وهي، من ناحية المظهر، ذات مستوى أقل بكثير من تلك المساكن في ليفربول. وتوجد في أماكن بائسة كذلك. يوجد أحد المباني خلف المكان الذي أعيش فيه الآن تماماً، في أعلى نقطة من التلة، على تراب لرج بشكل رهيب وتجتاحه الرياح الثلجية. ومن الجدير بالملاحظة أن الأشخاص القادمين من الأحياء الفقيرة للعيش في هذه المنازل الجديدة سيدفعون إيجارات أعلى دائماً، وسينفقون أكثر كذلك على الوقود من أجل التدفئة. هذا إلى جانب أنهم في كثير من الحالات بعيدون عن أماكن عملهم وبالتالي أجرة أعلى للمواصلات.

ذهبت في المساء إلى كنيسة ميثودية حيث تجتمع مجموعة من الرجال (يسمونها أخوية)⁽³⁶⁾ مرة في الأسبوع للاستماع إلى محاضرة وإجراء نقاشات. في الأسبوع التالي، سيكون المحاضر شيوخياً وهو ما يثير بوضوح إزعاج القس الذي قام بالإعلانات. أمّا هذا الأسبوع فتحدث قس عن «المياه النظيفة والقدرة». تألفت محاضراته من استطرادات متفككة وشديدة السخافة عن مغامرات فتاة سوداء⁽³⁷⁾ (Adventures of a Black Girl) لبرنارد شو. لم

36- الأخوية: في رواية 1984، يشرح أو براين أن أولئك الذين قرؤوا عهد غولدشتاين «يصبحون أعضاء كاملين في الأخوية»، التي تعارض الحكومة. (CW, IX, p. 182).

37- مغامرات فتاة سوداء: كتاب مغامرات الفتاة السوداء بحثاً عن الله لجورج برنارد شو، 1932، وفيه يقوم المؤلف، الذي يأخذ في الكتاب شكل فتاة بريئة لكنها ذكية وفضولية، برحلة فلسفية رمزية ويطرح أسئلة مثل لماذا الله ذكر. في المقدمة، يوضح شو أنه استلهم هذه «الحكاية» أثناء إقامته في كنيسنا، جنوب أفريقيا، لخمسة أسابيع «في الصيف الأفريقي والشتاء الإنكليزي عام 1932». كان يعتزم كتابة مسرحية «لكنني وجدت نفسي أكتب قصة الفتاة السوداء بدلاً منها». بعد كتابتها، «أستأنف التفكير فيما تعنيه».

يفهم معظم الجمهور كلمة واحدة منها، بل بالكاد استمع لها، وكان الحديث والأسئلة بعدها أمراً لا يطاق بحيث انسَلينا أنا وبراون خارجاً مع صديقه بنيس لرؤية بيت هذا الأخير الملتصق مع بيوت أخرى من ثلاث جهات، وأخذت ملاحظات حوله. يقول بنيس إن معظم أعضاء هذه الأخوية هم من الرجال العاطلين عن العمل الذين يضحّون بأي شيء من أجل الحصول على مكان دافئ حيث يمكنهم الجلوس لبضع ساعات.

ليس هناك لهجة مميزة في شيفيلد مثلما هو الحال في لانكشير. وعدد قليل من الأشخاص، معظمهم من عمال المناجم، يتحدثون القباقيب.

1936/3/5: في 21 شارع إيستكورت، هيدينغلي، ليدز⁽³⁸⁾.

غادرت شيفيلد في العاشرة والنصف هذا الصباح، وعلى الرغم من الرعب الذي يحيط بهذا المكان ومن الراحة التي أشعر بها الآن لأنني سأعود إلى منزل مريح، شعرت بالأسف فعلاً لأنني سأغادر عائلة سيرل. نادراً ما التقيت أشخاصاً بهذا القدر من الطيبة الطبيعية. كانوا لطيفين معي إلى أكبر حد ممكن، وآمل أنهم أحبّوني، بل وكلّي ثقة بذلك. وبالطبع حصلت منهم على تاريخ عائلتهم كاملاً بالتدريج. يبلغ سيرل الثالثة والثلاثين من العمر وكان طفلاً وحيداً. والتحق بالجيش عندما كان شاباً وانضمّ إلى سلاح الصيانة (أو أياً كان اسمه) مع جيش الاحتلال في فلسطين ومصر. وما زال يحتفظ بذكريات حية عن مصر ويتمنى أن يعود إلى هناك. ومنذ ذلك الوقت، لم يحظَ إلاّ بوظائف قصيرة الأجل، على سبيل المثال، أمين مستودع وموظف يتحقق من الأوزان في مختلف أماكن العمل، وعمل كذلك حمّالاً في السكك الحديدية (في الخارج). أما السيدة سيرل، فهي

38- 21 شارع إيستكورت: منزل شقيقة أروويل الكبرى، مارجوري (1898-1946)، وزوجها همفري داكين (1896-1970). تزوّجا في يوليو 1920. وكان يعمل في لجنة المذخرات الوطنية. زارهما أروويل من وقتٍ لآخر «النتهي من كتابة بعض الأعمال ولكي ينعم برعاية شقيقته له. لكن بدا أن همفري لا يعجبه هذا الأمر، فهو يرى أروويل شخصاً عاطلاً بلا عمل أو دراسة (انظر Orwell Remembered, pp. 127-30). أقام أروويل عند مارجوري وهمفري بين 5-11 و26-30 آذار.

من أسرة أغنى نوعاً ما، فحتى أسابيع قليلة ماضية⁽³⁹⁾، كان يعمل والدها في وظيفة جيدة ويحصل على 5 جنيهات في الأسبوع إلى جانب دخل إضافي يكسبه من صناعة قصبات الصيد. لكن عائلتها كانت كبيرة جداً (أحد عشر فرداً) فبدأت العمل خادمة. وتزوجت سيرل عندما كان يتلقى الإعانة، على الرغم من معارضة عائلتها. ولم يكن بإمكانهما في البداية الحصول على منزل، فعاشوا في غرفة واحدة، وهي الغرفة التي وُلدَ فيها طفلان، مات واحدٌ منهما. أخبروني أنه كان لديهم سريرٌ واحدٌ للعائلة، فكان عليهم «تكفين» طفلهم الميت في عربة الأطفال. أخيراً وبعد صعوبة كبرى (أحد الأسباب هو أن أصحاب الممتلكات الخاصة لا يفضلون تأجير الناس الذين يتلقون إعانة وهناك موضوع الرشوة التي يتلقاها الوكلاء) حصلوا على هذا المنزل، وإيجاره 8 ش/ 6ب تقريباً. وتجني السيدة سيرل حوالي 9 ش في الأسبوع من العمل كخادمة. ولا أعرف بالضبط ما هو المقدار الذي يخصمونه من إعانة سيرل بسبب ذلك، لكن دخلهم الإجمالي هو 32 ش/ 6ب. وبعد إقناعهما بصعوبة بقبول أجر لقاء إقامتي هناك، طلبا مني 6 ش فقط مقابل الإقامة الكاملة مع الوجبات من ليل الاثنين وحتى صباح الخميس. وهما يحافظان على المنزل بصورة مرتبة ونظيفة للغاية، وعندهما حديقة صغيرة لا يستفيدان منها كثيراً بسبب وجود مداخن المصنع على طرف وأعمال الغاز على طرف آخر، إلى جانب تربتها الفقيرة، كما يتحabان بشدة. وأدهشني استيعاب السيدة سيرل للوضع الاقتصادي وكذلك للأفكار المجردة - على العكس تماماً من معظم نساء الطبقة العاملة، على الرغم من أنها باعقادي أقرب إلى الأمية. ولا تبدو أنها تكره الناس الذين يوظفونها - بل تقول إنهم لطيفون معها - لكنها ترى بوضوح الحقائق الأساسية للخدمة المنزلية. أخبرتني كيف أنها في ذلك اليوم عندما كانت تنتظر واقفة إلى جانب مائدة الغداء، قامت بحساب سعر الطعام على المائدة (وجبة واحدة لخمس أشخاص) وكان الناتج هو 6 ش/ 3ب - مقدارٌ يعادل ما تحصل عليه من لجنة المساعدة العامة لإطعام طفلها لمدة أسبوعين.

39- توفي بشكل مفاجئ جداً وليس لدى زوجته الآن أي مورد باستثناء معاش الشيخوخة وبوليصة التأمين. [الحاشية مكتوبة بخط يد أوروبيل].

كان براون جيداً جداً وأخذ طلبني منه «اصطحابي لرؤية شيفيلد» على محمل جد كبير، لذا كنت بصحبته من الصباح وحتى المساء وهو ينتقل بي مسرعاً من مكانٍ إلى آخر، سيراً على الأقدام معظم الوقت، لرؤية المباني العامة والأحياء الفقيرة والمجمعات السكنية وغيرها، لكن من الممل قضاء وقت طويل معه، فقد كنت مشمئزاً جداً من قناعاته الشيوعية وعلى دراية تامة بها. حيث كان علينا في روترهام أن نتناول طعام الغداء في مطعم أسعاره مرتفعة قليلاً لأنه لم يكن هناك أيّ مطعم آخر باستثناء الحانات (براون لا يشرب الخمر)، وعندما كنا هناك كان يتعرق ويتذمر من «الجوّ البرجوازي» ويقول إنه لا يستطيع تناول هذا النوع من الطعام. كما عبّر عن أنه من الضروري كره البرجوازيين بالمعنى الحرفي للكلمة، وأتساءل ما الذي كان يقوله عني، لأنه أخبرني في البداية أنني برجوازيّ وعلّق على «نبرة صوتي الخاصة بأبناء المدرسة الخاصة». لكنني أعتقد أنه كان يحبّ معاملتي بصفتي بروليتاريّاً فخريّاً، وذلك جزئياً لأنه لم يكن لديّ اعتراض على الاغتسال في حوض الغسيل، لكن السبب الأكبر هو اهتمامي بشيفيلد. وكان كريماً جداً، فعلى الرغم من أنني أخبرته منذ البداية أنني سأدفع ثمن وجبات طعامه وغيرها، إلّا أنه كان دائماً يحاول المستحيل ليحبّني صرف المال. ويبدو أنه يعيش على 10 ش في الأسبوع - أخبرني سيرل بهذا: لا أعرف من أين تأتي شلنات براون العشرة بالضبط - وأجرة غرفته هي 6 ش. وبالتأكيد لا يمكن العيش على ما يتبقى من المبلغ، مع الصرف على الوقود كذلك. فلا يمكنك أن تبقى على قيد الحياة بأربعة شلنات في الأسبوع (انظر المرفق)⁽⁴⁰⁾ إلّا إذا لم تصرف شيئاً على الوقود أو التبغ أو الملابس. أعتقد أن براون يحصل على طعام من وقتٍ لآخر من السيد والسيدة سيرل وأصدقاء

40- المرفق: القطعة المرفقة هي جزء من صحيفة أخبار العالم، 1 مارس 1936، يظهر كيف كان شخصاً باسم و. ليتش في شارع ليفورد، جنوب شرق لندن، لا يصرف إلّا ثلاثة شلنات وأحد عشر ونصف بنس على الطعام (عشرين بنساً في العملة العشرية). وفي نوفمبر 1993، عندما قدّرت أسعار المواد التي تكلم عنها، وصل السعر إلى £ 8.80 تقريباً. وقال السيد ليتش إنه على الرغم من أنه يفضل الجزر مسلوقاً إلّا أنه كان يأكله نيّاً لأن «علي الماء يكلف كثيراً». وهذه الملاحظة تثير التساؤل عن مصداقية ادّعاء السيد ليتش. لمزيد من التفاصيل، انظر الطريق إلى رصيف ويغان البحري، ص 87-88.

آخرين، ومن شقيقه كذلك الذي يعمل في وظيفة جيدة نسبياً. غرفته مرتبة، بل وتنم عن ذوق رفيع، فيها قطع من الأثاث «العتيق» صنعها بنفسه، وبعض لوحات غير احترافية لكن لا بأس بها، رسمها بنفسه كذلك ومعظمها عن السيرك. من الواضح أن جزءاً كبيراً من بؤسه سببه الجوع الجنسي. فتشوّه يده يقف حاجزاً بينه وبين النساء، وخوفه من انتقاله يمنعه من الزواج (يقول إنه لن يتزوج إلا امرأة قطعت سنّ الإنجاب)، وعدم قدرته على جني المال تزيد الأمر استحالة. لكنه في إحدى مدارس أديلفي الصيفية، أمضى بعض الوقت بصحبة إحدى المدرسات (ثلاثة وأربعين عاماً) التي أعتقد أنها عشيقته عندما تسمح الفرص وترغب في الزواج به، لكن والديها يعارضان ذلك. ويقول السيد والسيدة سيرل إن حالته تحسّنت كثيراً بعد علاقته مع هذه المرأة - إذ كانت تتناهب قبلها نوبات صرع من حين لآخر.

كان هناك نقاش في إحدى الأمسيات في منزل سيرل وذلك بعد أن ساعدت السيدة سيرل في غسل الصحون. لم يعجب ذلك الرجلين بالطبع، بينما بدت السيدة سيرل في حيرة من الأمر. وقالت إن رجال الطبقة العاملة في الشمال لا يقدمون أيّ مساعدة للنساء إطلاقاً (النساء مكلفات بالأعمال المنزلية كلها من دون مساعدة، ولو كان الرجل عاطلاً عن العمل، وهو من يجلس دائماً على الكرسيّ المريح) وكأن الحال مسلمّ به بالنسبة لها، لكنها لا ترى مانعاً في تغييره. وقالت إنها تعتقد أن نساء هذه الأيام، بالأخص الشابات منهنّ، يسعدهنّ أن يفتح الرجال لهنّ الأبواب وغير ذلك. والوضع في هذه الأحيان بخلاف العادة، فالرجل دائماً ما يكون عاطلاً عن العمل، بينما تعمل المرأة في بعض الأحيان، لكنها تستمر مع ذلك في القيام بالأعمال المنزلية كلها، في حين لا يحرك الرجل ساكناً إلا للقيام بأعمال النجارة والبستنة. وأعتقد أن كلا الجنسين يشعران غريزياً بأن الرجل يفقد رجولته إذا شارك المرأة أعمالها لمجرد أنه عاطل عن العمل.

ثمة صورة محددة لشيفيلد تبقى عالقة في ذهني. قطعة من أرض قفراء مرعبة (بطريقة أو بأخرى، تصل قذارة الأرض القفراء هنا حدّاً من المستحيل أن يكون موجوداً في لندن نفسها)، أهلك كل ما عليها من عشبٍ وغطّتها صحفٌ وقدورٌ قديمة وغيرها من الأشياء. إلى اليمين، صفٌّ من المنازل

الموحشة المكوّنة من أربع غرف، ذات اللون الأحمر الداكن الذي سوّده الدخان. وإلى اليسار، مشهدٌ لا نهاية له من مداخن المصانع، مدخنة وراء مدخنة، حتّى التلاشي في عتم الضباب الأسود. وخلفي جدار يدعم السكّة الحديدية مصنوع من خَبَث المعادن. وفي المقدمة، عبر الأرض الجرداء، بناء تكعيبي من الطّوب الأحمر والأصفر الكامد، يحمل لافتة كتب عليها: «جون غركوك، متعهد نقليّات».

ذكريات أخرى عن شيفيلد: جدران حجرية سوّدها الدخان، نهر ضحل أصفر بسبب المواد الكيميائية، لهب مستنّة من النار، مثلاً المناشير الدائرية تنبعث من غطاء مداخن السباكة، صخب المطارق البخارية وصوت طَرَقها (وكأن الحديد يصرخ تحت الضربة)، رائحة الكبريت، الطين الأصفر، مؤخرات النساء التي تتأرجح من جهة لأخرى وهنّ يدفعن عربات أطفالهنّ إلى أعلى التلال بجهد جهيد.

سأكتب أدناه وصفة السيّدة سيرل لرغيف الفاكهة (لذيذ جدّاً مع الزبدة قبل أن أضيّعها:

1 رطل طحين. 1 بيضة. 4 أوقية دبس السّكر. 4 أوقية فاكهة متنوعة (أو الكشمش). 8 أوقية سكر. 6 أوقية مارجرين أو شحم الخنزير.

يخلط السكر والمارجرين، تخفق البيضة وتضاف إلى الخليط، ثم يضاف دبس السكر والطحين، ويوضع المزيج في صينية مدهونة ويخبز حوالي نصف إلى ثلاثة أرباع الساعة في الفرن تحت حرارة متوسطة.

أيضاً وصفتها رقم «54321» للكعكة الإسفنجية:

5 أواق طحين، 4 أواق سكر، 3 أواق دهن (الزبدة أفضل)، بيضتان، ملعقة صغيرة خميرة الخبز. خلط المواد بالشكل المكتوب أعلاه ثم الخبز.

1936/3/7: سألني حتى الأربعاء القادم عند مارجوري وهمفري في 21 شارع إيستكورت، هيدينغلي. لاحظت طيلة الوقت اختلاف الجوّ بين منزل الطبقة المتوسطة، ولو كان من هذا النوع، ومنزل الطبقة العاملة. والفرق الأساسي هو أن لديك فسحة هنا على الرغم من وجود خمسة بالغين وثلاثة أطفال، إلى جانب الحيوانات. ولعلّ وجود الأطفال يجعل من الهدوء

والسكينة أمراً صعباً، لكن إذا أردت حتماً أن تكون وحدك فيمكنك ذلك - بينما يستحيل ذلك في أحد منازل الطبقة العاملة، سواء كان ذلك نهائياً أم ليلاً. أحد ضروب الانزعاج التي تشكّل جزءاً لا يتجزأ من حياة العامل هو الانتظار. إذا كنت تتلقى راتباً فإنه يُدفع لك عن طريق البنك ويمكنك سحبه متى تشاء. أما إذا كنت تتلقى أجوراً، فسيكون عليك الذهاب والحصول عليها بناء على الوقت الذي يحدده شخص آخر، ومن المحتمل أن تبقى معلقة في حين يُتوقع منك التصرف وكأن الحصول على أجرتك كاملة ليس إلا معروفاً. عندما ذهب السيد هورنبي إلى المنجم ليسحب تعويضاته، كان عليه أن يذهب، لسبب ما لم أفهمه، في يومين منفصلين كل أسبوع، وبقي ينتظر في البرد لمدة ساعة قبل أن يأخذ مستحقاته. إضافة إلى دفعه 1 ش تكلفة الرحلات الأربع في الترام من المنجم وإليه، وهذا يقلل تعويضاته من 29 ش أسبوعياً إلى 28 ش. وهو يعدّ هذا الأمر مسلماً به بالطبع. ونتيجة التدريب الطويل على هذا النوع من الأمور هي أن البرجوازي يعيش حياته متوقعاً أن يحصل على ما يريد، ضمن حدود، في حين يشعر العامل دائماً بأنه عبدٌ لسلطة غامضة بدرجة أو بأخرى. فمن الأمور التي أثارت استغرابي هو أنني عندما ذهبت إلى دار بلدية شيفيلد لطلب بعض الإحصائيات⁽⁴¹⁾، شعر براون وسيرل - كلاهما لديه شخصية أقوى من شخصيتي - بالتوتر، ولم يأتيا معي إلى المكتب وافترضاً أن موظف البلدية سيرفض إعطاء المعلومات. وقالوا: «قد يعطيكها لك، لكن ليس لنا». وفي الحقيقة، كان الموظف متغرساً ولم أحصل على جميع المعلومات التي كنت أريدها. لكن القصة هي أنني توقعت أن تتم الاستجابة لطلباتي في حين توقعا هما العكس.

لهذا السبب في البلدان التي توجد فيها الهرميّات الطبقية، فإن أبناء الطبقة العليا دائماً ما يأتون إلى المقدّمة في أوقات الشدّة، على الرغم من أنهم ليسوا موهوبين أكثر من غيرهم. ويبدو أن قيامهم بذلك مسلّم به دائماً وفي كلّ مكان. ملاحظة: البحث عن مقطع في تاريخ الكومونة عند ليساغريه يصف

41- انظر 5 - 571، CW, X, للحصول على المعلومات الإحصائية التي قدّمها المسؤول الطبي عن الصحة العامة في شيفيلد.

عمليات القتل بالرصاص التي حدثت بعد قمع الكومونة. كانوا يطلقون النار على قادة العصابات من دون محاكمة، وبما أنهم لم يعرفوا من هم القادة فعلاً، كانوا يختارون الأشخاص الذين يبدو أن أعلى شأناً من غيرهم. فقتل رجلٌ لمجرد أنه كان يرتدي ساعة، وآخر لأن «ملاحه تدلّ على الذكاء». ملاحظة: دراسة هذا المقطع.

ذهبت بالأمس بصحبة مارجوري وهمفري إلى بيت القساوسة في هاورث، منزل الأخوات برونتي الذي تحوّل إلى متحف الآن. ولفت نظري أكثر الأمر زوجان من الأحذية لتشارلوت برونتي يعلوهما القماش، وهما صغيران جدّاً، مرتّبان عند الأصابع وأربطتهما على الجانبين نحو الأعلى.

1936/3/9: ذهبت بالأمس مع همفري ومارجوري إلى كوخهم في ميدلسمور، في أعلى أطراف الأراضي البور. وهنا على هذا العلوّ، وعلى بعد أميال من أيّ مدينة صناعية، يبدو المظهر الدخاني الذي يميز هذا الجزء من البلاد يخيم على كلّ شيء، ربما في هذا الوقت من السنة تحديداً. عشب باهت اللون، جداول موحلة، منازل اسودّ كل جزءٍ منها بسبب الدخان. ثلج في كل مكان، لكنه يذوب ويختلط بالطين والوحل. الأغنام قدرة جدّاً - ولا حملان، على ما يبدو. أشجار النخيل بازغة وأزهار الربيع تُخرج براعمها: لا شيء آخر كان يتحرك.

1936/3/11: ذهبت في الليلتين الأخيرتين إلى «مجموعات المناقشة» - مجتمعات من الأشخاص الذين يلتقون مرة واحدة في الأسبوع، يستمعون إلى حوارٍ ما في الراديو ثم يناقشونه. كان معظم أولئك الذين يلتقون يوم الاثنين رجالاً عاطلين عن العمل، وأعتقد أن «مجموعات المناقشة» هذه كانت قد بدأت عن طريق الأشخاص المسؤولين عن الرعاية الاجتماعية الذين يديرون المراكز المهنية للعاطلين عن العمل، أو باقتراح منهم على أيّ حال. والاجتماع يوم الاثنين كان مهذباً ومملاً نوعاً ما. كان هناك ثلاثة عشر شخصاً بما فيهم نحن (امرأة واحدة إلى جانب مارجوري)، واجتمعنا في غرفة مجاورة لمكتبة عامة. ودار الحديث حول مسرحية غولسوردي

لعبة الجلد⁽⁴²⁾ (The Skin Game) واستمر النقاش حول هذا الموضوع حتى انضم معظمنا إلى حانة لتناول الخبز والجبن وشرب الجعة بعدها. وسيطر اثنان على الاجتماع، الأول رجلٌ ضخّم وعنيد يدعى رو كان يناقض أي شيء يقوله المتحدث الأخير ويورّط نفسه بمجموعة من التناقضات الفظيعة، والآخر شابٌ ذكي جداً ومطلّع للغاية يدعى كريد. بناءً على لهجته المصقولة، صوته الهادئ وخبرته الواضحة، اعتقد أنه كان ليبرالياً. ثم علمت أنه يدير دكاناً لبيع السجائر وكان في السابق بائعاً متجولاً. وأثناء الحرب، جرى اعتقاله لرفضه حمل السلاح. أما الاجتماع الآخر فكان في حانة وكان الأشخاص المشاركون أرفع مستوى. وكان من المتفق أن تأخذ مارجوري وهمفري الراديو المحمول معهما إلى هناك، ويؤمن صاحب الحانة، وهو أحد أعضاء المجموعة، مكاناً للاجتماع في المساء. وهذه المرة، كان عنوان الحديث: «لو أن أفلاطون يعيش اليوم»، لكن في الواقع لم يستمع أحدٌ إليه إلا مارجوري وأنا، بينما ذهب همفري إلى بيدفورد. وعندما انتهى الحديث تقدّم صاحب الحانة، وكندي ذو رأس أصلع تماماً، وبستانيّ تاجرٌ كان ثملاً فعلاً في ذلك الوقت، ورجلٌ آخر، وبدؤوا الشرب بجنون فهربنا بصعوبة بعد ساعة تقريباً. أحاديث عدة في الليلتين عن الوضع الأوروبي ومعظم الناس يقولون (بعضهم بأمل فشلوا في إخفائه): إن الحرب مؤكدة. الجميع مؤيدٌ للألمان، باستثناء حاليتين.

إلى بارنزلي اليوم لإيجاد مكانٍ للإقامة. تكفل وايلد بالأمر كله، وهو أمين سرّ فرع جنوب يوركشير التابع لرابطة نادي وجمعية الرجال العاملين. والعنوان هو 4 شارع آغنس. المنزل المعتاد المؤلف من غرفتين في الأعلى واثنين في الأسفل، مع حوض الغسيل في غرفة المعيشة، مثل حال البيت في شيفيلد. الزوج عامل منجم كان في عمله عندما وصلنا. المنزل في حالة من الفوضى لأنه كما يبدو كان اليوم هو يوم الغسيل، لكنه بدا نظيفاً. وعلى

42- لعبة الجلد: مسرحية تراجيدية كوميدية من ثلاثة فصول ألفها جون غولسوردي، 1920. وهي تحكي عن عداء بين عائلتين. الأولى معروفة قديماً وتنتمي إلى الطبقة العليا والأخرى عائلة من الطبقة الدنيا أصبحت ثرية مؤخراً. وحول ألفريد هيتشكوك عام 1931 هذه المسرحية إلى فيلم (ليس من بين أفضل أعماله). ثم توفي غولسوردي بعدها بمدة قصيرة نسبياً (1933).

الرغم من لطافة وايلد ومساعدته إلا أنه كان شخصاً غامضاً جداً. لقد كان عاملاً في المنجم حتى عام 1924 لكنه تحوّل إلى برجوازي كما جرت العادة. يرتدي ثياباً أنيقة مع قفازات ومظلة ومن دون أي لكمة واضحة تقريباً - بهذا المظهر، كنت سأظن أنه محام.

بارنزلي أصغر قليلاً من ويغان - حوالي 70 ألف نسمة - لكن من الواضح أنها ليست فقيرة إلى هذا الحدّ، من حيث المظهر على الأقل. الدكاكين أفضل بكثير وثمة ما يدلّ على وجود أنشطة عدّة فيها. عددٌ كبيرٌ من عمال المناجم عائدون إلى منازلهم بعد انتهاء نوبة عملهم الصباحية. معظمهم يرتدي القباقيب، لكنها من النوع المرّيع عند الأصابع وتختلف عن تلك الموجودة في لانكشير.

1936/3/13: العنوان: 4 صف منازل أغنس⁽⁴³⁾، بارنزلي.

هذا المنزل أكبر مما كنت أتخيل. غرفتان وواحدة صغيرة للمؤونة تحت الدرج في الطابق السفلي، وثلاث أو أربع⁽⁴⁴⁾ غرف في الطابق العلوي. ثمانية أشخاص في المنزل - خمسة بالغون وثلاثة أطفال. الغرفة الأمامية التي يجب أن تكون غرفة استقبال تُستخدم غرفة نوم. وغرفة المعيشة، حوالي 12 في 14، فيها عدّة المطبخ المعتادة، حوض غسيل ووعاء تسخين الماء. لا يوجد موقد غاز. وثمة إنارة كهربائية في الغرف كلّها ما عدا واحدة. والمرحاض في الخارج.

العائلة. السيّد غري، رجل قصير وقوي البنية، ثلاث وأربعون سنة تقريباً، ملامحه خشنة، أنفٌ ضخمة، ويظهر عليه الإرهاق والشحوب بشكل واضح. إنه أصلع تقريباً، وما تزال أسنانه موجودة (الأمر غير العاديّ عند شخص في عمره من الطبقة العاملة)، لكن تغيّر لونها كثيراً. وهو أصمٌ قليلاً، لكنه على استعداد تامّ للحديث، لا سيّما إذا كان الحديث يدور حول مسائل التعدين الفنية. إذ كان قد عمل في المنجم منذ أن كان صبياً صغيراً. وفي إحدى المرات، دُفن تحت الأرض بعد انهيار التراب أو الصخور عليه - لم

43- صف منازل: كتب أورويل «صف منازل» بدلاً من «شارع» قبل عشرة أسطر.

44- ثلاث. [الحاشية مكتوبة بخط يد أورويل].

يتعرض لأيّ كسور لكنهم استغرقوا عشر دقائق لانتشاله وساعتين لسحبه إلى المصعد. وأخبرني أن المعدات اللازمة (نقلات وما إلى ذلك) لنقل المصابين بعيداً عن مكان الحادث غير موجودة. يبدو أن بالإمكان صنع نوع من النقالة التي يمكن جرّها على قضبان السكة الحديدية، لكن القيام بهذا سيتطلب إيقاف جميع عمليات نقل الفحم. لذا يجري نقل المصابين إلى المصعد بمساعدة بعض الأشخاص الذين عليهم الانحناء وهو ما يمنعهم من التقدم إلّا ببطء شديد. ويقوم عمل السيد غري على نقل الفحم إلى الشاحنات بعد تقطيعه - أعتقد أن هذا العمل يدعى «السّحج». ويتقاضى هو وزميله أجره بحسب مقدار العمل 2ش/ 2ب للطن الواحد - 1ش/ 1ب لكلّ منهما. ومتوسط دخله عند العمل لدوام كامل هو 2 جنيه و10 شلنات في الأسبوع. ومقتطعاته 6ش/ 11ب. وهو يعمل في دارتون، على بعد حوالي 4 أميال ويذهب إلى هناك بواسطة الحافلة⁽⁴⁵⁾. كلفة الرحلة يومياً 6ب. وهكذا يكون أجره الصافي بدوام كامل حوالي 2 جنيه في الأسبوع.

السيدة غري أصغر بحوالي عشر سنوات⁽⁴⁶⁾، تحمل صفات الأم، تطبخ وتنظف طيلة الوقت، وتتكلم ولكنها أقل وضوحاً من لكنت زوجها. ابنتان صغيرتان، دورين وإيرين، العمر إحدى عشرة وعشر سنوات. المستأجرون الآخرون هم نجّار أرمل، يعمل في أعمال النجارة الخاصة بمضمار الكلاب الجديد، وابنه الذي يبلغ حوالي أحد عشر عاماً، إلى جانب مغنٍّ محترف سيغني في إحدى الحانات. ذلك أن جميع الحانات في بارنزلي توظف مغنين وراقصين (بعضهم فاسقٌ جداً وفقاً لما تقوله السيدة غري) بصفة مستمرة تقريباً.

المنزل نظيف ومرتبٌ للغاية، وغرفتي هي أفضل غرفة استأجرتها هنا. الملاءات قطنية هذه المرة.

1936/3/14: أجريت حديثاً مطوّلاً مع السيد غري عن تجاربه في الحرب. بالأخص، عن التظاهر بالمرض الذي رآه بعد تلقيه إصابة في ساقه جعلته

45- الحافلة: تصحيح أورويل بخط اليد للكلمة الأصلية «ترام».

46- عمراهما في الواقع خمسون وثمانية وثلاثون عاماً. [الحاشية مكتوبة بخط يد أورويل]

عاجزاً، وأساليب الأطباء المذهلة في كشف هذه الادّعاءات. فأحد الرجال تظاهر بالصمم التام ونجح في ذلك خلال فحوصات دامت لساعتين. وفي آخر الأمر، أخبروه عن طريق الإشارات أنهم سيقومون بتخريجه من المستشفى وأن بإمكانه الذهاب، لكن بمجرد خروجه من الباب قال له الطبيب بعفوية: «أغلق الباب خلفك من فضلك»، فعاد الرجل وأغلقه، وعندما جرى تحويله إلى الخدمة. ورجل آخر تظاهر بالجنون ونجا بفعلة. حيث أمضى أياماً وهو يمشي حاملاً إبرة معقوفة موصولة بخيط ويتظاهر أنه يصطاد السمك. في النهاية، جرى تسريحه وعندما كان يودّع غري، حمل أوراق التسريح وقال «هذا ما كنت أصطاده». وتذكّرت حينها التمارض الذي رأيته في مستشفى كوشان⁽⁴⁷⁾ في باريس، عندما كان العاطلون عن العمل يقضون شهوراً معاً متظاهرين بالمرض.

برد قارس مرة أخرى. وصقيع هذا الصباح. لكن البارحة عندما أتيت في القطار، كانوا يحرقون وبدت الأرض ريبعية أكثر؛ بالأخص في أحد الحقول حيث كانت التربة سوداء قاتمة، بخلاف التربة الطينية المألوفة هنا، وما إن قلبتها شفرة المحراث حتى بدت مثل الشوكولا عندما يجري تقطيعها باستخدام السكين.

أنا مرتاح جداً في هذا المنزل، لكنني لا أعتقد أن هناك أموراً مثيرة عديدة للاهتمام في بارنزلي. ولا أعرف أحداً هنا باستثناء وايلد، الغامض بما فيه الكفاية. ليس بإمكانني أن أعرف إن كان هناك فرعٌ لـ حركة العمال العاطلين عن العمل الوطنية هنا. المكتبة العامة ليست جيدة. لا توجد مكتبة مراجع مناسبة ويبدو أنه لم يتمّ نشر دليل منفصل لبارنزلي.

1936/3/15: ذهبت في الليلة الأخيرة برفقة وايلد وآخرين إلى الاجتماع العام لفرع جنوب يوركشير التابع لـ رابطة نادي وجمعية الرجال العاملين، والذي عقد في أحد أندية بارنزلي. كان هناك حوالي مئتي شخص، وجميعهم مشغولون بالتهم الشطائر وشرب الجعة، مع أن الساعة لم تكن

47- هوبتل كوشان: أدخل أورويل إلى هذا المستشفى الباريسي بسبب إصابته بالإنفلونزا من 7 آذار حتى 22 من الشهر ذاته عام 1929. كتب عن هذه التجربة في «كيف يموت الفقراء»، 6 نوفمبر 1946، CW, XVIII, pp. 459-67.

قد تجاوزت الرابعة والنصف مساءً - لقد حصلوا على غرفة ملحقة من أجل الاجتماع. كان مبنى النادي ضخماً جداً، عبارة عن حانة كبيرة مع قاعة كبيرة يمكن استعمالها للحفلات وغيرها، وفيها عُقد الاجتماع. وكانت بعض أجزاء الاجتماع مشحونة، لكن وايلد ورئيس الاجتماع تمكنوا من السيطرة على الوضع تماماً وكانت لهما السيادة الكاملة على المنصة من حيث أساليب التحدث والإجراءات المتبعة. ولاحظت من بيان الميزانية أن راتب وايلد هو مئتان وستون جنيهاً في السنة. لم أكن أدرك قبلها أبداً أهمية نوادي الرجال العاملين هذه وعددها، لا سيما في الشمال وبالأخص في يوركشير. كان في هذا الاجتماع أزواج من المندوبين المرسلين من جميع نوادي جنوب يوركشير. أعتقد أنه كان هناك 150 مندوباً يمثلون تالياً 75 نادياً إلى جانب حضور 10 آلاف عضو. وهذا في منطقة جنوب يوركشير وحدها. بعد الاجتماع، اصطحبوني معهم لتناول الشاي في قاعة اللجان مع حوالي 30 مندوباً، أعتقد أنهم أكثر المندوبين شأناً. تناولنا لحم خنزير بارداً مع خبز وزبدة وبعض الكعك والويسكي التي سكبها الجميع فوق الشاي التي كانوا يشربونها. وبعد ذلك، ذهبت مع وايلد وآخرين إلى النادي الراديكالي والليبرالي في منتصف البلدة، حيث كنت سابقاً. وكان هناك حفلٌ صاخبٌ، فهذه النوادي تأتي جميعها بفنّانين وغيرهم في نهاية الأسبوع، مثل الحانات. وكان هناك كوميدٍ تهريجٍ جيّد، دعاباته من النوع المعهود عن التوائم والحماة والشباب الذين لم ينتقلوا من منزل والديهم بعد، وكانت هناك كمية كبيرة من الكحول. ويتحدّث وايلد بلكنة بارزة عندما يكون في هذه الأجواء. ويبدو أن هذه النوادي بدأت على شكل نوع من المشاريع الخيرية في منتصف القرن التاسع عشر، وكانت خالية من أجواء الكحول بالطبع. لكنها تهزّبت من ذلك عندما أصبحت ذاتية التمويل وتطوّرت، في رأيي، إلى نوع من الحانات التعاونية ذات السمعة الحسنة. وأخبرني غري، الذي ينتمي إلى النادي الراديكالي والليبرالي، أن اشتراكه ربع السنوي هو 1 ش/6ب وسعر أيّ باينت⁽⁴⁸⁾ من

48- باينت: وحدة لقياس السوائل تعادل ثمن غالون، أو 568 مل في بريطانيا و473 مل في أمريكا.

[الترجمة]

المشاريب أرخص بشلنٍ أو اثنين منه في الحانات الأخرى. ويمنع دخول الشباب ممن تقل أعمارهم عن واحد وعشرين عاماً، ولا يمكن للنساء (كما أعتقد) أن يصبحن أعضاء، لكن بإمكانهن الذهاب إلى هناك برفقة أزواجهن. وتصريح جميع النوادي أنها غير سياسية، وبسبب هذا وحقيقة أن معظم الأعضاء من الطبقة العاملة المويصرة - عدد العاطلين عن العمل قليل نسبياً - يستطيع المرء توقع الخطر الذي يمكن أن يحدثه تعبته هؤلاء سياسياً لأغراض معادية للاشتراكية.

تحدثت مع رجل كان عامل منجم سابقاً، لكنه الآن موظف في البلدية. وكان يحدثني عن أحوال السكن في بارنزلي في طفولته. حيث ترعرع في بيت ملاصق لبيوت أخرى من ثلاث جهات عاش فيه أحد عشر شخصاً (غرفتا نوم، على ما أظن)، ولم يكن عليك قطع مئتي ياردة للوصول إلى المرحاض فحسب، بل مشاركته مع ستة وثلاثين شخصاً آخر.

رتبت الأمور لزيارتي منجم غريمثورب السبت المقبل. إنه منجم حديث للغاية وفيه بعض الآلات غير الموجودة في مكان آخر في إنكلترا. وسأذهب كذلك إلى «منجم نهاري» بعد ظهر يوم الخميس. أخبرني الرجل الذي حدثته أن واجهة الفحم تبعد ميلاً، لذلك إذا كان «السفر» متعباً لن أكمل الطريق كله - كل ما أريده هو رؤية شكل «المنجم النهاري»، ولن أهلك نفسي كما فعلت آخر مرة.

عندما يعود غري من المنجم، فإنه يغتسل قبل تناول وجبته. لا أعرف إذا كان هذا أمراً عادياً، لأنني كثيراً ما رأيت عمال المنجم يجلسون على مائدة الطعام ووجوههم أشبه بوجوه أعضاء فرقة «كريستي مينستريل» (Christy Minstrel) - وجوه سود تماماً باستثناء الشفاه الحمر التي تصبح نظيفة بعد الأكل. عندما يصل غري، يكون أسود مثل الحبر، وبالأخص فروة رأسه - لهذا السبب يحافظ عمال المناجم على شعر رأسهم قصيراً. يملأ حوضاً كبيراً بالماء الساخن وينزل ثيابه حتى منطقة الخصر، ويغتسل بطريقة منظمة جداً؛ يده أولاً، ثم ذراعه العلويتان، ثم ساعده، ثم صدره وكتفاه، ثم وجهه ورأسه. ثم يجفف نفسه وتغسل له زوجته منطقة ظهره. وتبقى سرته عساً من غبار الفحم. وأعتقد أنه من الطبيعي أن يكون أسود

تماماً من الخصر نزولاً. هناك حمّامات عامة يذهب العمال إليها لكن القاعدة تنصّ على ألاّ يستخدمها العامل أكثر من مرة في الأسبوع - ليس مدهشاً هذا الأمر بالنظر إلى وقت عامل المنجم القصير بين العمل والنوم. ومن غير المعروف أن تكون منازل العمال مجهزة بحمّامات، باستثناء المنازل التعاونية الجديدة. وليس هناك إلّا عدد قليل من شركات الفحم لديها حمّامات عند مداخل المناجم.

لاحظت أن غري لا يأكل كثيراً. فهو يعمل بعد الظهر ويتناول وجبة الإفطار نفسها التي أتناولها (بيضّة ولحم خنزير مقدداً، وخبزاً - من دون زبدة - وشايًا) ثم وجبة غداء خفيفة، مثل الخبز والجبنّة، حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف. فهو يقول إنه لا يستطيع القيام بعمله إذا تناول وجبة أكبر من اللازم. وكلّ ما يأخذه معه إلى المنجم هو بعض الخبز والدهن والشاي البارد. هذا هو الأمر المعتاد. فالرجال لا يطلبون أكثر في ذلك الجوّ الخائق في الأسفل، فضلاً عن أنه لا يُسمح لهم بأخذ وقتٍ مستقطع للأكل. ويعود غري إلى المنزل بين الساعة العاشرة والحادية عشرة مساءً، وحينها يتناول وجبته الثقيلة الوحيدة خلال اليوم.

1936/3/16: ذهبت الليلة الماضية للاستماع إلى خطاب موسلي⁽⁴⁹⁾ في القاعة العامة، التي لها هيكل مسرح. كانت ممثلة تماماً - حوالي 700 شخص كما أظن. 100 شخص تقريباً من أصحاب «القمصان السود»⁽⁵⁰⁾ على رأس عملهم، باستثناء اثنين أو ثلاثة من ضعاف البنية، وفتيات يعن مجلة

49- موسلي: سير أوزوالد موسلي (Sir Oswald Mosley) (1896-1980): يحمل لقب بارونت، قاتل في الحرب العالمية الأولى وتعرّض لإصابة جعلته يعرج مدى الحياة. انتخب عضواً في البرلمان أول مرة (بصفته محافظاً) عام 1918 ثم انضمّ، بعد أن أصبح مستقلاً، إلى حزب العمل المستقل عام 1924 لكنه أصبح عضواً في البرلمان عن حزب العمال 1929. أسس «الحزب الجديد» ثم «اتحاد الفاشيين البريطاني». وتزوَّج ديانا، واحدة من أخوات ميتفورد، في منزل الطبيب جوزيف غوبلز عام 1936. وجرى اعتقالهم خلال الحرب.

50- أصحاب القمصان السود: هو الاسم الذي أطلق على أتباع اتحاد الفاشيين البريطاني الذي أسسه موسلي بسبب اللباس الأسود الموحد الذي كانوا يرتدونه اقتداءً بالفاشيين الإيطاليين. [الترجمة]

أكشن⁽⁵¹⁾ إلخ. تحدث موسلي حوالي ساعة ونصف، وما أثار استيائي هو أن الاجتماع كان معه بصورة رئيسة. وأطلقت صفارات الاستهجان له في البداية لكنه حظي بتصفيق حارّ في النهاية. وتمّ طرد مجموعة من الرجال الذين حاولوا في البداية طرح بعض الأسئلة، واحدٌ منهم - كان بحسب ما رأيت يحاول الحصول على إجابة عن سؤاله بشكلٍ عاديٍّ فحسب - بعنفٍ لا مبرر له، حيث اندفع باتجاهه عدد من أصحاب القمصان السود وبدؤوا بتوجيه اللكمات له بينما كان ما يزال جالساً في مقعده من دون القيام بأدنى حركة عنيفة. موسلي متحدّثٌ جيّدٌ جدّاً. وكان خطابه عبارة عن الكلام المعسول المعتاد - التجارة الحرة للإمبراطورية، العلاقة الطيبة مع اليهود والأجانب، أجور أعلى وساعات عمل أقصر إلخ. وبعد صفارات الاستهجان الأولى وقع جمهور الطبقة العاملة (بشكلٍ أساسي) ضحية حديث السيّد موسلي الذي كان كما لو أنه صادرٌ عن منظور اشتراكي وهو يدين خيانة الحكومات المتعاقبة للعمال. وجرى إلقاء اللوم كلّ على عصابات دولية غامضة من اليهود الذين يُقال إنهم يمولون، من بين عناصر أخرى، حزب العمال البريطاني وال سوفيت. واستُقبل تصريح موسلي عن الوضع الدولي، وهو: «حاربنا ألمانيا سابقاً في نزاع بريطاني؛ لن نحاربهم اليوم في آخر يهودي»⁽⁵²⁾، بتصفيق حادّ. وبعدها كانت هناك أسئلة كالمعتاد، وأدهشتني سهولة خداع الجمهور غير المتعلّم إذا كنت قد حضّرت مسبقاً مجموعة من الردود السريعة التي يمكن من خلالها التهرّب من الأسئلة المحرجة، على سبيل المثال، كان موسلي يمدح إيطاليا وألمانيا طيلة الوقت، لكنه عندما

51- أكشن: مجلة صادرة عن اتحاد الفاشيين البريطاني. في تاريخ 9 يوليو 1936، سألت السيدة هاستينغس بونارا جورج أورويل إذا كان بإمكانها استخدام اقتباس من مشهد ساحة ترافلغار في ابنة القس في مراجعة كانت ستُنشر في مجلة أكشن. وكتبت أنها كانت تأمل ألا يكون أورويل معادياً عنيفاً للفاشية ويقول: «بالطبع لا». لكنّ أورويل قام بذلك فعلاً. وفي مراسلات لاحقة، قالت بونارا إن اتحاد الفاشيين البريطاني كان على الأقل لديه برنامج «لتحسين قُدْر (البؤساء) لدينا».

52- في آخر يهودي: حاول موسلي، بعد سبعة أشهر، في أكتوبر، إخراج اتحاد الفاشيين البريطاني في مظاهرة معادية لليهود في الطرف الشرقي من لندن. وأدت المعارضة العنيفة التي قبلوها بها إلى ما أصبح يعرف باسم «معركة شارع كيبِل».

سُئل عن معسكرات الاعتقال وما إلى ذلك، كان يجيب دائماً: «ليست لدينا نماذج أجنبية لاتباعها؛ ما حدث في ألمانيا يجب ألا يحدث هنا». وعن سؤال: «كيف تعرف أن مالك الخاص لا يُستخدم في تمويل عمالة أجنبية رخيصة؟». (كان موسلي قد شجب الممولين اليهود الذين يفترض أنهم من يقوم بذلك)، أجاب: «إنني أستثمر جميع أموالي في إنكلترا»، وأعتقد أن عدداً قليلاً من الجمهور فحسب كان يدرك أن هذا لا يعني شيئاً.

في البداية، قال موسلي إن أي شخص يُطرد سيُوجه له الاتهام بموجب قانون الاجتماعات العامة. لا أعرف ما إذا كان هذا قد جرى بالفعل، لكن يُفترض أن إمكانية القيام بذلك موجودة. ولعل غياب أي عنصر شرطة في الخدمة داخل المبنى له أهمية كبيرة في هذا الصدد. إذ يمكن الاعتداء على أي شخص يقاطع الحديث وطرده ثم توجيه الاتهام له فوق ذلك كله، وبالطبع فإن المشرفين، أي موسلي نفسه، هم من يقررون ما هي المقاطعة. وهكذا يمكن أن يتلقى الشخص معاملة قاسية وغرامة لمجرد طرحه سؤالاً وجد موسلي صعوبة في الإجابة عنه.

في نهاية الاجتماع، تجمهر حشد كبير في الخارج للتعبير عن استيائهم من طرد بعض الحضور خارجاً. انتظرتُ طويلاً مع الحشد لأرى ماذا يمكن أن يحدث، لكن موسلي والحزب لم يظهرأ. ثم تمكنت الشرطة من تفرقة الحشد ووجدت نفسي في المقدمة حيث أمرني شرطي بالابتعاد، لكن بشكل مدني. عدت إلى الوقوف خلف الحشد وانتظرت مجدداً، لكن موسلي لم يظهر حتى ذلك الوقت واستتجت حينها أنه تسلل من باب خلفي، لذلك عدت إلى المنزل. ولكن قيل لي في الصباح في مكتب كرونيكل إنه كان هناك تراشق بالحجارة، اعتقل على أثره شخصان وأودعا السجن بانتظار المحاكمة.

انتقلي غري إلى العمل في الدوام الصباحي هذا اليوم. يستيقظ الساعة الرابعة إلا ربع صباحاً وعليه أن يكون في العمل، أي عند واجهة الفحم، في الساعة السادسة. يصل إلى المنزل حوالي الساعة الثانية والنصف بعد ظهر اليوم. لا تستيقظ زوجته لإعداد فطوره في الصباح ويقول إن عدداً قليلاً من العمال يطلبون من زوجاتهم القيام بذلك. إضافة إلى أنه ما يزال هناك بعض العمال الذين إذا التقوا بامرأة في طريقهم إلى العمل سيغيرون اتجاههم

ويعودون إلى المنزل. فهناك اعتقاد أن رؤية امرأة قبل الذهاب إلى العمل تجلب الحظ السيئ. أعتقد أن هذا ينطبق على دوام العمل الصباحي فحسب.

1936/3/18: حمامات بارنزلي العامة سيئة جداً. أحواض استحمام من الطراز القديم، غير نظيفة وعددها غير كافٍ. قدّرت بالنظر إلى المكان أن هناك خمسين⁽⁵³⁾ حوضاً تقريباً - هذا في بلدة تحتوي على سبعين ألفاً إلى ثمانين ألف نسمة من السكان، معظمهم من عمال المناجم، وليس عند أيّ واحدٍ منهم حمام في منزله، باستثناء الساكنين في المنازل التعاونية الجديدة. صدفٌ عجيبة. عندما ذهبت لرؤية لين كاي، أوصاني برؤية تومي دغنان، الذي كان قد أوصاه بادي غريدي في ويغان برؤيتي كذلك. لكن ما زاد الأمر غرابة هو أن دغنان كان واحداً من بين الرجال الذين طردوا خارج الاجتماع الذي تحدث فيه موسلي، لكنه لم يكن ذاك الذي رأيته يُطرد حينها. خرجت لأرى دغنان في الليلة السابقة وواجهت بعض الصعوبة في العثور عليه. فهو يعيش في ملحقي مروع لمكان يدعى «غاردن هاوس»، وهو منزل قديم متهدّم تقريباً اتخذته ستة رجال عاطلين عن العمل نوعاً من المسكن لهم. دغنان نفسه ليس عاطلاً عن العمل، على الرغم من أنه «يلهو» في هذه الأحيان وذلك لأنه قبل طرده من اجتماع موسلي بأيام قليلة تعرّض لإصابة خفيفة بعد سقوط صخرة عليه في المنجم. خرجنا للعثور على ذاك الشخص الذي رأيته يُقذف به إلى الخارج، لأنني أردت الحصول على تفاصيل ورؤية كدماته قبل الكتابة إلى الصحف حول هذا الموضوع، لكنني لم أجده، وسألتقيه اليوم. ثم صادفنا في الشارع رجلاً آخر كنت شاهداً على رميه خارجاً كذلك. وكان طرد هذا الأخير مثلاً مثيراً عن الطريقة التي يمكن فيها تحريف أيّ إزعاج وقلبه إلى أمرٍ لصالح مهرّج سياسي من نوع موسلي. أثناء الصخب والضجيج الذي صدر من القسم الخلفي في القاعة، شوهد هذا الرجل الأخير - أعتقد أنه يدعى هينييسي⁽⁵⁴⁾ - وهو يجري مسرعاً باتجاه المسرح، واعتقد الجميع أنه

53 - 19، في الواقع [الحاشية مكتوبة بخط يد أورويل].

54 - اسمه فيرث، لكنني ظننت أنه هينييسي لأنهم أخبروني أن اسمه هيليس فيرث. (إليس فيرث - الناس هنا غريبو الأطوار فيما يتعلق بحرف H في أسمائهم). [الحاشية مكتوبة بخط يد أورويل]. لرؤية ميزانية إليس فيرث الأسبوعية، انظر CW, X, pp. 365-67.

ذاهبٌ إلى هناك ليصرخ بشيء ما ويقاطع حديث موسلي. وفوجئت حينها بنوع من الفضول عندما وصل الرجل إلى المسرح ولم يصرخ بشيء، وفي اللحظة التالية، قبض عليه أصحاب القمصان السود بالطبع وأخرجوه من القاعة. فصاح موسلي قائلاً: «مثال نموذجي عن الأساليب الحمراء!». الآن يبدو أن هذا ما حدث. رأى هينيسي أصحاب القمصان السود يهاجمون دغنان، ولم يتمكن من الوصول إليه لمساعدته لأنه ليس هناك ممر في الوسط؛ لكن كان هناك ممر على الجانب الأيمن، والطريق الوحيد للوصول إليه هو عبر المسرح. وبعد أن طُرد دغنان خارجاً، تمت محاكمته بموجب قانون الاجتماعات العامة، بينما لم يحدث الأمر ذاته مع هينيسي. ولا أعرف حتى الآن شيئاً عن الرجل الآخر، مارشال. أما المرأة التي أخرجت أيضاً - حدث ذلك في مكان ما في الخلف ولم أتمكن من رؤيته - فقد تعرّضت لضربة بالبوق على رأسها أمضت على أثرها يوماً في المستشفى. كان دغنان وهينيسي يخدمان في الجيش معاً وجُرح الأخير في الساق بينما أُسرَ الأول عندما خسر الجيش الخامس⁽⁵⁵⁾ عام 1918. وبما أن دغنان كان عامل منجم، فقد أرسل للعمل في المناجم البولندية. قال إنها جميعها تحتوي على حمّامات عند المداخل. وذلك ما قاله هينيسي عن المناجم الفرنسية كذلك. أخبرني غري قصة مرعبة عن صديق له، وهو عاملٌ يتقاضى أجرته باليوم، دُفن حياً. لقد دُفن بعد سقوط حجارة صغيرة عليه. أسرع زملاؤه إليه، وعلى الرغم من أنهم لم يتمكنوا من إخراجه بالكامل، إلّا أنهم تمكنوا من تحرير رأسه وكتفيه بحيث استطاع التنفس. كان على قيد الحياة وتكلّم معهم. في هذه اللحظة، رأوا أن السقف بدأ بالانهيار مجدداً وكان عليهم الفرار بأنفسهم. دُفن مجدداً، وهذه المرة أيضاً تمكنوا من الوصول إليه وتحرير رأسه، وكان على قيد الحياة وتكلّم معهم مثلما حدث سابقاً. ثم عاد السقف إلى الانهيار، وفي هذه المرة لم يتمكنوا من إخراجه قبل ساعات عدة، وعندها كان ميتاً. لكن الهدف الحقيقي للقصة من وجهة نظر غري

55- الجيش الخامس: يُرجّح أنه جرى أسر دغنان خلال هجوم الربيع الألماني جنوب نهر السوم الذي كان بقيادة إيريش لوندورف في 21 آذار 1918. أجبر الجيش الخامس حينها على التراجع ومُني بخسائر فادحة.

هو أن هذا الرجل كان يعرف مسبقاً أن هذا الجزء من المنجم لم يكن آمناً ومن الممكن أن يُدفن تحت أنقاضه: «وبقي الأمر في ذهنه إلى درجة أنه قتل زوجته قبل الذهاب إلى العمل. وأخبرتني بعد ذلك أنها كانت المرة الأولى التي يقبلها فيها منذ سنوات».

ثمة امرأة عجوز جداً - من لانكشير - تعيش بالقرب من هنا وكانت تعمل في شبابها في المنجم في جرّ أحواض الفحم بواسطة حزام وسلسلة. عمرها ثلاثة وثمانون عاماً، لذا أعتقد أن هذا كان في السبعينيات.

1936/3/19: أشعر بإرهاق شديد بعد النزول إلى «المنجم النهاري»، لأنني، بالطبع، عندما حان الوقت لم يكن لديّ من الشجاعة العقلية الكافية لأقول إنني لا أريد قطع المسافة كلها حتى الوصول إلى واجهة الفحم.

نزلت مع «الوكيل» (السيد لاوسون) حوالي الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم وخرجت الساعة السادسة والنصف مساءً. وقال لاوسون إننا لم نغطّ مسافة ميلين تماماً. ويجدر بي القول إنني في حال أفضل بصورة ملحوظة مما كنت عليه في ويغان، إما لأن الطريق كان أفضل قليلاً، هذا ما اعتقدته - قد يستطيع المرء أن يقف مستقيماً ثلث الطريق تقريباً - أو لأن لاوسون، وهو رجل عجوز، كان يتقدّم ببطء يتناسب مع سرعتي. الميزة الرئيسة في هذا المنجم، بغضّ النظر عن أنه «منجم نهاري»، هو أن معظم أماكنه رطبة للغاية. وثمة عدد لا بأس به من الجداول تجري هنا وهناك، ومضختان كبيرتان يجب أن تعملًا طيلة النهار ومعظم الليل. إذ يجري ضخّ الماء إلى مستوى الأرض في الأعلى ما يشكّل بركة كبيرة، لكن الغريب في الأمر هو أنها مياه نظيفة وصافية - بل وصالحة للشرب كذلك، بحسب ما قاله لاوسون - وكانت البركة مع دجاجات الماء التي تسبح فيها أشبه بالرّسمة. نزلنا إلى الأسفل عندما كانت النوبة الصباحية في طريقها إلى الخروج، وكان هناك عدد قليل نسبياً من العمّال في نوبة بعد الظهر لسبب لم أفهمه. عندما وصلنا إلى واجهة الفحم، كان الرجال هناك مع قاطع الفحم، الذي لم يكن يعمل في ذلك الوقت، لكنهم أداروه ليروني طريقة عمله. تقوم الأسنان على السلسلة الدوارة - إنه من حيث المبدأ منشار شريطي هائل القوة والمتانة - بعملية القطع تحت واجهة الفحم، وبعدها يمكن بسهولة إسقاط صخور الفحم

الضخمة وتفكيكها بواسطة المعاول قبل أن تتمّ تعبثتها في الأحواض. طول بعض صخور الفحم هذه، التي لم يتمّ تفكيكها بعد، ثماني أقدام بسماكة قدمين وارتفاع 4 أقدام - أعتقد أن ارتفاع طبقة الفحم 4 أقدام و6 بوصات - ولا بدّ أنها ترن أطناناً عدة⁽⁵⁶⁾. يمكن تسير القطاعة أثناء عملها إلى الأمام أو الخلف، بحسب الرغبة، وذلك على طول واجهة الفحم، ومن خلال طاقتها وحدها. كان المكان الذي يعمل فيه هؤلاء الرجال، وأولئك الذين يحملون قطع الفحم المكسّرة في الأحواض، أشبه بالجحيم. لم أعرف ذلك مسبقاً، لكن عندما تعمل الآلة فإنها تُصدر سحباً من غبار الفحم التي تكاد تخنق المرء وتمنعه من الرؤية لأكثر من بضعة أقدام. ولا وجود لمصاييح سوى مصاييح ديفي من الطراز القديم، التي لا تزيد طاقتها عن اثنتين أو ثلاث شمعات، ومن المحير كيف يمكن لهؤلاء الرجال الرؤية للقيام بعملهم، باستثناء الوقت الذي يكون فيه عددٌ كبيرٌ منهم معاً. للانتقال من مكان إلى آخر في واجهة الفحم، عليك الزحف على طول أنفاق مربعة محفورة داخل الفحم، بارتفاع ياردة وعرض قدمين، ثم تعبر على مؤخرتك فوق صخور جبلية من الفحم. وبطبيعة الحال فإنني أثناء قيامي بذلك، أسقطت مصباحي وانطفأت شعلته. فدعا لاوسون أحد العمال الذي أعطاني مصباحه. ثم قال لي لاوسون: «من الأفضل أن تقطع بعض الفحم وتأخذه تذكّاراً لك»، (دائماً ما يفعل الزوار ذلك)، وعندما كنت أقطع قطعة من الفحم باستخدام المعول، أسقطت مصباحي الثاني بيننا نحن الاثنين، وذلك ما أربكني فحملته معي إلى المنزل. يا للسهولة التي يمكنك أن تضيع بها هناك ما لم تكن على دراية بالطرق.

مررنا بالأحواض، التي تحمل دعامات وغير ذلك، وتتحرك جيئةً وذهاباً على الحزام الذي لا نهاية له ويعمل بالكهرباء. لا يمكن لهذه الأحواض أن تقطع أكثر من ميل ونصف في الساعة. يبدو أن جميع العمال في المنجم يحملون العصي، وأعطوني واحدة ساعدتني مساعدة عظيمة. طولها حوالي قدمين و6 بوصات، وهي مجوّفة من الداخل أسفل المقبض تماماً. في الارتفاعات المتوسطة (4 إلى 5 أقدام)، تُبقي يدك على المقبض، وعندما

56 - يُقال إن الياردة المكعبة من الفحم ترن 27 قنطاراً (1372 كغ). [الحاشية مكتوبة بخط يد أورويل].

يكون عليك الانحناء كثيراً فإنك تمسك بالعصا من القسم المجوّف. وكانت الأرض تحت أقدامنا في كثير من الأماكن أشبه بحوش المزرعة في قذارتها. يقولون إن أفضل طريقة للعبور هي بوضع قدم على سكة العربات وأخرى على العوارض تحت السكة، إن وجدتتها. العمال الذين يسرون على الطرق يركضون، منحنيين بالطبع، في أماكن بالكاد استطعت فيها الحفاظ على توازني. إذ يقولون إنه من الأسهل الركض عوضاً عن المشي إذا عرفت الطريقة المعينة لذلك. وكان من المحرج أنني استغرقت في طريق العودة، بعد أن سلكنا الطريق الأقصر، ثلاثة أرباع الساعة بينما لا يستغرق العامل أكثر من ربع ساعة. لكننا ذهبنا إلى أقرب نقطة عمل، في منتصف طريق الخروج تقريباً. أما أولئك الذين يعملون في أبعد نقطة فإنهم يحتاجون إلى ساعة كاملة حتى الوصول إلى منازلهم. أعطوني في هذه المرة خوذة من خوذ التصادم الجديدة التي يرتديها العمال اليوم، لكن ليس الجميع. إنها تشبه في الشكل الخوذ الفولاذية الفرنسية والإيطالية، ودائماً ما تخيلت أنها مصنوعة من المعدن. في الحقيقة إنها مصنوعة من نوع من الألياف المضغوطة وهي خفيفة جداً في الوزن. كانت خوذتي مزعجة لأنها صغيرة جداً وتسقط عندما أنحني. لكن كم كنت سعيداً بها! ففي طريق العودة عندما كنت تعباً ولم أستطع الانحناء كما يجب، ضربت رأسي عشرين مرة - كانت الضربة في إحدى المرات قوية إلى حدّ أنها أسقطت معها قطعة كبيرة من الحجارة - لكنني لم أشعر بشيء على الإطلاق.

عدت مشياً مع لاوسون إلى دودورث حيث يمكنني العثور على حافلة بصورة أسهل هنا. أما هو فعليه المشي لمسافة ميلين وقطع بعض التلال القاسية للوصول إلى العمل ثم العودة منه، إلى جانب السير داخل المنجم عندما يصل إلى هناك. لكنني أعتقد أنه بصفته «الوكيل» فإنه لا يقوم بقدر كبير من العمل اليدوي. لقد عمل في هذا المنجم اثنين وعشرين عاماً ويقول إنه يعرفه جيداً إلى درجة أنه لا يحتاج أبداً إلى رفع بصره ليرى العارضة القادمة.

الطيور ترفزق في الأرجاء. براعم وردية صغيرة على أشجار الدردار لم يسبق أن رأيتها. عددٌ من الأزهار الأنثوية على أشجار البندق. لكنني أظن أن النساء الكبيرات في السن سيقطفنها كلها لاستخدامها في زينة عيد الفصح.

عندما أجلس للكتابة، تجتمع العائلة كلها، ولا سيما السيدة غري والأطفال، للمشاهدة بشغف شديد، ويبدو أنهم معجبون بمهارتي في الكتابة مثل إعجابي بمهارة عمال المناجم.

1936/3/20: تحدثت مع فيرث (انظر الملاحظات المتعلقة بمنزله⁽⁵⁷⁾). إنه يحصل على 32 ش في الأسبوع من مجلس إعانة البطالة⁽⁵⁸⁾. السيدة فيرث هي امرأة من ديربيشير. وطفلان، الأول بعمر سنتين وخمسة شهور والثاني عشرة شهور. إنهما قوياً جسدياً إلى حدّ الآن إذ يبدو أن الأطفال يكونون أفضل حالاً في مرحلة الطفولة منه في وقت لاحق، ففي سنواتهم الثلاث الأولى يحصلون على مساعدة من مستوصف رعاية الرضع. حيث تحصل السيدة فيرث على ثلاث علب من طعام الأطفال (حليب مجفف) في الأسبوع إضافة إلى بعض حليب نستله. وفي إحدى المرات، حصلت على إعانة تقدّر بشلّنين في الأسبوع لمدة شهر لتشتري فيها البيض للطفل البكر. وعندما كنا هناك جلبنا بعض الجعة. ولاحظت أن السيد فيرث وزوجته يسمحان لطفليهما بشرب القليل من الجعة من كوبيهما. وكانت هناك طفلة تعتني بالطفلين، تدخل إلى المنزل وتخرج منه. قُتل والدها قبل أربع سنوات. وتحصل الأم الأرملة على معونة قدرها 22 ش في الأسبوع، ولا أعرف من أيّ مصدر دخل عليها أن تدبّر شؤونها وتربي 4 أطفال.

لم أكن أعرف مسبقاً ما أخبرني به فيرث وهو أن الحمامات الموجودة في بعض المناجم لم تبنيها الشركة، وإنما العمّال أنفسهم، وذلك من صندوق الرعاية الذي يشترك فيه كل عامل. هذا هو الحال هنا - عليّ أن أحاول معرفة ما إذا كان هذا الوضع نفسه في كلّ مكان آخر. وهو بالمناسبة دليل آخر ضدّ من يقول إن عمال المناجم لا يريدون الحمامات ولا يقدرونها. وأحد أسباب عدم وجود حمامات في جميع المناجم هو أن المنجم الذي يقترب فيه العمل بأيّ مقدارٍ من الانتهاء، يعدّ بناء الحمامات فيه أمراً غير مجدٍ.

نسيت أن أذكر أنه، بسبب الرطوبة، نمّت على الدّعائم في المنجم

57- انظر CW, X, p.558 (12 شارع ألبرت شرقاً).

58- لمزيد من التفاصيل انظر 6-85 pp. Road to Wigan Pier.

النهارى فى وىنتورث وفىها فطرىات غرىبة تشبه الصوف تماماً. وإذا لمستها فإنها تتلاشى وتترك خلفها رائحة كرىهة. وىبدو أن عامل المنجم فى لانكشىر ىعلّق مصباحه بعصبة فوق مرفقه، بدلاً من ربطه حول عنقه.

لم ىجنّ غرى الیوم شیئاً تقریباً. توقفت قطاعة الفحم عن العمل ولم ىكن هناك أىّ فحم ىحمله إلى الحوض. عندما ىحدث مثل هذا الأمر، فإن العمال الذىن ىكسبون أجورهم بالقطعة لا ىحصلون على أىّ تعویض، باستثناء شلن أو اثنين للقیام بوظائف صغىرة تدعى أعمالاً ثانویة.

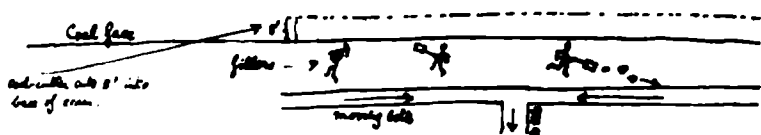
أرى أن مانشستر غاردیان (Manchester Guardian) لم تنشر رسالتى حول موسلى وأعتقد أنها لن تفعل أبداً. ولا أتوقع أن تنشرها تایمز (Times) كذلك، لكن قد ىكون ممكناً أن تنشرها مانشستر غاردیان، بالنظر إلى سمعتها.

1936/3/21: ذهبت هذا الصباح إلى منجم غرىمثورب. لم أتعب هذه المرة، لأننا من أجل تفادى أن تتداخل زىارتنا مع زىارة بعض الطلاب من الكلىة التقنىة، ذهبنا إلى أقرب نقطة عمل، على بعد حوالى ربع میل مع قلىل من الانحناء فحسب.

عمق المنجم، فى الجزء الذى ذهبنا إلیه على الأقل، أكثر من 400 یاردة بقلىل. وىعتقد المهندس الشاب الذى أخذنى أن متوسط سرعة المصاعد هو ستون میلاً فى الساعة عند النزول، وفى هذه الحالة لا بدّ أنها تلامس الثمانىن أو أكثر فى سرعتها القصوى. أظنّ أن فى هذا الأمر بعض المبالغة، لكنها بالتأکید أسرع من القطار العادى. المیزة الخاصة فى هذا المنجم هى «الحاویة المتنقلة» التى یرسل فیها الفحم إلى الأعلى فى مصاعد خاصة، بدلاً من بذل جهود مفضیة فى إرساله إلى الأعلى عبر الأحواض. إذ ىسیر الحوض الممتلئ ببطء على طول سكة مائلة ویتحكم به رجالّ على الجانبین باستخدام المكابح. ویتوقف كل حوض لبعض اللحظات على آلة الوزن لكى یتّم إدخال وزنه، ثم تنقل الأحواض، اثنين فى وقت واحد، إلى حاویة تجذبهم من الأسفل. ثم تنقلب الحاویة إلى جهة الیمین، ىسقط الفحم فى زلاّقة باتجاه المصعد فى الأسفل. عندما ىصل وزن الفحم فى المصعد إلى ثمانیة أطنان،

أي حوالي 16 حوضاً، يرتفع المصعد وينزل الفحم في زلاقة مشابهة على السطح. ثم ينتقل الفحم عبر أحزمة متحركة ومناخل تنقيّه بشكل آلي، قبل أن يتمّ غسله. ويُدفع الفحم الذي يُباع إلى المصانع وغير ذلك مباشرة إلى عربات البضائع على خط السكة الحديدية في الأسفل، ويجري قياس وزن العربة وإعلانه. هذا هو المنجم الوحيد في إنكلترا الذي يعمل بهذا النظام - بقية المناجم كلها ترسل الفحم إلى الأعلى في الأحواض، الأمر الذي يستغرق وقتاً أطول بكثير ويحتاج إلى عدد أكبر من الأحواض. يجري العمل بهذا النظام منذ وقتٍ طويل في ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وينتج منجم غريمثورب حوالي 5 آلاف طنّ من الفحم في اليوم.

رأيت هذه المرة «المعبّئين» أثناء قيامهم بالعمل فعلاً عند واجهة الفحم، والآن بعد أن رأيت العمليات المختلفة للحصول على الفحم، باستثناء التفجير، وهي تجري بشكل منفصل، أصبحت أعرف نوعاً ما كيف يتمّ ذلك. تنتقل القطّاعة على طول الواجهة وتبدأ في قطع صفيحة الفحم حتى عمق 5 أقدام. عندها يمكن إخراج الفحم على شكل صخور كبيرة باستخدام المعاول، أو أنه يُحرّر في البداية - مثلما هو الحال هنا في غريمثورب حيث الفحم قاسٍ للغاية - من خلال التفجير ثم يُستخرج. بعدها، يحمله المعبّئون (الذين استخرجوه كذلك) إلى الحزام الناقل الذي يتحرك خلفهم وينقل الفحم إلى مزلاقة ليمرّ عبرها نحو الأحواض. على النحو التالي:



حدثت العمليات الثلاث إلى حدّ الآن في ثلاث نوبات عمل منفصلة. تعمل قطّاعة الفحم في نوبة بعد الظهر، والتفجير في الدوام المسائي (عندما يكون هناك أقل عدد من الأشخاص في المنجم)، ويستخرج المعبّئون الفحم في الدوام الصباحي. على كل عامل أن يغطّي منطقة بعرض 4 أو 5 ياردات. لذا، بما أن ارتفاع شقّ الفحم حوالي ياردة وتهدّمه القطّاعة إلى عمق 5 أقدام،

يكون على كل رجل أن يستخرج ويحمّل على الحزام (لنقل) $14 \times 5 \times 3$ قدم مكعبة من الفحم، وهو ما يساوي 210 أقدام مكعبة، ويعادل حوالي ثماني ياردات مكعبة من الفحم. وإذا كان وزن الياردة المكعبة من الفحم 27 قنطاراً فعلاً، فذلك سيكون أكثر من 10 أطنان بكثير - أي إن على كل رجل أن ينقل حوالي طن ونصف الطن في الساعة. وعندما يجري الانتهاء من العمل، تتقدّم واجهة الفحم 5 أقدام، لذا تُفصل أجزاء الحزام الناقل خلال نوبة العمل التالية ويجري تحريكه 5 أقدام إلى الأمام ثم إعادة تركيبه، وبعدها توضع عليه دعائم جديدة.

كان المكان الذي يعمل فيه المعبّثون مخيفاً إلى حدّ لا يمكن وصفه. الشيء الوحيد الذي كان يمكن للمرء قوله إنه، بالنظر إلى ظروف الحياة تحت الأرض، فإن الحرارة العالية ليست كلّ شيء. لكن بما أن ارتفاع طبقة الفحم ياردة أو أكثر بقليل فحسب، لا يمكن للرجال العمل إلّا راكعين أو زاحفين، من دون الوقوف أبداً. لا بدّ أن جرف الفحم فوق كتفك الأيسر وقذفه بعيداً بياردة أو اثنتين، وذلك في وضع الركوع، يتطلّب جهوداً جبارة جداً من هؤلاء الرجال، حتى أولئك الذين اعتادوا على هذا العمل. أضف إلى ذلك سحب غبار الفحم التي تتشكّل في حلقك طيلة الوقت وتصبّب عليك الرؤية لأيّ مسافة. وكان الرجال عارين تماماً باستثناء ارتدائهم السراويل وواقيات الركبة. وكان من الصعب المرور عبر الحزام الناقل إلى واجهة الفحم. إذ عليك اختيار اللحظة المناسبة والتحرك بسرعة البرق عندما يتوقف الحزام للحظة. لكننا زحفنا في طريق العودة على الحزام وهو يتحرك؛ وذلك قبل أن يحذرني أحدٌ من صعوبة القيام بهذا الأمر حيث سقطت مباشرة، وكان يجب عليهم سحبي بعيداً قبل أن يقذفني الحزام على الدعائم الملقاة في الأسفل. فالإزعاجات الأخرى التي تعترض الرجال العاملين هنا، هناك الخوف الدائم من الحزام الذي لا يتوقف أبداً لأكثر من دقيقة تقريباً.

مصاييح كهربائية هذه المرة - لا تُستخدم مصاييح ديفي في المنجم إلّا لغرض اختبار الغاز. فبإمكانها الكشف عن وجود غاز من خلال تحوّل الشعلة إلى اللون الأزرق. ويحصلون على نتيجة تقريبية لنسبة الغاز في الغلاف الجوّي، بحسب الارتفاع الذي تصل إليه الشعلة وهي ما تزال زرقاء. وكانت

جميع الطرق التي مررنا بها، باستثناء نفقين يستخدمان للعبور بشكل مختصر، مرتفعة ومبنية بشكل جيد، بل ومرصوفة في بعض الأماكن. عرفت أخيراً الغرض من الأبواب التي يتجاوزها الشخص من حين لآخر. إذ يُسحب الهواء من أحد المداخل بواسطة المراوح فيذهب تلقائياً إلى مدخل آخر. لكن إذا لم يتم صده فإنه سيذهب باتجاه الطرق المختصرة بدلاً من الوصول إلى المنجم. وهكذا فإن الأبواب موجودة لمنعه من النفاذ إلى تلك الطرق المختصرة.

الحمامات ممتازة في المنجم. لديهم ما لا يقل عن ألف مرشة اغتسال مزودة بالماء الساخن والبارد. ولكل عامل من عمال المنجم خزانتان، واحدة لملابس العمل والأخرى لملابسه العادية (لكي لا توشخ ثياب المنجم ثيابه الأخرى). وهكذا بإمكانه القدوم والذهاب بشكل نظيف وأنيق. ووفقاً للمهندس، يعود بناء جزء من الحمامات إلى مصلحة عمال المناجم، والجزء الآخر إلى أصحاب الحق في التعدين والشركة التي أسهمت في البناء كذلك.

نجا غري بأعجوبة من سقوط الأحجار عليه في مناسبتين في غضون هذا الأسبوع وحده، في مرة منهما، كشطت صخرة جلده أثناء سقوطها. لم يكن هؤلاء الرجال ليعيشوا طويلاً لولا أنهم معتادون على ظروف العمل ويعرفون متى عليهم الفرار عند حدوث الانهيارات. وقد أذهلني الفرق بين عمال المناجم عندما تراهم تحت الأرض وعندما تراهم في الشارع وغيره من الأماكن. فوق الأرض، في ثيابهم السمكة التي ليست على مقاسهم، يكونون رجالاً عاديين، صغار الحجم عادة وغير ملفتين للنظر بأي شكل من الأشكال ولا يمكن تفرقتهم عن غيرهم من الأشخاص إلاّ بمشيتهم المميزة (خطوات ثقيلة، وأكتاف مربعة جداً) والندوب الزرقاء على أنوفهم. أما في الأسفل، عندما تراهم من دون ثياب تغطيهم، تجد أن لديهم جميعاً كباراً وصغاراً، أجساماً مذهلة وعضلات محددة وخصوراً صغيرة رائعة. ورأيت بعض عمال المناجم وهم في طريقهم إلى الحمامات. وكما اعتقدت، إنهم سودّ تماماً من الرأس حتى أخمص القدم. لذا لا بد أن عامل المنجم العادي، الذي لا يتوفّر لديه حمام يستطيع الوصول إليه، أسود اللون من الخصر إلى الأسفل ستة أيام في الأسبوع على الأقل.

تساءلت ما هو نوع الطعام الذي يأكله أشخاص مثل عائلة فيرث. دخل العائلة الإجمالي هو 32 ش في الأسبوع. الإيجار 9 ش / 0.5 ب. والغاز، مثلاً، 1 ش / 3 ب. الفحم (لنقل 3 قنطارات بـ 9 ب) 2 ش / 3 ب. نفقات ثانوية أخرى (مدفوعات الاتحاد مثلاً التي يلتزم فيرث بتسديدها) لنقل إنها 1 ش. يبقى من هذا 18 ش / 6 ب. لكن السيدة فيرث تحصل من العيادة على كمية معينة من طعام الأطفال مجاناً، لذا لنقل إن الطفل لا يتطلب أكثر من 1 ش في الأسبوع مع هذا الطعام. الباقي هو 17 ش / 6 ب. ويدخّن فيرث بعض السجائر ثمنها مثلاً 1 ش (6 علب من سجائر وودباينس في الأسبوع). يتبقى 16 ش / 6 ب في الأسبوع لإطعام شخصين بالغين وطفلة بعمر الستين، أو حوالي 5 ش / 6 ب للشخص الواحد. هذا من دون أي اعتبار للملابس والصابون وأعواد الثقاب وغيرها. وتقول السيدة فيرث إنهم يتناولون الخبز والزبدة بشكل رئيس. أودّ لو أستطيع أن أسأل السيدة فيرث من دون إحراجها أن تقدّم لي وصفاً دقيقاً تماماً لوجباتهم في اليوم الواحد.

1936/3/22: يقول كاي إن والده، عامل منجم (الآن في سنّ أكبر من الحدّ المسموح به للعمل)، كان دائماً يغسل النصف العلوي من جسمه إلى جانب قدميه ورجليه حتى أعلى الركبتين. أما بقية جسده فيغسله على فواصل زمنية متباعدة جداً، إذ كان يعتقد هذا العجوز أن غسل الجسم كله يسبّب آلاماً في الظهر.

كان الاجتماع الشيوعي في السوق مخيباً للآمال. مشكلة هؤلاء المتحدثين الشيوعيين كلهم هو أنهم عوضاً عن استخدام اللغة الشعبية فإنهم يلجؤون إلى الجمل الطويلة للغاية والمليئة بالكلمات الطنانة في أسلوب غارفين⁽⁵⁹⁾ - هذا بغضّ النظر عن التحدث دائماً بلكنات ريفية أو كوكنية - يوركشيرية في هذه الحالة. أعتقد أنهم يزودون بخطابات جاهزة يحفظونها عن ظهر قلب. بعد انتهاء المتحدث الزائر، صعد دغنان إلى المنصة وكان متحدثاً أكثر فاعلية - يتحدث بلكنة لانكشيرية قوية وعلى الرغم من أنه يستطيع التحدث بلغة مقال مكتوب في الصفحة الأولى إلا أنه لا يختار

59 - ج. ل. غارفين (1868-1947): كان المحرر اليميني لصحيفة ذي أوبرفر بين 1908-1942.

ذلك. الحشد المعتاد من الرجال من جميع الأعمار يحملون بوجوه خالية من التعابير والحفنة نفسها من النساء اللاتي تُبدن حيوية أكبر من الرجال - أعتقد لأن أي امرأة لن تذهب إلى اجتماع سياسي ما لم تكن مهتمة فيه تحديداً. حوالي 150 شخصاً. جُمعت التبرعات للدفاع عن الشبان الذين اعتقلوا في قضية موسلي وبلغت 6 ش.

تجولت حول منجم بارنزلي الرئيس ومعمل الزجاج على طول القناة مع فيرث ورجل آخر لم أعرف اسمه. كانت أم هذا الأخير ماتت للتو وما تزال جثتها في المنزل. كان عمرها تسعة وثمانين عاماً، وعملت في مهنة القبالة لمدة خمسين عاماً. لاحظت أنه غير منافق، وذلك من ضحكه ومزاحه وقدمه إلى الحانة لتناول المشروب وما إلى ذلك. تشتعل النيران تحت سطح جميع تلال مخلفات المعادن تقريباً. ففي الظلام، يمكنك رؤية شُعلات النار الأفعوانية تزحف عليها، ولهبٍ ليست حمراً فحسب، بل زرقاً مخيفة (بسبب الكبريت) تبدو دائماً أنها على وشك أن تخبو لكنها ما تلبث أن تومض مجدداً.

أرى أن كلمة «spink» (التي تُقال لطير القرقف الكبير، على ما أعتقد، لكنه عصفور صغير بكل الأحوال) تُستخدم هنا مثلما هو الحال في سفوك.

1936/3/23: في مابلويل. من أسوأ المنازل التي رأيته، على الرغم من أننا لم نستطع الوصول إلى أسوأ ما هناك، وهي الأكواخ الحجرية بغرفة أو غرفتين، ومساحتها 15×20 وارتفاع 15 قدماً، أو أقل، ومهدّمة تقريباً. يتبع بعضها للمنجم ويقال إن إيجارها حوالي 3 ش. وجدنا استياءً عاماً في صف المنازل الذي يدعى «سبرينغ غاردنز» لأن المالكين أخطروا نصف المنازل تقريباً بإخلائها لتأخرهم عن سداد المستحقات، التي لا تزيد عن شلنات معدودة في بعض الحالات. (لدى فيرث في بارنزلي إخطار بإخلاء المنزل لتأخره عن سداد 5 شلنات فقط ودفعها على شكل 3 ب في الأسبوع). استقبلنا الناس وأصروا على رؤيتنا لأحوال منازلهم. المنازل شنيعة من الداخل. في المنزل الأول (انظر الملاحظات⁽⁶⁰⁾) والدُّ كبير في السن، لا يعمل بالطبع،

كان في حالة من الحيرة والرعب البالغين بسبب الإخطار بالمغادرة بعد أن كان أجيراً لمدة 22 عاماً، وتقدّم إلينا أنا وفيرث بقلق طلباً للمساعدة. الوالدة أكثر تمالكاً لأعصابها. ابنان يبلغان أربعة وعشرين عاماً تقريباً، شابان كبيران بجسدين قويين وجميلين، وجهان صغيران وشعر أحمر، لكنهما نحيلان وفاترا الهمة بسبب نقص التغذية الواضح وتعابيرهما قاسية ومتبلّدة. لديهما أخت أكبر منهما سنّاً وتشبههما إلى حدّ كبير، ظهرت خطوط على وجهها قبل الأوان، تنقل نظرها من فيرث إليّ على أمل أن يكون بإمكاننا المساعدة. أحد الأبناء، الذي لم يلحظ وجودنا، أمضى الوقت وهو يخلع جوربيه أمام المدفأة ببطء؛ قدماء سوداوان تقريباً وعليهما أوساخ لرجة. وكان الابن الآخر في عمله. المنزل فارغٌ بشكل رهيب - لا توجد أغذية للأسرة باستثناء المعاطف الطويلة - لكنه نظيف ومرتب إلى حدّ ما. في الخلف، أطفال يلعبون في الوحل، بعضهم، في سنّ الخامسة أو السادسة، حفاة الأقدام وعراة باستثناء ما يشبه القمصان الداخلية النسائية. أخبر فيرث المستأجرين بأن يأتوا إلى بارنزلي لمقابلته هو ودغنان في حال لم يكن بالإمكان تعديل الإخطار بالإخلاء. وأخبرتهم أنا ألا يتراجعوا عن موقفهم لأن المالك يتحايل عليهم فحسب، وإذا هدد بأخذ الأمر إلى المحكمة أن يهددوه بدورهم بمقاضاته بتهمة عدم القيام بالإصلاحات. أتمنى أن أكون قد فعلت الشيء الصحيح.

ألقيت نظرة على رواية براون⁽⁶¹⁾. إنها محض هراء.

1936/3/25: رجال على طول الخطّ الخاص المؤدي إلى منجم غوبر يفرغون العربات من نفايات الفحم. يقولون إن المنجم «لا يمكنه أن يغلق بسبب النفايات» ويلقونها جانباً. هذا لا يعدّ إشارة تنبئ بالخير، فإذا كان المنجم يطرح النفايات في الوقت الحالي سينفذ الوقت منهم قريباً. يحصل الرجال على 4ب مقابل الطنّ الواحد من النفايات التي يفرغونها. وتحمل العربة حوالي 10 أطنان، لذا عليهم تفريغ ثلاث عربات للحصول على أجر يوم.

61- رواية براون: بنات ألبون (1935) لأليك براون. وصفها أورويل، في مراجعته لكتاب الرواية اليوم لفيليب هيندرسون، بأنها «حزمة ضخمة من المواد دون المتوسطة». (CW, X, 534).

أعتقد أنه أوسخ مكانٍ رأيتَه من الداخل، مختلف أنواع القذارة - أكوام من القُدُور غير المغسولة، فضلات متنوعة من الطعام تتناثر على مشمّع الطاولة، وحصائر مقرزة عليها فُتات يُدعس عليه منذ سنوات - أما الأشياء التي أزعجتني أكثر الأمر فهي قصاصات الصحف المنتشرة في جميع أنحاء الأرض.

غري مصابٌ بالتهاب الشعب الهوائية ومريض جدًّا. غاب عن العمل يوم أمس، لكنه أصرَّ صباح اليوم على الذهاب على الرغم من أن آثار المرض ما تزال واضحة عليه.

سأعود إلى ليدز غدًا، ثم إلى لندن يوم الاثنين (30 مارس).

مكتبة

t.me/t_pdf

يوميات منزلية الجزآن الأول والثاني

9 أغسطس 1938 - 29 أبريل 1940

متداخلة مع يوميات المغرب

7 سبتمبر 1938 - 28 مارس 1939

استأجر أوروويل، عند عودته من ويغان، عقار ذا ستورز، والينغتون، هارتفوردشير، مقابل 7 ش و 6 ب في الأسبوع (أي ما يعادل 15 جنيهاً إسترلينياً اليوم تقريباً). كان المنزل بدائياً، بالأخص عند مقارنته مع المقاميس الحالية، لكن الأرض بجانبه كانت كافية بالنسبة إلى أوروويل ليمارس هوايتين: الزراعة وتربية المعز والدجاج. كانت تدعى ماعزته الأولى، (التي تصوّر معها: انظر كريك، اللوحة المصوّرة رقم 19)، موريل - اسم المعزة في مزرعة الحيوان. وأدار هذا المتجر الصغير حتى اندلاع الحرب. ويبدو أنه كان يعود عليه بما يكفي لسداد ثمن إيجاره الزهيد. تزوّج إيلين أوشوغنسي في 9 يونيو 1936. بدأ في كتابة الطريق إلى رصيف ويغان البحري وسلّم المخطوطة إلى فيكتور غولانكز يوم الاثنين 21 ديسمبر 1936. وحدث أن يزور مؤسس بورتميريون، كلاف وليمز إيليس (Clough Williams Ellis)، غولانكز في الوقت الذي وصلت فيه المخطوطة فاقترح أن يتم تزويدها بالصور. بقيت قصاصة من الورق من دفتر غولانكز وعليها بعض الأسماء المقترحة (موضحة في CW, I,

(p. xxxiii and X, p. 530). ولم يكن الكتاب بتكليف من نادي الكتاب اليساري (كما يُفترض في بعض الأحيان) لكن تقرر في بداية عام 1937 أن يصدر الكتاب عن النادي. وضمن هذا مبيعات على نطاق واسع وحصل أورويل على حقوق التأليف التي قُدّرت، بعد العمولة وحتى 28 نوفمبر 1937، بـ 604.57 جنيهًا إسترلينيًا - وهو ما فاق بكثير أعلى مبلغ حصل عليه مقابل أي من كتبه السابقة. فقد استلم مثلاً مبلغ 127.50 جنيهًا عن متشرداً في باريس ولندن.

في عيد الميلاد، غادر أورويل إلى إسبانيا، وزار هنري ميلر (Henry Miller) في أثناء مروره في باريس، حيث استلم وثائق سفره. وكان ينوي في البداية أن يعدّ التقارير عن الحرب الأهلية الإسبانية لكنه سرعان ما انضمّ إلى ميليشيا حزب العمال للتوحيد الماركسي (POUM) للقتال في صفّ الجمهوريين على جبهة أراغون. وكتبت جيني لي، زوجة أنيرين بيفن (Aneurin Bevan) والتي خدمت في الحكومات العمالية منذ 1964 وحتى 1970، وأصبحت فيما بعد أول وزيرة للفنون، كتبت في رسالة أن أورويل وصل إلى برشلونة من دون أوراق اعتماد، ودفع بنفسه أجرة طريق خروجه، وحاز إعجابها بسبب حذائه الذي تدلّى عن أحد كتفيه: «كان يعلم أنه لن يستطيع أن يجد أحذية تناسب قدميه باعتبار أن طوله يفوق 6 أقدام. كان هذا جورج أورويل وحذاءه قادمين للقتال في إسبانيا» (CW, XI, p. 5). وبعد أن خدم في الخطوط الأمامية، عندما كان في إجازة في برشلونة، انخرط بين صفوف حزب العمال للتوحيد الماركسي في محاولة الشيوعيين قمع جميع الأحزاب الثورية، بما في ذلك حزب العمال للتوحيد الماركسي. عاد إلى الجبهة، ونجا من الموت بأعجوبة، لكنه أصيب في الحلق، وعندما كان يتعافى من الإصابة، اضطرّ إلى الاختباء في برشلونة حتى تمكن برفقة زوجته وجون مكثير، زعيم حزب العمل المستقل، وستافورد كوتمان، أصغر عضو في وحدة أورويل، من الهروب من إسبانيا في 23 يونيو 1937. وفي وقتٍ لاحق، تمّ اكتشاف وثيقة تشكّل جزءاً من سجل قضائي رسمي لمحاكمة حزب العمال للتوحيد الماركسي، وتؤكد أنهم «تروتسكيون مشبّون» وذلك من المعترّات عند النظام الشيوعي. ولم يعرف أورويل بوجود هذه الوثيقة قط. حيث التقى سير ريتشارد ريس إيلين في برشلونة عندما كانت تعمل في مكتب حزب العمل

المستقل وكتب «رأيت، لأول مرة، في إيلين بلير أعراض إنسان يعيش تحت إرهاب سياسي». ونُشر كتاب الطريق إلى رصيف ويغان البحري في 8 مارس 1937 عندما كان أورويل يخدم في الجبهة، وفي عطلة نهاية الأسبوع القادمة أمضت إيلين يومين في الجبهة. وكما جرى التوضيح في المقدمة، يرجح أن يوميات أورويل أو مذكراته التي كتبها عندما كان في إسبانيا ما تزال محفوظة في أرشيف المفوضية الشعبية للشؤون الداخلية في موسكو.

عندما عاد أورويل وزوجته إلى ذا ستورز في أوائل شهر يوليو، كتب أورويل مقالات ومراجعات في محاولة لتقديم رواية حقيقية عما كان يحدث في إسبانيا، وبدأ في كتابة الحنين إلى كاتالونيا، على الرغم من تلقيه رسالة من فيكتور غولانكز في تاريخ 5 يوليو 1937 يقول فيها إنه من المستبعد أن ينشره لأنه قد «يُسيء إلى الصراع ضد الفاشية». في اليوم التالي تماماً، وصلت رسالة أرسلها روجر سينهاوس من دار نشر مارتن سيكر آند واربرغ (Martin Secker & Warburg) يعلمه فيها أنهم مهتمون بروايته لما حدث لأنها «لن تكون ذات موضع اهتمام كبير وإنما أهمية سياسية عظيمة». هكذا انفصل عن غولانكز، وأصبح سيكر وواربرغ ناشرًا لأورويل، في الموعد المناسب.

أدخل أورويل في 15 مارس 1938 إلى مصحة بريستون هول سانيتوريوم، آيلسفورد (بالقرب من ميدستون)، كينت، بعد خروج الدّم بكميات كبيرة من رثته. وكان يشبه في إصابته بالسّل لكن تقرر على الأرجح أنه تمدد القصبات الهوائية في الرئة اليسرى (انظر Shelden, pp. 316-19). بقي في المستشفى طيلة فصل الصيف، وفي 25 أبريل نُشر الحنين إلى كاتالونيا في طبعة صغيرة مؤلفة من 1500 نسخة. وعلى الرغم من أنه يعدّ الآن أحد أفضل كتب أورويل (وسرّد شخصي مهم جدّاً عن الحرب الأهلية الإسبانية) إلّا أن هذا العدد الصغير من الطبعات لم يكن قد بيع كلّ بعد بحلول الوقت الذي نُشرت فيه الطبعة الثانية عام 1951 بعد وفاة أورويل. وانضمّ أورويل خلال مدة إقامته في بريستون هول إلى حزب العمل المستقل في 13 يونيو 1938 وفي 24 يونيو نُشرت مقالته «لماذا انتسبت إلى حزب العمل المستقل» (Why I Join the I.L.P.). (CW, XI, pp. 167-9). وترك الحزب في بداية الحرب بسبب موقفه السلمي ولأنه «عدّ أنهم يتحدثون كلاماً فارغاً» وهو

ما «سيستهل الأمور على هتلر». وكان يصف نفسه بأنه «يساري» من دون شك لكن بصفته كاتباً أقرب إلى أن يكون «متحرراً من الأوصاف الحزبية» (CW, XII, p. 148). لم يغادر المستشفى حتى نهاية شهر أغسطس. وأوصي بقضاء فصل الشتاء في جوّ مناخ دافئ فاختر هو وإيلين الذهاب إلى المغرب (لم يكن الخيار الأفضل، بالمصادفة)، على أساس هدية أو قرض بقيمة 300 جنيه إسترليني من متبرّع مجهول. ولم يكن أورويل يعرف أبداً أنه تقدمه الروائي ل. هـ. مايرز وتمكن لاحقاً من ردّ هذا الجميل من عائدات مزرعة الحيوان، لكن بعد وفاة مايرز. وبعد زيارة قصيرة لرؤية والده، الذي كان مريضاً بشدة، في ساوثوولد، غادرا في 2 سبتمبر من تيلبيري على متن سفينة س. س. ستراثيدن (S.S. Stratheden) السياحية.

احتفظ أورويل عام 1938 بمذكرتين: يوميات منزلية ويوميات مخصصة للوقت الذي أمضاه بصحبة إيلين في المغرب، بما في ذلك رحلتا الذهاب إلى هناك والعودة. تبدأ يومياته المنزلية في 9 أغسطس 1938، ويوميات المغرب في 7 سبتمبر. كُتبت يوميات منزلية بخط اليد، بينما طُبِع الجزء الأكبر من يوميات المغرب على الآلة الكاتبة (انظر الملاحظة العلوية لفقرة 12/3/1939). وجرى تصحيح بعض الأخطاء البسيطة من دون الإشارة إليها. ألصق أورويل قصاصات صحف ضمن اليوميات المنزلية. ولم يُعاد نشر هذا هنا، لكن ثمة عنوان أو وصفٌ مقتضب ضمن أقواس مربعة يشير إلى ما جذب اهتمامه. ويمكن الاطلاع على نصوص هذه القصاصات في أرشيف أورويل، كلية لندن الجامعية. وقَدّم أورويل كذلك بعض الرسوم التوضيحية لبعض الإدخالات، وهي عادة على صفحات الجهة الأخرى الفارغة. دُمجت هذه الرسوم مع الإدخالات الخاصة بها، بينما وضعت الملاحظات بعد التواريخ ذات الصلة. وجرى تنظيم تواريخ الإدخالات والفقرات (قبلها مسافات بادئة متفاوتة في المخطوطة).

تتداخل المذكرتان في ترتيب زمني. فقد كتب أورويل فيهما معاً في كثير من الأحيان. وعندما يكون هناك إدخالان في المذكرتين لليوم نفسه، وضعنا إدخال يوميات منزلية أولاً. أما الحواشي فهي مرقمة في سلسلة واحدة للمذكرتين.

يوميات منزلية

9 أغسطس 1938: أمسكت بثعبان كبير بين النباتات العشبية على طرف الطريق. طوله قدمان و6 بوصات، لونه رمادي، وعليه علامات سود على البطن لكن لا شيء على الظهر، ما عدا علامة تشبه رأس السهم خلف الرقبة. لست متأكداً ما إذا كان أفعى، فالأفاعي على ما أظنّ عادة ما يكون عليها علامة سهم كبيرة أسفل الظهر كله. لم أرغب في التعامل معه باستهتار تامّ، لذا قبضت عليه من آخر طرف الذيل. وأمسكته بحيث لن يتمكن من الدوران ولدغ يدي، لكن ليس تماماً. وكان ماركس⁽¹⁾ سعيداً في البداية، لكن بعد شتم رائحته فزع وفرّ هارباً. الناس هنا يقتلون جميع الثعابين عادة. وكما هو معهود، يُعتقد بأن اللسان يعمل عمل «الأنياب»⁽²⁾.

10 أغسطس: يتساقط رذاذ. ضباب كثيف في المساء. قمر أصفر.

11 أغسطس: الأسطح كلها رطبة، في هذا الصباح، بسبب الضباب. مادة غريبة على علبتي من السعوط، من الواضح أنها نتيجة تفاعل الرطوبة مع طلاء اللك الذي يحيط بالعلبة.

حرارة عالية لكنها أمطرت بعد الظهر.

أخبروني أنهم أمسكوا بثعبان آخر هذا الصباح - ثعبان العشب هذه المرة

1- ماركس: كلب أورويل وزوجته، لونه أسود وكثيف الشعر. وبقيت تسميته، ما إذا كانت على اسم غروتشو أو كارل ماركس، محلّ خلاف.

2- الأنياب: كان هناك اعتقاد قديم بأن الأفعى السامة تضخّ السم من خلال لسانها المشقوق، وليس بواسطة ناييها، كما في هذه الحالة. ويكتب شكسبير في مسرحية ريتشارد الثاني: «أفعى كامنة/ بلمسة مميتة من لسانها المشقوق/ يمكنها أن تُهلك أعداء سيّدك». (الفصل الثالث، المنظر الثاني، 20-22). انظر أيضاً إدخال 11 أغسطس في اليوميات.

بالتأكيد. الرجل الذي رأهم قال إنهم ربطوا حبلاً حول عنقه وكانوا يحاولون قطع لسانه بسكين، لاعتقادهم أنه لن «يلدغ» بعد ذلك.

أول تفاح من نوع «بيوتي أوف باث» اليوم.

12 أغسطس: الطقس حارّ جداً في الصباح. بعد الظهر، عاصفة رعدية مفاجئة وأمطار غزيرة جداً. على بعد خمسين ياردة من البوابة، غمر الماء الطريق والرصيف بعمق قدم بعد مضي ساعة ونصف على المطر فحسب. بدأ توت العُليق بالاحمرار.

16 أغسطس: مضت أيام عدة من الطقس المتقلب، ماطرٌ وأحياناً حارّ جداً. معظم القمح والشعير الآن جرى تقطيعه وتكديسه. الأطفال يقطفون توت العُليق الناضج نوعاً ما منذ يومين. رأيت بومة بيضاء قبل ليلتين - الأولى منذ ستين تقريباً. على مسافة بعيدة أيضاً طائرٌ آخر لعله بومة صغيرة. كستناء الحصان أخذت حجمها كاملاً لكن لم تنضج بعد. وثمار الجنجل بحجم البندق. ذهبت إلى حديقة الحيوانات⁽³⁾ مجدداً في أمس. مجموعة أخرى من أشبال الأسد وُلدت من بطن واحد، حجمها أكبر قليلاً من القطط المنزلية ومرقطة في كل أنحاء أجسامها. أصبحت تلك التي ولدت قبل سنة من الآن بحجم كلب من نوع سان برنارد. ويبدو أن حصاة الأسد من اللحمية - أعتقد أنها وجبته الوحيدة في اليوم - حوالي 6 أو 7 أرطال.

لدى الأروية السردينية⁽⁴⁾ ضرع كبيرة مثل ضرع الماعز وقد تنتج مقدار باينت أو أكثر. لاحظت أن حوافر الحمار الوحشي، الأمامية على الأقل، قائمة تماماً، لكن حوافر الحيوان الهجين بين الحصان والحمار تشبه حوافر الحصان. ويمتلك النوع الهجين آذاناً أكبر قليلاً، ما عدا هذا فإن شكله يشبه الحمار الوحشي تماماً.

17 أغسطس: يوم دافئ وخالٍ من السحب، عاصف إلى حدّ ما.

الشعير في حقل الـ 22 فداناً لم يكْدَس بعد، في حين جرى تكديس

3- أي بالقرب من ميدستون [ملاحظة أورويل].

4- الأروية السردينية: هي أغنام برية موجودة في جبال سردينيا وكورسيكا، وبمعنى أوسع، جميع الأغنام البرية الضخمة ذات القرون الكبيرة.

القمح بعمرتين قياسهما، بحسب ما يمكنني التقدير، هو $24 \times 18 \times 30$ قدماً (ارتفاع) و $20 \times 15 \times 18$ قدماً (ارتفاع). إذا كانت هذه التقديرات صحيحة، فإن هذا يعني 14040 قدماً مربعة من العرم من مساحة أرض تقدر بحوالي 14 فداناً. وبالتالي، طن واحد لكل فدان، إذ يبدو أن ألف قدم مربعة تمثل طناً من الحبوب. ملاحظة: تحقق متى يتم تكديس الحقل كله.

اكتمل نضوج نعناع القطّ والنعناع الفلفلي وحشيشة الملكة. زهرة الشيخ وعشبة السنفية تطرحان بذورهما. نضج بعض توت العليق. بدأ حبّ البلسان يتحول إلى اللون الأرجواني.

تُعرف ألواح خشب البلوط المصنوعة من الأغصان بدلاً من الجذع باسم البلوط الزائف وهي أرخص نوعاً ما.

بيعت عوارض السكك الحديدية غير المستخدمة هنا بجنيه وشلن واحد للعشرة فئطارات. يعني أن سعر الواحدة منها على الأرجح 1 ش، أي 2 ب للقدم الواحدة.

[قصاصة من صحيفة: مقالة قصيرة عن الأخشاب الخضر]

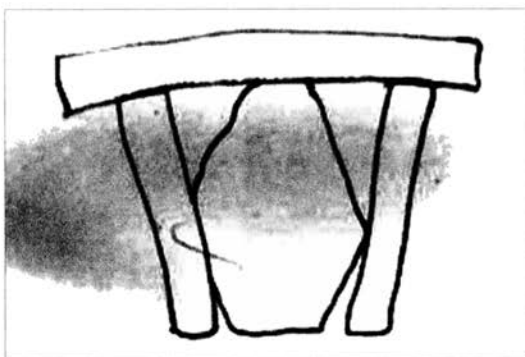
19 أغسطس: إشارة إلى العرم في حقل الذرة. في الواقع، كانت المساحة تحت القمح والشعير هي نفسها تقريباً، ويكون المحصول 4 عرم، عرمتان قياسهما $24 \times 18 \times 30$ قدماً (ارتفاع) واثنان: $20 \times 15 \times 18$ قدماً (ارتفاع). هذا يعني 28 ألف قدم مكعبة من العرم لحوالي 22 فداناً. طقس الباردة صافٍ مع بعض العواصف. عدد لا بأس به من توت العليق الناضج. يتغير لون حبّ البلسان بسرعة. البندق اكتمل حجمه تقريباً. لا وجود لنبات الناردين والبوصير. لتحسين صقل الإسمنت:

[قصاصة من صحيفة عن بعض الطرق التي يُنصح باتباعها]

الطقس اليوم بارد وكثير الرياح ورطب إلى حد ما. الزعرور أصبح شديد الحمرة. بعض الأمطار بعد الظهر.

21 أغسطس: بالأمس طقس صافٍ ودافئ نسبياً. ذهب بعد الظهر لرؤية

كيتس كوتي⁽⁵⁾، مذبج درويدي أو شيء من هذا القبيل. يتكوّن من 4 صخور مرصوفة على نحو يشبه التالي:



ارتفاعه كله تقريباً ثماني أقدام وقياس الصخرة في الأعلى حوالي ثماني أقدام مربعة بسماكة تزيد عن قدم واحدة بقليل. هذا يعني 70 قدماً مربعة من الحجر تقريباً. ومن المفترض أنّ وزن الياردة المكعبة من الفحم (27 قدماً مكعبة) 27 قنطاراً، أي لو أن الصخرة العلوية مكونة من الفحم كانت ستزن 3 أطنان ونصفاً. وربما أكثر لو أنني قدّرت الأبعاد بشكل أفضل. وضعت هذه الصخور على قمة تلة عالية ويبدو أنها تعود إلى جزء آخر من البلاد.

[قصاصة من صحيفة: «تعبئة الفاكهة في زجاجات من دون سكر، طريقة ريفية قديمة»؛ انظر 1938/8/29]

22 أغسطس: يوم دافئ مع زخات للأمطار. أصبح الليل أبرد وأشبه بالخريف. بعض أشجار البلوط بدأت في الاصفرار قليلاً. خرجت البزاقات تزحف بعد المطر، وهي هائلة الحجم، طول إحداها حوالي ثلاث أقدام. تجاوبف كبيرة، يفترض أنها ثقب الأذن، خلف الرأس بمسافة قليلة. كان لها لونان مميزان، بعضها بني فاتح وأخرى باللون الأبيض، لكن لدى

5- كيتس كوتي هاوس هو منضدة صخرية كبيرة - قبر عالٍ وقديم - على تلة بلو بيل إلى الشمال قليلاً من آيلسفورد. ويعطي رسم أورويل، مصحوباً بالوصف الذي قدّمه، صورة تقريبية جيدة عن هذه الصخور.

النوعين خطأً برتقاليّاً برّاقاً عند طرف البطن، ما يجعل المرء يعتقد أنهما من الفصيلة ذاتها لكن يختلفان في اللون. على طرف أذيالها هناك قطرات جيلاتينية مثل غلاف بيوض الحلازين المائية. خنفساء كبيرة، حجمها أقرب إلى حجم خنفساء الآيل لكن ليست نفسها، ويخرج منها من الخلف أنبوب أصفر بطولها. ربما أنبوب لوضع البيض؟

[قصاصة من صحيفة عن طريقة صنع مشروب العجن بالقراصيا]

22 أغسطس⁽⁶⁾: ساوثوولد: صباح بارد ومطر معظم اليوم.

حُصدت معظم المحاصيل وتكدّست. توت العليق في سفوك أقلّ نضجاً بكثير منه في كينت، ما عدا ذلك، الاختلاف في الغطاء النباتي طفيف.

عندما تريد قصّ أجنحة الدواجن، قصّ جناحاً واحداً فقط، ويفضّل أن يكون اليمين (يحافظ الجناح الأيسر على المبيضين دافئين).

الشاي البارد سماد جيد لزهرة إبرة الراعي.

25 أغسطس: بريستون هول: كلّ شيء في سفوك أجفّ منه في كينت. لم تكن قد أمطرت لأسابيع عدّة حتى اليوم الذي وصلنا فيه إلى هناك، ومحاصيل متنوعة توقفت عن النموّ. يجري حصاد حقول عديدة من الشوفان والشعير بالقرب من ساوثوولد مع أن طولها لم يبلغ إلّا قدماً واحدة أو 18 بوصة فقط. السنابل، من جهة أخرى، تبدو طبيعية. قيل إن محصول القمح وفير في جميع أنحاء العالم.

عثرنا على عثة من نوع أبي الهول في حديقتنا الخلفية، اهتمّ بها الطبيب كولينغز⁽⁷⁾. من الواضح أنها أضاعت طريقها قادمة من أوروبا. قيل إنها الأولى من نوعها في المنطقة منذ خمسين عاماً.

البومة الصغيرة شائعة جداً هنا. أما البومة البنية فلا يبدو لها وجود.

6- 22 أغسطس: بما أن الإدخال السابق مؤرخ كذلك بـ22 أغسطس، فإن هذا اليوم هو على الأغلب 23 أغسطس. ذهب أورويل إلى ساوثوولد لرؤية والديه قبل مغادرته إلى شمال أفريقيا.

7- الطبيب كولينغز: طبيب عائلة بلير. كان ابنه، دينيس، صديقاً لأورويل: انظر مقدمة «يوميات قطف الجنجل».

قال الطبيب كولينغز إن الأفعى التي أمسكت بها هي «أفعى ناعمة»، غير سامة ونادرة بعض الشيء.

الطقس حارّ اليوم مجدداً.

بدأ الغجر في الوصول من أجل موسم قطف الجنجل. بمجرد أن نصبوا قوافلهم، أطلقوا سراح الدجاج الذي يظهر أن بالإمكان الوثوق في أنه لن يضيع أو يشرّد. تُقطع شرائط القصدير من أجل صنع ملاقط الغسيل من علب البسكويت. كانوا 3 أشخاص يقومون بهذا العمل، الأول يشكّل العودين والثاني يقطع شريط القصدير والثالث يثبت على العودين. ويمكن القول إن شخصاً واحداً يقوم بالعمل كله (إضافة إلى الفصل بين العودين بعد لفّ القصدير عليهما) يمكنه أن يصنع من 10 إلى 15 ملقطاً في الساعة. بومة بيضاء أخرى هذا المساء.

26 أغسطس: طقس حارّ. ضباب أرضي كثيف هذا الصباح. جزء كبير من توت العليق ناضج الآن، حبّ كبير وحلو نوعاً ما. ثمة أعداد كبيرة من توت الندى كذلك. والجوز الآن مكتمل الحجم تقريباً. كثيرٌ من التفاح الإنكليزي في الدكاكين.

28 أغسطس: ساعة من المطر في الليلة قبل الماضية. في الأمس طقس حارّ وملبّد بالغيوم. اليوم الأمر نفسه، مع بعض قطرات المطر بعد الظهر. من المقرر أن يبدأ موسم قطف الجنجل خلال أسبوع.

29 أغسطس: السماء ملبّدة بالغيوم وبرد شديد. أمطار غزيرة في الليلة الماضية. تفتحت أزهار الأضالية الآن بالكامل.

[قصاصة من صحيفة: ردّ على تقطيع الفاكهة وتعبئتها في زجاجات (انظر 1938/8/21)، وهي العملية التي «كانت تنتهي بنتائج غير مرضية في حالات عديدة»].

30 أغسطس: طقسٌ أدفاً.

بدأت أوراق أشجار التوليب في الاصفرار. وتفتّحت أزهار عبّاد الشمس والدّلبوث بالكامل. أما أزهار وداع الربيع فلم تعد في نضارها السابق في الوقت الذي تزدهر فيه أزهار الكروكوسميا. البلسان ناضج الآن وفضلات

الطيور باللون الأرجواني الغامق في كل مكان. وبقع أرجوانية على الجذوع التي غطت عليها الطيور. لعل حجم ما تهضمه الطيور أمرٌ يصعب تصديقه. والرجل الذي يربّي الخنازير الغينية هنا يبدو أنه لا يعرف ما إذا كانت تنام أم لا. يقول إنها تغلق أعينها في بعض الأحيان، لكن من غير المؤكد أنها نائمة. أول شخص إنكليزي يأكل الكمثرى اليوم.

31 أغسطس: صباح بارد جداً ثم طقس دافئ وصافٍ في وقتٍ لاحق.

1 سبتمبر: طقس صافٍ ودافئ نوعاً ما.

2 سبتمبر: طقس صافٍ ودافئ نوعاً ما.

3 سبتمبر: سأكتب عن سفينة سترائيدن البخارية⁽⁸⁾، 22500 طن، التابعة لشركة «بي آند أو» الملاحية. غادرت رصيف تيلبري في الساعة السادسة مساءً البارحة. الموقع هذا الصباح (لست متأكداً إذا كان ذلك الساعة الثامنة صباحاً أو وقت الظهر) هو 49,25 شمالاً، 3,34 غرباً، المسافة المقطوعة 288 ميلاً. المسافة المتبقية 1007 أميال. قطعت جزيرة أوشانت، 15 ميلاً بجانب الميناء، وتدخل الآن في الساعة الخامسة مساءً خليج بسكاي وتبحر نحو الجنوب. يُفترض أن تكون اليابسة في مرمى البصر غداً. البحر هادئ في هذا الوقت. في مرة أو مرتين كان هناك سرب صغير من السمك، الرنكة أو السردين، يقفز من الماء كما لو كان هناك شيء يطارده. بعض طيور اليابسة الصغيرة، من نوع الدّرسة أو ما يشبهها، حطّت على ظهر السفينة هذا الصباح عندما لم يكن بالإمكان رؤية أيّ يابسة حولنا. هناك حمامٌ يقف أيضاً على جبال السفينة.

4 سبتمبر: تعبر السفينة اليوم مدخل خليج بسكاي. البحر هائج أكثر قليلاً، والسفينة تتمايل بعض الشيء. لا أشعر بالمرض (علاج دواء البحر «فاسانو» فعالٌ بشكل واضح). تجاوزنا رأس فينيستير حوالي الساعة الخامسة مساءً،

8- بنيت سترائيدن في بارو لصالح «بي آند أو» ووضعت في الخدمة عام 1938. كان طولها 664 قدماً، ووزنها 23722 طناً، وحملت 448 راكباً من الدرجة الأولى و563 من الدرجة السياحية. ذهبت في 55 رحلة ذهاب وعودة إلى أستراليا وعادت من الرحلة الأخيرة في سبتمبر 1963. استخدمت خلال الحرب في نقل الجنود. وجرى تفكيكها بعد ست سنوات في 1969 مع مالك يوناني.

لكن الرؤية معدومة بسبب الضباب. تجاوزت السفينة (بين الساعتين 12-12) 403 أميال. جبل طارق على بعد 5 درجات غرب غرينتش. ستتأخر الساعة ثلاثين دقيقة يومي الاثنين والثلاثاء، ثم سيعاد تقديمها في مرسيليا. سيكون موعد وصولنا إلى طنجة الساعة السابعة صباحاً في يوم الثلاثاء (السادس) وإلى جبل طارق في تمام الساعة الواحدة والنصف ظهراً. تأخذ مسافة 1007 أميال إلى طنجة حوالي تسع وثمانين ساعة. مرّت اليوم بعض الدلافين إلى جانب السفينة. ورأيت البارحة نورساً لا أعرف نوعه، لونه بني غامق مع خطوط بيض على الأجنحة. غير ذلك، لا وجود لحياة أخرى.

طول السفينة حوالي 250 ياردة، أقصى عرض لها 25 ياردة. هناك سبعة طوابق فوق مستوى الماء. لم أعرف عدد أفراد الطاقم بعد، لكنه في غالبيته بحارة من جزر الهند الشرقية بما في ذلك المضيفين.

5 سبتمبر: ضبابٌ كثير الليلة الماضية، وصوت صفارات الإنذار ينطلق باستمرار. البحر هذا الصباح أهدأ، رماديّ وزيتيّ، أشبه بلون الرصاص. أصبح الطقس حاراً جداً في وقتٍ لاحق من اليوم، والبحر بلون أزرق ساطع. قطعنا كابو داروكا حوالي الساعة العاشرة صباحاً، لكن الرؤية معدومة بسبب الضباب. ثم مررنا بالقرب جداً من رأس سان فنسنت بحوالي ميلين أو ثلاثة في الساعة السادسة مساءً. المسافة التي قطعتها السفينة (من الظهر إلى الظهر) 342 ميلاً. ومن المفترض أن نصل إلى طنجة في وقتٍ مبكرٍ من الغد.

لا أعرف السلالة التي تأتي منها النوارس هنا، لونٌ بني داكن أو أسود في الأعلى، وأبيض في الأسفل، يحلّق فوق سطح الماء ببعض البوصات فحسب، مثل البومة فوق العشب تماماً. وبدأت كتل من الأعشاب البحرية في الظهور ونحن نقرب من اليابسة. وهناك بعض طيور السنونو والخطاف (مختلف عن النوع الإنكليزي) تتبع السفينة وهي ما تزال بعيدة عن اليابسة. وقيل إن حوتين شوهدا بالأمس، لكن فاتني ذلك.

ليست هذه سفينة ذات عنفة بخارية، كما اعتقدتُ، بل عنفة نفطية. ومن المفترض أن عدد أفراد الطاقم حوالي 600 شخص. الدرجة السياحية (في المنتصف فعلاً بين الدرجة الثانية والثالثة) لها ثلاث صالات منفصلة عن

قاعة تناول الطعام، وطابقان مخصصان للألعاب، وحمّام سباحة صغير وآلة بدائية لعرض الأفلام السينمائية. ويقام قدّاس كاثوليكي روماني وقربان مقدس أنغليكاني بشكل يومي. سعر تذكرة السفر السياحية لندن - جبل طارق 6 جنيهات و10 شلّات⁽⁹⁾.

لاحقاً. عدد أفراد الطاقم 543. وتحمل السفينة ثمانية أو تسعة آلاف طن من الحمولة.

9- ستة جنيهات وعشرة شلّات: أي ما يعادل اليوم تقريباً مئتين وخمسين جنيهاً إسترلينياً.

يوميات المغرب

جبل طارق 7 / 9 / 1938:

تصل الصحف الإنكليزية إلى جبل طارق عن طريق شركة «بي آند أو» بعد أربعة أيام من إصدارها. أما الصحيفة المحلية الإنكليزية التي تصدر يومياً فهي جبرالتار كرونكل آند أوفيشال غزيت (*Gibraltar Chronicle & Official Gazette*)، وتتألف من ثماني صفحات تشغل الإعلانات حوالي صفحتين ونصف منها، بسعر بنس واحد. العدد الحالي هو 31251. وهي مؤيدة للفاشية بشكل أو بآخر. وتتألف كل من الصحيفتين الإسبانيتين المحليتين إل أنونسيادو (*El Annunciado*) وإل كامبانسي (*El Campanse*) من 4 صفحات تحتل الإعلانات جزءاً كبيراً منها. السعر اب وتصدران بشكل يومي. لا تتبعان وجهة نظر سياسية محددة، ربما تنحازان إلى فرانكو قليلاً. وتباع هنا عشر صحف أو إحدى عشرة صحيفة لفرانكو، إلى جانب ثلاث صحف حكومية بما في ذلك سوليداريداد أوبريرا (*Solidaridad Obrera*). وكان قد مضى على إصدار هذه الأخيرة ستة أيام عندما أصبح بالإمكان الحصول عليها هنا، وهي ليست معروضة على نطاق واسع. وهناك أيضاً صحيفتان إسبانيتان مؤيدتان للحكومة تُنشران في طنجة وهما إل بورفينير (*El Porvenir*) وديموكراسيا (*Democracia*). وسعر كل منهما مذكور بحسب سعر صرف عملة فرانكو.

لعلّ معرفة مشاعر السكان المحليين الإسبانين ضربٌ من المحال. لا شيء إلا كتابات على الجدران هي: يعيش فرانكو، ورمز حزب الفالانخ (الكتائب)، وعددها قليل جداً كذلك.

يبلغ عدد سكان البلدة حوالي 20 ألف نسمة، معظمهم من أصل إيطالي لكن

جميعهم تقريباً يتحدثون باللغتين الإنكليزية والإسبانية. وثمة كثير من الإسبان الذين يعملون هنا ويعودون إلى إسبانيا كل ليلة. وما لا يقلّ عن 3 آلاف لاجئ من المناطق الواقعة تحت حكم فرانكو. وتحاول السلطات الآن التخلص من هؤلاء بحجّة الاكتظاظ السكاني. من المستحيل معرفة الأجور وأسعار المواد الغذائية. ويبدو أن مستوى المعيشة ليس منخفضاً للغاية، فلا يوجد بالغون حفاة، بل قليلٌ من الأطفال فحسب. سعر الفاكهة والخضروات زهيد، ومن الواضح أنه لا ضريبة مفروضة على النبيذ والتبغ أو أن ضريبتهما منخفضة جداً (السجائر الإنكليزية 3 ش للمئة، والإسبانية 10 ب للمئة)، والحرير رخيصٌ للغاية. ليس هناك سكر إنكليزي أو أعواد ثقاب إنكليزية، كلّه بلجيكي. حليب البقر بـ 6 ب للباينت الواحد. بعض أصحاب المتاجر هنود وبارسيون (جماعة زرادشتية توجد في الهند وذات أصول فارسية - المترجمة).

كانت السفينة الحربية الإسبانية خوسيه لويس ديزر ترسو في المرفأ. على جانبها، فوق مستوى سطح البحر مباشرة، فجوة ضخمة على امتداد 4 أو 5 أقدام خلفتها إحدى القذائف، بينما تمتدّ على الجانب المطلّ على الميناء لحوالي 15 أو 20 قدماً خلف مقدمة السفينة. يحلّق عليها علم الجمهورية الإسبانية. ويبدو أن رجال السفينة كانوا ممنوعين في البداية من الذهاب إلى الشاطئ، لكن سمح لهم الآن بالذهاب في ساعات معينة إلى المناطق الترفيهية البحرية (أي عدم الاختلاط مع السكان المحليين). ولم تكن هناك أيّ محاولة لإصلاح السفينة.

سمعت أحد السكان المحليين الناطقين باللغة الإنكليزية يقول: «الأمور واضحة بما فيه الكفاية. سيحصل هتلر على تشيكوسلوفاكيا بكل تأكيد. إذا لم يحصل عليها الآن فإنه سيستمر بالمحاولة حتى يتسنى له ذلك. من الأفضل السماح له بدخولها من أول مرة. وعليّنا أن نكون جاهزين بحلول عام 1941».

8 سبتمبر: جبل طارق: الطقس حارّ في الغالب وتصل الحرارة في بعض الليالي أحياناً إلى حدّ مزعج. البحر متقلّب في معظم الأوقات وكثير الأمواج. وعندما تهدأ الرياح يكون بالإمكان رؤية الأسماك على عمق 10 أقدام تحت السطح على الأقل.

يقال إن سعادين الباربري نادرة جداً الآن في جبل طارق وإن السلطات تحاول القضاء عليها لأنها مصدر إزعاج. فهي تنزل من الصخور في موسم معين من السنة (بسبب ندرة الطعام على ما أظن) وتغزو منازل الناس هناك وحدائقهم. وتوصف بأنها سعادين تشبه الكلاب مع ذيل قصير. وتوجد هذه الفصائل نفسها على الساحل الأفريقي في الجهة المقابلة.

سلالة الماعز هنا هي السلالة المالطية أو أن غالبيتها ينتمي إلى هذه السلالة. وتتميز المعزاة بصغر حجمها وبالشعر الطويل الأشعث نسبياً الذي يغطي النصف العلوي من جسدها ويتدلّى إلى الركبتين، الأمر الذي يعطي انطباعاً بأن أرجلها قصيرة للغاية. والأذنان منخفضتان ومتهذلتان. ومعظم المعز لا قرون لها، أما تلك ذات القرون فتنحني قرونها إلى الخلف بشكل حادّ بحيث تنكئ على الرأس وعادة ما تتابع دورانها على شكل نصف دائرة ويصبح طرف القرن بجانب العين. أما الضروع فهي متدلّية للغاية وهي في كثير من الحالات مجرد كيس من دون حلمات عملياً، أو حلمات لا يتجاوز طولها نصف بوصة. الألوان أسود وأبيض و(بالأخص) بني محمرّ. ويُقال إنها تنتج حوالي ليتهاً واحداً في اليوم. ويبدو أن المعز ترعى كلّ شيء تقريباً، على سبيل المثال، القطيع الذي شاهدته كان يرعى نباتات الشمر البري على الأرض.

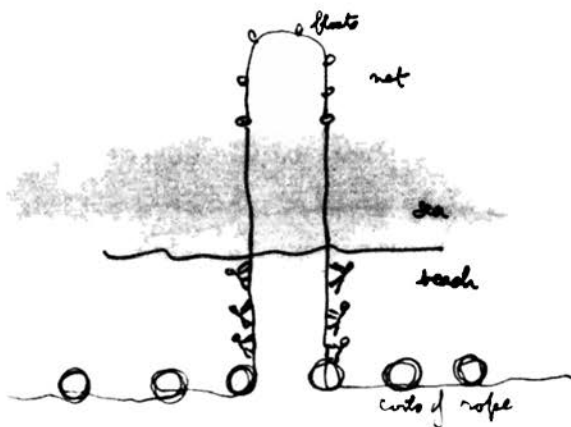
فصيلة الحمير هنا صغيرة، مثل الفصيلة الإنكليزية. ووسائل التنقل الخاصة بالمكان مغلقة من جانبيين، وعرباتها تشبه العربات الهندية التي تجرّها الأحصنة بجانبها المفتوحين.



التلال شديدة الانحدار وتعامل الحيوانات على العموم معاملة سيئة. ليس هناك أبقار. سعر البايئت الواحد من حليب البقر 6ب. الفواكه في موسمها الآن، التفاح، البرتقال، التين، العنب، البطيخ، الصُّبَّير، الباذنجان ومختلف الخضروات الإنكليزية. ينمو الصُّبَّير بكثافة في التربة الفقيرة. لا يوجد دجاجٌ كثيرٌ هنا والبيض صغير الحجم. ويُشتهر «البيض المغربي» بأنه من النوع الممتاز. الققط من النوع المالطي. وجميع الكلاب مكممة الأفواه.

10 سبتمبر: طنجة: يقال إن الحرارة هنا لا ترتفع أبداً عن درجة 85 فهرنهايت. البحر دافئ نوعاً ما، المياه صافية للغاية، ويمكن رؤية كل ما هو على عمق 20 و30 قدماً عندما لا يكون هناك رياح. ارتفع منسوب المياه حوالي قدم واحدة. البحر والميناء يعجّان بالأسماك، لكن لسبب ما، يبدو أنه يتم اصطياد الأنواع الصغيرة وحدها. وهناك سمكة كبيرة نسبياً، يتراوح طولها عموماً بين 6 أونصات وقدم واحدة، لونها بني وتشبه سمكة القد نوعاً ما، وهي تلاحق حجارة الأرصفة البحرية بأعداد كبيرة، وتسبح بأسراب من 5-20 سمكة، لكن جميع الصيادين يقولون إنها لا تعلق بخطاف الصيد. ويبدو أن طريقة صيد الأسماك الصغيرة باستخدام القصبه والخيط هي الصيد بالتش. وهي أداة تتألف من حوالي 6 خطافات صغيرة متلاصقة من الخلف، وفوقها طعم من الخبز أو اللحم، ويجري إنزالها إلى سرب من الأسماك ثم سحبها بسرعة عند تجمع الأسماك حولها. أما الصيد باستخدام الشبكة على السواحل الطويلة فيتم كالتالي: يجري نقل الشبكة إلى البحر عن طريق القوارب، وهي شبكة بطول 150 قدماً وعمق 6 أقدام، متشابكة بدقة في المنتصف لكنها أقل تشابكاً عند الأطراف، وتوضع في مكانها وتبقى طافية بسبب العوامات. وتتصل بأطراف الشبكة كلها حبالٌ طويلة للغاية، حوالي نصف ميل أو أكثر ربما. ويجري جذب هذه الحبال تدريجياً، ويقرب الرجال شيئاً فشيئاً من بعضهم بعضاً حتى تنقوس الشبكة. ويكون هناك فريقٌ مؤلف من ستة أو تسعة رجال وفتيان عند كل حبل. ولا يسحبون الحبل بأيديهم، بل ثمة أسلاك حول خصورهم وفي نهايتها عقدة يمكن ربطها مباشرة بالحبل. ثم يسحبون من خلال أجسادهم، ينحنون للخلف ويقومون بمعظم العمل من خلال الساق اليمنى. ويجري لفّ الحبل الذي يُسحب في بكرات وما

إن يمسك كل رجل بالبكرة فإنه يفصل السلك عنه، ويجري نحو الأمام ويعقدها بالطرف الآخر للجل. ويستغرق سحب الحبال حوالي ساعة. وكان في الشبكة التي رأيتها تسحب حوالي 39 رطلاً من سمك السردين (أو بعض الأسماك الصغيرة المشابهة)، وحوالي 5 أرطال من مختلف الكائنات الأخرى مثل الحبار وسمك البوري الأحمر والأنقليس ذي الأنف الطويل وغيرها. والقيمة المحتملة (للصيادين) هي 5ش تقريباً، وهي مقابل ساعتين من العمل قام بها خمسة عشر رجلاً وفتى، أي لنقل إنها حوالي عشرين ساعة عمل للشخص البالغ، أو 3ب في الساعة.



يجري إرهاق الحمير في العمل هنا بصورة كبيرة. يتراوح طولها بين 9 إلى 10 كفوف⁽¹⁰⁾، وتوضع عليها أحمالٌ يصل وزنها في كثير من الأحيان إلى أكثر من مئتي رطل. بعد وضع حمولة كبيرة على ظهر الحمار يركب السائق في المنتصف. والتلال هنا شديدة الانحدار، واحد على خمسة أو ستة في كثير من الأماكن، لكن الحمير تصعد وهي تحمل أحمالاً كبيرة إلى درجة اختفاء الحمار تحتها أحياناً. ومع ذلك، فإنها صبورة وجاهزة للغاية،

10 - الكفّ أو اليد: وحدة لقياس ارتفاع الخيول وما شابهها من الحيوانات، وتقدر الكفّ الواحدة بأربع بوصات، أي 10.16 سم. [المترجمة]

ولا يوضع عليها في العادة أيّ لجام أو رسن ولا تحتاج إلى أيّ دفع أو قيادة. فهي تسير أمام سيدها أو تتبعه مثل الكلاب، تقف حينما يقف وتنتظر خارج أيّ منزل يدخله. وتبدو غالبيتها غير مخصصة، وينطبق الأمر ذاته على كثير من الأحصنة (جميعها صغيرة الحجم وفي حال سيئة).

الروائح هنا ليست سيئة، على الرغم من الحرارة العالية ومناهاات الأسواق الشعبية.

الفاكهة في موسمها، الصُّبَّير، مختلف أنواع البطيخ، العنب، الباذنجان، أما غير ذلك فكلّه أوروبي. يجري حمل المياه في جلود المعز وبيعها. وعلى أشجار التين الكبيرة هنا ثمارٌ باللونين الأخضر والأرجواني، وهو أمرٌ لم أكن أعرفه مسبقاً. وثمة نوعٌ من نبات اللبلاب الزاحف شائعٌ جداً هنا وله أزهار زرق وأخرى وردية على النبتة نفسها، وأحياناً على الجذع ذاته. تتفتح الزهور الآن، القنا، الجهنّمية، إبرة الراعي؛ وعشب خشن غريب يغطّي المروج. هناك نوعان من السنونو هنا. ولا وجود للنوارس في المرفأ.

تظلم السماء هنا قبل الساعة مساءً (أي الساعة في الحقيقة، إذ لا يتم العمل بالتوقيت الصيفي).

لا بأس بالزبدة، لكن يبدو أنه من غير الممكن الحصول على الحليب الطازج.

طنجة 10/9/1938:

الصحف التي تباع في طنجة: لا بريس ماروكين (*La Presse Marocaine*) (صحيفة تصدر صباح كل يوم في الدار البيضاء)، مؤيدة لفرانكو بقوة؛ لو بيتيت ماروكين (*Le Petit Marocain*) (صحيفة تصدر صباح كل يوم في الدار البيضاء)، محايدة؛ لا ديبيش ماروكين (*La Dépêche Marocaine*) (صحيفة يومية في طنجة)، مؤيدة إلى حدّ ما لفرانكو؛ لو جورنيل دي تونجي (*Le Journal de Tanger*) (يبدو أنها صحيفة أسبوعية)، من الظاهر أنها غير سياسية، للإعلانات التجارية وغيرها؛ تانجير غزيت آند موروكو ميل (*Tangier Gazette & Morocco Mail*) (صحيفة إنكليزية أسبوعية في طنجة وتصدر أيام الجمعة)، تتطابق مع ما ورد أعلاه، وتبدو معادية للفاشية

قليلاً وليليابان جداً⁽¹¹⁾؛ وصحف كثيرة أخرى، فرنسية وإسبانية، لكن يبدو أنه ليس هناك صحيفة إسبانية محلية مؤيدة لفرانكو.

يرفع مبيان هنا علم الجمهورية الإسبانية، أحدهما يحمل اسم «لا كاسا دي إسبانيا»، وهو أشبه بالنادي، وعلى جدران الملصقات الحكومية المعتادة. بينما تعرض بعض المتاجر ملصقات فرانكو (ملصق «أريبا إسبانيا» يشبه تماماً الملصقات الحكومية). الكتابات على الجدران ليست أمراً شائعاً والكتابات المؤيدة لفرانكو وتلك المؤيدة للحكومة تنتشران بالقدر نفسه، ربما الأخيرة أكثر انتشاراً بقليل. وهي بالعموم مجرد «يعيش فرانكو» أو «الموت لفرانكو»، أو U.H.P، أو C.N.T.F.A.I، أو نادراً جداً U.G.T. ولا كتابات تحمل اختصارات أسماء الأحزاب السياسية ما عدا F.A.I، وحزب الكتائب، وواحدة J.S.U. جميع هذه الكتابات باللغة الإسبانية. ليس هناك ما يدل على موقف المغاربة. (انظر قصاصة صحيفة بيتيت ماروكين في تاريخ 15/9/1936⁽¹²⁾)⁽¹³⁾.

الفقر هنا ليس شديداً بالنسبة إلى مدينة شرقية. لكن هناك تطوراً هائلاً في مهنة التسول، المدينة كلها تعيش على التجارة السياحية. لا يوجد كثير من الشحاذين الفعليين، لكن هناك عدداً لا يحصى من سماسرة المحلات التجارية التي تبيع أشياء غريبة وبيوت الدعارة وما إلى ذلك. يتكلم معظم

11- ملاحظة: خسرت التجارة الإنكليزية إلى المغرب عناصر كثيرة أمام اليابان منذ عام 1934. وكانت إنكلترا آنذاك ثاني أكبر مستورد. الآن اليابان هو المستورد الثاني وإنكلترا السادس. (D. H. Warre, Present Day Morocco) [ملاحظة أورويل].

12- قيل إن في العدد الصادر في تاريخ 23/1/1939 من صحيفة لو تون (Le Temps) مقالة في الصفحة الأولى (لم أرها بنفسني) تشير بجدية إلى إمكانية سيطرة الفرنسيين على المغرب الإسباني في نهاية الحرب الإسبانية. [ملاحظة أورويل].

13- في 1940، سيطرت إسبانيا، عندما سقطت فرنسا، على طنجة كلها. وجرت إعادتها بعد الحرب إلى وضعها الدولي، إلى أن أصبحت جزءاً من المملكة المغربية في عام 1956. CNT هو اتحاد العمال الأناركي النقابي؛ FAI الطليعة الأناركية العقائدية؛ UGT نقابة العمال الاشتراكية؛ JSU حركة الشباب الموحد؛ وUHP اختصار لـ «Uníos, Hermanos! Proletarios! - الأخوة البروليتاريون، اتحدوا!!»، وهو نداء استخدم أولاً خلال انتفاضة عمال المناجم في أستورياس، 1934. انظر Thomas, p. xiii.

الناس بالإسبانية، وكثيرون بالفرنسية، أما الإنكليزية فيتكلم بها كل من له علاقة بالنصب على السياح. يتمتع السكان بلياقة بدنية جيدة جداً، لا سيما الشباب من المغاربة والإسبان. وبالرغم من الأوربة، إلا أن جميع المغاربة يرتدون البُرنس والطربوش ومعظم النساء الأصغر سنّاً محجبات. تقدّر أرباح الصيادين على الشاطئ بثلاثة بنسات في الساعة.

ثمة أربعة مكاتب للبريد، مكتبٌ فرنسيّ وآخر بريطاني و2 إسبانيان، لفرانكو والحكومة. الطوابع بريطانية والعملة هي نفسها المستخدمة في المغرب الفرنسي⁽¹⁴⁾.

مراكش 13/9/1938:

يجري العمل بالتوقيت الصيفي في المغرب الإسباني، وليس في الفرنسي. يرتدي جنود فرانكو في المحطات ثياباً تشبه تماماً ثياب العاملين في الحكومة الإسبانية. فتش موظف إسباني تقليدي الأمتعة في القطار لكن دون مبالاة تذكر. دخل موظفٌ آخر وحجز جميع الصحف الفرنسية، بما فيها تلك الموالية لفرانكو. يستمتع المسافرون الفرنسيون بهذا للغاية وينطبق الأمر نفسه على الموظف الذي أدرك بوضوح سخافة الأمر.

14- وصل أورويل وزوجته إلى المغرب في 11 سبتمبر 1938، بحسب شهادة روبرت بار، القنصل البريطاني في مراكش. انظر CW, XI, p. 196. وضع تاريخ ميلاد أورويل 1902 وليس 1903. حيث ذكر في رسالته إلى أ. هـ. جويس في 12 فبراير 1938 (انظر CW, XI, pp. 120-2) إن تاريخ ميلاده كُتب على جواز سفره على أنه في عام 1902 بالخطأ. سيقون في المغرب لمدة تزيد بقليل عن ستة شهور، وسيبحرون من الدار البيضاء إلى إنكلترا في 26 مارس 1939. وفي تاريخ 18 سبتمبر، وقع أورويل تحت اسم إريك بلير عقد إيجار «فيلا وغرفة للخدم على طريق الدار البيضاء، تعود للسيد سيمون بوتشر من مراكش» لمدة لا تقل عن ستة أشهر مقابل 550 فرنكاً في الشهر، وذلك بدءاً من 15 أكتوبر 1938. وتبعد الفيلا مسافة خمسة كيلومترات عن مراكش. وفي سجلات ر. ل. بيدويل أن الفرنك الفرنسي يعادل 165 أمام الجنيه الإسترليني (31 أمام الدولار) في آذار 1938، وفي يناير 1939 أصبح 176.5 للجنيه الواحد (39.8 أمام الدولار)، وبقي كذلك حتى يناير المقبل (جداول تحويل العملات 1970، 20). هكذا فإن 550 فرنكاً كانت تعادل £ 3.25 (515.50) خلال هذه الستة أشهر. وكان إيجار المنزل الريفي في والينغتون 7ش/6ب في الأسبوع أو £ 1.50 (في عملة اليوم، إن لم نقل في القيمة الحالية) لأربعة أسابيع.

أقام أورويل وزوجته في منزل مدام فيلات، شارع إدموند دوتي، مراكش، حتى أصبح بمقدورهم الانتقال والإقامة في فيلا السيد سيمون.

يبدو واضحاً أن المغرب الإسباني أقل تطوراً من الفرنسي، ربما بسبب انعدام خصوبة تلك المنطقة تحديداً. بعيداً نحو الجنوب، في المغرب الفرنسي، يبدو الفرق شاسعاً بين المناطق التي يزرعها المغاربة وتلك التي يزرعها الأوروبيون. فالأوروبيون يخصصون مساحات هائلة لزراعة القمح (قيل إن 3 آلاف فرنسي من العمال ذوي البشرة الملونة زرعوا مليون فدان)، والحقول واسعة جداً بحيث تصل إلى الأفق على كل جانب من مسار السكة الحديدية. اختلاف شاسع في الخصوبة. التربة غنية وسوداء جداً في بعض الأماكن، وفي أماكن أخرى تشبه قطع الطوب. الأرض جنوب الدار البيضاء أفقر بالعموم، معظمها غير مزروع وبالكاد يمكن للحيوانات أن ترعاها. شمال مراكش، حوالي 50-100 كم، صحراء فعلية، يابسة وتلال من الرمل والصخر المتكسر، خالية من الغطاء النباتي تماماً. الحيوانات: تبدأ الجمال بالظهور عند نهاية المغرب الإسباني، وتزداد انتشاراً حتى الاقتراب من مراكش وتصبح شائعة مثل الحمير. الأغنام والمعز منتشرة بالعدد نفسه تقريباً. لا خيول كثيرة وبالكاد هناك أي بغل. الأبقار موجودة في الأجزاء الأفضل. هناك ثيران للحراثة بالقرب من مراكش لكن لا وجود لها مطلقاً إلى الشمال. تعيش جميع الحيوانات، بدون استثناء تقريباً، في ظروف بائسة. (يقال إن هذه هي السنة الأولى من سنتين متعاقبتين من المجاعة). تشبه الدار البيضاء في مظهرها مدينة فرنسية (من حوالي 150-200 ألف نسمة، ثلثهم أوروبيون). ثمة ميل واضح عند كل عرق للبقاء بعيداً عن العرق الآخر. يقوم الأوروبيون بالأعمال اليدوية والوضعية بمختلف أنواعها، لكنهم يتلقون أجراً أكبر بشكل واضح من المغاربة. (يجلس المغاربة وحدهم في المقاعد الرخيصة في السينما، وكثير من البيض لا يفضلون الجلوس إلى جانب المغاربة في الحافلات). لا يبدو مستوى المعيشة منخفضاً إلى حد استثنائي. يلاحظ التسوّل بشكل أقل مما هو عليه في طنجة أو مراكش.

ثمة في مراكش أحياء أوروبية واسعة لكنها أقرب إلى النمط المعهود من البلدات المغربية. لا يقوم الأوروبيون فيها بالأعمال الوضيعة إلا في

المطاعم وما إلى ذلك⁽¹⁵⁾. سائقو سيارات الأجرة أوروبيون في الدار البيضاء ومغربيون في مراكش. التسوّل فطيع جداً ويجعل من المشي في الشوارع أمراً لا يطاق. فقرّ مدقع بلا شك. أطفال يشحذون الخبز ويلتهمونه بشراهة عندما يُقدّم لهم. أعداد كبيرة من الناس في حيّ البازار تنام في الشارع، عائلة عند كل باب حرفياً. العمى شائع جداً، إلى جانب القوباء الحلقية وعدد معيّن من التشوهات. تخيّم أعدادٌ كبيرة من اللاجئين خارج المدينة. يقال إن بعضهم ممن فرّ إلى الشمال من مناطق المجاعة في الجنوب. ويقال إن زراعة التبغ في الحديقة أمرٌ يعاقب عليه القانون⁽¹⁶⁾.

14 سبتمبر: مراكش: الطيور التي يمكن مشاهدتها أثناء رحلة القطار بين طنجة - الدار البيضاء - مراكش⁽¹⁷⁾: أعداد كبيرة من طيور أبو منجل؛ العوسق شائع إلى حدّ ما إلى جانب نوعين أكبر حجماً من الباز أو الحدأة؛ عدد قليل من الغربان التي تطير منفردة وتشبه تلك الإنكليزية إلى حدّ كبير. لا وجود لطيور اللقلق، على الرغم مما يتردد عن وجودها هنا. وأعداد الحجل قليلة جداً.

طيور الحسون شائعة في مراكش، ويبدو أنها مطابقة لنظيرتها الإنكليزية. رأيت رجلاً يحمل أرنباً بريّة، وغير ذلك لا وجود للحيوانات البرية رباعية القوائم مطلقاً. يقال إنه لا يوجد أيّ من هذه الحيوانات في المغرب الفرنسي، باستثناء بعض الأرانب البرية وحيوانات ابن آوى. توجد بعض الجمال كذلك في المغرب الإسباني لكنها ليست شائعة حتى جنوب الدار البيضاء. ويبلغ ارتفاع الجمل بالعموم حوالي 18 كفاً. جميعها هزيلة جداً ولها أجزاء متصلّبة على مفاصلها كلّها. معظمها مكّمة. بالمقارنة مع الحمير في طنجة فإن الحمير هنا أقلّ انصياعاً للأوامر قليلاً وتوضع عليها حمولة أخفّ وزناً بعض الشيء.

15- يتحدث عددٌ كبيرٌ من النّدل الذين يشبهون الأوروبيين بالعربية فيما بينهم، ويرجح أنهم أوراسيون. [ملاحظة أورويل].

16- أي في أكثر من منطقة معينة. [ملاحظة أورويل].

17- يكتب أورويل كلمة مراكش بشكلين Marrakesh و Marrakech ومن غير الواضح في بعض الأحيان ما إذا كان يقصد حرف s أو c.

نضجت ثمار التمر تقريباً. لون تلك التي لم تنضج بعد أصفر فاقع وتكون معلقة على شكل عناقيد كثيفة على سيقان النبتة حيث تلتقي النخلة من الأعلى مع الجذع. وهناك عموماً 6 عناقيد على كل شجرة، يصل وزنها إلى نصف قنطار. وتشبه حبوب التمر المتساقط ثمار البلوط من دون الكأس الذي يحيط بها. ويبدو أن هناك أنواعاً عديدة من نخيل التمر ومن ضمنها نوع قزم.

حبوب الفلفل على أشجار الفلفل ناضجة تقريباً. ويبدو أنها تُعرف باسم «الفلفل الزائف»، على الرغم من أن بالإمكان استخدامها بالطريقة المعتادة. الجوز، الذي يُزرع محلياً، ناضج. لكن الكمثرى والخوخ لم ينضجا بعد. الليمون هنا أخضر اللون ومستدير، أشبه بالليمون الحامض الهندي، لكنه أكبر حجماً وقشرته أسمك. أعدادٌ وافرة من عنب النبيذ وهو زهيد الثمن للغاية.

بدأت الحياة البحرية في الدار البيضاء مشابهة تماماً لما هي عليه في إنكلترا. حلازين وقواقع وأصداف وسرطانات برية ونوع من شقيق البحر يطابق ذلك النوع الإنكليزي تماماً على ما يبدو. بيد أنني لم أرَ أي نورس. ونسيت القول إن في طنجة كميات كبيرة من سمك الإسقمري المصطاد.

ينمو إكليل الجبل بشكل جيد في مراکش. الورود تبدو جميلة، والبطونية تنمو على شكل شجيرات ضخمة، مثلما هو الحال في الهند. تزدهر الزينية كذلك. ويبدو أن بالإمكان زراعة عشب جيد إذا كان هناك ما يكفي من الماء.

15 سبتمبر: أمسكت بسلحفاة بحرية، طولها ثماني بوصات تقريباً، خارج حدائق الحيوانات الصغيرة هنا (من الواضح أنها لم تهرب من داخل إحداها، على الرغم من أنها تنتمي إلى النوع نفسه الذي يُحتفظ به في الداخل). كانت داخل قناة للريّ تسبح بعكس التيار ولم تنجح إلا في الثبات في مكانها. عندما تنقلب على ظهرها لا يمكنها العودة إلى وضعها الطبيعي. وتفوح منها رائحة كريهة، على الرغم من أنها نشطة وتبدو في حال جيدة.

لا توجد عصافير الدّوري المعتادة هنا، بل طيور صغيرة تنتمي إلى فصيلة الشرشوريات، لها جسم بُنيّ ورأس أزرق وذيل طويل، وهي شائعة جداً.

ثمة بعض نباتات لؤلؤ الربيع المُزهرة في حدائق الحيوانات، الأمر الذي أدهشني. الزيتون ناضج تقريباً. يتحوّل بعضه إلى اللون الأحمر المزرق، وهو ربما اللون الذي يحين فيه موعد قطافه. ما يزال البرتقال أخضر. من الواضح أن هذه الأشجار تحتاج إلى كمية كبيرة من السماد. امتلأت قرون الفاصولياء الإسبانية بالحبوب، مثلما تكون عليه في إنكلترا. محصول العنب هنا ضعيف، جاف إلى حدّ ما ولا طعم له.

النمل كبير الحجم هنا، نصفه أحمر ونصفه أسود، ما يجعل ثقبه في الأرض أوسع. تحمل إحدى النملات حصاة على شكل حبة فاصولياء طولها ربع بوصة وسماكتها نصف بوصة. الذباب هنا لا يطاق، أعداد كبيرة من البعوض، لكن لم تأت الحشرات الطائرة إلى حدّ الآن بأيّ أوبئة. حلّ الظلام في الساعة هذا المساء.

مراكش 16/9/1938:

الصحيفتان اللتان تقرأن هنا عادة هما صحيفتا الدار البيضاء اليوميتان، لو بيتيت ماروكين (*Le Petit Marocain*)، ويمكن الحصول عليها في منتصف النهار، ولا فيجي ماروكين (*La Vigie Marocaine*)، ولا يمكن الحصول عليها حتى المساء. كلتاها ذات محتوى وطني ومعادٍ للفاشية نوعاً ما، لكنه محايد بالنسبة إلى الحرب الأهلية الإسبانية ومناهضة للشيوعية. ويبدو أن الصحيفة المحلية، الأطلس (*L'Atlas*)، وهي صحيفة أسبوعية، لا أهمية لها مطلقاً. البارحة (في اليوم الخامس عشر من الشهر)، وبالرغم من الأخبار المثيرة عن زيارة تشامبرلين إلى برلين، والتي استغلّتها الصحف بشكل رائع، لم يكن هناك أدنى اهتمام بهذا هنا، ومن الواضح أنهم لا يعتقدون بأن الحرب وشيكة أبداً. مع ذلك، كانت هناك عمليات نقل للقوات إلى المغرب على نطاق واسع. وكانت باخرتان فرنسيتان تعملان على خط مرسيلىا-طنجة - الدار البيضاء امتلأتا بالقوات بالكامل تقريباً. وكانت هناك زيادة كبيرة في سلاح الجو المحلي في الآونة الأخيرة وثمة حديث عن وصول 125 ضابطاً جديداً.

19 سبتمبر: تباع، إلى جانب التمور نصف الناضجة ذات اللون البرتقاليّ

الزاهي، تمورٌ بلونٍ أرجواني زاهٍ هو الآن، أشبه بلون الباذنجان. للبيع رمان بأكوام كبيرة في كل مكان. بدأ بعض البرتقال بالاصفرار. للبيع ثمار كوسا ضخمة للغاية، قد تزن الواحدة منها 20-30 رطلاً. كذلك نوع من الكوسا باللون الأخضر الفاتح ناعمة وطويلة جداً - ربما نوع من الخيار. يُصنع الخبز الأسمر ويُباع هنا في البازار؛ يفترض أنه شعير لكنه يبدو مثل الجاودار.

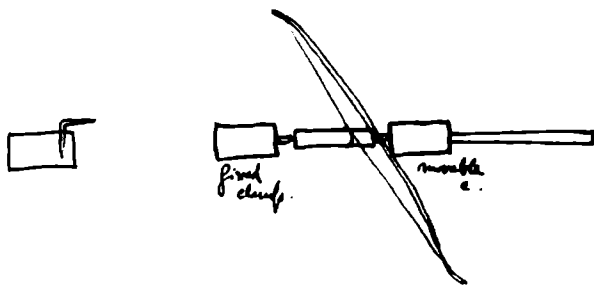
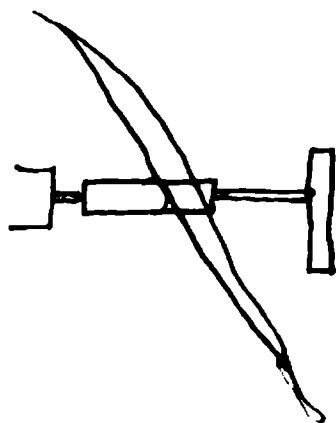
الحساسين شائعة جداً هنا. اللقالب يبدو أنها مهاجرة ولا تظهر حتى منتصف الشتاء. تفاوت كبير في درجة الحرارة. اليوم والبارحة بردٌ إلى حدٍّ ما، أما قبل البارحة فلم يكن يطاق، وصلت الحرارة عند الساعة السادسة مساءً إلى 25 درجة مئوية (أي 77 على مقياس فهرنهايت) وربما كانت في منتصف النهار حوالي 40 درجة مئوية. ويُقال إن أعلى درجة حرارة في الداخل قد تصل إليها هي 45 درجة مئوية (113 فهرنهايت). بعد أن يعتدل الطقس حوالي الساعة الرابعة مساءً تعود الحرارة إلى الارتفاع في حوالي السادسة، وذلك ربما بسبب الرياح الدافئة السائدة. في الليل يكفي الشخص أن يتغطى بملاء واحدة، لكن في الصباح الباكر عادة ما نلجأ إلى البطانية.

يقال إن ثمن الحمار حوالي 100 فرنك (حوالي 12 ش/6 ب). ويقال إنه من الصعب للغاية أن ينمو الخس هنا.

20 سبتمبر: المخارط التي يستعملها النجارون اليهود في صناعة الكراسي ذات الشرائط، وغيرها، من النوع البدائي للغاية. فهناك قامطتان، اليسرى ثابتة واليمنى تتحرك على قضيب معدني، ولكل منهما رأس معدني. أما القضيب الخشبي الذي يُراد خَرْطُهُ فهو مثبت على الرأسين ويدور حول نفسه بينما يبقى الرأسان ثابتين. وقبل وضعه، يجري لفّ وتر القوس حوله. ويمسك النجار القامطة المتحركة بقدمه اليمنى ويحرك القوس بيده اليمنى، بينما يحمل الإزميل بيده اليسرى ويثبت بقدمه اليسرى. وبهذه الطريقة يمكنه أن يخرط قطعة من الخشب بشكل دقيق على ما يبدو كما لو كان ذلك باستخدام مخرطة مناسبة، حيث يقدر بالعين حتى حوالي 1/100 بوصة. وعند تحريك القوس يدور الخشب بسرعة مذهلة.

يستخدم القوس الخاص بالمخرطة في الثقب كذلك. إذ يوضع مثقب

له مقبض خشبي أسطواناني في قاعدته فتحة أمام رأس فولاذي ويدور مع القوس. ويبقى ثابتاً من خلال التحام الطرف الآخر مع قطعة الخشب التي يراد ثقبها. ويبدو أن النتيجة مثلها باستخدام المثقب العادي وبسرعة كبيرة.



الجدران الترابية هنا مصنوعة من الأرض التي يتم حفرها على عمق يتراوح من 4 إلى 6 أقدام، إما لأنه نوع مختلف من التراب أو لأنه في هذا العمق رطب كفاية للعمل عليه. لونه غريب مثل الشوكولا ويتحول عندما يجف إلى اللون الوردي الفاتح الذي يميز هذه المدينة. وبعد الحفر واستخراجه فإنه يُخلط مع بعض الأنقاض والقليل من الماء، ثم يُصب في

قوالب ضمن إطارات خشبية، مثل الإسمنت تماماً، لكنه يجب أن يُضغَط بقوة داخل الإطارات باستخدام مدكاتٍ ثقيلة. وعندما يصبح أحد القوالب صلباً كفاية لإزالة الدعامات عنه يتم الانتقال لصنع القالب التالي، ولا تظهر الوصلات، إذ يكون الطين مثل الإسمنت تقريباً. ويُقال إن هذه الجدران الطينية تبقى على حالها لسنوات عدة على الرغم من الأمطار الغزيرة.

أشجار البرتقال التي تنمو في الشارع هنا من النوع المرّ الذي لا يصلح للأكل. ويستخدم هذا النوع في تطعيم أشجار البرتقال الحلوة.

ينمو على بعض أشجار الزيتون هنا، إلى جانب الزيتون الأخضر العادي، عددٌ معيّن من الحبات الحمر المزرقّة، والتي تبدو عادية في جميع جوانبها الأخرى.

يبدو أن الخرافة التي تقول إن لمس الشخص الأحذب يجلب الحظّ السعيد موجودة عند العرب أيضاً.

حرارة اليوم خانقة في منتصف النهار، وألطف قليلاً خارج هذه الأوقات، على الرغم من أننا لم نرتدّ معاطفنا حتى الساعة السادسة والنصف مساءً. لم نحظّ بعد بأيّ يوم صافٍ بشكل كافٍ لرؤية ما إذا كانت هناك ثلوج على جبال الأطلس أم لا.

25 سبتمبر: كان صباح الأمس شديد الرياح والغيوم، ثم هطلت بعض زخات المطر الغزيرة إلى حدّ ما. اليوم ليس هناك مطر، لكنه أبرد وما يزال عاصفاً.

ثمة تقرّحات دائماً على مفاصل الجمال بسبب استنادها عليها عند الركوع، عادة على الحجارة. وثمة تقرّحات على ظهور جميع الجمال. ويقال إن الجمل في كثير من الأحيان لا يقبل الانصياع إلّا إلى أوامر رجل واحد يعرفه وعلى هذا الرجل إلّا يلجأ إلى ضربه مهما كلف الأمر. وتحمل الجمال حمولة أصغر بكثير من الحمير بالنسبة إلى حجمها. وهناك ذباب وديدان تختبئ داخل التقرّحات على ظهورها بحيث لا يمكن رؤيتها. الأولاد الصغار كذلك لا يولون اهتماماً كبيراً بالذباب الذي يدخل في قشرات التقرّحات حول عيونهم.

نباتات الخطمية لم تعد موجودة وبدأ عبّاد الشمس يقترب من نهاية موسمه. كانت الخطمية قد نمت لارتفاع يتراوح من 10 أقدام إلى 12. بدأ الأقحوان في الحدائق العامة يخرج براعمه. ونباتات القنا في حال جيدة، وبألوانٍ أربعة.

ليس هناك ثلوج على جبال الأطلس حتى هذه اللحظة. عند الغروب عندما يكون الجوّ صحواً تبدو بلون أحمر أرجواني رائع.

اشترت زوجين من الحمام من النوع القمريّ هذا الصباح. زوجا حمام: 10 فرنكات (ثمان باهظ)، قفص من الخيزران قياسه حوالي 20*15*20 بوصة: 15 فرنكاً. التكلفة الإجمالية: 3ش. يبدو أن بالإمكان تدجين هذه الطيور بكل سهولة.

الشحورر، أو طائر آخر شبيه به للغاية، شائع هنا. إلى جانب البومة الصغيرة أو بومة مشابهة جداً. الخفافيش كبيرة، ضعف حجم الخفاش الإنكليزي تقريباً.

يحلّ الظلام هنا الآن بحلول الساعة السادسة وخمس وأربعين دقيقة مساءً.

27 سبتمبر: أمس كان أبرد. رعدت السماء قليلاً بعد الظهر، ثم مطر متواصل لمدة ساعة في المساء. لم أضع نظاراتي الشمسية منذ أيام عدة مضت.

مراكش 27 / 9 / 1938:

الصحيفة المحلية اليومية الأخرى التي تُقرأ هنا هي لا بريس ماروكين (La Presse Marocaine)، وهي أقرب قليلاً إلى الجناح اليميني (بكل الأحوال هي أكثر معارضة لروسيا وأكثر دعماً لفرانكو) من صحيفة بيتيت ماروكين.

يقال إن هناك حوالي 15 ألف جنديّ في مراكش. هؤلاء جميعاً، خارج الضباط وضباط الصف، من الجنود العرب أو الزنوج، باستثناء مفرزة من الجيش الأجنبي⁽¹⁸⁾. ومن الواضح أن هذا الأخير يُنظر إليه بوصفه مجموعة من الأوغاد الخطرين على الرغم من أنهم قوات جيدة، ويُمنعون

18- كانت هناك على ما يبدو بعض القوات البيض إلى جانب ضباط الصف. [ملاحظة أورويل].

من زيارة أجزاء معينة من المدينة إلّا بتصريح خاص. ويبدو الفرسان العرب (ويشكّلون السباهية⁽¹⁹⁾) الثانية كما يبدو من شاراتهم) بشكل جيّد، بينما المشاة منهم بمستوى أقل، وهم ربما بمرتبة فوج هندي من الدرجة الثانية. ثمة عددٌ كبير من المشاة السنغاليين (يطلق عليهم الرماة - باستخدام البنادق كما يفترض - وشارتهم على شكل مرسة⁽²⁰⁾) هنا. لياقتهم البدنية محطّ إعجاب ويقال إنهم متظاهرون جيّدون. إذ يُستخدمون للتحريض على الإضراب في أماكن معينة من المدينة. إضافة إلى مفرزة المدفعية المحلية (لا أعرف عددها، لكنني رأيت مؤخراً بطارية من المدافع الميدانية الضخمة، على الأرجح أكبر من 75 ملم، تزحف إلى الأمام) التي تتألف من الزنوج. ويعملون سائقين فحسب في خدمة ضباط الصف البيض ولا يجري تعليمهم استخدام البنادق. ولا يُستعان بالعرب لهذا الغرض، لأنّه من الواضح أنّه لا يمكن إيقافهم من تعلّم أكثر من اللازم. يُقال إن جميع القوات هنا على أهبة الاستعداد وجاهزة للتحرك في أي لحظة. وعلى التلة المحصنة غرب المدينة تماماً ثمة مدفعايات توجّه إلى الحيّ العربي «في حال حدوث مشاكل». وبعيداً عن ذلك، لا يُظهر الفرنسيون المحليّون أدنى اهتمام بالأزمة الأوروبية، لدرجة أنّه من المستحيل جعلهم يعتقدون بأن حرباً ستندلع. لا تزاخم للحصول على الأوراق الرسمية، ولا أحد يتطرّق إلى موضوع الحرب إلّا إذا طُلب منه ذلك ولا تستمع لأيّ حديث حول هذه المواضيع يدور في المقاهي. عندما سئل رجل فرنسي عن الأمر قال إن الناس هنا يدركون جيّداً أنّه في حالة الحرب «سيكون الوضع مريحاً هنا أكثر من فرنسا». سيُستدعى الجميع إلى الخدمة لكن الطبقات الأصغر سنّاً وحدها التي سيتمّ إرسالها إلى أوروبا. لم يتمّ تأجيل إعادة افتتاح المدارس، مثلما جرى في فرنسا. وليس من السهل تقدير حجم الفقر هنا بشكلٍ مؤكّد. ما لا شكّ فيه هو أن الإقليم مرّ بمرحلة سيئة للغاية بسبب الجفاف

19 - السباهية (Spahi): فرق عسكرية خيالة من الجيش الفرنسي وتألّف بشكلٍ أساسي من سكان الجزائر وتونس والمغرب المحليين. أصل الكلمة تركي (sipahi) وتعني جندي وهي مأخوذة من الكلمة الفارسية (sepâh) سپاه، التي تعني جيش أو خيالة. [الترجمة]

20 - المرسة هي المدفعية. [ملاحظة أورويل].

الذي عانى منه لستين، وعادت جميع الحقول التي جرت زراعتها مؤخراً إلى حالة شبه صحراوية، جافة تماماً وعارية من الأعشاب نفسها. ونتيجة لذلك، أصبحت منتجات عدة، مثل البطاطا، نادرة جداً. وكانت هناك حركة قبول وإدبار كبيرة من اللاجئين القادمين من المناطق الجافة، الذين حاول الفرنسيون بكل الأحوال توفير بعض المؤونة لهم. ويقال إن مزارع القمح الفرنسية الكبيرة توظف العاملات النساء بصورة كبيرة، وفي المواسم السيئة تتدفق النساء العاطلات عن العمل إلى البلدات، وهو ما يؤدي، كما يقال، إلى ارتفاع في نسبة الدعارة. لا شك في أن الفقر في البلدة نفسها شديد جداً بالمعايير الأوروبية. فالناس ينامون في الشوارع، والمتسولون، ولا سيما الأطفال، موجودون بكثرة في كل مكان. ومن الملاحظ أن هذا ليس في الأحياء التي يقصدها السياح فحسب، بل في الأحياء التي لا يقطنها غير السكان الأصليين كذلك، حيث يجري خلف أي أوروبي مباشرة حاشية من الأطفال. معظم المتسولين راضون تماماً بواحد سو (العشرون سو تعادل 1.5 بنس). مثلاًن توضيحيان: طلبت من صبيّ بعمر العاشرة أن يؤمن لي سيارة أجرة، وقدّمت له عندما عاد مع السيارة 50 سنتيماً (ثلاثة أرباع البنس لكنها بالمقاييس المحلية دفعة أكبر من المفترض). وفي هذا الوقت، تجمهر حوالي عشرة فتیان آخرين، وعندما رأوني اسحب بعض قطع النقود الصغيرة، تدافعوا نحوي بعنف سحبوا معه الدم من يدي. وعندما تمكّنت من تخليص نفسي وإعطاء الصبي 50 سنتيماً انكبّ عددٌ منهم عليه وأجبروه على فتح يده وسرقوا ماله. وفي يوم آخر كنت أطعم الغزلان في الحدائق العامة بعض الخبز عندما تقدّم نحوي موظّفٌ عربيٌّ من السلطات المحلية كان يعمل في الجوار وطلب مني قطعة من الخبز. فأعطيته قطعة ووضعها في جيبه بامتنان. الأمر الغريب هو أن السكان في بعض الأحياء، لا سيّما صغار السن، أفسدتهم السياحة وقادتهم إلى تخيل الأوروبيين أثرياء جداً ويمكن خداعهم بسهولة. ويكسب عددٌ من الشبان رزقه بالعمل بوصفهم مرشدين و مترجمين في الظاهر، بينما هو نوعٌ من الابتزاز في الحقيقة.

عند حساب أرباح العمال البسيطين وعمال الأجرة هنا، النجارين والحدادين والحمالين وغيرهم، فإنها عادة ما تصل إلى بنس أو بنسين في

الساعة الواحدة. ونتيجة لذلك، ثمة منتجات كثيرة بأسعارٍ زهيدة بعكس بعض المنتجات الأساسية، مثلاً، الخبز الذي يأكله العرب جميعاً عندما يتمكنون من الحصول عليه، ثمنه مرتفعٌ جداً. ثمن ثلاثة أرباع الرطل من الخبز الأبيض غير الممتاز (الخبز الأوروبي أغلى) 1 فرنك أو 11 ش/ب. وبيع عادة على شكل نصف كعكة. وأقل مبلغ يمكن القول إن بإمكان العربي، الذي يعيش في الشوارع من دون منزل، أن يبقى حياً من خلاله هو 2 فرنك في اليوم الواحد. ويرى السكان الفرنسيون الأفقر أن 10 فرنكات أو 8 فحسب في اليوم الواحد هي أجرة مناسبة للخادم العربي (عليه توفير طعامه الخاص من ضمن هذه الأجرة)⁽²¹⁾.

الفقر في الحيّ اليهودي أسوأ، أو إن بالإمكان ملاحظته أكثر من الأحياء العربية. وبعيداً عن الشوارع الرئيسة، الضيقة بحدّ ذاتها، فإن الأزقة التي يعيش فيها الناس عرضها 6 أقدام أو أقل، ومعظم المنازل لا يوجد فيها أيّ نوافذ. ويصل الازدحام إلى حدّ لا يصدّق والروائح التنتنة لا تحتمل إطلاقاً، فالناس معتادون حتى في أضيق الأزقة على التبول في الشارع على الجدران. لكن من الواضح أن هناك بعض الأثرياء الذين يعيشون وسط هذه القذارة العامة كذلك. ثمة حوالي 10 آلاف⁽²²⁾ يهودي في المدينة. يعمل معظمهم في الحدادة ونسبة كبيرة منهم في النجارة. ومن بينهم فئة قليلة من الأثرياء جداً. ويقال إن العرب يشعرون بوجود عداوة مع اليهود أكثر منه مع الأوروبيين. ويمكن ملاحظة أن اليهود أقدر من العرب في ملابسهم وأجسادهم. ولا يمكن تحديد نسبة التمسك بالأعراف والتقاليد الدينية بينهم، لكن من الواضح أن الجميع يحتفل بالأعياد اليهودية والجميع تقريباً أيضاً، أو أولئك الذين تزيد أعمارهم عن الثلاثين عاماً، يرتدون الزيّ اليهودي (رداء أسود وقلنسوة). وعلى الرغم من الفقر الشديد، فإن التسوّل في الأحياء اليهودية ليس أسوأ مما هو عليه في الأحياء العربية.

يبدو موقف الفرنسيين تجاه العرب هنا في مراكش أشبه بالموقف الأنغلو

21- تحصل الخادومات النساء من ثلاثة إلى خمسة فرنكات في اليوم. [ملاحظة أورويل].

22- ثلاثة عشر ألفاً. [ملاحظة أورويل].

- هنديّ منه في الدار البيضاء مثلاً. وتتطابق كلمة «السكان الأصليين» مع كلمة «المحلّين» تماماً ويجري استخدامها بحرية في الصحف. والفرنسيون هنا، كما هو الحال في الدار البيضاء، لا يعملون في الوظائف الوضيعة مثل سياقة سيارات الأجرة، على الرغم من أن هناك نُذلاً فرنسيين يعملون في المقاهي. وفي الحيّ اليهودي، هناك نسبة من السكان الفرنسيين فقراء جداً ويبدو أنهم «اكتسبوا عادات المنطقة التي يعيشون فيها»، لكن لا يمكن تمييزهم تماماً عن اليهود، ومعظمهم من أصحاب البشرة البيضاء. إن نسبة العرب المتحدّثين بالفرنسية أعلى بكثير من نسبة الهنود المتحدّثين بالإنكليزية، وفي الحقيقة فإن أيّ عربي على اتصال بالأوروبيين يتحدّث ببعض القدر من الفرنسية. ويستخدم الفرنسيون غالباً ضمير المخاطبة tu و toi عند التحدّث مع العرب، وكذلك يفعل العرب في المقابل، سواء كانوا يفهمون ما ينطوي عليه استخدامه أم لا (ضمير المخاطبة في العربية ليس له أيّ دلالات). ويتحدّث معظم الفرنسيين الذين عاشوا هنا لمدة طويلة بعض العربية، لكن ليس بقدر كبير منها. وعندما يتحدّث ضابط فرنسي إلى ضباط صفّه فإنه يستخدم الفرنسية، على الأقل في بعض الأحيان.

28 سبتمبر: الليل أبرد بشكل ملحوظ. تغطّيت ببطانية ليل البارحة كله. الخطمية الحمراء مُزهِرة.

1 أكتوبر: ثلوج على الأطلس اليوم. يبدو أنها تساقطت أمس.

تختلف الجمال اختلافاً كبيراً في الحجم وفي اللون، بعضها أسود تقريباً. الحال نفسه مع الحمير، إذ يتراوح لونها من البني الفاتح المحمّر إلى الأسود تقريباً، وهذا الأخير هو الأشيع هنا. رأيت حماراً البارحة، مكتمل النمو كما هو واضح، وطوله أقل من ثلاث أقدام. كانت قدم الشخص الذي يركبه تلامس الأرض.

يقال إن ارتفاع جبال الأطلس 3200 متر تقريباً (حوالي 10000 قدم). (13500 قدم في الواقع).

2 أكتوبر: أعداد كبيرة من طيور السُّبَد هنا، مثلما هو الحال في إنكلترا. رأيت أنثى حمار اليوم، حبلى في المراحل الأخيرة، وتنقل حمولة كبيرة من

الخشب، إضافة إلى صاحبها. الحمولة أكثر من مئتي رطل تقريباً، إلى جانب الجحش في داخلها.

يمتطي السباهيون الخيول. سروج عربية، لا غمّامات. خيول بألوان مختلفة. ذكور الحمير هنا دائماً غير مخصية.

4 أكتوبر: ما يزال الجوّ خانقاً في منتصف اليوم. تباع في السوق قطعٌ ضخمة من دهون الجمال (يفترض أنها من السنام)، بيض جدّاً، مثل لحم الخنزير. يقال إن «القادمين من الجبال» وحدهم من يأكلها.

تُنحت الملاعق الخشبية هنا باستخدام قَدوم صغير، ويُستعمل بمهارة كبيرة حتى يتمّ تجويف الملاعقة بالكامل تقريباً، وبعدها تستخدم أداة تشبه المِقوَرَة (لكن لها حرف على الجانب) وورق الصَّنْفرة. يتراوح طول بعض هذه الملاعق من قدمين إلى ثلاث أقدام وذات رأس بحجم كأس الشاي الكبير. ويقوم الأطفال بهذا العمل بصورة رئيسة، وينطبق الأمر نفسه كذلك على صناعة المحاريث الخشبية. (بدائية جدّاً وتُباع بأعداد كبيرة إلى درجة توحي بأنه من المفترض تجديدها كل عام).

6 أكتوبر: حرارة في الأمس لا تطاق، واستمر هذا حتى الساعة السادسة هذا الصباح، وحينها شعرت بحاجة إلى بطانية في السرير. ما يزال الذباب والبعوض مزعجين جدّاً.

حرارة لا تحتمل طيلة اليوم. ويبدو هذا غير طبيعيّ بالمرة في هذا الوقت من العام. جملٌ صغير، يفترض أنه لا يبلغ إلّا ستّة أشهر من العمر، ارتفاعه حوالي 5 أقدام. والجمال ترضع الحليب وهي بأحجام ضخمة. ويبدو أنها، بعكس ما قيل لي، سهلة الانقياد، فهي تتصرف بشكل طبيعي بعد تغيير أصحابها، ولا يظهر الخوف إلّا على الصغار منها. وهي لا تختلف بالحجم واللون فحسب (من أبيض إلى أسود تقريباً، والأسود منها صغيرة الحجم عادة)، بل في طبيعة فروها كذلك، فهو مجعّد أحياناً، وناعم في أحيانٍ أخرى، وبعض الجمال لها لحية أسفل العنق. وتفوح منها رائحة ضعيفة.

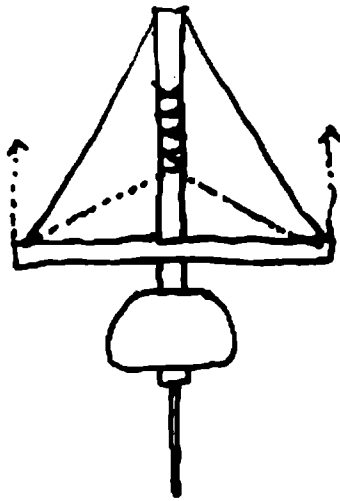
بعض الخيول رائحة الشكل، وهي دائماً غير مخصية. السرج العربي

يشبه المكسيكي، لكن العرب يمتطون الأحصنة باستخدام ركاب قصيرة. والركاب هو قطعة معدنية طويلة ومسطحة ولها زوايا تعمل مثل المهماز. ولا يجلس العرب برشاقة على السرج، لكنهم يتحكمون ببراعة بالحصان الذي يجري ويغيّر سرعته ويتوقف، وهذا كله بواسطة لجام رخو إلى جانب صوت الرّجل على ما يبدو. أما البغل، فامتطاؤه يكون دائماً من الخلف. ومن الواضح أن قابلية الحيوانات للإطاعة هنا ترجع إلى تلقّيها الأوامر منذ طفولتها.



9 أكتوبر: قبل الأمس كانت الحرارة ما تزال غير محتملة، البارحة أبرد لكن المساء خائق. ظهر اليوم حارّ جداً، بعد الظهر عاصفة عنيفة من الغبار، كثيرٌ من الرعد ثم أمطار غزيرة لحوالي الساعة. كميات مرعبة من الوحل في السوق الآن. الهواء أعذب بكثير بعد المطر.

يستخدم العرب مثقاباً بدائياً جداً - لست متأكداً ما إذا كان مثقاباً للخشب فحسب، أم إنه يستخدم في حفر الأحجار والأواني الفخارية - شكله كالتالي. يتصل المثقاب بقضيب قائم يمرّ من خلال حجر دائري ثقيل يتراوح بين 5 إلى 10 أرطال. فوق الحجر قطعة عرضية مثبتة على القضيب لكنها متحركة. ومن طرف القطعة العرضية أوتارٌ مشدودة إلى أعلى القضيب. يجري لفّ هذه الأوتار حول القضيب ثم تُحرك القطعة العرضية صعوداً وهبوطاً وهو ما يجعل القضيب، وبالتالي المثقب، يدور. أما الحجر فهو يستخدم ثقلاً فحسب.



يقال إن لحشيش الكيف⁽²³⁾ العربي نوعاً من التأثير المسكر، وهو يُدخّن من أنبوبة خيزران طويلة لها رأس خزفي بحجم حامل السيجارة تقريباً. ويشبه هذا الحشيش العشب المفروم في الشكل. طعمه سيئ - من تجربتي الخاصة - وليس له أيّ تأثير. ويقال إن بيعه يعدّ عملاً غير قانوني، على الرغم من أن بالإمكان الحصول على ملعقة كبيرة منه في كل مكان مقابل فرنك واحد.

الرائحة التي لا يشمّها المرء كثيراً هنا هي رائحة الثوم، إذ يبدو أن العرب لا يستخدمونه بقدر كبير. معظم الزيتون الناضج المعروض للبيع الآن ذو لون أرجواني. ربما هذا هو النوع الذي يُصنع منه الزيتون الأسود. أئنع التمر تماماً. يبدو أنه من النوع الجاف وغير الممتاز.

مراكش 9/10/1938:

الصحيفة اليومية الأخرى التي يمكن الحصول عليها أحياناً هي ماروك

23- الكيف: الحشيش الهندي أو الماريوانا الهندية. يعود الاسم إلى كلمة «كيف» العربية بمعنى الابتهاج والسرور، نوعٌ من الثمالة الحاملة.

ماتان (Maroc Matin)، مُصَوَّرة، الدّار البيضاء. تميل إلى اليسار أكثر من غيرها. ورق سيّء وطباعة رديئة، من الواضح أنها غير ناجحة وليس لها ظهور تقريباً. في الواقع، من الصعب الحصول عليها.

بعد انتهاء الأزمة، أظهر الجميع هنا ارتياحاً كبيراً وشعوراً أقلّ تبلّداً نحوها مما كان عليه خلال الوضع المتأزم نفسه. كتبت امرأة فرنسية في منصب رسمي، نعرفها شخصياً، رسالة تهنئة إلى دلاديه⁽²⁴⁾. ويتضح تماماً من نبرة الصحافة أنه لم يكن هناك أدنى تأييد، حتى في المدن الكبيرة حيث البروليتاريا البيضاء، لفكرة الدخول في حرب من أجل تشيكوسلوفاكيا.

كنت مخطئاً في اعتقادي أن اليهود حصراً يعملون بالنحاس الأصفر. إذ يبدو في الواقع أن اليهود والعرب يقومون بالأعمال نفسها تقريباً. ومعظم الأعمال المتعلقة بصناعة المحارث الخشبية والملاعق الخشبية وأواني النحاس الأصفر والنحاس العادي، بل وبعض أنواع الحدادة، يقوم بها أطفال صغار جداً. بينما يقوم أطفال أعمارهم لا تزيد حتماً عن ستّة أعوام بالأجزاء البسيطة من هذه الوظائف. ويعمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثمانٍ وعشر سنوات بالقدوم والإزميل بمهارة كبيرة جداً. والأطفال الذين لم يتمكّنوا من الوقوف تماماً بعد يוכלون بمهمات مثل إبقاء الذباب بعيداً عن أكوام الفاكهة. والأعمال الخشبية العربية جيدة فعلاً، على الرغم من أنها غير دقيقة تماماً وتتمّ باستخدام أدوات بدائية للغاية، لكن يبدو أنهم يستعملون الخشب الحديث القطع، والذي يكون بالطبع عرضة للالتفاف. إذ تُقطع عصيّ المحارث من الأغصان الخضراء. وهذا يفترض بسبب نقص رأس المال ومساحات التخزين. ومن الواضح أيضاً أن على الفلاحين شراء محارث جديدة كل عام.

تتلقّى الخادومات النساء أجره أقل من الرجال. حيث تدفع مدام فيلات لخادمتها عايشة التي تقوم بالأعمال المنزلية والطبخ 6 فرنكات ونصفاً، لكن

24- إدوارد دلاديه (Edouard Daladier) (1884-1970): رئيس وزراء فرنسا الاشتراكي، 1938-1940. وقّع على معاهدة ميونخ إلى جانب تشامبرلين وهتلر وموسوليني، حيث جرى تسليم إقليم السوديت إلى ألمانيا في 30 سبتمبر 1938. للاطلاع على رواية تشرشل عن زيارة دلاديه إلى لندن في 18 سبتمبر لمناقشة مطالب هتلر مع تشامبرلين، انظر كتابه The Second World War, vol 1, pp. 270-72.

يبدو أن 5 فرنكات هي الأجرة المعتاد عليها، وفي بعض الحالات ثلاثة ونصفاً بل 3 فرنكات فحسب. وبكل الأحوال، لا تحصل الخادمة التي تتلقى هذا الأجر على أي طعام أو مسكن. وعائشة طباحة ماهرة جداً قد تصل أجرتها لو كانت في إنكلترا إلى خمسين جنيهاً في العام إلى جانب مسكنها⁽²⁵⁾.

معظم الحيوانات التي تستخدم لأغراض التنقل وحمل الأمتعة رخيصة للغاية. الأسعار التالية من معرض باب الخميس للحيوانات (بعضها يقبل التخفيض عند المساومة). جمل مكتمل النمو لكن صغير الحجم 300 فرنك. حصان يمكن امتطائه، 15-16 كفاً، بمظهر جيد 275 فرنكاً. الحمير 75-100 فرنك. بقرة حلوب 650 فرنكاً. البغال 250-1000 فرنك⁽²⁶⁾. الأغنياء عادة يركبون البغال وهذا سبب سعرها المرتفع، وفي الحقيقة، البغال هي شارة الثراء. الماعز (سَيّ للغة) 30-50 فرنكاً.

ينتشر العمى بشكل واسع هنا. ومن المحتمل أن تصادف في الأحياء شديدة الفقر 3 أو 4 مكفوفين كل خمسين ياردة. بعض المكفوفين المتسولين محتالون على الأرجح، لكن لا شك في أن السبب الرئيس هو الذباب الذي يغطّ على عيني كل طفل. ومن الغريب أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات لا يشعرون بالذباب.

ليس الخجل من صفات النساء العربيات أبداً، على الرغم من أنهنّ محجبات بشكل دائم تقريباً، فهنّ لا يتردّدن في التجوّل بمفردهنّ والدخول في المشاجرات والمساومات وغيرها، ولا يبدو الحجاب عائقاً لهنّ. وبعكس معظم الشرقيين، لا يعلق العرب أهمية كبيرة على موضوع الملامسة. فغالباً ما تكون التحيّة بين رجل وآخر باليد، وبين رجل وامرأة في بعض الأحيان (وهو أمرٌ لا يمكن تصوّره عند بعض الأجناس الشرقية). وتحدث في الباصات مغازلات خفيفة بين النساء العرب والرجال الأوروبيين. ويبدو أن هناك التزام تام بالقواعد الإسلامية حول تحريم الشرب، ولا وجود للشمالة.

25- أجرتها الأسبوعية لو عملت طيلة أيام الأسبوع هي خمسة وأربعون فرنكاً؛ بينما لو كانت أجرتها خمسين جنيهاً في العام فإنها ستلقى 170 فرنكاً في الأسبوع.

26- ضريبة بنسبة 10٪ يدفعها المشتري على كل بيعه. [ملاحظة أورويل].

لكن ثمة من ناحية أخرى انتشارٌ واسعٌ للحشيش الذي يدعى «كَيْف»، والذي يفترض أن يكون له تأثير مخدّر. وهو محظور كما يقال، لكن يمكن الحصول عليه في كل مكان. لا يُسمح لأيّ أوروبي بالدخول إلى المساجد هنا.

تجنّد السلطات الفرنسية نوعاً من الشرطة الخاصة، وهي قوة تُعرف باسم «الأمن»، مسلحة بالهراوات وتُستدعى عندما يتمّ القبض على المجرمين. ولم أتمكن من الحصول على تفاصيل موثوقة بعد، لكن يبدو أن بمقدور هذه القوة أو الشرطة النظامية إصدار أوامر سريعة من دون إجراءات رسمية بجلد السارقين وغيرهم، حيث تُطبّق عقوبة الجلد من دون محاكمة.

رأيت عدداً لا بأس به من «الفيلق الأجنبي». لا يوحي شكلهم بأنهم أوغادٌ خطرون جدّاً. بنيتهم الجسمانية ضعيفة أينما تراهم. وأزياءهم الرسمية أسوأ من أزياء المجنّدين أنفسهم.

إعلان رسمي عن وظيفة لمدرّسة يمكنها تدريس الفتيات المحلّيات في المدارس الحكومية، ويفترض أن تكون المدرّسة ابنة أحد الضباط أو ما شابه ذلك، والأجرة 900 فرنك في الشهر (حوالي 25 ش في الأسبوع).

الفيلم الفرنسي وسام الشرف (Légion d'Honneur)، فيلم دعائي يقابل فيلم الرماح البنغالي (Bengal Lancer) ويتناول الصحراء الفرنسية. بعض الاختلافات الاجتماعية المثيرة للاهتمام. ضابط فرنسي يتحدث مع رجل من قبائل الطوارق عن طريق المترجم. وعند استدعائه اثنين لمهمة خاصة فإنه يشير إليهما برقميهما بدلاً من اسميهما. وضباط (يظهرون أرسقراطيين بشكل أو بآخر) يدخلون السجائر من دون نزع شرائط علاماتها التجارية ويرتدون الزي الرسمي خارج أوقات الخدمة، مثلاً، على السفينة التي تقلّهم إلى المنزل.

عند الحصول على الصحف الإنكليزية الصادرة أثناء الأزمة، سيبدو واضحاً أن الصحافة الفرنسية المحلية قلّلت من شأن الأمر كله بشكل ممنهج، لأسباب واضحة.

في السوق، يمكن الحصول على قمع ورقّي صغير من الشاي (الشاي الصيني الأخضر الذي يشربه العرب كثيراً)، ربما من ربع إلى نصف أوقية،

وحوالي أوقية من السكر، مقابل 25 سنتيماً. من المستحيل تماماً شراء كميات كهذه في البلدان الأوروبية. سعر كوب الماء 1 سو. وقد يؤخذ هذا على أن السو ليس له أي قوة شرائية أخرى.

لم أرَ بعد أيّ إشارة للعداء تجاه الأوروبيين من النوع الذي يراه المرء باستمرار في المدن الهندية.

1938/10/10: درجة الحرارة في منتصف النهار (في الداخل) اليوم 26°، أي حوالي 78° فهرنهايت. حرارة أقل بكثير من حرارة الأيام القليلة الماضية. هذا المساء باردٌ ما يكفي لارتداء معطف.

1938/10/12: أبرد بكثير. لا يمكن رؤية أيّ ثلوج على الأطلس الآن، لكن ربما تحجبها السحب.

أصبحت أرَبّي دجاجاً وماعزتين. الدجاج بحجم الدجاج الهندي لكن من مختلف الألوان، على رأس بعضها خصلة من الريش، بيضاء وجميلة جداً. لكنها لم تبض بعد. 12 دجاجة حُشرت مع بعضها في سلتين صغيرتين، ثم أرسلت على ظهر حمار لمسافة 5 أميال تقريباً، وفي نهاية الطريق كانت واحدة من الدجاجات قد ماتت، إذ يظهر أن الأخريات نفرتها حتى الموت. ويبدو أن الدجاج هنا لا يفضل الذرة، ربما غير معتاد عليه، أو ربما حجم الذرة غير المقطعة كبير عليه. يُبقي العرب على الدجاج في أقنان خالية تماماً من العشب. حاولت إطعامها بعض الأشياء الخضراء لكنها نقرتها بغير حماسٍ شديد. أمل أن تعتاد عليها لاحقاً.

أحجام المعز صغيرة. بحثت في جميع أنحاء السوق دون العثور على أيّ منها بحجم طبيعي أو بضروع كبيرة، على الرغم من أن بالإمكان مشاهدة بعض المعز التي لا بأس بها مع القطعان التي ترعى على سفوح الجبال. نسله هنا كثيف الشعر للغاية وعادة ما يكون فروه متسخ. إحدى الماعزتين عندي، حمراء صغيرة، ستنجب وليدها خلال وقتٍ قصير. وأخرى، أكبر قليلاً، من المفترض أن تبدأ في درّ الحليب، لكنني أشك في أنها من الممكن أن تنتج أكثر من نصف باينت في اليوم الواحد في البداية. وبعد تغذيتها لعشرة أيام ربما يرتفع الإنتاج إلى باينت واحد. يستهجن العرب تماماً فكرة إطعام المعز

أي نوع من الحبوب. يقولون إن طعامها يجب أن يتكوّن من العشب فحسب. لو أعطيتها حبوباً فإنها ستشرب بشكل كبير وتنتفخ.

يباع في البازار علفٌ مقطّعٌ جيّدٌ جدّاً (برسيم حجازي كما أعتقد) بعشرة سنتيمات للرزمة. ويفترض أن شراء فرنك واحد من العلف يكفي ما عزتين ليوم كامل بالنسبة إلى الطعام الأخضر. وضعت للماعزتين في أول وجبة خليطاً من الشعير والنخالة. ربما لم تريا شيئاً مثل هذا من قبل ولم تبديا أيّ انتباه له. لكنهما بدأتا في شمه بعد وقت قصير ثم رعيه. لا تمتنع المعز هنا عن تناول الطعام على الأرض. وهي جبانة جدّاً لكن حجمها صغير للغاية بحيث يسهل التعامل معها كما أنها لا تستخدم قرونها. والواحدة منها لطيفة مع الأخرى ولا تتشاجر معها على الطعام. حُمِلتا إلى المنزل في سلتين كبيرتين على كل جهة من ظهر أحد الحمير، وكان صاحب الحمار يجلس في المنتصف.

الهريس الوحيد الذي يُقدّم للدجاج هنا هو النخالة. البقالون هنا، والآخرون كلهم على ما يبدو، لم يسمعوا بالشحم من قبل قطّ، لاستخدامه في صنع فطائر اللحم مثلاً.

بدأ برتقال السيد سيمون⁽²⁷⁾ في النضوج. الثمر الآن ناضجة لكنها جافة ودون المستوى. الجوز جيد جدّاً. والرمّان ذو لون مذهل من الداخل. قيل إن السبب وراء جمع عدد كبير من الثمر ذات اللون الأصفر الزاهي هو أنها من النوع الذي يستخدم في الطبخ.

من الغريب أن الأغنام هنا جيدة جدّاً وسط هذا البؤس العام الذي تعاني منه الحيوانات. لها أذيال طويلة، وهي كبيرة الحجم وتبدو مدهنة (الضأن لذيذ جدّاً وطريّ) وتتميّز بفروها السميك والقوي جدّاً. وهي وديعة وتميل إلى التجمّع والالتفاف بعضها حول بعض وهو ما يسهّل قيادتها. وعند شراء غنم، يحمله الرجل على أكتافه حيث يضطجع الغنم بكلّ هدوء مثل بَرّاقة كبيرة. ويمكن للرجل أن يقود دراجته وهو يحمل الغنم بهذا الشكل.

27- السيد سيمون: جرّارٌ في مراكش وصاحب الفيلا التي يسكن فيها أورويل. وتقع الفيلا في بستانٍ للبرتقال.

1938/10/13: الطقس بارد اليوم إلى حدّ ما، وحتى الساعة العاشرة صباحاً كان البرد قارساً في الظلّ. وشهد هذا المساء عاصفة غبار عنيفة أخرى تبعها مطر.

1938/10/14: الجوّ خائق، لكن الحرّ غير شديد. حلبت المعزاة الصغيرة اليوم (لا يبدو أنها ستلد) لأول مرة. لم يكن هناك حليب أبداً لمدة طويلة من الزمن، على الرغم من أن ضرعها كبير ومن الواضح أنه يحتوي على الحليب. واكتشفت أخيراً أنه بدلاً من شدّ الحلمة إلى الأسفل كما هو معتاد، يمكنني أن أمسك بالمنطقة كلها وأضغط عليها كما لو أنني أعصر إسفنجة، فيندلق الحليب بكل سلاسة. على ما يبدو أنه ضرع بتكوين مختلف. غلّة مشيرة للشفقة، حوالي نصف باينت فقط من الماعزتين. لكن غذاءهما جيد ولا بدّ أن يتحسّن إنتاجهما قريباً.

فلفل ناضج يتساقط من الأشجار. لا بيض.

1938/10/16: فيلا سيمون، طريق الدار البيضاء: كان الأمس حارّاً بشكل لا يحتمل. في المساء عاصفة رعديّة وأمطار غزيرة غمرت الأرض لبوصات قليلة.

كارثة هذا الصباح. ماتت دجاجة، ويبدو أن دجاجة أخرى تحتضر. نسيت اسم المرض، الذي له علاقة بالحلّق. لا تقدر الدجاجة على الوقوف ويتدلّى رأسها إلى الأمام. واتضح لي أن الدجاجة الميتة بقيت على المجثم طيلة الليل إلى أن سقطت عنه. ربما يكون للأمر علاقة بالوقوف على المجثم تحت المطر، فجميع الدجاجات فعلت ذلك، على الرغم من أنني وضعت لها مجثماً آخر محمياً من المطر.

صارت الماعزتان أليفتين أكثر. تقول زوجة العربي الذي يعمل في مزرعة البرتقال ويهتّم بالغنم إن المعزاة البنية ستلد قريباً.

1938/10/18: فقدنا حتى الآن ثلاث دجاجات إلى جانب تلك التي ماتت من النّقر كما يفترض. الأعراض نفسها - فقدان القوة في الساقين وتدلّي الرأس. من الجليّ أنه شلل، على الرغم من أن العرب ينسبونه إلى طفيليّ أسود يغزو الطيور. السبب والتأثير غير معروفين هنا. العلاج عند العرب هو

دعك الدجاج بمزيج من رماد الفحم والملح والماء. يبدو أنه فعال، فثمة دجاجتان تعانيان من المرض قليلاً تبدوان بحالٍ أفضل اليوم وعادت لهما القدرة على التحرك. باقي الدجاجات الثماني بحال جيدة، لكن شهيتها ضعيفة جداً حتى أمام الأحجام الصغيرة من الطعام. فهي لا تأكل الذرة أبداً إلا إذا تمّ غليها ولا تهتمّ كثيراً بالهريس.

الماعزتان مروّضتان أكثر الآن. إنني أحلب الصغيرة مرة واحدة في اليوم فقط، وأحصل على نصف باينت من الاثنين في اليوم. ومع ذلك، إنها كمية أكبر مما كنت أحصل عليه قبل أيام قليلة. عانت الصغيرة من إسهال طفيف البارحة، قد يكون سببه تناول الكثير من العلف الأخضر الرطب، لذا بدأت تجفيف البرسيم الحجازي حتى يتحوّل إلى ييس. خلال الوقت نفسه تقريباً، مات أحد الأغنام عند السيد سيمون بشكلٍ غريب - قيل إن ذلك بسبب رعي كمية كبيرة من الحشائش التي تظهر بعد المطر. تأكل الماعزتان أيّ شيء، مثل قشر البرتقال، ويمكن إعطاؤهما كمية من الذرة المسلوقة والمخلوطة مع الهريس. لا يمكن الحصول على رقائق الذرة هنا. أصبحتا تعرفان طريقهما إلى الزريبة الآن.

رأيت سحلية هذا الصباح، تزحف إلى أعلى زجاج النافذة. طولها حوالي 4 بوصات، ممتلئة وثقيلة قليلاً، تشبه التمساح، ولها ذيل شائك. هذه أول سحلية أراها في المغرب.

الطقس أبرد قليلاً اليوم ولا رياح.

بمقدور النملة الكبيرة جرّ حبتي فلفل مع الغصين الذي يصل بينهما. وتستطيع نمالات من أحجام مختلفة سحب حبة من القمح كلّ منها على حدة. وقفت الدجاجات على المجثم الجديد لأول مرة الليلة الماضية.

1938/10/20: لم تتجرأ الحمامتان القمريتان على مغادرة عشّهما إلا بعد يومين، طارتا واختفتا في اللحظة ذاتها. قال العرب إنهما لن تعودا. لكنهما تأتيان كل يوم من أجل الحنطة وتنامان على شجرة الفلفل خلف المنزل.

يُسمح لأغنام السيد سيمون بالرعي بين أشجار البرتقال. ويبدو أن الفكرة من ذلك هي أنها لا تأكل أوراق الأشجار (من المفترض أنها ذات طعم مرّ)

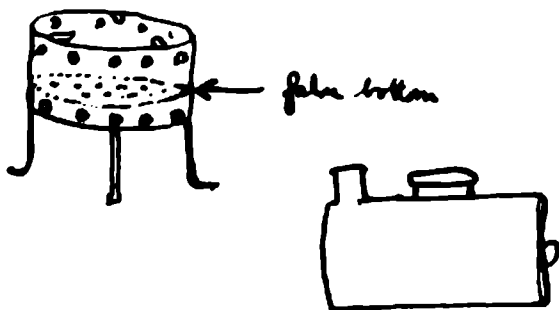
لكنها تُبقي أقل قدرٍ من الحشائش. في الواقع، إنها تقضم ورقة أو أخرى من حينٍ لآخر.

الطقس أبرد الآن. وثمة شعور خريفي لطيف في الصباح الباكر. كمية الحليب التي ت طرحها المعزاة أكبر بشكل ملحوظ. أكثر من نصف باينت، على الرغم من أنني أحلب البنية فحسب، ومرة واحدة في اليوم فقط.

جميع الدجاجات بخير، لكن لابيض. شهية هذه الدجاجات قليلة جداً حتى بالنظر إلى أحجامها الصغيرة.

يزرع العرب حول هذه المنطقة جميع الخضار الإنكليزية فعلياً (جزر، فجل، خس، ملفوف، طماطم، فاصولياء إسبانية، أرضي شوكي تاجي، كوسا كبيرة) إلى جانب قرون فليفلة خضراء كبيرة وحارة جداً. لكن معظم الخضار نوعيتها سيئة. التمور جافة جداً وفقيرة الطعم. تأكل الأغنام هنا التمور نصف الناضجة.

تعمل كوانين الفحم المستخدمة بشكل عام هنا بصورة مرضية جداً في الطبخ. قطرها عموماً حوالي قدم وعمقها ثماني بوصات، وإما أنها ذات ثقب عدة على الجوانب أو أن لها قاعين مع وجود ثقب في القاع الأعلى. يجري إشعال الفحم باستخدام قليل من الورق والخشب ما يقيه متقدماً لساعات. ويمكن مع بعض نفخات الكير أن يتحول إلى نار مستعرة. يوضع فرن صغير من القصدير في الأعلى، وتعطي عملية الخبز فيه نتيجة مرضية إلى حد ما.



1938/10/21: ذهبت بالأمس إلى نهر تانسيفت، على بعد حوالي 2 كم من

هنا، وهو النهر الرئيس لهذه المناطق. عرضه حوالي 5 ياردات ويتراوح عمقه بين قدم واحدة إلى ثلاث أقدام، لكنه يمتد في وادٍ كبير، وقد يرتفع منسوبه في بعض الأوقات خلال العام. مياهه فقيرة، لكن يقال إنها تحتوي على أسماك صغيرة. ضفتاه موحلتان، والقاع كذلك. ثمة محار مياه عذبة يشبه ذاك الموجود في نهر التيمز تماماً، يتحرك جيئةً وذهاباً في الوحل تاركاً خلفه خطوطاً عميقة. يعيش الطائران من نوع أحمر الساقين والزقزاق المطوق، أو طيور أخرى مشابهة للغاية، على الوحل. تنمو الشجيرة الريشية التي تُستخدم في إنكلترا لصنع أسوار الحدائق، وأعتقد أنها قُطلب⁽²⁸⁾، في كل مكان هنا. وبقع من العشب أشبه بالعشب الإنكليزي.

ما زال الحرّ شديداً. البارحة لم تكن تُحتمل حتى ساعة متأخرة من الليل. الماء غير صالح هنا للشرب تقريباً، طعمه ليس موحلاً فحسب، بل مالح بشكل واضح.

البرتقال المرّ الذي يُزرع هنا من النوع المطعم ويقال إنه جيد لصنع مربى البرتقال، لذا يفترض أنه يشبه برتقال إشبيلية.

بعض المعز هنا ذو لون رمادي فضي برّاق. ويقال إن تكلفة الماعز الإسبانية من الدرجة الممتازة 500 فرنك.

1938/10/23: يبدو أن الماء هنا يحتوي على بعض المعادن وهذا هو السبب في آلام البطن التي نشعر بها بشكل مستمرّ تقريباً منذ قدومنا إلى هنا. فقد لاحظت بالقرب من نهر تانسيت أن هناك بعض الرواسب البيض خلّفتها المياه بعد انحسارها. من المحتمل أنها أقرب إلى أملاح إيسوم - ليست كائنات عضوية بأيّ حال من الأحوال لأنها لا تتأثر بالغليان. أحاول الحصول على مياه صنبور مراکش (وهي جيدة ويقال إنها تأتي من الأطلس). فالمياه المعبأة في زجاجات باهظة الثمن، في الواقع، أغلى من النبيذ الرخيص.

28- قُطلب: ليس من المؤكد ما هو النوع الذي يصفه أوروبيل هنا لأن القُطلب أوراقاً تشبه الجلد لا الرّيش. لكن الاحتمال الأرجح هو شجيرة الطّرفاء، التي يمكن أن تنمو في الموضع الذي يتحدث عنه أوروبيل.

التربة هنا عميقة للغاية، 4 أقدام على الأقل، من دون أيّ تغيير في جوهرها. لونها أفتح بعض الشيء ومائل إلى الاحمرار، على الرغم من أنها تتحوّل عندما تجفّ إلى نوعٍ من الطوب، وتحتاج إلى كميات كبيرة من السماد بحسب ما يقال.

بدأ بعض البرتقال الصغير (المندرين) بالاصفرار. ونضج قسمٌ من الليمون، بينما ما يزال القسم الآخر على شكل أزهار - نوعان مختلفان⁽²⁹⁾، ربما.

اليوم هو أول يوم نشعر فيه بالبرد طيلة الوقت. الطقس غائم وعاصف مع قليل من المطر، أشبه بيوم رطبٍ من أيام شهر أيلول في إنكلترا. أما قبل أمس، فكان هناك بعض المطر مع رعدٍ قويّ.

تأتي الحمامتان إلى البيت من وقتٍ لآخر، وهما أليفتان جدّاً، تأكلان من يد الشخص بعد قليلٍ من التشجيع. رأيتُ حجلًا على الأرض البارحة. زرعت اليوم بذور نباتات الكبوسين، والقبس د⁽³⁰⁾، والبانسي.

سمّ الذباب فعّالٌ جدّاً ويقتل الذباب بالآلاف. لولاه لكان الذباب لا يحتمل إطلاقاً.

تنشر حبّات الفلفل الأحمر لتجفّ في الحقول، مثل سجّادٍ أحمر هائل. 1938/10/25: الجوّ أبرد إلى حدّ كبير. كان أمس ملبّداً بالغيوم وبارداً طيلة الوقت، مع بعض زخات الأمطار. ثم رياح عنيفة وعواصف ماطرة في الليل. أشعلت النيران للتدفئة في الليلة الماضية وهذا الصباح. ليست ضرورية لكنها معقولة.

لا تنتج المعزاة البنية إلّا القليل من الحليب أو لا شيء، إضافة إلى أن حلبها صعبٌ للغاية. ربما بدأت في الانتقال إلى مرحلة الإنجاب، ومعناه، في هذه الحالة، أنها ستلد في غضون أسابيع.

29- ليمون... نوعان مختلفان: لم يكن أورويل يعرف أن جميع مراحل إزهار الليمون وإثماره تحدث في الوقت نفسه على الشجرة الواحدة. لكنه يستنتج ذلك لاحقاً: انظر يوميات منزلية، 1939/3/4.

30- القبس د: قد يكون نبات القبس الدورمونيدي السنوي، الذي يوجد منه أصناف عدة.

ذهبت الحمامتان من تلقاء نفسيهما اليوم إلى عش الحمام الذي وضعناهما فيه في يومهما الأول هنا. إنهما مروّستان الآن للغاية. تُقبل الماعزتان على أكل القمح والذرة المسلوقين بشهية.

1938/10/27: تساقطت أمطار غزيرة بعد ظهر يوم الثلاثاء (25 من الشهر)، كما يحدث في المناطق المدارية ما عدا أن المطر كان شديد البرودة. غمرت المياه كلّ شيء بعمق قدم، ولم تجفّ الأرض بعد. أصبح نهر تانسيف الآن تيار ماء قوياً وتحولت الأراضي المنخفضة حوله إلى مستنقعات. رأيت اليوم بالقرب من النهر بركة ماء كبيرة يسبح فيها سربٌ من البط البرّي. تمكّنت من إخافته حتّى طار، وحلّق بعد جولة طويلة من الدوران فوق رأسي تماماً. عدد البطات 16، ويبدو أنها من نوع البركة، وهو النوع الموجود في إنكلترا، أو آخر يشبهه إلى حدّ كبير. ورأيت بعدها سرباً آخر أكبر يطير بعيداً. ربما هذه أول طيور صيد أراها هنا.

عصافير الدّوري المعروفة منتشرة جدّاً في الحديقة هنا. أما في مراکش نفسها، فلا يصادفها المرء كثيراً.

أعداد كبيرة من الخنافس السود، يصل طولها إلى حوالي قدم واحدة، تزحف في كلّ مكان، ومن الواضح أنها خرجت بسبب المطر. زرعت بذوراً لعباد الشمس، والبسلة العطرة، والمخمليّة. ولم تنمُ البذور الأخرى بعد، لأنّ الجوّ كان أبرد بشدة (إننا نشعل المدفأة في كلّ مساء). الأرض هنا وعرة وغير مريحة للعمل، لكن لم تظهر عليها حشائش كثيرة بعد - ربما ازدادت النسبة بتأثير من المطر الأخير. بعض الحشائش تشبه تلك الموجودة في إنكلترا، مثل اللبلاب والنّجيل الزاحف، لكنها لا تنمو بصورة قوية. ينمو الحور الأبيض، أو شجرة أخرى مشابهة، هنا كذلك. وتُزرع الطماطم على مساحات واسعة من دون عصي. وهي نباتات فقيرة ومرتخية للغاية وحبّاتها صغيرة، لكنها وافرة إلى حدّ كبير.

وجدتُ عندما كنت أحلب المعزاة البنية البارحة أن حليبها أصبح حامضاً وسميكاً. هذا بسبب أنني أحلبها مرة واحدة في اليوم فقط ولم أحلبها لمدة يومين بسبب اضطرابها. ضغطت لطرح الحليب الفاسد على الأرض وعاد

إلى صورته الطبيعية اليوم. ساقا دجاجة أخرى بحال سيئة هذا المساء. فحصتها ووجدت عدداً هائلاً من القمل الأسود. أمل أن يكون العلاج فعالاً كما كان سابقاً. تزداد كمية الحليب التي تنتجها المعزاة المخططة، لكن بصورة طفيفة جداً، ما يزال الإنتاج لا يزيد كثيراً عن نصف باينت في اليوم. إنها نحيلة جداً على الرغم من أنها تأكل جيداً. حصّتها الحالية من الطعام الصّلب حفتان من الشعير و2 من النخالة كلّ صباح ومساءً، مع هريس من الذرة والنخالة المسلوقة مرة واحدة في الأسبوع. يقبل زوجها الحمام على أكل الذرة بشهية إذا كانت مقطّعة.

رأيت اليوم بعض الحمامات في قفص فيه بيض.

امتلأت النافورة الموجودة أمام المنزل بعد المطر وبدأت يرقات البعوض في التكاثر بسرعة.

كانت هناك بيضة واحدة (الأولى) بالأمس، ولا شيء اليوم.

1938/10/28: بيضة واحدة. عددٌ كبير من الخنافس السود المسحوقة على الطريق. لونها من الداخل قرمزيٌّ رائع. يحرق الرجال الأرض بعد المطر بمساعدة أزواج من الثيران. محاريث تعيسة، لا عجلات لها، تقلب التربة فحسب.

1938/10/30: طقسٌ جميل، ليس حارّاً جداً. وبيضة واحدة.

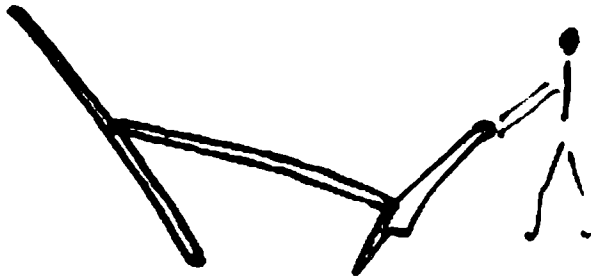
1938/10/31: حال الطقس نفسه. بيضة واحدة. الحرارة مزعجة في الداخل مجدداً.

ثمّة فاكهة للبيع هنا شديدة الشبه بالفراولة، لكنها مليئة بالنقاط ولها طعم حامض مزعج.

وضعت برافين على ماء النافورة يوم أمس. حوالي 30 قدماً مربعة، غطاها فنجان من البرافين. يرقات البعوض ميتة كلها هذا الصباح. يتّصل بالمحراث المستخدم هنا قضيبٌ يمرّ تحت بطني الحيوانين المراد استخدامهما، ويُربط النّير به - ويكون النّير مصنوعاً من الخشب للثيران ومن الخيش للأحصنة. وتُستخدم الثيران والبغال والأحصنة، بل والحمير نفسها، للحرثة. وقد يُشدُّ إلى المحراث حيوانان من فصيل مختلف أحياناً.



يمشي الفلاح على الجانب المحروث ويمسك المقبض بيد واحدة، ويبدّلها عند كلّ أخذود. أما السّكّة، فهي مجرد شفرة حديدية مجوّفة تُركّب على قضيب خشبي. يمكن حمل الهيكل كلّّه على الكتف بسهولة. ويصعب غياب العجلة من عملية التوجيه.



1/ 11 / 1938: الطقس جميل، ليس حارّاً أبداً. أعمال الحراثة في كلّ مكان. يقلب المحراث التربة على عمق يتراوح من 4 إلى 6 أقدام. تختلف التربة اختلافاً شاسعاً ويبدو قسمٌ منها جيداً إلى حدّ ما. تأكلت بعض المناطق، التي ربما كانت تُزرع قبل سنوات عدة، حتى نتأت الصخور. وثمة عشبٌ من نوع غريب (من ذوات الفلقتين) بدأ ينبت بعد المطر في كل مكان وبسرعة كبيرة، لا شكّ أنه سيوفّر مساحة واسعة من المراعي قريباً. حبات

الزيتون المتساقطة سود تماماً. نضج الرمان بالكامل تقريباً الآن. شجرة الرمان صغيرة وغير لافتة للأنظار أبداً، أشبه بأشجار الزعرور. يظهر بعض القمح (أو نوع آخر من الحبوب) على سطح الأرض، ويبدو أن بذور القمح الشتوي تُنثر في الوقت نفسه الذي تُنثر فيه في إنكلترا.

مررت بجانب قطع من الغنم والمعز اليوم، وكانت هناك معزاة أنجبت وليدها تَوّاً. التقط الرَّاعي الجدي الصغير وحمله بعيداً في حين عرجت الأم خلفهما وهي تصيح على فراق ولدها، بينما ما تزال المشيمة تتدلى منها. تأكل بعض المعز أوراق الصّيبير. وترعى معزٌ أخرى شجيرات الشوك بالزحف على أربعتها تحت الأشواك مثل القطة للحصول على بعض الأوراق الخضرة.

بدأت بذور الكبوسين والمخملية في النمو، أما البذور الأخرى فليس بعد. وما تزال الحرارة مزعجة في الداخل.

بدأ موسم نوع آخر من البرتقال، لكنه لم ينضج تماماً بعد. من النوع الحامض الكبير، قشرته سميكة ويحتوي على عدد كبير من البذور، لكن طعمه جيّد.

فيلا سيمون، طريق الدّار البيضاء 1/ 11/ 1938:

لم أتمكن حتى الآن من تكوين أيّ فكرة محددة عن نظام الأرض هنا. جميع الأراضي هنا إما مزروعة أو يمكن القول عنها إنها قابلة للزراعة، باستثناء بضع تلال فحسب. إننا على طرف مزرعة نخيل شاسعة تمتد على الجانب الشمالي لمراكش ولا بدّ أن مساحتها تبلغ آلاف الأفدنة. تُفلاح الأرض بين أشجار النخيل عموماً مثلما تُفلاح الحقول. لكن ليس هناك حدودٌ تفصل بين الأراضي، أو مجرد عدد قليل منها، ولا يمكنني أن أعرف ما إذا كان الفلاحون يمتلكون قطع الأراضي التي يعملون فيها أم يستأجرونها، وما إذا كان كلّ شخص يمتلك قطعة أرض، أم إن ملكية كل أرض مشاعة. أعتقد أن بعضها كذلك فعلاً، حيث تعدّ الحقول المتروكة بلا زرع مراعيّاً نظراً إلى بعض بقع العشب التي تنمو عليها، وترعى قطعان الأغنام والمعز في كلّ مكان. من المحتمل أن تكون هناك أراضي خاصة

للزراعة لكن حقوق الرعي عامة. تنمو أشجار النخيل بصورة عشوائية تماماً ولا يمكن التصديق أنها من الممكن أن تكون ذات ملكية خاصة. تحيط بمنزلنا مباشرة منطقة تتألف بشكل أساسي من حدائق الخضار والفواكه. ويبدو أن هناك بعض الفلاحين الذين يزرعون قطعاً كبيرة من الأراضي ويحافظون عليها في حال جيدة. وهناك أيضاً بساتين كبيرة ومرتبّة لبيع الفواكه والخضار، وهي مسوّرة غالباً ومالكوها أوروبيون أو عرب أغنياء - أعتقد أنه الاحتمال الثاني في معظم الحالات. وبمقارنة أراضي هذه البساتين مع أراضي الفلاحين العاديين، يجد المرء فرقاً شاسعاً يحدثه هنا وجود رأس المال لتشغيل قنوات المياه.

أعمال الحراثة في كلّ مكان الآن بعد الأمطار الغزيرة الأخيرة. تُزرع محاصيل الحبوب بناء على حجم قطعة الأرض. ينبت هنا وهناك بعض القمح أو حبوب أخرى، ومن المفترض أن تُنثر حبوب القمح الشتوي هنا وفي إنكلترا في الوقت نفسه. المحراث المحلي آلة بائسة مصنوعة بالكامل من الخشب باستثناء السّكّة التي ليست سوى شفرة حديدية مركبة على قضيب خشبي. ويمكن حمل العدة كلها على الكتف. وتُقلَّب السّكّة الأرض على عمق 4 إلى 6 أقدام، إذ يُفترض أن زراعة التربة لا تكون أبداً على مستويات أعمق. ومع ذلك، لا يبدو بعضها سيئاً، بل ثمة أجزاء عميقة جداً في بعض الأماكن، مثل بستان البرتقال حول منزلنا، حوالي 4 أقدام (أي أعلى التربة). ولا بدّ أن عدم وجود عجلات على المحراث يجعل من الحراثة أمراً بالغ الصعوبة على الرجال والحيوانات على حدّ سواء، بل ويستحيل حرث الأخاديد بشكل مباشر تقريباً. تُستخدم الثيران في غالبية الأحوال، لكن تجري الاستعانة بجميع الدّواب الأخرى كذلك، باستثناء الجمال، وأحياناً يكون هناك ثور وحمار معاً. ويمكن القول إن زوجين من الثيران يحرثان حوالي نصف فدان في اليوم الواحد.

المحاصيل الرئيسة هنا هي: نخيل، زيتون، رمان، ذرة، فلفل، برسيم حجازي، معظم الخضار الأوروبية (فاصولياء، ملفوف، طماطم، كوسا

كبيرة، قرع، بازلاء، فجل⁽³¹⁾، باذنجان، برتقال، وبعض الحبوب التي لا يمكنني تحديدها بعد. يُزرَع البرتقال على يد الأوروبيين بشكل رئيس على ما يبدو، والليمون كذلك. الرمان ناضج بالكامل تقريباً، وموسم التمر على وشك الانتهاء. أعتقد أن زراعة البرسيم الحجازي، الذي ينمو بسرعة ويُحصَدُ عندما يكون بطول قدم، تجري على مدار العام. إنه العلف الأساسي هنا ويباع بعشرة سنتيمات للحزمة الواحدة بسمك 3 بوصات تقريباً. وربما تُزرع الذرة، التي تستخدم علفاً، على مدار السنة أيضاً، إلى جانب معظم الخضروات. نوعية معظم النباتات سيئة، وهذا يعود بلا شك إلى فقر التربة وأكثر إلى نقص رأس المال للمعدات. فعلى سبيل المثال، تُزرع الطماطم من دون عصي، وتنمو بصورة تعيسة. أما من ناحية الحيوانات، فيبدو أن الأغنام هي الأفضل بالنسبة إلى هذه المراعي البائسة، أصوافها من النوع الممتاز إلى جانب لحم الضأن الجيد. وتعيش باقي الحيوانات في ظروف سيئة، وليس لدى أي من الحيوانات الحلوب ضرعاً بأي حجم. يعادل ثمن المعزاة الإسبانية من الصنف الجيد ثمن بقرة تقريباً، وهي لا تعطي إلا شيئاً بسيطاً من مواصفات حليب الأخيرة. الدواجن مثل الدواجن الهندية. جميع الحيوانات تُعامل معاملة فظيعة لكنها مطيعة بصورة مذهشة. الأدوات بدائية للغاية. لا وجود للمجرفة أو شوكة الحديقة الأوروبية، بل مجرد معازق من النمط الهندي. يزيد نقص الماء من صعوبة الزراعة إلى حد كبير، إذ يجب تقسيم كل حقل إلى أقسام صغيرة مع حواف أرضية تفصل بينها لإبقاء المياه بداخلها. وليس الأطفال الصغار وحدهم من يساعد في الأعمال في الحقول، بل النساء العجائز كذلك. فتجد نساء لا بدّ أنهنّ في الستين، وربما في السبعين من العمر يقتلن الجذور بالمعاول وغيرها. وتتألف القرية العربية النموذجية من أرض واسعة تسورها جدران طينية عالية، وتشبه منزلاً ضخماً. في الداخل، هناك الأكواخ البائسة المعتادة، معظمها مصنوع من القش أو سعف النخيل، على شكل خلايا نحل، بعرض 8 أقدام وارتفاع 7 تقريباً. ويبدو أن الجميع هنا يخشى

31- توجد في الهامش ملاحظة كتبها أوروبيل بخطّ يده من دون إشارة إلى المكان الذي تعود إليه: البطاطا (سيئة).

من اللصوص ويقفل الأبواب على نفسه في الليل. ولا ينام أحد خارج أسوار القرية، باستثناء الأكواخ المؤقتة في الحقول التي تُستخدم لمراقبة المحاصيل الناضجة. لم أستنتج بعد السبب وراء ارتفاع أسعار الحبوب. فعلى سبيل المثال، ديكالتر القمح، الذي يزن حوالي أربعين رطلاً، بسعر 30 فرنكاً أو 1 ب للّرطل الواحد بالعملة الإنكليزية. تبعاً لذلك، ثمن الخبز مرتفع للغاية. (استقرّ سعر القمح رسمياً خلال الشهر الماضي على سعر 158 فرنكاً للقنطار. انظر قصاصة ف.م.⁽³²⁾ 9/10/1938).

بدأ شهر رمضان. يبدو العرب هنا صارمين فيما يخص احترام القواعد الدينية، لكنني أعتقد أنهم يأكلون أشياء ممنوعة في بعض الأحيان، على سبيل المثال، أعتقد أنهم يأكلون لحم حيوان مات ميتة طبيعية. إذ لم يجد خادمتنا والحارس الذي يعمل عند السيد سيمون مشكلة في أكل دجاجة نفرتها الأخريات حتى الموت. لكنهما يظهران صرامة فيما يتعلق بعدم الشرب⁽³³⁾.

في كثير من الأحيان، تمرّ قواتٌ من هنا وهي في طريقها إلى ميدان رماية قريب. يبدوون بحالٍ جيّد، معنويّات مرتفعة ومشيتهم العسكرية أفضل مما توقّعت، وأفضل من المجنّدين الفرنسيين العاديين. يقول هارولد مارال، الذي أدّى خدمته العسكرية مع قوّات الزواف، إن نسبة كبيرة من هؤلاء الآخرين من الجزائريين اليهود الذين تنظر إليهم الأفواج الأخرى بنوع من الازدراء. أعتقد أن اليهود الأصليين في المغرب لا يؤدّون الخدمة العسكريّة. ويرى المرء هنا في كلّ مكان علامات تدلّ على العداء تجاه اليهود، ليس بين العرب فحسب، لكن الأوروبيين أيضاً. إذ يقال عن اليهود إنهم يخفّضون أسعار خدماتهم ويغشّون ويسرقون أعمال غيرهم وما إلى ذلك. (انظر قصاصة ب.م.⁽³⁴⁾ 18/10/1938).

32- ف.م: لا فيجي ماروكين (*La Vigie Marocaine*)، وهي صحيفة محلية.

33- ملاحظة هامشية بخط يد أورويل (على الرغم من أنها لا تتعلّق بالفقرة): يأكل م. الفئات الباقي على طاولتنا. أكل مثل هذا الفئات محرّم في رمضان. يرمز حرف الميم (م.) إلى محجوب محمود، خادمتنا، انظر اليوميات المغربية، 22/11/1938. ثمة صورة لمحجوب وهو يساعد أورويل في حلب معزاة في أورويل المفقود، اللوحة المصوّرة رقم 11.

34- لو بيتيت ماروكين: صحيفة تصدر صباح كلّ يوم في الدار البيضاء.

3/ 11/ 1938: بيضة واحدة بالأمس. مشهد غروب جميل، مع سماء خضراء.

انتصبت نباتات الكبوسين والمخملية تماماً.

الطقس مزعج في الداخل عند المساء.

حرارة مقبولة. وجدت على شجرة الحور الأبيض يرقة حرشفية الأجنحة يقترب طولها من البوصة تقريباً. ووجدت دَرَقَة سلحفاة ميتة. يبدو أنها تعرّضت لإصابة في مرحلة من حياتها سحقت جزءاً من دَرَقَتها، وخلّفت بـعجة دائمة، بقيت في مكانها وزاد حجمها مع الوقت.

اكتشفَ الحمارُ، نصف الميت من الجوع، والذي أعتقد أن السيد سيمون اشتراه مؤخراً، أننا نقدّم الشعير للمعزاتين، فاقترب محاولاً سلبه منهما. أصبحت البركة التي رأيت فيها البطّ البرّي جافة في أقسام كبيرة منها. بيضة واحدة اليوم.

الشعير على وشك النفاد. كان هناك حوالي 20-25 رطلاً ودامت لثلاثة أسابيع. أي، حصلت كلّ معزاة على نصف رطل في اليوم.

4/ 11/ 1938: بيضة واحدة.

5/ 11/ 1938: بيضة واحدة.

6/ 11/ 1938: بيضتان.

مطر غزير في الليالي مؤخراً. في النهار، الطقس جميل ودافئ بعض الشيء. هطلت بعد ظهر اليوم بعض قطرات المطر من سماء صافية تماماً، تلاها عاصفة رعدية وأمطار غزيرة.

أصبحت الجداول في الحقول بعد المطر الأخير زاخرة جداً، والسلاحف المائية في كلّ مكان. رأيت اليوم 10 أو 20 منها، 3 أو 4 في كلّ مرة. وهي عادة ترقد على الوحل وتقفز إلى الماء عندما يقترب منها أحدها. وبعد وقت قصير، تتقدّم إلى السطح وتُبقي عيونها وأنفها فحسب فوق سطح الماء، مثل الضفادع في إسبانيا، وتغوص على الفور عند أيّ إنذار. يبدو أن بإمكانها التحرك بسرعة كبيرة.

لا تنتج المعزتان أيّ حليب تقريباً، ربما لأنهما لم تحسّلا على الشعير في اليومين الأخيرين، على الرغم من أنني أعطيهما أشياء أخرى، مثل الذرة المسلوقة، إلى حين وصول الشعير.

أصبحت الكبوسين ضخمة الآن. وظهرت نبتة واحدة من البَسَلَة العطرة. لكن لا أثر لأيّ نبتة قيس أو بانسي (لحوالي الأسبوعين)، لذا أعتقد أن البذور غير صالحة.

بعض التمور المحلية جيدة فعلاً، لامعة ودبقة وشكلها مستدير، تشبه الجوزة الكبيرة في الحجم والشكل. أصبح الجوّ في الداخل أفضل.

1938 / 11 / 7: لا مطر اليوم. الجوّ أبرد قليلاً وقمرٌ أصفر تماماً.

كانوا يحرقون اليوم وسط أشجار البرتقال بواسطة حمارٍ واحد. استخدموا محراثاً صغيراً خفيف الوزن، من دون عجلات وله سَكَّة مثل المحراث في أوروبا، حادّة جداً، وهو مصنوع في تشيكوسلوفاكيا ويكلف ربما حوالي £ 1 أو £ 2. العمل عليه صعبٌ لكن ليس بالنسبة إلى حمار قويّ، يمكنه أن يحرق قطعة لا بأس بها من الأرض (كانت هذه الأرض حوالي 25 ياردة بخمس ياردات من العشب) في المرة الواحدة.



Kind with wheel is obtainable, but is heavier.

البرتقال ناضجٌ فعلياً الآن. تناولنا بعضاً منه (اليوسفيّ) في يوم سابق. شعيرٌ طازج اليوم، حوالي 30 رطلاً مقابل 17.50 فرنكاً، أو أقلّ قليلاً من 1ب للّرطل الواحد. هذا أقلّ مما دفعته في السابق.

وجدت في خزّان حجريّ قديم بالقرب من المنزل جمجمة لما قد يكون

كلباً، لكنني أعتقد أنه ابن آوى. سمعت أن هناك عدداً من هذه الحيوانات في هذا البلد. بكل الأحوال، إنها جمجمة كاملة تماماً، لذا وضعتها على عصا حتى تتمكن الحشرات من تنظيفها.

8 / 11 / 1938: طقسٌ جميل ودافئٌ قليلاً. هطلت بعض الأمطار الباردة. وظهرت بعض نباتات البَسِلَّة العطرة. بيضة واحدة.

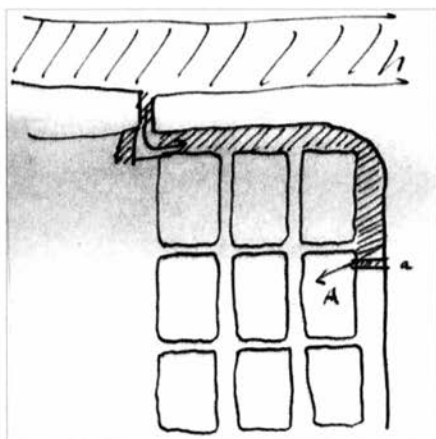
آثارٌ لأقدام السلاحف على الوحل يمكن الخلط بينها وبين تلك التي تعود لأرنب بسهولة.

9 / 11 / 1938: بَدَرْتُ حبوب البَسِلَّة العطرة (لم ينبت إلا حوالي نصف الدّزينة التي زرعناها سابقاً) إلى جانب القرنفل والبنفسج.

10 / 11 / 1938: بَدَرْتُ حبوب قرنفل ورديّ وزهرة وداع الربيع والكلاركية.

طقسٌ ماطرٌ وغائمٌ طيلة اليوم، لكن دافئٌ إلى حدّ ما. غروب جميل. سماء خضراء. أسرابٌ كبيرة من الزرزور تحلّق في كلّ مكان.

12 / 11 / 1938: بيضة واحدة.



طريقة الريّ المستخدمة هنا. تُقسم التربة إلى أحواضٍ صغيرة حوالي 4

ياردات - 3 ياردات في أيّ حقل يحتوي على محاصيل تحتاج إلى الريّ. وتكون قناة المياه التي يمكن أن تتصل بجدول المياه على الأطراف. إذا أردنا سقاية الحوض A، فإننا سنحتاج إلى القناة وإلى إزالة جزء من الحواف المحيطة بحوض A. تتدفق المياه إلى الحوض وعند الوصول إلى الحدّ الكافي، توضع الحواف على طرف الحوض من جديد، وتجرى إزالة سدّ القناة، ويمكن أن تجري المياه إلى أيّ مكان آخر يُراد ريه.

13/ 11/ 1938: بيضة واحدة.

المعزاة المخططة جافة تماماً من الحليب.

على العموم، الجوّ حارٌّ جداً خلال النهار مؤخراً. ونشعل النار للتدفئة في الليل لكن لا ضرورة لها أبداً. أسراب هائلة من الزراير، حوالي 3 آلاف زرزور في السرب الواحد، تهاجم طيلة هذا الوقت حبّات الزيتون التي نضجت على الأشجار. تشبّه إيلين صوت تغريد الزراير بحفيف ثوب من الحرير.

رأيت في أحد خزانات الريّ ذلك اليوم كميات كبيرة من السلاحف، يتراوح طولها بين 3 بوصات إلى قدم تقريباً. أمسكت بواحدة صغيرة. لا يمكن لهذا النوع أن يسبح بالسرعة الكافية ليهرب منك إذا مددت يدك إلى الماء لالتقاطه. وبالمقارنة مع السلاحف البرية، فهي لا تنكمش إلى حدّ كبير، وتبقي رأسها وأطرافها خارجاً حتى عندما تمسك بها، ولا تقدر على سحب ذيلها. وتسحب رأسها إلى شيء أشبه بأسطوانة من الجلد مثل كاتم الصوت. ولا يبدو أن بمقدورها البقاء تحت الماء لمدة طويلة دون الصعود إلى الهواء⁽³⁵⁾. وجدت في الخزان نفسه، تحت حجرة، بعض العلقات بطول ربع بوصة. المرة الأولى التي أراها في هذا البلد.

وجدت الليلة الماضية علجوماً ضخماً في حوض الأزهار. أول علجوم

35- دون الصعود إلى الهواء: قارن هذه مع جورج بولينغ في رواية الصعود إلى الهواء (التي كتبها أورويل عندما كان في المغرب): «أنت تعرف الشعور الذي راودني. الصعود إلى الهواء! مثل السلاحف البحرية الكبيرة عندما تجذّف صعوداً نحو السطح، تخرج أنفها من الماء وتملأ رثتها بشهقة كبيرة قبل أن تغوص مجدداً بين الأعشاب البحرية والأخطبوطات. إننا نخشع جميعاً في قعر صندوق قمامة، لكنني وجدت الطريق إلى الأعلى». (CW, VII, Coming Up for Air, p. 177). لم يذكر أورويل عنواناً لهذه الرواية قبل نشرها، 12 يونيو 1939.

أراه هنا. يقترب حجمه من ضعف نظيره الإنكليزي. ذو ثآليل عدّة ويمكنه القفز لمسافة طويلة.

نضج الكراث الأندلسي في الحقل تقريباً. وجلب لنا الفلاحون بعض الكراث العادي.

رأيت اليوم كلباً ميتاً على طرف الطريق. أخشى أنه الكلب نفسه الذي أتى بحثاً عن الطعام قبل بضعة أيام، وأخشى أنه قد مات من الجوع.

من الواضح أن الفلاحين هنا لا يستخدمون المساليف أو آلات الحرثة، بل يحراثون التربة ثم يثرون البذور على الأطراف الوعرة. ومن الغريب أن النتيجة تعطي انطباعاً بأن الحبوب مزروعة في صفوف، مع أنها مبعثرة بالطبع. نبت مقدارٌ كبيرٌ من القمح الآن. ووصلت نبتة الفول إلى ارتفاع 6 أقدام.

14/ 11/ 1938: زرعت بعض الكبوسين (nasturtium).

16/ 11/ 1938: بيضة واحدة.

17/ 11/ 1938: بيضة واحدة.

19/ 11/ 1938: بيضتان.

21/ 11/ 1938: بيضتان.

22/ 11/ 1938: بيضة واحدة.

فيلا سيمون 22/ 11/ 1938:

قمت بزيارة القنصل البريطاني قبل أيام. يبلغ هذا الأخير (اسمه روبرت بار) حوالي الأربعين من العمر، مثقف ومضيف جداً، متزوج، ويبدو أنه يعيش في ظروف سهلة. وهو يتحدث الفرنسية بدقة فائقة ولا أخطاء نحوية، لكن لهجته وأسلوبه الإنكليزيين قويان للغاية في الوقت الذي كان يتحدث فيه عن مراجعة القواعد النحوية ذهنياً. القنصل المساعد أو نائب القنصل هو شابٌ إنكليزيُّ ابن مبشّر ديني، ترعرع على ما يبدو في المغرب. ومع ذلك، لديه لهجة وأسلوبٌ إنكليزيّان مميزان وأقوى منهما، مثلاً، لدى رجل إنكليزي ترعرع في الهند.

يرى بار أنني مخطئ في تقديري للموقف الفرنسي المحلي من الأزمة. إذ كان الفرنسيون، في رأيه، مؤمنين تماماً باقتراب الحرب وكانوا مستعدين لخوضها على الرغم من أنهم سئموا منها تماماً. أما لامبالاتهم الظاهرية فهي مجرد تبلّد سطحي. وهو يعتقد أنه لن تكون هناك انتخابات عامة لمدة من الوقت. إذ يقول إن فضائح وزارة الطيران كانت شائعة جداً ومعروفة لدى الجميع⁽³⁶⁾، وتفضّل الحكومة تحسين الأمر قبل المخاطرة بالانتخابات. ويقول إنه صعق من عدد المحافظين العاديين الذين التقاهم وأبدوا قلقهم من السياسة الخارجية التي تنتهجها الحكومة. وفي اعتقاده، إن تطوراً محتملاً قد يحدث في المستقبل القريب وهو محاولة إحياء الحزب الليبرالي القديم. وبدأت آراؤه الشخصية محافظة بصورة معتدلة. ولا يمكنني أن أكون متأكداً ما إذا كانت لديه أي معرفة بما يجري في الداخل، على اعتبار أنه يخدم في الحكومة، لكنني لا أعتقد ذلك.

إشارة إلى أسعار القمح أعلاه، يعادل الكنتال قنطارين. دفعت مؤخراً 31.50 فرنكاً مقابل وحدة قياس ما، أعتقد أنه ديكالتر، ويزن، على ما يبدو، حوالي أربعين رطلاً. ويعني هذا السعر نفسه، أي حوالي 10 سنتيمات للرطل الواحد. وتعادل 70 سنتيماً بنساً واحداً بالعملة الإنكليزية، هكذا يكون سعر القمح هنا عند مستوى السعر الإنكليزي تقريباً. لم أتمكن بعد من الحصول على قوائم الأسعار بالكامل، لكن يبدو أن الأشياء الأرخص هنا (أي عندما يؤخذ الفرنك باعتباره مساوياً لقيّمته التبادلية) هي: اللحوم، بعض الفاكهة والخضار، معظم منتجات عمّال اليد المحليين (الجلود، الخزف، بعض أنواع الأعمال المعدنية، وقطعة قماش من الصوف عالي الجودة)، إضافة طبعاً إلى الإيجارات. أما السلع المستوردة، لا سيما المصنوعة، كلّها باهظة الثمن. الزيت من جميع الأصناف غالٍ بشكل خاص.

36- فضائح وزارة الطيران: قد يشير هذا إلى طلب أعضاء البرلمان، في 12 مايو 1938، التحقيق في حالة الدفاعات الجوية البريطانية. إذ قيل إن سير هيو داووينغ (1882-1970)، الذي قاد «قيادة المقائنات» في معركة بريطانيا، عبّر عن ارتياحه عندما عاد نيفيل تشامبرلين من ميونخ بعد الصفقة التي أبرمت مع هتلر (مهما بدت سيئة) لأن إمداد طائرات سبيتفاير لم يبدأ العمل به تماماً بعد.

يبدو أن الزنوج في السنغال مواطنون فرنسيون، بعكس العرب في المغرب، وما تزال هذه المقاطعة تُدعى باسم خياليّ هو «الإمبراطورية الشريفة». جميع الزنوج مطالبون بأداء الخدمة العسكرية وينطبق الأمر نفسه على الفرنسيين كذلك. في المغرب، الرعايا الفرنسيون وحدهم، أي معظم الأوروبيين، يؤدّون الخدمة الإلزامية. أما القوّات العربية فهي تتألف من رجال طوعيين يلتحقون بها لمدة طويلة. إذ يبدو أنهم يحصلون على معاش جيّد (بالنسبة إلى المعايير المحليّة) للخدمة الطويلة. على سبيل المثال، يحصل خادمتنا محجوب محمود، الذي خدم لمدة خمسة عشر عاماً في فوج الصّفّ العربي، على معاش تقاعدي يقدر بخمسة فرنكات في اليوم. نسيت أن أذكر سابقاً أن عند مدخل مراكش هناك محطة لدفع الرّسوم حيث تقف جميع الشاحنات القادمة وتفرّغ حمولتها وتدفع ضريبة على أيّ بضاعة للبيع. وهذا ينطبق على جميع الخضروات التي يأتي بها الفلاحون إلى السوق. لا أعرف مقدار الضريبة بالضبط، لكنها تجعل الفرق واضحاً في السعر عند شراء الخضروات وغيرها من خارج المدينة.

23/11/1938: بيضة واحدة.

الطقس جميل ودافئ، ليس حارّاً تماماً. نشعل المدفأة في بعض الأمسيات. وعندما يكون الجوّ صافياً بشكل معقول، تبدو قمم الثلج على جبال الأطلس قريبة جداً إلى درجة الاعتقاد بأنها على بعد بضعة أميال فحسب (أعتقد أنها بعيدة في الواقع حوالي 50 إلى 100 ميل). جميع البذور تقريباً، باستثناء المخملية والبسلة العطرة والكبوسين، سيئة للغاية ومعظمها لم ينبت، لا شك أن هذا بسبب تخزينها لسنوات. ويبدو من الصّعب للغاية زراعة أيّ زهور صغيرة هنا، إذ يمكن أن تقتلها الحرارة العالية والجفاف بسهولة. الحدائق مخصصة في معظمها للشجيرات.

دفعت مبلغ 31,50 فرنكاً لمقياسٍ ما من القمح (40 رطلاً تقريباً = حوالي 16 كغ للبرطل الواحد).

كنت مريضاً (في الصدر) منذ اليوم السادس عشر. نهضت بالأمس وأشعر بتحسّن اليوم نوعاً ما.

24/11/1938: بيضة واحدة.

نَفَدَت أسطوانة البوتَغاز البارحة. هذا يعني خمسة أسابيع. أمدّت بانتظام خلال هذه المدة 3 منافث للغاز (واحدٌ منها ذو قدرة شمعية أعلى من الآخرَيْن - ستون على ما أعتقد) ورابعاً في بعض الأحيان.

25/11/1938: بيضتان.

27/11/1938: بيضة واحدة.

28/11/1938: بيضتان.

29/11/1938: بيضة واحدة.

30/11/1938: بيضتان.

1/12/1938: بيضتان. (أي 30 بيضة منذ 26/10/1938).

2/12/1938: أصبح الطقس أبرد بشدة، وفي بعض الأيام صافياً وجميلاً، أقرب إلى جوِّ الربيع الإنكليزي، مع ضبابٍ كثيفٍ في بعض الأحيان. هطلت أمطار غزيرة قبل أمس. تبدو جبال الأطلس، في أيام الصّحو، قريبة للغاية، بحيث يمكنك تمييز مناسيب الارتفاع كلّها، بينما تكون في أيام أخرى غير مرئية أبداً.

تقدّم طفيفٌ للغاية بالنسبة إلى بذور الأزهار. لم تنبت سوى بذور الكبوسين، والبَسَلَة العطرة، والمخملية، والقرنفل، وبعض القرنفل الوردِي، والكلاركية. أما القبس، والبانسي، والبنفسج ووداع الربيع، والخشخاش، وعبّاد الشمس، فلم يظهر أيٌّ منها، على الرغم من أن ظروف التربة وغيرها من الأمور كانت كلّها مناسبة. ربما بسبب وجود البذور في المخزن لسنوات. وجدت أن النبلة الأضعف من بين اثنتين ستقذف حجرة (لا تعطي نتيجة مرضية مثل الخُرْدُق) لمسافة تسعين ياردة في أقصى الحالات. أي إن النبلة القوية⁽³⁷⁾ يمكنها أن تقذف خردقاً لمسافة 150 ياردة تقريباً.

3 بيضات.

3/12/1938: بيضتان.

37- تُظهر اللوحة المصوّرة رقم 10، في أوروبيل المفقود، أوروبيل وهو يستخدم النبلة في المغرب.

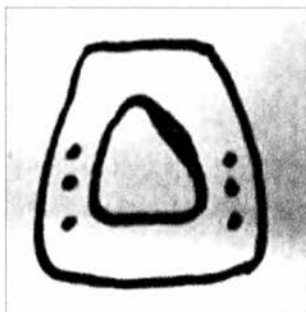
يبلغ ارتفاع أطول نخلة حوالي 25 ياردة (حتى قاعدة الأوراق).

1938 / 12 / 4: بيضتان.

1938 / 12 / 5: 3 بيضات.

يتراوح ارتفاع الحبوب الآن على بقعة الأرض التي رأيتهم يحرقونها في 30 أكتوبر، أو قبله بيوم أو يومين، من 4 إلى 6 بوصات.

أينعت ثمار البرتقال، وتُباع في كل مكان. الرمان الذي يُباع الآن تجاوز مرحلة النضج واكتسب لوناً مختلفاً تماماً، بنياً بدلاً من الأحمر.



أحد أشكال حدوات الحمام المستخدمة هنا

1938 / 12 / 6: بيضتان. الليالي أبرد الآن بشكلٍ واضح.

1938 / 12 / 7: بيضتان.

حرارة أعلى بكثير بعد ظهر يوم أمس.

يتبين لنا عند النظر إلى مجاري جداول المياه هنا أن هذه الأخيرة تقلصت إلى حد كبير، إلا أنني لا أعرف ما إذا كان هذا قد حدث مؤخراً أم لا. الجدول الذي مشينا على طول ضفته البارحة له 3 مجاري. ذاك الذي يمر فيه فعلاً؛ عرضه ربما 6 أقدام وعمقه قدمٌ واحدة، وآخر عرضه 10 أقدام وهو المجرى الذي يرتفع الماء إليه في أكثر مواسم العام مطراً، ومجرى ثالث عريضٌ تظهر آثاره على الطباشير التي توضح أن ما هو مجرد جدول ماءٍ صغير الآن كان في وقتٍ ما مضى نهراً كبيراً.

يحوم عددٌ أكبر من الطيور الصغيرة في الأرجاء الآن. أعتقد أن بعضها
طيورٌ مهاجرة. بدأت أوراق أشجار الرمان بالاصفرار.

8/ 12/ 1938: بيضتان.

عواصف رملية في الصباح، تلتها أمطارٌ غزيرة. بعد الظهر باردٌ وضبابي،
مثل إنكلترا تماماً.

9/ 12/ 1938: بيضتان.

لاحظت أن طيور (أبو منجل) تتجمع دائماً حول أيّ رجل يحفر الأرض،
وهي أليفة جداً. يُفترض أنها ترغب في الدّيدان. وهي لا تفعل هذا في بورما.
ربما لأنها لا تجد أيّ طعام في الجداول هنا.

10/ 12/ 1938: بيضة واحدة.

فيلا سيمون 10/ 12/ 1938:

لم أتمكن من تكوين أيّ فكرة محددة عن نظام حياة الأراضي هنا، ما
إذا كان الفلاحون يمتلكون الأراضي التي يعملون فيها أم يستأجرونها وغير
ذلك. ويبدو أن الأرض تُقسم إلى قطع مساحتها من فدانين أو 3 أفدنة فما
فوق. ومن الواضح أن هناك مناطق مشتركة للرعي، ولا بد أن يكون ثمة
تنسيق مشترك لتوزيع المياه. حيث يجري تحويل مجاري المياه الصغيرة في
اتجاهات مختلفة بحسب الحاجة إليها، ويمكن أن تصل المياه إلى أيّ بقعة
بواسطة القنوات والسدود الصغيرة الموجودة في الحقول. ومع ذلك، الفرق
شاسعٌ بين إمدادات المياه التي تصل إلى أراضي الفلاحين وتلك التي تصل
إلى مزارع الأوروبيين والأثرياء من العرب. ولعل صعوبة الوصول إلى الماء
تجعل الحصول عليه يتطلب جهداً هائلاً. بعض أجزاء التربة هنا عبارة عن
أحجارٍ كلسية طباشيرية ناعمة تشقّها جداول صغيرة على انخفاض حوالي
20 قدماً. من أجل الوصول إلى هذه الجداول - عادة ما يكون عمق الجدول
بضع بوصات فحسب - تُحفّر الآبار على مسافات متساوية. وقد يجد المرء
في بعض الأحيان مثل هذه الآبار على طول حدود أحد الحقول وتفصل بينها
ياردات قليلة - لا أدري لماذا هذا العدد كلّه، لكنني رأيت هذا الأمر في عدد
من الحقول، فثمة على طرف أحدها، مثلاً، 12 بئراً. هناك أدلة على تقلص

إمدادات المياه في الأعوام الأخيرة. بعض جداول المياه لها 3 قُغُور، قعُرُ تمرّ فيه الآن، وقعُرُ تجري فيه بعد أكثر المواسم غزارة بالأمطار، وآخر أعرض بكثير كانت تجري فيه خلال وقتٍ ما في الماضي. يبدو أن بعض الحقول التي زُرعت قبل مدة قصيرة قد خرجت عن نطاق الزراعة. ويبدو أنه من الصّعب للغاية أن تنبت البذور الصغيرة من دون سقاية التربة بشكلٍ متواصل.

لا يستخدم الفلاحون هنا المسالف، لكن يبدو أنهم يحرثون التربة مرات عدة في اتجاهات مختلفة. وفي النهاية تكون التربة مقسّمة إلى أحاديّد. ولهذا الأمر إيجابية وهي أن البذور (المنثورة) تأخذ شكل خطوطٍ مستقيمة. وربما تساعد الأحاديّد في حفظ الماء بشكل أفضل كذلك.

يتراوح ارتفاع حبوب الشتاء (شعير على ما أعتقد) الآن من 4 إلى 6 أقدام. تبدو حال الأشجار هنا أفضل من المحاصيل الصغيرة، فالزيتون (أسود ومعروف بمرارته)، مثلاً، من النّوع الجيّد. ومع ذلك، لا وجود للأشجار تقريباً، باستثناء المزروعة منها، كالنخيل والزيتون وغيرها. يكلف الحطب⁽³⁸⁾، مقطّعاً وجاهزاً ومن النّوع الجيّد، بين 70 إلى 80 فرنكاً (حوالي 8 ش) للألف كيلو (حوالي 1 طن). الوقود الوحيد هنا هو الخشب والفحم. وثمة بالقرب من هنا مزرعة زيتون جديدة كبيرة يديرها فرنسيّون. وفيها نوعٌ من الثّكنات الفقيرة للعمال العرب. جيدة وأحسن بالطبع مما ستكون عليه مثيلاتها في الهند. يعيش العرب في قراهم جميعاً، باستثناء بعض الأثرياء، في أكواخ صغيرة من القشّ أو سعف النخل، مثل خلايا نحل بعرض ثماني إلى 10 أقدام. ويعيش بعض أصحاب الطبيعة البرّية في خيام صغيرة وهي مجرّد قطعة من القماش مثبتة على عمود، من دون جدران أو أيّ نوع من الستائر. ومن الواضح أنها أماكن إقامتهم الدائمة لأنهم بنّوا حدوداً صغيرة حولها. يحيط بالقرية، في العادة، جدارٌ طيني ارتفاعه حوالي 10 أقدام وعليه أشواك في الأعلى. وكما هو الحال في بورما، الحرارة للرجال فحسب، بينما تقوم النساء بجميع الوظائف الأخرى في الحقول، لا سيّما الوظائف المتعبة مثل اقتلاع الأعشاب الضارة. ويبدأ الأطفال العمل، في رعي الحيوانات

38- خشب زيتون دائماً، ومعظمه من الجذور. [ملاحظة أوروبل].

عادة، عندما يكونون بعمر أصغر من التحدّث. يؤدّون مهامهم بصورة رائعة، لا يلتهون عن العمل ويبدو أنهم يفهمون المطلوب منهم تماماً. ويمكن رؤية الفلاحين العديدين الذين يخرجون للتسوّل كلّما مرّ شخص بالقرب منهم. ويبدو أنه عمل لا إرادي عند بعضهم لدى رؤية شخص أوروبي. يرضون بعشرين سنتيماً بالعموم. ولا واحدة من الفلاحات، أو على الأقل تلك اللاتي يراهنّ المرء وهنّ يعملن، محجّبة.

عند التمعّن بصحيفة بيتيت ماروكين وجدت أن موادها الطباعية على الشكل التالي. عشر صفحات (اثنتا عشرة في بعض الأيام) تتألف من ستين عموداً. تشغل الإعلانات أكثر من ثلث هذه الأعمدة بقليل. الصفحتان الخلفية والأخيرة مجرد إعلانين يغطيان الصفحة بأكملها. الإعلانات الرئيسة هي: برسيل، ومنتجات شركة ليفر (من الجدير بالملاحظة أن هناك تنويعاً دائماً على العلبة بأن منتجات ليفر فرنسية)، وحليب نستله، وشركات شحن عديدة، ومختلف مقوّيات النظّر والأدوية المرخّصة التي لا تحتاج إلى وصفة. ويتمّ تخصيص صفحات خاصة لأخبار المغرب التي لا تظهر على الصفحة الأمامية بالضرورة. لا مراجعات للكتب وعلى الرغم من ترتيبها الجيّد وغير ذلك، إلّا أن نغمة الكتابة العامة ممّلة بالمقارنة مع الصحف الفرنسية العادية.

جميع الصحف هنا ذات توجّه وطنيّ عالٍ، مثلاً، عندما جرى إحضار تمثال المارشال ليوتي⁽³⁹⁾ إلى الدّار البيضاء، خصّصت صحيفتا بيتيت وبريس لأكثر من 3 أسابيع عموداً واحداً على الأقل، وغالباً صفحة كاملة، لهذا الموضوع، أي مدح ليوتي المفرط. وفي اليوم الفعلي لوضع التمثال، أفردت بريس صفحتها الأمامية بالكامل لهذا الأمر. وكثيراً ما تطلب لا بريس قمع الحزب الشيوعي، أما بيتيت فلا تفعل ذلك، على الرغم من أن دلاذبيه

39- مارشال لوي أوبير غونزالف ليوتي (Marshall Louis-Hubert-Gonzalve Lyautey) (1934 - 1954) كان، بصفته المقيم العام الفرنسي في المغرب، مسؤولاً عن تطوّر البلاد بشكل كبير. وكان وزير الحرب الفرنسي، 1916-1917، ونظّم المعرض الاستعماري في باريس في عام 1931.

[انظر هامش 24] هو بطل صفحاتها وتتعاطف في تقاريرها مع دو لا روك⁽⁴⁰⁾. يبدو أن الصحيفة الفرنسية الأكثر قراءة في مراكش هي كونديد (Candide) الأسبوعية التي تُباع في الشوارع في كل مكان. وجدت عندما اشتريتها أنها فاشية فعلياً. لا يمكن الحصول على الصحف الفرنسية اليسارية هنا.

صرف السيد سيمون حسين من الخدمة، على أساس أنه كسول. الوظيفة هنا (لرجل واحد) هي الاعتناء بأرض تمتد على مساحة فدانين تقريباً، مزروعة بأشجار البرتقال والليمون، وبجزء من الأرض بين الأشجار، تتراوح مساحته ربما بين 20 إلى 30 قصبه، حيث تُزرع الكوسا الكبيرة وغيرها. إلى جانب الاعتناء بعدد قليل من الأغنام. يمكن القول، وفقاً للمعايير الأوروبية، إن حسيناً عمل بجهد ومشقة. لكن السيد سيمون يشتكي من أن حسيناً (الذي يبدو أن لديه أصولاً زنجية) شلوحي⁽⁴¹⁾. ويقال عن الشلوخ إنهم أغبياء وغير كفؤين. يتهمهم العرب أيضاً بالطَّمع. ويبدو أن الأوروبيين يشاركون العرب هذه الأحكام. لا أعلم كم سيكون أجر هذا العمل، لكن على الأغلب إنه لن يزيد عن 10 فرنكات في اليوم ومسكن.

1938/12/11: بيضتان.

طقس باردٌ وغائم، وأمطارٌ بعد الظهر.

1938/12/12: أمطار غزيرة طوال الليل. طقسٌ باردٌ وغائم، أشبه بالطقس في شهر نوفمبر في إنكلترا. تعاني إيلين من ألمٍ عصبيٍّ، ربما بسبب الخروج تحت المطر الباردة. أمطارٌ معظم اليوم.

بيضتان. (3 بيضات منذ 1938/10/26، و23 بيضة منذ 1938/12/1. إحدى الدجاجتين مُرَحِمَة الآن).

40- كولونيل فرانسوا دو لا روك (Colonel François de la Roque) (1885-1946): قائدٌ من اليمين المتطرف قاد «صليب النار»، وهي جماعة مناهضة للماركسية والرأسمالية. تم حظرها لكن أعيد تشكيلها تحت مسمى «الحزب الفرنسي الاجتماعي» (1936-1940). وكان دو لا روك معادياً لألمانيا ولم يتعاون معها. انظر أيضاً يوميات الأحداث، 6/8/1939.

41- الشلوخ: مجموعة عرقية بربرية تعيش بشكل رئيس في جبال الأطلس في المغرب. انظر أيضاً إشارة أورويل إلى حديثهم «بلهجتهم البربرية الخاصة بهم» وأنهم «يتكلمون العربية جميعاً» في يوميات المغرب في 27 يناير 1939.

13/12/1938: بيضتان.

14/12/1938: 3 بيضات.

طقس باردٌ وصافٍ. قطرات كثيفة من الندى في هذه الأيام.

15/12/1938: بيضتان. طقس صافٍ ومشمس، لكن ليس حاراً.

16/12/1938: بيضتان.

صحوٌ وبردٌ قليلاً. تأكل الحيوانات الأليفة هنا أي شيء تقريباً. تأكل الحمير أوراق كوسا كبيرة قديمة وجافة فوق كومة من القمامة. وتتغذى الأبقار والمعز والأغنام على بقايا أوراق الأرضي شوكي التاجي. من الجدير بالملاحظة أنه عندما ترعى المعز والأغنام سوية، فإن المعز تتشاجر فيما بينها لكنها لا تقترب من الأغنام.

التقطت كرة شعر كانت داخل صقرٍ ضخمة. لا توجد إلا الحشرات غمدية الأجنحة، معظمها قمل الخشب. لم أرَ ثعباناً في المغرب بعد، على الرغم من أننا وجدنا مؤخراً جلدًا ميتاً مسلوخاً منذ وقتٍ قصير.

يمكن أن يبقى البرتقال على الأشجار، بعد أن ينضج ويحين قطافه، لمدة من الوقت من دون أن يسقط. سعر البرتقال بالجملة (محلّياً على أقل تقدير) 2,30 أو 3 فرنكات للذّينة. رأيت حماراً ميتاً ذلك اليوم - المرة الأولى التي أرى فيها حماراً ميتاً. سقطت هذه الدّابة البائسة وماتت ببساطة بجانب أحد الطرق المؤدية إلى الوادي من مراکش، وتركها صاحبها مرمية هناك. تحوم حولها بعض الكلاب بانتظار الانقضاض عليها، لكن مع شعورٍ بالذنب.

17/12/1938: بيضة واحدة.

أمطار غزيرة جداً في الليل. بردٌ في الصباح، وشمسٌ لنصف ساعة بعد الظهر، ثم مزيدٌ من الأمطار. طاف كل شيء، ارتفع منسوب نهر تانسيفت للغاية - عرض المجرى حوالي خمسين ياردة في بعض الأماكن.

أصبح الحمار (الذي رأيته ميتاً في 11/12/1938) عبارة عن هيكلٍ عظمي نظيف تماماً الآن. ومن الملاحظ أنهم تركوا الرأس حتى الأخير.

18/12/1938: بيضتان.

19/12/1938: 3 بيضات.

أمطار غزيرة في الليل. اليوم باردٌ وغائم، مع وابلٍ من الأمطار الكثيفة ورياح عنيفة.

20/12/1938: بيضتان.

أمطار غزيرة خلال الليل، وبشكلٍ متقطع طوال اليوم. الجدول الذي مشينا مرّة على ضفته، وكان مجرد مجرى هزيل، أصبح الآن سيلاً جارفاً عرضه حوالي 10 ياردات. رأيت اليوم قوسي قزح متوازيين في السماء، لم أر مثل هذا من قبل.

21/12/1938: بيضتان.

الطقس صحوٌ ومائل إلى البرودة، وأمطارٌ قليلة.

ماتت إحدى الحمامتين - السبب مجهول.

22/12/1938: 3 بيضات.

صحوٌ في الصباح، مطرٌ بعد الظهر.

تجلس الحمامة التي بقيت حيّة (أعتقد أنها الأنثى) في عش. لا أعرف ما إذا كانت ستبقى على قيد الحياة أم لا، لكن ربما نستطيع إحضار ذكرٍ لها. غمر نهر تانسيفت الآن الوادي كلّ الذي يجري فيه، بحيث يبلغ عرضه عند الجسر 300 ياردة تقريباً (كان حوالي 10 ياردات سابقاً). يمكنني القول، بالنظر إلى نباتات الوادي، إن هذا ليس عادياً.

فيلا سيمون 22/12/1938:

بعد الأمطار الغزيرة مثل تلك التي هطلت في الأيام القليلة الماضية، يرتفع منسوب الأنهار بصورة هائلة. حيث غمرت مياه نهر تانسيفت، الذي يبلغ عرضه في العادة 10 ياردات، الوادي الذي يمرّ فيه بكامله، وعرضه حوالي 300 ياردة. لكن بالنظر إلى نباتات الوادي يمكن القول إن هذا لا يحدث في معظم السنوات.

الجنازات العربية هنا هي من أكثر الأمور التي رأيتها في حياتي إثارة

لللبؤس. يحمل الأصدقاء والأقرباء جسد فقيدهم الملفوف بقماشة في نعش خشبي غير متقن الصنع. لا أعرف ما إذا كان هذا بسبب الفقر أم أن المسلمين لا يستخدمون التوابيت. تُحفر حفرة في الأرض بعمق لا يزيد عن قدمين وتُلقى الجثة فيها من دون أن يعلوها أي شيء باستثناء كومة من التراب، وأحياناً، إما قطعة من الطوب أو قدر مكسور على الطرف حيث يفترض أنها جهة الرأس. المقابر غير مسوّرة بأي شكل من الأشكال ولا يمكن تمييزها إلا عندما يكون هناك قبرٌ لأحد الأغنياء - إنها تبدو مجرد قطعة من الأرض ذات روابٍ منخفضة. ولا توجد أي إشارات تعريفية فوق القبور. رأيت على قبرٍ يفترض أنه لأحد الناسخين قلماً ومِحبرة، ما عدا ذلك، لا توجد إلا قدور مكسورة. وقدح من القصدير المطلّي على أحد القبور. وثمة بعض القبور الفارغة بالانتظار، بما فيها قبور صغيرة للأطفال. يبدو أن النساء لا يحضرن الجنازات أبداً.

الصحيفة الفرنسية الأسبوعية الأخرى والمقروءة على نطاق واسع هي غرينغوار⁽⁴²⁾ (Gringoire). كانت في السابق صحيفة أدبية مليئة بالأقوال والإشاعات لكنها تشبه اليوم كونديد. لاحظت أن هذه الصحف، على الرغم من أنها مباعة جداً وفيها كثيرٌ من الإعلانات، إلا أنها لا تمتنع عن إدراج بعض الإعلانات الإباحية. ولاحظت أيضاً أنها على الرغم من السياسة التي تتبعها إلا أنها تنشر قصصاً مُسلسلة لكتاب يعدّون «يساريين» بصورة أو بأخرى. كُتِبَ على جدارٍ مرّحاض في أحد المقاهي «الموت لبلوم⁽⁴³⁾» بخط صغير للغاية. هذا أول نقشٍ سياسي أراه في المغرب الفرنسي.

23/12/1938: وضعت الحمامة بيضتين، ورقدت عليهما.

بردٌ وصحو. تقلّص حجم نهر تانسيفت إلى ضعف حجمه الأصلي تقريباً.

3 بيضات.

42- تقول غرينغوار إنها توزّع نصف مليون نسخة، ويبدو أن هذا صحيح. [ملاحظة أورويل].

43- ليون بلوم (1872-1950): كان أول رئيس حكومة فرنسي اشتراكي، 1936-1937، 1938، وترأس حكومة جبهة شعبية. اعتُقل في فرنسا وألمانيا منذ عام 1942 حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وعاد رئيساً للحكومة مرة أخرى، 1946-1947.

انكسرت بيضتا الحمامة - لا أعرف كيف، لكن ربما حاولت إحدى القطط الصعود إلى العش وأخافت الحمامة. ويبدو أنهما بيضتان خصبتان، إذ كانت تملؤهما عروق الدّم.
الطقس صافٍ وجميل.

25 / 12 / 1938: صقيعٌ في الليل، كلّ شيء أبيض هذا الصباح، وطبقة رقيقة من الجليد تعلو أحواض المياه. ثمار البرتقال والليمون متجمدة على الأشجار في منظرٍ غريب، وتجمّدت أزهار الليمون حتى أصبحت صلبة. لا أعرف بعد مقدار الضرر الناجم عن هذا. تبدو أزهار الجهنّمية على ما يرام. لا يجب الاعتقاد بأن الصقيع شائعٌ هنا، لكن ثمة موجة من البرد تكتسح العالم كلّهُ في الوقت الحالي. الجبال مغطاة بالثلوج منذ مدة، حتى السفوح المنخفضة منها.
4 بيضات.

26-27-28 / 12 / 1938: كنت مريضاً. لست متأكداً من عدد البيضات، لكن حوالي تسع.
الطقس صحوٌ ومشمس.

نَقَدَت الأسطوانة الثانية من البوتغاز في 27 / 12 / 1938. 3 أسابيع بالضبط (مثل المرة السابقة⁽⁴⁴⁾).

29 / 12 / 1938: بيضتان.
صحوٌ ومشمس. أصبح لدينا حمامة ذَكَر (4,50 فرنكاً) ووضعناه في القفص مع الحمامة الأنثى حتى يتآلفان. بدأت تنقر رأسه بلطف، أعتقد أنها تنتزع منه القمل.

30 / 12 / 1938: مرّ سربٌ كبير (حوالي مئتين) من طيور اللقلق أو الكركي. طيور بيض ضخمة، بدت أطراف أجنحتها سوداً. حلّقت باتجاه الشمال، لكن ربما تدور في جولة للعثور على مكان تستقرّ فيه، لا بدّ أنها مهاجرة من أوروبا.

44- بقيت الأسطوانة السابقة خمسة أسابيع؛ انظر 24 / 11 / 1938.

مشمسٌ جدّاً، صافٍ وبارد. لا رياح.
بيضتان.

1938/12/31: 3 بيضات. (102 منذ 1938/10/26 أو حوالي 12 بيضة
في الأسبوع).

1939

1939/1/1: 3 بيضات.

ذَكَرَ الحمام، الذي كان يرثى لحاله في البداية، طبعاً بسبب حبسه في
قفص وتقييد أجنحته، أصبح أفضل الآن وحاول الطيران قليلاً. الأنثى التي
كانت تتغزل به في البداية، أصبحت تمشي حوله وتركع.

حمارٌ ميتٌ آخر، وكلبان يمزقان أحشاءه. هذا ثالث حمار ميت أراه. لا
يبدو أنهم يدفنون الحمير عندما تموت أبداً.

أصبح على أشجار الفلفل، التي نضج فلفلها في سبتمبر، محصولٌ جديد
الآن. قضى الصقيع على غالبية الكبوسين. الأمر نفسه بالنسبة إلى الكوسا
الكبيرة، أما الباذنجان، فذبلت أوراقه كلها.

صافٍ ومشمس، ليس بارداً جدّاً، شمسٌ جميلة ولا رياح. رأت إيلين 4
لقالق أخرى.

لم يلحق الصقيع أيّ ضرر بالبرتقال، بل وبزهر الليمون نفسه كذلك.
1939/1/2: بيضتان.

1939/1/3: 3 بيضات.

1939/1/4: 3 بيضات.

صافٍ ومشمس، باردٌ قليلاً بالعموم (أرتدي قميصاً داخلياً خفيفاً،
وقميصاً قطنياً، وسترة صوفية، ومعطفًا، وسروالاً خفيفاً، وأحمل حقائب من
القماش الرمادي)، ولا أجد هذا اللباس زائداً عن حدّه.

اختفى ذَكَرَ الحمام، الذي كان قد بدأ في استعادة قوّته على الطيران، في
الليل قبل الماضي، ويبدو أن أحد كلاب العرب قضى عليه. اشترت واحداً
آخر بالأمس (6 فرنكات). جناحاه على ما يرام. وضعته ليلاً في القفص،
وفي الصباح وجدتُ الأنثى خارجاً. فتحتُ باب القفص وطارا معاً.

5 / 1 / 1939: بيضتان.

6 / 1 / 1939: 3 بيضات.

7 / 1 / 1939: 3 بيضات. ثمة 3 دجاجات مرخمات الآن. الحمامتان على ما يرام. رأيت البارحة رجالاً يصطادون في نهر تانسيفت. أسماك صغيرة بائسة بحجم السردين. الطعم هو نوع من ديدان الأرض الصغيرة التي توجد في الوحل بجانب النهر.

قبل البارحة رأيت بعض الرجال ينتظرون مع ناقة سقطت في منتصف الجسر فوق النهر. كانت على وشك الولادة على ما يبدو. بطنها منتفخ بشكل كبير، وأعضاؤها التناسلية تنزف قليلاً. تمددت على جانبها ورأسها في الهواء، تستنشق بنوع من الدهشة، لكنها لا تتألم. بقيت على هذا الحال لمدة ساعة أو نحو ذلك. مررتُ بالطريق نفسه اليوم ورأيت بقعة دماء كبيرة على الأرض، وآثار شيء ملطخ بالدم تمّ جرّه بعيداً. وُلِدَ الحُوَّارُ ميتاً على الأغلب. صافٍ ومشمسٌ جداً، باردٌ في الظلّ ودافئ في الشمس. نضع في السرير قربة ماء ساخن و3 بطانيات وسجادة كل ليلة الآن.

8 / 1 / 1939: 3 بيضات.

فيلا سيمون 8 / 1 / 1939:

تكلفة إرسال 4 طرود ثقيلة إلى إنكلترا حوالي 400 فرنك⁽⁴⁵⁾. واثنين آخرين ليسا ثقلين جداً مئة فرنك. الرّوتين في مكاتب البريد هنا أسوأ منه في فرنسا. الطردان اللذان أرسلناهما أنا وإيلين شخصياً استغرقا منا أكثر من ساعتين. أولاً، حوالي نصف ساعة من الانتظار قبل أن نحصل على مكان على طاولة المحاسبة. وهذا ليس بسبب عيد الميلاد لأن الحال هكذا دائماً. ثم تعبئة نماذج لا نهاية لها وبحث الموظفين المعتاد في الكتب الضخمة لمعرفة أيّ النماذج يجب استخدامها. ثم الشكوى المعتادة بأن الطرود ليست آمنة بما فيه الكفاية. فالربطة التي رُبط فيها الأول ليست ثخينة كفاية، أما الآخر الذي كان ظرفاً مغلفاً بقماشة فيجب أن يكون مخيطةً مع القماشة. خرجت واشترت

45- أربع مئة فرنك: حوالي 2.35 جنيهاً في ذلك الوقت (90 جنيهاً في قيمة اليوم تقريباً).

ربطة جديدة وإبرة وخيوطاً وقمت بالخياطة. ثم شكوى لأن الطرود لم تكن مختومة. فقامت برحلة جديدة لشراء شمع الختم. مثل هذه الأمور جزء لا يتجزأ من مكاتب البريد الفرنسية. من الجدير بالملاحظة أن معظم الموظفين الأقل شأنًا هنا، من النوع الذي سيكون هندیًا في الهند، فرنسيون. على سبيل المثال، جميع موظفي مكتب البريد والموظفون في المكاتب الأخرى، بل ومعظم رجال شرطة المرور أيضاً. يبدو أنه ليس هناك عددٌ وفيرٌ من الموظفين من أهل البلد. يتحدث معظم العرب الذين على تواصلٍ مع الأوروبيين بالفرنسية، لكن لم أقابل بعد أي عربي لغته الفرنسية ممتازة.

كانت هناك موجة قوية من الصقيع في ليلة عيد الميلاد، نجم عنها أضرار كبيرة. وبالنظر إلى نوع الغطاء النباتي وما يقوله العرب، لا أعتقد أن هذا الأمر طبيعي. ومن الملاحظ أن البرتقال والليمون لم يتأثرا بهذه الموجة أبداً.

يبدو أن الفرنسيين هنا لا يهتمون بعيد الميلاد كثيراً مثلما يفعلون في فرنسا. لكنهم يحتفلون برأس السنة الجديدة. يعرف العرب جميعاً رأس السنة ويستخدمونه ذريعةً للتسول.

الناس الذين يجمعون البرسيم الحجازي يقتلعونه بأيادهم بدلاً من قطعه بالمنجل فيحفظون بذلك بوصة أو اثنتين من كل نبتة. يوحى الناس في القرية الصغيرة المسورة إلى جانب المنزل بأنهم يمتلكون أرضهم بشكل جماعي، فهم يخرجون جميعاً ويقومون بالأعمال نفسها، إزالة الأعشاب والحراثة وما إلى ذلك، معاً.

عاينت مؤخراً قبر شخص غني نوعاً ما، في مساحة صغيرة مسيجة. قبر إسمنتى من النمط المعتاد، مع أتونٍ صغير يبدو أنه لحرق القرابين عند جهة الرأس. لا اسم على القبر. وعلى الشجرة فوقه علقت أحجبة صغيرة، وربطات من الصوف وغيرها. سرقت واحداً من الأحجبة، على شكل محفظة جلدية صغيرة. في داخلها حزمة من الصوف وورقة عليها كتابات.

9 / 1 / 1939: ييستان. رأيت سرباً كبيراً من طيور الزقزاق الأخضر، مثل تلك الموجودة في إنكلترا على ما يبدو. الطقس صحوٌ ومشمس، دافئ بعد الظهر نوعاً ما.

10/ 1/ 1939: 3 بيضات.

11/ 1/ 1939: بيضة واحدة.

12/ 1/ 1939: 3 بيضات.

13/ 1/ 1939: بيضتان. (135 بيضة منذ 26/ 10/ 1939).

في شقّ صخرة على الطرف الشمالي لإحدى التلال القريبة من هنا، تنمو نبتة أشبه بحشيشة الملاك، وأخرى لحمية ذات أوراق مستديرة، وكميات كبيرة من الطحلب. يبدو أن هذه النباتات لا يمكنها أن تنمو إلا في الأماكن التي لا تصل إليها الشمس في أيّ وقت.

14 إلى 17/ 1/ 1939: 4 بيضات (4 دجاجات مرخمات الآن).

رأيت لقلقاً يقف بين طيور (أبو منجل) ذلك اليوم. إنه ضخّم جداً - سيظهر البلشون الإنكليزي صغيراً أمامه.

من الواضح أن الحسون الأخضر موجودٌ هنا، إضافة إلى الحسون العادي، ويتطابقان مع النوعين الموجودين في أوروبا. الفول الذي ينمو هنا جيد جداً، لا بعوض أسود أبداً. يبدو أن اليوسفي تضرّر من الصقيع لكن البرتقال العادي لم يتأثر.

فيلا سيمون 27/ 1/ 1939:

هذه عودتي من أسبوع قضيته في تادرت في الأطلس، على بعد 95 كم من مراكش. تادرت على ارتفاع ألف و650 متراً، أي حوالي 5 آلاف قدم. عندما يصل المرء إلى ألفي قدم فوق السهل (أي ألف قدم فوق مستوى سطح البحر) يرى أنواعاً مختلفة من النباتات: أشجار بلوط وشوح، متقرّجات بعض الشيء، عشب جيدٌ نوعاً ما، من النوع الموجود في الأراضي المنخفضة، وعلى علوّ 4 آلاف قدم، أشجار جوز، تنمو بسرعة وبشكل جيد جداً، لكنها لا تنمو بصورة برية. ويمكن لشجرة التين أن تنمو على ارتفاع 5 آلاف قدم، لكن ليس بشكل جيد. بعكس أشجار اللوز التي تبدو على ما يرام. وعلى العموم، منحدرات الجبل عارية تماماً ولا تبدأ الأحرار في تغطيتها إلا على ارتفاع ألف قدم فوق الوديان التي يمرّ عبرها الطريق الرئيس. وغالباً ما تكون المنحدرات السفلية على ارتفاع 500 قدم فوق القرية جرداء تماماً،

مجرّد أحجار كلسية مكسّرة مثل تلال نفايات المعادن. قد تكون المعز هي السبب في ذلك جزئياً. ويبدو أن الحكومة الفرنسية بدأت الآن في التحرك بشأن إعادة التشجير، وستمنع الرعي على بعض التلال. من الواضح أن هذه المنطقة، حتى حول الطريق الذي تسلكه المركبات، ما تزال قيد عمليات المسح والاستقصاء، إذ لم يمضِ وقتٌ طويلٌ على وضع العلامات الخاصة بالأشخاص الذين يقومون بالمسح. الطريق جيّد على الرغم من أنه ليس عريضاً جداً. تستغرق الرحلة بالباص من مراكش حتى تادرت 3 ساعات والعودة حوالي ساعتين ونصف. ثمة قدرٌ كبير مما يبدو أنه خام الحديد في الجبال، لكنه لم يُستغلّ بعد. لا يبدو أن هناك نقصاً كبيراً في المياه في الوديان المسكونة مثلما هو الحال في المناطق السفلية هنا.

إذا أخذ المرء نظرة من منطقة مرتفعة يمكنه أن يرى أن من بين عشرين وادياً، حتى على الطريق الذي تسلكه المركبات، ثمة وادٍ واحد مسكون فحسب. معظم الوديان هنا مجرد شقوق صخرية، ولا تصلح تربتها للزراعة إلّا في الأماكن التي تصلها أشعة الشمس لمدة جيدة خلال اليوم. في هذا الوقت من العام، يكون هناك صقيع كل ليلة، يبقى عالقاً في الأماكن المظلمة طيلة اليوم. أكوام الثلج في كل مكان، لكن لا أثر لها تحت 6 آلاف قدم حيث التلال غير سالكة بسبب تراكم الثلوج. الزراعة على شكل مدرّجات، مثل الزراعة في تلال بورما. بُنيت المدرّجات بمهارة كبيرة، تسوّرها الأحجار الكلسية، كما هو الحال في إسبانيا، وتبدو التربة عميقة، 4 أقدام أو نحو ذلك، على الرغم من أنها وُضعت هكذا بشكل اصطناعيّ بالطبع.

في الوديان الظليلة نوعاً ما وعلى طول ضفاف الجداول هناك مراعي صغيرة للأبقار ولكنها جيدة، بينما ترعى المعز على قمم التلال. المعز تشبه تلك الموجودة في الأسفل هنا، أما الأغنام فأغلبها من سلالة مختلفة تماماً، مع صوفٍ حريري للغاية. بناء على ما يقوله الناس محلياً والمظاهر العامة، يبدو أن جميع القرويين يمتلكون قطعة صغيرة من الأرض، والرعي مجانيٌّ بالطبع، على الرغم من أن لكل قرية مساحة معترفاً بها. لا يمكنني الحكم بشكل دقيق، لكن لا أعتقد أن هناك أكثر من فدان واحد مزروع لكل فردٍ من السكان. ويبدو أن الشعير يُزرع بين الشتاء والربيع (الشعير نابت الآن، لكن

ليس بمرحلة متقدمة مثل حاله في الأسفل)، ويُحصَد في يونيو قبل أن تُنثر بذور الذرة. ينظر الفرنسيون المحليون إلى أبناء الشلوح على أنهم مزارعون جيدون، ويستخدمون، كما هو واضح، كميات كبيرة من السماد. ويُستعان ببقرة وحمار للحراثة، مثل الوضع هنا. لدى الناس عددٌ كبير من الحيوانات، ولا شك أن غذاءهم الرئيس هو الشعير وحليب الماعز.

القرى مختلفة تماماً عن تلك الموجودة في السهول، من حيث إنها غير محاطة بالأسوار. المنازل من الطين وقليلٌ منها فحسب من الحجر الكلسي، وهي مرتبة الشكل وذات أسطح مستوية. وهي أسطح من السعف والنباتات ذات الأغصان الشائكة وفوقها تراب، وهو أمرٌ ممكن نتيجة الجفاف. عندما ينظر المرء إلى قرية من الأعلى يرى أن جميع المنازل على المستوى نفسه لها سقفٌ مشترك، مع أنها منفصلة من الداخل. وهذا يشير إلى مقدارٍ معين من الحياة الجماعية. وعملياً، لا أحد لديه نوافذ زجاجية. ما يُصنع من الخشب هناك يكون من الخشب الخام.

يبدو أن الشلوح جماعة مميزة نوعاً ما. لا يختلف الرجال عن العرب في مظهرهم كثيراً، لكن النساء لافتات للنظر جداً. لهنّ بشرة فاتحة بالعموم، وفاتحة جداً عند بعضهنّ إلى حدّ بروز اللون الأحمر على وجناتهنّ، مع شعر أسود وعيون مميزة. ولا واحدة منهنّ محجبة، وجميعهنّ يضعن قطعة من القماش حول الرأس مربوطة بربطات زرق أو سود، ويغلب على أزيائهنّ اللونان الأحمر والأزرق. وجميع النساء لديهنّ وشومٌ على الذقن، وأحياناً أسفل الخدين. ويتصرفن على نحوٍ أقلّ خجلاً من النساء العربيات بكثير. يكاد يكون السكّان جميعهم شبابٍ بالية وليس هناك أبداً ما يدلّ على فردٍ أغنى من البقية. لا يغطي الأطفال في معظم الأحيان أيّ شيء سوى بطّانية رثة. التسوّل في كلّ مكان، واكتشفت النساء أن مجوهراتهنّ (كهرمان وفضة خشنة، بعضها مصنوع بشكل جيد جداً) تُعجّب الأوروبيات، فتبعنها بأسعار لا تزيد عن قيمة الفضة بكثير. ويبدأ الأطفال التسول بمجرد أن يتعلّموا المشي ويتبعونك لأميال عبر المسارات الجبلية من أجل الحصول على سو واحد. أولئك الذين يدخنون يقدّرون التبغ كثيراً، لكنني لاحظت أن عدداً كبيراً منهم لا يدخن، والنساء جميعنّ كذلك. ويشحذ الأطفال الخبز

ويعشرون بالسعادة عند الحصول عليه. ومع ذلك من الصعب التأكد من مقدار الفقر الحقيقي. قد لا يكون هناك عوزٌ فعليٌّ، فلا أحد مشردٌ أو ليس لديه أيّ أملاك. ورأيت تحت أشجار الجوز كميات كبيرة من الجوز الذي تُرك حتى التعفن، هذا يوحي بأنه ليس هناك جوعٌ خطير. لكن من الواضح أن مستوى حياة الجميع منخفض. يُصنع السجاد والجلديات في بعض مناطق الجبال. وبعيداً عن الزراعة، يبدو أن التجارة الرئيسة بالقرب من تادرت هي حرق الفحم. ويمكن للناس بالطبع الحصول على خشب جيد (بلوط غالباً) مجاناً، على الرغم من أن الحكومة قد تتدخل في وقتٍ لاحق، ويحرقونه في أفرانٍ أرضية بدائية للغاية ثم يبيعونه باثني عشر فرنكاً للعدل الكبير (حوالي 35 فرنكاً في مراكش). لياقة المحليين البدنية جيدة جداً، على الرغم من أن المظهر العام لأجسادهم ليس ضخماً أو رياضياً جداً. يسير الجميع لمسافات طويلة، ويمكن للنساء الصعود على سفوح الجبال وهنَّ يحملن حزمة ضخمة من الخشب أو جرة من الماء تتسع لثلاثة غالونات بسهولة. وبصرف النظر عن لهجتهم البربرية الخاصة بهم، فإنهم يتكلمون العربية جميعاً، لكن قليلاً أو لا شيء من الفرنسية. لدى بعضهم شعر أحمر. ويبدو أن هناك عدداً قليلاً من اليهود في معظم القرى، ولا يمكن تمييزهم عن باقي السكان بسهولة.

لا تشبه مقابرهم مقابر العرب كثيراً، على الرغم من أنهم مسلمون. فعادة ما تكون المقبرة رقعة من العشب الجيد الذي ترعاه الماشية بين القبور. وبالنظر إلى وفرة الصخور، تُغطى القبور بـجرمة من الحجارة، ليس كومة من التراب فحسب، مثلما هو الحال هنا، لكن ليس عندهم كذلك أيّ أسماء أو دلائل على الشخص. وبعد رؤيتي لقليلين سقطوا فيه، يبدو من المعتاد أن يُصنع القبر على شكل كهف مع ألواح مسطحة من الصخر، ثم يُغطى، وربما كان هذا في الأصل نوعاً من الحماية من الحيوانات البرية. بعض القبور طويلة للغاية، ثماني أو 10 أقدام. شاهدت جنازة واحدة. جرت بالطريقة المعتادة على يد مجموعة من الأصدقاء، بقي أحدهم يتلو شيئاً بنوع من الغممة. ومثل العادة لم تحضر النساء الجنازة، لكن جلست مجموعةٌ منهم على صخرة يمكن رؤيتها على بعد 100 ياردة وحافظن على نوعٍ من النواح الروتيني.

تحدثت مرات عديدة في تادرت مع ألمانيّ في «الفيلق الأجنبي»، كان هناك لأداء مهمة لم أستطع فهمها، شيء متعلق بتركيب بعض المعدات الكهربائية. وهو رجل ذكيّ وودود، ويتحدث بالفرنسية جيّداً. انضمّ إلى الفيلق منذ ثمانية أعوام ولا يبدو عليه الاستياء. ينوي البقاء بدوام كامل للحصول على معاشه الصغير. يقول إن التبغ ليس مجانياً في الجيش الفرنسي وإن عليك أن تخدم لبعض الوقت قبل أن يصل راتبك فرنكاً واحداً في اليوم، لذا لا يدخن المنتسبون حديثاً بشكل عام. ليس لديه آراء سياسية محددة. ويقول إنه عندما غادر ألمانيا كان هناك 5 ملايين عاطل عن العمل، ولا يمكنه العودة لأنه مطلوب للهروب من الخدمة العسكرية. لم يعبر عن أيّ أمر بخصوص هتلر. وبدا منحازاً إلى طرف الحكومة قليلاً في الحرب الإسبانية.

وصلت الأخبار عن سقوط برشلونة اليوم. لم يُبد أحدٌ في مراكش اهتماماً بالأمر، على الرغم من أنه حديث الصحف كلها. لاحظت أن هناك، على الأقل، صحيفتين أسبوعيتين اشتراكيتين في المغرب، ديبيش دو فيز (*Dépêche de Fez*) وأخرى نسيت اسمها. ليستا متطرفتين ولا ضدّ الإمبريالية (وهذا هو السبب الحقيقي وراء السماح بإصدار صحفٍ فرنسية اشتراكية بعكس صحف العرب). لكن تواصل كلاهما، إلى جانب صحافة الحزب الفرنسي الاجتماعي⁽⁴⁶⁾، اتباع نهج الصحف الفرنسية الوقح والسفيه، بعكس الصحف الأكثر اعتدالاً. مثلاً، تكيل ديبيش دو فيز وإبلاً من الاتهامات بفساد ألماني للصحافة الفرنسية، مع الإشارة بالأسماء. وهذا لا يمكن أن يحدث في إنكلترا أو في الهند من دون محاكمة، على الرغم من أن الصحف قد تُغرّم فحسب. من جهة أخرى، لا يمكن لأيّ صحيفة في المغرب أن تشير إلى أن المغرب يجب أن يكون مستقلاً من دون أن تُقمع. إذا كانت التقارير الصحفية صادقة فعلاً، فقد كانت هناك مظاهرات بين الإسبان في طنجة احتفالاً بسقوط برشلونة، من دون أيّ مظاهرات مضادة. ومع ذلك، لديّ انطباع بأن الإسبان الموالين للحكومة في طنجة يفوقون عدد الآخرين بقليل فحسب. الفندق في تادرت مثل فندق رخيص

في باريس بالضبط، وينطبق الأمر نفسه على بعض المقاهي على الطريق. والناس الذين يلتقيهم المرء يشبهون تماماً كذلك الطبقة المتوسطة الدنيا من الفرنسيين، ويعيشون مثل الحياة في فرنسا تماماً، ما عدا أنهم مجبرون على التحدث بالعربية قليلاً.

18/2/1939: قضيت أسبوعاً في تادرت، على ارتفاع ألف 650 متراً في جبال الأطلس، على بعد 95 كم من مراكش، بقيت مريضاً منذ ذلك الوقت لمدة 3 أسابيع تقريباً (عشرة أيام في السرير).

كتبت أهم النقاط حول تادرت في اليوميات الأخرى⁽⁴⁷⁾. الطيور الموجودة هناك هي التالي: الغراب الأسحم (أشك في أن ما يسمّى غراباً هنا هو غراب أسحم أيضاً)، حَجَل (شائع جداً)، باز، طائر مفترس آخر أكبر بكثير، ربما عُقاب (لم أراه إلا عن بعد)، حمامة جبلية وحمامة الغابة، وعصفور أزرق، أما باقي الطيور فهي تشبه الموجودة في الأسفل هنا، لكن ليس هناك لقالق أو طيور (أبو منجل). لا حيوانات. رأيت على ثلج إحدى القمم آثار أقدام قد تعود إلى الأروية، لكن ربما إلى مجرد ماعز. وكانت هناك بعض الدلائل على وجود حيوان يدعى بليت أو بيليت (يفترض أنها كلمة عربية) يقتل الدجاجات. وبدت الطواويس المروضة في الفندق في حال جيدة. والحيوانات الأليفة تشبه الموجودة هنا، باستثناء الأغنام التي تختلف تماماً بصوفها الحريري للغاية. وتُستخدم الجمال كذلك، لكن ليس على الطرق الرئيسية. وتبدو الحمير قادرة على صعود التلال كلها تقريباً.

الأشجار: بلوط (قصير)، بلوط قزم للغاية، وزال برّي، نوع من الخُلنج، مثل ذاك الذي في إسبانيا، توت أسود، نرجس برّي (أو نوع من التوليب البري - غير مزهر الآن)، أجناس من شجر المُرّان، شجر شوح قصير، نباتات مختلفة من السيدوم، وعلى قمم التلال أنواع من نباتات كاسر الحجر، على بعضها زهور جميلة جداً، أقحوان. ينمو الجوز بوفرة لكن ليس بشكل برّي. يُزرع اللوز كذلك ويبدو أنه جيد. لا تنمو شجرة التين إلا على ارتفاع 5 آلاف قدم، لكنها ليست أشجاراً جيدة. محصول الربيع هو الشعير، الذي يحصد

47- اليوميات الأخرى: يوميات المغرب (تتداخل مع يوميات منزلية هنا).

في يونيو وتأتي بعده الذرة. العشب جيد جداً في بعض المناطق، تماماً مثل إنكلترا. هذا بالقرب من الجداول فحسب، ويبدو أنه يجب أن يُزَرع. بين العشب نوعٌ من الحميض صالحٌ للأكل ويُستخدم في السلطات.

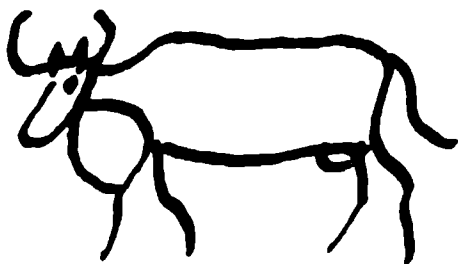
ارتفع منسوب النهر مجدداً بعد المطر قبل يومين. كانت المياه في ذلك اليوم صافية جداً بحيث كان بمقدوري رؤية الأسماك، وهي صغيرة بطول 4 بوصات، من النوع البني (تنبش عند القاع). سأحاول الإمساك بها عندما تنحسر المياه مرة أخرى. نمت الأعشاب بصورة هائلة وأصبحت الحقول خضراً. نبتت واحدة أو اثنتين من الكبوسين لدينا، والبسلة العطرة تنمو بشكل جيد كذلك، لكنني أهملت الحديقة بعض الشيء.

لم أعد أعرف عدد البيض بسبب المرض. باضت الدجاجات 19 بيضة في الأسبوع الذي كنا بعيدين فيه. في الوقت الحالي هناك دجاجة واحدة تبيض فقط.

كان طعم الثوم في القشدة لمدة عشرة أيام متتالية، إلى حد أنها لم تكن في بعض الأيام تصلح للأكل. إذ يبدو أن الأبقار تمكنت من الوصول إلى بعض الثوم البري. يقول وليمز⁽⁴⁸⁾ إنه كان شاهداً على قتل آخر أسد في المغرب عام 1924. ويقال إن الفهود والغزلان ما يزالان شائعين إلى حد ما جنوب الأطلس.

20 / 2 / 1939: تفتّح أزهار المنثور (عينات جيّدة) في المقهى القريب من هنا. وبدأت أشجار الرمان في إخراج براعمها، وهي ذات لون أحمر رائع. الحشائش كثيفة في كل مكان. ربما هذه أقصى درجة خضار يمكن أن تصل إليها هذه البلاد، لكن ما يزال هناك عددٌ لا بأس به من بقع الأرض الجافة. رأيت بالأمس بعض القمح الأخضر لكن سنابله جيدة نوعاً ما.

48- وليمز: يكاد يكون مؤكداً أنه أمريكي يخدم في «الفيلق الأجنبي» الفرنسي، مذكور في اليوميات المغربية 12 مارس 1939. ومن المحتمل أن يكون أحد الأشخاص الثلاثة في أورويل المفقود، اللوحة المصورة رقم 16.



الطريقة المحلية لتقييد البقرة بحبلٍ عسبي (من قاعدة القرن حتى أسفل الركبة).

رأيت لقلقين بينان عشهما اليوم. العش ضخيم، حوالي ضعف عرض عشّ البلشون وبعمق أقدام عدة، عبارة عن كتلة ضخمة من الأغصان تملأ فرعاً كاملاً من شجرة كبيرة. كان يبدو أن الأنثى ستبيض قريباً والذكر واقف إلى جانبها، لكنها نهضا الآن ووقفا جنباً إلى جنب. أما الحمامة لدينا فقد باضت بيضتين أخريين وجلست هناك بعض الأيام قبل أن تُقتل هي والذكر وتختفي بشكل غامض - لم يبقَ منهما إلّا بعض الريش. قيل لي إنها الققط لكنني أشك في أن بشراً وراء هذا الأمر. بطبيعة الحال، لقد فقدنا أربعاً ولن نربي أيّاً منها بعد الآن. يبدو أنها تتكاثر بسهولة هنا. لدى 3 أو 4 منها بيضٌ في المقهى الآن.

تزداد حرارة الطقس بشكلٍ ملحوظ وعاد الذباب مصدراً للإزعاج مرة أخرى.

نسيت أن أذكر أن لدى الناس في تادرت حبال من شعر الجمال، مرنة وقوية للغاية.

22/2/1939: ضباب كثيف صباح أمس. الحرارة أعلى بالعموم. ثمة زهورٌ برية عديدة الآن، اثنان من نوع المخملية، وأخرى أشبه بالأقحوان، إلى جانب مختلف الأنواع الأخرى.

24/2/1939: أمطار غزيرة في الليلة الماضية وصباح اليوم.

وجدت خصلة من الشمر الذي يبدو أنه ينمو هنا. ورأيت طيوراً سوداً وبيضاً كبيرة جداً وتحرك ببطء، يظهر أنها من فصيلة الباز. نسيت أن أذكر خاصية غريبة للظلال البشرية في تادرت. أحياناً يقف أحدهم على صخرة كبيرة عالية يمتد ظلها مئات الأقدام إلى الأسفل. إذا وقف أحدهم على حافتها، من الطبيعي أن يكون ظله بعد ظل الصخرة. لكنني لاحظت أن ظل الصخرة أسود ومُصمت، بينما يكون ظل الشخص، على أي ارتفاع يزيد عن خمسين قدماً، باهتاً وغير واضح، مثل ظل شجيرة ما. لا يبدو هذا واضحاً على مسافات قصيرة، ويبدو الظل مصمتاً كذلك، لكن على بعد مسافات طويلة، مثني قدم فأكثر مثلاً، لا يكون للمرء أي ظل تقريباً. وعلى بعد مسافات أخرى، يكون للجسم ككل ظل معين، لكن ليس للذراع نفسها مثلاً. لا أعرف إذا كان لهذا علاقة بأن جسم الإنسان، بالمقارنة مع الصخور، ليس معتماً جداً، أو أن الأمر كله مجرد مسألة أحجام.

4/ 3/ 1939: الحرارة أعلى بكثير. الذباب ليس سيئاً مجدداً، ربما بسبب المطر.

عرض عليّ صبيٌّ طائرَ سَمَانٍ كان قد التقطه. يشبه السمان الموجود في إسبانيا إلى حد كبير.

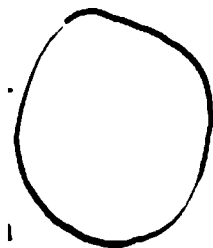
زهور برية عديدة الآن، من بينها زهور موجودة في إنكلترا وأخرى تشبهها جداً. خشخاش، بيكون آند إيغز⁽⁴⁹⁾، نوع صغير من اللؤلئية لا يختلف عن الأقحوان الإنكليزي، وزهرة صغيرة جداً من نوع زهرة الربيع أو زهرة الربيع الكثيرة الأزهار، بعض الزهور الصغيرة التي تشبه الطرخشقون، وزهرة أرجوانية مع بتلات لا تختلف عن بتلات قفاز الثعلب، لكنها أصغر. إضافة إلى لسان الثور وبيردس آي⁽⁵⁰⁾. المخملية الدقيقة هي الزهرة الأشيع، وتنمو على شكل كتل كثيفة في كل مكان.

49- بيكون آند إيغز (bacon & eggs): وفقاً لجيوفري غريغسون في كتابه مجموعة نباتات الإنكليزي، يُطلق هذا الاسم في سومرست على نبات الحوذان العائم (Ranunculus fluitans)، وفي ويلتشير على الكتانية الشائعة (Linaria vulgaris). ومن المحتمل أن تكون نبات الحوذان البصيلي (bulbous buttercup).

50- بيردس آي (bird's eye): يستخدم غريغسون بيردس آي (عين الطير) اسماً شائعاً لست عشرة نبتة.

أصبح الشعير الآن في سنابل جيدة، على الرغم من أنه ما يزال أخضر اللون، في حقول عديدة. كانت جميع المحاصيل التي تمكنت من التعرف عليها عبارة عن شعير. تختلف فيما بينها، لكن تبدو جيدة على العموم. أزهرت أشجار الكرز في كل مكان. وأورقت أشجار التفاح. ويزداد حجم براعم الرمان - وهي تطرح الأوراق قبل الإزهار. أما أشجار الليمون، فهي تمرّ بالمراحل كلّها، من الزهرة وحتى الثمرة الناضجة، في وقت واحد. وتواصل ذلك، كما يبدو، على مدار السنة. بدأت براعم التين في الظهور تَوّاً. وأقطف الفول (أخضر)، الخس جيداً الآن، البازلاء والجزر كذلك، أما اللفت فهو صغيرٌ نوعاً ما. ومن الجليّ أن بعض الخضار يمكن أن تنمو بصورة مستمرة هنا. فمن الملاحظ أن الآفات الحشرية على الخضار قليلة جداً. ويقطع الرجال نوعاً من العشب الطويل يشبه القمح أو الشعير، لكن ليس أيّاً منهما، ويستخدم في الأعلاف. يقطع الناس في كل مكان أيضاً كميات من الحشائش التي ظهرت في كل مكان، وتأخذها حملاً على ظهور الحمير إلى منازلها.

أمسكت في ذلك اليوم بسلحفاة ماء صغيرة بهذا الحجم ربما، أو أصغر.



شكلها مكتملٌ تماماً، لكن الذيل في هذا العمر أكبر نسبياً. لا أعتقد أنه مضى على خروجها من البيضة وقتٌ طويل، لذا يجب أن يكون هذا موسم التكاثر. لم أرَ أيّ سلاحف بالغة منذ مدة. رأيت البارحة أم أربعة وأربعين بطول 3 أو 4 بوصات - أول مرة أراها هنا.

9 / 3 / 1939: الطقس حارّاً جداً، لكنه غائم اليوم. أزهرت معظم نباتات الكبوسين لدينا، وينمو كل شيء آخر بسرعة.

البعوض مزعج بشدة.

استخدم السيد سيمون كميات كبيرة من الدماء (التي يمكنه أن يحصل عليها باعتباره يعمل جزّاراً) سماداً لأشجار البرتقال.

11/ 3/ 1939: عثرت بالأمس على ثعبان ميت، بطول قدمين تقريباً، وهو أول ثعبان أراه في المغرب.

الطقس حارّ جداً. قيل إنها أمطرت هذا العام أكثر من المعتاد، لذا يجب أن يكون عاماً جيداً.

ثمّة زهرة برية أخرى شائعة الآن وهي ذات لون أصفر باهت على الأطراف وغامق في المنتصف، قطرها بوصتان تقريباً، وتشبه زهرة عباد شمس صغيرة.

12/ 3/ 1939 فيلا سيمون:

يوجد القسم التابع لـ يوميات المغرب من 12 مارس إلى «يابانيون وغيرهم» في الجملة الرابعة من 28 مارس في نسختين، واحدة بخط اليد، وأخرى بالآلة الكاتبة. كلاهما عمل أورويل. ووضعنا هنا نسخة الآلة الكاتبة باستثناء بعض الأخطاء الواضحة. أما الاختلافات، فهي مُدرّجة في الأعمال الكاملة، المجلد الحادي عشر، بعد الإدخال الخاص بكل يوم.

مرت قواتٌ عائدة من المناورات بالقرب من المنزل قبل أيام، ووصل عددها إلى قرابة 5 آلاف رجل، أكثر من نصفهم سنغاليون. بنية فرق السباهية جيّدة وأفضل بشكل عام من متوسط لياقة السكان. الخيول ارتفاعها 14 كفاً، قوية لكن سلالتها ليست من بين الأفضل، وهي من جميع الألوان، مع غلبة للأبيض والرمادي، ويبدو بعضها مخصياً، لكن لا إناث (لا تُركب أبداً في هذا البلد). من الجدير بالملاحظة أن الخيول في ميدان الرمي معتادة على إطلاق النار. بعد رؤية القوات يمشون عسكرياً بصورة جماعية، لا أعتقد الآن (مثلما اعتقدت في السابق) أن المشاة السنغاليين يتفوقون على العرب. بل ثمّة شبه كبير بينهما. كانت مع الخيالة أسلحة نارية صغيرة العيار وسريعة الطلقات - لم أتمكن من رؤية الآلة لأنها كانت مغلفة بالقماش، لكن كان واضحاً أن عيار الماسورة لا يتجاوز بوصة

واحدة. إطارات مطاطية للعجلات. أما عربات النقل فلها عجلات ضخمة من الصلب بالكامل وتجّرها 3 بغال. وكانت هناك كذلك مدفعات (من نوع سكرو غن). ماسورات هذه الأخيرة حوالي 3 بوصات، ربما 75 مم، لكنها تختلف بالطبع عن المدافع الميدانية السريعة الطلقات وعيارها 75 مم كذلك. ويتطلب حمل المدفع بالكامل، مع الذخيرة وما إلى ذلك، 6 أو 8 بغال. في حين يحتاج مغلاق المدفع وحده إلى بغل واحد لحمله. ويمكن للرتل الذي رأيناه أن يناور من دون صعوبة في أيّ مكان في بلد مثل هذا، إلّا في الجبال. وسيذهب هؤلاء الرجال لإجراء المناورات بمعاطفهم الكاكية الثقيلة، لكن لا يبدو أنهم محمّلون فوق طاقاتهم كما كانوا في السابق. يحمل معظمهم بين أربعين وخمسين رطلاً.

يزورنا 5 إنكليز وأمريكيان من «الفيلق الأجنبي» بين فينة وأخرى⁽⁵¹⁾:

كريغ: إيرلندي من غلاسكو، لكن له أصولاً هولندية. من الطبقة العاملة الراقية إلى حدّ ما، ويدّعي أن والده موظف في مكتب ويتقاضى راتباً حسناً وأنه كان يشاركه الوظيفة نفسها كذلك. عمره حوالي خمسة وعشرين عاماً، لياقته وصحته الجسدية جيدة. لديه علامات واضحة على جنون العظمة (التفاخر بماضي عظيم وما إلى ذلك) مثلما هي عادة هذه الأنواع. أمضى ستين ونصفاً في «الفيلق»، نصف هذه المدة في المعتقل، بعد محاولتين للهروب. يتحدث بقليل من الفرنسية. معادٍ للشيوعية بعض الشيء، وأظهر امتعاضاً عند ذكر ماكستون⁽⁵²⁾. لا يحب الفرنسيين وسيحاول ألاّ يُجبر على القتال إذا اشتعلت الحرب.

وليم: أمريكي، شعره داكن، قد يكون له بعض أصول داكنة. لياقته البدنية ليست جيدة. أصبح عمره خمسة عشر عاماً مؤخراً ويحصل على معاش

51- يظهر جنود الفيلق في لوحة مصورة، إلى جانب بعض النساء اللاتي يصفهن أورويل في اليوميات، في أورويل المفقود، اللوحتان المصوّرتان 11 و16 والصفحات 240-11.

52- جيمس ماكستون (James Maxton) (1885-1946): نائب عمالي مستقل، 1922-1946. ورئيس حزب العمل المستقل، 1926-1931، و1934-1939. صادق في البرلمان في 28 سبتمبر 1938 على إعلان رئيس الوزراء نيفيل تشامبرلين بأن هتلر وافق على عقد مؤتمر من أربع قوى في ميونخ.

قليل (حوالي 500 فرنك في الشهر) ويتوقع أن يبقى في المغرب. ويعمل الآن في صالة طعام الضباط. ليس مثقفاً لكنه عاقل وحسن النية.

رولاندس: العمر بين ثلاثين وخمسة وثلاثين عاماً. من النوع «المتفوق» ولديه لهجة غربية قد تعود إلى أوراسيا. يشرب عندما تسمح له الفرصة. أمضى قرابة خمس سنين في «الفيلق»، ويفكر في الرحيل (يشاركون لمدة 3 سنوات ويمكنهم التجديد إذا رغبوا في ذلك). لا يبدو أنه من أصحاب المشاكل. لطيفٌ وعاقل لكن ليس ذكياً.

سميث: أمريكي، عمره أربعون عاماً تقريباً، يعمل عضواً في الفرقة الموسيقية العسكرية. ميّالٌ قليلاً إلى الشرب. أمضى سنوات من الخدمة الجيدة. ليس ذكياً، لكنه طيب القلب.

وشابٌ اسكتلنديٌّ لم أقبله إلا مرة واحدة. ويبدو أنه ليس هناك إلا اثنان أو ثلاثة من الإنكليز والأمريكيين في هذه المجموعة (الرابعة). من الجليّ أن الإنكليز غير قادرين على الانسجام وعلى تحمّل الظروف الصعبة، كما يقيدهم عجزهم عن تعلّم اللغة الفرنسية، التي يجيدها الألمانىون أكثر. ما يزال جميع المذكورين أعلاه عساكر. يتكوّن «الفيلق» في الغالب من الألمانىين وعادة ما يكون ضباط الصفّ من الألمان كذلك. ويتبيّن أن الحياة في «الفيلق» مملة تماماً الآن. لم يشهد أحد من المذكورين أعلاه أيّ قتال باستثناء بعض المناوشات غير الجديّة. تقع مشاجرات بين الرجال في بعض الأحيان، لكن مُنعت المبارزات بالأسلحة النارية التي كانت منتشرة في السابق منعاً باتاً. يستمرّ جندي الفيلق بعد عام أو أكثر من الخدمة في الحصول على فرنكين في اليوم فقط (3ب)، ولا يتلقّى أجراً أعلى من هذا إلا إذا أصبح ضابط صفّ. يحصل الرقيب على ألف ومئتي فرنك في الشهر لكن عليه أن يدفع ثمن طعامه وبعض أزيائه. الأزياء الرسمية غير لائقة لكن يحصل الرجال على كمية لا بأس بها من الملابس. عليهم غسلها بأنفسهم. ويحصل كل رجل على نصف لتر من النبيذ في اليوم. ولا يوجد تبغٌ مجاني، وعادة ما يكون المجنّدون غير قادرين على التدخين في الأشهر الستة الأولى لهم.

أصبحت صحيفة بيتيت ماروكين أكثر تأييداً لفرنسا مباشرة بعد سقوط كاتالونيا. يتّضح مع كل مقارنة بين الصحف الفرنسية وتلك التي نحصل عليها من إنكلترا أن الشعبين الفرنسي والبريطاني يحصلان على أخبارهما بأسلوبين مختلفين للغاية، وأن صحافة أو أخرى، كلاهما على الأرجح، تكذب بصورة معتادة. على سبيل المثال، لم تذكر الصحافة المحلية إطلاق النار من مدافع رشاشة على اللاجئين في كاتالونيا، وهو ما زعمته الصحافة الإنكليزية. وبلاستماع إلى شائعات الجنود، فإن الحرب ما تزال متوقعة. في إحدى المرات سرت شائعة مفادها أن التعبئة العسكرية ستحدث اليوم. واستلموا في غضون الأيام القليلة الماضية شحنة كبيرة من الأسلحة الآلية والأسلحة الصغيرة الأخرى في المستودع هنا، كما لو أن هناك توقعاً بوصول مجنّدين جدد. وفي كلّ مرة تتوقف فيها سفينة حربية فرنسية في الدار البيضاء، يتم إرسال عددٍ من البحارة في رحلات طوعية إجبارية إلى مراکش، حيث يختلطون مع الجنود.

بعض محاصيل الشعير في سنا بلها الآن وتبدو جيدة. وفقاً للمعايير المحلية، فقد هطلت أمطار غزيرة هذا العام ومن المتوقع أن تكون المحاصيل جيدة.

16/3/1939: لم يكن الأمس حارّاً جداً، كان ملبّداً بالغيوم مع سحبٍ من الغبار. الأمر نفسه اليوم، وهذا ينذر بهطول أمطار.

الزهور البرية الأخرى هنا: نوع من السكايبوزة الصغيرة، ببقّيات عديدة، إحداها جميلة جداً، مع زهرة بحجم زهرة البازلاء تقريباً، بلونين، زهري وأرجواني. ظهرت زهور عديدة أخرى في الأيام القليلة الماضية لا يمكنني تحديد أنواعها. إنها تغطّي الأرض فعلاً في أماكن كثيرة الآن، لا سيما المخملية الدقيقة، ونبته باللون الأصفر الباهت يبدو أنها خردل، وزهرة أقحوان صغيرة لا تختلف عن نظيرتها الإنكليزية. رأيت البارحة 3 حساسين خضر، ذكراً و2 أنثى، يجثمون على أسلاك التلفون:

الحسون الأخضر الأول: «ليتِلِ بِت أوف بريد».

الحسون الأخضر الثاني: «ليتِلِ بِت أوف بريد».

الحسون الأخضر الثالث (الذكر): «تشيبيبيز!»⁽⁵³⁾.

ما يزال هناك رجالٌ يحرثون في بعض الأماكن. ورأيت بالأمس رجلاً يثر البذور من حقيبة يحملها. تنقّض أسرابٌ من الحمام المستأنس محاولةً سرقة البذور، ويطاردها الرجال.

رأيت البارحة جملاً صغيراً جداً، يبدو أنه وُلد قبل أيام فحسب، إذ ما يزال عنده جزءٌ صغير من حبل السرة. لكن ساقيه كانتا بطول ساقَي أمه تقريباً. أمس، مرّت خيالة بالقرب من هنا. لم تبدُ الخيول كلّها فحولاً.

21 / 3 / 1939 فندق دي نيفوسيو، مراكش:

قام السلطان البارحة بزيارة رسمية وقاد سيارته عبر البلدة التي كانت مزينة مسبقاً بالأعلام وما إلى ذلك، مع آلاف الجنود الذين اصطفوا في الشوارع. يبدو أن الهدف من هذا جزئياً هو إظهار نوع من المسيرة المؤيدة فيما يتعلق بالأزمة الحالية. من الواضح أن الناس، أي العرب، يكتنون ولاءً شديداً للسلطان. كانت هناك حماسة كبيرة حتى في جليز حيث لا توجد نسبة كبيرة من السكان العرب. عدد من القادة التافهين ومرافقيهم، يشكّلون نوعاً من فرقة خيالة غير نظامية، ويحملون جميعهم بنادق تلقم من الفوهة. يبدو أن الفرنسيين غير خائفين من السماح بانتشار هذه الأسلحة (جيدة وتصل إلى مسافة مئتين أو 300 ياردة في جميع الاحتمالات) حول الريف بحرية. فولاء العرب للسلطان، الذي يقبع تحت إمرة الفرنسيين تماماً، يجعل الأمور أسهل بكثير بالنسبة لهم. وقالت لي مدام فيلات إن العرب ينحنون احتراماً عند سماع صوت السلطان عبر الإذاعة.

السلطان صغير البنية، لا يلفت الأنظار نهائياً، وعمره بين ثلاثين وأربعين عاماً. تبدو القوات السنغالية وسط الحشود بحالٍ جيدة للغاية. رأيت مفرزة من «الفيلق الأجنبي» تمرّ بالقرب من هنا. خلافاً لانطباعي السابق، يبدو مظهرهم ولياقتهم جيدين جداً. ثمة اهتمامٌ أكبر بأزمة الحرب في هذه

53- جرى الاعتقاد، في بريطانيا تحديداً، أن الصوت الذي يصدره طائر الدوسة الأصفر ينسب قوله «ألبلت بَت أوف بريد آند نو تشيز»، وتعني «قليل من الخبز ولا جبن». [الترجمة]

الأيام. يتحدث الفرنسيون عنها بشكل عفوي، بعكس المرة السابقة. يتحدث العرب حول الموضوع كذلك، مثل خادمتنا محجوب محمود الذي أخبرنا أن «الحرب وشيكة» وأنها ستكون مثل المرة السابقة، أي في مواجهة ألمانيا. ويبدو أن محجوباً قد شارك في الحرب العظيمة في أوروبا. لا يمكنه القراءة بأي لغة، لكن لديه بعض المعلومات الجغرافية، فهو يعرف، مثلاً، أن عليك عبور البحر للوصول إلى أوروبا.

لاحظت إيلين أنه ليس لدى الأطفال العرب أي ألعاب. هذا ما يبدو عليه الوضع فعلاً. ففي الأحياء العربية، لا تباع أي ألعاب من أي نوع، لا دمي أو طائرات ورقية أو بلايل وما شابه، والألعاب القليلة جداً (كرة في بعض الأحيان) التي يراها المرء مع الأطفال العرب صناعة أوروبا. على أي حال، لا يبدو أنهم يلعبون كثيراً. يعمل عدد كبير منهم في عمر السادسة فما فوق، ويدرك معظمهم قيمة المال في وقت مبكر منذ أن يتعلموا المشي. لا يسمح لأفراد «الفيلق الأجنبي» بدخول الصيدليات (بسبب المخدرات والسموم) من دون الحصول على تصريح خاص.

28/3/1939: على متن سفينة س. س. ياسوكونيمارو (N.Y.K.)⁽⁵⁴⁾ في خليج بسكاي.

كتب أورويل ما يلي في مراكش في 1939/3/21 ودونها في اليوميات بعد أن أفرغ محتويات حقيبته:

كانت الأيام الثلاثة أو الأربعة الأخيرة، حتى بعد ظهر اليوم، باردة بشكل مدهش. قبل يومين، تساقط البرد لمدة دقائق في عاصفة مطيرة. تتزوج حيوانات عديدة في الحداثق العامة. سلحفتان تتجامعان، يقف الذكر بشكل مستقيم تقريباً وعندما تتحرك الأنثى فإنها تسحبه معها، لذا أعتقد أن

54- N.Y.K.: Nippon Yusen Kaisha (شركة السفن البخارية لنقل البريد الياباني). ياسوكوني تعني «بلد مسالم»، سُميت سفن الشركة على اسم أضرحة، وهذا الضريح مكرس لأرواح الجنود الذين قتلوا في الحروب أثناء حقبة إصلاح مييجي وبعدها. هكذا، لم تتلق ردود أفعال مرحبة في السنوات الأخيرة. وأغرقت الغواصة الأمريكية «تريغر» السفينة في 31 يناير 1944 بينما كانت في طريقها من يوكوسوكو إلى تروك. (المعلومات مأخوذة من بروفيسور أكيبهرو يامادا).

لديه قضيباً مرناً وطويلاً ويمكنه أن يلتف حول حافة الدَّرَقَة. ويُظهر النعام علامات على التزاوج، يلاحق الذكر الأنثى إلى زاوية ويركب عليها (لا يدوس عليها مثلما تفعل بعض الطيور مع إناثها)، وعندما تخاف الأنثى فإنها تُخبئ رأسها في الزاوية مثلما يفعل الأرنب عندما يتم الإمساك به، لذا قد يكون هناك شيء من الحقيقة في حكايا دفن النعام رأسه في الرمال. من المفترض أن يكون هذان الذكر والأنثى من الفصيلة نفسها، لكنهما يختلفان في الشكل للغاية، ريش الذكر أسود والأنثى رمادي داكن. رقبة الذكر حمراء، بينما الأنثى رمادية. كلاهما لديه رقبة وأفخاذ مكشوفة. طول كل منهما أكثر من 7 أقدام. لا يأكلان الخبز. تصدر الضفادع ضجيجاً صاخباً، على الرغم من أن الشراغيف تنتشر فعلاً في أرجاء المكان. عندما تستعرض الطواويس ريشها فإنها تهزه مصدرة صوتاً خفيفاً، كما لو كانت الريح تهب من خلاله. هناك سعدان (وهو سعدان أرضي لا ذيل له وأقرب إلى نوع البابون) مع صغيره. عمره يومان تقريباً، يقوم ببعض المحاولات للتحرك بنفسه، وهو ما لا تسمح به أمه. عندما تجري على أربعته، يتشبث الصغير بقسمها السفلي بأطرافه الأربعة، وينظر إلى الأمام ورأسه بالمقلوب. شعره أسود، بينما شعر والدته بني مصفر. وأصابعه، بعكس أصابعهما، مكشوفين وأقرب إلى أصابع الإنسان من أصابع السعادين الكبيرة. يولي سعدان يبدو أنه الأب، وذكر آخر، اهتماماً كبيراً بالصغير، يحملانه ويتمعنان فيه ويصرّان أسنانهما أمامه مثلما يفعلان عندما يغضب أحدهما من الآخر، لكن بما أن الصغير لم يظهر أي خوف فمن غير المفترض أن تكون إشارة عدائية. صرخ الصغير برعب عندما لمحنّا، أنا وإيلين، في مناسبتين.

أصبح لدى السلحفتين بيضة. وضعاهما داخل منزلهما الصخري، لذا لا أعتقد أنها ستفقس قريباً.

جامع القرد الأب القردة الأم، أو بدأ في ذلك، عندما كانت تحمل صغيرها بين ذراعيها.

غادرنا الدار البيضاء في الرابعة مساءً من يوم 26/3/1939 وعبرنا رأس فينستر في السابعة صباحاً من يوم 28 ويجب أن نتجاوز جزيرة أوشانت في السابعة صباحاً من يوم 29. قطعنا آخر 12 ساعة 378 ميلاً (الملاحظات حول

هذه السفينة في اليوميات الأخرى). الطقس منذ أن غادرنا الدار البيضاء متقلب نوعاً ما، هادئ جداً الآن أثناء عبورنا الخليج، أي ليس هائجاً كفاية للتأثير بسفينة حمولة مثل هذه. كان الطقس مضطرباً مرة واحدة من بين المرات الثلاث⁽⁵⁵⁾ التي عبرت فيها الخليج. لم أر أي كائنات حية باستثناء النوارس التي تبعت السفينة من الدار البيضاء، وبعض أسراب البط المتجهة نحو الشمال، بعضها على بعد خمسين ميلاً تقريباً من اليابسة. لم أصب بدوار البحر، على الرغم من أن السفينة تأرجحت في الـ 24 ساعة الأولى ما يكفي لأشعر بالغثيان لولا تناولي عقار فاسانو.

كانت الأيام الأخيرة في الدار البيضاء قارسة البرودة. أدهشني تغير مظهر البلد عندما عدت من مراكش إلى الدار البيضاء بالقطار، أي الخضار المؤقت في كل مكان. تبدو المحاصيل جيدة، على الرغم من الاختلاف الكبير بينها من منطقة لأخرى. تنمو الأزهار البرية في بقع ضخمة، وتغطي الحشائش الأحواش المحيطة بأكواخ العرب بحيث لا تبدو الأكواخ نفسها ظاهرة للعيان في بعض الأحيان. رأت إيلين جملين يُستخدمان في الحراثة. لم أر ذلك من قبل واعتقدت أنه لا يحدث، لكن يبدو أنه أمر شائع وجرى تصويره في قاعدة تمثال ليوتي. [انظر 10/12/1938 وهامش 39]. ثمة أنواع عدة من النباتات على هذه السفينة، بعض أنواع النخيل، والغار، وأشجار الشوح القزمي اليابانية المعتادة، وهي تبدو سليمة وتنمو بشكل جيد.

28/3/1939: على متن سفينة س. س. ياسوكونيمارو (NYK) أثناء عبور خليج بسكاي:

تزن ياسوكوني 11950 طناً. لست متأكداً حتى الآن لكنني أعتقد من الاهتزازات أنها سفينة ذات محرك. وهي ترتفع، بغض النظر عن برج القيادة، 3 طوابق فوق مستوى الماء فقط. المقصورات جيدة جداً، لكن إحدى الصعوبات هي أن الطاقم بأكمله، إضافة إلى العاملين، يابانيون وغالبيتهم

55- عبر أورويل خليج بسكاي في طريقه إلى بورما ثم عبره مرتين في رحلتي الذهاب إلى المغرب والعودة منه. ونعرف من مراجعته لكتاب حضارة فرنسا لإرنست روبرت كورتوس (مايو 1932) أنه «قبل بضعة أيام من إعدام ساكو وفانزيتي [22 أغسطس 1927] كنت أقف على درج أحد البنوك الإنكليزية في مرسيليا». (CW, X, p. 244).

لا يتكلم الإنكليزية باستثناء الضباط. أجرة الدرجة الثانية من الدار البيضاء إلى لندن 6,10 £. ويتجه القارب إلى لندن من جبل طارق بشكل مباشر عادةً لكنه خرج عن مساره هذه المرة لتوصيل حمولة من الشاي، وأعتقد أن أسعار التذاكر من جبل طارق هي نفسها. سعر تذكرة شركة «بي آند أو» الملاحية من لندن إلى جبل طارق 6,10 £. الطعام على هذه السفينة أفضل قليلاً من سفينة «بي آند أو»، والخدمة أفضل بشكل ملحوظ، لكن لدى المضيفين أفضلية في أن السفينة فارغة تقريباً. مرافق الشرب ليست جيدة جداً، كذلك هو حال الألعاب على سطح السفينة، وذلك بسبب المساحة المحدودة نسبياً.

لا أعرف عدد أماكن إقامة الركاب، لكن من المفترض أنها لا تقل عن 500. في الوقت الحالي، هناك 15 في الدرجة الثانية، واثنان عشر في الثالثة، وعدد قليل في الأولى، لكني لا أعرف العدد بالضبط. هناك غرفة أو اثنتان في الدرجة الثانية والثالثة يشغلها دنماركيون أو اسكندنافيون آخرون، وهولنديّ أو اثنان، والباقي إنكليز، ومن ضمنهم بعض الجنود الذين صعدوا على السفينة في جبل طارق. ويبدو أن السفينة بقيت فارغة بهذا الشكل طيلة الرحلة. فمنذ الحرب الصينية اليابانية، يمتنع الإنكليز من الشرق الأقصى عن السفر على قوارب يابانية. ولذلك أصبحت جميع قوارب «بي آند أو» تعجّ بالركاب.

قطعت السفينة في آخر 24 ساعة مسافة 378 ميلاً. وكان ذلك في أحوال جيّية جيدة. غادرنا الدار البيضاء الرابعة مساءً في يوم 1939/3/26، وإذا أخذنا بالحسبان انتظار المدّ والجزر وما إلى ذلك في نهر لندن، فإنها قد ترسو مساءً يوم 30 أو صباح 31⁽⁵⁶⁾.

توزّع السفينة كلّ يوم ورقة من الأخبار اليومية مطبوعة بالسيكلوستيل. وتُعرض الأفلام في بعض الأحيان (لم أشاهد أيّاً منها بعد).

ذهبت إلى السينما في الدار البيضاء، وشاهدت فيلمين يؤكدان تقريباً على أن الحكومة الفرنسية تتوقع الحرب. الأول فيلمٌ عن جندي، يلاحق أحداث

56- لاحقاً: (صباح يوم 30)، (رست على الرصيف حوالي الساعة التاسعة صباحاً، أي 87 ساعة من الدار البيضاء حتى الرصيف).

مختلف أفرع القوات المسلحة مع بعض اللقطات الجيدة للترتيبات داخل «خط ماجينو». وكان من الواضح أنه صُنِعَ على عجلة وأنه دخل في تفاصيل أكثر من الطبيعي بالنسبة إلى هذا النوع من الأفلام. والثاني كان إنتاج «باتي نيوز غزيت»، وفيه يقدم المذيع عملياً خطاباً سياسياً يندد بألمانيا. إضافة إلى مزيد من اللقطات للقوات البريطانية والفرنسية وما إلى ذلك. واللافت للنظر كان موقف الجمهور - يتفرجون من دون أدنى حماسة وبالكاد يكون هناك تصفيق، إلى جانب بعض التعليقات العدائية.

الشعب الفرنسي كله مقتنعٌ هذه المرة أنها الحرب. بدأ بعضهم في التحدث إلينا بصورة عفوية حول الأمر، وجميعهم يستهجنون الصورة المتوقعة (في حالة أو حالتين، مثلاً، «إنها لا تفيدنا، الأغنياء وحدهم المستفيد منها، إلخ»، على الرغم من أنهم يصفون هتلر أحياناً بـ «الوغد»). انتشرت في مراكش، في 20 مارس لأول مرة، إشعارات من A.R.P (أي F.A.P.A.C)، تدعو إلى مساعدين متطوعين. ووفقاً لما تقوله مدام «م»، التي يدرس ابنها في أكاديمية سان سير العسكرية، فإن الطلاب العساكر أنفسهم لا يريدون الحرب، على الرغم من أنهم مستعدون لها بالطبع.

مفكرة أورويل الخاصة بمراكش

قياسات هذه المفكرة الصغيرة $5 \frac{1}{4} \times 3 \frac{3}{8}$ بوصات. أوراقها مثقبة من الأعلى وعلى كل منها خمسة وعشرون سطراً باهتاً. ومن المفترض أن أورويل كان يحملها عندما كان يتجول في مراكش ليدون الأسعار. رقم كل صفحة (كما هو الحال هنا). وملاً ست صفحات. كان الجنيه الواحد يعادل 175 فرنكاً، والدولار الأمريكي 40 فرنكاً.⁽⁵⁷⁾

- صينية نحاس، القطر قدمان تقريباً، الوزن حوالي 15 رطلاً، 175 فرنكاً.
- حمار، 75-150 فرنك.
- جمل (صغير) 300 فرنك. يمكن أن يرتفع السعر حتى 1000 فرنك.

57- البنود التي تلي الرمز (•) هي صناعة محلية، والتي تلي الرمز (o) منتشرة في أنحاء البلد.

- بغل 250-1000 فرنك (أو أكثر).
- بقرة حلوب، حوالي 600 فرنك.
- مصباح الشموع، 4-5 فرنكات.
- نعال نسائية جلدية ناعمة، 10-15 فرنكاً (نوعية جيدة).
- صينية نحاس، القطر قدم واحدة و6 بوصات، مستعملة، قديمة وغير ثقيلة، 35 فرنكاً.
- غطاء طول 6 أقدام وعرض 4 أقدام، من الصوف بالكامل، 40 فرنكاً.
- قمح، 30 فرنكاً للقياس الكبير، حوالي 1 بوشل ويزن 40 رطلاً. لست متأكداً ما إذا كانت هناك زيادة في السعر (ديكالتر).
- ماعز، أثني صغيرة، سيئة جداً لكنها في متوسط المعايير، 30 و35 فرنكاً. أما المعزة الجيدة (إذا أمكن الحصول عليها) فقليل إن سعرها حوالي 60 فرنكاً.
- برسيم حجازي مقطّع 10 سنتيمات لربطة سمكها 3-4 بوصات.
- إيجار الحمار 2-3 فرنكات في الساعة.
- دجاج صغير بيّاض، من نوع جيد، 7,50 فرنكات للدجاجة الواحدة (قليل لي إنه سعر مرتفع).
- إيجار الدراجة، 6 فرنكات في اليوم (السعر مرتفع على الأغلب، ويجب أن تكون الأجرة حوالي 4 أو 5 فرنكات).
- نخالة، 1,35 فرنك للكيلو.
- خشب بقياس بوصة × بوصة (يفترض أنه صنوبر مستورد، منشور لكن ليس مسحّجاً) 2 فرنك للمتر.
- خشب قياس 6 بوصة × بوصة، 5 فرنكات للمتر.
- خشب معاكس (نوعية رديئة) 1,75 فرنك للقدم المربعة.
- حطب (مقطّع بدرجة أو بأخرى) 80 فرنكاً مقابل 1000 كغ (طن).
- إيجار الشاحنة 125 فرنكاً لمدة ساعتين و10 أميال.
- أسطوانة البوتغاز (أصغر إلى حدّ ما من أسطوانة شركة كالورغاز) 85 فرنكاً (أي سعر الغاز وحده).
- مياه الشرب، مختلف الأنواع، حوالي 3,50 فرنكات للتر.

- يرتقال «المندرين» والليمون (20 أكتوبر) حوالي 50 سنتيماً للثمرة.
- نوع آخر من البرتقال (21 أكتوبر، وصل اليوم تماماً) 3,50 فرنك مقابل 6 حبات من التفاح الكندي، حوالي 7 فرنكات للكيلوغرام.
- يرتقال (10/11/1938) 10 مقابل 3,50 فرنكات.
- الشمع (الأرخص) 10 مقابل 3,50 فرنك. النوعية الأفضل 8 مقابل 6,50 فرنك.
- البازلاء (13/11/1938) 5 فرنكات للكيلو.
- غطاء مصبوغ من الصوف بالكامل (صوف الجمل غالباً)، مغزول ومحبوك، الطول 8 أقدام والعرض 6 أقدام، 150 فرنكاً.
- صينية نحاس، قطرها حوالي قدمين و6 بوصات، الوزن حوالي 25 رطلاً، 300 فرنك.
- كراسي قاعدتها من الأسلاك (يحتاج صنعها إلى سبع ساعات من العمل تقريباً) 7 فرنكات. (4 فرنكات)؟.
- رأس فأس مستعمل، حوالي 6 أرتال، 7 فرنكات.
- سلة من النوع المباع بـ 2 ش إلى 3 ش / 6 ب في إنكلترا. 5 فرنكات (سعر زائد عن الحد).
- صحن فخاري كروي غير مصقول مع غطاء ملائم، 4 فرنكات.
- كوب فخاري أبيض غير مصقول بسعة 1 باينت، 1 فرنك.
- إناء أحمر بسعة واحد ونصف باينت، مصقول قليلاً من الداخل، 3 فرنكات (قد يكون سعراً زائداً عن الحد).
- غطاء من الصوف بالكامل وأرخص قليلاً، القياسات نفسها للغطاء أعلاه، 100 فرنك.
- نوع أرخص، نصف من الصوف وآخر من القطن، طول 6 أقدام وعرض 4 أقدام، 30 فرنكاً.
- إبريق صغير (ليس من القصدير الذي يبدو أنه لا يُباع هنا) 9,50 فرنك.
- كبير (النوع المباع بـ 2 ش إلى 3 ش / 6 ب) 7 فرنكات.

مسامير، بوصة ونصف، 2 فرنك للكيلو.

كوب من المياه، 5 سنتيم.

0 نبيذ منتشر، 3-4 فرنكات للتر (يطابق السعر الفرنسي تقريباً).

0 سجائر منتشرة، «فيفوريتس»، 1,50 فرنك للعشرين سيجارة. (السعر

الفرنسي حوالي 2,50 إلى 3 فرنكات).

• صنادل جلدية، مصنوعة على القياس، (السعر الإنكليزي حوالي

5ش)، 25 فرنكاً (قد يكون سعراً زائداً عن الحد).

مكتبة

t.me/t_pdf

يوميات منزلية تكملة الجزء الأول

وصل أورويل وإيلين إلى مراكش في 14 سبتمبر، وبعد أسبوعين فحسب، حازت ألمانيا في مؤتمر ميونخ على موافقة بريطانيا وفرنسا على ضرورة التضحية بتشيكوسلوفاكيا على أمل استمرار السلام في أوروبا عبثاً. من السهل جداً إدانة تشامبرلين على هذا «الاسترضاء». لعلّ معارك مونس وجاليبولي والسوم وبيريس أثقلت كاهله. ولا بدّ أن فكرة فرض هذا العذاب على جيل جديد من الشبان والشابات قد أرعبته. وفي النهاية، أورويل بحّد ذاته، بوصفه عضواً في حزب العمل المستقل، كان من دعاة السلام في ذلك الوقت، في حين كتبت إيلين قولاً لا ينسى، «تشامبرلين أملنا الوحيد... ولا شكّ أنه رجل يتحلّى بالشجاعة» (27 سبتمبر 1938، CW, XI, p. 206). ومهما كانت القيود المفروضة على تشامبرلين، كان من المقلق أن سلاح الجو الملكي (RAF) عاجزٌ بأيّ حال من الأحوال على منافسة سلاح الجو الألماني (Luftwaffe) إذا قررت حكومة تشامبرلين الدخول في الحرب. في 1 أكتوبر، احتلت ألمانيا منطقة السودان التشيكية. وبعد قرابة الستة أشهر، احتلت ألمانيا، في 15 مارس 1939، تشيكوسلوفاكيا بالكامل وفي 28 مارس استسلمت مدريد أمام فرانكو وانتهت الحرب الأهلية الإسبانية بانتصار الفاشيين.

كتب أورويل أثناء إقامته في المغرب رواية الصعود إلى الهواء. وأبحر، برفقة إيلين، إلى إنكلترا من الدار البيضاء في 26 مارس 1939. وأشغل أورويل نفسه خلال الرحلة بإعداد نسخة مطبوعة من الصعود إلى الهواء. بمجرد وصوله إلى إنكلترا، سلّم نسخة إلى دار فيكتور غولانكز (التي كان

ما يزال متعاقداً معها لهذه الرواية) ثم سافر إلى ساوثوولد لرؤية والده الذي تراجعت حالته الصحية للغاية. عاد الزوجان إلى والينغتون في 11 أبريل. نُشرت الرواية في طبعة من 2000 نسخة في 12 يونيو 1939، ونُسخَت 1000 طبعة إضافية في الشهر نفسه. كان أورويل إلى جانب والده عندما توفي في نهاية يونيو. وعند وفاته، وُضِعَ، كما جرت العادة، بنسان على عينيهِ لإغلاقهما. وبعد الجنازة، سار أورويل على طول ممشى ساوثوولد وهو يتأمل في ما يمكن فعله بهذين البنسين. لم تحمله نفسه على إنفاقهما، فرماهما في البحر في نهاية المطاف.

ساوثوولد

1939 / 4 / 10: أتيت إلى هنا منذ 1939 / 4 / 1، لكنني قضيت معظم الأسبوع الماضي في السرير.

كان الطقس، في الأسبوع الماضي عند وصولي، بارداً في معظم الأحيان، ساكناً جداً وضبابياً بعض الشيء. ضباب بحري كثيف في 1939 / 4 / 2. تتفتح أزهار الخوخ الشوكي في بعض الأماكن. فيض من أزهار الربيع. النرجس البري وفير كذلك، لكن الجزء الأكبر منه لم يتفتح تماماً بعد. بدأت الأشجار المثمرة تبرعم بقوة. رأيت واحدة لا أعرف نوعها (زهرتها أرجوانية) تزهر في مكان محمي منذ يومين. وتورق وروء ونباتات عشبية بكثرة. ما تزال طيور الزرزور تطير في أسراب في 1939 / 4 / 2. بينما تغرد طيور القبرة بصوت عالٍ. ارتفعت أطراف بعض نباتات الهليون بوصات قليلة فوق سطح الأرض.

1939 / 4 / 12: الأمس دافئ وصافٍ إلى حد كبير، وقيل إنه كان أحمر يوم في هذا التاريخ على مدى 70 عاماً. بل اليوم أدفاً أيضاً. لدينا الآن 26 دجاجة، عمر أصغرها أحد عشر شهراً. 7 بيضات البارحة (بدأت الدجاجات تبيض مجدداً منذ وقتٍ قصير فحسب). كل شيء مهملاً للغاية، الحشائش في كل مكان والأرض صلبة وجافة جداً، وذلك بسبب هطول كميات كبيرة من الأمطار ثم انقطاعها تماماً لأسابيع.

على الرغم من أن الأسوجة النباتية أغزر كلما اتجهنا بعيداً عن البحر، إلا أن الربيع بصفة عامة يبدو متراجعاً.

الأزهار التي تفتحت في الحديقة الآن هي: زهرة الربيع كثيرة الأزهار، الأوبريسية، العُنْضُل، السنبُل البرِّي، الأقصليس، وبعض النرجس. عددٌ من النرجس في الحقل. إنها زهور مزدوجة، ومن الواضح أنها ليست نوعاً من النرجس البري الحقيقي ولا بدّ أن بعض البصلات سقطت هناك بالصدفة. بدأ البرقوق والخوخ يزهران. وظهرت البراعم على أشجار التفاح لكن لا أزهار حتى الآن. أينعت الكمثرى تماماً. وتورق الورود بكثرة. لاحظت أن إحدى الشجيرات التي ماتت تنبت من الجذر، لذا يبدو أن الجذع يمكن أن يعيش إذا مات العُسلج. تُزهر الفاوانيا بقوة. الزعفران في نهاية موسمه الآن. ظهرت البراعم على بعض أزهار التوليب. هناك كراث وجزر أبيض في الحديقة (نجا هذا الأخير من الشتاء من دون أيّ وقاية، وما تزال أطرافه العليا خضراء اللون)، ولا خضروات أخرى. إذ يبدو أنه ليس هناك خضروات شتائية محلية بسبب الصقيع الشديد.

الخفافيش في الخارج في كلّ مكان. لم أعثر على أعشاش أيّ طيور بعد. الزهور البرية المتفتحة: بنفسج، زهرة الربيع، بقلة الخطاطيف، شقائق النعمان. بدأ بعض الراوند في الظهور. نمت الأعشاب الضارة على الجزء الأكبر من شجيرات الكشمش الأسود، وذلك ربما لقلة نكش التربة. نمت نباتات الفراولة كلها، وغطتها الأعشاب الضارة لكنها تبدو قوية إلى حدّ ما. زرعت الخسّ الروماني.

تعقّن يبيس الأوراق (الزّان) المتروك منذ نهاية عام 1937 بالكامل. عثرت على بيضتين لطائر السّمّن تحت الأسوجة النباتية - ليس هناك عشّ، أمرٌ غامض، لكن ربما تركهما أحد الأطفال.

تمّ اليوم دَرَس عَرْمَة - شوفان، وعلى ما يبدو ليس هناك جردان، وعددٌ قليل من الفئران. اختبرت ماركس⁽⁵⁸⁾ مع فأرٍ صغير حيّ. شمّه ولعقه لكنه لم يحم بآيٍ محاولة لأكله.

يحلّق الحمام الذي يقوم برحلة التزاوج بشكلٍ حادّ في الفضاء ثم ينزل نحو الأسفل.

4 بيضات.

58- ماركس: كلب أورويل وزوجته - انظر هامش 1 من يوميات منزلية.

13/ 4/ 1939: الجوّ ليس دافئاً جدّاً. أمطار متفرقة وقليلة في المساء. ليلة مظلمة جدّاً. تُزهر بعض نباتات البانسي والمنثور. عدد البانسي المزروع ذاتياً مثل عدد المخملية تقريباً. بدأت أزهار كاسر الحجر الأحمر في الظهور. 10 بيضات.

14/ 4/ 1939: غائمٌ مع بعض زخات الأمطار. برد بعد حلول الظلام. رأيت طائرين من السنونو (ليسا من نوع الخطّاف). هذا وقتٌ مبكّرٌ بالنسبة إلى هذا المكان، وإلى هذه السنة المتأخرة. لم يرَ أيُّ شخص آخر طيوراً منها.

قضيت اليوم بطوله في تنظيف الفراولة التي لم يلمسها أحد منذ العام الماضي. يبدو أن نبتة واحدة تُخرج ما يصل إلى 12 أو 15 ساقاً. وتكون لها جذورٌ أفضل عندما تُزرع في تربة شديدة الصلابة. استخدمت جزءاً منها في ملء الفجوات ووضعت جزءاً آخر في صفّ. أشك في أنها ستنمو، لكن تيتلي⁽⁵⁹⁾ يقول إن الوقت لم يفت بعد. أزهَرَ المنثور في الأماكن المحصّنة بالكامل. في حين لا أزهار تفاح في أيّ مكان. باضت 12 فرخة، اللاتي حصلت عليها عائلة هولينغسوورث من 24 بيضة من بيضاتنا (ليغهورن (Leghorn) أبيض مع أوريينغتون (Orpington) بنّي مصفرّ - ساسيكس) 1500 بيضة منذ الخريف الماضي، أو حوالي 20 بيضة لكل دجاجة في الشهر الواحد. قدّمت لها خلال هذه المدة كلها وجبات خنزير بدلاً من الهريس العادي. وفي الوقت نفسه، لم تضع فراخنا من التزاوج نفسه أيّ بيضة (بدأت تبيض مؤخراً فحسب) بسبب سوء التغذية.

ثمانى بيضات.

لأول مرة أعطت موريل⁽⁶⁰⁾ مقدار كوارت من الحليب اليوم.

15/ 4/ 1939: بارد وعاصف في المساء مع زخات خفيفة من الأمطار. بدأت في تنظيف بقع الأرض حول الراوند، وانشغلت بغير ذلك في نقل قنّ

59- تيتلي: أحد الجيران.

60- موريل: معزة أورويل. كريك، تُظهر اللوحة المصوّرة رقم 19 أورويل وهو يطعمها. وموريل، طبعاً، هو اسم المعزة في مزرعة الحيوان.

الدجاج. يبدو أن حثّ الدجاجات على تناول وجبة طعام في القنّ الجديد أو بالقرب منه بعد نقلها إليه مباشرة أمرٌ مفيدٌ للغاية، وإلاّ فإنها ستتجول دائماً عائدة إلى القنّ القديم.

تبدو موريل كما لو أنها تمرّ في مرحلة الشّبّ. لست متأكداً لكنني سأدوّن التاريخ (المرة المقبلة يجب أن تكون في 5-6 مايو).

رأيت سنونو آخر. تحتضن أنثى السّمّن بيوضها على سور النباتات لدينا. بدأت أزهار اللاميون في الظهور. وزهر الخوخ الشوكي جميلٌ جداً. تبين أن الشجرة الصغيرة التي زرعتها في سور النباتات قبل سنتين، واعتقدت أنها تفاحة برّية (لأنني وجدتها تحت شجرة التفاح وظننت أنها عرقٌ منها)، هي برقوق أو خوخ أمريكي.

ثمانى بيضات.

1939/4/16: طقسٌ باردٌ نوعاً ما ومشمسٌ جزئياً، ليس هناك كثيرٌ من الرياح. أمطارٌ خفيفة جداً في الصباح.

أزهار الربيع العطرية متفتحة هنا وهناك. أعتقد أن هذا أمرٌ قبل أوانه. كذلك بدأت تظهر أزهار الأجراس الزرق، بعضها تفتح تماماً. لا شك أنه وقتٌ مبكرٌ على غير العادة. أزهار الكرز الحلو متفتحة بالكامل. أوردق القيقب الدّلبى الكاذب. أزهار التفّاح على وشك أن تفتّح. وأخرى ترقد على بيضها في سور النباتات. عثرت على عشٍ شحورور وفيه بيوض. هذا هو العش الوحيد الذي رأيته حتى الآن.

أصبحت البركة بالقرب من الكنيسة راكدة للغاية بحيث لم يعد هناك طحالب بطّية، بل مجرد أشياء خضر طافية على السطح. ومع ذلك ما تزال بعض حيوانات السمندل تعيش فيها.

بدأ التوقيت الصيفي اليوم، لذلك فإن حليب موريل أقلّ صباحاً، لكنه يزداد في المساء.

10 بيضات. (سعر البيض الذي بيع أمس 1ش/9ب للعشرين).

1939/4/17: باردٌ نوعاً ما مع بعض الرياح والأمطار المتفرقة.

بدأت براعم الجوز تفتّح. ونبتت بذور الخس التي نثرتها في 12/4/1939. تفتّحت بعض أزهار التوليب قليلاً.

10 بيضات (57 هذا الأسبوع).

18/4/1939: صحوٌ لكن الطقس بارد.

نثرت بذور الفول. تلك التي نثرتها سابقاً نمت بشكل جيد. زرعت زهرة الملكة وفم السمكة.

عثرت على بيضة طائر سمّن مفقوسة - الأولى هذا العام.
5 بيضات.

تفتّح براعم الجوز.

19/4/1939: الطقس صافٍ ومشمس ودافئ إلى حدّ ما.

تغازل طيور الزرزور فيما بينها منذ أيام، وتطير وهي تحمل القشّ في مناقيرها. يحطّ زرزور، يفترض أنه ذكر، على غصن، يوقّف ريش رقبتة ويصدر صوت طقطقة سريعة بمنقاره، إلى جانب الدندنة المعتادة. عددٌ لا بأس به من طيور السنونو في الأرجاء. ولا وجود لطير الخطّاف بعد.

بذرتُ بازلاء (بذور لينكولن من شركة نوتكت، لمساحة قدم ونصف). قمت برشّ نصف نباتات القرّاص تحت شجرة الجوز بكلورات الصوديوم. ثمة بيوض للتفريخ اليوم لكن لا دجاج يرخم عليه بعد. موريل لا تهدأ ولا تأكل طعامها، ربما ما تزال شبة.

طقس صافٍ جدّاً لمشاهدة كسوف الشمس (الحلقي)، الذي بدأ 6:28 مساءً وكان من السهل رؤيته. لكن عند حلول وقت الكسوف الأكبر في الساعة 7:15 عندما كان نصف الشمس محجوباً تقريباً، أصبح الطقس مظلماً وبارداً نوعاً ما، لكن ليس كفاية لملاحظة أيّ ردود أفعال تصدرها الطيور وما إلى ذلك. لم تدخل الدجاجات إلى القنّ.

تسع بيضات. (سعر اليوم 1ش / 8ب للعشرين).

20/4/1939: الجوّ صحوٌ ودافئ جدّاً طيلة اليوم.

الأجراس الزرق في كل مكان. وثمة زهرة بيضاء منفردة، تشبه النجمة

وذات بتلات عديدة (نجمة بيت لحم؟)، وهي متفتحة الآن. في الحديقة: أزهار لا تنسيني، أزهار توليب، وشقيقة أو شقيقتا نعمانٍ متفتحتان.

لم تهجر سَمَن بالقرب من شجرة البرقوق عَشْها، مثلما تخيَّلت. من الواضح إذن أن بإمكانها الابتعاد عن العش لوقتٍ طويل من دون أن تبرد بيوضها.

تكاد براعم التفاح تنشق وتفتّح.

يستحيل الحصول على دجاجة مرخمة في أيّ مكان. لا يبدو أن أحداً لديه أيّ منها.

10 بيضات (إضافة إلى 5 هنا وهناك، منذ تاريخ 14 من الشهر).

1939 / 4 / 21: الجوّ صحوّ ودافئ طيلة اليوم. وجافٌ جدّاً.

أعتقد أنني رأيت أول برعم لنبات اللبلاب اليوم. قطعت بالمِحْش بقعة من القراص لأرى النتيجة. يقال إن بالإمكان القضاء عليها تماماً إذا تمّ قطعها 3 أو 4 مرات في السنة. تلك التي وضعت عليها كلورات الصوديوم ماتت. بذرت البروكلي، ملفوف السافوي، الكراث، كُرنب بروكسل، الخس الروماني.

13 بيضة.

1939 / 4 / 22: بردٌ وعواصف، مع ظهور الشمس على نحوٍ متقطع وتساقط لبعض الأمطار.

بدأت براعم السوسن في الظهور.

زرعت بطاطا مبكرة (إيكليس، حوالي 10 أرطال).

تمكنت بعد مشقة من الحصول على دجاجتين مرخمتين، لكنني لن أضعهما على البيض حتى الغد، بعد أن أتأكد منهن.

دفعت 3ش / 6ب ثمن الدجاجة الواحدة.

يبدو أن دجاجات الماء الموجودة في البركة لديها عش.

12 بيضة.

[قصاصة من صحيفة: «للقراص فوائده» - بوصفه نوعاً من الخضروات؛
لصناعة الجعة]

23 / 4 / 1939: إنها تمطر، لكن ليس بغزارة، طيلة اليوم.

أوشكت أزهار الليلك أن تفتّح. وينمو اللبلاب بصورة جيدة.

أواجه صعوبات بالغة مع ما يقال إنهما دجاجتان مرخمتان. بدأت واحدة منهما، بعد مقاومة كبيرة، في حضن البيض، لكنها لم تأخذ إلا ثمانين بيضات. أما الثانية، يبدو أنها ليست مرخمة إطلاقاً، هربت واندمجت مع الدجاجات الأخرى. أعتقد أن احتضان البيض هذا لا جدوى منه (2ش / 6ب للذينة). لاحظت أن الدجاجات لم تقم بأي مظاهر عدائية عندما انضمت إليها الدجاجة الجديدة، مثلما هي العادة. قد يكون السبب هو عدم وجود ديك. يقول توم ريدلي⁽⁶¹⁾ إنه للمحافظة على البيض بانتظار الدجاجة يجب أن نقلبها بشكل يومي، مثلما تكون في الحاضنة.

ركبت أسطوانة كالور غاز جديدة.

13 بيضة. (يبدو أن تيتلي يحصل على سعر 2ش للعشرين من البيض لديه).

24 / 4 / 1939: صحوٌ غالبية اليوم مع أمطار متفرقة، وبرد في المساء.

استخدمت مزيداً من كلورات الصوديوم. أصبح القراص الذي رششت عليه سابقاً أسود اللون.

ترفض إحدى الدجاجات أن ترقد على البيض. أخذتها إلى المنزل عساها تعود مرخمة في محيط مألوف. أما الأخرى فتجلس بشكل جيد على 11 بيضة. كُسرت واحدة منها عندما كانت تنهض لتناول الطعام، لذا أعطيتها واحدة من المجموعة الأخرى. لا أعرف ما الذي يمكن أن يحدث لأنها ستكون متأخرة 12-24 ساعة عن البيوض الأخرى.

جهّزت الأرض لزراعة اللفت وغيره. لا توجد حشائش في المكان الذي زُرعت فيه البطاطا العام المنصرم.

61- توم ريدلي: أحد الجيران.

بدأت بعض الفراولة في الإزهار.

14 بيضة (76 هذا الأسبوع - اعتباراً من السبت المقبل سأبدأ في عدّ يوم السبت نهاية الأسبوع).

[كُتبت اليوميات، من 25 أبريل إلى 9 مايو، بخطّ يد إيلين].

1939 / 4 / 25: ماطرٌ طيلة اليوم وباردٌ.

14 بيضة.

1939 / 4 / 26: صقيع حادّ خلال الليل. أمطار. تساقط ثلوج لمدة قصيرة في الصباح. الدجاجة المشكوك فيها جلست على البيض أثناء الليل لكن تبين أخيراً أنها ليست مرخمة. سأستمر في وضع البيض تحت أيّ دجاجة أتمكن من الحصول عليها، وأراقب ما سيحدث.

15 بيضة (أعلى رقم). السعر 10/ش/ب.

1939 / 4 / 27: صقيع حادّ خلال الليل، ومياه الدجاجات مجمّدة. ثلوج وأمطار ثلجية معظم اليوم. تشرق الشمس بصورة متقطعة وقصيرة. لم يلحق بالأزهار أيّ ضرر على ما يبدو.

بدأت زهرة الملكة المعمّرة تفتّح. بينما موسم نباتات العُضُل والسنبِل البرّي في نهايته.

طيور الزرزور منهمكة جدّاً في الحصول على قشّ لأعشاشها. سمعت السيّدة أندرسون⁽⁶²⁾ صوت طائر الوقواق في الساعة 5:45. أمسكت بطائر سمّن في المطبخ، لم يصب بأذى؛ مكتمل النمو، منقاره شديدة الصّفار من الداخل.

16 بيضة (أعلى رقم).

1939 / 4 / 28: تسع بيضات.

62- السيّدة أندرسون: إحدى الجارات التي كانت «تهتمّ» بأورويل وزوجته. وفقاً لمونيكا بالد في Remembering Orwell, p. 115، فإن السيّدة أندرسون اعتادت على القول إنها متأكّدة من أنه كاتب لأنه يحصل على المال من حين لآخر عبر شيكات، ثم تقول إيلين: «قبضنا أجرتنا جميعاً».

29/4/1939: 12 بيضة.

30/4/1939: 14 بيضة.

ذهبت إلى غرينتش.

3/5/1939: خارج مستشفى ميلر⁽⁶³⁾، تنزع طيور الزرزور والدوري الحية الشجر، لصنع الأعشاش على ما يبدو. أصبحت بعض الأغصان الصغيرة مجردة بالكامل.

8/5/1939: زيارة إلى والينغتون. لم يعد هناك أزهار خوخ، ونضج التفاح تماماً (كميات كبيرة). أول قرن بازلاء، طوله نصف بوصة أو بوصة. لم تظهر المجموعة الثانية من الفول بعد. لا ينمو الراوند بشكل جيد؟ (الحماية ضرورية هنا للحصول على محاصيل جيدة؛ يضع السيد أ.⁽⁶⁴⁾ جميع محاصيله في أحواض). تُزهر الفراولة. المحاصيل الرئيسة في آخر 3 أيام هي بطاطا، بصل، جزر، لفت، وزرعت مجموعة بازلاء ثانية وفجلاً. 4 أفراخ في عش السمن في السور.

الأزهار المفتحة: منشور، توليب، بانسي، عربية (للزينة ومفتحة بالكامل)، زهرة الملكة الصفراء، أوبريسية، لا تنسيني، وبعض النرجس. لم تتفتق براعم الورد. لا وجود للكشمش الشائك بسبب الصقيع أو الطيور تحديداً. نثرت بذور عش في البقع الجرد، وبعثرت فوقها بعض مقويات الأعشاب. باضت الدجاجات اثنتين وتسعين بيضة في ثمانية أيام.

9/5/1939: حمامات صغيرة في العش خارج نافذة المستشفى.

[عاد أورويل إلى كتابة اليوميات بخط يده منذ 16 مايو].

16/5/1939: لندن: الطقس ممطرٌ معظم اليوم، صحوٌ في بعض

63- غرينتش؛ مستشفى ميلر: قد توحى الإشارات إلى غرينتش، حيث عاش شقيق إيلين الطبيب لورنس أوشوغنسي، ومستشفى ميلر، وكتابة إيلين لليوميات، إلى أن أورويل كان يخضع لفحوصات تحت إشراف أوشوغنسي؛ وربما نُوم في المستشفى لمدة يوم أو يومين. انظر الإشارة إلى عش الحمام «خارج نافذة المستشفى» 9/5/1939، و«بداعي المرض» 21/5/1939.

64- قد يكون السيد أندرسون، أحد الجيران في والينغتون.

الفواصل. في غرينتش بارك، تُزهر أشجار الكستناء، والكستناء الوردية (لكن ليست الإسبانية)، إضافة إلى الليلك والزعرور. أصبح لدى بعض البط البري فراخ. تفتّحت براعم بعض الورود. التوليب والمنتور في أفضل حالاتهما. دوّنت بعض أسماء التوليب، جميعها أنواعٌ جيدة: فينوس (أحمر قان)، ألارد بيرسون (قرمزي فاتح)، مس بلانش (أبيض مصفرّ)، ولیم بت (قرمزي فاقع)، لويس الرابع عشر (بنفسجي مسمّر)، برايد أوف هارلم (وردي فاقع)، ريمبرنس (بنفسجي باهت)، أمبروسيا (وردة ديلي ميل)، بارتيفون (أحمر مثل شمع الختم)، نوتيكوس (أرجواني)، ريفرند أوبانك (بنفسجي باهت جداً)، سلطان (بني غامق جداً، أسود تقريباً).

[قصاصة من صحيفة: وصفات باستخدام الحليب الحامض - «مثل كعكة عيد الميلاد»؛ «وصفة دنماركية»؛ «لبن يوغسلافيا»؛ «لبن سويدي»؛ «تبيلة السلطة»؛ «سكابا بوترا من لاتفيا»؛ هذه الوصفات وغيرها من النصائح التي قصّها أورويل هي مساهمات من قراء الصحف].

1939 / 5 / 21: صحوّ اليوم والبارحة، لكن الطقس ما يزال غير دافئ. تفتّحت براعم جميع الورود هنا وتفتّحت تقريباً. الذباب الأخضر مزعجٌ جداً. تفتّحت نباتات الترمس جزئياً. بينما تفتّحت لندن برايد (نوعٌ من كاسر الحجر) بالكامل. يقول البستاني⁽⁶⁵⁾ هنا إن عدد أصناف الورود مبالغ فيه للغاية، فالأصناف القديمة التي عفا عليها الزمن وأصبحت منسيّة تعود للظهور من وقتٍ لآخر تحت اسم جديد. رأيت البارحة سمامة وحمامة قمرية، أول مرة أراها هذا العام، بداعي المرض. نما الزعرور جيداً، لا سيما الوردِيّ منه. ويبدو الدّريس جيداً كذلك.

في حديقة الحيوانات⁽⁶⁶⁾ في 19 / 5 / 1939، أعجبت جداً بخروف البحر، الذي لم أسمع عنه إلا قليلاً في السابق. وهو حيوان بحجم فقرة كبيرة، مع ذيل عريض من الخلف وزعنفتين من الأمام. رأسه أشبه برأس الكلب، مع عيون صغيرة، ويبدو سطح جسمه أقرب إلى سطح جسم الفيل، لكنه لزجٌ

65- البستاني هنا: يفترض أنه بستاني في منزل أوشوغنسي أو غرينتش بارك.

66- حديقة الحيوانات: حديقة حيوانات لندن في ريچنت بارك.

بسبب وجوده في الماء. حركته بطيئة جداً. يتميز بفمه، وهو أهدب وعليه أشعار كبيرة ويتحرك لسحب الطعام بشكل أشبه بحركة المصّ. المخلوق أليفٌ جداً ويمكن لمسه. ويبدو أن هذا الحيوان النباتي الوحيد بين الثدييات المائية. لم أتأكد ما إذا كان يعيش في المياه العذبة أو المالحة أو في كليهما.

يرفض الفيل تناول الفجل، الذي تأكله الغزلان والقروء بشهية. لا يأكل قرد القشة البصل الأخضر الذي تأكله معظم القروء الأخرى. لاحظت أن بإمكان بعض القروء الأمريكية الجنوبية أن تتعلّق على الشجر باستخدام ذيلها فحسب، أي بالذيل مع يدٍ أو قدم واحدة. وقد تناسلت الأروية، من النوع الشمال أفريقي، بحرية كبيرة في الحديقة، وبدأت بحال أفضل من تلك الموجودة في مراکش. توجد فصيلتان من أشبال الأسد في الوقت الحالي، ويبدو أن هناك محاولات لتجهين أسد ونمر⁽⁶⁷⁾.

1939 / 5 / 25: الطقس دافئٌ جداً يوم أمس والذي قبله. اليوم ملبّد بالغيوم وبارد ما يكفي لإشعال المدفأة، كما تساقطت بعض الأمطار.

عدت البارحة⁽⁶⁸⁾ بعد غياب دام 3 أسابيع تقريباً. التربة جافة جداً، والحشائش رهيبة باستثناء حديقة المطبخ. قضى القراص والشوكران على الحقل كله تقريباً، لكن هناك رقعة أو رقتين حوالي مئتي ياردة مربعة، قد تعطيان بعض الدّريس. العشب نضر في كلّ مكان، وأخضر للغاية. ثمة ثمرات عدّة على أشجار التفاح. لا يوجد كشمش أو عنب الثعلب في حديقة المطبخ، لكن هناك كثيراً منهما على الشجيرات الشاذة في حديقة الزهور. أول بازلأ (قرمية) بارتفاع 4 بوصات، الثانية (أطول) ارتفاعها حوالي بوصتين، أول نبتة فول بارتفاع 6 أو 8 أقدام، ونبتت بعض البطاطا المبكّرة. لكن لا أثر لمجموعة البطاطا الثانية، والفاصولياء الخضراء، والجزر، والبصل (زُرعت جميعها في وقتٍ متأخر). ظهر الفجل. زهورٌ عديدة على الفراولة، وعلى بعض السيقان من العام الماضي كذلك. بدأ التوليب والمنتور في الذبول.

67- تجهين أسد ونمر: نجحت الحديقة في إنتاج الحيوان تايفون. (يمكن العثور على هذه الحيوانات في البرية).

68- عدت البارحة: إلى ذا ستورز، والينغتون.

الأزهار المفتوحة: أوبريسية، زهرة الملكة الصفراء (جيدة جداً)، لا تنسني، كاسر الحجر، بانسي. الأزهار ذات البراعم: قرنفل شيدر، فاوانيا، قرنفل وليم الوسيم، أجمة ورود (غير متعرشة). زهور كثيرة على توت لوغان.

مثلاً بيضة منذ يوم 1939/5/9 حتى يوم 1939/5/23. في يوم 1939/5/24 كانت هناك 14 بيضة. اليوم 17. سأبدأ حساباً جديداً للأحد القادم، لكنني لا أعتقد أننا غفلنا عن تسجيل أيّ منها. 6 صيصان، عمرها الآن عشرة أيام أو اثنا عشر يوماً، بصحة جيدة لكنها تبدو أصغر من حجمها الطبيعي. يبدو أن خسائر هذه الحضنة من الفراخ (11 بيضة) في البداية كانت بسبب خلد يحفر تحت القنّ فدُفنت بعض الصيصان. أصبحت البيوض الآن جيدة جداً، أكبر بكثير مما كانت عليه قبل شهر. كانت هناك بيضة صغيرة البارحة، بحجم بيضة دجاجات الماء (يقال محلياً إنها، مثل البيضة المزدوجة، «دائماً ما تكون الأولى أو الأخيرة» من الحضنة الواحدة). 3 دجاجات مرخمة.

تبدو موريل بخير، نحيلة قليلاً لكن شهيتها جيدة. ما تزال تدرّ أكثر من باينت ونصف من الحليب (إنها حلوبٌ منذ قرابة العام الآن). زرعت البارحة دزينة من القرنفل.

1939/5/26: دافى. الأرض جافة جداً. ذباب على اللفت. بدأت تتشكّل تفاحات عديدة. يجب وضع شباك يغطي الفراولة بعد أسبوعين من الآن. طمر تيتلي بعض البطاطا لديه. يقول إن نوع كاتريونا لا يصلح تخزينه لاستخدامه بذوراً لكنه يبقى طويلاً إذا تمّ الاعتناء به جيداً. يُزهر الكتان الأزرق وبعض عنب الثعلب جاهزٌ للقطاف. أفرخت الدفعة الأخرى من البيض 5 صيصان، مع أنني لم أتوقع نجاة أيّ منها، فقد مرّت 3 أسابيع على البيوض قبل العثور على دجاجة تحتضنها، ثم هجرت الدجاجة ذاتها البيض بعد أسبوع واضطرت إلى وضع دجاجة أخرى فوقها.

زرعت زهرة فم السمكة.

14 بيضة.

ملاحظة: 550 بيضة (26 دجاجة) منذ يوم 4/12 حتى 5/26.

يوميات منزلية الجزء الثاني

27/ 5/ 1939: ملبد بالغيوم في الصباح، صافٍ ودافئ بعد الظهر. تفتحت زهرة الحواشي الزرق والعجوة في كل مكان. وصلت زهرات الحوذان إلى أقصى طول لها. يُخرج الطَّرخشقون بذوره. وتنتشر فطورٌ بأحجام كبيرة في الحقول.

نشرت القش فوق الفراولة. ووضعت كلورات الصوديوم على البقعة الباقية تحت شجرة الجوز.

رأيت بالأمس طائر سمّين وهو يحطّم قشرة حلزون على حجر مسطح. ليس بالنقر، كما اعتقدت، بل بالتقاطها ثم طردها بالحجر.

15 بيضة. بعث عدداً كبيراً من البيض اليوم، أي الدفعة الأكبر حتى الآن (1ش/ 10ب للعشرين).

عدد البيض حتى الآن (انظر الجزء الأول) 565.

غداً هي بداية الأسبوع.

[قصاصة من صحيفة: «قوالب من الجيلتين» - لسكب الجصّ؛ «نصيحة

لنثر البذور» - استخدام علبة كاكاو قديمة؛ «الإمساك بملكات الزنابير»]

28/ 5/ 1939: (الأحد الأبيض⁽⁶⁹⁾): بردٌ قارس في الصباح الباكر، لكن

باقي اليوم صحو ومشمس. زرعت بعض القصعين ليلة أمس. وردة ديلي

69- الأحد الأبيض: وهو الاسم المستخدم بين الإنجليكان والمنهجيين حول العالم، لا سيما في بريطانيا وإيرلندا، للإشارة إلى يوم العنصرة أو يوم الخميس. [الترجمة]

ميل على وشك أن تتفتح، وظهرت البراعم على زهرات دوروثي بيركنز والألبرتين. تتشكل براعم العائق، بينما ستفتح الفاونيا خلال وقت قصير. 13 بيضة (إضافة إلى 7 هنا وهناك = 20). اليوم هو بداية أسبوع جديد من البيض.

1939 / 5 / 29: طقس صحو ودافئ جداً. نصبت شبكة تحيط بالفراولة. أخذت موريل إلى أحد التيوس لكنني أخشى أنها لم تعد شبة. يقول السيد ن.⁽⁷⁰⁾ إنها غالباً ما تكون شبة بين الخريف والربيع. تشعر موريل بالفزع من إحدى البقرات التي تبدو خائفة بدورها من جدي لم يكتمل نموّه بعد كان موجوداً هناك. 16 بيضة.

[قصاصة من صحيفة: «هريس رطب لمرحلة إلقاء البيض»؛ «إطعام الصيصان»؛ «إطعام فراخ البط»]

1939 / 5 / 30: طقس صحو ودافئ جداً. زرعت طماطم (12)، ووضعت خيشاً فوقها لحمايتها من الشمس. تفتحت إحدى زهرات قرنفل شيدر. كانت تمطر رذاذاً ناعماً لبعض الوقت في الصباح. لاحظت أن الشباك حول الفراولة لا تصدّ النحل بأيّ شكل. 14 بيضة.

1939 / 5 / 31: طقس صحو ودافئ، لكنه يتحوّل إلى باردٍ صاعق بمجرّد أن تبدأ الشمس في المغيب. الطماطم (محمية من الشمس بالخيش) جيدة. ويظهر عددٌ قليل من الفاصولياء الخضراء والإسبانية. لا تسير عملية تزاوج موريل بشكل جيد. اكتشفت عندما عدتُ بها أنه لم يتمّ حلبها منذ أن اصطحبناها إلى هناك (أي 48 ساعة)، وكان ضرعها منتفخاً جداً. حلبتها وحصلت على مقدار كوارت من الحليب، ولم يكن طعمه حامضاً أو سيئاً. لا أعلم إذا كان هذا سيؤدي إلى تناقص مقدار الحليب الذي تدرّه.

70- السيد ن.: على الأرجح أنه السيد نيكولز، أحد الجيران الذين كانوا يرتبون المعز، والذي كان لديه، وفقاً لأورويل، نيس «عجوز ومنهوك القوى» لا يصلح للتزاوج مع موريل. (انظر CW, XI, p. 261).

17 بيضة (بعثها بسعر 2 ش للعشرين).

رأيت بومة بيضاء هذا المساء.

1/ 6/ 1939: الطقس باردٌ في الصباح، وأدفاً في وقتٍ لاحق. بدأت في وضع القصبات بين نباتات البازلاء، وأقمت مجاثم جديدة في قن الدجاج الجديد. نزلت الغطاء عن الطماطم.

11 بيضة

2/ 6/ 1939: الطقس حارٌّ وجافٌ جدًّا، ورياحٌ إلى حدٍّ كبير. تميل الشتلات الصغيرة إلى التدلي. تفتحت الفاوانيا والأنقولية عند تيتلي بالكامل. وصريمة الجدي متفتحة تماماً كذلك. بينما يبدأ قرنفل وليم الوسيم بالفتح هنا وهناك. أصبح حجم التفاح على شجرة الغرينادير بحجم كرات الدحل. كذلك هو الكرز عند تيتلي.

كدست أكواماً من القراص الجاف لاستخدامه قشاً تنام عليه الحيوانات. وضعت 10 بيضات بطّ تحت دجاجة. جهّزت الأرض لزراعة الخس. نقلت الصيصان.

تناقص مقدار الحليب الذي تنتجه موريل نتيجة اضطرابها. أقل من باينت البارحة.

15 بيضة. وزنتُ بعض البيوض ووجدت أن عدداً قليلاً منها فحسب، وزنه أقل من أوقيتين.

باينت ونصف من الحليب من موريل، لذا ربما تعود إلى طبيعتها.

3/ 6/ 1939: الطقس حارٌّ وجافٌ جدًّا. زرعت 20 خسة من خسّات تيتلي، وحوالي دزينة من خسّاتنا (أصغر حجماً). وضعت فوقه قشاً للوقاية، مثلما فعلت مع الطماطم.

زرعت إيلين 7 نباتات أضاليا.

دفعّت الدجاجة بعيداً أربعاً من بيضات البطّ، التي أصبحت باردة.

وضعتها تحت دجاجة أخرى، بعد أن أزلت واحدة. لا أدري ما إذا كان هذا سيقضي على هذه البيوض (التي احتضنت لمدة 24 ساعة).

بعت 40 بسعر 2 ش للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع 98 (7 + 105).

4/6/1939: الجو حارٌّ وجافٌ جدًّا. وسَّعت الأماكن المخصصة للصيصان ووضعت قشًّا فوقها على شكل مظلة. كان عليّ نزع القش عن الخس الذي لم يذبل لأنه مغطى. بدأ عددٌ قليل من زهور وليم الوسيم في الظهور. كذلك هو حال القرنفلات الصغيرة الأخرى. وهي تطبق في الليل، بعكس قرنفل شيدر. عددٌ من الذباب الأخضر على الورود. رششت عليها الصابون والماء. أعطت موريل اليوم مقدار باينت وثلاثة أرباع من الحليب، أي عادت إلى طبيعتها تقريباً.

رأت إيلين بومة بيضاء مرة أخرى في الليلة الماضية.
5/6/1939: حرارة لا تطاق. كل شيء يجف. تفتحت إحدى زهرات وليم الوسيم. وظهر القرنفل المشرشر.

زرعت البازلاء (من صنف الأعجوبة الإنكليزية). وغطيت الطماطم بالقش. نمت الفاصولياء الخضراء والإسبانية بشكل سيئ جدًّا، لذا زرعت بعضها في صندوق حتى أملأ الفراغات بينها. البطاطا الجديدة جاهزة لوضع مزيد من التربة فوقها، وبدأت بعض حبّات المحصول الرئيس في الظهور.
5 بيضات! (ربما للأمر علاقة بالحرارة).

ملاحظة: ملأ نصف باينت من البازلاء صفًّا واحدًا من الصفوف لدينا (حوالي 12 ياردة) بشكلٍ مكثف.

6/6/1939: الطقس حارٌّ جدًّا على القيام بالكثير في الحديقة. وضعت التراب فوق البطاطا المبكرة.

انتقلنا إلى إطعام الدجاجات من شركة «فل-أو-بيب»، وهي أرخص نوعاً ما من هريس شركة كلاركس. علاوة على أن شراء الحنطة وغيرها يكون بالقطار وهو ما يؤثر قليلاً في موضوع التوفير. ملاحظة: بدأت اليوم في استخدام قطار من «فل-أو-بيب» وآخر من الحنطة المختلطة، ويجب

أن يكفيننا هذا حتى 12 يوليو، بمقدار 3 أرطال من كل قطارٍ منهما يومياً. أواجه صعوبات بالغة مع الدجاجة المرخمة، فهي دائماً ما تحاول أن تنضمّ للأخريات في وقت الطعام. لكن عند الإمساك بها ووضعها في القنّ، فإنها تعود إلى بيضها.

تحوم حمامات قمرية عدّة في الأرجاء.

11 بيضة.

7/6/1939: الطقس حارّ وجافّ للغاية، لكن تهبّ بعض الرياح. وثمة ندى كثيف إلى حدّ ما في الليالي.

زرعت نبتتين من الكوسا الكبيرة، ووضعت علبتين فوقهما. تجزّ إيلين العشب بالمقصّ الكبير ثم بالجزّارة التي شحّذها ألبرت هـ.⁽⁷¹⁾ (دفعت ثمن الشحذ 1ش/6ب).

واصلت وضع القصبات بين نباتات البازلاء.

أعطت موريل ما يقرب من كوارت من الحليب. طلبت معزاة أخرى، وهي هجين بين ماعز الألب والماعرز البريطاني، أنجبت الشهر الماضي، بـ3 جنينها.

9 بيضات (زائد 5 هنا وهناك = 14). بعت 20 بيضة (2ش).

8/6/1939: الطقس جافّ جدّاً، ليس حارّاً تماماً.

جهّزت مساكب لزراعة نباتات كوسا كبيرة أخرى، حفرت هذه المرة على عمقٍ أقلّ، ووضعت طبقة من قصاصات العشب قياسها 4 بوصات. سأقارن نتائج هذا الشكل من المساكب مع الشكل الآخر. عزقت الأرض ونزعت الحشائش الضارة عن الفاصولياء الإسبانية والخضراء. لا ينبت أكثر من نصفها بكثير. أزلت الغطاء عن الخس. قلّمت شجرة الغرينادير. لم يتبقّ إلّا حوالي ستين تفاحة عليها تقريباً، وغالباً لن تصمد أكثر من دزينة منها. تفتّحت وردة ديلي ميل بالكامل، وأوشكت العائق أن تظهر.

71- ألبرت هـ: يرمز حرف «هـ» عادة إلى «العجوز هاتشت»، لذا ربما يكون ألبرت هـ. هو جارّ آخر في والينغتون، ربما ألبرت هولينغسورث؛ انظر 21/8/1939.

بالكاد تأكل موريل أيّ طعام صلب، لكن لم يؤثر هذا على حليها.
12 بيضة (زائد 7 هنا وهناك = 19).

يقال إن بيض البط يحتاج إلى ثمانية وعشرين يوماً أو شهر كامل للتفريخ،
لذا سيحين موعد هذه البيوض في 30 يونيو - 2 يوليو.

9/6/1939: جافٌ جداً وأقل حرارة. لا علامات على اقتراب المطر.

غرست نبتتين إضافيتين من الكوسا الكبيرة ونزعت الغطاء عن الأخريات.
أزلت مزيداً من الحشائش الضارة. اختفى اللفت تماماً ولم يتبقّ إلا قليل من
نباتات البصل، بعضها في طريقه إلى الذبول. سأنثر بذورها وأزرعها مجدداً
بعد أن تمطر. وباستثناء الخس، لم ينمّ إلا عددٌ قليل جداً من النباتات في
المشتل. مثلاً 11 نبتة بروكلي فقط من أصل رزمة كاملة. يظهر الجزء الأكبر
من حبات بطاطا المحصول الرئيس الآن، وتبدو جيدة جداً.

وضعت إيلين ست دجاجات مرخمات في ما يشبه قفصاً من الأسلاك
المشبكة، وهو ما قد يجعلها تعود إلى حالتها الطبيعية.

وصلت المعزاة الجديدة. كان من الواضح أنها لم تُحلب منذ مدة،
فحلبتها. حصلت على باينت ونصف إلى جانب نصف آخر هذا المساء. من
المفترض أن تعطي بين 3 إلى 4 باينتات، لكن لا بدّ وأنها مضطربة بسبب
نقلها وهو ما حدث مع موريل قبل بضعة أيام. إنني لا أحلب موريل حتى
آخر نقطة، وسأدربها على حلبها مرة واحدة في اليوم تدريجياً، كما سأقلّل
كمية طعامها. إنها تغار جداً من المعزاة الأخرى، تنطحها وتسرق طعامها،
لكن المعزاة الأخرى (اسمها كيت) لا تقاومها.

10 بيضات.

10/6/1939: الطقس جافٌ جداً وحارٌّ للغاية.

بدأت عزق أرض بطاطا المحصول الرئيس، التي نضج معظمها. الخس
والكوسا الكبيرة بحالٍ جيدة. بدأت زهور عدة في الحديقة تضعف وتنحني.
حوض مياه الأمطار شبه فارغ الآن (المرة الأولى التي يحدث فيها هذا، لكن
إيلين كانت وحدها هنا في الصيف الماضي).

لَفَت كَيْت الحبل حول نفسها وصولاً إلى الوجد الذي رُبِطت إليه، ثم شبكت رجلها الخلفية بالحبل كذلك حتى أصبحت ملتوية خلف رقبته ومشدودة تماماً بحيث لم أتمكن من تخليصها إلا بفك الطوق عنها. أصبحت تعرج جداً بسبب هذا وانتفخ مفصل كاحلها، لكن لا عظام مكسورة. إنتاجها اليوم بين بايتين وبايتين ونصف. أما موريل فأنجبت حوالي باينت ونصف (من دون حلبها حتى آخر نقطة).

8 بيضات (زائد 9 هنا وهناك = 17). بعث 40 بسعر 2 ش للعشرين.

العدد هذا الأسبوع 90.

11/6/1939: أمطارٌ غزيرة الليلة الماضية لمدة 4 إلى 6 ساعات، وهي ما أنعشت كل شيء إلى حد كبير. اليوم غائم وأقل حرارة.

الأزهار البرية التي تظهر الآن: زهرة نسرين، خشخاش، سيلينة، قنطريون (عددها قليل)، إيفغ أند بيكون، سكايبوزة (عددها قليل)، بلسان، سنفوان⁽⁷²⁾. ثمة بعض الثمار على شجرة الخوخ الأمريكي. ساق كيت أفضل الآن لكنها لا تنتج أكثر من بايتين وربيع، لذا سأزيد حصتها الغذائية. 15 بيضة.

12/6/1939: يبدو أنها كانت تمطر قليلاً خلال الليلة الماضية. الصباح ملبد بالغيوم وبارد إلى حد ما، ثم تساقطت أمطار غزيرة بين الساعة الرابعة والسادسة مساءً.

انتهيت من عزق أرض بطاطا المحصول الرئيس، التي نضجت تماماً عملياً. (ثمة 4 صفوف من نوع إبيكور، 10 من ريد كينغ، وصفان من كينغ إدوارد. ويجب أن تعطي هذه المحاصيل، باستثناء إبيكور، 3 قنطارات من البطاطا).

72- سنفوان: وهو التبن النافع والعشب المعمر «العنبريس بقي الأوراق»، وهو نبات علفي من الفصيلة البقولية يُعرف أحياناً باسم العشب الأبدى أو العشب الفرنسي. يذكره أورويل مرات عدة في الصعود إلى الهواء، مثلاً، «مكان القراءة المفضل عندي هو العلية خلف الفناء... كانت هناك أكوام هائلة من القش للاستلقاء فوقها، ورائحة حصّ ممزوجة برائحة السنفوان...» (CW. VII, p. 92).

بدلت الدجاجة التي تجلس على بيض البط مكان البيض مرتين، ربما أزعجتها المناجد التي تنقب الأرض تحتها، لكن يبدو أنها تحتضنها كلها بشكل جيد.

غرس إيلين نبتة لوبيليا.

12 بيضة.

13/6/1939: غائم مع ظهور الشمس على فترات متقطعة وبعض الأمطار.

أخذت بعض أزهار التوليب وزرعتها في الخارج ليكتمل نموها، إضافة إلى النرجس. بدأت في تجهيز قنّ جديد للدجاج (رخيص السعر، 17 ش/6 ب، بسبب بقاءه في المتجر لمدة طويلة، وصل وخشبه غير معالج ومن دون سقف لباد. يتسع لعشر إلى اثني عشرة دجاجة مكتملة النمو). زرع العجوز هـ.⁽⁷³⁾ مزيداً من الخس. بدأت في طمر البطاطا المبكرة بالتربة للمرة الثانية. هناك فجوة في الصفوف الأربعة. أطلقت سراح الدجاجات المرخمة آملاً في عودتها إلى طبيعتها بحلول هذا الوقت. اضطرت إلى التخلص من إحدى بيوض البط (أصبحت ثمانى الآن فقط) بعد أن ألقته الدجاجة بعيداً. حام أحد غربان الزرع حول قنّ الدجاجات مرتين، من الواضح أنه يستهدف الدجاجات.

11 بيضة.

14/6/1939: اشترت 6 فراخ من دجاج رود آيلاند الأحمر، تتراوح أعمارها بين 3 أشهر إلى 3 أشهر ونصف، نموها جيد وسعر الواحدة 4 ش/6 ب.

انتهيت من إعداد القنّ الجديد، إلا أنه ما يزال بدون خشب معالج أو سقف لباد، وتحتاج أبوابه إلى بعض الإصلاحات. أُصيبت الدجاجة البالغة التي تعني بالدفعة الأولى من الصيصان بنوع من العدوى في عينيها وربما يتعين علينا قتلها.

73 - العجوز هـ.: العجوز هاتشت، أحد الجيران.

بدأت الدفعة الثالثة من البازلاء (قرمية، زُرعت في 5/6/1939) في الظهور. كذلك تفعل الفاصولياء الإسبانية والقرمية التي زرعتها في الصندوق (6/6/1939).

الدجاجات المرخمة، التي وضعتها إيلين في القفص وحررناها البارحة، عادت جميعها (7) إلى طبيعتها.

تحصل كيت الآن على 11 حفنة من العلف في وجبة الطعام الواحدة، ويزداد إنتاجها ببطء شديد (قراة بايتين ونصف).

12 بيضة. بعث 30 بسعر 2ش للعشرين.

15/6/1939: عاصفٌ وباردٌ، ورذاذٌ على فترات متباعدة. نَصَبْتُ الأوتاد والأسلاك التي سأمدّ عليها الحبال من أجل الفاصولياء الإسبانية. قمتُ بتثبيت باب القنّ ووضعت له دعامات ليبقى عالياً عن الأرض.

يزداد الحليب الذي تعطيه كيت بصورة طفيفة.

15 بيضة.

(ملاحظة: بدأت في أخذ زجاجة جديدة من حبوب الحديد البارحة).

16/6/1939: أمطار غزيرة في الليل، ومتقطعة معظم اليوم، حتى صبحا الجوّ حوالي الساعة الخامسة مساءً. مطرٌ إلى حدّ يمنعك من القيام بالكثير خارج الديار. ربطت حبال الفاصولياء (على مستوى منخفض للغاية)، وبدأت في تحضير رقعة لزراعة اللفت محلّ ذاك الذي لم ينمُ بسبب الجفاف. إنني أطعم الدجاجات جريشاً وأصدافاً - المرة الأولى التي تتناول هذه المواد لأنني اعتقدت أنها غير ضرورية على التربة الطباشيرية. إلا أن ملمس بعض قشور البيض مؤخراً كان سيئاً، على الرغم من أنه ليس رقيقاً. الآن بعد أن أصبح القنّ الجديد مرتفعاً عن الأرض، تخرج الفِراخ من تحت الحواف في الصباح، لذا ستبقى عرضة للثعالب حتى أضع أرضية جديدة.

احمرّت بعض حبّات الفراولة. وفتّحت أزهار جرس كانتربري بالكامل لكنها تحتاج إلى تثبيتها. العشب أفضل بكثير بعد المطر. لا يبدو أن هناك أيّ ثغرة في بطاطا المحصول الرئيس.

15 بيضة.

[قصاصة من صحيفة: «جبن القشدة من حليب الماعز»]

1939/6/17: صحوٌ ودافئ إلى حدّ ما.

بذرتُ قرنفلًا (معمّرًا مختلطًا). وضعت سقف لبّاد على القرن. دفعت ثمن اللبّاد 9ب للياردة.

تناقص حليب كلا الماعزتين بشكل مؤسف، لا شك أن ذلك بسبب عدم خروجهما للرعي الباردة. يبدو أن البقاء في الداخل يؤثر على شهيتهما للأطعمة الصلبة كذلك.

14 بيضة. بعت 30 بسعر 2ش للعشرين.

العدد هذا الأسبوع: 94.

[قصاصة من صحيفة: صنع أعمدة الزوايا للبوابات والأسوار]

1939/6/18: صحوٌ في الصباح، ثم أمطرت بغزارة معظم فترة بعد الظهر. أول فراولة ناضجة اليوم. على الرغم من الشبكة، وصلت الطيور إلى الحبّات شبه الناضجة.

ما يزال إنتاج كيت منخفضاً، قرابة كوارتٍ واحدٍ اليوم فقط.

13 بيضة.

1939/6/19: صحوٌ معظم الصباح، ثم أمطرت معظم فترة بعد الظهر. الطقس ليس بارداً. الأرض الآن مبلّلة جداً على القيام بالكثير في الحديقة. أخرجت الفاصولياء الإسبانية لملء الفجوات في الصفّ، وزرعت زهرات وليم الوسيم ومنثوراً. أصلحت الإطار، استبدلت شبكة «ويندولايت» بالزجاج. لاحظت أن ثقباً صغيراً قد تظهر على شبكة «ويندولايت»، ولا أعرف إذا كان أمراً يمكن إصلاحه. بدأت في تخفيف كثافة الجزر، على الرغم من أن فيها فجوات كبيرة بالفعل نتيجة الجفاف.

يزداد إنتاج كيت من الحليب مجدداً (حوالي 47 أوقية سائلة).

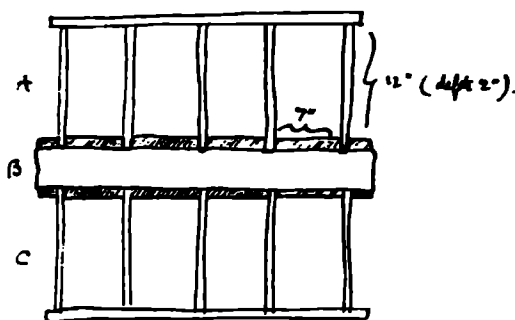
15 بيضة.

1939/6/20: صحوٌ في الصباح، عواصف رعديّة وأمطار غزيرة بعد

الظهر.

الأرض مبلّلة جداً على القيام بالكثير. بدأت في تجهيز مكان لصفّ من البروكلي. الفاوانيا شبه متفتّحة. وتفتّح النبات المتعرّش (أصفر اللون) جيّداً. 16 بيضة.

[على الصفحة المقابلة، بيد أورويل:]



قالب للبلاطات الخرسانية. تُثَبَّتِ القطع المظللة بالمسامير (أسهل من صنع السنة في الخشب). يتم تشكيل كلٍّ من A و C في قطعة واحدة، ثم تُضَغَطُ بشدّة على B، بحيث تدخل نهايات القطع الجانبية في فتحات، وتوضع الأثقال على الأطراف. ثم يمكن سحب A و C عندما تبدأ الخرسانة في التجمّد. وباستثناء B، يمكن أن يكون قياس الأطراف بوصتين بنصف بوصة.

21/6/1939: الطقس باردٌ وعاصف مع بعض الرّذاذ. أشعلنا المدفأة في المنزل طيلة اليوم. لم أقم بأيّ عمل في الخارج. لم أدع المعزاتين خارجاً بسبب البرد. تفتّحت جرس كانتربري المعمّرة (زهرة ضعيفة جداً) تماماً. 11 بيضة. بعث 40 بسعر 2ش / 2ب للعشرين.

22/6/1939: برد طيلة اليوم ورياح شديدة. ضباب كثيف في الصباح. لم أفعل أيّ شيء في الحديقة. 14 بيضة.

23/6/1939: غيوم مع رذاذ لكن أقلّ برودة بعض الشيء. لم أقم بأيّ

عمل في الحديقة. بدأ المنثور الذي زرعه في 19/6/1939 (ضمن إطار) في الظهور، كذلك ينمو القرنفل الذي زرعه قبله بيوم. وبفضل المطر، بدأت بعض نباتات الجزر تتبرعم وتنتشر في الفجوات السابقة. جرى جمع جزء كبير من الدريس عند إينيس وتكديسه. تفتّحت الفاوانيا. وتفتّحت نباتات البوصير في حديقة السيدة ب.

13 بيضة.

[ذهب أورويل في 24 يونيو إلى ساوثوولد ليكون بالقرب من والده الذي كان شديد المرض. توفي ريتشارد بلير بعد معاناته من سرطان المستقيم في 28 يونيو. كان أورويل بجانبه. وعاد إلى والينغتون في 30 يونيو. كُتبت اليوميات منذ 24 إلى 30 يونيو بخط يد إيلين].

1939/6/24: غائم وماطر طيلة الصباح لكن مشمس في وقت لاحق وأقل برودة. المعزتان خارجاً طيلة اليوم للمرة الأولى هذا الأسبوع. ظهرت بعض السكايبوزة الصغيرة في سياج النباتات لكن الزهور البرية أقل عدداً بكثير مما كانت عليه قبل أسبوع أو أسبوعين. بدأت زهرة ألبرت⁽⁷⁴⁾ تتلون لكنها لم تفتّح بعد؛ وكانت قد ظهرت البراعم عليها وعلى أجمة الورود منذ أسبوعين أو أكثر. بدأت أضع مزيداً من التراب فوق بطاطا المحصول الرئيس. لا فجوات على الرغم من نموها المتفاوت.

14 بيضة. إجمالي هذا الأسبوع: 960

1939/6/25: صحو طيلة اليوم ودافئ قليلاً حتى المساء. تفتّحت أزهار وليم الوسيم ووردتان حمراوان وزهرة ألبرت⁽⁷⁴⁾ بالكامل. تتبرعم القصعين والمخملية. وأزهرت السيدوم تماماً. يبدو أن السيدوم لا تزهر بانتظام، إذ تفتّح قسم منها منذ أسبوعين أو ثلاثة بينما ما تزال البراعم على الأقسام الأخرى (جميعها مزمنة لها).

15 بيضة.

74- زهرة ألبرت⁽⁷⁴⁾: الزهرة التي اشتراها أورويل من وولسوورث مقابل ستة بنسات. كتب عنها في كما أشاء، 8، 21 يناير 1944 (CW, XVI, pp. 78 and 79. n.3). وبقيت تزهر بعد خمسين عاماً تقريباً.

26/6/1939: صباح دافئ ومشمس. إنذارٌ بهبوب عواصف رعدية في المساء لكن مجرد أمطار قليلة ولا رعد. البطاطا مطمورة. سأملاً الفجوات في صفوف الفاصولياء الخضراء نباتات إضافية كنت قد زرعته في صندوق ضمن الإطار عندما وجدت أن الصفوف الأصلية قد نمت بشكل سيئ - أي بعد عشرة أيام أو نحو ذلك. ثمة اختلاف بسيط في نمو كل منها. يغطّ البعوض الأسود على حوالي ربع نباتات الفول، لكن ليس بأعداد كبيرة؛ نتفت أطراف النباتات التي نمت حديثاً. تشابكت الحبال التي وضعتها للفاصولياء الإسبانية وتمطّطت بفعل المطر والرياح. يبدو أننا بحاجة إلى 4 أو 5 أوتادٍ للصف الواحد من الزرع. عزقت الأرض ونزعت الحشائش حول البصل الذي أصبح بطول 3 أو 4 بوصات لكن مع وجود ثغرات عديدة بينه. نمت الفاصولياء والبازلاء بسرعة قصوى، حيث ازداد طول محالق الفاصولياء الإسبانية بضع بوصات منذ يوم السبت.

12 بيضة.

27/6/1939: حارٌّ ومشمسٌ جداً. خَفَفَتْ كثافة الجزر وعَزَقْتُ أرض البازلاء. زرعت ثمانٍ وأربعين نبتة عائق، وتخلّصت من بعض أزهار وليم الوسيم الضعيفة. يبدو أن أزهار وليم الوسيم قد تنمو وتعلو عن الأرض بسرعة كبيرة لسنوات عدة في بعض الأحيان، لكنه أمرٌ لا يمكن التحكم به.

15 بيضة + ثمانٍ وجدتها في عش.

28/6/1939: الطقس أبرد بكثير مع زخات مطرية من حينٍ لآخر. انتهى السيد هاتشت من قطع الدريس، وجمعه اليوم. بذرتُ حبوب اللفت وزرعت صفّاً من الخضار المختلفة التي نقلتها من المشتل. باضت الدجاجات المرخمة إلى جانب العادية اليوم، وخبأت واحدة منها (الأصغر سنّاً) 3 بيضات في الجزء الخلفي من القنّ.

14 بيضة + 3 في القنّ.

29/6/1939: حارٌّ ومشمسٌ طيلة اليوم. فقست إحدى بيضات البط وخرج منها فرخٌ هذا الصباح. نقلت الدجاجة إلى القنّ الجديد في وقتٍ لاحق وتركت البيض الذي يحتاج وقتاً أطول مع دجاجة مرخمة أخرى.

بحلول المساء كان هناك 7 فراخ؛ لا يظهر على البيضة الثامنة أي علامات على التفريخ لكنني وضعتها تحت الدجاجة في الليل. أزغبت البطات الأوائل لكنها لا تظهر رغبة في المشي. يبدو أن فراخ البط أبطأ بكثير من الدجاج في المشي، فلديها «ضعف في الساقين» (السيدة ر.⁽⁷⁵⁾). صنعت مظلة مع غطاء من القش قابل للتحريك، ووضعت طبقاً مسطحاً من الماء في القن.

15 بيضة.

1939 / 6 / 30: ما تزال فراخ البط تحت الدجاجة هذا الصباح لكنها خرجت بعد الظهر إلى الطعام (فات خبز أسمر مخلوط مع حليب ومجفف قليلاً مع رشّة من طعام الصيصان).
جوٌّ رعديّ مع أمطار غزيرة.

14 بيضة.

1939 / 7 / 1: صحوٌ معظم الصباح، وأمطار غزيرة جداً بعد الظهر. الجزء الأكبر من الحديقة في حال جيدة. أئنع قسمٌ من الفراولة، بعض الفول جاهزٌ للقطف، البصل في تحسّن، وبدأت الفاصولياء الإسبانية تتسلّق الجبال. تمّ حصد الدّريس وتكديسه في عرم صغيرة بطول 6 أقدام وعرض 5 أقدام، لكنني لست متأكداً بعد ما إذا كان يمكننا تخزينه. يتراجع حليب كيت بمقدارٍ كبير. فراخ البط كلها حيوية وبصحة جيدة، وتنمو الصيصان الصغيرة بشكلٍ جيد. ينضج الكشمش على علّاته.

أزهرت المخملية (بعضها فحسب). طلعت السكايبوزة البرية.

10 بيضات (زائد 14 هنا وهناك = 24).

بعثُ هذا الأسبوع 22 بسعر 2 ش / 2 ب للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع = 120.

1939 / 7 / 2: غائمٌ معظم اليوم، مطرة غزيرة بعد الظهر، وبرد بما يكفي لإشعال المدفأة.

بدأت كلتا الدجاجتين اللتان تعتنيان بالصيصان في البيض، وأظهرت

75- السيدة ر.: وهي على الأرجح السيدة ريديلي، إحدى الجارات.

الأصغر سنّاً رغبة في الهرب. لذلك وضعتها إيلين مع الدجاجات الأخرى ووضعت جميع الصيصان مع الدجاجة الأخرى. تعرّض الصّوصان الأصغران إلى النّقر بشكل سيّئ، بالأخص ذاك الذي لونه أبيض لسبب ما. عزلتهما وسنفظم البقية حالاً. أصبح بإمكان الثلاثة الأكبر بينها أن تقف على المجثم فعلاً.

قطفت حوالي رطل ونصف من الفراولة، وتناولت بعض الفول (صغير ويؤكل مع القرن). يمكن عدّ هذا الإنتاج الأول للحديقة. تحمّر بعض حبّات توت لوغان. أصبح التفاح على الغرينادير بحجم كرة الغولف. بدأت الكلاركية في الإزهار.

11 بيضة.

نَفَدَت اليوم أسطوانة كالور غاز التي وضعناها في 8/6/1939.

بدأ ينفد قنطار «فُل-أو-بيب»، الذي حصلنا عليه في 6/6/1939، في السلة. كان يجب أن يكفي حتى 12/7/1939. في الواقع، قد لا يتبقى منه بعد اليوم الثامن أو العاشر من الشهر، لكنني كنت أطعم الفراخ قليلاً منه في بعض الأحيان.

يوميات الأحداث وصولاً إلى الحرب

2 يوليو - 1 سبتمبر 1939

متداخلة مع يوميات منزلية

يوميات الأحداث وصولاً إلى الحرب هذه هي، في الأساس، قائمة مكتوبة بخط اليد من مقتطفات من الصحف من 2 يوليو حتى 1 سبتمبر 1939، وهو اليوم الذي غزت فيه ألمانيا بولندا. وتختتم بملخص يعود إلى 3 سبتمبر، وهو اليوم الذي أعلنت فيه بريطانيا الحرب على ألمانيا عقب رفض ألمانيا الانسحاب من بولندا. لم تسجل أي أحداث لمدة عشرة أيام غطتها هذه اليوميات. إلا أن بعض المواد التي تعود إلى تواريخ غير محددة جرى إدراجها في وقت لاحق. بعد الانقطاع من 25 إلى 27 أغسطس، هناك ملخص في اليوم الثامن والعشرين. وتتألف المخطوطة من خمس وخمسين صفحة قُسمت كل منها بشكل أفقي، في القسم الأعلى سجل من الأحداث وفي الأسفل مصادر المعلومات؛ وقُسمت الصفحات إلى 5 أعمدة معنونة: «شؤون خارجية وعامة»، «شؤون اجتماعية»، «سياسة الأحزاب»، «منوعات»، و«ملاحظات». وثمة صفحة لكل يوم باستثناء يوم 24 أغسطس (الذي خُصصت له صفحتان). وغالباً ما كانت الكتابة بخط صغير ومتقارب. إن تخصيص المواضيع وترتيب المعلومات على النحو المتبع هنا اعتباطي في بعض الأحيان إلا أنه عمل أورويل. وعندما يعطي أورويل مصدراً وتاريخاً، يتم ذكر المصدر بين قوسين معقوفين لكن لا يُذكر التاريخ إلا إذا

كان يختلف عن ذلك الموجود على رأس القسم. تتبع ملاحظات أورويل المادة التي تشير إليها ومُعَلِّمة بعبارة «[ملاحظة أورويل]». أجريت بعض التصحيحات الطفيفة من دون الإشارة إليها. وعندما تعود الإدخالات من كلا المصدرين إلى التاريخ نفسه، يأتي إدخال يوميات منزلية قبل إدخال يوميات الأحداث وصولاً إلى الحرب.

يقتبس أورويل من واحدٍ وأربعين مصدراً للـ 297 مادة. من بينها، 138 (46,5٪) من ديلي تليغراف (Daily Telegraph). وثمة زيادة ملحوظة في الإشارات إلى ذا تايمز (The Times) ونيوز كرونيكل (News Chronicle) (الأقرب إلى موقف الحزب الليبرالي) وتراجع نسبي في الإشارات إلى ديلي تليغراف عندما ذهب أورويل للإقامة مع ل. هـ. مايرز (L. H. Myers) في رينغوود في 24 أغسطس. ومن الواضح أن أورويل كان يطلع على ديلي تليغراف للحصول على معلومات واقعية خلال هذه الأشهر. ومن بين هذه المصادر، فإن سوشاليست كورسبندنس (Socialist Correspondence) ورفولوشنري بروليتارين (Revolutionary Proletarian) جديران بالاهتمام. كانت تدير الأولى «معارضة يمينية» ضمن الجناح اليساري لحزب العمل المستقل. وكان الأعضاء من أتباع نيكولاي بوخارين (Nikolai Bukharin)، وهو ضحية محاكمة صورية أعدم بعدها عام 1938. وكان من بين أعضائها و. و. سوير (W. W. Sawyer)، وهو عالم رياضيات في جامعة مانشستر ومؤلف كتاب مشهور من دار بينغون للنشر هو متعة الرياضي (Mathematician's Delight). تألفت سوشاليست كورسبندنس من ثماني إلى ست عشرة صفحة، بعضها فارغ لكن عليه علامة «للإيجار»، ووصفت نفسها بأنها «جهاز للنظرية الشيوعية». وكانت رفولوشنري بروليتارين هي لا ريفولوسيون بروليتارين (La Révolution Prolétarienne)، أسست في 1 يناير 1925؛ وتوقفت عن الصدور بعد العدد 301 في 25 أغسطس 1939؛ وصدر العدد 302 في أبريل 1947. كان خطها معادياً لستالين. نشرت في عددها رقم 255، في 25 سبتمبر 1937، الترجمة الفرنسية لمقالة أورويل «شاهد عيان في برشلونة» (Eye-Witness in Barcelona) حول قمع حزب العمال للتوحيد الماركسي في برشلونة التي رفضت نيو ستيتسمان (New

(Statesman) نشرها، لكن أخذتها مجلة حزب العمل المستقل كونتروفرسي (Controversy) (انظر CW, XI, pp. 54-60). لمزيد من التفاصيل، انظر CW, XI, pp. 362-3.

تداخل مواد يوميات الأحداث وصولاً إلى الحرب مع مواد يوميات منزلية. ويمكن التعرف على إدخالات يوميات الأحداث بسهولة لأنها تتبع عناوينها الفرعية. الحواشي مرقمة أسفل كل صفحة بدءاً من الرقم 1. وتتمّ الإشارات اللاحقة إلى هذه الحواشي عبر كلمة «الأحداث» إلى جانب التاريخ المناسب. أما إدخالات يوميات منزلية، فحواشيها مرقمة لكل صفحة كذلك وتتبع ترقيم حواشي يوميات الأحداث.

2/ 7/ 1939:

شؤون خارجية وعامة

1. تعلن بولندا أنه سيتم احتلال دانزيغ⁽⁷⁶⁾ إذا أعلن مجلس دانزيغ تأييده للرايخ. [سندي تايمز]
2. بيت «إن إل سي»⁽⁷⁷⁾ التابع لحزب العمال برامجه في ألمانيا بالأسلوب نفسه تقريباً الذي استخدمه إبان أزمة سبتمبر. [أوبزرفر]

سياسة الأحزاب

76- دانزيغ: (الآن غدانسك، بولندا)، ذكرت لأول مرة قبل ألف سنة تقريباً بوصفها جزءاً من بولندا، وأصبحت منذ ذلك الوقت بولندية تارة وألمانية (بما في ذلك بروسية) تارة أخرى. أصبحت مدينة حرة بموجب معاهدة فرساي (1919)، لكنها تحولت إلى محور نزاع بين بولندا وألمانيا، بالأخص بعد صعود النازيين. وهذه كانت ذريعة الغزو الألماني لبولندا الذي أشعل فتيل الحرب العالمية الثانية في عام 1939.

77- هذا الاختصار خطأ على الأغلب والمقصود هو «إن سي إل» (NCL) (المجلس الوطني للعمل)؛ انظر الأحداث، 15/ 7/ 1939، سياسة الأحزاب، 2. المعنى غامض، لكنه يبدو أنه يشير إلى نداء من «إن سي إل» إلى الشعب الألماني تحت عنوان: «لماذا يقتل واحدنا الآخر؟». أذاعت «بي بي سي» نسخاً مختصرة في ليلة السبت، 1 يوليو 1939، بالألمانية والفرنسية والإيطالية والبرتغالية والإسبانية. وتولّى «إن سي إل» مسؤولية إذاعته للعمال الألمان من محطات إذاعية سرية في القارة الأوروبية وتوزيع نسخ مطبوعة من النداء عبر منظمات سرية.

يصدر كلُّ من سينكلير⁽⁷⁸⁾، رامزي مير⁽⁷⁹⁾، أميري⁽⁸⁰⁾، إيدن⁽⁸¹⁾، كرييس⁽⁸²⁾،
بورغن⁽⁸³⁾ بيانات متطابقة تقريباً عن مقاومة العدوان الألماني. [سندي تايمز]
3/ 7/ 1939: الطقس أدفأ ومشمس طيلة اليوم.

78- أرشيبالد سينكلير (Archibald Sinclair) (1890-1970)؛ فيكونت نورسو الأول، 1952: عضو برلمان ليبرالي، 1922-1945، كان صديقاً مقرباً لونستون تشرشل وأصبح سكرتيره السياسي الخاص عندما كان تشرشل وزير المستعمرات، 1921-1923. شغل منصب وزير دولة في اسكتلندا، 1931-1932، لكنه عارض بشدة السياسات الحكومية المرتبطة بتشامبرلين، ووقف مع تشرشل وإيدن. هاجم سياسة تشامبرلين بقوة في يوليو 1939؛ وهذا ما تطوّر إلى جدال عنيف تركّز حول رفض ذا تايمز نشر ردّ سينكلير؛ انظر الأحداث، 12/ 7/ 1939، شؤون اجتماعية. شغل منصب وزير دولة لشؤون الطيران في حكومة تشرشل الائتلافية في زمن الحرب.

79- جون رامزي مير (John Ramsay Muir) (1872-1941): كان أستاذاً في التاريخ الحديث في جامعة مانشستر، 1913-1921، وسياسياً، ليبرالياً في البداية، ثم أصبح منذ عام 1931، بعد الانشقاق داخل الحزب، ليبرالياً وطنياً. كان رئيساً للاتحاد الوطني الليبرالي، 1931-1936.

80- ليوبولد تشارلز موريس أميري (Leopold Charles Maurice Amery) (1873-1955): عضو برلمان محافظ، عارض نزع السلاح ودعم مقترحات هور-لافال لحل الأزمة الحبشية عام 1935. في مايو 1940، بعد سقوط النرويج على يد الألمان، وجّه إلى حكومة تشامبرلين كلمات كرومويل إلى البرلمان الطويل (1640-1653): «لقد مكثم هنا طويلاً جداً أياً كان العمل الصالح الذي ربما تقومون به... باسم الله، انصرفوا!» يقَدِّم كتابه حياتي السياسية (1953-1955) وصفاً للأحداث السياسية في الثلاثينيات.

81- أنطوني إيدن (Anthony Eden) (1897-1977؛ إيرل إيفون، 1961): عضو برلمان محافظ، كان وزير الخارجية 1935-1938. استقال احتجاجاً على سياسة تشامبرلين الاسترضائية. وأصبح في عام 1940 وزير الدولة لشؤون الحرب، ثم وزير الخارجية في وزارة الحرب، 1940-1945. وأصبح رئيس الوزراء بين 1955 و1957 لكنه استقال مجدداً نتيجة تورّط بريطانيا الكارثي في احتلال منطقة قناة السويس عام 1956.

82- سير ستافورد كرييس (Sir Stafford Cripps) (1889-1952): محام (أصبح عام 1927 أصغر مستشار للملك) وسياسي من حزب العمال، دخل البرلمان في 1931، لكنه طرد من حزب العمال منذ 1931 حتى 1945. عمل سفيراً لدى الاتحاد السوفياتي، 1940-1942؛ ووزير إنتاج الطائرات، 1942-1945؛ ووزير المالية في الحكومة العمالية 1947-1950. انظر يوميات أورويل في زمن الحرب 8/ 6/ 1940، بشأن تعيينه سفيراً. انظر أيضاً 14/ 6/ 1941 هامش 184 و14/ 3/ 1942 هامش 1.

83- د. ليزلي بورغن (Dr. Leslie Burgin) (1887-1945)، محام وعضو برلمان ليبرالي (ولاحقاً وطني ليبرالي) منذ عام 1930، وكان وزير النقل، 1937-1939، ووزير التموين، 1939-1940. في كتاب رئيس وزراء على رؤساء الوزراء علّق هارولد ويلسون الذي عمل في وزارة التموين لمدة قصيرة في عام 1940، قائلاً: «إنها بنظماها تحت إشراف بورغن الوزاري ليست مهياة لإدارة دكان لبيع السمك والبطاطا المقلية» (233).

زرعت قرعاً (في وقت متأخر نوعاً ما، وفي بقعة مظلمة أكثر من اللازم). طمرت القسم الشمالي من بطاطا المحصول الرئيس بالتراب من جديد. لا فجوات، لكن بعضها فجّ للغاية. رفعت بصلات التوليب. إحدى نباتات البطاطا المبكرة ذبلت تماماً - متأكد من عدم وجود مرض. بدأ يظهر اللف (المزروع في 28/6/1939). هناك فرخة تعرج.

15 بيضة.

4/7/1939: صحو وحارّ. بدأت بعض حبّات توت العليق الأحمر في الاحمرار. تظهر البراعم على نباتات القبس، وعلى البرغموت كذلك. هربت الماعزتان هذا الصباح، وأكلتا كثيراً من براعم الأشجار المثمرة، وبراعم الورود، وبعض أطراف القبس. ما تزال الفرخة تعرج بشدة، وأخشى أنه نوع من الشلل، مع أنها تبدو، فيما عدا ذلك، بحال جيدة. وضعت بوابة عند المساحة المخصصة للبط وسمحت للفراخ بالخروج من قنّها. بدأت اليوم قنطاراً جديداً من «فل-أو-يب» وقنطاراً آخر من الحنطة. تتناول الفراخ من هذا الأخير كذلك، لكنها بالتأكيد لا تتناول الهريس المخصص للبيض. من ناحية أخرى، بعث 4 دجاجات كبيرة في السنّ اليوم. لذا يجب أن يكفي الهريس 24 دجاجة، والحنطة 22. وبناء عليه يجب أن يبقى الهريس لمدة 35 يوماً، والأمر نفسه تقريباً بالنسبة إلى الحنطة (إذا خصصنا أوقية ونصف لكل دجاجة). سأحاول أن أطعمها حتى آخر حبة المرة القادمة قبل أن أطلب كميات جديدة، لكي أرى كم ستدوم بالضبط. يجب أن تنتهي هذه الكمية بحلول الثامن من أغسطس، وهو يوم الثلاثاء. سأبدأ من اليوم في إدخال توابل «كارسوود» إلى طعام الدجاجات.

10 بيضات.

4/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. تقارير عن نزاعات على مانشوكو⁽⁸⁴⁾ - الحدود المنغولية. [ديلي تلغراف]

84- كانت مانشوكو مملكة عميلة في منطقة مانشوريا بعد أن احتلها اليابانيون، 1932-1945. استعادتها الصين عام 1945.

شؤون اجتماعية

1. انخفضت معدلات البطالة الآن إلى 1350000. [ديلي تلغراف]
2. إنتاج البيض في إنكلترا وويلز عام 1937 حوالي 3250 مليون.
[سمولهلدر، 24/6/1939]

1939/7/5: حارّ. زخّة مطر قصيرة في المساء. ظهرت براعم البرغموت. يبدو الصوص الأبيض بحال سيئة، ولا تحسّن في حال الفرخة العرجاء. قطفت بعض حبّات توت لوغان. بدأت في معالجة خشب القنّ بالكريوسوت. زرعت نباتات فجل وخس روماني وبقدونس. وزرعت إيلين الفاصولياء الخضراء.

10 بيضات. بعث 40 بيضة بسعر 2 ش/ 6ب للعشرين.
1939/7/5:

شؤون خارجية وعامة

1. تقارير عن نزاعات أخرى على حدود مانشوكو. [ديلي تلغراف]

سياسة الأحزاب

1. سيقدّم أعضاء برلمان من الحزب المحافظ عريضة تطالب بضمّ تشرشل⁽⁸⁵⁾ إلى مجلس الوزراء. بعد مقالة ديلي تلغراف، استقبلت الصحيفة رسائل عديدة حول هذا الشأن. [ديلي تلغراف]
- 1939/7/6: عاصفٌ جدّاً وأمطارٌ خفيفة معظم اليوم. ليس بالإمكان القيام بأيّ شيء في الخارج. أزهرَ الكبوسين. الورود الآن جيدة للغاية. رطلان آخران من الفراولة. (3 أرطال ونصف حتى الآن - إنني أسجل الكميات لكي أعرف وزن الفاكهة الذي يمكن لهذه المساحة أن تنتجه).
- 11 بيضة.

85- سير ونستون تشرشل (Sir Winston Churchill) (1874-1965): سياسي وجندي وصحفي ومؤلف، شغل مناصب رفيعة في الحكومات الليبرالية والمحافظّة على مدى نصف قرن تقريباً، لكنه أبعد في الثلاثينيات بسبب معارضته الشديدة لاسترضاء الدكتاتوريين؛ وُصف بأنه داعية حرب. كان الخيار الطبيعي لاستلام منصب رئاسة الوزراء بعد سقوط النرويج في أعقاب الغزو الألماني عام 1940. وعلى الرغم من نجاحه بصفته زعيم حرب، إلّا أنه لم يعد إلى منصبه عام 1945، لكنه عاد رئيساً للوزراء في حكومة زمن السلم، 1951-1955.

شؤون خارجية وعامة

1. ستمنح بريطانيا قرضاً للتسليح بقيمة 100 مليون جنيه إسترليني إلى

بولندا وتركيا ورومانيا. [ديلي تلغراف]

2. تقول الحكومات البولندية والتركية والصينية إنها تؤمن بأن ستالين

يرغب في اتفاقٍ فعلاً. [ديلي تلغراف]

سياسة الأحزاب

1. هاجم ماكغوفرن⁽⁸⁶⁾ حزب العمال في البرلمان مجدداً. [ديلي تلغراف]

7/7/1939: أمطار قليلة في الصباح، وطقس حارّ بعد الظهر. نقلت

البصل وغرسته بأفضل شكلٍ ممكن، لكن ما تزال هناك بعض الفجوات.

بدأنا أسطوانة جديدة من كالور غاز اليوم.

9 بيضات. بعث 8 بسعر 11 ش/2ب للعشرين.

7/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. تقارير من مصادر روسية (وكالة تاس) هذه المرة حول النزاعات

على حدود مانشوكو. [ديلي تلغراف]

سياسة الأحزاب

1. في مؤتمر الاتحاد الدولي لنقابات العمال⁽⁸⁷⁾ في زيورخ، يؤيد قادة

نقابات العمال البريطانية الآن انتساب النقابات الروسية. [مانشستر

غارديان ويكلي]

86- جون ماكغوفرن (John McGovern) (1887-1968): عضو برلمان عن حزب العمل المستقل، 1930-1947؛ وعضو برلمان عمالي، 1947-1959، قاد مسيرة جوع من غلاسكو إلى لندن في 1934.

87- الاتحاد الدولي لنقابات العمال: أُسس عام 1901 ولم يُكتب له عمر بعد الحرب العالمية الأولى. أُسس من جديد عام 1919، واختلف مع الاتحاد الدولي الأحمر للنقابات العمالية المنحاز إلى الاتحاد السوفياتي. واستمر الخلاف بين نقابات العمال الشيوعية وتلك غير الشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية. واتحدت النقابات البريطانية والسوفياتية والأمريكية لمدة وجيزة لتأسيس الاتحاد العالمي لنقابات العمال، لكن النقابات غير الشيوعية انشقت عام 1949 لتشكّل الاتحاد الكنفدرالي الدولي لنقابات العمال الحرة. يشير بند الأخبار آنفاً إلى الخلافات الجوهرية التي استمرت على مدى عقود عدة.

8/7/1939: أمطرت معظم اليوم، مع فاصل من الطقس الصحو في المساء، وجو عاصف جداً. قطفت مزيداً من توت لوغان. بدأت إحدى نباتات الخطمية في الإزهار. وتظهر البراعم على عدد قليل من الفاصولياء الإسبانية. ظهرت الأزهار على الطماطم، إلى جانب عددٍ من الكوسا الكبيرة. وتُزهر نبتة أو نبتتان من فم السمكة. يبدو أنني أفرطت في إطعام الفراخ، التي تترك بعض الهريس المخصص لها. لم تتحسن الفرخة العرجاء، مع أنها تبدو فيما عدا ذلك بصحة جيدة، لذا سأعزلها غداً عن البقية. بعض نباتات البطاطا المزروعة ذاتياً التي اقتلعتها اليوم تحمل حبات بطاطا بحجم كرات الدّحل. سأبدأ في إطعام فراخ البط هريساً منذ اليوم.

10 بيضات. بعث 10 بسعر 2 ش/6ب للعشرين. العدد هذا الأسبوع: 760.
8/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. أصدر مكتب البريد اليوم نشرة المعلومات العامة رقم 1 (الدفاع المدني). سيكون هناك غارات جوّية احتياطية على نطاق واسع مساء اليوم فوق جنوب شرق إنكلترا. [لا يوجد مرجع منفصل]
سياسة الأحزاب

1. يبدو أن المؤتمر الدولي لنقابات العمال يرفض الآن انتساب النقابات الروسية. صوّتت فرنسا والمكسيك والنرويج وبريطانيا العظمى مع الانتساب (آخر اثنتين بشكل مشروط)، بينما صوّتت الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم الدول الأوروبية ضدّ. [ديلي تلغراف]
2. ستبدأ محاكمة خوليان⁽⁸⁸⁾ بيستيرو⁽⁸⁹⁾ في مدريد اليوم. (شارك خوليان بيستيرو في مجلس كاسادو⁽⁹⁰⁾ العسكري). [ديلي تلغراف]

88- ثلاثون عاماً. [ملاحظة أورويل].

89- خوليان بيستيرو (Julián Besteiro) (1870-1940): رئيس اتحاد العمال العام (نقابة العمال الاشتراكية، إسبانيا) حتى عام 1931، وكان رئيس الكورتيس (البرلمان الإسباني) ورئيساً مؤقتاً لإسبانيا في العام نفسه. توفّي في السجن سنة 1940 أثناء تأديته العقوبة التي فرضتها حكومة فرانكو بالسجن لثلاثين سنة (من هنا جاءت ملاحظة أورويل).

90- كولونيل سيغسموندو كاسادو لوبيز (Colonel Sigismundo Casado López) (1893-1968): قائد الجيش الجمهوري للمتصف، نظم الحملة ضد نيفرين، رئيس الحكومة

1. يقدّر عدد الجرذان في بريطانيا العظمى بين 4 إلى 5 ملايين جرد. [سمولهلدر، 7/7/1939]

9/7/1939: الطقس دافئ ولا أمطار. أصبحت شجرة التفاح الصغيرة (تفاح غرينادير السكري)⁽⁹¹⁾ مثقلة بالثمار حتى إننا اضطررنا إلى وضع دعائم للأغصان. كيت ليست بصحة جيدة، رفضت الطعام هذا المساء. لم تكن على ما يرام أو أنها تقيأت ما اجتثته. موريل كذلك لا تتقبل طعامها. أظن أن هذا يرجع إلى ربطهما تحت الشمس الحارقة من دون مظلة.

عثرت على أزهار جرس كانتربري برية. ما تزال حمامات الغابة تجلس في أعشاشها. لا يوجد تفاح بري حامض على الشجرة الكبيرة هذا العام، على الرغم من أن تفاحات الحديقة جيدة في كل مكان. ويبدو أنه ليس هناك كرز حلو. أكلت الطيور حبات الكشمش الأحمر القليلة التي كانت موجودة في حديقتنا. أمسكت هذا المساء ببعض شراغيف السمندل في مراحل مختلفة من النمو وأحضرتها إلى المنزل. تنمو ساقاها الأماميتان أولاً⁽⁹²⁾ (لدى العلجوم ساقان خلفيتان - لست متأكداً من الضفادع) ولديها 4 أصابع في كل يد. أنشط بكثير من شراغيف العلجوم، وتغوص في الوحل عند محاولة الإمساك بها. وفقاً لما تقوله إيدي و.⁽⁹³⁾ فإن شراغيف السمندل تلتهم العلاجيم إذا وُضعت معها في حوض واحد. عثرت على حلزونة مياه صدفتها بطول أول مفصلين من إصبعي السبابة؛ لم أر في حياتي حلزونا يقترب من هذا الحجم.

زرعت فسيلة من الورد المتعرّش، لكنني أعتقد أن الوقت مبكر جداً على زراعتها⁽⁹⁴⁾. قطفت مزيداً من توت لوغان.

الجمهورية، وحاول، إبان نهاية الحرب الأهلية، الحصول على شروط أفضل من فرانكو. فشل ولجأ إلى بريطانيا، لكنه عاد إلى إسبانيا في وقت لاحق.

91- يبدو أن الغرينادير يستخدم في الطبخ وليس للأكل كما توقعت. [ملاحظة أورويل].

92- لست متأكداً من ذلك. إذ يبدو أن أرجلها الأربع نمت بشكل كامل عندما لم يكن طولها يتجاوز نصف أو ثلاثة أرباع بوصة. [ملاحظة أورويل].

93- إيدي و.: وهي ابنة السيد ريدلي. يرمز حرف «و» إلى كنية زوجها ستانلي.

94- نمت بشكل جيد لكنها ماتت في الصقيع في يناير 1940. [ملاحظة أورويل].

شؤون خارجية وعامة

1. تعتقد السيدة تابوي⁽⁹⁵⁾ أن فرص التوصل إلى اتفاق روسي-فرنسي-بريطاني كامل ضئيلة الآن، وتلمح إلى أن الروس يرغبون في استعادة موقع الإمبراطورية القيصريّة في أقاليم البلطيق. [سندي ديسباتش]

شؤون اجتماعية

1. يتجاوز عدد سكان اسكتلندا الآن 5 ملايين نسمة. [سندي تايمز]

سياسة الأحزاب

1. المؤتمر الدولي لنقابات العمال يرفض اقتراحاً لدعوة الروس للانضمام، لكن ليس بأغلبية ساحقة⁽⁹⁶⁾⁽⁹⁷⁾. [سندي تايمز]

10 / 7 / 1939: الطقس غائم، دافئ وساكن. تزهّر بعض نباتات الخطمية. وتفتّحت بعض نباتات الزنبق الأبيض والبرغموت. لم أقم بأيّ عمل في الحديقة باستثناء إزالة الأعشاب الضارة. تحسّنت شهية كيت إلى الطعام قليلاً لكن انخفضت كمية حليبها اليوم بصورة حادة (حوالي باينت وربيع فقط). قطفت إيلين حوالي رطلٍ ونصف من الفراولة بالأمس.

10 بيضات.

95- جُنييف تابوي (Genevieve Tabouis) (باريس، 1892-1985): دبلوماسية وصحفية دولية، ومحررة للأخبار الأجنبية في لوفر منذ 1932، ومراسلة صحفية لصحيفة سندي ديسباتش. نشرت هذه الصحيفة في 23 يونيو 1940 روايتها عن هروبها إلى إنكلترا عبر بورودو بعد سقوط باريس. كانت المقدمة عبارة عن بيانٍ منسوب إلى هتلر: «إنها تعرف منذ الأمس الخطاب الذي ألقاه اليوم». وأشرفت على الصحيفة الأسبوعية بورلا فيكتور، في نيويورك، 1941-1945، واشتهرت بموهبتها الغربية في تنبؤ ما ستؤول إليه الأحداث السياسية بدقة.

96- قيل إن الأغلبية كانت كلها بسبب الاقتراع الكبير الذي نظّمه غرين رئيس اتحاد العمل الأمريكي. [ملاحظة أرويل].

97- كان وليّ غرين رئيس اتحاد العمل الأمريكي (AFL)، الذي أسس عام 1886، وانقسم في 1935 عند تشكيل فصيل دعا إلى النقابات الصناعية ثمّ نظّمها وأصبح في عام 1938 كونغرس المنظمات الصناعية (CIO). ثم اندمج الاثنان وشكّلا AFL-CIO عام 1955.

شؤون خارجية وعامة

1. يقال إن ألمانيا تطالب بمحصول القمح الروماني كله، إلى جانب جزء مما تبقى من محصول عام 1938. [ديلي تِلْغراف]
2. يقال إن تدريباً على إطفاء الأنوار⁽⁹⁸⁾ ليلة السبت قد جرى بنجاح. [ديلي تِلْغراف]

شؤون اجتماعية

1. يجري تقسيم⁽⁹⁹⁾ مجموعات الأصدقاء الذين ينتسبون إلى الميليشيات بشكل ظاهر بما يكفي لطلب توضيح من مكتب الحرب⁽¹⁰⁰⁾. [ديلي تِلْغراف]

سياسة الأحزاب

1. الصحف التي ناشدت في 3 يوليو ضمّ تشرشل إلى الحكومة هي ديلي تِلْغراف، يوركشير بوست، نيوز كرونيكل، مانشستر غارديان، ديلي ميرور. ويُزعم أن القلق يحيط بالحزب الشيوعي الآن بعد المطالبة بضمّ تشرشل لأشهر واقتراب هذا من الحدوث فعلاً. [سوشياलिست كورسبوندنس، 8/7/1939]

98- نوعٌ من الإجراءات الاحتياطية ضدّ الهجوم الجوي، يجب أن تُغطّى النوافذ بالكامل لضمان ألا يمكن رؤية أيّ ضوء من الشارع، وتمّ إطفاء أنوار الشارع، أما الأنوار الأساسية (مثل مصابيح السيارات الأمامية وإشارات المرور) فجرى إخفاؤها. للاطلاع على وصف موجز لكن بليغ للأثر النفسي لإطفاء الأنوار، انظر Malcolm Muggeridge, The Thirties, p. 305. وفيه يذكر مالكوم أن عدد ضحايا إطفاء الأنوار، بعد شهرين من الحرب، كان ضعف ضحايا القوات العسكرية الثلاث مجتمعة. انظر الأحداث، 10/8/1939، شؤون اجتماعية، 4.

99- كان أوروبيل قد كتب في البداية «جرى تقسيم».

100- كان الهدف من فصل الأصدقاء بعضهم عن بعض، لا سيما أبناء المنطقة نفسها، هو ضمان ألا تكون الخسائر الفادحة التي قد تكابدها إحدى الوحدات من بلدة أو مدينة واحدة. وتمّ اعتماد هذه السياسة بعد الأضرار الجسيمة التي وقعت في معركة السوم (يوليو- أكتوبر 1916)، وراحت ضحيتها، في دقائق معدودة، وحدات من الرجال الذين قدموا من المكان نفسه (صبيان إكسيتير، مثلاً)، وتدريبوا وأرسلوا إلى القتال معاً، ما جعل فاجعة تلك المنطقة أكبر. وتقدّم حادثة وفاة خمسة أخوة من عائلة سوليفان، عندما غرقت سفينة يو إس إس جونو في 13 نوفمبر 1942، مثلاً مشابهاً من الحرب العالمية الثانية.

2. تقارير تتحدّث عن إصابة بيلا كون⁽¹⁰¹⁾ بطلق ناري مجدداً في موسكو.
[لا ريفولوسيون بروليتارين]

11/7/1939: دافئ لكن ليس مشمساً جداً. نقلت تسعين نبتة منشور إلى أحواض أكبر (بلون الذهب). يعتقدت.⁽¹⁰²⁾ أن الفرخة العرجاء قد تكون مصابة بـ «المرض» (يفترض أنه داء الأكريات) ويُفضّل في هذه الحالة قتلها. أعراض المرض التي لا ريب فيها هي الرّوث الأصفر، ويبدو أنه يبدأ عادةً مع عرج في الساق اليسرى.

بدأت في إعطاء الماعزتين علف بزر القطن المعصور لأرى ما إذا كانتا ستتقبلانه. عاد حليب كيت إلى الحالة الطبيعية (2 باينت). رطلان من الفراولة. دجاجة سسيكس تطرح ريشها.

12 بيضة.

11/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. مزيدٌ من التقارير التي تتحدّث عن النزاعات على حدود مانشوكو، وهي كافية للإشارة إلى أن هناك قتالاً (غير حاسم على الأرجح) فعلاً. [ديلي تلغراف]

2. يردّد خطاب تشامبرلين⁽¹⁰³⁾ القول إننا سنقف مع البولنديين في

101- بيلا كون (Béla Kun) (1886-1939؟): زعيمٌ ثوريّ شيوعي في هنغاريا، والمفوض في إدارة الشؤون الخارجية لمدة وجيزة، وكان له حضورٌ مُسيطرٌ في الحكومة عام 1919. حاول بصفته عضواً في الأممية الثالثة، بعد فراره من هنغاريا، إشعال فتيل الثورة في ألمانيا والنمسا. لكنه فقد شعبيّته وقُتل في إحدى عمليات التطهير التي نفّذها ستالين. للاطلاع على أبناء لاحقة عن إعدامه، انظر الأحداث، 1939/8/7، سياسة الأحزاب، 2.

102- قد يكون السيّد تيتلي.

103- اقترن اسم رئيس الحكومة نيفيل تشامبرلين باسترضاء هتلر وموسليني في الثلاثينيات. كان موقفه على الأرجح مشابهاً لموقف معظم المواطنين البريطانيين، ومن ضمنهم العديد ممن انتقدوه في وقتٍ لاحق. وجادل ج. ل. غارفين (1868-1947)، المحرّر اليميني لصحيفة ذي أوبزرفر (1908-1942)، في يوم رأس السنة، 1939، قائلاً إن: «تشامبرلين كان على حق ألف مرة في إنقاذ السلام العالمي في ميونخ مهما كان ثمن ذلك». (اقتباس من Robert Kee, a friend of Orwell's, The World We Left Behind, 1984, p. 8). وعلّقت إيلين بلير في

حالة حصول انقلاب في دانزيغ، لكن يبدو أنه يترك المبادرة إلى البولنديين. [ديلي تلغراف]

3. تفيد تقارير ألمانية عن أن أسطول الغواصات الروسية أكبر مما كان متوقعاً. وسفنٌ حربية تدخل قناة ستالين⁽¹⁰⁴⁾ لأول مرة. [ديلي تلغراف]

سياسة الأحزاب

1. رسائل أخرى في ديلي تلغراف تطالب بضمّ تشرشل. لكنها لا تنطوي على نقدٍ لاذع لتشامبرلين. تنشر ديلي تلغراف بعض الرسائل ضده. وقيل إن تايمز لا تنشر أيّ رسائل متضامنة معه. [ديلي تلغراف]

منوعات

1. إعلانٌ صغير على الصفحة الأمامية عن وفاة هافلوك إليس⁽¹⁰⁵⁾، عن عمر ناهز ثمانين عاماً، في ديلي تلغراف. [ديلي تلغراف]

12/7/1939: الطقس حارّ. تفتّحت الزنابق البيض.

أزهرت نباتات البلسكاء والخبّازة والقنطريون. ونمت إبرة الورد على نباتات النسرين. لا تأكل الماعزتان علف بزر القطن المعصور في كلّ مرة، لذا سأعطيها مكتبة منه مرة واحدة في الأسبوع.

12 بيضة. بعت 30 بيضة بسعر 2 ش/8 ب للعشرين.

رسالة في 27 سبتمبر 1938: «من الغريب جداً أن نشعر أن تشامبرلين هو أملنا الوحيد، لكنني أعتقد فعلاً أنه لا يريد الحرب في الوقت الراهن، ولا شك أنه رجل يتحلّى بالشجاعة». (CW, XI, p. 206).

104 - قناة بيلومور إلى بحر البلطيق التي تربط بين أرخانغلسك ولينينغراد. بُنيت من خلال العمالة القسرية بين عامي 1931 و1933 وتمتد لمسافة مئة وأربعين ميلاً، وتوفّر قطع رحلة بحرية لمسافة ألفين وخمسة مئة ميل. بُنيت على يد ربع مليون سجين، قُتل مئتا ألف منهم أو أُعدموا.

105 - هنري هافلوك إليس (Henry Havelock Ellis) (1859-1939): عالم نفسي ومحرر ومؤلف، عُرف عنه بشكل خاص عمله حول الجنس فيما يتعلّق بالمجتمع. كان من المقرر أن يكتب أورويل مراجعة لكتابه حياتي (1939) في مايو 1940؛ انظر 6-154، CW, XII, pp.

شؤون خارجية وعامة

1. لا يشمل طرد الأجانب من تيرول الإيطالية الأمريكيين⁽¹⁰⁶⁾. تفيد الشائعات بأن الهدف من هذا هو التستر على تحركات القوات الألمانية إلى إيطاليا. يقول مراسل إيفينغ ستاندر إن هذا خبر كاذب. [ديلي تلغراف؛ لندن إيفينغ ستاندر]
2. يبدو أن خطاب تشامبرلين قد أخذ على محمل الجد في معظم أنحاء العالم. [ديلي هيرالد]

شؤون اجتماعية

1. نشر ج. أ. سبيندر رسالة في تايمز تهاجم سير أ. سينكلير. تم رفض نشر رد سينكلير. أرسلت اليوم شخصيات ليبرالية بارزة عدة رسالة مشتركة إلى ديلي تلغراف تفصح فيها هذا الأمر، وقد نشرتها⁽¹⁰⁷⁾ هذه الأخيرة. [ديلي تلغراف]
2. خسر التعديل الذي اقترحه حزب العمال على مشروع قانون التنمية الزراعية لجعل الحد الأدنى لأجور العمال الزراعيين £ 2 (المتوسط الحالي 25 ش) بفارق 4 أصوات فقط. [ديلي هيرالد]

106- طردت الحكومة الإيطالية الأجانب من مقاطعة بولسانو الحدودية. ووفقاً لما يقوله سينيور جوسيبي باستيناني، وكيل أمين الشؤون الخارجية الإيطالي، فإن الأجانب من جميع الجنسيات مشمولون في المرسوم، والدافع «سياسي وعسكري». أولئك الذين تضرروا أكثر الأمر هم مئتان إلى ثلاث مئة سويسري، معظمهم من أصحاب الفنادق. حيث أجبروا على البيع، ومُنِعوا من نقل الليرات التي دُفعت لهم بالمقابل إلى خارج إيطاليا.

107- جون ألفريد سبيندر (John Alfred Spender) (1942-1962): هو «ليبرالي قديم ومحترم» (مثلما وصفته الرسالة المشتركة)، هاجم أرشيبالد سينكلير، زعيم الحزب الليبرالي، بسبب «الاعتداء على رئيس الحكومة نيفيل تشامبرلين بعبارات تجاوزت كل الحدود ووصفه بأنه شخص غير كفء وصاحب أهداف ضعيفة». وزعمت الرسالة المشتركة، التي وقعت أولاً ليدي فيوليت بونام كارتر (انظر الأحداث، 14/7/1939، هامش 1) وتبعها ثمانية آخرون، أن خطاب سينكلير لم يكن يتحمل هذا التفسير. إلا أن الأمر بقي على حاله وأثار كثيرون الشكوك (لا من حزب العمال والأحزاب الليبرالية حصراً) ما إذا تم اتخاذ الوسائل المناسبة «لإقناع العالم الخارجي بأننا متوافقون وحكومتنا جادة فعلاً».

1. أصبحت الصحافة الكاثوليكية الممثلة بصحيفة يونيفرس معادية للنازية بشدة لكنها بالكاد تعادي الإيطاليين وما تزال معادية بقوة للشيوخيين فيما يتعلق بإسبانيا. [يونيفرس، 7/7/1939]

13/7/1939: طقس حار. عزلت الدجاجة العرجاء لأراقب تطوّراتها.
14 بيضة. البرغموت في طور الإزهار.

13/7/1939:

شؤون اجتماعية

1. يواصل ج. أ. سيندر هجومه على سينكلير. تنشر تايمز رسائل أخرى للغرض نفسه، لا رسائل مناقضة⁽¹⁰⁸⁾. [ذا تايمز]

سياسة الأحزاب

1. رفض حزب العمال بشكل أو بآخر الانضمام المشروط لحزب العمل المستقل⁽¹⁰⁹⁾. ويبدو أن آخر ما يفكر فيه حزب العمل المستقل هو الانضمام غير المشروط. [ذا تايمز؛ نيوليدر، 14/7/1939]

14/7/1939: دافئٌ لكنه ممطر. أزلت الشباك المحيط بالفراولة وبدأت في إزالة الأعشاب الضارة، وهو ما يكاد يكون مستحيلاً بسبب نمو اللبلاب.

108- أشارت صحيفة ذا تايمز كذلك، في مقال رئيس آخر تدافع فيه عن قرارها، إلى «الصحف المألوف الآن... من أجل ضمّ السيد تشرشل إلى الحكومة مباشرة»، الصحف الذي «بقيت ذا تايمز بمعزل عنه». كان ثمة شعور «قويّ بأنه قد تكون هناك حاجة إلى السيد تشرشل في الحكومة مجدداً»، ولكن «أصدقاءه الحقوا به أذى لا حدّ له». أورويل محقّ في قوله إن تايمز لم تنشر رسائل «مناقضة» في 13 يوليو، لكنها نشرت عدداً منها في أيام أخرى.

109- حزب العمل المستقل الذي أسس عام 1893 على يد كير هاردي (انظر الأحداث، 17/8/1939، رقم 3)، كان أقدم من حزب العمال، الذي تشكل من خلال حزب العمل المستقل ونقابات العمال في عام 1900. كان أورويل عضواً في حزب العمل المستقل، انظر مقالته «لماذا انتسبت إلى حزب العمل المستقل»، ذا نيوليدر، 24 يونيو 1938، CW, XI, pp. 167-9. في ذلك الوقت، كان حزب العمل المستقل وحزب العمال منقسمين وممثلين بشكل منفصل في مجلس العموم. انظر Crick, p. 255، للاطلاع على وصف موجز لحزب العمل المستقل؛ والأحداث، 10/8/1939، سياسة الأحزاب، 2. للاطلاع على التقسيمات الفرعية داخل حزب العمل المستقل، انظر 3-362، CW, XI.

بدأت نباتات القبس (المعمّر) في الإزهار.

12 بيضة.

14/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. صدرت نشرة المعلومات العامة رقم 2 (عن حجب النوافذ وما إلى ذلك) اليوم. يقول الزوار الألمان إنه لم يتم توزيع أقنعة الغاز في ألمانيا. [لا مرجع]

شؤون اجتماعية

1. تنشر مانشستر غارديان ويكلي حقائق عن رسالة سبيندر، ورسالة من بونام كارتر⁽¹¹⁰⁾. [مانشستر غارديان ويكلي]

سياسة الأحزاب

1. تعتقد مانشستر غارديان ويكلي أن تحرك المؤيدين لتشرشل داخل حزب المحافظين تعرّض لهزيمة تامة. [مانشستر غارديان ويكلي]

2. جرى سحب كتيّب الحزب الشيوعي ضدّ التجنيد من التداول بعد 3 أسابيع من نشره. [ليفث فورم، يوليو 1939]

15/7/1939: طقسٌ دافئ. زخة مطرية قصيرة في المساء. أزلت الأعشاب الضارة حول الفراولة بقدر الإمكان وقطفت بعض الحبات الناضجة. يبدو أن حبات أخرى في طريقها إلى التشكّل لكنني أشكّ في حصولنا على أيّ منها طالما أن لا شبّاك حولها الآن⁽¹¹¹⁾. عثرت البارحة على عشّ طائر سمّن وفيه بيضة (وطير يجلس عليها). إحدى الدجاجات البيض مفقودة - ربما ترقد على بيض في مكانٍ ما، لكنني أخشى أنها ضائعة لأنها مختفية منذ الأمس.

110 - ليدي فيوليت بونام كارتر (Lady Violet Bonham Carter) (1897-1969): وهي ابنة هـ. هـ. أسكويث، الذي كان رئيس حكومة ليبرالي بين 1908 و1916، وقوة كبيرة داخل الحزب الليبرالي، كانت عضواً في مجموعة تشرشل للتركيز على الدفاع والحرية والسلام، 1936-1939.

111 - حتى إزالة الشباك، حوالي سبعة أرتال ونصف بسعر 6ب للرتل = 3ش/9ب. [ملاحظة أورويل].

14 بيضة. بعت أربعين بسعر 2 ش/8 ب. إجمالي هذا الأسبوع: ثمان وستون⁽¹¹²⁾.

يقول بوتشر إن الدجاجات تبيض بشكل جيد مجدداً، لذا سينخفض البيض [في السعر].

15/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. مظاهرة كبيرة ضد السفارة البريطانية في طوكيو. [ديلي تلغراف]
2. اشتمل الاحتفال بالذكرى المئة والخمسين للاستيلاء على الباستيل على مرور استعراضى لأكثر من 30 ألف جندي، من بينهم بريطانيون. [ديلي تلغراف]

3. أمر بتجنيد كل من تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والخمسين سنة في هونغ كونغ، لكن يبدو واضحاً أنه صيغ بشكل يضمن تطبيقه على الصينيين بصورة رئيسة، ويُعفى منه جميع البيض تقريباً. [ديلي تلغراف]

شؤون اجتماعية

1. ثمة اعتقاد بأن نشرات رسائل كوماندر ستيفن كينغ-هول⁽¹¹³⁾ الألمانية قد وصلت إلى خمسين ألف شخص في ألمانيا، حيث أفلتت من قبضة الغستابو لاختلاف أحجام الظروف البريدية واختلاف طريقة طيها. [ديلي تلغراف]

2. بداية ما يبدو أنها اكتشافات جاسوسية واسعة النطاق في فرنسا (قارن مع الولايات المتحدة الأمريكية) من خلال القبض على مختلف الأشخاص المرتبطين بصحف يمينية. [ديلي تلغراف]

112- أكثر بعشر بيضات من الأسبوع الماضي. تتناول الدجاجات توابل كارسوود منذ 4/7/1939 [ملاحظة أورويل].

113- كوماندر ستيفن كينغ-هول (Commander Stephen King-Hall) (1893-1966): تقاعد من البحرية الملكية في 1929. جرى انتخابه في البرلمان، بصفته وطنياً مستقلاً، في عام 1939. بدأ في عام 1936 خدمة ك-هـ للرسائل الإخبارية (بوصفها رسائل إخبارية وطنية منذ 1941). كان يمينياً وصريحاً ونُظر إليه على نطاق واسع باعتباره معلقاً سياسياً نظراً إلى تفسيره الشخصي للأحداث.

1. توجه العصبة الاقتصادية اتهامات إلى اتحاد تعهد السلام⁽¹¹⁴⁾ بأنه أداة للدعاية النازية. [ديلي تلغراف]

2. يقال إن عضوية الأفراد في المجلس الوطني للعمل⁽¹¹⁵⁾ قد وصلت الآن إلى 4 آلاف 500 عضو. المنتسبون: مثنان وواحد وثمانون حِرْفِيَّة نسائية تعاونية، ثلاثون مجلس نقابة وفرعاً لنقابة عمال، سبعة وثلاثون حزباً من العمال وأقساماً نسائية، عشرة أحزاب تعاونية وما إلى ذلك، ثلاثة وخمسون فرعاً لاتحاد تعهد السلام، وجهات أخرى متنوعة. وتتهم الصحافة الشيوعية المجلس الوطني للعمل بأنه جهاز فاشي. [نو كونسكريبشن، يوليو-أغسطس 1939؛ ديلي ووركر، 13/6/1939]

متنوعات

1. تقدر أعداد الحشود في مباراة⁽¹¹⁶⁾ إيتون ضد هارو بحوالي 10 آلاف، ويقال إنه التجمع الأضخم منذ سنوات عدة. [لا مرجع]

1939/7/16: زخات أمطار باردة هذا الصباح، عدا ذلك، كان الطقس دافئاً نوعاً ما. ظهرت الدجاجة البيضاء، يبدو أنها كانت نائمة في مكان ما في الخارج. لاحظت أن إينيس قد غطى بعض السلاسل والمسامير في آلات

114- اتحاد تعهد السلام (Peace Pledge Union): أسس عام 1934، ونشر مجلة بيس نيوز. كان ماكس بلومان داعماً قوياً له وأمينه العام بين 1937 و1938. ساهم أورويل في كتابة مراجعة في بيس نيوز، CW, XI, pp. 322-4. بينما شارك بلومان في الحرب العالمية الأولى ونشر مذكرات له، عرّف على السوم. وكتب كذلك مدخلاً لدراسة بليك والعقيدة التي تدعى السلمية. كانت زوجته دوروثي واحدة من أصدقاء أورويل القدامى.

115- المجلس الوطني للعمل (National Council of Labour): انظر الأحداث 1939/7/2، شؤون خارجية وعامة، 2.

116- لعبة الكريكت السنوية بين هاتين المدرستين، أقيمت مبكراً في يونيو في ملعب لورد للكريكت، لندن. شارك أورويل في تحرير عدد من كولج ديز خاص بهذه المباراة في 1920؛ انظر CW, X, pp. 53-4. للاطلاع على نهاية هذه المباراة انظر الأحداث، 1939/7/16، متنوعات. اتسع ملعب لورد للكريكت لخمسة وعشرين ألف متفرج، ولم يتحقق هذا إلا في مناسبات خاصة.

صناعة الدريس الخاصة به بالنحاس مثلما طليت المسامير سابقاً بشكل تجريبي، لذا يبدو أنها ليست غير نافعة في النهاية. النحاس الذي وضعته صنع قشرة حول أسلاك السلاسل بحيث لم تعد تدور.

جفت جميع البرك في الغابة. لاحظت أن دجاجة ماء كانت قد بنت عشاً على إحداها لكنها غادرت بعد أن جفت البركة.

تشكّلت البذور على نباتات الأجراس الزرق، وظهرت ثمار ورد النسرين.

12 بيضة.

[بخط يد أورويل على الصفحة المقابلة]

لحفر ثقب في الزجاج (وفقاً لمجلة سمولهودر): استخدم مثقباً حلزونيّاً صغيراً. ضع علامات باستخدام أداة حفر الزجاج، أدر المثقب مرة أو اثنتين، ثم ادهن بالشحم، ورش مسحوق الصنفرة أو كربيد السيليكون، وابدأ الثقب بلطف، من دون ضغط.

16/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. سيتم استدعاء اثني عشر ألف جندي احتياط بحري في 31 يوليو لمدة

سبعة أسابيع تقريباً. [سندي تايمز]

2. انطباع عام بأن المعاهدة الأنغلو-روسية في طريقها إلى الفشل.

[سندي تايمز؛ سندي إكسبرس]

3. تصريح من سندي إكسبرس بأن التحرك لضمّ تشرشل إلى الحكومة

هو في الحقيقة تحرّك للتخلّص من تشامبرلين. [سندي إكسبرس]

شؤون اجتماعية

1. لم يرد أيّ ذكر لمنشقين بين رجال الميليشيات الذين تمّ استدعاؤهم

بالأمس وعددهم 30 ألف. [لا مرجع]

2. مقالة من ليدل هارت⁽¹¹⁷⁾ ترعب الناس بشكلٍ أو بآخر (خطر الغوّاصات) في سَندي إكسبرس. [سَندي إكسبرس]

سياسة الأحزاب

1. احتفظ الليبراليون بمقعد شمال كورنول، مما أدّى إلى زيادة طفيفة بالأغلبية الصغيرة السابقة. ارتفعت الأصوات التي حصل عليها كلا المرشّحين بنسبة كبيرة. [ديلي تلغراف، 15/7/1939]
2. تتهم صحافة بيفربروك⁽¹¹⁸⁾ اتحاد تعهّد السلام بأنه مؤيّد للنازية، بعد اقتباس خاطئ من إحدى المقالات. [بيس نيوز، 14/7/1939]

منوعات

1. انتهت مباراة إيتون وهارو بقتال، وهي المرة الأولى التي يحدث فيها هذا منذ عام 1919⁽¹¹⁹⁾؟ [سَندي إكسبرس]

117- كابتن سير باسيل هنري ليدل هارت (1895) (Captain Sir Basil Henry Liddell Hart) - (1970): ألف أكثر من ثلاثين كتاباً، من بينها تاريخ الحرب العالمية الثانية (1970). كان مراسلاً عسكرياً لصحيفة ديلي تلغراف من 1925 إلى 1935، ولصحيفة ذا تايمز من 1935 إلى 1939، ومحرراً عسكرياً للموسوعة البريطانية، النسخة الرابعة عشر، 1929. وكان في عام 1937 مستشاراً شخصياً لوزير الحرب. ثم ألف كتيّبات لتدريب المشاة وحرر سلسلة الحرب التالية، 6 مجلدات (1938). كتب عنه أورويل، «الناقدان العسكريان المفضّлан لدى أهل الفكر هما كابتن ليدل هارت وميجور جينرال فولر، الأول يُعلّم أن الدفاع أقوى من الهجوم، والثاني أن الهجوم أقوى من الدفاع. وهذا التناقض لم يمنع من النظر إليهما بوصفهما مصدرين للثقة لدى الجمهور نفسه. السبب السري وراء شعبيتهما في الدوائر اليسارية هو أن كليهما على خلاف مع مكتب الحرب»؛ انظر «ملاحظات حول القومية»، [أكتوبر] 1945، CW, XVII, pp. 141-57.

118- الصحف اليمينية التي يملكها لورد بيفربروك، ومن بينها ديلي إكسبرس، سَندي إكسبرس، إيفينينغ ستاندر. انظر «رسالة لندن» التي كتبها أورويل في 15 أبريل 1941، CW, XII, pp. 470-9.

119- في مباراة الكريكت السنوية التي تجمع بين إيتون وهارو، حققت المدرسة الأخيرة فوزاً كبيراً بشمانية ويكت (هارو 294 و 131 لاثين؛ إيتون 268 و 165). وظهر على الصفحة الأولى من سَندي إكسبرس قصة تحمل عنواناً بارزاً يقول: «أسوأ تقاذف للقبعات منذ سنوات / (سادتنا) سعيدون بأنفسهم». وورد فيها: «مُرّقت القبعات العالية إرباً، وحُطّمت المظلات إلى قطع صغيرة، وقُطعت ربطات العنق - بل وخُلعت السراويل نفسها». واختتمت: «لم تحدث هذه المشاهد منذ مباراة 1919» (عندما كان أورويل في إيتون)، «والتي نتج عنها تحذيرٌ من إلغاء المباراة في حال وقع هذا القتال مرة أخرى».

17/7/1939: طقسٌ دافئ في الصباح، عواصف رعدية وأمطار غزيرة معظم وقت بعد الظهر. قطفت أول حبات البازلاء، حوالي رطل. خففت كثافة اللفت، وهو جيد جداً ولم يمسه الذباب. بدأت حفر بعض المناطق لزراعة الخضروات، لكن المطر لا يسمح بالقيام بالكثير.

يبدو أن الدجاجات التي بنت أقناناً لها في الخارج ستواصل الجلوس هناك وسط الأمطار الغزيرة. اختفت شراغيف السمندل الصغيرة جداً التي وضعتها في الحوض. أخشى أن تكون الشراغيف الكبيرة قد أكلتها، لكن إذا كان هذا صحيحاً فلا بد أنه حدث في الليل. لاحظت أن بإمكان الحلزون المائي الصعود إلى أعلى الماء والبقاء عائماً هناك - أو ربما هو يطوف بطبيعته ولا يبقى في الأسفل إلا عند استخدامه الشفط⁽¹²⁰⁾.

11 بيضة. (بيضة مزدوجة واحدة - وهي الأولى منذ بعض الوقت).

17/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. إرسال طراد بريطاني وبالتالي منع قيام المظاهرة المعادية لبريطانيا التي تعرّضت لتهديدات في تسينغتاو⁽¹²¹⁾. يبدو أنه لا جدوى من محادثات طوكيو. [ديلي تلغراف]

2. ظهرت المعاهدة الأنغلو-روسية على الصفحة الأمامية لصحيفة ديلي تلغراف لأول مرة. [ديلي تلغراف]

شؤون اجتماعية

1. ذكرت ديلي تلغراف بشكل قاطع أنه لم يكن هناك أيّ غيابات بين جنود ميليشيات السبت (حوالي 34 ألف رجل) (باستثناء حالات المرض وما إلى ذلك). [ديلي تلغراف]

120 - يمكنه الصعود إلى السطح عندما يودّ ذلك، أو يمكنه أن يبقى في الأسفل من دون التعلّق بشيء. [ملاحظة أرويل].

121 - تسينغتاو (الآن تشينغداو): ميناء في شمال الصين، بني لمنافسة ميناء تيانسين (تيانجين) في ثلاثينيات القرن العشرين، الذي احتله اليابانيون بين 1938 و1945. انظر الأحداث، 1939/7/24، شؤون خارجية وعامة، 3.

1. أصبح الجناح اليساري لحزب المؤتمر الهندي (مثلما تفترض صحيفة كونغرس سوشاليست) معادياً للحرب بصورة أقوى مما كان عليه من قبل. نشر هجوماً عنيفاً على الحزب الشيوعي من وجهة نظر تروتسكية، لكن مقالة أخرى تطالب بكتلة ديمقراطية. [كونغرس سوشاليست؛ لا يوجد تاريخ معين]

2. مشكلة جدية داخل حزب العمل المستقل حول الجدل السلمي - الثوري، ويتنزه بيان طويل نشره أعضاء الحزب (مجموعة لندن) في سوشاليست كورسبندنس فرصاً أخرى لمهاجمة ماكغوفرن. [سوشاليست كورسبندنس]

18/7/1939: أمطار معظم اليوم تقريباً. لا يمكن القيام بالكثير خارجاً في هذا الطقس. ظهرت الأزهار الموثنة على أول نبتة كوسا كبيرة. 11 بيضة.

19/7/1939: زخات متفرقة، لكن صحو في الغالب. ينمو كل شيء بسرعة قصوى الآن. أعداد كبيرة من البازلاء. بعض الطماطم بحجم كرات الدحل. وثمره واحدة أو اثنتان من الكوسا الكبيرة بحجم حبة الفول السوداني. لا أدري ما إذا كانت إحدى الفراخ قد بدأت تبيض قبل الأوان أو أن الدجاجة الأم التي ما تزال في قنّ الفراخ (والتي تضع بيوضاً صغيرة) هي التي تبيض، لكنني وجدت بيضة في ذلك القنّ اليوم. بذرت أجراس كانتربري (ربما الوقت متأخر على ذلك، لكنها تنمو بشكل جيد إذا تمّ التعامل معها على أنها ثلاثية الحول).

13 بيضة (بيضتان صغيرتان جداً). بعت 35 بسعر 4 ش/ 3 ب (2 ش/ 6 ب للعشرين - كان يجب أن يكون السعر 4 ش/ 4 ب).

19/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. نصائح من الحكومة لأصحاب المنازل للاحتفاظ بمخزون من المواد الغذائية غير القابلة للتلف. ستصدر نشرات حول الموضوع قريباً. [ديلي تلغراف]

2. خصّصت ديلي تلغراف أكثر من صفحتين لعرض صور أسطول المعركة البريطاني بالكامل. [ديلي تلغراف]
3. يقال إن البعثة الاقتصادية الألمانية في موسكو لم تحرز أيّ تقدم أكثر من المعاهدة الأنغلو-روسية، وهو ما يعني ضمناً أن مساومات ثلاثية الأطراف قائمة الآن. [لا مرجع]

سياسة الأحزاب

1. الظهور الأول لحزب الشعب في الانتخابات الفرعية في هيث. [ديلي تلغراف]
2. يبدو أن كتاب ليدل هارت دفاع بريطانيا (Defence of Britain) يثني على هور بيليشا⁽¹²²⁾. [ديلي تلغراف، 18/7/1939]

منوعات

1. توقّعات عامة بأن محصول هذا العام سيكون جيداً، لا محصول القمح وحده (مثلما حدث العام الماضي). [لا مرجع]
- 20/7/1939: أشرقت الشمس قليلاً في الصباح، ما عدا ذلك استمرّ تساقط الأمطار طيلة اليوم تقريباً. يتعذّر القيام بأيّ شيء في الخارج. لاحظت أن الدجاجات دائماً ما تأكل كمية أقل في هذا الطقس. الجزء العلوي من القش تحت بعض العرم ما يزال جافاً على الرغم من المطر المتواصل. أظهرت الماعزتان استعداداً للإسهال الطفيف بعد تناول العشب الرطب. نصّت رسالة اليوم في ديلي تلغراف على أن الحد الأدنى الذي يستهلكه شخص واحد يستخدم الكهرباء لجميع الأغراض، باستثناء إشعال فحم التدفئة بصورة دورية، هو 1800 إلى 2000 وحدة.

122- نُشر كتاب ب. هـ. ليدل هارت دفاع بريطانيا في عام 1939. وكان ليزلي هور بيليشا (Leslie Hore-Belisha) (1893-1957) سياسياً ومحامياً وصحفيّاً (بالأخص في صحف بيفربروك)، وعضو برلمان ليبرالياً منذ 1923 حتى 1945، وكان له دور محوري في تنظيم الحزب الوطني الليبرالي عام 1931 لدعم «الحكومة الوطنية» بزعامة ستانلي بالدون (محافظ)، ورامزي ماكدونالد (عمّال). شغل منصب أمين مجلس التجارة ثم عمل وزيراً للنقل بين 1934 و1937. عيّنه تشامبرلين في 1937 وزير الدولة لشؤون الحرب، وأوكلت إليه مهمة تحديث القوات المسلحة؛ خدم حتى عام 1940؛ انظر الأحداث، 29/7/1939، هامش 146.

12 بيضة (واحدة صغيرة جداً - الدجاجة الأم هي التي تبيض البيوض بهذه الأحجام الصغيرة).

20/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. صدرت نشرة المعلومات العامة رقم 3 (الإخلاء⁽¹²³⁾) اليوم. لا يمكن رؤية أكثر من 4 أنوار كشافة من هذه القرية في الليل. [لا مرجع]
 2. تشير الأخبار من دانزيغ إلى أن الجميع هناك يتوقعون سقوط المدينة في يد ألمانيا في المستقبل القريب. [ديلي تلغراف]
 3. قالت فرنسا إنها تؤيد القبول بالشروط الروسية للمعاهدة الأنغلو-روسية، التي لم يتم تعديلها فيما يتعلق بدول البلطيق. [ديلي تلغراف]
- ### شؤون اجتماعية

1. استجوبت شرطة باريس واحداً من محرري صحيفة هومانيتي⁽¹²⁴⁾ (Humanité) فيما يتصل بالاكشافات الجاسوسية، لكن لا يوضح التقرير ما إذا كان مجرد استجواب استشاري أو أنه لشبهة التواطؤ. [ديلي تلغراف]
2. منع قانون مكتب الحرب الأخير ضباط الجيش من الاستقالة من مهامهم، ويبدو أن هناك خطوات يتم اتخاذها لمنع ضباط الصف من شراء إعفائهم من الخدمة (التكلفة الحالية 35 جنيهًا)⁽¹²⁵⁾. [ديلي تلغراف]

21/7/1939: صحو جزئياً اليوم لكنه غائم ورطب في الصباح، مع عاصفة رعديّة بعد الظهر. بدأ القمح في الاصفرار. زرعت نبات الكراث (38 لملء صف واحد). أعشاب ضارة في كلّ مكان. تفتّحت هذا الصباح

123- تم إرسال أعداد كبيرة من الأطفال من المدن إلى القرى خوفاً من الهجوم الجوي. بقي كثيرون منهم في المنازل التي تبثهم طيلة مدة الحرب. انظر أيضاً الأحداث، 29/8/1939، شؤون خارجية وعامة، 3؛ 31/8/1939، شؤون خارجية وعامة؛ 1/9/1939، شؤون خارجية وعامة، 2.

124- صحيفة شيوعية فرنسية رائدة تصدر يومياً.

125- يمكن للجندي، بعد حصوله على تصريح، أن يقلل من مدة الخدمة التي وافق على أدائها عند تجنيده من خلال شراء تسريحه. ما يزال العمل بهذا سارياً اليوم.

زهرة مؤنثة على الكوسا الكبيرة؛ عادت وأغلقت في المساء، لذا ربما تكون مُلقّحة. إنتاج الماعزتين منخفض، وذلك بسبب الإسهال بالأمس. نضج عنب الثعلب تقريباً.

13 بيضة

1939 / 7 / 21:

شؤون خارجية وعامة

1. اغتيال ضابط بولندي على حدود دانزيغ، ترتّب عليه بعض «التوتر»⁽¹²⁶⁾. [ديلي تلغراف]

شؤون اجتماعية

1. نشرت تايمز مقالة رئيسة (بصورة غير مرضية للغاية) تشرح مسألة رسالة سبيندر. [ذا تايمز، 1939 / 7 / 20]
2. تنشر مانشستر غارديان ويكلي رسالة طويلة تمجّد النظام الإيطالي في الحبشة، وأخرى تردّ على هذا. [مانشستر غارديان ويكلي]

سياسة الأحزاب

1. احتفظ المحافظون بهيث بأغلبية أقلّ من السابق. صوّت 37٪ من الناخبين فقط. حصد مرشح حزب الشعب 500 إلى 600 صوت. [ديلي تلغراف]
2. ما يزال الغموض يحيط بالنزاع الداخلي في حزب العمل المستقل في لندن، لكن من الواضح أنه اختزل إلى مشاجرة بين اللجنة التنفيذية⁽¹²⁷⁾ التي ترغب في جذب دعاة السلام إلى الحزب، ومجلس فرقة لندن الذين يعدّون تروتسكيين بصورة أو بأخرى. وعلى ما يبدو ثمة أمل في التخلص من هؤلاء الأخيرين. [نيوليدر]

126- فيتولد بودجوفيكس، ضابط جمارك بولندي، أطلق عليه النار ضابط جمارك من دانزيغ بفرقة اثنين من النازيين بعد اعتراضه وأرداه قتيلاً. في ذلك الوقت، لم يكن معروفاً من أطلق النار. وهذه كانت واحدة من الحوادث التي كان الهدف منها زيادة حدة التوتر في المنطقة من أجل توفير ذريعة أمام هتلر للتدخل.

127- اللجنة التنفيذية للفرق داخل حزب العمل المستقل، انظر الملاحظات في المقدّمة إلى الأحداث.

3. جرت المناقشة البرلمانية بشأن فلسطين والهجرة غير الشرعية، وما إلى ذلك، بنزاعات أقل من المتوقع. [ديلي تِلْغراف]

1939 / 7 / 22: غائم وخانق. كميات كبيرة من الأمطار لمدة ساعة تقريباً في المساء. رفعت إيلين 3 جذور من البطاطا المبكرة (زُرعت منذ 3 أشهر فحسب). حبات قليلة، حوالي رطل واحد، على الجذور الثلاثة لكن حبات صغيرة في طريقها إلى النمو.

12 بيضة. بعث 30 بسعر 2 ش / 6 ب. إجمالي هذا الأسبوع: 880.

1939 / 7 / 22:

شؤون خارجية وعامة

1. شائعات عن اتفاق أنغلو-أمريكي وشيك مع ألمانيا، يقال إنه يتعلق بزيارة هير فولتات لكن لم يتبنه مجلس الوزراء بعد⁽¹²⁸⁾. الشروط هي قرض بقيمة ألف مليون جنيه إسترليني وحرية استخدام المواد الخام، مقابل نزع السلاح تحت مراقبة دولية. [ديلي تِلْغراف]
2. من الواضح أن الهدف من تدريبات الأسطول الروسي هو الضغط على دول البلطيق. [ديلي تِلْغراف]

شؤون اجتماعية

1. يذكر عمود الإشاعات في ديلي تِلْغراف أن ما يقرب من 100 عضو برلمان محافظ هم ضباط في قوات الدفاع الإقليمي وقوات الاحتياط الطوعية التابعة لسلاح الجو الملكي وما إلى ذلك. [ديلي تِلْغراف]

128 - د. هيلموت فولتات (Dr. Helmut Wohltat): مستشار اقتصادي لهيرمان غورينغ، كان يزور بريطانيا لحضور مؤتمر عن صيد الحيتان. ومن المؤكد أنه أجرى محادثات مع ر.س. هيدسون من وزارة التجارة الخارجية. ومن المعروف الآن أن كلاهما تصرّف بمبادرة شخصية، لكن أثبتت الشكوك حول الأمر. ونفى رئيس الحكومة تشامبرلين نفيًا قاطعاً أمام مجلس العموم في 24 يوليو حصول أكثر من نقاشات غير رسمية حول بعض المصالح المشتركة، وأكد للمجلس أنه لم يتم تقديم أي اقتراح حول القرض.

1. إعفاء كيبو دي يانو⁽¹²⁹⁾ من منصبه. [ديليي تلغراف]

2. مراجعة لطيفة لروايتي في «ديليي ووركر»⁽¹³⁰⁾. [ديليي ووركر، 1939/7/19]

23/7/1939: أمطار قليلة في المساء، عدا ذلك، الجو غائم وليس دافئاً جداً. أعداد كبيرة من أزهار الجريس. وجدت أول حبة ناضجة من توت الندى. حُصد الشوفان تقريباً في بعض الحقول، أما حبوب القمح فما تزال رطبة. نوارس في الأرجاء - لا نراها هنا عادة. أزهرت نبتة أزاليا عند عائلة ريديلي. 12 بيضة.

23/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. يتبين من الصحافة اليوم أن العرض المشار إليه في هذا العمود بالأمس قد تمّ الحديث حوله، لكن بشكل غير رسمي فحسب. ينفي مجلس الوزراء علمه به، لكن من الواضح أنهم يعرفون كل شيء عنه. ويخمن بعضهم أنهم سمحوا بتسريبه لرؤية مدى تقبل الجمهور له. الشروط: قرض (القيمة غير مذكورة) إلى ألمانيا، مواد خام وسيادة مشتركة محتملة على بعض الممتلكات في أفريقيا، مقابل نزع جزئي للأسلحة وانسحاب من تشيكوسلوفاكيا. [سندي تايمز؛ سندي إكسبرس]

2. يبدو جلياً الآن أن المعاهدة الروسية في طريقها إلى الفشل. [سندي إكسبرس]

3. يوحي استدعاء قوات الدفاع الإقليمي وقوات الاحتياط البحرية بأن لحظة الخطر ستكون أول أسبوع من شهر أغسطس. [سندي تايمز]

129- جنرال غونزالو كيبو دي يانو إي سيرّا (General Gonzalo Queipo de Llano y Serra) (1875-1951): كان قائد جيش فرانكو في الجنوب. وعلى الرغم من أنه جمهوري، إلا أنه وافق على لقب ماركيز في 1947. انظر أيضاً الأحداث، 1939/7/23، سياسة الأحزاب، 1، للاطلاع على سبب إقالته من منصبه بوصفه مفتشاً عاماً لقوات الكارابينيروس.

130- الصعود إلى الهواء. كان استغراب أورويل سببه الطريقة التي هاجمته فيها صحيفة ديلي ووركر في عام 1937؛ انظر رسالة إلى فيكتور غولانكز، 20 أغسطس 1937، CW-XI، pp. 72-4.

1. قيل إن سبب إقالة كيبو دي يانو هو احتجاجه على ربط إسبانيا بالمحور وتهديده بإعلان استقلال الأندلس⁽¹³¹⁾. [سندي إكسبرس]
2. يعتزم الليبراليون الوطنيون تقسيم أصوات الحكومة في انتخابات بريكون الفرعية⁽¹³²⁾. [سندي إكسبرس]
3. استقال (غري⁽¹³³⁾) محرر المجلة المؤيدة للفاشية إيروبلين (Aeroplane) لأسباب غير معروفة⁽¹³⁴⁾. [سندي إكسبرس]
4. صحافة بيفربروك الآن ضد المعاهدة الروسية ومع الانعزالية بصورة أوضح مما كانت عليه قبل أشهر قليلة. [لا مرجع]

1939 / 7 / 24: الطقس صحوً في الصباح، بارد وبائس بعد الظهر. النباتات البرية المزهرة حالياً: غافث، العرن المثقوب، لاميون أرجواني، بليحاء صفراء، قلاع، مغد حلو مرّ، نجمية. عثرت على عثّ نحل بري في العشب في فناء الكنيسة. يشبه العثّ المصنوع من الطحالب عثّ حيوان الزغبة. بدأت البراعم تظهر على الأضاليا. قطفت اليوم أول خسة من خساتنا، والبارحة أول حبوب ناضجة من عنب الثعلب. أعداد كبيرة من البازلاء.

14 بيضة (واحدة صغيرة). أمطار قليلة هذا المساء.

1939 / 7 / 24

مكتبة

l.me/t_pdf

شؤون خارجية وعامة

1. أجرى المحادثة مع فولتات ر.س. هدسون (التجارة الخارجية) الذي

131- كان كيبو عضواً في مجلس إسبانيا الوطني عام 1937 لكن جرى استبعاده من حكومة فرانكو في أوائل سنة 1938. انظر 2. n. 750, 752-54, and 948. Thomas, pp.

132- كان الليبراليون الوطنيون حلفاء مقربين للمحافظين في حكومتي بالدون وتشامبرلين. وكانوا في طريقهم إلى شقّ الأصوات المؤيدة للحكومة من خلال وقوفهم في الانتخابات أمام مرشح عن المحافظين. انظر الأحداث، 4 / 8 / 1939، سياسة الأحزاب، 1.

133- تشارلز غري (Charles Grey) (1875 - ؟): صحفي ذو اهتمام خاص بشؤون الطيران، أسس مجلة إيروبلين عام 1911 وحرّرها حتى عام 1939، عندما أصبح مراسلاً جوّياً لصحف عدة. ألف عدداً من الكتب عن الطائرات وحرر جميع طائرات العالم، 1916-1941.

134- وصف كلاود كوكبرن في جريدته المؤيدة للشيوعية، ذا ويك، مجلة إيروبلين بأنها «مؤيدة للنازية بكلّ صراحة». انظر الأحداث، 4 / 8 / 1939، هامش 159.

أبلغ بها رئيس الوزراء في اليوم التالي. من الواضح أن هذه المسألة قد سُرِّبَت عمداً. ذكرت الصحافة الإيطالية أن هذه (العلاقة مع ألمانيا) تشكّل تهديداً هدفه الضغط على الاتحاد السوفياتي. عادت المعاهدة الأنغلو-روسية للظهور على الصفحة الأولى مع إشارة إلى رغبة ستالين الحقيقية فيها. استؤنفت محادثات التجارة الألمانية كذلك، ويفترض أن يكون هذا الأمر بمثابة تهديد لإنكلترا. [ديلي تيلغراف]

2. يبدو جلياً الآن أن النزاعات على حدود مونغوليا حقيقية. [ديلي تيلغراف]

3. تطرح الصحافة اليابانية توقعات مسبقة للشروط الموجهة نحو بريطانيا حول تيان تسين⁽¹³⁵⁾ والتي من الواضح أنها لن تكون مقبولة. [ديلي تيلغراف]

1939 / 7 / 25: الطقس صحو وحارٌ إلى حدّ ما. ثمة محاولات لتكديس الدريس.

12 بيضة (واحدة صغيرة).

في يوم 26 يوليو 1939، على الأرجح، كتب أورويل إلى جمعية مربّي الدجاج العلمية حول برنامج شراء الأغذية الذي توفره لأعضائها. لا أثر لرسالة أورويل، لكن رسالة من س. ر. هارفي، المدير العام وأمين مخزن الجمعية المحدودة، بتاريخ 28 يوليو، تقدّم تفاصيل عن الخصومات المسموح بها على أعلاف الدواجن، وترفق كذلك تفاصيل عن عضوية الجمعية.

135- تيان تسين (تانجين) هو ميناء في شمال الصين حصلت فيه بريطانيا وفرنسا على امتيازات بموجب معاهدة عام 1858، اتسعت لاحقاً لتشمل ألمانيا واليابان. واحتله اليابانيون بين 1937 و1945، لكن حرب العصابات والمقاومة «الإرهابية» بقيت مستمرة. في أحد الحوادث، عندما قُتل المدير الصيني للبنك الاحتياطي الفيدرالي الذي ترعاه اليابان، وكان اليابانيون يبحثون عن أربعة رجال صينيين يُعتقد أنهم وراء الجريمة، لجأ الصينيون الأربعة إلى المنطقة التابعة لبريطانيا. وعندما رفض البريطانيون تسليمهم، فرض اليابانيون حصاراً على المناطق التابعة لبريطانيا وفرنسا، بدءاً من 14 يونيو 1939. ولم تدخل الإمدادات إلّا بعد خضوعها لفحص دقيق. وفي 15 يوليو 1939، ذكرت ذا تايمز أنه جرى السماح بإدخال الحليب إلى المنطقة أخيراً. انظر الأحداث، 1939 / 8 / 1، شؤون خارجية وعامة، 3، و 565، 18 / 8 / 1939، شؤون اجتماعية، 1.

شؤون خارجية وعامة

1. صياغة الاتفاقية البريطانية اليابانية غامضة للغاية لكنها تنطوي على تنازل من الجانب البريطاني وهو ما ينطوي بدوره على وعد بعدم مساعدة الصينيين. ينفي تشامبرلين حدوث أي تغيير في السياسة البريطانية. [ديلي تليغراف]

2. عادت المعاهدة الأنغلو-سوفياتية للظهور على الصفحة الأولى، وتبدو مرجحة أكثر من قبل. [ديلي تليغراف]

شؤون اجتماعية

1. مشروع قانون للتعامل مع الجيش الجمهوري الإيرلندي ينص على استخدام القوة لمنع دخول الأجانب وترحيلهم وتسجيلهم الإلزامي. إلى جانب منح صلاحية لمأموري الشرطة في الحالات الطارئة للقيام بالتفتيش من دون الحصول على إذن. قيل إن القانون صالحٌ لستين فحسب. لم يُقابل بمعارضة جدية (جرت الموافقة على القانون 17-218). [ديلي تليغراف]

26/7/1939: الطقس صحو ودافئ. انتهت من قش الدريس على أفضل نحو ممكن، لكنه ليس جيداً للغاية. على كل حال، هذا مجرد تدريب لمناسبات أخرى تكون كميات الدريس فيها أكبر. قياس العرمة حوالي 6x8 أقدام وأقصى ارتفاع هو 5 أقدام. عزقت الأرض حول الملفوف واللفت وكلاهما ينمو بشكل جيد.

11 بيضة (واحدة صغيرة). بعث 35 بسعر 2 ش/6 ب للعشرين (4 ش/3 ب - كان يجب أن تكون 4 ش/4 ب).

26/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. انطباع عام في الصحافة العالمية بأن بريطانيا العظمى قدّمت تنازلات في اتفاقية طوكيو. [ديلي تليغراف]

2. استعراض جوي آخر من 240 طائرة فوق فرنسا. يقال إن إنتاج

الطائرات الفرنسية البريطاني المشترك يعادل الإنتاج الألماني الآن.
[ديلي تِلْغراف]

شؤون اجتماعية

1. خسر الاقتراح بضمّ الاتحاد الوطني للصحفيين إلى مؤتمر نقابات العمال⁽¹³⁶⁾ بفارق أصوات ضئيل (أظهرت صناديق الاقتراع أغلبية فعلية لكنها لا تصل إلى الثلثين). [ديلي تِلْغراف]

سياسة الأحزاب

1. يحافظ فرانكو بشكل واضح على التزاماته التي قدّمها إلى قوى المحور ويبدو أنه مستعدّ لحملة التطهير في يونيو ضدّ دي يانو وجاغوي⁽¹³⁷⁾ وآخرين. [ديلي تِلْغراف]

2. يبدو أن سمعة ليتفينوف⁽¹³⁸⁾ أصبحت مشوّهة. [ديلي تِلْغراف]

1939 / 7 / 27: الطقس حارّ. تساقط لبعض قطرات المطر في المساء.

ينتشر السوس الأحمر بشكل سيّء في قرّ الدجاج، لا شكّ أن السبب يعود جزئياً إلى يوم أو يومين حارّين بشدة. تعاملت معه بالماء المغلي ثم الكبريت على أمل أن تكون هذه الطريقة فعالة. أعتقد أن مصباح لهب السباك هو الحل الأفضل. لا شهية لدى الدجاج، مثلما هي العادة في الطقس الحار. زرعت بعض الخسّ الروماني، عدا ذلك لم أقم إلا بإزالة العشب الضار. أصبحت نبتة اليقطين قوية الآن لكنها ما تزال صغيرة. وضعت الحلزونة المائية بعض البيوض. لا [أعرف] ما إذا كانت هذه المخلوقات ثنائية الجنس أم لا.

136 - مؤتمر نقابات العمال: أُسس عام 1868 لتمثيل جميع النقابات التي اختارت الانضمام إليه.

137 - كولونيل بلانكو دي جاغوي (Colonel Blanco de Yagüe) (1891-1952) كان قائداً قومياً ناجحاً. يذكر توماس أنه أشاد بالصفات القتالية للجمهوريين خلال مأدبة للكتائب في 19 أبريل 1938، ووصف حلفاء القوميين، الألمان والإيطاليين، بأنهم «وحوش ضارية» (p. 819).

138 - ماكسيم ليتفينوف (Maxim Litvinov) (1876-1951): مثّل الاتحاد السوفياتي في الخارج من خلال تسلمه وظائف متعددة منذ عام 1917، حيث كان سفيراً غير معترف به لدى بريطانيا، حتى 1941-1943 عندما عمل سفيراً لدى الولايات المتحدة الأمريكية. وهو يهودي ومعاد بارز للنازية، نادى باتخاذ إجراء جماعي ضد هتلر. أُقيل من منصبه بوصفه المفوض بالشؤون الخارجية في 3 مايو 1939.

ملاحظة: لأغراض التخزين في الأحواض وما إلى ذلك، يمكن لمساحة 20 غالون⁽¹³⁹⁾ أن تتسع لقنطار من الدقيق، أو أكثر من الحبوب (حوالي قنطار وربع).
14 بيضة (بيضتان صغيرتان - أعتقد أن إحدى الفراخ تبيض الآن)
1939 / 7 / 27:

شؤون خارجية وعامة

1. ارتفاع حدة النزاع على حدود مانشوكو. قيل إن اليابانيين يدرسون حصار النصف الروسي من سخالين. [ديلي تلغراف]
2. جرى التحضير لإجراء محادثات بين هيئات الأركان الفرنسية-البريطانية-الروسية. يبدو أن الخلاف ما يزال قائماً حول مسألة دول البلطيق. [ديلي تلغراف]
3. صدرت نشرة المعلومات العامة رقم 4 (تخزين المواد الغذائية) اليوم. [لا مرجع]

سياسة الأحزاب

1. احتفظ المحافظون بدائرة مونموث مع غالبية أقل. انخفضت أصوات المرشحين. [ديلي تلغراف]
2. عُيِّن كيبو دي يانو سفيراً لدى الأرجنتين⁽¹⁴⁰⁾. [ديلي تلغراف]
3. يمكن إيجاد ملخص للجهود التي بذلتها مختلف الجماعات المناوئة للحرب في نيو إنغلش ويكلي 20 و 1939 / 7 / 27. [نيو إنغلش ويكلي، 20 و 1939 / 7 / 27]
4. من بين أعضاء البرلمان (19) الذين صوتوا ضد مشروع قانون الجيش الجمهوري الإيرلندي غالاشر⁽¹⁴¹⁾، بریت، كريس. [نيوليدر، 1939 / 7 / 28]

139- ملاحظة: يبدو أن عشرين غالوناً تعادل ثلاث أقدام مربعة بالضبط تقريباً. [ملاحظة أورويل].

140- لكن انظر الأحداث، 1 / 8 / 1939، سياسة الأحزاب، 1.

141- وليم غالاشر (William Gallacher) (1881-1965): عضو برلمان شيوعي 1935-1950.

دنيس نوبل بریت (Dennis Noel Pritt) (1887-1972): محام ومؤلف وعضو برلمان شيوعي. طُرِدَ بریت من حزب العمال بعد خلافات سياسية، وأصبح عضو برلمان اشتراكياً مستقلاً حتى عام 1950. وهو من المؤيدين المتحمسين لقضايا اليسار والاتحاد السوفياتي. وفي عام 1954، حصل على جائزة لينين للسلام. لم يكن أورويل يكنّ

28/7/1939: هطلت بعض الأمطار خلال الليلة الماضية. الطقس حاراً.
لم أقم بأي عمل باستثناء إزالة الأعشاب الضارة، وجزّ الشوك وما إلى ذلك.
تسع بيضات.

28/7/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. من الجليّ الآن أن الأمريكيين في صدد شجب المعاهدة التجارية مع اليابان. [ديلي تِلغراف]

شؤون اجتماعية

1. يبدو أن الحكومة تدرس مسألة رفع معاشات الشيخوخة وعينها طبعاً على الانتخابات العامة. [ديلي تِلغراف]
2. قيل إن رواسب غنية بالذهب تمّ اكتشافها بالقرب من بحيرة غريت سليف في كندا. [ديلي تِلغراف]
3. من الواضح أن صغار المزارعين والفلاحين تقلقهم فكرة التجنيد. كان على أول محكمة خاصة في ظلّ قانون التدريب العسكري⁽¹⁴²⁾ التعامل مع عشرين اعتراضاً لا يتعلّق أيّ منها بأسباب سياسية. [سمولهلندر؛ ديلي تِلغراف]

سياسة الأحزاب

1. تطهير جديد في موسكو شمل تاريوف، الوزير السوفياتي لمنغوليا الخارجية. [ديلي تِلغراف]
2. سلّم الفرنسيّون أكثر من 8 ملايين من الذهب الإسباني إلى فرانكو. [ديلي تِلغراف]
3. استطاع كلٌّ من اتحاد تعهّد السلام، والمجلس الوطني للعمال،

حبّاً شديداً تجاه بریت؛ انظر رسالته إلى همفري هاوس، 11 أبريل 1940، CW, XII, pp. 139-42 and Vol. XX, p. 253

142- أجاز قانون التدريب العسكري استدعاء الرجال للخدمة العسكرية وسمح بالاعتراض على حمل السلاح.

وأصدقاء ورابطة المصالحة، الحصول على تمثيل لهم في المحكمة الأولى في ظل قانون التدريب العسكري. [ديلي تلغراف]

1939 / 7 / 29: يبدو أنه سقطت بعض الأمطار خلال الليل. اليوم حارّ. جززت نباتات القراص. 6 بيضات! (قد يكون ذلك بسبب الحرارة). بعت 25 بسعر 2ش / 6ب للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع: 78.

1939 / 7 / 29:

شؤون خارجية وعامة

1. تأجيل الانتخابات العامة الفرنسية لمدة سنتين (أي حتى 1942) بموجب مرسوم. [ديلي تلغراف]
2. يبدو أن صراعاً حاداً يجري في إسبانيا بين أنصار المحور (سونير⁽¹⁴³⁾) وأتباع التقليدية (الجنرالات على وجه الخصوص، مثل ياغوي وغيره)، ومن المحتمل أن يبقى فرانكو محايداً في حالة الحرب. [مانشستر غارديان ويكلي؛ ديلي تلغراف]

شؤون اجتماعية

1. تمّت تبرئة محرر صحيفة هومانيتي الذي حوكم في سابقة قانونية بتهمة نشر مزاعم مختلفة حول التجسس الألماني في فرنسا. وصدرت أوامر باعتقال صحفي آخر بتهمة كتابة مقالة معادية للسامية⁽¹⁴⁴⁾. [ديلي تلغراف]

سياسة الأحزاب

1. احتفظ العمال بدائرة كولن فالي الانتخابية مع زيادة في الغالبية. (ارتفعت أصوات العمال حوالي ألف صوت، بينما انخفضت أصوات الليبراليين والمحافظين بين ألفين وثلاثة آلاف صوت). [ديلي تلغراف]

143 - رامون سيرانو سونير (Ramon Serrano Suñer) (1901-2003): صهر فرانكو وكان، بوصفه وزير الداخلية، في المرتبة الثانية بعده من حيث الأهمية حتى إقالته عام 1942. تركت تجربته المبررة في سجون الجمهوريين وقعها عليه مدى حياته. ويقول توماس إنهم كانوا يوصلونه «إلى حدّ أنه يغلق عينه كي لا يشعر بالشفقة على نفسه». (p. 924, and see pp. 633-34).

144 - عقوبة السجن [ملاحظة أوروبيل].

2. وفقاً للأرقام الواردة في مانشستر غارديان، فإن 3 إلى 300 شخص (من الجمهوريين) في الأسبوع يُصابون بطلق نارٍ في كاتالونيا منذ شهر مايو حتى الآن⁽¹⁴⁵⁾. [مانشستر غارديان ويكلي]

منوّعات

1. حمل الجنود الأعلام في احتفالية رفع العلم في صفوف ثلاثة⁽¹⁴⁶⁾ للمرة الأولى البارحة. [ديلي تلغراف]

1939 / 7 / 30: أمطار قليلة خلال الليلة الماضية. الطقس حارّ اليوم. بدأت بذور نبات جرس كانتربري في الظهور. اقتلعت الجزيرة الأولى اليوم. حشرة أبو مقص مزعجة للغاية.

10 بيضات (2 صغيرتان).

1939 / 7 / 30:

شؤون خارجية وعامة

1. يبدو جلياً أنه سيتم رفع جلسة البرلمان مثل العادة من دون أيّ ترتيبات مسبقة على أن تُعقد مجدداً قبل حلول شهر أكتوبر⁽¹⁴⁷⁾. [سندي تايمز]

145 - كونت غالياتسو تشانو (Count Galeazzo Ciano) (1903 - 1944): وزير الخارجية الإيطالي، زار إسبانيا في يوليو 1939 وأفاد (كما نقل عنه 924 p. (Thomas): «تجري المحاكمات كلّ يوم بسرعة كبيرة إلى حدّ وصفها بالمحاكمات المُقتضبة... ما يزال هناك عدد كبير من عمليات إطلاق النار. في مدريد وحدها، بين ميتين وميتين وخمسين يوماً، وفي برشلونة مئة وخمسون، وإشبيلية ثمانون». ويعلق توماس: «كانت إشبيلية وسط إسبانيا القومية طوال الحرب؛ كيف يمكن أن يكون هناك ما يكفي من الناس لإطلاق النار عليهم بهذا المعدّل؟». ذكرت التقارير في عام 1944 أن 193000 شخص أعدموا، لكن يشير توماس إلى أن هذا قد يكون عدد أحكام الإعدام التي تمّ تخفيف بعضها، أو أنها تشمل أولئك الذين أعدموا أثناء الحرب. (p. 925).

146 - كانت أفواج المشاة تتشكّل من أربعة صفوف حتى إصلاحات عام 1937 التي وضعها وزير الدولة لشؤون الحرب، هور بليشا (انظر الأحداث، 19 / 7 / 1939، سياسة الأحزاب، 2). ومن ضمنها تغييرات في تدريبات الجيش العسكرية هدفها تبسيط الحركات المعقدة وبالتالي تسريع عملية التدريب. والتغيير الذي يشير إليه أورويل هنا هو تشكيل الأفواج من ثلاثة صفوف، الأمر الذي ما يزال متبعاً حتى الآن. تضمّن إصلاحات هور بليشا كذلك إدخال لباس الميدان وإلغاء ارتداء لفافة الساق.

147 - انظر الأحداث، 30 / 8 / 1939، شؤون اجتماعية، 1، للمزيد عن رفع جلسة البرلمان.

2. ثمة الآن 60 ألف فرد من القوات الألمانية (بما في ذلك أفراد الشرطة وقوات العاصفة وما إلى ذلك) في دانزيغ. [سندي تايمز]
3. تذكر ما يبدو أنها مقالة موثوقة في سَندِي تايمز أنه في حالة الحرب فإن يوغوسلافيا ستقف على الحياد لكن من الأرجح أن تؤيد الحلفاء في حال نُفِذَت المعاهدة الروسية وحصل الكرواتيون على درجة الاستقلال التي يطالبون بها. عدد السكان 14 مليون نسمة، منهم 5 ملايين صربي، 5 ملايين كراوتي، نصف مليون هنغاري، ونصف مليون ألماني، والباقي يُفترض أنه سلوفايني. مشاعر القومية السلافية قوية بشكل خاص بين الطبقات الفقيرة. [سندي تايمز]

شؤون اجتماعية

1. يدعو أحد قرارات دلاديه⁽¹⁴⁸⁾ إلى إيجاد إدارة منفصلة للدعاية تحت إشراف رئاسة الوزراء. ازدادت ساعات العمل في الخدمة المدنية من أربعين إلى خمس وأربعين ساعة.
- يقال إن احتياطي الذهب الفرنسي أصبح الآن في المرتبة الثانية بعد الاحتياطي الأمريكي. وتبلغ قيمة احتياطي الذهب لدى بنك فرنسا 560 مليون جنيه إسترليني. [سندي تايمز]
2. بدأت بالفعل عمليات ترحيل المشتبه بانتماثلهم إلى الجيش الجمهوري الإيرلندي بأعداد كبيرة نوعاً ما (حوالي 20 حتى الآن). [سندي تايمز؛ ديلي تلغراف، 1939/7/29]

1939/7/31: غائم معظم اليوم، وأمطار غزيرة مصحوبة بالرعد في منتصف اليوم تقريباً. أزلت العشب حول البصل. نقلت 35 نبتة قرنفل إلى أحواض أكبر. وصلت زهور المشور التي زرعناها في 1939/7/11 إلى ارتفاع 3 بوصات. إحدى نباتات الخطمية التي تُزهر لونها أبيض. ثمة إذن أربعة ألوان (أحمر غامق، أحمر فاتح، وردي باهت، أبيض) من البذور الداكنة الأصلية. البازلاء جيدة جداً، يزيد المحصول بكثير عما يمكننا استهلاكه. نفذ آخر قطار من الحنطة هذا الصباح. بدأت في استخدامه في 1939/7/4،

148- إدوارد دلاديه (1884-1970): رئيس وزراء فرنسا الاشتراكي، 1938-1940؛ انظر يوميات المغرب، هامش 24.

وكان يجب أن يبقى بعملية حسابية حتى 10 أغسطس، لكن الفراخ الثمانية كانت تتغذى عليه آخر 3 أسابيع، كذلك الصيصان الستة الأخيرة إلى حدّ ما. في حين لم يتمّ استهلاك أكثر من ثلثي قنطار «فُل-أو-بيب» الذي اشترته في الوقت نفسه.

11 بيضة (3 فراخ؟ من الواضح أن فرخة واحدة على الأقل تبيض الآن).
1/ 8 / 1939: الطقس دافئ. تساقطت بعض قطرات المطر. نقلت المثنور (أصفر) وأزهار وليم الوسيم إلى أحواض أكبر. يبدو بحساب تقريبي أن كل صفّ من البازلاء (حوالي 12 ياردة) سينتج بين 15 إلى 20 رطلاً. بدأت استخدام قنطار جديد من القمح والذرة المجروشة اليوم. يجب أن يُطعم 23 دجاجة كبيرة و8 فراخ (كاملة النمو تقريباً). ويفترض أن يكفي حتى 8 سبتمبر إذا استهلك كل طائر أوقية ونصف في اليوم.

10 بيضات (3 بيضات صغيرات - 3 فراخ تبيض الآن).

1/ 8 / 1939:

شؤون خارجية وعامة

1. ستغادر البعثة العسكرية إلى موسكو هذا الأسبوع على الأرجح. شارك القائد (أدميرال بلانكت-إيرنلي-إيرل-دراكس⁽¹⁴⁹⁾) في البعثة المغادرة إلى روسيا القيصرية قبل الحرب العظمى بوقت قصير. [ديلي تلغراف]

2. ستتخذ الحكومة البولندية عقوبات اقتصادية ضد دانزيغ تصل إلى حدّ رفض استيراد منتجات بعض المصانع. [ديلي تلغراف]

149 - أدميرال سير ريجينالد آيلمر رانفولي بلانكت-إيرنلي-إيرل-دراكس (Admiral Sir Reginald Aylmer Ranfurley Plunkett-Erle-Drax) (1880-1967): كان القائد العام للقوات البحرية، 1939-1941، ويرافقه ممثل عن الجيش وواحدة من قوات سلاح الجو الملكي. وعلى الرغم من أنه كان رجلاً موهوباً، لم تكن المعلومات الموجزة التي حصل عليها حول هذه المهمة كافية وأصبح عرضة للسخرية في موسكو، إذ كان يشير فوروشيلوف بشكل صريح إلى كونه قائداً فارساً حاصلاً على وسام «الحمام». كان يوقع باسم «دراكس» (وليم ويلسون) فحسب. وألف كتاب دليل التسخين بالطاقة الشمسية، (جي لوكر، بول، 1965؛ ثلاث طبعات).

3. وافقت السلطات البريطانية، على ما يبدو، على تسليم 4 صينيين يُزعم أنهم إرهابيون ويختبئون في المنطقة التابعة لبريطانيا في تيان تسين⁽¹⁵⁰⁾.
[ديلي تلغراف]

شؤون اجتماعية

1. عدد العاطلين عن العمل في شهر يوليو حوالي مليون وربع، أقل بنصف مليون⁽¹⁵¹⁾ من الفترة نفسها عام 1938. ويقترب إجمالي العمالة المؤمن عليها من 13 مليوناً، أكثر بنصف مليون مقارنة بالعام السابق. [ديلي تلغراف]

2. تغيب عن الدفعة الأولى من رجال الميليشيات، والمكونة من 34 ألف فرد، 58 رجلاً فقط من دون إجازة. [ديلي تلغراف]

3. بدأ حظر الكحول في رئاسة بومباي⁽¹⁵²⁾. [ديلي تلغراف]

سياسة الأحزاب

1. عُيِّن كيبو دي يانو رئيس البعثة العسكرية الإسبانية إلى إيطاليا. [ديلي تلغراف]

2. تزعم سوشياलिست كورسبندنس أن المجموعة البرلمانية هدّدت أعضاء حزب العمال الذين صوتوا ضد مشروع قانون الجيش الجمهوري الإيرلندي باتخاذ إجراءات تأديبية بحقهم. [سوشياलिست كورسبندنس، 1939/7/29]

3. تمكنت مجموعة شباب حزب العمال للتوحيد الماركسي⁽¹⁵³⁾ (POUM) من إصدار منشورات. [سوشياलिست كورسبندنس، 1939/7/29]

150- انظر الأحداث، 1939/7/24، شؤون خارجية وعامة، 3، و 1939/8/18، شؤون اجتماعية، 1.

151- أقل بـ 100 ألف من العدد الذي قُدِّر الشهر السابق [ملاحظة أورويل].

152- أحد أقسام الهند الثلاثة في ظل إدارة شركة الهند الشرقية؛ القسمان الآخران هما البنغال ومدراس. بقي لقب «الرئاسة» مستخدماً بعد خروج شركة الهند الشرقية.

153- كان حزب العمال للتوحيد الماركسي (Partido Obrero de Unificación Marxista) الحزب الشيوعي الثوري في إسبانيا، ومعادياً لستالين. حارب أورويل بين صفوفه في إسبانيا. انظر الحنين إلى كاتالونيا، الأعمال الكاملة، 6، لا سيما الملحق الثاني، للمزيد عن محاولة الحزب الشيوعي القضاء على حزب العمال للتوحيد الماركسي.

1. طريقة جديدة للقضاء على نبات الخنشار عن طريق الجزّ إضافة إلى كلورات الصوديوم، وقد أبادته بنجاح باستخدام 20 رطلاً فقط من كلورات الصوديوم للفدان الواحد. [ديلي تلغراف؛ فارمر آند ستوكبيردر]

2. يقدر إنتاج القمح الأوروبي، باستثناء دول الاتحاد السوفياتي، لهذا العام بأربعة وأربعين مليون طنّ مئريّ، أعلى من المتوسط بقليل لكن أقلّ بنسبة 14 ٪ من العام الفائت. [ديلي تلغراف]

2/ 8/ 1939: الجوّ غائم معظم اليوم وبارد نوعاً ما. لم أقم إلاّ بإزالة الأعشاب.

12 بيضة. (فرختان؟). بعت 30 بسعر 2 ش/ 6 ب للعشرين.

2/ 8/ 1939:

شؤون خارجية وعامة

1. تمّ الإعلان اليوم عن أن البطاقات التموينية طُبعت فعلاً وأصبحت جاهزة. [ديلي تلغراف]

2. أذيع خطاب تشامبرلين في جميع أنحاء الاتحاد السوفياتي⁽¹⁵⁴⁾. [ديلي تلغراف]

3. اعتقال عدد من القادة الأوكرانيين في بولندا. [ديلي تلغراف]

شؤون اجتماعية

1. تدور شكاوى أعضاء حزب العمال في البرلمان بشأن ظروف الميليشيات حول أمور مثل نوم ثمانية رجال في خيمة واحدة. [ديلي تلغراف]

2. يبدو أن اللاجئين اليهود الألمان يستقرون بأعداد كبيرة في مناطق

154- أعلن في هذا الخطاب، في مجلس العموم في 31 يوليو، أنه سيتم إرسال بعثة إلى موسكو لإجراء مناقشات مع السلطات السوفياتية بشأن المسائل العسكرية. وأعاد التأكيد على هدف الحكومة، الذي لخصته ذا تايمز في 1 أغسطس كالتالي: «سلام مع عدالة؛ طريقته... تشكيل 'جبهة السلام'».

محددة من لندن، مثل منطقة غولدرز غرين، ويشترون منازل بما
يمتلكون من أموال كثيرة. [خاص (س.ر.)⁽¹⁵⁵⁾]

سياسة الأحزاب

1. إشاعات عن مخاصمات بين كبار الضباط الإسبانين اللاجئين في
باريس حول أمور مادية، وخلاف بين نيغرين وبريتو⁽¹⁵⁶⁾. [خاص
(ر.ر.)⁽¹⁵⁷⁾]

2. قدّم الناخبون الكاثوليك (يصل عددهم إلى 5 آلاف ومعظمهم
من الطبقة العاملة) في دائرة كولونيل ويدجوود⁽¹⁵⁸⁾ الانتخابية في
نيوكاسل أندر ليم، مذكرة يذكرون فيها أنهم سيصوتون ضده.
[خاص (س.ر.)]

3/ 8/ 1939: أطار متواصلة منذ وقتٍ مبكر هذا الصباح حتى حوالي
الساعة الثامنة مساءً. أزهرت نبتة أو اثنتان من الأضاليا. دقت النظر البارحة
في بزاقة سوداء كبيرة شائعة في هذا الوقت من العام (طولها حوالي 4 بوصات
عندما تكون ممدودة) ولاحظت أن الفتحة الغربية خلف رأسها بقليل تفتح

155- س.ر: الأرجح أنه سيريل رايت (Cyril Wright). كان سيريل وصديقه مايكل سميث
صديقين لأورويل وكثيراً ما قادا سيارتهما من بيدفورد، حيث كانا يعيشان، إلى والينغتون
لمناقشة الكتب. عمل رايت بائعاً لمنتجات والده، وهو صاحب معمل حلويات، منذ عام
1937 إلى 1939. ثم أصبح بائعاً لشركة دين، التي تصنع ستائر للمحلات التجارية. ومن
المحتمل أن أورويل استقى معرفته بحياة البائع من رايت واستفاد منها في كتابته الصعود إلى
الهواء، كما استقاها من جون سكتيس. لم يكن رايت عضواً في حزب العمل المستقل وفي
إحدى المرات طاف يجمع أصواتاً لحزب العمال.

156- د. خوان نيغرين (Dr. Juan Negrín) (1889-1956): كان رئيس حكومة اشتراكي للجمهورية
الإسبانية بين سبتمبر 1936 ومارس 1938. هرب إلى فرنسا حيث توفي في المنفى.
إندالسيو بريو أي تويرو (Indalecio Prieto y Tuero) (1883-1962): اشتراكي ووزير الدفاع
الوطني في حكومة نيغرين، توفي في المنفى في المكسيك.

157- إما أنه صديق أورويل ريتشارد ريس (Richard Rees) أو ريجنالد رينولدز (Reginald
Reynolds) (1905-1958)، صحفي وكاتب، وعضو في جمعية الكويكرز ورافض للعنف،
ساند الجمهوريين غير الشيوعيين في إسبانيا وكان متحدثاً بارعاً لحزب العمل المستقل.

158- جوسايا كليمنت ويدجوود (Josiah Clement Wedgwood) (1872-1943؛ بارون، 1942):
عضو برلمان عن دائرة نيوكاسل أندر ليم، 1906-1942، بصفته ليبرالياً في البداية، ثم عمالياً؛
وشغل منصب نائب رئيس حزب العمال، 1921-1924.

وتغلق بصورة إيقاعية تقريباً، وفي داخلها نسيج ضارب إلى البياض وأشبه بحلوى ساغو. ربما هذه فتحة التنفس لديها؟

قطعت بعض الشوفان، أነع القسم الأكبر من الشعير ويبدو جيداً جداً، لا قمح ناضجاً بعد. الكتانية مزهرة. حبة أو اثنتان فقط على شجرة الخوخ الأمريكي. أعطيت موريل مسحوق الدود الخاص بها بصعوبة بالغة، بعد أن منعت عنها الطعام طيلة اليوم.

12 بيضة (واحدة صغيرة - يبيض أحد الفراخ الآن بيضاً أكبر حجماً)
4/8/1939: أمطرت معظم اليوم مع ظهور الشمس لفترات متقطعة، وطقس عاصف. التربة الآن رطبة للغاية، وكل شيء ينمو بسرعة كبيرة. رفعت مزيداً من البطاطا المبكرة (زُرعت قبل 3 شهور ونصف تقريباً). لا توجد حبات كثيرة على كل جذر. رأيت الدجاجة الضائعة مجدداً هذا الصباح. تقول السيدة أندرسون إنها رأتها في صباحات عدة وتعتقد أنها في الأدغال الكثيفة على الطرف الغربي من الحقل. وهي تخرج لتأكل بين الفينة والأخرى، في أبكر ساعات الصباح عادة. المشكلة هي أن ثعلباً أو كلباً قد يلتهمها قبل أن تنتهي من احتضان بيضها.

13 بيضة (3 بيضات صغيرات).

4/8/1939:

شؤون خارجية وعامة

1. تغادر البعثة العسكرية الفرنسية-البريطانية غداً على متن باخرة ركاب بطيئة ستستغرق أسبوعاً حتى الوصول إلى لينينغراد. وتشير ذا ويك⁽¹⁵⁹⁾ إلى أن الهدف من هذه الحركة غير جدي. بينما تشير

159- كانت ذا ويك نشرة إخبارية تُوزع بشكل خاص، وهي مستقلة في الظاهر لكنها مؤيدة للشيوعية. حررها كلاود كوكيرن (جون بيتكين؟ 1904-1981)، وهو صحفي شيوعي. شارك في مارس 1938 في اختلاق قصة إخبارية مفادها أن هناك انتفاضة عسكرية ضد فرانكو في تطوان في المغرب الشمالي. وكان الهدف من هذه الدعاية الشيوعية خلق انطباع بأنه ما يزال بالإمكان هزم فرانكو وبالتالي إقناع الفرنسيين بفتح حدودهم: انظر Thomas, p. 805, n. 3. وكان كوكيرن معارضاً شرساً لحزب العمال للتوحيد الماركسي الذي قاتل أورويل ضمن صفوفه في إسبانيا. وقال في مقابلة تلفزيونية بثتها هيئة الإذاعة البريطانية في أرينا عام 1984: «كنت سأقوم بأي عمل يلحق الضرر بهم. بالتأكيد. ومن دون أي تجميل للعبارات. الأمر

اقتباسات من الصحف الفنلندية، إلى جانب خطاب وزير الخارجية السويدي، إلى أن دول البلطيق تشعر بالقلق فعلاً. [ديلي تلغراف؛ مانشستر غارديان ويكلي؛ ذا ويك، 2/8/1939]

2. قيل إن ألمانيا تفكر في تحويل سلوفاكيا عن هنغاريا من أجل فصل هذه الأخيرة عن بولندا⁽¹⁶⁰⁾. وقيل أيضاً إنها تستهلك كل ما لدى سلوفاكيا من أخشاب ومواد غذائية وآلات بصورة منهجية. [مانشستر غارديان ويكلي؛ شؤون اجتماعية]

1. يعلن عضو البرلمان (الليبرالي) ماندر⁽¹⁶¹⁾ أن الرابطة الأنغلو-ألمانية⁽¹⁶²⁾ هي منظمة مؤيدة لألمانيا، ويسأل وزارة الداخلية إذا كان بالإمكان حظرها. يجيب هور⁽¹⁶³⁾ بأنه غير قادر على فعل أي شيء ما دامت المنظمة لم تخرق القانون. [ديلي تلغراف]

نفسه عندما تكون مستعداً لإطلاق نار بندقتك على آخرين. في الحقيقة - وفي حالي - كانت الآلة الكاتبة أقوى من البندقية». انظر مؤلفاته مراسل في إسبانيا، 1936، وتجاوز الحد، 1956 (الذي يشير إلى كذبة تطوان، 8-27 pp). نُشرت ذا ويك منذ 29 مارس 1933 إلى أن تم منعها بأمر حكومي في 15 يناير 1941. ثم تم السماح بنشر سلسلة جديدة استمرت من أكتوبر 1942 حتى ديسمبر 1946. انظر عمله سنوات الأسبوع (1968)، 64-262 pp.

160- يشير هذا التلخيص الغامض إلى الآثار الجانبية لمعاهدة ميونخ. لفهم المعنى، يجب أن تكون «إلى هنغاريا». وهذا ما لخصه تشرشل قائلاً إنه، بعد ميونخ: «أجرت ألمانيا توزيعاً رسمياً للغنائم في أوائل نوفمبر. بولندا لن تواجه أي عراقيل في احتلالها جيشن [منطقة في سيليزيا استولت عليها بولندا في الوقت المناسب تماماً]. ويحصل السلوفاكيون، الذين كانوا لعبة في يد ألمانيا، على استقلال غير مأمون. بينما تحصل هنغاريا على قطعة لحم على حساب سلوفاكيا». (The Second World War, I, p. 298)

161- جيوفري ماندر (Geoffrey Mander) (1882-1962؛ رتبة فارس 1945): عضو برلمان ليبرالي، 1929-1945.

162- «ذا لينك»: انظر الأحداث، 6/8/1939، سياسة الأحزاب، 3.

163- سير سامويل هور (Sir Samuel Hoare) (1880-1959؛ لقب فيكونت تيمبلوود، 1944): محافظ عيّن وزيراً للخارجية في يونيو 1935، لكنه استقال في ديسمبر بسبب المعارضة التي لاقتها خطته لتسوية الأزمة الحبشية. أصبح في يونيو 1936 وزيراً للبحرية وفي وقت لاحق للداخلية. كان مؤيداً لمعاهدة ميونخ، فسقط مع تشامبرلين في مايو 1940. وأجرى لاحقاً بصفته سفيراً لدى إسبانيا مفاوضات بشأن الإفراج عن ثلاثين ألف معتقل ولاجئ من قوات الحلفاء في السجون الإسبانية.

1. فاز العمال بدائرتي بريكون وراذنور بأكثرية تقدّر بـ 2500⁽¹⁶⁴⁾. ارتفعت أصوات العمال حوالي 750 صوتاً، في حين انخفضت أصوات الحكومة حوالي 4 آلاف صوت، وانخفض إجمالي الأصوات كذلك. [ديلي تلغراف]

منوعات

1. تطلب دار نشر ألباتروس برس⁽¹⁶⁵⁾ المعنية بطباعة كتابي الأخير حذف بعض الإشارات المعادية تجاه هتلر (لكن ليس كلها). يقولون إنهم مجبرون على ذلك لأن كتبهم متداولة في ألمانيا على نحو واسع. كذلك، حذف مقطع يحتل صفحة تقريباً فيه إشارات توحى باقتراب الحرب. [ف. 166] خاص

5/8/1939: هطل المطر بشكل شبه متواصل حتى الساعة السادسة والنصف مساءً. أمطار غزيرة للغاية خلال بعض أجزاء اليوم. طاف الشارع الرئيس في بالدوك، بحسب ما يقال. تنتفخ الكوسا الكبيرة بشكل سريع للغاية. بلغ طول الفاصولياء الخضراء والإسبانية 3 أو 4 بوصات. ينمو التفاح بسرعة مذهلة.

نفدت أسطوانة كالورغاز، التي ركبناها في 7/7/1939، البارحة (27 يوماً). بدأنا في استخدام أسطوانة جديدة اليوم.

9 بيضات (2 صغيرتان). بعت 30 بسعر 2 ش/6 ب للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع 77، بينها 15 بيضة صغيرة.

6/8/1939: لا أمطار والطقس دافئ بعض الشيء. لم يظهر على شجرة التفاح البرية الكبيرة في الزقاق أي ثمار، لكنني وجدته على أشجار أخرى. ما يزال توت العليق الأسود في مرحلة الإزهار. وما يزال البندق قاسياً من الداخل.

164 - انظر الأحداث، 23/7/1939، سياسة الأحزاب، 2.

165 - كانت ألباتروس كونتيننتال لايرري دار نشر ألمانية نشرت كتاباً في أغلفة من الورق باللغة الإنكليزية في أوروبا. وعلى الرغم من أنها ألمانية، تم إعداد العقد لطباعة الصعود إلى الهواء في باريس. ونصّ العقد على إصدار الكتاب قبل حلول أغسطس عام 1940. انظر يوميات في زمن الحرب، 15/6/1940.

166 - مجهول الهوية.

من المفترض أن تلد أبقار إينيس قريباً. ما تزال الصيصان لدى دجاجات الماء صغيرة. ثمة عدد كبير من الأرانب الصغيرة. عثرت على قطعة ميتة في الزقاق. لاحظت أن بإمكان الدجاجات تناول البزاقات السود الكبيرة. نسيت أن أذكر أنني رأيت الخميس ما أعتقد أنه طائر البلبل الزيتوني. وثمة حساسين خضر في حظيرة الدجاج من حين لآخر، لكن الحسون الأوراسي غير شائع هنا.

11 بيضة (3 صغيرات).

1939 / 8 / 6

شؤون خارجية وعامة

1. بدأت عملية تطهير قادة السوديت⁽¹⁶⁷⁾، من الواضح أنها نتيجة ضغط من التشيك، ومجرد مقدمة لأساليب أكثر اعتدالاً. [سندي تايمز]
2. يبدو أن الحكومة البولندية على استعداد للسماح للروس الآن باستخدام القواعد الجوية البولندية. [سندي تايمز]
3. تعتقد سَندي إكسبرس أن فرانكو قد أعلن وقفه إلى جانب دول المحور تماماً، لكنها تشير إلى أن البنوك الفرنسية والسويسرية التي أقرضته إلى الآن 5 ملايين جنيه إسترليني تمارس ضغوطاً عليه عن طريق رفض منحه قروضاً أخرى. [لا يوجد مرجع، لكن من الواضح أنه سَندي إكسبرس]

شؤون اجتماعية

1. من الجليّ أن هناك مشاكل تتعلق بالطعام بين الميليشيات. وتمّ الإعلان عن أن نسبة المجنّدين الذين أعلنوا رفضهم حمل السلاح من الدفعة الأولى تصل إلى 2٪. [سندي تايمز]
2. قدّر بيتر هاورد⁽¹⁶⁸⁾ الأرباح التي يحصل عليها مختلف رجال السياسة

167- أرادت منطقة السوديت، وأجزاء من مورافيا وبوهيميا، التي انضمت إلى التشيك بموجب معاهدة فرساي، وكانت تحت ظل حزب السوديت الألماني بزعامة كونراد هينل (1898-1945 انتحاراً)، أرادت العودة إلى ألمانيا. وذلك بمساعدة هتلر وتحريضه. وطالبت معاهدة ميونخ في 30 سبتمبر 1938 من التشيك التخلي عن المنطقة لصالح ألمانيا بحلول 10 أكتوبر 1938.

168- بيتر هاورد (Peter Howard) (1908-1965): مؤلف وصحفي وكاتب مسرحي ومزارع، وكان كاتب مقالات سياسية في صحف إكسبرس (مجموعة بيفربروك)، 1933-1941.

من أصحاب المناصب الحكومية طيلة الحياة كالتالي: رونسيमान
£ 71، لويد جورج £ 94، بالدون £ 70، هور £ 79، سايمون £ 78،
تشرشل £ 92 (جميع الأرقام بالآلاف)⁽¹⁶⁹⁾. [سِندي إكسبرس]

سياسة الأحزاب

1. يعتقد بيتر هاورد أن سير أ. ويلسون⁽¹⁷⁰⁾ فقد شعبيته في دائرة هيتشن
بسبب مشاعره المتعاطفة مع الألمان⁽¹⁷¹⁾. [سِندي إكسبرس]

169- والتر رونسيमान (Walter Runciman) (1870-1949؛ فيكونت، 1937): عضو برلمان ليبرالي،
1899-1931، ثم ليبرالي وطني، شغل مناصب عدة، من ضمنها رئيس مجلس التجارة، 1914-
1916، و 1931-1937. قاد البعثة إلى تشيكسلوفاكيا عام 1938.

ديفيد لويد جورج (David Lloyd George) (1863-1945؛ إيرل لويد جورج من دوفور، 1944)
عضو برلمان منتخب عن كارنارفون، 1890؛ وزير المالية 1908-1915؛ وزير الذخائر 1915؛ وزير
الدولة لشؤون الحرب 1916؛ رئيس الحكومة 1916-1922. كان يُنظر إليه، مثل بيتان، بوصفه قائداً
بطولياً خلال الحرب العالمية الأولى عندما أثبت أنه رئيس وزراء كفؤ. كان مسؤولاً عن إقناع
البحرية الملكية باعتماد نظام القوافل لحماية السفن من قوارب يو-بوت الألمانية في المحيط
الأطلسي. وكان أحد أفراد أقلية سعت إلى توقيع معاهدة سلام استرضائية مع ألمانيا بعد الحرب.
وأدخل عندما كان وزير المالية نظام معاشات الشيخوخة والتأمين الوطني، وهما من بوادر دولة
الرفاه الاجتماعي. وكان عددٌ من المتقاعدين بين الحريين يتحدثون عن «الحصول على جورج
لويد الخاص بهم» قاصدين بذلك معاشات الشيخوخة.

ستانلي بالدون (Stanley Baldwin) (1867-1947؛ إيرل بالدون، 1937): رئيس حكومة محافظ
لثلاث مرات، 1923-1924، 1924-1929، 1935-1937. أجرى مفاوضات ناجحة بشأن الأزمة
التي سببها تنازل الملك إدوارد الثامن عن الحكم، لكنه يُلام بشكل عام بسبب فشل بريطانيا في
الاستعداد المناسب للحرب الوشيكة.

للاطلاع على سامويل هور، انظر الأحداث، 4/8/1939، هامش شؤون اجتماعية.
سير جون سايمون (Sir John Simon) (1873-1954؛ فيكونت، 1940): دخل مجلس العموم
بصفته ليبرالياً في 1906، ولعب دوراً محورياً في تشكيل الحزب الليبرالي الوطني عام 1931. وكان
وزيراً للخارجية، 1931-1935؛ وخدم في وزارة الداخلية، 1935-1937، وأصبح وزير المالية،
1937-1940، ثم وزير العدل، 1940-1945. أراد تجنب الاشتباكات على القارة الأوروبية.
للاطلاع على ونستون تشرشل، انظر الأحداث، 5/7/1939، هامش 85.

170- سير أرنولد ويلسون (Sir Arnold Wilson) (1884-1940): كان عضو برلمان محافظ عن
دائرة هيتشن، 1933-1940، ورئيس لجنة وزارة الداخلية الخاصة بالاحتياطات الهيكلية ضد
العدوان الجوي، 1936-1938.

171- تكرر هارتفوردشير بيكتورييل هذا الأمر (15/8/1939) من دون إضافة تعليق [ملاحظة
أورويل].

2. قيل إن اجتماع موسلي⁽¹⁷²⁾ في مدرّجات إيرلس كورت حضره 25 ألف شخص. وقيل إن موسلي خسر بعضاً من مؤيديه من الطبقة العاملة في إيست إند لكنه كسب أتباعاً له بين رجال الأعمال الصغيرة وغيرهم. [ليفث فورم، أغسطس]

3. يقال إن «ذا لينك»⁽¹⁷³⁾ مؤيدة نشطة للنازية ويوصي بها كذلك اتحاد تعهد السلام. [ليفث فورم، أغسطس]

4. من الواضح أن السلطات الفرنسية تحاول التكتّم على فضائح التجسس إلى حدّ ما. ولا روك⁽¹⁷⁴⁾ يطلب من دلاديه⁽¹⁷⁵⁾ إصدار مرسوم تشريعي يجعل من استلام الأموال الأجنبية لغير الأغراض التجارية جريمة جنائية. [أوبزرفر]

5. نشرت سندي إكسبرس مقالة ودية عن اليابان (مقالة في قسم الإشاعات). [سندي إكسبرس]

7/ 8/ 1939: الجو أكثر صحواً. الصباح بارد نوعاً ما مع أمطار قليلة، بعد الظهر غائم ودافئ. أنهيت تحضير الأرض لزراعة الخضار الشتائية. وضعت حلازين في صندوق جهّزته لاختبار أنواع المواد الغذائية التي ترغب فيها أكثر من غيرها. عثرت البارحة على سمندل ميت في الطريق، لذا لا بدّ أنها تغادر المياه الآن. يتحرّك عدد معين من ضفادع هذا العام في الأرجاء، وهي بحجم الفاصولياء الإسبانية.

تسع بيضات (1 صغيرة).

7/ 8/ 1939:

شؤون اجتماعية

1. تكرر سوشياლისت كورسبندنس نشر شكاوى متعلقة بالطعام وما

172- كان أوزوالد موسلي رئيس اتحاد الفاشيين البريطاني، انظر يوميات رصيف ويغان البحري، هامش 49.

173- كانت «ذا لينك» جمعية ثقافية وصداقة أنغلو-ألمانية علانية. انظر الأحداث، 4/ 8/ 1939، شؤون اجتماعية؛ 7/ 8/ 1939، سياسة الأحزاب، 3.

174- كولونيل فرانكوادو لاروك: انظر يوميات المغرب، هامش 40.

175- إدوارد دلاديه: انظر يوميات المغرب، هامش 24.

إلى ذلك في معسكرات الميليشيات، مع الإشارة إلى تعرّض الرجال لمعاملة قاسية بصورة متعمدة بشكلٍ أو بآخر. [سوشيا ليست كورسبندنس]

2. تقارير عن تعرّض سبعة وخمسين شخصاً لإطلاق نار فيما يتعلق بعمليات القتل السياسي الأخيرة في مدريد (عدد الأشخاص الذين قتلوا 3 على ما يبدو). [ديلي تيلغراف]

سياسة الأحزاب

1. إلقاء القبض على عدد من أعضاء حزب العمال والفلاحين الاشتراكي⁽¹⁷⁶⁾ في فرنسا فيما يتصل بالأنشطة المناهضة للحرب. وتوجيه الحزب الشيوعي لهم اتهامات بالعمالة للنازية. [سوشيا ليست كورسبندنس؛ ذا ويك، 2/ 8/ 1939]

2. تقارير عن إطلاق النار على بيلا كون⁽¹⁷⁷⁾ مجدداً (من مصدر من فيينا هذه المرة). [ديلي تيلغراف]

3. يصف الأدميرال سير باري دومفيل⁽¹⁷⁸⁾، رئيس جمعية «ذا لينك»، تصريحات هور وماندر بأنها كذب⁽¹⁷⁹⁾ ويأمل أن يكررها خارج البرلمان⁽¹⁸⁰⁾. [ديلي تيلغراف]⁽¹⁸¹⁾

8/ 8/ 1939: بعض المطر والرعد، لكن الطقس صحو وغير حارّ معظم اليوم. حليب الماعزتين في أسوأ حالاته، إنتاج الاثنتين أقل من كوارت،

176- حزب العمال والفلاحين الاشتراكي: وهو جماعة يسارية منشقة عن الحزب الاشتراكي (الفرع الفرنسي للأمية العمالية (SFIO)؛ انظر الأحداث، 11/ 8/ 1939، سياسة الحزب، 3.

177- انظر الأحداث، 10/ 7/ 1939، سياسة الأحزاب، 2.

178- أدميرال سير باري إدوارد دومفيل (Admiral Sir Barry Edward Domville) (1878-1971): متقاعد من البحرية الملكية.

179- انظر الأحداث، 4/ 8/ 1939، شؤون اجتماعية.

180- إن التصريح الذي يتمّ الإدلاء به داخل مجلس العموم محميّ، ولا يمكن مقاضاة صاحبه بتهمة القذف والشهير.

181- يُعلن عنوان صريح في صحافة لورد بيفربروك، ديلي إكسبرس، عدد 7 أغسطس: «لا حرب هذا العام».

لا شك أن السبب هو مرور أيام عدة من دون رعي. الأمسيات أقصر الآن بشكل ملحوظ.

12 بيضة (3 صغيرات).

8/ 8/ 1939:

شؤون خارجية وعامة

1. انخفضت قيمة الدولار الصيني الآن إلى ما دون 4 ب. [ديلي تلغراف]
2. يبدو أن مجلس دانزيغ يتراجع عن خلافه حول ضباط الجمارك البولنديين. [ديلي تلغراف]
3. ذكرت التقارير مرة أخرى أن عدداً كبيراً من جنود أستورياس مايزالون يقاومون في الجبال⁽¹⁸²⁾. [ديلي تلغراف]

شؤون اجتماعية

1. تخصيص عمود كامل في ديلي تلغراف للحديث عن «ذا لينك»، إلى جانب قطعة إضافية في الصفحة الأمامية. وتصريح من المنظمين بأنهم ليسوا عملاء دعاية. وتقرير بتلقي بروفيسور لاوري £ 150 من مطبعة نشر ألمانية من أجل كتاب قضية ألمانيا، حيث رفضت الشركات البريطانية نشر كتاب «مؤيد لألمانيا». وأنباء عن حلّ فرع «ذا لينك» في ليدز طوعياً لاعتقاد المنظمين أن الطرف الألماني خاضعٌ للسيطرة النازية. [ديلي تلغراف]
2. خصّصت [ديلي تلغراف] عموداً (في قسم الأخبار) لتلخيص «فرص ألمانيا في الحرب»⁽¹⁸³⁾، وهو كتاب غولانكز الذي تُرجم من اللغة الهنغارية، الأمر الذي يعرّض كاتبه إلى الاضطهاد في هنغاريا. [ديلي تلغراف]

182 - نظّم عمال المناجم في أستورياس، شمال إسبانيا، ثورة عام 1934 (انظر Thomas, pp. 136ff). أحد الأمور المهمة التي حدثت آنذاك، في سبتمبر وأكتوبر، كانت «القصف البساطي» العنيف الذي مارسه ألمانيا بغضّ النظر عن وجود المدنيين أدناه. واستمرت حرب العصابات حتى عام 1948، على الرغم من نجاح قوات فرانكو في الاستيلاء على موارد الفحم لصالح القوميين (Thomas, pp. 728-33).

183 - كان العنوان الكامل لكتاب إيفان لاجوس الذي نشره غولانكز في أغسطس 1939 هو فرص ألمانيا في الحرب: كما يَصوّرُها الأدب الألماني الرسمي.

1. ظهور خبر وفاة ليونارد ميريك⁽¹⁸⁴⁾ على الصفحة الأولى في ديلي تلغراف (وحدها). [ديلي تلغراف]

9/ 8/ 1939: هطلت بعض الأمطار في المساء، عدا ذلك، الجو دافئ لكنه غائم. غرست ستين شتلة بروكلي، الوقت متأخر على زراعتها وهي نباتات هزيلة ولا تبشّر بالخير، لكنني آمل أن تنمو جيداً. من المستحيل الحصول على أيّ كرنب أجعد، فالوقت فات عليها الآن.

10 بيضات (2 صغيرتان). بعث 30 بسعر 2ش/ 6ب للعشرين.

10/ 8/ 1939: أمطار معظم اليوم. قطعت براعم الطماطم الجانبية (كان يجب القيام بذلك قبل وقت طويل)، وبدأت في تحضير رقعة أخرى من الأرض لزراعة الخضار. وضعت قفصاً جديداً للبط، فبالكاد يتسع قفص واحد لسبعتها الآن. لاحظت أن روث الماعز المطروح حديثاً يُنتج كمية معينة من الحرارة عند تكديسه، إلا أنها لا تقارن بالحرارة التي تصدر عن روث الحصان.

10 بيضات (2 صغيرتان).

10/ 8/ 1939:

شؤون خارجية وعامة

1. يتمّع فرانكو بصلاحيات دكتاتور كاملة، بصورة أو بأخرى. [ديلي تلغراف]

2. يتفقد الملك أسطولاً احتياطياً مكوناً من 133 سفينة. [ديلي تلغراف]

184 - ليونارد ميريك (Leonard Merrick) (1864-1939): وُلد تحت اسم ميلر، كان روائياً، وأصبح الآن شبه منسي، لكن نُشرَ عام 1918 مجلداً يضمّ مجموعة رواياته التي قدّم كلاً منها كاتبٌ معروف. وقد وصفه السير جيمس جيمس باري بأنه: «روائي الروائي»، ووضعه وليّام دين هاوِلز في المرتبة الثانية بعد جين أوستن. كان من المقرر أن يُطبع كتاب موقف يغي هاربر (1911) مرة ثانية ضمن سلسلة سينشري لايبِرري، وكتب أورويل مقدمة له. ما تزال نسخة تجريبية تعود إلى تاريخ 1948 موجودة، مع أن أورويل كان قد كتب المقدمة عام 1945 كما يُفترض، انظر CW, XVIII, pp. 216-19 لكن الكتاب لم يصدر قط. انظر Crick, p. 500.

1. تكشف الشكاوى (ليست بالغة الأهمية) في معسكر الميليشيات في ديفون عن استدعاء أعداد كبيرة من جنود الاحتياط ليكونوا مدربين. [ديلي تيلغراف]

2. جرت محاكمة أربعة عشر شخصاً من رافضي حمل السلاح أمام مجلس قضائي، لم تكن محاكمة قاسية لكن تمّ التشديد على قيامهم بالأعمال ذات الأهمية الوطنية. وكانت الأسئلة مثل تلك التي طرحت في الحرب العظمى. لا تقارير عن رافضي حمل السلاح لأسباب غير دينية-أخلاقية. وكان أمين سرّ اتحاد عمال المناجم في جنوب ويلز من بين أولئك الذين تمّت محاكمتهم. [ديلي تيلغراف]

3. نكت معادية لهتلر في إيغز⁽¹⁸⁵⁾. [إيغز، 8/8/1939]

4. تمّ تزويد المصاييح الداخلية للحافلات في لندن بغطاء أزرق قابل للإزالة من أجل استخدامه أثناء الغارات الجوية. [ديلي تيلغراف، 1939/8/9]

سياسة الأحزاب

1. بعد ستة أسابيع من دون حكومة، تمّ تشكيل حكومة وطنية هولندية من أحزاب مختلفة، بما في ذلك حزبان اشتراكيان-ديمقراطيان. [ديلي تيلغراف]

2. ذكرت تقارير أن المجلس الوطني لحزب العمل المستقل سيؤيد في مؤتمر سبتمبر الانضمام غير المشروط إلى حزب العمال⁽¹⁸⁶⁾. [ديلي تيلغراف]

11/8/1939: الطقس دافئ وصحو. رأيت دجاجة ماء مع فرخ صغير

185- إيغز: الناطق الرسمي باسم جمعية مربّي الدجاج العلمية، وهي مجلة أسبوعية أسست عام 1919. راسل أورويل الجمعية بشأن علف دجاجة في الفترة بين 26 و27 يوليو 1939.
186- انظر الأحداث، 13/7/1939، سياسة الأحزاب، للاطلاع على رفض حزب العمال الانضمام المشروط.

جداً في البحيرة. كان ذلك على مقربة من الضفة، وكانت جامدة من دون حراك، وبقيت على هذا الحال حتى عندما نخزتها وقلبتها رأساً على عقب بقصبة من نبات الشوكران، حتى ظننت أنها ميتة، لكنها غطست فجأة في الماء وبقيت في الأسفل لدقائق عدة.

فقصت بيوض الحلزون المائي وخرجت منها كائنات تتحرك هنا وهناك، لكنها هلامية وكأنها ما تزال في مرحلة جنينية، على عكس ما اعتقدته بأنها تنضج بشكل كامل قبل خروجها من البيضة.

قطفت أول ثمرة كوسا كبيرة اليوم. وأصبحت كمية الفاصولياء معقولة الآن.
11 بيضة (3 صغيرات).

1939 / 8 / 11

شؤون خارجية وعامة

1. وصل الدولار الصيني إلى حوالي 3 ب. [ديلي تِلْغراف]
 2. استقبال 20 نائباً بلغاريّاً في موسكو. [ديلي تِلْغراف]
 3. وصول وفد عسكري بريطاني-فرنسي إلى لينينغراد. [ديلي تِلْغراف]
- ### شؤون اجتماعية

1. تقارير جديدة عن محاكمات رافضي حمل السلاح لا تشير، بأيّ حال من الأحوال، إلى المعارضين لأسباب سياسية (عادة، أعضاء كنيسة كريستادلفي وغيرهم). [ديلي تِلْغراف]
 2. هجوم على «ذا لينك» في تايمز آند تايد، مع إحياءات بضرورة إيقافها. [ديلي تِلْغراف]
 3. ينفي اتحاد تجار الجملة مجدداً أن هناك دافعاً سياسياً وراء حظر تايم، على الرغم من أن العكس واضح. [ديلي تِلْغراف]
- ### سياسة الأحزاب

1. يتحدث المجلس الوطني لحزب العمل المستقل عن الانضمام غير المشروط مجدداً، لكن في إشارة إلى أحاديث داخل حزب العمال عن أنشطة من شأنها أن ترتقي إلى معارضة حاسمة للخط

الذي ينتهجه حزب العمال حالياً حول إعادة التسلح وغيرها من المواضيع، وهي ما يُفترض ألا يتمّ القبول به. [نيوليدر]

2. كان من بين أعضاء البرلمان الحاضرين في استقبال مجلس العموم لِمَنّا شوكات⁽¹⁸⁷⁾ ويمثلون رابطة الوحدة اليهودية-العربية: هـ. و. نيفينسون، تشالمرز ميتشل، لورد فارينغدون، ويلسون (سيسيل)، لانسبوري، أ. ماكلارن⁽¹⁸⁸⁾. [نيوليدر]

187- مِنّا شوكات (Menna Schocat): كانت ثورية رائدة في روسيا القيصرية وتعرّضت للسجن والنفي. هربت عام 1905 وذهبت إلى فلسطين، حيث كانت ناشطة في مختلف حركات العمال. أصرت على وحدة العمال اليهود العرب ودافعت عن قضية الفلاحين العرب. واقترح حزب العمل المستقل العمل من أجل وحدة الشعبين اليهودي والعربي ضد الإمبريالية البريطانية، على أمل تأسيس دولة عمالية متحالفة مع الدول العربية المجاورة. ودافع عن حقوق العمال اليهود المضطهدين في أوروبا من الدخول لا إلى فلسطين وحدها بل إلى جميع البلدان، بما في ذلك بريطانيا والدول التابعة للتاج البريطاني.

188- هنري وود نيفينسون (Henry Woodd Nevinston) (1856-1941): مؤلف غزير الإنتاج، وصحفي ومراسل أجنبي وكان رئيس مجلس الدفاع عن الحريات المدنية عام 1939. سير بيتر تشالمرز ميتشل (Sir Peter Chalmers Mitchell) (1864-1945؛ رتبة فارس 1929): عالم حيوان بارز، كان مسؤولاً عن إعادة بناء قسم كبير من حديقة حيوانات لندن وعن إنشاء حديقة الحيوانات «المفتوحة» في ويسينيد. تقاعد وذهب للعيش في ملقا لكن الحرب الأهلية أجبرته على العودة إلى إنكلترا. راجع أورويل ترجمته لكتاب التزوير لأرتورو باريا، في تايم آند تايد، 28 يونيو 1941 (انظر CW, XII, pp. 518-19) وفي هورايون، سبتمبر 1941 (انظر CW, XIII, pp. 33-5). خلال الحرب العالمية الثانية، كان ميتشل أمين صندوق اللجنة المشتركة للمعونة السوفياتية.

ألكسندر غافين هندرسون (Alexander Gavin Henderson) (1902-1977): بارون فارينغدون الثاني، درس مع أورويل في إيتون خلال المدة نفسها، وكان أمين صندوق لجنة التحقيق في عدم التدخل في إسبانيا، 1936، وأمين صندوق المجلس الوطني للحريات المدنية، 1940-1945.

سيسيل هنري ويلسون (Cecil Henry Wilson) (1862-1945): كان عضواً في البرلمان من حزب العمال 1922-1931، 1935-1944.

جورج لانسبوري (George Lansbury) (1859-1940): زعيم حزب العمال بين 1931 و1935، كان من دعاة السلام واستقال من منصبه احتجاجاً على هذه القضية.

أندرو ماكلارن (Andrew MacLaren) (1883-1975): كان عضواً في البرلمان من حزب العمل المستقل 1922-1923، 1924-1931، 1935-1945.

3. اعتقالات عديدة في فرنسا تتعلق بالأنشطة المناهضة للحرب والمعادية للإمبريالية، من بينها اعتقال لوسيان فايتز⁽¹⁸⁹⁾ و ر. لوزون⁽¹⁹⁰⁾ (18 شهراً). [نيوليدر]

12/ 8/ 1939: الطقس دافئ وصحو. تفتّحت بعض أزهار القرنفل تماماً.
10 بيضات (2 صغيرتان). بعت 25 بسعر 2ش/ 6ب للعشرين و 10 (من بيضات الفراخ) بسعر 2ش/ 2ب للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع 73 (16 صغيرة).

12/ 8/ 1939:

شؤون خارجية وعامة

1. تفيد تقارير مراسل مانشتير غارديان بأن التعبئة الألمانية ستكون في أقصى طاقاتها في منتصف أغسطس، وأنه ستكون هناك محاولة لتهريب بولندا. وتحدّث الصحيفة عن أن الحرب واردة جداً (كذلك الأمر في عدد البارحة من تايم آند تايد). الأمر المدهش هو النبذة اللامبالية التي انطوت عليها هذه التصريحات في الصحف كلها، كما لو كان من المؤكد أن لا شيء من هذا يمكن أن يحدث. [مانشتير غارديان ويكلي، 11/ 8/ 1939؛ وضع أورويل تاريخاً خاطئاً هو 12/ 8/ 1939]

2. تبين المظاهر أن القتال على الحدود المانشورية ازدادت حدّته بعد

189- لوسيان فايتز (Lucien Weitz): محرر جريدة إنديبندنت نيوز، التي كانت تنشر في باريس، وكان مرتبطاً كذلك في مجلة التضامن الدولي ضدّ الفاشية، التي كان أورويل راعياً لها. وكان فايتز وعددٌ من الأشخاص الآخرين الذين لهم علاقة بهذه المجلة وبالمُنظمة الشقيقة لحزب العمل المستقل في فرنسا وهي حزب العمال والفلاحين الاشتراكي (انظر الأحداث، 7/ 8/ 1939، هامش 176) والمجلة التابعة له، 36 جوان، قد تعرّضوا للاعتقال بعد نشر مقالات تفضح المبيعات السرية بين مصنعي السيارات الفرنسية وألمانيا، إلى جانب الكتيّبات المناوئة للحركة العسكرية.

190- روبرت لوزون (Robert Louzon): اعتُقل مع فايتز وآخرين. واختار أورويل هذين الاسمين من بين الأسماء التسعة التي ذكرت نيوليدر خبر اعتقال أصحابها لأنه من المفترض أنه على معرفة شخصية بهما أو بكتابتهما: فايتز في إنديبندنت نيوز، ولوزون في لا ريفولوسيون بروليترين أو كتابه الاقتصاد الرأسمالي.

حادثة تشانغكوفينغ⁽¹⁹¹⁾ لكنه لم يفضِ إلى أي نتيجة. [مانشستر غارديان ويكلي، 1939/8/11؛ مؤرخة 1939/8/12 بالخطأ؛ لا ريفولوسيون بروليتارين، غير مؤرخة]

شؤون اجتماعية

1. أنباء عن أن مشكلة اللاجئين أصبحت خطيرة في لندن لا سيما في الطرف الشرقي. وقيل إن الأتباع الذين كسبهم موسلي ليسوا بأعداد كبيرة. [خاص]
2. يبدو أن سلطات مكتب البريد أصبح بإمكانها الآن قراءة الرسالة على نحو يكفي لتحديد طبيعة محتواها، من دون فتحها. [خاص]

منوعات

1. صادرت الشرطة هذا الصباح جميع الكتب التي لديّ من أويليسك برس⁽¹⁹²⁾، مع تحذير من المدعي العام بأنني سأعرض للمحاكمة في حال استيراد هذه الأشياء مرة أخرى. يبدو أنهم فتحوا رسالتي الموجهة إلى أويليسك برس⁽¹⁹³⁾ في هيتشن. لا أعرف ما إذا كان هذا بسبب العنوان أم أنهم يفتشون بريدي الخاص الآن. [لا مرجع]
2. أنباء عن تهجين البطاطا والطماطم في الاتحاد السوفياتي بنجاح. [سمولهلدر]

1939/8/13: دافى وصحو.

191- في يوم 29 يوليو 1939، شنّ حوالي ثلاثين ألف جندي سوفياتي مع مئة دبابة هجوماً على جبهة تمتد لأربعة أميال وتمحور حول منطقة تشانغكوفينغ، على بعد مئة ميل جنوب غرب فلاديفوستوك. لكنهم أجبروا على العودة بعد خسارة حوالي أربع مئة مقاتل مقابل مئة وعشرين من القوات اليابانية. وفي 6 أغسطس، تدخل السفيران الألماني والإيطالي في طوكيو لحث اليابان على التهدئة وتسوية النزاع سلمياً بحيث لا يتورط «المثلث المعادي للشيوعية» في صراع مع روسيا (ذا تايمز، 9 أغسطس 1939).

192- أويليسك برس: مطبعة في باريس، نشرت كتباً باللغة الإنكليزية في القارة الأوروبية، عدّت السلطات البريطانية بعضاً منها كتباً فاحشة. كان استيراد هذه الكتب إلى إنكلترا يعرض صاحبها لمساءلة قانونية. انظر مذكرات مهرّب كتب (1939) لجاك كاهين وأويليسك: تاريخ جاك كاهين وأويليسك برس، 2007، لنيل بيرسون.

193- لم يمكن تتبعها، انظر Shelden, pp. 345-47; Bowker, p. 255.

14/ 8/ 1939: دافئ وصحو. نضج خوخ دَمسون (على علاته). انتهت من تحضير الأرض لزراعة الخضار. عثرت على الدجاجة الضائعة أخيراً، وكانت ترقد على 13 بيضة. اختفت منذ شهر تقريباً. 6 دجاجات مرخمت الآن (من أصل 23 دجاجة). وضعتها كلها في قفص إيلين عصر اليوم. وَرَّنا بطة البارحة بصعوبة بالغة، وإذا لم نكن مخطئين، فإن وزنها حوالي 3 رطل (ستة أسابيع ونصف). لذا سنرسل أكبر بطتين إلى السوق غداً لنرى ما السعر الذي يمكن أن تأتيا به.

نقد قنطار «فُل-أو-بيب» اليوم. فتحته في 4/ 7/ 1939 - قبل حوالي أربعين يوماً. وكان يجب أن يكفي لمدة 35 يوماً فحسب، لا بد أنني قللت من كمية الطعام الكافية لها. من ناحية أخرى، لا تتناول الدجاجات في الطقس الحار كامل الغذاء الذي أضعه لها.

رأيت وقواقاً هذا الصباح. كانت هذه الطيور صامته لبعض الوقت وعلى وشك الهجرة. رأيت زبابة (الزبابة «shrew mouse» هي حيوان من الثدييات يشبه الجرذ- المترجمة) ميتة على قارعة الطريق. لا أعرف لماذا من الشائع العثور على هذه الحيوانات ميتة في هذا الوقت من العام.

شؤون خارجية وعامة

1. مزاعم عن إعداد مشروع «التسوية» الألماني-الإيطالي للمسألة البولندية بشكل يبدو من البديهي أن بولندا لن تقبل به. [ديلي تلغراف]
2. بدء المحادثات بين هيئات الأركان في موسكو. [ديلي تلغراف]

شؤون اجتماعية

1. نشرت سندي إكسبرس في عدد البارحة مقالة تخويفية عن الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى فلسطين كانت في الواقع نوعاً من الدعاية المعادية لليهود. [سندي إكسبرس، 13/ 8/ 1939]
2. يبدو أن فتح الرسائل الموجهة إلى أشخاص على علاقة بالأحزاب

اليسارية أمرٌ أقل ما يقال عنه إنه عادي ولا يستدعي إثارة أي بلبلة حوله. [إ.هـ⁽¹⁹⁴⁾]

3. يدّعي ج.ك.⁽¹⁹⁵⁾ أن للحزب الشيوعي قاعدة راسخة في سلك الشرطة الفرنسية وغيرها من الخدمات العامة، بحيث تعجز الحكومة عن القيام بأي إجراء ضده. [ملف س. ب. I]

سياسة الأحزاب

1. استناداً إلى ما يقوله ج.ك. فإن عدد أعضاء حزب العمال والفلاحين

الاشتراكي الآن لا يتجاوز 4000 عضو. [ملف س. ب. I]

2. استناداً إلى ما يقوله إ.هـ. فإن مؤتمر برمودسي المناهض للحرب لم يفض إلى أي شيء محدد بسبب تصرفات بعض التروتسكيين الذين لا يريدون العمل مع دعاة السلام، وأعربوا عن ذلك بشكل عنيف كما لو كانوا سيعملون ضدهم. [إ.هـ.]

3. استناداً إلى ما يقوله إ.هـ. فإن الأعضاء القدامى في حزب العمل

المستقل يعارضون إجمالاً الانضمام إلى حزب العمال، في حين يؤيد الأعضاء الجدد هذه الخطوة، أما العضو البارز الوحيد الذي

يرفض الانضمام من دون مساومة فهو ت.أ. سميث⁽¹⁹⁶⁾. [إ.هـ.]

15/8/1939: الطقس حارّ. طهيت بعض خوخ دَمسون (حامض قليلاً).

جفّت التربة بسرعة قصوى. بدأت بعض نباتات العائق في الإزهار، وتفتّح الورود للمرة الثانية (معظمها ليست بحالة جيدة بسبب نوع الآفة التي أصابتها هذا العام). يبلغ طول أكبر نبتة اليقطين الآن حوالي ياردة وعليها زهرة مؤنثة واحدة. لست متأكداً من نموّها في الوقت المناسب، أي خلال ستة إلى

194 - شخصية غير معروفة. قد يكون أحد أعضاء حزب العمل المستقل.

195 - جورج كوب (George Kopp) على الأرجح، وهو قائد المجموعة العسكرية التي انضم إليها أورويل في إسبانيا.

196 - ت.أ. سميث (C.A.Smith): كان رئيس تحرير كونتروفريسي، ليفت فورم لاحقاً، ثم ليفت، وهي جريدة شهرية اشتراكية مكرسة لتحقيق مجتمع لاطبقي. نادى، مع أورويل وآخرين، بضرورة استجواب رودلف هيس في نورمبرغ عام 1946 بشأن اجتماع مزعوم مع تروتسكي؛ انظر فوروورد، 25 فبراير 1946.

ثمانية أسابيع قادمة. عثرت على زبابة ميتة أخرى. أصبحت الزنابير مزعجة. طرح الحلزونة الجديدة عدداً كبيراً من البيوض. بما أن الدجاجة البيضاء المرخمة تركت عشها الآن، عثر حيوان ما على البيوض وأكلها. أعتقد أنها قطعة، لكن قد تكون الجرذان أو غربان الزرع أو الدجاجات الأخرى.

ثمان البطتين، بعمر سبعة أسابيع ووزن 4 أرطال ونصف، 2ش/11ب فقط للبطة الواحدة (أي 2ش/8ب من دون عمولة). بهذا السعر لا يزيد الريح عن بنسات قليلة عن كل طير، لكننا نشترى الهريس بكميات صغيرة كلفتها 1ب للرطل الواحد. ستكون الكمية من «فل-أو-بيب» بهذا السعر أكبر (1ب للرطل).

11 بيضة (2 صغيرتان).

16/8/1939: طقس حار. التربة جافة جداً مرة أخرى. عزقت أرض البصل والأزهار في المشاتل، سقيت اليقطين والطماطم، قطفْتُ قرون الفول التي أصبحت كبيرة جداً ولا فائدة من تركها حتى تنضج. قطفْتُ بعض نباتات اللفت. وقطفْتُ ثمرة كوسا كبيرة ثانية. أصبح العشب الذي اجتزته إيلين جيداً جداً.

10 بيضات (3 صغيرات). بعث 25 بسعر 2ش/6ب للعشرين.

يباع رطل الخوخ الناضج الآن بـ 2ب فقط.

17/8/1939: حار. بدأ قسم من توت العليق الأسود بالاحمرار. عثرت على بعض الفطور. تمّ حصد معظم محصول الذرة الآن، والجميع يعمل بسرعة لاستغلال الطقس الجيد الآن وحصد ما تبقى. معظم أسراب الحجل كبيرة الآن (8 إلى 12 طير) لكن صغارها تبدو ضئيلة الحجم. رأيت طائراً لم أتمكن من تحديد نوعه. يشبه دجاجات الماء من حيث الحجم واللون والشكل، لكن يبدو أنه ليس إحداها لأنه خلق بشكل جيد جداً وحرك جناحيه بسهولة كبيرة، كما أنه لم يقترب من الماء قط. وقد طار برفقة أنثى طائر التدرج، لكن من الواضح أنه لم يكن طائر تدرج في أي مرحلة من نموه. عندما اقترب ماركس من سرب من الحجل، قامت الأم بالخدعة المعروفة (التي ينكرها آخرون في بعض الأحيان) لإبعاد ماركس وذلك بالطيران

بشكل بطيء والصّياح بصوت عال، في الوقت الذي تطير فيه صغارها بعيداً في اتجاهات مختلفة. رأيت ما أعتقد أنه أحد طيور سمّن الحقول، على الرغم من أن الوقت مبكّر على وجوده. يبدو أن الصوت الذي تصدره ذكور طيور الحسون عندما تدعو للتزاوج أقرب إلى «تشيوا» (وليس «تشييز» وهو الصوت الذي يصدر عن الحسون الأخضر).

ثمانى بيضات (3 صغيرات).

1939 / 8 / 17:

شؤون خارجية وعامة

1. الإعلان عن أن المخطط الكامل للسجل الوطني جاهز الآن⁽¹⁹⁷⁾.
[ديلي تلغراف]

سياسة الأحزاب

1. نأى حزب العمل المستقل بنفسه عن موقف اتحاد تعهد السلام من «ذا لينك». [نيوليدر، 1939 / 9 / 18]

2. أدلة جديدة على وجود صراع مستمر بين نيفرين وبريتو⁽¹⁹⁸⁾، قارن مع 1939 / 8 / 2. [ملف س. ب، 1 (أي رقم I)]

3. المتحدثون في ذكرى كير هاردي⁽¹⁹⁹⁾ هم: ماكستون، دالاس (اللجنة التنفيذية لحزب العمال)، إيبى إدواردز (مؤتمر نقابات العمال)، عضوا البرلمان جاس بار، ودنكن غريم. [نيوليدر، 1939 / 8 / 18]

1939 / 8 / 18: حارّ. أصلحت باب قنّ الدجاج مجدداً.

10 بيضات (3 صغيرات).

197- بما في ذلك إصدار بطاقات الهوية (من دون صور لمعظم الأشخاص) التي يجب حملها في جميع الأوقات. بقيت أرقام الهويات الشخصية مستخدمة في التسهيلات لأغراض حكومية معينة، على الرغم من اختفاء البطاقات قبل وقتٍ طويل.

198- للاطلاع على نيفرين وبريتو، انظر الأحداث، 1939 / 8 / 2، سياسة الأحزاب، 1.

199- جيمس كير هاردي (James Keir Hardie) (1856-1915): كان أول اشتراكي يُنتخب عضواً في البرلمان (1892). وقاد حزب العمال في مجلس العموم، 1906-1915.

شؤون خارجية وعامة

1. يرى مراسل مانشستر غارديان الدبلوماسي أن الاحتمال الأكبر هو بقاء إسبانيا على الحياد في حالة الحرب. وضعت الحكومة الجديدة أعداداً عادلة ومتساوية من الجنود في مواجهة الفلانكيين. [مانشستر غارديان ويكلي]

شؤون اجتماعية

1. يبدو مؤكداً الآن أن الصينيين الأربعة الذين يُزعم أنهم إرهابيون سيتم تسليمهم إلى اليابان، على الرغم من الأمر الذي صدر في لندن بوجوب مثلهم أمام القضاء⁽²⁰⁰⁾. [مانشستر غارديان ويكلي]
2. انتهاء العمل على تفاصيل السجل الوطني، لكن الإعلان عن أن التسجيل الفعلي لن يبدأ إلا في حال اندلاع الحرب أو خلال إحصاء السكان عام 1941. [مانشستر غارديان ويكلي]
3. أنباء عن النجاح الكبير الذي يحققه المهاجرون الإسبان إلى المكسيك. [ملف س.ب. i]

19/8/1939: حارّ. نقلت 20 غرسة من كل نوع من النباتات التالية:

كُرنب بروكسل، ملفوف سافوي، وبروكلي أرجواني اللون. دفعت 3ب للعشرين. إنها نباتات جافة وليست جيدة جداً، لكن جذورها لا بأس بها، لذا يجب أن تنمو بشكل عادي. أظن أن إحدى النباتات مصابة بمرض الجذر الصولجاني (الذي لم نره هنا من قبل) فتخلّصت منها. أینع بعض اللفت الأبيض (الذي زرعه في 28/6/1939).

تزعم مجلة سمولهلدر أن بالإمكان القضاء على الدودة السلوكية في

200- انظر الأحداث، 24/7/1939، شؤون خارجية وعامة 3. ذكرت تقارير صادرة في 12 أغسطس أن الحكومة تعزم تسليم الصينيين الأربعة للمحاكمة في محكمة يسيطر عليها اليابانيون. واقتنعت المحكمة بالأدلة الجديدة التي أحضرها اليابانيون إلى طوكيو، بعد أن رفضوا تقديمها في تيانسين. استخدمت الأرقام الرومانية مع هذا الإدخال وعدد من الإدخالات الأخرى من الآن فصاعداً، مثل «س.ب. 1» في بعض الأحيان. إلا أننا لم نسجل هذه الاختلافات هنا.

مسابك الجزر وغيره باستخدام أوقيتين من النفثالين والجير المطفأ حديثاً لكل ياردة مربعة.

9 بيضات (3 صغيرات). بعت 20 بسعر 2ش/ 6ب للعشرين، و10 بسعر 2ش للعشرين.

الإجمالي هذا الأسبوع: 68 (19 صغيرة).

19/ 8/ 1939:

شؤون خارجية وعامة

1. يقبل الألمان على شراء النحاس والمطاط مع توصيل فوري بكثافة، وارتفاع سعر المطاط بسرعة كبيرة. [ديلي تلغراف]
2. إشارات بوجود خلاف من نوع ما خلال محادثات هيئات الأركان في موسكو (ذكرت وكالة تاس أنه غير متعلق بالشرق الأقصى). [ديلي تلغراف]

3. الإعلان رسمياً، بشكل أو بآخر، في مدريد عن بقاء إسبانيا محايدة. [لا مرجع]

شؤون اجتماعية

1. تحقيقات حول أنشطة جمعية «بوند»⁽²⁰¹⁾ في الولايات المتحدة الأمريكية، أشبه بالتحقيقات في أنشطة «ذا لينك» هنا. وأدلة عن أن: i- جميع هذه الجمعيات تعمل في خدمة الدعاية النازية، وii- خطوات سيتم اتخاذها بشكل تدريجي لتحطيم العلاقة الثقافية بين ألمانيا والديمقراطيات. [ديلي تلغراف]
2. لم تعد زواجات المصلحة (من أجل حصول النساء الألمانيات على جنسية بريطانية) مخفية عن الشرطة التي سوف توصي بالترحيل في هذه الحالات. [ديلي تلغراف]
3. عدد الأشخاص الذين طردوا للاشتباه بانتمائهم إلى الجيش الجمهوري الإيرلندي حوالي 90. [ديلي تلغراف]

201- كانت الجمعية الألمانية الأمريكية «بوند» عبارة عن منظمة نازية سورية. سُجن زعيمها، فريتز كوهن، لاحقاً ذلك العام، بعد إدانته في نيويورك باختلاس أموال الجمعية.

4. يقال إن عدداً من أفراد الميليشيات تبين أنهم أميون تماماً. [نيوز كرونيكل]

منوعات

1. تشير عائدات وزارة الزراعة للنصف الأول من عام 1939 بالتطورات التالية: مساحة أرض المحاصيل والعشب حوالي 24 مليون فدان، أقل بحوالي ثمانين ألف فدان، لكن الأراضي الصالحة للزراعة ازدادت حوالي خمسين ألف فدان، وتراجعت أراضي العشب الدائم 130 ألف فدان. (قيل إن هذه التغييرات حدثت قبل تطبيق الدعم الحكومي للحراثة).

2. انخفضت المساحة المزروعة بالقمح 150 ألف فدان، والبطاطا 20 ألف فدان، إلى جانب الأراضي المزروعة بالبازلاء والملفوف، في حين ازدادت رقعة الفاصولياء واتسعت مساحة حقول الشوفان والشعير 56 ألف فدان و25 ألف فدان، على التوالي.

3. ارتفعت معظم أعداد رؤوس الماشية بشكل كبير، باستثناء الخنازير والخيول العاملة، التي خسرت خمسين ألف رأس و14 ألف رأس، بالترتيب. ازدادت الطيور مئتي ألف رأس. [سمولهورلدر]

1939/8/20: الطقس حارّ في الصباح. ثم رعد وزخات مطرية غزيرة. وهطول كثيف للمطر هذه الليلة. ارتفعت الماعزتان من صوت الرعد بشدة، وتمكنت موريل من تحرير نفسها من السلسلة التي تربطها.

نتفت أطراف اليقطين النامية. خففت كثافة البصل للمرة الأخيرة. اقتربت دفعة البازلاء الأولى من النفاذ. نباتات العائق في طور الإزهار. تنمو براعم الطماطم الجانبية بسرعة كبيرة بحيث يستحيل ملاحظتها.

ثمانية بيضات (4 صغيرات - ويبدو أن فرخة أخرى بدأت تبيض).

1939/8/20:

شؤون خارجية وعامة

1. يتوقع جورج لويد أن أزمة دانزيغ ستصل إلى نقطة حاسمة قريباً جداً. ويلمح إلى (طبعاً سندي إكسبرس هذا بالخطّ العريض) أننا لن

نكون ملزمين بالتحرك في حال تعمّد البولنديون التراجع. [سَندي
إكسبرس]

2. تعليق محادثات طوكيو، نظراً إلى إعلان بريطانيا العظمى ضرورة
استشارة الدول الأخرى بشأن مسألة العملة الصينية. [سَندي تايمز]
شؤون اجتماعية

1. ما تزال الضجة التي أحدثتها مقالات سيندر ترددّ أصدائها في
سَندي تايمز. [سَندي تايمز]

سياسة الأحزاب

1. يتحدّث بيتر هاورد⁽²⁰²⁾ عن الانتخابات العامة باعتبارها محتمة،
بصورة أو بأخرى، ويتوقع أن تكون زيادة معاشات الشيخوخة إحدى
رشاوى الحكومة. [سَندي إكسبرس]

2. في حال إجراء انتخابات عامة هذا الخريف، ستتم الموافقة على قانون
لإبقاء الحكومة الحالية طيلة فترة⁽²⁰³⁾ الانتخابات بسبب الأزمة.
[سَندي تايمز]

1939/8/21: طقسٌ حارٌّ حتى المساء، تلاه رعد قوي وأمطار غزيرة.
قصصت براعم الطماطم الجانية، وضعت بعض رماد الموقد في حفرة حول
جذورها. أزلت آثار الدفعة الأولى من البازلاء القزمية وأحرقتها، ثم بدأت
في قلب تربة هذه البقعة لاستخدامها من أجل الكراث. زرعت بعض
تلك الزهور الصفرة (نوع من الأقحوان الصيفي) التي أعطتنا إياها السيدة
هولينغورث، على الرغم من أنني لا أعرف ما إذا كانت ستتمو، لأن هناك
أزهاراً موجودة على بعضها فعلاً. سقيت بعض نباتات العائق سماداً سائلاً.
تنتشر أزهار جيدة من فم السمكة المزروعة ذاتياً هنا وهناك. وزنت البطات
الخمس الباقية، وسأرسلها إلى السوق غداً. وزن الخمس معاً 24 رطلاً
بالضبط، ووزن أثقلها 5 أرطال وربع. ولا يتجاوز عمرها سبعة أسابيع ونصفاً.
ثمانى بيضات (2 صغيرتان).

202- انظر الأحداث 1939/8/6، شؤون اجتماعية، 2.

203- كتب أرويل في الأصل كلمة «أزمة» بدلاً من «فترة».

شؤون خارجية وعامة

1. تشير التحقيقات الأخيرة التي أجراها المعهد الأمريكي للرأي العام⁽²⁰⁴⁾ إلى أن نسبة الأشخاص الذين يعتقدون أن الولايات الأمريكية المتحدة مستخرط في حرب عالمية ازدادت بشكل ملحوظ (وصلت إلى 75 ٪). بينما ما تزال نسبة الذين يعتقدون أن الولايات المتحدة سترسل قواتها إلى أوروبا حوالي 25 ٪. [ديلي تيلغراف]
2. يستعدّ اليابانيون لفرض حصار على هونغ كونغ، من أجل غرض واضح وهو الضغط على لندن حول مسألة الفضة والعملية. [ديلي تيلغراف]
3. توقيع اتفاقية تجارية بعشرة ملايين جنيه إسترليني لمدة عامين بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي لتبادل السلع المصنّعة في ألمانيا مقابل المواد الخام الروسية. [ديلي تيلغراف]
4. تمّ الانتهاء من بناء جسر استراتيجي يصل بين دانزيغ وبروسيا الشرقية. [ديلي تيلغراف]

شؤون اجتماعية

1. إضراب محتمل، خلال أسبوع أو أسبوعين قادمين، يقوده العاملون في السكك الحديدية للمطالبة برفع الحد الأدنى للأجور إلى 50 ش⁽²⁰⁵⁾. [ديلي تيلغراف]
 2. أنباء عن قدرة بريطانيا الآن على سدّ حاجتها من الزجاج البصري ذاتياً في حالة الحرب. [ديلي تيلغراف]
- 1939/8/22: رذاذ في الصباح، بقية أجزاء اليوم صحو وأجواء حارة. الضباب سميك جداً الآن في ساعات الصباح الأولى. حفرت مساحات أكبر من رقعة الأرض من أجل زراعة الكراث، وسقيت العائق سماداً سائلاً.

204- المعهد الأمريكي للرأي العام الذي أجرى استطلاعات، بدءاً من عام 1935، عُرفت باسم «استطلاعات غالوب»، على اسم مؤسسها جورج غالوب (1901-1984).

205- 50 ش: خمسون شلناً - £ 2.10؛ أي ما يعادل تقريباً £ 100 في الأسبوع في عام 2009 وفقاً للقوة الشرائية الحالية.

زرعت إيلين مزيداً من أزهار وداع الربيع. ثمن البطاط الخمس التي تزن 24 رطلاً 11ش فقط. الحساب الكامل موجود في دفتر البيض، لكن يجدر بالذكر هنا أنه بغض النظر عن الخبز والحليب خلال أسبوعها الأول، فإن واحداً وتسعين رطلاً من الهريس (في الواقع أكثر - لنقل 95 رطلاً - لأنها تغذت في بعض الأحيان من طعام الطيور الأخرى) يكافئ 22 رطلاً من اللحم، أو (مع أخذ كل شيء في الحسبان) حوالي 3 أرطال وربع من العلف لكل رطل واحد من اللحم.

نضج أحد السمادل الآن. اختفت تكويناته الخيشومية وأصبح يتمدد على سطح الماء ورأسه في الهواء طيلة الوقت. كان حلزون الماء يمتص الباردة قطعة اللحم النيء التي وضعناها للسمادل.

اكتشفت أن ماركس قدر جداً، أذناه مليئتان بالصئبان، لا شك أن السبب يعود جزئياً إلى الطقس الحار. بدأت إيلين تنظفه باستخدام صابون معقم ومسحوق البراغيث إلى جانب الخل الذي يفكك الصئبان ويسهل إزالتها.

11 بيضة (4 صغيرات). بدأنا قنطاراً من الحنطة اليوم.

1939 / 8 / 22:

شؤون خارجية وعامة

1. الإعلان رسمياً في برلين عن سفر ريبنتروب⁽²⁰⁶⁾ إلى موسكو غداً لتوقيع معاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفياتي. وتأکید هذه الأخبار في وقت لاحق من وكالة تاس في موسكو بصورة توضح أن هناك موافقة على المعاهدة. تعليقات مقتضبة في الصحف جميعها، إذ يبدو أن الأخبار وصلت في الساعات القليلة من صباح هذا اليوم، مع قدوم التأكيد الروسي في وقت طباعة الخبر الأخير تماماً. وتشير تقارير من واشنطن إلى أنها قد تكون مناورة روسية (لتذليل إنكلترا

206- يواخيم فون ريبنتروب (Joachim von Ribbentrop) (1893-1946): كان وزير الشؤون الخارجية الألماني، 1938-1945. تفاوض على معاهدة عدم الاعتداء الروسية الألمانية عام 1939 مع مولوتوف (انظر الأحداث، 1939 / 8 / 28، هامش 225). تم إعدامه بعد أن أدانته المحكمة العسكرية الدولية في نورمبرغ بارتكابه جرائم حرب.

وفرنسا مثلاً) لكن يبدو أن الجميع يأخذ المعاهدة بشكلها الظاهر. انخفضت الأسهم على وجه العموم. وما يزال الألمان يقبلون على شراء اللك وغير ذلك بكثافة. استمرت المحادثات العسكرية الباردة. [ديلي تلغراف؛ ديلي ميل؛ نيوز كرونيكل؛ ديلي ميرور]

شؤون اجتماعية

1. تبث إذاعة مخالفة، على غرار إذاعة حركة فرايهات الألمانية⁽²⁰⁷⁾، دعاية مناهضة للتجنيد. وينفي أمين سر اتحاد تعهد السلام (رون تري؟⁽²⁰⁸⁾) علمه بالمحادثات لكنه لا ينأى بنفسه عنها. ويقول المهندسون المجندون إنهم تعقبوا موقع الإذاعة حتى عدد قليل من المنازل وسوف يحددونه تماماً خلال وقت قصير. مع الإشارة إلى أن تحديد موقع إذاعة مخالفة يستغرق بعض الأيام. [ديلي تلغراف]

سياسة الأحزاب

1. أعادت صحيفة ليتشورث سيتيزن⁽²⁰⁹⁾ نشر مقالة طويلة عن السير أ. ويلسون⁽²¹⁰⁾ من سَندي بيكتورييل بعد نيلها موافقة واضحة. [ليتشورث سيتيزن، لا تحديد للتاريخ]

2. تنشر سوشاليست كورسبندنس بياناً طويلاً للمعارضة الشيوعية الأممية⁽²¹¹⁾ حول مسألة الحرب، يطرح بنوع من اليأس برنامجاً معقداً لدعم الحرب على الفاشية، وفي الوقت نفسه، تحرير الطبقة العاملة من الوهم وما إلى ذلك. لكنه يصرح (وذلك صحيح على الأغلب،

207- انظر الأحداث، 1939 / 7 / 2، شؤون خارجية وعامة، 2. بعد مرور ثلاثة أشهر على الملاحظة آنفاً، ذكرت تقارير أن «إذاعة الحرية (فرايهات) الألمانية» كانت ما تزال تبث نداءات إلى الشعب الألماني لتحرير نفسه من نظام هتلر.

208- بالمر [ملاحظة أورويل].

209- ليتشورث سيتيزن (*Letchworth Citizen*): وهي صحيفة أورويل المحلية في والينغتون.

210- انظر الأحداث، 1939 / 8 / 6، سياسة الأحزاب، 1.

211- المعارضة الشيوعية الدولية: مقرها في باريس. وكان ما طرأ عليها من تراجع موضوع ملحق يوليو لصحيفة سوشاليست كورسبندنس.

باعتبار أن تالهايمر⁽²¹²⁾ وآخرين كانوا على دراية بالظروف الروسية قبل بضع سنوات) أنه وعلى الرغم من أن الجيش الأحمر أصبح مثل غيره من الجيوش الأخرى، ما يزال جنود الاحتياط يتلقون تدريب جيش ثوري. وهجوم عنيف على حزب العمل المستقل موقع بالأحرف الثلاثة الأولى، من بينهم أودري بروكوي⁽²¹³⁾، وإطلاق شعار الأممية الرابعة⁽²¹⁴⁾. [سوشيا ليست كورسبندنس]

23/ 8/ 1939: حارّ. حفرت بقعة أكبر من الأرض من أجل الكراث. نقلت الديوك (5) إلى الحظيرة الأصغر، ونظفت أقنان الدجاج من القمل. واجهت صعوبة كبيرة في التخلص من السوس الأحمر، فأعداده تتضاعف بسرعة كبيرة في هذا الطقس. يجب التعامل معها بالحرق، ومع ذلك، ليس من السهل التأكد من أنه تمّ حرقها بالكامل. يحتاج المرء إلى مصباح لهب السباك لإتمام المهمة. عندما يتفشى السوس في القنّ بكثافة، يرفض الدجاج الدخول إليه. وجدت عشّاً فيه 14 بيضة (صنف رود آيلاند)، لا يبدو عليها أنها جديدة، لذلك لن أبيعها أو أدرجها في الحساب، على الرغم من أن تلك التي جرّبتها لم تكن سيئة.

212- أوغست تالهايمر (August Thalheimer) (1884-1948): كان أحد قادة المعارضة الشيوعية الأممية، وُصف في نيوليدر، 20 أغسطس 1937 (في العدد الذي ساهم فيه في كتابة مقال بعنوان «دعوة للوحدة الاشتراكية الثورية»)، بأنه «واحد من مؤلفي الأطروحة التي شكّلت قاعدة للأممية الشيوعية عند تأسيسها. كان لسنوات عديدة زعيم الحزب الشيوعي في ألمانيا، إلى أن عزلته عن منصبه اللجنة التنفيذية للأممية الشيوعية لأنه عارض سياستها الكارثية في تقسيم حركة النقابات العمالية عن طريق تشكيل نقابات عمالية حمر منافسة». رحبت نيوليدر بالفرصة لنشر وجهات نظره «لأنها تشير إلى وجود مجال للتعاون الوثيق بين الأحزاب (ومن بينها حزب العمل المستقل) المرتبطة بالمكتب الدولي للوحدة الاشتراكية الثورية والمعارضة الشيوعية الأممية».

213- أودري بروكوي (Audrey Brockway) (1916-1974): كانت أمينة سر نقابة الشباب التابعة لحزب العمل المستقل، وزوجة جيم وود، عضو المجموعة التروتسكية في حزب العمل المستقل.

214- الأممية الرابعة: شكلها عام 1938 أتباع تروتسكي الذين كانوا يأملون في أن تخلق الحرب الوشيكة ظروفاً ملائمة للثورة العالمية. ونقلت تقارير عن تروتسكي قوله وهو يحتضر في مدينة مكسيكو عام 1940، بعد عملية اغتيال: «إنني متأكد من انتصار الأممية الرابعة. إلى الأمام!».

8 بيضات (4 صغيرات). بعت 20 بسعر 2 ش / 6 ب للعشرين، و 10 بسعر 1 ش للعشرين.

1939 / 8 / 23:

شؤون خارجية وعامة

1. اجتماع البرلمان غداً. سيتم تمرير قانون سلطات الطوارئ. تم استدعاء فئات معينة من قوات الاحتياط. عاد الملك إلى لندن. استدعاء قوات الاحتياط في كل من فرنسا وألمانيا. سيجري تسريع إصدار القوانين في البرلمان لمنع شراء ألمانيا المزيد من معادن النيكل والنحاس وما إلى ذلك. هبطت جميع الأسهم تقريباً، لا شك استباقاً لهذا الأمر. لا تكشف تعليقات الصحافة العالمية، كما تقتبسها ديلي تلغراف، عن أي أمر، لكن من الواضح أن قوات المحور سعيدة بالمسعى الروسي. [ديلي تلغراف]

شؤون اجتماعية

1. التحضير لإضراب السكك الحديدية الذي سيبدأ في غضون أيام قليلة. [ديلي تلغراف]

سياسة الأحزاب

1. بلغ عدد الأعضاء المنتسبين إلى الحزب الشيوعي 17 ألف عضو⁽²¹⁵⁾، أي زيادة بمقدار ألفين عن العام الماضي. ويتقدم الحزب الشيوعي مجدداً بطلب الانضمام إلى حزب العمال. [ديلي تلغراف]

1939 / 8 / 24: حارّ. زرعت صفين من الكراث (حوالي 75 نبتة). تفتّح خمسة ألوان مختلفة من زهور العائق.

تسع بيضات (4 صغيرات).

1939 / 8 / 24:

شؤون خارجية وعامة

1. توقيع المعاهدة الروسية الألمانية. تشير الشروط في برلين (ملف

215 - 40٪ منهم في لندن، أما عدد الأعضاء في المناطق الصناعية فلا يستحق الذكر (منشور الحزب الشيوعي) [ملاحظة أورويل].

الحرب وغيره)⁽²¹⁶⁾ إلى معاهدة متينة لا تحتوي على بندٍ «للتخلّص» من الالتزام بها. وتشير أخبار الإذاعة هذا المساء إلى تأكيد موسكو على الشروط نفسها. وتصريح رسمي من هناك بأن «أعداء البلدين» حاولوا جرّ روسيا وألمانيا إلى مستنقع العداء. وقيل للسفير البريطاني في حديثه مع هتلر إن أيّ تحرّكٍ من جانبنا لا يمكنه أن يؤثر على القرار الألماني. من الواضح أن الرأي العام الياباني غاضبٌ بشدة مما قد يكون فراراً ألمانياً من معاهدة مناهضة الشيوعية، الأمر نفسه ينطبق على الرأي العام الإسباني (فرانكو). وأنبأ عن إعلان رومانيا الحياد. خطاب تشامبرلين الذي بُث عبر جهاز اللاسلكي شديد اللهجة ولا يترك أيّ ثغرة تقريباً للتملّص من مساعدة البولنديين.

الانطباع الذي تولّد عند إيلين لدى زيارتها⁽²¹⁷⁾ مكتب الحرب اليوم هو أن الحرب شبه مؤكدة. وصلت الشرطة هذا الصباح تحضيراً لمسألة إيواء الجنود. أتى بعض الأشخاص (أجانب) بعد الظهر بحثاً عن غرف - المجموعة الثانية في غضون 3 أيام. يستحيل في الحانات وغيرها، على الرغم من الإنصات الدقيق، سماع أيّ تعليق عفوي أو علامة على أدنى اهتمام بالوضع، مع أن الجميع يعتقد، عند سؤاله، بأن الحرب قادمة. [ذا تايمز؛ ديلي تلغراف؛ نيوز كرونيكل؛ مانشستر غارديان؛ ديلي إكسبرس؛ ديلي هيرالد؛ ديلي ميل؛ لندن إيفننغ نيوز]

شؤون اجتماعية

1. الموافقة على قانون سلطات الطوارئ من دون مشاكل تذكر. ويحتوي على بنود تسمح بالحبس الاحتياطي، من دون مذكرة اعتقال أو محاكمة علنية. لكن ليس هناك تجنيد صناعي حتى الآن. [اللاسلكي السادسة مساءً]⁽²¹⁸⁾

2. تزيين مطار موسكو بالصلبان المعقوفة تمهيداً لزيارة ريستروب.

216- من المفترض أنه ملفٌ احتفظ به أورويل لهذا الشأن. قد يكون ذا صلة بإشارته إلى «ملف س.ب.1».

217- كانت إيلين تعمل في دائرة الرقابة في مكتب الحرب.

218- كانت الأخبار الوطنية تُذاع عبر «بي بي سي» في الساعة السادسة مساءً.

وتضيف مانشتير غارديان بأنهم حجّبوا الصلبان كي لا يراها البقية في موسكو. [مانشتير غارديان]

سياسة الأحزاب

1. يحاول الحزب الشيوعي إظهار ارتياحه للمعاهدة الروسية الألمانية التي تمّ الإعلان عن أنها خطوة نحو السلام. وما يزال التوقيع على المعاهدة الأنغلو-سوفياتية مطلوباً كما كان في السابق. لا تنشر ديلي ووركر شروط المعاهدة لكنها تعيد نشر أجزاء من اتفاقية روسية-بولندية سابقة تتضمنّ بنداً «للتخلّص» من الالتزام بها، وذلك لنقل رسالة مفادها أن المعاهدة يجب أن تحتوي بنداً مشابهاً. [ديلي ووركر]
2. دافع سينكلير وغرينوود⁽²¹⁹⁾ بقوة عن الحكومة في مناظرة اليوم. وطالب ماندر⁽²²⁰⁾ بـ «تعزيز مجلس الوزراء». بينما أعلن ماكستون⁽²²¹⁾ عن أن حزب العمل المستقل لن يدعم الحكومة في الحرب. [اللاسلكي السادسة مساء]

1939 / 8 / 28:

[لا عناوين للأقسام]

كانت لديّ بعض الأسفار⁽²²²⁾ في الأيام الماضية، لذا لم أتمكن من مواصلة اليوميات بالشكل المعتاد.

219- أرشبالد سينكلير؛ انظر الأحداث، 2 / 7 / 1939، هامش سياسة الأحزاب.

آرثر غرينوود (Arthur Greenwood) (1880-1954): نائب عمالي في البرلمان، 1931، 1922، 1932-1954؛ ونائب رئيس الحزب، 1935؛ وأمين سرّ قسم البحوث الحزبية، 1920-1943. أسفرت معارضته للأنظمة الاستبدادية إلى شنّ هتلر هجوماً عليه بشكل منفرد عام 1938.

220- جيوفري ماندر؛ انظر الأحداث، 4 / 8 / 1939، هامش شؤون اجتماعية.

221- جيمس ماكستون (James Maxton) (1885-1946): نائب عماليّ مستقل في البرلمان، 1922-1946؛ رئيس حزب العمل المستقل، 1926-1931، 1934-1939. انظر أيضاً يوميات المغرب، 12 / 3 / 1939، هامش 52.

222- سافر أروويل في 24 أغسطس إلى رينغوود في هامبشير، حيث أقام عند الروائي ل. هـ. مايرز (1891-1944). للقراءة عن مايرز، انظر أيضاً الأحداث، 29 / 8 / 1939، هامش شؤون خارجية وعامة. وبقي في رينغوود حتى 31 أغسطس على الأقل. وكان في 3 سبتمبر في غرينتش حيث عاشت عائلة أوشوغنسي. ليس من الممكن التأكد من مكان وجوده في 1 و2 سبتمبر.

كانت التطورات الرئيسة على النحو التالي:

اقترح هتلر خطة أخرى نقلها إليه ن. هندرسون⁽²²³⁾، وجرّت مناقشتها في أكثر من اجتماع للوزراء بما في ذلك اجتماع الأمس (الأحد)، لكن لم يصدر أي بيان من الحكومة حول طبيعة الاتصالات مع هتلر. سيُسافر هندرسون مجدداً حاملاً ردّ الحكومة البريطانية، لكن ليس هناك أي دليل على أن أيّاً من اقتراح هندرسون⁽²²⁴⁾ أو ردّ الحكومة سيُنشر على الملأ. حيث نشرت الصحف تصريحات مختلفة، تمّ الإعلان رسمياً عن أنها كلّها لا أساس لها من الصحة. لا يوجد مؤشر واضح على فحوى المعاهدة الروسية الألمانية بعد. إذ تواصل الصحف ذات النزعة اليسارية الإشارة إلى أنها لا تتأمل منها الكثير، لكن يبدو أن من المسلم به عموماً قيام روسيا بتزويد ألمانيا بالمواد الخام، وربما كانت هناك صفقة ذات شأن أكبر تصل إلى حدّ تسليم أوروبا إلى ألمانيا وآسيا إلى روسيا. سيُصدِرُ مولوتوف⁽²²⁵⁾ تصريحاً خلال وقتٍ قريب. يبدو جلياً أن الروس سيفسّرون هذا، في كلّ حال من الأحوال، بقولهم إن البريطانيين كانوا «يلعبون على الحبلين» ولم يكونوا جديين بشأن المعاهدة الأنغلو-فرنسية-روسية. ويقال إن الرأي العام في الاتحاد السوفياتي ما يزال في دهشة من تغيير الجبهة، كذلك هو حال الجناح اليساري في الغرب. إذ تواصل الصحف اليسارية إلقاء اللوم على تشامبرلين مع بعض المحاولات لإعفاء ستالين من المسؤولية، لكنها متخبّطة بشكل واضح. أما في فرنسا، فهناك تحوّل واضح في الاتجاه ضدّ الحزب الشيوعي، الذي يقال إنه يواجه استقالات واسعة النطاق (تكرر ديلي تلغراف أخبار رويتر). منع هومانيتي من الصدور مؤقتاً. عادت البعثة الأنغلو-فرنسية.

223- سير نيفيل هندرسون (Sir Neville Henderson) (1882-1942): كان سفير بريطانيا في برلين، 1937-1939. انظر كتابه فشل المهمة (1940).

224- المقصود اقتراح هتلر.

225- فياتشيسلاف مولوتوف (Vyacheslav Molotov) (1890-1986): كان رئيس مجلس مفوضي الشعب في الاتحاد السوفياتي، 1930-1941، والمفوض بالشؤون الخارجية، 1939-1949، 1953-1956. تفاوض على معاهدة عدم الاعتداء الروسية الألمانية في أغسطس عام 1939 مع ريتروپ. أصبح في وقتٍ لاحق مندوباً في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

تعبئة عسكرية كاملة تقريباً في ألمانيا وبولندا. استدعت فرنسا دفعات أخرى من جنود الاحتياط ويقال إن لديها 4 ملايين⁽²²⁶⁾ رجل تحت السلاح. لا استدعاء للمزيد من الاحتياط في بريطانيا. سيطرت البحرية على السفن التجارية كلها. بينما تتحكم الحكومة بعملية بيع الأسهم الأجنبية. تم وضع أكياس الرمل حول المباني المهمة في لندن. وتدريب على إجلاء الأطفال في مناطق الإخلاء اليوم. حماسة قليلة أو معدومة في لندن. من الممكن في اليومين الماضيين سماع الناس في الشارع يناقشون الوضع، لكنها نقاشات من نوع: «هل ستكون هناك حرب؟». كان هناك حوالي ألف شخص في داوونينغ ستريت أثناء اجتماع مجلس الوزراء عصر البارحة، معظمهم متفرجون، لا لافتات وما إلى ذلك. ولا مظاهرات في هايد بارك. كان المتحدث السياسي الوحيد هناك تروتسكيًا⁽²²⁷⁾ حظي باستماع جيد (حوالي مئتي شخص)⁽²²⁸⁾. لا إشارات على نزوح جماعي من محطات السكك الحديدية، لكن كميات هائلة من الأمتعة في انتظار ترحيلها. تعرف، بالنظر إليها، أنها أمتعة عائلات موسرة. يعتقد ل. م.⁽²²⁹⁾ أننا إذا لم نتواصل مع إيطاليا في الحرب فإنها ستنتظر حتى نصبح في وضع حرج بعد أن أبعدنا عنا الدول الأوروبية الصغيرة، وتدخل حينها إلى الجانب الألماني. وهو يرى أن الطبقة الثرية خائنة بمجملها ومستعدة لعقد صفقة مع ألمانيا، إما بدون حرب أو بعد حرب قصيرة، بحيث يمكن تقديم الصفقة على أنها سلام مشرف، وتسمح بفرض الفاشية في إنكلترا⁽²³⁰⁾. أما إسبانيا، فإنها تعلن في الوقت الحاضر عن وقوفها على الحياد، بينما ما تزال تركيا تعلن أنها ستقف في صف فرنسا وإنكلترا.

226- قيل اليوم (1939/8/29) ثلاثة ملايين رجل. [ملاحظة أورويل].

227- كتب أورويل في الأصل «شيوعياً».

228- انظر الأحداث، 1939/8/31 (سياسة الأحزاب) [ملاحظة أورويل].

229- يجب أن يكون هذا ل. هـ. مايرز، الذي أقام أورويل عنده. كان مايرز شيوعياً، كذلك هو المصدر الذي يستقي منه معلوماته. انظر G. H. Bantock, L. H. Myers, p. 152.

230- ملاحظة: يقول مايرز إنه استند في رأيه إلى جيوفري بايك، وهو شيوعي. [ملاحظة أورويل؛ ثبت أن تخمين مايرز لنوايا إيطاليا صحيح].

ارتفع سعر الذهب إلى معدل قياسي (حوالي 155 ش للأونصة)⁽²³¹⁾. وما يزال سعر القمح منخفضاً للغاية (السعر في أسواق الجملة مؤخراً أقل من 4 ش للقنطار).

اتحاد تعهد السلام صامتاً تماماً ولا ينوي القيام بأي خطوة. وأصدر حزب العمل المستقل تصريحاً رسمياً بعدم وقوفه مع الحكومة في الحرب. تمت الموافقة على قانون سلطات الطوارئ بأكثر من 400 صوت مقابل 4 أصوات. الرافضون هم ماكستون (تولى نائباً حزب العمل المستقل الآخرين فرز الأصوات)، لانسبوري، سيسيل ويلسون، وآخر مستقل⁽²³²⁾. وامتنع غالاشر⁽²³³⁾ عن التصويت، بينما صوّت بعض المتطرفين، مثل إلين ويلكنسون⁽²³⁴⁾ وأ. بيفان⁽²³⁵⁾ لصالح القانون.

231- كان سعر الذهب في يناير 1939، 150 ش/5 (£7,52). ثم انخفض بحلول يونيو إلى 148 ش/6 ب. وكان في يناير 1940، 168 ش (£8,40). وجرى العمل بالسعر الرسمي منذ يونيو 1945 (172 ش/3 ب) إلى أن أعيد فتح السوق الحرة في مارس 1954، عندما كان السعر 248 ش (£12,40)؛ انظر كتاب ر.ل. بيدول جداول تحويل العملات (1970). كان الجنيه يعادل 4,63 \$ في يناير 1939؛ ومنذ يناير 1940 حتى سبتمبر 1949 كان المعدل 4,03 \$. ثم انخفضت قيمة الجنيه وأصبح يعادل 2,80 \$ حتى عام 1967.

232- جيمس ماكستون؛ انظر يوميات المغرب، 12/3/1939، هامش 52؛ جورج لانسبوري وسيسيل ويلسون؛ انظر الأحداث، 11/8/1939، هامش سياسة الأحزاب.

233- ويليام غالاشر؛ انظر الأحداث، 27/7/1939، هامش سياسة الأحزاب.

234- إلين ويلكنسون (Ellen Wilkinson) (1891-1947): أحد الأعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي، 1920؛ ونائبة عمالية منتخبة، 1924-1931. أعيد انتخابها عن دائرة جارو عام 1933، ونظّمت عام 1936 مسيرة للعاطلين عن العمل من جارو إلى لندن. كانت شاهدة، برفقة كليمنت أتلي، على القصف الألماني لفالنسيا أثناء الحرب الأهلية الإسبانية. انظر أيضاً Thomas, p. 792, n.2. عملت في حكومة الحرب الائتلافية وشغلت منصب وزير التعليم في حكومة حزب العمال 1945. كتبت روايتين إضافة إلى البلدة التي قُلت، وهي رواية عن مسيرة جارو. وكانت معروفة أيضاً بشعرها الأحمر المتوهج.

235- أنيرن (ناي) بيفان (Aneurin (Nye) Bevan) (1897-1960): عامل منجم من ترديغر، ونائب عمالي عن دائرة إيبو قبل الانتخابية، في جنوب ويلز منذ 1927 وحتى وفاته. كان خطيباً متحمساً، ما جعله معبوداً عند كثير من اليساريين، ومكروهاً، بل ومرهوباً، عند كثير من المحافظين. كان مسؤولاً، بصفته وزيراً للصحة، عن إنشاء هيئة الخدمات الصحية الوطنية (NHS). استقال من حكومة حزب العمال الثانية بعد الحرب عام 1951 بعد خلاف على نزع السلاح، وهُزم بوصفه زعيماً للحزب في 1955. كان مشرفاً على تربيون في الوقت الذي

[ديلي تِلغراف؛ نيوز كرونیکل؛ ديلي ميرور؛ ديلي إكسبرس؛ نیو ستیتسمان؛
سَندي تایمز؛ أوبزرفر؛ رینولدز نیوز؛ ایمباير نیوز؛ لا تواریخ محددة]
29/ 8/ 1939:

شؤون خارجية وعامة

1. عاد ن. هندرسون إلى برلين حاملاً معه جواب الحكومة البريطانية، وستُعقد جلسة للبرلمان بعد ظهر اليوم لتوضيح حيثيات هذه القضية.
 2. بدأ العمل بقانون سلطات الطوارئ. لم تسيطر البحرية على السفن التجارية فحسب، بل أعطت أمراً لجميع السفن البريطانية بالخروج من البحر الأبيض المتوسط والبلطيق.
 3. أنباء عن أن التدريب على إجلاء أطفال المدارس تمّ بنجاح. سيكون الأطفال في وضع الاستعداد في المدارس على الرغم من أن هذا ليس وقت الفصل الدراسي.
 4. استقالة الحكومة اليابانية في أعقاب المعاهدة الروسية الألمانية. ويبدو واضحاً أن السياسة اليابانية ستقترب من بريطانيا.
- [وُضِعَت البنود من 1 إلى 4 بين قوسين وإلى جانبها ذا تايمز، نيوز كرونیکل - كلاهما 29/ 8/ 1939 - وبورنمُث إیکو⁽²³⁶⁾، 28/ 9/ 1939؛ وبشكل منفصل: ديلي تِلغراف، 29/ 8/ 1939؛ والإذاعة، لا تاريخ]

كتب فيه أورويل لتلك المجلة، حيث منحّه، بيفان، الحرية الكاملة لقول ما يشاء وإن كان ضدّ سياسة الحزب الحالية. ويقدم كتابه بدلاً من الخوف (1952) شرحاً مفصلاً عن فلسفته. انظر أيضاً الأحداث، 27/ 3/ 1942، هامش 14.

236- الصحيفة المحلية في رينغود، حيث أقام أورويل عند ل. هـ. مايرز، من 24 إلى 31 أغسطس على الأقل. ويتضح من يومياته أنه لم يعد إلى والينغتون حتى 5 سبتمبر، أي بعد يومين من إعلان بريطانيا الحرب بعد غزو ألمانيا لبولندا في 1 سبتمبر. قد يكون ذهب إلى غريتش في 1 أو 2 سبتمبر، فمن المؤكد أنه كان هناك في 3 سبتمبر؛ انظر الأحداث، 28/ 8/ 1939، الهامش 222. وكان مايرز هو من قدّم القرض (المقصود أن يكون هدية) الذي مكّن أورويل من قضاء شتاء 1938-1939 في المغرب الفرنسي. ولم يكن أورويل يعرف من تبرّع له بالمبلغ حتى عام 1946، بعد عامين من وفاة مايرز، عندما دفع القسط الأول سداداً لما عدّه ديناً. وأرسله إلى دوروثي بلومان، التي عملت عمل الوسيط؛ انظر رسالته إليها في 19 فبراير 1946. (CW, XVIII, pp. 115-16).

شؤون اجتماعية

1. يقوم سائقو السيارات الخاصة منذ بضعة أيام بشراء كميات كبيرة من البنزين. [لا مرجع]
سياسة الأحزاب

1. ما يزال حزب العمال يعلن عن رفضه الانضمام إلى الحكومة. ويقول إن ممثل العمال، في حالة الحزب، لن يقبل بمنصبه إلا وفقاً للشروط التي يحددها الحزب، والتي ستكون صارمة جداً بحيث لن تقبل بها الحكومة الوطنية على الأرجح. [نيوز كرونيكل]
منوعات

1. يتبين من معلومات خاصة وموثوقة أن سير أ. موسلي مازوشي من النوع الحاد في حياته الجنسية. [خاص].
1939 / 8 / 30

شؤون خارجية وعامة

عملياً، لا أخبار. اتصالات متبادلة لكن الحكومة لا تكشف شيئاً. رُفَعَت جلسات البرلمان لمدة أسبوع. قبل البولنديون الوساطة التي عرضها ملك بلجيكا، وعبر الألمان عن تعاطفهم معها، لكن في الوقت نفسه، كانت تحركات القوات وانتهاكات الحدود مستمرة. تحصّن رومانيا حدودها الروسية، وأنبأ عن تحرّك 200-300 ألف جندي روسي إلى الحدود الغربية. لن يصادق البرلمان السوفياتي على المعاهدة حتى نهاية الأسبوع. لا بدّ أن ذلك من أجل دراستها بشكل مختلف وفقاً للظروف حيثئذ. فما تزال أمامهم الفرصة لرفض المصادقة عليها، إذا اقتضى الأمر، واستخدام هذا الرفض دليلاً على الديمقراطية السوفياتية.

يزعم هارولد نيكلسن⁽²³⁷⁾ أن الاتحاد السوفياتي ليس بمقدوره تزويد

237- هارولد نيكلسن (Harold Nicolson) (1886-1968؛ رتبة فارس، 1953)، دبلوماسي (حتى 1929)، وكاتب سيرة، وروائي، وعضو في البرلمان، 1935-1945. يقدّم كتابه مذكّرات ورسائل (حرره ابنه نايجل نيكلسون، 3 أجزاء، 1966-1968) نظرة ثاقبة عن الحياة السياسية في الثلاثينيات. ويصف أ.ج.ب تيلور في كتابه التاريخ الإنكليزي 1914-1945، المشهد

ألمانيا بكميات كبيرة من النفط في حالة الحرب. وتشير معلومات غير مباشرة من سوق الأوراق المالية إلى أن الحكومة كانت على ثقة قبل 3 أيام من أن هتلر كان عاجزاً عن الحركة. من ناحية أخرى، يقول ل. مايرز أن تشرشل، قبل أسابيع عدة، قد عبّر له عن تشاؤمه البالغ، بعد محادثات مع جنرالات الألمان. [ذا تايمز؛ نيوز كرونيكل؛ ديلي ميرور؛ لا تاريخ، الإذاعة؛ خاصّ]

شؤون اجتماعية

1. الموافقة على تأجيل عقد دورات البرلمان لمدة أسبوع من دون انقسام في الرأي. [ذا تايمز]

1939 / 8 / 31: رينغود (هانتس). (24-29/8/1939). الطقس حاراً، وأمطار غزيرة البارحة واليوم. توت العليق ناضج في هذه المنطقة. بدأت الشراشير تطير في أسراب. ضباب كثيف جداً في ساعات الصباح الأولى.
1939 / 8 / 31

شؤون خارجية وعامة

1. لا أخبار محددة. استدعت بولندا مزيداً من قوات الاحتياط لكن هذا لا يرقى إلى التعبئة الكاملة بعد. ما يزال الاحتلال الألماني لسيلوفاكيا متواصلاً ويقال إن 300 ألف رجل الآن في نقاط استراتيجية على الحدود البولندية. شكّل هتلر حكومة داخلية من ستة أشخاص ليس بينهم رييتروب.

تمّ إجلاء 16 ألف طفل من باريس. ويُعتقد أن إجلاء أطفال لندن تمّ منذ

الوحشي الذي أعقب إعلان تشامبرلين في البرلمان عن موافقة هتلر على مؤتمر ميونخ المكوّن من أربع قوى: «نهض الأعضاء واقفين، يهللون ويتحجون. مجدّ أتلي [زعيم حزب العمال]، وسينكلير زعيم الحزب الليبرالي، وماكستون من حزب العمل المستقل، ما قام به تشامبرلين. غالاشر، الشيوعي، وحده من تحدّث بقوة ضده». يسأل في إحدى الحواشي، «من بقي جالساً؟» غالاشر بالتأكيد، ويضيف، مقتبساً من ر.و. سيتون واتسون، تشرشل وإيدن وأميري. ويقتبس من مصدر آخر هو ج.و. ويلر-بينيت قوله: «بقي هارولد نيكلسن، على الرغم من تهديدات أولئك المحيطين به، جالساً». ويقول تايلور إن نائباً محافظاً وتيخ نيكلسن في اليوم التالي لعدم وقوفه. وكان نيكلسن، الذي انضم إلى «الحزب الجديد» الذي شكّله موسلي عام 1931، وغادره بعد تشكيل اتحاد الفاشيين البريطاني، أحد أعضاء العمال الوطنيين في الحكومة. (Revised Pelican edition, 1970, p. 525).

مدة طويلة. لا أخبار في هذا الاتجاه أو ذاك عن المصادقة على المعاهدة الروسية الألمانية. وثمة مؤشرات صغيرة تدلّ على أنه ستتمّ الموافقة عليها. وأنباء عن انخفاض وتيرة الاضطهاد الألماني لليهود قليلاً، وسحب الفيلم المعادي للألمان من الجناح السوفياتي في معرض نيويورك العالمي. وتُقلّ عن فوروشيلوف⁽²³⁸⁾ قوله إن الاتحاد السوفياتي سيزوّد بولندا بالأسلحة. [ديلي تيلغراف؛ نيوز كرونيكل؛ ديلي ميرور]

شؤون اجتماعية

1. يطلب السير ج. أندرسون⁽²³⁹⁾ من الشعب ألا يشتري مؤناً إضافية من الطعام، وأن يحافظ على تلك التي لديه، وينفي وجود نقص في الغذاء. [ديلي تيلغراف]

2. وافقت نقابة الهندسة المتّحدة الآن على تخفيض المهارات الوظيفية. [ديلي تيلغراف]

سياسة الأحزاب

1. تشير الخطابات التي استمعت إليها إيلين في هايد بارك إلى أن الحزب الشيوعي يتبنى خطأً أكثر يسارية لكنه ليس مشغولاً ببحث

238- كليمنت فوروشيلوف (Kliment Voroshilov) (1881-1969): مارشال في الاتحاد السوفياتي، ومفوض الشعب لشؤون الدفاع، 1925-1940، ورئيس الاتحاد السوفياتي بين 1953 و1960. كان واحداً من المسؤولين عن تنظيم الدفاع عن لينينغراد خلال الحصار الذي دام تسع مئة يوم، سبتمبر - 1941 يناير 1944.

239- جون أندرسون (John Anderson) (1882-1958؛ لقب فيكونت، 1952): كان نائباً في البرلمان ومثل الجامعات الاسكتلندية، 1938-1950. (كان عدد النواب الذين تنتخبهم الجامعات مباشرة قليلاً في ذلك الوقت). عيّنه تشامبرلين في منصب «حامل ختم الملك» في نوفمبر 1938، مع مسؤولية خاصة عن القوى العاملة والدفاع المدني. كان مسؤولاً عما أصبح يسمى ملجأ «أندرسون» في الغارات الجوية. كانت توضع هذه الملاجئ في الحدائق الخلفية. وأصبح، عند اندلاع الحرب، وزيراً للداخلية ووزير الأمن الداخلي؛ ثم رئيس المجلس، 1940-1943، ووزير المالية، 1943-1945. ويعلّق أورويل في مقالته «الأسد ووحيد القرن» بأن الأمر احتاج «معاناة لا داع لها لعشرات الآلاف من الناس في الطرف الشرقي» [الذين يحتمون في ملاجئ أندرسون] للتخلص، أو التخلص الجزئي، من السير جون أندرسون (CW, XII, p. 416). كانت الملاجئ غير مريحة إطلاقاً وعرضة للفيضانات. وفي 3 سبتمبر 1940، كتب تشرشل إلى أندرسون يقول إنه «ينبغي بذل جهد كبير لمساعدة الناس على تجفيف ملاجئهم، وهذا ما سيعود عليك بالكثير...». (The Second World War, I, p. 313).

مسألة المعاهدة الروسية الألمانية. ويزعم المتحدث (تيد براملي) أن النواب الذين صوّتوا ضدّ قانون سلطات الطوارئ هم غالاشر، وويلكنسون، وأ. بيفان، ونائب آخر⁽²⁴⁰⁾. (في الواقع هم ماكستون، ولانسوري، وسيسيل ويلسون، وآخر). [خاص]

1/ 9/ 1939:

بدأ غزو بولندا هذا الصباح. وقُصِفَتْ وارسو. الإعلان عن التعبئة العامة في إنكلترا، كذلك الأمر في فرنسا إلى جانب قانون الأحكام العرفية. [الإذاعة]

شؤون خارجية وعامة

1. يمكن اختصار الشروط التي قدّمها هتلر لبولندا على النحو التالي: استعادة دانزيغ، وإجراء استفتاء عام في الممر⁽²⁴¹⁾ بعد سنة من الآن بناء على تعداد عام 1918. ثمة بعض التضليل فيما يتعلّق بالوقت الذي قُدِّمَتْ فيه الشروط، وكان يجب الردّ عليها بحلول ليلة 30/ 8/ 1939. ويزعم هتلر بأنها رُفضت فعلاً. [ديلي تلغراف]

2. استدعاء جنود الاحتياط البحري وبقية أفراد الجيش وقوات سلاح الجو الملكي.

بدأ إجلاء الأطفال اليوم، ويشتمل ذلك على 3 ملايين شخص ومن المتوقع أن يستمر لثلاثة أيام. [الإذاعة؛ لا تاريخ]

3. إبرام المعاهدة الروسية الألمانية. وستكون هناك زيادة في أعداد القوات المسلحة الروسية. ويُفهم من كلمة فوروشيلوف أن التحالف الروسي الألماني غير متوقّع. [ديلي إكسبرس]

4. يتوقع تقرير من برلين وصول بعثة عسكرية روسية إلى هناك خلال وقت قصير. [ديلي تلغراف]

240- انظر الأحداث، 28/ 8/ 1939، الفقرة الأخيرة.

241- الممر البولندي الذي أعطى بولندا منفذاً لها على بحر البلطيق بين 1919 و1939؛ وكان يفصل بين بروسيا الشرقية وبقية ألمانيا، وشكّل، مع دانزيغ، مصدر خلاف وأحد الأسباب الظاهرية لاندلاع الحرب.

سافرت مجدداً. سأغلق دفتر اليوميات هذا اليوم، وسيكون بهذا الشكل عبارة عن يوميات للأحداث وصولاً إلى الحرب.

أصبحنا على ما يبدو في حالة حرب منذ الساعة الحادية عشرة هذا الصباح. لم يكن هناك أي ردّ من الحكومة الألمانية على طلب إخلاء الأراضي البولندية. قدّمت الحكومة الإيطالية نداء في اللحظة الأخيرة لعقد مؤتمر لتسوية الخلافات بسلام، وهو ما جعل بعض الصحف تُبدي في وقت متأخر من هذا الصباح بعض الشكوك حول ما إذا كانت الحرب ستندلع فعلاً. وأشار دلاديه إلى امتنانه لما بذلته إيطاليا من «جهد نبيل»، وهو ما يعني أن من الواجب احترام حياد إيطاليا.

لا أخبار حتى الآن تؤكد ما هي العمليات العسكرية التي تحدث فعلاً. استولى الألمان على دانزيغ، وهم يهاجمون الممرّ من 4 نقاط شمالاً وجنوباً. عدا ذلك، ليس هناك سوى الأقاويل والأقاويل المضادة المعتادة حول الغارات الجوية وعدد الطائرات التي أسقطت وما إلى ذلك. وتؤكد التقارير في سندي إكسبرس، وغيرها، فشل الغارة الأولى على وارسو في الوصول إلى المدينة نفسها. وإشاعات عن وجود قوة بريطانية في فرنسا. تواصل مجموعات من الجنود مغادرة واترلو بعتادها الكامل، لكن ليس بأعداد هائلة. تدريبات على مواجهة الغارات الجوية بعد إعلان الحرب مباشرة هذا الصباح. قيل إنها مرّت بنجاح ولو أن كثيرين اعتقدوا أنها كانت غارات حقيقة. تتوفر الآن أعداد كبيرة من الملاجئ العامة من الغارات الجوية، بيد أن معظمها يحتاج إلى يوم أو يومين لاستكمالها. توزيع الأقنعة الواقية من الغاز مجاناً، ويبدو أن الشعب يأخذها بصورة جدية. فرق الإطفاء الطوعية جاهزة بالكامل وتبدو فعّالة. سترتدي قوات الشرطة من الآن فصاعداً خوذاً فولاذية. ليس هناك زعر، لكن لا حماسة كذلك، بل لا اهتمام. يغطّي لندن حاجزٌ منطادي⁽²⁴²⁾ يجعل الطيران على علوّ منخفض أمراً مستحيلاً. إطفاء

242- كان السد المنطادي، أو المناطيد المضادة للطائرات، جزءاً من نظام الدفاع الجوي. إذ كانت تحلّق هذه المناطيد، من دون طيار، على ارتفاع يمنع وصول طائرات الانقضاض المنخفضة بسبب امتداد الأسلاك التي تحافظ على المناطيد ثابتة في مكانها.

كامل للأنوار ليلاً لكنهم يجهّزون عقوبات قاسية جداً للمخالفين. تسير عملية الإخلاء التي تتضمّن 3 ملايين شخص (أكثر من مليون من لندن وحدها) بسرعة قصوى. وهذا ما أخلّ بنظام السكك الحديدية نوعاً ما.

ضمّ تشرشل وإيدن إلى الوزارة التي يرفض حزب العمال الانضمام إليها في الوقت الحالي. وتأكيدات جازمة على الولاء من أعضاء حزب العمال في مجلس العموم، لكنّ غضباً عارماً يستحوذ على الصحافة اليسارية لإدراكها أن الرياح تهبّ بعكس أشرعتها. استمرار الجدل حول المعاهدة الروسية الألمانية إلى حدّ ما. تمجّد جميع الرسائل في رينولدز⁽²⁴³⁾ بالاتفاقية لكنها نقلت التشديد من كونها «حركة سلام» إلى كونها خطوة حماية ذاتية يتّخذها الاتحاد السوفياتي. وما تزال أكشن، في عددها الصادر يوم 2/9/1939، تحرّض ضدّ الحرب. لا قصص عن الفظائع ولا وجود لملصقات الدعاية العنيفة حتى الآن. توسيع نطاق قانون التدريب العسكري ليشمل جميع الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و41. على الرغم من أنهم لا يريدون أعداداً كبيرة من الرجال الآن، إلا أنهم يجيزون القانون لكي يتمكنوا من اختيار أيّ فئة يريدونها من الرجال، ولأغراض تتعلق بفرض التجنيد الصناعي في وقت لاحق.

مكتبة

t.me/t_pdf

243- أسست صحيفة رينولدز نيوز في 5 مايو 1850. وكانت صحيفة معروفة من الصحف الصادرة يوم الأحد وذات توجه اشتراكي. اندمجت مع صحيفة سندي سيتيزن تحت هذا الاسم في 20 أغسطس 1944؛ وتوقفت سندي سيتيزن عن الصدور في 18 يونيو 1967.

هذه هي خاتمة سجل أورويل للأحداث التي سبقت الحرب.

يتواصل الآن سرد اليوميات المنزلية.

ستبدأ الهوامش من هنا بترقيم جديد.

5/9/1939: لم أتمكن من مواصلة كتابة اليوميات بداعي السفر جيئةً وذهاباً، والتشوش الناجم عن الحرب وما إلى ذلك. كان الطقس حاراً وساكناً على العموم. وهبت عاصفة رعديّة قوية في ليلة 2/9/1939 بشكل مستمرّ طيلة الليل تقريباً.

وجدت لدى عودتي إلى والينغتون بعد غياب استمرّ عشرة أيام أن الأعشاب الضارة انتشرت بشكل رهيب. اللفت جيد، ووصل قسمٌ من الجزر إلى حجم كبير للغاية. الفاصولياء الإسبانية جيدة كذلك. لكنّ الدفعة الأخيرة من البازلاء لم تثمر كثيراً. طلّع عددٌ من الكوسا الكبيرة. وإحدى نباتات اليقطين بحجم كرة البلياردو الآن. نضج التفاح على شجرة الغرينادير تقريباً. محصول البطاطا المبكرة ضعيف نوعاً ما، حوالي 5 إلى 6 حبات فقط على النبتة الواحدة، لكن تلك التي زرعتها في وقتٍ لاحق تبدو جيدة. البصل لا بأس به. نباتات الخس كلها في طريقها إلى طرح البذور. الأزهار في المشاتل (نوعان من المنثور، ووليم الوسيم، وقرنفل) كلها على ما يرام. موسم الخطمية والمخملية على وشك الانتهاء. تفتّح الورود (غير المتعرّشة) مجدداً. أزهار العائق جيدة جداً. وانتهى موسم نبات البرغموت، كذلك الحال تقريباً بالنسبة إلى القبس. الأضاليا متفتحة بالكامل. وظهرت بعض أزهار لؤلؤ الخريف. أصبح العشب طويلاً جداً في عشرة أيام.

يبدو أن الدجاجات منذ 24/8/1939 (أي منذ اثني عشر يوماً) باضت 85 بيضة فقط، معظمها من الحجم الكبير. تطرح جميع الدجاجات الأكبر سنّاً الآن ريشها. تغذّت الماعزتان خلال الأسبوع الماضي على العشب وحده

بسبب تأخر شركة كلاركس في توصيل الحبوب، لكنهما بحال جيدة وما تزال كمية الحليب التي تدرّانها معقولة.

6/ 9/ 1939: حارّ جداً. حصدت الدفعة الأولى من الفاصولياء الخضراء وقلّبت بقعة الأرض تلك، لأنني سأزرع فيها الملفوف الربيعي. قصصت براعم الطماطم الجانبية. لم تنمّ هذه النباتات بصورة حسنة. كلّها عبارة عن أوراق وسيقان، وأصبحت ضخمة جداً بحيث يستحيل جعلها تقف بشكل منتصب، وثمار الطماطم عليها قليلة وسيئة (واحدة أو اثنتان في طريقهما إلى النضوج الآن). قد يكون السبب هو كثرة السماد الحيواني والضوء غير الكافي. 10 بيضات.

7/ 9/ 1939: الطقس حارّ جداً. أزلت الحشائش الضارة حول البروكلي وحفرت بين نباتاته. جززت القراص تحت شجرة التفاح، ووضعت رطلاً من كلورات الصوديوم. ثمة كثير من التفاح لكنه ليس من النوع الجيد جداً أو الكبير، وعدد كبير من الحبات المتساقطة. صنعت منها رطلين إلى 3 أرطال من مربى التفاح. ثماني بيضات (1 صغيرة).

نسيت أن أذكر أنني رأيت مرات عدة في رينغود أسراباً كبيرة من طيور الحسون الأوراسي، كان عددها في إحدى المرات أكثر من 30. ملاحظة: سأحسب 7 بيضات عن كلّ يوم سابق من أيام هذا الأسبوع، لأن الدجاجات، أثناء غيابنا، باضت 85 بيضة في اثني عشر يوماً. 8/ 9/ 1939: حارّ. لم تنضج حبات توت العليق بعد. رفعت باقي البطاطا المبكرة فوق التربة، وهي ليست جيدة جداً، حوالي 5 حبات فقط على الجذر الواحد. ثماني بيضات.

[قصصتان من الصحف: «دباغة جلد الماعز»⁽¹⁾؛ «طريقة قطف الفواكه التي ليست في المتناول»]

1- «دباغة جلد الماعز»: قد يكون لدى أورويل اهتمام خاص بهذا الموضوع على ضوء سرده لمحاولة فلوري الكارثية الحصول على جلد نمر مدبوغ من أجل إليزابيث لأكريستين في أيام بورمية. (CW, II, pp. 226-7). وكانت له محاولات ناجحة في دباغة الجلود لاحقاً في جزيرة جورا.

9/9/1939: حارّ جداً. حصدت الدفعة الثالثة من البازلاء وقلّبت بقعة الأرض تلك. يتفشى السوس الأحمر مرة أخرى. تطرح معظم دجاجات «ليغهورن» ريشها الآن، إلى جانب عدد قليل من دجاج «رود». لاحظت انخفاض شهية الدجاج دائماً في هذا الطقس، كذلك الحال بالنسبة إلى الماعزتين، مع أنهما لا تشربان كميات كبيرة.

11 بيضة. بعث 35 بسعر 3 ش للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع 58.

[قصاصة من صحيفة: «تغذية الجميع من منتجات الحديقة»]

10/9/1939: أدفاً لكنه ملبد بالغيوم. حصدت صفين من بطاطا «كينغ إدوارد» (في الحقيقة معظمها ليست «كينغ إدوارد»، بل نوعاً آخر أكبر حجماً، قد يكون «غريت سكوت»). وهي نباتات سيئة كذلك لكنها أفضل من سابقتها. حملت أفضل نبتة 16 حبة بطاطا كبيرة، والمتوسط حوالي 8 حبات. كان عليّ التخلص من عدد كبير من الحبات المسحوقة. يشتكي الجميع هنا من الأمر نفسه، لذا قد يكون هناك مرض ما منتشر في هذه المنطقة. أعطت شجيرة الكوسا الكبيرة الأولى عدداً كبيراً من الثمار. قطفنا سابقاً اثنتين أو ثلاثاً، وعليها الآن 4 ثمار كبيرة، وأخرى في طريقها إلى النمو. بدأ اليقطين يأخذ شكله أخيراً، ويتضخم بسرعة كبيرة، أي سيكون حجمه معقولاً، على هذه الحال، قبل موجة الصقيع.

8 بيضات.

ملاحظة: ظهرت علامات الشبق على موريل في الثامن والتاسع من الشهر، لذا أعتقد أنها ستظهر مجدداً في حوالي اليوم الثلاثين.

11/9/1939: أقل دفئاً، غائم، بعض قطرات المطر عند حلول الظلام.

لم تُحدث أمطار الليلة السابقة أي فرق في التربة.

أزلت الحشائش الضارة عن البصل. سيحين الموعد المناسب لحصدها في غضون 2-3 أسابيع، لكنها ليست صالحة. وضعت كلورات الصوديوم على القراص خلف شجرة الجوز. قطف رطلاً من خوخ دمسون و3 أرطال وربع من البرقوق. صنعنا من الدمسون حوالي رطلين من المربى، لذا لا بد أن يصنع البرقوق 5 أرطال أو 6. ملأ حصاد صفين من البطاطا 3 شوات

صغيرة، يمكنني القول إنها تزن خمسين رطلاً أو ستين على الأكثر، لذا إذا كانت نباتات المحصول الرئيس رديئة بالقدر نفسه، سنحصل بالكثير على 300 رطل آخر، وذلك غير كافٍ أبداً.

اخترتُ دجاجتين بالغتين (دجاجة ساسيكس فاتحة اللون، وتلك التي رعت المجموعة الثانية من الصيصان) لإرسالهما إلى السوق غداً. بدأت طيور السنونو تتجمع على أسلاك التلغراف.

9 بيضات.

12/9/1939: بارد (بما فيه الكفاية لإشعال المدفأة)، وغائم وعاصف. هطلت بعض الأمطار الخفيفة في المساء. بدأت في حصاد بطاطا المحصول الرئيس وقطع سيقانها تمهيداً لحفر التربة. قد أبقيتها في الأرض لأسبوعين آخرين حتى تتصلب قشرتها. الملفوف الربيعي الذي أعطاني إياه تيتلي يافعٌ جداً على غرسه الآن، لكنه سيكون جاهزاً في غضون أسبوعين، لذا يوم 1939/9/25 ⁽²⁾ سيكون موعد زراعته. ينبغي أن يكون هناك مجال لـ 6 أو 7 صفوف، أي حوالي 100-150 نبتة. لم يصنع البرقوق أكثر من 4 أرتال من المربي.

بعثُ الدجاجتين البالغتين بـ 6 ش / 6 ب للثنتين، أي حوالي 7 ش / 6 ب قبل خصم العمولة.

رأيت هذا الصباح ما أكاد أجزم أنه سربٌ من دجاجات الأرض. ربما تطير معاً للهجرة. وفي الساعة 8 ونصف، مرّ سربٌ من حوالي دزينة. ظننت للحظة، بسبب مناقيرها الطويلة وشكلها العام، أنها طيور الكروان التي لم يرها أحدٌ هنا من قبل. إلا أنها كانت أصغر وأسرع قليلاً من الكروان. قامت على مقربة مني بحركة الهبوط الجانبي المميزة، وعندها أدركت أنها دجاجات الأرض. الأمر الذي جعلني غير متأكد تماماً ليس عدم وجود أعداد أكبر منها، بل الوقت المبكر على وجودها. إذ كان الوقت هو شهر أكتوبر عندما رأيتها سابقاً أثناء وصولها إلى ساحل سفوك.

ملاحظة: المحافظة على البذور (حوالي 28 رطلاً) عند حصاد بطاطا المحصول الرئيس.

2- 1939/9/25: ربما وضع أورويل خطأ تحت التاريخ كنوع من التذكير. فهو كان بعيداً في الأيام العشرة التي سبقت إدخال يومياته في 28 سبتمبر عندما دَوّن أنه زرع ستين نبتة ملفوف ربيعي.

9 بيضات. (لا أذكر بيوض الفراخ بشكل منفصل الآن لأنها أصبحت أكبر وأبيعها بالسعر نفسه. يقول تيتلي إن موس يشتريها منه بسعر 3ش / 4ب) 13/ 9 / 1939: غائم في الصباح، وشمسٌ بعد الظهر، تلاها قليلٌ من الرذاذ. أنهيت تنظيف رقعة أرض البطاطا، وبدأت في حفر المنطقة المحاذية للطماطم. أصبح ديك أو اثنان بحجم مناسب لإرسالهما إلى السوق. 7 بيضات. بعت 30 بسعر 3ش للعشرين.

14/ 9 / 1939: غائم، مع بعض الرذاذ، لكنه دافئ نوعاً ما. أنهيت حفر الأرض إلى جانب الطماطم. رفعت الصفّ الأول من بطاطا «ريد كينغ» لأن رقعة الأرض كلها بحاجة إلى التكلّيس، ولأنه من الأسهل رفع البطاطا دفعة واحدة. ثمارها سيئة لكنها أفضل قليلاً من «كينغ إدوارد» وليس بينها أكثر من حبة أو حبتين فاسدتين. سأخلص من الطماطم لأنه لا أمل منها. قررت بيع الدجاجات كلها، لأننا على ما يبدو لن نكون قادرين على المجيء إلى هنا إلا في عطلات الأسبوع، وبالتالي، لا يمكن الاستمرار في تربية الماشية. سأهدي الماعزتين إلى السيّد⁽³⁾ على الأغلب. 8 بيضات.

15/ 9 / 1939: ماطر وشمس، مع هبوب متقطع للرياح. رفعت باقي بطاطا «ريد كينغ». إنها رديئة جداً. وزن، في تقديري، 300 رطل على الأكثر (10 صفوف - 200 نبتة). تخلصت من الطماطم. حصدت الصفّ الأقرب من توت العليق الأحمر، الذي يستحق أن أبقيه ربما، إنه ناضج تماماً، وسأضع لاحقاً لهذا الصفّ سماداً بكميات أكبر لأنني أعتقد أنه قد يعطي إنتاجاً ممتازاً. سأخلص من الصفّ الثاني على الأغلب. بدأت في حفر الأرض إلى جانب التوت الأحمر. صنعت رطلين من مربّى توت العليق الأسود برطلين من التوت (حديقة) اشتريتهما من السيّد هولينغسوورث بـ 6ب. نسيت أن أذكر أنني قطفت تفاح شجرة الغرينادير التي أعتقد أن عمرها خمس سنوات. 22 تفاحة وزن 7 أرطال ونصفاً. أغلب التفاح على الشجرة الكبيرة متعفن لكن بعضاً منه سيكون على ما يرام.

3- السيّد ن: وهو على الأغلب السيّد نيكولز، صاحب التيس «العجوز ومنهوك القوى» الذي أشار إليه أورويل: انظر يوميات منزلية، هامش 70.

16/ 9/ 1939: بارد وضبابي في الصباح، مشمس لكن ليس دافئاً جداً خلال اليوم، وزخة مطرية بعد الظهر.

اقتلعت الدفعة الأخيرة من البازلاء وحرقتها، ثم حفرت تلك البقعة. أسابيع فراخ مارس الثمانية مقابل 5ش/ 6ب للطير الواحد (دفعُ 4ش/ 6ب لقاءها).

11 بيضة. بعث 20 بسعر 3ش. إجمالي هذا الأسبوع 60.

17/ 9/ 1939: عاصف. عبأت البطاطا في شوالا، وزنها حوالي 300 رطل. وضعت على البروكلي الذي تفتح بعضاً من رماد الخشب. رُتبت أمر إرسال الماعزتين. قطفت حوالي رطلين من توت العليق الأسود. 6 بيضات.

28/ 9/ 1939: لم أتمكن من مواصلة كتابة اليوميات لأنني كنت بعيداً⁽⁴⁾. لكن عدد البيض مدرج في دفتر الدجاج، مع أنني أعتقد أن بعضاً منه لم يُسَجَّل.

طقس خريفي معتاد ما عدا أن الصباحات لم تعد ضبابية مؤخراً. الليالي صافية جداً، والقمر، الذي تجاوز مرحلة البدر قليلاً، جميلٌ للغاية. وبعض أوراق الشجر في طريقه إلى الاصفرار.

زرعت اليوم 60 نبتة ملفوف ربيعي. دفعت 2ب للعشرين. تابعت تنظيف مشتل الزهور الأمامي. الصعوبة الرئيسة هي توتة لوغان عند السور، التي من المفترض أنه مضى وقت طويل على زراعتها الآن وليس من السهولة تحريرها. وصل طول بعض سيقانها إلى 15 أو 20 قدماً. أزهرت لؤلؤ الخريف، أما الأقحوان فليس بعد. أصبح اليقطين بحجم كرة قدم، لكنني

4- كنت بعيداً: من غير المعروف أين كان أورويل في ذلك الوقت، أو ماذا كان يفعل. إلا أنه يكتب في رسالة إلى ليونارد مور في تاريخ 6 أكتوبر 1939، أن إيلين وجدت وظيفة لها في مكتب حكومي (دائرة الرقابة في وايت هول)، لكن «أنا لم أتمكن من ذلك حتى الآن» (انظر CW, XI, p. 411). وكان في 9 سبتمبر قد عرض خدماته للمساعدة في الجهود الحربية، لذا ربما كان يبحث عن عملٍ له في ذلك الوقت (انظر CW, XI, p. 410).

أخشى أنه لن يكبر أكثر لأن لون الأوراق بدأ يتغير قليلاً. معظم نباتات البروكلي تنمو بصورة جيدة. وضعت إيلين عليها قليلاً من السوبر فوسفات في الأسبوع الماضي. صنعت 3 أرطال ونصف إضافية من مربى التفاح.

قررت في النهاية ألا أتخلص من الدجاجات البالغة. سأقلل من حجم القرن الذي تعيش فيه الفراخ الآن، وسأستخدمه مكاناً للتهجين «ليغهورن» x «رود» في الربيع إذا كنا هنا. ويمكن حفر الجزء الآخر للبطاطا. إذا كنا هنا فعلاً، قد نربي كذلك الأرانب والنحل. لا تدخل الأرانب في نظام تقنين الغذاء. ويقول الجزار إن الناس، كقاعدة عامة، لا يشترون الأرانب الداجنة للأكل لكنهم يغيرون أفكارهم عندما ينقطع اللحم. ويقول تيتلي إنه جنى مالاً كثيراً من الأرانب التي باعها في نهاية الحرب الأخيرة.

4 بيضات! (36 بيضة هذا الأسبوع، مع اليوم).

يواصل فيلد وآخرون جمع الدريس الذي لم يمض وقتٌ طويل على حصاده بعد، ويقولون إنه ما يزال يحتوي على بعض القيمة الغذائية.

1939/9/29: غائم لكن ليس بارداً. الجو دافئ إلى حدٍّ معقول في الليالي والساعات الأولى من الصباح حالياً. انتهت من تنظيف مشتل الزهور الأساسي، وذلك الموجود أمام المطبخ. تنصح سموليهولدر بنثر بذور الفول الآن وبزراعة الكراث الأندلسي، وهذا ما سأفعله إذا كان عندي وقت.

6 بيضات.

وضعت تفاحاً للنقع من أجل صنع نبيذ التفاح.

1939/9/30: صحو وساكن ودافئ إلى حدٍّ ما. واصلت تنظيف الأرض واقتربت من الوصول إلى تعريشة الورود. لاحظت أن الوردة المتعرّشة البيضاء قد تكاثرت بنفسها هنا وهناك. وضعت على جميع نباتات البروكلي نترات البوتاسيوم. قطفت مزيداً من التفاح. ما يزال هناك حوالي 10-15 رطلاً على الشجرة، لكنني لا أعرف كم سألقي منها. أحاول الآن الإبقاء على الثمار الكبيرة.

5 بيضات. بعثها بسعر 3ش للعشرين. (بعث 15 يوم الأربعاء كذلك). إجمالي هذا الأسبوع: 47. لا بدّ أن هذا معدّل منخفضٌ بالنسبة إلى هذا العام.

1/ 10/ 1939: صحو لكنه باردٌ قليلاً. صنعت رطلين آخرين من مربّى التفاح. قطفت بعض التوت الأسود لكن لم يكن لديّ وقت للذهاب إلى أماكنها الجيدة. وقطفت مزيداً من التفاح. لم يتبقّ عددٌ كبير من التفاحات الكبيرة الآن. وضعت 10-15 رطلاً في كيسٍ على الرفّ لأبقيها بعيدة عن الضوء، آملاً أن تصمد هكذا لشهر أو شهرين.

5 بيضات.

2/ 10/ 1939: صحوٌ وأميل إلى البرودة. أصبح جوز الزان ناضجاً الآن. رأيت بالأمس عدداً لا بأس به من طيور التّدرج، جميعها بالغة بصورة جيدة. اخترت ديكين لإرسالهما إلى السوق غداً، وزن الاثنين حوالي 10 أرطال.

واصلت تنظيف المشاتل حتى وصلت إلى الزريبة. سأنتهي غداً ثم سأبدأ في نشر السماد وتركه لبضعة أيام قبل قلبه.

4 بيضات.

صنعت رطلاً أو رطلين من مربّى التوت الأسود، لكنها بدت سميكة نوعاً ما.

3/ 10/ 1939: صحو وبارد. قطرات قليلة من المطر بعد ظهر اليوم. أنهيت تنظيف الحديقة وغيّرت مكان بعض النباتات الصغيرة التي كانت في الطريق، لذا يمكنني أن أفرش السماد غداً.

5 بيضات. حصلت على ثمن 6ش/ 6ب لقاء الديكين (أي 7ش قبل خصم العمولة). وهذا ما يعادل 8ب للرطل.

[قصاصة من صحيفة: «صنع قطع من الفحم المضغوط»⁽⁵⁾]

4/ 10/ 1939: بارد قليلاً، ورياح عاتية. قطفت حبات جوز ناضجة اليوم. لكن ليس هناك عدد كبير منها. فرشت السماد، وعزقت أرض الكراث. لم

5- عادة ما كان هناك نقصٌ في إمدادات الفحم خلال الحرب، ولمدة طويلة بعدها. وحاول أورويل صنع قطع من الفحم المضغوط - انظر اليوميات، 6/ 10/ 1939. كان من الممكن شراء قالب لتسهيل العملية، إلا أن الفحم، على الرغم من أنه توهج بلون أحمر بسهولة، أعطى حرارة أقل بنسبة كبيرة من الفحم الرديء الذي كانوا يوزعونه.

تنم جذور الملفوف الربيعي بصورة جيدة بسبب الجفاف. اقتلعت البصل، وهي ثمار رديئة.

6 بيضات. بعث 14 بسعر 3ش للعشرين.

صنعت حوالي 3 أرطال من زنجبيل التفاح، الذي أخشى أن طعم الزنجبيل فيه قوي أكثر من اللازم.

5/10/1939: هطلت بعض الأمطار خلال الليل، والنهار غائم، بل خانق. أمطار خفيفة بعد الظهر. ما تزال التربة جافة جداً على عمق بعض بوصات تحت مستوى الأرض. قلبت تربة جميع زهور الحديقة ما عدا المشاتل الصغيرة. وبعد أن يستقرّ حال التربة، يمكن غرس الزهور الجديدة. 6 بيضات.

6/10/1939: أمطار في الليل، وقليل منها هذا الصباح. مشمس لبعض الوقت وغير بارد.

انتهيت من زهور الحديقة. زرعت صفين من الملفوف (36 نبتة). نظفت المكان الذي سأزرع فيه عنب الثعلب (من السابق لأوانه نقلها الآن). أقوم ببعض التجارب لصناعة قطع من غبار الفحم والطين. إذا نجحت، سأتي بقالب ومنخل لصناعتها على نطاق أكبر. يبدو أنه من المهم استخدام الغبار الناعم لا غير، ويجب أن يتوفر لديك وعاء معدني كبير لخلط المواد.

رأيت اليوم دودة فسفورية أو ألفية، وهي شيء لم أسمع به أو أراه من قبل. عندما خرجت إلى الحديقة، رأيت ضوءاً فسفورياً، ولاحظت أنه على شكل شريط لا يني يزداد طولاً. اعتقدت أنه نوع من الدود المتوهج، إلا أنني لم أر في حياتي دوداً متوهجاً يترك قشرته الفسفورية خلفه. وجدت، بعد البحث باستخدام مصباح كهربائي، أنه مخلوق نحيل جداً أشبه بالدودة، له أرجل رفيعة جداً على كلا الجانبين وقرنا استشعار على الرأس. الطول الكامل حوالي بوصة وربع. تمكنت من إمساكه في أنبوب اختبار وأحضرتة إلى الداخل، إلا أن قشرته الفسفورية خفّ وهجها سريعاً.

5 بيضات.

على الصفحة المقابلة:



(أرجلها أرفع من الصور بنسبة كبيرة)

7 / 10 / 1939: ضبابي وساكن. بعض قطرات قليلة من المطر. أينع جوز الزان الآن. قشّرت ثمرة كوسا كبيرة ونزعت الغلاف الأبيض المحيط بها (طولها حوالي 18 بوصة)، ولاحظت أنه لم يتبقّ بعد القيام بذلك إلا حوالي رطلين ونصف من الثمرة نفسها. اشترت مادة «أدكو»، 71 رطلاً بـ2 ش / 3ب، قيل إنه يكفي لصنع 7 قنطارات من السماد. لكن يبدو أنه لا ينبغي وضع مواد خشبية في القمامة ولا جذور كبيرة. بدأت في حفر حفر ضحلة من أجل السماد. احترقت قطع الفحم المضغوط بشكل جيد جداً عند استخدامها إلى جانب الفحم، لذا سأقوم بالترتيبات اللازمة لصناعة المزيد. الطريقة هي خلط الطين بالماء حتى يصبح الخليط أقرب إلى الوحل، ثم نخلطه مع غبار الفحم، باستخدام قدرٍ معيّن من الطين فحسب حتى يتحوّل الغبار إلى عجينة صلبة تماماً. ويجب أن تكون القوالب متينة للغاية لأننا يجب أن نضغط الحشوة فيها بقوة.

7 بيضات. بعث 15 بسعر 3 ش للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع 38. (ملاحظة: بدأنا أسطوانة كالور غاز اليوم).

8 / 10 / 1939: قطفت حوالي رطلين ونصف من توت العليق الأسود. انتهيت من الحفرة التي سأضع فيها القمامة للسماد، وعالجتُ الطبقتين الأولى والثانية بواسطة «أدكو». الطقس ضبابي وساكن، وأميل إلى البرودة.

9/ 10/ 1939: أمطار غزيرة ومتواصلة حتى الساعة الرابعة مساء. رياح عنيفة وقوية بما يكفي لهلهلة بعض أجسام الورد ورفع نباتات البروكلي فوق الأرض تقريباً. وضعت دعامات لهذه الأخيرة، ولم أفعل شيئاً آخر بسبب انهلال المطر خارجاً.

10/ 10/ 1939: الطقس ساكنٌ للغاية، دافئ ومشمس إلى حد ما. أمطار قليلة جداً في المساء. الأرض مشبعة تماماً بالماء، أضعفت الرياح عدداً كبيراً من نباتات الأقحوان. حفرت أخدوداً لزراعة الفول لكن الأرض ليست في وضع مناسب للبذار بعد. تلك البقعة (خلف الفاصولياء الإسبانية) تملؤها كتل من الطين الناعم. تخلّصت من أسوئها ووضعت بعض التراب ورماد الخشب. نقلت السماد إلى حوض أكبر لأنني أريد استخدام الحوض الآخر لعفن الأوراق. نقلت قن الدجاج إلى مكان جديد. أحضرت البصل، الذي لا يصلح لشيء، وعلّقت لهكي يجف. 10 باقات فقط، لن يصمد منها أكثر من 3 أو 4. قطفت بعض حبّات الجوز، لكن ليس هناك إلا القليل منها هذا العام.

صنعت البارحة رطلين من مربّى توت العليق الأسود. لاحظت أن رطلين ونصفاً من التوت الأسود = بايتين من العصير = رطلين من المربّى (أكثر قليلاً في الواقع).

11/ 10/ 1939: ساكن ومشمس، ودافئ قليلاً. التربة أجفّ بنسبة كبيرة الآن. غرست 10 أزهار من جرس كانتربري، و20 من وليم الجميل، و10 من القرنفل، و25 من المنثور (بلون الذهب). سأكمل غداً إذا لم تكن تمطر. أضفت مزيداً من المواد إلى كومة السماد. وضعت دعامات لبعض الأقحوانات. لم يحصل تيتلي على الأوتاد بعد، لذا لا يمكنني الانتهاء من حظيرة الدجاج. انتزعت بالأمس مقبض المجرفة بالخطأ، لكن يبدو أن بالإمكان الحصول على مقبض جديد دون الحاجة إلى شراء مجرفة كاملة.

قمت ببعض التجارب في صناعة مربى التفاح، لكنها ليست ناجحة للغاية. صنعت 25 رطلاً من المربى بالمجمل.

8 بيضات. بعث 25 بسعر 3ش للعشرين.

12/10/1939: طقس خريفي جميل، مثل البارحة. غرست حوالي 25 زهرة منشور إضافية، وبعض شتلات الخطمية، و20 بصلة توليب (2 سوداوان) كنت قد اشتريتها، وحوالي 15 من بصلاتنا، وحوالي 30 زهرة نرجس، اشتريت قسماً منها والقسم الآخر كان لدينا. قصصت أوراق الكوسا الكبيرة لكي تنضج. تركت ورقة واحدة على كل نبتة، إحدى الورقات كبيرة جداً. 8 بيضات.

13/10/1939: ضبابي لكن ليس بارداً. ما يزال بعض السنونو يحوم في الأرجاء ويطير على ارتفاع عال جداً. جززت العشب. لم أتمكن من إحداث فرق كبير فيه لأنه عاد طويلاً مجدداً، لكن هذه على الأغلب المرة الأخيرة التي سأجزه فيها هذا العام. لا يمكن القيام بالمزيد في حديقة الزهور الآن، باستثناء تلك البقعة الصغيرة عند التعريشة، وجزّ أطراف العشب وصنع ممّرات، لكنني لا أستطيع القيام بهذا كلّ إلى أن يتم إصلاح المجرفة. نظفت البقعة التي تحتوي على الراوند، تمهيداً لحفرها. وضعت على جميع نباتات البروكلي مادة السوبر فوسفات. هذه المرة الأخيرة التي أضعه عليها. أصبح بعض ملفوف السافوي جاهزاً لانتشاله، كذلك حال كرنب بروكسل تقريباً، لكن المجموعة الأولى منه فقيرة للغاية. غرست دزيتين من بصلات زهرة اللبن. وضعت بعض فضلات الدجاج في الزريبة حتى تجف. وضعت خليطاً من غبار الفحم وأوراق الشاي في كيس ورقي على سبيل التجربة، وهو ما سيحترق بشكل أو بآخر، وسأبدأ في الاحتفاظ بعلب السكر الكرتونية لهذا الغرض. 5 بيضات (بيضة مزدوجة).

14/10/1939: أمطار غزيرة جداً طوال الليل وفي الصباح. نظفت الأرض قليلاً بعد الظهر. بدأت أحفر أرض الراوند، لكن لا يمكن القيام بالكثير خارجاً في هذا الطقس.

5 بيضات. بعث 15 بسعر 3ش للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع 42.

15/10/1939: أمطار غزيرة ومتواصلة طيلة اليوم. يستحيل القيام بشيء في الخارج.
8 بيضات.

16/10/1939: مشمس وساكن ودافئ إلى حدّ ما. أعتقد أنه كان هناك بعض الصقيع ليلة أمس. رأيت البومة البيضاء مجدداً مساء البارحة. وضعت الجير على جزء من الأرض الفارغة، إلى جانب التوت الأحمر. لن أضع السماد على تلك البقعة لأنني أريد استخدامها للمحاصيل الجذرية. وقمت بمزيد من أعمال الحفر في أرض الراوند. التربة هنا حمضية نوعاً ما، ولا بدّ من إضافة الجير إليها عند الحفر. قطعت الفاصولياء الإسبانية وأضفت طبقة أخرى إلى كومة السماد. وشكّلت جزءاً آخر من ممرّ الحديقة.
بعثُ 4 ديوك مقابل 9ش، سعر منخفض لكنها حيوانات صغيرة.
3 بيضات!

17/10/1939: ساكن وصحو، ليس بارداً. ذهبت إلى بالدوك واشترت معولاً بـ 6ش. إلى جانب بعض النفشالين الذي يقال إنه يبيد الحشائش جيداً عند مزجه بكميات متساوية مع الجير. نظّفت بقعة الأرض التي ستكون مخصصة للتوت الأسود. اصفرّت أوراق أشجار الدردار بالكامل، أمّا الزان فليس بعد.
6 بيضات.

18/10/1939: أميل إلى البرودة، مع بعض زخات المطر العنيفة. لم أتمكن من القيام بالكثير في الحديقة. نظّفت جزءاً من الممر، وأضفت بعض الأوتاد للتوت الأسود. ما زلت بحاجة إلى وتدّين.
7 بيضات. بعثُ 10 بسعر 3ش للعشرين.

19/10/1939: أمطار متواصلة حتى وقت متأخر من المساء. يستحيل إنجاز أيّ عمل كبير في الحديقة. حفرت جزءاً صغيراً جداً من أرض الراوند، نظّفت القسم المتبقي من الممر، الذي لا يمكن إعادة فرشهِ بالحصى حتى تصبح لديّ كمية أكبر من الجِمار (لم يصل أيّ فحم آخر عشرة أيام). جرّبت

بعضاً من مزيج النفشالين والجير⁽⁶⁾، وجَرَشْتُ بعض الملح الصخري كذلك، إذ سمعتُ أن كليهما يقضيان على الحشائش. طيور القرقف شائعة حول المنزل الآن. وثمة بين أشجار الدردار في الحقل نوع من الطيور يصدر صوتاً أشبه بنشر الخشب كل ليلة. لا أعرف ما إذا كانت بومة.

إذا أمكن، يجب إنجاز هذه القائمة من الأعمال قبل نهاية شهر نوفمبر⁽⁷⁾: نقل أسلاك حظيرة الدجاج من مكانها. إزالة العشب كلّ من الرقعة الجديدة، والقسم الذي يتّصل بها من الحديقة القديمة.

تكديس كومة من التراب العاشب وتركها حتى تتعفّن. حفر الرقعة الجديدة بشكل خشن. نقل جميع الشجيرات المثمرة. تنظيف الأرض التي كانت فيها الشجيرات المثمرة وحفرها. وضع الجير على المنطقة الفارغة، الجزء الشاغر الذي كان فيه الراوند وحيث كانت الشجيرات المثمرة. تنظيف الرقعة الباقية تحت سور النباتات، وتجهيز مسكب الورد المتعرّش.

إزالة معظم الأقحوانات عندما تذبل مجدداً.

سحب جذور الأضاليا وتخزينها.

زراعة الكراث الأندلسي.

نشر بذور الفول.

زراعة القبس ولؤلؤ الخريف (إذا لم يكن ذلك سابقاً لأوانه).

زراعة الورود، المتعرّشة ومتعددة الأزهار. ونقل الفاونيا.

6- يعتقد تيتلي أن هذا المزيج سيحرّض على ظهور الحشائش على المدى البعيد. لكن يقال إنه جيّد أيضاً لطرد الديدان السلوكية. [ملاحظة أورويل].

7- قبل نهاية شهر نوفمبر: تمّ وضع علامة «صح» أمام كلّ مهمة تمّ إنجازها ما عدا «تنظيف الأرض التي كانت فيها شجيرات الفاكهة وحفرها»، و«زراعة الفول»، اللتين تمّ وضع إشارة «صليب» أمامهما. بينما لم توضع أيّ علامة أمام «وحيث كانت شجيرات الفاكهة» و«زراعة القبس...».

نقل شجرة التفاح.

الحصول على توت العليق الأسود وزراعته.

جمع شوالات عدة من الأوراق الذابلة.

تنظيف مسكب الفراولة.

أيضاً، إذا أمكن⁽⁸⁾:

تشكيل مسارات في حديقة المطبخ.

صنع مشتل جديد عند البوابة.

5 بيضات.

20/10/1939: صحو وساكن ومشمس، لكن ليس دافئاً جداً. انتهت

من حفر أرض الراوند، وجهزت الإطار الذي سأضع ضمنه الأوراق الذابلة،

وجزءاً من الممر، ونكّشتُ الدفعة الأخيرة من الفاصولياء الخضراء. لا

يستطيع تيتلي إحضار أيّ أوتاد، لذا سأشتري بعض الأوتاد الحديدية.

5 بيضات.

21/10/1939: صحو للغاية وطقس خريفي ساكن، مع لمسة من

الضباب. وبرد قارس في الصباح والمساء. قطفتُ برفقة إيلين وليديا⁽⁹⁾

4 أرطال ونصف من التوت الأسود. يبدو أن الجوز نضج فعلاً وبدأ في

السقوط عن الشجرة. اصفرّت أشجار البلوط في معظمها الآن، وتساقطت

أوراق الزعرور والمُران.

8- أيضاً، إذا أمكن: المهمتان الأخيرتان لا توجد أمامهما علامة «صح» أو صليب.

9- ليديا جاكسون (كنيتها قبل الزواج: جيبورتوفيتش، 1899-1983): درست في جامعة لينينغراد

وعملت مع «مجتمع الأصدقاء» في موسكو، ثم جاءت إلى إنكلترا عام 1925. لم تكن تنوي

البقاء بصورة دائمة، لكنها تزوجت ميريديث جاكسون، وهو محاضر في القانون في جامعة

كامبريدج؛ تطلق الزوجان عام 1953. بدأت دراسة علم النفس في كلية لندن الجامعية (حيث

التقت بإيلين عام 1934 وأصبحتا صديقتين)؛ تخرّجت عام 1942 وحصلت على درجة

الدكتوراه في جامعة أوكسفورد عام 1949. ثم حاضرت في علم النفس وترجمت، تحت

اسم مستعار هو إليسايتا فن، مسرحيات تشيخوف، 1951-1954، التي نشرت في كتاب

واحد صادر عن دار بينغون عام 1959. انظر كتابها إنكلترا الروسية (1976) للقراءة جيداً عن

إيلين، ووالينغتون، وعلاقة إيلين وأورويل. كانت إيلين تعمل في لندن وتعود في عطلة نهاية

الأسبوع، ورافقتها ليديا هذه المرة. كان تاريخ 21 أكتوبر يوم سبت.

7 بيضات. بعث 15 بسعر 3ش للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع: 41.

22/ 10/ 1939: ضبابي جداً وليس بارداً، ومدة وجيزة من الشمس بعد الظهر. لا رياح. خرجت وتفحصت بعض شواللات البطاطا. وجدت أن بعضها أصبح فاسداً، من نوع «كينغ إدوارد» وليس «ريد كينغ»، أو مجرد القليل منه. تخلّصت من الحبات السيئة، ونقلت الباقي إلى شواللات جديدة، ونثرت بعض الجير على الكومة. آمل أن يكون هذا كافياً للحدّ من الأضرار الوحيدة. غرست مجموعات من الأوبريسية. قطفت القرعة الناضجة. حوالي 10 أرطال فقط. يبيع تيتلي تفاحاً للطبخ من الصنف الممتاز (يسمى محلياً «ميتروب» أو شيئاً من هذا القبيل، ولم أكن قد رأيته من قبل) بسعر 1ب للرطل، وتفاحاً للأكل (بلينهايم) بسعر 1ب للرطل. حصدت أول ملفوف سافوي اليوم. سأبدأ في بيع البيض للبائع الذي نشترى منه الحليب بسعر 3ش/ 6ب للعشرين بدلاً من 3ش التي كان يدفعها الجزار. يقول تيتلي إن بالإمكان الحصول على سعر 3ش/ 8ب في السوق، لكن في تلك الحالة ستكون هناك عمولة.

6 بيضات.

23/ 10/ 1939: صحو وليس بارداً، لكن سقطت بعض الأمطار الخفيفة في المساء. نظفت بقعة الأرض بين الحديقة الصخرية والتعريشة، وصنعت مسكباً لا بأس به، غرست فيه 20 زهرة لا تنسني، وجهّزت مسكباً آخر للورد المتعرّش. لا شيء أكثر يمكن القيام به الآن في حديقة الزهور باستثناء زراعة الزهور (القبس وغيره) عندما تصبح جاهزة، وإقامة بعض الممرات، وربما جزّ العشب مرة أخرى. صنعت رطلين من مربّى التفاح البارحة. عثرت على بيض لدودة أو حلزون، بحجم رأس أعواد الثقاب، أبيض قليلاً وشفاف.

6 بيضات.

24/ 10/ 1939: من الواضح أنها أمطرت كثيراً الليلة الماضية. اليوم غائم، ليس بارداً، وأمطار قليلة بعد الظهر. تتساقط الأوراق بشكل سريع للغاية الآن.

ذهبت اليوم إلى بالدوك. اشتريت منخلاً صغيراً (2ش). من المستحيل

الحصول على أوتاد حديدية لصنع شباك من الأسلاك. ومن الصعب إيجاد ألواح الخشب كذلك. تمكنت من الحصول على وتدين بطول 6 أقدام ونوعية سيئة للغاية لاستخدامهما على بوابة حظيرة الدجاج. نَصَبْتُهُمَا هذا المساء، وسأنقل الأسلاك غداً إذا لم تكن تمطر. حاولت جَرَّ العشب، لكن آلة الجزّ بوضعها الحالي لا تُحْدِث أي فرق. سأتركه هكذا حتى الربيع ثم سأقطعه بالمِحَش. أصلح السِّيد «ك»⁽¹⁰⁾ المجرفة باستخدام مقبض شوكة زراعية مكسورة. أصبحت بشكل جيد لكن أقصر قليلاً. دفعت 1 ش. لا يمكن نثر بذور الفول الآن لأن الأرض لم تتحسن بعد. أرسلت شركة كلاركس⁽¹¹⁾ الكراث الأندلسي اليوم وسأزرعه على سبيل التجربة عندما يتوفر لدي بعض الوقت. ملاحظة: رطلين من الكراث الأندلسي = حوالي ستين بَصَلَة (صَفَان تقريباً). يوجد الآن بومتان من نوع بوم المخازن تعيشان على شجرة الدردار التي لم يتبقَّ منها إلا جذرها، ويبدو أنهما مصدر صوت نشر الخشب. أعتقد أنهما من النوع الذي يُطلق عليه اسم البوم الصيَّاح، أما البوم البني العادي فهو ذاك الذي يصدر صوتاً يشبه «تو هو».

6 بيضات. بدأت إطعام الدجاجات وجبة من توابل كارسوود⁽¹²⁾ اليوم، إلى جانب كمية أكبر من جريش الأصداف.

25/10/1939: صحو، شمس، ورياح باردة. بدأت تنظيف الأرض الشاغرة بين الحديقة القديمة والرقعة الجديدة. حَرَقْتُ بعض القمامة. وضعت الجير على قطعة من الأرض، وعلى أرض الراوند كذلك، لكنني لم أقلب الجير هنا. جمعت أول شوال من الأوراق الذابلة (أوراق الزان). لاحظت أن دجاجة بنية كانت في مكانٍ ما خارجاً لمدة يومين. وجدت اليوم عشها، فيه 10 بيضات، واحدة مكسورة. أخذت البيضات، فمن الممكن أنها جيدة باعتبارها غير مخضبة. عادت الدجاجة اليوم إلى العش الفارغ. وضعتها في القنّ أملاً في أن تعود إلى طبيعتها خلال الأيام القادمة. نقلت هذا الصباح

10 - السِّيد «ك»: جار مجهول الهوية.

11 - كلاركس: شركة لإنتاج البذور وأغذية الطيور.

12 - دامت حتى 14/11/1939 (26 دجاجة) [ملاحظة أرويل].

أسلاك الحظيرة. الوتدان ليسا بالطول الكافي لبوابة الحظيرة، لكن يمكنني تثبيت قطعة إضافية عليهما إذا حصلت على بعض الألواح الخشبية. البارحة عندما كنت أحفر التربة لتثبيت للوتدين اكتشفت أن الطباشير على عمق 6 بوصات فقط من السطح، لكن ربما ليست كذلك في باقي الأماكن.

4 بيضات. بعث 20 بسعر 3ش/ 6ب (إلى بائع الحليب).

26/10/1939: صقيع عنيف وأبيض تماماً الليلة الماضية، أول صقيع عنيف هذا العام. اليوم غائم مع فترات مشمسة قصيرة، وأميل إلى البرودة. كان الماء في حوض الدجاج متجمداً تماماً هذا الصباح. حطمت طبقة الجليد، وكان ما يزال هناك جزء منه هذا المساء. اسودّت زهور الأضاليا مباشرة، وأخشى أن ثمار الكوسا الكبيرة التي تركتها لتتضج قد فسدت، فقد اكتسبت لوناً غريباً. أحضرتها إلى المنزل ووضعت سيقانها على كومة السماد، التي أضفت إليها جميع النباتات الآن، باستثناء شجرة الفراولة القديمة التي ما تزال في حديقة الزهور. انتهيت من تنظيف رقعة النفايات، وكدّست كومة من التراب العاشب، ووضعت علامات على المكان الذي سيكون فيه الممر. هذا يترك مساحة ياردة من التربة في العرض. بدأت في حفرها لأنني سأزرع فيها الكراث الأندلسي. جمعت شوالاً آخر من الأوراق الذابلة، ووضعت بينها قليلاً من الملح الصخري (بناء على نصيحة سمولهولدر). سأحاول تسجيل عدد الشوالات التي أجمعها لكي أعرف كمية ما تصنعه من عفن. فالتراب العاشب الذي جمعه هاتشت في وقت مبكر من هذا العام تعفن وتحول إلى تراب مخضب رائع، لكنني أعتقد أنني أبذت العشب عند استخدامي كلورات الصوديوم، وبالتالي لا أعتقد أن ما أجمعه الآن سيتعفن بسرعة أو بشكل كامل. وضعت بعض رماد الخشب فوق المكان المخصص لزراعة الفول. إذا لم أتمكن من تحسين تربة تلك البقعة، سأحاول إيجاد مكان آخر، وأضيف إلى هذه التربة الصلصالية مزيداً من الجير. تذهب الدجاجة المرخمة إلى عشاها في كل ليلة. البارحة كانت ستتجمد وتموت من البرد لو لم أجدها بالصدفة. عدد كبير من الحساسين في الحديقة اليوم.

7 بيضات.

27/10/1939: أعتقد أنه كان هناك صقيع خفيف الليلة الماضية. وصدر

في منتصف النهار تقريباً صوت قويّ إما لهزيم الرعد أو إطلاق النيران، تلاه على الفور أمطارٌ غزيرة ممزوجة بالثلج. واستمرّ هطول الأمطار بعد الظهر. عادت الأرض رطبة مجدداً. لم أتمكن من القيام بالكثير خارجاً بسبب المطر. حفرت جزءاً من البقعة المخصصة للكرات الأندلسي.

6 بيضات.

28/10/1939: صقيع مرة أخرى البارحة (ليس عنيفاً جداً مثل المرة السابقة). وتمطر بشكل مستمر تقريباً طيلة اليوم. من المستحيل فعل شيء في الخارج. هناك بيضة مزدوجة اليوم.

6 بيضات. إجمالي هذا الأسبوع 41.

3/11/1939: كنت مسافراً منذ الأحد الماضي (في الثامن والعشرين من الشهر)⁽¹³⁾، ولم أعد حتى هذا المساء. كلّ شيء مبلل بالماء. غرست مزيداً من بَصَلات الزعفران، وسحبت جذور الأضاليا التي قد يكون من المفيد الاحتفاظ بها. يبدو أن الدجاجات باضت خلال هذه المدة 28 بيضة، أي أقل من 5 بيضات في اليوم. نسيت أن أذكر أنني بعثُ 20 بسعر 4 ش قبل سفري يوم الأحد.

4/11/1939: بلل، لكنها لا تمطر إلى حدّ كبير. انتهيت من حفر الأرض للكرات الأندلسي (ما تزال رطبة وبحاجة إلى أيام عدة يكون الجو فيها صحواً حتى تجف)، سمّدتُ الراوند، بدأت تنظيف الرقعة الجديدة من الأشواك وما إلى ذلك. رأيت البومة البيضاء خلال النهار. فطورٌ جميلة جداً في الحقل الآن، لونها أخضر مزرّق فاتح، ولها سيقان نحيلة باللون نفسه، وخياشيم بنفسجية، وتحيط بها مادة لزجة. أضفت نصف شوال من الأوراق الذابلة إلى كومة السماد.

5 بيضات. إجمالي هذا الأسبوع 33 (من الواضح أن السيّد أندرسون لم تطعم الدجاج كمية كافية من الغذاء).

5/11/1939: هبّت بعض الرياح في الصباح ثم تحول الطقس إلى

13- كان يوم الأحد في الواقع في التاسع والعشرين.

شمس ولطيف. جفت الأرض تقريباً. ثم رياح عنيفة في المساء مع بعض الأمطار. وطار سقف قن الدجاج الصغير بعد أن عصفت به الريح. أسراب هائلة من الزرازير، عشرات الآلاف في المرة الواحدة، تطير مع أصوات أشبه بانصباب الأمطار الغزيرة. أصبحت معظم أوراق الأشجار على الأرض. كذلك أوراق شجرة البَلَسَان التي بدأت تتساقط الآن فحسب. بحسب ما أتذكر، تساقطت أوراق الدردار قبل معظم الأشجار بوقتٍ طويل هذا العام. نقلت شجيرات عنب الثعلب. متأكدٌ من أنني لم ألحق بها أي ضرر. واحدة أو اثنتان منها ما تزال تحمل أوراقاً خضراً أو مائلة إلى الخضار، بينما كانت الأخريات متجذرات في التربة بعمق، إلى حدّ أنني أتلفت بعض جذورها بشدة وأنا أسحبها من التربة. ثمة في التربة هناك (على هذا الطرف من الحديقة) صلصال نقيّ في بعض الأماكن على عمق قدم واحدة فقط. تخلّصت من جزء منه وحاولت تحسين الأرض بإضافة أكبر كمية ممكنة من التراب وعفن العشب إليها. ثم أضفت الجير إلى الأرض بين الشجيرات وحفرتها، وشذّبت الشجيرات قليلاً أيضاً. أمل ألا تقتلعها الرياح من مكانها مجدداً. وضعت شوالاً إضافياً من الأوراق على الكومة. [الإجمالي على الصفحة المقابلة: 3].

9 بيضات (بعضها من البارحة على الأرجح). بعث 30 بسعر 4 ش للعرشين.

6/11/1939: يبدو أنها أمطرت بغزارة خلال الليلة الماضية. اليوم عاصف مع بعض الأمطار، لكنه شمس معظم اليوم. نقلت نباتات الفاونيا. يقال إنها لا تصمد جيداً بعد تحريكها، لكنها ذبلت مرة أخرى بكل الأحوال، كما أنني نقلت حفنة جيدة من التراب مع كلّ واحدة منها. غرست شتلة الوردة المتعرشة الصغيرة، تلك التي كانت في الأصيل. جذورها جيدة لكنها نبتة صغيرة جداً على كلّ حال. حفرت وسمّدتُ قطعة من الأرض لزراعة أول دفعة من الكشمش، لكنني لا أودّ زراعتها قبل أن تنخفض نسبة رطوبة الأرض. وضعت الجير على منطقة صغيرة أخرى. نسيت أن أذكر أن إحدى شجيرات عنب الثعلب التي حرّكتها البارحة قد تكاثرت بنفسها. يبدو أنه عملٌ تقوم به هذه الشجيرات بشكل طبيعي من حين لآخر.

7/ 11/ 1939: أمطار ولا يمكن القيام بأعمال كثيرة في الحديقة في هذا الطقس. هطلت أمطار غزيرة جداً في المساء. زرعت الصف الأول من الكشمش (6 حمر و5 سود). بدأت في استخدام عصائف السنابل في صناديق البيض بدلاً من القش. لست متأكداً من أن هذا لن يكون باهظ الثمن، لكنه على الأقل أسهل في التنظيف وأسرع في التحلل.

كان هناك عش من فئران الحقول عند جذر إحدى شجيرات الكشمش، وأخذت الفئران تفرّ في كل اتجاه، عددها 5، عندما كنت أقتلع الشجيرة من مكانها. إنها أسمن وأفتح لوناً من فئران المنازل، مع ذيل طويل (كنت أعتقد أن لها ذيلاً قصيراً)، وبطيئة في الحركة نوعاً ما، وتجري بصورة أشبه بقفزات قصيرة، ومع ذلك، نجحت كلها في الهروب مني.

8/ 11/ 1939: الطقس جافّ وعاصف ومشمس، ليس بارداً. عدد كبير من الحساسين في السماء. أزلت باقي نباتات القراص، أو معظمها، من الرقعة الجديدة. وضعت دعامتين إضافيتين للتوت الأسود. وجيّرت رقعة أخرى من الأرض. جمعت شوالاً آخر من الأوراق الذابلة. [الإجمالي على الصفحة المقابلة: 4].

9/ 11/ 1939: مشمس وساكن. ما يزال كل شيء مبللاً للغاية، لكن يبدو أنها لم تمطر في الليلة الماضية. شكّلت جزءاً آخر من الممر. لا يمكنني القيام بالمزيد، فالعربة على وشك أن تلفظ نفسها الأخير، وكنت أحاول إصلاحها.

10/ 11/ 1939: الطقس صحو ومشمس وساكن للغاية. حفرت أول قسم من الرقعة الجديدة، وزرعت نباتات الكراث الأندلسي (ليست كافية لملء صفيين)، ونقلت 3 شتلات ورد متعرّش، وردة ألبرتين، وواحدة من النوع الأبيض المصفرّ، وأخرى لا أعرف نوعها. صنعت ممراً يصل حتى

التعريشة. يقول تيتلي إن الأمر المهم عند تخزين بَصَلات الأضاليا هو إيقاف ساقها من الامتداد إلى الأسفل لمدة من الوقت، حيث إن سبب تعفنها هو تدفق الرطوبة عبر الساق حتى تصل إلى الجذور. اشترت مزيداً من التفاح (بلينهايم)، ما يزال لديّ رطلٌ ونصف. أخبرني تيتلي أنه يحصل على سعر 4ش / 6ب للعشرين بيضة.

9 بيضات.

11 / 11 / 1939: الطقس صحو جداً، مثل البارحة. تغرّد الطيور في كلّ مكان كما لو أننا في الربيع. لاحظت أن روث بعض الجُحُورة وأمهارها في الحقل داكنٌ جداً، أو أسود اللون تقريباً، ربما لأنها ترعى العشب فحسب من دون حبوب. أضفت شوالاً مليئاً بالأوراق. [الإجمالي على الصفحة المقابلة: 6]

5 بيضات. بعثُ 20 بسعر 4ش / 4ب. إجمالي هذا الأسبوع 45

12 / 11 / 1939: لا رياح، ضبابي، بالكاد تظهر الشمس، وأميل إلى البرودة. فطور متعددة في الغابة، من بينها فطر ينمو عليه في مرحلة معينة نوعٌ من عفن فطريّ زغبّي أبيض، ورائحته أشبه برائحة اللحوم الفاسدة. أعداد هائلة من حمام الغابة، وأسراب كبيرة من طيور الزرزور. رأيت بالصدفة حقلاً من الأعشاب الضارة لكنها قد تكون حنطة سوداء في اعتقادي، فهي تُزرع هنا في بعض الأحيان من أجل طيور الحجل. وهي بذرة صغيرة لها 3 زوايا تشبه جوزة زان مصغرة. أحضرت إلى المنزل رقعة من الطحلب الخشن ووضعتها على الحديقة الصخرية على أمل أن تنمو. اليوم في الساعة الثالثة مساء علّقت قطعة من الدهون لطيور القرقف. اكتشفتها الطيور قبل الساعة الخامسة مساء.

5 بيضات.

13 / 11 / 1939: يوم جميل، ساكن ومشمس. لم تكن ليلة البارحة باردة على الإطلاق. لست متأكداً ما إذا كان الكراث الأندلسي يخرج من الأرض من تلقاء نفسه أو بفعل الحمام جزئياً. تكون النباتات أحياناً على بعد قدم واحدة من المكان الذي زرعتها فيه. حفرت صفّين في الرقعة الجديدة،

وقلبت كومة السماد، وجيّرت رقعة أخرى، وجمعت شوالاً آخر من الأوراق الذابلة. [الإجمالي على الصفحة المقابلة: 7]. إحدى الدجاجات مرخمة الآن بصورة مؤكدة.

6 بيضات.

14/11/1939: عاصف بعض الشيء، بدت وكأنها ستمطر خلال منتصف اليوم لكنها لم تفعل. حفرت أخدودين جديدين في الرقعة الجديدة. لا يمكنني القيام بذلك على نحو أسرع بسبب وجود الشريط الطباشيري الحجري في المنتصف والذي يصعب اختراقه. وحفرت أخدوداً لزراعة باقي الكشمش الأسود.

6 بيضات.

15/11/1939: أمطرت البارحة قليلاً، واليوم صحو وساكن ومعتدل. حفرت أخدودين إضافيين. جززت بعض النباتات العشبية. ينبغي فصل بعض نباتات القبس. ثمة بيضة مزدوجة أخرى اليوم. أعتقد، بعد النظر إلى جميع البيوض المزدوجة لديّ مؤخراً، أنها تأتي من دجاجة واحدة، على الرغم مما يقال محلياً دائماً بأن البيضة المزدوجة تعني بداية حضنة البيض أو نهايتها.

9 بيضات. بعثُ 20 بسعر 4ش / 4ب.

16/11/1939: أمطرت قليلاً في الليلة الماضية، وأمطار خفيفة متواصلة تقريباً طيلة اليوم. لا يمكن القيام بالكثير خارجاً. جيّرت قسماً آخر (لم يتبقَّ كثيرٌ من الجير الآن)، ونقلت شجرتين من الكشمش. معظم الأشجار الآن عارية تماماً. ما تزال بعض الأوراق عالقة على الدردار. يبدو أن آخر شجرة تتساقط أوراقها من بين الأشجار النفضية هي المُران.

4 بيضات.

17/11/1939: ساكن وغائم، لكن لم تمطر أكثر من بعض القطرات. نقلت باقي شجيرات الكشمش باستثناء اثنتين، ما تزال عليهما بعض الأوراق الخضرة. إحدى الشجيرات تكاثرت بنفسها. قطعت الفسيلة الجديدة وزرعتها على سبيل التجربة. جيّرت شريطاً آخر من الأرض. هناك ما يكفي من الجير لباقي الرقعة الفارغة لكن ليس للمنطقة التي كانت فيها الشجيرات. سأحتاج

إلى قنطار أو أكثر من أجل الحقيقة بأكملها. جمعت شوالاً آخر من الأوراق.
[الإجمالي على الصفحة المقابلة: 8]. أضفت القليل إلى كومة السماد.
7 بيضات (في الحقيقة 8 لكن كُسرت واحدة).

18/11/1939: ماطر نوعاً ما. ذهبت إلى بالدوك لكنني لم أتمكن من الحصول على أي شجيرة ورد. اشتريت جذر فاوانيا، فقد أزرعه في الزاوية بدلاً من الورد. تقول شركة كلاركس إن نقص الجبوب، أو صعوبة استلامها وإرسالها، أكبر بكثير مما يقال في الصحف. رأيت طائراً أعتقد أنه من نوع الزقراق الذهبي، على الرغم من أن هذه الطيور بحسب معرفتي نادرة هنا. أكبر قليلاً من طائر الشُنْب (بالتأكيد لم يكن شُنْباً)، ويشبه الطائر أحمر الساق في التحليق، لكن ظهره بني اللون. كان بعيداً جداً بحيث لم أتمكن من رؤية منقاره. الشيء الوحيد الذي يحيرني هو أن بطنه أبيض تقريباً.

9 بيضات. بعث 20 بسعر 4ش/4ب. (وفقاً لما تقوله كلاركس فإن الحكومة وضعت سعراً ثابتاً هو 4ش). إجمالي هذا الأسبوع 46.

19/11/1939: بعض الأمطار ليلة أمس. اليوم ساكن وصحو نوعاً ما. يبدأ العمل بالتوقيت الشتوي اليوم (بعد تأجيله لشهرين بسبب الحرب) لذا كان عليّ إعطاء الدجاجات وجبتها المسائية حوالي الساعة الثالثة مساءً. حفرت أخدوداً جديداً، ونقلت الورد الصغيرة (تلك التي نمت فوقها زهور الخزامى)، وغرست الفاوانيا (سعر الجذر 6ب). وهي لا تزدهر السنة المقبلة عموماً. أخشى أنني قلّصت المسافة بين الفاوانيا الثلاثة أكثر من اللازم.

5 بيضات. (لاحظت أن الدجاج غالباً ما يبيض بصورة سيئة بعد يوم ممطر، مثل البارحة).

20/11/1939: صحو وساكن ودافئ إلى حد ما. غرست 6 شتلات ترمس (ثمنها 9ب)، قيل إنها مختلفة الألوان. يقول تيتلي إن الترمس يحتاج إلى نشر جذوره فوق التربة لا غرسها عميقاً. جيّرت الشريط الأخير وبدأت في حفره. سيتطلب هذا الشريط عملاً أكثر من الباقي لأن الأرض حمضية جداً وتغزوها الحشائش. جززت باقي القبس، وربطت بعض الأقحوانات التي عصفت بها الرياح. من الصعب القيام بالكثير في فترة بعد الظهر مع هذا

التوقيت الشتوي. الأقحوانات مزهرة بالكامل الآن، معظمها بلون أحمر بني غامق، وبعضها أرجواني قبيح، إلى جانب تلك البيضاء التي لن أبقها لمدة طويلة. ما تزال الورود في طور الإزهار، وعدا ذلك، لا أزهارَ في الحديقة الآن. ذبلت زهور لؤلؤ الخريف وعليّ اقتلاع قسم منها. طَلَعَت الدفعة الثانية من كرنب بروكسل (زرعت نباتاتها الصغيرة في 19/8/1939)، وبدأ بعض ملفوف السافوي الذي زرعت في الوقت نفسه يبعث على الأمل. هذه الدفعة كلها من النوع الصغير. لا يبدو أن نباتات البروكلي تحرز أيّ تقدّم، على الرغم من أنها نمت بشكل جيد. أخبرني تيتلي أن أوراق البلوط هي الأفضل من حيث التعفّن، تليها أوراق الزان.

8 بيضات. بعثُ 8 بسر 2ب للواحدة (غلطة - أخطأت في حساب السعر).

1939/11/21: ساكن وغائم وبارد نوعاً ما. لم أفعل شيئاً في الحديقة. فتحت قنطاراً جديداً من «فُل-أو-بيب» اليوم. تقول شركة كلاركس إن نقص الحبوب، الحاصل الآن، هو نقص في الذرة والداري (ويتينغس)⁽¹⁴⁾. تأتي الأولى من الأرجنتين. ويجري استيراد الثانية عادة مطحونة، أما الآن فالمطاحن الإنكليزية غير قادرة على طحنها بالسرعة الكافية، على الرغم من عدم وجود نقص في القمح. 8 بيضات.

1939/11/22: مثل طقس البارحة. حفرت مساحة أكبر من الرقعة المجيرة، وزرعت باقي الكشمش الأسود. بيضة مزدوجة مجدداً، إضافة إلى بيضة من النوع الذي تصفه سموليهولدر بأنه «بشير». أخبرنا توم ريديلي أنه رأى جرذاً يخرج من حديقتنا البارحة.

1939/11/23: مطر ليلة أمس، وأمطار خفيفة طيلة اليوم. بارد. لا يمكن القيام بشيء في الحديقة. حفرت مساحة إضافية من الرقعة المجيرة. 8 بيضات.

14- داري أو دُرّة وهو نبات الدّخن الهندي. وكانت كلمة «ويتينغس» (weatings) تطلق بشكل خاص على بقايا القمح المطحون؛ يعود استخدام الكلمة إلى تاريخ 1931.

24/ 11/ 1939: صحو وساكن وأقرب إلى البرودة. انتهت من حفر الرقعة المجيرة. نقلت شجرة التفاح. واجهت صعوبة كبيرة في اقتلاع جذورها، وأخشى أنني ألحقت ضرراً كبيراً بالجذور. جززت باقي زهور لؤلؤ الخريف ونقلت مجموعة منها. عثرت على عش فيه 11 بيضة غير محضونة وتبدو جيدة، لذا سنأكلها في المنزل لكن لن أدخلها في الحساب. 4 بيضات.

25/ 11/ 1939: صقيع شديد البارحة بدأ حوالي الساعة الرابعة مساء. ذاب هذا الصباح حوالي العاشرة، وبقي الطقس بارداً وبائساً طيلة اليوم. بقيت كتل الجليد التي انتزعتها من حوض الدجاج متجمدة في المساء. أشعلت المدفأة وأضفت بعض الدريس الذي تعفن إلى كومة السماد. وبهذا تكون مادة «أدكو» قد نفذت قبل أن تصنع 7 قنطارات من السماد مثلما هو محدد، لكن ربما لأنني كنت أستخدمها من دون انتباه.

7 بيضات. بعث 20 بسعر 4ش/ 4ب. إجمالي هذا الأسبوع: 49. + 12 في الخارج = 60.

26/ 11/ 1939: بارد وعاصف، وأمطار في بعض أجزاء اليوم. غرست جذراً من النسرين البري في التربة، على سبيل التجربة، لست متأكداً ما إذا كان سينمو لأنه ليس بالطول الكافي. سأزرع مزيداً منها لأنني سأجرب التطعيم بالبرعم العام المقبل.

10 بيضات. بعث أربعاً بسعر 2ب للواحدة، و5 بسعر 1ش للخمس.

27/ 11/ 1939: أمطار غزيرة في الليل وطوال هذا الصباح. صحو ولا رياح هذا المساء. كل شيء مرطب. حفرت أخدوداً آخر. انتهت الآن من عدد الخنادق التي كنت أنوي حفرها في الرقعة الجديدة. غرست جذرين إضافيين من النسرين. سأزرع 6 من أطوال مختلفة وأراقب نموها. جمعت شوالاً آخر من الأوراق الذابلة. يملأ هذا العدد من الشوالات (حوالي 10) الإطار. فرشتها فوق التربة الناعمة ولن أقرب منها حتى العام المقبل. 7 بيضات.

28/ 11/ 1939: ساكن وليس دافئاً جداً. ظهر بعض الصقيع خلال الليل.

انتهيت من إعداد الرقعة الجديدة. ستشكّل حوالي خمسة أو 6 صفوف من البطاطا. أريت سيقان النسرین المطعّمة لتتلي الذي أوضح لي أنه ينبغي قطع البراعم الجانبية وضمّتها إلى تلك التي تظهر في الربيع.

7 بيضات.

29/11/1939: أمطرت خلال الليل، اليوم صحو ودافئ إلى حدّ معقول. بدأت حفر البقعة التي كانت عليها الشجيرات. حالتها رهيبة وتتطلّب وقتاً طويلاً من العمل، إضافة إلى تربتها الطباشيرية الفقيرة التي تحتاج قدرّاً كبيراً من التخصيب. بدأت في تشكيل ممرّ إلى قنّ الدجاج، لأنّ الوحل سيّئ جداً. 6 بيضات. بعث 20 بسعر 4ش/4ب.

30/11/1939: معتدل وساكن جداً. أمطار خفيفة للغاية. كانت الخفافيش تطير في الأرجاء (رأيت ذباباً صغيراً ذلك اليوم، على الرغم من موجات الصقيع الأخيرة). حفرت قسماً آخر من الرقعة كثيرة الأعشاب. صنعت الجزء الأمامي من الممر. شذّبت الوردة المتعرّشة البيضاء، على نحو صحيح كما أمل. لم أر البوم أو أسمع صوته لمدة من الوقت. 8 بيضات.

1/12/1939: رياح أكثر قليلاً، وجوّ أبرد من البارحة. أزلت مزيداً من الأعشاب الضارة، وقلبت كومة السماد، وزرعت جذراً آخر من النسرین. الجذر هذه المرة أكبر بكثير من السابق. 9 بيضات.

2/12/1939: صحو وساكن وليس دافئاً جداً.

9 بيضات. بعث 20 بسعر 4ش/4ب. إجمالي هذا الأسبوع: 56.

3/12/1939: صقيع ليلة أمس. اليوم صحو وعاصف وبارد. غمرت المياه الرواق العام حتى الركبة في بعض المناطق. زرعت جذر نسرین آخر. لاحظت أن العمود الذي نصبته يوم 18/10/1939 تنمو عليه بعض الفطور (من النوع الأفقي الصلب الذي يشبه الأذن) بحجم بوصة تقريباً، لذا لا بدّ أن هذه الأشياء لها قدرة على النمو بسرعة فائقة.

7 بيضات.

4/12/1939: مطر غزير في الساعات الأولى من ليلة البارحة تلاه صقيع. وأمطار قليلة هذا الصباح. الطقس عاصف وبارد.

10 بيضات. بعت 20 بسعر 4ش/4ب.

5/12/1939: عاصف وغائم، وبارد بلا شك. ما يزال بعض الخوخ الشوكي عالقاً على الشجيرات. وزقازيق تقف على الأرض وتصيح. 10 بيضات.

6/12/1939: برد في الليلة الماضية لكن لا صقيع. اليوم صحو وبارد. 5 بيضات. بعت 20 بسعر 4ش/2ب.

7/12/1939: صقيع شديد للغاية في الليلة الماضية، لم يبدأ في الذوبان حتى بعد الظهر. ضباب كثيف في المساء. قلب السيد ريدلي الأرض المتجمدة، ووضع طبقة الجليد في الأسفل، فهذا بحسب قوله يقتل الديدان السلكية.

9 بيضات.

8/12/1939: أمطرت طيلة اليوم.

10 بيضات.

9/12/1939: صحو وبارد قليلاً. سقطت بعض الأمطار في المساء. 8 بيضات. إجمالي هذا الأسبوع: 59.

10/12/1939: مشمس في الصباح وغائم بعد الظهر، ليس بارداً. نقلت جذراً آخر من الورد البري. ووضعت 4 فراخ صغيرة في القنّ الرئيس. 8 بيضات.

11/12/1939: ضباب كثيف وبارد ونديّ طيلة اليوم. 7 بيضات.

12/12/1939: (في لندن) بارد وغائم.

13/12/1939: بارد وغائم، لا رياح.

28/12/1939: عدت إلى والينغتون. برد قارس لكن لا رياح. هبت

في لندن بعض موجات الصقيع، وحلّ ضباب كثيف للغاية مع اقتراب ليلة الميلاد، وهو ما جعل حركة المرور مستحيلة تقريباً. هنا، كلّ شيء متجمّد منذ البارحة، وأثلجت طيلة اليوم. ثلج خفيف وجافّ للغاية، يعلق على كلّ شيء، حتى على شبّاك الأسلاك. أجمل النباتات التي يعلق عليها الثلج هي الخزامى. حتى ألواح الصفّيح تبدو جميلة عندما يغطيها الثلج. ويتحوّل لون دجاجات ليغهورن البيض في الثلج إلى أصفر غامق تماماً.

خلال الوقت الذي ابتعدنا فيه عن المنزل، أي منذ 12/12/1939، باضت الدجاجات 101 بيضة على ما يبدو - انخفاض في الإنتاج لكن ليس بالسوء الذي توقّعت. سأحاول تخمين عدد البيض كلّ أسبوع ما دمت قد حصلت على الرقم الفعلي. انتشرت الفئران بشكل سيّئ في المنزل خلال غيابي، مزّقت الصحف وما إلى ذلك. لا بدّ أن أضع السمّ لها.

4 بيضات (نتيجة البرد، بلا شك).

[ملاحظة: بالنسبة إلى حساب البيض: - العدد الإجمالي، بما في ذلك البيض الذي طرحه الدجاج في اليومين (غير المدرجين) قبل سفرنا إضافة إلى بيض اليوم هو 120 بيضة. سجّلت آخر أسبوعين بمعدّل 45 بيضة في الأسبوع، ويتبقى 30 سأضيفها إلى بيض الجمعة والسبت القادمين من هذا الأسبوع: أي إن بيض هذا الأسبوع سيعادل بيض الجمعة والسبت + 30. هكذا سيكون الناتج صحيحاً ولو كانت الأسابيع غير منظمّة]⁽¹⁵⁾.

1939/12/29: جليد يغطّي كلّ شيء طيلة اليوم، لكن لا ثلوج جديدة. رأيت أرنباً يجري فوق بركة من الجليد. بدؤوا يدرسون عَرم الشوفان في المزرعة.

4 بيضات.

1939/12/30: لم تذب الثلوج. وتساقطت بعض الثلوج الخفيفة.

5 بيضات. إجمالي هذا الأسبوع (انظر آنفاً): 39. بعثُ البارحة 5 بسعر

1 ش.

15 - الأفواس المربّعة هي من صنع أوروبيل.

31/12/1939: أدفأ إلى حدّ كبير من قبل، وبدأت الثلوج في الذوبان بعد الظهر، لكن يبدو أن الجليد عاد هذا المساء.
5 بيضات.

1940

1/1/1940: جليد مجدداً ليلة أمس. اليوم، تذوب الثلوج في الشمس لكنها تعود إلى التجمّد في الظلّ. تمكن بعض الأطفال من التزلج على جليد إحدى البرك. والرجال يحرثون بعض الأماكن التي لا تكون فيها الأرض قاسية جداً على المحراث الجرار. يقال إن الجليد الذي يدخل بين التربة مفيدٌ لها، لكن الثلج ضار (من المفترض أنه يضرّ بالتربة الطينية الثقيلة). يقال إن الدّعم الذي يحصل عليه الفلاحون بمقدار £ 2 للفدان، من أجل حراثة الأراضي العشبية، يغطّي تكاليف الحراثة بما في ذلك أجره العمل.
3 بيضات!

2/1/1940: لا ذوبان للثلوج. تقضم الأرانب فروع شجر المران الساقطة وتعريّها تماماً. الماء في المقلاة التي تُركت خارجاً طيلة اليوم تجمّد على شكل طبقة سميكة بحلول المساء.
6 بيضات.

9/1/1940: عدت إلى المنزل مجدداً بعد حوالي أسبوع في لندن. بدأ الصقيع في التراجع الآن لكن الطقس ما يزال بارداً ورطباً وضبابياً بالعموم، وما تزال هناك مساحة واسعة من الجليد فوق البرك. فكّ جليد المرحاض أخيراً، لكن ما يزال هناك بعض الثلج في الحوض.
عادت الأقحوانات إلى الذبول، لذا سأجزها وأقتلع ذات الألوان السيئة. من المفترض أن أزيل باقي الأزهار أيضاً وأفصلها في الربيع، لكن على الأرجح لن يكون لديّ وقتٌ لذلك.

يبدو أن الدجاجات باضت في سبعة أيام 25 بيضة فقط. هذا أسوأ بكثير من معدّلها السابق، ولا بدّ أن السيّد أندرسون قلّلت من طعامها مجدداً. باعت السيّد أندرسون 20 بيضة بسعر 3ش/4ب.

لتحديد عدد البيض بشكل عادل: حتى نهاية الأسبوع: 27.

الأسبوع الجديد حتى يوم 9 / 1 / 1939 الذي يشتمل عليه أيضاً: 12.

(يتضمن هذا ما باصته الدجاجات قبل سفري + 25).

10 / 1 / 1940: جليد كثيف مجدداً. تتشكل طبقة الجليد على المياه المتروك خارجاً في غضون ساعة أو اثنتين فقط. يمكن للبركة المتجمدة عند الكنيسة أن تحمل وزني، لكن ليس تلك الموجودة في الحقل الذي يدعى «ذا وارن». حوض الماء الكبير غير متجمد بأي شكل من الأشكال. عثرت على أرنبين في المزرعة. لديهما جحر هناك، لكنني لا أعرف إذا كانا يستخدمانه. وعثرت على جدار الكنيسة على طائر زرياب وسنجاب رمادي، يبدو أن أحداً أطلق النار عليهما ورماهما هناك. لم أعرف أن السناجب الرمادية موجودة هنا أو أنها تستفيق من سباتها في هذا الطقس. جززت الأقحوانات. قمت بمحاولات عدة لإشعال نار التدفئة، لكن الأشياء في الطقس البارد ليست جافة جداً كما تبدو. بدأت البراعم تظهر على نبتة أو اثنتين من الكراث الأندلسي (المزروع في 10 / 11 / 1939). وبدأت إحدى الفراخ (خرجت من بيضتها في مايو) تبيض الآن.

7 بيضات.

11 / 1 / 1940: لا ذوبان للثلوج. سيكون من الممكن التزلج على بركة الكنيسة، لكن للأسف ليس لدي ألواح تزلج هنا. أما البرك الأخرى فلن تتحمل الوزن. يمكن رؤية الخنافس المائية (التي لها أرجل تشبه المجاديف) تسبح تحت الثلج. وعندما يسقط حجرٌ إلى قاع المياه الضحلة، تظهر على الثلج فوقه أشكال غريبة تشبه حجم الحجر وشكله نفسه، ربما للأمر علاقة بأن حرارة الحجر عند رميه تكون أعلى من حرارة المياه. رأيت دجاجة ماء في الرواق العام. ولا أرانب في الحقل اليوم. الطيور جريئة جداً وجائعة. الغربان في حديقة الخضروات، حيث لا تأتي عادة. ظهرت البراعم على واحدة أو اثنتين من زهور الربيع الشائعة وزهور الربيع كثيرة الإزهار، على الرغم من الصقيع الذي يغطيها. ويخرج من واحدة من أشجار الدردار مادة

بنية اللون، تُسُغُ أو شيء من هذا القبيل، وتدلّى منها كتلٌ جليدية كبيرة، تشبه حلوى التوفي. يتحوّل الحليب عندما يتجمّد إلى مادة قُشارية غريبة تشبه صفائح المعجنات الرقيقة.

7 بيضات.

12/ 1/ 1940: توقف التجمّد لحوالي الساعة بعد الظهر، لكن لم يحدث أيّ ذوبان. الطقس ساكن ومشمس. روث الدجاج متجمّد بشكل صلب ومن السهل كسره، لذا نثرته على رقعة من الأرض، ويمكنني حفرها لاحقاً. ستكون هذه الرقعة (بمحاذاة الرقعة غير المسمّدة على أطراف توت العليق الأحمر) مخصصة للبصل.

9 بيضات.

13/ 1/ 1940: ذابت الثلوج قليلاً تحت الشمس بعد الظهر، ثم عادت إلى التجمّد.

4 بيضات. بعثُ 20 (يفترض أن السعر 3ش/4ب). إجمالي هذا الأسبوع: 39.

14/ 1/ 1940: لا ذوبان. ضباب سميك. ما يزال الطقس ساكناً للغاية، لم تظهر الشمس لكنه ليس بارداً جداً.

8 بيضات.

15/ 1/ 1940: أشرقت الشمس قليلاً اليوم، وذابت الثلوج قليلاً لمدة من الوقت بعد الظهر، وبقي الجليد في كلّ مكان آخر. يبدو أن الصقيع كان أشدّ البارحة أو خلال الليلتين الماضيتين، حيث تجمّدت أنابيب الماء في الداخل مرة أخرى. كما أن الأطباق التي تحتوي على المياه في حوض المطبخ تتجمّد بشكل صلب تقريباً الآن. لا شك أن هذه أطول موجة برد منذ 1916-1917، عندما مررنا بطقس مشابه جداً (في نهاية فبراير 1917).

9 بيضات.

صقيعٌ في كلّ مكان أشبه بالثلج. تدرجت اليوم ببيضة من قنّ الدجاج إلى الخارج، وتجمّدت. وجدت عندما كسرتها أن البياض قد تحوّل إلى مادة هلامية فيها فقاعات، بينما أصبح الصفار متماسكاً مثل معجون جافّ.

16/ 1/ 1940: لا ذوبان. هبّت رياح عنيفة وباردة جداً بعد الظهر، مع بعض الثلوج.
6 بيضات.

17/ 1/ 1940: لا ذوبان. تساقطت بعض الثلوج خلال الليل بعمق بوصة. يبدو أن الليلة الماضية شهدت أشدّ موجة صقيع حتى الآن، إذ تجمّدت مضخّة القرية نفسها. الثلج جافّ ومتفتت. الفضلات في قنّ الدجاج متجمدة تماماً، لذا حطّمتها ونثرتها فوق شريط آخر من الأرض، سأزرع فيه الفاصولياء والبازلاء.

5 بيضات. بعث 25 بسعر 3ش/ 6ب للعشرين.

18/ 1/ 1940: لا ذوبان. لم أتمكن من فكّ جليد الأنابيب. رأيت بومة صغيرة اليوم، لم يسبق لي أن رأيت مثل هذه الأنواع هنا سابقاً.
11 بيضة.

19/ 1/ 1940: لا ذوبان. تساقط مزيدٌ من الثلج في الليلة الماضية. لم أتمكن من فكّ الجليد عن صنبور المطبخ لكنني أذبتّه عن أنبوب الصرف من خلال صبّ الماء المغليّ على الجزء المستقيم وتعليق زجاجة ماء ساخن عند المنعطف. حاولت شقّ حفرة لأطمر بعض القمامة لكنني وجدت الأمر مستحيلاً حتى مع المعول. فعلى عمق 6 أقدام كانت التربة صلبة مثل الصخر.
9 بيضات.

20/ 1/ 1940: لا ذوبان. إنهم يتزلّجون الآن على البركة في وارن. البطاطا التي أحضرتها من الزريبة متجمّدة بالكامل، مع طبقة سميكة من الثلج تحت قشرتها. هذا بالنسبة إلى حبات البطاطا التي لم تكن مغلفة. لم أتحقّق من حال تلك المغلفة بعد.

7 بيضات. إجمالي هذا الأسبوع: 57. بعث 20 بسعر 3ش/ 6ب.

21/ 1/ 1940: أشدّ برداً ورياحاً، وكمية جيدة من الضوء في النهار، مع بعض الثلوج الرطبة. يقول توم ريدلي إن أفضل طريقة لإذابة الجليد عن الأنابيب هي توجيه مصباح لهب عليها.

12 بيضة. (أفضل يوم بالنسبة إلى الأشهر الماضية).

قيل إن درجة الحرارة في الصقيع البارحة كانت $12^{(16)}$ -.

1940 / 1 / 22: تساقطت بعض الثلوج كذلك الليلة الماضية، وطمرت الأرض بعمق 4 بوصات تقريباً. أثلجت قليلاً اليوم أيضاً. لا ذوبان للثلوج اليوم لكن الطقس أقل برودة بالتأكيد. وضعت المدفأة التي تعمل بالزيت في المطبخ، وعندها ذاب جليد الأنابيب واكتشفنا أن واحداً منها قد انفجر. لم أدرك ذلك إلا بعد أن طافت المياه في المطبخ والغرفة الصغيرة بعمق بوصة واحدة.

تتجول حمامات الغابة في حديقة المطبخ غير قادرة على الطيران، ربما بسبب الجوع والبرد. لم أرغب في إفزاعها على الرغم من أنها كانت تنقر الملفوف.

8 بيضات. بعث 20 بسعر 3 ش / 6 ب.

1940 / 1 / 23: على ما يبدو، تساقطت بعض الثلوج أثناء الليل. الطقس أكثر اعتدالاً لكن لا ذوبان.

6 بيضات. لم أدخل في الحساب إحدى البيوض التي وجدتتها مكسورة على أرضية قن الفراخ. كانت هناك 3 بيضات بالإجمال، لذا لا بد أن فرختين على الأقل تبيضان الآن.

[قصاصة من صحيفة: «طريقة صناعة الميكون»، أي، تقديم لحم الضأن باعتباره بديلاً عن لحم الخنزير (بيكون)؛ حيث كان هناك نقص في لحم الخنزير آنذاك].

1940 / 1 / 24: لا ذوبان. عاصفٌ قليلاً.

6 بيضات (من دون حساب واحدة مكسورة). بعث 20 بسعر 3 ش / 6 ب.

1940 / 1 / 25: لا ذوبان. ساكنٌ وليس بارداً.

11 بيضة. (من المؤكد أن هناك 3 فراخ تبيض الآن).

1940 / 1 / 26: لا ذوبان. هبت بعد الظهر رياح قوية وهطلت أمطار باردة للغاية تجمّدت في اللحظة التي لامست فيها الأرض مشكّلة طبقة رقيقة من الثلج فوق كلّ شيء. أعقبت ذلك ثلوج غزيرة وناعمة إلى حدّ ما.

16- أي حوالي 11 درجة على مقياس فهرنهايت، حيث تجمّد نهر التيمز لأول مرة منذ عام 1888.

27/ 1/ 1940: لا ذوبان. الليلة الماضية أكثر اعتدالاً بشكل ملحوظ، ثم ثلوج غزيرة ورطبة. غطى الجليد كل شيء مجدداً هذا المساء. الطيور جائعة جداً. حام طائر ستمن حول الزريبة اليوم، بسبب الضعف والجوع على ما يبدو. 9 بيضات. إجمالي هذا الأسبوع: 56. بعث 20 بسعر 3ش/ 6ب.

28/ 1/ 1940: قارس البرودة. تساقطت ثلوج كثيفة ليلة أمس، وغطى الثلج كل شيء، أكوامه على ارتفاع 4-6 أقدام في بعض الأماكن، الطرق مقطوعة، لذا لم يكن هناك أي شكل من أشكال حركة المرور طيلة اليوم. رياح قوية. وعلى الرغم من كل هذا، لم تتجمد مضخة القرية، مع أنها كانت مدفونة تحت الثلج بالكامل تقريباً هذا الصباح. قبل أيام عندما أذابوا الجليد عنها بالماء المغلي، لقوها بالخيش، فلم تتجمد منذ ذلك الوقت. 5 بيضات.

ثمة قطيعة في كتابة اليوميات حتى يوم 13 مارس 1940.

نشرت دار فيكتور غولانكز في 11 مارس 1940 داخل الحوت ومقالات أخرى. طبعت ألف نسخة من الكتاب فقط، ودمر القصف بعضاً منها. تلقى أورويل أجرة 20 £ عند نشره.

13/ 3/ 1940: أعود إلى كتابة هذه اليوميات بعد غياب طويل بداعي الإنفلونزا وما إلى ذلك.

كانت الطرقات في اليوم الذي غادرنا فيه، 30/ 1/ 1940، مغطاة تماماً بالثلج بحيث لم يتمكن من تجاوز أكثر من نصف ميل من الطريق إلى بالدوك الذي يمتد لمسافة 3 أميال ونصف. وكان علينا لعبور بقية المسافة شقّ طريقنا وسط الحقول، حيث كان الثلج متجمداً بشدة ولم تكن هناك أكوام كثيرة. لكن بعضها في الطريق كان على ارتفاع 6 أقدام. وكان من المستحيل في بعض الأحيان أن نرى إلى أين يقود الطريق، حيث تكدّس الثلج عالياً على جانبيه. وكانت مجموعات من الأرانب البرية، أحياناً 20 أرناباً في المرة الواحدة، تتجول بين الحقول.

تَلِفَت جميع أنواع الملفوف، باستثناء كرنب بروكسل، تماماً نتيجة الصقيع. لم تمت نباتات الملفوف الربيعي فحسب، بل اختفت بالكامل، لا شك أن الطيور أكلتها. ونجت نباتات الكراث، على الرغم من أنها في حال يرثى لها. نجت كذلك معظم أزهار المنثور. تلك التي زرعتها من سنتين وتركتها في الداخل ماتت تماماً. والقرنفل الذي زرعه قبل وقتٍ طويل مات بدوره، لكن المزروع حديثاً منه بقي على ما يرام. جميع فسائل الورد بخير ما عدا واحدة. طلعت زهور اللبن وبعض الزعفران الأصفر، وبعض زهور الربيع على وشك الإزهار، وتفتّح التوليب والرنجس، بينما ينبت الراوند الآن، ومثله الفاوانيا، أما الكشمش الأسود فهو يتبرعم بخلاف الأحمر منه، ويتبرعم عنب الثعلب أيضاً. لم تتحلل كومة السماد التي صنعتها بالاستعانة بمادة «أدكو» بالكامل. العشب بُنيّ في كل مكان ويبدو بحال سيئة. التربة ناعمة ومتفتّنة للغاية بسبب الصقيع.

لم أعد أعرف عدد البيض الفعلي وسأغلق دفتر حساب البيض، الذي يضمّ سجلاً دقيقاً على مدى 7 شهور، ويمكن الاستفادة منه والرجوع إليه في المستقبل. ويبدو من حساب بائع الحليب أن الدجاجات طرحت 270 بيضة منذ تاريخ 29 / 1 / 1940 (حوالي ستّة أسابيع). البارحة 10. أصبح بيع البيض صعباً الآن، إذ تُباع أعدادٌ وافرة منه، لذا سأضع بعضه في الزجاج المائي⁽¹⁷⁾. كان الطقس في الأيام القليلة الماضية صحواً ويشبه الجو الربيعي. اليوم أبرد وأمطرت بغزارة بعد الظهر.

حفرت قليلاً. وعزقت أرض الكراث.

14 بيضة.

14 / 3 / 1940: ثلوج كثيفة خلال الليل ولمدة لا بأس بها من النهار. ثلوج موحلة ووسخة لا تدوم لوقتٍ طويل لكنها تجعل كلّ شيء متسخاً للغاية. من المستحيل القيام بشيء خارج المنزل.

بدأت وضع بعض البيض في الزجاج المائي، على سبيل التجربة. على ما

17 - الزجاج المائي: الاسم الشائع لسيليكات الصوديوم التي تُستخدم في حفظ بعض المواد، منها البيض. [الترجمة]

يبدو، يجب استخدام البيض الذي لم يمض على طرحه أكثر من 5 ساعات إلى 12 ساعة من الوقت، أما البيض الذي طُرح قبل يوم أو يومين فإنه يبقى صالحاً لعدد أقل من الأشهر. وضعت 20-30 بيضة قديمة (مضى عليها ستة أيام) في وعاء زجاجي، وهذه سنأكلها أولاً. أما البيض الأحدث، فإنني أضعه في وعاء كبير مطليّ بالمينا، ولن أضع من البيض ما زاد عمره عن 24 ساعة. 16 بيضة.

15/ 3/ 1940: صقيع شديد خلال الليل، والطرق مزلقة للغاية. اليوم شمس ودافئ إلى حد ما. تذوب الثلوج سريعاً، لكن معظم العشب ما يزال مغطى بالثلج. ظهرت بعض نباتات الأقحوان الأزرق. 16 بيضة.

16/ 3/ 1940: طقس جميل إلى حد ما. ذابت الثلوج بالكامل تقريباً. 19 بيضة. إجمالي هذا الأسبوع (5 أيام): 75.

17/ 3/ 1940: أمطرت معظم اليوم. كل شيء مبلل جداً الآن. تتبرعم الورود بشكل جيد. أخبرني ألفريد هاتشت أن الوقت لم يفت على زراعة سيقان توت العليق الجارية، على الرغم من أنها لن تنمو جيداً هذا العام. 16 بيضة.

18/ 3/ 1940: جفاف إلى حد ما. بعض قطرات المطر. حفرت بالشوكة قسماً من الأرض لصنع مساكن للبصل، ووضعت مادة السوبرفوسفات. بدأت بعض زهور المشور بالتبرعم الآن. لكن عدد النباتات التي لم تضرر فعلاً من الصقيع قليل جداً. 15 بيضة.

19/ 3/ 1940: رياح عاتية، وأمطار خفيفة بصورة متقطعة.

جهّزت صفّاً لزراعة الفول، وآخر للقرنبيط، لكن من المستحيل إيجاد تربة سطحية جيدة الآن. 16 بيضة.

20/ 3/ 1940: جفاف نوعاً ما، لكن مع بعض زخات الأمطار. حفرت قسماً آخر من الأرض، وأعددتُ مكاناً لزراعة توت العليق.

21/ 3/ 1940: جفاف أكثر يوماً بعد يوم، لكن ببطء شديد. هطلت بعض الأمطار مجدداً. قَزَزْتُ البطاطا التي تَلَفَ ثلثها على الأقل بسبب الصقيع. مع ذلك، إذا لم تتلف البقية، ستكفينا لأشهر عدة بمعدل استهلاكنا الحالي. حفرت قسماً آخر من الأرض. أزهرت نبتة أوبريسية صغيرة. وبعض العُنصل كذلك. وتفتّح النباتات المعمرة بكل نشاط. أصبح عدد البيض في الزجاج المائي حوالي 100.

16 بيضة.

22/ 3/ 1940: الطقس أجفَّ إلى حدّ ما، لكن كانت هناك بعض الأمطار. زرعت 3 (سيقان جارية) من توت العليق الأسود وجذرين من الراوند. وبدأت في تنظيف مشتل الفراولة. تفتّحت زهرتا زعفران زرقاء وبيضاء الآن. 13 بيضة.

23/ 3/ 1940: كأنها بداية طقس ربيعي لطيف. بدأ الخوخ الشوكي في التبرعم. وثمة سنابل مدلاة وأزهار مؤنثة على شجيرات. عثرت على ضفدعين يتزاوجان. لقد وضعت الضفادع بيوضها في معظم الأماكن، وأصبحت بعض البيوض في مراحل متقدمة من النمو. أحضرت عدداً منها إلى المنزل. لديّ بعض أزهار الربيع (وأزهار الربيع كثيرة الأزهار) في الحديقة لكنني لم أعثر عليها في الغابة، مع أن السيّد نيكولز، التي التقيناها⁽¹⁸⁾، وجدت عدداً قليلاً منها، إضافة إلى أزهار البنفسج. ولم تفتّح شقائق النعمان بعد. 18 بيضة.

25/ 3/ 1940: طقس لطيف معظم اليوم، مع ارتفاع نسبة الرطوبة في المساء. نظّفت مساحة قليلة من مشتل الفراولة. 15 بيضة. (بعثُ 30 بسعر 2 ش).

26/ 3/ 1940: تمطر من دون توقف طوال اليوم تقريباً، وبردٌ بالطبع.

18- التقيناها: يفترض أن إيلين كانت موجودة في عطلة نهاية الأسبوع - كان اليوم الرابع والعشرين يوم أحد.

تكوّنت الشراغيف التي أحضرتها إلى المنزل تقريباً، وبدأت تشقّ طريقها للخروج من بيوضها.

15 بيضة.

27/ 3/ 1940: أكثر صحواً. ما يزال نثر الحبوب غير ممكن. حفرت قليلاً من الأرض، ووضعت رماد الخشب على مشتل البصل. تكوّنت الشراغيف بالكامل تقريباً الآن، وبدأت تلوي أذيالها.

16 بيضة. بعث 20 بسعر 2 ش / 10 ب.

28/ 3/ 1940: صقيع حادّ أثناء الليل، لكن يبدو أنه لم يتسبّب بأيّ ضرر. اليوم صحو لكنه باردٌ قليلاً. نظّفت مساحة إضافية من مشتل الفراولة، وأعددت مشتل البصل، الذي يمكن نثر البذور فيه غداً. بدأت بعض الشراغيف في السباحة. ظهرت أولى أزهار النرجس في الحقل، لكن ليس في الحديقة بعد، على الرغم من أنها موجودة في بعض حدائق الآخرين. تبرعت 5 سيقان نسرین مطعّمة كنت قد غرستها من أصل 6.

20 بيضة.

29/ 3/ 1940: نثرت بذور البصل (3 صفوف من نوع جيمس كيبينغ). من المفترض أن تغطي أوقيتان من الحبوب مساحة 200 قدم لكنها لم تغطّ إلا 100، لا شك أنني نثرتها بكثافة أكثر من اللازم. اليوم بارد وغائم وعاصف، مع بعض الأمطار بعد الظهر.

17 بيضة.

30/ 3/ 1940: طقس ربيعي لطيف. نثرت بذور الجزر في صفٍّ واحد. انتهيت من إزالة الأعشاب الضارة عن الفراولة ووضعت بعض السماد. أصبحت تربة المكان الذي سأزرع فيه الفول صالحة تقريباً لنثر البذور. تفتّحت زهرة أو زهرتان من النرجس في الحديقة. أصبحت الأراضي، الممتدة من والينغتون إلى بالدوك، باستثناء مرج إينيس خلف المنزل، محروثة بالكامل الآن بفضل برنامج الدعم الحكومي.

19 بيضة. إجمالي هذا الأسبوع: 120 (25 دجاجة - ربما هذا رقمنا القياسي في عدد البيض).

31/ 3/ 1940: باردٌ بعض الشيء، ورياح عاتية طيلة اليوم. طلع عددٌ من أزهار الربيع، إلى جانب البنفسج الأبيض والأزرق، وبقلة الخطاطيف. ولا زهور برية أخرى. رأيت خروفاً مع حملين حديثي الولادة، وهي المرة الأولى التي أرى فيها حملاناً هذا العام. لاحظت أن بيض الضفادع الذي كان في البركة، وأخذت بعضاً منه الأسبوع الماضي، ما يزال في المرحلة نفسها، في حين نما الذي لديّ وأصبحت الشراغيف تسبح هنا وهناك. لا شك أن السبب هو اختلاف الحرارة.

18 بيضة.

1/ 4/ 1940: رياح عاتية جففت التربة إلى حدٍ كبير، لكن الطقس ربيعي لطيف في الصباح. غائم لكن من دون أمطار في المساء. تفتحت أزهار البنفسج بأعداد كبيرة في كل مكان. وسمعت لأول مرة هذا العام تغريد طيور القُبر، على الرغم من أن المرء يسمعه في وقتٍ أبكر من هذا في غالبية السنين الأخرى. بدأت طيور الحجل في التزاوج، بخلاف الغربان والنوارس. بدأت أزهار بعض التوليب في التشكل. وتفتحت نباتات العريية تماماً. لاحظت أن بعض الجزر الذي تركته على الأرض لم يتلفه الصقيع، على الرغم من أنني استخدمت معظمه في الثريد.

نثرت بذور الفول ووضعت بعضها في صندوق لملء الفراغات. نظّفت الأرض التي سأزرع فيها البازلاء والجزر الأبيض. وحفرت رقعة أخرى من الأرض.

17 بيضة.

2/ 4/ 1940: طقس لطيف معظم اليوم، لكن تساقطت أمطار غزيرة لمدة نصف ساعة تقريباً في المساء، وزخة مطر خفيفة في منتصف النهار. تشكل الأطراف على عددٍ قليل من السنابل البرية، وتفتحت بعض أزهار المثنور تقريباً. رأيت خفاشاً لأول مرة هذا العام. وتُخرج الأشجار المثمرة براعمها بكل قوة.

أعددت رقعة الأرض التي سأزرع فيها الأراضي شوكي، ويمكن بذره غداً إذا كان الطقس جميلاً. أزلت الحشائش الضارة عن مشتل كبير من الزهور.

15 بيضة. بعثُ 60 بسعر 2ش / 7ب (7ش بعد خصم العمولة).

3 / 4 / 1940: يبدو أنها أمطرت بغزارة خلال الليل الماضي. ورذاذ خفيف طيلة هذا الصباح. ثم صحو معظم فترة بعد الظهر. بذرت الأرضي شوكي على الرقعة الجديدة، وهي أرض كثيرة الأحجار لكنها قد تكون جيدة لهذا الغرض. واستخدمت 7 أرطال، أي بقي لديّ 7 أخرى. أزلت كومة التراب العاشب تحت شجرة البرقوق، حيث سأستخدم هذه الرقعة مشتلاً للكوسا الكبيرة. يهدل الحمام في كل مكان.

16 بيضة. بعثُ 20 بسعر 2ش / 6ب.

4 / 4 / 1940: رذاذ خفيف في وقت مبكر من هذا الصباح، ثم أصبح الجوّ مشمساً وعاصفاً، أمطرت لساعتين تقريباً في منتصف النهار ثم عاد مشمساً وعاصفاً. حفرت جزءاً آخر من الأرض. التربة مبللة للغاية مجدداً. وضعت نترات البوتاسيوم على نباتات الكراث والكراث الأندلسي على علّاتها. تظهر على أشجار الجوز أشياء صغيرة تشبه مخروط السرو ويفترض أنها أزهار ذكورية. زرعت بعض جذور عبّاد الشمس المعمّر التي أعطاني إياها السيّد هاتشت.

15 بيضة. بعثُ 20 بسعر 2ش / 6ب (؟ بائع الحليب).

5 / 4 / 1940: غائم لكن لا أمطار فعلياً. حفرت جزءاً آخر، وعزقت أرض الفراولة، وزرعت جذوراً أخرى من عبّاد الشمس.

15 بيضة.

6 / 4 / 1940: صقيع شديد في الليلة الماضية. ويوم مشمس ساكن وجميل، أصبح بارداً مجدداً هذا المساء. حفرتُ قسماً آخر من الأرض. لقد حسّن الصقيع من حال التربة بشكل ملحوظ. قطعت الأعشاب الضارة بين الكشمش والفراولة ووضعت بعض الجير. (دفعت لتيتلي 6ب مقابل 7-10 أرطال من الجير). بعد أن يدخل الجير في التربة يمكن أن أترك التربة لتستريح حتى يونيو، حيث سأزرع فيها خضار الشتاء. بذرت الكوسا الكبيرة واليقطين في أصائص. ملاحظة: الكوسا الكبيرة في الأصائص الأقرب إلى الطريق.

19 بيضة. واحدة مزدوجة. بعثُ أربعين بسر 2ش (سعرٌ مخفض).
إجمالي هذا الأسبوع: 115.

7 / 4 / 1940: صحو ودافئ معظم اليوم. جفّت الأرض إلى حدّ كبير.
تبرعم أشجار التفاح جيداً. انتهيت من حفر رقعة البطاطا والمكان الذي
سأزرع فيه البازلاء. لا شيء يجب حفره الآن باستثناء الرقعة التي وضعت
عليها الجير. التقطت كرة شعر بومة في الحقل، وهي كبيرة جدّاً، لذا قد يكون
يوم المخازن هنا مجدداً. تفتّحت نباتات العريّة تماماً.
13 بيضة.

8 / 4 / 1940: بارد وغائم ورذاذ خفيف جدّاً. لم تجفّ التربة تماماً، لذا
لا يمكنني نثر بذور البازلاء الآن. حفرت الرقعة التي عليها الجير، وتركتها
وعرة للغاية. يمكن أن تبقى هكذا لمدة شهرين. لا داع لحفر أيّ منطقة أخرى
بعد الآن. أعداد كبيرة من جذور اللبلاب في التربة، لكن لم ينمُ أيّ منها بعد.
يبدو أنها تأخرت أكثر من معظم الأعشاب المعمّرة. أزلت الأعشاب الضارة
عن أزهار لا تنسني.
17 بيضة.

9 / 4 / 1940: صحو لكنه بارد نوعاً ما. الأرانب البرية في طور التزاوج.
رأيت باشقين يتغازلان في السماء. بدّرت الجزر (من النوع القصير) والجزر
الأبيض، صفّ واحد لكل منهما. يمكن بذر البازلاء غداً.
16 بيضة.

10 / 4 / 1940: أمطار خفيفة جدّاً ليلة البارحة. اليوم بارد وعاصف.
بذرت البازلاء (الدفعة الثانية في الخامس والعشرين من الشهر).
17 بيضة. بعثُ 20 بسر 2ش، و20 بسر 2ش / 6ب (بائع الحليب).

11 / 4 / 1940: صقيع شديد الليلة الماضية. اليوم صافٍ وصحو ومشمس
لكنه ليس دافئاً تماماً. أصبحت التربة الآن أجفّ بشكل واضح. جززت
العشب على أفضل نحو يمكنني القيام به. وأزلت الأعشاب الضارة عن
مشتل الزهور عند الزريبة. غطّيت تربة الخطمية بسماد من الورق والقش
المتحلل. وزرعت 3 زهور قزمية من لؤلؤ الخريف (دفعْتُ 2ب للواحدة).

17 بيضة. أوقعتها فانكسرت جميعها. لم أتوقع أن تنكسر كلها من دون أن تسلم واحدة على الأقل، لكن هذا ما حدث.

نسيت أن أذكر أنه قبل يومين، عثر بيتر هولينغورث على عش طائر العقعق وفيه 3 بيضات، وعثر أحد رجال المزرعة على عش طائر أبو الحناء مع بيض كذلك. هذان هما أول عشين أسمع عنهما هذا العام، أما أنا فلم أعثر بنفسني على أي عش. تشبه بيوض العقعق بيوض الشحرور لكن لونها أغمق إلى حد ما مثل بيض الغداف، وليست أكبر من بيض الشحرور بكثير لكنها مدببة جداً.

12/4/1940: يبدو أنها أمطرت قليلاً خلال الليل، لكن جفت الأرض بعد الظهر. جمعت العصي من أجل أزهار لؤلؤ الخريف القزمية. وجهزت مكاناً لزراعة الكبوسين الغريب (بعد عشرة أيام من الآن)، أحرقت بعض القمامة، ووضعت سماداً سائلاً على المثور، ومشطت أرض البطاطا قليلاً. وهي ما تزال بشكل سيئ لكن يمكن نثر البذور عليها. وتبدو المساحة تتسع لحوالي 250-300 نبتة. لم أطلب إلا ستونين من البذور، لذا من الأفضل أن أطلب ستوناً آخر⁽¹⁹⁾.

رأيت شحروراً يجلس في عشه. يبدو أن لدى حمام الغابة أعشاشاً كذلك. لا أزهار برية بعد، باستثناء أزهار الربيع، والبنفسج وبقلة الخطاطيف. تنمو البراعم بشكل جيد جداً. وتظهر الأجراس الزرق في بعض الحداثق.

15 بيضة. بعث 20 بسعر 2 ش.

13/4/1940: ساكن وليس دافئاً جداً، وغائم لكن لا أمطار. بذرت الكرنب الأجعد وسافوي وكرنب بروكسل والخس الروماني والفجل. (لم أزرع البروكلي لأن البذور لدي من النوع المتأخر الذي يجب زراعته بين مايو ويونيو). إضافة إلى الكراث، والمثور الرمادي، وقفاز الثعلب. وغرست 20 نبتة خس روماني (دفعت ثمنها 4ب). لا أدري ما إذا كانت ستصمد - قد لا يحدث هذا إذا كان هناك صقيع شديد. وضعت غطاء من الخيش فوق النباتات. ونثرت بعض السماد (من متجر وولوورث، 6ب) على العشب. سيتحسن حال الأرض بعد زخة واحدة من المطر.

19 - 1 ستون = 14 رطلاً.

19 بيضة. إجمالي هذا الأسبوع: 114 (كُسِرَت 17 منها).

[على الصفحة المقابلة:] ترتيب النباتات في المشتل (بدءاً من فسائل الورود): كرنب أجعد، منشور رمادي، كرنب بروكسل، خس، سافوي، كراث، قفاز الثعلب، فجل، كلاركية.

14 / 4 / 1940: صحو وجاف، لكن ليس دافئاً جداً. مَشَطْتُ الرَّقْع الجرداء من الأرض ونثرت بعض بذور العشب. نَصَبْتُ الأسلاك من أجل التوت الأسود. بذرتُ الكلاركية (في المشتل). وأزلت بعض الأعشاب الضارة.

17 بيضة. بعثُ 44 بسعر 2 ش / 6 ب للعشرين.

15 / 4 / 1940: يبدو أنها أمطرت قليلاً الليلة الماضية. طقس اليوم متقلب جداً. كان معظم اليوم عاصفاً، مع ظهور الشمس لفترة قصيرة لكن لم يكن دافئاً، وهطلت بعض الأمطار. ثم ندفٌ من الثلج المخلوط بالمطر بعد الظهر، تلتها زخات قوية من البرد حوالي الساعة السادسة مساءً. مهدتُ العشب، ووضعت سماداً سائلاً على أزهار التوليب التي تتبرعم، وحضرت 3 مشاتل للكوسا الكبيرة.

17 بيضة.

16 / 4 / 1940: صقيع مجدداً في الليلة الماضية. مشمس معظم اليوم لكنه ليس دافئاً جداً. تساقطت بعض الثلوج بعد الظهر. طَلَعَت السنابل البرية، أو ما هو موجود منها. ويتفرّع بعض الكراث الأندلسي. زرعت 28 رطلاً من البطاطا (نوع ماجستيك). امتدت على 12 صفّاً أو أعطت حوالي 225 نبتة. ما تزال هناك مساحة لأربعة صفوف، لذا سأحضر 10 أرطال أخرى من البذور. كان عليّ خفض عدد البطاطا إلى النصف، وهو أمرٌ لا أحب القيام به، لكنها لم تكن قد نمت في الأصل بعد. ومن بينها نباتات غير صالحة أبداً. كما أن التربة ليست في أفضل حالاتها، لذا بعد أخذنا هذا الأمر في الحسبان كذلك، سيمرّ وقتٌ طويل على الأرجح قبل أن يظهر شيء. أصبح لديّ مكانٌ جاهزٌ لزراعة اللفت (مساحة لصقيين).

18 بيضة.

17 / 4 / 1940: صقيع في الليلة الماضية. اليوم ساكن ومشمس ودافئ إلى

حد ما. جززت العشب، أزلت بعض أسوأ أزهار الطَرَخْشَقُون، نثرت بعض بذور الكبوسين الغريب، جهّزت مكاناً لزراعة الكلاركية وغيرها. لاحظت أن مسحوق التبغ ليس فعالاً جداً في إبعاد العصافير عن البذور. فهناك سَمَن مع بقعة بيضاء على رأسه يدخل إلى الحديقة ويخرج منها طيلة الوقت. عندما يتمكّن المرء من تمييز بعض الطيور بعلامات مميزة، فإنه يكتشف أن لكل منها أسلوبه في الخفق، وأن الواحد منها يحوم دائماً حول البقعة نفسها. 16 بيضة. بعث 50 بسعر 3ش للعشرين.

18/ 4/ 1940: رياح عاتية وبرد قارس معظم اليوم. بعد الظهر، تساقطت الأمطار بغزارة حوالي الساعة، ثم أصبح الطقس دافئاً وساكناً. طلع النرجس، والزعر البري كذلك. بينما بدأت أزهار النرجس البري في الذبول قليلاً. نثرت بذور البَسِلَّة العطرة والكلاركية والقبس وعبّاد الشمس (قرمي)، كلّها في المكان نفسه الذي ستزهر فيه. أعدت وضع دعامات لبعض الورود، ولأجراس كانتربري كذلك. لا يمكن القيام بالكثير خارجاً في هذا الطقس البارد والرطب. 17 بيضة.

19/ 4/ 1940: يبدو أنها أمطرت بغزارة مجدداً خلال الليل الماضي. هذا الصباح غائم، وبعد الظهر ساكن ومشمس ودافئ إلى حد ما. عادت الأمطار هذا المساء، لكنها تشبه أمطار أبريل أكثر من سابقتها. رأيت سنونو لأول مرة بعد ظهر اليوم (اثنان). كان ذاك القريب منه سنونو أيضاً وليس خطأً. عادة ما أرى خطاف الرمال قبل جميع الأنواع الأخرى). هذا وقت متأخر أكثر من العادة، لكن ليس كما لو أنني رأيته بعد أسبوع آخر. بذرت مزيداً من عبّاد الشمس. ومهدت العشب. 19 بيضة.

20/ 4/ 1940: غائم لكنه ليس بارداً جداً. سمع بعض الناس صوت الوقواق هذا الصباح، لكنني لم أكن منهم. هطلت بعض الأمطار في منتصف اليوم. ما تزال أسوار النباتات جرداء تماماً. ويبدو القمح الشتوي بشكل جيّد في معظم الأماكن. طلع التوليب في بعض الحدائق. وتتكوّن الأزهار

على الكشمش الأسود. غرست 3 جذور ترمس (قد تنمو لكنها لن تُزهر هذا العام). اشترت 10 أرطال أخرى من بذور البطاطا (كينغ إدوارد، 2ش/ 3ب للستون الواحد). سمعت هذا الصباح بعد الساعة التاسعة صوت انفجار. ذكرت صحيفة هذا المساء أن انفجاراً حدث في مصنع للذخيرة في لندن في الوقت نفسه تقريباً، لذا لا بدّ أنه هو مصدر الصوت. مسافة الطريق إلى هناك حوالي 45 ميلاً، ولا تقلّ عنها كثيراً مسافة الخطّ المستقيم بين النقطتين.

14 بيضة. إجمالي هذا الأسبوع: 118.

ينمو البصل (المزروع في 29/ 3/ 1940) بصورة كثيفة، إضافة إلى بعض الجزر (المزروع في 30/ 3/ 1940)

21/ 4/ 1940: شمس ودافئ. أول يوم ربيعي حقيقي. بدأت تظهر أزهار الربيع العطرية. طلعت العنّاقية. وتشكّل الأزهار على نباتات لا تنسني. لا وجود للوقواق حتى الآن. زرعت إيلين وداع الربيع والفنطريون العنبري⁽²⁰⁾. ظهرت نبتة أو اثنتان من البازلاء (المزروعة في 10/ 4/ 1940)، لكن لم يظهر الفول بعد.

18 بيضة. بعث 68 بسعر 3ش/ 3ب للعشرين. (في الحقيقة، 50 بسعر 3ش/ 3ب للعشرين، و18 بسعر 2ش/ 9ب.

22/ 4/ 1940: شمس ودافئ جداً، لكنه عاصفٌ للغاية. في يوم مثل هذا يمكن رؤية أزهار التوليب وهي تفتّح، ويمكن ملاحظة التغيّر الذي يطرأ عليها كل بضع ساعات. زرعت لفتاً (صفيّ، أبيض)، وبازلّاء (نوع الأعجوبة الإنكليزية - إنه وقتٌ مبكّر بالنسبة للأنواع الأخرى، لكنني لم أنقع هذه البذور وهو ما يجعلها متأخرة بيوم أو يومين)، وباقي البطاطا (كينغ إدوارد). هذا يعني 16 صفاً يتكوّن الواحد منها من 20-25 نبتة، أي حوالي 350 نبتة. إذا نمت بشكل جيد سيكون الإنتاج حوالي 5 قنطارات.

طلع الخوخ الشوكي جزئياً في بعض الأماكن. وظهر عددٌ قليل من الأزهار على الخوخ الأمريكي. 18 بيضة.

23/ 4/ 1940: ساكن وغائم ودافئ. بعض قطرات الأمطار بعد الظهر. تفتّحت

20- صادف تاريخ 21 أبريل يوم الأحد، لذا كانت إيلين في الكوخ باعتبار أنها عطلة نهاية الأسبوع.

أزهار التوليب ولا تنسني والمنثور. بدأت تتكوّن حَبّات الكشمش وعنب الثعلب. وتفتّقت الأزهار على الخوخ والكمثرى (متأخرة جداً - بعد 3 أسابيع من الموعد الطبيعي في السنوات الأخرى). تجلس الغربان على أعشاشها. ونما الفول جيداً. زرعت 20 نبتة قرنبيط (من النوع الصغير على ما أعتقد).

13 بيضة (جمعتها حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر).

1940/4/24: مطر خفيف ومتواصل تقريباً منذ غسق البارحة حتى هذا المساء. نمت بذور متعددة من تلك التي زرعتها في العاشر والخامس عشر من الشهر. وظهرت الكلاركية التي زرعتها قبل أسبوع فحسب.

20 بيضة (قد يكون بعضها عائداً إلى يوم أمس).

1940/4/25: طقس ربيعي جميل. سمعت صوت الوقواق (لأول مرة). ينتشر عددٌ كبير من الذباب الصغير الآن. تفتّحت أزهار البرقوق تماماً. جززت العشب، حفرت أخدوداً للصفّ الثالث من البازلاء، وضعت قليلاً من السماد مجدداً على الفراولة. لم تعد هناك أعشاب حولها. عليّ أن أزيل العشب مرة أخرى فقط بعد أن يظهر اللبلاب والأعشاب السنوية، حينها سيكون بالإمكان نشر القش عليها ووضع الشباك فوقها. نتأ بعض الفول.

16 بيضة. بعثُ 20 بسعر 3ش/3ب (بائع الحليب).

1940/4/26: يوم جميل مجدداً. نتأت بذرة يقطين (مزروعة في 1940/4/6). وطلع الجزر المزروع في 1940/4/9، بخلاف الجزر الأبيض. تخلّصت من جميع نباتات الكرّاث باستثناء صفّ واحد، لأنها لم تكن جيدة على أيّ حال، وحفرت أخدوداً للفاصولياء الإسبانية. عزقت أرض الفراولة، ويبدو أن هناك عدداً قليلاً جداً من الحَبّات على شجيرات عنب الثعلب، قد يكون ذلك بسبب نقلها من مكان لآخر. الكشمش أفضل إلى حدّ ما.

14 بيضة.

1940/4/27: مطر خلال الليلة الماضية، وهذا الصباح صحو ودافئ نوعاً ما، مع بعض زخات المطر في المساء. ثمة على شجرة الخوخ الأمريكي عددٌ كبير من الأزهار. رأيت سرباً كبيراً، حوالي 100 طائر، تبين أنه حمام قمريّ، ووقف على أسلاك التلفون. يُفترض أنه سربٌ مهاجر ووصل الآن

فحسب. زرعت درّيتين من فم السمكة (باللونين الأحمر الغامق والذهبي) ودزينة من المنثور الرمادي (من مختلف الألوان). دفعت 8ب للذينة - ثمن غال جداً، لكن وقتٌ مبكّر نوعاً ما. ثمن كلورات الصوديوم الآن 10ب للرطل (قبل الحرب 8ب).

18 بيضة. بعثُ 10 بسعر 2ش/6ب للعشرين. إجمالي هذا الأسبوع: 117. يزهر الطَرَحْشَقُون، واللاميون كذلك.

28/4/1940: هطلت بعض الأمطار خلال الليلة الماضية. اليوم صحو ودافئ وساكن. ظهرت زهرة أو اثنتان من الكبوسين (مزروعة ذاتياً). ونبأ اللفت المزروع في 22/4/1940 الآن فحسب. ويحوم الذباب فوقه منذ الآن، وفوق شتلات كرنب بروكسل وغيرها. ظهر بعض الجزر الأبيض (المزروع في 9/4/1940). وظهرت نبتة أو اثنتان من الأرضي شوكي (المزروع في 3/4/1940) الآن كذلك. وضعت كلورات الصوديوم على الرقعة القاحلة إلى جانب شجرة الجوز. وبدأت ربط الأسلاك للفاصولياء، لكن لم يكن لدي وقتٌ كاف لإكمال الصفّ. زرعت دزينة من الخس الصغير للغاية، وغطّيته بالخيش للحماية. حاولت تقليل كثافة الكلاركية، لكنها صغيرة جداً ولا يمكن التعامل معها.

29/4/1940: أعتقد أنهت أمطرت قليلاً خلال الليل. غائم طيلة اليوم مع ضباب خفيف في بعض الأحيان يكاد يتحوّل إلى مطر، لكن الطقس ليس بارداً تماماً. أصلحت السياج لكن ليس بشكل كامل لعدم وجود أوتاد كافية. زرعت دزينة من الخس الأكبر حجماً الذي حصلت عليه من تيتلي (2ب للذينة). ونزعت الغطاء عن ذاك الصّغير. أطلقت سراح الشراغيف لأنني لا أعرف عدد الأيام التي سأغيبها. جززت العشب على نحو سريع. بدأ الكراث في الظهور. وبانت أزهار التفاح في بعض الحدائق. علمت أنه من المتعارف عليه محلياً أن هناك صقيعاً دائماً عند اكتمال القمر (أي في مايو)، فيزرع الناس نباتاتهم بناء على هذا الأساس.

15 بيضة.

خاتمة اليوميات المنزلية.

يوميات زمن الحرب

28 مايو 1940 - 28 أغسطس 1941

بعد الغزو الألماني لبولندا في 1 سبتمبر، أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا في اليوم الثالث من الشهر. وفي التاسع من سبتمبر، عرض أورويل خدماته للمساعدة في الجهود الحربية. اختفت رسالته لكن يتبين قيامه بذلك من خلال ردٍّ عُثر عليه من وزارة العمل والخدمة الوطنية يخبره بأنه جرى تسجيل اسمه في سجلّ مركزي مخصّص للمؤلفين والكتاب. لكن لا يبدو أنه استُدعي في أيّ يوم من الأيام. وعملت إيلين (في نوع من المفارقة) في دائرة الرقابة في وايت هول، وعاشت خلال أيام الأسبوع في منزل أخيها في غرينتش، وانضمت إلى أورويل في والينغتون خلال عطل نهاية الأسبوع. أمضى أورويل وقته في والينغتون يعتني بقطعة الأرض لديه، ويكتب ويراجع المقالات التي سيجمعها في كتاب في داخل الحوت (Inside the Whale)، الذي نشرته دار غولانكز في 11 مارس 1940. ومن بين هذه المقالات «تشارلز ديكنز» (Charles Dickens)، «المنشورات الأسبوعية للأولاد» (Boys' Weeklies)، والمقالة التي تحمل عنوان الكتاب (انظر، CW, XII, 20 pp. 115). كان يفكر في كتابة رواية طويلة تُنشر في 3 أجزاء، وأمضى منذ 30 يناير 1940 ستة أسابيع في غرينتش كان خلالها مصاباً بالإنفلونزا. تابع العمل في المراجعة لكنه كان يشعر بإحباط كبير لعدم مشاركته في خدمات الحرب بصورة جدية. وفي 1 مايو 1940، انتقل بصحبة إيلين إلى 18 دورست غاردنز بالقرب من ريجنت بارك. وفي 10 مايو، احتل الألمان هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ، ما أدّى إلى سقوط فرنسا وإجلاء دنكيرك.

كانت كلا يوميات زمن الحرب مكتوبتين بخطّ اليد في البداية لكن يبدو أنه جرت طباعتهما لاحقاً (في سبتمبر 1942)، ربما عن طريق إيلين. حدثت بعض عمليات الحذف أثناء الطباعة، وتمت الإشارة إليها عن طريق 4 إلى 6 نقاط متتالية - وهي عادة أورويل. لم يتم العثور على النسخة المكتوبة بخطّ اليد من يوميات زمن الحرب الأولى. كان لديه مشروع مع إينيز هولدن (1906-1974: مؤلفة وصحفية) لنشر يومياتهما باعتبارهما سجلاً لتلك الأزمة. لكن فشل هذا المشروع المشترك لأنها أرادت تغيير ما لم توافق عليه أو ما عدته مغلوطاً في يوميات أورويل. نُشرت يومياتها عام 1943 تحت عنوان كان الوضع مختلفاً في ذلك الوقت. وتذكّر أن غولانكز رفض نشر يوميات زمن الحرب التي كتبها أورويل لأنه كان يخشى من أن يشعر الناس بالإساءة. قدّمت إينيز هولدن ملاحظات سهّلت من تعيين بعض الأمور في الأعمال الكاملة ومن ثم في هذا الكتاب. بقي العنوان - يوميات زمن الحرب - كما كتبه أورويل.

شرع أورويل في كتابة هذه اليوميّات قبل أسبوع من استهلال مسيرته المهنية القصيرة بوصفه ناقداً مسرحياً وسينمائياً، وبعد يومين من بدء عملية إجلاء 338226 جندي من جنود بريطانيا وقوات الحلفاء من شواطئ دنكيرك. انتهت هذه العملية في 4 يونيو 1940. ودخلت القوات الألمانية باريس في 14 يونيو، وتمّ قبول الاستسلام الفرنسي في 22 يونيو.

توجد الهوامش في نهاية الصفحة التي تدلّ عليها. وثمة عددٌ من الإشارات المرجعية إلى يوميات الأحداث وصولاً إلى الحرب، وهي معلّمة بكلمة «الأحداث» إلى جانب التاريخ المناسب.

28/5/1940: هذا هو اليوم الأول الذي يتوقّف فيه إصدار ملصقات الجرائد بشكل مؤكّد... نصف الصفحة الأمامية من العدد الصادر مبكراً من ستار⁽¹⁾ مكرّسٌ لأخبار الاستسلام البلجيكي والنصف الآخر لأخبار تدور حول أن البلجيكيين يقاومون وأن الملك باقٍ معهم. لاشكّ أن هذا بسبب

1- كانت هناك في ذلك الوقت ثلاث صحف لندنية مسائية هي: ستار، إيفنينغ نيوز، إيفنينغ ستاندرْد؛ لم تستمرّ منها إلا الأخيرة؛ وأعدادها ما تزال تُنشر.

نقص الأوراق. ومع ذلك، فإن ستّ صفحات من أصل ثمان من عدد ستار الصادر في وقتٍ مبكرٍ مخصصة للسباقات.

في الأيام الماضية، لم تكن هناك أخبار حقيقية ومن الصعب استنتاج ما يحدث بالفعل. الاحتمالات الظاهرة هي: (1) أن الفرنسيين كانوا على وشك القيام بهجوم مضاد من الجنوب فعلاً. (2) أنهم كانوا يأملون في القيام بذلك لكن القاذفات الألمانية جعلت تركيز الجيش في نقطة معينة أمراً مستحيلاً. (3) أن القوات في الشمال كانت واثقة من قدرتها على الصمود، وسرى اعتقادٌ بأنه من الأفضل عدم شنّ هجوم مضاد حتى يُنهك الجيش الألماني نفسه. أو (4) أن الوضع في الشمال كان في الواقع ميئوسٌ منه ولم يكن أمام القوات هناك إلا شقّ طريقها نحو الجنوب عبر القتال، أو الاستسلام، أو أن يتمّ القضاء عليها، أو الهروب عبر البحر، وقد تُكابّد خسائر فادحة في هذه العملية. يبدو الآن الخيار الوحيد الممكن هو الرابع. تتحدّث البلاغات الرسمية الفرنسية عن تمّتين الخط على طول السوم وإين، كما لو أن القوات المعزولة في الشمال لم تكن موجودة. آمل، مهما تكن فظاعة الأمر، أن تتقطّع القوات الاستكشافية البريطانية⁽²⁾ إلى أشلاء قبل أن تستسلم.

يتحدّث الناس أكثر قليلاً عن الحرب، لكن قليلاً جداً. وكما هو الحال دائماً، من المستحيل أن تسمع أيّ تعليقٍ عنها في الحانات وما إلى ذلك. في الليلة الماضية، ذهبنا أنا وإيلين إلى الحانة لسماع أخبار الساعة التاسعة. لم تكن النادلة ستدير الراديو لو لم نطلب منها ذلك، وفي الظاهر، لم يكن أحدٌ يستمع⁽³⁾.

29/5/1940: لا يصل المرء إلى الأخبار الرئيسة هذه الأيام إلا عن طريق جمع التلميحات والإشارات. كان الأمر الأكثر إثارة ليلة أمس هو أن أخبار التاسعة سبقها برنامجٌ لإضحاك المستمعين (جيد جداً) قدّمه دَف

2- كانت هذه القوات في فرنسا في الوقت الذي سقطت فيه فرنسا بيد الألمان.

3- يقول أورويل في إدخاله ليوم 15 أبريل 1941 إنه ذهب بصحبة إيلين إلى الحانة لسماع أخبار التاسعة - لذا يبدو واضحاً أنه لم يكن لديهما راديو. وصلاً متأخرين قليلاً فساًلاً النادلة عمّا قيل في الأخبار. لم تكن تعرف وأخبرتُهما أنها لم يسبق لها أن أدارت الراديو لأن لا أحد يستمع.

كوبر⁽⁴⁾، للتخفيف من حدة الوضع، وأن تشرشل قال في خطابه إنه سيتحدث عن الوضع مجدداً في بداية الأسبوع المقبل، وأن على المجلس أن يستعد لمواجهة «أنباء مظلمة وخطيرة». من المفترض أن يعني هذا أنهم سيحاولون الانسحاب، لكن لا أحد يعرف ما إذا كانت «الأنباء المظلمة» تعني خسائر فادحة، أم استسلام قسم من القوات الاستكشافية، أم ماذا. سمعت الأخبار في الوقت المستقطع بين فصول مسرحية «رفيعة المستوى» في مسرح تورنر⁽⁵⁾. أصغى الجمهور باهتمام أكبر بكثير مما سيكون عليه الحال في الحانة.

تقول إيلين إن الناس في دائرة الرقابة حيث تعمل يكذبون الصحف «الحر» كلها معاً وينظرون إلى تريبيون⁽⁶⁾ على أنها في الفئة نفسها مع ديلي ووركر⁽⁷⁾. مؤخراً عندما صدر أمرٌ بمنع تصدير ديلي ووركر وأكشن⁽⁸⁾، سألتها أحد زملائها في العمل، «هل تعرفين هاتين الصحيفتين، ديلي ووركر وأكشن؟ الشائعات المتداولة: هي أن بيفربروك⁽⁹⁾ قد أرسل منذ تعيينه 2000 طائرة إضافية إلى السماء مروراً بعنق الزجاجة. وأنه من المقرر أن تبدأ الغارات الجوية، ربما على لندن، في غضون يومين. وأن خطة هتلر لغزو إنكلترا هي استخدام الآلاف من القوارب السريعة التي يمكنها تجاوز حقول الألغام. وأن

4- ألفريد دَف كوبر (Alfred Duff Cooper) (1890-1954؛ لقب فيكونت نوريتش، 1952): كان سياسياً محافظاً ودبلوماسياً ومؤلفاً. أصبح الرئيس السوري لليمين الوطني، بعد استقالته من منصب وزير البحرية في إثر خلاف مع تشامبرلين حول ميونخ. عيّنه تشرشل وزيراً للإعلام في مايو 1940. للاطلاع على سيرته في وقت لاحق، انظر يوميات زمن الحرب، هامش 1942/3/22.

5- كتب أورويل مراجعة لمسرحية أودري لوكاس بعنوان صورة لهيلين في تايم آند تايد في الثامن من يونيو. وكان من بين تعليقاته: «ثمة بعض الحوارات الجيدة في المسرحية، لكن تنظيم المسرح في غاية السوء». انظر CW, XII, p. 181.

6- صحيفة اشتراكية أسبوعية، كان يحرقها حينئذ ريموند بوستغيت، ساهم أورويل فيها بعددٍ من المراجعات والمقالات.

7- صحيفة الحزب الشيوعي اليومية في بريطانيا.

8- مجلة اتحاد الفاشيين البريطاني.

9- في مايو، عيّنه تشرشل ماكس أيتكن، بارون بيفربروك الأول (1879-1964)، ومالك الصحف الكندي، وزير إنتاج الطائرات. كان نشيطاً في عمله على الرغم من أنه كان مثيراً للجدل. أصبح في وقت لاحق وزير الإنتاج الحربي. وكان قد شغل في عام 1918 منصب وزير الإعلام.

هناك نقصاً حاداً في البنادق (هذا الإشاعة من مصادر عدة). وأن معنويات مشاة الخطّ من الجنود الألمانين العاديين منخفضة للغاية. وأنه في وقت العمليات النرويجية، كانت المعلومات لدى مكتب الحرب ناقصة للغاية حتى أنهم لم يكونوا على علم بأن الليالي النرويجية أقصر، واعتقدوا أن القوات التي ستضطرّ إلى النزول في وضوح النهار سيؤمّن لها الظلام الغطاء اللازم.

30/5/1940: القوات الاستكشافية البريطانية تنسحب من دنكيرك. من المستحيل معرفة عدد الذين قد يتمكنون من الهروب، بل عدد الموجودين هناك فعلاً. كان هناك حوارٌ في الإذاعة البارحة أجراه كولونيل عائدٌ من بلجيكا، ولسوء الحظ لم أتمكن من سماعه، لكن مما قاله إيلين يتبين أنه كانت هناك مداخلات من المذيع نفسه لإعلام الجمهور بأن الجيش تعرّض للخذل: 1- من الفرنسيين (من خلال عدم قيامهم بهجوم مضاد)، و2- من السلطات العسكرية داخل البلد نفسه، من خلال عدم تجهيزهم بصورة جيدة. ليس هناك أيّ ذكر في الصحافة حول الاتهامات المتبادلة مع الفرنسيين، وكان دَف كوبر قد حدّر في برنامجه الإذاعي قبل يومين من هذا الأمر تحديداً ... تبدو خريطة اليوم كما لو أن الفرقة الفرنسية في بلجيكا تضخّي بنفسها لتأمين هروب القوات الاستكشافية البريطانية.

يقول بوركيناو⁽¹⁰⁾ إن إنكلترا هي حتماً في المرحلة الأولى من الثورة الآن. وتعليقاً على هذا، روى كونولي⁽¹¹⁾ أنه كانت هناك مؤخراً سفينة قادمة

10- د. فرانز بوركيناو (Dr. Franz Borkenau) (1900-1957): عالم اجتماع وكاتب سياسي نمساوي، ولد في فيينا، وكان عضواً في الحزب الشيوعي الألماني منذ 1921 حتى 1929. نُشر كتابه علم اجتماع الفاشية في توبينغن عام 1933، وهو العام الذي هاجر فيه بعد وصول النازية إلى السلطة. ونشر كتاب باريتو (1936) في سلسلة علماء الاجتماع الحديثين. راجع أورويل كُتب ساحة الحرب الإسبانية (انظر 2-51، CW، XI)، الأممية الشيوعية (CW، XI، 4-202) والعدوّ الشمولي (CW، XII، pp. 158-60). وتوفي بوركيناو في زيورخ. لمحادثاته مع أورويل أثناء عملية دنكيرك، انظر تالياً، 6/6/1940.

11- سيريل كونولي (Cyril Connolly) (1903-1974): كان مع أورويل في مدرسة سانت سيريان الإعدادية وفي إيتون. التقيا مجدداً عام 1935 بعد أن راجع كونولي أيام بورمية وكان مساهماً في عددٍ من النشاطات الأدبية لا سيما في مجلة هورايزن، التي حرّرها في الوقت الذي كان أورويل يكتب فيها. المقتطفات التي تتعلق بأورويل في كتابه أعداء الوعد في Orwell Remembered pp. 32.

من شمال فرنسا وعلى متنها لاجئون وعدد قليل من الركاب. وكانت غالبية اللاجئين من الأطفال الذين كانوا في حال رهيبة بعد تعرّضهم لإطلاق النار من الرشاشات وما إلى ذلك. وكان من بين الركاب السيدة _____⁽¹²⁾، التي حاولت دفع نفسها إلى مقدمة الطابور للصعود على القارب، وعندما أمروها بالعودة إلى الخلف، صاحت بغضب: «هل تعرف من أنا؟»، أجاب الموظف: «لا يهتمني من أنت، أيتها العاهرة اللعينة. يمكنك أخذ دورك في الطابور». مثير للاهتمام إن كان صحيحاً.

ليس هناك أدنى اهتمام بالحرب حتى الآن. ومع ذلك، تظهر الانتخابات الفرعية، وردود الفعل على استدعاء الرجال للخدمة، وما إلى ذلك، ما يشعر به الشعب. يبدو مستحيلاً أن يدركوا أنهم في وضع خطر، على الرغم من وجود سبب وجيه للاعتقاد بأن محاولة لغزو إنكلترا قد تحدث في غضون أيام، والصحف كلّها تتحدّث عن هذا. لن يدركوا شيئاً حتى يشاهدوا القنابل وهي تتساقط. ويرى كونولي أنهم سيصابون حينها بالذعر، لكني لا أظن ذلك.

31/5/1940: ذهبت البارحة لرؤية مسرحية دينيس أوغدن النزل المسالم (The Peaceful Inn). من أطفه الأعمال. والمثير للاهتمام هو أنه على الرغم من أن المسرحية ظهرت على المسرح عام 1940 إلا أنها لا تنطوي على أي إشارة مباشرة أو غير مباشرة إلى الحرب⁽¹³⁾.

أدهشني العدد القليل للرجال الذين تمّ استدعاؤهم حتى الآن. كقاعدة عامة، لا وجود لأي شخص يرتدي البزة الرسمية في الشوارع أبداً... توضع الأسلاك الشائكة أمام عدد من النقاط الاستراتيجية، مثل تمثال تشارلز الأول في ميدان ترافلغار... سمعت من أطراف عدة أن هناك نقصاً في البنادق، لذا لا بدّ أن يكون الأمر صحيحاً.

1/6/1940: ذهبت الليلة الماضية إلى واترلو وفيكتوريا لأحاول

12- مجهولة الهوية. قد لا يمثل عدد الفراغات التي استخدمها أورويل عدد حروف الاسم الأصلي الذي يقصده.

13- نُشرت مراجعته مع مراجعة صورة لهيلين، CW, XII, p. 180. حيث رأى أورويل أنه من المستحيل أخذ مشاكل شخصيات المسرحية على محمل الجدّ.

الحصول على أي أخبار عن [إيريك]⁽¹⁴⁾. أمرٌ مستحيل، بالطبع. فالرجال الذين عادوا إلى الوطن لديهم أوامر بعدم التحدث إلى المدنيين ويتم نقلهم بعيداً عن محطات القطار في أسرع وقتٍ ممكن. وفي الواقع، لم أرَ إلا عدداً قليلاً من الجنود البريطانيين، أي من القوات الاستكشافية البريطانية، لكن كانت هناك أعدادٌ كبيرة من اللاجئين البلجيكيين أو الفرنسيين، وبعض البحارة، بما في ذلك قليل من العاملين في القوات البحرية. بدأ اللاجئون في الغالب من نوع البائعين وأصحاب الدكاكين، وكانوا في حال صحية جيدة، ويحملون بعض الأمتعة الشخصية. كان مع إحدى العائلات ببغاء في قفص كبير. وإحدى اللاجئات كانت تبكي، أو على حافة البكاء، لكن بدت على معظمهم معالم الحيرة التي سببتها الحشود والغربة العامة. وكان هناك جمهور غفير من المتفرجين عند محطة فيكتوريا، حيث تعيّن على الشرطة دفعه إلى وراء للسماح للاجئين وغيرهم بالوصول إلى الشارع. جرى استقبال اللاجئين بصمت بينما كان البحارة بجميع أشكالهم يهتفون بحماسة. وسارع ضابط بحري بالزي الرسمي ومعه بعض المعدات العسكرية إلى الحافلة وهو يتسم ويمسك قبّعته من الجانبين بينما كانت النساء تصيح نحوه بأصوات عالية وترت على كتفيه.

رأيت سرية من جنود البحرية يسرون عبر المحطة للالتحاق بالقطار الذاهب إلى تشاتم. لقد أدهشتني لياقتهم الجسدية العالية ومظهرهم الرائع،

14- «إيريك»: وهو الاسم الذي كان يعرف به شقيق إيلين بلير المحبوب للغاية، لورنس فردريك أوشوغنسي، واسم «إيريك» هو اختصار لاسمه الثاني. لكن أورويل لا يذكر اسمه في اليوميات بل يضع مكانه أربعة خطوط صغيرة. كان بارعاً في جراحة الصدر والقلب، وفاز بأربع منح دراسية ودرس الطب في جامعة درم وبرلين. كان أستاذاً يدرّس تعاليم جون هنتر في الجراحة في الكلية الملكية للجراحين، 1933-1935. وحاز عام 1937 جائزة ميدالية هنتر التي تمنح كل ثلاث سنوات للعمل البحثي في جراحة الصدر، وحصل في السنة المقبلة على شهادة تكريم وشهادة شرفية لأطروحة قدّمها في جراحة القلب. قدّم إضافته على الجراحة الصدرية (1937) لساوربروخ وتعاون مع اثنين آخرين في 1939 في العمل على مرض السّل الرئوي. انضم إلى فيلق الجيش الطبي الملكي عند اندلاع الحرب وقُتل أثناء اهتمامه بالجرحى على شواطئ دنكيرك. كان برتبة رائد في ذلك الوقت ولم يكن يتجاوز السادسة والثلاثين (من النعوة المذكورة في ذا تايمز، 8 يونيو 1940). كانت زوجته، غوين، طبيبة أيضاً. وتركت وفاته أثراً بالغاً على إيلين؛ انظر 136، 105-06، George Orwell: A Personal Memoir, pp. 105-06, 136. Tosco Fyvel.

وطريقة خبط الأرض بأقدامهم ومشيتهم الممتازة، أعادني هذا كله إلى عام 1914 عندما كنت أرى جميع الجنود عمالقة بالنسبة إليّ.

تزعّم صحف الصباح أن أربعة أخماس أو ثلاثة أرباع القوات الاستكشافية البريطانية تمّ إجلاؤها. وتظهر الصور، التي ربما اختيرت لهذا الغرض أو أنها مزيفة، الرجال في حال صحية جيدة مع معداتهم السليمة إلى حدّ ما.

2/6/1940: من المستحيل معرفة عدد رجال القوات الاستكشافية الذين عادوا إلى الوطن، لكن البيانات التي تظهر في صحف عدة تشير إلى أنهم حوالي 150 ألف رجل وأن العدد الذي وصل إلى بلجيكا في الأصل كان 300 ألف. ولا إشارة إلى عدد الفرنسيين الذين كانوا معهم. وثمة تلميحات في الصحف كذلك إلى أن الهدف قد يكون هو الاحتفاظ بدنكيرك بدلاً من الجلاء عنها بالكامل. سيكون هذا مستحيلاً تماماً دون تخصيص عددٍ هائل من الطائرات لتلك المنطقة تحديداً. لكن إذا كان قد تمّ بالفعل إجلاء 150 ألف رجل، فإنه من المفترض أن يكون بالإمكان إجلاء مزيد من القوات بأعداد أكبر. أصبح من المتوقع دخول إيطاليا في الحرب في أيّ وقت بعد الرابع من يونيو، وقد يكون ذلك مع عرض للسلام لإيجاد ذريعة لتدخلها... ثمة توقع عام بحدوث بعض المحاولات الآن لغزو إنكلترا، ولو كان ذلك مجرد نوع من التضليل في الوقت الذي تسعى فيه ألمانيا وإيطاليا للقضاء على فرنسا... يؤمن كثيرون، ومن ضمنهم دي فاليرا⁽¹⁵⁾، بإمكانية حدوث إنزال في إيرلندا. لم يبدأ الحديث عن هذه الفكرة إلا مؤخراً، مع أنها كانت بديهية منذ البداية.

حشود يوم الأحد المعتادة هنا وهناك، أناسٌ يتجولون، يركبون الدراجات، ينزّهون كلابهم، ومجموعات من الشباب تتسكّع عند زوايا الشوارع، ولا وجود لأيّ إشارة تدلّ عليها تعابير وجوههم أو ما يمكن الاستماع إليه من أحاديثهم على أن هؤلاء الناس يدركون أنهم قد يتعرضون لغزو في الأسابيع القليلة القادمة، على الرغم من أن جميع صحف الأحد تخبرهم اليوم بذلك. ولقيت النداءات المتكررة لإجلاء الأطفال عن لندن استجابة ضعيفة للغاية.

15- إيمن دي فاليرا (Eamon de Valera) (1882-1975): زعيم سياسي إيرلندي، كان في ذلك الوقت رئيس حكومة الدولة الإيرلندية الحرة. وأصبح رئيساً لها عام 1959.

من الواضح أن السبب هو: «لم تحدث الغارات الجوية في المرة الماضية، إذن لن تحدث هذه المرة أيضاً». ومع ذلك، سيتحلى هؤلاء الناس بالشجاعة الكافية في الوقت المناسب إذا تمّ إخبارهم بما عليهم فعله فحسب.

تحليل تقريبي للإعلانات في العدد الحالي من صحيفة بيبول⁽¹⁶⁾ - تتألف الصحيفة من 12 صفحة⁽¹⁷⁾ - 84 عموداً. شكّلت الإعلانات، من بينها، 26 عموداً ونصفاً تماماً (أكثر من الربع). وهي مقسمة على النحو التالي:

الطعام والشراب: $5\frac{3}{4}$ عمود.

الأدوية المسجلة: 9 وثلاث.

التبغ: 1.

القمار: 2 وثلاث.

الأزياء: $1\frac{1}{2}$.

متفرقات: $6\frac{3}{4}$ عمود.

من بين تسعة إعلانات للطعام والشراب، ستة لكماليات غير ضرورية. من بين 29 إعلاناً للأدوية، 19 إعلاناً ينطوي إما على نوع من الاحتياي (مثل علاج الصلغ وغيره)، أو على نوع من الأذية (مثل أملاح كروشن وعقار بايل بينز المقوي)، أو الابتزاز (معدة طفلك بحاجة إلى المغنيسيا). ويجري منح حق التسويق لبعض الأدوية على الرغم من الشكوك التي تحوم حولها. ومن بين 14 إعلاناً متفرقاً، 4 للصوابين، 1 لمستحضرات التجميل، 1 لمنتجع لقضاء العطلات، و2 إعلانات حكومية، أحدها إعلان كبير للادّخار الوطني. ولا تنتهز إلا ثلاثة إعلانات فرصة وجود حرب من بين جميع فئات الإعلانات.

3/6/1940: من رسالة من ليدي أوكسفورد⁽¹⁸⁾ إلى ديلي تلغراف حول

اقتصاديات الحرب:

16 - صحيفة مشهورة تصدر يوم الأحد.

17 - تمّ تقليص عدد الصفحات إلى 6 في 1 يوليو؛ انظر تالياً 1/7/1940.

18 - مارغوت أسكويث (Margot Asquith) (1864-1945): وهي أرملة هربرت هنري أسكويث، إيرل أوكسفورد وأسكويث، ورئيس الحكومة بين 1906 و1916.

«لم يعد هناك الكثير من سبل الترفيه بعد أن هُجرت معظم منازل لندن الآن... على أي حال، تخلص غالبية الناس عن طهاتهم وأصبحوا يعيشون الآن في الفنادق».

على ما يبدو، لا شيء أبداً يمكن أن يعلم هؤلاء الناس بأنه ما يزال هناك نسبة 99٪ أخرى من السكان.

6/6/1940: توقعنا أنا وبوركيانو أن هجوم هتلر التالي سيكون على فرنسا، لا إنكلترا، واتضح أن كلينا على حق. ويرى بوركيانو أن عملية دنكيرك أظهرت بشكل حاسم أنه ليس بمقدور الطائرات هزيمة السفن الحربية إذا كانت مع هذه الأخيرة طائراتها الخاصة. الأرقام التي جرى الحديث عنها هي 6 مدمرات وحوالي 25 قارباً من الأنواع الأخرى فُقدت في عملية إجلاء قرابة 330 ألف شخص. من المفترض أن عدد الأشخاص الذين تم إجلاؤهم صحيح، وحتى لو ضاعفنا عدد السفن المفقودة⁽¹⁹⁾ فإنها لن تعدّ خسارة كبيرة أمام مثل هذه المهمة الكبيرة، آخذين بعين الاعتبار أن الظروف كانت ملائمة للطائرات إلى أبعد حد.

يعتقد بوركيانو أن خطة هتلر هي القضاء على فرنسا والمطالبة بالأسطول الفرنسي بوصفها جزءاً من شروط السلام. بعد ذلك سيكون احتلال إنكلترا عن طريق القوات المنقولة عبر البحر أمراً ممكناً.

إعلان ضخّم على أحد جوانب الحافلة: «الإسعاف الأولي في وقت الحرب، للحفاظ على الصحة والقوة والجاهزية، علكة ريغلي».

7/6/1940: على الرغم من أن ملصقات الصحف محظورة⁽²⁰⁾ الآن، إلّا أن المرء كثيراً ما يراها معروضة عند بائعي الصحف. يبدو أن هناك

19- كانت هذه أرقاماً صحيحة. على الرغم من خسارتهم معظم معداتهم، تمّ إجلاء 198 ألف جندي بريطاني و140 ألف جندي فرنسي بصورة أساسية وبلجيكي. ومن بين السفن الحربية المعنية وعددها 44، تمّ إغراق 6 وتدمير 19. إلى جانب إخلاء حوالي 220 ألف جندي من موانئ نورماندي وبريتاني.

20- تدلّ كلمة «محظورة» ضمناً على الرقابة؛ حيث كانت تلك الملصقات (أي لوحات إعلان بائعي الصحف) ممنوعة لمجرد المحافظة على المواد الخام وتقليل المواد المستوردة، وبالتالي توفير مساحة شحن أكبر.

عملية إحياء للملصقات القديمة وإعادة استخدامها، حيث يمكن استخدام تلك التي تحتوي عناوين مثل «غارات سلاح الجو الملكي على ألمانيا» أو «خسائر ألمانية فادحة» في جميع الأوقات تقريباً.

8/6/1940: في خضم معركة مخيفة يُقتل فيها، على ما اعتقد، الآلاف من الرجال كل يوم، يتكوّن لدى المرء انطباع بأنه ليس هناك أخبار جديدة. الصحف المسائية هي نفسها تلك الصباحية، والصباحية هي نفسها التي صدرت في الليلة السابقة، والإذاعة تكرر ما يكتب في الصحف. أما بالنسبة إلى مصداقية الأخبار، فيبدو أن الكتمان منتشرٌ بصورة أكبر من الكذب الصريح. إذ يرى بوركيانو أن الدور الذي لعبته الإذاعة هو في جعل الحرب صادقة بصورة نسبية، وأن الكذب الواضح والوحيد حتى الآن هو الادعاءات الألمانية بشأن غرق السفن البريطانية. من المؤكد أنها ادعاءات من محض الخيال. حيث ذكرت مؤخراً إحدى الصحف المسائية التي كانت تتابع التصريحات الألمانية أن الطرف الألماني قد ادّعى أنه أغرق خلال عشرة أيام 25 بارجة حربية، أي أكثر بعشر بارجات من تلك التي كانت لدينا في أيّ وقتٍ مضى.

قال لي ستيفن سبندر مؤخراً: «ألا تشعر بأنه كان بإمكانك خلال العشر سنوات الماضية أن تتنبأ بالأحداث بشكل أفضل مما تنبأت به الحكومة؟»، لم يكن أمامي إلا تأكيد ما قاله. يتعلّق جزء من المسألة بآلا تعميك المصالح الطبقية، أي إن كلّ من ليست لديه مصلحة مادية بإمكانه أن يرى على الفور الخطر الاستراتيجي الذي يهدد إنكلترا عقب السماح لألمانيا وإيطاليا بالسيطرة على إسبانيا، في حين أن عدداً كبيراً من اليمينيين، بل ومن الجنود أصحاب الخبرة الواسعة، لم يستوعبوا هذه الحقيقة الواضحة للغاية. لكنني عندما أقول إن الناس الذين يشبهوننا يفهمون الوضع بشكل أفضل من أولئك الخبراء المزعمين لا يعني امتلاك أيّ قدرة على التنبؤ بأحداث معينة، بل هي القدرة على فهم نوعية العالم الذي نعيش فيه. على أيّ حال، لقد علمت منذ عام 1931 (يقول سبندر إنه قد عرف هذا منذ عام 1929) أن المستقبل لا بدّ سيكون كارثياً. لم يكن بمقدوري القول بالضبط ما الحروب أو الثورات التي كانت ستحدث، لكنني لم أتفاجأ بحدوث أيّ منها. كنت أعرف منذ عام 1934 أن الحرب بين إنكلترا وألمانيا قادمة، وعرفت منذ 1936 أن مسألة

اندلاعها أمر محتم⁽²¹⁾. كنت أشعر باقترابها في داخلي، ولم تخدعني مطلقاً
 ثرثرة دعاة السلام من جهة وجمهور الجبهة الشعبية، الذين كانوا يظهرون
 خشيتهم من شنّ بريطانيا حربٍ ضد روسيا، من جهة أخرى. وعلى نحوٍ
 مشابه، لم أتفاجأ عند حدوث بعض الفضائع مثل حملات التطهير الروسية،
 فدائماً ما كنت أشعر بأن هذا الأمر - ليس هذا في حدّ ذاته، وإنما شيءٌ من
 هذا القبيل - جزء لا يتجزأ من الحكم البلشفي. يمكنني أن أشعر به في أديمهم.
 من كان ليصدّق قبل سبع سنوات أن وينستون تشرشل سيكون لديه
 مستقبل سياسي من أيّ شكل من الأشكال. قبل عام، كان كرييس⁽²²⁾ صبيّ
 حزب العمال المشاكس، الذي طرده بل ورفض أن يسمع دفاعه. ومن جهة
 أخرى، لقد كان بالنسبة إلى المحافظين عنصراً «أحمر» خطيراً. الآن هو سفير
 لدى موسكو، وصحافة بيفربروك هي التي تقود موجة الاستهجان عقب
 تعيينه. من المستحيل أن نعرف الآن ما إذا كان هو الرجل المناسب لهذا
 المنصب. إذا أصبح الروس على استعداد للوقوف في صفّنا، فإنه الرجل
 المناسب فعلاً، لكن إذا حافظوا على عدائيتهم لنا فسيكون من الأفضل لو
 أرسلنا رجلاً غير معجّب بالنظام الروسي.

10/6/1940: سمعت توّاً، على الرغم من أن الخبر ليس في الصحف،
 أن إيطاليا أعلنت الحرب... قوّات التحالف تنسحب من النرويج، قيل إن
 السبب هو أن بالإمكان استخدامها في مكان آخر وأن نارفيك أصبحت بعد
 احتلالها عديمة الفائدة للألمان. لكن في الواقع، لن تكون نارفيك ضرورية
 لهم حتى قدوم الشتاء، وهي لن تكون ذات فائدة عظيمة بكل الأحوال طالما
 أن النرويج لم تعد محايدة، كما أنه لم يكن عليّ الاعتقاد أن لدى الحلفاء
 قوّات كافية في النرويج لصنع فرق كبير. قد يكون السبب الحقيقي هو عدم
 التفريط بالسفن الحربية.

عادت إليّ هذا المساء ذكرى تلك الحادثة مع سائق سيارة الأجرة

21- انظر «وطني، أيمينيّاً كان أم يساريّاً»، عنوان المقالة الذي يستند إلى عنوان مقالة ستيفن ديكيتير
 «وطني، أمحقّاً كان أم مخطئاً»، 1816.

22- سير ستافورد كرييس؛ انظر الأحداث، 2/7/1939، هامش 82.

في باريس عام 1936 بوضوح شديد، وكنت سأكتب شيئاً عنها في هذه اليوميات. لكني الآن أشعر بحزن بالغ ولا أستطيع الكتابة عنها. يتفكك كل شيء. وتجعلني كتابة مراجعات الكتب في مثل هذا الوقت أتلو من الألم، بل ويغضبني أن تكون إضاعة الوقت بهذا الشكل ما تزال مسموحة. قد ينتج عن المقابلة مع مكتب الحرب يوم السبت شيء ما، إذا كنت ذكياً في التزييف حتى أتجاوز الطبيب. وفي اللحظة التي أصبح فيها في الجيش، فإنني أعلم بالمقارنة مع الحرب الإسبانية أنه سيكون عليّ التوقف عن الاهتمام بالأحداث العامة. أما في الوقت الحاضر، فإنني أشعر بمثل ما شعرت في 1936 عندما كان الفاشيون يتقدمون باتجاه مدريد، بل أسوأ بكثير. لكني سأكتب عن سائق سيارة الأجرة في وقت آخر من الأوقات⁽²³⁾.

12/6/1940: تجولنا أنا وإيلين في الليلة الماضية في سوهو لنرى حقيقة الضرر الذي لحق بالمحلات الإيطالية كما زعمت التقارير. يبدو أن الصحف قد بالغت في وصف الأمر لكننا رأينا فعلاً 3 محلات نوافذها محطمة. من جهة أخرى، سارعت غالبية المحلات في الإعلان عن نفسها أنها «بريطانية». حيث كانت الملصقات تغطي كل زاوية من دكان البقال الإيطالي، غيناري، وطبع عليها «هذه المنشأة بريطانية بالكامل». بينما أعاد «دار المعكرونة»، وهو متجر متخصص بالمواد الغذائية الإيطالية، تسمية نفسه «متجر الطعام البريطاني». وأعلن متجر آخر أنه سويسري، بل ووضع مطعم فرنسي لافتة كتب عليها أنه بريطاني. والمثير للاهتمام هو أن جميع هذه اللافتات لا بد أنها طبعت مسبقاً ليتم استخدامها عند الحاجة... على الرغم من فظاعة هذه الحملات على أصحاب المتاجر الإيطالية، إلا أنها ظاهرة مثيرة للاهتمام، لأن الشعب الإنكليزي، أي، نوعية الناس التي من المحتمل أن تنهب المتاجر، لا يكثر ثون عادة بالسياسة الخارجية بشكل

23- كتب أورويل عن حادثة سائق سيارة الأجرة في كما أنشاء، 42، 15 سبتمبر 1944. باختصار، كان رحلته قصيرة جداً بحيث كان سائق الأجرة غاضباً للخروج «عن طابور السيارات من أجل أجرة لا تساوي في العملة الإنكليزية أكثر من ثلاثة بنسات» ثم ازداد غضبه لأن أورويل لم تكن لديه «فكة». فحصلت بينهما «مشاجرة من المستوى القذر» جعلتني أشعر بغضب شديد في تلك اللحظة ثم بقليل من الحزن والاشمئزاز بعدها. وفكرت لماذا على الناس أن تتصرف بهذا الشكل؟». للاطلاع على القصة الكاملة، انظر 3-402، CW, XVI.

عفويّ. لا أعتقد أن مثل هذه الأمور كانت موجودة أثناء الحرب الحبشية، كما لم تَمَسَّ الحرب الإسبانية عامة الشعب. ولم يكن هناك أيّ تحرّك شعبي ضدّ الألمان المقيمين في إنكلترا قبل هذا الشهر أو الشهرين الماضيين. لا بدّ أن إعلان موسوليني الحرب بهذا الشكل القذر من دون أيّ رحمة للناس في هذا الوقت قد أثر أيضاً في الأشخاص الذين بالكاد يقرؤون الصحف عادة.

13/6/1940: ذهبت بالأمس إلى مؤتمر مجموعة متطوعي الدفاع المحلي⁽²⁴⁾ الذي عقد في قاعة اللجنة في ملعب لورد... لا بدّ أن المرة الأخيرة التي كنت فيها في ملعب لورد كانت في مباراة إيتون وهارو عام 1921. شعرت في ذلك الوقت بأن الذهاب إلى جناح اللاعبين، دون أن أكون عضواً في نادي ماريلبون للكريكت⁽²⁵⁾، كان أمراً أشبه بالتبول على المذبح، وعرفت بعد سنوات عدة أنها كانت على ما يبدو مخالفة قانونية يمكن محاكمتك عليها.

لاحظت أن أحد الملصقات التي تدعو المهندسين العسكريين إلى الالتحاق بالجيش، وعليه قدم تدوس على الصليب المعقوف مع عبارة «دُس عليه»، مأخوذة من أحد ملصقات الحكومة في الحرب الإسبانية، أي إن الفكرة مأخوذة منه. إنه مبتذلٌ ومصنوع بشكل مضحك بالطبع، لكنه يدلّ بشكلٍ أو بآخر على أن الحكومة بدأت تظهر استعداداً للتعلّم.

حصل المرشح الشيوعي في الانتخابات الفرعية في دائرة بو⁽²⁶⁾ على 500 صوت تقريباً. وهذا رقم قياسي جديد من حيث الانخفاض على الرغم من أن أصحاب القمصان السود غالباً ما حصلوا على أصواتٍ أقل (150 تقريباً في إحدى المرات). لكنه أمرٌ مثير للاهتمام لأن بو كانت مقعد

24- متطوعو الدفاع المحلي. عرفوا لاحقاً باسم الحرس الوطني. انضمّ أورويل في 12 يونيو إلى ما أصبح سرّية «C»، كتيبة مقاطعة لندن الخامسة، وسرعان ما جرت ترقّيته إلى رتبة رقيب، وأسندت إليه مهمة توجيه عشرة أشخاص آخرين. وكان أورويل جدياً للغاية في تأدية المهام المسندة إليه. انظر Crick, pp 396-401.

25- نادي ماريلبون للكريكت: الهيئة التي كانت تسيطر آنذاك على لعبة الكريكت الوطنية والدولية.

26- إحدى دوائر الطبقة العاملة في الطرف الشرقي من لندن.

لانسبورى⁽²⁷⁾ وربما كان من المتوقع أنها تضمّ عدداً كبيراً من دعاة السلام. بكل الأحوال، كان عدد المصوّتين منخفضاً بشكل عام.

14/6/1940: من المؤكد أن الألمان في باريس الآن، قبل يوم واحد من الموعد المحدد. يمكن أخذ هذا الأمر على أن هتلر ذاهبٌ إلى فرساي لا محالة. لما لا يزرعون فيها الألغام ويفجّرونها أثناء وجوده هناك؟ احتلّت القوات الإسبانية طنجة، ومن الواضح أن الهدف هو السماح للإيطاليين باستخدامها قاعدة. ربما يكون احتلال المغرب الإسباني من المغرب الفرنسي سهلاً في هذا الوقت، ومجرّد فكرة احتلاله، إلى جانب المستعمرات الإسبانية، ووضع نيجرين⁽²⁸⁾ مثلاً أو شخص يشبهه ليشكّل نوعاً من الحكومة البديلة، ستكون ضربة قاصمة لفرانكو. لكن حتى الحكومة البريطانية الحالية لن تفكّر أبداً بالقيام بمثل هذا الأمر. لم يعد المرء قادراً على التخيّل أن بإمكان حكومات الحلفاء أخذ زمام المبادرة.

أشعر دائماً وأنا أعبر محطات قطارات الأنفاق بالغيثان من الإعلانات، والوجوه السخيفة المحملقة والألوان الصارخة⁽²⁹⁾، والنضال المحموم لحثّ الناس على إهدار الجهد والمادة عبر استهلاك الكماليات عديمة النفع أو العقاقير الضارة. كم هو حجم الهراء الذي ستمسحه هذه الحرب من الوجود، لو أننا نستطيع الصمود طوال فترة الصيف. الحرب ببساطة هي قَلْبٌ للحياة المتحضرة، شعارها هو «كُن أيها الشرّ خيراً لي»⁽³⁰⁾، وكثير من الخير في الحياة الحديثة هو في الواقع شرٌّ بحيث يمكن أن نسأل ما إذا كانت الحرب في المحصلة مؤذية فعلاً.

27- جورج لانسبورى، من دعاة السلام المتحمسين؛ انظر الأحداث، 11/8/1939، هامش سياسة الحزب.

28- خوان نيجرين: رئيس حكومة إسبانيا الأسبق؛ انظر الأحداث، 2/8/1939، هامش سياسة الأحزاب.

29- للاطلاع على كره أوروبيل الشديد لمثل هذه «الملصقات الإعلانية»، التي تعرض وجوهاً حمقاء مبتسمة بعرض ياردة وبلون وردي مثل لون الخنزير، انظر فلتبّقى الزنبقة مرفوعة، الذي نُشر قبل أربع سنوات؛ مثلاً، CW, IV, pp. 14, 16.

30- ميلتون، الفردوس المفقود، الكتاب الرابع، السطر 110.

15/6/1940: خطر بيالي، الآن فحسب، التساؤل ما إذا كان سقوط باريس يعني نهاية ألباتروس لايرري⁽³¹⁾، كما أفترض. إذا حدث ذلك، فسأكون قد خسرت 30 £. لا يمكن التصديق أن الناس ما يزالون يعلقون أهمية على العقود والأسهم والحصص وسياسات التأمين طويلة الأجل، في أوقات مثل هذه. الشيء المعقول الذي يمكن فعله الآن هو اقتراض المال يمته ويسرة وشراء السلع الصلبة. قبل وقتٍ قصير، استفسرت إيلين عن شروط استئجار شراء ماكينات الخياطة ووجدت أن اتفاقياتهم تمتد على مدار عامين ونصف. كان «ب.و»⁽³²⁾ يقول إن يونيتي ميتفورد⁽³³⁾، إلى جانب محاولتها إطلاق النار على نفسها أثناء وجودها في ألمانيا، ستلد طفلاً عن قريب. عند ذلك، صاح رجلٌ صغير ذو وجه مجعد، لا أتذكر اسمه: «لا يمكن أن يفعل الفوهرر شيئاً مثل هذا!».

16/6/1940: تشير صحف هذا الصباح بشكل واضح وعقلاني إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تقوم بأيّ تحرّك إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية، أي إنها لن تعلن الحرب، وهو ما يهّم في الواقع. فإذا لم تشترك الولايات المتحدة في الحرب، لن تكون هناك سيطرة كافية على العمل أو العمّال لتسريع إنتاج الأسلحة أبداً. وهذا ما كان الحال عليه في الحرب الأخيرة، حتى عندما كانت الولايات المتحدة أحد أطراف القتال.

31- ألباتروس لايرري: تعهّدت ألباتروس كونتيننتال لايرري بنشر الصعود إلى الهواء في القارة الأوروبية. انظر الأحداث، 4/8/1939، متّوعات، 1. ونصّ العقد على أن يصدر الكتاب قبل أغسطس 1940. لكن بعد وقوع باريس في يد الألمان في 14 يونيو، صدر مرسوم يمنع بيع الكتب البريطانية المنشورة بعد عام 1870، وبالتالي لم يتمّ نشر هذا الطبعة من الكتاب.

32- «ب.و»: فيكتور ويليام (بيتر) واتسون (1908-1956): شاب غنيّ قرر، بعد كثير من السفر، في حوالي العام 1939، أن يكرّس حياته للفنون، وأصبح شريكاً مؤسساً مع صديقه سيريل كونولي لمجلة هورايزن، التي مولها وأمدّها بجميع المواد اللازمة في قسم الفنون. كان عام 1948 واحداً من مؤسسي معهد الفنون المعاصرة. وكان معجباً دائماً بكتابات أورويل. انظر كتاب مايكل شيلدن، أصدقاء الوعد: سيريل كونولي وعالم «هورايزن» (1989).

33- يونيتي فالكيري ميتفورد (Unity Valkyrie Mitford) (1914-1948): الابنة الرابعة للورد ريدسديل الثاني، كانت عاشقة لهتلر منذ أن التقته أول مرة عام 1934. تمّ إحضارها في يناير 1940 إلى إنكلترا من ألمانيا بعد معاناتها من جروح ناجمة عن إطلاقها النار على نفسها. عاشت بعدها في عزلة ولم تكن حاملاً.

من المستحيل حتى الآن معرفة ما يجب القيام به في حال هجوم ألمانيا على إنكلترا. الشيء الوحيد الذي لن أفعله هو الزواج، على أي حال، إلى مكان أبعد من إيرلندا، إذا افترضنا أن هذا ممكن. إذا بقي الأسطول سليماً وتواصلت الحرب من أمريكا والدول التابعة للتاج البريطاني، يجب على المرء أن يبقى حياً إذا أمكن، وفي معسكرات الاعتقال إذا لزم الأمر. وإذا سقطت الولايات المتحدة الأمريكية بدورها، يكون الخيار الوحيد أمامنا هو القتال حتى الموت، لكن على المرء قبل أي شيء آخر أن يقاتل حتى الموت وهو يشعر بالرضا بعد قتل شخص آخر أولاً.

تحدثت بالأمس إلى «م»⁽³⁴⁾، أحد الأعضاء اليهود في مفزرتي التابعة لمتطوعي الدفاع المحلي، وقلت إنه إذا مرّت الأزمة الحالية فسيكون هناك تمرّد داخل الحزب المحافظ ضدّ تشرشل ومحاولة لخفض الأجور مرة أخرى. فقال إنه في هذه الحال ستكون هناك ثورة، «أو إنه على الأقل يأمل بذلك». «م» صاحب مصنع، وأعتقد أنه ثريٌّ إلى حدّ ما.

1940/6/17: استسلم الفرنسيون. يمكن توقع حدوث هذا من البتّ الإذاعي البارحة، وفي الحقيقة كان ينبغي توقعه عندما فشلوا في الدفاع عن باريس، وهي المكان الوحيد الذي كان من الممكن فيه صدّ الدبابات الألمانية. من الناحية الاستراتيجية، يدور كلّ شيء الآن حول الأسطول الفرنسي الذي لا أخبار عنه حتى الآن...

إثارة كبيرة اليوم بعد الاستسلام الفرنسي، يمكن الاستماع إلى الناس في كلّ مكان يتحدثون حول الموضوع. العبارات المعتادة «الحمد لله على سلاح البحرية لدينا». جنديّ إسكتلندي حاصلٌ على أوسمة شرف من الحرب الأخيرة، نصف سكران، يلقي خطاباً وطنياً يبدو أنه ينال إعجاب الركّاب في إحدى عربات مترو الأنفاق. وإقبال كبير على الصحف المسائية اليوم بحيث كان عليّ القيام بأربع محاولات قبل الحصول على واحدة منها. في هذه الأيام عندما أكتب مراجعة، فإنني أجلس إلى الآلة الكاتبة

34- قد يكون مايكل، صاحب مصنع الألبسة الصغير الذي ذكره أورويل في يومياته في 9/9/1940.

وأطبعها عليها مباشرة. قبل الآونة الأخيرة، بالأحرى، قبل ستة أشهر ماضية، لم أكن أفعل هذا، بل وكنت سأقول إنه ليس بمقدوري القيام به. جميع ما كتبته تقريباً كان بعد محاولتين على الأقل، وكتبي ككل بعد ثلاث - أما محاولات كتابة المقاطع الفردية فقد تصل إلى 5 أو 10 محاولات. الأمر الآن ليس أنني اكتسبت مهارة في القيام بذلك، بل لأنني ببساطة لم أعد أهتم، طالما أن العمل سيمرّ من الرقابة ويدرّ لي بعض المال. إنه تدهورٌ سببه المباشر هو الحرب.

حشد غفير اليوم أمام دار كندا، فقد كنت ذاهباً للاستفسار عن بعض الأمور، لأن «غ»⁽³⁵⁾ تفكّر في إرسال طفلها إلى كندا. باستثناء الأمهات، فإنهم لا يسمحون لأي شخص بين ستة عشر وستين عاماً بالمغادرة، وذلك خوفاً من تدافع الناس برعب.

20/6/1940: ذهبت إلى مكتب [نيو ستيتسمان]⁽³⁶⁾ لأرى ما الاتجاه الذي سيسلكونه بخصوص الدفاع عن الوطن. كان «ك»⁽³⁷⁾، وهو الرجل صاحب الكلمة الآن هناك، ضد اتجاه «سلّحوا الشعب» وقال إن مخاطره تفوق مزاياه المحتملة. فإذا وجدت إحدى القوات الغازية الألمانية السكان مسلّحين قد ترتكب أعمالاً وحشية بحقهم، وستروّع السكان كلية وتجعلهم يستسلمون. وأضاف أنه من المخاطرة التعويل على شجاعة الناس العاديين وضرب مثلاً بالفوضى التي حدثت في غلاسكو عندما دخلت دبابة إلى

35- «غ»: غوين أو شوغنسي: وهي سلفة إيلين. في المراحل المبكرة من الحرب، دعمت الحكومة مخططاً لإجلاء الأطفال إلى كندا والولايات المتحدة الأمريكية. وذهب لورنس، ابن غوين، الذي كان يبلغ تسعة عشر شهراً من العمر في يونيو 1940، إلى كندا على واحدة من السفن الأخيرة التي نقلت المهجرين قبل أن يتم إغراق سفينة الإجلاء، سيتي أوف بيناريس، في المحيط الأطلسي. انظر أيضاً يوميات 25/7/1940.

36- تبدو نيو ستيتسمان هي الأكثر احتمالاً هنا، على الرغم من أن اليوميات احتوت على خمس مسافات فارغة صغيرة.

37- على الأرجح أنه ريتشارد كروسمان (Richard Crossman) (1907-1974)، باحث ومفكر وصحفي وسياسي يساري، كان مساعد محرر ذا نيو ستيتسمان، 1938-1955، ومحرراً لها، 1970-1972. وكان عضواً في البرلمان عن حزب العمال، 1945-1970؛ ووزير الإسكان والحكومة المحلية، 1964-1966، ووزير الصحة والأمن الاجتماعي، 1964-1970.

المدينة وفرّ الجميع على نحوٍ في غاية الجبن. غير أن الظروف كانت مختلفة لأن الناس في تلك الحالة كانوا غير مسلحين ومدرّكين، كما هي العادة في الصراع الداخلي، أنهم يقاتلون والحبال تلتفّ حول أعناقهم... قال «ك» إنه اعتقد أن تشرشل، على الرغم من أنه رجل جيّد إلى حد ما، كان غير قادر على القيام بالشيء الضروري وتحويل هذا إلى حرب ثورية، ولهذا السبب كان يحمي تشامبرلين وشركاءه وتردّد في إقحام الأمة كلها في الصراع. لا أعتقد طبعاً أن تشرشل يرى الأمور بالصورة نفسها التي نراها عليها نحن، لكنني لا أعتقد أنه سيتردّد في القيام بأيّ خطوة (مثل تكافؤ المداخل أو استقلال الهند) يرى أنها ضرورية للانتصار في الحرب. من الممكن اليوم بالطبع أن ينتج عن الجلسة السرية ما قد يكون كافياً لإخراج تشامبرلين وشركائه إلى الأبد. سألت «ك» ما الذي يأمله من هذا، وردّ لا شيء على الإطلاق. لكنني أتذكر أنه في اليوم الذي بدأ فيه البريطانيون إخلاء ناموسوس⁽³⁸⁾، سألت بيفان وستراوس⁽³⁹⁾ اللذين كانا قد جاءا تَوّاً من المجلس، ما الذي كانا يأملانه من إزاحة تشامبرلين عن كرسيه، فقال الاثنان لا شيء أبداً كذلك. ومع ذلك، بعد أسبوع أو نحو ذلك، كانت قد تشكّلت الحكومة الجديدة⁽⁴⁰⁾.

أصبح الاعتقاد بوجود خيانة في القيادة العليا شائعاً إلى حدّ أنه قد يصبح خطيراً... أعتقد شخصياً أن مثل هذه الخيانة الواعية لا توجد إلّا في العنصر المؤيد للفاشية عند الطبقة الأرستقراطية، وربما في قيادة الجيش. ولا شك أن التخريب والسذاجة غير المتعمدين اللذين أوصلانا إلى هذا

38- لواء المشاة البريطاني رقم 146، الذي هبط في ناموسوس في الترويج على الساحل الذي يبعد حوالي 300 ميل عن أوسلو نحو الشمال، في 16-17 أبريل 1940. وانسحب في 2-3 مايو. بينما غادرت آخر قوات الحلفاء الترويج في 9 يونيو.

39- للاطلاع على أنيرن بيفان، عضو البرلمان العمالي، انظر الأحداث، نهاية إدخال 28/8/1939. وفي عام 1949 قال أرويل لصديق له: «لو أنني أستطيع أن أكون مساعد بيفان، سرعان ما كنا سنجعل هذه البلاد تقف على أقدامها».

ج. ر. ستراوس (G. R. Strauss) (1901-1993)، حصل على لقب نبيل لا يتوارث، (1979): عضو برلمان عمالي ومدير مشترك لمجلة تربيون.

40- سقطت حكومة تشامبرلين في 10 مايو 1940، وتشكّلت بعدها حكومة ائتلافية بقيادة ونستون تشرشل. وضمّ تشرشل تشامبرلين إلى حكومته بصدر رحب.

الوضع، مثل التعامل الغبي مع إيطاليا وإسبانيا، هما مسألة أخرى. يقول «ر. ه»⁽⁴¹⁾ إن جميع العساكر العائدين من دنكيرك الذين تكلم معهم اشتكوا من سلوك ضباطهم، قائلين إن الضباط غادروا بسياراتهم وتركوهم يواجهون الموقف وحدهم، وغيرها من الأمور. دائماً ما تُقال هذه الأشياء بعد الهزيمة وقد تكون صحيحة أو لا تكون. يمكن التحقق منها عن طريق النظر إلى لوائح الضحايا، بعدما تُنشر كاملة، في حال نُشرت في الأصل. لكن ليس من السيئ قول هذا النوع من الأشياء، بشرط ألا تؤدي إلى حالة من الذعر المفاجئ، لأننا بحاجة ماسة إلى إيجاد أساس طبقي جديد. ففي الجيوش الجديدة، لا بد أن تشكّل الطبقة المتوسطة غالبية الضباط، وذلك ما حصل فعلاً، على سبيل المثال، في الميليشيات الإسبانية، لكن المسألة مسألة هجر البليمية⁽⁴²⁾. وينطبق الأمر نفسه على متطوعي الدفاع المحلي. علينا في ظلّ ضغوط الحالة الطارئة تفويض البليمية إذا كان لدينا وقت، لكن الوقت هو كلّ شيء⁽⁴³⁾.

خطر لي البارحة: كيف يمكن لإنكلترا التي تمتلك واحداً من أصغر الجيوش بالعالم أن يكون لديها هذا العدد الكبير من الكولونيالات المتقاعدين؟

لاحظت أن جميع مثقفي «اليسار» الذين التقيتهم يعتقدون أن هتلر

41- ر. ه: رينر هينستال (Rayner Heppenstall) (1911-1981): روائي وناقد ومؤرخ للجرائم ومنتج في إذاعة «بي بي سي». أنتج نسخة إذاعية من عمل أورويل مزرعة الحيوان وكلفه بإعداد مسرحيته الإذاعية رحلة البجمل، 29 مارس 1946 (انظر CW, XVIII, pp 201-179). سكن مع أورويل في شقة عام 1935 (لم يكونا على وفاق دائماً) لكنهما بقيا أصدقاء مدى الحياة. يحتوي كتابه الغائبون الأربعة (1960) على ذكرياته عن أورويل (reproduced in Orwell Remembered, pp15-106).

42- البليمية: كلمة مستمدّة من اسم الكولونيل بليمب، وهي شخصية كرتونية رسمها ديفيد لو أول مرة عام 1934، وأصبحت ترمز إلى التمسك بالقديم والتفاخر ورفض الجديد. [الترجمة]

43- «تفويض البليمية»: كان هذا مصدر اهتمام متكرر لدى أورويل. انظر، على سبيل المثال: يوميات زمن الحرب، 23/8/1940؛ «الحرس الوطني وأنت» CW, XII, pp. 309-12؛ «لا تدعوا الكولونيل بليمب يدمّر الحرس الوطني»، CW, XII, pp. 362-5؛ مراجعة الحرس الوطني من أجل الانتصار!، CW, XII, pp. 387-9؛ «رسالة لندن»، CW, XII, pp. 474-5.

إذا وصل إلى هنا سيتكلف عناء قتل الناس من أمثالنا وستكون لديه قائمة طويلة جداً من الفئات غير المرغوب فيها. ويقول «ك»⁽⁴⁴⁾ إن هناك تحركاً لتدمير سجلات الشرطة الخاصة بنا (لا شك أنها لدينا جميعاً) في سكوتلند يارد⁽⁴⁵⁾. ثمة من يأمل في ذلك! الشرطة هي نفسها من ستذهب إلى هتلر بمجرد أن تتأكد من انتصاره. لو أننا نصمد بضعة أشهر فحسب، فإننا سنرى في غضون عام الميليشيا الحمراء تقيم في الرّيتز⁽⁴⁶⁾، ولن أندesh فعلاً إذا رأيت تشرشل أو لويد جورج على رأسهم.

أفكر دائماً في جزيرتي في هيرديس⁽⁴⁷⁾، التي أعتقد أنني لن أملكها أبداً ولا حتى أراها. يقول كومبتون ماكينزي إن معظم الجزر ما تزال غير مأهولة بالسكان إلى الآن (ثمة 500 جزيرة، 10 ٪ منها فقط مسكونة في الأوقات العادية)، ويتوفر الماء على معظمها إلى جانب قطعة من الأرض الصالحة للزراعة، والتي يمكن أن يعيش المعز عليها. ووفقاً لما يقوله «ر. ه»، إن امرأة استأجرت جزيرة في هيرديس لأنها أرادت الهروب من الغارات الجوية فكانت أول ضحايا هذه الغارات، عندما أسقط سلاح الجو الملكي قنبلة هناك عن طريق الخطأ. جيد إذا كان الخبر صحيحاً.

كانت أول غارة جوية على بريطانيا العظمى في الليلة قبل الماضية. قُتل أربعة عشر شخصاً، وقيل إنه تمّ إسقاط سبع طائرات ألمانية. تعرض الصحف صوراً لثلاث طائرات ألمانية مدمرة، لذا قد يكون الخبر صحيحاً.

1940/6/21: لا أخبار حقيقية. أرى من صحف الأمس أنه جرى

44- ليس معروفاً بالضبط. قد يكون ريتشارد كروسمان مجدداً (انظر هامش 27 آنفاً) أو سيريل كونولي. اقترحت إينيز هولدن أن يكون كريستوفر هوليس أو رجلاً غامضاً يدعى كارتير، لم يلتق به أحد من أصدقاء أوروبيل قط.

45- انظر «رسالة لندن»، CW, XII, p. 355.

46- انظر «وطني، أيمينيّاً كان أم يساريّاً»، CW, XII, pp 72-269.

47- هذه أول إشارة إلى حلم أوروبيل بالعيش في جزر الهيرديس، وهو ما سيتحقق عام 1945، عندما يستأجر بارنهيل على جزيرة جورا. قارن رؤية وينستون سميث حول «البلد الذهبي» في ألف وتسعمئة وأربع وثمانون، CW, IX, pp. 129-130؛ انظر أيضاً مراجعة أوروبيل لكتاب جزيرة بريست، CW, XII, pp. 190-1.

انتخاب شياب⁽⁴⁸⁾ رئيساً لمجلس باريس البلدي، وقد يكون ذلك تحت ضغط ألماني. هذا يضع حدّاً الآن للادعاء بأن هتلر صديق الطبقات العاملة، وعدوّ البلوتوقراطية وما إلى ذلك.

جرى البارحة أول تدريب عمليّ لفصيلنا التابع لمتطوعي الدفاع المحلي. كانوا رائعين فعلاً، 3 أو 4 فقط من المجموعة كلها (حوالي ستين رجلاً) ليسوا جنوداً كباراً في السن. وكانت علامات الإعجاب بادية على وجود بعض الضباط الذين حضروا، على ما أعتقد، للسخرية.

22/6/1940: لا أخبار حقيقية بعد عن الشروط التي عرضتها ألمانيا إلى فرنسا. يقال إنها «معقّدة جدّاً» بحيث تتطلب مناقشات مطولة. أعتقد أن بالإمكان الافتراض أن ما يحدث بالفعل هو أن الألمان من جهة وبيتان⁽⁴⁹⁾ وشركاءه من جهة أخرى يعملون مطوّلاً من أجل التوصل إلى صيغة تحثّ القادة الفرنسيين في المستعمرات والبحرية على الاستسلام. ففي الواقع، لا سلطة لهتلر على هذه المناطق إلّا من خلال الحكومة الفرنسية... أعتقد أننا تسرّعنا عندما افترضنا أن هتلر سيفزو إنكلترا الآن، في الحقيقة كان هذا التوقع عامّاً جدّاً بحيث يمكن الاستخلاص منه تقريباً أنه لن يفعل هذا... لو كنت مكانه، لكنت زحفت نحو إسبانيا، استوليت على جبل طارق ثم صفّيت شمال أفريقيا ومصر. إذا كان لدى البريطانيين قوّة متغيّرة من حوالي ربع مليون شخص، فإن الخطة الأنسب ستكون نقلها إلى المغرب الفرنسي، ثم الاستيلاء على المغرب الإسباني على حين غرة ورفع العلم الجمهوري. وسيكون

48- جان شياب (Jean Chiappe) (1878-1940): رئيسٌ لشرطة باريس من كورسيكا، 1927-1934، كان مؤيداً للفاشية ومسؤولاً عن اتخاذ تدابير قمعية للغاية ضد اليسار. وصفه إلبوت بول، مشيراً إلى إقالته في 2 فبراير 1934، بأنه «واحد من رؤوس عصاة الكاغولاردس التابعة لبيتان، وهي جماعة مقنّعة تتآمر على تأسيس ديكتاتورية فاشية» (شارع ضيق، 1942، فصل 24). لقراءة ما كتبه أورويل عن وفاة شياب، انظر اليوميات تالياً، 1/12/1940.

49- هنري فيليب بيتان (Henri Philippe Pétain) (1856-1951): نجح في الدفاع عن فيردان عام 1916، وهو ما جعله بطلاً قومياً، وتمّ تعيينه «مارشال فرنسا» عام 1918. أصبح رئيس وزراء في عام 1940، أثناء خسارة فرنسا وتقطيع أوصالها على يد الألمان، وترعّم حكومة فيشي في المنطقة المحتلة حتى نهاية الحرب. تمّت محاكمته بتهمة التواطؤ مع النازيين وحكم عليه بالإعدام، لكن الرئيس ديغول خفف الحكم إلى الحبس الانفرادي مدى الحياة.

بالإمكان إحكام السيطرة على المستعمرات الإسبانية الأخرى من دون مواجهة الكثير من المتاعب. لكن للأسف، لا أمل في حدوث أي شيء من هذا. يبدو أن الشيوعيين يتأرجحون عائدين إلى موقف معادٍ للنازية. التقطت صباح هذا اليوم منشوراً يشجب «خيانة» فرنسا على يد بيتان وشركائه، على الرغم من أن هؤلاء الناس قبل أسبوع أو أسبوعين كانوا مؤيدين شبه صريحين لألمانيا.

24/6/1940: شروط الهدنة الألمانية كما كان متوقعاً... المثير للاهتمام في الموضوع كله هو مدى تفكك النمط التقليدي للولاءات والشرف. وما يدعو إلى السخرية هو أن بيتان هو صاحب العبارة (في فيردان) «لن يمرّوا»، الشعار الذي استخدم لوقتٍ طويل ضد الفاشية. قبل عشرين عاماً، أي شخص فرنسي يوقع مثل هذه الهدنة فإنه سيكون إما من اليساريين المتطرفين أو من دعاة السلام المتطرفين، وحتى في ذلك الوقت كانت ستكون هناك مخاوف. أما الآن، فإن الناس الذين يغيّرون مواقعهم في منتصف الحرب فعلياً هم وطنيون محنكون. بالنسبة إلى بيتان، ولافال⁽⁵⁰⁾، وفلاندين⁽⁵¹⁾ وشركائهم، لا بدّ أن الحرب كلها كانت أشبه بصراعٍ جنونيٍّ مهلك في اللحظة التي ينتظر

50- بيير لافال (Pierre Laval) (1883-1945): كان وزيراً فرنسياً في أوقات مختلفة للأشغال العامة، والعدل، والمستعمرات، والخارجية، وعمل رئيساً للحكومة بين 1931-1932 و 1935-1936. ترك الحزب الاشتراكي عام 1920 وتحول تدريجياً إلى أقصى اليمين. وقع في 7 يناير 1935، بصفته وزير الخارجية، على اتفاق مع موسوليني دعم فيه مطالب إيطاليا بالسيطرة على مناطق في الحبشة (إثيوبيا) مقابل الدعم الإيطالي ضدّ التدخل الألماني في النمسا. احتلت إيطاليا الحبشة في 3 أكتوبر 1935، وفي 18 ديسمبر أجبر وزير الخارجية البريطاني، السير سامويل هور، على الاستقالة عندما تبين أنه دخل في اتفاق مع لافال لاسترضاء موسوليني. بعد سقوط فرنسا، أصبح لافال يمثل الخيانة والتعاون مع العدو. حتى أنه قدّم رجالاً فرنسيين للعمل في الصناعة الألمانية. تمت محاكمته عام 1945 وأعدم بعد محاولة انتحار فاشلة. للاطلاع على هور، انظر الأحداث، 4/8/1939، هامش شؤون اجتماعية. كان في ذلك الوقت سفير بريطانيا لدى إسبانيا.

51- بيير-إيتيان فلاندين (Pierre-Étienne Flandin) (1889-1958): شغل مناصب عديدة في الحكومات الفرنسية. وعمل رئيساً للوزراء بين 1934-1935، ووزيراً للخارجية في حكومة بيتان عام 1940، لكنه حاول مقاومة المطالب الألمانية فاستُبدل لافال به. ومُنِع من المشاركة في الحياة العامة بعد الحرب.

فيها عدوك الحقيقي إبادتك... لذلك من المؤكد عملياً أن شخصيات ثقيلة في إنكلترا تحضر لعملية بيع مماثلة، وفي حين — على سبيل المثال هو — فإنه من غير المؤكد أنهم لن ينجحوا حتى لو لم يتم احتلال إنكلترا. الأمر الجيد الوحيد في هذا الموضوع كله هو نسب ادعاء هتلر بأنه صديق الرجل الفقير. فالناس الذين أظهروا استعدادهم لعقد صفقة معه هم المصرفيون والجنرالات والأساقفة والملوك والصناعون الكبار وغيرهم... هتلر هو زعيم هجوم مضاد هائل تنفذه الطبقة الرأسمالية التي تشكل نفسها بوصفها شركة ضخمة، وعلى الرغم من أنها تفقد بعض ميزات في القيام بذلك إلا أنها ما تزال تحتفظ بسلطانها على الطبقة العاملة. وعندما يتعلق الأمر بمقاومة هجوم كهذا، فإن أي شخص من الطبقة الرأسمالية سيكون خائناً أو شبه خائن، وسيستلج أفضع الإهانات بدلاً من الدخول في صراع حقيقي... أيّاً كان الاتجاه الذي ينظر إليه المرء، أكان ينظر إلى النواحي الاستراتيجية الواسعة أم إلى أصغر تفاصيل الدفاع المحلي، فإنه سيرى أن أي صراع حقيقي يعني الثورة. لكن من الواضح أن تشرشل لا يرى هذا أو لا يقبل به، لذا سيكون عليه الذهاب. لكن مسألة ذهابه في الوقت المناسب لإنقاذ إنكلترا من الغزو تعتمد على مدى سرعة الناس عموماً في إدراك الضروريات. ما أخشاه هو أنهم لن يتحركوا قبل فوات الأوان.

من الناحية الاستراتيجية، يتوقف كل شيء على صمودنا حتى الشتاء... بحلول ذلك الوقت، لا بد أن يكون هتلر في وضع حرج، وذلك مع انتشار جيوش الاحتلال الهائلة في كل مكان، والنقص المحتم في المواد الغذائية، وصعوبة إجبار السكان المحتلّين على العمل. وسيكون من المثير أن نرى ما إذا كان سيعيد تأهيل الحزب الشيوعي الفرنسي المحظور ويحاول استخدامه ضد الطبقة العاملة في شمال فرنسا مثلما استخدم بيتان ضد الطبقة «البليمية». إذا حدث الغزو وفشل في تحقيق أهدافه، فسيكون كل شيء على ما يرام، ولا بد أن تصبح لدينا حكومة يسارية وحركة واعية ضد الطبقة الحاكمة. إلا أنني أعتقد أن الناس مخطئون في اعتقادهم بأن روسيا ستكون صديقتنا في حال أصبح لدينا حكومة ثورية. بعد إسبانيا، لا يسعني إلا أن أشعر بأن روسيا، أي ستالين، ستعادي أي بلد يمر بثورة حقيقية. فكلّ منهما يتحرك

باتجاه مختلف. تبدأ الثورة بانتشار واسع لأفكار الحرية والمساواة وغيرها. ثم يأتي نموّ حكم الأقلية التي ستتهّم بالحفاظ على امتيازاتها كأيّ طبقة حاكمة أخرى. ولا بدّ أن تكون مثل هذه الأقلية الحاكمة معادية لأيّ ثورات تحدث في أماكن أخرى، وتعيد إحياء أفكار الحرية والمساواة. يعلن عدد هذا الصباح من نيوز كرونيكل عن إعادة العمل بتأدية التحية للرتب العليا في الجيش الأحمر. بينما سيبدأ أيّ جيش ثوري بإبطال التحية، وهذه النقطة الصغيرة مؤشّر على الوضع برمته. لا يعني ذلك أن التحية وغيرها من الأشياء قد لا تكون ضرورية.

صدور أوامر لمتطوعي الدفاع المحلي بتسليم جميع المسدسات إلى الشرطة لأن الجيش يحتاجها. التمسك بالأسلحة غير الفعالة مثل المسدسات، في الوقت الذي يمتلك فيه الألمان مدافع رشاشة، هو تصرف نموذجي من الجيش البريطاني، لكنني أعتقد أن السبب الحقيقي لصدور الأمر هو منع الأسلحة من الوصول إلى الأيدي «الخطأ».

تصرّ إيلين و«غ»⁽⁵²⁾ على ذهابي إلى كندا إذا وصلت الأمور من سيّئ إلى أسوأ، وذلك من أجل البقاء على قيد الحياة ومواصلة الدعاية. سأذهب لو كان لي فائدة، أي لو انتقلت الحكومة إلى كندا وأوكلت إليّ مهمة ما، لكن لن أذهب بوصفي لاجئاً ولا صحفياً مغترباً ينق من مسافة آمنة.

لدينا الكثير من «مناهضي الفاشية» المنفيين هؤلاء بالفعل. أفضل الموت إذا دعت الحاجة، وربما يحقق الموت دعاية أقوى من الهجرة والعيش بشكل أو بآخر على صدقات الغير. ولا يعني هذا أنني أرغب في الموت؛ لديّ الكثير لأعيش من أجله، على الرغم من سوء الصحة وعدم وجود أطفال.

منشور حكوميّ آخر هذا الصباح، عن علاج ضحايا الغارة الجوية. أصبحت المنشورات أفضل بكثير من ناحية الأسلوب واللغة، كذلك هو حال البرامج الإذاعية، لا سيما برنامج دَف كوبر، المثالي بالنسبة لأيّ شخص تحت مستوى 5 جنيهات في الأسبوع. لكن لا وجود لخطاب شعبيّ بسيط حقيقي حتى الآن، لا شيء يمكن أن يحرك الطبقة العاملة الأفقر أو يمكن أن

52- إيلين بلير وغوين أوشوغنسي، زوجة شقيقها إريك أوشوغنسي.

يكون مفهوماً تماماً. لا يدرك معظم المتعلمين مدى تفاهة التأثير الذي تُحدثه الكلمات المجردة في الناس العاديين. عندما كان أكلاند يوزع بيانه الأخرق «مانيفستو الرجل البسيط» (الذي كتبه بنفسه ووقعه على الخط المنقط «رجال بسيطون» كان قد اختارهم) أخبرني أن عاملين في منظمة «المراقبة الجماهيرية» درسوا المسودة الأولى وجربوها على أشخاص عاملين، ووجدوا أن أكثر ضروب سوء الفهم إثارة قد حدثت... ستكون أول إشارة على بدء تحوّل الأمور في إنكلترا هي اختفاء ذلك الصوت الطرّبي الشنيع من الراديو. لاحظت عندما كنت أراقب في الحانات العامة أن الأشخاص العاملين لا يولون أيّ اهتمام بالبرامج الإذاعية إلّا إذا تسللت إليها بعض الأحاديث الدارجة. على الرغم من أن إيلين ترى، وأعتقد أن معها بعض الحق، أن الطبقة غير المتعلمة تنجذب غالباً إلى الخطابات المكتوبة باللغة الرفيعة التي تثير إعجابهم من دون أن يفهمونها عادة. مثل إعجاب السيدة «أ»⁽⁵³⁾ بخطابات تشرشل على الرغم من أنها لا تفهم أيّ كلمة منها.

25/6/1940: دويّ إنذار بحدوث هجوم جويّ البارحة حوالي الساعة 1 صباحاً. كان الإنذار كاذباً فيما يتعلق بلندن، لكن يبدو أن هناك غارة حقيقية حدثت في مكان آخر. استيقظنا وارتدينا ملابسنا لكننا لم نذهب إلى الملجأ. هذا ما فعله الجميع، النهوض ثم الوقوف في المكان وتبادل الأحاديث، وهو ما بدا في غاية الغباء. لكن كان من الطبيعي النهوض عند سماع صفارة الإنذار، وفي غياب أصوات إطلاق النار والأشياء المثيرة الأخرى، يشعر المرء بالخجل من الذهاب إلى الملجأ.

قرأت في إحدى صحف البارحة أنهم يوزعون أقنعة الغاز في أمريكا، لكن على الناس دفع ثمنها للحصول عليها. لا نفع لهذه الأقنعة مع السكان المدنيين في إنكلترا ومن شبه المؤكد أنها لا تنفع في الولايات المتحدة كذلك. لكن توزيعها هو مجرد نوع من التضامن الوطني، الخطوة الأولى

53- على الأرجح أنها السيدة أندرسون التي عملت في تنظيف منزل أورويل وزوجته في والينغتون. على الرغم من أن أورويل عندما كتب هذا كان قد مضى على إقامته في لندن خمسة أسابيع أو ستة، إلّا أنه كان ما يزال يذهب في زيارات إلى والينغتون. ولم يتخل عن «ذا ستورز» بالكامل حتى عام 1947.

نحو ارتداء زيّ موحد. فما إن بدأت الحرب حتى أصبح موضوع حمل قناع الغاز من عدمه ذا أبعاد اجتماعية وسياسية. ففي الأيام الأولى، كان الناس يحدّقون بالأشخاص، مثلي، الذين رفضوا حملة، وكان من المفترض بشكل عام أن من لا يحمل قناعاً هو من «اليسار». ثم تلاشت هذه العادة، وأصبح الاعتقاد أن من يحمل قناعاً هو من النوع المفرط الحذر، نوع دافع الضرائب الذي يسكن في الضواحي. مع توالي الأخبار السيئة، عاد الناس إلى ممارسة هذه العادة، ويمكنني القول إن 20 بالمئة من السكان الآن يحملون هذه الأقنعة. لكنك ما تزال تجذب الأنظار إليك إذا حملت واحداً من دون أن تكون مرتدياً الزيّ الموحد. وحتى حدوث الغارات الكبرى، واستيعاب السكان أن الألمان لا يستخدمون الغاز في الواقع، فإن انتشار أقنعة الغاز بين الناس على هذا النطاق الواسع يمثل مؤشراً جيداً على الأثر الذي تحدثه أخبار الحرب على العامة.

ذهبت اليوم إلى مكتب التوظيف لتسجيل اسمي مع كتائب الخدمة الوطنية. عليّ الذهاب مجدداً يوم الجمعة لأخضع للفحص الطبي، لكن بما أن الانتساب متاح للرجال بين 30 و50 من العمر، أعتقد أن المعايير ستكون منخفضة. كان الرجل الذي أخذ اسمي من النوع الأبله المعتاد، جندي كبير في السن مع أوسمة شرف من الحرب السابقة، بالكاد يمكنه الكتابة. في الواقع، لقد كتب الأحرف بالمقلوب أكثر من مرة عندما كان يكتب بالأحرف الكبيرة.

27/6/1940: يبدو أنه خلال الإنذار بالهجوم الجوي في الليلة قبل السابقة، استيقظ عددٌ كبير من الأشخاص في جميع أنحاء لندن على إشارة «زوال الخطر»، واعتقدوا أنها الإنذار نفسه، فذهبوا إلى الملاجئ وبقوا هناك حتى الصباح بانتظار سماع صفارة زوال الخطر. يحدث هذا بعد مرور عشرة أشهر على الحرب وبعد إيضاحات الله وحده يعلم عددها للاحتياطات من الهجوم الجوي.

إنّ عدم توقّر الوقت لدى الحكومة هذه المرة للقيام بحملة تجنيد ترك تأثيره القاتل على الدعاية... اللافت للنظر هو غياب أيّ ملصقات دعائية من النوع العام، تتناول الصراع ضد الفاشية مثلاً. ليت أحداً يقوم بعرض

ملصقات وزارة الإعلام⁽⁵⁴⁾ المستخدمة في الحرب الإسبانية، أو حتى ملصقات فرانكو في هذا الشأن. لكن كيف لهؤلاء الناس أن يحرضوا الأمة على الفاشية عندما يكونون هم أنفسهم مؤيدين لها ويتملقون موسوليني حتى اللحظة التي دخلت إيطاليا فيها الحرب تقريباً؟ يقول بتلر⁽⁵⁵⁾، في إجابته عن الأسئلة حول الاحتلال الإسباني لطنججة، إن حكومة المملكة البريطانية «قبلت بالوعد» الذي صدر عن الحكومة الإسبانية بأن الإسبان لا يقومون بذلك إلا من أجل الحفاظ على الحياد في طنجة - أتى هذا بعد مظاهرات الفلانخين في مدريد احتفالاً بـ «احتلال» طنجة... ونشرت صحف هذا الصباح «نفيًا» للأخبار التي تقول إن هور في مدريد يطرح مسألة الهدنة. بعبارة أخرى، إنه يقوم فعلاً بذلك. السؤال الوحيد: هل يمكننا التخلص من هؤلاء في الأسابيع القليلة القادمة، قبل فوات الأوان؟

الخيانة غير الواعية للطبقة الحاكمة البريطانية في ما يعدّ حرباً طبقية فعلاً واضحة جداً بحيث لا تستحق الإشارة إليها. السؤال الصعب هو إلى أيّ درجة تنتشر الخيانة المتعمدة... يقول «ل. م»⁽⁵⁶⁾ الذي يعرف هؤلاء الناس، أو التقى بهم على الأقل، إن الطبقة الأرستقراطية البريطانية كلها، مع بعض الاستثناءات الفردية مثل تشرشل، فاسدة وتفتقر إلى أقلّ نوع من الوطنية، ولا تهتمّ في الواقع إلا بالحفاظ على معايير حياتها الخاصة. ويقول إنهم مدركون تماماً لحالتهم الطبقية ويميّزون بوضوح المجتمع الذي يؤمن لهم مصالحهم ومصالح الأغنياء في أماكن أخرى. ويضيف أن فكرة سقوط موسوليني لطالما كانت كابوساً بالنسبة لهم. حتى الآن، أصابت توقعات «ل. م» منذ اليوم الأول للحرب تماماً. قال إن لا شيء سيحدث طيلة الشتاء،

54- وزارة الإعلام: وهي المسؤولة عن الدعاية في زمن الحرب. لديها مكاتب في المجلس الأعلى في جامعة لندن، وهو أطول مبنى جديد في المدينة ما بين الحريين. وهو ما أوحى لأورويل بوزارة الصدق في رواية ألف وتسعمئة وأربعة وثمانون.

55- ر. أ. بتلر (R. A. Butler) (1902-1984؛ حصل على لقب نبيل لا يتوارث، 1965): نائب وزير الخارجية، 1938-1941، ووزير المالية، ولاحقاً، وزير الخارجية في حكومة المحافظين بين 1951 و1964.

56- ل. هـ. مايرز: كان روائياً وصديقاً جيداً لأورويل. تكفل (من دون علم أورويل) بنفقات إقامته مع إيلين في المغرب 1938-1939.

وإننا سنعامل إيطاليا باحترام كبير قبل أن تصبح فجأة ضدنا، وإن الهدف الألماني سيكون فرض حكومة صورية على إنكلترا يتمكن عن طريقها هتلر من السيطرة على بريطانيا من دون معرفة الشعب بما يحدث فعلاً... النقطة الوحيدة التي أخطأ «ل. م»، وأنا كذلك، في توقعها، هي افتراض أن روسيا ستواصل التعاون مع ألمانيا، وهذا ما يبدو الآن أنه قد لا يحدث. لكن الروس لم يتوقعوا أن تنهار فرنسا بهذه السرعة. إذا تحقق لهم ذلك، فإن الخيانة التي يعدها بيتان وشركاؤه ضد روسيا تشبه تماماً ما قامت به روسيا سابقاً ضد إنكلترا. من المثير للاهتمام أنه في وقت الاتفاقية الروسية الألمانية، اعتقد الجميع تقريباً أنها تصبّ في مصلحة روسيا وأن ستالين قد «أوقف» هتلر بشكل أو بآخر، على الرغم من أن كل ما علينا هو النظر إلى الخريطة لنرى أن ما يحدث هو العكس. في أوروبا الغربية، أصبحت الشيوعية واليسار المتطرف بالكامل تقريباً شكلاً من أشكال الاستمناء. يعزّي الأشخاص الذين لا سلطة لديهم في الواقع على مجريات الأحداث بالتظاهر بأنهم يتحكمون بالأمور بطريقة ما. من وجهة النظر الشيوعية، لا شيء يهمّ ما دام يمكنهم إقناع أنفسهم بأن روسيا في القمة. لكن يبدو من المشكوك فيه الآن ما إذا كانت الاتفاقية قد منحت الروس أكثر من حيز للتنفس، على الرغم من أنهم كسبوا أكثر مما فعلنا في ميونخ. قد تُضطرّ إنكلترا والاتحاد السوفياتي إلى التحالف في نهاية الأمر، وهو ما سيكون مثلاً مثيراً للاهتمام عن تغلب المصالح الحقيقية على أصدق أنواع الكراهية الأيديولوجية.

تحدّث ذا نيو ليدر⁽⁵⁷⁾ الآن عن «خيانة» بيتان وشركائه وعن «نضال العمال» ضدّ هتلر. يفترض أنهم سيقفون في صفّ المقاومة «العمالية» إذا اجتاحت هتلر إنكلترا. وبماذا سيقا تل العمال؟ بالأسلحة. ومع ذلك، يصرخ حزب العمل المستقل مطالباً بتخريب معامل الأسلحة. يعيش هؤلاء الناس في وهم الاستمناء بشكل شبه كامل، وهو الأمر المشروط بحقيقة أن لا شيء مما يقولونه أو يفعلونه يؤثّر في الأحداث، ولا حتى تغيير مسار قذيفة.

57- صحيفة أسبوعية تابعة لحزب العمل المستقل، انضمّ إليها أرويل في يونيو 1938، بعد أن قاتل في صفوف فرقة حزب العمل المستقل في إسبانيا. ترك الحزب في بداية الحرب لأنه حافظ على موقف سلمي.

28/ 6/ 1940: أشعر باكتئاب شديد مما تتحوّل إليه الأمور. ذهبت هذا الصباح إلى المجلس الطبي وتمّ رفضي، فأنا من مرتبة «C» التي لا يأخذون منها أيّ رجل إلى أيّ فيلق في هذا الوقت... المروّع في الأمر هو عجز النظام عن إيجاد أيّ طريقة لاستغلال رجل تحت مستوى اللياقة البدنية المتوسطة لكنه على الأقل ليس عاجزاً. يحتاج الجيش إلى قدر هائل من الأعمال الكتابية، ومعظمها يقوم بها أشخاص في كامل لياقتهم الصحية لكنهم نصف متعلّمين... قد يمكن للمرء أن يغفر للحكومة إخفاقها في توظيف المثقفين، الذين في المجمل ليسوا أهلاً للثقة سياسياً، إذا كانوا يحاولون بأيّ شكل حشد الطاقة البشرية للأمة وتحويل الناس من تجارة الكماليات إلى العمل المنتج. ببساطة، يمكن لأيّ شخص أن يدرك بالنظر إلى الشارع أن هذا ليس ما يحدث.

دخل الروس منطقة بيسارابيا اليوم. فعلياً، لم يثر هذا الأمر أيّ ردود أفعال، والملاحظات القليلة التي استطعت سماعها كانت مؤيدة نوعاً ما، أو أقل ما يقال ليست معادية. قارنوا هذا مع الغضب الشعبي الشديد على غزو فنلندا. لا أعتقد أن الفرق يرجع إلى تصوّر فنلندا ورومانيا بوصفهما مسألتين مختلفتين. بل قد يكون السبب هو وضعنا البائس والفكرة التي مفادها أن هذه الحركة قد تُخرج هتلر - وهو ما أعتقد أنه سيحصل فعلاً، على الرغم من أنها تبدو كأنها تمّت بموافقة.

29/ 6/ 1940: اعترفت الحكومة البريطانية بديغول⁽⁵⁸⁾، لكن بأسلوب ملتوٍ بعض الشيء، حيث إنها لم تذكر أنها لن تعترف بحكومة بيتان.

الشيء الوحيد الذي يبعث على الأمل هو أن الصحافة تقف في صفنا وما تزال تحتفظ باستقلاليتها... لكن هذا ما ينطوي على أن «حرية» الصحافة

58- شارل ديغول (Charles de Gaulle) (1890-1970): كان في ذلك الوقت زعيم «الفرنسيون الأحرار» ومصدر إلهام لمواصلة المقاومة الفرنسية ضد ألمانيا بعد سقوط فرنسا. اعتزازه الوطني مصحوباً بشعوره بالخزي لانهايار فرنسا وتصميمه على تحرير بلاده جعل الحلفاء يجدون صعوبة في العمل معه. أصبح بعد الحرب رئيساً مؤقتاً 1945-1946. وعاد إلى السلطة عام 1958 نتيجة الأزمة في الجزائر، وحافظ على استقلال فرنسا العسكري والاستراتيجي بصفته مؤسس الجمهورية الخامسة وقائدها، 1959-1969.

تعني فعلاً أنها تعتمد على المصالح المكتسبة وعلى تجارة الكماليات (من خلال إعلاناتها) إلى حد كبير. إذ لا يمكن للصحف التي ترفض الخيانة المباشرة أن تتخذ موقفاً قوياً تجاه مسألة خفض الكماليات في حين أنها تعيش على إعلانات الشوكولا والجوارب الحريرية.

1940/6/30: كان هناك عرض عسكري في ريجنت بارك⁽⁵⁹⁾ لمتطوعي الدفاع المحلي هذا المساء شمل المنطقة بكاملها، أي 12 فصيلاً يضم كل واحد منها، نظرياً، ستين رجلاً (في الحقيقة ثمة نقص قليل في عدد الممتمين في الوقت الحاضر). وكانوا في الغالب جنوداً كباراً في السن. وبغض النظر عن قباحة منظر الرجال الذين يتدربون باللباس المدني، فإنهم يبدوون بصورة لا بأس بها. ربما 25٪ منهم من الطبقة العاملة. وإذا كانت هذه النسبة موجودة في منطقة ريجنت بارك، فلا بدّ أنها أعلى بكثير في مناطق أخرى. الذي لا أعرفه حتى الآن هو ما إذا كانت هناك محاولة لعدم زيادة عدد الفرق العسكرية التابعة لمتطوعي الدفاع المحلي في المناطق الشديدة الفقر حيث سيكون الاتجاه كله في أيدي الطبقة العاملة. في الوقت الحاضر، المنظمة كلها في وضع شاذ ومختل له عدد من الاحتمالات المختلفة. بعض الناس بدأوا بالفعل في تشكيل لجان دفاع محلية وبعض القنابل اليدوية تُصنع على أيد أشخاص هواة. لا بدّ أن هذه النزعات تُرعب أصحاب المناصب العالية... كان الجنرال المراقب للعرض العسكري ذلك الشيخ الأبله المعتاد، بل والخرف، وألقى واحداً من أكثر الخطب غير الحماسية التي سمعتها في حياتي. إلّا أن الرجال على استعداد تام لإظهار الحماسة. هتافات عالية بعد سماع خبر وصول البنادق أخيراً.

ظهر خبر وفاة بالباو⁽⁶⁰⁾ على الملصقات أمس بينما كنت أتمشى في

59- كان أورويل يعيش حينها في عنوان: 18 دورست تشامبرز، شارع تشانغفورد، NW1؛ illustrated in Thompson, 54. كان هذا على بعد 150 ياردة من الطرف الجنوبي الغربي لريجنت بارك.

60- إيتالو بالباو (Italo Balbo) (1896-1940): رئيس سلاح الجو الإيطالي، والمسؤول عن قصف الإثيوبيين خلال الحرب الإيطالية الإثيوبية، 1935-1936.

الشارع بصحبة كونولي والزوجين «م»⁽⁶¹⁾. سُررنا أنا وكونولي للغاية. وبدأ يروي لنا كيف اصطحب بالباو ورفاقه الزعيم السنوسي في طائرة وألقوه منها في الهواء، وأعتقد أنه حتى الزوجين «م» (وهما مسالمان خالصان) لم يكونا مستاءين. فرحت إيلين كذلك. عثرنا في وقت متأخر من الليل (سهرت في كرومز هيل⁽⁶²⁾) على فأر انزلق إلى المغسلة ولم يستطع الصعود مجدداً. فبذلنا جهداً كبيراً لصنع طريق له من علب الصابون يمكن أن يصعد عليه، لكنه كان مرعوباً جداً في هذا الوقت بحيث قرّ إلى تحت الشريط الرصاصي على طرف المغسلة ولم يتحرك حتى عندما تركناه وحده نصف ساعة. في النهاية، أخرجته إيلين بأصابعها برقة وتركته يذهب. هذا النوع من الأشياء غير مهم... لكنني عندما أتذكر كيف أزعجتني كارثة ثيتيس⁽⁶³⁾، إلى حدّ فقدان الشهية، أعتقد فعلاً أنه تأثير مرعب للحرب عندما يسعد المرء بعد سماعه نبأ غرق غواصة للأعداء ونزولها إلى القاع.

1/7/1940: تمّ تقليل عدد صفحات الجرائد الآن إلى ستّ، أي 3 أوراق⁽⁶⁴⁾. وتمّ تصغير حجم الخط. التحليل التقريبي لعدد اليوم من نيوز كرونيكل: ستّ صفحات = 48 عموداً. تشغل الإعلانات منها (باستثناء الإعلانات الصغيرة إلى جانب العناوين على الصفحة الأمامية) 15 عموداً أو حوالي ثلث الأعمدة. ومن بينها عمود ونصف مخصص للإعلان عن

61- مجهول الهوية. من غير المتوقع أن يكون ل. هـ مايرز وزوجته، لأن وصف «مسالمان خالصان» لا ينطبق عليهما.

62- منزل غوين أوشوغنسي في غرينتش.

63- فشلت الغواصة البريطانية «ثيتيس» في أن تطفو على سطح الماء أثناء تجربتها في يونيو 1939. لم ينجُ إلا أربعة أشخاص من أصل طاقمها المؤلف من 103، بسبب وجود خلل في جهاز النجاة. كان عددٌ كبير من مستمعي الراديو يتابعون برعب تفاصيل التقدّم البطيء لمحاولات الإنقاذ، وفشلها الفعلي آنذاك. جرت استعادة الغواصة وإعادتها إلى العمل باسم «ه.م.س. ثندربولت» في نوفمبر 1940. وتمّ إخبار جميع أفراد الطاقم بتاريخ الغواصة ومنحهم الفرصة لرفض الخدمة عليها. وبعد فترة من العمل عليها بنجاح، تعرّضت لإحدى قذائف الأعماق وفُقد الاتصال بها وبكل من كان على متنها في مارس 1943. الخاتمة التي لا صلة لها بالمقطع هي نتيجة الحذف الذي أجراه أرويل.

64- انظر يوميات زمن الحرب، 2/6/1940، عندما كانت صحيفة بيول تتألف من 12 صفحة، وللاطلاع على تحليل لمضمونها.

الوظائف الشاغرة، لكن الجزء الأكبر هو إعلانات لسلع استهلاكية عديمة الفائدة بصورة أو بأخرى. وتتداخل الأعمدة المتعلقة بالشؤون المالية كذلك مع الإعلانات، وبعض تقارير اجتماعات المديرين، التي تدفع لها الشركات نفسها على الأرجح.

يتألف عدد اليوم من إكسبرس: ست صفحات = 42 عموداً، تشغل الإعلانات 12 عموداً منها.

تنتشر إشاعات في صحف اليوم مفادها أن أعوان بالباو هم وراء عملية اغتياله، مثلما كانت الحالة مع الجنرال فون فريتش⁽⁶⁵⁾. ودائماً ما يجري الحديث عن هذا الاحتمال عندما تُقتل إحدى الشخصيات البارزة أثناء تأديتها مهامها هذه الأيام. الحالتان المشابهتان في الحرب الإسبانية هما دوروتي وجنرال مولا⁽⁶⁶⁾. وتستند شائعة اغتيال بالباو على تصريح صادر من سلاح الجو الملكي يقولون فيه إنهم لا يعرفون شيئاً عن المعركة الجوية التي يُزعم أن بالباو قُتل فيها. إذا كانت هذه كذبة، وقد تكون كذلك فعلاً، فإنها واحدة من أفضل الضربات التي يوجهها جهاز الدعاية البريطانية.

3/ 7/ 1940: ثمة في كل مكان شعور أشبه باليأس عند المفكرين من الناس بسبب فشل الحكومة في إدارة الأعمال واستمرار وجود العقول الميتة والمؤيدة للفاشية في مناصب القيادة. وإدراك متزايد بأن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعيد الأمور إلى نصابها هو محاولة احتلال فاشلة؛ ويقترن هذا بخوف متصاعد من أن هتلر لن يقوم بهذه المحاولة في النهاية، بل سيتجه نحو أفريقيا والشرق الأدنى.

65- فرنر فون فريتش (Werner von Fritsch) (1880-1939): أحد جنرالات الحرس القديم في هيئة الأركان العامة في الجيش الألماني، لم يخفِ ازدراءه بهتلر يوماً. وانتشر اعتقاد بأن موته أثناء المعركة عام 1939 كان عملاً من تخطيط الفوهرر.

66- بونيفتورا دوروتي (Buenaventura Durruti) (1880-1939): رجل مسلح أصبح جنرالاً وقائداً شعبياً. قُتل أثناء دفاعه عن مدريد، وتم ذلك ربما على يد الشيوعيين. أثارت جنازته مظاهرات شعبية حاشدة في برشلونة.

إميليو مولا فيدال (Emilio Mola Vidal) (1887-1937): زميل لفرانكو ومتساوٍ معه في الأهمية، قُتل في المراحل الأولى من الحرب الأهلية، قبل تصدّر فرانكو للمشهد.

5/7/1940: يبين عدم وقوع أي خسائر بريطانية تقريباً في القتال ضد السفن الحربية الفرنسية في وهران⁽⁶⁷⁾ أن البحارة الفرنسيين قد رفضوا أوامر إطلاق النار، أو أنهم نفذوها مجبرين... بغض النظر عن الجلبة في الصحف حول «خروج الأسطول الفرنسي من الخدمة» وغير ذلك، يبدو من قائمة السفن المذكورة فعلاً أن حوالي نصف القوة البحرية الفرنسية لم تتم الإشارة إليها، ولا شك أن الأمر ينطبق كذلك على أكثر من نصف الغواصات. لكن لا يوجد شيء في الصحف يظهر كم عدد السفن التي وقعت فعلاً في قبضة الألمان أو الإيطاليين، وكم عدد تلك التي ما تزال في المحيطات... ويظهر الغضب المرير الذي فجّره الإذاعة الألمانية (إذا كانت التقارير صحيحة، فإنها دعت الشعب الإنكليزي إلى إعدام تشرشل في ميدان ترافلغار) مدى صحة هذا التحرك.

10/7/1940: لقد عطلوا البارجة الفرنسية «ريشيليو» التي كانت في ميناء دكار⁽⁶⁸⁾. لكن ليس هناك أي تحرك للسيطرة على أي من الموانئ الفرنسية في غرب أفريقيا والتي لا شك أنها غير محصنة جداً... وفقاً لما يقوله فيرنون بارتليت⁽⁶⁹⁾، فإن الألمان سيطر حون عرضاً للسلام على غرار ما توقعته سابقاً، أي أن تبعد إنكلترا عن القارة الأوروبية مع احتفاظها بالإمبراطورية، وأن

67- في 3 يوليو، هاجمت البحرية الملكية تحت قيادة نائب الأدميرال سير جون سمر فيل السفن الحربية الفرنسية في وهران والمرسى الكبير في الجزائر. كانت من بين السفن الفرنسية التي غرقت أو تضررت البارجتان «بروفنس» و«بريتاني» والطراد الحربي السريع «دنكيرك»؛ وقُتل 1300 جندي بحري فرنسي. وهربت سفن عديدة إلى تولون، من بينها الطراد الحربي «ستراسبورغ» وحاملة الطائرات «كوموندو تيسي». كما تم الاستيلاء على السفن الفرنسية في بورتسمث وبليمث، بما في ذلك بارجتان، وطرادان، و8 مدرّعات وحوالي 200 سفينة صغيرة، وعدد من الغواصات. وكانت الطواقم البحرية أمام خيارين، إما الانضمام إلى الحلفاء، أو العودة إلى الوطن.

68- في 8 يوليو 1940، هاجمت زوارق طوربيد تابعة للبحرية الملكية البارجتين «ريشيليو» في دكار و«جان بار» في الدار البيضاء وألحقت بهما أضراراً جسيمة.

69- فيرنون بارتليت (Vernon Bartlett) (1894-1983): مؤلف للعديد من الكتب في الشؤون السياسية، وكان في ذلك الوقت صحفياً سياسياً ليبرالياً بارزاً. عمل مع نيوز كرونيكل (التي تميل إلى نهج الحزب الليبرالي) وأعد تقارير عن الأزمات العالمية، لا سيما تلك المتعلقة بهتلر وموسوليني والشرق الأقصى. حقق فوزاً مثيراً في انتخابات فرعية عام 1938 بوصفه نائباً مستقلاً ومعارضاً لاتفاق ميونخ.

تنتحى حكومة تشرشل وتُستبدل بها حكومة يوافق عليها هتلر. وثمة افتراض أن هناك فصيلاً في إنكلترا يرغب في الموافقة على هذه الشروط بشدة، ولا شك أنه تم تشكيل حكومة ظل. من غير المعقول أن يتخيل أحدهم أن عامة الشعب ستقبل بهذه الاتفاقية، ما لم تُهزم على أرض المعركة أولاً... لقد جرى إبعاد دوق وينزر⁽⁷⁰⁾ بمنحه منصب حاكم جزر الباهاما، وهو فعلياً حكمٌ بالنفي... ثمة إقبال كبير على شراء الكتاب الذي أصدرته دار غولانكز، رجال مذنبون (Guilty Men)، «الاثام» المعتاد للمسؤولين عن ميونخ. وفقاً لصحيفة تايمز، فإن الشيوعيين الأمريكيين يعملون يداً بيد مع النازيين المحليين لمنع الأسلحة الأمريكية من الوصول إلى إنكلترا. لا يمكن لنا التأكد من مدى حرية التصرف المحلية التي يتمتع بها مختلف الشيوعيين. فحتى وقت قريب جداً، بدا أنهم لا يتمتعون بأي جزء منها. لكنهم اتبعوا مؤخراً سياسات متناقضة في بلدان مختلفة. قد يكون من المسموح لهم الحياد عن «الخط» عندما يكون التمسك الصارم به قد يعني الانقراض.

16/7/1940: لا أخبار حقيقية في الأيام الماضية، ما عدا استسلام الحكومة البريطانية الجزئي لليابان، أي الاتفاق على وقف إرسال الإمدادات الحربية على طول طريق بورما لمدة زمنية محددة. لكن ليس من الواضح تماماً ما إذا كان بمقدور الحكومة المقبلة فسخ الاتفاق من عدمه. يعتقد «ف»⁽⁷¹⁾ أنه المحاولة الأخيرة التي تبذلها الحكومة البريطانية (أي المحاولة الأخيرة لأصحاب

70- إدوارد، دوق وينزر (Edward, Duke of Windsor) (1894-1972): كان يتمتع، باعتباره أمير ويلز، بشعبية كبيرة لمشاعره المتعاطفة مع العاطلين عن العمل والذين يعيشون في المناطق المنكوبة. اعتلى العرش بصفته الملك إدوارد الثامن في 20 يناير 1936، لكن قراره الزواج بالسيدة اليس سيمبسون، وهي امرأة مطلقة مرتين، خلق أزمة أدت إلى تنازله عن العرش في 10 ديسمبر 1936. تزوج السيدة سيمبسون وعاشا في فرنسا بعد ذلك باستثناء فترة سنوات الحرب، عندما كان حاكماً لجزر الباهاما. ولم يكن قد تلاشى بعد الشعور بالاستياء والجدل اللذين أثارتهما «أزمة التنازل عن العرش» إلى جانب ارتباطه بألمانيا النازية.

71- مجهول الهوية. قد يكون توسكو فيفل (Tosco Fyvel) (1907-1985): يهودي هاجر والداه من فيينا إلى فلسطين حيث ارتبط اسمه بالحركة الصهيونية وعمل مع غولدا مير. التقاه أورويل في يناير 1940، إلى جانب فردريك واربرغ وآخرين. ونتج عن سلسلة من الاجتماعات اللاحقة مشروع «سيرشلايت بوكس» التي كانت مقالة «الأسد ووحيد القرن» (1941) أول ما نشر منها. انظر أيضاً 91-102 (1982)، T. R. Fyvel, George Orwell: A Personal Memoir.

الاستثمارات في هونغ كونغ وغيرها) لاسترضاء اليابان، والتي سيجبرون بعدها على الوقوف مع الصين بشكل كامل. قد يكون الأمر كذلك فعلاً. لكن أي أسلوب لإدارة الأمور هذا - ألا تقوم بأي عمل جدّي حتى يتمّ دفعك إلى القيام به وحتى لا يبقى أحد في العالم يؤمن بأن دوافعك قد تكون صادقة.

يقول «و»⁽⁷²⁾ إن النخبة المثقفة «اليسارية» في لندن أصبحت انهزامية بالكامل الآن، فهي ترى أن الوضع ميئوس منه وترغب في الاستسلام تقريباً. كم كان من السهل التنبؤ أنها، تحت صياح جبهتها الشعبية، ستتهار في اللحظة التي يبدأ فيها العرض الحقيقي.

1940/7/22: لا أخبار حقيقية في الأيام الماضية. الحدث الرئيس هذه الأيام هو مؤتمر البلدان الأمريكية، الذي بدأ الآن، والاستيلاء الروسي على دول البلطيق، الذي لا بدّ أنه موجهٌ ضدّ ألمانيا. ستذهب زوجة كريس وبناته إلى موسكو، لذا يبدو أنه يتوقع أن تكون إقامته طويلة هناك. يقال إن إسبانيا تستورد النفط بكميات كبيرة، من الواضح أن ذلك للاستخدامات الألمانية، ونحن لا نقوم بشيء لإيقافه. كلام فارغ في نيوز كرونيكل هذا الصباح عن أن فرانكو يرغب في البقاء بعيداً عن الحرب، ومحاولة صدّ النفوذ الألماني وما إلى ذلك... سيكون الأمر مثلما قلت سابقاً. سيتابع فرانكو ادّعاءه بأنه مؤيد للبريطانيين، وهذا ما سيكون ذريعة للتعامل مع إسبانيا بشكل مسالم والسماح بدخول الواردات بأيّ كمية، قبل أن يعلن فرانكو وقوفه إلى الجانب الألماني.

1940/7/25: لا أخبار فعلاً... عبّر عددٌ كبير من الأشخاص الذين أرسلوا أولادهم إلى كندا عن ندمهم على القيام بذلك⁽⁷³⁾. العدد الذي جرى الإعلان عنه للضححايا الذين قتلوا في الغارات الجوية خلال الشهر الماضي هو 340. إذا كان الرقم صحيحاً فإنه أقل بكثير من عدد الوفيات على الطرق خلال المدة الزمنية نفسها... يقال إن عدد متطوعي الدفاع المحلي الآن أصبح 1300000، وإن المنظمة ستوقف التجنيد وسيغيّر اسمها إلى «الحرس الوطني». وثمة إشاعات أيضاً بأنه سيتم استبدال رجال من الجيش النظامي

72 - مجهول الهوية. قد يكون فردريك واربرغ (Fredric Warburg).

73 - انظر يوميات زمن الحرب، 1940/6/17 بشأن إجلاء الأطفال إلى كندا.

بضباط الصف. يشير هذا إلى احتمالين، إما أن السلطات بدأت تنظر جدّياً إلى متطوعي الدفاع الوطني على أنهم قوة قتالية، أو أنها تخاف منهم. ثمة الآن إشاعات مفادها أن لويد جورج⁽⁷⁴⁾ هو بيتان إنكلترا المحتمل.... تنشر الصحافة الإيطالية الادّعاءات نفسها وتقول إن صمت لويد جورج يثبت صحة الأمر. من السهل طبعاً أن نتخيل لويد جورج وهو يلعب هذا الدور نتيجة شعوره بالغيظ والغيرة المطلقة لأنه لم يحصل على وظيفة، لكن ليس من السهل أبداً أن نتخيله وهو يتعاون مع زمرة من المحافظين الذين سيكونون في الحقيقة مؤيدين لمثل هذا المسار.

لاحظت أنني أصبحت معتاداً عندما أسير في الشوارع، على النظر عالياً إلى النوافذ لأرى أيّاً منها يصلح لأن يكون وكرّاً للقنص. أخبرني «د»⁽⁷⁵⁾ أنه يقوم بالشيء نفسه⁽⁷⁶⁾.

28/7/1940: رأيت بلشونا هذا المساء يطير فوق شارع بيكر. هذا ليس أمراً أغرب مما رأيت قبل أسبوع أو أسبوعين، حيث رأيت عوسقاً يقتل دورياً في منتصف ملعب لورد للكريكت. أعتقد أن الحرب، أي انخفاض حركة المرور، قد تكون سبباً في ازدياد عدد الطيور في منطقة لندن الداخلية. كان الرجل الصغير الذي أنسى اسمه دائماً على معرفة بجويس⁽⁷⁷⁾،

74- كان يُنظر إلى ديفيد لويد جورج، مثل بيتان، على أنه قائد بطولي خلال الحرب العالمية الأولى عندما أثبت أنه رئيس وزراء ناجح. كان من بين أقلية سعت إلى عقد معاهدة سلام تصالحية مع ألمانيا بعد الحرب. لقراءة المزيد عن لويد جورج انظر أيضاً الأحداث، 6/8/1939، شؤون اجتماعية، 2.

75- مجهول الهوية.

76- قال هتلر في 16 يوليو 1940 في أمره التوجيهي رقم 16: «لقد قررت التحضير لعملية إنزال ضدّ إنكلترا، والقيام بها إذا لزم الأمر... الهدف... سيكون القضاء على الوطن الإنكليزي... وإذا لزم الأمر، احتلاله بالكامل» (توجيهات هتلر الحربية 1939-1945، حرّره هيو تريفور-روبر، 1964).

77- وليّم جويس (William Joyce) (1908-1946): يُعرف باسم لورد هاو-هاو، بسبب طريقة حديثه كما يُفترض، كان مواطناً أمريكياً لم يحصل أبداً على الجنسية البريطانية، على الرغم من أنه قضى معظم سنوات حياته في إنكلترا وكان قومياً متعصباً. تحول إلى الفاشية التي كانت سياسة أوزوالد موسلي بالمقارنة معها معتدلة للغاية. ذهب في أغسطس 1939 إلى ألمانيا وأصبح عام 1940 ألمانياً متجنساً. أذاع طيلة الفترة الأولى من الحرب دعاية ألمانية موجهة إلى إنكلترا. وأعدمه البريطانيون في 3 يناير 1946.

من الحزب الفاشي المنشق، الذي يطلق عليه لقب لورد هاو-هاو. قال إن جويس يمقت موسلي⁽⁷⁸⁾ بشدة ويتحدث عنه بلغة قدرة للغاية. بما أن موسلي هو الداعم الرئيس لهتلر في إنكلترا، من المثير للاهتمام أن يوظف هذا الأخير جويس وليس أحد رجال موسلي. هذا يؤكد ما قاله بوركيناو بأن هتلر لا يتمنى وجود حزب فاشي قوي جداً في إنكلترا⁽⁷⁹⁾. من الواضح أن الهدف هو بث الانشقاق دائماً، بل وشق صفوف المنشقين. تهاجم الصحافة الألمانية حكومة بيتان، لدوافع غير معروفة تماماً، وكذلك هي عناصر الصحافة الفرنسية الواقعة تحت السيطرة الألمانية. دوربوت⁽⁸⁰⁾ في الصدارة هنا طبعاً. صُدمت عندما ذكرت صحيفة سندي تايمز أن الألمان في باريس يعتمدون على بيرجير⁽⁸¹⁾. لكنني كنت حذراً في تصديق هذا الأمر، مع علمي بالأكاذيب التي تصدر دائماً عن اليمين، مثلما تصدر عن اليسار الرسمي كذلك، فيما يتعلق بالأحزاب اليسارية الصغيرة.

8/8/1940: بدأ الهجوم الإيطالي على مصر، أو بالأحرى، على أراضي الصومال البريطانية. لا أخبار حقيقية بعد، لكن ثمة إحياءات في الصحف إلى أننا لا يمكن أن نسيطر على الأراضي الصومالية بالقوات الموجودة هناك. النقطة المهمة هي جزيرة بريم، التي ستسبب خسارتها في إغلاق البحر الأحمر.

78- أوزوالد موسلي: زعيم اتحاد الفاشيين البريطاني؛ انظر يوميات رصيف ويغان البحري، 1939/3/16، هامش 49.

79- انظر Orwell's (London Letter), CW, XII, pp. 353-4.

80- جاك دوربوت (Jacques Doriot) (1898-1945): شيوعي تحول إلى الفاشية، وكان قائد «حزب الشعب الفرنسي»، الذي مؤله الألمان. كتب إلى هتلر في 25 مارس 1943: «لا يحارب الجيش الألماني وحلفاؤه من أجل ألمانيا وحدها، بل من أجل أوروبا، وبالتالي فرنسا». كان وراء تشكيل «فيلق المتطوعين الفرنسيين ضد البلشفية» (LVF) - وكان الخطوة الأولى للتعاون العسكري مع ألمانيا خلال فترة الاحتلال. خدم حوالي 10 آلاف متطوع في «الفيرماخت» (القوات المسلحة الألمانية) على الجبهة الشرقية. (المعلومات من المتحف التذكاري، كون).

81- غاستون بيرجير (Gaston Bergery): نائب ومثقف فرنسي، انتقل من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وتعاون مع الألمان بعد سقوط فرنسا.

هـ. ج. ويلز⁽⁸²⁾ على معرفة جيدة بتشرشل ويقول عنه إنه رجل جيد، لا يهتم بالأمور المادية، ولا حتى بمستقبله الوظيفي. لقد عاش دائماً «مثل مفوض روسي»، «يطلب» تخصيص سيارات له وما إلى ذلك، لكنه لا يأبه بالمال أبداً. إلا أن [هـ. ج. ويلز] يقول إن تشرشل لديه قدرة معينة على إغلاق عينيه على الحقائق وإحدى نقاط ضعفه هي أنه لا يحب أن يخيب أمل أي صديق له، وهذا هو سبب عدم إقالة أشخاص عدة. لقد سبق وأن أثار [ويلز] صخباً كبيراً بشأن اضطهاد اللاجئين. وهو يرى أن مكتب الحرب هو مركز هذا التخريب كله. ويؤمن أن اعتقال اللاجئيين المناهضين للفاشية هو جزء من التخريب الواعي تماماً الذي يستند إلى ما يُعرف عن بعض هؤلاء بأنهم على اتصال مع حركات سرية في أوروبا، وقد يتمكنون في وقتٍ ما من إحداث ثورة «بلشفية»، وهي من وجهة نظر الطبقة الحاكمة أسوأ من الهزيمة بكثير. ويقول إن الرجل الذي يقع عليه اللوم الأكبر هو لورد سويتن⁽⁸³⁾. وسألته إذا كان يعتقد أن ما يقوم به لورد سويتن عملاً مقصوداً، الأمر الذي كانت تصعب معرفته دائماً. فقال إنه يؤمن بأن لورد سويتن يعرف ما يفعله حق المعرفة.

82- كانت هناك مسافة تدلّ على خمسة حروف هنا أثناء كتابة اليوميات على الآلة الكاتبة، لكن أورويل كتب «هـ. ج. ويلز» (H. G. Wells) فوقها؛ لذلك لم يوضع اسمه هنا بين قوسين. وعند استخدام اسمه وأحرفه الأولى للمرة الثانية، بين قوسين، كانت هناك مسافة لسبعة حروف؛ وثالث مرة لخمس حروف، لذلك جرت إزالة الأحرف الأولى. عبارة «لا يهتم بمستقبله الوظيفي» قالها أورويل وليس ويلز. لقد كانت واحدة من أقوى عبارات الإدانة التي يصف بها الأشخاص الذين لم يكن يتفق معهم.

83- كتب أورويل «سويتن» (Swinton) فوق مسافات الحروف الخمسة التي كانت موجودة في الأصل، لذلك لم يوضع اسمه هنا بين قوسين. وحلّ اسم «سويتن» في المرة الثانية، بين قوسين، محلّ مسافات سبعة حروف؛ وفي المرة الثالثة محلّ مسافات ستة. ومن المؤكد أن المسافات الست الأخيرة تشير إلى «Swinton»، لذلك من الواضح أنه لا يمكن الاعتماد على دقة المسافات التي يتركها.

فيليب كَنَلِيف-ليستر، فيكونت سويتن (Philip Cunliffe-Lister) (1884-1972؛ رتبة إيرل، 1955): دخل البرلمان باعتباره واحداً من الوجدويين (المتحالفين بقوة مع المحافظين) في عام 1918. كان وزير المستعمرات، 1931-1935؛ ووزير الطيران، 1935-1938؛ ورئيس شركة المملكة المتحدة التجارية، 1940-1942؛ ووزيراً مقيماً في غرب أفريقيا، 1942-1944؛ ووزير الطيران المدني، 1944-1945.

ذهبت هذا المساء إلى محاضرة لأحد الضباط العائدين من دنكيرك عُرضت باستخدام جهاز الفانوس السحري. وكانت محاضرة سيئة للغاية. قال إن البلجيكيين قاتلوا جيداً وليس صحيحاً أنهم استسلموا من دون سابق إنذار (في الحقيقة لقد قاموا بالإنذار قبل 3 أيام)، لكنه تحدّث بشكل سيئ عن الفرنسيين. وكانت لديه صورة لأحد أفواج قوات الزواف وهم يهربون بعد نهب بعض المنازل، وواحدٌ منهم ملقى على الرصيف لشدة سُكره.

9/8/1940: أصبحت الحالة المادية غير محتملة على الإطلاق... كتبت رسالة طويلة إلى العاملين في ضريبة الدخل⁽⁸⁴⁾ أشير فيها إلى أن الحرب قطعت سبيل رزقي وفي الوقت نفسه فإن الحكومة رفضت تسليمي أيّ عمل من الأعمال. الواقع الذي يعيشه الكاتب، استحالة كتابة الكتب مع هذا الكابوس الذي يجري، لن يكون له أيّ أهمية رسمية... لا أشعر بأيّ التزامات أخلاقية أمام الحكومة وسأتجنب دفع الضريبة إذا استطعت. لكنني لن أتردد بالتضحية بنفسي من أجل إنكلترا، عندما أجد أن هذا ضروري. لا أحد وطني فيما يتعلّق بالضرائب.

لا أخبار حقيقية في الأيام الماضية. مجرد معارك جوية يحقق فيها البريطانيون، إذا صدقت الأخبار، انتصارات كبيرة دائماً. أتمنى لو بإمكانني التواصل مع ضابط من سلاح الجو الملكي لأعرف ما إذا كانت هذه الأخبار صحيحة أم لا⁽⁸⁵⁾.

84- من المثير للاهتمام أن أورويل كان مجبراً على دفع ضريبة الدخل على ضوء فقره شبه المدقع في الثلاثينيات. لم تكن نسبة دافعي الضرائب عام 1939 تتجاوز 20 بالمئة من السكان (انظر ديردن فارو، 19/2/1985). قد يكون الضيق الذي عانى منه أورويل، وكان شائعاً بين الكتاب والممثلين وآخرين، سببه ارتفاع الأرباح في سنة سابقة (مثلاً ما حصل عليه من أنعاب لقاء كتاب الطريق إلى رصيف وغان البحري) ولأن التعامل مع مداخيل إيلين، بالنسبة إلى الضرائب، يكون مثل التعامل مع مداخيله.

85- عدد الطائرات التي أسقطت في الحقيقة كان أقل مما أعلنت عنه كلّ من القوات الجوية البريطانية والألمانية في ذلك الوقت؛ ادعى سلاح الجو الملكي في 14 أغسطس أنه أسقط 144 طائرة ألمانية؛ ثم جرى تعديل الرقم إلى 71 بعد الحرب، عندما كان بالإمكان الاطلاع على السجلات الألمانية؛ في ذلك اليوم، خسر سلاح الجو الملكي 16 طائرة، لكن تمّ إنقاذ 8 طيارين. وكان هناك حديث في 15 سبتمبر عن إسقاط 185 طائرة؛ لكن ثبت أن العدد الحقيقي هو 56؛ في حين فقدت 26 طائرة للسلاح الملكي، لكن تمّ إنقاذ نصف الطيارين. وهذا كان

16/ 8/ 1940: يبدو أن الأمور تسير بشكل سيئ على الأراضي الصومالية، وهي عملية جانبية مرافقة للهجوم على مصر. معارك جوية هائلة فوق القناة، وإذا كانت التقارير صحيحة، فإن الخسائر الألمانية فادحة. مثلاً، تم الإعلان عن إسقاط 145 طائرة البارحة... ستكون غارة جوية واحدة على أجزاء لندن الداخلية كافية لتعليم الناس طريقة التصرف. ففي الوقت الحالي، تتسم تصرفات الجميع بالغباء المفرط، حيث يتم إيقاف كل شيء، باستثناء النقل، لكن من دون اتخاذ أي تدابير احتياطية. ثمة في أول 15 ثانية إنذار مدوّ، وإطلاق للصافرات ونداءات بضرورة ذهاب الأطفال إلى الداخل، ثم يبدأ الناس في التجمع في الشوارع والتحديق في السماء عليهم يرون شيئاً. ويبدو أن الناس خلال النهار يخجلون من الذهاب إلى الملاجئ قبل أن يسمعوا أصوات القنابل.

قضيت يومين جميلين جداً في والينغتون يومي الثلاثاء والأربعاء. لا صحف ولا إشارة إلى الحرب. كانوا يحصدون الشوفان وأخرجنا ماركس في اليومين للمساعدة في ملاحقة الأرانب، التي أظهر فيها سرعة غير متوقعة. عاد بي هذا الأمر كله إلى طفولتي، ربما يكون آخر مشهد قد أحظى به من تلك الحياة.

19/ 8/ 1940: إحدى الخصائص المميزة التي ترافق الغارات الجوية هي السذاجة الشديدة لدى الجميع تقريباً في تناقل أخبار الأضرار التي لحقت بالأمكن البعيدة. وصل جورج م.⁽⁸⁶⁾ مؤخراً من نيوكاسل، التي كان يُعتقد بشكل عام هنا أنها مدمرة على نطاق واسع، وأخبرنا أن الضرر هناك أقل من أن يُذكر. ومن ناحية أخرى، كان يتوقع عندما وصل أن لندن مدمرة بالكامل

أعلى رقم يجري الحديث عنه في أيام معركة بريطانيا. من يوليو حتى نهاية أكتوبر، كان عدد الطائرات الألمانية التي يُزعم أنه تم إسقاطها 2698، والخسائر 915. ومن الصعب التحديد تماماً ما إذا كانت هذه الأرقام مبالغاً مقصودة من جهات رسمية أم أنها نتيجة حماسة الطيارين الزائدة عن اللزوم.

86- ربما يكون جورج ميسن (George Mason)، طبيب استشاري وصديق مقرب من لورنس أوشوغنسي. رآه إيلين في لقاء مهني في أوائل عام 1945، وذكرت في رسالة أنه يتكلم مع شقيقها بالخير عن هارفي إيفرز، الجراح الذي أجرى لها عملية في 29 مارس 1945. انظر Crick, p. 478.

وكان سؤاله الأول لدى وصوله «هل مرّت عليكم أوقات صعبة للغاية؟». من السهل الآن أن نرى كيف يمكن للناس في أماكن بعيدة مثل أمريكا أن يصدقوا أن لندن تأكلها النيران، وأن إنكلترا جائعة وغير ذلك من الأخبار. وفي الوقت نفسه، يمكن الافتراض بعد كلّ هذا كذلك أن الأضرار التي أحدثتها غاراتنا على ألمانيا الغربية أقل بكثير مما تمّ الإعلان عنه.

20/ 8/ 1940: تحاول الصحف تجميل الانسحاب من الصومال بأكبر قدر ممكن، مع أنه يعدّ هزيمة خطيرة، وأول خسارة لأراضي بريطانية منذ قرون... من المؤسف أن الصحف (نيوز كرونيكل على الأقل، لأنني لم أقرأ غيرها اليوم) مصممة جدّاً على التعامل مع الأخبار على أنها أخبار جيدة. بينما كان بالإمكان أن تكون بداية هيجان آخر ينقي الحكومة من المزيد من الفضل.

يتدمّر أفراد الحرس الوطني، مع ارتفاع عدد الغارات الجوية مؤخراً، لأن خوذ جنود الحراسة ليست من الحديد الصلب. ويجاوب على هذا الجنرال ماكنمارا ويخبرنا أن الجيش النظامي يفتقر إلى 300 ألف خوذة - هذا بعد مرور ما يقرب من عام على الحرب.

22/ 8/ 1940: يبدو أن صحافة بيفربروك، بالمقارنة مع العناوين التي قرأتها في الصحف الأخرى، تقلل من أهمية الحديث عن أن اغتيال⁽⁸⁷⁾ تروتسكي تمّ على يد جهاز الاستخبارات الروسي. بل إن إيفنينغ ستاندرد، التي نشرت مواد عدة عن تروتسكي، لم تذكر هذا الاحتمال. لا شك أن أعينهم ما تزال مصوّبة نحو روسيا، ويريدون استرضاء الروس بأيّ ثمن، على الرغم من رسومات لو⁽⁸⁸⁾ الكرتونية. لكن قد ينطوي هذا الأمر على مناورة أذكي. فلا شك أن الرجال المسؤولين عن سياسة ستاندرد الحالية المؤيدة لروسيا يتمتّعون

87- ليون تروتسكي (Leon Trotsky) (1879-1940): أحد زعماء ثورة أكتوبر 1917 في روسيا، ومفوّض بالشؤون الخارجية وبالحرب، 1917-1924. لعب دوراً محورياً في تشكيل الجيش الأحمر. خسر أمام ستالين في الصراع على السلطة بعد وفاة لينين 1924 ما أدى إلى نفيه. تمّ اغتياله في المكسيك لأنه واصل مع أتباعه معارضة ستالين. قيل إن الشرطة السرية السوفياتية (OGPU) هي وراء عملية الاغتيال.

88- ديفيد لو (David Low) (1891-1963): رسام كاريكاتير سياسي رفيع المستوى وصاحب آراء يسارية. عمل مع إيفنينغ ستاندرد وفي وقت لاحق مع مانشستر غارديان.

بالذكاء الكافي لإدراك أن اتباع «خط» الجبهة الشعبية ليس أسلوباً مضموناً للتحالف مع روسيا. لكنهم يدركون أيضاً أن الكتلة اليسارية في إنكلترا ما تزال تسلّم بأن السياسة المناهضة للفاشية بالكامل هي السبيل إلى كسب روسيا في صفّنا. ولذلك فإن الإساءة إلى روسيا هي وسيلة لدفع الرأي العام إلى اليسار. من الغريب أنني دائماً ما أعزو هذه الدوافع الخدّاعة إلى أشخاص آخرين، على اعتبار أن بإمكانني أن أتحدّى بأيّ شيء إلا بالمكر، وأجد صعوبة في استخدام الأساليب غير المباشرة حتى عندما أرى أنها ضرورية.

رأيت اليوم في ساحة بورتمان عربة أجرة ذات 4 عجلات وفي حالة جيدة جداً، مع حصان جيد وسائق من النوع ما قبل عام 1914.

23 / 8 / 1940: كان هناك إنذار بحدوث غارة جوية في الساعة الثالثة فجر اليوم. نهضت ونظرت إلى التوقيت وشعرت بأنني غير قادر على القيام بأيّ شيء وعدت إلى النوم مجدداً على الفور. إنهم يتحدثون عن إعادة تهيئة نظام الإنذار، وسيكون عليهم القيام بذلك فعلاً إذا أرادوا منع كل إنذار من تسببه في خسارة الآلاف من الجنيهات في هدر الوقت وساعات النوم الضائعة وغير ذلك. ففي الوقت الحالي، عندما تحلّق الطائرات الألمانية فوق منطقة ما، تنطلق صافرات الإنذار على مدارٍ واسع جداً، وهو ما يؤدي، إلى جانب إيقاظ السكان وابتعادهم عن أعمالهم من دون داعٍ، إلى انتشار الاعتقاد بأن إنذار الهجوم الجوي سيكون كاذباً دائماً، وهذا شيء خطير بالطبع.

حصلت على بدلتي العسكرية الخاصة بالحرس الوطني، بعد شهرين ونصف.

ذهبت ليلة أمس لحضور محاضرة الجنرال _____⁽⁸⁹⁾، الذي يتولى مسؤولية قيادة حوالي ربع مليون شخص. قال إنه خدم في الجيش لمدة 41 عاماً.

89- مجهول الهوية. يذكر توم هوبكينسن، وهو أحد مؤسسي مدرسة تدريب الحرس الوطني غير الرسمية في أوسترلي بارك، كيف حاول العميد وابتعيد إغلاق مدرسة التدريب في خريف 1940 لأنها لم تكن مرخّصة؛ انظر كتابه Of This Our Time (1982), p. 180. لا يمكن أن يكون أورويل يشير إلى الفريق سير ت. ر. إيستوود، الذي تولى قيادة الحرس الوطني في خريف 1940؛ إذ لم يكن عمره قد تجاوز الخمسين.

وشارك في حملة فلاندرز، ولا شك أنه صُرف إلى ليموجي⁽⁹⁰⁾ لعدم الأهلية. وأثناء حديثه المطوّل عن الحرس الوطني بصفته قوة دفاعية ثابتة، قال بازدراء وبطريقة تبين أنه لا يرى فائدة من تدريبنا على الاحتماء: «الزحف على معدّاتنا» وما إلى ذلك، فيما يبدو أنها إشارة إلى مدرسة التدريب أوسترلي بارك⁽⁹¹⁾. وقال إن مهمّتنا هي الموت في مكاننا. وتحدث بشكل جيد جداً كذلك عن التدريب على استخدام الحربة، وأشار إلى أنه سيتمّ العمل برتب الجيش النظامي والتحيات، وما إلى ذلك، قريباً... هؤلاء الرجال البائسون العجائز، سخيّون وخَرَفون ومتراجعون في كلّ شيء ما عدا الجرأة البدنية. إنهم مثيرون للشفقة وسيشعر المرء بالأسف عليهم لو لم يكونوا حملاً ثقيلاً على ظهورنا. ودائماً ما تدهشني ردود أفعال الجنود المستمعين إلى هذه الخطب التي يطمح أصحابها إلى أن تكون خطباً حماسية وتثير شفقتي، فهم متلهّفون جداً للتعبير عن حماسهم، وجاهزون تماماً للهتاف والضحك على الدعابات، ومع ذلك يتكوّن لديهم طيلة الوقت شعور بأن هناك شيئاً غريباً. لقد حان الوقت الذي يجب فيه أن يصعد أحدهم على المنصة ويخبرهم كيف يتمّ التفريط بحياتهم وكيف أن الحرب خاسرة، وعلى يد من، لكي ينهضوا ويجرفوا هؤلاء العجائز إلى القمامة. عندما أراهم يستمعون

90- تمّ التغاضي عن ترقّبه.

91- كان يدير مدرسة التدريب أوسترلي بارك توم وينترينغهم (1898-1949) وهيو (همفري) سليتر (1905-1958). درّسوا فيها تكتيكات حرب العصابات وقاتلات الشوارع بالاعتماد على خبرتهما التي اكتسبها بعد المشاركة مع «اللواء الدولي» في الحرب الأهلية الإسبانية. وما تزال ملاحظات أورويل عن محاضرات تدريب الحرس الوطني موجودة. وتتضمّن تفاصيل كثيرة عن قتال الشوارع والتحصينات الميدانية ومدافع الهاون (انظر CW, XII, 328-40).

خدم وينترينغهم مع الفيلق الجوي الملكي في الحرب العالمية الأولى وحرّر مجلة ليفت ريفيو، 1934-1936. وقاد الكتيبة البريطانية التابعة إلى «اللواء الدولي» بالقرب من مدريد في 1937. وكان عضواً مؤسساً للحزب الشيوعي في بريطانيا العظمى لكنه تركه بعد سبعة عشر عاماً من الخدمة في إسبانيا. وألّف أحد كتب بينغون سبيشل، طرق جديدة للحرب (1940). كان سليتر رساماً ومؤلفاً. وكان شيوياً في وقت ما وشارك في السياسات المعادية للنازية في برلين في أوائل الثلاثينيات. قاتل مع الجمهوريين في إسبانيا، (1936-1938) وأصبح قائد العمليات في «اللواء الدولي». راجع أورويل الكتيب الذي ألّفه، الحرس الوطني من أجل الانتصار! مقالة في الاستراتيجية والتكتيكات والتدريب (1941) (CW, XII, pp. 387-89). (and pp 439-441). ونشر كذلك عام 1941 الحرب في أوروبا: هجوم في العمق.

إلى إحدى هذه المحادثات الغبية، أتذكر دائماً ذلك المقطع في مفكرة سامويل بتلر الذي يتحدث عن عجل صغير رآه مرة يأكل الروث⁽⁹²⁾. لم يكن بوسع العجل أن يحدد ما إذا كان يحب هذه الأشياء أم لا، وكل ما كان يحتاجه هو بقرة تنطحه بقرنها، ليتذكر حتى آخر يوم في حياته أن الروث ليس للأكل.

خطر على بالي البارحة كيف ستستمر الدولة الروسية من دون تروتسكي؟ أو الشيوعيون في مكان آخر؟ ربما سيُجبرون على خلق بديل.

26/8/1940: (غرينتش). يمكنني القول، على قدر معرفتي، إن الهجوم الذي حدث في الرابع والعشرين من الشهر هو أول هجوم حقيقي على لندن، أي إنه أول هجوم أسمع خلاله أصوات القنابل. كنا نقف عند الباب الأمامي للمشاهدة عندما كانت تُقصف أحواض سفن الهند الشرقية. لم تذكر صحف الأحد أي شيء عن هذا الأمر، لذا يبدو أنهم يتسترون فعلاً على أخبار ضرب الأهداف المهمة... لقد كان صوتاً هائلاً لكنه لا يثير القلق ولم يجعل الأرض تهتز، أي لا بدّ أن القنابل التي يقذفونها ليست كبيرة جداً. أتذكر القنابلتين الكبيرتين اللتين قُذفتا بالقرب من وَشقة عندما كنت في المستشفى في مونفلوريتي. تسببت الأولى، على بعد حوالي 4 كيلو مترات، في دويّ مرعب هزّ المنازل وجعلنا جميعاً نقفز من أسرّتنا ونفرّ برعب. ربما كانت تلك قنبلة من 2000 رطل⁽⁹³⁾ والتي يقذفونها حالياً 500 رطل.

92- راجع أورويل كتاب «فنّ معرفة ما يجلب للمرء السعادة»، مقتطفات أخرى من مفكرات سامويل بتلر، اختارها وحررها أ. ت. بارثولوميو (1934)، في عام 1934، CW, X, pp. 339-40.

93- شهد هذا الهجوم سقوط أول قنابل على مركز لندن، وقصفت كنيسة سينت جايلز في كريبيلغيتس. وعلى الرغم من أن سلاح الجو الملكي أسقط في وقت لاحق قنابل 11 طنّاً، إلا أن القنابل التي ترن 2000 رطل لم تكن متوفرة في ذلك الوقت. في الهجوم على مستودع وولويتش للأسلحة وأحواض لندن في 7 سبتمبر 1940، ألقت حوالي 300 قاذفة ألمانية 337 طنّاً من القنابل - بمعدل 2500 رطل لكل طائرة. قد يكون أورويل يفكر في الألغام التي تُلقى بواسطة المظلات وما تحدثه من تأثير، هنا. كتب تشرشل إلى الجنرال إيزمي مذكرة في 19 سبتمبر 1940 ذكر فيها أن الألمان ألغوا 36 لغماً بالمظلات. وأراد ردّاً مناسباً - قنابل 1000 رطل إذا لم تكن ألغام المظلات متوفرة. وكان عيب ألغام المظلات، باستثناء أنها سلاح إرهابي، هو أنها تُطلق على ارتفاع 5000 قدم وتخضع لتقلبات الريح فلا يمكن إلغاؤها على هدف محدد. انظر Winston Churchill, The Second World War, II, pp. 321-22.

يتعين عليهم القيام بشيء حيال تحديد موقع الإنذار. ففي الوقت الحالي، تستيقظ ملايين الناس ولا تذهب إلى العمل في كل مرة تظهر فيها طائرة فوق أي جزء من لندن.

30/8/1940: بلغ مجموع ساعات إطلاق إنذارات الهجوم الجوي خلال الليالي الثلاث الماضية 16-18 ساعة... من الجلي تماماً أن الهدف الأساسي من هذه الغارات الليلية هو الإزعاج، وطالما أنه من المسلم به أن كل شخص سيهبط نحو الملجأ، ليس على هتلر إلا إرسال نصف دزينة من طائراته في المرة الواحدة لإيقاف العمل وحرمان الناس من النوم إلى أجل غير مسمى. إلا أن هذه الفكرة بدأت فعلاً بالتلاشي... لأول مرة منذ 20 عاماً أرى قاطعي التذاكر يفقدون صوابهم ويتحدثون بوقاحة مع الركاب. مثلاً في الليلة الماضية، خرج صوت من الظلام يقول: «من يقطع التذاكر في هذا الباص يا سيّدة، أنا أم أنت؟». لقد ذكرني هذا المشهد مباشرة بنهاية الحرب الأخيرة.

... لم نلقِ أنا وإيلين قدراً كبيراً من الاهتمام بالغارات الجوية وكنت أعتقد بصراحة أنها لا تقلقني أبداً إلا فيما يتعلق بالفوضى التي تحدثها⁽⁹⁴⁾. إلا أنني عندما كنت أحاول النوم لبضع ساعات مثلما أفعل دائماً بعد العودة من مهمة الحراسة، راودني حلمٌ مزعج عن قبلة تسقط بالقرب مني وتصيبني بهلع شديد. يمكن مقارنته مع الحلم الذي اعتادني إبّان نهاية إقامتنا في إسبانيا، وأكون فيه على تلة من العشب من دون أيّ غطاء وقذائف الهاون تتساقط من حولي.

31/8/1940: أصبحت صفارات الإنذارات بحدوث هجوم جوي مملة للغاية، فهناك نصف دزينة منها أو ما يقرب من ذلك كل 24 ساعة. وثمة رأي ينتشر بسرعة مفاده أن بإمكان المرء تجاهل الهجوم ما لم يكن معروفاً أنه واسع النطاق ويحدث في منطقته نفسها. يمكنني القول عن أولئك الناس الذين يتجولون في ريجنت بارك إن نصفهم على الأقل لا يعبأ بصفارات الإنذار... الليلة الماضية عندما كنا نهمّ بالذهاب إلى الفراش، سمعنا صوت انفجارٍ قويٍّ. ثم استيقظنا في الليل على صوت تحطّم هائل، قيل إنه ناجم

94- انظر Orwell's (London Letter), CW, XII, pp. 356-7.

عن سقوط قبلة في مايدا فيل⁽⁹⁵⁾. لم نقم أنا وإيلين بأكثر من التعليق على قوة الصوت، وغطينا في النوم مجدداً. وجدت، عند النوم على أصوات بعيدة للمدافع المضادة للطيران، أنني عدت ذهنياً إلى الحرب الإسبانية، إلى واحدة من تلك الليالي التي كان لديك فيها قش جيد للنوم عليه، وأقدام جافة، وساعات عدة من الراحة تنتظرك، وتلك الأصوات البعيدة للتراشق بالرصاص، والتي تعمل عمل المخدر عندما تكون بعيدة فعلاً.

1/ 9/ 1940: اشترت قبعة حربية مؤخراً... إن القبعات الحربية الأكبر من قياس 7 نادرة جداً. يبدو أنهم يتوقعون أن يكون لجميع الجنود رؤوس صغيرة. هذا يتوافق مع الملاحظة التي أدلى بها أحد كبار الضباط إلى «ر. ر.»⁽⁹⁶⁾ في باريس عندما حاول الانضمام إلى الجيش - «يا إلهي، إنك بالتأكيد لا تتوقع أننا نريد رجالاً أذكاء في الخطّ الأمامي، أليس كذلك؟». قياس محيط الرقبة في جميع بدلات الحرس الوطني هو 20 إنش... بدأت المتاجر بجمع الأرباح من عرض بدلات الحرس الوطني والقمصان العسكرية وغيرها للبيع بأسعار خيالية مع عبارات مثل «مناسب للحرس الوطني». تماماً كما كان الحال في برشلونة في الأيام الأولى عندما كان من الجميل أن تكون في الميليشيا.

3/ 9/ 1940: تحدثت البارحة مع السيدة «ك»⁽⁹⁷⁾ التي عادت مؤخراً من كارديف. الغارات هناك متواصلة تقريباً، وتقرر أخيراً أن العمل في أحواض السفن يجب أن يستمر، بوجود الغارات أو غيابها. بعدها مباشرة نجحت

95- إحدى ضواحي لندن الممتدة بين NW8 وNW9، على بعد حوالي ميل من مكان إقامة أورويل وزوجته في شارع تشاغفورد.

96- «ر. ر.»: سير ريتشارد ريس، بارون، كان صديقاً قديماً لأورويل ومحسناً إليه، لا سيما عندما كان أورويل يحاول تأسيس نفسه. وترتكز شخصية رافليستون في فلتبّق الزنبقة مرفوعة في بعض جوانبها إلى طبيعته الكريمة. كان رساماً وعمل منذ 1930 وحتى 1937 محرراً لمجلة ذي أدبليفي. كان شريكاً لأورويل في مزرعته في جورا وأصبح (مع سونيا أورويل) وصيه الأدبي المشترك. انظر كتابه جورج أورويل: هارب من معسكر النصر (1961) ومقتطفات منه في في تذكّر أورويل، مع جزء من مقابلة مع «بي بي سي» (pp. 115-26). انظر أيضاً note on Rees, CW, X, pp. 181-2.

97- مجهولة الهوية.

طائرة ألمانية في إسقاط قبلة على إحدى السفن، ووفقاً لما قالته السيدة «ك» فإن بقايا سبعة رجال عاملين هناك «كان يجب استخراجها عن طريق الدلو». بعد ذلك مباشرة حصل إضراب في الأحواض، ليعودوا بعده إلى التدريب على الاحتماء. هذا أحد الأمور التي لا تقرأ عنها في الصحف. لقد صرّحت الجهات كافة الآن بأن عدد الإصابات في الغارات الأخيرة، مثلاً الغارة على رامسغيت، قد تمّ تقليصه، وهو ما يثير سخط السكان المحليين الذين لا يحتملون القراءة عن «خسائر لا تستحق الذكر» في الوقت الذي يكون 100 شخص قد قُتل. إنني مهتمّ في معرفة عدد الضحايا لهذا الشهر، أي شهر أغسطس. وفي رأيي، إذا ما تمّ الإعلان عن حوالي 2000 ضحية في الشهر فإنهم يقولون الحقيقة، لكنهم سيتسترون على أيّ أرقام أعلى من ذلك⁽⁹⁸⁾.

يعتقد مايكل⁽⁹⁹⁾ أن الخسارة التي لحقت بمصنع الملابس الذي يعمل

98- بلغ عدد الذين قتلوا في الغارات الجوية في سبتمبر 6954؛ إضافة إلى 10615 جريح في حالة خطرة. وكانت الأرقام خلال فصل الشتاء الذي أعقب ذلك في جميع أنحاء بريطانيا هي على النحو التالي:

القتلى	الجرحى	
6334	8695	أكتوبر 1940
4588	6202	نوفمبر
3793	5244	ديسمبر
1500	2012	يناير 1941
789	1068	فبراير
4259	5557	مارس

في الدمار الذي لحق بكوفنتري في 16 نوفمبر (كان يرمز إليها الألمان بـ «سوناتا ضوء القمر»)، قُتل 445 شخصاً من ربع مليون من السكان؛ وتمّ إسقاط طائرة ألمانية واحدة فقط. طيلة الحرب، قُتل 60595 شخصاً مدنياً في عمليات الأعداء. ويقابل هذا 30248 من الأسطول التجاري؛ 50758 من البحرية الملكية؛ 69606 من سلاح الجو الملكي؛ 144079 من أفراد الجيش. ومن بين 36500 مدني قتل في الغارات الجوية حتى نهاية عام 1941، مات أكثر من 20000 في لندن، وأكثر من 4000 في ليفربول، وأكثر من 2000 في برمنغهام، وحوالي 2000 في غلاسكو.

99- ربما يكون «م» المذكور في يوميات 16/6/1940. يعادل مبلغ 50 جنيهاً مجموع أجور الأسبوع لـ 10-12 شخصاً.

فيه، وهو منشأة صغيرة مملوكة من جهة فردية، بسبب الوقت الضائع نتيجة الغارات الجوية تُقدَّر بـ 50 جنيهاً الأسبوع الماضي.

7/ 9/ 1940: أصبحت صفارات الإنذار متكررة للغاية، وتستمر لمدة طويلة جداً، بحيث لم يعد الناس يتذكرون ما إذا كان الإنذار ما يزال قائماً، أم أن إشارة «زوال الخطر» قد صدرت بالفعل. وأصبحت أصوات القنابل وإطلاق النار، ما عدا عندما تكون قريبة جداً (أي ضمن نطاق ميلين) مقبولة باعتبارها خلفية طبيعية عند النوم أو التحدث. وحتى الآن لم أسمع صوت قنبلة تنفجر على الشكل الذي يجعلك تشعر بأنك مستهدف شخصياً.

ذكر تشرشل في خطابه أن عدد الذين قتلوا في الغارات الجوية خلال شهر أغسطس هو 1075. حتى لو كان ذلك صحيحاً، فهذا العدد أقل بكثير من الحقيقي لأنه لا يتضمّن سوى الضحايا المدنيين... إن هذه السرية التي تعمل بها الجهات الرسمية فيما يتعلق بالغارات غير طبيعية. ذكرت صحف اليوم أن قنبلة سقطت في ساحة «في وسط لندن». من المستحيل أن نعرف في أي ساحة سقطت، على الرغم من أن الآلاف يعرفون الآن.

10/ 9/ 1940: لا يمكنني كتابة الكثير عن الجنون الذي حصل في الأيام القليلة الماضية. المثير للقلق ليس القنبلة بحدّ ذاتها بل فوضى المرور التي تحدث، وصعوبة إجراء اتصال هاتفي، وإغلاق المحلات في أي وقت تقع فيه غارة ما، هذا كلّهُ إلى جانب ضرورة إتمام المرء أعماله المعتادة، وهو ما يسبب الإرهاق ويحوّل الحياة إلى تدافع مستمرّ للحاق بالوقت الضائع. مرفقاً هنا بعض الملاحظات عن القنابل وما إلى ذلك: -

لم أرَ أي حفرة خلفتها قنبلة أعمق من 12 قدماً. كان حجم إحدى الحفر مقابل المنزل في غرينتش (انقطاع الكتابة بسبب هجوم جوي: الاستكمال في 11/ 9/ 1940) مساوياً تقريباً للحفر التي تتسبّب بها قذائف الـ 15 سم في إسبانيا. بشكل عام، أصوات الضجيج هائلة لكنها ليست مثل أصوات الدمار التي أصدرتها القنابل الضخمة التي رأيتها تسقط في وشقة. وإذا وضعنا القنابل «الصارخة» جانباً، فلقد استمعت في مرات عديدة إلى صافرة القنبلة - لا بدّ أن أكون على بعد حوالي ميلٍ منها لسماعها - يليها

صوت عالٍ لكن ليس إلى هذه الدرجة. استنتجت، على العموم، أنهم يستخدمون قنابل صغيرة. كان تأثير تلك القنابل التي تسببت بالقسم الأكبر من الأضرار في طريق أولد كينت محدوداً بصورة غريبة. حيث تجدُ منزلاً قد تهدم حتى صار كومة من الأنقاض بينما بالكاد تظهر آثار الشظايا على المنزل المجاور له. وينطبق الأمر نفسه على القنابل الحارقة، التي قد تحرق أحياناً القسم الداخلي من المنزل بالكامل وتترك الواجهة شبه سالمة.

القنابل متأخرة الفعل هي مصدر إزعاج كبير، لكن يبدو أنهم ينجحون في تحديد موقع معظمها وإخراج جميع أفراد الحي من منازلهم قبل أن تنفجر القنبلة. ففي جميع أنحاء جنوب لندن، تتجول مجموعات صغيرة من الأشخاص المهمومين وهم يحملون الحقائق والحزم، إما أنهم ممن أصبحوا متشردين، أو ممن أخرجتهم السلطات من منازلهم بسبب قنبلة غير منفجرة.

الأضرار الكبيرة حتى الآن: حرائق هائلة في أحواض السفن في 7 و8/9/1940، وتشيبسايد في 9/9/1940. تضرّر بنك إنكلترا (حفرة القنبلة 15 قدماً من الجدار). تضرّر الكلية البحرية في غرينتش كذلك. أضرار جسيمة في هولبورن. قنبلة في ساحة بضائع ماريلبون⁽¹⁰⁰⁾. تدمرت السينما في مدام توسو. حرائق كبيرة أخرى، وانفجار العديد من أنابيب الغاز والكابلات الكهربائية، وتحويل كبير لحركة المرور، خروج جسر لندن وجسر ويستمنستر من الاستخدام لعدد من الأيام الآن، وتضرّر السكك الحديدية بما يكفي لإبطاء حركة القطارات ليوم أو اثنين. قصف محطة طاقة في جنوب لندن، ما أوقف حركة الترام لمدة نصف يوم. قيل إن أضراراً كبيرة لحقت ببولويتش⁽¹⁰¹⁾، وإذا ما أردت الحكم من عمود اللهب والدخان، يمكنني القول إن واحداً أو أكثر من براميل النفط الكبيرة عند مصب نهر تيمز

100- تقع هولبورن في مدينة لندن؛ محطة قطار ماريلبون، وهي إحدى المحطات التي تقع آخر الخط في لندن، على بعد 200-300 ياردة من المكان الذي كان أوروبل يقيم فيه في شارع تشاغفورد.

101- وولويتش، على بعد ميلين إلى ثلاثة أميال شرق لندن، حيث كانت تعيش عائلة أوشوغنسي، وفيها مخزن خاص بالمدفعية الملكية، وأكاديمية عسكرية ملكية، والترسانة الملكية.

قد تمّ قصفه في 7/ 9/ 1940. تأخير في توصيل الحليب والرسائل إلى حدّ ما، وتأخر صدور معظم الصحف لبضع ساعات، إغلاق جميع المسارح (باستثناء مسرح كراكتيريون⁽¹⁰²⁾)، باعتباره تحت الأرض) يوم 10/ 9/ 1940، وأعتقد أن جميع دور السينما أُغلقت كذلك.

أمضيت معظم الوقت الليلة الماضية في الملجأ العام، قادني إلى هناك صفير القنابل وسقوطها بشكل متقطع، كلّ ربع ساعة تقريباً، على مسافة ليست بعيدة جداً. إزعاج ورعب بسبب الاكتظاظ، على الرغم من أن المكان مجهّز بشكل جيد، وفيه إضاءة كهربائية ومراوح. معظم الناس كباراً في السنّ ومن الطبقة العاملة، يتدمّرون بشدة من صلابة المقاعد وطول ساعات الليل، لكن لا أحاديث انهزامية... يمكن رؤية الناس الآن في أول كلّ ليل يصطفون في طوابير على أبواب الملاجئ مع أفرشتهم. أولئك الذين يصلون مبكراً يحجزون لأنفسهم أماكن على الأرض ويمكن أن يحظوا بقسطٍ مقبول من النوم. وبصرف النظر عن غارات النهار، فإن ساعات الهجوم منتظمة، من الثامنة مساءً وحتى الرابعة والنصف صباحاً، أي من الغسق حتى ما قبل الفجر تماماً.

أعتقد أن استمرار الغارات لثلاثة أشهر بالكثافة نفسها التي كانت عليها في الليالي الأربع الأخيرة من شأنه أن يقضي على معنويات الجميع. لكن من المشكوك فيه أن يتمكنوا من مواصلة الهجوم على هذه الشاكلة لثلاثة أشهر، لا سيما أنهم يواجهون العدوان نفسه تقريباً بدورهم.

12/ 9/ 1940: ما إن أصبحت الغارات جدية حتى أصبح من الملاحظ أن الناس على استعداد أكبر من قبل للتحدث مع الغرباء في الشارع... التقيت هذا الصباح شاباً في حوالي العشرين من العمر، يرتدي ثوب عمل متسخاً، قد يكون مساعداً في ورشة لإصلاح السيارات. كان يشعر بالمرارة وفاقداً للأمل فيما يتعلق بالحرب، ورؤيته مناظر الدمار التي رآها في جنوب لندن.

102- يقع مسرح كراكتيريون في ميدان بيكاديلي. مسرح ويندميل، كذلك، «لم يغلق أبوابه قطّ»، وهو أمرٌ يعتزّ به دائماً؛ وكان على بعد مسافة قصيرة إلى الشمال الشرقي من ميدان بيكاديلي.

قال إن تشرشل زار المنطقة التي تعرّضت للقصف بالقرب من إليفانت⁽¹⁰³⁾ وكان تعليقه على المنطقة التي دُمّر فيها 20 منزلاً من أصل 22، «ليس سيئاً للغاية». الشاب: «كنت سأكسر رقبة اللعينة لو قال ذلك أمامي». كان متشائماً بشأن الحرب، فهو يعتقد أن هتلر سيفوز حتماً وسيجعل من لندن مثلما جعل وارسو. تحدّث بمرارة عن الأشخاص الذين تشرّدوا في جنوب لندن وأيد فكرتي بقوة عندما قلت إنه يجب أن تُخصّص المنازل الفارغة في الطرف الغربي لإيوائهم. وكان يعتقد أن جميع الحروب تصبّ في مصلحة الأغنياء، لكنه وافق معي على أن هذه الحرب ستنتهي على الأرجح إلى الثورة. ومع هذا كلّه، لم يكن غير مستعدّ للقتال من أجل الوطن. فجزء من تدمّره كان أنه حاول الانضمام إلى سلاح الجوّ أربع مرات خلال الأشهر الستة الماضية، لكن طلبه دائماً ما يؤجّل.

إنهم يجربون هذا الليل وفي الليلة الماضية الخطة الجديدة في الإبقاء على غطاء متواصل من النيران، وذلك على ما يبدو من خلال الإطلاق العشوائي أو تبعاً لمصدر الصوت، مع أنني أعتقد أن هناك جهازاً كاشفاً للصوت يمكن أن يقدّر الارتفاع المناسب لتفجير القذيفة في الهواء... الضجيج هائل ومتواصل تقريباً، لكنه لا يزعجني، لأنني أشعر بأنه من طرفنا. قضيت الليل الماضي في منزل «س»⁽¹⁰⁴⁾ مع مدفع يطلق نيرانه في الساحة على فواصل زمنية قصيرة طيلة الليل. ولم أواجه أيّ صعوبة في النوم عميقاً، لا قنابل مسموعة في ذلك المكان.

الدمار في الطرف الشرقي وجنوب لندن رهيب، بكل المقاييس... أشار تشرشل في خطابه ليلة أمس بجدية إلى خطر حدوث غزو محتمل. إذا تعرّضنا لمحاولة غزو حقيقية وليس هجوماً مخادعاً، فمن المفترض أن يكون الهدف: إما ضرب قواعدنا الجوية على طول الساحل الجنوبي، بحيث يمكن بعد ذلك قصف الدفاعات الأرضية بسهولة، وفي الوقت نفسه،

103- إليفانت آند كاسل: حانة في الأصل، أصبح اسمها يطلق على هذه المنطقة السكنية التابعة في معظمها لأفراد الطبقة العاملة، وعلى مركز للتسوق ونقطة تقاطع طرق مهمة عدة.

104- شقة ستيفن سبندر، ومكتب هورايزن، في صف منازل لانسدون، WC1. كتب أورويل في الأصل «منزل س. س.» لكنه شطب حرف «س» الأول.

التسبب بأقصى قدر ممكن من الفوضى في لندن وشبكاتهما الجنوبية؛ أو سحب أكبر قدر ممكن من قواتنا الدفاعية إلى الجنوب قبل تنفيذ هجوم على إسكتلندا أو ربما إيرلندا.

من ناحية ثانية، فإن لدى فصيلنا التابع للحرس الوطني، بعد مرور ثلاثة أشهر ونصف، بندقية واحدة لكل ستة رجال، ولا أسلحة أخرى باستثناء القنابل الحارقة، وربما زياً عسكرياً واحداً لكل 4 رجال. وبعد ذلك كله، لم يسمحوا للرجال بأخذ البنادق معهم إلى المنزل⁽¹⁰⁵⁾. وكُذِّست جميعها في مكان واحد، حيث يمكن لقنبلة واحدة أن تنسفها كلها في أي ليلة.

14/9/1940: قيل إنهم أطلقوا في الليلة الأولى لتطبيق خطة غطاء النيران⁽¹⁰⁶⁾، والتي كانت الليلة الأكثف، 500 ألف قذيفة، أي، إذا اعتبرنا متوسط قيمة القذيفة 5 جنيهات، فإن التكلفة هي مليونين ونصف جنيه إسترليني. لكنه ثمن مستحق مقابل تأثير ذلك على المعنويات.

15/9/1940: رأيت هذا الصباح، للمرة الأولى، طائرة يتم إسقاطها. سقطت ببطء من بين الغيوم، ومقدمتها نحو الأمام، تماماً مثل طائر شُنْبُ جرى اصطیاده عالياً في السماء. ابتهاج كبير بين الناس الذين يشاهدونها، يقاطعه سؤال بين الحين والآخر «متأكدون أنها ألمانية؟». الإشارات التي يتم التحدث عنها محيرة جداً، كذلك هي أنواع الطائرات، بحيث لم يعد بإمكان المرء التفريق بين الطائرة الألمانية والطائرة التابعة لنا. طريقتي

105- في 22 سبتمبر 1940، كتب تشرشل رسالة إلى الرئيس روزفلت يقول فيها إن هناك «حاجة ماسة» إلى 250 ألف بندقية «إذ يوجد لدي 250 ألف من الرجال المتدربين والجاهزين [الحرس الوطني] يمكن تسليمهم البنادق». لو أن هذا ممكناً، «ستمكن من سحب 250 ألف بندقية 303 من الحرس الوطني إلى الجيش النظامي والإبقاء على الحرس الوطني مسلحاً بحوالي 800 ألف بندقية أمريكية» (The Second World War, II, p. 596).

106- تبين، عندما قصف الألمان لندن لأول مرة، أنه لا يوجد دفاع مضاد للطيران في المدينة. في بعض الأحيان، عندما كانت تحلق طائرة واحدة للعدو في الأرجاء، لم يكن بوسع الناس إلا أن ينتظروا بقلق، لفترات طويلة في كثير من الأحيان، سقوط القنبلة. وفي أوقات أخرى، يكون هناك هجوم مركز للقنابل الحارقة أو القنابل الشديدة الانفجار، أو كليهما. وبعد أن تمت إعادة تجميع المدافع المضادة للطيران كلها حول لندن، بدأت جميعها إطلاق النيران بشكل مفاجئ في ليلة 10 سبتمبر. أوروبيل على حق تماماً فيما يتعلق بالتأثير على المعنويات.

الوحيدة للتفريق هي أنه إذا كانت هناك قاذفة قنابل تحلق فوق لندن فهي بلا شك ألمانية، أما إذا كانت طائرة مقاتلة فهي على الأرجح إحدى طائراتنا.

17/9/1940: قصف عنيف على المنطقة ليلة أمس حتى حوالي الساعة 11 ليلاً... كنت أتحدث عند مدخل هذا البيت إلى شابين وفتاة كانت معهما. الحالة النفسية للثلاثة مثيرة للاهتمام. كانوا صريحين في التعبير عن خوفهم ومن دون إحساس بالخجل، وتحدثوا كيف كانت ركبهم تصطك من الفرع، ومع ذلك، كانوا متحمسين ومندفعين، يتجنبون القنابل وهم يقفزون من مكان لآخر لمعرفة ما يحدث ولالتقاط شظايا القذيفة. بعد ذلك في الغرفة الصغيرة المحصنة في الطابق السفلي من منزل السيدة «ك»، مع السيدة «ك» وابنتها، والخادمة، و3 فتيات مستأجرات هنا كذلك. وكلما سمعنا صوت قنبلة، تبدأن جميعاً باستثناء الخادمة، بالصراخ بانسجام، ومعانقة إحداهن الأخرى وإخفاء وجوههن، لكنهنّ، في الفترات التي تفصل بين سقوط القنابل، تبدين في غاية السعادة والطبيعية ويستكملن محادثاتهم المرحية. الكلب ساكن بلا حراك، ويبدو عليه الرعب لمعرفة أن هناك شيئاً غريباً يحدث. يكون ماركس على الوضع نفسه أثناء الغارات، أي ساكناً وقلقاً. إلا أن هناك بعض الكلاب التي تهتاج وتضطرب خلال الهجوم ولا بدّ من إطلاق النار عليها. يزعمون هنا، وتقول إيلين الشيء نفسه عن غريتش، أن جميع الكلاب في الحديقة الآن تهرع إلى المنازل عندما تسمع أصوات صفارات الإنذار.

بالأمس عندما كنت أحلق شعري في المدينة. سألت الحلاق ما إذا كان قد تابع عمله أثناء الغارات، وجاوبني أنه فعل ذلك فعلاً. وسألته إن كان ذلك حتى وهو يحلق لأحدهم. فقال لي نعم، إنه تابع ما كان يقوم به بالضبط. وفي أحد الأيام ستسقط قنبلة على مسافة قريبة تجعله يقفز من مكانه، فيحلق نصف وجه رجل ما.

في وقت لاحق، اقترب مني رجل أثناء الوقوف بانتظار الحافلة، أعتقد أنه بائع متجول، وله وجه قبيح. وبدأ حديثاً مملاً عن كيف أنه يحاول الذهاب مع زوجته إلى خارج لندن، وكيف أن أعصابه توترت ويعاني من مشاكل في المعدة، إلخ، إلخ. لا أعرف كم توجد هذه الأنواع هناك... كان هناك

طبعاً نزوح كبير من الطرف الشرقي، وثمة في كل ليلة ما يصل إلى حدّ الهجرة الجماعية نحو الأماكن التي توجد فيها ملاجئ كافية. وتنتشر ظاهرة شراء تذكرة ب2ب وقضاء الليل تحت الأرض في إحدى محطات قطارات الأنفاق، مثل محطة بيكاديلي... جميع من تحدّثت معه أيد فكرة فتح أبواب المنازل المفروشة الفارغة في الطرف الغربي أمام المتشرّدين؛ لكنني أعتقد أن الأغنياء الأوغاد سيستخدمون ما لديهم من نفوذ لمنع حدوث ذلك. تظاهر في ذلك اليوم 50 شخصاً من الطرف الشرقي، بقيادة بعض أعضاء مجلس البلدية، عند فندق سافوي وطالبوا باستخدام ملجأ الغارات الجوية. لم تتمكن الإدارة من طردهم حتى انتهت الغارة، وتفرّقوا طوعاً. عندما ترى كيف ما يزال الأغنياء يتصرفون، فيما يتطوّر بشكل واضح إلى حرب ثورية، تفكّر في سانت بطرسبرغ عام 1916.

(مساء). من المستحيل الكتابة في هذا الضجيج الجهنمي. (انطفأت المصابيح الكهربائية منذ قليل. لحسن الحظ لديّ بعض الشموع). وُضعت الحواجز عند (عادت المصابيح للعمل مجدداً) عدد كبير من الشوارع لمنع الدخول إليها بسبب القنابل غير المنفجرة، بحيث أصبحت العودة إلى المنزل من شارع بيكر، حوالي 300 ياردة، تشبه محاولة العثور على طريق إلى قلب متاهة.

21/9/1940: لم أتمكن منذ بضعة أيام من شراء دفتر جديد لأواصل كتابة هذه اليوميات فيه وذلك لأن المتاجر الثلاثة أو الأربعة الموجودة في الحيّ جميعها، باستثناء واحد منها، مطوّقة بالأشرطة بسبب القنابل غير المنفجرة.

الخصائص المميّزة لهذه الأيام: أكوام من الزجاج كُسِحت بتأنّ، أحجار مبعثرة وشظايا من الصوّان، رائحة الغازات المتسربة، نفراً من المتفرّجين ينتظرون عند الشريط الذي يطوّق أحد المباني.

بالأمس عند مدخل أحد الشوارع القريبة من هنا، كان هناك حشدٌ صغير من الناس وبينهم رجل من المنظمة المسؤولة عن اتخاذ التدابير الوقائية في الغارات الجوية (A.R.P) وعلى رأسه خوذة سوداء. جلجلة مرعبة، وسحابة

ضخمة من الغبار. ركض الرجل بالخوذة السوداء باتجاه مقر المنظمة المسؤولة عن التدابير الوقائية في الغارات الجوية، حيث خرج رجل آخر بخوذة بيضاء وهو يلتقم لقمة من الخبز والزبدة.

الرجل بالخوذة السوداء: «ميدان دورست، سيدي».

الرجل بالخوذة البيضاء: «حسناً» (يضع علامة في مفكرته).

أشخاص لا ملامح لهم يتجولون هنا وهناك، بعد أن تم إجلاؤهم من منازلهم بسبب القنابل المتأخرة الفعل. البارحة، أوقفتني فتاتان في الشارع، مظهرهما في قمة الأناقة إلا أن وجهيهما متسخان جداً: «من فضلك يا سيدي، هل بإمكانك أن نخبرنا أين نحن؟».

علاوة على ذلك، ثمة أقسام كبيرة من لندن في حالة طبيعية تقريباً، الجميع سعيد خلال النهار، ولا يبدو أن أحداً يفكر بما سيحمله الليل، مثل الحيوانات غير القادرة على التفكير في المستقبل ما دام لديها بعض الطعام ومكان تحت الشمس.

24/9/1940: شارع أوكسفورد بالأمس، من ميدان أوكسفورد حتى قوس الرخام، خال تماماً من حركة المرور، وليس هناك سوى عدد قليل من المشاة، مع شمس بعد الظهر المتأخرة التي أشرقت على الطريق الفارغ وتلاأت على قطع لا تعد ولا تحصى من الزجاج المكسور. خارج جون لويس⁽¹⁰⁷⁾، كومة من تماثيل عرض الثياب المصنوعة من الجص، لونها وردي وحقيقية جداً حتى أنها قد تبدو كومة من الجثث عندما يراها المرء عن بعد. المشهد نفسه في برشلونة، ما عدا أنها كانت تماثيل جص لقديسين من كنائس انتهكت حرمتها.

نقاشات كثيرة عما إذا كان بإمكانك الاستماع إلى القنبلة (أي إلى صفيها) إذا كانت تتجه نحوك مباشرة. يدور هذا كله حول ما إذا كانت القنبلة أسرع من الصوت... توصلت إلى شيء واحد، بصورة مرضية، وهو أنك كلما كنت بعيداً عن مكان سقوط القنبلة، ستسمع صوت صافرة أطول. وبالتالي فإن الأزيز القصير هو الصوت الذي يجب عليك عند سماعه أن

107- متجر كبير ومعروف، تديره شراكة من الموظفين العاملين فيه، وما يزال مربحاً.

تهرع لحماية نفسك. وأعتقد أن هذا هو المبدأ الذي يجب اتباعه للهروب من القذيفة، لكن يبدو أن المرء آنذاك يتصرف بشيء من الغريزة.

تعود الطائرات مرّاتٍ ومرّاتٍ كل بضع دقائق. كأنك في بلد شرقيّ تماماً، حيث تعتقد بأنك قتلت البعوضة الأخيرة داخل شباكك، وفي كل مرة، بمجرد تشغيلك الضوء، تبدأ بعوضة أخرى بالطين.

27/ 9/ 1940: نيوز كرونيكل في عددها اليوم انهزامية بشكل ملحوظ، ربما ليس غريباً بعد أخبار الأمس عن داكارد⁽¹⁰⁸⁾. لكن لديّ شعور بأن نيوز كرونيكل كانت ستصبح انهزامية على أيّ حال وستقفز فوراً إلى الواجهة عند طرح شروط سلام مقبولة. ليس لدى هؤلاء الناس أيّ سياسة محددة ولا إحساس بالمسؤولية، لا شيء باستثناء كراهية تقليدية للطبقة الحاكمة البريطانية، تستند في الأساس إلى الضمير اللامتناهي. إنهم ليسوا إلاّ صناعاً للضجيج، ومثلهم نيو ستيتسمان وغيرها. يمكنك الثقة في أنها ستنهار جميعها عندما تصبح ظروف الحرب غير محتملة.

سقطت قنابل عدة البارحة لكنني لا أعتقد أن شيئاً سقط ضمن محيط نصف ميل من هذا المنزل. الاضطراب الذي يحدثه مجرد مرور القنبلة في الهواء مدهش. يهتزّ المنزل كله، وتصدر قعقة عن الأشياء على الطاولة. من المؤكد أنهم يلقون قنابل كبيرة جداً الآن. تلك التي سقطت في ريجنت بارك ولم تنفجر قيل إنها «بحجم صندوق البريد الأسطواني». في كلّ ليلة تقريباً، تنطفئ المصابيح مرة واحدة على الأقل، ليس بصورة مفاجئة كما يحدث عندما تنقطع الكهرباء، بل تضعف إنارتها تدريجياً، وعادة ما تعود إلى حالها في غضون 5 دقائق. لكن لا أحد يعرف لماذا تخبو المصابيح عندما تمرّ قنبلة بالقرب من المنزل.

15/ 10/ 1940: أكتب هذا في والينغتون، بعد أن كنت مريضاً لحوالي أسبوعين بسبب تسمّم في ذراعي. لا أخبار كثيرة - أي الأحداث العالمية المهمة فحسب؛ لكن لا شيء مؤثر على الصعيد الشخصي.

108- في سبتمبر 1940، كانت هناك حملة بريطانية، بالتعاون مع القوات الفرنسية الحرة بزعامة الجنرال ديغول، لاستعادة ميناء داكارد، في غرب أفريقيا، من حكومة فيشي. لكن الحملة باءت بالفشل.

هناك الآن 11 طفلاً مهجراً في والينغتون (وصل 12، لكن واحداً هرب فاضطروا إلى إعادته إلى المكان الذي قدم منه). لقد أتوا من الطرف الشرقي. قالت فتاة صغيرة، من ستيني، إن القنابل سقطت على جدّها سبع مرات. يبدو أنهم أطفال لطيفون ويمكن أن يستقروا هنا بشكل جيد. من ناحية أخرى، ثمة أشخاص يشكون منهم في بعض الأحيان مثل العادة. سمعتهم يتحدثون، مثلاً، عن الصبي مع السيدة _____: «إنه شيطان صغير قدر، فعلاً. يبلل فراشه ويوسّخ سرواله. سأفرك أنفه في ذلك لو كان تحت مسؤوليتي هذا الشيطان الصغير القدر».

هناك بعض التذمر من أعداد اليهود في بالدوك. قال _____⁽¹⁰⁹⁾ إن اليهود يشكلون أغلبية الناس الذين يحتمون في محطات قطارات الأنفاق. سأحاول التأكد من هذه المعلومة.

محصول البطاطا جيد جداً هذا العام، على الرغم من الطقس الجاف، الذي بدا أن تأثيره كان أفضل من المتوقع.

19/10/1940: كآبة لا توصف عند إشعال النيران كل صباح بأوراق صحف العام الماضي، ولمح عناوين الأخبار المستبشرة بشكلٍ خاطف قبل أن تشتعل وتطير في الهواء.

21/10/1940: بالإشارة إلى الإعلانات في محطة قطار الأنفاق، مثل «كن رجلاً» وغيرها. (لمطالبة الرجال الأقوياء البنية بالآيحتما هناك، وأن يتركوا مكانهم للنساء والأطفال)، يقول «د»⁽¹¹⁰⁾ إن الدعاية المنتشرة في لندن هي أنه لم يكن يجب طباعة هذه الإشعارات بالإنكليزية.

أجبر بريستلي⁽¹¹¹⁾، الذي كان يبيّ عبر برنامج مساء الأحد دعاية اشتراكية

109- كلاهما مجهولا الهوية.

110- مجهول الهوية.

111- ج. ب. بريستلي (J. B. Priestley) (1894-1984): روائي وكاتب مسرحي وأديب معروف أنتج عدداً كبيراً من الأعمال. قدّم بين 1940 و1941 سلسلة من النقاشات الإذاعية الأسبوعية بحث فيها الأمة على اتخاذ موقف موحد وحازم ضدّ هتلر، على أمل جعل البلاد أكثر ديمقراطية ومساواة.

بصورة ضمنية، على ترك عمله، لا شك بسبب حادثة الحزب المحافظ... يبدو كما لو أن جماعة مارغسون⁽¹¹²⁾ تستعد للظهور مجدداً الآن.

25/10/1940: أمعت النظر الليلة الماضية بالحشود التي تحتمي في محطات طريق تشانسري وميدان أوكسفورد وشارع بيكر. ليسوا كلهم يهود، لكن أعتقد أن نسبتهم أعلى مما قد يراه المرء في العادة بالنسبة إلى حشد مثل هذا. لا يكمن الأمر السيئ عند اليهود في أنهم بارزون للعيان فحسب، بل في أنهم يبذلون جهداً من أجل أن يكونوا كذلك. إحدى النساء اليهوديات المربعة، التي تشبه رسم الكاريكاتير المعتاد للمرأة اليهودية في الصحف، اندفعت تشق طريقها بين الحشود إلى القطار في ميدان أوكسفورد عبر توجيه اللكمات لأي شخص وقف في طريقها. أعاد هذا المشهد إلى ذاكرتي الأيام القديمة في مترو باريس.

دهشت عندما علمت أن «د»، وهو يساري بشكل واضح في مواقفه، يميل إلى تبني الشعور الحالي نفسه ضدّ اليهود. ويقول إن اليهود في دوائر الأعمال تحوّلوا إلى مؤيدين لهتلر، أو أنهم يستعدون لذلك. يبدو هذا أمراً لا يصدق، لكنهم، بحسب «د»، يعجبون دائماً بمن يركلهم. لكن ما أشعر به في الحقيقة، هو أن أيّ يهودي، أي يهودي أوروبي، سيفضل نظام هتلر الاجتماعي على نظامنا، لو أنه لم يكن قد صادف أنه يضطهدهم. والأمر نفسه مع أيّ شخص من أوروبا الوسطى تقريباً، اللاجئون مثلاً. فهم يستغلّون إنكلترا باعتبارها ملجأ، لكن لا يسعهم إلا أن يضمروا لها احتقاراً شديداً. يمكنك أن ترى ذلك في أعينهم، حتى عندما لا يجاهرون به. والحقيقة هي أن النظرة الجزيرية تتضارب تماماً مع النظرة القارية.

وفقاً لما يقوله «ف»⁽¹¹³⁾، من الصحيح تماماً أن الأجانب يخافون أكثر

112 - ديفيد ر. مارغسون (David R. Margesson) (1890-1965؛ لقب فيكونت، 1942): نائب محافظ عن دائرة رغبى الانتخابية، 1924-1942؛ والمسؤول الحكومي عن الانضباط، 1931-1940، كان مخلصاً لكلّ رئيس وزراء عمل معه. استمر في زعامة تشرشل بالعمل مسؤولاً حكومياً مشتركاً عن الانضباط، وأصبح بعد ستة أشهر وزيراً للحرب.

113 - زبما يكون توسكو فيفل الذي كان يعمل معه أورويل في ذلك الوقت؛ انظر الهامش 71 آنفاً.

«د» مجهول الهوية.

من الإنكليز خلال الغارات. الحرب ليست حربيهم، وبالتالي ليس لديهم ما يجعلهم قادرين على التحمل. أعتقد أن هذا هو السبب كذلك وراء حقيقة - أنا متأكد فعلياً من أنها حقيقة، على الرغم من أن على المرء ألا يذكرها - أن خوف أفراد الطبقة العاملة أكبر من خوف الطبقة الوسطى.

الشعور باليأس نفسه من الأحداث وشبكة الوقوع في فرنسا وأفريقيا وسوريا وإسبانيا - الإحساس بأنك تعرف ما سيحدث لكن ليس لديك القدرة على منعه، والشعور اليقيني بأن الحكومة البريطانية عاجزة عن القيام بأي شيء يشبه توجيه ضربة مبكرة. أصبحت الغارات الجوية أقل بكثير مما كانت عليه في الأيام القليلة الماضية.

16/11/1940: لم أعتقد قط أنني سأعيش يوماً أشعر فيه بالضجر من أصوات إطلاق النيران، لكن هذا ما يحدث فعلاً.

23/11/1940: تناولت الغداء أول أمس مع «هـ. ب.»⁽¹¹⁴⁾، محرر —. إنه متفائل بشأن الحرب. ويعتقد أنه ليس هناك أي ردّ على النظام الجديد⁽¹¹⁵⁾، أي إن هذه الحكومة عاجزة عن صياغة أي ردّ، ويمكن إقناع الناس هنا وفي أمريكا بالقبول به بسهولة. وتساءلت عما إذا كان الناس لن يروا إلى أي عرض للسلام في هذا الشأن فحاً مؤكداً. ويقول: «اللجنة، يمكنني أن أجمّله بحيث يعتقد الناس أنه أعظم انتصار في التاريخ. يمكنني أن أجعلهم يصدّقونه». وهذا صحيح بالطبع. فالأمر كله يتوقف على الصيغة التي سيتمّ تقديمه بها إلى الناس. وما دامت صحفنا لا تقوم بالأعمال القذرة، فلن تكثرث بالإغراءات من أوروبا. غير أن «هـ. ب.» متيقن من أن —⁽¹¹⁶⁾ وشركاءه يخططون لعملية بيع. إذ يبدو أنه وعلى الرغم من

114- المحرر والمجلة ليسا معروفين.

115- نظام هتلر الجديد لأوروبا - النازية.

116- من المحتمل أن يكون عداء أورويل تجاه السير سامويل هور (انظر الجملة الأخيرة من هذه الفقرة) قد قاده إلى تكرار تأكيد «هـ. ب.» في الحرب العالمية الثانية، دافع تشرشل، أثناء مناقشات تشكيل حكومته الحربية، في مايو 1940، عن هور وهالفاكس وسامبون ضدّ اتهامهم بالوقوف خلف العيوب التي ظهرت في فترة ما قبل الحرب (II, p. 10). وعلى الرغم من أنه ضمّ اللوردين إلى حكومته، إلّا أنه عين هور سفيراً لدى إسبانيا في 17 مايو. وعلّق في

أن _____⁽¹¹⁷⁾ لا تعرض على الرقابة، إلا أنه قد جرى تحذير جميع الصحف من نشر تأويلات لسياسة الحكومة تجاه إسبانيا. قبل بضعة أسابيع، جمع دَف كوبر⁽¹¹⁸⁾ مراسلي الصحف وأعطاهم «كلمة شرف» بأن «الأمر تسير بشكل جيد جداً في إسبانيا». أكثر ما يمكن قوله هنا هو أن كلمة شرف كوبر قيمتها أكبر من كلمة شرف هور.

يقول «هـ. ب» إنه عندما سقطت فرنسا، اجتمعت الحكومة من أجل أن تقرر هل تواصل الحرب أم تسعى إلى السلام المشروط. وكانت أصوات الطرفين متعادلة، قبل الاستعانة بصوت الترجيح، وكان هذا، وفقاً لـ «هـ. ب»، صوت تشامبرلين. إذا كان هذا الأمر صحيحاً، أتساءل ما إذا كان سيظهر يوماً على العلن. لقد كان آخر عمل شعبي لتشامبرلين العجوز الفقير، أو كما يمكن لأحدهم القول، الرجل العجوز الفقير.

من أصوات زمن الحرب المميزة: الرنين الموسيقي لقطرات المطر المتساقطة على خوذتك المعدنية.

28/11/1940: تناولت الغداء بالأمس مع «ك»⁽¹¹⁹⁾، محرر فرانس... دُهِشت لرؤيته في حال معنوية جيدة ولا يشعر بالغضب. كنت أتوقع من لاجئ فرنسي أن يتدمر بلا نهاية من الطعام وما إلى ذلك. على أي حال، فإن «ك» يعرف إنكلترا جيداً، وسبق له أن عاش هنا.

يقول إن المقاومة على الأراضي الفرنسية المحتلة وغير المحتلة أكبر بكثير مما يدركه الناس هنا. إذ تحاول الصحافة التقليل من شأنها، وذلك بسبب استمرار علاقاتنا مع حكومة فيشي طبعاً. ويقول إنه عند سقوط فرنسا، لم يتخيل أي أوروبي بأن إنكلترا قد تواصل القتال، وهذا كان حال

وقت لاحق بأنه «لم يكن بوسع أحد القيام بشكل أفضل بهذه المهمة المرهقة والحساسة والبالغة الأهمية التي امتدت لخمس سنوات» (II, p. 459). للاطلاع على هور، انظر الأحداث 4/8/1939، هامش شؤون اجتماعية.

117- مجهول الهوية؛ قد تكون المجلة التي يحرقها «هـ. ب».

118- ألفريد دَف كوبر؛ وزير الإعلام؛ انظر يوميات زمن الحرب، هامش 4.

119- بيير كومرت (Pierre Comert): صحفي فرنسي ودبلوماسي سابق، جاء إلى إنكلترا بعد سقوط فرنسا.

الأمريكيين أيضاً بالعموم. من الواضح أنه معجب بكل ما هو إنكليزي ويرى في الملكية مصلحةً عظيمةً لإنكلترا. فهو يعتقد أنها كانت عاملاً رئيساً في منع تأسيس الفاشية هنا. وأن تنازل إدوارد الثامن عن العرش سببه علاقات السيدة «س»⁽¹²⁰⁾ المعروفة مع أطراف فاشية... في الحقيقة، كان الرأي المعادي للفاشية في إنكلترا على العموم مؤيداً لإدوارد، لكن يبدو أن «ك» يكرّر ما كان متداولاً في أوروبا.

كان «ك» رئيس دائرة الصحافة في حكومة لافال⁽¹²¹⁾. وقال له لافال عام 1935 إن إنكلترا أصبحت الآن «مجرد مظهر» وإن إيطاليا دولة قوية فعلاً، لذا كان يجب على فرنسا الانفصال عن إنكلترا والاقتراب من إيطاليا. وقال عند عودته من توقيع الاتفاقية الفرانكو-روسية إن ستالين كان الرجل الأقوى في أوروبا. ثبت أن تنبؤات لافال، على الرغم مما كان يتمتع به من ذكاء، داحضة بالمجمل. روايات متضاربة تماماً من شهود العيان حول الضرر الذي لحق بكوفنتري⁽¹²²⁾. يبدو أنه من المستحيل معرفة الحقيقة عند حدوث قصف بعيد. أرى، عندما نحظى بليلة هادئة هنا، أن عدداً من الناس لا يشعرون

120- كانت السيدة واليس سيمسون في ذلك الوقت متزوجة من دوق وينتزر؛ انظر يوميات زمن الحرب، 10/7/1940، هامش 70.

121- للاطلاع على بير لافال، انظر يوميات زمن الحرب، 24/6/1940، هامش 50.

122- تمت مهاجمة كوفنتري خلال ليل 14 نوفمبر 1940. وكان عنوان ذا ديلي هيرالد ليوم 16 نوفمبر: «مدينة الأراضي الوسطى الآن مثل بلدة فرنسية مقصوفة»، «المتشردون في كوفنتري نائمون إلى جانب الطريق هذا الصباح»، «ليست ضربة قاضية - سيبدأ العمل من جديد». وتحديث عن أن 500 طائرة شاركت في العملية، وأن الألمان يقولون إن 30 ألف قنبلة حارقة سقطت في الهجوم الذي استمر من الغسق إلى الفجر، وأن وزارة الأمن الداخلي تقول إن هناك ألف ضحية (صحف الحرب: الصحف الحربية وهي سلسلة من الصحف أعيدت طباعتها في 74 جزءاً، 1977-1978). ويذكر كتاب 2194 يوماً من الحرب أن 449 طائرة ألمانية نفذت «قصفاً بسيطاً» على مركز كوفنتري، ودمرت العديد من المباني التاريخية، من ضمنها كاتدرائية تعود إلى القرن الرابع عشر. وقتل 550 شخصاً وجرح أكثر بكثير؛ كما تمّ تدمير 21 مصنعاً، لكن الطاقة الإنتاجية للمدينة لم تتأثر بشكل خطير. ويختم: «بعد ذلك صاغ الألمان كلمة (كوفنتريسين) بمعنى الإبادة والتسوية بالأرض» (79-78 pp). ويقول تشرشل إن 400 شخص قتل وأعداد المصابين بجروح خطيرة أكبر بكثير، ويضيف: «أعلنت الإذاعة الألمانية أن مدناً أخرى ستلحق بمصير كوفنتري» (The Second World War, II, p.332). انظر أيضاً توم هاريسون، العيش تحت القصف (1976)، بالأخص الفصل السادس، «الكوفنترة».

بالارتياح من هذا، لأنهم على يقين من أن شيئاً سيئاً يحصل لهم بالمقابل في المدن الصناعية. كل ما يشعر به الجميع هو أننا الآن مصمّمون على المضيّ قدماً وأن الروح المعنوية في مكان آخر لا يمكن التعويل عليها.

1/ 12/ 1940: ذلك الوجد شباب⁽¹²³⁾ أصبح لهما بارداً. الجميع سعداء، مثلما حدث عندما مات بالباو⁽¹²⁴⁾. من الجيد أن هذه الحرب، على الأقل، تقضي على بعض الفاشيين.

8/ 12/ 1940: أجريت نقاشاً في الإذاعة أول أمس⁽¹²⁵⁾... التقيت هناك ببولندي هرب من بولندا قبل وقت قصير فحسب عن طريق معبر سري لن يفصح عنه... قال إن 95 بالمئة من المنازل تضررت في حصار وارسو و25 بالمئة هُدمت. وانقطعت جميع الخدمات مثل الكهرباء والماء وغيرها، وفي النهاية لم يكن لدى الناس أي وسيلة دفاع ضد الطائرات أو، ما كان أسوأ، ضد المدفعية. وصف كيف اندفع الناس خارجاً للحصول على قطع من حصان قتل بنيران القذائف، قبل أن تسقط قذائف جديدة وتجبرهم على العودة، لكنهم ما لبثوا أن خرجوا مجدداً. عندما كانت وارسو معزولة تماماً، بقي الناس على يقين من أن الإنكليز سيأتون لنجدتهم، وشائعات طيلة تلك الفترة بوجود جيش إنكليزي في دانزيغ وما إلى ذلك...

القصة المنتشرة منذ أسبوع هي أن التقرير الذي صدر في الصحف ويفيد بأن القائد الإيطالي في ألبانيا أطلق النار على نفسه كان نتيجة خطأ مطبعي.

خلال الأيام السيئة من القصف، عندما كان الجميع شبه مجنون، لا بسبب القصف نفسه، بل بسبب النوم المتقطع والاتصالات الهاتفية المتقطعة، وصعوبة التواصل، إلخ، إلخ، دائماً ما كانت تخطر على بالي مقاطع من الشعر التافه. لم تتجاوز بيتاً أو بيتين في كل مرة، وتوقّف الأمر عندما خفّت حدّة القصف، لكن من الأمثلة عليها:

123 - انظر يوميات زمن الحرب، 21/ 6/ 1940، هامش 48.

124 - انظر يوميات زمن الحرب، 30/ 6/ 1940، هامش 60.

125 - كان هذا برنامج حوارّي مع ديسموند هاوكينسون «الكاتب البروليتاري». Reprinted in CW, XII, pp. 244-9.

فلاح روماني عجوز
عاش عند مورينغتون كرسنت

و

والمفتاح لا يدخل في مكانه والجرس لا يدق،
لكننا نقف جميعاً من أجل فليحفظ الله الملك⁽¹²⁶⁾

و

عندما ذهب مساح البلدية ليرتاح
على عوده، أو قصبته، أو عصاه.

29/12/1940: من رواية إحدى الصحف عن الهجوم (غير ساخرة):
«كانت القنابل تسقط مثل المن».

1941

2/1/1941: ردود الفعل اليمينية الآن على أشدها، ولا شك أن دخول
مارغسون إلى الوزارة هو استغلال متعمد لانتصار ويفل في مصر. من
المضحك أن مراجعتي لكتاب ويفل عن حياة آليني، التي كتبتها قبل عدة
أشهر، نُشرت في هورايزن في الوقت نفسه الذي ظهرت فيه أخبار سيدي
براني. قلت في هذه المراجعة إنه وعلى الرغم من مركز القيادة المهم الذي
يتبوّه ويفل، إلا أن الأمر المثير في الكتاب هو أنه يلقي الضوء على عقله
نفسه، بحيث ظهر أنني لا أكنّ له احتراماً كبيراً. لذا كان المثير للسخرية هو
أنا - مع أنني، والله يعلم، سعيد جداً لأنني كنت مخطئاً⁽¹²⁷⁾.

126- انظر الإشارة في «وطني، أمحقاً كان أم مخطئاً» إلى إصابة الناس بنوع من الصدمة عند
السخرية من الملكية، CW, XII, p. 272.

127- للاطلاع على مراجعة أورويل، المنشورة في ديسمبر 1940، انظر 3-292، CW, XII. اخترقت قوات الجنرال ويفل الخطوط الإيطالية بقيادة الجنرال غراتزياني في سيدي براني في
9 ديسمبر 1940. في عدد شهر مارس من مجلة هورايزن، اختتمت المقالة الافتتاحية بالفقرة
التالية: «إلى سيكتيتير، وإلى العديد من قراء هورايزن الذين اعترضوا على مراجعة أورويل
لكتاب ويفل بعنوان آليني، يؤدّ المحرر أن يشير إلى أن المراجعة كُتبت في أوائل الصيف،
في الوقت الذي كانت فيه وظيفة الجنرال، بعد ما حدث في فرنسا، غير مطمّنة، وعندما لم

أصبحت كلمة «بليتز» (blitz) مستخدمة الآن في كل مكان للإشارة إلى أي نوع من الهجوم على شيء. يمكن مقارنتها مع كلمة «ستراف» (strafe) من الحرب الأخيرة. لم يتم استخدام «بليتز» كفعل حتى الآن، وهو التطور الذي أرتقبه⁽¹²⁸⁾.

22 / 1 / 1941: ————— مقتنع⁽¹²⁹⁾، ربما على حق، بأن هناك تقليلاً من شأن خطورة ما ينطوي عليه الاتفاق الشعبي⁽¹³⁰⁾، وأن علينا مقاومته وعدم تجاهله. ويقول إن الآلاف من أصحاب العقول البسيطة سحرتهم جاذبية برنامج الاتفاق الشعبي ولا يدركون أنها مناورة انهزامية تهدف إلى مساعدة هتلر. واستشهد برسالة من راعي كانتربري⁽¹³¹⁾ يقول فيها: «أريدكم أن تفهموا أنني أتمنى الانتصار في الحرب بكلّ جوارحي، وأني أعتقد أن وينستون تشرشل يجب أن يكون قائدنا الوحيد حتى انتهاء الحرب» (أو كلمات أخرى بهذا الصدد)، لكنه، مع ذلك، يدعم الاتفاق الشعبي. ويبدو أن هناك الآلاف من أمثاله.

بالإشارة إلى ما يقوله —————، فإن واقع الأمر، بأيّ حال من الأحوال، هو أن جماعة الاتفاق الشعبي قد جمعوا مبلغاً كبيراً من المال من مكان ما. ملصقاتهم الإعلانية في كل مكان، إلى جانب عدد من الملصقات الجديدة من ديلي ووركر. ثمن المساحة غير مدفوع، لكن مع ذلك، فإن كلفة الطباعة

يكن لدى أورويل أي شك في أن كاتب سيرة أليني سيثبت أنه أهم من موضوعه. وقد مضت أشهر عدة قبل أن تتمكن من إيجاد مساحة لنشرها، لذلك يعلن السيد أورويل بأنه أخطأ بشأن الجنرال ويفل، ويسعده أنه كان مخطئاً، كما أنه يأسف لما حدث.

128- للاطلاع على سجلّ أورويل لاستخدامها كفعل، انظر تالياً 22 / 1 / 1941.

129- مجهول الهوية.

130- أسس الاتفاق الشعبي في يناير 1941 على يد شيوعيين، بدعوى القتال من أجل حقوق الشعب، ورفع الأجور، واتخاذ تدابير أفضل في مواجهة الغارات الجوية، والصداقة مع الاتحاد السوفياتي، لكن بعض المؤرخين رأوا أن هدفه الحقيقي هو التحريض ضدّ الجهود الحربية. ففي يوليو 1941، بعد دخول روسيا إلى الحرب، دعا الاتفاق فوراً إلى جبهة ثانية. وبحلول عام 1942، توقفت جميع نشاطاته الفعلية.

131- أصبح القسيس الموقر هيويت جونسون (1874-1966)، راعي كانتربري، 1931-1963، يُعرف باسم «الراعي الأحمر» لتعاطفه مع روسيا. من بين الكتب التي ألفها اشتراكية العالم السادسة، القوة السوفياتية، المسيحيون والشيوعيون.

ستكون باهظة. مزّقت البارحة بعضاً منها، وهي المرة الأولى التي أفعل فيها شيئاً مثل هذا. لكنه يشبه ما قمت به في الصيف عندما كتبت عبارة «أقيلوا تشامبرلين» بالطبشور، وكتبت في برشلونة «يعيش حزب العمال للتوحيد الماركسي»⁽¹³²⁾ بعد عمليات قمعه. لكنني في الأوقات العادية أقف بشكل غرائزي ضد الكتابة على الجدران أو التدخل فيما يكتبه شخص آخر.

أصبحت لدى الجميع بعد نقص البصل حساسية كبيرة إزاء رائحته. وأصبح استخدام ربع بصلة مقطعة في اليخنة يعطي طعماً قوياً جداً. علمت إيلين في ذلك اليوم بمجرد تقبيلي لها أنني كنت قد تناولت البصل قبل ست ساعات.

من الأمثلة على الابتزاز الذي يحصل ما أن تصبح أيّ مادة سعرها غير محدد نادرة - أسعار الساعات المنبهة. أرخص ما يمكن الحصول عليه الآن سعره 15 ش، تلك الساعات الألمانية المصنوعة بشكل رخيص والتي كانت تباع مقابل 3 ش/ 6 ب. أما تلك الساعات الفرنسية الصغيرة المصنوعة من القصدير والتي كانت تباع بـ 5 ش، فأصبحت الآن 18 ش/ 6 ب، والباقي كلّهُ بأسعار مماثلة.

استخدمت ديلي/كسبرس كلمة «بليتز» كفعل⁽¹³³⁾.

أخبار هذا الصباح - اختراق دفاعات طبرق⁽¹³⁴⁾، وحظر صحيفة ديلي ووركر⁽¹³⁵⁾. سعيدٌ لكن على نحوٍ مترددٍ للغاية بشأن هذا الخبر الأخير.

1941/1/26: تخصيص المساحات على صفحات عدد هذا الأسبوع

من نيو ستيتسمان:

سقوط طبرق (مع 20 ألف أسير) - سطران.

132 - انظر Homage to Catalonia, CW, VI, p. 181.

133 - انظر هامش 128 آنفاً.

134 - سقطت طبرق بأيدي البريطانيين في 22 يناير 1941. واستعادتها القوات الألمانية بزعامة الجنرال إرفين رومل (1891-1944)، القائد اللامع للفيلق الأفريقي، 1941-1943، وفي شمال فرنسا في وقت إنزال الحلفاء عام 1944.

135 - استمرّ الحظر من 22 يناير 1941 حتى 6 سبتمبر 1942.

... جميع المفكرين قلقون الآن من التهدة بعد هذه النهاية من الحرب، إذ يشعرون بالثقة من أن هناك شيئاً شيطانياً جديداً يُحضر لهم. لكن التفاؤل الشعبي سيزداد مجدداً على الأرجح وسيكون لتوقف الغارات، ولو لبضعة أيام فحسب، مخاطره. عندما كنت أستمع إلى محادثة هاتفية لأشخاص آخرين في ذلك اليوم⁽¹³⁷⁾، مثلما يفعل الجميع هذه الأيام بسبب تقاطع الأسلاك، سمعت امرأتين تتحدثان بما معناه «لن يطول الأمر أكثر الآن». وفي اليوم التالي، وأنا في طريقي إلى دكان السيدة «ج»، علّقت عرضياً بأن الحرب ستبقى دائرة على الأرجح لثلاث سنوات أخرى. فاستغربت السيدة «ج» وارتعتبت: «آه، لا يجب أن تفكر هكذا! آه، لا لن تستمر! لماذا، ها نحن أجبرناهم على التراجع الآن. سيطرنا على البردية، ومن هناك يمكننا التقدم نحو إيطاليا، وهذا هو الطريق إلى ألمانيا، ليس كذلك؟». ويجدر بي القول إن السيدة «ج» استثنائية في حكمتها وحدة ذكائها. مع ذلك، فهي لا تدري أن أفريقيا على الجانب الآخر من البحر المتوسط.

7/ 2/ 1941: ثمة الآن انقسام في الآراء يزداد يوماً بعد يوم - السؤال ضمنى من البداية لكن الناس لم يدركوه إلا مؤخراً - أي ما إذا كنا نحارب النازية أم الشعب الألماني. وهذا يتعلّق بمسألة إعلان إنكلترا أهدافها الحربية، أو، الأخرى، أن يكون لديها أيّ أهداف حربية فعلاً. جميع ما يمكن أن يدعوها المرء آراءً محترمة هي ضدّ إسباغ أيّ معنى على الحرب (مهمتنا هي التغلب على الألمان - هذا هو الهدف الحربي الوحيد الذي يستحق

136- نشرة إخبارية شيوعية توزّع على المشتركين بها ويحررها كلود كوبرن (يعرف أيضاً باسم فرانك بيتكين؛ 1904-1981).

137- لا بدّ أنه جرى الاستماع إلى هذه المحادثة بعد وقت قصير من 5 يناير 1941، عندما سقطت البردية، والتي أشارت إليها السيدة «ج» في اليوم التالي. حيث لم يكتمل سقوط طبرق حتى 22 يناير، عندما استسلمت الحامية الإيطالية. أسر 30 ألف شخص (بالمقارنة مع 40-45 ألف في البردية)، مقابل ألف قتيل وجريح بريطاني ومن قوات الحلفاء. وكان السبب وراء تخصيص نيو ستيتسمان سطرين فقط لسقوط طبرق يعود جزئياً لوصول هذا الخبر (السابق لأوانه) في اللحظة الأخيرة.

الحديث عنه)، وهذا ما قد يصبح سياسة رسمية كذلك. قيل إن الإقبال على شراء كتيّب فانسيترت⁽¹³⁸⁾ «اكرهوا ألمانيا» واسع جداً.

لا أخبار محددة من فرنسا. من الواضح أن بيتان سيعلن استسلامه بشأن ضمّ لافال إلى الحكومة. ثم سيكون هناك جلبة جديدة حول مرور القوات عبر الأراضي الفرنسية غير المحتلة، والقواعد في أفريقيا، و«موقف حازم» آخر، ثم مزيد من الاستسلام. يتوقّف كلّ شيء على العامل الزمني، أي ما إذا كان سيتمكن الألمان من وضع قدم لهم في أفريقيا قبل أن تنهار الجيوش الإيطالية هناك أخيراً. وقد تتحوّل الأسلحة بعد ذلك صوب إسبانيا، وسيقال لنا إن فرانكو يتّخذ «موقفاً حازماً» وإن ذلك يبيّن مدى صحة ما قامت به الحكومة البريطانية من اتخاذ موقف تصالحي إزاء إسبانيا، وذلك حتى يرضخ فرانكو ويهاجم جبل طارق أو يسمح للجيوش الألمانية بعبور أراضيه. أو ربما سيقاوم لافال، عندما يكون في السلطة، المطالب الألمانية الأكثر تطرفاً لمدة قصيرة من الوقت، ليتحوّل فجأة من أحد الأشرار إلى رجل وطني يتّخذ «موقفاً حازماً»، مثل بيتان الآن. الشيء الذي لن يفهمه المحافظون البريطانيون هو أن قوى اليمين لا قوة لها وأنها لا توجد إلا لتُصرّع.

12/2/1941: استدعي آر تور كوستلر⁽¹³⁹⁾ إلى الجيش هذا الأسبوع

138- روبرت فانسيترت (Robert Vansittart) (1881-1957؛ رتبة فارس، 1929؛ بارون فانسيترت في دُتم، 1941): دبلوماسي وكاتب، ونائب دائم لوزير الخارجية، 1930-1938، وكبير المستشارين الدبلوماسيين لوزير الخارجية، 1938-1941، كان معروفاً جداً قبل الحرب وخلال القسم الأول منها بسبب انتقاده الصريح لألمانيا والألمان. وكان الكتيّب المشار إليه هنا سجلّ أسود: الألمان في الماضي والحاضر (1941). وكان بيتر فانسيترت (Peter Vansittart) (1920-2008) الروائي وصديق عائلة أورويل، أحد أبناء العمومة البعيدين.

139- آر تور كستلر (Arthur Koestler) (1905-1983): روائي وكاتب مقالات ولد في بودابست، وانضمّ إلى الحزب الشيوعي عام 1931 (وانسحب منه في أواخر الثلاثينيات) وأمضى سنة في الاتحاد السوفياتي. عمل مراسلاً خلال الحرب الأهلية الإسبانية، واعتُقل وتمّ الحكم عليه بالإعدام؛ وهرب عندما تمّ ضمّه إلى برنامج لتبادل السجناء. كان محتجزاً في فرنسا واعتقله البريطانيون بوصفه أجنبياً. يتحدث كتابه وصية إسبانية (1937) عن تجربته في إسبانيا، وكتاب حثالة الأرض (1941؛ أول كتاب له باللغة الإنكليزية) عن تجاربه اللاحقة. راجع أورويل كتابه ظلام عند الظهيرة عام 1941، وأصبح الاثنان صديقين مقربين. انظر مقالة أورويل «آرتور

وسيوضع اسمه في فيلق المهندسين العسكريين⁽¹⁴⁰⁾، إذ يبدو أنه ممنوع من الالتحاق بالأقسام الأخرى في الجيش، بوصفه ألمانياً. يا له من غباء مرعب، عندما يكون لديك شابٌ موهوب لا أعرف عدد اللغات التي يتكلمها ويعرف الكثير عن أوروبا، لا سيما الحركات السياسية الأوروبية، ولا تستطيع الاستفادة منه إلا في نقل الطوب.

رؤعتني اليوم مناظر الدمار المحيطة بكاتدرائية سينت بول، والتي لم أرها من قبل. الكاتدرائية نفسها لم يلحق بها ضررٌ كبير، وتقف صامدة كالصخرة. رأيت اليوم للمرة الأولى الصليب على قمة القبة ومن المؤسف أنه من النوع المزخرف. كان يجب أن يكون صليباً لا نقوش عليه، وقائماً مثل مقبض السيف. من الغريب أنه لا يبدو هناك أيّ تداعيات يمكن الحديث عنها حول منح عجوز آيرونسايد المغفل لقب «لورد آيرونسايد آركينجل»⁽¹⁴¹⁾. يا له من ضرب وقاحة شنيع، وأمر يجب الاعتراض عليه مهما كان موقف المرء من النظام الروسي.

1/3/1941: قال الزوجان «ب»، اللذان وصلا إلى لندن قبل بضعة أسابيع فحسب ولم يشهدوا شيئاً من القصف، إنهم وجدوا اللندنيين قد تغيّروا للغاية، الجميع بدا هستيرياً ويتحدث بصوت أعلى بكثير. إذا كان كذلك فعلاً، فلا بدّ أنه أمرٌ حدث تدريجياً بحيث لا يلحظه المرء عندما يكون

كستلر»، المكتوبة عام 1944 والمدرجة في مقالات نقدية (1946)؛ آرثر وسنيثا كستلر، غريب على الساحة، حرّره هارولد هاريس (1984)؛ والعيش مع كستلر، رسائل مامين كستلر 1945-1951، حرّره سيليا غودمان (1985).

140- كان فيلق المهندسين العسكريين مرادفاً لكتائب البناء في بحرية الولايات المتحدة. وهو يتألف جزئياً من أولئك الذين عدّتهم السلطات غامضين سياسياً - على الرغم من أنهم كانوا في الغالب من اليهود اللاجئين من ألمانيا وأماكن أخرى الذين لديهم أقوى الأسباب لمعارضة النازيين. وتمّ في وقتٍ لاحق نقل بعض هؤلاء المهندسين العسكريين إلى وحدات أخطر وأكثر حساسية من الناحية السياسية، حيث يمكن الاستفادة بشكل أكبر من معرفتهم وذكائهم.

141- وليّم إدmond آيرونسايد (William Edmund Ironside): بارون آركينجل وآيرونسايد الأول (1880-1959)، كان قائداً لقوات الحلفاء التي أرسلت لمحاربة البلاشفة في آركينجل عام 1918. أصبح لاحقاً رئيس أركان الإمبراطورية العامة، 1939-1940، وزعيم قوات الدفاع الوطني، مايو- يوليو 1940. تمّت ترقّيته إلى مارشال ميداني قبل أن يتقاعد عام 1940.

معنيًا به، مثلما يحدث مع نمو الطفل. التغيير الوحيد الذي لاحظته منذ أن بدأت الغارات الجوية هو أن الناس أصبحوا أكثر استعداداً بكثير للتحديث مع الغرباء في الشارع... لم تعد تنبث أيّ روائح قذرة في محطات قطارات الأنفاق الآن، فالأسرة المعدنية الجديدة⁽¹⁴²⁾ جيدة للغاية، وتتوفر لدى الناس الذين يراهم المرء هناك حاجيات معقولة بالنسبة إلى الفراش والنوم، ويبدون راضين وعاديين في جميع الطرق - لكن هذا ما يقلقني. ما الذي يجب أن يفكر المرء فيه فيما يتعلق بالناس الذين ما يزالون يعيشون حياة دون البشر ليلة بعد ليلة لأشهر عدة، بما في ذلك فترات من 3 أسابيع أو أكثر عندما لم تمرّ أيّ طائرة بالقرب من لندن؟... إنه لأمر مروّع أن ترى الأطفال ما يزالون في جميع محطات الأنفاق، يأخذون الأمر كأنه مسلّم به ويمضون وقتاً سعيداً وهم يدورون حول طريق الدائرة الداخلية. قبل فترة من الوقت، كان «د. ج.»⁽¹⁴³⁾ قادماً إلى لندن من تشيلتنم، وكان في القطار شابة عادت

142- تمّ تجهيز محطات قطارات الأنفاق (التي كانت تستخدم كملاجئ من الغارات الجوية) بأسرة معدنية طابقية لكي ينام الناس عليها في أمان وراحة نسبية. للاطلاع على تأثير هذا النوع من الأمان، انظر لوحات هنري مور: إنها أقوى تعبيراً من الصور. يشير مور إلى أن النائمين كانوا «محكوماً عليهم بالهلاك وتطاردهم الأشباح»، ويعانون من «قلق ضايقهم إلى حدّ كبير» (Dennis Rudder, quoted by Eric Newton in his introduction to War Through Artists') (Eyes, 1945, p. 9. Moore is represented on pp. 62, 63, 65).

143- دنزيل جيكوبس (Denzil Jacobs): الذي كان عائداً من تشيلتنم حيث كان يجري مراجعة (رسالة إلى المحرر، 23 مايو 1997). انضمّ إلى الحرس الوطني (ثم إلى متطوعي الدفاع المحلي) في ملعب لورد للكريكت في 12 يونيو 1940، مع عمه وولي أمره فيكتور جيكوبس، صاحب مصنع لإنتاج آلات البيانو (كان دنزيل يعمل لديه). خدم في فصيل أروويل حتى انضمّ إلى سلاح الجو الملكي عام 1941. وصف السيد جيكوبس تشكيل الفصيل في رسالة إلى المحرر في 22 أغسطس 1996. لقد كان يتألف من رجال مختلفين للغاية من أصحاب متاجر الجملة الأغنياء وصولاً إلى فيكتور غولانكز (الذي قاتل برتبة ملازم في معركة باشنديل عام 1917)، وإلى سائق شاحنة صغيرة يعمل لدى سيلفريدج في شارع أوكسفورد. كان الأغنياء يلعبون البوكر أحياناً في أوقات الهدوء. وانضمّ إليهم أروويل في إحدى المرات لكنه خسر 10 شلنات (50ب بالعملة المترية) وكفّ عن ذلك بعد أن وجد الرهانات مرتفعة جداً. وقال إن أروويل كان قائد شعبة بارعاً وجيداً في قتال الشوارع تحديداً. وبني مخزناً كبيراً (وخطيراً جداً) من القنابل النفطية التي كان يخزنها في زريبة مهجورة. زار الرجلان أروويل في مناسبات عديدة في مستشفى يونيفرسيتي كوليدج. ويمكن رؤية أروويل مع بعض أفراد شعبته (من بينهم فردريك واربرغ) في اللوحة المصورة رقم 18 من أروويل المفقود.

لاستلام اثنين من أطفالها بعد أن تمّ إجلاؤهما من مكان ما في القسم الغربي من البلاد. وعندما اقترب القطار من لندن، شنّ الألمان غارة جوية، فأمضت المرأة باقي الرحلة كلها وهي تبكي. ما دفعها إلى العودة هو مرور أسبوع أو أكثر من دون حصول أيّ غارة على لندن، فاستنتجت أن «الوضع أصبح جيداً الآن». ما الذي يمكن أن يفكر المرء فيه فيما يتعلق بعقلية هؤلاء الناس؟

3/3/1941: ذهبت ليلة أمس مع «غ»⁽¹⁴⁴⁾ لرؤية الملجأ الموجود في سرداب كنيسة غرينتش. الأسرّة الطابقية المصنوعة من الخشب والخيش نفسها، قدرة (ولا شكّ أن القمل يغزوها في الحرارة العالية)، وذات إنارة سيئة ورائحة كريهة، لكنها لم تكن مزدحمة جداً تلك الليلة تحديداً. السرداب هو ببساطة مجموعة من الممرات الضيقة بين المدافن التي تحمل أسماء العائلات التي دُفنت فيها، أحدثها كانت منذ عام 1800... أكدت لي «غ» وآخرون أنني لم أره في أسوأ حالاته، لأنه عندما يكون مزدحماً في الليل (حوالي 250 شخصاً) تكون الرائحة النتنة غير محتملة إطلاقاً. إلّا أنني أصريت، على الرغم من أن آياً من الآخرين لم يوافقني الرأي، على أن قضاء الأطفال وقتاً وهم يلعبون بين المدافن المليئة بالجثث أسوأ بكثير من أن يكون عليهم تحمّل حدّ معين من الروائح البشرية الحية.

4/3/1941: في والينغتون. أزهار الزعفران متفتحة في كلّ مكان، بدأت البراعم في الظهور على بعض أزهار المشور، وأزهار اللبن في أفضل حالاتها. أزواج الأرناب تجلس بين نباتات القمح الشتوي وكلّ زوج يحدّق إلى الآخر. من حينٍ لآخر في هذه الحرب، على فترات متباعدة من الأشهر، ترفع رأسك فوق سطح الماء لبضع دقائق وتدرّك أن الأرض ما تزال تدور حول الشمس.

14/3/1941: انتشرت خلال الأيام القليلة الماضية شائعات في كل مكان، وتلميحات في الصحف كذلك، مفادها أن «شيئاً ما سيحدث» في البلقان، أي إننا سنرسل قوة استكشافية إلى اليونان. إذا حدث هذا فلا بدّ أنه

144- غوين أوشوغنسي، سِلْفَة إيلين.

الجيش الموجود حالياً في ليبيا، أو الجزء الأكبر منه⁽¹⁴⁵⁾. كنت قد سمعت قبل شهر أن ميتاكساس⁽¹⁴⁶⁾ كان قد طلب منا قبل أن يموت 10 فرق عسكرية وقدّمنا له 4. يبدو أن إرسال الجيش إلى أيّ مكان غرب المضائق التركية مجازفةً في غاية الخطورة. ولكي تكون لدينا أيّ فكرة جدية بالاهتمام حول استراتيجية هذه الحملة، علينا أن نعرف عدد الرجال الذين صرفهم ويفل والعدد المطلوب منهم لإحكام السيطرة على ليبيا، وما هو وضع الأسطول البحري، وما هي طرق الاتصال بين بلغاريا إلى اليونان، وما هو حجم المعدات الميكانيكية التي تمكن الألمان من نقلها عبر أوروبا، ومن هو المسيطر فعلياً على البحر بين صقلية وطرابلس. حيث ستكون كارثة مروعة إذا علقت قوتنا الرئيسة في سلايك في الوقت الذي يتمكن فيه الألمان من عبور البحر من صقلية واسترجاع جميع ما خسره الإيطاليون. كل من يفكر في المسألة ممزّق في الاتجاهين. فوضع جيش في اليونان مخاطرة كبيرة ولا يشكل مكسباً إيجابياً، إلا في حال دخول تركيا الحرب، حينها يمكن أن تدخل سفنتنا الحربية إلى البحر الأسود؛ من جهة أخرى، إذا تخلّينا عن اليونان، نكون قد أظهرنا بشكل قاطع أننا لا نستطيع، ولا نريد، مساعدة أيّ دولة أوروبية في الحفاظ على استقلالها. ما أخشاه أكثر الأمر هو تدخل غير جاد وفشل ذريع، مثلما حدث في النرويج. لذلك، أنا أؤيد وضع بيضاتنا كلّها في سلة واحدة والمخاطرة بتلقّي هزيمة كبرى، لأنني لا أعتقد أن أيّ هزيمة أو انتصار بالمعنى العسكري الضيق مهمّ بقدر إثبات أننا نقف إلى جانب الضعيف في وجه القوي.

145- في 12 فبراير، طلب تشرشل من الجنرال ويفل، في البرقية نفسها التي هنأه فيها على الاستيلاء على بنغازي، أن يدع أقل عدد من القوات لإحكام السيطرة على برقة، وأن يرسل أكبر عدد من القوات يمكنه تأمينها إلى اليونان. أثبتت النتيجة صحة أسوأ ما كان أورويل يخشاه.

146- يوانيس ميتاكساس (1871-1941): رئيس وزراء اليونان منذ عام 1935. أقام شكلاً من أشكال الديكتاتورية على الرغم من أنه مؤيد قوي للملكية. نجح في تنظيم دفاعاته أثناء الهجوم الإيطالي عام 1940، لكنه رفض عرض الدبابات ووحدات المدفعية البريطانية، بعد أن توقع أنه لن يكون باستطاعة تشرشل تقديم أكثر من مساعدات محدودة وهو ما قد يشجع على شنّ هجوم ألماني. وقبل عرض تشرشل الذي جدّده، بعد وفاته، في 29 يناير، بالموافقة. ونزلت قوة استكشافية بريطانية في بيرايوس في 7 مارس، لكن الألمان هجموا في 6 أبريل وتمكنوا من احتلال اليونان بحلول اليوم 28 من الشهر نفسه.

المشكلة هي أن فهم ردود أفعال الشعوب الأوروبية يصبح أصعب فأصعب الآن، تماماً مثلما يبدو أنهم عاجزون عن فهم ردود أفعالنا. فقد تعجّب عدد من الألمان الذين تحدثت معهم من خطئنا المروع في بداية الحرب عندما وزّعنا مناشير سخيفة فوق برلين⁽¹⁴⁷⁾ بدلاً من قصفها مباشرة. مع ذلك، أعتقد أن الشعب الإنكليزي بكل أطيافه كان سعيداً بهذه الحركة (كنا سنبقى سعيدين لو أننا عرفنا في ذلك الوقت مدى سخافة تلك المناشير)، لأننا اعتبرناها دليلاً على أننا لسنا في عداوة مع عامة الناس في ألمانيا. من ناحية أخرى، يتعجّب هافنر⁽¹⁴⁸⁾، في الكتاب الذي نشرناه حديثاً، من حماقتنا عندما سمحنا للإيرلنديين بالاحتفاظ بقواعد مهمة في حين كان علينا الاستيلاء على هذه القواعد من دون جعجعة كبيرة. ويقول إن السماح لدولة ذات استقلال كاذب مثل إيرلندا بتحدّينا يجعل أوروبا كلها تضحك علينا. ولديك هنا النظرة الأوروبية، مع انعدام فهمها للشعوب الناطقة بالإنكليزية. في الحقيقة، لو أخذنا القواعد الإيرلندية بالقوة، من دون عبور مسار طويل من الدعاية المسبقة، فإن التأثير على الرأي العام، لا في الولايات المتحدة وحدها بل في إنكلترا كذلك، سيكون كارثياً.

147- في بداية الحرب، كان من الواجب على سلاح الجو الملكي إلقاء مناشير فوق ألمانيا، بدلاً من القنابل، في سعي بائس إلى إقناع الشعب الألماني بحماقة أساليب قادته. ولم يكن عملاً يُقنع الرجل العادي في الشارع في ذلك الوقت. تبين رواية نيفيل شوت الوصول إلى اليابسة ردود الفعل على هذه السياسة بشكل منصف: الطيارون الذين كُلفوا بأداء هذه المهمة في يناير 1940 «كانوا يستهجنون العمل الذي طُلب منهم القيام به ويزدرونه». وكان الرأي العام: «هتلر لا يقيم أي اعتبار لهذه الأمور إطلاقاً»... وعبروا عن رأيهم بأن الفوهرر رخب بالورقة لأسباب صحيحة» (الفصل الخامس).

148- سيباستيان هافنر (Sebastian Haffner) (1907-1999): وصل إلى إنكلترا من ألمانيا عام 1938. كانت زوجته يهودية وكان معارضاً شرساً للنازية. على الرغم من أن دار «سيكر آند واربرغ» كان قد نشر «تحليله العبقري للنازية ألمانيا - جيكل وهايد» (Fyvel, p. 99)، الذي رأى النور في اليوم الذي سقطت فيه باريس، 14 يونيو 1940، إلا أن السلطات البريطانية احتجزته، قبل أن يبدّل واربرغ طاقاته كلها للإفراج عنه. وأصبح مراسلاً حول الشؤون الألمانية في ذي أوبزرفر وكتب لصالح مشروع «سيرشلايت بوكس» لفيفل وأورويل كتاب اعتداء على ألمانيا، الذي يشير إليه أورويل هنا. صدر الكتاب، الذي يحاول التمييز بين «ألمانيا» و«النازية»، في أواخر فبراير أو أوائل مارس 1941. عاد هافنر إلى العمل في ألمانيا عام 1954. كان اسمه الحقيقي رايموند بريتلز؛ أما الاسم المستعار فكان يستند إلى عنوان لإحدى سمفونيات موتسارت. انظر 6-8. Frederic Warburg, All Authors are Equal, pp. 6-8.

لا أحب نبرة الكلام الرسمي بخصوص الحبشة. إنهم يغمغمون حول إرسال «مقيم» بريطاني، مثلما هو الحال في قصور حكام الهند، عندما يعود الإمبراطور إلى عرشه. سيكون التأثير فظيماً في حال تركنا مجالاً للقول ولو بشكل مقبول إننا نسرق الحبشة لأنفسنا. إذا تم طرد الإيطاليين مباشرة⁽¹⁴⁹⁾ ستكون لدينا فرصة للقيام بحركة جبارة، تثبت بشكل قاطع أننا، ببساطة، لا نقاتل من أجلنا فحسب. سيتردد صداها في أنحاء العالم كله. لكن هل سيتحللون بما يكفي من الشجاعة أو الأخلاق للقيام بها؟ لا يمكن التأكد من هذا. إذ يمكن للمرء توقع الحجج المضللة التي سيتم تقديمها من أجل الاستيلاء على الحبشة لأنفسنا، وذلك الهراء عن العبودية وما إلى ذلك.

تم إسقاط عدد كبير من الطائرات الألمانية في الليالي القليلة الماضية، ربما لأنها كانت ليالي صافية ومساعدة للمقاتلين، لكن هناك إثارة كبيرة بشأن «سلاح سري» قيل إننا نستخدمه. الشائعة الأكثر تداولاً تقول إنه شبكة مصنوعة من الأسلاك يتم إطلاقها في الهواء فتعلق بها الطائرة⁽¹⁵⁰⁾.

20 / 3 / 1941: غارات مكثفة في الليلة الماضية لكن لم يتم إسقاط أكثر من طائرة واحدة، لذا لا بد أن الشائعات عن «السلاح السري» محض هراء. إلقاء عدد كبير من القنابل على غريتتش، إحداها سقطت عندما كنت أتحدث مع إيلين عبر الهاتف. انقطاع مفاجئ للاتصال وصوت رنين:

149 - جرى تحرير إريتريا والحبشة (كما كان يطلق على إثيوبيا) من الإيطاليين بسرعة وفعالية عالية. وعاد الإمبراطور المنفي، هيل سيلاسي، إلى إثيوبيا في 20 يناير 1941، ودخل عاصمته مجدداً في 5 مايو برفقة الجنرال أورد وينغيت. استسلم دوق أوستا، وهو النائب الإيطالي في إثيوبيا، في 19 مايو. وأسرت قوات الجنرال ويفل، بهذا الاستسلام، حوالي 230 ألف إيطالي في شمال أفريقيا وشرقها. واستمرت عملية التطهير حتى أكتوبر؛ بحلول ذلك الوقت، كان الجنرال آلن كينغهام قد ذهب لقيادة الجيش الثامن. وبعكس مخاوف أورويل، اعترفت بريطانيا باستقلال إثيوبيا في 31 يناير 1942.

150 - تبدو هذه الشائعة، من بين وفرة الشائعات في زمن الحرب، خيالية بشكل خاص. لكنها قد تكون تشير إلى استخدام الرادار (الذي كان يسمى في بريطانيا آنذاك جهاز تحديد المواقع)، الذي أعلن سلاح الجو الملكي في 17 يونيو 1941 عن دوره الفعال في هزيمة سلاح الجو الألماني (لوفتفافه)، وربما إلى IFF - نظام تحديد العدو من الصديق - وهو شكل معدل من النظام الذي تم تركيبه على جميع طائرات قيادة المقاتلات بعد سقوط فرنسا. وهذا ما قد يشير إلى «شبكة إلكترونية» (المعلومات من متحف سلاح الجو الملكي).

- «ما هذا؟»

- «إنّه زجاج النوافذ يتحطم فحسب». (151)

نزلت القنبلة في الحديقة المقابلة للمنزل، قطعت سلك الحاجز المنطادي وجرحت أحد رجاله ورجلاً آخر من الحرس الوطني. التهمت النيران كنيسة غرينتش في الوقت الذي كان الناس ما يزالون يحتمون في سردابها، نيران مستعرة في الأعلى ومياه متدفقة نحو الأسفل، ما جعلهم غير قادرين على الخروج حتى أمرهم الحراس بذلك.

أصبح هناك قنصل ألماني في طنجة (للمرة الأولى منذ عام 1914). يبدو أننا سنسمح بإدخال مزيد من الغذاء إلى فرنسا، مراعاة للرأي الأمريكي. وحتى لو تمّ تعيين لجنة محايدة للإشراف على هذا الأمر فإنه لن يكون مفيداً للفرنسيين. إذ لن يدعهم الألمان يحتفظون إلاّ بكمية معينة من القمح الذي نرسله وما إلى ذلك مقابل حجز كمية مماثلة في مكان آخر ببساطة. وفي الوقت الذي نجّهز فيه لإدخال سفن الغذاء، ليس هناك أيّ إشارة لابتزاز تمارسه الحكومة في المقابل - على سبيل المثال، طرد الوكلاء الألمان من شمال أفريقيا. الخطة الأنسب ستكون في الانتظار حتى تصبح فرنسا على شفا المجاعة وتصبح حكومة بيتان بالتالي مهدّدة، نسلم حينها كمية كبيرة من الطعام مقابل بعض التنازلات الحقيقية، مثل استسلام وحدات مهمة من الأسطول الفرنسي. لا يمكن تصوّر أيّ سياسة من هذا القبيل الآن بالطبع. لو كان باستطاعتنا التأكد ما إذا كان _____ و _____ وأشباههما خونة حقاً، أم مجرد حمقى.

أرى، بعد استعراضي هذه اليوميات، أنني أكتب في الآونة الأخيرة على فترات متباعدة أكثر وأتناول الأحداث العامة بدرجة أقل مما كنت عليه في البداية. ينمو شعور بالعجز في داخل الجميع. يشعر الواحد منا بأن التقلبات الضرورية في الآراء لا يمكن أن تحدث الآن إلاّ على حساب كارثة أخرى، وهو ما لا يمكننا تحمّله وبالتالي لا يجرؤ المرء على تمنّيه. الأسوأ هو أن الأزمة القادمة ستكون أزمة جوع، وهي أزمة ليس لدى الشعب الإنكليزي أيّ خبرة حقيقية بها. في القريب العاجل، سيكون السؤال هل نستورد الأسلحة

أم الطعام. هي رحمة من الله أن الفترة الأسوأ ستكون خلال أشهر الصيف، لكن سيكون من العسير جداً إقناع الناس بمواجهة الجوع وهم يرون أنه ليس هناك أي هدف للحرب وأن الأغنياء ما يزالون على حالهم وسيستمرّون كذلك، طبعاً، ما لم يتمّ التعامل معهم بالقوة. لا يهم غياب الأهداف الحربية عندما يتعلق الأمر بصدّ الغزاة، لأن الناس العاديين يرون أن دفع الأجانب خارج إنكلترا هو هدف حربي كاف بحدّ ذاته. لكن كيف يمكن أن تطلب منهم أن يجوّعوا أطفالهم من أجل بناء دبابات للقتال في أفريقيا، في حين أن لا شيء مما يقال لهم في الوقت الحالي يوضح ما علاقة القتال في أفريقيا، أو في أوروبا، بالدفاع عن إنكلترا؟

على حائط في جنوب لندن، كتب أحد الشيوعيين أو البلاشفة «جبهة، وليس تشرشل». يا لها من عبارة سخيفة. إنها تلخّص الجهل النفسي عند هؤلاء الذين لم يدركوا حتى الآن أن بعض الناس قد تضخّى بنفسها من أجل تشرشل، بينما لن يضخّى أحد بنفسه من أجل الجبهة.

23/ 3/ 1941: حضرت بالأمس موكباً إلزامياً، بشكل أو بآخر، للحرس الوطني باتجاه الكنيسة، للمشاركة في اليوم الوطني للصلاة. كانت هناك أيضاً فرق عسكرية تابعة لـ «ف. م. م.»⁽¹⁵²⁾، وطلبة القوات الجوية، و«ق. ج. م. ن.»⁽¹⁵³⁾، إلخ... هالتني النعرة القومية المفرطة ومشاعر التفوق الأخلاقي التي طغت على الأمر كله... لا يصدمني تسامح الكنيسة مع الحرب، بخلاف كثيرين ممن عبّروا عن دهشتهم من ذلك - ولاحظت أن غالبيتهم من غير المؤمنين. إذا قبلت الحكومة فأنت تقبل الحرب، وإذا قبلت الحرب يتعين عليك في معظم الحالات تمني فوز أحد الأطراف. لم أفهم أبداً مشاعر الاشمئزاز تجاه الأساقفة وهم يباركون أعلام الأفواج العسكرية. تقوم هذه الأشياء كلها على فكرة عاطفية بأن القتال لا يتعارض مع حبّ الأعداء. في الحقيقة لا يمكنك أن تحبّ أعداءك إلّا إذا كنت على استعداد لقتلهم في ظروف معينة. لكن المثير للاشمئزاز في هذه القداسات الدينية هو غياب أيّ

152 - «ف. م. م.»: فرقة المطافئ المساعدة (A.F.S.).

153 - «ق. ج. م. ن.»: القوة الجوية المساعدة النسائية (W.A.A.F.).

نوع من النقد الذاتي. فمن المتوقع، على ما يبدو، أن يساعدنا الله على أساس أننا أفضل من الألمان. حيث يُطلب من الله في الصلاة الجاهزة التي جرى تأليفها لهذه المناسبة أن «يحوّل قلوب أعدائنا، ويساعدنا على مسامحتهم؛ ويعطيهم توبة من معاصيهم، واستعداداً للتعويض». لا شيء بشأن أن يغفر لنا أعداؤنا. يبدو لي أن الموقف المسيحي هو أننا لسنا أفضل من أعدائنا، جميعنا خطاة بائسون، لكن صادف أن يكون من الأفضل أن تنتصر قضيتنا ولذلك أصبحت الصلاة من أجل هذا مشروعة... أعتقد أن الفكرة هي أن إدراك الناس أن لدى العدو سبباً سيكون أمراً محطماً للمعنويات، مع أن هذا بدوره، في رأيي، خطأ نفسي. لكنهم ربما لا يفكرون أساساً في التأثير على الأشخاص الذين يشاركون في القداس بل ينتظرون ببساطة نتائج مباشرة من حملة الصلاة التي يقومون بها على مستوى الأمة، أمر أشبه بإطلاق سدّ نارٍ باتجاه الملائكة.

24/3/1941: يبدو أن التقارير التي تتحدّث عن وجود طرادات ألمانية ثقيلة في المحيط الأطلسي عبارة عن شائعة كاذبة لسحب البوارج البريطانية الرئيسة بعيداً⁽¹⁵⁴⁾. من المعقول أن يكون هذا مقدمة للغزو. لقد تلاشت التوقعات بالغزو إلى حدّ كبير، لأن الاعتقاد العام هو أن هتلر لا يستطيع قهر إنكلترا بأيّ قوة يمكنه إحضارها إلى هنا، ما لم يكن قد تمّ إنهاك القوات البحرية والجوية البريطانية مسبقاً. اتّفق مع هذا وأعتقد أن هتلر لن يحاول الغزو قبل أن يحقق نجاحاً ساحقاً في مكان آخر، لأن الغزو نفسه سيبدو ضرباً من الفشل وسيحتاج إلى شيء آخر للتعويض عنه. لكنني أعتقد أن غزواً فاشلاً وفقدان 100 ألف أو حتى 500 ألف رجل سيؤدي المطلوب كذلك بالنسبة إليه، وذلك بسبب ما قد يحدثه من شلل تام للصناعة والإمدادات الغذائية الداخلية. فإنزال مئات الآلاف من الجنود وصمودهم لثلاثة أسابيع فقط سيلحق أضراراً أكبر من آلاف الغارات الجوية. لكن آثار ذلك لن تظهر

154- لم تكن إشاعة كاذبة. كانت البارجة الصغيرة «شير» وطرادتا القتال «شانهوست» و«غنايزناو» قد أغرقت، أو أسرت، 17 سفينة في هذا الوقت (أغرقت القاذفات بعيدة المدى 41؛ وقوارب «يو بوتس» 41). وصلت طرادتا القتال إلى بريست في 22 مارس لكن شلّت حركتهما هجمات جوية بريطانية على الميناء.

على الفور، ولذلك من غير المرجح أن يقوم هتلر بذلك إلا إذا بدا واضحاً أن كل شيء يسير لمصلحته.

من الجلي أن هناك نقصاً خطيراً في معدّات الحرس الوطني، أي في الأسلحة. من ناحية أخرى، يقال إن عدد الأسلحة التي قُبِضَ عليها في أفريقيا هائل جداً حيث تم إرسال الخبراء لجردها. بعدها، سيتم نقل هذا العتاد والآلات الحربية وتصنيع أسلحة جديدة بهذه المواصفات، وستصبح العدة التي قُبِضَ عليها كافية لتشكيل نواة مجموعة جديدة كاملة من القوات الحربية.

7/4/1941: قُصِفَت بلغراد بالأمس، والإعلان الرسمي الأول هذا الصباح عن وجود جيش بريطاني في اليونان - 150 ألف رجل، على حدّ قولهم. أي إن لغز المكان الذي ذهب إليه الجيش في ليبيا انكشف أخيراً، على الرغم من أن هذا كان واضحاً بما فيه الكفاية عندما انسحب البريطانيون من بنغازي. من المستحيل أن نعرف بعد ما إذا كانت معاهدة الصداقة بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفياتي تعني شيئاً، لكن من الصعب ألا نرى أنها تدلّ على تدهور العلاقات الروسية الألمانية. سينكشف الموقف الروسي أكثر عندما يعود إمبراطور الحبشة، هذا إن عاد فعلاً - أي ما إذا كانت الحكومة الروسية ستعترف به وترسل سفيراً إلى بلاطه.

... يتضح نقص العمال أكثر فأكثر وترتفع أسعار بعض السلع مثل المنسوجات والأثاث إلى حدّ مخيف... ها هي تجارة الأثاث المستعمل تزدهر بعد سنوات من الكساد... من الواضح أنهم يستغلّون أمر الاستدعاء إلى الخدمة بشكل واع الآن من أجل إسكات غير المرغوب فيهم. إذ ارتفع سنّ الاحتفاظ بالصحفيين إلى 41 - لن يجلب لهم هذا أكثر من بعض مئات الرجال، لكن بالإمكان استخدامه ضدّ الأفراد في أيّ وقت. سيكون من المضحك لو أنهم اكتشفوا فجأة، بعد رفض طلبي الخدمة في الجيش لأسباب صحية قبل عشرة أشهر، أن صحتي قد تحسنت إلى الحدّ الذي يسمح لي بأن أكون جندياً في فيلق المهندسين العسكريين⁽¹⁵⁵⁾.

... أفكر دوماً في جيشنا في اليونان والخطر الذي سيتعرض له إذا تمّ

155- فيلق المهندسين العسكريين: انظر يوميات زمن الحرب، 12/2/1941، هامش 140.

الدفع به إلى البحر. يمكن للمرء أن يتخيل كيف يقوم الاستراتيجيون أمثال ليدل هارت⁽¹⁵⁶⁾ بفرك أيديهم في قلق الآن إزاء هذه الحركة المتهورة. مع أنها صحيحة من الناحية السياسية إذا نظرت أبعد من سنتين أو ثلاث في المستقبل. وأفضل ما يمكننا قوله هو أنها، حتى بالمعنى الاستراتيجي الضيق، لا بد أن تحمل لنا بعض الأمل، وإلا لكان الجنرالات المعنيون قد رفضوا القيام بها. ولا يمكن للجميع إلا أن يشعر بأن هتلر أخطأ في اختيار الوقت لهجمته بنحو شهر أو ما يقرب من ذلك. فالحبشة، على الأقل، ضاعت منه، كما أن كارثة البحرية الإيطالية لم تكن منتظرة⁽¹⁵⁷⁾. هذا بالإضافة إلى أن استمرار الحرب في البلقان لمجرّد 3 أشهر أخرى لا بد أن يكون له وقع خطير على إمدادات ألمانيا الغذائية في الخريف.

8/4/1941: انتهت مؤخراً من قراءة كتاب معركة بريطانيا، العمل الأفضل مبيعاً الذي أصدرته وزارة الإعلام (كان الإقبال واسعاً عليه بحيث تعذر شراء نسخته لبضعة أيام). وقيل إن المسؤول عن جمع مواده هو فرانسيس بيدينغ، كاتب القصص المثيرة. أعتقد أنه ليس سيئاً بقدر ما كان يمكن أن يكون، لكن بالنظر إلى أنه تُرجم إلى لغات عدة، ولا شك سيقرأ في جميع أنحاء العالم - إنه الرواية الرسمية الأولى، باللغة الإنكليزية على الأقل، حول المعركة الجوية الكبرى الأولى في التاريخ - من المؤسف أنهم لم يتجنبوا الرسائل الدعائية بمجملها. الكتيب مليء بـ «المآثر البطولية» و«المجيدة» وما إلى ذلك، وفيه ضربٌ من الاستخفاف بالألمان بشكل أو بآخر. لماذا لم يقدموا ببساطة سرداً دقيقاً وموضوعياً للحقائق، التي ستصبّ لصالحنا تماماً في النهاية؟ لقد فضّلوا الدفعة المعنوية البسيطة التي قد يحققها هذا الكتاب في إنكلترا، لكنهم أضاعوا بالتالي فرصة تقديم عمل

156 - كابتن سير باسيل ليدل هارت: انظر الأحداث، 16/7/1939، هامش شؤون اجتماعية. كتب أورويل مراجعة لكتابه الأسلوب البريطاني في المعركة في ذا نيو ستيتسمان آند نيشن، 21 نوفمبر 1942، CW, XIV, pp. 188-90. وكتب أورويل على الرغم من انتقاده له: «ليس هناك كاتب عسكري في عصرنا استطاع أن ينوّر الرأي العام أكثر منه».

157 - الهزيمة في معركة رأس ماتابان. حيث أغرق البريطانيون، من دون أن تلحق بهم خسارة، الطرادات الإيطالية «زارا» و«فيومي» و«بولا» والمدمرتين «ألفيري» و«كاردوتشي». وجمّدوا حركة البارجة «فيتوريو فينيو».

يمكن قبوله في جميع أنحاء العالم بوصفه مرجعاً قياسيًّا وسلاحاً فعالاً لمواجهة الأكاذيب الألمانية.

على أيّ حال، ما أدهشني تحديداً لدى قراءة معركة بريطانيا والعودة إلى التواريخ المهمة في هذه اليوميات هو أن الأحداث «الملحمية» لا تبدو مهمة جداً في ذلك الوقت. في الحقيقة، لدي عددٌ من الذكريات الحية المرتبطة باليوم الذي اخترق فيه الألمان أحواض السفن وأحرقوها (أعتقد أنه كان في السابع من سبتمبر)، لكن معظمها يتعلق بأشياء تافهة. أولاً، الذهاب بالحافلة لشرب الشاي مع كونولي، وامرأتان أمامي تصرّان على أن القذائف التي انفجرت في السماء كانت مظلات، وكان من الصعب جداً عليّ ألاّ أتدخل وأصحح كلامهما. ثم الاحتماء في أحد المداخل في بيكاديلي من قنابل الشظايا المتساقطة، تماماً كما يحتمي المرء من العاصفة. ثم صف طويل من الطيارات الألمانية التي تحلّق في السماء بالدّور، وبعض الشبان الصغار من سلاح الجوّ الملكي وضباط من البحرية يركضون خارجين من أحد الفنادق وهم ينقلون زوجاً من المناظير الميدانية من يد إلى يد. ثم الجلوس في شقة كونولي⁽¹⁵⁸⁾ في الطابق العلوي ومشاهدة الحرائق الهائلة خلف كاتدرائية سينت بول، وخيوط الدخان الكثيفة المتصاعدة من أحد براميل النفط في مكان ما أسفل النهر، وهيو سليتر يجلس عند النافذة ويقول: «مثل مدريد تماماً - باعثٌ على الحنين». الشخص الوحيد الذي كان مندهشاً بصورة متوقعة هو كونولي، الذي أخذنا إلى السطح، وبعد التحديق لبعض الوقت في الحرائق، قال: «إنها نهاية الرأسمالية. إنها حكمٌ علينا». لم أرَ الأمر بهذا الشكل، لكن أذهلني فعلاً حجم النيران المستعرة وجمالها. في تلك الليلة، استيقظت على أصوات الانفجارات وخرجت إلى الشارع لأرى ما إذا كانت النيران ما تزال مشتعلة - في واقع الأمر، كان الضوء أشبه بضوء النهار، حتى في القسم الشمالي الغربي - لكنني مع ذلك لم أكن أشعر بأن

158 - كان لدى سيريل كونولي في ذلك الوقت شقة مفروشة في الطابق العلوي من أئينيوم كورت في بيكاديلي، يدفع ثمنها جزئياً بيتر واتسون، راعي هورايزن. للمزيد حول مشاهدة الغارة من السطح في 7 سبتمبر 1940، انظر Michael Shelden, Friends of Promise, p. 62. للاطلاع على هيو سليتر، انظر يوميات زمن الحرب، 23/8/1940، هامش 91.

حدثاً تاريخياً مهماً يحدث الآن. في النهاية عندما تم التراجع عن محاولة غزو إنكلترا بالقصف الجوي، قلت لفيفل: «تلك كانت ترافلغار. الآن هناك أوستلitz»⁽¹⁵⁹⁾، لكنني لم أر هذا التشابه في ذلك الوقت.

ذا نيوز كرونيكل انهزامية مرة أخرى، تبكي بحرقة على التخلي عن بنغازي، مع إشارة ضمنية إلى أنه كان علينا الذهاب إلى طرابلس عندما كان الوقت مناسباً بدلاً من سحب القوات لاستخدامها في اليونان⁽¹⁶⁰⁾. مع أن هؤلاء تحديداً كان سيعلو نحيبهم لو تابعنا غزو الإمبراطورية الإيطالية وتركنا اليونانيين في وضع حرج.

9/4/1941: كادت الميزانية أن تطيح بأخبار حملة البلقان. إنني أستمع إلى الناس في كل مكان يناقشون الموضوع الأول لا الثاني⁽¹⁶¹⁾. ظهرت أخبار المساء بصورة سيئة جداً. أصدر القائد اليوناني العام بياناً أعلن فيه أن الصرب قد تراجعوا ورفعوا الغطاء عن الجهة اليسرى من جيشه. تكمن أهمية هذا الأمر في أن الناس لا يقولون أشياء مثل هذه بشكل رسمي - عملياً، بيان بأن الصرب خذلوا اليونانيين - ما لم تكن الأمور تسير بشكل سيئ للغاية.

أصبح لدى الحرس الوطني الآن رشاشات تومي، اثنان على الأقل لكل سرية. يبدو أبعد ما نكون الآن عن تلك الأيام التي كانوا سيزودونا فيها ببنادق شوزن - لولا أنه لم يكن هناك أيّ بندق رشاشة - وكان يواجه تعليقي، بأنه من الأفضل أن نأمل بالحصول على بعض الرشاشات أولاً، بالسخرية باعتباره ضرباً من السخافة.

11/4/1941: ورد في صحف الأمس أن بريطانيا تعمل على إقراض إسبانيا 2500000 جنيه إسترليني - مكافأة للاستيلاء على طنجة، على ما

159 - هزم الأدميرال نيلسون الأسطول الفرنسي في معركة ترافلغار، لكن نابليون تمكن من الانتصار في أوستلitz في وقت لاحق من العام نفسه، عندما هزم القوات الروسية والنمساوية المشتركة وأجبر النمسا على الخروج من الحرب. وكان أورويل يعني أن هتلر قد يكون خسر معركة لندن، لكن يجب أن نتوقع تحقيقه انتصارات لاحقة في أماكن أخرى.

160 - انظر يوميات زمن الحرب، 14/3/1941، الهامشين 145 و146.

161 - رفعت الميزانية المعدل الأساسي لضريبة الدخل إلى 10 شلنات للجنيه الواحد (50٪).

أعتقد. إنها علامة سيئة جداً. طيلة فترة الحرب، كلما مررنا بأوضاع استثنائية سيئة، بدأنا في تقديم تنازلات للقوى الشمولية الصغيرة.

12/4/1941: يُصدّق الجميع الفكرة القائلة بأن القوات الألمانية في ليبيا، أو جزءاً منها، وصلت إلى هناك عبر السفن الفرنسية والأراضي الأفريقية الفرنسية، بكل سهولة. لكن لا تذكر الصحافة أي احتمال من هذا القبيل إطلاقاً. ربما ما زالت تتلقى التعليمات بكتم الانتقادات الموجهة نحو فرنسا فيشي.

رأيت قبل يوم أمس أسماك المياه العذبة (أسماك الفرخ) للبيع في متجر لبيع الأسماك. قبل عام، لم يكن الشعب الإنكليزي، أي سكان المدن، ليقترّب من أشياء مثل هذه.

13/4/1941: لا أخبار حقيقية أبداً حول اليونان أو ليبيا... من بين الصحيفتين اللتين تمكنت من شرائهما اليوم، كانت سَندي بيكتوريل انهزامية ومتشائمة أكثر من سَندي إكسبرس. نشر عدد الأمس من إيفينغ ستاندرد مقالة بقلم «مراسلنا العسكري»... وكانت أكثر انهزامية وتشاؤماً. يوحى هذا كلّهُ، ربّما، بأن الصحف تتلقى أخباراً سيئة لا يُسمح لها بنشرها... الله يعلم كم هي فوضى شنيعة. الأمر الوحيد الذي قد يكون مشجّعاً هو أن جميع الخبراء العسكريين متفقون على أن تدخّلنا في اليونان كارثي، والخبراء العسكريون دائماً على خطأ.

عندما تستقرّ الحملة في الشرق الأدنى بشكل أو بآخر، ويصبح الوضع متوازناً بصورة ما، سأنهي كتابة هذه اليوميات. إنها تغطّي الفترة الممتدة بين حملات هتلر الربيعية في عامي 1940 و1941. لا بدّ أن تبدأ مرحلة عسكرية وسياسية جديدة في وقتٍ ما خلال الشهر أو الشهرين القادمين. غطّت الأشهر الستة الأولى من هذه اليوميات الفترة شبه الثورية التي أعقبت الكارثة في فرنسا. ولا شكّ أننا نعيش الآن فترة كارثية أخرى، لكن من نوع مختلف، أقلّ وضوحاً بالنسبة إلى الناس العاديين ولا تنتج بالضرورة أيّ تحسّن سياسي مُناظر. أجد، لدى استعراض الجزء الأول من هذه اليوميات، كيف ثبت خطأ توقعاتي السياسية، بيد أن التغيرات الثورية، إذا جاز التعبير، التي توقعتها تحدث الآن لكن بوتيرة بطيئة. أرى أنني كتبت في السابق بما معناه أن الإعلانات الخاصة

ستختفي من الجدران في غضون سنة. لم تختفِ طبعاً - ما يزال ذلك الإعلان المقرف لشراب السعال «فيمل» معلقاً في كل مكان، إضافة إلى الإعلانين «إنه ضعف الرجل عندما يشرب وورثينغتن» و«والدة أحدهم لا تستخدم برسيل» - لكنها أقل انتشاراً بكثير، بينما أعداد الملصقات الحكومية وافرة إلى حد كبير. قال كونولي مرة إن المثقفين عادة ما يكونون محقّين فيما يتعلّق باتجاه سير الأحداث لكن مخطئون بسرعة إيقاعها، وهذا صحيح فعلاً⁽¹⁶²⁾.

تفاجأت أثناء التسجيل يوم السبت، مع المجموعة 38، بقبّاحة مناظر أفراد هذه المجموعة. وما يصدمك عندما ترى مجموعة مثل هذه، منتقاة ببساطة عن طريق تاريخ الميلاد، هو السرعة التي تهرم بها الطبقات العاملة. مع أنها لا تعيش سنوات أقل بكثير من الطبقة الوسطى، أو أقل بضع سنوات فحسب. لكن لديها أعداداً هائلة من الأفراد في منتصف العمر، أي من الثلاثين حتى الستين.

14/4/1941: الأخبار اليوم مروّعة. أصبح الألمان على الحدود المصرية ويبدو أنه تم عزل قوة بريطانية في طبرق، مع أنهم ينفون ذلك من القاهرة⁽¹⁶³⁾. انقسام في الرأي حول ما إذا كان لدى الألمان جيشٌ ساحقٌ فعلاً في ليبيا، أم أنها مجرد قوة صغيرة نسبياً في حين لا شيء لدينا عملياً، حيث تم سحب معظم القوات ومركبات القتال إلى جبهات أخرى بمجرد أن سيطرنا على بنغازي. أعتقد أن الرأي الثاني هو الأرجح، ومن الوارد أننا لم نرسل إلى اليونان إلاّ قوات أوروبية ولدينا في مصر الهنود والزنج بصورة رئيسة. ويرى «د»، الذي يعرف جنوب أفريقيا جيداً، أن الجيش بعد الاستيلاء على بنغازي لم يُستخدم في اليونان بقدر ما جرى استخدامه في تلميع صورة الحملة الحبشية، وأن الدافع وراء ذلك كان سياسياً، لكي نمنح

162- لم يقل كونولي ذلك فحسب، بل كتبه أيضاً: «نقطة الضعف عند المثقفين الذين يطلقون الأحكام هي أنهم عادة ما يكونون محقّين فيما يتعلّق باتجاه سير الأحداث لكن مخطئون بسرعة إيقاعها» (Comment, Horizon, September 1940, p. 83).

163- حاصرت قوات الجنرال رومل طبرق في 12 أبريل. وتم طرد القوات البريطانية من برقة بسرعة قصوى (كانت منهوكة القوى بعد إرسال قوة إلى اليونان). مع ذلك، بقيت طبرق صامدة حتى رفع الحصار في 4 ديسمبر 1941.

الجنوب أفريقيين، المعادين لنا بصورة أو بأخرى، انتصاراً يتركهم في مزاج جيد. إذا تمكنا من الحفاظ على مصر، فإن الأمر كله يستحق هذا الجهد لأنه سيسمح بتطهير البحر الأحمر وفتح هذا الطريق أمام السفن الأمريكية. لكن المكمل الضروري لهذا هو الموانئ الفرنسية في غرب أفريقيا، التي كان يمكننا السيطرة عليها قبل عام من دون قتال تقريباً.

معاهدة عدم اعتداء بين روسيا واليابان، بنودها المنشورة مبهمة إلى أقصى حد. لكن لا بدّ أن يكون هناك بندٌ سريٌّ توافق روسيا بموجبه على التخلي عن الصين، تدريجياً طبعاً ومن دون اعتراف بما يحدث، مثلما حدث في إسبانيا. عدا ذلك، من الصعب معرفة المعنى الحقيقي وراء المعاهدة.

لا توجد أيّ أخبار حقيقية من اليونان. تنتشر قصة سخيفة عن سيارة دورية بريطانية مصفحة تفاجئ مجموعة من الألمان لليوم الثالث على التوالي الآن.

15/4/1941: ذهبنا ليلة أمس إلى الحانة للاستماع إلى أخبار التاسعة مساءً، وسألنا صاحبة الحانة، بعد أن وصلنا متأخرين لبضع دقائق، عما قيل في الأخبار. «آه، لم يسبق لنا أن شغلنا الراديو. فلا أحد يستمع إليه، كما ترى. وفي الحانة الأخرى يوجد بيانو لن يوقفوا العزف عليه أبداً من أجل الأخبار». كان هذا في الوقت الذي يحدّق بقناة السويس خطر مدّمر. ويمكن مقارنته مع أسوأ لحظات حملة دنكيرك، عندما لم تكن النادلة ستدير الراديو لو لم أطلب منها ذلك...⁽¹⁶⁴⁾ والمقارنة كذلك مع ذلك الوقت من عام 1936 عندما احتلّ الألمان راينلاند مرة أخرى. كنت في بارنзли في ذلك الوقت. ذهبت إلى الحانة بعد الأخبار مباشرة وعلّقت لا على التعيين «قطع الجيش الألماني الراين». فتمتم شخص بدا كأنه يحاول تذكّر شيء «بارلي فو»⁽¹⁶⁵⁾. لا جواب أكثر من ذلك... هكذا كان الحال في جميع أوقات الأزمات منذ عام 1931 فصاعداً. ينتابك طيلة الوقت الإحساس بأنك تركل جداراً من

164 - انظر يوميات زمن الحرب، 28/5/1940 و 24/6/1940.

165 - مقطع متكرر من أغنية الحرب العالمية الأولى «الآنسة من آرمونتيير» (Mademoiselle from Armentières) أو «آرمُنْتِير»، كما كانت تُلفظ في الأغنية.

الغباء لا يمكن اختراقه. لكن غباءهم كان مفيداً لهم طبعاً في وقت الحاجة. فأَيُّ أمة أوروبية في مكاننا، كانت ستئنّ في طلب السلام منذ وقتٍ طويل.

17/4/1941: غارة عنيفة جداً خلال الليلة الماضية، ربما الأعنف منذ شهور، ما دام الحديث يتعلق بلندن... سقطت قنبلة في ملعب لورد للكريكت (يتدرب أولاد المدارس عند الشباك كما جرت العادة هذا الصباح، على بعد أمتار قليلة من الحفرة التي خلفتها القنبلة) وأخرى في فناء كنيسة سينت جونز وود. لحسن الحظ لم تسقط بين القبور، وهو أمر كنت متخوفاً من حدوثه... مررت هذا الصباح في شارع جانبي في مكان ما في هامبستيد كان فيه منزل حوّله إحدى القنابل إلى كومة من الأنقاض - أصبح مشهداً معتاداً إلى حدّ أنك بالكاد تلاحظه. إلّا أن الشارع مغلق، وفرق الحفر تمارس عملها، وثمة خطّ من سيارات الإسعاف بالانتظار. تحت تلك الكومة الضخمة من الحجارة أجسادٌ مسحوقة، ربما بعضها ما تزال حية.

استمرّت أصوات إطلاق النار طيلة الليل تقريباً... لم ألتق اليوم بأيّ شخص اعترف بأنه تمكّن من النوم ليلة البارحة. وتقول إيلين الشيء نفسه كذلك. الصيغة هي: «لم يغمض لي جفنٌ ولو لثانية». أعتقد أن هذا كلّ كلام فارغ. لا شكّ أنه من الصعب النوم وسط هذا الضجيج، لكن لا بدّ أننا نمنا، إيلين وأنا، لنصف الليل تقريباً.

22/4/1941: ذهبت يومين أو ثلاثة إلى والينغتون. يمكن سماع أصوات القصف الذي تعرّضت له لندن ليلة السبت بسهولة هناك - على بعد 45 ميلاً. زرعْتُ عندما كنت في والينغتون أربعين أو خمسين رطلاً من البطاطا، التي قد تنتج 200 إلى 600 رطل، بحسب الموسم. سيبدو من الغريب - لا أتمنى ذلك، لكن ثمة احتمال كبير لحدوثه - أن تكون هذه البطاطا، عندما يأتي الخريف، إنجازاً أكبر وأهم من جميع المقالات والبرامج الإذاعية التي قد أقوم بها هذا العام.

يبدو أن الخطّ اليوناني البريطاني قد تآرجح إلى الجنوب، إنهم يتركّزون حول يانينا، في موقع ليس بعيداً جداً شمال أثينا. إذا كان ما تقوله تقارير الصحف صحيحاً، فإنهم عبروا سهل ثيساليا من دون أضرار كبيرة. ما يزعج

الجميع ولا شك أنه سيثير عاصفة في أستراليا، هو عدم وجود أخبار حقيقية. قال تشرشل في خطابه إن الحكومة نفسها تواجه صعوبة في الحصول على الأخبار من اليونان. وما يزعجني أكثر الأمر هو الكلام المتكرر عن أننا لنحق خسائر فادحة بالألمان، وأنهم يتقدمون في تشكيلات متقاربة ويخرون صرعى على مساحات شاسعة⁽¹⁶⁶⁾، إلخ، إلخ. تماماً مثلما قيل خلال معركة فرنسا... يبدو أنه قريباً سيحدث هجوم على جبل طارق، أو على الأقل بعض التحركات المناوئة في إسبانيا. أصبحت خطابات تشرشل تشبه خطابات تشامبرلين - في التهرب من الأسئلة وما إلى ذلك.

دخلت القوات البريطانية إلى العراق قبل بضعة أيام. لا أخبار بعد ما إذا كانوا يقومون بعملهم بشكل صحيح، أي تصفية العملاء الألمان. يقول الناس من جميع الجهات: «لن يستفيد هتلر من الموصل حتى لو وصل إليها. فالبريطانيون سينسفون الآبار هناك قبل وقتٍ طويل». أتساءل، هل سيفعلون ذلك؟ هل نسفوا الآبار الرومانية عندما سنحت لهم الفرصة؟ إن أكثر ما يثير الإحباط في هذه الحرب لا الكارثة التي علينا أن نقاسيها في هذه المرحلة، بل معرفتنا بأن من يقودنا هم مجموعة من الجبناء... كأن حياتك تعتمد على لعبة شطرنج، وعليك أن تجلس لمشاهدتها، وترى اللاعبين يقومون بأغبي الحركات من دون أن تكون قادراً على منعهم من ذلك.

23/4/1941: يبدو أن اليونانيين يرفعون الرايات البيض. لا شك أن ذلك يعني عواقب وخيمة بالنسبة إلى أستراليا⁽¹⁶⁷⁾. ما دام الأمر لن يؤدي إلا

166- كانت شكوك أوروبيل حول ما قيل بأن الألمان «يخرون صرعى على مساحات شاسعة» صحيحة. لتفاصيل حول الخسائر، انظر 3/5/1941 لاحقاً.

167- ربما كان القلق الذي شعر به الأستراليون والنيوزيلنديون بأنهم ضحوا بقواتهم من دون طائل، هو ما دفع تشرشل إلى استخدام النسب المئوية، في سجله الخاص بالحرب، عند تقديمه معلومات عن إجمالي الضحايا: 55.8٪ من قوات المملكة المتحدة، 25.1٪ من الأستراليين، و 19.1٪ من النيوزيلنديين. (The Second World War, III, p. 206). أما النسب المفقودة لأولئك الذي قضوا نحبهم في اليونان في وقت الهجوم (التي لم يحسبها تشرشل) كانوا 34٪ من القوات البريطانية؛ 17.33٪ من الأستراليين؛ و 13.55٪ من النيوزيلنديين. انظر أيضاً 3/5/1941، هامش 170. تولى زمام القيادة في كريت النيوزيلندي جنرال برنارد فرييرغ، حامل وسام صليب فيكتوريا.

إلى فتح تحقيق في الحملة اليونانية، وضجة عامة سيتمّ فيها تحديد موقف أستراليا من الإمبراطورية وربما إدارة الحرب بشكل ديمقراطي نوعاً ما، سيكون ذلك كله خيراً لنا.

24/4/1941: لا أخبار محددة من اليونان. جلّ ما نعرفه هو أن جيشاً يونانياً، أو جزءاً من جيش يوناني، أو ربما الجيش اليوناني كلّهُ، استسلم. لا يوجد مؤشر على عدد رجالنا هناك، وما هو وضعهم الآن، هل يمكنهم الصمود، وأين، إلخ، إلخ. تشير بعض التلميحات في ديلي إكسبرس إلى أنه ليس لدينا أيّ طائرات هناك. ويبدو أن شروط الهدنة التي يطرحها الإيطاليون تهدف إلى استخدام الأسرى اليونانيين لاحقاً كرهائن، بهدف ابتزاز البريطانيين للتخلي عن كريت والجزر الأخرى.

لا مؤشر على الموقف الروسي. أصبح الألمان الآن قريبين من الدردنيل والهجوم على تركيا وشيك. سيقدر الروس بعدها حتماً ما إذا كانوا سيقفون في وجه ألمانيا، أو يضغطون على تركيا كي لا تقاوم ويحصلون ربما على إيران ثمناً لذلك، أو يراقبون شاطئ البحر الأسود الجنوبي كله وهو يسقط في يد ألمانيا من دون أن يحركوا ساكناً. في رأيي سيقومون بالخيار الثاني، واحتمال أقل أن يقوموا بالثالث، وفي الحالتين ستكون هناك عربة علنية بتفوّقهم الأخلاقي.

25/4/1941: «ك»، أحد أفراد شعبي في الحرس الوطني، وهو يعمل في تجارة الدواجن لكنه يعمل في الوقت الحالي في جميع أنواع اللحومات، اشترى بالأمس 20 حماراً وحشياً من الحيوانات التي باعها حديقة الحيوان. من أجل استخدامها طعاماً للكلاب، فهي ليست صالحة للاستهلاك البشري، كما يفترض⁽¹⁶⁸⁾. يالها من خسارة... قيل إنه ما يزال هناك 2000 فرس سباق في إنكلترا، يتناول كل منها بين 10 إلى 15 رطلاً من الحبوب في اليوم. أي إن هذه البهائم تلتهم كل يوم ما يعادل حصة الخبز المخصصة لإحدى الفرق.

28/4/1941: كان خطاب تشرشل ليلة البارحة جيداً جداً، باعتباره خطاباً. لكن من المستحيل أن تحصل على أيّ معلومات منه. الحقيقة الثابتة

168- كانت حيوانات حديقة حيوانات لندن تُباع بسبب نقص الطعام المخصص لتغذيتها.

الوحيدة التي تمكنت من استخلاصها هي أنه أثناء الهجوم في ليبيا، لم يكن باستطاعة ويفل أن يحشد أكثر من فرقتين، لنقل 30 ألف رجل. استمعت إلى الخطاب في مركز الحرس الوطني. حاز إعجاب الرجال، بل وحرك مشاعرهم. لكنني أعتقد أن من بين الرجال الذين كانوا هناك اثنين فقط من مستوى ما دون 5 جنيهات في الأسبوع. قدرات تشرشل الخطائية جيدة فعلاً، على الطراز القديم، على الرغم من أنني لا أحب طريقة إلقاءه. من المؤسف أنه لا يستطيع، أو لا يريد، أو لا يُسمح له بأن يقول أي شيء محدد!

2/ 5/ 1941: جاءنا رجل من _____⁽¹⁶⁹⁾ صباح البارحة ليخيط لنا غطاءً للكرسي. شكله مثل تاجر القماش المعتاد، صغير وأنيق ولديه شيء أنثوي وتنتشر عليه أكوام من الدبابيس. أخبرني أن هذا العمل الوحيد له اليوم الذي يتعلق بالمنزل. فهو طيلة الوقت تقريباً يخيط أغطية البنادق، التي يبدو أنها تُصنع بالطريقة نفسها التي تصنع بها أغطية الكراسي. وقال إن _____ يعتمدون عليها إلى حد كبير.

3/ 5/ 1941: يقدر عدد الذين تم إجلاؤهم من اليونان الآن بحوالي 41-43 ألفاً، لكن قيل إن عدد رجالنا هناك أقل مما كان متوقعاً، 55 ألف رجل تقريباً. من المفترض أن عدد الضحايا 3 آلاف والأسرى حوالي 7-8 آلاف، وهو ما سيتوافق مع الأرقام الألمانية⁽¹⁷⁰⁾. وقيل إننا خسرننا 8 آلاف عربية، من

169 - غير معروف.

170 - وفقاً لليدل هارت «في 7 مارس، ... وصلت الفرقة الأولى من القوات البريطانية المؤلفة من 50 ألف جندي إلى اليونان... هربوا بشق الأنفس من كارثة محققة... تاركين جميع دباباتهم ومعظم معداتهم الأخرى و 12 ألف رجل في أيدي الألمان» (History of the Second World War, 1970, p. 125). قدم تشرشل «الخسائر» على النحو التالي: المملكة المتحدة 6606 (بما في ذلك القوات البولندية)، أستراليا 2968، نيوزيلندا 2266، أو 11840 من أصل 53051 كانوا في اليونان في وقت حدوث الهجوم الألماني. من بين الناجين: تم إجلاء 18850 إلى كريت؛ ذهب 7000 إلى كريت ولاحقاً إلى مصر؛ وذهب 15361، ومن ضمنهم جرحى، إلى مصر مباشرة؛ وتم إجلاء حوالي 9451 شخصاً آخر ليس من الجيش، - أي ما مجموعه 50662 (The Second World War, III, pp. 205-06). ويذكر كتاب 2194 يوماً من الحرب أن القوة الاستطلاعية خسرت 12712 رجلاً، أسر من بينهم 9000؛ وكانت الخسائر الإيطالية في الأشهر الستة من الحملة 13755 قتيلًا، و50000 جريح، و12368 مشلولًا، و25067 في عداد المفقودين؛ الخسائر الألمانية في اليونان ويوغسلافيا: 1684 قتيلًا، و3752 جريحًا، و548 في

جميع الأنواع كما أعتقد. لا ذكر لعدد السفن المفقودة، مع أنه من المفترض أنهم خسروا بعض السفن. يصرح سبندر⁽¹⁷¹⁾، أحد الوزراء الأستراليين، علناً: «البنادق، مثلها مثل الأقواس والسهام، عديمة الجدوى أمام الدبابات». هذه على أي حال خطوة إلى الأمام.

يبدو أن هناك ما قد يرقى إلى مستوى الحرب في العراق. وهذا في أحسن الأحوال كارثة... على الأرجح أننا لن نعرف كيف نتعامل مع ما يدعى جيش العراق، الذي يمكن أن يُقصف ويتحول إلى أشلاء في غضون بضع ساعات. إما أن يتم توقيع اتفاقية ما نسلّم بموجبها كل شيء ونترك المكان جاهزاً لحدوث الشيء نفسه مجدداً؛ أو أننا سنسمع أن الحكومة العراقية تسيطر على آبار النفط، لكن هذا لا يهم، لأنهم وافقوا على منحنا جميع التسهيلات الضرورية وما إلى ذلك، وسوف نسمع بعدها فوراً عن وصول خبراء ألمان عبر تركيا؛ أو أننا سنتخذ موقفاً دفاعياً ولا نحرك ساكناً حتى يتمكن الألمان من نقل جيشهم عبر الجو، فنبدأ حينها القتال من موقف ضعيف. متى ما تأملت سياسة الحكومة البريطانية، وهذا ما أثبت صحته من دون أي استثناء منذ عام 1931، يراودك الشعور نفسه عندما تضغط على دواسة الوقود في سيارة لها أسطوانة محرك واحدة، شعور بالعجز القاتل. لا يعرف المرء مسبقاً ما سيفعلونه بالضبط، لكنه يدرك جيداً أنهم في كل الحالات لن ينجحوا، أو على الأقل، لن يتحركوا قبل فوات الأوان... أمرٌ عجيب كيف يشعر المرء بالثقة نسبياً عندما يتعلق الأمر بالقتال وبالعجز عندما يتعلق بالاستراتيجيات والدبلوماسية. ويعرف المرء مسبقاً أن استراتيجية حكومة المحافظين البريطانية فاشلة بالضرورة، لأن الإرادة التي ستقف وراء إنجاحها غير موجودة. إن وخز الضمير الذي يشعرون به حول

عداد المفقودين (بالكاد «يخرون صرعى على مساحات شاسعة»؛ انظر آنفاً 1941/4/22)؛ خسر اليونانيون 15700 بين قتيل ومفقود. تمت عملية الإجلاء، التي نفذتها البحرية الملكية بصورة رئيسة لكن بمساعدة من سفن الحلفاء، بنجاح. (28 أبريل، 1941).

171- سير بيرسي سبندر (Sir Percy Spender) (1897-1985): محام وسياسي، وكان في ذلك الوقت وزير الجيش في حكومة الحرب الأسترالية. قدّم في مؤتمر الكومنولث عام 1950 خطة للتنمية الاقتصادية في جنوب آسيا وجنوب شرقها، أصبحت تعرف باسم خطة كولومبو. كان قاضياً في محكمة العدل الدولية في لاهاي، 1958-1964، ورئيساً للمحكمة، 1964-1967.

مهاجمة المحايدين - وهذا هو الفارق الاستراتيجي الرئيس بيننا وبين ألمانيا في الحرب الحالية - هو مجرد علامة على رغبة لاواعية في الفشل. فالناس لا يشعرون بوخز الضمير وهم يقاتلون في سبيل قضية يؤمنون بها.

6/5/1941: يعرض الأتراك التوسط في العراق، وهي إشارة سيئة على الأرجح. تعبئة في إيران. أوقفت الحكومة الأمريكية شحنات من المواد الحربية إلى الاتحاد السوفياتي، وهو أمر جيد بحد ذاته لكنه إشارة سيئة كذلك على الأرجح.

مناظر مدهشة في محطات قطارات الأنفاق عندما تمرّ بها في وقت متأخر من الليل. أكثر ما يثير الدهشة هو السحنة النظيفة والطبيعية والعادية التي يكتسبها كل شيء الآن. لا سيما المتزوجين حديثاً من الشباب والشابات، من النوع المهتمّ بالعائلة الذين سيشترون منازلهم على الأرجح من جمعيات الإسكان، وسيتلحفون معاً تحت غطاء سرير ورديّ اللون. والعائلات الكبيرة التي يراها المرء هنا وهناك، أب وأم وعدد من الأطفال، جميعهم في صفّ واحد مثل الأرناب على لوح التقطيع. يبدو جميعاً نائمين بسلام تحت نور المصباح اللامع. الأطفال مستلقون على ظهورهم، يشبهون دمي الشمع بخدودهم الوردية الصغيرة، ومستغرقون في النوم جميعاً.

11/5/1941: الخبر الأهم خلال الأيام القليلة الماضية، والذي كان شبه مخفيّ على الصفحة الخلفية، هو الإعلان الروسي عن أنهم لا يستطيعون بعد الآن الاعتراف بحكومتَي النرويج وبلجيكا. وينطبق الأمر نفسه على حكومة يوغوسلافيا، وفقاً لصحف الأمس. هذه أول خطوة دبلوماسية منذ أن نصّب ستالين نفسه رئيساً للوزراء، وهو ما يرقى إلى إعلان بأن روسيا سوف تدعن لأيّ عمل عدواني أيّاً كان. لا بدّ أن هذا نتيجة ضغط ألماني، ويدلّ قدومه مع عزل مولوتوف⁽¹⁷²⁾ على توجه حاسم للسياسة الروسية نحو الطرف الألماني، الأمر الذي يحتاج سلطة ستالين الشخصية لفرضه. لن يمرّ وقت طويل قبل أن يقوموا بتحريك عدائي تجاه تركيا أو إيران أو كليهما.

172 - فياتشيسلاف مولوتوف (انظر الأحداث، هامش 225): كان رئيس مجلس مفوضي الشعب (مجلس الوزراء لاحقاً) منذ عام 1930، لكن تمّ استبداله في مايو 1941؛ وبقي نائباً للرئيس.

غارة جوية عنيفة ليلة أمس. ألحقت إحدى القنابل أضراراً طفيفة بهذا المبنى، وهي المرة الأولى التي يحدث فيها هذا لأيّ منزل كنت فيه. في حوالي الساعة 2 صباحاً، وسط أصوات إطلاق النار المعتاد والقنابل البعيدة، صدر صوت تحطّم هائل، هو ما أيقظنا لكنه لم يكسر زجاج النوافذ أو يهزّ جدران الغرفة بشكل ملحوظ. نهضت إيلين باتجاه النافذة حيث سمعت صوت أحدهم يصرخ بأن هذا هو البيت الذي تعرّض للضرب. بعدها بقليل، ذهبنا إلى الرواق ووجدنا دخاناً كثيفاً ورائحة مطاط محترق. وعندما صعدنا إلى السطح، رأينا نيراناً تشتعل في جميع الجهات، إحداها إلى الغرب، على بعد أميال عدة، مع ألسنة لهب ضخمة، لا بدّ أن يكون مستودعاً مليئاً ببعض المواد القابلة للاشتعال. كان الدخان يتصاعد نحو السطح، لكننا اقتنعنا أخيراً أن شققاً أخرى هي التي تعرّضت للضرب. قبل أن ننزل إلى الأسفل مرة أخرى، ويقال لنا إنها شققنا وليست الشقق الأخرى، وإن على الجميع البقاء في شققهم. في هذا الوقت، كان الدخان كثيفاً حتى أصبح من الصعب رؤية طريقنا عبر الرواق. وسمعنا حينها صيحات «نعم! نعم! ما يزال هناك أحد في رقم 111»⁽¹⁷³⁾، بينما كان حراس البناء يصرخون باتجاهنا لكي نخرج. وضعنا علينا بعض قطع الثياب، حملنا بعض الأشياء وخرجنا، وكنا نتخيّل في ذلك الوقت أن المنزل يحترق بصورة خطيرة وقد يكون من المستحيل العودة إليه. في مثل هذه الحالات، يحمل المرء معه ما يعتقد أنها أشياء مهمة، وانتهت فيما بعد أن ما أخذته لم يكن آلتى الكاتبة أو أيّ وثائق بل أسلحتي النارية وحقيبة ظهر فيها بعض الأطعمة، كنّا قد جهّزناها سابقاً. في الحقيقة جلّ ما حدث هو أن القنبلة تسببت باشتعال النار في المرآب وأحرقت السيارات الموجودة فيه. ذهبنا إلى منزل «د»، الذين قدّموا لنا الشاي وتناولنا قطعة من الشوكولا كنّا نحفظ بها منذ أشهر. وفي وقت لاحق، علّقْتُ على وجه إيلين المسوّد، فقالت لي «وما لون وجهك برأيك؟» فنظرت إلى الزجاج ورأيت أن وجهي أسود تماماً. لم يخطر ببالي قبلها أنه سيكون كذلك فعلاً.

173- رقم 111 هي شقة أورويل في لانغفورد كورت، شارع آبي، NW8. لم تكن منزلاً، مثلما وصفها أورويل بعد سطر أو سطرين، بل كتلة من الشقق.

13/ 5/ 1941: ليست لديّ أدنى فكرة عن سبب زيارة هيس⁽¹⁷⁴⁾. إنه أمرٌ غامض تماماً. الشيء الوحيد الذي أعرفه هو أنه إذا كان احتمال تفويت هذه الفرصة الدعائية موجوداً، فإن الحكومة البريطانية لن تفرّط به.

18/ 5/ 1941: العراق وسوريا والمغرب وإسبانيا ودارلان⁽¹⁷⁵⁾ وستالين ورشيد عالي⁽¹⁷⁶⁾ وفرانكو - شعور بالعجز المطلق⁽¹⁷⁷⁾. إذا كان هناك أمرٌ خاطئ يمكن القيام به، فسنقوم به، على أتم وجه. أصبحنا نؤمن بذلك كما لو أنه قانون من قوانين الطبيعة.

174- رودولف هيس (Rudolf Hess) (1894-1987): نائب الفوهرر النازي وصديق مقرب لهتلر، طار في طائرة ماسرشميت 110- إلى إسكتلندا في 10 مايو 1941. قفز من طائرته قبل تحطّمها وقبض عليه الحرس الوطني. طالب بمقابلة دوق هاميلتون بعد أن أعطاهم اسماً مزيفاً هو ألفريد هورن؛ وكان يأمل بالتفاوض عن طريقه على تسوية سلمية. لكن تشرشل، الذي لا يريد مناقشة السلام في الوقت الذي تسير فيه الأمور بشكل سيئ للغاية، أبقي على زيارة هيس سرية، قبل أن يذيع الألمان الخبر ويعلموا أن هيس مصاب بالجنون. حكم عليه عام 1946 في محاكم جرائم الحرب في نورمبرغ، بالسجن مدى الحياة، وبقي في سجن سباندوا حتى وفاته في ظروف غامضة. وكانت هناك مزاعم بأن الرجل الذي طار إلى بريطانيا وتوفي في سباندوا كان محتالاً.

175- أدميرال فرانسوا دارلان (Admiral François Darlan) (1881-1942): القائد الأعلى للبحرية الفرنسية منذ عام 1939؛ ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في حكومة فيشي، فبراير 1941- أبريل 1942. اغتيل في 24 ديسمبر 1942؛ انظر يوميات زمن الحرب، 30/ 5/ 1942.

176- رشيد عالي الكيلاني (Rashid Ali al-Gailani) (1892-1965): رئيس وزراء العراق المؤيد للنازية، رفض في 10 أبريل 1941 السماح للقوات البريطانية بعبور بلاده على أساس معاهدة 1930. جرت معركة صغيرة بعد شهر وتم بعدها التوقيع على هدنة ووضع حكومة مؤيدة لبريطانيا. هرب رشيد عالي إلى إيران في 30 مايو 1941.

177- يبدو أن أرويل عبّر عن إحساسه «بالعجز المطلق» من خلال جمعه أسماء القادة النازيين والشيوعيين المعارضين لبريطانيا والمناطق التي قد يكون من السهل الهجوم عليها وستساعد في تطويق ألمانيا وإيطاليا. إلا أن موارد بريطانيا من الرجال والسفن والطائرات كانت مستنفذة بالكامل تقريباً، وهو ما جعل الاستيلاء على دكار والكناري وطنجة وسوريا والمغرب والعراق أمراً متعذراً. مع ذلك، تم تعزيز القوات الموجودة أصلاً في العراق منذ تاريخ 24 أبريل، وتم احتلال بغداد في 1 يونيو وتعيين حكومة عراقية مؤيدة لبريطانيا في 5 يونيو. وفي 8 يونيو، دخلت القوات البريطانية والفرنسية الحرة إلى سوريا، وقبلت القوات الفرنسية الموالية لفيشي بهدنة في 11 يوليو. لكن مع هذه العمليات، والقتال في شمال أفريقيا، وحملة القصف الربيعية على بريطانيا، والكوارث في اليونان وتعقد الوضع في كريت، كان الاستيلاء على دكار، بوجود سفن فيشي الحربية فيها، أمراً ليس في متناول الحلفاء. حيث توقفت محاولة الاعتداء على المدينة في 24-25 سبتمبر 1940 عندما تبين مدى فعالية دفاعاتها وصلابتها.

في صحف الأمس أو قبله بيوم: «النازيون يستخدمون القواعد الجوية السورية»، مع تقارير تشير إلى سماع صرخات «عار!» في البرلمان عندما الإعلان عن هذا. على ما يبدو، ما يزال بعض الأشخاص يندهشون عندما يسمعون أن شروط الهدنة تم خرقها أو أن النازيين يستغلّون الإمبراطورية الفرنسية. بينما كان يمكن للأشخاص الغرباء، وأنا من ضمنهم، أن نرى في يوم خروج فرنسا من الحرب أن هذا ما سيحدث.

من الواضح أن أيّ فرصة للفوز بالحرب بشكل محترم قد ضاعت. إذ يبدو أن خطة تشرشل وشركائه هي التخلي عن كلّ شيء ثم استرجاعه مرة أخرى بمساعدة الطائرات الأمريكية وأنهار الدماء. لن يمكنهم النجاح طبعاً. سيتحوّل العالم كلّ ضدّهم، بما في ذلك أمريكا ربما. في غضون عامين، إما أنه سيتمّ احتلالنا أو أننا سنصبح جمهورية اشتراكية تقاتل في سبيل حياتها، لديها قوات شرطة سرية ونصف سكانها يتضوّرون جوعاً. فقد حكمت الطبقة الحاكمة البريطانية على نفسها بالموت عندما لم تتقدّم إلى دكار وجزر الكناري وطنجة وسوريا عندما سنحت لها الفرصة لذلك.

21/ 5/ 1941: العيون كلّها على كريت. يقول الجميع الشيء نفسه - إن هذا سيعطي بطريقة أو بأخرى فكرة أوضح عن إمكانية غزو إنكلترا. سيكون الأمر كذلك لو تمّ إخبارنا بالحقيقة المفيدة الوحيدة، أي ما عدد الرجال الذين لدينا هناك، وما مدى جاهزيتهم. لو كان لدينا ما بين 10 آلاف إلى 20 ألف رجل⁽¹⁷⁸⁾، من المشاة، سيكون الألمان قادرين على التغلب عليهم

178- كان هناك بالمجمل حوالي 42500 جندي في كريت: 17960 بريطانيا، 10300 يوناني؛ 7700 نيوزيلندي؛ 6540 أستراليا. (يقول ليدل هارت إنه كان هناك 28600 بريطاني وأسترالي ونيوزيلندي و«العدد نفسه تقريباً» من اليونانيين). وباعتبارهم هاربين من اليونان مؤخراً، كانوا غير منظمين ويفتقرون إلى غطاء جوي مناسب. حيث لم يكن لديهم إلا 68 مدفعاً مضاداً للطيران يدافعون بها عن جزيرة طولها 160 ميلاً. شنت القوات الجوية الألمانية هجوماً عنيفاً في وقت مبكر من صباح يوم 20 مايو، ونزل عددٌ من الجنود حينها بالمظلات وآخرون من الطائرات. أخبر قائد الهجوم، الجنرال فريبيرغ، تشرشل في 5 مايو بأنه «لم يعثره أدنى قلق بشأن نقل قوات الهجوم جواً... يمكنه تدبر أمر القوات الموجودة لديه بالتمام والكمال» (The Second World War, III, p. 246). وعلى الرغم من نجاح المظليين الألمان، إلا أن هتلر استبعد فكرة شن هجوم آخر عن طريق قواته المنقولة جواً.

بأعداد بسيطة، حتى لو لم يتمكنوا من إنزال دباباتهم. بشكل عام، تصبّ الظروف في كريت لمصلحة الألمان أكثر من الإنكليز. ولئن كان الهجوم على كريت مجرد اختبار، فإنه سيكون، على الأرجح، اختباراً للهجوم على جبل طارق.

24/ 5/ 1941: تبدو أخبار كريت جيدة بصورة ظاهرية، لكن ثمة مسحة من التشاؤم في كلّ مكان تحت السطح. لا توجد أيّ أخبار من سوريا أو العراق، وهذا أسوأ مؤشر. أعلن دارلان أنه لن يسلم الأسطول الفرنسي. ستخفّ حدة الهجوم بلا شكّ الآن، بناء على هذه الكذبة الصريحة.

25/ 5/ 1941: سمعت من مصدر خاص أننا فقدنا 3 طرادات في العمليات قبالة كريت⁽¹⁷⁹⁾. اختلاق كبير للأعداء في الصحف حول عدم وجود طائرات مقاتلة لنا هناك⁽¹⁸⁰⁾. لكن لا تفسير لماذا لم يتمّ اتخاذ التدابير اللازمة لمنع ناقلات الجنود الألمانية من الوصول إلى تلك المهابط الموجودة في كريت، أو لماذا لم نتمكن من تسليح سكان كريت قبل فوات الأوان.

31/ 5/ 1941: ما زلت غير سعيد فيما يتعلّق بالحبشة. رأيت اليوم أخباراً عن القوات الجنوب أفريقية التي تتقدّم باتجاه أديس أبابا. رُفع على قصر الإمبراطور (أو أيّاً كان ذلك المبنى) العلم البريطاني أولاً ثم علم الحبشة ثانياً.

1/ 6/ 1941: إننا ننسحب من كريت. قيل إن 13 ألف رجل يتمّ

179- من بين أكثر من خمسين سفينة حربية اشتركت في القتال في محاولة لحماية القوات من الهجمات الجوية، تمّ إغراق 3 طرادات و8 مدمرات؛ وتضرّرت 3 بوارج حربية، وحاملة طائرات، و7 طرادات، و9 مدمرات، وبعض السفن الصغيرة؛ وخسرت البحرية 2261 رجلاً (The War Papers, No. 15; Liddell Hart gives slightly different figures, p. 142).

180- لم تكن أعداءً واهية. خسرت القيادة البريطانية للشرق الأوسط حوالي 200 طائرة في اليونان. ولم يكن لدى سلاح الجو الملكي سوى 21 مقاتلة «هوريكن» للدفاع عن ليبيا و14 لحماية السويس والإسكندرية. لذلك كانت البحرية الملكية تحمل عبئاً كبيراً، ومن هنا انطلقت الأنشودة القاسية: «اسحبوا نيلسون، ورويني، وهود/ طالما السلاح الجوي كلّه ليس بهذا الجود». للأسف، لم يُدرج اسم «هود» إلّا من أجل القافية؛ إذ كانت هذه قد أغرقها البارجة سمارك في 24 مايو 1941، في اليوم السابق لإدخال اليوميّات هذا (The War Papers, No. 15).

إجلاؤهم⁽¹⁸¹⁾. ولا ذكر بعد عن العدد الإجمالي للمشاركين. أسوأ انطباع يمكن أن نتركه هو أن انسحب القوات البريطانية ونترك اليونانيين وحدهم هناك، على الرغم أن هذا قد يكون التصرف الصحيح من وجهة نظر عسكرية باردة.

البريطانيون في بغداد. سيكون من الأفضل لو سمعنا أنهم في دمشق. يعلم المرء مسبقاً أننا لن نفرض شروطاً قاسية على العراقيين، أي إننا لن نشترط الاستيلاء على آبار النفط مقابل عقد هدنة معهم. لا أخبار عن هيس منذ أيام عدة. أجوبة مراوغة للأسئلة المتعلقة به في البرلمان، ونفي تلقّي دوق هاميلتون أي رسالة منه، وبيان بأن المعلومات التي كانت بحوزة وزارة الإعلام عند نشرها الخبر «معلومات خاطئة»، وفشل مجلس العموم كله على ما يبدو في معرفة من أبلغ وزارة الإعلام بالمعلومات الخاطئة، ولماذا. كانت جميعها أموراً مخزية إلى درجة أنني رغبت في البحث عن النقاش في سجل وقائع جلسات البرلمان لأكتشف ما إذا كان قد خضع للرقابة في تقارير الصحف أم لا.

إطلاق صفارات الإنذار منذ قليل، وهي المرة الأولى منذ 3 أسابيع لم تحدث فيها أي غارة جوية.

3/6/1941: بعد الانتهاء من عملية الإجلاء في كريت الآن، هناك حديث عن أن عدد الذين تمّ نقلهم هو 20 ألف رجل. لا بدّ إذن أنهم كانوا قد بدؤوا في هذه العملية قبل وقتٍ طويل من الإعلان عنها في الصحافة، وقد يكون غرق السفن قد حدث أثناء القيام بها. من المفترض أن إجمالي الخسائر هو 10 آلاف رجل، 7 سفن حربية (3 طرادات و4 مدمرات)⁽¹⁸²⁾، وبعض السفن التجارية كذلك، وعدد كبير من بنادق «إي إي»، وبعض الدبابات والطائرات.

181- من بين 42500 جندي في كريت، تمّ إنقاذ 16500، منهم حوالي 2000 جندي يوناني (Liddell Hart, p. 14).

182- غرقت الطرادات «كلكتا» و«فيجي» و«غلستر»، كذلك المدمرات «غريهاوند» و«هيروورد» و«إمبريل» و«جونو»، وفقدان 2011 بحاراً على متنها إضافة إلى إصابة سفن أخرى لكن من دون أن تفرق. خسرت قوات الحلفاء 16583 رجلاً (من بينهم 8200 بريطاني و3376 أسترالياً و2996 نيوزيلندياً).

هذا كله من دون أيّ فائدة على الإطلاق... تنتقد الصحف الآن بجرأة أكبر من أيّ وقت مضى. وتقول إحدى الصحف الأسترالية بصراحة إنه لا فائدة من محاولة الدفاع عن قبرص ما لم نتخذ إجراءات ضدّ سوريا. ليس هناك ما يدلّ على حدوث هذا على ما يبدو. تفيد تقارير هذا الصباح بأن الألمان قد أنزلوا فعلاً وحدات مدرّعة في اللاذقية⁽¹⁸³⁾. إلى جانب هذا، تلميحات بأن البريطانيين «قد» يحتلون سوريا. إذا لم يحدث هذا في أيام، سيكون الوقت قد تأخر جداً الآن، هذا إذا لم يكن متأخراً لستة أشهر في الأصل.

8/6/1941: دخل البريطانيون إلى سوريا هذا الصباح.

14/6/1941: غموض كامل يحيط بالعلاقة بين روسيا وألمانيا التي ليس لدى أحد أيّ أخبار عنها. لم أتمكن حتى الآن من الاتصال بأيّ شخص رأى كريس بعد عودته⁽¹⁸⁴⁾. لا نستطيع الحكم إلّا من الاحتمالات العامة، ويبدو لي أن الحقيقتين الرئيسيتين هما: (1) لن يدخل ستالين في أيّ حرب ضدّ ألمانيا، ما دامت هناك أيّ وسيلة لتجنّب ذلك عدا الانتحار. (2) ليس من صالح هتلر أن يخسر ستالين سمعته في هذه المرحلة، لأنّ يستخدمه طيلة هذه الفترة ضدّ الطبقة العاملة في العالم كله. الأمر المرجّح حدوثه أكثر من هجوم مباشر على روسيا، أو أيّ اتفاق يظهر بكلّ وضوح أنه سيؤيّد لروسيا،

183- اللاذقية في سوريا. لم يكن خبراً صحيحاً. توقع البريطانيون أن الألمان «سينقضّون على قبرص أو سوريا أو السويس أو مالطا» بعد استيلائهم على كريت. بعد الحرب، كشف الجنرال ك. ستودنت، القائد العام للقوات الألمانية المنقولة جواً، أن هتلر كان متردداً في المجازفة بالهجوم على كريت. وبعد الخسائر الفادحة التي تكبدتها القوات الألمانية للاستيلاء على كريت (على الرغم من أن خسائر الحلفاء كانت أكبر بكثير)، رفض «قفزة أخرى من قبرص للسيطرة على قناة السويس» (Liddell Hart, pp 144 - 45).

184- ستافورد كريس (Stafford Cripps) (1889-1952): كان في ذلك الوقت سفير بريطانيا في موسكو، وعاد إلى لندن في 11 يونيو. وفي 13 يونيو، أرسل السفير الألماني في موسكو، كونت فريدريش فون شولنبورغ، برقية إلى وزارة الخارجية الألمانية: «... حتى بعد عودة السفير الإنكليزي كريس إلى لندن، لكن منذ عودته على وجه خاص، انتشرت إشاعات على نطاق واسع في الصحافة الإنكليزية والأجنبية بأن حرباً ستشتعل بين الاتحاد السوفياتي وألمانيا». ووصف هذه الإشاعات بأنها سخيفة تماماً، لكنه رأى أنه من الضروري على الدوائر المسؤولة في موسكو «التصريح بأنها مناورة دعائية خرقاء» (Churchill, The Second World War, III, pp. 326-37). انظر أيضاً الأحداث، 2/7/1939، هامش 82.

هو تنازل مقنع في مظهر التحالف، وربما يغطيه هجوم على إيران أو تركيا. ثم ستسمع أنه كان هناك «تبادل للخبراء» وما إلى ذلك، وأن هناك عدداً كبيراً من المهندسين الألمان في باكو. لكن ثمة احتمال بأن تكون هذه المناورة الظاهرية مجرد خدعة لتغطية الاقتراب من مكان آخر، وربما غزو إنكلترا، وهذا ما لا يجب إغفاله أبداً.

19/6/1941: توقيع معاهدة عدم اعتداء بين ألمانيا وتركيا. هذه مكافأة لعدم تطهير سوريا فوراً. من الآن فصاعداً، ستقلب الصحافة التركية ضدنا، وهذا ما سيكون له تأثيره على الشعوب العربية.

أقيم سباق ديربي للخيال البارحة، في نيوماركت، وحضرته حشود هائلة. حتى أن ديلي إكسبرس تناولت الموضوع بسخرية. أعلنت إيفينغ ستاندرد أن هتلر سيغزو بريطانيا في غضون 80 يوماً وإشارات إلى أن المناورات في أوروبا الشرقية قد تكون مجرد قناع لهذا الأمر - لكنني أعتقد أن هذا من أجل تخويف الناس للعمل بجدية أكبر.

أوقفت الحكومة البريطانية إصدار تأشيرات⁽¹⁸⁵⁾ الدخول إلى بيتسامو واحتجزت 3 سفن فنلندية، على أساس أن فنلندا عملياً الآن منطقة احتلتها الأعداء. هذا هو المؤشر الأوضح على أن هناك شيئاً ما يحدث بين روسيا وألمانيا.

20/6/1941: كنا جميعاً في حالة من شبه الذوبان في الأيام القليلة الماضية. تدهشني إحدى الميزات الثانوية لهذه الحرب وهي أنها كسرت العادة الغبية للصحف في جعل أخبار طقس الأمس عناوين رئيسة على صفحاتها.

22/6/1941: غزا الألمان الاتحاد السوفياتي هذا الصباح. الجميع منفعل بشدة. والاعتقاد في كل مكان أن هذا التطور لصالحنا. بيد أنه لن يكون لصالحنا إلا إذا نوى الروس أن يقاوموا فعلاً وتمكنوا من إظهار

185 - كان يمكن للسفن من الدول المحايدة (مثل فنلندا) الحصول على شهادات من المسؤولين القنصليين تفيد بأنه ينبغي السماح للسفينة وحمولتها بالمرور بحرية من دون الصعود عليها وتفتيشها.

مقاومة جدية، ليس من الضرورة أن توقف الألمان، لكن على الأقل ترهق قواتهم الجوية والبحرية. يبدو أن الهدف الألماني المباشر ليس الأرض أو النفط، بل هو ببساطة القضاء على سلاح الجو الروسي، وبالتالي إزالة الخطر القابع من الخلف في الوقت الذي يتجهون فيه أخيراً نحو إنكلترا. من المستحيل تخمين ما سيكون الروس قادرين على فعله. فأسوأ ما في الأمر هو أن الألمان لن يقوموا بهذه المحاولة إلا إذا كانوا متأكدين من قدرتهم على النجاح بها، وبسرعة كبيرة كذلك.

1941/6/23: خطاب تشرشل في رأيي جيّد جداً. لن ينال إعجاب اليساريين، لكنهم نسوا أن عليه مخاطبة العالم كله، أي مخاطبة، على سبيل المثال، الأمريكيين من الوسط الغربي، والطيارين وضباط البحرية، وأصحاب المحلات التجارية والمزارعين المستائين، إلى جانب الروس أنفسهم، والأحزاب السياسية اليسارية كذلك. كانت إشارات العدائية إلى الشيوعية دقيقة تماماً وشددت ببساطة على حقيقة أن عرض المساعدة هذا هو عرض صادق. يمكن للمرء أن يتخيل الصرخات الحادة التي سيطلقها مراسلو نيو ستيتسمان وغيرها حول هذا الشأن. ما وقع التأثير الذي يعتقدون أنه سيحدث لو وقف ستالين وأعلن «كنت دائماً مؤيداً للرأسمالية عن اقتناع»؟

من المستحيل تخمين الانطباع الذي ستركه خطوة هتلر هذه في الولايات المتحدة الأمريكية. الفكرة التي مفادها أن هذه الخطوة ستدفع فوراً إلى تأسيس حزب قويّ مؤيد للنازية في إنكلترا هي فكرة خاطئة تماماً. لا شك أن هناك أثرياء يرغبون في رؤية هتلر يدمّر النظام السوفياتي، لكنهم ليسوا إلا أقلية صغيرة. ومن المؤكد أن الكاثوليك من بين هؤلاء، لكنهم سيكونون على الأرجح فطنين جداً لئلا يظهروا موقفهم حتى تبدأ المقاومة الروسية في التراجع. وعند حديثي مع بعض الأشخاص في الحرس الوطني، بما في ذلك «بليمبيون» ورجال أعمال أثرياء، وجدت أن الجميع مؤيد لروسيا، مع انقسام كبير في الرأي حول القدرة الروسية على المقاومة. محادثة نموذجية، أدونها مثلما أتذكرها:-

بائع دواجن بالجملة: «آمل أن يضربوهم الروس ضرباً مبرحاً».

صانع ألْبسة (يهودي): «لن يفعلوا. سيصبحون أشلاء، تماماً مثل المرة الأخيرة، سترى».

طبيب (أجنبي من بلد ما، قد يكون لاجئاً): «أنت مخطئ تماماً. الجميع يقلل من شأن قوة الروس. سوف يمسحون الأرض بالنازيين».

تاجر بالجملة: «اللعة، هناك مئتا مليون حقير منهم».

صانع ألْبسة: «صحيح، لكنهم غير منظمين» إلخ، إلخ، إلخ.

يتحدث الجميع عن جهل، لكنهم يبيّنون ما الذي يشعر به الناس. قبل 3 سنوات، كانت الغالبية من الناس من مستوى £ 1000 وأكثر في العام، أو حتى حوالي £ 6 في الأسبوع، ستقف مع الألمان ضد الروس. لكن كراهية ألمانيا في هذا الوقت أنستهم أي شيء آخر.

يتوقف كلّ هذا على استعداد روسيا وبريطانيا للتعاون فعلاً، من دون أي فكرة مبطنة ولا أي محاولة لدفع وطأة القتال أحدهما نحو الآخر. من المؤكد أن هناك حزباً مؤيداً للنازية قوياً في روسيا، وأتجرأ على القول إن ستالين على رأسه. إذا غيرت روسيا موقفها مجدداً ولعب ستالين دور بيتان، فلا شك أن الشيوعيين هنا سيتبعونه ويتحولون إلى موالين للنازية مجدداً. وإذا تمت تصفية النظام الروسي ببساطة، وقُتل ستالين أو أُسر، فأعتقد أن عدداً كبيراً من الشيوعيين سيوجهون ولاءهم إلى هتلر. في الوقت الحالي، أصدر الشيوعيون البريطانيون ورقة أشبه بالبيان تدعو إلى «حكومة شعبية» وما إلى ذلك. وسرعان ما سيغيرون نغمهم عندما تصل صدقات موسكو. إذا كان الروس يقاومون فعلاً، فلن يكون من مصلحتهم أن تكون هناك حكومة ضعيفة في بريطانيا، أو تأثيرات هدامة تفعل فعلها هنا. سيكون الشيوعيون وطنيين خارقين في غضون عشرة أيام بلا شك - وقد يكون الشعار «كلّ السلطة لتشرشل» - وسيتم تجاهلهم تماماً. لكن إذا كان التحالف بين البلدين حقيقياً، مع قدرٍ معين من الأخذ والعطاء، لا بد أن تكون الآثار السياسية الداخلية على الطرفين جيدة لصالح الجميع. فالظروف الخاصة التي جعلت المساعدة العسكرية الروسية في إسبانيا ذات تأثير سيئ غير موجودة هنا.

يحاول الجميع التنبؤ بمقدار الملل الذي سيتسبب به «الروس الأحرار». من المتوقع أن يكونوا مثل «الروس البيض» تماماً. يتخيل بعض الناس ستالين في متجر صغير في بوتني، وهو يبيع السماور ويقوم بالرقصات القوقازية، إلخ، إلخ.

30/6/1941: لا أخبار حقيقية عن الحملة الروسية الألمانية. ادعاءات مبالغ بها من كلا الطرفين، طيلة الأسبوع، حول عدد آليات العدو المدمرة من الدبابات وغيرها. جلّ ما يمكن أن يصدّقه المرء هو الاستيلاء على المدن، وادعاءات الألمان بهذا الشأن حتى الآن ليست كبيرة. لقد سيطروا على لمبرغ ويبدو أنهم احتلوا ليتوانيا، ومزاعم أيضاً بأنهم تجاوزوا منسك، على الرغم من أن الروس يقولون إنهم أوقفوا تقدّمهم. على أيّ حال، لم يكن هناك أيّ اختراق. الجميع متفائل بصورة زائدة. «لقد أقدم الألمان على ما لا طاقة لهم به. إذا لم يخترق هتلر صفوف الروس الأسبوع القادم سيكون قد انتهى»، إلخ، إلخ. قلة من الناس تفكر في مدى قوة الجنود الألمان وأنهم لن يقوموا بهذه الحملة قبل أن يدرسوا فرصهم مسبقاً. وبعض الرصينين يفكرون بالتالي: «إذا كان ما يزال هناك وجودٌ لجيش روسي يحارب هتلر بحلول أكتوبر، فإن الألمان خاسرون لا محالة، ربما في هذا الشتاء». ليست لديّ أيّ فكرة بشأن ما قامت به الحكومة الروسية من مصادرة جميع الإذاعات الخاصة. للأمر تفسيرات عدة.

لا شيء محدد حول طبيعة تحالفنا مع الاتحاد السوفياتي. كان الجميع في الليلة الماضية يترقب مع كثير من التسلية ما إذا كان سيُعزف نشيد الأممية بعد الأناشيد الوطنية لدول الحلفاء⁽¹⁸⁶⁾. لم يحدث شيء من هذا القبيل طبعاً. مع ذلك، كان قد مضى وقت طويل قبل عزف النشيد الوطني الحبشي مع الأناشيد الأخرى. سيتعين عليهم في النهاية عزف نغمٍ ما لتمثيل الاتحاد السوفياتي، لكن اختياره سيكون عملاً حساساً.

3/7/1941: يمثل خطاب ستالين الإذاعي عودة مباشرة إلى الجبهة الشعبية وخط الدفاع عن الديمقراطية، بل وتناقضاً تاماً مع كلّ ما كان، هو

186- كان من عادة «بي بي سي» أن تعزف الأناشيد الوطنية لجميع دول الحلفاء مساء كل أحد.

وأتباعه، يقولونه طيلة العامين الماضيين. من ناحية أخرى، كان خطاباً نضالياً رائعاً، النظير المناسب لخطابات تشرشل، أوضح فيه أنه لن تكون هناك أيّ تسوية، في هذا الوقت على الأقل. مع أن بعض المقاطع بدت وكأنها تعني ضمناً أن الانسحاب الكبير وارد. وجرت الإشارة إلى بريطانيا والولايات المتحدة بعبارات ودية وبصفتها حليفين، بشكل أو بآخر⁽¹⁸⁷⁾، مع أنه لا يوجد أيّ تحالف رسمي إلى الآن. وتمّ التحدث عن ريبنتروب وشركائه باعتبارهم «أكلة لحوم البشر»، وهذا ما كانت *برافدا* تطلق عليهم كذلك. يبدو أن سبب العبارات الغريبة التي تنطوي عليها الخطابات الروسية عادة هو أن اللغة الروسية تحتوي على عدد كبير من المفردات النابية التي لا يوجد لها مقابل في اللغة الإنكليزية.

لا يمكن إيجاد تعبير أفضل عن ضحالة عصرنا الأخلاقية والعاطفية من حقيقة أننا جميعاً الآن مؤيدون لستالين، بشكل أو بآخر. فهذا القاتل المثير للاشمئزاز في طرفنا مؤقتاً، وعلى حين غرة، تمّ نسيان عمليات التطهير وغيرها تماماً الآن. وهذا ما سنفعله مع فرانكو أو موسوليني إذا أصبحت صفتنا في نهاية الأمر. لعلّ أكثر ما يمكن قوله عن ستالين حقاً، إنه قد يكون صادقاً بشكل منفرد، لكن أتباعه ليسوا كذلك، لأن تغيير الجبهة الذي لا نهاية له هو، على الأقل، قراره الخاص. إنها حالة من «عندما يدور الأب، ندور كلنا»⁽¹⁸⁸⁾، ومن المفترض أن يدور الأب لأن مزاجه يرغب في ذلك.

1941/7/6: توتر كبير في عدد من الصحف لأننا لا نقوم بالمزيد

187- كان التجنب المباشر لاستخدام كلمة «حلفاء» في هذه المرحلة له أهميته. في 12 يوليو، وقع السير ستافورد كريس وفياتشيسلاف مولوتوف على اتفاق أنلغو روسي في موسكو. ونصّ على أن كلّ طرف سيدعم الآخر «في الحرب الحالية ضدّ ألمانيا الهتلرية» ولن يوقع على اتفاقية سلام أو هدنة منفصلتين. وكان هناك تشديد على الفرق بين الحليف و«الشريك في الحرب». وهكذا كتب فيرنون بارتلت، مراسل نيوز كرونيكل السياسي، في 14 يوليو (اليوم الذي تمّ الإعلان فيه عن الاتفاق)، تحت عنوان «موسكو ليست حليفاً بل شريكاً في الحرب»: «تساءل الناس البارحة ما إذا كان يجب النظر إلى الاتحاد السوفياتي الآن بوصفه قوة حليفة أو مساعدة. مثل هذه الأسئلة... غبية». أما بالنسبة إلى عبارة «ألمانيا الهتلرية»، فقال إنها أشارت إلى أن «الروس ما زالوا يأملون في تقسيم الرأي العام داخل ألمانيا».

188- ربما تُعرف أكثر باسم «كانوا عشرة في السرير فقال الصغير: (تدحرجوا)» (من أغنية مشهورة).

لمساعدة الاتحاد السوفياتي. لا أعرف ما إذا كانت هناك نية للقيام بأي إجراء، عدا الغارات الجوية، فعلاً، لكن إذا لم يتم القيام بشيء، فإن هذا، بغض النظر عن عواقبه العسكرية والسياسية، مؤشرٌ مثير للقلق. فإذا لم نتمكن من شنّ هجوم بري الآن، في الوقت الذي وجّه فيه الألمان 150 فرقة عسكرية إلى روسيا، متى سنكون قادرين على فعل ذلك؟ لا أسمع أيّ شائعات بشأن تحرك للقوات، لذا لا يبدو أن إنكلترا تجهّز لأيّ حملة⁽¹⁸⁹⁾. والتطور الجديد الوحيد هو بداية مطالبة بيفربروك بالدبابات على نطاق واسع، على غرار مطالبتهم بالطائرات في العام الماضي. لكن هذه الحملة لن تؤتي ثمارها قبل شهور، ولا إشارة عن الغرض الذي من المتوقع أن تُستخدم من أجله هذه الدبابات. لا أصدق أنهم يريدونها لصدّ الغزو الألماني. فإذا كان الألمان في وضع يسمح لهم بإحضار أعداد كبيرة من الوحدات المدرعة إلى هنا، أي إذا كانت لديهم سيطرة كاملة على البحر والجوّ، سنكون قد خسرنا الحرب أصلاً.

لا حديث عن أيّ تحالف رسمي مع روسيا، ولا أيّ شيء يوضح علاقتنا، بعيداً عن العبارات الودية التي يتبادلها الطرفان. لا يمكننا بالطبع القيام بأيّ مخاطرة كبيرة قبل أن نتأكد من أنهم في حلفٍ قويّ معنا، أي إنهم سيتابعون القتال حتى بعد أن ينجحوا في صدّ العدوان.

لا أخبار موثوقة من الجبهات. عبّر الألمان نهر بروث، لكن عبورهم نهر بيريزينا ما يزال موضع خلاف. الأضرار التي يدّعي كلّ طرف أنه ألحقها بالطرف الآخر غير صحيحة. إذ يزعم الروس أن عدد الضحايا الألمان بلغ 700 ألف رجل، أي حوالي عشرة بالمئة من جيش هتلر بالكامل.

قرأت عدداً من الصحف الكاثوليكية، وبعض أعداد تروث⁽¹⁹⁰⁾، لأعرف موقفهم من شبه التحالف الذي بيننا وبين الاتحاد السوفياتي. لم تتحوّل الصحف الكاثوليكية إلى تأييد النازية، وربما لن تفعل ذلك. «الخط» الذي

189 - منذ اللحظة التي دخل فيها الاتحاد السوفياتي الحرب إلى جانب بريطانيا، كان هناك تحريض مستمر على فتح جبهة ثانية. وأكثر من روج لهذا الأمر هم الشيوعيون والمتعاطفون مع الشيوعية.

190 - مجلة يمينية متطرفة.

يتتهجونه، على ما يبدو، هو أن روسيا، بصورة موضوعية، إلى جانبنا ويجب أن ندعمها، لكن يجب ألا يكون هناك أي تحالف محدد معها. أما تروث، التي تمقت تشرشل، فتتبع الخط نفسه لكنها أميل قليلاً ربما إلى معاداة روسيا. من ناحية أخرى، يبدو أن بعض الصحف الكاثوليكية الإيرلندية أصبحت مؤيدة للنازية بصراحة. إذا كان الأمر كذلك، فستكون هناك تداعيات مشابهة في الولايات المتحدة. سيكون من المثير للاهتمام أن نرى ما إذا كان «الحياة» المفروض على الصحافة الإيرلندية، ومنعها من الإدلاء بأي تعليق يخص أي طرف من أطراف الحرب، سيتم فرضه كذلك في حالة روسيا، أي بعد أن أصبحت روسيا الآن طرفاً في الحرب.

أعرب الاتفاق الشعبي عن تأييده الكامل للحكومة وطالب بـ «مواصلة الحرب على أتم وجه» - يأتي هذا بعد أسبوعين فقط من مطالبتهم بـ «السلام الشعبي». وتنتشر قصة مفادها أنه عندما وصلت أخبار غزو هتلر لروسيا إلى مقهى في نيويورك كان يجلس فيه بعض الشيوعيين، ذهب أحدهم إلى المرحاض وعاد ليجد أن «خط الحزب» قد تغير في غيابه.

28/8/1941: أصبحت الآن موظفاً لدى «بي بي سي» بشكل رسمي.

يمتد الخط على الجبهة الشرقية، ما دام لا يزال هناك خط، إلى تالين وغوميل وسمولينسك وكيف ودينبرو وخيرسون. احتل الألمان منطقة أكبر من ألمانيا نفسها، لكنهم لم يقضوا على الجيوش الروسية. وغزا البريطانيون والروس إيران قبل 3 أيام ورفع الإيرانيون الرايات البيض فعلاً. ولا شائعات يمكن أن يحصل عليها المرء فيما يتعلق بتحركات القوات في هذا البلد. لديهم حوالي شهر واحد الآن للقيام بشيء ما في أوروبا، ولا أعتقد أنهم يعتزمون القيام بأي شيء من هذا القبيل. يمكن أن نقرأ بين سطور شروط إعلان تشرشل وروزفلت أن المشاعر الأمريكية المعادية لهتلر فترت قليلاً بعد غزوه الاتحاد السوفياتي. من ناحية أخرى، ليس هناك ما يشير إلى أن الاستعداد لتحمل الخسائر قد ازداد بسبب هذا. ما يزال هناك تدمر عام بأننا لا نقوم بما يكفي لمساعدة الاتحاد السوفياتي، لكن على نطاق ضيق. أعتقد أن بالإمكان القول عن الحملة الروسية إنها حُسِمَت بمعنى أن هتلر ليس بمقدوره اختراق القوقاز والشرق الأوسط هذا الشتاء، لكنه لن يستسلم،

لا سيما وأنه ألحق من الخسائر أكثر مما استقبل. لا يلوح أيّ انتصار في الأفق في الوقت الحاضر. إننا في حرب طويلة ومرهقة وموحشة، يزداد فيها الجميع بؤساً طوال الوقت. دخلنا الآن في المرحلة الجديدة التي كنت أتوقعها، أما المرحلة شبه الثورية التي بدأت مع دنكيرك فقد وصلت إلى نهايتها. لذلك سأوقف كتابة هذه اليوميات هنا، وهو ما كنت قد خططت له عندما تبدأ المرحلة الجديدة.

كان هذا آخر إدخال لأورويل
في يوميات زمن الحرب حتى 14 مارس 1942.

مكتبة
t.me/t_pdf

يوميات زمن الحرب الثانية

14 مارس - 15 نوفمبر 1942

في 18 أغسطس 1941 تم تعيين أورويل مساعداً للحوارات في الخدمة الخارجية التابعة لإذاعة «بي بي سي» براتب قدره £ 640 في العام - أي قد يعادل 22000 £ في قيمة اليوم. حضر دورة تعريفية لمدة 5 أيام ونصف في الأسبوع على مدى أسبوعين، أقيمت في كلية بيدفورد في جامعة لندن، ريجنت بارك. وأطلق الشاعر والباحث وليام إمبسون على الدورة عنواناً تهكمياً هو «مدرسة الكذابين». ويشكل جدول النقاشات والدروس (الذي ما يزال موجوداً) مقدمة معقولة، وإن كانت أساسية جداً، للعمل الإذاعي بالنظر إلى ضيق الوقت المتاح. (انظر، CW, XIII, pp. 21-82 and 92). ثم انضم أورويل إلى الخدمة الخارجية الشرقية وعمل في قسم إذاعة الهند وماليزيا وإندونيسيا حتى 24 نوفمبر 1943 عندما أصبح محرراً أدبياً في تريبيون. عمل أورويل أولاً في 55 بورتلاند بليس، الغرفة 101. كانت هذه غرفة اللجنة التي كابد فيها أورويل اجتماعات لجنة الخدمات الشرقية. على الرغم من أن 101 في ألف وتسع مئة وأربعة وثمانون هو مكان للتعذيب الجسدي، يجب أن نضع في الاعتبار أن أوبراين يقول عن الغرفة 101 إنها تختلف من شخص لآخر: «قد تكون الدفن حياً، أو الموت غرقاً، أو بالخازوق، أو خمسين مائة أخرى. وثمة حالات تكون فيها أمراً تافهاً للغاية، وليس قاتلاً». بالنسبة إلى أورويل، كانت ملل الاجتماعات القاتل؛ وبالنسبة إلى ونستون سميث كانت جرداناً - وطبعاً قد تسببت الجردان بمشاكل لأورويل في أوقات مختلفة، لا سيما في خطوط المواجهة الإسبانية. وفي وقت مبكر من يونيو، انتقل القسم إلى 200 شارع أوكسفورد. وأخبرني الراحل إريك

روبرتسون، الذي عمل هناك وكان على معرفة بأورويل، بأن المكان كان معروفاً لا باسم 200 بل «ZOO» (حديقة حيوانات) - وبأنه اعتقد أن للأمر صلة بكتاب مزرعة الحيوان. أنتج أورويل وكتب عدداً هائلاً من البرامج. حيث كتب، على سبيل المثال، 104 أو 105 رسالة إخبارية بالإنكليزية و115 أو 116 للترجمة إلى بعض اللغات المحلية. ونجا خمسون نصّاً إذاعياً مخصصاً للهند. كانت فكرة أورويل عن الدعاية منحازة جداً إلى الأدب والثقافة. أحد السلسلات المهمة التي أعدها كانت «هيا نمثل الأمر»، وفيها تعلم المشاركون تقنيات أدخلوها في الإنتاجات الدرامية المتنقلة لدى عودتهم إلى الهند. ودشن أورويل كذلك ما يُطلق عليه الآن دورات «الجامعة المفتوحة» في الأدب والعلوم وعلم النفس. وكانت لديه صلاحية لتوظيف عددٍ من الكتاب والعلماء البارزين من أجل هذه الدوريات، مثل تي إس إليوت (T.S. Eliot) وهربرت ريد (Herbert Reed) وإي إم فورستر (E.M. Forster) وجوزف نيدم (Joseph Needham) وسي دي دارلينغتون (C.D. Darlington). ووصف أورويل وقته في «بي بي سي»، بأسلوبه المقلل من شأن الذات المعتاد، بأنه «ستان من الوقت الضائع». لا شك أن المستمعين إلى البرامج الإذاعية لم يكونوا سوى قلة من الناس، لكن ذلك لم يكن بسبب نوعية ما أنتجه، ولم يكن انعكاساً لنواياه الجديرة بالثناء، بل لأنه لم يكن هناك سوى عدد قليل من أجهزة الراديو، إلى جانب إشارة الاستقبال الضعيفة، والعديد من التحولات الزمنية، والعدد الكبير من اللغات. ويمكن العثور على سجل كامل لعمل أورويل في «بي بي سي» في الأعمال الكاملة، المجلد الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر.

كان أورويل عضواً نشطاً في الحرس الوطني لوقتٍ طويل تغطيه هذه اليوميات. كان رقيباً مسؤولاً عن إحدى الشعب التي كان من بين أعضائها فردريك واربرغ، ناشر أعماله (الذي خدم باعتباره ملازماً ثانياً في باشنديل)؛ انظر أيضاً الهامش 143 آنفاً. واستمر في إيجاد الوقت الكافي لكتابة المقالات، ولا سيما «رسالة لندن» للمجلة الأمريكية بارتيسن ريفيو.

توجد هذه اليوميات في نسختين: نسخة مكتوبة باليد (من دون عنوان)، ونسخة مطبوعة على الآلة الكاتبة على يد أورويل تحت عنوان «يوميات الحرب (متواصلة)». تتضمن النسخة المكتوبة باليد كلمات ومقاطع محذوفة في النسخة

المطبوعة (التي أشرنا فيها إلى مناطق الحذف). كان أورويل ينوي على الأرجح نشر النسخة المطبوعة الأقصر مع يوميات إينيز هولدن (انظر الملاحظات العلوية ليوميات زمن الحرب، 28 مايو 1940 - 28 أغسطس 1941) لكن اليوميات لم تُنشر في حياة أورويل. أوردنا هنا المقاطع الموجودة في النسخة المكتوبة بخط اليد فحسب بالخط المائل داخل قوسين مربعين؛ وهي تتبع النسخة المطبوعة. أما عناوين المطبوعات (مثل الصحف والمجلات) التي تُكتب عادة بالخط المائل، فقد وُضع تحتها خط في المقاطع المكتوبة أصلاً بالخط المائل. وإذا كانت هناك شخصيات أشار إليها أورويل في النسخة المطبوعة بأحرف اسمها الأول بينما كتب الاسم كاملاً في نسخة خط اليد، فإننا نذكر الاسم كاملاً هنا. لم تتم الإشارة في الهوامش إلا إلى عدد قليل من الاختلافات اللفظية المهمة بين النسختين. وتم تسجيل التفاصيل كلها في الأعمال الكاملة.

الهوامش مرقمة بدءاً من رقم 1.

14/3/1942: أعيد فتح هذه المذكرة بعد انقطاع دام ستة أشهر، مع دخول الحرب مجدداً مرحلة جديدة.

لم يتم الكشف عن التاريخ الفعلي لمغادرة كريس إلى الهند⁽¹⁾، لكن من المفترض أنه قد ذهب الآن. يبدو الرأي العام العادي هنا متشائماً حول رحيله. والتعليق المتكرر: «فعلوا ذلك من أجل إزاحته من الطريق» (وهذا أيضاً أحد الأسباب المزعومة في الإذاعات الألمانية). هذا سخيف للغاية ويعكس ضيق تفكير الشعب الإنكليزي الذي لا يمكنه فهم أهمية الهند. أما الأشخاص الأكثر اطلاعاً فهم متشائمون لأن عدم نشر شروط الحكومة إلى الهند يدلّ بشكل شبه مؤكد على أنها شروط سيئة. من المستحيل معرفة الصلاحيات التي بحوزة كريس. فأولئك الذين يعرفون، لن يكشفوا شيئاً ولن نستطيع استخلاص أي أمرٍ منهم إلا بالوسائل غير المباشرة. على سبيل

1- سير ستافورد كريس (انظر الأحداث، 2/7/1939، هامش 82، و14/6/1941، الهامش 184): طار إلى الهند في 22 مارس، لإعداد تسوية توافقية مع حزب المؤتمر الهندي، وهو حزب الاستقلال الهندي. وكان يأمل في كسب التعاون الهندي خلال الحرب والاتفاق على الانتقال التدريجي إلى الاستقلال عند انتهائها. لكن نيهرو وحزب المؤتمر الهندي لم يقبلوا بما هو أقل من الاستقلال الكامل وتوقفت المحادثات في 10 أبريل.

المثال، أقترح في رسالتي الإخبارية⁽²⁾، بعد أن تلقيت تعليمات بدعم كريس، أن ندعم كريس بوصفه متطرفاً سياسياً. وهذا ما سيستدرج التحذير التالي: «لا تبالغ في هذا الاتجاه»، وهو ما يثير الافتراض بأن كبار المسؤولين لا يأملون كثيراً في منح الهند استقلالاً تاماً.

شائعات من جميع الأشكال في كل مكان. يبدو أن عدداً من الناس يشكون في أن روسيا وألمانيا ستوقعان على اتفاقية سلام منفصلة هذا العام. بعد دراستي الإذاعات الألمانية والروسية، توصلت منذ مدة طويلة إلى الاستنتاج أن تقارير الانتصارات الروسية زائفة إلى حد كبير، لكن بالطبع الحملة لا تسير طبقاً للخطة الألمانية، [أعتقد أن الروس لم يفوزوا بأكثر مما فزنا به في معركة بريطانيا - أي دفع الهزيمة في الوقت الحاضر من دون حسم أي شيء]. لا أعتقد أنه سيكون هناك سلام منفصل ما لم تكن روسيا قد هُزمت تماماً، لأنني لا أرى كيف يمكن لروسيا أو ألمانيا التنازل عن أوكرانيا. [من ناحية أخرى، يعتقد بعض الناس (وقد علمت ذلك من أبرامز، وهو روسي من البلطيق ومؤيد قوي لستالين على الرغم من أنه ليس عضواً في الحزب الشيوعي) أنه إذا استطاع الروس إبعاد الألمان عن أراضيهم فقد يوقعون ما يشبه سلاماً غير معلن ويستمررون بعده بنوع من القتال الصوري].

الشائعات حول رحيل بيفربروك⁽³⁾:

أ. أصر كريس على هذا باعتباره شرطاً لدخوله الحكومة.

ب. جرى التخلص من بيفربروك لأنه من المعروف أنه على تواصل مع غورينغ بهدف التوصل إلى حل وسط للسلام.

2- كانت إحدى المهام التي كلف بها أروويل لخدمة «بي بي سي» الموجهة إلى الهند هي كتابة الرسائل الإخبارية. وبالمجمل، كتب بالإنكليزية 55 أو 56 للهند، و30 لماليزيا، و19 لأندونيسيا. وكتب أيضاً 115 أو 116 للترجمة إلى اللغة الكجراتية والمراثية والبنغالية والتاميلية والهندستانية. لهذه المراجع، انظر Newsletter in Marathi, No. 3, 19 March 1942, CW, XIII, pp. 234-5 and his Weekly News Review in English, No. 15, 21 March 1942, CW, XIII, pp. 236-9.

3- عيّن تشرشل لورد بيفربروك وزير إنتاج الطائرات، 1940-1941، ووزير التموين، 1941-1942. كان عمله مثيراً للجدل لكن طاقته اللامتناهية كانت وراء ارتفاع مشاعر الثقة وازدياد إنتاج الطائرات.

ج. أصّر الجيش على إزالة بيفربروك لأنه كان يرسل جميع الطائرات إلى روسيا بدلاً من ليبيا والشرق الأقصى.

لقد مضى على انضمامي إلى «بي بي سي» الآن حوالي ستّة أشهر. وسأبقى معهم إذا حدثت التغيرات السياسية التي أتوقعها، وإلا فعلى الأرجح أن أترك. فالجوّ فيها في المنتصف بين مدرسة للبنات ومستشفى مجانيين، وكل ما نفعله في الوقت الحالي عديم الجدوى، أو أسوأ قليلاً من عديم الجدوى. استراتيجيتنا الإذاعية بائسة أكثر من استراتيجيتنا العسكرية. ومع ذلك فإن المرء سرعان ما يكتسب عقلية دعائية وينمّي مقدرات خبيثة لم تكن لديه سابقاً. مثلاً، أنا دائماً ما أدعي في رسائلي الإخبارية أن اليابانيين يخططون للهجوم على روسيا. لا أؤمن أن هذا سيحدث، لكن الاحتمالات هي:

أ. إذا هاجم اليابانيون روسيا فعلاً، حينها يمكننا القول: «لقد قلنا لكم ذلك».

ب. إذا هاجم الروس أولاً، يمكننا الادّعاء، بعد أن اختلقنا فكرة عن وجود خطة يابانية مسبقاً، أن اليابانيين هم من بدأ في ذلك.

د. إذا لم يحدث أيّ هجوم، يمكننا القول إن السبب هو خوف اليابانيين الشديد من روسيا.

الدعاية كلها كذب، حتى عندما تقول الحقيقة. ولا أعتقد أن هذا مهمّ طالما أنك تعرف ما الذي تفعله ولماذا.

[القصة الحالية:]

أوقفت امرأة، وهي عضو في «خ. م. م.»⁽⁴⁾، رجلاً في الحرس الوطني: «عذراً لكن بابك الأمامي مفتوح».

الرجل: «آه، وهل هناك أيّ احتمال أنك رأيت حارساً طويلاً قوياً يحرس الباب؟»

4- «خ. م. م.»: الخدمة المحلية المساعدة (النسائية)، التي أصبحت في وقت لاحق «فيلق الجيش الملكي النسائي».

المرأة: «لا، كل ما رأيته كان عجوزاً في الحرس الوطني مستلقياً على كيسين من أكياس الرمل».

في 11/3/1942، اختلقت إشاعة مفادها أن الجعة ستقنن، وأخبرتها لثلاثة أشخاص مختلفين. يهمني أن أعرف في أي تاريخ ستعود هذه الإشاعة إلي. 30/5/1942: لم تعد إلي مطلقاً. إذاً هذا لا يوضح الطريقة التي تنتشر بها الشائعات].

تحدثت لوقت قصير ذلك اليوم إلى وليم هيكي⁽⁵⁾، الذي عاد مؤخراً من الولايات المتحدة الأمريكية. يقول إن حال المعنويات هناك مرعبة. لا تدور عجلة الإنتاج جيداً، وتنتشر على نطاق واسع مشاعر الكراهية لبريطانيا، ولروسيا كذلك، بتحريض من الكاثوليك.

15/3/1942: إنذار قصير بحدوث غارات جوية الساعة 11 ونصف هذا الصباح. لا قنابل أو أسلحة. إنها المرة الأولى منذ عشرة شهور التي أسمع فيها هذا الصوت. من الداخل، ثمة خوف إلى حد ما، ويبدو أن الجميع يشعر بالشيء نفسه، على الرغم من أن أحداً لم يعر انتباهه إلى الإنذار، بل ولم يدرك أنه كان هناك إنذار في الأصل حتى سماع صفارة «زوال الخطر».

22/3/1942: أخبرني إمبسون أن وزارة الخارجية تفرض حظراً تاماً على أي تلميح إلى أن اليابان ستهجم على الاتحاد السوفياتي. أي إن هناك حرصاً على تجنب هذا الموضوع في البرامج الإذاعية الموجهة للشرق الأقصى بينما يتم الترويج له طيلة الوقت في بث الهند الإذاعي. لم يدركوا بعد أننا بدورنا نقول ذلك، لم يتم تحذيرنا ولا نعرف رسمياً عن الحظر، ونحاول استغلال الفرصة وهي متاحة أمامنا قدر الإمكان. الفوضى نفسها في كل

5- كتب وليم هيكي عموداً من الخواطر الاجتماعية في ديلي إكسبرس لأكثر من خمسين عاماً؛ وكان بحره مختلف الصحفين. في ذلك الوقت، كان محرره هو صاحب فكرته، توم دريرغ (1905-1976)، وهو سياسي يساري أصبح فيما بعد نائباً عمالياً. أضاف أورويل حاشية مكتوبة بخط يده إلى النسخة المطبوعة ليعرف عن «وليم هيكي» على أنه توم دريرغ. ومع أن دريرغ كان رئيساً لحزب العمال (1957-1958)، إلا أنه عمل في وقت سابق مع الاستخبارات الروسية. وكان اسمه الحركي «ليبيج» (انظر، Christopher Andrew and Vasili Mitrokhin, The Mitrokhin Archive, 1999, pp. 522-6). كان أورويل يشك في خيائه ووضع اسمه في «قائمة الشيوعيين بالخفاء والمؤيدين للحركة» (انظر CW, XX, p.242 and 246).

مكان في المجال الدعائي. [مثلاً، مُنعت هورايزن تقريباً من الحصول على الورق الإضافي لطباعة النسخ المخصصة للتصدير بسبب مقالاتي عن كيبلينغ (الأمر بخير الآن بعد تدخل هارولد نيكلسن⁽⁶⁾ ودَف كوبر⁽⁷⁾)، في الوقت نفسه الذي طلبت مني «بي بي سي» كتابة تقرير خاص عن المقالة].

الدعاية الألمانية مشوّشة على نحو مختلف - أي، عن عمد، مع انعدام كامل للضمير في تقديم أيّ شي لأيّ شخص، حرية للهند وإمبراطورية استعمارية لإسبانيا، وتحرير للكفريين وقوانين عرقية صارمة للبوريين⁽⁸⁾، إلخ، إلخ. هذا كلّ عمل صائب من وجه نظر دعائية في رأيي، بالنظر إلى الجهل السياسي لدى أغلبية الناس، ومدى عدم اهتمامهم بكلّ ما هو خارج نطاق شؤونهم الخاصة، وعدم تأثرهم بالتناقض أمامهم. قبل بضعة أسابيع، كانت محطة «إن بي بي إس»⁽⁹⁾ تهاجم فعلاً [محطة] «ووركرز تشالنج»⁽¹⁰⁾، وتحذّر الناس من الاستماع إليها لأنها «ممولة من موسكو».

6- للاطلاع على هارولد نيكلسن (1886-1968؛ رتبة فارس، 1953)، وهو ناقد وكاتب سيرة وعضو في البرلمان، انظر الأحداث، 1939/8/30، هامش 237. كان من بين سير الحياة التي كتبها سير تينيسن، وبايرون، وسوينبرن، ولورد كرزون، والملك جورج الخامس، وسانت بوف.

7- للاطلاع على دَف كوبر (1890-1954؛ لقب فيكونت نوريتش، 1952)، وهو دبلوماسي وكاتب سير حياة تاليرون وإيرل هيغ؛ انظر يوميات زمن الحرب، هامش 4. عمل فترة وجيزة ممثلاً لحكومة الحرب في سنغافورة، وجرى تحميله جزئياً، من دون إنصاف، مسؤولية سقوط هذه المدينة. وكان الممثل البريطاني مع اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني في شمال أفريقيا (برئاسة الجنرال ديغول)، وسفيراً بريطانياً في باريس لمدة 3 سنوات بدءاً من سبتمبر 1944. له سيرة ذاتية بعنوان العجائز ينسون (1953).

8- الكفيريون (Kaffirs): اسم عنصري يطلق على أصحاب البشرة السوداء في جنوب أفريقيا؛ البوريون (Boers): يطلق على سكان جنوب أفريقيا الجنوبية من أصول هولندية. [الترجمة]

9- «المحطة الإذاعية البريطانية الجديدة»: تبث دعاية بالإنكليزية من ألمانيا. لقراءة وصف أورويل لسياساتها، انظر «رسالة لندن»، 1 يناير، 1942، CW, XIII, pp. 110-111. يخصّص و. ج. وست فصلاً من كتابه خيانة الحقيقة (1987) للحديث عن «المحطة الإذاعية البريطانية الجديدة». ويناقش أيضاً محطتين ألمانيتين أخريين توجّهان بئيهما إلى بريطانيا، محطة «ووركرز تشالنج» و«كريستين بيس موفمت»؛ وينشر ثلاثة من برامجهما الإذاعية في ملحق.

10- كانت هذه محطة أخرى تبث دعاية باللغة الإنكليزية من ألمانيا.

يلاحق الشيوعيون في المكسيك مجدداً فيكتور سيرج⁽¹¹⁾ ولاجئين تروتسكيين آخرين وصلوا إلى هناك من فرنسا، ويطالبون بطردهم. الأساليب نفسها التي استخدمت في إسبانيا. من المحزن للغاية أن نرى هذه المكائد القديمة تعود إلى الظهور مجدداً، ليس لأنها شائعة أخلاقياً فحسب، بل لأن الأممية الشيوعية لعشرين عاماً تستخدم هذه الأساليب ولعشرين عاماً تهزمها الفاشية دائماً وفي كل مكان؛ لذلك فإننا، بارتباطنا معها بأي شكل من أشكال التحالف، سوف نُهزم معها.

يبدو أن الشكوك حول نية روسيا عقد سلام منفصل منتشرة على نطاق واسع الآن. من بين الخيارين، سيكون من الأسهل على روسيا أن تسلّم أوكرانيا، سواء على أسس جغرافية أم نفسية، لكن من الواضح أنهم لم يتمكنوا من التخلي عن حقول النفط في القوقاز من دون قتال. أحد التطورات المحتملة هو اتفاق سري بين هتلر وستالين، حيث يحافظ هتلر على الأراضي الروسية التي اجتاحتها، أو أجزاء منها، لكنه يوقف أي هجمات أخرى بعدها ويتوجّه جنوباً نحو حقول النفط في العراق وإيران، في الوقت الذي تستمرّ فيه روسيا وألمانيا في خوض حرب صورية بينهما. يبدو لي أن السلام المنفصل سيكون مرجحاً أكثر في حال قمنا باحتلال قسم من أوروبا هذا العام، لأننا إذا نجحنا في إخراج الألمان وسحب جزء كبير من جيشهم، ستصبح روسيا مباشرة في وضع أفضل لاسترداد الأراضي المحتلة من جهة والمساومة من جهة أخرى. مع ذلك، أعتقد أن علينا الهجوم على أوروبا إذا كان يمكن أن تصل السفن إلى هناك. الأمر الوحيد الذي قد يوقف

11- فيكتور سيرج (Victor Serge) (1890-1947): مؤلف وصحفي، ولد في بروكسل ابناً لمثقفين روسيين منفيين، وكان فرنسياً بالتبني. ارتبط اسمه بالحركة الأناركية في باريس. وبعد الثورة الروسية، نقل نشاطاته إلى موسكو ولينينغراد وبرلين (حيث كان يدير صحيفة كومونست إينترناشيونال). أدى ارتباطه بتروتسكي إلى ترحيله إلى سيبيريا عام 1933. بعد الإفراج عنه، عمل مراسلاً لحزب العمال للتوحيد الماركسي خلال الحرب الأهلية الإسبانية. استقر في المكسيك عام 1941، حيث توفي فقيراً. من بين كتبه المتعددة من لينين إلى ستالين (1937)؛ مترجم عن الفرنسية؛ حياة ليون تروتسكي وموته (باريس، 1951)، مذكرات ثورة 1901-1941 (باريس، 1951؛ مترجم إلى الإنكليزية، 1963). وكتب مقدمة كتاب الثورة والثورة المضادة في إسبانيا لخواكين ماورين وهو أحد مؤسسي حزب العمال للتوحيد الماركسي (1937).

مثل هذا التصرف الغادر هو تحالف متين بيننا وبين الاتحاد السوفياتي، مع إعلان أهداف الحرب بالتفصيل. وهذا أمر مستحيل بالطبع في الوقت الذي تحكمنا فيه هذه الحكومة، وربما مع بقاء ستالين في السلطة أيضاً. [يمكن في حال واحدة فقط وهي إيجادنا حكومة مختلفة ثم العثور على طريقة لتجاوز ستالين ومخاطبة الشعب الروسي].

يشعر المرء بالإحساس نفسه الذي شعر به خلال معركة فرنسا - أنه لا يوجد أخبار. وينشأ هذا تحديداً بعد قراءات لا نهاية لها للصحف. [فيما يتصل برسائلي الإخبارية، أصبحت أقرأ الآن 4 أو 5 صحف صباحية يومياً وأعداداً عدة من صحف المساء، إلى جانب تقرير المراقبة اليومي]. كمية المواد الجديدة التي يمكن استخلاصها من المطبوعات صغيرة جداً بحيث يتكوّن لديك انطباع عام بأن لا شيء يحدث. إضافة إلى أن باستطاعتك توقع كل شيء عندما تسير الأمور على نحو سيّئ. الحدث الوحيد الذي فاجأني منذ أسابيع هو بعثة كريس إلى الهند.

27/3/1942: من المفترض أن تظهر غداً أخبار الشروط التي حملها معه كريس إلى الهند. فما يتمّ تداوله الآن ليس إلّا شائعات، معقولة كلها لكنها متعارضة تماماً فيما بينها. الأكثر تصديقاً هو أنهم سيعرضون على الهند معاهدة مماثلة للمعاهدة المصرية. يرى «ك. س. ش.»⁽¹²⁾، الذي هو عدوّنا الساخط إلى حدّ ما، أن هذا سيكون مقبولاً في حال أُعطي الهنود وزارات الدفاع والمالية والشؤون الداخلية. جميع الهنود هنا أكثر تفاؤلاً الآن، بعد أسبوع أو أسبوعين من الكآبة، إذ يبدو أنهم استشعروا بطريقة ما (ربما بعد تأمل الأوجه المكفهرة في المكتب الهندي) أن الشروط لم تكن سيئة للغاية في النهاية.

12- د. كريشنا س. شيلفانكار (Dr. Krishna S. Shelvankar) (1906-1996): كاتب وصحفي هندي. كان في إنكلترا خلال الحرب بصفته مراسلاً للصحف الهندية. تمّ حظر كتابه مشكلة الهند (بينغون سيشل، 1940)، في الهند. وكان المشرف على عمل أورويل في «بي بي سي»، د. ع. بخاري، قد كتب إلى مدير الخدمة الشرقية ليقول إنه يعارض بشدة السماح لشيلفانكار بالتحدث في الإذاعة: «قل عني إنني عنيد إذا أحببت، لكن في رأيي لم يحن الوقت لنقوم بمثل هذه الخطوات تجاه الفتاة الشرسة - «الآنسة قومية» (CW, XIII, p. 242). وعلى الرغم من إشارة أورويل إلى شيلفانكار بوصفه «عدوّنا الساخط إلى حدّ ما»، فقد أذاع أخباراً إلى الهند تحت حماية أورويل. وعندما أصبحت باكستان دولة مستقلة، عُيّن بخاري مديراً عاماً لراديو باكستان.

[نقاش رائع في مجلس العموم حول قضية ديلي ميرور⁽¹³⁾. يقرأ أ. بيفان⁽¹⁴⁾ مقتطفات عديدة من مقالات موريسون⁽¹⁵⁾ في ديلي ميرور، كتبت منذ بدء الحرب، وهو ما أثار ضحك المحافظين المعادين للصحيفة، الذين لن يرفضوا أبداً متعة مشاهدة اشتراكيين يعيّان أحدهما الآخر. وكاساندر⁽¹⁶⁾ يعلن استقالته من أجل الانضمام إلى الجيش. وتخمين بأنه سيعود إلى الصحافة في غضون ثلاثة أشهر. لكن أين سنكون جميعنا بعد ثلاثة أشهر على أي حال؟]

هزيمة مرشح الحكومة (أغلبية صغيرة جداً) في انتخابات غرانثم الفرعية. أعتقد أنها المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا الأمر منذ بدء الحرب.

استدعاء طارئ لسريتنا في الحرس الوطني قبل أسبوع أو أسبوعين.

13- ديلي ميرور: صحيفة يومية يسارية مشهورة، طلب منها تشرشل الامتثال إلى القواعد بسبب اتخاذها ما وصفه بخطأ انهمازي، ينتقد أسلوب الحكومة في التعامل مع الحرب. فقدت القضية أهميتها وتلاشت بعد النقاش في مجلس العموم.

14- آتيرن (ناي) بيفان: (انظر الأحداث، هامش 235)، نائب عن حزب العمال، كان في نزاع متواصل مع حزبه معظم عام 1939 فطُرد منه بسبب دعمه لحملة الجبهة الشعبية للسير ستافورد كريس على الرغم من أن نزاعته لم تكن محل شك يوماً. حرّر مجلة تريبيون، 1942-1945 (إنجاز كبير لشخص كان بالكاد يستطيع القراءة عندما ترك المدرسة في سنّ الثالثة عشرة)، ودعم أورويل حتى عندما اختلف معه. كان أعظم إنجازاته هو تأسيس هيئة الخدمات الصحية الوطنية (NHS) من بين مجموعة من الاقتراحات السابقة. ويقدم كتابه بدلاً من الخوف (1952) شرحاً مفصلاً عن فلسفته.

15- هربرت موريسون (Herbert Morrison) (1888-1965؛ بارون موريسون لامبث): عضو برلمان عمالي منذ عام 1923، ورئيس مجلس مقاطعة لندن، 1933-1940؛ وزيراً للداخلية والأمن القومي، 1940-1945. كان رئيس مجلس العموم ونائب رئيس الوزراء في حكومتي كليمنت أتلي، 1945-1951. في النقاش الذي يشير إليه أورويل، تمّ كذلك الاقتباس من كتاباته المعارضة للنظام من الحرب العالمية الأولى، عندما رفض حمل السلاح (انظر Hugh Cudlipp, Publish and be Damned, pp. 195-6).

16- كان هذا الاسم المستعار لوليم كونر (William Connor) (1900-1967؛ رتبة فارس، 1966): صحفي راديكالي معروف كتب هذا العمود الشخصي في ديلي ميرور. كان كتابه الإنكليزي في الحرب (أبريل 1941) هو الكتاب الأشهر من بين كتب مشروع «سيرشلايت بوكس» وحرره ت. ر. فيفل وأورويل؛ وطبع ثلاث مرات.

استغرق مني الأمر 4 ساعات ونصفاً لجمع أفراد السرية وتوزيع الذخيرة عليهم، واستغرقوا هم ساعة أخرى لأخذ مواقعهم في المعركة. يعود هذا بشكل أساسي إلى العرقلة التي أحدثتها رفض توزيع العتاد الحربي على الرجال، بحيث يتعين على كل رجل أن يأتي إلى المقر الرئيس ليستلم عتاده هناك. أرسلت مذكرة بهذا الشأن إلى د. توم جونز⁽¹⁷⁾، الذي حوّلها مباشرة إلى سير جيمس غريغ⁽¹⁸⁾. في وحدتي الخاصة، لم أكن سأتمكن من إيصال هذه المذكرة إلى أبعد من قائد السرية - أو على الأقل، لم تكن ستحظى بأي اهتمام.

تفتّح الزعفران بالكامل الآن. يبدو أن المرء يلمح هذه الأزهار بشكل خاطف وسط ضباب أخبار الحرب.

[رسالة مسيئة من هـ. ج. ويلز، يناديني فيها بـ «أيها الحثالة»، من بين أشياء أخرى⁽¹⁹⁾].

يتبادل الفاتيكان ممثلين دبلوماسيين مع اليابان. لدى الفاتيكان الآن علاقات دبلوماسية مع جميع قوى المحور، وليس - على ما أعتقد - مع

17- د. توم جونز (Dr Tom Jones) (1870-1955؛ وسام رفيق الشرف): أمين مجلس الوزراء بزعامة لويد جورج. لعب دوراً محورياً عام 1939 في تأسيس مجلس التشجيع على الموسيقى والفنون، الذي أصبح فيما بعد مجلس بريطانيا العظمى للفنون.

18- سير جيمس غريغ (Sir James Grigg) (1890-1964؛ رتبة قائد فرسان الحمام): وكيل دائم لوزارة الحرب، 1939-1942، ووزير الدولة لشؤون الحرب، 1942-1945. شغل منصب نائب المالية في مجلس والي الهند، وتم اختياره للاستشارة بشأن الشؤون الهندية عندما شكل تشرشل اللجنة الهندية في 25 فبراير 1942. أراد منه تشرشل أن يقبل لقب نبيل لكنه رفض. كانت زوجته، ليدي غريغ، التي عملت في السلسلة الإذاعية «النساء بشكل عام»، لصالح خدمة «بي بي سي» الشرقية، مصدر متاعب كثيرة لأورويل.

19- نبع هذا الخلاف أساساً من مقالة أورويل «ويلز، هتلر، وحالة العالم»، هورايزن، أغسطس 1941 (CW, XII, pp. 536-41) وصعد من الموقف حديثه الإذاعي «إعادة اكتشاف أوروبا»، الذي كتب بشأنه ويلز في مجلة ذا ليسر. كانت إينيز هولدن حاضرة أثناء «الخلاف الفظيع» الذي نشب بين ويلز وأورويل بسبب مقالة هورايزن. إذ رأى أورويل أن اعتقاد ويلز بأن بالإمكان هزيمة الألمان خلال وقتٍ قصير يضلّل عامة الناس؛ واتهم ويلز أورويل بالانهزامية، مع أنه سحب اتهامه هذا. هدأت هذه الفورة بشكل ودي معقول، لكنها عادت للتأجج عندما تمّت طباعة برنامج أورويل الإذاعي في ذا ليسر، مما أدى إلى الرسالة المسيئة المذكورة هنا. كتبت هولدن إلى إيان أنغوس في 21 مايو 1967 أن أورويل ندم بشدة على كتابته ذلك المقال في هورايزن وشعر بالأسف لإغضاب ويلز، الذي كان معجباً به بشدة. انظر أيضاً 31-427. Crick, pp.

أيّ من قوى الحلفاء. إشارة سيئة، لكن جيدة من ناحية واحدة، وهي أن هذه الخطوة الأخيرة تعني أنهم قرروا الآن بشكل قاطع أن المحور، وليس نحن، من يمثل السياسة الأكثر رجعية].

1/ 4/ 1942: إنني محبطٌ بشدة بسبب فشل بعثة كريس الظاهر. كما أن الكتابة تخيم على معظم الهنود بسبب ذلك على ما يبدو. أعتقد أنه حتى أولئك الذين يكرهون إنكلترا يريدون حلاً. [مع ذلك، أعتقد أنه على الرغم من سياسة «اقبلوا بها كما هي أو لا تقبلوا» التي بدأت بها حكومتنا، إلا أن الشروط سيتم تعديلها فعلاً، ربما استجابة للضغوط في هذا الصدد]. يعتقد بعضهم أن الروس وراء خطة كريس وأن هذا ما يفسر ثقة كريس في طرح أمر يبدو جلياً أنه لا يعد بالخير. طالما أن الروس ليسوا في حرب ضدّ اليابان، لا يمكن أن يكون لهم أيّ موقف رسمي حيال القضية الهندية، لكنهم قد يصدرون توجيهات إلى أتباعهم، الذين بدورهم سينقلونها إلى غيرهم من الموالين للروس. لكن ليس هناك عدد كبير من الهنود الذين يمكن التعويل على ولائهم لروسيا. لا إشارة بعد من الحزب الشيوعي الإنكليزي، الذي قد يعطي سلوكه مؤشراً على الموقف الروسي. وعلى أساس ضروب التخمين هذه يجب أن نصيغ دعايتنا، طالما لم نلتق أيّ توجيه واضح أو مفيد من الأعلى قطّ.

أراد كونولي البارحة الاستشهاد بمقطع من الحنين إلى كاتالونيا في برنامج الإذاعي. فتحت الكتاب وظهرت أمامي هذه الجملة:

«من أفضع خصائص الحرب هي أن كلّ الدعاية الحربية، والصراخ والأكاذيب والكرهية، تأتي بصورة دائمة من أولئك الذين لا يقاتلون... الأمر نفسه في جميع الحروب؛ للجنود القتال، وللصحفيين الصياح، ولا أحد من الوطنيين الحقيقيين سيقرب من أحد الخنادق على الجبهة، إلا للقيام بجولة دعائية وجيزة. يعزيني أحياناً أن أفكر في أن الطائفة غيرت ظروف الحرب. وربما عندما تأتي الحرب العظمى التالية سنرى ذلك المشهد غير المسبوق في التاريخ كله، متبجحاً تثقبه رصاصة»⁽²⁰⁾.

ها أنا أعمل في «بي بي سي» بعد أقل من 5 سنوات على كتابة هذا الكلام. أعتقد أنه سيتعين علينا جميعاً أن نكتب شهادات قبورنا، عاجلاً أم آجلاً.

3/4/1942: يمكن القول إن بقاء كريس في الهند أسبوعاً إضافياً يعدّ أولاً حسناً. عدا ذلك، ليس هناك ما يدفع إلى التفاؤل. يتقصّد غاندي إثارة المتاعب، [لقد أرسل برقيات تعزية إلى عائلة بوس⁽²¹⁾ بعد خبر وفاته، ثم برقيات تهنئة عندما تبين أن الخبر غير صحيح. إلى جانب تحريض الهنود على عدم تبني سياسة الأرض المحروقة في حال تمّ غزو الهند.] من المستحيل معرفة اللعبة التي يقوم بها. يزعم أولئك المعادون له أنه يُخفي أسوأ المصالح الرأسمالية (الهندية) خلفه، ومن المعروف أنه يقيم عادة في قصر لمليونير ما [أو غيره. هذا لا يتعارض بالضرورة مع قدسيته المزعومة. مع أن حركته السلمية قد تكون صادقة. ففي الفترة الحرجة من عام 1940 حثّ كذلك على عدم المقاومة في إنكلترا، في حال تمّ غزوها]. لا أعرف ما إذا كان غاندي أو بوشمان⁽²²⁾ أقرب مثاليين إلى راسبوتين في عصرنا.

21- سوبهاش تشاندرا بوس (Subhas Chandra Bose) (1897-1945): كان قائداً هندياً قومياً وعضواً يسارياً في المؤتمر الوطني الهندي. وهو معارض شرس لبريطانيا ونظم «الجيش الوطني الهندي» لمساعدة اليابانيين. وفشل في قيادته ضدّ البريطانيين. حيث اعتقد أن القوات الهندية التي يقودها البريطانيون سترفض محاربة «الجيش الوطني الهندي» عند مواجهته وستغير موقفها. «بدلاً من ذلك، ارتدّ الثوري إلى مكانته المأجورة المريحة. وشرع أفراد «الجيش الوطني الهندي» في نهب القبائل المحلية» (Mihir Bose, The Lost Hero [1982], p. 236). اعتقد أتباعه لفترة طويلة أنه ما يزال على قيد الحياة (على الرغم من تحقيقين نشرتهما الحكومة الهندية)، لكن يبدو من المؤكد أنه مات في تحطم طائرة في 19 أغسطس 1945 (The Lost Hero, pp. 251-52). وتظهر الوثائق الصادرة عن مكتب الحرب في نوفمبر 1993 أن عدداً كبيراً من أسرى الحرب الهنود انشقوا وانضموا إلى الإيطاليين، ووصلت أول دفعة مكونة من 3000 شخص إلى إيطاليا في أغسطس 1942. وذكر تقرير للمخابرات البريطانية التالي: «لقد نتج عن السياسة التي اتبناها تجاه الهند طبقة جديدة من المسؤولين الذين قد يكونون موالين للهند، وربما لحزب المؤتمر، لكن ليس لنا بالضرورة» (ديلي تلغراف، 5 ديسمبر 1993).

22- فرانك ناثن دانييل بوشمان (Frank Nathan Daniel Buchman) (1878-1961): مبشّر ومروّج للدعاية، أوجد عام 1921 حركة «إعادة التسلح الأخلاقي»، المعروفة أيضاً باسم «حركة مجموعة أوكسفورد»، استناداً إلى مكان تأسيسها، وبـ «البوشمانية» أحياناً.

يقول أناند⁽²³⁾ إن المعنويات بين الهنود المنفيين هنا منخفضة جداً. فهم ما يزالون متمسكين بفكرة أن اليابان ليست لها نوايا سيئة تجاه الهند ويتحدثون جميعاً عن سلام منفصل معها. لا يبدو هذا متوافقاً مع إعلانهم الولاء لروسيا والصين. قلت لأناند إن الحقيقة الجوهرية حول جميع مفكري الهند تقريباً هي أنهم لا يتوقعون الاستقلال، لا يمكنهم تصوّره ولا يريدونه في أعماقهم. يريدون أن يكونوا في موقف معارض دائماً، ويكابدون عذاباً من دون ألم، وهم على درجة من الحماسة تجعلهم يتخيلون أن بإمكانهم لعب الألعاب المدرسية نفسها مع اليابان أو ألمانيا مثلما يفعلون مع بريطانيا. تفاجأت قليلاً أنه وافقني الرأي في ذلك. وقال إن «عقلى المعارضة» تنتشر بشكل عام فيما بينهم، لا سيما بين الشيوعيين، وإن كريشنا مينون⁽²⁴⁾ «يتوق إلى اللحظة التي تنهار فيها المفاوضات». وفي الوقت نفسه الذي يتحدثون فيه بشكل بارد عن خيانة الصين عبر توقيع سلام منفصل، فإنهم يصيحون حول عدم حصول القوات الصينية في بورما على دعم جوي مناسب. وعلّقت أن هذا كان أمراً

23- مُلك راج أناند (Mulk Raj Anand) (1905-2004): روائي وكاتب قصص ومقالات وناقد. ولد في الهند وقاتل في الحرب الأهلية الإسبانية (لكن لم يلتق بأورويل هناك)، ودرّس الأدب والفلسفة في الصفوف التعليمية للبالغين التابعة إلى مجلس مقاطعة لندن. وكتب نصوصاً لصالح «بي بي سي»، 1939-1945. عاد بعد الحرب إلى الهند وألقى محاضرات في جامعات متعددة وعيّن أستاذاً للفنون الجميلة في جامعة البنجاب عام 1963. راجع أورويل روايته السيف والمنجل في هورايزن، يوليو 1942 (CW, XIII, pp. 379-81). وكتب أناند عن أورويل في رسالة في تاريخ 29 سبتمبر 1983: «كان صوته مقيداً خلال حياته. تكلم بهمسات خفية. وغالباً ما كان يتجاوز الواقع البشع بالدعابة الساخرة. نادراً ما رأيت ملامح الغضب على وجهه، مع أن الخططين العميقين على خدّيه والجبين المجعد دلالة على يأس دائم. كان مبتسماً في وقت شرب الشاي ورفيقاً جيداً في الحانة. لكنه كان يلقي تعليقاته بصوت ناعم جداً، وهو شيء إنكليزي خالص مستمد من روح الدعابة الكوكني». انظر (Abha Sharma Rodrigues, 'George Orwell, the BBC, and India: A Critical Study' Edinburgh University, PhD, 1994).

24- ف. ك. كريشنا مينون (V.K. Krishna Menon) (1897-1974): رجل دولة ومحام ومؤلف وصحفي هندي، كان يعيش آنذاك في إنكلترا. كان ناشطاً في السياسة اليسارية البريطانية ومتحدثاً باسم حزب المؤتمر الهندي في إنكلترا في النضال من أجل الاستقلال. وعندما أصبحت الهند مستقلة عام 1947 كان المفوض السامي للهند وممثلها في الأمم المتحدة، 1952-1961. وفي 31 يناير 1943، كان أحد المتحدثين الستة في «مظاهرة الهند» في لندن كولوزيوم (Tribune, 29 January 1943, p. 20).

طفولياً. «أ»: «لا يمكن المبالغة عند وصف طفوليتهم، يا جورج. فهي لا قاع لها». [السؤال هو إلى أي مدى يعكس الهنود هنا وجهة نظر المثقفين في الهند. إنهم أبعد عن الخطر، وقد يكونون ملوثين، مثلنا، بالجوّ السلمي آخر عشرة أشهر، لكن من ناحية أخرى، يميل تقريباً كلّ من أمضى فترة طويلة هنا إلى تبني وجهة نظر غربية اشتراكية، بحيث يرجّح أن يكون المفكرون الهنود بحدّ ذاتهم أسوأ بكثير. أما «أ»، فهو لا يحمل هذه العيوب. إنه بصدق مناهض للفاشية، وقد تسبّب بالضرر لنفسه وربما لسمعته من خلال دعمه لبريطانيا لأنه يدرك أن بريطانيا مناهضة للفاشية بموضوعية.]

6/4/1942: [ألقيت نظرة البارحة على الطريق التحويلي الذي يتم إنشاؤه بين أوكسبريدج ودنم. أدهشتني ضخامة المشروع. غرب أوكسبريدج هناك وادي كولن، وفوقه يمتد هذا الطريق على جسر من الطوب والأعمدة الإسمنتية، وطول الجسر حوالي ربع ميل على ما أعتقد. ويمتد بعدها فوق سد مرتفع. طول الواحد من هذه الأعمدة 20 قدماً أو ما يقرب من ذلك، بسماكة 15*10 أقدام، وثمة عمودان كل 15 ياردة أو نحو ذلك. يمكنني القول إن العمود الواحد يستهلك 40 ألف قطعة طوب، باستثناء الأساسات، والمجرى الإسمنتي أعلاه، الذي لا بدّ أنه يستهلك أطناناً من الفولاذ والإسمنت لكل ياردة من الطريق. وثمة كميات هائلة من الفولاذ (للتدعيم) هنا وهناك، إلى جانب ألواح ضخمة من الغرانيت. لا شك أن بناء هذا الجسر وحده يمكن تشبيهه، من حيث حجم العمل الذي يتطلبه، ببناء سفينة حربية كبيرة. من المستبعد جداً أن يتم استخدام هذا الطريق التحويلي قبل انتهاء الحرب، حتى لو انتهى العمل عليه قبل ذلك. وفي الوقت نفسه، هناك نقص في اليد العاملة في كلّ مكان. يبدو أن الناس الذين يبيعون الطوب أقوىاء جداً. (يمكن مقارنة الأمر مع الملاجئ السطحية التي، حتى قبل الانتهاء من تأسيسها، قال عنها كل من لديه أدنى خبرة بالبناء إنها غير مجدية، والإصلاحات غير الضرورية التي تجري في جميع أنحاء لندن للمنازل الخاصة غير المأهولة). يبدو أن الفضيحة عندما تتجاوز حدّاً معيناً من الضخامة تصبح غير مرئية.]

رأيت في دنم شخصاً يقود عربة تجرّها الكلاب، شكلها جيّد.

10/4/1942: خسائر البحرية البريطانية في آخر 3 أو 4 أيام: غرق طرادتين وحاملة طائرات، وتحطم مدمرة واحدة⁽²⁵⁾. خسائر المحور: غرق طراد واحد.

من خطاب نهرو اليوم: «من يموت إذا عاشت الهند؟» كم سينهر اليساريون بذلك - وكيف سيسخرون من «من يموت إذا عاشت إنكلترا؟»⁽²⁶⁾

11/4/1942: لقد فشلت⁽²⁷⁾ في نهاية الأمر. إلا أنني لا أعتقد أن الأمر انتهى. استمعت إلى الإرسال الإذاعي لخطاب كريس من دلهي والذي كنا نعيد بثه من أجل المستمعين في إنكلترا. هذه الإرسالات التي نسمعها من دلهي من حين لآخر هي المؤشر الوحيد لمعرفتنا عن طبيعة بثنا في الهند. جودة سيئة للغاية دائماً وضوضاء مزعجة في الخلفية يستحيل التخلص منها في التسجيلات. [الخطاب جيد في قسمه الأول وصريح بما يكفي، في اعتقادي، للتسبب بالإهانة. لكنه تحول في القسم الثاني إلى شيء أشبه بالوقوف على مرتفعات تعصف فيها الريح.] من الغريب أن كريس في المقاطع الرفيعة من خطابه يبدو أنه التقط رنة صوت معينة من طريقة إلقاء تشرشل. هذا قد يشير إلى حقيقة تأثره الكبير بتشرشل على الصعيد الشخصي، وهو ما يفسر قيامه بهذه المهمة مع أنه لم يكن لديه ما يعرضه سوى هذه الشروط السيئة.

25- في 5 أبريل، أغرقت الطائرات اليابانية التي أقلعت من ناقلات في المحيط الهندي الطرادتين الثقيلتين «دورستشير» و«كورنول» والمدمرة «تيندوس»، والسفينة التجارية المسلحة «هكتور». وفي 9 أبريل (اليوم الذي استسلم فيه 64 ألف فيليني و12 ألف أمريكي في باتان) كانت حاملة الطائرات «هرمس» والمدمرة «فامباير» من بين مجموعة أخرى من السفن التي أغرقها اليابانيون في المحيط الهندي، بما في ذلك 135 ألف طن من السفن التجارية والناقلة للجنود.

26- تعود جملة «من يموت إذا عاشت إنكلترا؟» إلى قصيدة كيلينغ «من أجل كل ما نملك وما نحن عليه» (1914) واقتبسها أورويل في «ملاحظات على الطريق»، 30 مارس و 6 أبريل 1940 (CW, XII, p. 126)؛ وفيها أيضاً البيت التالي: «الهُون عند البوابة!» وعلى الرغم من أن كلمة «هُون» كانت تستخدم للإشارة باستخفاف إلى الألمان في القرن التاسع عشر، إلا أن القيصّر فيلهلم الثاني استخدمها في القرن العشرين في خطابه الموجه إلى قواته قبل مغادرتها إلى الصين والذي انتشر على نطاق واسع في 27 يوليو 1900.

27- بعثة سير ستافورد كريس إلى الهند.

18/4/1942: لا ريب في أن خطابات كريس قد تسببت بقدر كبير من الإهانة، أي في الهند. أما خارج الهند، فأشك في أن العديد يلومون الحكومة البريطانية على هذا الإخفاق. إحدى المشاكل حالياً هي التصريحات غير اللبقة التي يطلقها الأمريكيون الذين يتفوهون منذ سنوات بالكلام الفارغ عن «الحرية الهندية» والإمبريالية البريطانية، ثم فتحوا عيونهم فجأة على حقيقة أن النخبة المثقفة من الهنود لا تريد الاستقلال، أي المسؤولية. ويلقي نهر و الآن خطابات استفزازية بما معناه أن الإنكليز كلهم متشابهون، من أي حزب سياسي، كما يحاول إثارة المشاكل بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالادّعاء أن هذه الأخيرة هي التي قامت بالقتال الحقيقي. وفي الوقت نفسه، يكرر تأكيدهم بين حين وآخر أنه ليس مؤيداً لليابان وأن حزب المؤتمر سيدافع عن الهند حتى النهاية. وعليه، اختارت «بي بي سي» هذه المقاطع من خطابه وبثتها من دون ذكر المقاطع المعادية لبريطانيا، وعندها اشتكى نهر و (والحقّ معه طبعاً) بأن كلامه جرى تحريفه.

[ينصّ التوجيه الأخير الذي تلقّيناه على أنه عندما يحتوي أحد خطابه على مقاطع معادية لبريطانيا واليابان على حدّ السواء، فمن الأفضل تجاهله بالكامل. يا لها من فوضى. لكنني أعتقد أن بعثة كريس، إذا أخذنا كلّ شيء بعين الاعتبار، قد قامت بعمل جيد، لأنها أوضحت المسألة من دون تشويه سمعة كريس في هذا البلد (وهو ما كان يمكن أن يحدث بسهولة كبيرة). فمهما كان ما يقال رسمياً، سيكون الاستنتاج الذي سيستخلصه العالم كله هو: (أ) أن الطبقة الحاكمة البريطانية لا تنوي التنازل عن السلطة، و(ب) أن الهند لا تريد الاستقلال وبالتالي لن تحصل عليه، بغض النظر عن نتيجة الحرب.

أثناء حديثي مع وينترينغهم⁽²⁸⁾ بشأن الموقف الروسي المحتمل تجاه

28- توماس هنري (توم) وينترينغهم (Thomas Henry (Tom) Wintringham): كاتب وجندي، قاد الكتيبة البريطانية في اللواء الدولي في الحرب الأهلية الإسبانية. أسس في وقت لاحق مركز أوسترلي بارك للتدريب التابع للحرس الوطني. من بين كتبه طرق جديدة للحرب وسياسة النصر وحرب الشعب. انظر أيضاً يوميات زمن الحرب، 23/8/1940، الهامش 91 و David Fernbach, 'Tom Wintringham and Socialist Defense Strategy' History

مفاوضات كرييس (طبعاً ما داموا ليسوا في حربٍ مع اليابان، لا يمكن أن يكون لديهم موقف رسمي)، قلت إن الأمور كانت ستكون أسهل لو أن أكبر عدد ممكن من المدربين العسكريين الذين سيتعين لاحقاً إرسالهم إلى الهند كانوا روسيين. إحدى النتائج المحتملة هي أن الهند ستصبح أخيراً تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي، وعلى الرغم من أنني لم أتوقع قط أن يقوم الروس في الهند بعمل أفضل مما قمنا به، إلا أنهم قد يتصرفون بشكل مختلف، وذلك بسبب البنية الاقتصادية المختلفة. وقال ويتيرينغهم إن بعض المندوبين الروس حتى في إسبانيا كانوا يعاملون الإسبان باعتبارهم «أبناء البلد» ولا شك أنهم سيقومون بالمثل في الهند. من الصعب جداً ألا يفعلوا هذا، بالنظر إلى أن غالبية الهنود عملياً أقل شأنًا من الأوروبيين ولا يستطيع المرء إلا أن يشعر بهذا وأن يتصرف، بعد وقتٍ قصير، بناء عليه.]

سوف يتأرجح الرأي الأمريكي قريباً مجدداً ويتجه نحو إلقاء اللوم كله بشأن الوضع الهندي على البريطانيين، مثلما حدث في السابق. يتضح من قراءة الصحف الأمريكية التي يستطيع المرء الحصول عليها أن الشعور المناهض لبريطانيا على أشده الآن وأن جميع الانفصاليين عادوا، بعد تقاعد مؤقت، إلى الظهور حاملين الشعارات نفسها مثلما جرى سابقاً. [تم استبعاد مجلة الأب كوكلن⁽²⁹⁾ من البريد الآن.] ما يرعيني دائماً حول المشاعر الأمريكية المعادية للبريطانيين هو ما يرافقها من جهل مروع. وقد ينطبق الأمر نفسه على المشاعر المعادية للأمريكيين في إنكلترا.

29- الأب تشارلز إ. كوكلن (Father Charles E. Coughlan) (1891-1979): ولد في كندا وتلقى تعليمه هناك قبل أن يصبح قساً رومانياً كاثوليكياً ويكتسب مكانة بارزة من خلال استخدام الراديو في الولايات المتحدة الأمريكية في ثلاثينيات القرن العشرين. جادل في أوائل عام 1934 بعدما أسس الاتحاد الوطني للعدالة الاجتماعية، بأن بريطانيا تتلاعب بالولايات المتحدة لتوريطها في حرب أوروبية جديدة؛ وقال: «أرفع صوتي عالياً لإبقاء أمريكا بعيدة عن الحرب». يشير أورويل هنا إلى مجلته سوشال جستنس، التي عبر فيها عن آراء شبه فاشية. تم حظر تداولها عبر البريد في الولايات المتحدة الأمريكية لانتهاكها قانون التجسس. وتوقفت عن الطباعة عام 1942، وهو العام الذي أسكته فيه الكنسيون الأعلى مرتبة منه.

19/ 4/ 1942: قُصفت طوكيو، أو هذا ما يُفترض، البارحة⁽³⁰⁾. لم نسمع عن هذا حتى الآن إلا من مصادر يابانية وألمانية. من المسلم به هذه الأيام أن الجميع يكذب بحيث لا يمكن أبداً تصديق مثل هذا الخبر ما لم يؤكده الطرفان. وحتى لو كان هناك اعتراف من العدو بنفسه أنه تمّ قصف عاصمته، يمكن أن يكون الخبر كاذباً لسبب أو لآخر.

[تقول إيلين] إن أناند ذكر لها البارحة، كما لو كان الأمر طبيعياً، أن بريطانيا ستوقع على سلام منفصل هذا العام، وتعجب عندما لم توافقه على ذلك. طبعاً يجب على الهنود قول هذا، وهو الأمر الذي يقولونه منذ عام 1940، لأنه يوفر لهم حجة لوقوفهم ضدّ الحرب، ولأن تركيبهم العقلية ستخرب إذا سمحوا لأنفسهم بالتفكير في بريطانيا من ناحية جيدة. أخبرني فيفل كيف أنه كان في اجتماع عام 1940، في الوقت الذي كان ما يزال فيه تشامبرلين في الحكومة، وكان من بين الحضور بریت إلى جانب عدد من الهنود الآخرين؛ وكان الهنود يتكلمون بطريقتهم الماركسية الزائفة عن أنه «من المؤكد أن حكومة تشرشل- تشامبرلين ستذهب باتجاه سلام توافقي»، في حين أخبرهم بریت أن تشرشل لن يوافق على أيّ سلام وأن الاختلاف الوحيد الموجود في بريطانيا (آنذاك) هو الاختلاف بين تشرشل وتشامبرلين].

يزداد الحديث عن غزو أوروبا أكثر فأكثر - إلى حدّ يدفعك إلى الاعتقاد بأنهم لا بدّ يحضرون لهذا الأمر فعلاً، وإلا لما كانت الصحف ستخاطر بالحديث كثيراً عن هذا الموضوع. أدهشني مقدار الكلام غير الواقعي في هذا الشأن. يبدو أن الجميع تقريباً ما يزال يعتقد أن العرفان بالفضل هو أحد عوامل السياسة القوية. وثمة افتراضان حاضران عادة في الصحافة اليسارية، هما: أ) إن فتح جبهة ثانية هو السبيل إلى منع روسيا من عقد سلام

30- في 18 أبريل 1942، أُلغيت 16 قاذفة من طراز B-25، بقيادة الكولونيل جيمس هـ. دوليتل، من الحاملة هورنيت وقصفت طوكيو. وهذا ما كان له وقع نفسيّ أكثر من عسكري. ولم يكن لدى الطائرات وقود كافٍ للقيام برحلة العودة، فتابعت تحليقها إلى الصين. وتسبّب الطقس السيّء بعدة حوادث هبوط؛ حيث هبطت إحدى الطائرات بالقرب من فلاديفوستوك وتمّ اعتقال طاقمها؛ وهبطت اثنتان في منطقة تسيطر عليها اليابان وتمّ إعدام بعض الطيارين على متنها في 15 أكتوبر 1942. ونجا 71 فرداً من الطاقم المكوّن من 80.

منفصل، و ب) إننا كلما قاتلنا أكثر ستكون لنا كلمة أكبر في تسوية السلام النهائية. إذ يبدو أن قلة فحسب يفكرون في أنه إذا نجح غزو أوروبا إلى حد سحب الجيوش الألمانية بعيداً عن روسيا، لن يكون لدى ستالين دافع قويّ لمتابعة القتال [وأن عملية بيع من هذا النوع ليست غريبة تماماً بالمقارنة مع المعاهدة الروسية الألمانية والاتفاق الذي من الواضح أن الاتحاد السوفياتي قد أبرمه مع اليابان]. أما بالنسبة إلى الافتراضات الأخرى، فيبدو أن عدداً كبيراً من الناس يتحدثون كما لو أن القدرة على تقرير السياسة عند الفوز بالحرب هي مكافأة لخوضك الحرب بشكل جيد. وبالطبع، فإن الأشخاص القادرين فعلياً على التحكم بالأمر هم الأشخاص الذين يتمتعون بأكبر قدر من القوة العسكرية، وهو ما يمكن تشبيهه بما حدث في أمريكا في نهاية الحرب الأخيرة.

في هذه الأثناء، الخطوتان اللتان كان يمكن أن تصححا الوضع - أ) اتفاق شفاف مع الاتحاد السوفياتي وإعلان مشترك (ومفصل بوضوح) عن أهداف الحرب، و ب) احتلال إسبانيا - مستحيلتان سياسياً مع هذه الحكومة الحالية.

1942/4/25: اعتقال طيارين أمريكيين قاما بهبوط اضطراري على الأراضي الروسية بعد قصف طوكيو. وفقاً لما تقوله الإذاعات اليابانية، فإن الروس يسهّلون حركة العناصر اليابانية عبر روسيا من السويد (وبالتالي من ألمانيا) إلى اليابان. [إذا كان هذا صحيحاً فإنه يعدّ تطوراً جديداً، حيث توقفت هذه الحركة في الوقت الذي هاجمت فيه ألمانيا الاتحاد السوفياتي]. ما يزال الغموض يحيط بمكان وجود سوبهاس تشاندرا بوس. [الدلائل الرئيسية هي: -

1. أعلنت الحكومة البريطانية في وقت اختفائه أنه ذهب إلى برلين.
2. تحدّث صوت، تمّ تحديد أنه صوته، في إذاعة راديو الهند الحرة (ألمانيا).
3. زعمت الإذاعة الإيطالية، مرة واحدة على الأقل، أن بوس في المناطق التابعة لليابان.

4. يعتقد الهنود هنا على العموم أنه موجود على الأراضي اليابانية.
 5. الهروب إلى الأراضي اليابانية أسهل جسدياً من الهروب بالاتجاه المعاكس، على الرغم من أن القيام بالأمر الأخير ليس مستحيلاً.
 6. يشير تقرير فيشي عن وفاته في حادث تحطم طائرة بين بانكوك وطوكيو، مع أنه تقرير غير صحيح بصورة شبه مؤكدة، إلى أن جماعة فيشي يعتقدون أنه من المسلم به أنه كان في اليابان.
 7. وفقاً للمهندسين، ليس من المستحيل بثّ صوته مشقراً من طوكيو إلى برلين ثم إعادة بثه من هناك بصورة غير مشفرة.
- ثمة عدد لا يحصى من الاعتقادات الأخرى والشائعات التي لا نهاية لها]. السؤالان اللذان تصعب الإجابة عنهما هما: إذا كان بوس في أراضٍ يابانية، لمَ هذا الجهد كلّ لجعل الأمر يبدو وكأنه في برلين حيث لا يعدّ له دور فعال نسبياً؟ وإذا كان بوس في أراضٍ ألمانية، فكيف وصل إلى هناك؟ طبعاً من المحتمل جداً أنه وصل إلى هناك بتواطؤ روسي. ثم السؤال الذي يطرح نفسه، إذا كان الروس وراء مرور بوس سابقاً، هل أخبرونا بذلك سراً بعدها عندما دخلوا الحرب إلى جانبنا؟ من شأن الإجابة عن هذا السؤال أن تزودنا بفكرة مجدية عن طبيعة موقفهم حيالنا. لكن بالطبع لا يمكن الحصول على أجوبة لهذا النوع من الأسئلة هنا. حيث يتعين على المرء أن يقوم بالدعاية في الخفاء، وأن يعرقل التوجيهات السياسية بحذر عندما تبدو أسخف من العادة⁽³¹⁾.

إذا أردنا الحكم استناداً إلى بثّهم الإذاعي، فإن الألمان يؤمنون بأن هناك غزواً قادمًا، إما لفرنسا أو النرويج. يا لها من فرصة للهجوم على إسبانيا! وعلى الرغم من أنهم حددوا موعداً له (الأول من مايو) فإنهم لا يناقشون إمكانية الغزو إلا من أجل التهكم عندما لا تحدث على أرض الواقع. لا أدلة هنا على أي استعدادات للغزو - لا إشاعات تتناول حشد القوات أو

31- هرب بوس من الهند، بمساعدة ألمانية، عبر أفغانستان، في شتاء 1940-1941. عندما وصل إلى موسكو، كان الروس «مضايقين جداً لكن مصممون على التهرب من مساعدته. بينما أبدى الألمان في برلين تجاوباً أكبر» (Mihir Bose, The Lost Hero, p. 162). لقد بقي في ألمانيا حتى 8 فبراير 1943، عندما أبحر من مدينة كيل في قارب «يو بوت» (p. 205).

القوارب، ولا إعادة تنظيم جداول رحلات السكك الحديدية وما إلى ذلك. الإشارة الأكثر إيجابية هي خطاب بيفربروك المؤيد للغزو في الولايات المتحدة الأمريكية.

[لا يبدو أن هناك أي أخبار. لم تكن الصحف فارغة بهذا الشكل منذ شهر].

صدمتني اللياقة البدنية المتواضعة للجنود الأمريكيين، الذين يراهم المرء من في الشارع من حين لآخر، إلى جانب مظهرهم العام الهزيل. إلا أن الضباط في العادة أفضل من الجنود.

27 / 4 / 1942: [تكهنات كثيرة حول ما ينطوي عليه خطاب هتلر البارحة. لكنه، بشكل عام، يعطي انطباعاً بالتشاؤم. وتفسيرات مختلفة لخطاب الغزو الذي ألقاه بيفربروك، بمعناه الظاهري، من حيث إنه خطاب لرفع معنويات الأمريكيين، أو لإقناع الروس بأننا لن نتخلى عنهم في هذه المحنة، أو بداية هجوم على تشرشل (الذي قد يجبر على مواجهة عمل هجومي). في هذه الأيام، أيّاً كان ما يقال أو يحدث، يبحث المرء مباشرة عن الدوافع المخفية ويفترض أن الكلام قد يعني أي شيء باستثناء ما يبدو أنه يعنيه].

وصف الحياة في لندن من الإذاعة الإيطالية:

«5 شلنات سعر بيضة واحدة البارحة، وجنيه إسترليني واحد للكيلوغرام من البطاطا. اختفى الرز، حتى من السوق السوداء، وأصبحت البازلاء امتيازاً لأصحاب الملايين. لا سكر في السوق، لكن يمكن العثور على كميات صغيرة منه بأسعار باهظة».

لا بدّ من القول إنها دعاية غبية. لو أن هذه الظروف حقيقية فعلاً، فإن إنكلترا ستسحب من القتال في غضون أسابيع. وعندما لا يحدث هذا، لا بدّ أن يشعر المستمع بأنه كان يتعرّض للخداع طيلة الوقت. لكن في الواقع لا وجود لردود الأفعال هذه. إذ يمكنك الاستمرار في الكذب واختلاق أغبي الأكاذيب من دون أن تواجه أي اعتراض شديد حتى لو لم يتمّ تصديقك فعلاً.

إننا جميعاً غارقون في القذارة. عندما أتحدث أو أقرأ كتابات أي شخص له مآربٌ ما، أشعر بأن الاستقامة الفكرية والحكم المتوازن اختفيا ببساطة

من على وجه الأرض. يفكر الجميع بشكل قضائي، حيث أصبح كل شخص يطرح ببساطة «قضية» مع قمع متعمد لوجهة نظر الخصم، وأكثر من ذلك، هو انعدام إحساسه كاملاً بأي معاناة غير معاناته هو وأصدقائه. القوميون الهنديون غارقون في الشفقة على حالهم وفي كراهية بريطانيا واللامبالاة المطلقة بمصائب الصين، بينما دعاة السلام الإنكليز يُصابون بنوبات من الجنون عند ذكر معسكرات الاعتقال في جزيرة مان ويتجاهلون جميع المعسكرات الموجودة في ألمانيا. يلحظ المرء هذا مع الأشخاص الذين يختلف معهم، مثل الفاشيين ودعاة السلام، لكن في الواقع الجميع متشابهون، أو على الأقل، كل من لديه آراء محددة. الجميع منافقون وعديمو الرحمة تماماً تجاه كل من هو خارج نطاق مصالحهم الخاصة. لكن المثير للاستغراب أكثر الأمر هو الطريقة التي تعمل فيها المشاعر وتوقف عن العمل مثل فتح الصنبور وإغلاقه وفقاً للمنفعة السياسية. [جميع الشيوعيين، أو معظمهم، ممن ثاروا غضباً ضدّ الفظائع النازية قبل الحرب، نسوا هذه الفظائع كلها وفقدوا أيّ تعاطف مع اليهود عندما بدأت هذه الحرب تصيبهم بالسأم. وينطبق الأمر نفسه على الأشخاص الذين كانوا يغيضون روسيا كل البغض حتى 22 يونيو 1941 ثم نسوا فجأة كل ما يتعلق بعمليات التطهير، والشرطة السرية وغيرها، في اللحظة التي دخلت روسيا فيها الحرب. أنا لا أتحدث عن الكذب من أجل أغراض سياسية، بل عن التغييرات الفعلية في المشاعر الشخصية]. لكن ألا يوجد من لديه آراء ثابتة ونظرة متوازنة؟ في الحقيقة هناك الكثير، لكن لا حول لهم ولا قوة. فجميع القوى في أيدي المجانين.

29/4/1942: ذهبت البارحة إلى مجلس العموم لأستمع إلى نقاش الهند. كان عرضاً ضعيفاً باستثناء خطاب كريس. إنهم يجتمعون الآن في مجلس اللوردات⁽³²⁾. يتكون لدى المرء انطباع أثناء خطاب كريس بأن المجلس ممتلئ، لكن عند حساب عدد الموجودين، وجدت أن هناك 200 إلى 250 عضواً، وهو ما يكفي لشغل معظم المقاعد. يبدو كل شيء بالياً.

32- تعرّضت قاعة مجلس العموم إلى أضرار بالغة بعد هجوم جوي في 10 مايو 1940. فكان أعضاء مجلس العموم يجلسون في قاعة مجلس اللوردات، التي لم يلحق بها إلّا أضرار بسيطة. بينما جلس اللوردات في غرفة أزيائهم الرسمية.

وسائد من الجلد الاصطناعي الأحمر على المقاعد - يمكنني أن أقسم أنها كانت حمراً فاخرة ووثيرة في وقتٍ ما في السابق. والقمصان التي يرتديها الحجاب قدرة للغاية. عندما أرى هذه القذارة الكثيبة وهي تحدث، أو عندما أقرأ عن آخر أيام عصبة الأمم أو تهريجات السياسيين اليهود، مع تغييرات الاتجاه والاصطفافات والمناورات والإدانات والاحتجاجات والإشارات اللامتناهية بصورة عامة، أتذكر دائماً أن مجلس الشيوخ الروماني استمر في الوجود في ظلّ الإمبراطورية اللاحقة. [إنه عصر انحطاط الديمقراطية البرلمانية و] هؤلاء المخلوقات هم مجرد أشباح تثرثر في إحدى الزوايا في الوقت الذي تجري فيه الأحداث الحقيقية في مكان آخر.

6/5/1942: لا يبدو الناس راضين عما حدث في مدغشقر⁽³³⁾ مثلما كانوا حيال سوريا⁽³⁴⁾، ربما لأنهم لم يستوعبوا أهميتها الاستراتيجية جيداً، لكن السبب الأكبر في اعتقادي هو أنهم بحاجة إلى وجود دعاية مناسبة قبل ذلك. [في حالة سوريا، أعطى وضوح الخطر، والقصص المتواصلة عن التسلسل الألماني، والمدة الطويلة من التردد حيال ما ستفعله الحكومة، الانطباع بأن الرأي العام هو الذي دفع إلى ذلك القرار. كل ما أعرفه هو أنه ربما قد تسبّب بذلك فعلاً، إلى حدّ ما. لكن ليس هناك تحضير مماثل في هذه الحالة]. لقد أشرت ما إن أصبحت سنغافورة في وضع خطر إلى أنه قد يتعين علينا الاستيلاء على مدغشقر وأن من الأفضل أن نبدأ التحضير لهذا في نشراتنا الإخبارية الهندية. لقد جرى إسكاتي حينها، واستلمنا قبل بضعة أسابيع أمراً توجيهياً، أعتقد أنه من وزارة الخارجية، بآلا يتم ذكر مدغشقر. وقيل إن السبب (بعد أن نزلت القوات البريطانية) «هو ألا يتم فضح الأمر». النتيجة، يمكن أن يظهر الاستيلاء على مدغشقر في جميع أنحاء آسيا على أنه ضربٌ من الخطف الإمبريالي.

33- نزلت قوات الحلفاء في ديبغو سواريز في مدغشقر في الخامس من مايو واستولت على الجزيرة بالكامل بحلول سبتمبر، وكان لهذا الأمر أهمية استراتيجية في ضوء الخسائر البحرية في المحيط الهندي. كما دعم حكومة فيشي بزعماء بيتان.

34- كانت هناك بعض الإشاعات التي مفادها أن الألمان سيتحركون شرقاً من كريت في يونيو 1941. لذلك احتلت قوات الحلفاء سوريا، وانتزعتها من قوات فيشي الفرنسية.

شاهدت امرأتان تقودان عربة صغيرة من الطراز القديم اليوم. وقبل أسبوع أو اثنين، رأيت رجلين في عربة يجرها حصانان، وأحد الرجلين يرتدي قبعة مدوّرة رمادية.

[تكهنات كثيرة تحيط بهوية مؤلف بعض المقالات في تريبيون، وهي مقالات تهاجم تشرشل بشدة وموقعة باسم «توماس رينزبورو»⁽³⁵⁾، الذي يعتقد بعضهم أنه فرانك أوين⁽³⁶⁾، لكنني لا أصدق ذلك].

8/ 5/ 1942: استناداً إلى ما يقوله «و»⁽³⁷⁾، فإن تحالفاً أنغلو روسياً حقيقياً سيتم توقيعه قريباً وإن المندوبين الروس موجودون في لندن من أجل هذا فعلاً. لا أصدق ذلك.

35- كان توماس رينزبورو، أو رينزبورو، في الأصل جمهورياً قاتل لصالح الكومنولث في الحرب الأهلية. قاد السفينة الحربية «سوالو» عام 1643 وترغم بعدها بعامين فوجاً في «الجيش النموذجي الجديد». أصبح عام 1646 نائباً في البرلمان وقاد الجمهوريين في البرلمان لكنه تصالح في النهاية مع كرومول. أصيب بجروح قاتلة في معركة عام 1648. وتم تبني الاسم في تريبيون لتمثيل وجهات النظر المتطرفة من النوع الذي تطرحه جماعة «ليفلز». وكان فرانك أوين هو صاحب هذا الاسم المستعار.

36- فرانك أوين (Frank Owen) (1905-1979)، رتبة الإمبراطورية البريطانية، عسكرية): صحفي ومؤلف ومذيع، وكان نائباً ليبرالياً، 1929-1931؛ حرّر ديلي إكسبرس، 1931-1937، وإيفينغ ستاندر، 1938-1941 (كلاهما صحيفتان من صحف ييفربروك اليمينية). كتب مع مايكل فوت (نائب محرر، إيفينغ ستاندر، 1942؛ لاحقاً، نائب رئيس ورئيس حزب العمال، 1976-1983) وبيتر هاورد، كتاب رجال مذنبون (غولانكز، 1940)، تحت الاسم المستعار كاتو، وهاجم الكتاب تشامبرلين وهاليفاكس وقادة محافظين آخرين لقيامهم باسترضاء هتلر. ويكتب توم دربيرغ عن أوين في كتاب ييفربروك: دراسة في القوة والإحباط (1956)، «كان قد تمّ استدعاؤه مؤخراً، لكنه يكتب في تريبيون، تحت الاسم المستعار توماس رينزبورو، مقالات تنتقد تشرشل واستراتيجيته الحربية بشدة» (p. 287). خدم في الفيلق الملكي المدرع وفي فرقة جنوب شرق آسيا، 1942-1946، وأصدر لورد لويس ماونتباتن قراراً بترقيته من جندي إلى مقدم مع تعليمات بإنتاج صحيفة يومية للفرقة منذ عام 1943 على الرغم من معارضة سير جيمس كريغ العنيفة. أعاد في سايك (صحيفة فرقة جنوب شرق آسيا) نشر سبعة أعمال متفرقة كان أورويل قد كتبها لصحيفة إيفينغ ستاندر، 1945-1946. وحرر صحيفة ديلي ميل، 1947-1950، وكتب من بين كتب أخرى الديكتاتوريون الثلاثة (1940) وسقوط سنغافورة (1960).

37- فردريك واربرغ (Fredric Warburg) (1898-1980): المدير الإداري لدار نشر سيكر آند واربرغ وناشر أورويل.

تزعّم الإذاعة التركية (التي أعتقد أنها أحد أكثر مصادر الأخبار مصداقية منذ مدة) أن كلا الألمان والروس يحضّرون لاستخدام الغاز السام في المعركة القادمة.

[معركة بحرية كبرى تدور رحاها في بحر المرجان⁽³⁸⁾. وغرق المركبات من الجانبين كبير جداً إلى حدّ أنك لا تعرف ماذا تصدّق. لكن الافتراض الذي يمكن استخلاصه من استعداد إذاعة اليابان الكبير للتحديث عن المعركة (أطلقوا عليها اسم «معركة بحر المرجان» هو أنهم واثقون من تحقيق هدفهم.

تخميني بشأن هوية «توماس رينزبورو» هو: توم وينترينغهم. (فعلاً!)
(1942/5/30). ينفي وينترينغهم أنه وراء تلك المقالات، لكنني ما أزال أعتقد أنه كاتبها).^[39]

11/5/1942: تحذير آخر من استخدام الغاز (في خطاب تشرشل) الليلة الماضية. أعتقد أننا سنستخدمه بعد أسابيع عدة.

من إذاعة يابانية: «مراعاة للروح الوطنية التي يتمتع بها الكوريون، قررت الحكومة اليابانية العمل بالخدمة العسكرية الإجبارية في كوريا».

إشاعات حول أن تاريخ الغزو الألماني لبريطانيا سيكون: 25 مايو.

15/5/1942: رأيت كرييس يوم الأربعاء، وهي المرة الأولى التي أتحدث فيها معه. وقد أعجبت به فعلاً. إنه مريح ويسهل الحديث معه أكثر مما توقعت، وهو على استعداد تام للإجابة عن الأسئلة. وعلى الرغم من أنه يبلغ 53 من العمر، إلّا أن لديه بعض التصرفات الصبيانية قليلاً. من ناحية أخرى، لديه أنف أحمر لا يختلف عليه أحد. [رأيت في إحدى قاعات الاستقبال، أو

38- كانت معركة بحر المرجان، 4-8 مايو، الاشتباك البحري الأول الذي تمّ خوضه بواسطة الطائرات بالكامل، إذ لم تدخل السفن البحرية المعنية ضمن مجال رؤية الطرف الآخر قط. خسر الأمريكيون حاملات الطائرات «لكسينغتون»، وناقلة ومدمرة و 74 طائرة و 543 رجلاً؛ وخسر اليابانيون حاملات الطائرات الخفيفة «شوهو» ومدمرة وأكثر من 80 طائرة وألف رجل. (Liddell Hart, History of the Second World War, pp 361 – 63).

39- أدرج أورويل الإدخال بين قوسين، المؤرخ في 30 مايو، إلى النسخة المكتوبة بخط اليد فحسب.

أياً كان اسمها، خارج مجلس اللوردات. وكانت هناك بعض الصور المطبوعة القديمة المثيرة للاهتمام على الجدران، وتيجان على الكراسي وعلى منافض السجائر، لكن كل شيء يبدو كما لو أنه في طريقه إلى الاضمحلال مثلما هو حال جميع المؤسسات البرلمانية الآن. سلسلة من عامة الناس في انتظار رؤية كريس. وعندما كنت أنتظر حاولت التحدث إلى سكرتيره، خطرت على بالي عبارة أتذكرها دائماً في هذه المناسبات: «يرتعدون في غرف الانتظار». تقرأ دائماً في السير الذاتية من القرن الثامن عشر عن الناس ينتظرون عند كفلائهم و«يرتعدون في غرف الانتظار». إنها واحدة من تلك العبارات الجاهزة مثل «يعمل كل ما بوسعه»، وكم تكون هذه العبارة صحيحة بمجرد أن تقترب من السياسة، أو حتى أغلى أنواع الصحافة].

يعتقد كريس أن بوس في الأراضي الألمانية حتماً. وقال إنه من المعروف أنه خرج عبر أفغانستان. سألته عن رأيه في بوس، الذي كان على معرفة جيدة به، ووصفه بأنه «شخص سيئ تماماً». وقلت إن هناك بعض الشكوك التي تدور حول أنه مؤيد بصورة شخصية للفاشية. فقال كريس: «إنه مؤيد لنفسه. هذا جل ما يهتم به فعلاً. سيفعل أي شيء يعتقد أنه يدعم مسيرته المهنية». لست متأكداً أن الأمر كذلك، بناء على أحاديث بوس الإذاعية. وقلت إنني أعتقد أن عدداً قليلاً من الهنود مناهضون للفاشية على نحو يمكن الوثوق به. وعارضني كريس خاصة فيما يتعلق بالجيل الأصغر. وقال إن الشباب من الشيوعيين والاشتراكيين اليساريين مناهضون للفاشية قلباً وقالباً ولديهم تصوّر غربي عن الاشتراكية والأممية. أمل أن يكون الحال هكذا فعلاً.

19/5/1942: لا يذكرني أتلي إلا بسمكة ميتة حديثاً قبل أن تتصلّب.

21/5/1942: يقال إن مولوتوف في لندن. لا أصدق هذا.

22/5/1942: يقال إن مولوتوف في لندن، لكن ليس ذلك فحسب، بل إنه جرى التوقيع على المعاهدة الأنغلو روسية الجديدة فعلاً⁽⁴⁰⁾. مصدر هذه الأخبار هو واربرغ، الذي تارة يكون مفرط التفاؤل وتارة مفرط التشاؤم -

40- تمّ التوقيع في لندن في 26 مايو 1942 على معاهدة تعاون بين روسيا وبريطانيا تمتدّ لعشرين عاماً.

أو يؤمن دائماً، على الأقل، في اقتراب حدوث تغييرات درامية هائلة. إذا صحّ الأمر، ستكون هذه هبة من السماء لملء رسائل الإخبارية [الخاصة بـ «بي بي سي»]. إذ يصعب الحديث فيها أكثر فأكثر عن أي شيء، فلا شيء يحدث خارج الجبهة الروسية، والأخبار من هناك، سواء من مصادر روسية أو ألمانية، تزيد من كذبها يوماً بعد يوم. أتمنى لو بإمكانني تخصيص أسبوع أراجع فيه الإذاعات الروسية والألمانية العام الماضي وأجمع ادعاءاتهم المختلفة. حينها سيمكنني القول إن الألمان قد قتلوا 10 ملايين شخص وإن الروس تقدموا إلى ما بعد المحيط الأطلسي.

27/ 5/ 1942: قصاصة من ديلي إكسبرس بتاريخ 26/ 5/ 1942:

القاهرة، الاثنين. - بعث كلود أوكنلك، في حملة ضدّ الروتين الذي يعرقل جهود الحرب في الشرق الأوسط، بالرسالة التالية «إلى جميع المسؤولين والقادة عن هذه الفرقة»: -

مقتطفات من رسالة كتبها ويلينغتن من إسبانيا حوالي عام 1819 إلى وزير الحرب، لورد برادفورد:

«سيدّي، إذا حاولت الإجابة على كتلة المراسلات غير المجدية التي تحيط بي، سيكون عليّ الامتناع عن القيام بجميع أعمال الحملات الجديّة». «طالما أنني في منصب مستقل سأحرص على ألاّ يُجبر أيّ ضابط تحت إمّرتي، من خلال الإجابة عن هذا الهذر الفارغ الصادر عن الكتبة في مكتب سيادتكم، على التغيّب عن أداء واجبه الأهم - وهو، مثل العادة، تدريب الرجال الذين يشرف عليهم».

يضيف الجنرال أوكنلك⁽⁴¹⁾: «أعلم أن هذا لا ينطبق عليك؛ لكن أتمنى

41- الجنرال (رتبة مارشال ميداني لاحقاً) سير كلود أوكنلك (Sir Claude Auchinleck) المعروف باسم «ذي أوك» (1884-1981): خدم في الحرب العالمية الأولى في حملة بلاد ما بين النهرين. وشارك في الحرب العالمية الثانية في الحملة النرويجية التي فشلت في تحقيق أهدافها عام 1940. وفي 1941، تولّى قيادة الجيش الثامن خلفاً للمارشال الميداني ويفل في شمال أفريقيا. وعلى الرغم من بعض النجاح الذي حققه إلّا أنه أرسل إلى الهند بعد أن فقد وينستون تشرشل ثقته به. وهناك، نظّم بنجاح كبير تدريب قوات حملة بورما وتوريد العتاد للجيش الرابع عشر.

من حضرتك التأكد من ألا ينطبق على أي شخص يعمل تحت إمرتك أيضاً». - أ.ب.

هذه مطبوعة في الصحف، بل ومذاعة على الهواء، لكن الحقيقة الفعلية في نهاية الأمر هي أن أحداً لا يتحدث أو لا يستطيع التحدث بهذا الشكل إلى مكتب الحرب في هذه الأيام.

إشاعات أكثر حول وجود مولوتوف في لندن. ومقاطع ملغزة في الصحف تشير إلى هذا الأمر كذلك (من دون ذكر الأسماء طبعاً).

30/5/1942: في كل يوم تقريباً في حيّ شارع ريجنت العلوي، يمكنك أن ترى مسنّاً يابانياً صغير الحجم وأصفر جداً، مع وجه يشبه وجه قرد متألم، يسير ببطء مع شرطي ضخم يسير إلى جانبه. وفي بعض الأحيان تسمعهما يجريان محادثة رسمية. أعتقد أنه أحد موظفي السفارة. لكن من غير المعروف ما إذا كان الشرطي موجوداً لمنعه من القيام بأعمال تخريبية، أو لحمايته من الجماهير الغاضبة.

يبدو أن شائعة مولوتوف لم تعد قيد التداول. واربرغ، الذي صدّق قصة مولوتوف من دون أي شك، نسيها الآن وأصبح غارقاً بالقصة الغامضة خلف فصل غارفين⁽⁴²⁾ من صحيفة ذي أوبزرفر. كان السبب هو أنه رفض مهاجمة تشرشل. وعائلة أستور مصممة على التخلص من تشرشل لقربه من روسيا، والتحول الذي يطراً على ذي أوبزرفر هو جزء من هذه المناورة. حيث ستقود الصحيفة الهجوم على تشرشل وتوجّه في الوقت نفسه الصحفيين الشباب الموهوبين الذين يمكن أن يعطوا الحرب معنى ثورياً، وجعلهم يهدرون طاقاتهم على أمور لا جدوى لها حتى يكون بالإمكان الاستغناء عنهم. كلّ شيء مرجح بطبيعته. من جهة أخرى، لا أعتقد أن ديفيد أستور⁽⁴³⁾، الذي

42- ج. ل. غارفين (J. L. Garvin): صحفي يميني، كان مدير تحرير ذي أوبزرفر منذ 1908 حتى 28 فبراير 1942. اختلف في بداية الحرب مع فيكونت أستور، مالك الصحيفة، الذي شكك في صحة قرار استلام تشرشل منصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع في الوقت نفسه.

43- صاحب الشرف ديفيد أستور (The Honourable David Astor) (1912-2001): خدم في مشاة البحرية الملكية، 1940-1945 (وسام صليب الحرب، 1944) وكان المحرر الأجنبي، 1946-1948، في ذي أوبزرفر ثم رئيس تحريرها، 1948-1975 ثم مديرها، 1976-1981.

يعمل عمل الفيل الطعم، يشارك بصورة واعية في أي شيء من هذا القبيل⁽⁴⁴⁾. من المسلي رؤية لا صحافة بيفربروك وحدها، وهي التي أصبحت الآن مدافعة عن روسيا أكثر من روسيا نفسها، بل إصدار نقابة العمال الأسبوعي «صوت العمال الشمالي»، وهم يكتشفون فجأة أن غارفين مناهض معروف للفاشية فصل من عمله بسبب آرائه الراديكالية. من الأمور التي تدهشني عند الجميع تقريباً هو مدى قصر الذاكرة التي يمتلكونها. أخبرني ديزمند هوكينس⁽⁴⁵⁾ قبل مدة أنه اشترى بعض السمك المقلي الملفوف بصفحة من جريدة تعود إلى عام 1940. على الجهة الأولى مقالة تثبت أنه لا نفع من الجيش الأحمر، وعلى الجهة الأخرى تقرير عن البحار الباسل المعروف بحبه للثقافة الإنكليزية الأدميرال دارلان⁽⁴⁶⁾.

جعل من ذي أوبرفرر صحيفة فكرية بحيث تفوقت في التداول على صحيفة سندي تايمز عام 1946. كان مؤمناً بالثر الإنكليزي الواضح وعمم مقالة أورويل «السياسة واللغة الإنكليزية» (CW, XVII, pp. 421-32) على الموظفين الجدد باعتبارها دليلاً للتفكير الواضح والكتابة الدقيقة. وأصبح أستور وأورويل صديقين مقربين وأخبر المحرر أنه كلما شعر أنه بحاجة إلى الترويح عن نفسه كان يذهب إلى لقاء أورويل في إحدى الحانات للاستمتاع بروح دعابته. كان أستور مسؤولاً عن دفن أورويل، بناء على أمنية هذا الأخير، وفقاً لشعائر كنيسة إنكلترا. انظر Remembering Orwell, pp. 218-20.

44- ذكرت هذا الأمر أمام توم هاريسون الذي سيكون حكمه أفضل من حكمي. إنه يعتقد أن لهذا الأمر قاعدة يستند إليها في الواقع. ويقول إن عائلة أستور، ولا سيما السيدة «أ»، أذكيا للغاية ويعرفون أنهم سيخسرون كل ما يمتلكونه ما لم نوقع على سلام توفيق. إنهم طبعاً معادون لروسيا، أي بالضرورة معادون لتشرشل. وكانوا يخططون فعلاً في أحد الأوقات لجعل ترينشارد رئيساً للوزراء. أما الرجل الذي سيكون مثالياً لخدمة أغراضهم فهو لويد جورج، «إذا استطاع المشي». أتفق مع ما قاله لكنني فوجئت بعض الشيء من أن هاريسون يقول هذا - فقد توقعته أن يكون مؤيداً للويد جورج. وقال أيضاً إنه يعتقد أنه من الممكن جداً أنه يقوم بيفربروك بتمويل الحزب الشيوعي. [هامش أورويل الذي أضيف إلى النسخة المطبوعة]

45- ديزمند هوكينس (Desmond Hawkins) (1908-1999؛ رتبة الإمبراطورية البريطانية، 1963): روائي وناقد أدبي ومذيع. قدم عدداً كبيراً من الأعمال المستقلة لإذاعة «بي بي سي» خلال الحرب. وكتب «رسالة لندن» لمجلة بارتيسن ريفيو قبل أورويل وأوصى بأن يخلفه أورويل في كتابتها.

46- الأدميرال فرانسوا دارلان (Admiral Francois Darlan) (1881-1942): القائد العام للقوات البحرية الفرنسية، ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في حكومة فيشي منذ فبراير 1941 إلى

أُلصقت باليوميات قصيدة نيكولاس مور⁽⁴⁷⁾ «ذاك الرجل الوحشي»
(للاطلاع عليها انظر CW, XIII, p. 341). ويتبعها تعليق أورويل:

للمقارنة مع رسالة ألكسندر كومفورت في العدد الأخير من هورايزن⁽⁴⁸⁾.
4/6/1942: طقس شديد الحرارة. تدهشني الحال الطبيعية التي يتسم
بها كل شيء - غياب العجلة، قلة الأزياء العسكرية، والمظهر العام الذي لا
يذكر بالحرب للحشود التي تتجول ببطء في الشوارع، تدفع عربات الأطفال
أو تتسكع في الساحات لتنظر إلى شجيرات الزعرور. لكن من الملاحظ أن
عدد السيارات أقل بكثير. ترى هنا وهناك سيارة مزودة بمحور للوقود في
الخلف، تشبه قليلاً عربة بيع الحليب قديمة الطراز. ليس هناك الكثير من
البنزين المهرب على ما يبدو.

أبريل 1942. عندما احتل الحلفاء المغرب وتونس (أراضي فرنسية آنذاك) في نوفمبر 1942، تم
التفاوض معه على صفقة، تعرضت لانتقادات كثيرة في بريطانيا وأمريكا، من أجل وضع حد
للخسائر في استكمال احتلال البلدين، أصبح بموجها المفوض الأعلى والقائد العام للقوات
البحرية. تم اغتياله في 24 ديسمبر 1942 على يد بونير دو لا شابل. وحوكم قاتله البالغ عشرين
من العمر أمام محكمة عسكرية وأعدم بعدها بيومين. وكتب تشرشل أن هذا «خلص الحلفاء
من حرج التعاون معه» (The Second World War, IV, pp. 577-78). كتب تشرشل نعيًا نقدياً
لكن كريماً له: «قليلون هم الرجال الذين دفعوا ثمناً أكبر لأخطائهم في الحكم وفشلهم في
التصرف من الأدميرال دارلان... كان عمل حياته هو إعادة تأسيس البحرية الفرنسية، ورفعها
إلى موقع لم يسبق لها أن احتلته منذ أيام الملوك الفرنسيين... فليرد بسلام، ولنكن جميعاً
شاكرين لأننا لم نضطر يوماً إلى مواجهة التجارب التي وقع فيها». (IV, pp. 579-80).

47- نيكولاس مور (Nicholas Moore) (1918-1986): محرر سبيلين، 1938-1940 (عنوان أيضاً
كتاب لأشعاره، 1973)، ومساعد تاميموتو في مجلة شعر لندن في الأربعينيات. أصدر تسعة
مجلدات من الشعر قبل عام 1949؛ ثم نُشر بعد ذلك كتاب سبيلين وثلاث مجموعات أخرى
بعد وفاته. للاطلاع على رسالته إلى بارتيسن ريفيو عن «رسالة لندن» التي كتبها أورويل في
15 أبريل 1941 انظر CW, XII, pp. 470-9.

48- ألكسندر كومفورت (Alexander Comfort) (1920-2000): شاعر وروائي وعالم أحياء
طبي. بيعت أكثر من 10 ملايين نسخة من كتابه متعة الجنس (1972). نشرت هورايزن (May
1942, pp. 358-62) رسالته الطويلة بشأن ما يرى أنه غياب لشعر الحرب وأسباب ذلك ومنها
قوله إن هناك ثلاث حملات قد تمّ شنّها ضدّ الشعراء. ويقتبس أورويل في مساهمته التي
كتبها في «السلمية والحرب: جدال» (انظر CW, XIII, pp. 396-9) أسطراً عدة من رسالة
كومفورت إلى هورايزن.

6/6/1942: ما تزال شائعة مولوتوف منتشرة. يقال إنه كان هناك لمناقشة المعاهدة، ثم عاد أدراجه. لكن لا إشارة حول هذا الأمر في أي صحيفة. أنباء عن وجود خلاف كبير بين موظفي نيوسيتيسمان حول مسألة الجبهة الثانية⁽⁴⁹⁾. فبعد الصباح لمدة عام بأنه يجب علينا فتح جبهة ثانية فوراً، فترت همّة كينغسلي مارتن⁽⁵⁰⁾ الآن. فهو يردّد أنهم يقولون الآن إن الجيش لا يمكن الوثوق به، فالجنود سيطلقون النار على ضباطهم من الخلف - وذلك بعد السعي طيلة الحرب لجعل الجنود يفقدون الثقة في ضباطهم. في هذه الأثناء، أعتقد أن احتمال جبهة ثانية قائم حتماً، إذا كان بالإمكان على الأقل حشد عدد كافٍ من السفن لذلك.

7/6/1942: خفّت مطالبة سندي إكسبرس كذلك بفتح جبهة ثانية. يبدو أن الرواية الرسمية تنظر الآن إلى غاراتنا الجوية على أنها جبهة ثانية. من الواضح أن الحكومة أصدرت تعليماتها للصحف بالتوقف عن طرح هذا الموضوع. [إذا كان هدف الحكومة هو ببساطة منع الصحف من نشر الشائعات المضللة، فاللغز هو لماذا لم تفعل ذلك في وقت سابق]. قد يكون من الممكن أنه جرى الآن البتّ بمسألة الغزو، وتمّ إبلاغ الصحف بأن تعارض فتح جبهة ثانية من أجل تضليل العدو. في متاهة الأكاذيب هذه التي نعيش فيها، التفسير البديهي هو التفسير الذي لا يصدّقه أحد. [للمقارنة مع قصة ديفيد أستور عن لقاء اليهوديين الألمانين في القطار:

اليهودي الأول: إلى أين أنت ذاهب؟

49- في ذلك الوقت، كان فتح جبهة ثانية أمراً متوقّعا كل يوم تقريباً. عندما وضعت ديلي إكسبرس تقريرها عن وصول دوايت د. أيزنهاور إلى إنكلترا في 26 يونيو 1942، رافق صورته عنوان: «قائد جبهة الولايات المتحدة الثانية هنا». على الرغم من أنه كانت تتمّ دراسة خيار إنزال عبر القناة في أغسطس أو سبتمبر 1942، استجابة لطلب ستالين فتح جبهة ثانية، إلّا أنه لم يتمّ فتح جبهة أولى جديدة (لا تعدّها الغالبية جبهة ثانية) حتى 8 نوفمبر 1942، وكانت في شمال أفريقيا آنذاك.

50- كينغسلي مارتن (Kingsley Martin) (1897-1969): صحفي يساري ومحرر نيوسيتيسمان (1931-1960)، تسبّب في مشاكل كبيرة في القسم الهندي بسبب ما قاله وبسبب الشجار الذي أثاره حول الرسوم. كان غير جدير بالثقة بنظر «بي بي سي» لعدم التزامه بالنصوص الخاضعة للرقابة، واستبعده، في الواقع، مكتب الحرب ووزارة الإعلام بسبب مساهمته في برنامج «الردّ عليك»، الذي كان يبيّن إلى أمريكا الشمالية في ديسمبر 1941.

اليهودي الثاني: برلين.

اليهودي الأول: كذاب! أنت تقول هذا من أجل أن تخدعني. فأنت تعرف أنك إذا قلت إنك ذاهب إلى برلين سأعتقد أنك ذاهب إلى لايبزيش، بينما أنت في الحقيقة، أيها المحتال القذر، ذاهب إلى برلين فعلاً!

أمضيت يوم الثلاثاء الماضي [2 يونيو 1942] أمسية طويلة مع كريس (الذي أعرب عن رغبته في لقاء بعض الأدباء) برفقة إمبسون، جاك كامن، ديفيد أوين، نورمان كامرون، غاي برجس⁽⁵¹⁾، ورجل آخر (ضابط) لم أعرف اسمه. أمضينا حوالي ساعتين ونصف منها من دون أي مشروب. ودار النقاش المعتاد الذي لا يصل إلى نتيجة. مع أن كريس إنساني جداً ومستعد للاستماع. الشخص الذي نجح أكثر الأمر في مواجهته هو جاك كامن. وقال كريس أشياء عدة أدهشتني وفي

51- وليم إمبسون (William Empson) (1906-1983؛ رتبة فارس، 1979): شاعر وناقد وكان قبل الحرب أستاذاً في اللغة الإنكليزية في طوكيو وبكين. وعمل، مثل أورويل، في الخدمة الشرقية التابعة لـ «بي بي سي» لكن في البث الموجه إلى الصين. وكان أستاذاً في الأدب الإنكليزي في جامعة شيفيلد، 1953-1971. ونال شهرة واسعة في البحوث عن كتابه سبعة أنماط من الغموض (1930) وبعض صور الأدب الرعوي (1935)؛ ومن بين كتاباته اللاحقة بنية الكلمات المعقدة (1951). وصفته ذا تايمز في نعيه بأنه «أكبر المثقفين في عصره، الرجل الذي أحدث ثورة في قراءتنا للقصيدة».

جاك كامن (Jack Common) (1903-1968): عامل في تينيسايد وظفته ذي أديلفي ليكون مشرفاً على توزيع المجلة في البداية منذ يونيو 1930، ثم محرراً مساعداً منذ عام 1932. أصبح صديقاً لأورويل وأقام في منزل أورويل في والينغتون عندما كان هذا الأخير وزوجته في مراكش. حقق كتابه، حرية الشوارع، نجاحاً، وراجع أورويل في 16 يونيو 1938 (CW, X, pp. 162-3). انظر أيضاً 43 - 139 pp. Orwell Remembered.

آرثر ديفيد كيمب أوين (Arthur David Kemp Owen) (1904-1970): مساعد شخصي لسير ستافورد كريس، منذ 19 فبراير إلى 21 نوفمبر 1942.

نورمان كامرون (Norman Cameron) (1905-1953): كان صديقاً لروبرت غريفس وأحد تلاميذه وحرر معه برفقة آلن هودج العمل المتاح (1942). ونشر كتابه منزل الشتاء وقصائد أخرى عام 1935. وترجم أعمالاً من الفرنسية والألمانية كذلك.

غاي برجس (Guy Burgess) (1911-1963): درس في كلية إيتون آند ترينتي في كامبريدج، وكان متحدثاً جيداً ورجلاً يتمتع بمواهب عدة استغلها في خدمة القضية الشيوعية. عمل لدى أجهزة الأمن البريطانية ومع «بي بي سي» (يوصفه منتجاً لمحادثات الخدمة المحلية) قبل أن ينضم إلى وزارة الخارجية. ولم تثر أنشطته الموالية للاتحاد السوفياتي الشبهات حولها حتى غادر فجأة إلى موسكو، في مايو 1951، برفقة دونالد ماكلين وبقي فيها حتى وفاته.

الوقت نفسه أرعبتني قليلاً. منها أن أشخاصاً عديدين من أصحاب الآراء المهمة اعتقدوا أن الحرب ستنتهي بحلول أكتوبر - أي إن ألمانيا ستستنزف قواها كلها حتى ذلك الوقت. وعندما قلت إنني أرى أن هذا عبارة عن كارثة صرفة وبسيطة (لأنه لو كان ممكناً الفوز في الحرب بهذه السهولة لما كان قد حدث أي اضطراب حقيقي هنا ولكان أصحاب الملايين الأمريكيون ما يزالون في أماكنهم) بدا أنه لم يفهم. وقال إنه بمجرد الفوز في الحرب، سيتعين على القوى العظمى المنتصرة، بأي حال، أن تقود العالم بصورة موحدة، وبدا أنه لا يعتقد بأن هناك فرقاً كبيراً ما إذا كانت هذه القوى العظمى رأسمالية أو اشتراكية⁽⁵²⁾. [وافقه الرأي في ذلك ديفيد أوين وذلك الرجل الذي لا أعرف اسمه]. وجدت أنني أفكر على نحو مضاد للعقلية الرسمية، التي ترى كل شيء بوصفه خللاً في الإدارة ولا تستوعب فكرة أن حب المصلحة العامة في نقطة محددة، أي عندما يتم تهديد مصالح اقتصادية معينة، لا يعد له أي وجود. [الافتراض الأساسي عند هؤلاء الناس هو أن الجميع يريد أن يسير العالم بالشكل الصحيح وسيبذل قصارى جهده لدفع العجلة إلى الأمام. لا يدركون أن معظم أصحاب السلطة لا يعيرون العالم ككل أدنى اهتمام ولا يحرصون إلا على مصالحهم المادية]. لا يمكنني أن أتخلص من الانطباع القوي الذي تكوّن لديّ بأن كريس متورط بنفسه. ليس مقابل المال أو ما شابه بالطبع، ولا حتى بالتملق وحب السلطة، وهي أمور يبدو أنه لا يهتم بها فعلاً؛ لكن ببساطة عن طريق المسؤولية، وهي ما تجعل الإنسان جباناً بشكل تلقائي. إضافة إلى أنك ما إن تصبح في السلطة حتى تصبح وجهات نظرك محدودة. ربما تكون نظرة الطير مشوّهة بقدر تشوّه نظرة الدودة.

[ينفي وينترينغهم أنه هو «توماس رينبورو»، وأعتقد أنه صادق في ذلك. إذا لم يكن وينترينغهم، فقد يكون لورد وينستر (القائد فليتشر).⁽⁵³⁾]

52- أمر مشير للاهتمام فعلاً لكن ربما من الصعب على كريس أن يعبر عن رأيه في هذا الشأن في لقاء خاص. [هامش أوروبيل المكتوب بخط اليد على النسخة المطبوعة].

53- لورد وينستر (Lord Winster) (القائد ر. ت. ه. فليتشر، 1885-1961): نائب ليبرالي في البرلمان، 1923-1924؛ ونائب عمالي، 1935-1942، وكان سكرتيراً برلمانياً خاصاً لوزير البحرية، مايو 1940 - ديسمبر 1941. أمّا صاحب الاسم المستعار «رينبورو» فكان فرانك أوين في ذلك الوقت.

10/6/1942: الوقت الوحيد الذي يمكن أن تستمع فيه إلى أشخاص يغنون في «بي بي سي» هو بين الساعة السادسة والثامنة في الصباح الباكر. هذا هو الوقت الذي تعمل فيه عاملات التنظيف. يصل جيشٌ ضخّمٌ من العاملات في الوقت نفسه، يجلسن جميعاً في قاعة الاستقبال بانتظار استلام مكانسهنّ ويصدرن ضجة هائلة مثل مجموعة من البغاوات، ثم يبدأ الغناء معاً في جوقات رائعة وهنّ يكنسن الممرات. ويكون جوّ المكان كلّ مختلفاً تماماً عما يكون عليه في وقتٍ لاحق من اليوم.

11/6/1942: [يعلن الألمان عبر الإذاعة أن سكان قرية تشيكية تدعى ليديتسه (حوالي 1200 نسمة) متهمون في إيواء قتلة هايدريتش. أطلقوا النار على جميع ذكور القرية، وأرسلوا النساء إلى معسكرات الاعتقال، والأطفال «لإعادة تثقيفهم»، دَمَرُوا القرية بالكامل وغيروا اسمها. سأحتفظ بنسخة من الإعلان، مثلما هو مسجّل في تقرير رصد «بي بي سي»].

من تقرير رصد «بي بي سي»: -

براغ (المحطات التشيكية الوطنية). بالألمانية لمحمية بوهميا ومورافيا.

10/6/1942

الانتقام لهايدريتش: إبادة قرية بالكامل: إعدام جميع الرجال: إعلان

الإعلان رسمياً: أفضى التحقيق والبحث عن قتلة س. س. أوبر غروبين فوهرر الجنرال هايدريتش⁽⁵⁴⁾ إلى أدلة لا تقبل الشك إلى أن سكان منطقة ليديتسه، بالقرب من كلادنو، ساعدوا ودعموا مجموعة الجناة المسؤولين

54- رينهارد هايدريتش (Reinhard Heydrich) (1904-1942): رئيس مكتب أمن الرايخ الرئيس (الغستابو، الشرطة الجنائية، جهاز الأمن س. س.)، ونائب هاينريتش هيملر، وهو المنظم الرئيس لعملية «الحل الأخير» النازية. عُيّن «حامي بوهميا ومورافيا» في سبتمبر 1941. في 27 مايو 1942، أصيب بعد عملية نفذها تشيكيون وطنيون تدرّبوا في إنكلترا ومات متأثراً بجراحه في 4 يونيو. انتقاماً لموته تمّت «إبادة» قرية ليديتسه. كان عدد السكان حوالي 2000 نسمة نجا منهم عدد قليل جداً. صنع المخرج همفري جينينغز فيلماً مؤثراً للغاية عن الحادثة، كما لو أنها حدثت في القرية الويلزية أسترادنبلايس (القرية الصامتة، 1943)، بصفته جزءاً من الدعاية الحكومية الهادفة إلى إلحاق الهزيمة بالنازية. توجد نسخة من الكتيب الذي يصف الفيلم ضمن مجموعة أورويل من الكتيبات، الموجودة الآن في المكتبة البريطانية. كتب أورويل اسم القرية خلال النص كله «لاديتسه».

عن العملية. وعلى الرغم من استجواب السكان المحليين، تم التوصل إلى الأدلة ذات الصلة من دون مساعدة السكان. ويتجلى موقف السكان من هذا العمل الفاضح في أعمالهم الأخرى المعادية للرايخ، واكتشاف مواد مطبوعة معادية له، ومستودعات من الأسلحة والذخائر، وجهاز إرسال غير قانوني، وكميات هائلة من البضائع الخاضعة للمراقبة، إضافة إلى أن سكان هذه المنطقة ينشطون في خدمة جيش الأعداء في الخارج. لذلك، وبما أن سكان هذه القرية قد انتهكوا بشكل صارخ القوانين التي صدرت، من خلال نشاطاتهم ومن خلال دعمهم لقتلة س. س. أوبر غروبن فوهرر هايدريتش، تمّ إعدام ذكور القرية، وإرسال النساء إلى معسكرات الاعتقال، وتسليم الأطفال إلى الإدارات التعليمية المناسبة. وتمّ هدم أبنية المنطقة بالكامل، وتغيير اسم القرية بشكل دائم.

(ملاحظة: هذه نسخة بالألمانية مطابقة لإعلان تمّ بثّه بالتشيكية من براغ في الساعة السابعة مساءً، عندما كانت إشارة الاستقبال سيئة للغاية).

لا أندesh تماماً عندما أسمع أن هناك من يفعل مثل هذه الأمور، بل ويعلن أنه يفعلها. لكن ما يثير استغرابي هو أن ردة فعل الناس الآخرين على هذه الأحداث متوقفة تماماً على الحالة السياسية الراهنة. حيث كان الشيوعيون قبل الحرب يصدقون جميع القصص المروعة القادمة من ألمانيا أو الصين. لكنهم لا يصدقون أيّ فظائع يرتكبها الألمان أو اليابانيون بعد الآن ويصرفون النظر عن الأحداث المرعبة باعتبارها «دعاية». بعد مدة قصيرة، ستكون مثاراً للسخرية والاستهزاء إذا لمّحت إلى أن قصة ليديتسه قد تكون حقيقية. مع أن الحقائق ها هي، أعلن عنها الألمان أنفسهم ومسجلة على أقراص الغراموفون التي ستبقى متاحة للاستماع إليها دون أدنى شك. للمقارنة مع: قائمة الفظائع الطويلة التي تمّ ارتكابها منذ عام 1914 فصاعداً [الجرائم الوحشية للألمان في بلجيكا، جرائم البلاشفة، والأتراك، الفظائع البريطانية في الهند، والأمريكية في نيكاراغوا، والأعمال الوحشية للنازية، وللإيطاليين في الحبشة وبرقة، الجرائم الحمر والبيض في إسبانيا، وجرائم

اليابانيين في الصين⁽⁵⁵⁾] وجميع الأحداث تمّ تصديقها أو إنكارها بناء على الميل السياسي، مع لامبالاة تامة بالحقائق واستعداد كامل لتغيير قناعة المرء ما إن يتغيّر المشهد السياسي.

الأعمال الوحشية (بعد 1918)

التاريخ	صدّقها اليمينيون	صدّقها اليساريون
1920	المجازر التركية (أزمير)	المجازر التركية (أزمير)
1920	مجازر شين فين	مجازر «السود والمدبوغون» (بلاك أند تانز)
حوالي 1920	المجازر البلشفية	المجازر البريطانية في الهند (أمريتسار)
1923		المجازر الفرنسية (الرور)
1928		المجازر الأمريكية (نيكاراغوا)
1933	المجازر البلشفية (قناة البحر الأبيض وغيرها)	
1939-1934		المجازر الألمانية
1935		المجازر الإيطالية (الحبشة)

55- كتب أورويل إلى زياو كيان في 14 يناير 1942 يطلب منه «إجراء حوار عن الجرائم المتكررة» فيما يتعلق بالغزو الياباني للصين. أذيع الحوار في 26 فبراير 1942.

التاريخ	صدّقتها اليمينيون	صدّقتها اليساريون
1936-1939	المجازر الحمر في إسبانيا	المجازر الفاشية في إسبانيا
1937	المجازر البلشفية (عمليات التطهير)	المجازر اليابانية
1939 وما تلاها	المجازر الألمانية	المجازر البريطانية جزيرة مان وغيرها ⁽⁵⁶⁾
1941 وما تلاها	المجازر اليابانية	

13/6/1942: الحقيقة الأكثر إثارة للاهتمام بشأن زيارة مولوتوف هي أن الألمان لم يعرفوا شيئاً عنها. فلا كلمة في الإذاعة عن وجود مولوتوف في لندن قبل أن يتم الإعلان رسمياً عن توقيع المعاهدة، على الرغم من أن الإذاعة الألمانية كانت تصيح طيلة هذه الفترة حول بلشفة بريطانيا. من الواضح أنهم كانوا سيفضحون الأمر لو عرفوا به. وإذا قرنا بين هذا وعدد من الأمور الأخرى (مثل القبض العام الماضي على جاسوسين هاويين جداً سقطا بمظلتين وفي حقيبتيهما أجهزة إرسال لاسلكية محمولة وبعض النقانق الألمانية) نجد أن نظام التجسس الألماني في هذا البلد لا يمكنه أن يكون فالحاً جداً.

56- ثمة اختلاف طفيف بين النسخة المكتوبة بخط اليد وتلك المطبوعة. إلى جانب قناة البحر الأبيض، أضاف أورويل المجاعة الأوكرانية، وإلى جانب الحبشة، أضاف برقة، وتم إدراج نانجينغ تحديداً باعتبارها مجزرة يابانية. وأمام الجرائم البريطانية أضاف باخرة «دونيرا». بموجب اللوائح الحكومية «18ب»، وبسبب المخاوف المبالغ فيها من أن يكون بين أولئك اللاجئين الذين قدموا إلى بريطانيا، ولا سيما من ألمانيا النازية، جواسيس ومخربون مستترون، تم اعتقال الآلاف من الأبرياء في جزيرة مان. ومن السخرية المريعة قول هذا، إلا أن هذه الحادثة بالكاد يمكن أن تسمى عملاً متوحشاً أمام المستوى المروّع للفظائع الأخرى. كذلك لم يتم تهجير اليهود على باخرة دونيرا إلى أستراليا لأسباب مشابهة بالشكل المطلوب، ما أدى إلى تعرّضهم إلى معاملة قاسية وحمقاء.

تمّ إلصاق 4 قصاصات من الصحيفة في نسخة خطّ اليد حتى هذه النقطة.
لمزيد من التفاصيل انظر 3 - 362: *Complete Works, XIII*.

1. من كلمة العدد في تريبيون 12/6/1942، حول وفاة و.ك. ميلور⁽⁵⁷⁾.
فكرتهم عن «الأسلوب القوي».

2. من خطابات هتلر، المقتبسة في عدد رينولدز⁽⁵⁸⁾ الصادر في
1942/6/21.

3. عدد تريبيون الصادر في 12/6/1942 (مقالة بقلم ويلفرد ماكارتي).
للمقارنة مع: إشارات ما قبل الحرب إلى رقابة المحور، والتنويم
المغناطيسي الإذاعي وما إلى ذلك. للمقارنة مع: التصريحات
الرسمية الألمانية كذلك في غارة كولن. (للمقارنة مع: آنفاً).

4. كيف نعيش عام 1942 (قصاصة من إيفينغ ستاندرد: رسم لخمس
نساء مع العنوان «الفتيات الروسيات مع رشاشات تومي مستعدّات
للقتال»).

15/6/1942: لا شكّ الآن في أن مسألة الجبهة الثانية قد تمّ البتّ فيها.
تحدّث الصحف كلها عنها باعتبارها أمراً يقينياً وتشرّ موسكو أخبارها على
نطاق واسع. طبعاً من غير المعروف بعد ما إذا كانت قابلة للتطبيق.
قصاصة من تقرير رصد «بي بي سي». إعلان مشابه لباقي الإعلانات
الألمانية.

ألصق أورويل على طرف نسخة خطّ اليد تقرير رصد «بي بي سي»
وتقريره المطبوع عن تصفية ليدتسه. النّصان متطابقان حرفياً. (انظر، CW،
XIII, p. 364).

57- وليّم ميلور (William Mellor) (1888-1942): صحفي ومؤلف يساري، حرّر ديلي هيرالد،
1926-1930، التي انضمت إليها عام 1903. ثم عمل مساعداً لمدير التحرير في دار نشر «أودهامز
برس» حتى أصبح محرر تريبيون في 1 يناير 1937. كتب إجراء مباشر (1920)، ومعنى الحرية
الصناعية (1918) بالتعاون مع ج. د. ه. كول. وكان عضواً في المجلس الوطني للرابطة
الاشتراكية.

58- كانت رينولدز نيوز واحدة من صحف الأحد القريبة من العمال: انظر يوميات الأحداث
وصولاً إلى الحرب، 3/9/1939، هامش 243.

21/6/1942: الأمر الذي يدهش المرء في «بي بي سي» - ويبدو أن

الحال نفسه في بقية الإدارات الأخرى - ليس البؤس الأخلاقي وقمة العيب فيما نفعله، بقدر ما هو الشعور بالإحباط، واستحالة القيام بأي شيء مفيد، بل وأي عمل نذل. سياستنا غير محدّدة أبداً، والخلل كبير للغاية [وهناك تغييرات واسعة في الخطة] وكراهية الاستخبارات والخوف منها يطغيان على كلّ شيء، بحيث لا يستطيع المرء التخطيط لأي نوع من الحملات الإذاعية أيّاً كانت. [عندما يخطّط المرء لسلسلة من الحوارات، مع بعض الدعاية المحددة بصورة أو بأخرى، يأخذ في البداية موافقة على القيام بعمله، ثم تبدأ الإزعاجات على أساس أن هذا أو ذاك «غير موفق» أو «سابق لأوانه»، ثم يُطلب منه مجدداً أن يكمل عمله، قبل أن يُعطى أمراً بتخفيف حدّة كلّ شيء واقتصاص أيّ تصريحات صريحة قد تسلّلت هنا وهناك، حتى يطلب منه أن «يعدّل» البرنامج بطريقة ما تزيل معها الغرض الأصلي منه؛ ثم وفي اللحظة الأخيرة يأتي منشور رسمي غامض من الأعلى ويلغي كلّ شيء فجأة ويُطلب من الشخص أن يرتجل برنامجاً مختلفاً لا يشير أيّ اهتمام وليست هناك أي فكرة محدّدة وراءه]. فيبدأ الواحد منا في الهذر والثرثرة الفارغة على الهواء لأن الحوارات التي تبدو أنها كاشفة أكثر من اللازم تُلغى في اللحظة الأخيرة. إضافة إلى أن عدد الموظفين في المنظمة كبير للغاية بحيث قد لا يكون لدى بعض الأشخاص أيّ عمل يقومون به. لكن حتى عندما نتمكن من تقديم أيّ شيء مفيد على الهواء، فإن ما يثقل الكاهل هو أننا نعرف أن لا أحد يستمع إلينا تقريباً. فما عدا أوروبا، لا أعتقد أن أحداً يستمع إلى «بي بي سي» في الخارج، وهي حقيقة معروفة لدى جميع من يعمل في البث الموجه إلى الخارج. [أجريت بعض الأبحاث حول المستمعين في أمريكا وتمّ التوصل إلى أن 300 ألف شخص في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية يستمعون إلى «بي بي سي». أما في الهند وأستراليا، فلا بدّ أن الرقم أقل من ذلك بكثير]. ظهر مؤخراً أن عدداً من الهنود (بعد عامين على بدء خدمة الإمبراطورية) من أصحاب أجهزة الموجات القصيرة لا يدركون أصلاً أن «بي بي سي» تبثّ إلى الهند.

الأمر نفسه مع النشاط الآخر والوحيد الذي أشارك فيه، الحرس الوطني.

مرت سنتان الآن ولم يتم إجراء أي تدريب حقيقي، ولا وضع أي فنون حربية مخصصة، لم يتم تحديد أي مواقع قتالية، ولا بناء أي تحصينات - والسبب وراء هذا كله هو التغيير اللانهائي للخطط والغموض الكامل فيما يتعلق بما يفترض بنا تحقيقه. إذ تمّ تبديل تفاصيل التنظيم ومواقع المعركة، وغير ذلك، عدداً من المرات بحيث لا يكاد يعرف أي شخص ما هي الترتيبات القائمة حالياً. أحد الأمثلة على ذلك هو أن سريتنا منذ أكثر من عام وهي تحاول حفر نظام من الخنادق في حديقة ريجنت بارك، في حال نزلت قوات محمولة جواً هناك. وعلى الرغم من حفر هذه الخنادق مرة بعد مرة، إلا أن العمل عليها لم يكتمل يوماً، لأننا ما إن ننتهي من نصف العمل حتى تتغير الخطة ونتلقى أوامر جديدة. ينطبق الأمر نفسه على كل شيء آخر. أيّاً كان ما تودّ القيام به، تبدأ مع علمك بقرب حدوث تغيير مفاجئ في الخطط، ثم تغيير آخر، وهكذا إلى أجل غير مسمى. لا يحدث أي شيء على الإطلاق باستثناء التردّد المستمر، وما ينتج عنه من خيبات أمل تصاعدية على جميع الأصعدة. الشيء الوحيد الذي يمكن أن يأمله المرء هو أن يكون الأمر نفسه يحدث على الطرف الآخر.

24/6/1942: عدّلت موجة الراديو لأستمع ليلة البارحة إلى لورد هاو هاو - لم يكن جويس⁽⁵⁹⁾، الذي يبدو أنه لا يظهر على الهواء منذ بعض الوقت، بل رجلٌ بدا لي من كلامه وكأنه جنوب أفريقي، تلاه آخر بلهجة كوكنية أوضح. كانت هناك اتفاقية جيدة بشأن حركة مؤتمر الهند الحرة في بانكوك. فوجئت من لفظ جميع الأسماء الهندية بشكل خاطئ، وبعضها بشكل فاضح - مثلاً راس بيهاري بوس⁽⁶⁰⁾ أصبح راش بيرى بوس. مع أن بالإمكان الحصول على المشورة حول هذه النقاط من جميع الهنود الذين

59- للاطلاع على وليّم جويس، الذي كان يث من برلين باسم «لورد هاو هاو»، انظر يوميات زمن الحرب، 28/7/1940، هامش 77.

60- راس بيهاري بوس (Ras Behari Bose) (1880؟ - 1945): لا علاقة له بسوبهاس تشاندرا بوس. عمل من أجل استقلال الهند منذ عام 1911. بعد فشل بعثة كريس، طلب منه اليابانيون إفساح المجال لسوبهاس. وافق على ذلك، وفي 17 أبريل 1942 قررت الحكومة اليابانية استخدام سوبهاس وفقاً لما تقتضيه «السياسة الحالية» (Mihir Bose, The Lost Hero, pp. 8-197، 191؛ يكتب اسمه راش بيهاري بوس).

يثبون من ألمانيا. على الأرجح أنهم يدخلون ويخرجون من المبنى نفسه الذي يعمل فيه لورد هاو هاو كل يوم. من الم مطمئن معرفة أن مثل هذا النوع من الإهمال يحدث على الطرف الآخر كذلك.

1942/6/26: الجميع متشائم للغاية بعد ما حدث في ليبيا⁽⁶¹⁾. خفّ الحديث مجدداً في بعض الصحف عن فتح جبهة ثانية. فاز توم دربيرغ (وليم هيكي) في انتخابات مالدن الفرعية، محرزاً ضعف عدد أصوات مرشح المحافظين. يعني هذا أن الحكومة خسرت أربعة من أصل ستة انتخابات أخيرة.

1942/7/1: في كالو إند في وسترشير (أقيم في مزرعة)⁽⁶²⁾. لا ضجيج باستثناء أصوات الطائرات والطيور وآلات الجزّ التي تحصد الدّريس. لا ذكر للحرب إلّا عند الإشارة إلى الأسرى الإيطاليين الذين يعملون في بعض المزارع. يبدو أن الناس يعدّونهم عمالاً جيدين ويفضّلونهم في قطف الثمار على أبناء المدن الذين قدموا من وستر ويوصفون بأنهم «ماكرون».

61- السقوط المفاجئ لطبرق في أيدي قوات رومل في 21 يونيو 1942، على الرغم من صمودها أمام الحصار الذي دام 8 أشهر عام 1941 قبل تحريرها في ديسمبر من العام نفسه. وكانت هذه الخسارة بمثابة ضربة مؤلمة للمعنويات وتأتي في المرتبة الثانية من حيث تأثيرها بعد سقوط سنغافورة. حيث تم أسر 25 ألف جندي. للاطلاع على سرد موجز لما أدى إلى انقسام الجيش الثامن في محاولة عبثية للمحافظة على طبرق، ودور تشرشل في هذا، انظر Liddell Hart, History of the Second World War, p. 287 وللاطلاع على الانسحاب إلى العلمين، على بعد 55 ميلاً من الإسكندرية، انظر pp. 287-303. وقع لوم كبير على الجنرال سير كلود أوكنلك (وانظر هامش 41 آنفاً)، الذي سُرح من منصبه بعد زيارة تشرشل للقاهرة في 4 أغسطس. لقد نظر إليه رومل باحترام كبير لأنه عدّ أنه تعامل مع قواته بمهارة كبيرة (Liddell Hart, pp. 301-02). وأسندت إليه بعد الحرب مهمة تافهة وهي تقسيم الجيش الهندي بين الهند وباكستان المستقلتين حديثاً. لكنّه أذاها على أكمل وجه بحيث عيّنته الحكومتان المستقلتان حديثاً قائداً للجيشين.

62- كانت هذه استراحة أورويل الوحيدة التي أخذها من عمله لدى «بي بي سي». مكث في كالو إند في وسترشير وأمضى معظم الوقت منذ الأحد 28 يونيو حتى السبت 11 يوليو في الصّيد. كان يحرص على صيد السمك بشدة على الرغم من النقص في السمك والجمعة الذي كان حاصلاً في تلك الفترة. سجّل ما اصطاده على الصفحة قبل الأخيرة من الجزء الثالث من يوميات زمن الحرب هذه. وكانوا 18 سمكة نهريّة (بينها واحدة قد تكون من نوع الروش)، 2 إنقليس، 1 سمك الفرخ. ولم يصطد شيئاً خلال خمسة أيام.

على الرغم من صعوبات تغذية الحيوانات، إلا أن هناك وفرة في الخنازير والدجاج والإوز والديكة الرومية. ويتناولون الكريمة مع كل وجبة في هذا المكان⁽⁶³⁾.

[قاذفات ضخمة تحلق طيلة اليوم. كذلك طائرات تقوم بأعمال عجيبة، مثل سحب طائرات أخرى بالسلك (ربما طائرات شراعية؟) أو حمل طائرات أصغر على سطحها].

3/ 7/ 1942: خسارة اقتراح حجب الثقة، 475 صوتاً مقابل 25. يعني هذا الرقم أن عدد من امتنع عن التصويت قليل جداً. الخدعة نفسها مثل العادة - تحول النقاش إلى طلب التصويت بالثقة في تشرشل نفسه، ونتيجته معروفة مسبقاً، طالما أنه لا يوجد أحد لأخذ محل تشرشل. أصبحت الأمور أسهل بكثير على الحكومة بسبب الدوافع السيئة لبعض أبرز مهاجميها، مثل هور بليشا⁽⁶⁴⁾. لا أعرف إلى أي وقت ستستمر هذه المسرحية، لكن ليس إلى وقت طويل جداً.

لا إشارة إلى الجبهة الثانية في خطاب تشرشل.

من الجلي أن اليابانيين في طريقهم إلى مهاجمة روسيا قريباً. يبدو أنهم متمركزون تماماً في جزر ألوشيان، وهو ما لا يمكن أن يكون له أي معنى إلا من حيث إنه خطوة لقطع الاتصالات بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية.

يشعر الشيوعيون بهلع لا مثيل له منذ دنكيرك. عنوان المقال الرئيس في نيو ستيتسمان «مواجهة الشبح». ويعدّون خسارة مصر أمراً مسلماً به. السماء وحدها تعلم ما إذا كان ذلك سيحدث بالفعل، لكن هؤلاء الناس قد تنبؤوا بخسارة مصر عدداً كبيراً من المرات في السابق حتى أن توقعهم

63- على الرغم من السماح بصناعة الكريمة للبيع على نطاق محلي، إلا أن الإنتاج بالحد الطبيعي والتوزيع العام قد توقفا للحفاظ على الموارد.

64- كان ليزلي هور بليشا وزير الدولة لشؤون الحرب، 1937-1940؛ ونائباً مستقلاً في البرلمان، 1942-1945. عينه تشامبرلين وزيراً للحرب عام 1937، لكن أقاله عام 1940. لم يمنحه تشرشل مقعداً في حكومته، وبقي خارج السلطة طيلة فترة الحرب. لمسيرته السابقة، انظر الأحداث، 19/ 7/ 1939، سياسة الأحراب، 2.

ذلك مجدداً الآن كفيلاً لإقناعك بأن الأمر لن يحدث. من الغريب كيف أنهم يفعلون دائماً ما يريد الألمان منهم فعله - مثل مطالبتهم، قبل مدة، بإيقاف الغارات على ألمانيا وإرسال قاذفاتنا إلى مصر. وقبل ذلك بقليل، طالبوا بإرسالها إلى الهند. في الحالتين، كانت محطات «الحرية» الألمانية تطالب بالحركة نفسها. وما يصعق المرء كذلك هو هذا الازدراء المتكبر الذي يتكلم فيه جميع الشيوعيين عن غاراتنا الجوية على ألمانيا - الغارات الجوية لا تصنع فرقاً كبيراً، إلخ، إلخ. وهؤلاء هم الناس أنفسهم الذين أطلقوا أعلى الصرخات أثناء قصف لندن.

4/ 7/ 1942: أصيب الجميع بالذهول من اقتراح وردلاو ميلن⁽⁶⁵⁾ في الخطاب الذي دفع إلى تصويت حجب الثقة [بأن دوق غلستر يجب أن يكون القائد العام للقوات المسلحة. الاحتمال الأكبر هو أن الهدف أن يكون غلستر دمية بيد شخص آخر ((ربما ماونتباتن؟)]. مع ذلك، لا يمكن للمرء أن يتخيل قائداً صورياً أسوأ من هذا السمين المختل عقلياً.

تغلق حانات عديدة في هذه القرية أبوابها بسبب نقص البيرة. ربما السبب ببساطة هو موجة الحر الأخيرة. هذه منطقة مشهورة بالجنجل وعلمت أنه تم الطلب من معظم الفلاحين ألا يحصدوا فدادينهم المخصصة لنباتات الجنجل، بل إن بعضهم زاد من مساحتها. حيث سيتم استخدام جميع نباتات الجنجل هذه في صناعة البيرة، أو على الأقل تلك العالية الجودة منها.

10/ 7/ 1942: قبل يوم أو يومين وصل عددٌ من الشاحنات التابعة للبحرية مع مجموعة من نساء البحرية الملكية والبحارة الذين أمضوا ساعات يعملون في إزالة اللفت من حقل السيد فيليبس⁽⁶⁶⁾. وظهرت على جميع نساء

65- السير جون وردلاو ميلن (Sir John Wardlaw-Milne) (1879-1967): كان نائباً وحدوياً عن دائرة كيدمينستر، 1922-1945؛ ورئيس لجنة الإنفاق الوطني التي اختارها مجلس العموم، ومؤلف كتيبات عن المسائل المالية. كان معارضاً لتشرشل بقوة ودفع إلى التصويت على حجب الثقة وقدم خلاله هذه الاقتراح أعلاه. وكما عبّر تشرشل: «هذا ما أضرّ بقضيته». للاطلاع على المناقشة ومقترح وردلاو ميلن تحديداً، انظر The Second World War, IV, pp. 356 - 66.

66- يفترض أنه المزارع الذي كان أروويل يقيم عنده. لا توجد أي إشارة ما إذا كانت إيلين قد تمكنت من الحصول على إجازتها في الوقت نفسه الذي حصل فيه زوجها على إجازته.

القرية علامات الإعجاب بالبحارة في سراويلهم الزرق وقمصانهم البيض الداخلية. «ألا يبدوون نظيفين؟ أنا أحب البحارة. إنهم يبدوون نظيفين دائماً». [وكان البحارة ونساء البحرية سعيدين في نزعتهم وفي الشرب في الحانات بعد ذلك. وبدا كما لو أنهم ينتمون إلى إحدى المنظمات الطوعية التي ترسل العمال حسب الحاجة]. وتشرح السيدة فيليبس: إنها منظمة طوعية في مالفرن⁽⁶⁷⁾. أحياناً يرسلون نساء الخدمة المحلية المساعدة⁽⁶⁸⁾ وأحياناً بحارة. طبعاً، نحن نحب استقبالهم. هذا يجعلك مستقلاً بعض الشيء فيما يتعلق بالعمال لديك، كما ترى. فالعمال فظيعون هذه الأيام. يقومون بحجم معين من العمل وليس أكثر. [يعلمون أنه ليس بإمكانك الاستغناء عنهم، كما تعرف. ولا يمكنك الحصول على امرأة لتقوم ببعض الأعمال في المنزل في الوقت الحاضر. فالفتيات لا تبقي هناء، طالما أنه لا توجد سينما في القرية. لديّ امرأة تأتي للعمل، لكن بالكاد أستطيع الاستفادة منها]. الحصول على بعض العمال الطوعيين يخفف العبء قليلاً. ويجعلك مستقلاً أكثر».

يا له من أمر صحيح وجيد [عندما تفكر في ضرورة عدم إهمال العمل الزراعي، وكم هو صحيح وجيد أن يكون أبناء المدن على اتصال بالتربة]. مع ذلك، فإن هذه المنظمات الطوعية، إضافة إلى العمل الذي يقوم به الجنود في حشّ الكلاً وما إلى ذلك، والأسرى الإيطاليون، هو ببساطة نوع من كسر الإضراب.

فازت الحكومة في انتخابات ساليسبري. كان المرشح المستقل هو هيبويل⁽⁶⁹⁾، محرر «ريفلي». في أيّ مكان يظهر فيه هذا الدجال ستفوز الحكومة بشكل آلي. لا بدّ أنهم ممتنون جداً له، هذا إذا لم يكونوا يدفعون له فعلاً ليقوم بذلك.

حانة «بلو بل» مغلقة مجدداً بسبب نقص البيرة. سُكّر تامّ لأربعة أو

67- مالفرن، منطقة بعيدة عن الساحل ومن المستبعد أن تكون موقعاً لمؤسسة بحرية، لكن كانت هناك قاعدة أبحاث رادارية ووحدة للتدريب الأولي.

68- الخدمة المحلية المساعدة: الجيش النسائي الذي أصبح الآن «فيلق الجيش الملكي النسائي» (WRAC).

69- و. ر. هيبويل (W. R. Hipwell).

خمسـة أيام من الأسبوع ثم قحط. [في بعض الأحيان عندما يغلقون، يمكن رؤية بعض الضباط المحليين يشربون في غرفة خاصة، بينما لا يتم استقبال الجنود العاديين ولا العمال. أما حانة «ريد لاين» في القرية المجاورة، فتتبع نظام مختلف شرحه لي صاحب الحانة: «لا أوافق على تقديم كل شيء لزوار الصيف. إذا كان هناك نقص في البيرة، أقول إن الأولوية لسكان المنطقة. إنني أغلق أبواب الحانة في أيام عدة، وعندها يعرف السكان المحليون وحدهم كيف يدخلون إليها من الخلف. فالرجل الذي يعمل في الحقل يحتاج إلى بيرته، «بالأخص مع هذا الطعام الذي يأكلونه هذه الأيام. لكنني أخصص لهم حصصاً، وأقول لهم «انظروا إليّ، أنتم تريدون بيرتكم جاهزة دوماً، أليس كذلك؟ أليس من الأفضل أن تشربوا كأساً مع عشائكم كل يوم بدلاً من أن تشربوا 4 أقداح في يوم و3 في يوم آخر؟» الأمر نفسه مع الجنود. لا أحب أن أرفض تقديم قدح من البيرة إلى جندي، لكنني لا أسمح لهم إلا بشرب قدح واحدة أول مرة. بعدها «نصف قدح فقط يا أولاد. حينها يتقاسمون المشروب فيما بينهم»].

22 / 7 / 1942: من رسالة أحمد علي⁽⁷⁰⁾ الأخيرة من الهند:

إليك بعض أخبار دلهي القديمة التي قد تثير إعجابك.

«كان بائع صحف يصيح باللغة الأردية في أحد الشوارع المزدهمة: (الحكيم جواهر لال⁽⁷¹⁾) يقول إنه بدّل اتجاه مسبحته». ما كان يقصده هو أنه

70- أحمد علي (Ahmed Ali) (1910-1994): كاتب باكستاني وأستاذ في اللغة الإنكليزية في البنغال. عمل في منصب مدير بحوث المستمعين لدى «بي بي سي» في نيو دلهي، 1942-1945. وعمل لدى حكومة باكستان، 1949-1960. شارك في تحرير إنديان رايتينغ (لندن، 1940-1945) وتومورو بومباي (الهند، 1942-1944). نشر باللغتين الهندية والإنكليزية، ومن أعماله الإنكليزية شفق في دلهي (1940) ومحيط الليل (1964)، اللذان ينظران في التراث الإسلامي في الهند. ونُشر العمل القدي «عالم بقرش من أحلام السيد إليوت» عام 1941.

71- الحكيم جواهر لال نهرو (Pandit Jawaharlal Nehru) (1889-1964): أمين عام المؤتمر الوطني الهندي ثم رئيسه، درس في هارو وكامبردج. شارك بعد مجزرة أمريتسار عام 1919 في النضال من أجل الاستقلال وارتبط بغاندي بشكل خاص، مع أنهما عارضا سياسات كل منهما في بعض الأحيان. اعتقله البريطانيون في مرات عديدة، وأصبح أول رئيس وزراء للهند بعد نيلها الاستقلال عام 1947.

غير موقفه من الحكومة. ويقول رداً على سؤال: (لا يمكن التأكد منه، اليوم يقول إنه يقف إلى جانب الحكومة وسيساعد في الحرب، غداً يقول العكس تماماً). ثم ابتعد عني وبدأ يصيح نداءه الذي أضاف إليه: (جواهر لال يتحدي الحكومة). لم أجد هذا (التحدي) في أي صحيفة.

صبي آخر يبيع صحفاً بالأردية: (ألمانيا حطمت روسيا من أول هجمة). غني عن القول إنني قرأت العكس في صحيفتي الإنكليزية صباح اليوم التالي. يبدو أن الصحف الأردنية تكرر ما تقوله برلين. ولا أحد يمكنه أن يوقف بائعي الصحف عن الصراخ كما يحلو لهم.

ذات يوم كنت أركب العربة وسمعت السائق يصرخ على فرسه عندما جفل: (لماذا تتوقف مثل ساركار! تقدّم مثل هتلر!) وكان يشتم.

[«الذهاب إلى البازارات والأسواق والاستماع إلى الثرثرات بصوت عالٍ أمر ممتع فعلاً - ما لم يكن الطقس حاراً على نحوٍ لا يطاق بالطبع. سأخبرك بالمزيد من وقتٍ لآخر، إذا كنت مهتماً بذلك»].

23 / 7 / 1942: لا أقوم بالكتابة كثيراً في هذه اليوميات مثلما كنت في السابق، والسبب هو أنه لم يعد لديّ أيّ وقت لذلك حرفياً. ومع ذلك فأنا لا أقوم بأيّ شيء مجدّد، وليس لديّ ما أقدمه بعد إضاعة هذا الوقت كله. يبدو أن الأمر نفسه ينطبق على الجميع - أشنع مشاعر الإحباط، قضاء الوقت عبثاً وأنت تقوم بأشياء معتوهة، ليست معتوهة لأنها جزءاً من الحرب والحرب بطبيعتها حماقة، وإنما هي أشياء لا تساعد في الواقع وليس لها أيّ أثر على الحرب، لكنها تعدّ ضرورية في نظر الجهاز البيروقراطي الهائل الذي نحن عالقون فيه جميعاً. تتحوّل أعمال كثيرة تصدر عن «بي بي سي» إلى هباء منثور، لا يستمع إليها أحد ويعلم أولئك المسؤولون عنها أن لا أحد يستمع إليها. وحول هذه الأشياء العقيمة يجتمع مئات العمال الماهرين، [ويكلّفون الدولة عشرات الآلاف سنوياً]، ويرتبط بهم الآلاف من الآخرين الذين ليس لهم عمل حقيقي لكنهم وجدوا لأنفسهم مكاناً هادئاً يجلسون فيه ويتظاهرون أنهم يعملون. الأمر نفسه في كلّ مكان، لا سيما في الوزارات.

[من ناحية ثانية، ينتهي الأمر بالعمل الذي يصنعه المرء أحياناً في أماكن

غربية. فقد أجرينا سلسلة من ستة حوارات حول الأدب الإنكليزي الحديث، وهي حوارات رفيعة المستوى وأعتقد أنه لم يستمع إليها أحد في الهند أبداً. يقرأ الطالب الصيني، زياو كيان، الحوارات في ذا لِسِنر ويُعجب بها جداً إلى حدّ أنه يشرع في كتابة كتاب باللغة الصينية عن الأدب الغربي الحديث، مركّزاً على حواراتنا إلى حدّ كبير. أي إن الدعاية الموجهة إلى الهند تخطئ الهند وتصيب الصّين بالصدفة. ربما تكون أفضل طريقة للتأثير في الهند هي الإذاعة إلى الصين.]

تمّ السماح مجدداً بالحزب الهندي الشيوعي وصحافته. يجب عليهم بعد هذا رفع الحظر عن ديلي ووركر وإلا سيكون الوضع سخيلاً جداً. يذكرني هذا بالقصة التي رواها لي ديفيد أوين⁽⁷²⁾ والتي أعتقد أنني لم أدرجها في هذه اليوميات. حيث طلب كريس، عند وصوله إلى الهند، من الوالي أن يطلق سراح الشيوعيين المحتجزين. ووافق الوالي (أعتقد أن معظمهم تمّ الإفراج عنهم منذ ذلك الوقت)، لكن تردّد في اللحظة الأخيرة وقال بعصبية: «لكن كيف يمكنك التأكد من أنهم شيوعيون فعلاً؟».

يقال إن علينا زيادة استهلاكنا من البطاطا بنسبة 20 بالمئة. وذلك للحفاظ على الخبز، وللتخلّص من محصول البطاطا لهذا العام، وهو محصول هائل⁽⁷³⁾.

1942 / 7 / 27: تحدّثت اليوم مع سلطانا، واحد من المذيعين المالطيين. يقول إنه ما يزال على تواصل جيد مع مالطا وإن الظروف هناك سيئة للغاية. «الرسالة الأخيرة التي وصلتني هذا الصباح كانت مثل - كيف تقول ذلك؟ (استعان كثيراً بالإيماءات) - مثل الغربال. بسبب جميع تلك القطع التي اجتزأها الرقيب، هل تفهم ما أقوله؟ لكنني، مع ذلك، أستخلص شيئاً منها». تابع حديثه ومن بين ما قاله لي إن ثمن 5 أرطال من البطاطا الآن 8 شيلينغ.

72- كان في ذلك الوقت سكرتيراً لستافورد كريس [هامش أورويل المكتوب بخط اليد على النسخة المطبوعة].

73- رُوّجت وزارة الأغذية (حيث كانت تعمل إيلين) لشخصية كرتونية هي «بوتيتو بيت» في حملة لحثّ الناس على تناول رطلٍ من البطاطا في اليوم.

[ويرى أن القافلة القادمة من إنكلترا وهي التي نجحت في الوصول إلى مالطا، من بين القافلتين اللتين حاولتا ذلك، تحمل الأسلحة، أما تلك القادمة من مصر والتي فشلت في الوصول فهي تحمل الطعام]. قلت: «لماذا لا يرسلون الطعام المجفف بالطائرة؟»، هز كتفيه استهجاناً، كما لو أنه يشعر غريزياً بأن الحكومة البريطانية لن تتعب نفسها إلى هذا الحد من أجل مالطا. مع ذلك، يبدو أن المالطين مؤيدون لبريطانيا بقوة، وذلك بفضل موسوليني دون شك. [تدعي الإذاعات الألمانية أن فوروشيلوف⁽⁷⁴⁾ في لندن، وهو أمر مستبعد قليلاً ولم نسمع عنه هنا. ربما يحاولون التعويض عن فشلهم الأخير بشأن مولوتوف⁽⁷⁵⁾، وخمنوا أن بعض المندوبين العسكريين الروسين رفيعي المستوى من الأرجح أن يكونوا هنا في هذه اللحظة. إذا تبين أن القصة حقيقية، سيكون عليّ مراجعة أفكارى حول الشرطة السرية الألمانية في هذا البلد].

قُدِّرَت الحشود في اجتماع الجبهة الثانية في ميدان ترافلغار بأربعين ألفاً في الصحف اليمينية وستين ألفاً في اليسارية. ربما خمسون ألفاً في الحقيقة. يخبرني جاسوسي أنه على الرغم من النهج الشيوعي الحالي «كل السلطات لتشرشل»، فإن المتحدثين الشيوعيين شنوا هجوماً قاسياً على الحكومة.

28/7/1942: قرأت اليوم من الجرائد أقل من المعتاد، لكن تلك التي تصفحتها لم تعد متحمسة للجبهة الثانية، ما عدا نيوز كرونيكل. [نشرت إيفينغ نيوز مقالة ضدّ الجبهة الثانية (بقلم الجنرال براونريغ⁽⁷⁶⁾) على صفحتها

74- للاطلاع على الجنرال كليمنت فوروشيلوف، انظر الأحداث، 31/8/1939، هامش 238. كان من المقرر أن يلتقي تشرشل في 12 أغسطس 1942، لكن في موسكو (انظر Winston Churchill, The Second World War, IV, p. 429).

75- للاطلاع على فياشسلاف مولوتوف، انظر الأحداث، هامش 225. يقدم تشرشل سرداً موجزاً للحديث الجانبي الذي دار معه في ذلك الوقت في كتاب الحرب العالمية الثانية (IV, pp. 436-37). كانت القضية الأساسية قيد البحث حينها هي فتح جبهة ثانية.

76- الفريق السير و. دوغلاس س. براونريغ (Lieutenant-General Sir W. Douglas S. Brownrigg) (1886-1946): كان مساعد القائد العام للقوات الاستطلاعية البريطانية، 1939-1940. تقاعد عام 1940 لكنه عُيِّن قائد الحرس الوطني للمنطقة والقطاعات، 1941.

الأمامية]. وعلقت حول هذا أمام هربرت ريد⁽⁷⁷⁾ الذي ردّ بصوت كئيب «طلبت منهم الحكومة أن يخرسوا فيما يتعلق بهذا». [من الصحيح، بطبيعة الحال، أنهم إذا كانوا يعتزمون القيام بشيء، فسواء صلبون إنكاره]. وقال ريد إنه يعتقد أن الوضع في روسيا مأساويٌّ وبدأ يائساً جداً منه، مع أنه كان في الماضي معارضاً أكثر مني لستالين. قلت له: «ألم تتغير مشاعرك تجاه الروس وهم واقعون في مأزق الآن؟» وأبدى موافقته على ذلك. أما أنا، فقد تغيرت مشاعري تجاه إنكلترا عندما رأيت أنها كانت واقعة في مأزق. وبالعودة إلى الوراء، أجد أنني كنت معادياً لروسيا (أو لستالين تحديداً) خلال الحقبة التي كانت فيها روسيا قوية، سياسياً وعسكرياً، أي منذ 1933 حتى 1941. بينما كنت قبل هذه التواريخ وبعدها مؤيداً لروسيا. يمكن تفسير ذلك بطرق عدة مختلفة. حدثت غارة صغيرة على مشارف لندن الليلة الماضية. وكانت المدافع الصاروخية الجديدة، بعضٌ منها لدى الحرس الوطني⁽⁷⁸⁾، تقوم بفعلها. [ويقال إنها أسقطت بعض الطائرات (تم إسقاط 8 طائرات بالمجمل)].

هذه هي المرة الأولى التي يمكن القول فيها إن الحرس الوطني شارك في المعركة، وذلك بعد أكثر من سنتين بقليل على تشكيله.

77- هربرت ريد (Herbert Read) (1893-1968؛ رتبة فارس، 1953): شاعر وناقد ومختصّ بالفن الحديث ومفسّر له. خدم في الحرب العالمية الأولى (وسام الخدمة العسكرية المميزة، والصليب العسكري) وكان مؤثراً لا سيما في الثلاثينيات والأربعينيات. كان مساعداً لأمين متحف فيكتوريا وألبرت، ودرس في جامعة إدنبرة، 1931-1932. حرّر برلينغتن مغازين، 1933-1939. ترك كتابه التعليم عن طريق الفن أثراً مهماً بعد الحرب. وكان مؤيداً له نقله للأناكية بعد الحرب العالمية الأولى على الأقل حتى حصوله على لقب فارس.

78- تمّ تجهيز الفرع المضاد للطيران من الحرس الوطني، بقيادة الجنرال فردريك بايل (1884-1976، بارونت)، بقاذفات الصواريخ. كانت الواحدة منها قادرة على إطلاق صاروخين، وزن كلّ منهما قطار، ويتمّ تجميعها في بطاريات مؤلفة من 64 قاذفة. ليس بالضرورة إطلاق جميع الصواريخ في وقت واحد. ولم تكن الصواريخ دقيقة جداً، لكنها شكّلت «ضربة» من الشظايا قادرة على إصابة الطائرات وإسقاطها. استناداً إلى تجربتي مع بطارية الصواريخ 101 في آيفر، بالقرب من سلاو، فإنها لم تكن تُستخدم ضدّ الطائرات المحلقة على علو منخفض في المناطق السكنية لأنها قد تكون مسؤولة عن تضرر أسطح المباني بالقرب من البطارية. ربما أسقط أو رويل كلمة «الآن» من النسخة المطبوعة لأن هذه المدافع، على الرغم من استخدامها على يد الجنود الفعليين في مرات قليلة، إلّا أنها كانت، مثل قذائف الهاون، أسلحة الحرس الوطني بشكل رئيس.

لا يقرّ الألمان أبداً بالأضرار العسكرية، لكنهم يعترفون بأعداد الضحايا المدنيين بعد غاراتنا الكبيرة. فبعد الهجوم على هامبورغ قبل ليلتين، قالوا إن الخسائر في الأرواح كبيرة. وتعيد الصحف هنا نشر ذلك بفخر. قبل عامين، كنا جميعاً نشعر بالرعب من فكرة قتل المدنيين. أتذكر أنني قلت لأحدهم أثناء قصف لندن، عندما كان سلاح الجو الملكي يحاول الرد بأقصى ما يمكنه فعله، «بعد عام ستكون العناوين في ديلي إكسبرس: (غارة ناجحة على دار أيتام في برلين. الأطفال يحترقون)». لم نصل إلى هذا الحد بعد، لكن هذا هو الاتجاه الذي نسير فيه.

1/ 8/ 1942: إذا كانت الأرقام المعلن عنها صحيحة، فإن الألمان خسروا حوالي عشرة بالمئة من قوتهم بعد كل غارة من الغارات الأخيرة. وفقاً لبيتر ميسفيلد فإن هذا لا علاقة له بالمدافع الجديدة، بل إن المقاتلات الليلية هي التي قامت بالعمل كله. أخبرني كذلك أن المقاتلة الجديدة «FW 190» أفضل بكثير من أيّ مقاتلة لدينا الآن في الخدمة الفعلية. [وافقه الرأي رجل خبير ببناء الطائرات، اسمه بوير وكان يذيع معه على الهواء]. يرى أوليفر ستيورت أن الغارات الألمانية الأخيرة هي غارات استطلاعية وأنهم يعتزمون القيام بالقصف الكبير مجدداً قريباً، وذلك إذا تمكنوا على الأقل من إنهاء مهامهم في روسيا⁽⁷⁹⁾. ليست لديّ مهام كثيرة أقوم بها خلال عطلة نهاية الأسبوع⁽⁸⁰⁾. سأنشغل في أيّ لحظة فراغ في صناعة قنّ للدجاج. فهذا العمل يتطلب الآن براعة كبيرة بسبب الصعوبة الشديدة في الحصول على الأخشاب. لا أشعر بالذنب أو أنني أضيع وقتي عندما أقوم بمثل هذه الأعمال - على العكس، يتتابني شعور بأن أيّ مهنة معقولة لا بدّ أنها نافعة، أو على الأقل مبرّرة.

79- بيتر ميسفيلد (Peter Masefield) (1914-2006؛ لقب فارس، 1972): كان مراسلاً حربياً مع سلاح الجو الملكي والقوات الجوية الأمريكية الثامنة، 1939-1943. أصبح الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية البريطانية الأوروبية، 1949-1952. كان من المقرر أن يناقش الطيران في واحد من برامج أورويل الإذاعية الموجهة إلى الهند في 31 يوليو 1942 مع أوليفر ستيورت (1895-1976، محرر إيرونوتيكس، 1939-1962)، لكنه اضطرّ إلى الانسحاب، فأشرك أورويل إ.ك. بوير الذي كان يعمل في جمعية بنائي الطائرات البريطانية.

80- سيقضي العطلة في منزله في والينغتون.

3/ 8/ 1942: يقول ديفيد أستور إن تشرشل الآن في موسكو⁽⁸¹⁾. ويقول كذلك إنه لن يكون هناك أيّ جبهة ثانية. مع ذلك، إذا كانوا يعتزمون فتح جبهة ثانية، فإن الحكومة ستبذل ما في وسعها لتنتشر انطباعاتاً مخالفاً لذلك مسبقاً. [وقد يكون ديفيد أستور أحد الأشخاص الذين تستخدمهم لزرع هذه الإشاعة].

يقول ديفيد أستور إن الألمان عندما تنزل قوات المغاوير لا يعمدون القتال أبداً وإنما ينسحبون مباشرة. لا شك أن لديهم أوامر بذلك. لا يُسمح بنشر هذه المعلومة - السبب المفترض هو منع الناس من الإفراط في الثقة]. استناداً إلى ما يقوله أستور، فإن كرييس ينوي الاستقالة من الحكومة⁽⁸²⁾ ولديه سياسة بديلة جاهزة. لا يمكنه، بطبيعة الحال، أن يتحدث عن ذلك على العلن، لكنه يقوله على انفراد. مع أنني سمعت أن مكجري⁽⁸³⁾ عندما كان مع كرييس مؤخراً لم يستطع أن يحصل على أيّ شيء يخصّ نواياه السياسية. 4/ 8/ 1942: تذكر الإذاعة التركية كذلك (من بين إذاعات أخرى) أن تشرشل في موسكو.

5/ 8/ 1942: استياء عام من تسرّع الحكومة الهندية في نشر الوثائق التي تمّ الاستيلاء عليها بعد مدهامة الشرطة لمقرات حزب المؤتمر⁽⁸⁴⁾. [كما هي العادة، فإن الوثائق الخطيرة يمكن أن تحمل أكثر من تفسير واحد وسيحوّل

81- وصل تشرشل إلى القاهرة في هذا اليوم، ثم ذهب إلى موسكو عبر طهران في 12 أغسطس. ناقش مع ستالين إمكانية فتح جبهة ثانية (انظر، The Second World War, IV, pp. 411, (430-33).

82- كان كرييس قريباً من الاستقالة لكنه لم يترك حكومة الحرب حتى 22 نوفمبر 1942، في اليوم الذي عُيّن فيه وزيراً لإنتاج الطائرات، وهو المنصب الذي شغله حتى نهاية الحرب في أوروبا.

83- جون مكجري (John Macmurray) (1891-1976): كان أستاذ فلسفة العقل والمنطق في جامعة لندن.

84- بعد فشل بعثة كرييس إلى الهند، ازداد حزب المؤتمر تصلباً في موقفه. في بداية أغسطس، بدأ غاندي حملة من العصيان المدني. وفي محاولة منها للمحافظة على النظام، داهمت الحكومة الهندية مقرات حزب المؤتمر، وصادرت المسودة الأصلية للقرار المتعلق باستقلال الهند المُقدّم إلى لجنة عمل الحزب، ونشرتها.

الخلافُ الناجم عن ذلك العنصر المتذبذبة في حزب المؤتمر إلى عناصر معارضة أكثر لبريطانيا. [إن المشاعر المعادية للهند التي أثارها نشر الوثائق في أمريكا، وربما في روسيا والصين، لن يكون لها أيّ فائدة لنا على المدى الطويل. تعلن الحكومة الروسية عن اكتشاف مؤامرة قيصرية، على الطراز القديم تماماً. لا يمكنني إلا أن أشعر بأن هذا مرتبط بطريقة ما بالاكتشاف المتزامن لمؤامرة غاندي مع اليابانيين.]

7/8/1942: [هيو سليتر محبط تماماً بشأن الحرب. يقول إن من المستحيل بالتوتيرة التي يتراجع فيها الروس أن يكون تيموشنكو قد نجا بجيشه، مثلما يُشاع. كذلك يقول إن نبرة الصحافة والإذاعة في موسكو تبين أن الروح المعنوية في روسيا منخفضة للغاية.] مثل كل شخص أعرفه تقريباً، باستثناء واربرغ، يرى هيو سليتر أنه لن تكون هناك أيّ جبهة ثانية. هذا هو الاستنتاج الذي يستخلصه الجميع من زيارة تشرشل إلى موسكو⁽⁸⁵⁾. يقول الناس: «لما قد يذهب إلى موسكو لإخبارهم أننا سنفتح جبهة ثانية؟ لا بدّ أنه ذهب إلى هناك لإخبارهم أننا لن نستطيع فعل ذلك». يتفق معي الجميع في أنه من الجيد لو تمّ إغراق مركب تشرشل عند عودته، مثل ما حدث مع كيتشنر⁽⁸⁶⁾. [طبعاً ما يزال هناك احتمال ألا يكون تشرشل في موسكو أصلاً.]

85- المقطع التالي مشطوب من نسخة خط اليد: «السؤال الذي يطرحه الجميع هو: إذا كانوا سيفتحون جبهة ثانية، ما الهدف من ذهاب تشرشل إلى موسكو؟ لا بدّ أنه ذهب إلى هناك ليخبرهم أننا لن نستطيع القيام بذلك».

86- المارشال الميداني هوريشيو هربرت كيتشنر (Field Marshal Horatio Herbert Kitchener) (1850-1916؛ لقب إيرل كيتشنر الأول): أعاد فتح السودان (1896-1898) وتغلّب على البورين في حرب جنوب أفريقيا (1900-1902)، وكان بطلاً بنظر الشعب البريطاني. تمّ تعيينه عند اندلاع الحرب العالمية الأولى وزير الدولة لشؤون الحرب. ومات بعد انفجار لغم أدى إلى غرق السفينة «ه.م.س هامشير» التي كان مسافراً على متنها في مهمة إلى روسيا. أدرك قبل كثيرين الحاجة إلى حشد جيش كبير وعزز بسرعة كبيرة من قوة «جيش كيتشنر»، كما كان يُطلق عليه، ليصبح مؤلفاً من سبعين فرقة بعد أن كان عددها عشرين. وجد صعوبة في العمل التعاوني وكانت شعبيته بين زملائه في الحكومة أقل من شعبيته العامة. كان العمل المطبوع الثاني لأورويل، عندما كان ما يزال في المدرسة الإعدادية، هو قصيدة موضوعها خسارة كيتشنر: انظر CW, X, p. 24.

قمت الليلة الماضية بفكّ بندقية «ستن» لأول مرة⁽⁸⁷⁾. ليس هناك ما يجب تعلّمه للقيام بهذا. [لا يوجد قطع غيار. إذا لم تعد البندقية تعمل بصورة صحيحة فما عليك إلا التخلص منها والحصول على واحدة جديدة.] وزن البندقية من دون المخزن 5 أرطال ونصف - [وزن بندقية تومي حوالي 12 إلى 15 رطلاً. السعر المقدر ليس 50 ش كما توقعت، بل 18 ش.] يمكنني أن أرى مليوناً أو مليونين من هذه البنادق، مع كلّ واحدة 500 خرطوشة وكتاب تعليمات، تطفو في السماء وهي تنزل على أوروبا بمظلات صغيرة. لو أن لدى الحكومة الشجاعة الكافية للقيام بذلك، لكانوا قطعوا عليهم خطّ الرجعة فعلاً.

9/ 8/ 1942: أطلقت النار باستخدام بندقية «ستن» لأول مرة اليوم. لا ارتداد ولا اهتزاز، وصوت ضعيف جداً، ودقة معقولة. من بين 2500 طلقة، توقّفت الآلة عن الإطلاق مرتين، والسبب في الحالتين هو خرطوشة سيئة - الحل ببساطة هو أن تحرّك مزلاج البندقية يدوياً.

10/ 8/ 1942: نهرو وغاندي وآزاد⁽⁸⁸⁾ وآخرون كثيرون في السجن. احتجاجات في معظم أنحاء الهند، خسائر عدة في الأرواح، واعتقالات لا حصر لها. وخطاب شنيع من أميري⁽⁸⁹⁾، يتحدث فيه عن نهرو وشركائه بوصفهم «رجالاً أشراراً» و«مخربين» وما إلى ذلك. وتمّ بثّ الخطاب

87- في عام 1940، كان المدفع الرشاش الوحيد لدى الجيش البريطاني هو «تومبسون» الأمريكي، لكن فقد منه حوالي 100 ألف مدفع في البحر أثناء نقلها من الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي تسبّب في حاجة ملحة إلى سلاح آلي رخيص محليّ الصنع. وكانت تكلفة بندقية «ستن» (التي سمّيت على اسم صانعها، الرائد ر. فيرنون شيارد وهارولد ج. توربين، ومكان صناعتها إنفيلد) £ 2 و 10 ش. وهي لا تقوم على أجزاء مصنّعة وليس لديها مقبض خشبي. وكان مخزن الذخيرة، المبني على السلاح الألماني «MP 40» قياس 9 ملم، عرضة للانسداد في أحيان كثيرة أو أنه قد يُطلق النار بصورة مفاجئة. لكن البندقية، بشكل عام، أثبتت نجاحاً كبيراً وكانت السلاح المفضّل عند مقاتلي المقاومة.

88- أبو الكلام آزاد (Abul Kalam Azad) (1888-1958): قائد هندي قومي مسلم، كان متحدثاً باسم حزب المؤتمر الهندي خلال مفاوضات الاستقلال عام 1945. نشر كتابه الهند تظفر بالحرية عام 1959.

89- ليو أميري: نائب محافظ، كان وزير الدولة لشؤون الهند، 1940-1945؛ انظر الأحداث، 1939/ 7/ 2، هامش 80.

طبعاً عبر خدمة الإمبراطورية وأعادت بثه محطة «إير»⁽⁹⁰⁾. وأكثر ما يثير الضحك هو أن الألمان حاولوا التشويش على الخطاب، لكنهم فشلوا في ذلك للأسف.

شعور عارم بالحزن بين الهنود والجميع يشعر بالتعاطف مع الهند. [حتى أن بخاري، أحد أعضاء الرابطة الإسلامية⁽⁹¹⁾، كاد أن يبكي وتحدث عن الاستقالة من «بي بي سي»]. أمر غريب، لكني، في الحقيقة، أشعر بالضيق من تصرفات الحكومة البريطانية الآن أكثر من لو أننا تعرضنا لهزيمة عسكرية فعلاً.

12/8/1942: تعليمات سياسية رهيبة هذا الصباح حول الشؤون في الهند. الاحتجاجات ليست ذات أهمية، الوضع تحت السيطرة تماماً، أعداد الوفيات ليست كبيرة، إلخ. والتفسير فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في الاحتجاجات هو «الأولاد سيقون أولاداً». «نعلم جميعاً أن الطلاب في كل مكان تسرّهم المشاركة في أي عمل تافه من هذا النوع»، إلخ. يشعر الجميع تقريباً بالاشمئزاز. عندما يسمع بعض الهنود هذه الأشياء تتحول وجوههم إلى لون شاحب تماماً، في منظر غريب.

يتّخذ القسم الأكبر من الصحافة خطأً متشددًا، لا سيما صحافة رودرمير⁽⁹²⁾ بسياستها المقرّفة. إذا نجحت هذه الإجراءات القمعية في الهند في الوقت الحالي، فإن تبعاتها على البلاد ستكون سيئة للغاية. يبدو كل شيء مجهّزاً لعودة الرجعيين، وكما لو أن التخلّي عن روسيا في محتتها جزءاً أيضاً من هذه المناورة. [أطلعني ديفيد أوين، بسرية مطلقة هذا المساء، على تصريح أميرى [بشأن] سياسة ما بعد الحرب تجاه بورما، استناداً إلى تقرير

90- إير (AIR): راديو عموم الهند.

91- تم تأسيس الرابطة الإسلامية لتكون منظمة إسلامية تعمل على حماية مصالح المسلمين في الهند البريطانية. أيدت حزب المؤتمر الوطني الهندي حتى عام 1935، عندما هيمنت المصالح الهندوسية على الحزب وتطوّرت الرابطة لتصبح منظمة سياسية. ترأسها محمد علي جناح وطالبت بتقسيم الهند. ونجحت الرابطة، بعد تأسيس دولة باكستان عام 1947، في تأمين سيطرتها على أول جمعية تأسيسية للبلاد.

92- رودرمير: مالك صحيفة ديلي ميل. [الترجمة]

دورمان سميث⁽⁹³⁾. يتخيل التصريح العودة إلى «الحكم المباشر» لمدة تتراوح بين 5 إلى 7 سنوات، وستكفل بريطانيا بتمويل إعادة إعمار بورما وتعود الشركات البريطانية الكبيرة إلى العمل بالشروط نفسها التي كانت موجودة في السابق. أرجو من الله ألا تصبح إحدى هذه الوثائق بين أيدي الأعداء. ومع ذلك، فقد حصلت من أوين ومن الوثيقة السرية على معلومة مفيدة - وهي، بحسب المعلومات المتاحة، فقد تم تنفيذ سياسة الأرض المحروقة بدقة شديدة فعلاً.]

14/8/1942: كان هوراين على الهواء اليوم، ومثل العادة، قدّمناه باعتباره الرجل الذي رسم الخرائط في كتاب ويلز مخطط التاريخ وكتاب نهرو لمحات من تاريخ العالم⁽⁹⁴⁾. تم الإعلان عن اللقاء مسبقاً على نطاق واسع، باعتبار أن علاقة هوراين بنهرو هي طبعاً عامل جذب للهند. اليوم تم حذف الإشارة إلى نهرو من الإعلان - فهذا الأخير في السجن الآن لذلك أصبح شخصاً سيئاً.

18/8/1942: من رسالة جورجس كوب⁽⁹⁵⁾ الأخيرة من مرسليليا (بعد بعض الهذر عن عمل هندسي كان يقوم به): «... أنا على وشك البدء في الإنتاج على نطاق صناعي. لكنني لست متأكداً تماماً من قيامي بذلك، لأنني وقعت على عقود محددة مع شركتي التي أخشى أنه أصبح لها مؤخراً بعض الاتصالات

93- سير ريجينالد هيو دورمان سميث (Sir Reginald Hugh Dorman-Smith) (1899-1977): كان حاكماً لبورما عام 1941 وخلال الانسحاب البريطاني عام 1942.

94- بالأحرى، لمحات من تاريخ العالم: رسائل أخرى لابنته، مكتوبة في السجن، وتضمن سرداً مطوّلاً عن التاريخ للشباب (الله أباد، 1934)؛ نسخة منقحة مطبوعة نشرها ليندزي درموند، مع خمسين خارطة رسمها ج. ف. هوراين عام 1939. وفقاً لإينيز هولدن، فإن أورويل، في رسالة خاصة، فكّر في الطلب من درموند أن ينشر يومياته ويومياتها عن الحرب.

95- جورجس كوب (Georges Kopp) (1902-1951): قدّم نفسه في أشكال خيالية متعددة لكن لا شك في أنه كان قائد أورويل في إسبانيا، وهو رجل شجاع عمل مع المخابرات الفرنسية ثم البريطانية (MI5). من المفارقات المضحكة هي أن واحداً من المسؤولين عن توظيفه لدى المخابرات البريطانية هو الخائن أنطوني بلانت (1907-1983). كان صديقاً لأورويل، وعلى الرغم من أن هذا الأخير كان بارعاً في كشف طبيعة الأشخاص، مثل بيتر سموليت، من الداخل، فقد صدّق روايات كوب عن نفسه. كشف بيتر خوفارت من أنتويرب قدراً كبيراً من حياة كوب وقصصه الخيالية: انظر 91-83 pp. The Lost Orwell.

التي ستحدّ من استقلاليتها بدرجة كبيرة، ومن المحتمل في النهاية أن تستفيد شركة أخرى من عملي، وهو الأمر الذي أمقته على اعتبار أنه ليس لديّ أيّ ترتيبات مع هذه الأخيرة، ولن أكون مستعدّاً، في الوقت الحاضر، للتوقيع على أيّ منها. إذا أُجبرت على التوقف فإنني لا أعرف حقاً ما الذي سيكون عليّ فعله؛ أمل ألا يكون بعض أصدقائي الأعزاء الذين أراسلهم باستمرار بطيئين وسليبين كما يبدو عليهم. إذا لم تنفتح أيّ آفاق في هذا المجال، فإنني أفكر في الاستفادة من قدراتي الأخرى، التي تتعلّق ببناء الجسور [وربما تتذكّر أنني استغلّيتها بنجاح في عملية في سان ماتيوقبل الحرب].» [

الترجمة: «أخشى أن فرنسا ستدخل في تحالفٍ كامل مع ألمانيا. إذا لم يتمّ فتح الجبهة الثانية فإنني سأبذل قصارى جهدي من أجل الهرب إلى إنكلترا». 19/8/1942: هجوم كبيرة للمغاوير على ديب اليوم. ما يزال الهجوم مستمراً هذا المساء. قد يتخيّل بعضهم أنه الخطوة الأولى نحو الغزو، أو مجرد تجربة للخطوة الأولى، مع أنني لا أعتقد أنه كذلك. سيكون التحذير الذي تمّ بثه للشعب الفرنسي، ومفاده أن هذه مجرد غارة وإن عليهم عدم الاقتراب، مجرد خدعة في هذه الحالة.

22/8/1942: ديفيد أستور متشائم جداً من الهجوم على ديب، الذي يراقبه عن كثب ويرى أنه كان قريباً من الفشل التام لولا الدمار الكبير الذي ألحقه بالطائرات المقاتلة الألمانية، وهو ما لم يكن جزءاً من الخطة أصلاً. ويرى أن المسألة تمّ تحريفها بالكامل في الصحافة⁽⁹⁶⁾ ويتمّ تحريفها الآن

96- أثبت الهجوم على ديب، على المدى القصير على الأقل، أنه كان خسارة محزنة باستثناء أنه علّم كبار المسؤولين درساً فيما يتعلّق بالإنزالات الأخرى في المستقبل. شارك في الهجوم أكثر من 6 آلاف رجل، معظمهم من الكنديين، ذهب أكثر من نصفهم بين قتيل وجريح وأسير. ويصرّح تشرشل بأن من بين 5 آلاف كندي، 18٪ قتلوا، وتمّ أسر قرابة الألفين (The Second World War, IV, p. 459). وجرى تدمير جميع الدبابات التي تمّ إنزالها، وعددها 27، مباشرة تقريباً؛ وخسر سلاح الجو الملكي 70 طائرة، وغرقت 34 سفينة. بينما كانت الخسائر التي اعترف بها الألمان هي 297 قتيلاً و294 بين جريح أو أسير، و48 طائرة. وزعمت عناوين الصحف في ذلك الوقت «خسائر ألمانية كبيرة» (ديلي ميرور، 20 أغسطس 1942)، في حين قالت ذي وور بيبرز، 22 (1977)، «كان بإمكانهم أن يضيفوا: (وخسائر أكبر منها للحلفاء)». خدم ديفيد أستور في مشاة البحرية الملكية 1940-1945، وتمّ تقليده وسام صليب الحرب.

تماماً في التقارير المقدّمة إلى رئيس الحكومة، وأن الحقائق الرئيسة هي: اشترك في العملية أكثر من 5000 رجل، قُتل، أو أُسر، منهم 2000 على الأقل. لم يكن الهدف من الهجوم البقاء على الشاطئ لوقتٍ أطول مما حدث فعلاً (أي حتى الساعة الرابعة مساءً)، لكن الهدف كان تدمير دفاعات ديبب كلّها، ولاقت المحاولة فشلاً ذريعاً. في الحقيقة لم يتسبّب الهجوم إلا بأضرار تافهة نسبياً، وخرجت بعض بطاريات المدافع من الخدمة، ولم تحقق إلا واحدة من المجموعات الرئيسة الثلاث هدفها فعلاً. أما المجموعتان الأخريان فلم تقتربا حتى من تحقيق ذلك وقُتل عددٌ كبيرٌ منهم على الشاطئ بنيران المدفعية. كانت الدفاعات هائلة ومن الصعب مواجهتها حتى بوجود دعم مدفعي، حيث كانت المدافع الألمانية متركزة إما على المنحدرات الصخرية أو تحت أغطية خرسانية قوية. وتمّ إغراق عددٍ من سفن إنزال الدبابات أكبر من عدد تلك التي وصلت إلى الشاطئ. كما لم تتمّ استعادة أي واحدة من حوالي 20 أو 30 دبابة من الدبابات التي جرى إنزالها. أما الصور التي نشرتها الصحف وتُظهر دبابات يبدو أنه يتمّ إعادتها إلى إنكلترا فكان الهدف منها هو التضليل الصريح. ونشأ انطباع عام بأن الألمان عرفوا بالهجوم مسبقاً⁽⁹⁷⁾. ففي اللحظة التي بدأ فيها، كان هناك رجل يبيّن رواية «شاهد عيان» كاذبة من مكان آخر على الساحل، وآخر يبيّن أوامر زائفة بالإنكليزية. من ناحية أخرى، تفاجأ الألمان بوضوح من قوة الدعم الجوي. حيث جرت العادة أن يبقوا طائراتهم المقاتلة على الأرض وإشراكها في الوقت المناسب، إلا أنهم

97- قيل بأن الألمان اخترقوا الشيفرات البريطانية وعلموا مسبقاً بالهجوم، لكن يبدو أن السفن الألمانية أصدرت إنذارها الأول في الوقت الذي وصل فيه أحد أساطيل الحلفاء إلى الشاطئ تماماً. وتمّ إلقاء اللوم بعد فشل الهجوم على بعض «الأحاديث المتهوّرة»، بل وعلى إعلان لرقاقات الصابون يظهر امرأة تقلم شجرة وهي ترتدي ما أطلق عليه «معطف الشاطئ من ديبب». وكان أورويل قد علّق على قصاصة للإعلان الذي ظهر في ديلي تلغراف، 15/8/1942، «الإعلان الذي يُعتقد على نطاق واسع أنه حذّر الألمان مسبقاً من الهجوم على ديبب» (القصاصة في المربع 39 من منشورات أورويل الموجودة في المكتبة البريطانية). وتمّ إطلاق فيلم أقرب الأقرباء (1942) ليكون بمثابة درس عن المخاطر التي تسببها الأحاديث المتهوّرة لهذه المشاريع، بدأ دورة حياته على شكل فيديو تدريبي قصير. ويصرّح تشرشل بأن «دراستنا لسجلاتهم بعد الحرب تظهر أن الألمان لم يتلقوا، عن طريق تسريب المعلومات، أي تحذير يخصّ قيامنا بالهجوم» (The Second World War, IV, p. 458).

أرسلوها هذه المرة إلى السماء بمجرّد سماعهم نبأ نزول بعض الدبابات، وخسروا عدداً من الطائرات اختلفت التقديرات حوله، إلّا أن بعض ضباط سلاح الجو الملكي قدّروا أنه يصل إلى 270 طائرة. وبسبب القوة البريطانية الجوية، تمكنت المدمّرات من البقاء خارج حدود ديبب طيلة اليوم. غرقت واحدة منها، لكن ذلك كان بسبب إحدى المدفّعات على الساحل. وعندما جاء أمر بالهجوم على بعض الأهداف على الشاطئ، اصطفت المدمّرات في خطّ قريب من الشاطئ وأطلقت نيرانها بينما كانت الطائرات المقاتلة تقدّم لهم الدعم من الأعلى.

يرى ديفيد أستور أن هذا يثبت بشكل قاطع أن غزو أوروبا أمر مستحيل. [طبعاً لا يمكننا التأكيد ما إذا كان مطلوباً منه في الأصل أن يقول ذلك، بعد أن نأخذ بعين الاعتبار هوية والديه.] أما أنا فأشعر بأن مجرّد الوصول إلى شاطئ هذه المنطقة ذات الدفاعات القوية من دون دعم قاذفات القنابل أو دعم مدفعي، باستثناء مدافع المدمّرات (49 مدفعاً على ما أعتقد)، ومن دون قوات محمولة جواً، يُعدّ إنجازاً كبيراً.

25 / 8 / 1942: من بين الإشاعات التي يتمّ تداولها بين الهنود هنا شائعة مفادها أن نهرو وغاندي وآخرين قد تمّ ترحيلهم إلى جنوب أفريقيا. هذا هو نوع الأمور التي تنتج عن الرقابة الصحفية وقمع الصحف.

27 / 8 / 1942: رفع الحظر عن ديلي ووركر⁽⁹⁸⁾. [من المقرر أن تعود إلى الظهور في السابع من سبتمبر وهو اليوم نفسه الذي يقدّم فيه تشرشل إفادته في البرلمان.]

[تزعّم الإذاعات الألمانية مجدداً بأن س. ش. بوس في بينانغ. لكن المؤشرات تدلّ على أنها كانت زلة لسان والمقصود هو ر. ب. بوس.]

29 / 8 / 1942: إعلان لأقراص منشّطة في إحدى الحانات - فيناسيتين أو شيء من هذا القبيل: -

بليتز
ينصح به الأطباء بشدة

98- تم حظر صحيفة ديلي ووركر في 22 يناير 1941.

«البرق»

اكتشافٌ مذهل

ملايين الناس تأخذ هذا الدواء من أجل:

آثار الثمالة

انهيار الأعصاب بسبب الحرب

الإنفلونزا

صداع الرأس

ألم الأسنان

الألم العصبي

الأرق

الروماتيزم

الاكتئاب

وغيرها من الأعراض.

لا يحتوي على الأسبرين.

يتداول الهنود شائعة أخرى عن نهرو - هذه المرة أنه هرب.

7 / 9 / 1942: من الجليّ أن هناك مشاكل تحدث في سوريا. النشرة التي تلقيناها هذا الصباح تفيد بما معناه - للأسف الشديد وضدّ رغبة الحكومة البريطانية - أن الجنرال ديغول يصّر على أن سوريا ما تزال تحت الانتداب الفرنسي ومن المستحيل إبرام معاهدة الآن، مثلما حدث في حالة العراق. تمتّ إدانة تصرف ديغول بشدة، لكن بما أنه، في النهاية، الزعيم المعتمد للفرنسيين الأحرار والوضع القانوني غامض برمّته (يجب أن تبتّ في هذه المسألة عصبة الأمم التي للأسف لم يعد لها وجود) فإن الحكومة البريطانية غير قادرة إلخ، إلخ. بعبارة أخرى، لن يحصل السوريّون على معاهدة، وتحمّل دमितنا ديغول مسؤولية هذا الأمر، وإذا سنحت الفرصة فإننا سنسرق سوريا ونضعها تحت تصرّفنا. عندما سمعت هذا الكلام الفارغ وهو يمليه علينا

رشبروك وليمز⁽⁹⁹⁾ هذا الصباح وكان علينا جميعاً أن نصغي له من دون إظهار أيّ تعبير على وجوهنا، لا أعرف لماذا خطرت على بالي أبيات من ملحمة هاردي العواهل (The Dynasts) التي تدور حول تتويج نابليون في روما:

ألا يلفظ الأسقف كلامه متلعثماً،

وتتشوّه شفتاه بضحكة مكبوتة،

وهو يبارك شخصاً لا يريد إلا

ذاك الكرسي الذهبي الذي دفأته له مؤخرات أخرى؟⁽¹⁰⁰⁾

10/ 9/ 1942: أُلقيت محاضرة البارحة في كلية مولاي في لامبث. قاعة صغيرة، حوالي 100 شخص، من الطبقة الوسطى المثقفة (نوع الجمهور نفسه في فرع نادي الكتاب اليساري⁽¹⁰¹⁾). أثناء طرح الأسئلة بعد المحاضرة، سأل ما لا يقلّ عن ستّة أشخاص «ألا يعتقد المحاضر أن رفع الحظر عن ديلي ووركر كان خطأ فادحاً» - الأسباب المطروحة هي أن ولاء الصحيفة مشكوك به وأن في طباعتها هدراً للورق. [امرأة واحدة فقط دافعت عن الصحيفة. يبدو واضحاً أنها شيوعية، في حين أعرب واحد أو اثنان من الآخرين عن نفاد صبرهم منها (آه، دائماً ما تقول هذا!)] يأتي هذا بعد عام من المطالبة المتواصلة برفع الحظر. دائماً ما يرتكب المرء حماقة الاستماع إلى الأقلية المؤثرة وتجاهل الـ 99٪ الباقية. للمقارنة مع: ميونخ عندما كان

99- لورنس فردريك رَشبروك وليمز (Laurence Frederic Rushbrook Williams) (1890-1978؛ وسام قائد في الإمبراطورية البريطانية): كان أستاذاً للتاريخ الهندي الحديث في جامعة الله أباد، 1914-1919، ومدير مكتب الهند المركزي للإعلام، 1920-1926. كان مدير خدمة «بي بي سي» الشرقية منذ عام 1941 حتى نوفمبر 1944. انضمّ بعدها إلى ذا تايمز (حتى 1955). اتخذ موقفاً مستنيراً من الهند موضحاً في كتابه الهند (منشورات أوكسفورد للشؤون العالمية، 1940). كتب أيضاً دولة باكستان، 1962، ومأساة باكستان الشرقية، 1972.

100- في العواهل، يضع نابليون التاج على رأسه في كاتدرائية ميلانو، وليس في روما (الأجزاء الكاملة، 1910-1935؛ الجزء الأول، الفصل الأول، المشهد السادس). يناقش أورويل ملحمة العواهل في تريبيون في 18 سبتمبر 1942 (CW, XIV, pp. 42-5).

101- نادي الكتاب اليساري: أسسه فيكتور غولانكز عام 1936، وما يزال ينشر كتاباً شهرياً حول مواضيع اشتراكية أو معادية للفاشية. تمّ في منتصف عام 1942 إحياء الاجتماعات المحلية وتشكيل حوالي خمسين فرعاً. وكان كتاب الطريق إلى رصيف ويغان البحري قد نُشر برعايته.

القسم الأكبر من الشعب يدعم سياسة تشامبرلين تماماً، مع أنك كنت ستعتقد العكس إذا قرأت صحيفة نيو ستيتسمان وغيرها.

15/ 9/ 1942: شعور فطيع بالعجز فيما يتعلق بالشؤون الهندية، وبخطابات تشرشل، وبنية «البليميين» الواضحة للظهور بمظهر صارم، بحسب اعتقادهم، وبالطريقة الوقحة التي تحرّف بها الصحف القضية برمتها، وهي تعرف جيداً أن الجمهور لن يعرف ما يكفي أو لن يهتمّ بالتحقق من الوقائع يوماً. الأمر الأخير هو العارض الأسوأ بينها كلها - مع أن لامبالاها بالهند ليست أسوأ من عدم اهتمام المثقفين الهنديين بالنضال ضدّ الفاشية في أوروبا.

21/ 9/ 1942: التقيت البارحة ليدل هارت للمرة الأولى. إنه انهزاميّ جداً، بل وفي رأيي يميل إلى أن يكون مؤيداً لألمانيا من ناحية شخصية. [مدعور جداً من القصف الوحشي لمدينة لوبيك. ويرى أن البريطانيين في حروب القرون الأخيرة لديهم أسوأ سجلّ بالأعمال الوحشية والتدميرية.] وإلى جانب معارضته الشرسة، طبعاً، للجبهة الثانية، فإنه يرغب من بشدة أن نوقف القصف كذلك. لا فائدة منه، إنه لن يحقق شيئاً ولن يضعف ألمانيا. من ناحية أخرى، لم يكن علينا أن نبدأ القصف في المقام الأول (ثابت على فكرة أننا نحن من بدأناه)، فهو لم يجلب لنا إلا مزيداً من العمليات الانتقامية. كان أوزبرت سيتول⁽¹⁰²⁾ حاضراً كذلك. [ارتبط في وقتٍ من الأوقات بحركة موسلي، لكن من غير المرجح أن يتعاطف مع ألمانيا بقدر ليدل هارت] أعرب كلاهما عن اشمئزازهما من استيلائنا على مستعمرات فيشي. وقال سيتول إن شعارنا كان «عندما يبدو الوضع سيئاً، فلنسترجع مدغشقر». وقال إن لدى الحرس الوطني في كورنول في حالة الغزو أوامر بإطلاق النار

102- سير أوزبرت سيتول (Sir Osbert Sitwell) (1892-1969): تلقى تعليمه في إيتون وخدم في حرس المشاة، 1912-1919. وفي عام 1916، نُشرت قصائده، إلى جانب قصائد شقيقته إيديت، تحت اسم هزليات القرن العشرين. كتب كذلك قصصاً قصيرة (فوغا ثلاثية، 1924؛ افتح الباب، 1941)، وعدداً من الروايات، منها قبل القصف (1926)، الرجل الذي أضع نفسه (1929)، يا لتلك الأيام (1938)، مكان خاص به (1941)، والعديد من المقالات والدراسات النقدية (تركزت حول ديكنز تحديداً). قام باختيار نصوص وليمة بلشاصر لوليم والتن (1931) وترتيبها. وصف أوروبيل أعماله اليد اليسرى، اليد اليمنى! والشجرة القرمزية وصباح عظيم! (1944-1947) بأنها «من بين أفضل السير الذاتية في عصرنا»؛ انظر. CW, XIX, pp 385 - 8.

على جميع الفنانين. وقلت إنه في كورنول قد يكون ذلك هو الحل الأفضل. سيتول: «ستقودهم غريزتهم إلى الجيدين منهم».

1942/9/22: الجزء الأكبر من الذخيرة الخاصة برشاشات «ستين» لدينا إيطالية الصنع، أو مصنوعة في ألمانيا من أجل إيطاليا. أعتقد أن هذا هو السلاح الأول في الجيش البريطاني الذي قيس عياره بالمليمتر بدلاً من البوصة. كانوا في طريقهم إلى صنع سلاح آلي رخيص جديد، لكن بعد أن احتجزوا مخزون الذخيرة الهائل في الحبشة، كان عليهم صنع رشاشات تلائم الخراطيش بدلاً من العكس. الإيجابي في الأمر هو أن ذخيرة أي مدفع رشاش يدوي في أوروبا ستكون مناسبة له الآن. أتمنى لو نعرف ما إذا كان الألمان أو اليابانيون قد طوروا سلاحاً ملائماً للذخيرة البريطانية التي استولوا عليها.

1942/9/28: كان هناك استعراض عسكري أقامته الكنيسة في الهواء الطلق في ريجنت بارك البارحة. كم كان يفترض أن يكون المشهد مؤثراً - الكتيبة في وضع المربع الأجوف، وفرقة من حرس «كولدستريم»، والرجال يقفون من دون قبعات (يوم خريفي جميل، ضباب خفيف وطقس ساكن لا يحرك ورقة شجر، والكلاب تقفز فرحاً) ويغنون الترانيم بأفضل ما يمكنهم. لكن للأسف كانت هناك عظة ذات قدارة قومية مفرطة، وهي عظة معتادة في هذه المناسبات وتحولني إلى مؤيد لألمانيا طيلة مدة استماعي إليها. كذلك صلاة خاصة «لأهل ستالينغراد» - قبله يهوذا. [إحدى التفصيلات التي تشير لدي نوعاً من الكآبة في هذه المناسبات هي الرداء الكهنوتي الأبيض، الذي يبدو غير مناسب أبداً مع خلفية من الأزياء العسكرية. ذهلتني احترافية الفرقة الموسيقية، وبالأخص قائدها (وهو ضابط يضع القبعة السوداء ذات الحافة الأمامية التي يرتديها أفراد الحرس). ومع اقتراب كل صلاة من نهايتها، تتحرك الفرقة، وتخرج آلات الترمبون من حقائبها الجلدية، وترتفع عصا قائد الفرقة، إنهم مستعدون الآن لإدخال كلمة «آمين» في اللحظة التي يصل فيها الكاهن إلى جملة «من خلال يسوع المسيح، ربنا».]

1942/10/5: تعيين والٍ جديد في الهند قريباً. لا إشارة إلى هويته. بعضهم يتنبأ بأنه الجنرال أوكنلوك - الذي يقال إنه على وفاق مع الهنود اليساريين.

أجريت حديثاً مطولاً مع براندر⁽¹⁰³⁾ الذي عاد من جولته التي استمرت ستة أشهر في الهند. استنتاجاته كئيبة جداً إلى حد أنه من الصعب عليّ أن أكتبها الآن. باختصار - الأحوال أسوأ بكثير في الهند مما يُسمح لأحد هنا من معرفة ذلك، والوضع في الحقيقة يمكن إصلاحه لكن لن يحدث ذلك لأن الحكومة مصممة على عدم تقديم تنازلات حقيقية، ستعمّ الفوضى والخراب إذا حدث غزو ياباني، وبرامجنا الإذاعية لا نفع لها إطلاقاً لأن لا أحد يستمع إليها. مع أن براندر قال كذلك إن الهنود يستمعون إلى أخبار «بي بي سي»، لأنها في نظرهم أكثر مصداقية من أخبار طوكيو أو برلين. ويرى أنه يجب علينا أن نبث الأخبار والموسيقى ولا شيء غيرهما. هذا ما كنت أقوله منذ وقتٍ مضى.

10/10/1942: اليوم بمناسبة ذكرى الثورة الصينية، رُفع العلم الصيني فوق مبنى الإذاعة. للأسف كان العلم مقلوباً.

103 - لورنس براندر (Laurence Brander) (1903 - ؟): مؤلف ومحاضر في الأدب الإنكليزي في الهند لمدة اثنتي عشرة سنة قبل الحرب، وكان موظفاً في «بي بي سي» بصفته ضابط مخابرات، في الخدمة الشرقية، 1941-1944. نُشرت دراسته جورج أورويل في عام 1954. تقدّم الصفحتان 7 و8 نظرة موجزة عن أورويل في «بي بي سي»: «أحبه الجميع واحترمه وكان مصدر إلهام ذلك البرنامج الثالث الأولي الذي كان يستهدف الطلاب الهنود. سرعان ما شعر أن جمهور البرنامج لم يكن كبيراً بقدر ما اعتقد المسؤولون عنه وخصص وقتاً كبيراً لمناقشة المشكلة معي، قبل أن أذهب إلى الهند في أوائل عام 1942 لاكتشف ذلك. ووجدت أن برامجنا كانت تبث في وقت لم يكن أحد يستمع إلى الإذاعة فيه، كما أن الإشارة كانت ضعيفة جداً. فعدد الطلاب الذي كانوا يستخدمون أجهزة الراديو قليل جداً...»

كنت دائماً ممتناً لأورويل عندما عملت معاً في «بي بي سي». كان يضحك بسهولة على أي هراء يحدث ويجعله أمراً محتملاً. لم يتعارض هذا مع حسه بالمسؤولية، لأنه كان يعلم أهمية الدعاية الإذاعية، إذا تمّ توظيفها بذكاء، وبذل جهداً كبيراً في حواراته الإذاعية، التي كانت جيدة وبارعة دائماً. وكان صوته عانقاً كبيراً. فهو خافت وممل، ولم يكن ملائماً مع بث الموجات القصيرة». [تضرّر صوت أورويل بشدة بعد إصابته بطلق ناري في الحلق عندما كان يقاتل في إسبانيا.]

يشير براندر كذلك إلى اقتراح بنشر الحوارات الجيدة التي لم يتمّ الاستماع إليها في ذلك الوقت، كما كان هو صاحب اقتراح تأسيس إذاعة بلير تحت اسم أورويل (انظر، CW, XIV, 2-100 and pp. 89). أصبح بعد الحرب مدير مطبوعات المجلس الثقافي البريطاني.

[استناداً إلى ما يقوله ديفيد أستور، فإن كرييس سيقدم استقالته قريباً - تحت ذريعة أن حكومة الحرب صورية، وتشرشل في الواقع هو صاحب الكلمة الوحيدة فيها.]

11/10/1942: كَبَلَت السلطات في كندا عدداً من الأسرى الألمان مساوياً لعدد الأسرى البريطانيين الذين تمّ تقييدهم بالسلاسل في ألمانيا. يا إلهي، إلى أين نحن ذاهبون؟⁽¹⁰⁴⁾

15/10/1942: جزءٌ من الهند انتقل إلى إنكلترا. منذ بضعة أسابيع، كان يترجم رسائلنا الإخبارية ماراثي ويبيها رجلٌ صغيرٌ يدعى كوئاري، شكله كرويٌّ تماماً، لكنه مثقف جداً وصادق في معارضته للفاشية، بقدر ما يمكنني أن أحكم عليه. فجأة، اكتشفت إحدى الجهات الغامضة المسؤولة عن التوظيف في «بي بي سي» (أعتقد أنه جهاز الاستخبارات في هذه الحالة)⁽¹⁰⁵⁾ أن كوئاري شيوعيٌّ أو كان كذلك، وناشط في حركة الطلاب ومعتقل سابق، لذا جاء أمر بصرفه من الخدمة. وجاء مكانه شاباً يدعى جاثا، يعمل في الدار الهندي ومناسب من الناحية السياسية. من الصعب العثور على مترجمين لهذه اللغة والهنود الذين يتحدثونها باعتبارها لغتهم الأم سرعان ما ينسونها عندما يصبحون في إنكلترا. بعد بضعة أسابيع، جاءت مساعدتي، الأنسة شيتال، وأقرّت لي بسرية تامة أن كوئاري هو من يكتب الرسائل الإخبارية حتى الآن. فجاثا، على الرغم من أنه ما يزال قادراً على قراءة اللغة، لم يتمكن من كتابتها وكان كوئاري يكتب بدلاً عنه. لا شكّ أنهما كانا يوزعان الأتعاب فيما بينهما. لا يمكننا أن نجد مترجماً مؤهلاً آخر، لذا

104- قيّد الألمان بالسلاسل حوالي 2500 شخص من الحلفاء (معظمهم كنديون) تمّ أسرهم في ديب لأنهم زعموا أن قوات المغاوير البريطانية قد كَبَلَت الأسرى الألمان بالأغلال. أنكر مكتب الحرب البريطاني ذلك. ووضعت كندا، بعدها، الأصفاة على 1376 أسيراً ألمانياً. في 15 أكتوبر، عرض الصليب الأحمر السويسري التوسط. انظر رسالة أوروبيل (غير المنشورة) إلى ذا تايمز في 12 أكتوبر 1942، التي يجادل فيها بأننا من خلال هذا العمل المماثل «قد نزلنا... إلى مستوى أعدائنا» (CW, XIV, pp. 97- 8). في 18 أكتوبر، أمر هتلر القوات الألمانية بإطلاق النار على جميع الأسرى من مغاوير الحلفاء «حتى آخر رجل».

105- قد تكون هذه إشارة إلى «الكلية» الغامضة وغير المعروفة التي يشير إليها أوروبيل من حين لآخر.

فليستمر كوثاري ونستمر نحن في الادّعاء بأننا لا نعرف شيئاً. أينما وجد الهنود، ستحدث مثل هذه الأشياء.

17/10/1942: سمعت «نكتة يهودية» على خشبة مسرح ذا بليز في الليلة الماضية - كانت نكتة معتدلة ورواها يهودي، لكنها ما تزال تنطوي على نزعة معادية لليهود⁽¹⁰⁶⁾. إشاعات أخرى عن الجبهة الثانية. والتاريخ الذي حدّدوه لها هذه المرة هو 20 أكتوبر، وهو موعد غير متوقع باعتباره يقع في يوم الثلاثاء. من الجليّ أن شيئاً ما سيحدث في غرب أفريقيا أو شمال غربها. 15/11/1942: قُرعت أجراس الكنيسة هذا الصباح - احتفالاً بالنصر في مصر⁽¹⁰⁷⁾. وهي المرة الأولى التي أسمعها فيها منذ أكثر من سنتين.

خاتمة يوميات أورويل لزمّن الحرب.

106 - تتبّع أورويل «النكات اليهودية» بصفتها مثلاً على معاداة السامية.

107 - بعد الهجوم الذي وقع في العلمين في 23 أكتوبر 1942، طهر الجيش الثامن مصر بحلول 11 نوفمبر 1942؛ وتمّت إعادة السيطرة على طبرق في ليبيا في 12 نوفمبر. نزلت قوات الحلفاء في المغرب والجزائر في 8 نوفمبر، وكانت بحلول 12 نوفمبر قريبة من الحدود التونسية الغربية. إلا أن النصر النهائي في شمال أفريقيا لم يتحقق حتى منتصف مايو عام 1943.

مذكرات جورا (يوميات منزلية، الجزء الثالث)

7 مايو 1946 - 5 يناير 1947

بعد أن غادر «بي بي سي» في 23 نوفمبر 1943، استقال أورويل كذلك من الحرس الوطني، لأسباب طبية. لم يعد احتمال الغزو الألماني قائماً في ذلك الوقت، مع أنه لم يتم حل الحرس الوطني حتى عرضه العسكري الأخير في 3 ديسمبر 1944. وقام عمل الحرس الهجومي الرئيس عامي 1943 و 1944 على حمل المدافع المضادة للطيران وإطلاقها (لا سيما مدفعايات «زد» أو بطاريات الصواريخ التي لم يكن أورويل مؤهلاً للعمل عليها). في 3 ديسمبر 1943، كتب العمود الأول من ثمانين عموداً، «كما أشاء»، لمجلة تريبيون وبدأ في وقت لاحق من ذلك الشهر عمله في المراجعة لصالح ذا مانشستر إيفنينغ نيوز. كتب خلال شتاء 1943-1944 مزرعة الحيوان. وكان قد انتهى أواخر مايو 1944 من العمل على مقالة «الشعب الإنكليزي»، على الرغم من أنها لم تنشر حتى أغسطس 1947 (في نسخة محدّثة لم يوافق عليها حينها). في يونيو 1944، تبنى أورويل وزوجته طفلاً يدعى ريتشارد. وفي الشهر التالي، قصفت شقته وذهب معها عدد كبير من كتبه بينما بقيت نسخة مطبوعة من مزرعة الحيوان «أوراقها مجعّدة قليلاً»، كما أخبر تي إس إليوت آنذاك. رفضها هذا الأخير (مثلما رفض متشرداً في باريس ولندن) بالنيابة عن دار فير. كتبت إينيز هولدن، صديقة أورويل، أن الشقة لم تعد صالحة للسكن، لكن أورويل «يذهب كلّ يوم وينبش الأنقاض ليستعيد أكبر عدد ممكن من الكتب ويحملها معه في عربته ذات العجلات. يقوم بهذه الرحلة

من شارع فليت خلال وقت الغداء». المسافة بين مورتيمر كرسنت وشارع فليت حوالي 4 أميال - في كل اتجاه. زار أورويل في ذلك الصيف جوراً لأول مرة، وانتقل، في أكتوبر، برفقة إيلين إلى شقة في ميدان كانبري في إزلنغتن، ستكون آخر منزل له في لندن.

عمل أورويل، منذ 15 فبراير وحتى 24 مايو 1945، مراسلاً حربياً في فرنسا وألمانيا والنمسا، وكتب مقالات لصحيفة ذا مانشستر إيفنينغ نيوز وذي أوبزفر. عانت إيلين من الأمراض بصورة متقطعة لسنوات عدة وتقرر في مارس 1945 أنها بحاجة إجراء عملية جراحية. وللأسف، توفيت تحت تأثير التخدير في اليوم التاسع والعشرين من الشهر. كانت الرسائل التي تبادلها مؤثرة في ذلك الوقت بالتحديد؛ لم تكمل إيلين رسالتها الأخيرة عندما تم سحبها إلى العملية. وبعد أن رتب أمور الاعتناء بابنه الصغير، أكمل أورويل جولته الخارجية بصفته مراسلاً حربياً.

على الرغم من أن أورويل كان قد أخبر فردريك واربرغ بأنه بدأ التفكير في رواية ألف وتسع مئة وأربع وثمانون عام 1943، إلا أننا نعرف الآن أن أورويل اندفع إلى كتابة الرواية تحديداً بعد استماعه إلى جون بيكر وهو يتحدث عن تزوير العلم في الاتحاد السوفياتي خلال مؤتمر «القلم» المنعقد في لندن بين 22 و26 أغسطس 1944 (انظر 128-33 *The Lost Orwell*, pp. 268 p.). كان التقدم بطيئاً. وفي 25 يونيو 1945، ذكر فردريك واربرغ بأن أورويل «قد كتب أول اثنتي عشرة صفحة من روايته الجديدة» (ألف وتسع مئة وأربع وثمانون) وفي 26 سبتمبر 1946 (في منتصف فترة هذه اليوميات) كتب إلى همفري سليتر «لقد بدأت أخيراً كتابة روايتي عن المستقبل، لكنني لم أكتب سوى 50 صفحة منها». أكمل أورويل العمل على الرواية في ديسمبر 1948. في غضون ذلك، نشر دار «سيكر آند واربرغ» رواية مزرعة الحيوان في 17 أغسطس 1945، بعد رفضها مرات عدة. وتمت طباعتها في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1946 واختارها نادي الكتاب الأمريكي لتكون كتاب الشهر. وكانت قد تُرجمت إلى 21 لغة قبل وفاة أورويل. وفي 14 فبراير 1946، نشر «سيكر آند واربرغ» كتابه مقالات نقدية.

أثناء إقامته في منزل أحد الصيادين على جزيرة جورا في سبتمبر 1945، زار منزل بارنهيل شمال الجزيرة وقرر استئجاره من 23 مايو حتى 13 أكتوبر 1946.

كتب أورويل اليوميات المنزلية الثالثة، التي يدعوها «الجزء الثالث»، في دفتر مدرسي من 100 صفحة، قياس 7×8 بوصة (دفاتر دنبي التجارية، د. 100/34). وكتب اليوميات كلها تقريباً على الصفحات اليمينية (من 1 إلى 182، حسبما رُقمها المحرر). تتلوها مخططات للحديقة (منسوخة هنا) وقوائم من الاستعارات والكليشيهات وما إلى ذلك. القوائم غير موجودة هنا، لكن يمكن العثور عليها في ملاحظاته الخاصة بمقالة «السياسة واللغة الإنكليزية»، CW, XVII, pp. 432–8. وتغطي الإدخالات الفترة الممتدة بين 7 مايو و8 أكتوبر من عام 1946. غادر أورويل جورا إلى لندن في 9 أكتوبر. وعاد إليها في أوائل يناير 1947 وكتب إدخالين آخرين، ليومي 4 و5 يناير 1947. هذه اليوميات مكتوبة بخط اليد ولم يطبعها أورويل على الآلة الكاتبة مثلما فعل مع سابقتها. ساعدت القائمة التي أعدها أفريل دن في التعرف على بعض الأشخاص المذكورين في اليوميات.

ترد تفاصيل الأماكن التي ذكرها أورويل في الهوامش، لكن ربما من المفيد في البداية تقديم وصف عام وموجز عن جورا ومنزل بارنهيل. جورا هي جزيرة من جزر الهبرديس الداخلية، تقع تقريباً على امتداد خط واحد مع إدنبرة وغلاسكو. طولها حوالي 26 ميلاً وعرضها يتراوح بين 8 أميال إلى 3 أميال عند بارنهيل، الذي يبعد قرابة 3 أميال جنوب الطرف الشمالي من الجزيرة. كان عدد سكانها عام 1946 حوالي 250 نسمة، وارتفع العدد إلى 400 على مدى الثلاثين سنة المقبلة. يبلغ عرض مضيق جورا الذي يفصل الجزيرة عن البر الرئيس حوالي 4 أميال عند بارنهيل؛ ويصبح هذا المعبر المائي، الذي يمكن أن يتأثر بارتفاع الأطلسي وانخفاضه، أعرض نحو الجنوب. من تاربرت، على البر الرئيس (في الواقع غرب تاربرت)، إلى كريغهاوس حوالي 30 ميلاً، ويأخذ قطع المعبر المائي بينهما بين ساعتين إلى ساعتين ونصف من الوقت. ويقع متجر الجزيرة وطبيها الوحيدان في كريغهاوس، حيث كان أورويل يتزود بحصصه التموينية، كما كان هناك

هاتف أيضاً. وهي على بعد 23 ميلاً جنوب بارنهيل في خطّ مستقيم، لكن مع بعض «الانحدارات» (انظر 2/6/1946) تصبح المسافة ربما 27 ميلاً. كانت حالة الطريق، الذي لم يكن أكثر من معبر ترابي في معظمه آنذاك، سيئة وتسببت في ثقب العجلات مرات عدة. علاوة على أن الرحلات كانت أطول بكثير من قياسها مباشرة على الخريطة. في الوقت الذي عاش فيه أورويل في بارنهيل، كانت تتوقف سفينة في جورا قادمة من البرّ الرئيس ثلاث مرات في الأسبوع. وكان أورويل قد قدّر المسافة بين بارنهيل وأردلوسا مرة على أنها 6 أميال ومرة 7 أميال ونصف؛ والمسافة الأخيرة هي الأدق. وقال إن كينوكتراد (التي كتبها دائماً من دون حرف الدال الأخير) تبعد ميلاً ونصف شمال بارنهيل، لكن المسافة أقل من ذلك في خطّ مستقيم. كان هناك طريق معبد، «A846»، يدور حول طرف الجزيرة الجنوبي، ثم يتجه شمالاً مروراً بكريغهاوس وتاربرت نحو الجنوب قليلاً من أردلوسا، حيث ينتهي إلى معبر ترابي. وتظهر خريطة 61 «جورا وكولونسي» من أوردننس سيرفي لاندرينجر، 1987، منزل بارنهيل.

لندن:

7/5/1946: أدون بعض الملاحظات الآن لأغراض المقارنة لاحقاً بين أدبرة وجورا.

أمضيت آخر يومين في حيّ نيورك⁽¹⁾، وعدت بالسيارة مروراً بنوتنغهام - أمرشام.

يبدو الغطاء النباتي في نوتنغهامشير متقدماً زمنياً على منطقة لندن. أورقت معظم الأشجار. والسنديان شبه مورق. أوراقه مصفرة مثلما تكون في الخريف. ولون أوراق شجر الزان شاحب. أزهرت الكستناء. كذلك هو التفاح، أو اقترّب من ذلك، في كلّ مكان. بل إن قلة من الأشجار طرحت أزهارها. نما الزعرور تماماً - تغطّي حباته بعض الشجيرات بالكامل.

1 - حضر أورويل جنازة أخته مارجوري، زوجة همفري داكين. وأقيمت الجنازة على الأرجح في يوم 6 مايو 1946. انظر رسالته إلى داكين، 8 مايو 1946، CW, XVIII, p. 309.

والأجراس الزرق في عزّ إزهارها. الأمر نفسه بالنسبة إلى «القمرية» (عشبة طويلة حمراء أرجوانية). التوليب في أفضل حالاته، كذلك المنشور والأوبريسية والعريية. الليلك طالع تماماً. والسيدوم لم يزهر بعد. المظهر العام للريف أخضر للغاية، ومتقدّم زمنيّاً، على الرغم من موجة البرد القارس في الأيام الأخيرة. لم أر سنونو ولم أسمع صوت الوقواق.

يبدو لون العشب في المناطق الطباشيرية أشحب من لونه على التربة الطينية.

شمال إدنبرة:

15/5/1946: الأشجار مورقة جدّاً، لكن الأزهار أقل تقدّماً من تلك الموجودة في منطقتي نوتنغهام ولندن. أفضل الأزهار الآن هي التوليب، كاسر الحجر، الأوبريسية، الأجراس الزرق، لا تنسيني البرية. الليلك يتبرعم لكنه لم يكتسب ألوانه بعد. الفاونيا براعمها خضر. التفاح بالكاد مزهر، باستثناء الموجود منه في مناطق محمية. والجولق في كلّ مكان. الأرناب كثيرة جدّاً هنا، بخلاف جنوب إنكلترا منذ الحرب. ويبدو أن هناك أعداداً كبيرة من الإوز الأسود كذلك. يختلف تغريد الكروان أثناء التزاوج عن تغريده في الشتاء. الجفاف هنا أشدّ منه في جنوب إنكلترا والبرك منخفضة وصافية. في هذه المنطقة⁽²⁾، كلمة «الحنطة» تعني الشوفان. ويقدر متوسط إنتاج الشوفان 12 قنطاراً للفدان الواحد.

16/5/1946: اصطدت أرنباً أسوداً البارحة (صغير)⁽³⁾. أسود غامق، ورمادي على الجانبين من الأسفل. يبدو أن هذا النوع شائع هنا. تمّت حراثة أحد حقول الشوفان (فدان وثلاثة أرباع) وشقّ تربته ونثر

2- كانت «هذه المنطقة» هي بيغار، على بعد 30 ميلاً جنوب غرب إدنبرة و35 ميلاً جنوب شرق غلاسكو. وكان لدى جورجس ودورين كوب مزرعة هناك، وأقام أورويل عندهما لمدة أسبوع. (كانت دورين هي الأخت غير الشقيقة لغوين أوشوغنسي؛ وللإطلاع على جورج كوب، انظر يوميات زمن الحرب، 18/8/1942، هامش 95). لم يصطحب أورويل ريتشارد معه إلى بيغار.

3- أشار أورويل إلى نفسه في أكثر من مناسبة على أنه «صيّاد غير ماهر»، لكن هذا نموذجي بالنظر إلى عاداته في التقليل من شأن نفسه.

البذور فوقه في يومين. كان حقلاً عشبيّاً وما يزال وعرّاً للغاية بعد حراثته وشقّ تربته مرتين. نُثرت البذور باليد، وهو ما يبدو متعارفاً عليه هنا مع قطع الأرض الصغيرة. يحمل الشخص ما تسمّى «صحيفة البذور»، وهي تتألف من سلة قماش شكلها يشبه الكلية على إطار خشبي. يضعها عند بطنه، ويعلّقها بكتفيه بواسطة حزامين. ويسير صعوداً ونزولاً وهو يرمي البذور في الاتجاهين، وبالتناوب بين اليدين. وتتبعثر الحبوب بشكل منتظم وجميل، وتكون الحبوب على بعد 3 بوصات بعضها عن بعض. بَذَرَ فداناً وثلاثة أرباع في عصر يوم قصير. لكن لا بدّ من وجود شخص واحد آخر على الأقل، يلاحقه مع دلوٍ صعوداً وهبوطاً، ويزوّده بالبذور كلّما نفذ ما لديه. كذلك شخص مع بندقية لإبعاد الغربان عن الحقل. كانت كمية البذور في الأكياس الثلاثة (على ما أعتقد) حوالي 12 بوشلاً بالمجمل، لكن امتلاء الحقل بكيسين ونصف فقط. اليوم تمّ تمهيد الأرض. وغطّت عملية قلب التربة، التي جرت للمرة الثانية بعد إلقاء البذور، الحبوب كلّها بشكل جيّد.

تدرّ الماعز التي ولّدت قبل 3 أيام كميات كبيرة من الحليب إلى درجة أن صغيرها يتغذيان أكثر مما يجب، ويعانيان من الإسهال. يجب حلبها بصورة حثيثة - حوالي 3 باينتات في اليوم إضافة إلى ما يشربه صغيرها.

لاحظت التباين في عادات الماعز الغذائية. فهذان الجديان في حقل عشبي ولا يمكن لهما الوصول إلى أوراق الأشجار. وهما يريان بسلام، ولا يحاولان الخروج من الحقل، مع أن السور غير مرتفع. ثلوج على التلة القريبة (2700 قدم)⁽⁴⁾ بعد ظهر هذا اليوم.

22/ 5/ 1946: تفتّح زهر الزعرور جزئياً في معظم الأماكن.

صنعت فزّاعة في يوم السبت (الثامن عشر من الشهر). خافت الغربان منها في البداية، لكنها بحلول ليل الاثنين كانت تأكل المحصولات على بعد 20 ياردة منها فحسب.

4- من المفترض أن تكون «التلة القريبة» إما برود لو، 2723 قدماً، أو دولار لو، 2681 قدماً، وكلاهما على بعد حوالي 12 ميلاً جنوب شرق بيغار. أما التلال القريبة من بيغار فهي على ارتفاع 1200 قدم إلى 1400 قدم.

تجذّرت زهور الربيع على قبر إيلين⁽⁵⁾ بشكل جيّد. زرعت الأوبريسية والقبس المصغّر، وكاسر الحجر، ونوعاً من الوزال القزمي، ونوعاً من المخلّدة، وقرنفلاً صغيراً. النباتات ليست في حالة جيدة، لكن الطقس كان ممطراً، لذا لا بدّ أن تزدهر.

أمطار لكنها غير غزيرة. اليوم صحو لكنه ليس دافئاً جدّاً.

عبرت غوروك - كريغهاوس.

غادرت غوروك حوالي الساعة التاسعة والنصف صباحاً (غلاسكو في الساعة الثامنة صباحاً).

دنون حوالي العاشرة.

رّشي العاشرة وخمس وثلاثين دقيقة.

كوليتريف 11 و 10 دقائق.

تينابروخ 11 ونصف.

شرق تاربرت 12 ونصف (تأخير كبير).

شرق تاربرت - غرب تاربرت، طريق بطول 5 أميال.

غادرت غرب تاربرت الساعة 1 و 40 دقيقة (تأخير 50 دقيقة).

جورا:

23/5/1946: ما يزال الطقس جافاً وحراراً جدّاً. جفّت الجداول التي عادة ما تشكل سيولاً لا بأس بها، بسبب الجفاف. تنمو أشجار التفاح جيّداً هنا، لا الشجيرات المثمرة وحدها، إذا توفّرت لها بعض الحماية. الأزالة بحال جيدة، وتحوّل الرندرة إلى عشب تقريباً، بينما تنمو الفوشية لتصبح شجيرات خشبية ضخمة وبصورة برية (على ما أعتقد). ثمة أشجار عدة هنا، لكنها كثيرة العقد وغير كبيرة. الغزلان أليفة جدّاً. الأرانب موجودة بوفرة لكن الكبيرة منها جبانة بعض الشيء. مشغول جدّاً في ترتيب أمور المنزل، ولم أقم بشيء خارجاً، لكنني اصطدت أرنباً في الحديقة (صغير). لا خضروات باستثناء الفاصولياء. سأجرب طهيها مع البصل المخمل.

5- زار أورويل قبر إيلين في مقبرة سينت أندروز وجيموند، على بعد ميلين أو ثلاثة شمال نيوكاسل أبون تاين، أثناء إقامته في بيغار. أما رحلة العودة على الطريق فهي أكثر من متي ميل بقليل.

وفرة من الأجراس الزرق في كل مكان. وأزهار الربيع ما تزال متفتحة، وقرنفل البحر كذلك (على الصخور الموجودة في البحر تقريباً). بدأ السوسن البري يتفتح الآن. وهي تنمو على بعد ياردات قليلة من العلامات التي تركها مد البحر. وعلى الرغم من الجفاف، فإن العشب أخضر جداً في الأماكن التي لا يغطيه فيها الأسل، وهو العشب الأسوأ هنا، وأسوأ حتى من الخنشار. يبقى الغراب المقنع⁽⁶⁾ هنا طيلة الصيف، وليس في الشتاء فحسب مثلما هو الحال في إيست أنغليا. وطائر صائد المحار شائع جداً هنا.

موسم الصيد، في البحر، هذا العام سيء جداً حتى الآن. يقال إن ذلك بسبب الطقس الجاف والرياح الشرقية.

1946/5/24: بدأت حفر الحديقة، أي نبش طبقة التراب العاشب. عمل يكسر الظهر. التربة ليست جافة حتى الصلابة فحسب، بل صخرية جداً كذلك. لكن تساقطت بعض الأمطار ليلة أمس. بمجرد أن تصبح لدي بقعة محفورة وجاهزة من الأرض، سأزرع فيها بعض الخضار. وسأزرع في هذا الخريف بعض الشجيرات، والراوند والأشجار المثمرة إذا أمكن، لكنها ستحتاج إلى سياج مرتفع ومتين لإبعاد الغزلان عنها. أطلقت النار على أرنب في الغسق لكنني لم أصبه. دائماً مع أرى على طرف الحديقة أرنباً صغيراً بلون باهت جداً، أصفر بني لكنه فاتح إلى درجة أنه يتحول إلى لون أبيض مع اختلاف الإضاءة. لم أر أرنباً بهذا اللون من قبل. وعادة، عندما يرى المرء حيواناً له خاصية مميزة مثل هذا، فإنه ينتبه إلى عدد المرات التي يراه فيها مراراً وتكراراً.

رأيت فقمة قريبة من الشاطئ. ترتفع فوق الماء ببطء وتغوص مجدداً، بأنفها العمودي تقريباً، مثل منظار الأفق.

أخبرني دونالد دروك⁽⁷⁾ أن عجلتين الشهر الماضي نفقتا بعد تسمّمهما

6- الغراب المقنع: اسمه العلمي Corvus cornix.

7- كان لدى دونالد دروك وشقيقته كاتي بستان صغير على بعد ميل تقريباً من بارنهيل، في كينوكتراد. كان أورويل يذهب إلى هناك كل يوم من أجل الحليب قبل أن يشتري بقرة. وأصبح صديقاً مقرباً لدونالد، الذي كان يتشارك الريح في عمله مع صاحب الأرض التي أقام فيها أورويل، روبن فليتشر. وغالباً ما كان أورويل يشير إليهما بالأحرف «د. د.» و«ك. د.»

بالخنشار - هذا كان تشخيص الطبيب البيطري. إذا كان الخنشار ساماً لهما، فإما أن لدى الأبقار حاسة تخبرها أن تبقى بعيدة عنه، أو أنها من غير الممكن أن تصمد هنا.

26/ 5/ 1946: ازداد تلبّد الطقس بالغيوم في اليومين الماضيين، لكنه ما يزال حارّاً وجافاً جداً. من المريح أن تحفر في الحديقة وأنت نصف عار. زرعت الخسّ والفجل والبصل الأخضر، والرشاد. لن أقوم بشيء قبل أن تمطر. الأرض جافة جداً وصلبة حتى عمق 8 بوصات.

عثرت اليوم على حشرة قرادة متضخّمة لكثرة غذائها، وأعتقد أنها سقطت من إحدى البقرات قبل وقتٍ قصير فحسب. كانت أكبر بقليل من حبة بازلاء لكن شكلها بيضوي، بحجم حبة فاصولياء صغيرة مجففة. قشرتها رمادية ولا معة وقاسية نوعاً ما. شرّحتها ووجدت أنها مليئة بالدمّ اللزج الغامق.

27/ 5/ 1946: تساقطت بعض الأمطار خلال الليل وفي الصباح، لكن المطر لم يتسرّب ولو لبوصة واحدة داخل التربة. عاصف جداً طيلة اليوم وغائم بالعموم. تهبّ الرياح من كلّ حدب وصوب. والغيوم منخفضة للغاية في بعض الأحيان، لكنها لم تمطر حتى الآن.

حفرت أكثر قليلاً. ثمة جزء صغير من الحديقة يمكن نبشه مباشرة، بينما تحتاج باقي الأجزاء أولاً إلى رشّها بكلورات الصوديوم لقتل الأسل، ثم يفضل حرثها.

رأيت ما أعتقد أنه كان عقاباً، لكنه كان بعيداً قليلاً وأنا لست على دراية كبيرة بالطيور الجارحة الكبيرة، لذا من المحتمل أيضاً أن يكون أحد أنواع الصقور الحوّامة. ويوجد هنا الحمام الجبلي إلى جانب حمام الغابات.

28/ 5/ 1946: مطر، أغزر من البارحة، لمدة ساعة ونصف هذا المساء. تشربته التربة قليلاً هذه المرة. يبدو المطر قادراً على تهدئة البحر دائماً.

صنعت البارحة منضدة لوضع جذوع الأشجار المنشورة فوقها. صناعة كلّ شيء من الخشب الذي تقطعه من الغابات عمل عجيب لأن الأشجار كثيرة العقد بحيث يصعب الحصول على قطعة خشب مستقيمة. وصنعت اليوم مزلجة - لتكون بديلاً بدائياً عن العربة ذات العجلات - من الخشب

الذي قذفه البحر وبعض ألواح التعشيق القديمة. يمكن سحب حمولة كبيرة على المزلجة إذا توجّهت إلى الأماكن الملساء. إنهم يستخدمون المزلجات هنا لسحب الأشياء إلى أعلى التلال شديدة الانحدار، لكن على الأرجح أنها من نمط مختلف. بدأت بناء موقد من الحجر. إنه عملٌ مرهق للغاية بسبب صعوبة العثور على أحجار مسطحة. عثرت على طبقات الخث، وسأحاول حفر قسم منها في الغد إذا كان الطقس مناسباً. من المعتاد أن تُستخرج قطع الخث في شهر مايو أو قبل الأسبوع الأول من يونيو - السبب هو أن طول العشب في منتصف الصيف يحول دون جفافها. في العادة، تُستخرج القطع وتوضع في صفوف، وعندما يجفّ السطح العلوي، يُصنع منها أهرامات صغيرة لتجفّ أكثر، ثم يتمّ جرّها إلى المنزل. تحتاج في الطقس الاستثنائي الجافّ إلى 3 أسابيع لتجفّ. إذا كانت إحدى الأسر العادية تعتمد كلياً على الخث، فإن هذا يعني العمل لمدة شهر في السنة.

لا شكّ أن ماشية هايلاند هي سلالة صغيرة. كان القطيع الذي رأيته هنا بعمر 3 سنوات، مع أنني اعتقدت في البداية أنها عجولٌ لم يكتمل نموّها بعد. ويقال إن حليبها غنيّ لكن كمياته ليست وافرة. لون بعضها أسود. وفي هذا عودة إلى السلالة الأصلية التي كانت تُدعى «الماشية السوداء».

تُنتج حبوب «الحنطة» باليد هنا عادة. ومع ذلك فإنها تنمو في صفوف، لأن الأخاديد التي تتركها الحراثة تبقى حتى بعد قلب التربة، فتدحرج الحبوب نحوها. الأمر نفسه في المغرب، حيث لا يبذرون يدويّاً فحسب، وإنما ليس أمامهم، بسبب غياب المسالف، إلّا حرث التربة مراراً وتكراراً.

1946/5/29: كان الطقس بارداً جداً في وقتٍ متأخر من ليلة البارحة.

اليوم عاصف وغائم بالعموم. والرياح تهبّ من كلّ حدب وصوب. تقترب النوارس السود الظهر من اليابسة أكثر فأكثر، وفي بعض الأحيان يرتفع منسوب البحر في المضيق. لكن لا أمطار بعد. ملأت أمطار البارحة التربة بما يكفي لدخول بعض المياه إلى الخزان بصورة مؤقتة، لكن اليوم الطقس جافٌّ مجدداً.

انتهيت من حفر رقعة الأرض تحت النافذة. اقتلعت بعض الأشواك

ووضعت ألواحاً خشبية. لم أقم بأيّ شيء آخر لأنني شعرت بتعب شديد ونمت لمدة ساعتين أو ثلاث بعد الظهر.

أخطأت في التصوير على أرنب كبير هذا المساء، كان يجلس على بعد 35 ياردة فقط! جزء من السبب هو أن زناد هذه البندقية أقسى مما اعتدت عليه.

1946/5/30: حارّ جداً وجافّ وساكن طيلة اليوم. البحر كالمرآة. في وقت متأخر من هذا المساء، تساقطت بضع قطرات من الماء لمدة خمس دقائق حرفياً.

رأيت 3 أرانب من ذوات اللون البني الفاتح - من أحجام مختلفة وفي أماكن مختلفة، أي لا بدّ أن سلالة منها تعيش هنا.

بدأت حفر الرقعة إلى جانب السور. التربة هنا أعمق وليست صخرية جداً. استخرجت حوالي 100 قطعة من الخث ووضعتها في صفوف. تفاجأت من سهولة العملية: لم يأخذ مني استخراج 100 قطعة خث أكثر من ساعة. لاحظت أن الخث لا يوجد بالضرورة في طبقات عميقة جداً. حيث كان يوجد خث صافٍ على عمق معيّن، ثم عثرت تحت ذلك على بعض الأشياء بلون باهت بدت كأنها تربة رملية، مبللة قليلاً.

وضعت مزيداً من الألواح الخشبية، وغطيت عارضة النافذة. من الواضح أن لدى طيور القرقف عشاً على قائمة البوابة (حديدية)، لأنني أراها تخرج من الحفرة بين حين وآخر. قبل يومين، علق أحدها لثوانٍ في الفتحة عندما كنت أقترّب نحو البوابة وأطلق صيحات رعب. 1946/5/31: زخة أمطار خفيفة في المساء.

اصطدت أحد الأرانب البنية الفاتحة (أنثى). فروها مدهش للغاية، بني فاتح ومحمّر قليلاً. سأجرب دباغته.

1946/6/1: عالجت جلد الأرنب بحسب الطريقة المكتوبة في اليوميات الأخرى⁽⁸⁾، لكنني لست متأكداً من أنني انتزعت الدهون تماماً. ملاحظة: التحقق منه حوالي 1946/6/15.

8- لم يتمّ العثور على بعض يوميات أورويل، من بينها هذه اليوميات التي يشير إليها هنا.

غائم، ومطر خفيف، لكن الطقس ليس بارداً.

رأيتُ غرباً أسحم فوق الجرف الصخري، لا بدّ أنه كان نائماً أو شيئاً من هذا القبيل، فقد واجه صعوبة في تجاوز نباتات الخنشار قبل أن يتمكن من الطيران بعيداً.

ثمة بازّ كبير يحلق خلف المنزل دائماً - ويطير على نحوٍ يشبه نسخة مكبرة من طائر العوسق، لكنه يخفق جناحيه بصورة أبطأ. ربما يكون نوعاً من الصقور الحوامة. عثرت على طائر بحجم متوسط ولون بني في الغابة، يبدو من جميع صفاته أنه دجاجة من دجاجات الأرض. اعتقدتُ أنها لا تبقى في الصيف هنا. أعدادٌ كبيرة من الطيهوج الأسود. عندما ترى زوجاً منها، يبدوان باللون نفسه - مع أن الدجاجة (تسمى «دجاجة رمادية») لونها أفتح. ظهرَ السيدوم ذو الأوراق المحمّرة، الذي يشيع جداً على الصخور هنا. زهوره بيض زهرية. حاولت نقل مجموعة صغيرة منه وزراعتها في الحديقة، مع أن الوقت متأخراً على ذلك.

2/6/1946: الطقس حارٌّ وجافٌ للغاية طيلة النهار، إلى أن أمطرت قليلاً جداً في المساء. ذهبت من كينوكترا إلى غلينتروسديل⁽⁹⁾ - حوالي 3 أميال ونصف في خطّ مستقيم، لكنها تصبح 5 أميال مع الانحدارات. الوقت المستغرق في رحلة الذهاب: ساعتان، والعودة: ساعة وثلاثة أرباع.

قتلت ثعباناً. لونه بني بطول 18 بوصة، على ظهره خطوط متعرجة. لست متأكداً مجدداً ما إذا كان أفعى، لكنني قررت قتل جميع الثعابين القريبة من المنزل، للاطمئنان على ريتشارد. عندما قتلتها، قطعتها إلى نصفين. ثم التقطت القطعة الآمنة، بحسب اعتقادي، لتفحصها، لكنه كان الرأس، الذي حاول عصّي على الفور. رأيت سابقاً ثعباناً آخر، لكن لثوانٍ قليلة فحسب.

رأيت 3 ماعزات برية. كانت على بعد 400 ياردة، وبدت من تلك المسافة سوداء اللون تماماً. حركتها ثقيلة نوعاً ما، بالمقارنة مع الغزال.

رأيت (على ما أظنّ) طائر نممة ذهبي الرأس.

9- تقع غلينتروسديل على ساحل جورا الغربي؛ على بعد ميلين في خطّ مستقيم من كينوكترا (كان أوروبيل يحذف حرف «الدال» الأخير من اسم هذه الأخيرة دائماً).

3/ 6/ 1946: غائم هذا الصباح، ومطر خفيف، بقية اليوم جافّ وعاصف. قيل إن بعض الأمطار هطلت خلال الليل.

زرعت الرشاد والفجل والبصل الأخضر والخس. ونثأت الآن بذور الرشاد وبذور أخرى (أعتقد أنها خس) كنت قد زرعتها في 26/ 5/ 1946. حطّ وقواقان صغيران، لا يطيران بشكل مستقرّ بعد، على السور. وبني السنونو عشّاً له في حظيرة الأبقار الكبيرة.

4/ 6/ 1946: أمطار غزيرة طيلة اليوم حتى الساعة 5 ونصف مساءً، عندما أصبح الجوّ صحوّاً. وطقس معتدل لطيف في المساء، ومشمس قليلاً. البحر هائج قليلاً في الصباح، لكنه هدأ بسرعة في المساء.

طلع الفجل (المزروع في 26/ 5/ 1946). وضعت السخام حول جميع البذور التي بدأت تظهر. البراقات فظيعة.

5/ 6/ 1946: عجاج شديد طيلة اليوم. ورياحٌ من الغرب. يتوقف المطر في بعض الأحيان، لكن الرياح تهبّ باستمرار. وارتفاع كبير لمنسوب مياه البحر.

أمطار كثيرة بحيث يتعذر القيام بأيّ شيء في الحديقة. نظفت الحظيرة الكبيرة وجّهزت فيها مكاناً لوضع الفحم وغيره. يغطّي الأرضية روث جاف جداً حتى مستوى عميق وفوقه رواسب بيض أعتقد أنها نترات البوتاسيوم. هكذا حصلت على نصف شحنة من السماد.

طائران ضخمان من فصيلة البازّ، أعتقد أنهما عقابان، يطيران على مقربة من المنزل، على علو 20 أو 30 ياردة من الأرض أحياناً. والغربان تلاحقهما وتقف أحياناً على ظهريهما تقريباً. خرجت للمشّي، ولم أرَ إلا أرنباً واحداً. ربما لا تخرج الأرانب من جحورها في الطقس العاصف للغاية. ورأيت إحدى دجاجات الأرض مجدداً.

6/ 6/ 1946: صحو طيلة اليوم، مع زخة أو زختين خفيفتين لبضع دقائق. البحر هادئ نوعاً ما.

اصطدت أرنباً آخر باللون البني الفاتح في وقت متأخر من ليلة أمس. عالجت جلده. ملاحظة: عليّ التحقق منه في حوالي 20/ 6/ 1946. نسبة

عالية منها، فهناك واحدٌ من هذا اللون من بين كلّ 10 أرانب هنا. مع ذلك، لا بدّ أن احتمالات نجاتها ضعيفة لأنها تلتفت الأنظار أكثر من غيرها. فقد رأيت هذا الأرنب في الظلام تماماً حيث لم أكن لأتمكن من رؤية أيّ أرنب عادي. وصل المنكاش، لذا سأبدأ في حفر الفناء الخلفي واقتلاع الأسل. عمل سهل نسبياً مع هذه الأداة.

فتحت برميلاً يحتوي على 40 غالوناً من الكيروسين. إذا استهلكنا غالونين في الأسبوع (سأتحقّق من ذلك بدقة لاحقاً)، يجب أن يكفيننا هذا البرميل حتى نهاية أكتوبر تقريباً.

7/6/1946: صحو طيلة اليوم. ذهبت إلى غلينغاريسديل⁽¹⁰⁾ وعدت. استغرقت 3 ساعات بالضبط في كلّ اتجاه، وربما تزيد المدة عن ذلك إذا لم يتمّ اختيار الطريق الأفضل. المسافة بخطّ مستقيم حوالي 10 أميال، لكن مسافة الطريق الذي يجب اتّباعه حوالي 14 ميلاً (أي ككل). رأيت قطعاً من الماعز البري. من المؤكد أنها أجبن من الغزلان. معظمها سود، لكن لدى بعضها بقعٌ بيض. وتبدو بأحجام كبيرة جداً عند النظر إليها عن بعد، أي حوالي 300 ياردة، لذا قدّ يظنّ المرء أنها أبقار. ربما بسبب كثافة فروها. توجد جمجمة بشرية قديمة، مع بعض العظام الأخرى، على شاطئ غلينغاريسديل. قيل إنها لناج من المجزرة التي ارتكبتها عشيرة كامبل بحقّ عشيرة مكّلين⁽¹¹⁾، قبل 200 سنة على الأقل. ما تزال سنّان (خلفيتان) عالقتين فيها. غير منحورتين أبداً.

مع أن الكركند وافر وجيد هنا، إلّا أن السرطانات نادراً ما تكون كبيرة ولا تستحقّ الذهاب للصيد من أجلها. من المعتاد أن يعلق اثنان من الكركند في المصيدة. سعر الكركند في السوق الآن 2ش/ 11ب للرتل الواحد. طبخت البارحة اثنين عن طريق سلقهما وهما حيّين - طريقة عملية لقتلهما. كانا

10 - يقع خليج غلينغاريسديل على الجهة الغربية من جورا، على بعد حوالي 4 أميال من طرف الجزيرة الشمالي و3 أميال ونصف غرب بارنهيل في خطّ مستقيم.

11 - هذه واحدة من المجازر الأقل شهرة التي ارتكبتها عشيرة كامبل، وهي تختلف عن ذبح عشيرة مكدونالد في مجزرة غلينكو، على بعد خمسين ميلاً إلى الشمال، عام 1692.

على قيد الحياة (أو يحتضران على أقل تقدير) لثوانٍ قليلة بعد أن وضعتهما في الماء المغلي. ومع ذلك، بدأت أجزاء من صدفتيهما تتحوّل إلى اللون الأحمر في اللحظة التي لامسا فيها الماء.

يملأ نصف غالون من الكيوسين مدفأة علاء الدين، ومصباحاً عادياً ومصباح حائط بشكل كامل، إضافة إلى نصف مصباح حائط آخر. ويجب أن تكفيها هذه الإضاءة لمدة يومين. إذا اعتبرنا أن موقد الزيت يحتاج إلى نصف غالون في الأسبوع، يجب أن يكون استهلاك الكيوسين حوالي غالونين ونصف أسبوعياً، أو 3 غالونات إذا استخدمنا موقداً صغيراً آخر لتجفيف الثياب. أي يُفترض أن تكفيها هذه الغالونات الأربعين من الكيوسين حتى نهاية أغسطس.

8/6/1946: صحو طيلة اليوم. دافئ لكنه ليس مشمساً جداً. البحر هادئ. بدأت أزهار البلسان تظهر (متأخرة على ما أظن؟). أما أشجار الغبيراء فهي مزهرة منذ مدة. ينمو الرشاد الذي زرعه في 3/6/1946. ولا ظهور للمجموعة الأولى من البصل حتى الآن. لدى طيور الذعرات عش في الحظيرة. كنت مشغولاً جداً في نقل خصل الطحالب ذهاباً وإياباً. ولاحظت أن المرء لا يرى طيور السمّن والشحورر هنا. كذلك الشحارير، وحتى عصافير الدوري نادرة جداً - في الحقيقة لا أعتقد أننا رأينا أيّ دوري منذ قدومنا إلى هنا. الأمر نفسه بالنسبة إلى الزرازير. ويمكن رؤية القبرات لكن ليس بصورة شائعة جداً. فئران الحقل شائعة، ولم أر فئران المنازل أو جرداناً بالقرب من هذا المنزل حتى الآن.

سعر الفرخ الواحد من الإوز، بعمر ستة أسابيع (كما أعتقد)، 25 ش. في الواقع ليس غالياً جداً بالنسبة إلى هذه الأيام، إذا أخذنا في الحسبان أنها ستتغذى معظم حياتها على العشب بصورة رئيسة.

9/6/1946: صحو لكنه غائم حتى الساعة 5 مساءً، عندما بدأت تمطر. البحر هادئ. داست الغزلان على عددٍ كبيرٍ من قطع الخث التي وضعتها لتجفّ. ربما لأنني وضعتها على العشب عند طبقات الخث نفسها، التي تتجمّع الغزلان حولها عادة.

وجدت أ[فرييل]⁽¹²⁾ ما كان على ما يبدو جرداً صغيراً ميتاً بالقرب من البوابة. وحتى الآن، لا وجود للجرذان أو الفئران (باستثناء فئران الحقول) حول هذا المنزل.

10/6/1946: أمطار طويلة الصباح، وصحو طويلة المساء. رياح قوية من الغرب في وقت ما بعد الظهر، والطقس ليس دافئاً جداً. البحر هادئ. زرعت خسّاً. نتأت المجموعة الثانية (المزروعة في 3/6/1946). وبدأ البصل المزروع في 26/5/1946 في الظهور الآن. وضعت بعض السخام حول البذور التي بدأت تنمو.

يقطع القارب الذي يعمل بمحرك خارجي (أي قارب تجديد صغير مع محرك خارجي) الرحلة من أردلوسا إلى غلينغريسديل (يقال إنها 15 ميلاً، لكن أعتقد أنها أكثر من ذلك في الحقيقة)⁽¹³⁾ في مدة تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات، وأحياناً ساعتين فحسب، مع غالون ونصف من البنزين. أي يقطع 8 أميال في الغالون الواحد. ويمكن وضع المحرك الخارجي على أي قارب، حتى على القوارب مسطحة القاع.

يبدو أن السمكة التي يطلق عليها اسم «لايث» (lithe) هي سمكة «بولك» (pollack)، ويشار إلى هذه الأخيرة أحياناً على أنها نوعٌ من سمك «سيد» (saythe) (يتم استخدام عبارة «سيد الصخري»، ويطلق على سمك «سيد» كذلك اسم «كول فيش» (cole fish)⁽¹⁴⁾. لم أرَ أيّاً من النوعين منذ مدة من الوقت، لكنني لا أعتقد أنهما ينتميان إلى العائلة نفسها.

15/6/1946: أمضيت بعض الأيام في بيغار وغلاسكو.

12 - أفريل: (يشير إليها أورويل عادة بـ «أ») شقيقة أورويل الصغرى. اعتنت بعد وفاة أورويل بابنه، ريتشارد بلير.

13 - المسافة الصحيحة حوالي 15 ميلاً.

14 - coal fish [هامش أورويل]. سمك «لايث» (lythe) لونه غامق وأخضر الظهر من عائلة القُدّ (cod). ويُعرف أيضاً باسم «سيد» (saithe) و«بولك» (pollack). يلاحظ أورويل في 22/8/1946 أن الكتابة الصحيحة للاسم هي «saithe»، مع أنه يستمر في كتابتها بشكل مختلف بعد ذلك.

اليوم دافئ وغائم. أمطار خفيفة بعد الظهر.

زرعت الجزر والشمندر والسبانخ والفاصولياء والخضراء واللفت السويدي والرشاد - كميات صغيرة من كل منها. بدأ الخس المزروع في 10/6/1946 في الظهور. يبدو أن حيواناً ما يأكل نباتات الفجل. قد تكون البزاقات ووضعت مزيداً من السخام، لكنني رأيت بعد ذلك بقليل أرنباً صغيراً جداً، من العائلة التي تعيش في الحديقة، إلى جانب حوض الخضروات، لذا أعتقد أنه هو المسؤول. كنت أتوقعه أن يهاجم شتلات الخس أولاً. وضعت شبكة أسلاك صغيرة فوق الحوض من دون تثبيتها جيداً - أرجو أن تكون كافية لإبعاد الأرانب.

أحضرت الإوز إلى المنزل. عمرها الآن شهران. اكتمل نمو ريشها تماماً، ويمكن القول إن وزن الواحدة منها يتراوح بين 8 إلى 10 أرطال. لم تتجول حول المنزل كثيراً، مثلما كنت أتوقع، ربما بسبب الانزعاج من النقل، وإنما أمضت الجزء الأكبر من اليوم عند الباب الخلفي ولم تأكل كثيراً.

تقف 3 من طيور العوسق على السور معاً اليوم. أعتقد أنها طيور صغيرة تعلّمت الطيران مؤخراً.

نمت الحنطة التي زُرعت في بيغار بصورة جيدة، وتوزيع جميل. ويبدو أنه أكثر في الزاوية التي كان يحوم حولها العدد الأكبر من الغدافان. لذا ربما الغدافان ليست مؤذية إلى هذا الحد وتأتي بحثاً عن الحشرات فحسب.

16/6/1946: غائم طيلة اليوم، وتمطر بصورة منتظمة تقريباً منذ حوالي الساعة 11 ونصف.

مشينا وصولاً إلى الخلجان التي على شكل حرف «W»⁽¹⁵⁾ بالقرب من غلييتروسدیل. حوالي ساعة ونصف في كل اتجاه. رأينا ثعباناً - أفعى، على ما أظن. لم أنجح في قتلها، استخدمت عصا غير مناسبة. 11 فقرة أو أكثر في أحد الخلجان. تجلس 6 منها على الصخور. عندما رأتنا، سبحت باتجاه

15 - الخط الساحلي شمال خليج غلييتروسدیل وجنوب متعرج. ربما قصد أورويل الخليج الواقع شمال غلييتروسدیل، باغ غلاون ثم مك (Bagh Gleann num Muc)، والخليج إلى الجنوب، باغ أوارا مور (Bagh Uarah Mhor).

الشاطي، بسبب الفضول على ما يبدو. لم أرَ فُقمة صغيرة بعد - على حدّ علمي على الأقل. يقال إن الصغار منها بيضاء اللون.

قد يكون الطير المجهول الذي رأيته البارحة طائر الفلروب⁽¹⁶⁾. له منقار طويل مثل منقار الشُنقب، وجسده ممتلئ نوعاً ما، جناحاه قصيران وصياحه يشبه شقشقة العصافير. وحجمه أكبر من السمّن قليلاً.

بدأ البصل المزروع في 3/6/1946 يظهر الآن.

تفتحت أزهار الجويسة الخضراء في كلّ مكان. ولم ينتهِ موسم الأجراس الزرقاء بعد. ما تزال بعض أزهار الربيع تتفتح هنا وهناك. وأزهار قفاز الثعلب في أفضل حالاتها تقريباً.

17/6/1946: صحو طيلة اليوم. زرعت نباتات الكراث والترمس والعائق والبانسي والأوبريسية والسيدوم وكاسر الحجر وقرنفل شيدر.

18/6/1946: صحو ودافئ. زرعت لفتاً.

بدأت بعد الظهر جزّ الأسل من الطريق. استغرقت في تنظيف مسافة 200 ياردة من الطريق، أي حيث ينمو الأسل بصورة مستمرة، ساعتين ونصف. لم أتمكن من إحداث فرق باستخدام المِحش فكان عليّ الاستعانة بالمنجل. لاحظت أن بالإمكان استخدام المنجل الصغير الثقيل، الذي ليس له جزء خلفي، بضربات أمامية وخلفية.

وضعت قِطْعَ الخثّ المتبقي في أهرام «ثلاثية» فوق بعضها. ما تزال رطوبة من الجانب السفلي. حوالي 100 إلى 150 قطعة، وداست الغزلان على 100 أخرى. لكن العدد كافٍ لأغراض تجريبية. لاحظت أن من الأفضل تجفيفها فوق العشب، وليس فوق طبقة الخثّ حيث تبقى درجة رطوبة الجزء السفلي أعلى إلى جانب دوس الغزلان المحتمل عليها. ويقال هنا إنه لا يجب استخراجها بعد الأسبوع الأول من يونيو، لأن العشب يطُول بعدها إلى حدّ يحول دون جفافها.

عالجت جلد أرنب آخر (عاديّ). ملاحظة: عليّ التحقق منه في بداية يوليو تقريباً.

16- طائر خَوَاض له سيقان تشبه سيقان طائر الغرّة.

19/6/1946: بعض زخات الأمطار في الصباح الباكر، عدا ذلك، الجو صحو ودافئ طيلة اليوم.

مشيت في الصباح إلى أردلوسا. استغرقت من الوقت ساعتين وربع بالضبط، لذا لا يمكن أن تكون المسافة 9 أميال كما يشاع. ربما 9 أميال إلى كينوكترا، وحوالي 7 ونصف إلى بارنهيل.

يبدو أن طيور السنونو في الحظيرة فقست بيوضها، لأنني وجدت بيضة مكسورة.

20/6/1946: أمطار قليلة في الصباح، وباقي اليوم صحو وعاصف قليلاً. أصبحت نباتات الخس المزروعة في 25/5/1946 جاهزة لنقلها تقريباً. ما تزال الإوز تحوم حول الباب الخلفي، يبدو أنها تفضل الجلوس على الصخور هناك وتدخل إلى أي حظيرة ترك بابها مفتوحاً. تأكل كمية كبيرة من العشب لكنها لا تبتعد عن الحقل، وإذا أخرجتها خلف المنزل، تشعر بالفزع وتحاول العودة إلى الحقل مجدداً. وعلى الرغم من أنها لا تتناول أكثر مما هو موجود حول المنزل إلا أنها ممتلئة وبصحة جيدة. عادت في البقاء في مكان واحد تترك الشخص مندهشاً من كمية ما تطرحه من فضلات. بالحكم على كمية الفضلات التي نجتمعها ونضعها فوق كومة السماد، لا بد أن الستة تطرح رطلاً أو رطلين كل يوم.

رأيت ليلة البارحة طائراً مجهولاً من الطيور الجارحة فوق الشاطئ. كان لونه على بياض ويشبه في طيرانه البومة، لكن بقدر ما استطعت أن أرى (على بعد 200-300 ياردة) لونه أسود وأبيض عند الرأس والرقبة وهو ما لم أره أبداً لدى أي بومة.

21/6/1946: صحو لكنه ملبّد بالغيوم طيلة اليوم حتى الساعة 9 مساءً، عندما تكثف «ضباب إسكتلندي»⁽¹⁷⁾ ما يكفي لتبتّل تماماً.

نقلت حوالي دزينة من الخس إلى الأرض. صغيرة جداً، لذا وضعت عليها غطاءً من الخيش للوقاية. عالجت جلد أرنب آخر (للفتح حوالي 5/7/1946).

17 - الضباب الإسكتلندي (Scotch mist): هو ضباب كثيف ورطب أشبه بالرذاذ الخفيف ويتششر فوق المرتفعات الإسكتلندية وبعض مناطق إنكلترا. [المترجمة]

22/6/1946: صحو ودافى منذ الظهر. في الوقت نفسه، تشكّلت طبقة من الضباب الكثيف فوق البحر فجأة. أصبح البحر مثل المرأة. زرعت جزراً. نقلت صفّاً آخر من الخس. نأ اللفت المزروع في 15/6/1946، وبدأ اللفت السويدي المزروع في اليوم نفسه يظهر الآن.

23/6/1946: رذاذ طيلة اليوم. صحا الجو في المساء، لكن ضباباً كثيفاً استمرّ في التحرك صعوداً وهبوطاً، وانخفض جداً في بعض الأحيان بحيث لم تعد رؤية ساحل البر الرئيس ممكنة في الوقت الذي كانت فيه المرتفعات على بعد أميال إلى الداخل ظاهرة بوضوح.

الأرض مبللة جداً ولا يمكنني القيام بالكثير في الحديقة. نزعت غطاء الخيش عن الخس الذي يبدو أنه سينمو جيداً إذا تمكنت من حمايته من البزاقات والأرانب. ظهر اللفت المزروع في 18/6/1946. بدأت الوردة البرية الشائعة في هذه المناطق تزهر الآن. زهرة بيضاء تميل أطرافها إلى اللون الزهري. برعمها كبير وجميل جداً، مع طرف ورديّ زاهٍ. أوراقها لها رائحة الورد الياقوتي. يبدو أن هذه هي وردة «سكوتش» أو «برنت» (rosa spinosissima). بعض سيقانها شوكية للغاية، لكنها تختلف من واحدة لأخرى. لا أعرف إذا كان تطعيم هذه الوردة ممكناً.

اكتسبت الإوز مزيداً من الجرأة. استمتعت بالمطر اليوم وغطّست نفسها في البرك. أصبحت موحلة وقذرة بعدها، عكس ما قد يتوقعه المرء.

24/6/1946: صحو ودافى معظم اليوم. بدأ الشمندر (المزروع في 15/6/1946) يظهر الآن. أمضيت ساعتين في المساء أحاول إخراج بقرة من أحد المستنقعات. كانت قد سقطت في قناة ضيقة إلى جانب الطريق وغرقت في الوحل حتى عنقها. وكانت ستغرق بشكل كامل لو أن القناة لم تكن ضيقة، حيث علقت بين طرفيها. حاولت أنا ورجل آخر سحبها ورفعها على ألواح من الخشب، لكن هذا العمل كان يتطلب خمسة أو ستة رجال على الأقل. في النهاية، سحبناها بالشاحنة. سمعت أنها لم تضرر بأي شكل، على الرغم من أنها بقيت عالقة هناك حوالي 5 ساعات.

من الواضح أن السياج الكهربائي، الذي يفترض أن يفصل قطع الأبقار،

غير مفيد. فالأبقار لم تخرقه وتقفز فوقه فحسب، بل يقول دونالد دروك إنه رأى إحدى أبقار هايلاند تحك ظهرها بالسلك.

25/6/1946: صحو حتى المساء، عندما بدأ المطر. وصل القارب هذا الصباح، لكن بلل في كل مكان والبحر هائج جداً وغير مناسب للصيد. صقلت القارب وجهزت المزلقة التي سأسحبه فوقها إلى البحر. العثور على قطع مستقيمة من الخشب أمرٌ في غاية الصعوبة هنا. حتى عندما كنت أبحث عن قطع لأصنع منها أرجلاً للكرسي، وجدت أن كل غصن كبير ومتين فيه التواء. تفتحت وردة أخرى، زهرية هذه المرة. أعتقد أنها زهرة النسرين، لكنها تبدو مختلفة عن النسرين الإنكليزية - أصغر حجماً وسيقانها شوكية أكثر - ويبدو أن لها رائحة تشبه رائحة الورد الياقوتي على الزهور والأوراق على حدّ السواء. لا أعتقد أنها ورد ياقوتي، لأن الورد الياقوتي بحسب علمي لا يُخرج الأزهار⁽¹⁸⁾.

ينتشر نعناع القطّ أو النعناع الفلّفلّي في كل مكان نزولاً إلى البحر. ولم تعد نباتات قفاز الثعلب الآن في أفضل مراحلها. عثرت اليوم على فطر - فطر «حقيقي»، كما أعتقد.

خففت كثافة الفجل والخس. ينمو الخس بصورة جيدة ما دمت أستطيع حمايته من الأرانب والبزاقات. وضعت قطعاً أخرى من الخث في أهرام «ثلاثية». لا يزيد وزن إجمالي القطع التي استخرجناها عن قنطارين.

[على الصفحة المقابلة]

فسيلة فوشية. يوليو - أغسطس. الطول: 4 بوصات، من العساليج الجانبية. قطعها مع عقِب، ونزع الأوراق السفلية، وتقليم العقِب. زراعتها في تربة رملية. إبقاؤها رطبة ومحمية من أشعة شمس منتصف النهار، لكن لا يجب تركها في الظل طيلة الوقت.

الإسكالونيا. الخطوات نفسها لكن في أواخر الصيف.

18 - الورد الياقوتي (sweetbriar): *rosa rubiginosa*، له زهرة وردية واحدة، وأشواك قوية، ورائحة طيبة. ويمكن أن تطلق كلمة «briar»، على النسرين أو ورد الكلاب (*rosa canina*)، التي لها أيضاً زهرة وردية واحدة.

26/ 6/ 1946: صحو طيلة اليوم لكنه عاصف بشدة. البحر هائج مع أنه هادئ في الخليج. خرجت إلى الصيد حوالي الساعة العاشرة مساءً، وسحبت سمكتي «سيد» بالبكرة الحمراء. كان يمكن أن اصطاد أكثر، لكن كان عليّ العودة باتجاه الشاطئ، لأن القارب امتلأ بالماء. وفي حوالي الساعة 11 مساءً، كان سربٌ من الأسماك يقفز فوق الماء مثل السمك النهري الصغير.

27/ 6/ 1946: عاصف جداً وأمطار غزيرة حتى الساعة 8 مساءً تقريباً. البحر هائج للغاية، لكنه هداً قليلاً في المساء. الأرض مبللة جداً ولا يمكنني القيام بالكثير خارجاً. الرياح جنوبية شرقية. بدأ الجزر (المزروع في 13/ 6/ 1946) يظهر الآن. كذلك الحال بالنسبة إلى السبانخ المزروعة في اليوم نفسه. عادت الأرناب إلى قضم الخس وغيره. وضعت أسلاكاً إضافية فوقه.

طلبت دزينة من كل من الكشمش الأحمر، والكشمش الأسود، وعنب الثعلب، ودزينة من جذور الراوند، ودزيتين من سيقان توت العليق الأحمر، و4 دزينات فراولة، و6 أشجار تفاح؛ لكن على الأغلب ألا أحصل عليها جميعها. اصطدت أرنبين - المرة الأولى التي اصطاد فيها اثنين في يوم واحد، على الرغم من وجودها بأعداد كبيرة. يصبح منظر بقع الحنطة التي تتناوب الأرناب على قضمها أشبه بالعشب المجزوز. رأيت فطراً آخر. وجدت ألفريل] عنبتين من عنب الأخراج (موعدٌ مبكر جداً؟).

28/ 6/ 1946: شديد الرياح طيلة اليوم (رياح جنوبية غربية)، لكنها لم تمطر كثيراً بعد الساعة 2 بعد الظهر. ما يزال البحر مضطرباً. الطرقات غير موحلة بقدر ما كنت أتوقع.

عالجت جلد أرنب (أبيض). للفتح في 12 يوليو. بدأت حفر رقعة أخرى من الأرض. لكنني سأسمدها هذه المرة بحيث تكون مناسبة لزراعة الفراولة أو العليق الأحمر. إنني أستخدم الروث الذي قلعتُه من أرضية الحظيرة الكبيرة، ومضى على وجوده هناك سنوات فعلاً، مخلوطاً مع الرماد وقليلٍ من روث الإوز. قد تحتاج التربة هنا إلى الجير.

حصلت على برميلٍ من البنزين، 40 غالوناً. يجب أن تكفيها هذه الكمية،

ما لم نحصل على حصة إضافية، حتى نهاية أكتوبر (البَدَل المخصص لمركبتين⁽¹⁹⁾) 8 ونصف غالون في الشهر، لكن ليس هناك إلا نصف غالون مخصص للدراجة النارية في يونيو). سأسجل كل ما نسحبه من البرميل. سحبت اليوم غالوناً.

طلعت الفاصولياء الخضراء.

يقول م. مكيني⁽²⁰⁾ إن شبكة الوقاية من الأرانب يجب أن تكون على ارتفاع 4 أقدام، لأن بإمكانها القفز فوق أي شيء أقصر من ذلك.

1946/6/29: عاصف لكنه كان صحوً لمدة من اليوم. ما يزال البحر هائجاً بعض الشيء. أعدت صقل القارب، وسدّيت شقين كبيرين فيه. زرعت نباتات أخرى من الخس. قصّرت كلّاً من مجدافي القارب حوالي 6 بوصات.

1946/6/30: صحو لكنه ما يزال شديد الرياح. أمواج عاتية طيلة اليوم. زرعت اللفت السويدي. ظهرت السبانخ لكنها لم تنمُ بشكل جيد جداً بعد. التربة إلى جانب السياج أعمق بكثير منها بالقرب من المنزل. سأسمّدها وأضع الفراولة على طرف الرقعة الثانية، إذا تمكنت من الحصول على النباتات. تكفي مساحة تلك الرقعة 4 دزينات من الفراولة ودرزيتين من العليق الأحمر، ومسكة الراوند التي يمكن وضعها في التربة السيئة.

أحتاج من أجل حماية المناطق المزروعة من الأرانب إلى 100 ياردة من الأسلاك وحوالي 50 وتدّاً⁽²¹⁾.

[على الصفحة المقابلة]

1946/7/7: كنت في لندن لأيام عدة حتى قبل يوم أمس⁽²²⁾. الطقس في لندن حارّ بشكل لا يطاق. أما هنا، فكانت تمطر معظم الوقت حتى

19- من المفترض أن المركبتين هما الشاحنة التي اشتراها من كوب والدراجة النارية. وربما يشير أورويل في إدخاله ليوم 7 يوليو إلى «سيارة» - الكلمة غير واضحة - لكن لم تكن لديه سيارة. وكان هناك تقنين شديد على الوقود، مثل غيره من السلع.

20- مالكوم مكيني (Malcolm M'Kechnie): مختار أردلوسا، ولديه 10 أطفال. يكتب أحياناً أورويل اسمه، مثل هنا، «McKechnie».

21- 25 (6 منها ثخينة). [ملاحظة أورويل]

22- ذهب أورويل إلى لندن لإحضار ابنه، ريتشارد.

البارحة عندما صحا الجو لكنه لم يكن دافئاً جداً. حُصِدَ الدّريس بالكامل من غلاسكو وما بعدها، وُجِمِعَ بعضه في عرم. لكنه لم يُحصَد في جورا بعد. لاحظت أن الزراير، التي لا نراها أبداً فوق هذا الطرف من الجزيرة، شائعة جداً في كريغهاوس⁽²³⁾. رأيت البارحة شحروراً - من الطيور النادرة هنا تقريباً.

غرست عدداً آخر من نباتات الخس. نمت جميع البذور باستثناء السبانخ، التي تبدو أنها لم تنبت بصورة كاملة - ربما البذور سيئة. جنيتُ بعض الرشاد البارحة - أول ثمار الحديقة، التي كنت قد زرعته في تربة بكر حوالي 1946/5/20.

ذهبت إلى الصيد ستّ مرات تقريباً، لم أعد يوماً خالي الوفاض، مع أنه مرّ يوم (عندما ذهبنا حوالي الساعة 8 مساءً) اصطدنا فيه سمكة واحدة فقط. ليلة البارحة، اصطادت [أفريل] سمكة إسقمري، لكنها قفزت عندما كانت تسحبها من الخطاف وعادت إلى المياه. يبدأ صيد الإسقمري فعلياً في أغسطس. تميل الأسماك إلى ابتلاع الطعم عادة في وقت الغسق، الذي يأتي الآن حوالي الساعة 11 مساءً. تمرّ عشر دقائق لا يتوقف فيها المرء عن سحبها من الماء، قبل أن تتوقّف على حين غرّة.

البنزين: سحبت 3 غالونات (أقل بقليل) للدراجة النارية

غالونين للسيارة⁽²⁴⁾

غالونين إعاره لأردلوسا⁽²⁵⁾.

23- كريغهاوس على بعد 23 ميلاً تقريباً جنوب بارنهيل.

24- الكلمة المكتوبة هي «care» (عناية)؛ لم يكن لدى أورويل سيارة (car)، لكن كلمة «care» غير منطقية هنا. ربما قدّم غالونين من البنزين (مع الأخذ في الحسبان أن البنزين كان قيد التقنين) إلى صاحب السيارة الذي كان ينقل الزوار إلى بارنهيل. فقد نصّح سالي مكيوين أن تطلب «سيارة الأجرة عند متجر مكينيخي» (5 يوليو 1946، CW, XVIII, p. 339). وذكر أورويل رشوة السائق ليواصل السير في طريق سيئ جداً؛ قد لا تكون «الرشوة» نقدية دائماً (اقترح في كتابته إلى مايكل مير مبلغ 5 ش)، ربما تكون بنزيناً.

25- استعارتهما عائلة فليشر؛ انظر اليوميات، 1946/8/20. كانت أردلوسا على بعد 7 إلى 8 أميال في خطّ مستقيم جنوب بارنهيل. وكان روبن فليشر قد ورث أرض أردلوسا، وهو ناظر

هكذا فإن الكمية المسحوبة 2-8 غالونات (= 6 إذا استعدت الغالونين
المُعَارِينَ).

طلبت ما يلي بصورة مؤكدة الآن:

½ دزينة أشجار تفاح من بينها 2 متعرّستان

½ دزينة أشجار مثمرة أخرى من بينها 2 وشنة متعرّستان

1 دزينة كشمش أسود

1 دزينة كشمش أحمر

1 دزينة عنب الثعلب

2 دزينة عليق أحمر

4 دزينة فراولة

1 دزينة راوند.

تصل الفراولة في سبتمبر. إنني أجهّز الأرض الآن؛ أسمّدها بكميات
وافرة من الفضلات القديمة التي كانت فوق أرض الحظيرة. لن تصل باقي
النباتات حتى نهاية نوفمبر، لذا قد أواجه صعوبة في زراعتها. نتأ الترمس،
والبانسي كذلك.

أحاول الحصول على رخصة⁽²⁶⁾ لشراء 100 ياردة من الأسلاك لإبعاد
الأرانب. الأرانب ليست مزعجة جداً مؤخراً، لا شك أن ذلك بسبب إطلاقي
النار عليها من حين إلى آخر.

8/7/1946: صحو معظم اليوم، لكن مع ضباب كثيف ومطر خفيف في
المساء. اصطدت ليلة أمس 25 سمكة «سيد» وسمكة «بولك» واحدة.

سابق للمدرسة الداخلية في إيتون. عزم هو وزوجته مارغريت على إصلاح حال الأرض
وبناء بستان صغير. نُشرت مقابلتها في برنامج «أرينا» على «بي بي سي» عام 1984 في في
تذكّر أورويل، 9-225 pp. وتصف فيها كيف تتذكر أورويل بوضوح: «كم كان يبدو عليه
أنه مريض، مريض بشدة - ومرهق: كان له وجهٌ حزين... أعتقد أنه كان يفتقد إلى زوجته
للغاية... لقد كُرس نفسه لريتشارد».

26- كان يجب الحصول على رخصة قبل شراء مثل هذه المواد التي لم تكن متوفرة دائماً.

9/7/1946: يوم حار جميل. تحوّل فجأة إلى بارد في المساء. رأيت بعض حبّات البندق التي لم يكتمل نموّها بعد. وعثرت أ[فريل] على بعض حبّات الفطر الأخرى. ثمة بعض البراغيث على اللفت. وضعت عليها الماء والصابون.

3 سمكات «سيد» فقط.

[كان أورويل قد قدّم في هذا اليوم، التاسع من يوليو، قصة ليلي والذئب على شكل مسرحية في برنامج ساعة الأطفال على «بي بي سي»: لقراءة النص، انظر [CW, XVIII, pp. 343–54]

10/7/1946: عالجت جلد أرنب (عاديّ). للفتح في 25/7/1946. لم أصطد إلا 4 سمكات «سيد» ليلة البارحة. لا يمكن توقع حركة هذه الأسماك، لكن من المفترض أنها تتبع أسراب الأسماك الصغيرة. تبدو الكائنات التي نجدها في بطونها أحياناً أشبه بأسماك الأنقليس الصغيرة جداً، بطول بوصة ونصف تقريباً.

11/7/1946: 8 سمكات «سيد» ليلة أمس. كانت الأسماك تقفز من كلّ حذب وصوب.

حارّ طيلة اليوم، وبرد مفاجئ في المساء، وغيّرت الرياح اتجاهها إلى الغرب، لكن لا أمطار.

عندما كنت أطارد أحد الأرانب، رأيت حيوان قاقم يلهو فوق الأحجار الكبيرة بالقرب من البوابة. كان على بعد أقدام قليلة مني فحسب، لكنه بدا غير خائف، وبعد مدة قصيرة، جلس على الصخرة ببساطة ونظر إليّ. رأيت أنه أغرق في اللون (أقرب إلى لون الشوكولا) من القاقم الذي نراه في إنكلترا. لاحظت أن حيوانات هذه العائلة، وهي جبانة جداً في العادة، قد تنسى خوفها من الإنسان بالمطلق في بعض الأحيان.

لا فائدة من أفخاخ الأرانب حتى الآن (نصبت 12). ربما يجب التدرّب جيداً على نصبها بالطريقة الصحيحة. تخلخلت بعضها بسبب وصول الأرانب إليها على ما يبدو. على كلّ حال، هذا يبين أن الأرانب لا تتجنّب المنطقة التي نُصبت فيها الأفخاخ. يقول دونالد دروك إنه من الأفضل

انتزاع الأرناب التي وقعت في الفخ في وقت مبكر من الصباح، وإلا أكلتها النوارس.

رأيت اليوم بعض أزهار الربيع المزهرة في الظل. وتفتّح زهرة سحلب منقطة ثنائية، باللون الأرجواني الغامق هذه المرة. كانت السابقة أرجوانية فاتحة، بيضاء تقريباً. تعتقد [أفريل] أنها الزهرة نفسها، لكن لا بدّ أنها أحد أنواعها الفرعية. ما تزال أزهار «إيغس آند بيكون» منتشرة هنا وهناك. وثمة زهرة صغيرة جميلة إلى حدّ ما تدعى «عرقون» بين الأعشاب في الحديقة. وأزهار القلاع في كلّ مكان.

من بين بذور الأزهار التي زرعتها في 7/6/1946، لم يظهر إلّا الترمس والبانسي وقرنفل شيدر. لا شكّ أن السبانخ لم تنبت جيداً، وسأستخدم هذا القسم من الأرض لزراعة شيء آخر.

ما يُطلق عليه القطّ البري ليس برّياً للغاية في الحقيقة. رأيتُه عن قرب في مناسبات عدة. يعطي دائماً الانطباع بأنه يقوم بملاحقة شيء لكن بأسلوب غيبي للغاية، على أيّ حال، إنها علامة على العدد الكبير من الطرائد الموجودة هنا بحيث يمكن لحيوان لافت جدّاً للأنظار (سلحفاة بصدفة مذهلة) أن يبقى على قيد الحياة بأيّ شكلٍ من الأشكال.

12/7/1946: 24 سمكة «سيد» ليلة أمس. أمسكت بها كلّها في غضون 20 دقيقة، وغادرنا بعدها لأننا لا نعرف ما الذي سنفعله بعدد أكبر. كان يمكن أن نصطاد 50 لو أردنا. كان البحر زاخراً بالمخلوقات التي تقفز حول القارب من جميع الجهات. وجدنا، عندما كنا نزن الأسماك، أن طول أكبرها يتراوح بين 11 إلى 12 بوصة. لكن جميعها في أحجام متقاربة ولا أعتقد أن كثيراً منها أقصر من 6 بوصات. طعمها لذيق جدّاً. أحاول معرفة الطريقة التي يجفف بها الناس بعضها من أجل الشتاء.

يتساقط بعض ريش الإوز، ربما بسبب سوء التغذية. لا أعتقد أن موعد طرح ريشها يحين قبل أغسطس.

13/7/1946: حارّ وجافّ للغاية طيلة البارحة. البحر كأنه مرآة. ذباب الخيل مزعج جدّاً.

تساقطت في الليل بعض الأمطار. هذا الصباح رطب وضبابي، ورياح في الغرب. البارحة خَفَّت كثافة أول مجموعة من اللفت، وزرعت عدداً آخر من الكراث. في المساء، حوالي الساعة العاشرة والنصف، رأيت عند الإسطبل الجديد 3 قضاعات تجري بين العشب على بعد حوالي 30 ياردة. بدت بلون أسود تقريباً في هذا الوقت شبه المعتم.

علق أرنب في سلك الفخ لأول مرة هذا الصباح. نزلت لأنفقد الأسلاك ومعني البندقية لأنني اعتقدت أنني قد أرى أرنباً هنا أو هناك. رأيت واحداً يجلس على بعد 40 ياردة وأطلقت النار عليه وأصبتة، لأكتشف بعدها أنه كان عالقاً في الفخ (سلكٌ حول الرقبة).

لاحظت أثناء معالجاتي جلود هذه الأرناب الفرق الواضح بين الصغيرة والكبيرة منها. إذ يمكن سلخ الجلد عن تلك الصغيرة كأنك تنزع قفازاً، بينما أواجه صعوبة عند سلخ الكبيرة. وعند معالجاتها كذلك، تكون جلود الصغيرة أطرى عادة. عالجت حتى الآن 6 جلود أو 7؛ لا إشارة تدلّ على فسادها حتى الآن، لكن يجب أن أحتفظ بها بضعة أشهر للاختبار. ثم سيكون عليّ أن أعرف كيف أجعلها طرية (قاسية جداً في الوقت الحالي) (27).

صحا الجو قليلاً بعد الظهر ثم أمطرت مجدداً في المساء. ما يزال منسوب مياه البحر منخفضاً للغاية، في الواقع، تبعد المياه أكثر من 20 ياردة عن خطّ ارتفاع المدّ. مع ذلك، يقول «أ. مك» (28) إن المدّ الربيعي سيبدأ قريباً.

بعد الظهر، انبجس عمودٌ هائل من الماء في البحر عند الخليج على نحوٍ مفاجئ. قالت أ[فرييل] إنه «حوت عنبر» أو غرمبس (29). لا أعرف شيئاً عن هذه المخلوقات - ولا حتى ما إذا كانت من الثدييات أم لا.

اشترت أ[فرييل] مصيدة كركند وضعناها في البحر. ستصلنا واحدة أخرى

27- ربما كان أورويل يفكر في عقله الباطن في النهاية الكارثية لمحاولة فلوري الحصول على جلد نمر مدبوغ من أجل إليزابيث في أيام بورمية (CW, II, pp. 224-27).

28- أنغوس مكينيخي، الذي كان يعيش في أردلوسا.

29- غرمبس (*grampus griseus*): وهو حيوان من الحوتيات يشبه الدلفين لكن ليس له ذلك الأنف الذي يأخذ شكل المنقار.

الأسبوع القادم. أعتقد أنني قربتها من الشاطئ أكثر من اللازم. بما أنه كان لدينا كم وافر من الطعام، خرجنا لاصطياد سمكة واحدة لوضعها طعماً في المصيدة، لكن الأسماك ابتلعت الطعم بسرعة بحيث وجدنا أننا اصطدنا 8 أو 9 قبل أن نجهز المصيدة.

يوشك الفحم على النفاد (طن واحد بدأنا استهلاكه في حوالي 25 مايو). أي إن طن الفحم يدوم حوالي ستة أسابيع. سيأتينا المزيد قريباً. حتى ذلك الوقت، سأجمع الأخشاب وأقطعها، ويعني ذلك ساعتين من العمل يومياً، إذا لم نستخدم شيئاً غيرها، لشخصين.

صنعت من أحد أغصان شجرة الغبيراء مقبضاً للمطرقة الثقيلة. سنرى ما إذا كان متيناً كفاية. يكاد يكون من المستحيل هنا العثور على قطعة مستقيمة من الخشب من دون علة فيها. عالجت جلد أرنب - للفتح في نهاية يوليو. 1946/7/14: هطلت بعض الأمطار خلال الليل. رياح شديدة هذا

الصباح (قادمة من الغرب) مع بعض الأمطار والفواصل المشمسة. حصدت الفجلات الأوائل، المزروعات في 1946/5/25. جيدات، لكن ربما كان من الأفضل لو زرعت من ذلك النوع القصير. البصل الأخضر بعد أسبوع أو نحو ذلك، والخس عشرة أيام أو أسبوعين.

سحبت مصيدة الكركند. كان فيها سرطان (من النوع العادي الذي يؤكل)، لكنه لم يكن كبيراً بما يكفي للاحتفاظ به، لذا أعدته إلى البحر مجدداً. جميع السرطانات هنا تقريباً صغيرة ولا تستحق الاحتفاظ بها ما لم يكن لديك اثنان أو ثلاثة منها، لذا يجب علينا أن نجهز صندوقاً للتخزين.

1946/7/15: أمطار خلال الليل، ومطر غزير ومتواصل نوعاً ما هذا الصباح، وبرد فعلاً.

في وقت لاحق من اليوم، كان هناك مطر وشمس بصورة متعاقبة لكن مع رياح شديدة. وتغيير في اتجاه الرياح نحو الجنوب الشرقي في بعض الأحيان. لم أذهب إلى الصيد أو أتفقد المصيدة. كان القارب يرسو جيداً، لكن حدث مدٌ فجأة، وغمرت المياه قسماً كبيراً من الشاطئ، فأصبح القارب بعيداً ولم تتمكن من سحبه مع هذه الأمواج العالية. صنعت صندوقاً للأسماك لكنني وجدت أنه كبير وغير متين جداً لذا سأستخدمه لتخزين السرطانات.

خفت كثافة المجموعة الأولى من اللفت السويدي، كذلك الجزر والشمندر. سأغرس مزيداً من الخس لأنه ينمو بسرعة هذا العام بحيث أنني إذا زرعت اليوم فإنه سيكون جاهزاً قبل نهاية سبتمبر. نزعت الشباك عن الأحواض لأنني أعتقد أنني أبعدت الأرناب الآن ولو بصورة مؤقتة، وقتلت جميع أفراد العائلة التي كانت تعيش في الحديقة.

لدى الأيائل الآن قرون كبيرة جداً، لكنها ما تزال هشة. وتقف ذعرة أم على السياج تطعم صغارها. تركت هذه السلالة⁽³⁰⁾ العش قبل 3 أيام، أي لا بد أن الطيور تستمر في إطعام صغارها لبضعة أيام بعد أن تتمكن من الطيران. 19/7/1946: لم أتمكن من كتابة اليوميات لبضعة أيام لأنني أضعت مكان وجود القلم. كان الطقس حتى البارحة مائلاً في معظمه وشديد الرياح. لكنه صباحاً مساءً البارحة وما يزال كذلك الآن. الرياح غربية بالعموم والبحر ساكن.

تراجع مستوى الصيد. سمكتان فقط ليلة البارحة، من نوع «سيد» (في العادة نسطاد سمكة أو اثنتين من «البولك»)، و7 في الليلة التي قبلها. لا سمك يقفز الآن. في الليلة الماضية، اصطادت أ[فيل] سمكة إسقمري، ومجدداً هربت السمكة عندما كانت ترفعها إلى القارب.

ضاعت المصيدة، بعد استخدامها لمدة ثلاث ليالٍ فقط. أعتقد أنني وضعتها بالقرب من القناة أكثر من اللازم، أو أنني لم أضع فيها ثقلاً كافياً فسحبها التيار.

منسوب المياه أعلى الآن بكثير. علينا تغيير طريقة إرساء القارب بحيث نتمكن من الوصول إليه في المدّ، من دون أن نضطر إلى جرّه لمسافة طويلة في الجزر.

عالجت جلد أرنبين، وسأفتحهما في بداية أغسطس. رأيت عدداً من الأرناب مع طوق أبيض حول أعناقها عند كينوكترا. لا نرى هذا النوع هنا بالمطلق، تماماً مثلما لا نرى الأرناب البنية الفاتحة على بعد ميل وأكثر في ذلك الاتجاه أبداً، مع أنها شائعة جداً هنا.

30- ربما قصد أورويل «الحضنة» (brood) بدلاً من «السلالة» (breed)، مع أن حرفي ال «e» المكررين مكتوبان بخط واضح.

أحضرت الخث إلى المنزل وبدأنا في استخدامه، مع أنه ما يزال رطباً. حوالي 150 قطعة.

وجدت توتاً أزرق ناضجاً البارحة. أعداد كبيرة من أشجار البندق حول كينوكترا. يقال إن موعد نضوجها في أوائل سبتمبر. وأينع الكشمش الأسود الآن، أو الجزء الأكبر منه.

يقوم «د. د» وأخته⁽³¹⁾ بعمل مذهل في تخفيف كثافة اللفت في حقلهما - حوالي ربع فدان. طول نباتات اللفت الآن 8 بوصات أو نحو ذلك، وفعلوا ذلك بأيديهما. حيث يقول «د. د» إنه لا يستخدم المعزقة لأنه بذلك لن يتمكن من فرز أقوى النباتات لديه. في الحقيقة يمكن العزق بصورة مبدئية أولاً، ثم فرز كل مجموعة صغيرة من النباتات. لكن العرف هنا هو عدم استخدام المعزقة. يستغرق العمل على تخفيف كثافة هذه المنطقة أياماً عدة. وستحصد عائلة دروك بعض شتلات البطاطا قريباً، وهو أمر جيد لنا لأن مخزوننا من البطاطا بدأ في النفاد.

1946/7/20: لم تمطر كثيراً خلال اليوم، لكن الطقس غائم وشديد الرياح وبرد جداً. خفف كثافة المجموعة الثانية من اللفت.

وصلت أسلاك الحماية من الأرانب، 100 ياردة من الأسلاك بطول 3 أقدام. سأحتاج إلى 30 وتد تقريباً، من الصعب الحصول عليها هنا لأنه لا يوجد خشب مستقيم. ستصل كلورات الصوديوم قريباً، والكمية قنطار واحد، تريد عائلة فليتشر استعارة نصفه. نصف قنطار كافية لتغطية المنطقة هنا بمحلول قوي جداً، لكنني أرغب في مضاعفة الكمية.

سحبت نصف غالون من البنزين. المسحوب حتى الآن، 8 ونصف -

2 (32).

31- دونالد وكاتي دروك. تتذكر كاتي دروك، بصورة موجزة لكن معبرة، أورويل في في تذكر أورويل. وتصفه بأنه «متهيج وسعيد بطريقته الخاصة» - ومن أشد المعجبين بأقراص الكعك التي تصنعها! (5-174 pp).

32- إجمالي 8 ونصف غالونات (9 ونصف في الرابع والعشرين من الشهر) ناقص غالونين هو للإشارة إلى الغالونين المُعَارَين في أردلوسا؛ انظر 1946/7/7، الهامش 25. طبعاً، لم يكن أورويل مهتماً بعودة الغالونين اللذين أعارهما من عدمها، بل بحساب المدة التي ستكفيه خلالها الحصة المخصصة له من البنزين بدقة.

بدأنا في استخدام طنّ جديد من الفحم اليوم. أي إن الطنّ الأول دام 8 أسابيع، لكن هذا مع استخدام كميات كبيرة من الخشب وبعض الخث. أي إن 6 أطنان في السنة لن تكون كمية كبيرة بالنسبة إلى هذا البيت⁽³³⁾.
نثرت بذور الفجل.

اصطدت أحد الأرناب ذات الرقبة البيضاء. لا توجد العلامة البيضاء إلاّ حول رقبتة وأنفه، ولا تبتعد هذه الأرناب عن مناطقها أبداً، حيث لم أرها إلاّ في مكانين صغيرين.

الصيد سيّئ بلا شكّ هذه الأيام. 3 سمكات «سيد» ليلة أمس و2 الليلة قبلها فقط. البارحة رأيت مصيدة عند الرأس الداخل في البحر وأدركت أنها كانت مصيدتنا الضائعة. ووجدت بعد أن تمكنت من رفعها أنها ليست مصيدتنا، لكنها قد تكون تلك المصيدة التي وعد «إ» و «أ»⁽³⁴⁾ بتركها لنا. كان في داخلها سرطان كبير، فأخذته. واجهت صعوبة كبيرة في إخراجه منها لأنه كان يمسك بشباكها بقوة وكان عليّ أن أفتح مخالبه عنها وأنزعها بيدي مع احتمال أن أتعرّض للقرص.

حصدت عائلة فليتشر حقلاً من البطاطا ويفترض أن من المبكر رفعها الآن لكن مخزون البطاطا نفد عند الجميع.

منسوب المياه مرتفع جداً. وتيارات قوية في البحر لكن السطح ما يزال ساكناً. عالجت جلد أرنبين (للفتح حوالي 3/8/1946).

1946/7/21: طقس سيّئ. المطر ليس غزيراً لكنه متواصل طيلة اليوم تقريباً. برد شديد بحيث تشعر بأنك بحاجة إلى المدفأة في كلّ غرفة. الأرض مبللة جداً في الخارج ويتعذّر القيام بالكثير. وضعت المصيدة في الماء وأطلت حبل صندوق التخزين، لكنني لم أذهب إلى الصيد بسبب الأمواج العالية والخطرة.

33- كان هناك تقنين على الفحم، مثل غيره من المواد. وكانت الحصّة المخصصة هي 6 أطنان في العام.

34- إيان وأنغوس مكيني. كان إيان عاملاً في الأرض في أردلوسا وعاش في إنفرلوسا؛ أما أنغوس فكان صياد كركند وبخلاف إيان ومالكوم مكيني، لم يكن على قائمة مرتبات أستور.

22/7/1946: نزلت إلى كريغهاوس. أمطار عنيفة في تلك الجهة من الجزيرة، أما هنا فالوضع ليس بهذا السوء.

لاحظت أن طيور الشرشور في تلك الجهة شائعة جداً - توجد هنا في الأعلى لكن لا يراها المرء كثيراً.

حاولت الصيد، وواجهت صعوبة بالغة في إنزال القارب إلى البحر ثم سحبه منه. أمواج عاتية إلى حد ما وتيارات قوية جداً. اصطدت أسماك «بولك» عدة في خمس دقائق، ثم توقفت فجأة عن ابتلاع الطعام. لا أسماك «سيد» باستثناء واحدة صغيرة. ولا شيء في المصيدة.

23/7/1946: مطر معظم اليوم، أصبح شديد الغزارة في المساء. طافت الجداول وتحولت الطرقات إلى أنهار بعد ساعة أو اثنين من المطر بهذا الشكل. البحر هائج جداً ولا يمكن الصيد فيه لكنني سحبت المصيدة (فارغة)، وغمرتني المياه حتى الخصر وأنا أسحب القارب. وتحول اتجاه الرياح إلى الجنوب.

اصطدت أرنبين بطلقة واحدة، وهو أمر نادر الحدوث، أقصد مع الأرانب الكبيرة.

24/7/1946: عاصفة عنيفة خلال جزء من الليل، هدأت هذا الصباح. بعض الرعد.

نزلت لأتفقد حال قارب ووجدت مع أنه كان يرسو بأمان إلا أنه مغمور بالمياه التي أخذت الشبك الذي يوضع على أرضيته وأشياء أخرى كانت في داخله. إلا أنني تمكنت من استعادة كل شيء. كانت هناك فتحة في مقدمة القارب، وعندما أنزلته إلى المياه وجدت أن المياه تتسرب منها بشكل سيئ - ليس إلى حد لا يمكنني معه استخدامه، لكن كان يجب عليّ إفراغ المياه منه كل ربع ساعة. قلبته ووضعت مادة طينية في الفتحة، وأغلقت شقاً أو اثنين آخرين وصقلته مراراً وتكراراً. سأؤكد من أن هذا يكفي لصموده أمام الماء بمجرد أن يهدأ البحر، لكنه يحتاج إلى لوح في المقدمة فعلاً - لو حين في الحقيقة.

استمرت الرياح الجنوبية طيلة اليوم. ماطرٌ قليلاً في الصباح، مشمس ودافئ طيلة فترة بعد الظهر.

نسيت أن أذكر أنني سحبت غالوناً آخر من البنزين يوم 22 / 7 / 1946، أي 9 غالونات ونصف - 2.

منذ أسبوع أو نحو ذلك والخرشبات كثيرة الحركة والأصوات فوق الجزيرة الصغيرة عند مدخل الميناء في كينوكترا. تنقّص نحو الأرض مثلما تفعل فوق البحر أثناء الصيد. ربما تغذّي صغارها (تبيض الخرشنات في وقت متأخر من العام بحسب ما أعتقد). لاحظت أن بعضها يحطّ فوق الشجرة التي نمت على الجزيرة، لذا ربما وضعت لها أعشاشاً على أغصانها كذلك، إضافة إلى الأعشاش على الأرض.

بالكاد أرى أيّ أرنب باللون البني الفاتح الآن، مع أنني لم أقتل كلّ الأرانب التي كانت هنا - أعتقد أنني اصطدت 8 على وجه الدقة، وكانت هناك أعداد كبيرة منها في مايو - يونيو. الآن لا أَرُ إلاّ أرنباً واحداً، دائماً في المنطقة ذاتها. باعتبارها لافتة جذاً للأنظار، يُفترض أنها الخيار الأول الذي قد تنقّص عليه الصقور، وربما البوم. وهي بالتأكيد ليست سلالة منفصلة، بل مجرد طفرة تحدث في موضع واحد، مثل الأرانب السود، وسيكون من المثير للاهتمام أن نعرف ما إذا ستكون شائعة بالقدر نفسه العام المقبل أم لا. أما الأرانب ذات العلامة البيضاء، فهي لا تتحرك خارج منطقتها أبداً. لم أرها إلاّ في 3 أماكن محددة حتى الآن. عندما يرى المرء حيوانات مميزة مثل هذه، يدرك مدى محدودية تحرّكات الأرانب.

يبدو أن القضاة لا تصطد سمك الماء وحده، بل الكركند أيضاً. ويقال إن باستطاعتها الإمساك بكركندات أكبر من أيّ كركند اصطاده أحد، أي تلك الكبيرة جداً بحيث لا يمكن أن تدخل في المصيدة. الأمر نفسه بالنسبة إلى السلمون - يقال إنهم عثروا على سمكة سلمون تزن 40 رطلاً كانت قد افترست القضاة جزءاً منها. لا إنسان أبداً استطاع أن يصطاد سمكة سلمون بهذا الحجم على هذه الجزيرة.

1946 / 7 / 25: ماطر إلى حد ما في الصباح، وصحو بعد الظهر. البحر مضطرب. مشينا إلى غلينغريسديل. استغرق منا الوصول إلى هناك ساعتين وثلاثة أرباع الساعة، والعودة حوالي ساعتين و40 دقيقة، أي إن الطريق الذي

نسلكه الآن أفضل (ثلاث ساعات في كل اتجاه المرة الماضية). ما فاجأني هو أن البحر أهدأ على الجانب الأطلسي من هنا. وجدت بعض أصداف حديثة لبلح البحر، مع أنه لا يوجد على الصخور فعلياً. يبدو أنه غير شائع على هذا الجانب من الجزيرة.

رأيت أيلة بيضاً تقريباً - بقع بيض تغطي ظهرها، لكن بطنها بني. لم أر أي أيل طيلة اليوم، مع أن هناك مئات الأيلات حرفياً. يبدو أنهم يفترون في هذا الوقت من العام، لكن من المحير إلى أين تذهب الأيائل.

رأيت سرباً من الشراشير، أي إنها أشيع على هذا الطرف من الجزيرة مما توقعت.

مجدداً، رأيت عقاباً تحوم حوله غربانٌ مقنعة.

1946 / 7 / 26: صحو ودافئ، البحر أهدأ، مع أن اتجاه الرياح تحوّل إلى الغرب مجدداً. سرطان كبير في المصيدة، التي كنت قد وضعت فيها أرنباً كطعم هذه المرة. دهنت أسفل القارب بالكامل بطلاء أوليّ أحمر - سأتابع باستخدام طلاء أبيض، ثم من الداخل أخضر. لا يتسرّب الماء إليه بشكل سيّئ الآن.

1946 / 7 / 27: صحو طيلة اليوم، لكن ليس حاراً. كركند في المصيدة (أول مرة). ربطت المزلجات بالحبال لأصنع منها سلسلة يمكن جرّ القارب عليها، وسأضعها في مكانها غداً عندما ينخفض منسوب المياه. اليوم 3 سمكات «سيد» فقط - 12 الليلة الماضية. في الليلة الماضية، اصطدنا سمكتي إسقمريّ وهربتنا منّا في المرتين ونحن نسحبهما إلى القارب، أي إن هذه السمكة الرابعة التي تهرب منا بهذا الشكل. قد يكون السبب هو أن الإسقمري باعتبارها سمكة مقاتلة، فإنها تقوم عادة بحركة سريعة في آخر لحظة ما يجعلها تصطدم بالقارب أو بإحدى قصبات الصيد الأخرى. يبدو أننا نحتاج إلى شبكة لرفع السمك فعلاً.

عادت الأرانب إلى الحديقة مجدداً وتسبّبت ببعض الأضرار. الأسوأ بينها هي مجموعة من الأرانب الصغيرة جداً. رأيت أرنباً آخر من تلك الأرانب البيض الباردة.

يقول إيان مكينخي إن مخلب الكركند «المقصّي» لا يوجد في الجهة نفسها دائماً: كما لو أن بعض الكركند أيمن وبعضه أعسر.

1946/7/28: مطر متواصل تقريباً طيلة اليوم. بعد الظهر، رياح من الجنوب، وأمواجٌ عنيفة، هدأت بسرعة قصوى لاحقاً.

وضعت المزلجات في مكانها، لكنني ربما لم أضع عليها أثقالاً كافية لمنع المدّ من تحريكها. الصيد غير ممكن مع هذا المطر.

1946/7/29: أمطار قليلة، لكن الطقس أصبح. قذف المدّ المزلجات في كل اتجاه، واستغرقت ساعة في فكّ بعضها عن بعض وإعادتها إلى مكانها. في المساء، بعد مدّ آخر، لم تتحرك كثيراً. يبدو أنها تحتاج إلى الأثقال من الأسفل إلى الأعلى، وعندما تكون ثابتة في مكانها فإنها توفر قدراً كبيراً من العمل.

في المساء 6 سمكات «سيد» وواحدة «بولك». سرطان بحجم متوسط في المصيدة، قتله وتركته في مكانه لأستخدمه طعماً. يبدو أنه عندما يكون هناك سرطان في المصيدة لكنك لا تريده، عليك قتله وإلا فإنه سيأكل بقية الطعم. أما الكركند، فعندما يجد نفسه عالقاً لا يكمل أكل الطعم - أو هذا ما يقال.

رفعت بعض نباتات بطاطا دونالد دروك فوق التربة. محصول سيئ جداً، على الرغم من السيقان الجيدة. ثمة في المتوسط 5 أو 6 حبات على النبتة. قيل إن السبب هو أن التربة غير مسمّدة.

1946/7/30: مطر متواصل حتى المساء. بدأ الطقس يصحو حوالي الساعة 5 مساءً، مع رياح عاتية، وبعض الأمطار. تحوّل اتجاه الرياح اليوم والبارحة إلى الغرب والجنوب، وظهر تأثير ذلك على مياه البحر في الخليج فوراً. الماء ساكن بشكل معقول عادة، أي بالقرب من الشاطئ، عندما تكون الرياح غربية. لم أحمل المصيدة معي. مطر غزير بحيث لا يمكن القيام بشيء خارجاً. بدأت إصلاح العربة ذات العجلات.

1946/7/31: يوم صباح جميل، وحارّ جداً. البحر هادئ في الخليج، لكن عُبَاباً خارجة. المياه صافية جداً وزرقاء، ومنسوب المياه منخفض

لـلـغـايـة. وـجـدـت المـصـيـدة الضـائـعة، الـتي لـاحـت، مـثـلـما تـوقـع أنـغـوس مـكـيـخـني، عـنـدـما انـخـفـض مـسـتـوى المـاء. عـقـدـت الحـبـل وقـصـرتـه حـوـالـي 6 أـقـدام، وـهو أـمر يـجـب الـانـتـبـاه إلـيـه عـنـد وـضـع المـصـيـدة. طـلـيـتُ القـارـب بـالـلـون الأـخـضـر والأـبـيـض. أنـهـيـت جـدول الحـفـر الـذي أـعـدـدـتـه لـشـهر يـولـيـو فـي الـوقـت تـمـاماً. لـاحـظـت بـعـد إزـالـة العـشـب عـن شـجـيرـات الكـشـمـش وعـنـب الثـعـلـب، الـتي قـضـمـتـها الغـزـلان، أنـها لا تـبـدو سـيـئة جـداً، ويـمـكـن أن تـنـمو الثـمـار عـلـيـها مـجـدداً إـذا اسـتـطـعـت حـمـايـتـها هـذا الشـتـاء. تـكاثـرت بـعض شـجـيرـات الكـشـمـش مـن تـلـقـاء نـفـسـها⁽³⁵⁾، وأصـبـح هـنـاك شـجـيرـات صـغـيرـة سـأنـقـلـها فـي وـقـتٍ لـاحـق.

وـضـعـت مـصـيـدة وـاحـدة، لـيـس لـديّ طـعمٌ لـلـأخـرى.

سـحـبـت غـالـوناً ونـصـف مـن البـنـزـين (الإـجـمـالـي 11 - 2 غـالـونـات).

1/ 8/ 1946: صـحو حـتـى السـاعـة العـاشـرة مـسـاء تـقـريـباً، عـنـدـما نـزل رـذاذٌ تـحـول لـاحـقاً إلـى مـطـر غـزـير. اصـطـدـت (أـي أـمـسـكت بـها هـذه المـرة) أول سـمـكة إسـقـمـريّ هـذا العـام.

2/ 8/ 1946: زـخـات مـتـقـطـعة لـكن صـحو مـعـظـم الـيـوم. رـيـاح تـهـبٌ مـن الغـرب - الجـنـوب طـيـلة الـوقـت وـالـبحـر مـضـطـرب. يـصـعـب دأـيماً إنـزال القـارـب إلـى البـحر عـنـدـما تـكـون الرـيـاح جـنـوبـية.

رأيت مـجـمـوعـة مـن طـيـور التـدرج الصـغـيرـة، 6 أو 8 مـنـها مـتـقـدّمة فـي نـمـوها بـالنـسـبة إلـى شـهر أـغـسـطـس وتـطـير بـقـوة.

عـالـجـت جـلد أـرنـب (بـالـلـون البـني الفـاتـح). لـلـفـتـح فـي مـنـتـصـف أـغـسـطـس. وـضـعـت المـصـيـدتين، مـع أـرنـبـين طـعـمـين.

3/ 8/ 1946: صـحو طـيـلة الـيـوم، رـيـاح قـويـة مـن الغـرب، البـحر هـادئ نـوعاً مـا بـالقـرب مـن الشـاطـئ.

صـنـعـت أعمـدة أـخـرى لـلسـيـاج. عـادـت الأـرانب إلـى الحـديـقة مـجـدداً. مـن المـثـير لـلفـضـول أنـها دأـيماً مـا تـهاجـم نـبـاتـات الفـجـل قـبـل أيّ شـيء آخـر.

35- أي عـنـدما يـنـحـني فـرْعٌ مـن النـبـات ويـنـغـرس فـي التـربة، مـن دـون أن يـنـفـصـل عـن النـبـات الأم، حـتـى يـتـجـذّر ويـصـبـح نـبـاتاً مـسـتـقـلاً يـمـكـن فـصـله ونـقـله، وـهو مـا يُدعى بـالـترقـيد. [المـترجـمة]

تشكّلت حبات خضر من التوت الأسود. بعض ثمار الغبيراء ناضجة الآن، وتبرعم السكابيوزة.

4/ 8/ 1946: عاصف جداً في الصباح، صحا بعد الظهر، لكن الرياح ما تزال قوية. فتحت جوزة بندق. لا يوجد إلا اللب في داخلها. من الواضح أن محصول البندق هذا العام سيكون وفيراً.

5/ 8/ 1946: رياح أقل. بعض الزخات، لكن صحو بالمجمل. انتهت من العمل على العربة ذات العجلات (ضعيفة جداً، نظراً إلى عدم وجود الخشب المناسب)، ووضعت حدود الحوض الثالث. لدي الآن أعمدة كافية لإقامة السياج ووضع الأسلاك. البحر هادئاً بما يكفي لإنزال القارب إلى البحر لكن ليس أكثر. المزلجات مرمية في كل اتجاه مجدداً، ويبدو أنه يجب تثبيت كل واحدة إلى الأرض بشكل منفصل. 6 سمكات «سيد»، لكننا فقدنا العدد نفسه تقريباً كذلك. وعلق سرطان كبير من دون مخالاب في إحدى المصيدتين. يبدو أن بإمكانها البقاء من دون مخالاب. لم ألاحظ من قبل أن لدى السرطان مخلباً صغيراً على إحدى ساقيه خلف المخلب الرئيس. يستخدمه للتغذية بشكل أساسي، أما المخالاب الكبيرة فهي تعمل عمل الأسلحة. عند وضع كركند في الصندوق بعد أن كان خارج الماء لبعض الوقت، يجب الحذر من إغراقه. يمكن تجنّب ذلك عن طريق تغطيسه في الماء لعددٍ من المرات قبل إلقائه فيها في النهاية. يحتاج الكركند إلى قدم مكعبة من مياه البحر العذبة كل 24 ساعة، أي يجب أن يبقى الصندوق مشبعاً جداً بالهواء.

6/ 8/ 1946: مطر بصورة متقطعة. بدأت العمل على الحوض الجديد، جهّزت أعمدة السياج. قلّمت الشجيرات، التي لم تعد الآن تبدو مثيرة للشفقة. أصبح الخس جاهزاً لجنيه الآن (المزروع في 28/ 5/ 1946). عادت الأرانب إلى الحديقة مجدداً، وهي تلحق الضرر بالزرع. لم أتمكن من اصطياد أيّ أرنب في منذ يومين أو ثلاثة أيام. يبدو أنها تكون جبانة أحياناً والعكس تماماً في أحيانٍ أخرى. وضعت كركندين في الصندوق. كانا خارج الماء لمدة ستّ ساعات، لذا سنرى ما إذا كانا سيغرقان عند إعادتهما إلى الماء بعد هذه المدة.

لا شيء في المصيدة، وسنضعها على الطرف الآخر للخليج في المرة المقبلة. أخشى أن هذا الخليج لم يبقَ فيه كائنات في الوقت الحالي بسبب قوارب صيد الكركند التي تأتي من البرّ الرئيس.

أخبرني إيان أنه عندما يعلق سمك قنجر في المصيدة، من المهم قتله وهو في داخلها وعدم السماح له بالخروج منها وإلا فإنه سيحدث فوضى هائلة. ويجب قتله عبر شقّ عموده الفقري.

نسيت أن أذكر أنني قتلت ثعباناً آخر (صغيراً) قبل أمس. مجدداً، لست متأكداً تماماً ما إذا كان أفعى، لكنني أفضل عدم المجازفة بالقرب من المنزل. عند ربط مخالب الكركند، يجب ربط المخلب «المقصّي» أولاً. لسعني دبورّ اليوم - لم نكن قد رأينا حتى تلك اللحظة أيّاً منها.

غمرت المياه القارب مجدداً بسبب اضطراب البحر الذي سبّبه الرياح الجنوبية هذا الصباح. يبقى القارب ثابتاً في مكانه إذا تمّ ربط المقدمة والمؤخرة بإحكام، لكن لا شيء يمكن أن يمنع الأمواج من التكبّس فوقه، لذا عليّ إزالة أيّ شيء في داخله يمكن أن تسحبه المياه بعيداً، مثل الشباك الذي يوضع على الأرضيّة.

7/ 8/ 1946: صباح وعاصف جداً اليوم كلّهُ حتى المساء عندما تساقطت بعض الأمطار الخفيفة. نصبت حوالي ثلاثة أرباع أسلاك الأرانب. ثبتّها في معظم الأماكن على عمق بوصتين، ويقال إن ذلك كاف. البحر هائج، هداً قليلاً في المساء.

8/ 8/ 1946: مطر متواصل تقريباً حتى المساء، لكنه ليس غزيراً، بل عبارة عن زخّات متتالية من الرذاذ. الرياح جنوبية معظم الأحيان والبحر هائج في الصباح وهدأ قليلاً في المساء. كل شيء مبلّل ولا يمكنني القيام بالكثير في الحديقة. ذبحتُ أول إوزة. تلك ذات الجناحين المشوّهين - لا الإوزة الأكبر، لكنها ليست الأصغر كذلك. وزنها بعد استخراج أحشائها 7 أرطال ونصف، لذا لا بدّ أن وزنها وهي حية 8 أو 9 أرطال. يتراوح عمرها بين ثلاثة شهور ونصف وأربعة شهور، أي أعتقد أن بعضها قد يكون بوزن 10 أرطال قبل أن نأكلها. أذهلني حجمها الهائل والصلابة الشديدة لعضلة القانصة.

أكلتُ اليوم كبد أيل. كبير جداً، قاتمٌ للغاية وقاس بعض الشيء.

9/ 8/ 1946: مطر غزير جداً خلال الليل. حاولت أن أصيد ليلة البارحة، لكن البحر كان هائجاً جداً ولم أتمكن من إنزال القارب إلى الماء. تمزّق حبل المرساة، ولم يكن القارب مربوطاً إلا بحبل الشاطئ، لكن لحسن الحظ لم تحدث أي أضرار. ملاحظة: ثمة حاجة إلى سلسلة قصيرة من أجل بضع الأقدام الأخيرة التي تصل بالمرساة.

من الجليّ أن التربة هنا تحتاج إلى الجير. الحوض عند الجدار على ما يرام (ربما وصل إليه قليلٌ من الجير من بعض كتل الملاط)، لكن التربة في الحوض القريب من السياج حمضية جداً ولم تنمُ أيّ بذور فوقها بشكل جيّد. بالمناسبة، حوالي نصف بذور الأزهار التي طلبتها من كارتريز⁽³⁶⁾ فشلت تماماً في الإنبات.

مطر طيلة هذا الصباح والبحر مضطرب. في المساء صحا الجو فجأة، وكانت أمسية ساكنة وجميلة، سطح البحر مثل المرآة وقمر رائع. انشغلت فترة الظهيرة كلها في محاولة فتح أنبوب مياه مسدود (نجحت في ذلك جزئياً فحسب). استعدت المرساة. اصطدت 8 سمكات «سيد»، بعضها كبيرة جداً. كانت هناك أسراب صغيرة جداً منها، بطول 4 بوصات تقريباً، تطارد الطّعم وتحاول التقاطها، ويُجبر المرء أحياناً على اصطيد هذه الكائنات الصغيرة، لكن يمكن بالعموم نزعها من الخطّاف وإعادتها إلى الماء من دون أن تُصاب بسوء. وضعت المصيدتين في مكان جديد.

10/ 8/ 1946: يوم صاح جداً، ما عدا زخات أمطار خفيفة استمرّت لبضع دقائق بعد الظهر. وضعت، على سبيل التجربة، مقداراً صغيراً من كلورات الصوديوم على القّراض، بمعدّل رطل للغالون، وحوالي غالون واحد للعشر ياردات مربعة. إذا ثبت هذا أنه كافٍ للقضاء عليه، سأضع المقدار نفسه على الأسل.

علق كركند (متوسّط الحجم) في المصيدة. آمل أنني ربطت مخالفه بصورة جيدة، إذ لم يكن لديّ خيطٌ لذا سحبت واحداً من الحبل. ربطت

36- شركة رائدة من شركات بيع الحبوب (تُعرف اليوم باسم حبوب كارتريز المجربة).

المخلب المقصّي أولاً، صنعت أنشودة وشددتها جيداً قبل لفّها حوله، وأنا أمسك به بقدمي في ذلك الوقت. رأيت اليوم سحلية (بنيّة) - أول مرة أرى واحدة منها هنا. عندما كنت أحفر، قتلت عن طريق الخطأ عُلجوماً كان على عمق بضع بوصات في التربة. في هذا الوقت من العام، أعتقد أنه واحدٌ من العلاجيم التي لم تستيقظ من أجل الربيع بعد. وهي لا تدخل في مرحلة السبات بسهولة مجدداً.

الرياح شمالية معظم اليوم.

أخذ إيان (على ما أظنّ) غالونين من البنزين، أي 13 غالوناً - 2.

11/8/1946: صحو وساكن جداً، ما عدا زخة أمطار قوية استمرّت حوالي ربع ساعة بعد الظهر، وأخرى خفيفة في وقتٍ لاحق. كانت هناك بعض الأمواج في الصباح؛ أما بعد الظهر فكانت المياه ساكنة جداً بحيث كان بالإمكان رؤية انعكاس المنارة.

أكلنا الإوزة - طعم جيّد لكن لا دهون (تغذّت على العشب لا غير).

بدأتُ تحضير دعامات الأشجار والشجيرات. تفتّحت تقريباً أزهار زنابق الشعلة الحمراء، التي وجدت بعضاً منها هنا. ابيضّ القراص الذي وضعت عليه الصوديوم وبدأ يذبل. رأيت طائر أبو الحناء وهو ليس شائعاً جداً هنا. جرّبت «طارد الحشرات» الذي يبدو أنه يعمل، لكن يجب وضع كمية جديدة منه خلال فترات متقاربة.

12/8/1946: صحو لكن ليس بقدر البارحة. بعض زخات الأمطار، ويبدو أنها ستكون ليلة ماطرة. وضعت كلورات الصوديوم على بعض الأسل. على إحدى البقع، رششت المقدار نفسه الذي استخدمته مع القراص، أي رطلاً واحداً للغالون، وغالوناً واحداً للعشر ياردات مربعة، وعلى بقعة أخرى، جرّبت رشّ كلورات الصوديوم الجافة، على أمل أن تنحلّ بماء المطر.

الرياح غربية.

رأيت البارحة أرناباً بنيّاً فاتحاً آخر (صغير جداً). وضعت نصف دزينة من جلود الأرناب التي عالجتها في درج، علماً أنها جافة الآن بما فيه الكفاية.

سأضع بعض كرات طرد العث بينها، وأرى ما ستبدو عليه بعد عام من الآن. يمكن الحصول من جلد كل حيوان منها على قطعة مستطيلة بطول 8 بوصات وعرض 4 بوصات أو 5، أي سأحتاج إلى 100 لصنع غطاء جيد للسريـر. من ناحية أخرى، يمكن لأربعة جلود أو ستة أن تصنع خفّين لغرفة النوم.

18/8/1946: لم أكتب في اليوميات لبضعة أيام بسبب الرحلات وما إلى ذلك.

آخر خمسة أيام أو ستة، كان الطقس صحواً جداً، ومشمساً مع رياح، وزخّة قصيرة من حين لآخر، لكن مرّ يوم أو يومان من دون أيّ قطرة مطر. جفّت الطرقات تماماً تقريباً خلال هذه الفترة. عاد الطقس مزعجاً اليوم، مع رياح جنوبية وبحر هائج.

زرت جزيرة آيلا لأول مرة. لاحظت أن غربان الزرع شائعة هناك - لم أرَ أيّاً منها على هذه الجزيرة.

ذهبنا البارحة إلى أردلوسا على متن قارب ذي محرك خارجي. الوقت من بارنهيل إلى أردلوسا قرابة ساعة بالضبط. المسافة عن طريق البرّ حوالي 7 أميال ونصف، لكن يفترض أنها أقلّ قليلاً عن طريق البحر. كانت الأمواج تسير باتجاه سير القارب نفسه، لكن من ناحية أخرى، كان هناك أربعة أشخاص في القارب و6 دزينات من الكركند، وزنها يعادل وزن شخص آخر. اصطدت كركندين آخرين، وبعض السرطانات كذلك. أصبحت أتقن طريقة ربط مخليي الكركند. أصعب ما في العملية هو إخراجهما من المصيدة، لا سيما في حالة السرطان، الذي يتشبّث بالشباك بقوة.

ليس لتركيز كلورات الصورديوم الذي أباد القراص والعشب أيّ أثر على الأسـل. جرّبت أن أقوّيه وأضع رطلين لغالون ونصف من الماء - لا فائدة مجدداً. لكن يبدو أن هذا التركيز يقضي على الخنشار. سأحصر تركيزي حالياً على إيادة نباتات القراص والخنشار وأزهار الشيخ فحسب.

بذرت البصل الأخضر والملفوف قبل أيام قليلة. وغرست بعض فسائل الملفوف المعمّر. زرعت بعض شتلات قرنفل شيدر، وأحضرت مجموعات قليلة من قرنفل البحر لأرى ما إذا كان بإمكانها التأقلم هنا. إذا استمرّت في

حال جيدة فإنها ستكون نبتة جيدة للحديقة الصخرية، لكن ربما هذا وقت غير مناسب لنقل المزروعات.

الصيد متقلب. اصطدنا في إحدى الليالي 22 سمكة، وكان بإمكاننا الإمساك بالمزيد لو لم نشغل بإفراغ القارب من الماء. وفي ليلة أخرى سمكة واحدة - إسقمري. يبدو أن عدد الإسقمري قليل جداً هذا العام، ولم نصطد أي واحدة منها باستخدام الطعم الدوّار.

طريقة تقديد أسماك «سيد»: استخرج أحشاءها واقطع رؤوسها، ثم اجمعها على شكل طبقات مع الملح الخشن، طبقة ملح وطبقة سمك وهلم جرا. اتركها لأيام، ثم أخرجها في يوم مشمس وجاف، وعلقها من أذيالها على جبل في أزواج حتى تجفّ تماماً. بعدها يمكن تعليقها داخل المنزل، وستبقى صالحة لأشهر عدة.

حصلت أ[فريل] على بعض عينات من الأعشاب البحرية الصالحة للأكل - كنافة البحر وليس الطحلب الأيرلندي. سوف تجفّفها. تختلف وصفات إعدادها وطبخها إلى حدّ ما، لكن يقال إن بالإمكان طبخها مع الحليب لصنع طبق من الحلوى يشبه المهلبية.

19/8/1946: طقس مزعج طيلة يوم البارحة. أمواج عاتية في المضيق. سحبت القارب الذي غمرته المياه مجدداً. كلّ شيء مبلل ولا يمكن القيام بالكثير خارجاً. وضعت مزيداً من كلورات الصوديوم، رششته جافاً على أمل أن يتحلّل تحت المطر. بدأت الكمية السابقة تفعل فعلها مع الأسل الآن فعلاً، لكن بصورة أبطأ مما كانت عليه مع القراص.

تقدّد عائلة دروك الآن سمك «سيد» وتجفّفه. يجفّ تجفيفها حتى تصبح صلبة مثل اللوح. وتُنقع بالماء قبل استخدامها لإزالة الأملاح عنها.

صحو ورياح شديد طيلة اليوم. الرياح من الغرب. البحر هادئ في الخليج، لكن ما تزال بعض الأمواج تنكسر في المضيق.

20/8/1946: طقس جميل طيلة البارحة. رأيت عندما كنت أسحب المصيدة بعد الظهر سرباً من الأسماك الصغيرة يقفز فوق الماء، وظهر أن أسماك الإسقمري كانت تلاحقها. أخرجت قصبات الصيد وجدّفت حول

المكان دون فائدة. إلّا أنني اصطدت في المساء 8 سمكات إسقمريّ و8 «سيد»، أي إن موسم الإسقمريّ قد بدأ. لا شيء في المصيدة (المرّة الثانية على التوالي، لذا سأغيّر مكانها).

بدأنا أسطوانة من كالور غاز اليوم. إذا استخدمناها، كما هو مقرر، للفظور وغلي إبريق الماء من حين لآخر ليس إلّا، فإنها ستكفينا حوالي ستّة أسابيع، أي يجب أن تنفذ في نهاية سبتمبر. أحضرت أسطوانتين. الوقت المنقضي بين طلب الأسطوانتين واستلامهما، 17 يوماً. سأترك لديّ دائماً أسطوانة احتياطية واحدة، لذا ملاحظة: طلب مزيد من الغاز في منتصف سبتمبر.

نسيت أن أذكر أن عائلة فـ [ليشر] استعارت غالونين آخرين من البنزين، يعني البنزين المسحوب حتى الآن 15 غالوناً - 4 (أي تبقى حوالي 25 غالوناً).

1946 / 8 / 21: هذا الصباح صحو ودافئ. بدأت زخات الأمطار حوالي الساعة الرابعة مساءً، وتحول الطقس هذا المساء إلى عاصف وتغيّر اتجاه الرياح إلى الجنوب مع ارتفاع طفيف في مستوى البحر. واجهت صعوبة في إنزال القارب إلى الماء لأضع المصيدتين.

يبدل د[ونالد] د[روك] جهداً في نقل محصوله من الدّريس. تمّ نقل قدر كبير من الدّريس على الجزيرة إلى الداخل الآن، أو أنه جرى تكويمه في عرم صغيرة قبل أن يُنقل. دريس «د» فقير جداً وقصير، والسبب جزئياً هو هطول المطر في مواعيد غير مناسبة. ويقول «د» إن الحقل عندما يُترك من دون جزّ، مثل هذا الحقل، لسنوات عدّة، يصبح من الصعب حصده بسبب اختلاط العشب القديم بالجديد.

اكتسب الأسل الذي وضعت عليه كلورات الصوديوم لوناً أصفر غير عاديّ، ويقترّب من اللون الورديّ.

يجب إبقاء أسماك «سيد» في الملح يوماً وليلة. في الطقس الجاف، يمكن تجفيفها في الداخل. وعادة ما تجفّف في الداخل كذلك في الأيام التي يجري فيها إشعال الخث.

يحلّق عددٌ من الغربان السّحماء في السماء اليوم. لا نراها عادة في هذا الجزء من الجزيرة.

عُثِرَ على أرنب ميت في الطريق، قُتِلَ حديثاً، عنقه ممزق من الخلف وعموده الفقري مكشوف. إنه غراب مقنّع على الأغلب. صادفت القطّ «البرّي» مجدداً اليوم. لم يحاول الهروب حتى أصبحت على بعد ياردة أو اثنتين منه.

ملاحظة: يجب تذكير عائلة فل[يتشر] بأن لدينا كركندين من إيان وأنغوس، وزن الاثنين 7 أرطال.

22/8/1946: صحو ورياح. البحر هادئ. قتلت إوزة أخرى (لا الكبرى). الوزن مجدداً 7 أرطال ونصف، بعد إخراج أحشائها.

رشت كمية إضافية من كلورات الصوديوم، ووضعت سخاماً حول الملفوف الربيعي (نتأ الآن)، خففت كثافة الزمرة الثانية من الجزر والفجل. 5 سمكات «سيذ» فقط (ملاحظة: يبدو أن اسمها يكتب «saithe» وليس «saythe»). في الوقت نفسه في كينوكترا، اصطادوا 200 سمكة - «سيذ» كلّها، لا إسقمريّ.

23/8/1946: غائم وبارد بعض الشيء. أمطار متقطعة منذ بعد الظهر. البحر هائج في معظم الأماكن. لا يمكن القيام بالكثير خارجاً في هذا البلب. طليّت الدّراجة.

أصبح اللفت عند د[ونالد] د[رولك]، المزروع كما أعتقد في نهاية شهر مايو، أكبر من كرات الكريكت. تفتّحت أزهار عضة الشيطان⁽³⁷⁾ (التي اعتقدت سابقاً أنها سكايبوزة) بالكامل الآن. لونها أغمق من السكايبوزة. يتغيّر لون الخنشار. بدأنا نسمع صوت نقيق البومة السمراء في الليالي القليلة الماضية. لا يبدو أن بالإمكان سماعها في وقت مبكر من الصيف.

24/8/1946: مطر متواصل حتى حوالي الساعة الرابعة مساءً. من الواضح أنها أمطرت بغزارة خلال الليل، حيث كان الجزء الأكبر من الطريق إلى أردلوسا عبارة عن جدول متدفق. المساء جميل وساكن، والبحر كالمرأة. مع ذلك لم أصطد إلا سمكة واحدة - «سيذ».

37- الاسم العلمي: Scabiosa succisa.

أخرجت نباتات الترمس من المنبت. 25 نبتة، وهو عدد كافٍ إذا تجذّرت جميعها. يبدو أن فسائل الملفوف المعمّرة تتجذّر بصورة جيدة.

1946/8/25: بعض المطر في الصباح، عدا ذلك كان يوماً جميلاً ودافئاً، والبحر كالمرآة. عددٌ من طيور النورس والغاق في الخليج، لذا جرّبت بعد الظهر عندما كنت أعدّ المصيدتين استخدام طعم الإسقمريّ الدوّار - لا إسقمريّ، لكن سمكة «سيد» كبيرة وأخريات صغيرات الحجم. في المساء، 5 إسقمري، 4 «سيد».

غرست شتلات من الفوشية. لست متأكداً من أنني غرستها بالشكل الصحيح.

وصلت الإوز إلى الحديقة لبضع دقائق ولم تدع نبتة خسّ إلا وأكلتها. لحسن الحظّ، لم تضرر معظم النباتات الأخرى.

1946/8/26: بعض زخات الأمطار بعد الظهر، ما عدا ذلك، يومٌ جميل. البحر هادئ جداً. بذل د[ونالد] د[روك] قصارى جهده لنقل محصوله من الدّريس، لكن عندما توقف النسيم أصبح البعوض لا يُطاق بحيث كان من المستحيل إكمال العمل. حاولت مساعدته، لكنني خرجت من الحقل بعد نصف ساعة. وفعل هو الشيء نفسه. فالمرء يستنشق البعوض إلى داخل أنفه فعلاً، ويسبّب إزعاجاً فظيماً. نسيت أن أذكر أنّ دبوراً لسعني البارحة - أول دبور أراه هذا العام تقريباً⁽³⁸⁾.

أعدادٌ لا تصدّق من البزاقات - سود وبأحجام هائلة. البارحة، عندما كنت أنا و «أ» و «إ»⁽³⁹⁾ عائدين من كينوكترا، قررنا أن نعدّ البزاقات التي بإمكاننا أن ندوس عليها من دون أن نغادر الطريق. بين النبع وهذا المنزل، أي مسافة ميلٍ تقريباً، كان العدد 102.

ليلة البارحة، 27 سمكة، بينها 2 إسقمري و 5 «بولك». تحاول أ[فريل] تجربة تقديد بعض سمك «سيد».

38- يذكر أورويل أنه تلقى لسعة دبور في 6 أغسطس: «لم تكن قد رأينا حتى تلك اللحظة أيّاً منها».

39- «أ» و «إ»: أفريل وإينيز هولدن، غالباً.

علق سرطان غريب جداً في إحدى المصيدتين البارحة. جسده مدور ومسطح للغاية، مع حافة مسننة في الأمام، ومخالب غريبة (لديه مخلب واحد فقط)، والأرجل مسطحة بشكل مثير للدهشة. اللون باهت ومائل إلى الحمرة مع خطوط خضر على الأرجل. طول الكتلة الرئيسة حوالي 4 بوصات.

1946/8/27: يوم جميل بالكامل. البحر ساكن تماماً بحيث رأينا انعكاس المنارة. أشعلت النار في بعض نباتات الأسل التي أعتقد أن كلورات الصوديوم أبادتها. سأحاول القضاء على جميع هذه الرقعة وحرقتها بحيث تصبح جرداء بصورة أو بأخرى قبل الخريف. 4 سمكات فقط هذا المساء، إسقمريّ كلها. أضعت المصيدة مجدداً. اختفت في غضون دقائق من إلقائها. قد أتمكن من استعادتها عندما ينخفض منسوب المياه.

1946/8/28: مطر هذا الصباح. فاصل من الصحو بعد الظهر، ثم أمطار غزيرة رافقها رعد. المساء غائم وماطر. البحر أهدأ بعد الظهر. وضعت كمية أخرى من كلورات الصوديوم على الرقعة التي أحاول تنظيفها. عدا ذلك، أمضيت العصر كله وأنا أحاول سدّ ثقب في دولا ب الدراجة النارية. نقلت بعض أزهار البانسي وقرنفل شيدر إلى الأرض.

1946/8/29: يوم جميل ما عدا زخة أمطار خفيفة حوالي الساعة 1 ظهراً. عثرت على المصيدة الضائعة، وفيها سرطان كبير. يبدو أن الوقت الأنسب هو فترة ركود الماء، أي سكون الماء وقت حدوث الجزر، لأن الحبل حينها يكون في وضع عمودي. قبلها بنصف ساعة، كانت أ[فريل] في القارب ورأت الفلينة على عمق 6 أقدام تحت الماء، وبدا أنه من غير الممكن إرجاعها. إلّا أنها، عندما وصلت، كانت طافية على السطح.

يحاول د[ونالد] د[روك] جاهداً نقل محصول الشوفان لديه إلى جانب محصول الدّريس، فالشوفان أصبح جاهزاً. لديه 5 فدادين من الشوفان بالمجمل. حيث يتمّ جمع الحزم، بعد حشّها بالمحشّ، وربطها باليد، عن طريق لفّ حوالي نصف دزينة من السيقان حولها وعقد نهاياتها. أي لا يمكن إلّا جمع حزم رفيعة نوعاً ما، أي رفيعة بحيث يمكن أن تلتفّ حولها سيقان

من الشوفان. وتوضع الحزم فوق بعضها في عزم من مجموعات مكوّنة من ثمانية. يقول «د. د» إن المجموعات تتكوّن من ستة في مناطق لولاند. ربما لأن استخدام الآلة التي تحصد وتحزم في تلك الأراضي ليس شائعاً جداً، وهي ما تجعل الحزم أعرض نوعاً ما.

شكّلت جدولاً للجزر والمدّ حتى 15/9/1946، بالافتراض أنه: أ) كان هناك جزرٌ في الساعة الواحدة والربع البارحة، و ب) الفرق ساعة ونصف كل يوم. سأختبر دقّة هذا الحساب بعد حوالي أسبوع.

هذه الليلة 5 إسقمري، 6 «سيد»، وسمكة «بولك» واحدة.

عند صناعة المِخْس، يجب تثبيت الشفرة بحيث تشكّل الشفرة نفسها، وطول الذراع حتى المقبض السفلي، والمسافة بين المقبض السفلي وطرف الشفرة، مثلث متساوي الأضلاع. وتُثبت الشفرة باستخدام قطعة من السلك بعد حنيها في النار كيلا تُضطرّ إلى طرقها فوق الشفرة، ثم يُعقف طرفها.



1946/8/30: يوم جميل باستثناء زخات خفيفة معدودة. بذرت البصل (نوع أيلسا كريغ) والخس للعام المقبل. في المساء، 20 سمكة «سيد».

1946/8/31: يبدو أن بعض الأمطار تساقطت خلال الليل، لكنه يوم جميل. ما يزال الطريق إلى أردلوسا سيئاً جداً. كميات كبيرة من الحنطة الآن تكدّست في عزم. لا شيء في المصيدتين. اصطدت 11 إسقمري و 4 «سيد».

أصبحت على يقين تقريباً من أن بالإمكان اصطياد عدد أكبر من الأسماك عند استخدام طعم جديد من الطّعم التي تشبه الذباب. تتسرّب المياه إلى داخل القارب بشكل كبير.

5/9/1946: لم أكتب في اليوميات لأيام عدة.

الطقس حتى البارحة صحو جداً، مع أن هناك دائماً بعض زخات الأمطار الخفيفة في وقت ما خلال اليوم. أمطار غزيرة خلال الليلة الماضية، وهذا الصباح ماطر ومعتم. تغيّر لون نباتات الخنشار تماماً. نضجت بعض حبات توت العليق الأسود، لكن ليس بما يكفي للقيام برحلة خاصة لقطفها. وأعداد كبيرة ستتمو قريباً. أشجار الغبيراء في أفضل حالاتها. على بعضها أوراق مائلة إلى الحمرة، بحيث تبدو من بعيد كما لو أن الشجرة مغطاة بالتوت بالكامل. لا يبدو أن البندق سينضج قريباً. اقتلعت الجزيرة الأولى. بعض اللفت جاهز لاقتلاعه.

اصطدت عدداً أكبر من الإسقمريّ مؤخراً، وأقل من «سيد». ثمة أعداد هائلة من أسماك «سيد» الصغيرة جداً التي تسبب إزعاجاً لأنها تهاجم الطعم طيلة الوقت وتفسدها. أصبحنا نضع الآن طعوماً جديدة على شكل ذباب كلّ ثلاثة أيام أو أربعة. أنا متأكد من أنك تصطاد عدداً أكبر عندما تستخدم طعماً جديداً. البارحة عندما كنت أجذّف لأجد طعماً أضعه في المصيدتين، كانت بعض أسماك كلاب البحر الكبيرة، بطول قدمين تقريباً، تسبح خلف القارب، على عمق قدم أو نحو ذلك. بدت بلون ورديّ لكن لا بدّ أن ذلك بسبب رؤيتها تحت الماء. لم تُبد أيّ اهتمام بطعم الإسقمريّ الدوار، الذي جرجرناه أمامها. كانت ستحلّ مشكلة الطّعم لو بالإمكان الإمساك بها (ربما عند تجمّع أعداد كبيرة منها). لا كركند مؤخراً، لكنني أمسكت بعدد قليل من السرطانات. بعضها بأحجام كبيرة مثل تلك التي نراها في المحلات، لكن بالمجمل أحجامها صغيرة هنا ولا تُرسل إلى السوق أبداً. أصبحت لدى [أفريل] الآن دزيتان من سمك «سيد» المقدّد. يقال إن الإسقمري غير مناسب للتقديد، لكنها سنجرّب تدخينه مثل بعض سمك الرّنجة.

عند إخراج سرطان من المصيدة، يجب شدّه باستخدام عصا دفع

القارب. إذا نخزته بالعصا فإنه سيمسك بها غالباً ويمكن سحبه خارجاً عن طريقها. لم أستطع اختبار جدول المدّ والجزر بدقة بعد. يبدو أنه خاطئ لكن ليس إلى حدّ كبير.

صحو بصورة متقطعة اليوم، لكنه ماطر في معظمه. أمسكت 21 سمكة إسقمري، وهو أكبر عدد من الأسماك التي اصطدناها حتى الآن. لا «سيد» باستثناء سمكات صغيرة. كركند في إحدى المصيدتين. لم أرفع المصيدة الأخرى لأنها في المياه العميقة ويجب رفعها عند انخفاض منسوب الماء.

6/9/1946: يوم بائس. الطريق إلى أردلوسا عبارة عن مستنقع. الرياح جنوبية معظم الوقت والبحر مضطرب. رأيت 5 أيائل في وقت واحد - مؤخراً لم أكن أرى أيّ أيّل، ما عدا ذلك الذي يتردّد على حقل الحنطة. البحر غير مناسب للصيد.

7/9/1946: طقس سيّئ. البحر أهداً قليلاً. سرطان كبير في المصيدة. عندما كنت أضعه في الصندوق وجدت أن السرطان الذي وضعت ذلك اليوم قد أكل أحد الكركندات مع أنني لم أعقد مخالف هذا الأخير. بكل الأحوال، كان كركنداً صغيراً والسرطان كبيراً جداً. سأصنع صندوقاً آخر لكي لا أضطر إلى وضع الكركندات مع السرطانات في مكان واحد. قمت بتجربة تدخين الإسقمري فوق نار الحطب. استخدمت جذوع البلوط لأنني سمعت أنها الأفضل، مع أن ذلك لن يحدث فرقاً كبيراً على الأغلب. اصطدت 7 أسماك إسقمري. لا «سيد» على الإطلاق.

8/9/1946: الطقس أفضل، مع رياح شديدة وأمطار لا تستحق الذكر. ذهبت إلى الخليج الغربي. رأيت عدداً من الفقمات على الصخور، مثل العادة، وعدداً آخر يغطس في البحر على بعد ياردات قليلة من الشاطئ، على سبيل التسلية كما يبدو. عندما تكون على الصخور، يمكن الاقتراب منها على مسافة 30 ياردة تقريباً. تبدو بلون أسود عندما تكون في المياه، مع أنها ذات لون فاتح ومنقطة خارج الماء. ويبدو أن لها لونين مميزين، مائل إلى البني وآخر إلى الرمادي.

9/9/1946: زخات قليلة من الأمطار الخفيفة، لكن معظم اليوم صحو

مع رياح. رأيت قطعاً هائلاً من الغزلان بالقرب من الإسطبل الجديد - بين 50 إلى 100 حيوان، بينها أيائل معدودة وبعض الشوادن. 3 سمكات «سيد» فقط. أسماك الإسقمري المدخنة (وضعناها في الملح لمدة ست وثلاثين ساعة قبل أن ندخنها فوق نيران الحطب لحوالي عشرين ساعة) لذيدة جداً.

10/9/1946: طقس سيئ. مطر متواصل. الرياح جنوبية معظم الوقت والبحر هائج. زرعت 4 دزينات من الفراولة (رويال سوفرين). نباتات صالحة وتبدو على ما يرام، مع أن رحلة نقلها استمرت أربعة أيام. التربة في مكان زراعتها ليست على أحسن وجه - وعرة وكثيرة الأعشاب، وتبدو أنها تحتاج إلى الجير، حيث نمت فوقها الطحالب بعد تركها من دون زرع لأشهر قليلة فحسب. لا يمكنني القيام بأكثر من ذلك في هذا الطقس. صنعت صندوقاً للكركد.

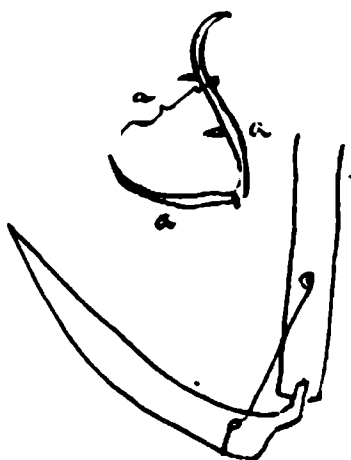
11/9/1946: طقس جميل طيلة اليوم. شمس حارقة في الظهيرة. وأصبح الطقس أبرد قليلاً في المساء، لكن لا أمطار ولا رياح. البحر رائق للغاية وصافٍ على عمق يصل إلى 20 أو 30 قدماً تحت الماء. وقمر الحصاد الرائع. جرف طقس الباردة السيئ المزلجات بعيداً. كركندان (صغيران) في إحدى المصيدتين. 24 إسقمري. كسرت سمكة منها واحداً من الخطافات. يطفو صندوق الكركند الجديد عالياً جداً فوق الماء بسبب تثقيبه أكثر من اللازم، أي إنه يصبح مجرد إطار خشبي عائم فوق الماء لا صندوق. وضعت فيه بعض الأثقال من الحجارة لكنني لاحظت أن عليّ تثبيتها في مكانها وإلا فإنها ستتحرك وتؤدي الكركندات.

ضاعت محفظة التبغ. صنعت واحدة مؤقتة من جلد الأرنب، بطنتها بأنبوب داخلي. جلد أرنب صغير كافٍ تقريباً لصنع محفظة. صنعت ملعقة خردل من عظم الغزال. ما تزال قطعان كبيرة من الغزلان بالقرب من الإسطبل القديم. معظمها أيلات مع عدد قليل من الأيائل والشوادن بينها. كنت على بعد 20 ياردة من أيلين. لا شك في أن سبب وجودها في هذا الجانب هو إطلاق النار عليها في جانب غلينغارسديل.

12/9/1946: طقس مرعب. البحر هادئ في الصباح ولا رياح قوية،

مع أنها كانت تمطر قليلاً. لكن بعد الظهر هطلت أمطار عنيفة وهبت رياح عاتية من الجنوب والجنوب الغربي. وهاج البحر وماج. أخشى أن يكون القارب قد تحطم، لكن من المستحيل سحبه الآن حتى لو كان بالإمكان الخروج في هذا الطقس. سحبت المصيدتين في الصباح. سرطان واحد، متوسط الحجم.

لا يمكن القيام بالكثير خارجاً في هذا الطقس. أعدت تركيب المِحش استناداً إلى تعليمات د[ونالد] د[روك]. لاحظت أنني ذكرت المعلومات بشكل خاطئ سابقاً. القاعدة هي أن يكون هناك مثلث متساوي الأضلاع يتألف من شفرة المِحش، وجزء من الذراع بطول الشفرة، والمسافة بين طرف هذا الذراع وطرف الشفرة. ويجب تثبيت الشفرة في مكانها عن طريق سلك سميك، مثل سلك السياج، الذي يجب أن يمر في الفتحة أسفل طرف الشفرة الحاد، ثم يخرج منها من الأعلى ليلتفّ على الطرف الآخر. ويجب أن يوضع السلك قبلها على النار حتى يصبح أحمر اللون لكي يسهل التحكم به، وإلا فإن طوقه فوق الشفرة قد يعرض الشفرة للكسر.



لنفرض أن الفتحة على طرف
شفرة المِحش هي النقطة «أ»،
وطرف الشفرة النقطة «ب».
نقوم بقياس المسافة بين «أ»
و«ب». ونقيس مسافة مثلها على
الذراع بين «أ» و«ج». من ثم
نضبط زاوية الشفرة بحيث تكون
المسافة بين «ب» و«ج» مساوية
للمسافة بين «أ» و«ب».

صنعت ملعقة خردل من عظم الغزال وملعقة ملح من قرنه. العظم أفضل. يشحذ «د. د» شفرة المِحشّ لديه من الطرف إلى الطرف، ولا يقوم بما يسمى «الشحذ السريع» - أي شحذ الحافة فحسب. إنه يمسك الحجر (كاربونديم) بشكل متوازٍ تقريباً مع الشفرة ويشحذ مسافة نصف بوصة أو بوصة وصولاً إلى أعلى الشفرة.

13/9/1946: صحو على فترات متقطعة في الصباح، لكن مطر بعد الظهر ورياح عاتية، معظمها من الغرب. البحر أهدأ. القارب متضرّر من الداخل - ضاعت 3 عوارض. ربما يمكن إصلاحه، لكن ليس هنا. من الواضح أن المرساة تحرّكت من مكانها خلال العاصفة. وانجرف صندوق الكركند بعيداً. ربما يمكن استعادة الصندوق الثاني من الشاطئ عند حدوث الجزر. لكن ليس بالإمكان استعادة المصيدتين. في الوقت الحالي لا يمكن الصيد بسبب المطر والأمواج، لكن عندما يتحسن الطقس وتبتعد الرياح عن الشاطئ، سأحاول أن أرمي الطعم من الرأس الداخل في البحر باستخدام سنارتي المرنة. تقول كـ[اتي] د[روك] إنه عندما كان والدها يصيد من الشاطئ، كان يرمي في البحر قطعاً صغيرة من البطاطا المسلوقة لجذب السمك. حيوانات البطليّنوس أكثر استخداماً وتُسلق عادة في البداية - السبب هو أن هذا يسهّل عملية إخراجها من الصدفة.

استخدمت المِحشّ. لا يمكنني إلاّ حشّ قليل من العشب بالحالة التي عليها الآلة الآن، لكن قد تتحسن النتيجة بالممارسة.

عدد كبير من الغربان السحماء في السماء. الحمام في حقول الحنطة، لكن من المستحيل الاقتراب منه بشكل كافٍ لإطلاق النار عليه.

14/9/1946: طقسٌ مَرّوعٌ بالمجمل. فاصل من الشمس المشرقة لعشرين دقيقة في بداية المساء، عدا ذلك، أمطار طيلة الوقت. الطريق إلى أردلوسا عبارة عن جدولٍ من الماء في معظم أجزائه. بالقرب من رصيف أردلوسا لم تعد معالم الطريق واضحة، وشقّ تيار المياه المتدفقة قنوات بعمق قدمين له في بعض الأماكن. اضطرت إلى الذهاب لإحضار الحصص التموينية بواسطة الدراجة. من بارنهيل إلى أردلوسا (من دون

حمولة)، حوالي ساعتين، ورحلة العودة ثلاث ساعات. لكن كان الظلام شديداً آخر ميلين بحيث لم أتمكن من إكمال الطريق على الدراجة، لذا تستغرق الرحلة في الظروف الأفضل حوالي ساعتين ونصف. يقطعها «د» مع حمولة أثقل في ساعة ونصف.

15/9/1946: الطقس أفضل إلى حد ما. شديد الرياح لكنه مشمس وزخات قليلة من الأمطار. زخة قوية من البرد حوالي الساعة 8 صباحاً. ما تزال الرياح جنوبية، والبحر مضطرب. أكلت بعض البندق على سبيل التجربة. ليس ناضجاً بعد، مع أن القشرة كاملة تقريباً. يجب أن ينضج في غضون عشرة أيام.

خففت كثافة الملفوف الربيعي. أصبح اللفت المزروع في 15/6/1946 كبيراً بما يكفي لاقتلاعه. نمت البصل المزروع للعام المقبل. الأمر نفسه بالنسبة إلى الخس، لكن الشراشير نقرت بعضها بمجرد أن ظهرت فوق الأرض.

16/9/1946: رياح عنيفة في الليل. هذا الصباح أعصف، ورياح عاتية من الجنوب، والبحر في أقصى هيجان رأيته له. غائم وبعض قطرات المطر من حين لآخر.

وصلت شاحنة أردلوسا ظهراً وعلى متنها عشرة إلى عشرين شخصاً، على أمل نقل حقل د[ونالد] د[روك] الثاني من الشوفان. لكن انقطع الأمل. بدأت تمطر عندما كانت الحصاد في جولتها الثانية في الحقل واستمرت كذلك من دون انقطاع تقريباً طيلة اليوم. رياح شديدة معظم الوقت، لكنها من الغرب والجنوب ولم يكن لها أي أثر في التجفيف حتى عندما توقفت السماء عن المطر.

شاهدت النجار وهو يركب حبلأً جديداً للنافذة المنزلقة في منزل «د. د». لاحظت أن البداية يجب أن تكون بنزع الأشرطة الجانبية التي تحافظ على النصف السفلي من النافذة في مكانه، ثم تلك التي تُمسك بالنصف العلوي. لكن ليس من الضروري نزع القطع العلوية والسفلية.

17/9/1946: الطقس أفضل نوعاً ما. ما تزال الرياح جنوبية وعنيفة

للغاية، لكنها لم تمطر كثيراً وكانت هناك بعض الفواصل المشمسة. أطلقت النار على كروان لكن لم أصبه. المرة الأولى التي أقترّب فيها من هذا الطير بحيث أكون قادراً على إطلاق النار عليه.

اشتريت غزالاً ميتاً من عائلة فلـ[يتشر] كما اتفقنا. لا أعرف السعر بعد لكن سعر السوق حوالي 10 ب للرطل من الوزن الساكن (أي من دون الأحشاء لكن مع الجلد والقرنين)، ويجب أن يكون وزن هذا حوالي 150 رطلاً، أي إن السعر سيقترّب من 6 جنيهات. كان متروكاً عند الإسطنبول الجديد (بعد أن قُتل بالرصاص البارحة)، وأحضره «د. د» هذا الصباح. المعوقات المعتادة. فقد أدخلوا الجرّار، الذي ما يزال هنا إلى حين الانتهاء من حصد الحقول، إلى الإسطنبول بشكل يسدّ الطريق على عربة «د. د»، ولم يتمكن هذا الأخير من إخراج عربته لنقل الأيل المقتول بعد أن عجز عن تحريك الجرّار من مكانه. اضطرّ إلى جرّه على مزلجة مصنوعة على عَجَل، لكن المزلجة انكسرت عندما كان ما يزال على بعد ربع ميل من المنزل. شاهدته ظهر هذا اليوم وهو يسلّخه. سيأخذ كل منا فخذاً، وسنضع الباقي في محلول ملحي من أجل الشتاء. من المهم تنظيف الجثة بالكامل، شقّها من الأمام وفتحها، إزالة القصبة الهوائية والرئتين، وقطع أجزاء اللحم على طول حرف البطن، لأنها تتلوّث عند بداية إخراج أحشاء الحيوان. وبعد سلّخه، يتمّ رفعه في الهواء (من دون البكرات، يتطلب رفعه قوّة أربعة رجال)، وتعليقه لمدة 24 ساعة قبل تقطيعه. فاقت كميات الدهون الموجودة ما توقعت أن أجده لدى أيّ حيوان بريّ. أخذت حوالي نصف جلده، وهو المقدار الذي تكفي لمعالجته المواد الموجودة لديّ، وسأعالجه بالطريقة نفسها التي أتبعها مع جلود الأرانب. يمكن صناعة سجادة جميلة تحيط بالمدفأة من جلده كاملاً. قطع «د. د» الأذنين وحرص على وضعهما في مكان لا تصل إليه الكلاب. إنه أمرٌ يتعلّق بالضرائب - حيث يجب تقديم أذني كلّ غزال للتفتيش إذا طُلب ذلك.

تمطر مجدداً هذه الليلة، بصورة متقطعة.

18/9/1946: أمطرت قليلاً أثناء الليل. هذا الصباح بارد وملبّد بالغيوم، لكن فترات الرياح. البحر أهداً.

بعد الظهر بالعموم صافٍ ومشمش. نزلت بعض قطرات المطر ثم زخة قوية حوالي الساعة السادسة، ومزيدٌ من الأمطار في المساء.

حاولت الصيد من أعلى الصخور لكن دون نجاح، مع أنني تمكنت مع الرياح الشمالية من إلقاء السنارة على بعد 40 قدماً إلى أماكن نصطاد فيها بعض الأسماك عادة. لكن بالطبع عندما تكون ثابتاً في مكانك فأنت تعتمد تماماً على مرور سرب من الأسماك من هنا بالصدفة.

سيتمّ تقطيع الغزال اليوم أو غداً، قبل أن يصل الذباب إليه. عالجت حوالي نصف جلده، أي ما تكفي لمعالجته المواد التي لديّ، بالطريقة نفسها التي أعالج بها جلود الأرانب. ملاحظة: للفتح في الثالث من أكتوبر.

«د. د» مشغول جداً في حشّ حقله الثاني ووضعه في حزم ثم جمعها في عرم بمساعدة «ك. د». إنه يحاول جاهداً أن ينتهي من أكبر قدرٍ ممكن قبل وصول جماعة أردلوسا مع الحصادة. قال إنهم تسبّبوا بفوضى عارمة عندما حصّدوا ذلك الجزء الصغير من الأرض قبل 3 أيام. كانت الحزم عريضة جداً، وجميعها مربوطة من الأعلى. وكان من الصعب رفعها لشدة ثقلها بعد أن تبللت بالمطر، ووقعت معظم العرم التي أقيمت في ذلك اليوم.

19/ 9 /1946: زخات قليلة من الأمطار وقت الفطور.

معظم اليوم عاصف وبارد، لكن مع مدّة لا بأس بها من أشعة الشمس وقليل من الأمطار فحسب. البحر أهدأ، مع أن الرياح تحولت إلى الجنوب لبعض الوقت. انتهى العمل على حقل «د. د»، أي حصاد الحصادة التي أتت الآن إلى حقل بارنهيل. واجهتها معوقات عدة. أولاً، تمّ نسيان شفرتها في كينوكترا، ثم لم يتمكنوا من تحريك الجرار، ثم لم يكن بالإمكان قيادته فوق الجزء المستنقي من الحقل. في النهاية بعد حصد ربع الحقل أو أقل، قرروا أنهم سيكملون غداً. حَصّدوا الحنطة لكن لم يجمعوها في عرم أو يربطوها في حزم، بل تركوها في «أماكن حصدها»، وجمعوها في الحظيرة لاحقاً، مثل الدريس. على ما يبدو من الممكن القيام بذلك إذا لم يكن من المقرّر درس الحنطة. إنها رطبة للغاية الآن ومفروشة على الأرض، لكنها لا تبدو محصولاً سيئاً في البقع التي لم تقترب منها الأرانب.

استعدت المصيدتين وصندوق الكركند. الصندوق الثاني تحطّم تماماً. ذلك الكبير لم ينكسر، لكن سلاسله تحرّكت من مكانها ما تسبّب بفتح الغطاء وبالتالي هروب الكركندات. لا شيء في المصيدتين. واجهت صعوبة كبيرة في سحبهما لأنهما كانتا مطمورتين في كتل ضخمة من الأعشاب البحرية. وثمة كميات هائلة من الأعشاب الملقية على الشاطئ بعد العاصفة. فحصت القارب مجدداً. في الواقع يمكن إصلاحه، لكنه يحتاج إلى 5 عوارض، وهو عملاً لا يمكن القيام به على الشاطئ طبعاً. ومع ذلك، فقد سدّد القارب ثمنه الأصلي (£ 10) من خلال الصيد، وفي العام المقبل، سنحتفظ بأيّ قارب لدينا في كينوكترا.

20/9/1946: هذا الصباح صحو ومشمس، مع أنه بارد. رياح قليلة والبحر هادئ. زخة خفيفة حوالي الرابعة مساءً، عدا ذلك، الطقس صافٍ ومشمس وبارد طيلة اليوم. أسراب كبيرة من النوارس تطير بخفة ونشاط، ربما تلاحق مجموعات الإسقمريّ.

حصدوا الحنطة في حقل بارنهيل وفرشوها على الأرض في مكانها. يقولون إن حصادها بهذه الطريقة يوفر عملية قلبها لأنها ستجفّ حيث هي. كانت سمكة السلمون المرقط التي أحضرتها لنا عائلة فـ[ليتشر] البارحة مليئة بالبيوض - كريات كبيرة جداً، باللون الأصفر المحمّر. لم أعرف أنها قد تحتوي على ذلك في هذا الوقت من العام. كمية كبيرة من توت العليق الأسود، لكنها غير ناضجة بالكامل بعد. والبندق لم ينضج كذلك بالتأكيد.

مضى على أسطوانة كالور غاز شهر اليوم. لن يكون حساب طول المدة التي استخدمناها فيها دقيقاً عند نفادها وذلك لأن بعض الغاز كان قد تسرّب منها. نسيت أن أذكر أننا بدأنا استهلاك برميل يحتوي على 5 غالونات من الكيروسين (من النوع الجيد هذه المرة) في 16/9/1946. نستخدمه لإشعال المصابيح المزدوجة وبنسبة قليلة لموقد فالور، وموقد بياتريس⁽⁴⁰⁾، والفوانيس الإعصارية. على الأرجح ألا يدوم أكثر من أسبوعين، لكن عليّ تسجيل التاريخ الذي سينفذ فيه.

40- أسماء تجارية لمواقد الكيروسين.

وصل بعض الفحم، حوالي ثلاثة أرباع طن. سيكفينا حتى مغادرتنا في التاسع من أكتوبر، بحيث سيبقى طنان وربع للسنة القادمة (أي حتى يونيو من العام المقبل). البديل المخصص لهذا المنزل 6 أطنان في العام. واستخدمنا منذ الخامس والعشرين من مايو، أي حوالي 4 أشهر، 3 أطنان بالضبط. استخدمنا كذلك قدرًا لا بأس به من الخشب، ولا نشعل أيّ مدفأة بصورة منتظمة عدا تلك الموجودة في المطبخ. واستخدمنا أسطوانة كالور غاز إلى حدّ ما خلال الشهر الماضي. أي إن المرء سيحتاج إذا كان هنا على مدار السنة 10 أطنان من الفحم سنويًا. طبعاً يمكن من خلال هذه الكمية تسخين الماء واستخدام المطبخ باعتباره غرفة معيشة، إلى جانب طهي الطعام.

تمّ تقطيع جثة الأيل ووضعها في محلول ملحي الآن، باستثناء الفخذين اللذين تتغذى عليهما نحن وعائلة «د» الآن بصورة طازجة. دفعت ثمن الأيل 8 جنيهات و8 شلنات. قُدّر وزنه بـ14 ستوناً، خُصمت ستونان منهما للرأس والقدمين، وسعر السوق الآن 1 ش للرتل. بعد إزالة الجلد سيبقى حوالي 10 ستونات (140 رطلاً) من اللحم مع العظام. وباعتبار أننا سنقتسمه مع عائلة دروك، سيكون نصيب كلّ عائلة منا حوالي 70 رطلاً من اللحم، منها 30 رطلاً مقدّداً. هذا يعادل تقريباً حصة اللحم المخصصة للشخص في العام⁽⁴¹⁾.

21/ 9/ 1946: طقس فظيع. رياح عنيفة من الجنوب وكميات كبيرة من

41- مع نهاية الحرب، تضمّنت الحصة الغذائية الأساسية في الأسبوع 4 أوقيات من لحم الخنزير المقدّد؛ 8 أوقيات من الزبدة والزبدة النباتية والشحم؛ 3 أوقيات من الجبن (أي ثلاثة أضعاف الحصة عام 1940)؛ أوقيتين من الشاي؛ و1 ش/ 2 ب (6 بنسات جديدة، قد تعادل اليوم £ 1.80) من اللحم على أن يكون بعضه من لحم البقر المحفوظ. أما الأطعمة الجذابة مثل الفواكه المعلبة والأسماك واللحمة، فكانت تُقنن وفقاً لنظام من النقاط ويمكن أن يتوقع البالغ أن يحصل على 3 بيضات في الشهر. لم تكن صناعة الكريمة مسموحة. حتى بعد الحرب، لم تتوفر المواد اللازمة لصنع أكثر من المخبوزات الأولى إلّا لأولئك الذين يدرسون اختصاصات الخبز في المدارس الفنيّة من أجل الحفاظ على استمرارية طرائق الخبز. تمّ تقنين الألبسة كذلك، والخبز والبطاطا في بعض الأحيان بعد الحرب. وتقنين البنزين أيضاً بمعدّل 5 غالونات في الشهر إضافة إلى تقنين الفحم. وثارّت موجة من الاستياء عندما تمّ تخفيض الحصص الغذائية للسماح بتحويل الطعام إلى ألمانيا، التي كانت على حافة المجاعة. ولم يُرفع التقنين عن اللحوم حتى يوليو 1954. وكانت بعض الأطعمة متوفرة بحرية أكبر في بعض المناطق الريفية (كما كان الحال هنا في جورا).

الأمطار. ازدادت غزارة الأمطار بعد الساعة 9 مساءً مع هبوب الرياح القوية طيلة الليل. أنهيت إصلاح حذاء الجيش، أي إصلاح الكعبين. يبدو عملاً سهلاً جداً، لكنك تحتاج إلى حجر الشحذ، وملّمع الأحذية بعد الانتهاء.

الأيائل تخور. أعتقد أنها المرة الأولى التي أسمع صوتها هذا العام.

أسراب كبيرة من الغدبان. لم أعرف بوجودها مسبقاً هنا، وكنت أظن كلما رأيت طائراً أسوداً يطير بشكل منفرد، وليس من الغربان المقنّعة، أنه غراب أسحم. لكن هذه كانت غدبان بكل تأكيد. أتساءل أين أعشاشها، فلا وجود لأشجار طويلة هنا⁽⁴²⁾.

22/9/1946: الطقس أفضل بنسبة قليلة جداً. هبّت رياح في الليل والصباح كان صحواً بعض الشيء. أمطرت بعد الظهر بصورة متقطعة. والبحر يميل إلى الهدوء. الأيائل تخور في جميع الأرجاء.

23/9/1946: الطقس أفضل على وجه العموم. معظم اليوم صحو وعاصف وبارد قليلاً، لكن لم تمطر كثيراً حتى حوالي الساعة السادسة مساءً، حيث مرّت ساعة من المطر المتواصل. ثم زخات أكثر في الليل. الرياح قادمة من الجنوب والجنوب الغربي وعاتية جداً، البحر ما يزال هائجاً. نفدت أسطوانة كالور غاز. أي دامت شهراً وثلاثة أيام - لنقل 5 أسابيع، آخذين في الحسبان التسرّب الذي حصل. طلبت مزيداً من الأسطوانات. يجب أن تكفينا الأسطوانة الجديدة التي ركبناها حتى موعد مغادرتنا في أكتوبر.

أشعلت ناراً كبيرة وأحرقت معظم ما لدينا من قمامة. كنت أنوي القيام بذلك منذ أسابيع لكن هذا هو اليوم الأول الذي يكون الطقس فيه جافاً ما يكفي لإشعال النار.

24/9/1946: تحسّن الطقس بنسبة كبيرة. صحو مع رياح جافة وبالكاد تساقطت بعض الأمطار طيلة اليوم. أحرقت البقعة التي كنت قد وضعت عليها كلورات الصوديوم. احترقت بالكامل ولم يتبقّ أيّ أسل فيها، مع أن

42- في إسكتلندا، في الأماكن التي لا توجد فيها أشجار، تبني الغدبان والغربان المقنّعة أعشاشها على الأرض، عادة بين نباتات الخلج.

بعض جذورها قد تكون ما تزال موجودة. من المستحيل التعامل مع البقعة الكبيرة الأخرى من الأسل ما لم أتمكن من إحضار برميل كلورات الصوديوم من الإسطنبول خلال وقتٍ قصير.

«د. د» مشغول في تكديس أكوام الحنطة. انتهى من كومة لكنه لم يسقفها بعد، اليوم. ستكون لديه حوالي 5 أكوام. إنه يبني أكواماً مدوّرة صغيرة، مدببة بصورة حادة نوعاً ما من الأعلى، ويضع عليها سقفاً من الأسل. ويبدو أن الكومة الواحدة تعني 6 حمولات أو فداناً من الحنطة. وكانت المواد ما تزال رطبة للغاية، وعلى الشخص أن يختار أيّ الحزم التي يريد نقلها، ثم يبني الحزم الأخرى في أكوام مجدداً، حتى ينالها قسط أكبر من الجفاف. لا يهم كثيراً وضع تلك الرطبة في الأعلى. عندما يتناقص حجم الكومة، يستخدم «د. د» الحزم الصغيرة جداً، أي تلك القصيرة، التي تكاد لا توجد فيها أيّ قشة، وذلك بسبب قضم الأرانب لها بصورة عامة. حيث توضع هذه الحزم جانباً وتُستخدم في الأخير عندما يصغر حجم الكومة. ويقول إن الكومة المدوّرة تصمد أمام الريح بشكلٍ أفضل من الأشكال الأخرى.

ارتديت اليوم ملابس داخلية لأول مرة.

1946/9/25: صحو وعاصف حتى الساعة الرابعة مساءً، عندما بدأت تمطر. ما تزال الرياح جنوبية والبحر هائجاً. بدأت تنظيف الحوض تحت النافذة، نقلت شتلات الملفوف المعمر (أصبحت لها جذور جيدة على ما يبدو)، وبعض شتلات الملفوف الربيعي. هذه الأخيرة ليست بحال جيدة، ربما يرجع ذلك إلى أنني بالكاد خففت كثافتها ولم أنقلها إلى المشتل. التربة في هذا الحوض مختلفة قليلاً (أعمق) عن تربة الأحواض الأخرى، التي تبعد عنها 5 ياردات فقط. بدأ التراب العاشب الذي حفرته في نهاية مايو يتعفن الآن فحسب. لذا يتعين على المرء أن ينتظر 4 أشهر قبل أن يحفر عميقاً في المنطقة ذاتها.

طار عقاب فوق المنزل اليوم. من الظاهر أننا لا نرى هذه الطيور في هذه الجهة إلا عندما يكون الطقس عاصفاً للغاية. قتل واحدً من كلاب د[ونالد] د[روك] أرنباً برياً (من الأرانب الجبلية) على «المرتفعات» اليوم. يرى «د.

د» إنها ليست حيوانات نادرة إلى هذه الدرجة. ويقول إن هذا النوع يتحوّل لونه إلى الأبيض في الشتاء، وينطبق الأمر نفسه على حيوانات القاقم (أو ربما أبو عرس). قد يفسّر عدم وجود ثلوج كثيرة هنا ندرة الأرانب البرية.

ليس لدى «دوبي»⁽⁴³⁾ شجيرات ورد، لذا سأطلب 6 ورودٍ متعرّشة و12 زهرة ربيع. لا أعرف ما إذا كان بإمكانهم توفير هذا العدد. لم تصل بصلات التوليب التي طلبتها بعد.

26/9/1946: عاصف جدّاً خلال الليلة الماضية. وطقس اليوم مزعج. لم تكن تمطر مع أن السماء ملبدة بالغيوم حتى منتصف اليوم عندما بدأت الأمطار تنهمر دون توقف، أحياناً بغزارة شديدة. البحر كثير الموج.

لم أتمكن من القيام بالكثير في الحديقة. أنهيت تنظيف الحوض تحت النافذة، وجّهزت المكان الذي سأضع فيه أول شجرة متعرّشة. سيكون من الصعب تعليقها على هذه الجدران لأنه من الصعب إدخال المسامير في الحجر. حاولت أن أحسب عدد الوجبات التي يمكن لنصف غزال أن يوفرها لنا. تناولنا حتى هذا التاريخ 7 وجبات (تراوح بين وجبات لشخصين حتى ستّة أشخاص) من القطع الأساسية، أي الكبد والقلب واللسان، أما الفخذ فيؤكل طازجاً. كذلك حوالي رطل من الشحم ووعاء كبير من الدّهن المتقطّر.

لا يتوفر الجير لدى «دوبي». ستحدث كارثة إذا لم أستطع تأمينه من مكان آخر.

27/9/1946: طقس أفضل بكثير. عاصف جدّاً ليلة أمس، وهذا الصباح مطر متواصل تقريباً حتى الساعة 1 ظهراً. بعدها صحا الجوّ وأصبح دافئاً جدّاً وساكناً، من دون أمطار. أمسية هادئة وجميلة، مع ظهور الشمس لوقتٍ قصير. هدأ البحر على حين غرة. وعاد البعوض ثانية في اللحظة التي توقف فيها نسيم الهواء.

وسّعت الحوض تحت الجدار ليصل إلى الشرفة، وجّهزت مكاناً لشجيرة الورد. أزلت الأعشاب وحفرت بشكلٍ سطحيّ الجزء الفارغ من

43- صاحب مشتل من إندبرة كان يبيع نباتاته عن طريق البريد. أصبح اسمه في 2009 «دوبيز أوف ديفون»، توركي.

رقعة الفراولة. التربة رطبة للغاية، وليست جيدة بالقرب من الشرفة، لذا سأنقل بعض نباتات قفاز الثعلب وزهور الربيع الشائعة إلى هناك. شذبت الشجيرات المثمرة التي نجت وسمّدتّها.

هذا الصباح، كان هناك نورس كبير - يتضح من ريشه أنه لا يتجاوز السنّة - يحوم حول المنزل ويأكل مع الإوز. ربما تجوع هذه الطيور في الطقس العاصف تحديداً بسبب عدم قدرتها على الصيد.

تحوّل الخنشار بكامله تقريباً الآن إلى اللون البنيّ. وبدأت الأشجار في إظهار أولى علامات تبدّل ألوانها. التقطت بعض حبات البندق. ناضجة تماماً الآن، لكن نصفها فاسد تقريباً، لا شك في أن السبب هو هذا العام الرطب للغاية. أعداد كبيرة من التوت الأسود لكنها ليست جيدة جداً هذه السنة، معظمها تبدو منقّطة.

28/9/1946: يوم جميل. ضبابي قليلاً ودافئ جداً، ولا نسمة ريح. البحر مثل المرأة، بلون أزرق فاتح. جفّ الطريق إلى حدّ كبير الآن. استغرق الذهاب إلى أردلوس ساعة و55 دقيقة. العودة، من دون حساب وقت الغداء، ساعتان و25 دقيقة. علماً أن حمولتي لم تكن ثقيلة مثل العادة.

وقف أيلان الواحد إلى جانب الآخر بالقرب من الإسطل القديم، على بعد حوالي 100 ياردة من الطريق، وأخذوا يخوران بطريقة عدوانية للغاية، عليّ على ما يبدو. وعندما توقفا عن الخور كانا يرعيان بشكل مسالم جنباً إلى جنب. أي إن الايائل لا تتقاتل بالضرورة عندما تواجه بعضها بعضاً، مع أن هذا يُفترض أنه موسم التزاوج.

غرست جذرين لنبتتين كبيرتين (نسيت اسمهما) أعطتني إياهما [ارغيت] [فليتشر]، إضافة إلى بعض أزهار قفازات الثعلب في الزاوية ذات التربة السيئة. رأيت في بقعة مظلمة قفاز ثعلب ما تزال تحاول الإزهار - كانت تزهر هذه النباتات في أواخر مايو عندما أتيت إلى هنا.

29/9/1946: يوم جميل. الطقس حارّاً للغاية في وقتٍ مبكر من الظهيرة. لكن الرياح أكثر من أمس، والبحر مضطرب، مع أن الرياح كانت شمالية لبعض الوقت. وهي عنيفة جداً هذه الليلة.

حفرت حفرة لأضع فيها كومة السماد، أحرقت مزيداً من الأسل، أحضرت قطعاً من السياج لوضعها حول أشجار الكرز. أحضرت أ[فريل] بعض حبات البندق التي كانت على الأرض، ربما أوقعتها العاصفة الأخيرة. بدت ناضجة لكن معظمها فاسد. من الجلي أن موسم هذا العام سيء.

1946/9/30: أمطارٌ هذا الصباح، لكن صبحا الطقس بعد الظهر وكان هادئاً وساكناً مع قليل من أشعة الشمس. البحر أهدأ. نزلت إلى الشاطئ. لا انجرافات جديدة. ذهب «د. د» إلى خليج «W»⁽⁴⁴⁾ البارحة ليرى ما الذي قد تكون العاصفة جرفته إلى الشاطئ، لكن يبدو أن لا شيء مثيرٌ للاهتمام.

قطعت أوتاداً للأشجار وشحذتها، أنهيت تحضير الرقعة الثالثة، جززت الرقعة التي سأضع فيها الأشجار، ورميت ما جززته في حفرة السماد، وجهزت مكانين لشجرتين. المسافة الفاصلة بينهما حوالي 8 أقدام وهي ما تكفي للأشجار القزمية. سيكون السماد كافياً لهذه الأشجار وحدها لا غير.

للمرة الأولى، رأيت الغزال الذي يرتاد تلك المنطقة في الأسفل عند الشاطئ، على بعد مسافة قصيرة من سياج الغزلان. كانت أيلة. رَعَت على مسافة لا تزيد على 5 ياردات مني، ورأسها مطمور بين أزهار السوسن، ولم ترني أو تسمعني حتى تعمّدت إصدار ضجة لأثير انتباهها.

جرى استهلاك آخر ما تبقى من غالونات الزيت الخمسة اليوم - ستشتعل المصابيح لمدة يوم آخر، أو بعضٌ منها على الأقل. بدأنا استخدام الغالونات (على ما أعتقد) في 1946/9/16، أي منذ أسبوعين. إذا كان الشخص يستخدم المدفأة بصورة متواصلة (لقد استخدمنا المدفأة لكن ليس إلى حدّ كبير)، من المتوقع أن يصل الاستهلاك إلى 3 غالونات في الأسبوع، أو حوالي ثلاثة ونصف.

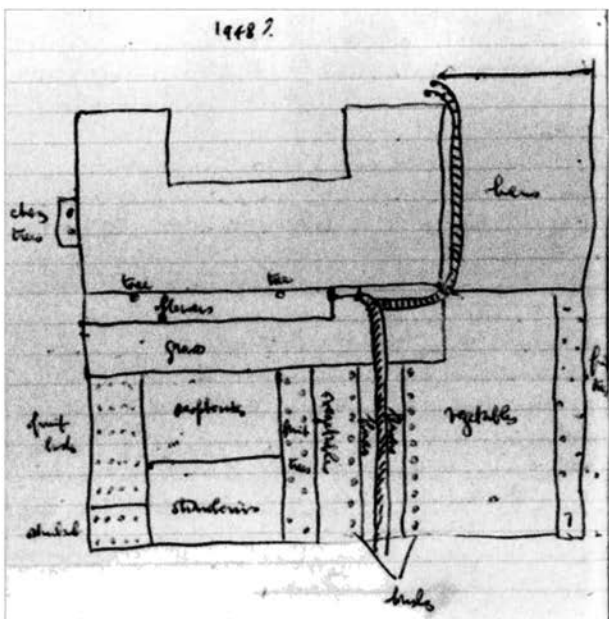
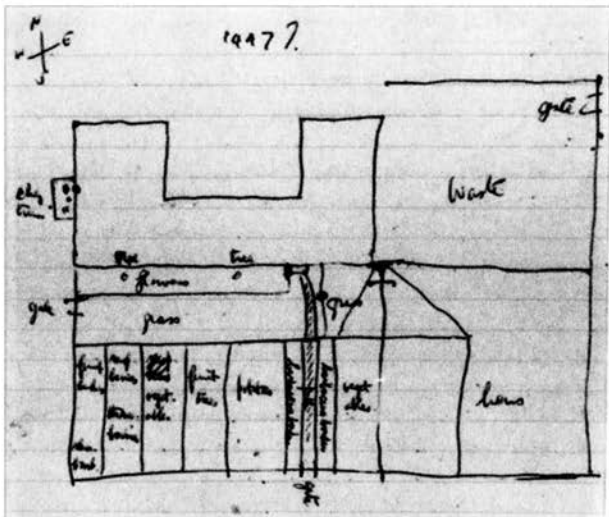
وضع أورويل مقابل إدخالات اليوميات منذ 30 سبتمبر وحتى 3 أكتوبر، على ظهر 3 أوراق متتالية، رسومات تظهر عليها خططه التي أعدها لتطوير أرضه. كانت أول 4 كلمات من السطر الأول أعلى الصفحة المقابلة الأولى

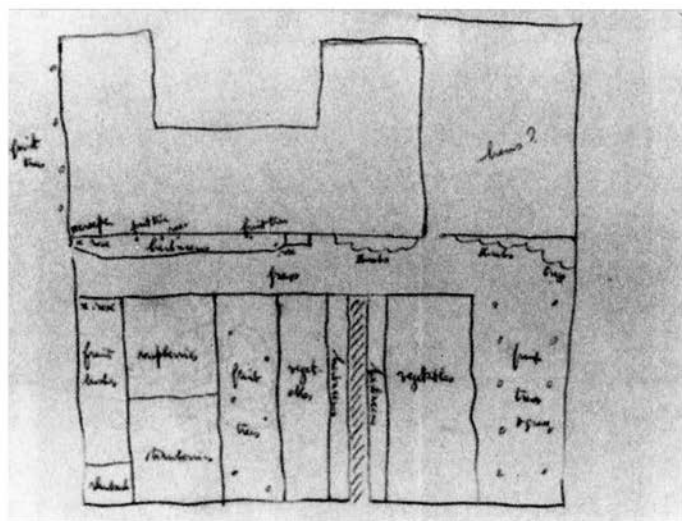
44- يفترض أنه «الخليج الذي على شكل حرف «W» بالقرب من غلينتروسدیل».

مكتوبة كذلك أعلى الرسمة الأولى لكنها شُطبت. يبدو أن أورويل بدأ هذه الرسوم في 30 سبتمبر. وكان هناك مخططٌ رابع للحديقة على ورقة منفصلة وُضعت داخل هذه اليوميات. جميع الرسومات الأربعة منسوخة هنا بصورة متتالية لراحة القارئ. انظر 4/1/1947 للاطلاع على مخطط الشجيرات المزروعة عند عودته إلى بارنهيل في 2 يناير 1947. تتضمن آخر صفحتين من الكتاب قائمتين، واحدة تحتوي على المهام التي يجب عليه القيام بها قبل المغادرة، مع كلمة «(أكتوبر)» ضمن قوسين، والأخرى قائمة بالأشياء التي يحتاجها في بارنهيل. ولما كان من المفترض أن أورويل قد أعدّ القائمتين في هذا الوقت كذلك، فقد وضعناهما بعد الرسومات.

الرسم التالي بحجم النسخة الأصلية تقريباً؛ ويمثل حجم رسم «1947?» 73٪ من حجم الرسم الأصلي، ورسم «1948?» 60٪. أما الرسم الأخير فهو 72٪ من حجم النسخة الأصلية.

مكتبة
t.me/t_pdf





قبل المغادرة (أكتوبر)⁽⁴⁵⁾:

تفقد سياج الغزلان. إصلاح البوابة.
سدّ الفجوة في الحديقة الخلفية (2 فاصولياء⁽⁴⁶⁾ كافيتان).
تجهيز الأماكن التي ستكون فيها الأشجار المثمرة، الأمر نفسه بالنسبة
إلى شجيرات الورد.
قطع أوتاد (حوالي 12 للأشجار، و6 أو 8 لشبكة الأسلاك، ودرّينة صغيرة
لشجيرات الورد).

وضع شبكة الأسلاك حول الحوض بالقرب من المنزل.
تنظيف الأحواض.
جعل الأطراف مربعة الشكل.
زرع خس، ترمس، بانسي، قرنفل شيدر، أزهار ربيع (؟)، توليب (؟).
وضع الجير على أكبر مساحة ممكنة من التربة.
سحب القارب.

صنع غطاء للقارب (من الحديد الممّوج؟).
وضع الشحم على الأدوات (وإحضارها إلى الداخل). (الدراجة)
أخذ قياسات الدرج والممر.
وضع الأحجار على غطاء الخزان.
جمع الأعشاب البحرية/ الأوراق المتعفنة.
الأشياء المطلوبة في بارنهيل⁽⁴⁷⁾:

4 بسط صغيرة (حوالي 14 قدماً بـ 6 أقدام)

45- تمّ وضع علامة تدلّ على إتمام المهام جميعها باستثناء «جعل الأطراف مربعة الشكل» و
«وضع الشحم على الأدوات... الدراجة»؛ وأمام المهمتين «وضع الجير على أكبر مساحة
ممكنة» و«جمع الأعشاب البحرية/ الأوراق المتعفنة» إشارتا ضرب؛ وشُطبت المهمتان
«صنع غطاء... الممّوج؟» و«سحب القارب». جميع علامات الاستفهام وضعها أورويل.

46- قد تشير كلمة «فاصولياء» إلى القصب الذي تتسلّق عليه نباتات الفاصولياء. كتب أورويل
حرف «m» بشكل واضح على هذه الصفحة لكن من غير المفترض أنه كان يقصد «beams»
(وتعني أشعة).

47- ثمة علامتا «صح» عند «راديو» و«آلة جزّ». علامة الاستفهام وضعها أورويل.

- 1 سجادة جيدة بجانب المدفأة
- 4 سجادات صغيرة (على طرفي السرير)
- بساط للدرج بطول حوالي 15 ياردة
- حصير للممرّ بطول حوالي 10 ياردات
- مشمّع لفرش الأرض، حوالي 12 قدماً بـ 6 أقدام.
- 5 طاوولات، أحجام متنوعة (للمطبخ بشكل أساسي).
- 2 كرسي بذراع.
- حوالي نصف دزينة من الكراسي من دون ذراعين.
- مصدّات عدة.
- أغطية للوسائد (دزينة).
- أكواب، صحنون، أدوات المائدة (بما في ذلك سكين وشوكة تقطيع اللحم).
- 4 أغطية للمائدة، ذات المربّعات.
- فرّامة. أدوات الكيّ. راديو. ماكينة خياطة؟

الأدوات. آلة جزّ، مشط الدّريس، ملزمة كبيرة، مساحج متنوعة، أزامل متنوعة، مطارق عادية ومطارق خشبية متنوعة، علب زيت، فرش الطلاء، طلاء، قطران، إسمنت، حبل، سلسلة. مسلفة يدوية. منظار. محرّك خارجي (وقارب). عربة يد.

1/ 10/ 1946: يوم جميل ودافئ، غائم في بعض الأحيان، لكنه مشمس معظم الوقت وليس الكثير من الرياح. في المساء حوالي الساعة 9 ونصف انهمرت أمطار غزيرة مفاجئة، واستمرت لحوالي 5 دقائق تلاها مطر خفيف. وصلت جماعة أردلوسا هذا الصباح للقيام بمحاولة أخرى لنقل الحنطة. مشطوها وأدخلوا الأشواك الزراعية بينها، والفكرة كانت هي أنها بحلول الظهر ستكون قد جفّت كفاية لنقلها. إلّا أن القسم الأكبر منها بقي رطباً، لذا فقد كدّسوها بعضها فوق بعض في أكوام على ارتفاع 5 أقدام، على أمل

أن يتم نقلها في الغد (سيتم تخزينها في زريتنا). لا بد أن مطر اليوم سيبللها كلها مجدداً.

وسّعت الحوض تحت الحائط، حضّرت مكاناً لشجرة مثمرة أخرى وبعض الورود المتعرّشة، زرعت نباتات أزالية، وجذر لنوع من أزهار إبرة الراعي (أزرق على ما أظنّ) أعطتني إياه م[ارغريت] ف[ليتشر]. ذهبت في المساء إلى كينوكترا مع بندقية عائلة فليتشر لأحاول اصطياد الغزال الذي يأتي إلى حقل حنطة د[ونالد] د[روك]. لم يظهر. سيكون من الصعب اصطياده، فهو يأتي في المساء، وبعد الساعة 8 يكون الظلام دامساً ولا يمكن إطلاق النار.

سَقَفَ «د. د» واحدة من الأكوام، وبني كومة أخرى لكنه لم يسقفها بعد، وأخرى مبنية جزئياً - أي حُصّدت حوالي نصف الحنطة لديه. يبدو أنه لا يأخذ الحنطة من الأكوام هنا، بل يأخذها إلى الحظيرة واحدة تلو الأخرى حسب حاجته، ويخرج الحنطة من هناك. وعليه أن يبذل جهداً مضاعفاً بسبب عدم وجود مساحة كافية لديه في الحظيرة.

فتحت جلد الغزال الذي عالجه. يبدو جيداً (أي لا رائحة له)، لكنه رطب للغاية، والورق الذي لففته فيه تعفّن والتصق بالجلد في بعض الأماكن. لم يتبقّ لديّ أيّ حجر شَبّ أو ملح صخري، لكنني فكرته بالملح مجدداً قبل تعليقه ليجف.

2/10/1946: الطقس رطب للغاية، وساكن وغائم طيلة اليوم لكن لا أمطار. يعمّ الظلام الآن حوالي الساعة السادسة والرّبع مساءً.

قطعت عواميداً خشبية للسياج، جهّزت ستّة أماكن أخرى للأشجار، جمعت الورق المتعفّن (للأشجار)، أحضرت حوالي دزينة من أزهار الربيع البرية وغرستها. ليس من السهل العثور على هذه الأزهار في هذا الوقت من العام، حيث تهذّل أوراقها ويغطّيها العشب. التربة في بعض الأماكن التي سأزرع فيها الأشجار المثمرة سيئة جداً - شديدة اللزوجة وطينية للغاية، مع تربة تحتية صخرية قريبة جداً من السطح بحيث لا يمكن تثبيت الأوتاد جيداً ويجب وضع دعائمات لها.

لا إشارة على وجود الغزال. عندما كنت أشتري البطاطا من «د. د»، أراني حبة تزن رطلاً (غريت سكوت - من المفترض أنه ليس نوعاً من الدرجة الأولى، لكن شكل البطاطا جيد بحيث يسهل تقشيرها كما أنها كبيرة).

بدأنا البارحة استهلاك برميل الكيوسين الجديد (40 غالوناً). سأرسل 5 غالونات إلى لندن بالقطار، لأنه من الصعب جداً الحصول عليه هناك. إذا أخذنا هذا في الحسبان إلى جانب أسبوع من الاستهلاك الآن وأسبوع آخر في نوفمبر⁽⁴⁸⁾، سيكون لدينا احتياطي لمدة شهرين في العام المقبل. الأمر نفسه بالنسبة للفحم - أي حوالي طنين أو أكثر بقليل. أما كالور غاز، فيجب أن تكفي الأسطوانة لمدة أسبوعين، إضافة إلى وصول أسطوانتين لاحقاً، أي حوالي 9 أسابيع. يعني أن أمورنا ستكون جيدة لأول شهرين من العام الجديد.

3/ 10/ 1946: بارد وملبد بالغيوم طيلة اليوم. زخات معدودة من الأمطار الخفيفة في المساء. البحر هادئ بصورة معتدلة.

غرس الترمس (25 نبتة)، البانسي (حوالي 50 نبتة) وبعض قرنفل شيدر - هذه الأخيرة ليست جيدة جداً وأشك في أن تكون مثل هذه التربة التي تفتقر إلى الجير مناسبة لها. وضعت سياجاً حول مكاني الأشجار خارج الحديقة، جهّزت الحفر، ووضعت شباك الأسلاك هنا وحول حوض الزهور. لا تقي من الأرانب تماماً، لكنها ستحدّ منها نوعاً ما. بدأت تنظيف الحوض الأول. أصبح الفجل الذي لم يُقتل بعد بطول 8 بوصات وسماكة بوصة. كما أصبح بعض اللفت السويدي الذي زرعه في 15/ 6/ 1946 كبيراً بما يكفي للأكل.

نسيت أن أذكر أن أ[فريل] رأت فأراً في الزريبة البارحة. لاحظت سابقاً بعض الإشارات التي تدلّ على وجودها، مثل أطراف الأوراق الممضوغة، لكنني لم أرَ أيّاً منها في المنزل وكنت آمل دائماً أن تكون فئران الحقل (أتساءل هل تستخدم هذه كذلك الورق الممضوغ لصنع أعشاشها؟). أما الجرذان، وهي غير موجودة حتى الآن، فلا بدّ أن تأتي عندما نضع الحنطة في الزريبة.

48- لم يعد أرويل حتى يناير (انظر إدخلالات اليوميات في ذلك الشهر، تالياً).

4/ 10/ 1946: رطب وملبد بالغيوم، وعاصف إلى حدّ ما، لكنه ليس بارداً. ما يزال «د. د» ينقل الحنطة لديه، ويأمل أن ينتهي من الكومة الثالثة اليوم. أصلحت سياج الغزلان والبوابة أسفل الحقل. لم أقم بعمل بارع لكنهما الآن أفضل من السابق. بدأت حفر الحوض الأول. بدأ التراب العاشب يتعفن الآن وحال التربة أفضل بكثير مما كانت عليه عندما حفرتها في البداية.

5/ 10/ 1946: بعض الأمطار خلال الليل. اليوم غائم وشديد الرياح، لكن زخات قليلة فحسب.

وصلت آلة الجز اليوم (ماركة «نيو بريتيش» - خفيفة إلى حدّ ما ومن الأرجح أن تكون منخفضة الجودة). جززت العشب، أي بقدر ما يحتاج قسمٌ منه إلى الجزّ. لا يبدو سيئاً، وسيكون أفضل بعد جزّه مرة أخرى في الربيع القادم. غرست التوليب (50 نبتة متنوعة، لكنني لا أعرف ما إذا كان الوقت مبكراً أم متأخراً). ملاحظة: التوليب في مجموعتين، الأولى أمام شجرة التفاح المتعرشة، والثانية أمام أنبوب الماء. لا يجب أن أضع الورد فوقها. دفعت ثمن 50 بَصْلة 16 ش/ 3ب، أي الواحدة بـ 4ب تقريباً.

في الغد إذا أمكن:

شجرة البهشية، وإعادة ترتيب سطح التربة.
الانتهاء من حفر الرقعة الأولى. صباحاً⁽⁴⁹⁾.
وضع أوتاد للأشجار المثمرة (دزينة أوتاد)
جمع قليل من الأوراق المتعفنة
إحضار مزيد من أزهار قفاز الثعلب البرية
حفر مكان جديد للورد المتعرش، ووضع الأسلاك حول المكان الآخر.

إذا أنجزت هذه المهام، سيكتمل العمل على الحديقة هذا العام، أي وفقاً للجدول الزمني.

49- كانت كلمة «صباحاً» مكتوبة بين قوسين في البداية أمام المهام الثلاث الأولى لكنها شُطبت بحيث تبقى أمام المهمتين الأولى والثانية فحسب. ثمّة إشارة «صح» إلى جانب المهام 1 و 2 و 5 و 6.

حاولت اليوم أن أبعد نبتة حمّاض بواسطة محللول قويّ جداً من كلورات الصوديوم، حيث غمستُ مسماراً بالمحللول ونكشت فيه الجذور.
6/10/1946: اليوم الأول من غريتنش⁽⁵⁰⁾.

يوم لطيف. مشمس وصافٍ، لا رياح تقريباً، البحر هادئ وبلون أزرق فاتح وجميل. إلّا أن الطقس أصبح بارداً بمجرد أن اختفت الشمس وراء الجبل. حلّ الظلام اليوم قبل الساعة 7 مساءً.
اقتلعت شجرة البهشية، وبدأت إعادة ترتيب سطح تربة ذلك المكان. أزلت بعض الحشائش التحتية حول شجيرة الفوشية، وتخلّصت من الفروع الميتة.

7/10/1946: يوم جميل مجدداً، لكنه أبرد قليلاً وأشدّ رياحاً من البارحة. قالوا في الإذاعة إنه حدث صقيع خلال الليل (ليس هنا على ما أعتقد). بعض الضباب هذا الصباح، والبرّ الرئيس غير مرئي تقريباً. الرياح تنتقل من جهة إلى أخرى والبحر مضطرب إلى حدّ ما.
أحضرت مزيداً من نباتات قفاز الثعلب البري. لم يتبقّ شيء للقيام به الآن باستثناء وضع أوتاد الأشجار المثمرة، وجمع قليل من السماد ووضعه فوق كومة السماد لمساعدتها على التعفّن.

نقل «د. د» محصوله من الحنطة كاملاً - على الرغم من أنه يعاني اليوم والبارحة من نزلة برد قاسية والتهاب في البلعوم. كان ينقل الحمولة الأخيرة ويكمل بناء الكومة الخامسة عندما وصلت إلى هناك بعد ظهر هذا اليوم. لكن لم يتمّ سقف إلّا الكومة الأولى حتى الآن.
رأيت 4 طيور تدرج تنقر هنا وهناك في حقل «د. د» عندما مررت بقربه. لم يظهر الغزال مجدداً، أي خلال النهار.

8/10/1946: صحو وجاف، لكنه أبرد وأشدّ رياحاً، لا سيما في الجنوب. البحر أكثر اضطراباً.

50- تعني توقيت غريتنش، حيث يتمّ إرجاع التوقيت ساعة عن التوقيت الصيفي - لذلك يحلّ الظلام قبل الساعة السابعة بدلاً من الثامنة.

رأيت طيهوجاً أسود عن قرب في الغابة. بدا ضخماً - لا شك أنه أكبر من التدرج. اعتقدت أنه ديك الخلنج، لكن بما أن جناحيه باللون الأبيض، أظن أنه الطيهوج الأسود.

أمضيت اليوم كله في تنظيف الأرض وما إلى ذلك. أحضرت بعض جذور قرنفل البحر وغرستها، فقد نما الجذر الآخر الذي أحضرته سابقاً. وضعت أوتاداً للأشجار المثمرة، وانتهيت من وضع التراب العاشب فوق الرقعة الجرداء. اكتمل العمل على الحديقة الآن، أي وفقاً للجدول. سنغادر غداً وأتوقع أن نعود ونزرع الأشجار في منتصف نوفمبر.

عاد أورويل إلى لندن وإلى الكتابة في ترييون وغيرها.
نُشرت مقالته «كيف يموت الفقير» في نوفمبر.
عاد إلى بارنهيل في 2 يناير 1947.

4 / 1 / 1947: عدت إلى هنا في 2 / 1 / 1947. كان من المفترض أن آتي قبلها بيومين لكنني لم ألق بالقارب في 30 من الشهر وكان عليّ إمضاء يومين في غلاسكو. كانت الرحلة البحرية من تاربرت متعبة، وأصابني غثيان شديد. لم أتناول قرص الدواء حتى اللحظة التي بدأت أشعر فيها بالمرض - في العودة، سأخذ الأقراص قبل بدء الرحلة. استغرق إرساء القارب في كريغهاوس نصف ساعة، بسبب الحالة التي كان البحر عليها. وبعد إرسائه، لم يبقَ ثابتاً في مكانه سوى دقائق معدودة على الرغم من الأسلاك التي تشده، وبالكاد تمكّن الركاب من عبور درج السفينة في هذا الوقت القصير. كان اليوم الذي وصلت فيه إلى هنا جميلاً ومشمساً مثل أيام أبريل. البارحة أمطرت معظم الوقت، وكانت الرياح قوية إلى درجة يصعب معها أن تقف بثبات. اليوم أفضل قليلاً - بارد وغائم، لكن ليس شديد الرياح.

جميع النباتات الصغيرة التي غرستها - البانسي والترمس وقرنفل شيدر والملفوف - اختفت تماماً، وذلك بسبب الأرانب على الأرجح. كذلك نبشت الأرانب نباتات اللفت القليلة التي كانت ما تزال في الأرض

والتهمتها، لكنها لم تقترب من الجزر. الأسوأ من ذلك هو أنها قضت على معظم نباتات الفراولة. ما يزال بعضها على ما يرام، لكن القسم الأكبر منها لم يعد له أثر - مع ذلك، إذا بقيت تيجان هذه النباتات صامدة، من الممكن أن تنتعش في الربيع. لم يكن الشباك حول حوض الزهور مثبتاً إلى الأرض من الأسفل لذا تمكنت الأرانب من المرور تحته. سأصنع أفخاخاً لها قبل أن أغادر. أما حول رقعة الخضار، فكان الشباك داخلاً في التربة على عمق بوصات قليلة، ولم تكن هناك أي إشارة على أنها تمكنت من المرور تحته، أي لا بدّ أنها تسلّقت من الأعلى (ارتفاعه 3 أقدام)، وهو ما يقال إنها قادرة على القيام به.

زرعت اليوم دزينة من الأشجار المثمرة، دزينة من الكشمش الأحمر، دزينة من الكشمش الأسود، دزينة من عنب الثعلب، دزينة من الراوند، دزينة من الورود (6 متعرّشة ومتسلّقة). سأزرع التوت الأحمر غداً.

على الصفحة المقابلة ليوميات 4 يناير 1947، رسم أورويل مخططاً يظهر توزيع الأشجار المثمرة لديه: انظر أدناه. إلى يسار المنزل: شجرتان من كرز الوشنة. وتظهر 10 أشجار تحت حدود المنزل، 5 في كلّ عمود من العمودين. عند علامة الشجرة الأولى من العمود اليساري علامة استفهام؛ والأشجار الثلاثة تحتها هي تفاح «ألينغتن» (Allington Pippin)، تفاح «ريبستون» (Ribston Pippin)، و«لورد ديربي» (Lord Derby)؛ الخامسة لم يتم تحديدها. وفي العمود اليميني شجرة تفاح «غولدن سباير» (Golden Spire)، تفاح «إليسونس أورانج» (Ellison's Orange)، واحدة غير محددة، تفاح «جيمس غريف» (James Grieve)، وتفاح «ليدي سوديلي» (Lady Sudeley).

5/1/1947: رياح شديدة خلال الليل. ما تزال قوية هذا الصباح والبحر هائج. مشمس لكنه بارد.

زرعت التوت الأحمر (درّيتان، نباتاتهما غير جيدة جداً).

صنعت فخّين

نما التوليب جيداً.

ملاحظة: لدينا في المخزن بعد عودتنا:

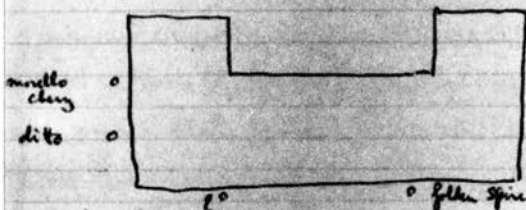
حوالي 30 غالوناً من الكيروسين (تكفي لمدة أسبوعين تقريباً).

أسطوانتان كالور غاز (تكفيان لمدة 9 أسابيع تقريباً).

طنّان من الفحم (في أردلوسا) (يكفيان لمدة شهرين تقريباً).

هكذا تكتمل إدخالات الجزء الثالث من يوميات أورويل المنزلية. ترك أورويل في آخر المذكرة ملاحظاته لمقالة «السياسة واللغة الإنكليزية» (CW, XIV, pp. 432 - 8). نُشرت هذه المقالة في هورايزن، أبريل 1946، (CW, XVII, pp. 421 - 32). يبدأ الجزء الرابع في 12 أبريل 1947 (انظر تالياً).

day-out of fruit trees



Alinga Piffin °

° Ethos's orange

Pikta Piffin °

°

Lord Jocky °

° James frieze

° Jack, Sudek,

يوميات منزلية الجزء الرابع والخامس

12 أبريل 1947 - 11 سبتمبر 1947

12 سبتمبر 1947 - 29 أكتوبر 1947

ملخص إدخلالات أبريل، 27 ديسمبر 1947 - 10 مايو 1948

31 يوليو 1948 - 24 ديسمبر 1948

مع إدخلالات من المذكرتين الأدبيتين الثانية والأخيرة
مدرجة بحسب ترتيبها الزمني

في 14 يناير 1947، بثت «بي بي سي» نسخة إذاعية من رواية أورويل
مزرعة الحيوان في «البرنامج الثالث»، الذي تحوّل فيما بعد إلى «راديو
ثري». تمت إعادة بثها في 2 فبراير. ومن أجل التأكيد على ما أسماه «نقطة
التحول في القصة... عندما تحتفظ الخنازير بالحليب والتفاح لأنفسها»،
أضاف أورويل 4 أسطر إلى النصّ الإذاعي. لكن «بي بي سي» اقتطعت هذه
الأسطر وضاع معها مغزى هذه الإضافة.

نُشر عموده الثمانون والأخير «كما أشاء» في 4 أبريل 1947،
وفي الأسبوع الذي تلاه ذهب إلى بارنهيل وعمل على ألف وتسع مئة وأربع
وثمانون. ومع أنه كان مريضاً في معظم الأوقات ويكافح من أجل إكمال روايته،
إلا أنه كتب مسودة مقالته «هكذا، هكذا كانت المسرات». أرسل هذه المسودة
إلى فردريك واربرغ في 31 مايو 1947. وعلى الرغم من معرفته بأنه لا يمكن
نشرها وهو على قيد الحياة خوفاً من أعمال القذف والتشهير، إلا أنه واصل

العمل على تنقيح المقالة وانتهى منها في مايو 1948. في أغسطس 1947، نشر دار «كولينز» في سلسلته بريطانيا في صور مقالة «الشعب الإنكليزي»، وفي سبتمبر 1947، تخلّى أورويل عن عقد إيجار «ذا ستورز» في والينغتون.

بحلول أكتوبر 1947، اشتدّ المرض على أورويل حتى أنه اضطر إلى العمل في السرير. وأنجز المسودة الأولى من ألف وتسع مئة وأربع وثمانون في 7 نوفمبر 1947.

من 20 ديسمبر 1947 حتى 28 يوليو، كان مريضاً في مستشفى هيرمايرز في إيست كيلبرايد بالقرب من غلاسكو، بسبب إصابته بمرض السل في الرئة اليسرى. أثناء وجوده في المستشفى، كتبت شقيقته أفريل بعض اليوميات في مذكرته، تدور بشكل رئيس حول حالة الطقس. أجرينا تلخيصاً لهذه الإدخالات هنا.

بدأ أورويل المسودة الثانية من ألف وتسع مئة وأربع وثمانون عندما كان ما يزال مريضاً في مستشفى هيرمايرز. عاد إلى بارنهيل في 29 يوليو وبدأ الكتابة مجدداً في يومياته بعدها بيومين. أنجز روايته ألف وتسع مئة وأربع وثمانون في أوائل نوفمبر 1948. ولم يكن بالإمكان إقناع أي موظف كتابة بالقدوم إلى بارنهيل لكتابة نسخة مطبوعة من الرواية، لذا تولى أورويل القيام بهذه المهمة الشاقة بنفسه، في فراشه في أغلب الأحيان وهو يسعل دماً. أنجز ذلك في 4 ديسمبر 1948 وأرسل على الفور نسختين إلى وكيل أعماله ليونارد مور وناشره فردريك واربرغ. وفي ديسمبر - وفي خطوة مهمة - تخلّى عن عقد إيجار شقته في ميدان كانبري في إزلينغتن؛ بعد أن عرف على ما يبدو أنه لن يتمكن من العيش هناك مرة أخرى. وتم الاعتماد على نسخة كربونية من هذه النسخة المطبوعة على الآلة الكاتبة عند إصدار الطبعة الأمريكية لرواية ألف وتسع مئة وأربع وثمانون.

كُتب الجزء الرابع من يوميات أورويل المنزلية على خمس وتسعين صفحة يمينية (أي على وجه الصفحة) وست صفحات يسارية (أي على ظهر الصفحة) من مفكرة قياسها 6 7 x بوصة مع اثنين وعشرين سطرًا في كلّ صفحة. كتب أورويل قبل الإدخال الأول «الجزء الرابع» وتحت «يوميات

(يتبع من الجزء السابق). أما الجزء الخامس، فهو يبدأ من 12 سبتمبر على مذكرة مختلفة. يشير أورويل إلى إجمالي عدد غالونات البنزين المستهلكة: حيث كان البنزين مقتناً. ويسجل كذلك بين قوسين عدداً محدثاً باستمرار للبيض الذي يجمعه.

الهوامش مرقمة بدءاً من العدد 1.

12/ 4/ 1947: بارنهيل. وصلت مساء أمس. صحو البارحة واليوم لكنه بارد. تراجع كل شيء للغاية. لم يبدأ العشب في النمو بعد، كذلك الأسل، وبالكاد تكون هناك طيور مرئية على الأشجار. تفتح النرجس البري، وزهرة اللبن في آخر أيامها - لا يزال قليل منها مزهراً. رأيت في الرحلة من غلاسكو خطوطاً عديدة من الثلج الذي ما يزال عالقاً على المرتفعات. كان هناك صقيع في جورا لمدة ستة أسابيع، تلاه مطر، والأرض ما تزال رطبة للغاية. مات عدد كبير من الحملان والعجول خلال الشتاء. قيل إن السبب هو نقص حليب الأغنام والأبقار.

تبدو الأشجار والشجيرات التي غرستها كلها على ما يرام. تبرعم الشجرتان المقلّمتان أمام الجدار الجنوبي بشكل جيد. أما البصل، وغيره، الذي احتفظت به وكان جيداً في يناير فقد اختفى بالكامل في الصقيع. نجت معظم نباتات الفراولة لكنها صغيرة جداً. الراوند ينمو بصورة حسنة. وطلع التوليب كذلك.

لم يصطادوا أي سمكة بحرية بعد. ويقال إن الأرانب نادرة هذا العام. طقس جميل طيلة اليوم، ثم برد قارس حوالي 5 مساء. رأيت زهرة ربيع واحدة تزهّر في بقعة محمية، عدا ذلك لا أزهار برية. بدأ السيدوم في التبرعم الآن، وأزهار السوسن البري والأجراس الزرق في طريقها إلى النمو. ما يزال مظهر العشب شتوياً تماماً. رأيت بعض الأرانب. ويحلق الحمام عالياً، ويصفق في جناحيه مصدراً ضجة عالية - أعتقد أنه أسلوب للمغازلة. البحر هادئ جداً ولا فقمت في الأرجاء.

نثرت بذور البازلاء القزمية. ملاحظة: يجب نشر الدفعة الثانية قرابة

25/4/1947. شذبت الورد إلى حد كبير. لا تظهر البراعم على عدد كبير منها، لذا لا يمكنني أن أحدد ما إذا كانت حية أم لا. حال الأرض سيئة ويستحيل نثر البذور الصغيرة. غطيت الراوند بالسماد. حرت «د»⁽¹⁾ بقعة الأرض التي طلبت منه أن يحرقها بشكل بدائي. سأقلبها باستخدام المعزقة أو أفلحها على الأقل، ثم سأزرع فيها بطاطا عندما أتمكن من الحصول عليها. كان من المفترض أن تُحفر على أتم وجه، لكن في النهاية، لا تحصل المحاصيل الحقلية على قدر أكبر من هذه الحراثة.

لم يتعفن السماد الذي وضعته في الحفرة الخريف الماضي تماماً بعد.

13/4/1947: صحو طيلة اليوم، لكنه أبرد من البارحة. رياح شديدة إلى حد ما، من الغرب والجنوب. والبحر كثير الأمواج. ركبت أقسام قنّ للدجاج. صناعته رديئة وسيحتاج إلى كثير من التدعيم والأوزان لإبقائه ثابتاً في مكانه. وَصَلَت عجلتان مكسورتين. كان من السهل الحصول على هذه الأشياء قبل الحرب، لكن ربما ليس الآن. زرعت 4 دزينات من بصلات الدلّوث (وردية وصفراء). التربة أفضل قليلاً بعد الرياح، لذا قد يكون من الممكن نثر البذور الصغيرة غداً.

14/4/1947: أمطار كثيرة خلال الليل. اليوم صحو مع شمس لا بأس بها، لكنه عاد بارداً وعاصفاً. البحر معتدل. غُداً من بعيد يقفر من هنا إلى هناك، من الواضح أنه نوعٌ من المغازلة.

نصبت أوتاداً من أجل مدّ الأسلاك حول حظيرة الدجاج. بذرت المخملية. لم أتمكن من القيام بالكثير خارجاً لأن «ر»⁽²⁾ وقع هذا الصباح وجرح جبهته جرحاً بالغاً. أمل أن أتمكن من أخذه إلى الطبيب غداً - اليوم مستحيل، لعدم توفر النقل.

1- دونالد دروك وزوجته كاتي ويشير إليهما غالباً بـ «د.د» و «ك.د».

2- «ر»: ريتشارد، طفل أورويل بعمر سنتين. (يشير إليه أورويل عادة بحرف «ر»، لكن هذا الحرف قد يرمز أيضاً إلى ريتشارد ريس). الطبيب الوحيد في جورا كان في كريغهاوس على بعد 25 ميلاً باتجاه الجنوب عبر الطرق الوعرة.

فتحنا زجاجة من البراندي. نأمل⁽³⁾ أن تبقى الزجاجة لدينا أسبوعاً، مع حصة صغيرة لكل منا يومياً.

بدأ العمل بالتوقيت الصيفي البريطاني المزدوج⁽⁴⁾ البارحة. ثمة 3 توقيت مختلفة على هذه الجزيرة.

15/4/1947: أمطار طويلة اليوم تقريباً، عاصف جداً وبارد نوعاً ما. لم أفعل شيئاً في الحديقة لأنني اصطحبت «ر» إلى الطبيب. وضع قطبتين على الجرح. ملاحظة: يجب إزالتها بعد أسبوع من الآن (الحد الأقصى عشرة أيام).

16/4/1947: بارد وغائم وعاصف إلى حد ما. صحا قليلاً في وقت متأخر من المساء والبحر أهدأ.

نثر البذور مستحيل. نشرتُ الجير (ليس مطفاً بصورة جيدة)، وضعت سقفاً لبدأ على قن الدجاج.

رأيت واحداً من الأرناب البيض هذا المساء (عن بعد، لكنه بدا أرناباً بالغاً).

17/4/1947: تحسّن ملحوظ في الطقس اليوم. بعض الرياح لكنه مشمس ودافئ نوعاً ما. بدأت حفر البقعة المحروثة. ليست سيئة - ستكون جيدة للبطاطا. نثرت بذور اللفت والجزر والرشاد والخس (ملاحظة: نثر البذور التالية في 27 من الشهر)، والكلاركية ووداع الربيع. زرعت كذلك قليلاً من البطاطا التي اشتريناها للأكل، حيث لم تظهر أي بطاطا بذرية بعد. تظهر البراعم عليها كلها، لذا يجب أن تنمو جيداً. أبحرت بالزورق المطاطي الذي يستخدمه سلاح الجو. يطفو تماماً ولا يبدو أنه من الممكن أن يقلب، لكن التحكم به صعب للغاية. من الواضح أن ليس مفيداً إلا للصعود إلى القارب الآخر.

غزال ميت في الأسفل عند خليجنا. مزعج بعض الشيء، لأنه ثقيل جداً ويصعب سحبه بعيداً.

3- أورويل وشقيقته أفريل. (عادة «أ»).

4- التوقيت الصيفي البريطاني المزدوج. كان يتم تقديم التوقيت ساعة من أجل توفير ضوء النهار وذلك من نهاية الربيع حتى بداية الخريف؛ أما خلال الحرب وفي السنوات التي تلتها مباشرة، فكان يجري تقديم الوقت ساعة خلال العام وساعة أخرى خلال فترة «الصف». لم يكن هذا الإجراء مفضلاً لدى المزارعين تحديداً. ربما يعني أورويل، من خلال «ثلاثة توقيت مختلفة»، التوقيت الصيفي المزدوج، والتوقيت الصيفي (تقديم الوقت ساعة واحدة)، و«التوقيت الطبيعي»، الذي كان يضبط إدارة المزرعة والمخزونات.

تفتّح عددٌ آخر من أزهار الربيع، وبعض بقلة الخطاطيف. أحضرت جذوراً قليلاً من أزهار الربيع إلى المنزل. الفرق ملحوظٌ بشدة عندما لا تكون هناك نباتات خنشار - أي السهولة النسبية في التنقل من مكان لآخر. لا بعوض بعد. وطيور الغاق تحلّق فوق الماء، يعني أن هناك بعض الأسماك. 18/4/1947: بارد وعاصف وملبّد بالغيوم. أشرقت الشمس قليلاً بعد الظهر تلاها مطر خفيف. البحر معتدل. حفرت قسماً آخر من الرقعة المحروثة، ونصبت العواميد من أجل بوابة حظيرة الدجاجة.

عندما كنت أحفر الرقعة المحروثة، نكشت عشّاً لثلاثة أرانب صغار - بعمر عشرة أيام تقريباً. بدا واحدٌ منها ميتاً من قبل، الاثنان الآخران قتلتهمما أنا. كان العش على عمق بوصات قليلة من سطح التربة. ويبدو أن بالإمكان الوصول إليه عن طريق حفرة خارج الحديقة، على بعد حوالي 10 ياردات. رأيت عدداً من طيور الزقزاق الأخضر الشائع. لا أتذكر أنني رأيت هذه الطيور هنا من قبل. أحضرت معي بعض بيوض الضفادع في مرطبان. يجب أن تفقس في غضون أسبوع أو عشرة أيام.

19/4/1947: طقس أفضل. مشمس وليس شديد الرياح، لكن ليس دافئاً جداً. المساء عاصف وبارد مع بعض الأمطار. والبحر هائج خارج الخليج. حفرت جزءاً آخر من الرقعة، أزلت العشب ووضعت الجير على الفراولة. لا تبدو هذه النباتات سيئة جداً الآن، وثمة فراغات أقل مما كنت أعتقد. لكن من غير المرجح أن تحمل عدداً كبيراً من الثمار هذا العام.

ما تزال هناك وردة واحدة فقط لا تظهر عليها البراعم (أميريكن بيلر⁽⁵⁾). الوردة بالقرب من البوابة (ألبيريك بارير⁽⁶⁾)، التي اعتقدت أنها ميتة، ظهر عليها برعمٌ صغير في الأسفل بالقرب من الجذر، لذا قصصتها ولم أترك منها إلا

5- أميريكان بيلر (American Pillar): (التي يكتبها أورويل بحرف «p» صغير) هي وردة متعرشة قرمزية اللون مع براعم بيضاء وأسدية ذهبية.

6- ألبيريك بارير (Albéric Barbier): وردة متسلقة نشيطة أزهارها باللون الأبيض الكريمي والأصفر في المتصف. قدّمها المزارع نفسه الذي قدّم الألبرتين، وهي الوردة التي ازدهرت بشكل جميل على يد أورويل في منزله في والينغتون قبل الحرب. كتب أورويل الاسم بحرف (e) وليس (é).

طرفها السفلي. صنعت قالبين من الإسمنت، مساحة الواحد حوالي قدم مربعة، وعمقه قدمان (أو أقل)، ودعّمته بشباك الأسلاك. سيشكلان جزءاً من الممرّ في الحديقة. ملاحظة: لصنع قالب بمساحة قدمين مربعة من الإسمنت، نحتاج إلى 5 حمولات رمل بالمجرّفة وواحدة من الإسمنت - ونحتاج إلى المزيد إذا أردنا أن تكون سماكته بوصتين على الأقل، كما ينبغي أن تكون.

20/4/1947: عاصفة عنيفة جداً خلال الليلة الماضية، وأمطار كثيرة. كان الطقس شديد الرياح اليوم حتى الساعة 5 مساءً، معظمها من الجنوب، وباردة ومصحوبة بالأمطار. البحر مضطرب للغاية، والأمواج تتكسر فوق الرأس. هذا المساء أهدأ مع بعض الفواصل المشمسة، لكنه ما يزال بعيداً جداً عن الدفء.

لم أتمكن من القيام بالكثير خارجاً. اصطدت أرنباً، الأول هذا العام. لاحظت أن الأرنب عندما تكون جبانة وتهرب على الفور فإن تلك التي قد تنجح في إصابتها هي الأنثى الحامل دائماً. لا أفضل أكل هذه أبداً. أعتقد أن السبب جزئياً يعود إلى أن الحوامل أقل سرعة في الفرار، لكن الإناث فاقت عدد الذكور إلى حد كبير من ضمن الأرنب التي اصطدتها العام الماضي حيث قادني هذا إلى التساؤل ما إذا كانت أكثر عدداً من الذكور فعلاً في الواقع.

الأغنام ليست بحال جيدة عند أَلْستِر وعائلة «د»⁽⁷⁾. إنها تلد صغارها وهي في حالة ضعيفة جداً بحيث يكون لا حليب لديها، بل إنها ترفض فعلاً في بعض الأحيان الاقتراب من حملاتها، حتى في هذا الوقت الذي يظهر فيه العشب فإن بعضها ضعيفة جداً بحيث تعجز عن الرعي. يقول «د» وأخته إن النوارس والغربان المقنعة تهاجم الأغنام الضعيفة، واقتلعت البارحة عين أحدها.

21/4/1947: طقس فظيع. عاصفة عنيفة ليلة البارحة، وأعنف كذلك هذا الصباح، حتى إنه من الصعب أن تقف على قدميك في بعض الأحيان. طار قنّ الدجاج بعيداً عن قاعدته - لم يتضرّر لحسن الحظ. سألته إلى الأرض باستخدام الحبال. أمطار معظم اليوم. صبحا الطقس الساعة الرابعة مساءً وظهرت الشمس قليلاً لكن الرياح لم تهدأ. والبحر هائج.

7- أَلْستِر مكينخي وعائلة دروك، الأخ والأخت دونالد وكاتي.

شربنا أنا و «أ» من زجاجة البراندي لمدة أسبوع، مع جرعة جيدة (أقل بقليل من جرعة مزدوجة) لكل واحد منا يومياً.
لم أعمل شيئاً خارج المنزل.

22/4/1947: طقس أفضل. ما تزال الرياح شديدة لكن لا أمطار كثيرة، وبعض الفواصل المشمسة والجو أدفاً إلى حد ما. سكن البحر قليلاً.
ما زلت لا أشعر بحال جيدة بما فيه الكفاية لأعمل في الحديقة. أنهت [فريل] حفر القسم الأول من الرقعة المحروثة. تكفي المساحة هناك لأربعة صفوف من البطاطا (حوالي 10 أرتال من البذور). سأستخدم بعض بذور [د[ونالد]د[روك] - «غريت سكوت» على ما أظن.

نزعت الحديد المموج عن أحد جوانب المنزل. سيكون كافياً لتغطية قنّ الدجاج وسأجعل الإطار الذي كان فيه بوابة للحظيرة. من المستحيل إنجاز هذا العمل قبل توقف هبوب الرياح. جهّزت القصبات لدعم البازلاء القزمية. وبدأت أقطع قصبات أخرى للفاصولياء. ولَدَت الغنمة الوحيدة في الحقل. لم تعرّ انتباهاً للحمل، وتمشي بعيداً في اللحظة التي يحاول فيها مصّ الحليب. مع ذلك، هاجت وماجت عندما أمسكت بالحمل لأنني اعتقدت أن من الأفضل إدخاله إلى المنزل. الحمل قويّ إلى حد ما، مع أنني شعرت بأنه لا يزن أكثر من رطل أو رطلين.

يحلّق عدد أكبر من الطيور حول المنزل الآن بسبب وجود القشّ في الحديقة. ليس بينها أيّ دوريّ، لكنها أسراب من الشراشير بأعداد كبيرة تقترب من أعداد الدوريّ. أتساءل ما إذا كانت هذه تهاجم البازلاء والشمندر كذلك.

الشجيرات المثمرة تتبرعم الآن جيداً بالمجمل.

أخبرني «د. د» أنهم يسمعون صوت الوقواق في وقت أبكر من هذا في العادة. ومن ناحية أخرى، لا تظهر طيور السنونو حتى حوالي 12 مايو.

لا يمكنني التأكد لكنني أعتقد أننا نستهلك 4 غالونات من الكيروسين في الأسبوع - إذا كان هذا صحيحاً فإن البرميل الحالي سينفد في نهاية شهر مايو تقريباً (لديّ برميل احتياطي آخر). السبب هو الطقس البارد واستخدام

موقدي فالور بصورة متكررة. يستهلك الموقد الواحد نصف غالون في اليوم إذا بقي مشتعلاً طيلة اليوم.

تساقطت بعض الأمطار بعد الساعة 7 مساءً.

طلبات العام المقبل (من الأفضل طلبها في وقت مبكر هذه المرة):

3 أشجار تفاح للطهي

4 خوخ

1 خوخ دمسون

1 جنارك

1 سفرجل

6 أشجار كرز (للأكل)

2 دزينة شجيرات ورد

1 دزينة جذور فاوانيا (حمراء ووردية)

200 بصلة توليب

فراولة؟ [مسطوبة] 3 توت لوغان [مكتوبة بحبر أفتح اللون]

[على الصفحة المقابلة]

ملاحظة: للطلب أيضاً:

6 ورود (2 متعرشة، 4 شجيرة)

6 عنب الثعلب.

23/4/1947: طقس مرقع حتى الساعة الرابعة مساءً تقريباً. رياح عاتية ومطر متواصل وبرد قارس. تحسّن الطقس بعد ذلك قليلاً، استمرت الأمطار لكن ظهرت الشمس على فترات متقطعة. ساكنٌ جداً في المساء، مع تواصل سقوط الأمطار. وهذا البحر بسرعة مذهلة.

الحمل الذي وُلد البارحة مات هذا الصباح. رآته أ[فريل] في حالة احتضار وأحضرتة إلى الداخل. كان ينزف الدماء من الفم، واستناداً إلى ما يقوله أَلستر فقد تعرّض لهجوم من النوارس أو الغربان المقنّعة. بدت الأم قوية وبصحة جيدة، لكنها تجاهلت الحمل منذ البداية بصورة أو بأخرى، لذا يفترض أن لا حليب لديها.

ر[يتشارد] بحال سيئة للغاية بسبب الحمى والسعال منذ الليلة الماضية. لكن جبهته تتعافى تدريجياً بشكل جيد. نزع الطيب القطب عنه اليوم ولم تحدث أي مضاعفات ولا يبدو أنها ستترك ندبة واضحة. وصلت البطاطا البذرية (غريت سكوت) البارحة. سأزرعها بمجرد أن تجف الأرض قليلاً. تفتحت أعداد أخرى من أزهار الربيع. كذلك الجولق. عدا ذلك، لا أزهار برية باستثناء بقلة الخطاطيف المتباعدة.

رياح اليوم على درجة من القوة بحيث طارت معها بعض قصبات نباتات الراوند الصغيرة. لم تتضرر أزهار التوليب، لكن لأنها محمية أكثر. تبرعم الورود كلها الآن باستثناء واحدة.

24/4/1947: الصباح صحو، عاصف وبارد. بعد الظهر عواصف مطيرة وزخات خفيفة بالتناوب مع الشمس. تساقط بعض البرد حوالي الساعة 5 ونصف مساءً. بارد طيلة اليوم وعواصف قوية حتى المساء. نظفت الرقعة الجديدة بالمعزقة والمسلقة، لكن يجب أن تجف ولو قليلاً قبل أن أضع فيها البطاطا. بدأت أقطع قصبات للفاصولياء.

ر[يتشارد] بحال أفضل قليلاً، لكنه عاد محموراً هذا المساء.

طلبت الأشجار وما إلى ذلك، من أجل العام المقبل.

تبرعم جميع أشجار التفاح الآن ما عدا شجرة «جيمس غريف»، التي تبدو كما لو أنها ميتة. لا براعم على توت العليق الأحمر بعد. أما باقي الشجيرات فأعتقد أنها تبرعم جميعها. ملاحظة: «جيمس غريف» هي الشجرة ذات الجذر المشقوق.

25/4/1947: طقس كريه. بارد جداً ومطر متواصل تقريباً ورياح قوية من منتصف النهار قدماً. الطين من أسوأ ما يكون. لم أفعل شيئاً خارج المنزل. ما يزال «ر» يسعل بشكل سيئ، وحرارته مرتفعة معظم اليوم.

رأيت من بعيد طيراً يمكن أن يكون خطافاً. عواصف مطيرة عاتية بشدة خلال المساء.

26/4/1947: طقس أفضل بكثير. صحو وعاصف وأقل برودة. تجف الأرض بصورة جيدة، لكنها ما تزال غير مناسبة للبطاطا. حفرت قسماً آخر

من الرقعة المحروثة، نثرت بذور البصل الأخضر (وايت ليزن)، بدأت جزّ العشب بين الأشجار المثمرة. يمكن جزّ بعض مناطق العشب بآلة الجز، لكن يجب اقتلاع كتل العشب القديم باستخدام المَحش أو المقصّ. ويمكن القيام بعملية الجزّ الثانية باستخدام آلة الجزّ.

يبدو ر[يتشارد] أفضل - لا حرارة أبداً تقريباً الساعة السادسة مساءً، واختفى تماماً الطفح الذي كان يغطّي معظم أجزاء جسده، بما في ذلك ساقاه. سمعت أ[فريل] صوت الوقواق هذا الصباح.

أتمّوا الآن حراثة الحقل أمام المنزل. حوالي 4 فدانان ونصف، ويمكن القول إنهم عملوا عليه اليوم والبارحة 8 ساعات في المجمل، توقّف الجرار خلالها عن العمل مرّتين بعد أن علق في المستنقع. لقد حصّدوا قدراً أكبر بقليل من محصول العام الماضي، ما يعني أعداداً أقلّ من الأسل.

رأت «أ» أرنباً بريّاً جبليّاً، ما يزال أبيض تماماً! ربما موعد تغيير لونها يتوقّف تماماً على الحرارة.

من المثبت تماماً الآن أن «ر» يعاني من الحصبة. عليه أن يبقى في السرير أسبوعاً آخر، وداخل المنزل لأسبوع بعد ذلك.

1947 / 4 / 27: مطر عنيف طوال الليل، أو ما يقرب من ذلك. بركٌ ضخمة في كل مكان هذا الصباح.

الصباح ماطر وبارد. بعد الظهر مشمس في معظمه وعاصف، مع بعض العواصف المطيرة. ربما كانت المحصلة النهائية لهذا اليوم هي الجفاف الطفيف الذي لحق بالتربة.

لم أفعل شيئاً في الخارج. صنعت إطار بوابة قنّ الدجاج. ثقيلة جداً وسيكون من الصعب وضع مفصلات عليها، ليس بسبب عدم وجود مفصلات بهذا الحجم فحسب بل لأن القطعة التي ستركب عليها غير مستقيمة. يجب أن تركز البوابة على الأرض، وفي هذه الحالة ربما تكون أفضل طريقة لوضع المفصلات هي الحبال أو الأسلاك. الحلّ المثالي هو وضع عجلات أسفل البوابة، لكنني أعتقد أن المزلقات (ولو تلك سيئة الجودة) ستفي بالغرض إذا سوّيت الأرض.

«ر» أفضل. حاولت أن أصنع له أحجية الصور المتقطعة، لكن لا يمكنني قطع القطع إلا بحواف مستقيمة لأن شفرة منشار القطل الوحيد لديّ مكسورة. رأيت «أ» البارحة طيراً يشبه البطّ غير معروف - ربما نوع من طيور الغواص. رأيت طائر سنونو (أو خطافاً - لمحة فحسب).

1947/4/28: مطر خلال الليل (وبَرَد، وفقاً لما تقوله كلّ اتني [دروك]). معظم اليوم شديد الرياح وغائم، مع زخات مطرية وفترات من الصحو بالتناوب. المساء ساكن وصحو. بارد طيلة اليوم. هذا أول مساء تتوقف فيه الرياح عن الهبوب منذ أسبوع أو أكثر. وأعتقد أنها كانت من جهة الغرب طيلة الوقت.

وضعت البوابة على المزلقة، وتبدو النتيجة مرضية إلى حدّ ما. سمعت الوقواق (لأول مرة). أعدادٌ كبيرة من أزهار الربيع الآن نسبياً، تزداد البراعم سماكة على أشجار البندق، والسوسن البرّي بطول 6 بوصات إلى قدم. لا إشارة إلى نموّ الخنشار بعد.

1947/4/29: من الظاهر أنه لم تكن هناك أمطار ليلة أمس. بدأ المطر حوالي الساعة العاشرة صباحاً وانهمر بشكل متواصل تقريباً (ليس غزيراً جداً) حتى الساعة 8 مساءً، عندما صحا الجوّ بعض الشيء.

أراضي سبخة في كلّ مكان مجدداً. كانت رياح اليوم أقلّ من الأمس. لم أتمكن من القيام بشيء في الحديقة. رمّمت الشقّ في جدار غرفة المؤونة بالإسمنت.

إننا نستهلك الزيت بسرعة كبيرة، نظراً إلى إشعالنا موقدين من مواقد فالور طيلة اليوم. من المستحيل إيجاد حطب جافّ في هذا الطقس. حتى في الحظيرة التي لا يدخلها الماء كثيراً، فإنه يبقى رطباً في داخلها، ولاحظت أن الإسمنت يستغرق أياماً ليجفّ.

1947/4/20: طقس أفضل بنسبة كبيرة، على الرغم من البرد القارس. لا أمطار، والشمس مشرقة طيلة اليوم، ورياح تثور من الشمال ساعدت على تجفيف كلّ شيء إلى حدّ كبير.

ظهرت جميع نباتات البازلاء والخس واللفت، لكن الشراشير اقتلعت، على ما أعتقد، شتلات الخس كلها، وعدداً كبيراً من اللفت، على الأقل. وكانت قد بدأت تهاجم البازلاء. أعدتُ زرع الخس وغطيت البذور بالأسلاك وهو ما كان يتعين عليّ القيام به منذ البداية. ما تزال 3 شجيرات من عنب الثعلب لا تظهر عليها البراعم. وتبرعم بعض شجيرات توت العليق في الأسفل بالقرب من الجذور - ربما كان عليّ تقصير سيقانها عندما غرستها. ليس هناك أي أثر للبراعم على تفاحة «جيمس غريف» بعد. بدأت الحشائش بالنمو الآن.

حفرت أكثر قليلاً، وأزلت الأعشاب بين الأشجار المثمرة بالكامل، ونصبت الأوتاد من أجل البازلاء. في المرة القادمة، سيكون بالإمكان جزّ العشب كاملاً باستخدام الآلة، ويمكن ملء الفجوات التي خلفها الأسل وإعادة زراعتها أو وضع التراب فوقها. بدأنا استهلاك أسطوانة جديدة من كالور غاز اليوم (ملاحظة: يجب أن أطلب اثنتين إضافيتين). يجب أن تكفينا حتى أول أسبوع من يونيو. ثمة مقدارٌ أقل من الكيروسين مما كنت أعتقد (يمكنني القول إنه كافٍ لأسبوع أو أسبوعين). لكن لدينا برميلاً آخر في المتناول.

1947/5/1: يوم صحو. لا أمطار، مع أن السحب كانت تنذر بهطولها لمدة نصف ساعة بعد الظهر. عدا ذلك، الطقس مشمس طيلة اليوم. أقل رياحاً من البارحة لكنه ما يزال بارداً.

زرعت البطاطا (غريت سكوت)، 5 صفوف، حوالي 15 رطلاً من البذور أو قرابة 20 رطلاً. اقتلعت جذور شجيرات عنب الثعلب القديمة. ووضعت قنّ الدجاج على قاعدته، بمساعدة نيل مكارثر ودوغي كلارك⁽⁸⁾. أرجو ألاّ تطيره الرياح مرة أخرى قبل أن أدقّ المسامير فيه.

قتلت فأراً في غرفة المؤونة. جاءت أ[فريل] وأخبرتني أن هناك فأراً يتمادى في وقاحته. ذهبت ووجدته يأكل شيئاً عن الأرض ولا يعيرنا أيّ اهتمام. ضربته بضلع برميل وقتلته. من الغريب كيف تختلف درجة إلفة الحيوانات من يوم إلى آخر. تتشكّل حبات عنب الثعلب والكشمش على

8- كان دوغي كلارك يعمل في أرض أستور في تاربرت، كذلك كان نيل مكارثر على الأرجح.

النباتات القديمة - لكن بأعداد قليلة فحسب، ولا أظنّ أن شجيراتي ستممّ هذا العام.

1947/5/2: صحو طيلة اليوم. أدفأ من البارحة ورياح ضعيفة للغاية. تلبّدت السماء بالغيوم لوقتٍ قصير بعد الظهر وتساقطت، حرفياً، قطرات من الأمطار.

وضعت الحديد الممّوج على قنّ الدجاج. لن يتزحزح من مكانه باعتقادي، لكن يبقى عليّ تثبيت القنّ نفسه على الأرض. ليس لديّ مسامير طويلة بما يكفي لأدقّها فيه إلى الأرض. تفحصت الطريقة التي ثبّت فيها د[ونالد] د[روك] القنّ لديه بالأسلاك. توضع صخور كبيرة على كلّ جانب من القنّ، وتُلفّ قطعة من أسلاك السياج مرّتين حولها. ثم يتمّ تمرير سلك مزدوج حول السلك على الصخور إلى أعلى السقف ثم إلى الجهة المقابلة، وليّ هذا السلك لإحكام ربطه. أعتقد أن هذه هي الطريقة المتّبعة هنا.

رأيت بعض الأرانب الصغيرة في العمر، وهي المرة الأولى هذا العام. ما تزال الشراشير تطير بأسراب كبيرة أي إنها لم تبين أعشاشها بعد. من الواضح الآن أن الشراشير قضت على اللفت كلّّه، لذا عليّ زراعته مجدداً.

لا يبدو أن برميل الكيروسين سيدوم أكثر من أيام قليلة بعد - أي بقي لمدة شهر وليس شهرين كما توقّعت. لكن ربما كانت الكمية في داخله أقل مما كنت أعتقد عندما غادرنا العام الماضي. نزل [يتشارد] إلى الطابق السفليّ للمرة الأولى اليوم. كذلك أزلنا الضمادة لأول مرة. شفيت الندبة بشكل جميل ولم تعد ظاهرة جدّاً.

1947/5/3: بارد وملبّد بالغيوم طيلة اليوم تقريباً. مطر خفيف بعد الظهر. المساء صحو بعض الشيء لكنه بارد. البحر هائج.

لم أنجز أعمالاً كثيرة في الخارج. قمت بمزيد من الحفر، وصنعت واقياً للبذور، وبَدَرْتُ اللفت مجدداً. لاحظت أنه على الرغم من وضع شباك من الأسلاك فوق البذور، إلّا أن الشراشير تواصل انقضاضها عليها. ولا تخاف من الانزلاق تحت الشباك.

ظهر برعم على الورد الأخيرة، أي لا ورود ميتة. ثمة حبات من

الكشمش على بعض الشجيرات الجديدة التي أورقت بالكامل، لكن بأعداد قليلة طبعاً.

1947/5/4: صحو طيلة اليوم، باستثناء زخات قليلة من الأمطار استمرت لبضع دقائق في المساء. الطقس ليس مشمساً للغاية لكنه أدفاً من البارحة. كان البحر ما يزال هائجاً في الصباح ثم هدأ في المساء.

قمت بمزيد من الحفر، انتهيت من جزّ العشب بين أحواض الأشجار المثمرة، زرعت الكلاركية والمخملية وخشخاش شيرلي وزهرة الأندلس.

لم تفقس بيوض الضفادع، ربما بسبب عدم إضافة الماء العذب، الذي لم أكن أعتقد أنه ضروريّ قبل أن تخرج الشراغيف.

تظهر البراعم الزهرية على بعض نباتات الفراولة.

ما تزال الشراشير تهاجم بذور اللفت، على الرغم من الأسلاك والقطن. اصطدت واحداً منها، وتركته ملقياً فوق المشتل. قد لا يترك هذا الأمر تأثيراً أكثر من يوم أو يومين.

تكاد لا ترى أيّ ورقة خضراء عندما تنظر باتجاه البحر فوق الغابات. يوشك برميل الكيوسين على النفاد - أقل بخمسة أسابيع مما كنت أعتقد. لكن ربما كانت فيه منذ البداية كمية أقل مما كنت أظنّ. أرسلتُ بطلب أسطوانتين من كالور غاز. (أرسلتُ الأسطوانتين الفارغتين).

1947/5/5: غائم معظم الوقت، مع ظهور الشمس على فترات متقطعة، ورياح ضعيفة. زخات أمطار قصيرة.

حفرت قسماً آخر من الأرض، قطعت قصبات للفاصولياء، ووضعت الأوتاد لأشجار الكرز، وقمت بتثبيت قنّ الدجاج - بطريقة غير متقنة إطلاقاً لكنه سيصمد أمام رياح الصيف على الأغلب.

تفتح عددٌ من أزهار الربيع الآن. وبالكاد يمكن رؤية السيدوم إذ لم يبدأ بالنمو بعد. لم يسمعوا صوت الوقواق في أردلوسا حتى الآن.

نثروا البذور في الحقل أمام المنزل اليوم وسلفوا الأرض بالمسلفة. بعثروا

الحبّ أولاً على التربة المحروثة (لم يستغرق نشر الحبوب على مساحة 4 فدادين ونصف سوى ساعتين)، ثم مرروا المسلفة فوق أرض الحقل مرتين بعدها. لم أكن أعرف أن بالإمكان القيام بذلك بهذا الترتيب، وكنت سأعتقد أن ذلك يعني دفن الحنطة على أعماق غير منتظمة، بل وعلى أعماق كبيرة، فحيث تُقلب قطع الأرض المعشّبة تنتج أخاديد بعمق 8 بوصات. ميزتها أن الحبوب تتدحرج إلى الأخاديد وبالتالي تنمو في صفوف، لكنها تتدحرج إليها بكل الأحوال، حيث يبقى أثر الأخاديد موجوداً حتى بعد تسليفها.

نفذ برميل الكيوسين اليوم.

قتل فحّ «د» جرذاً كبيراً جداً في الحظيرة.

1947/5/6: بعض الأمطار في الصباح، شمس وعاصف بعد الظهر. وأدفاً قليلاً.

حفرت مزيداً من الأرض، أعدت تشذيب أشجار الكرز وإحدى أشجار التفاح المتعرّش. على هذه الأخيرة كتلّ من الأزهار ستفتّح قريباً، لكن ليس من المرجح أن يبقى منها عددٌ كبير، كما أنها قد لا تتخصّب إذا لم تزدهر التفاحات الأخرى.

بدأت سعف الخنشار بالظهور الآن.

1947/5/7: ساكن جداً طيلة اليوم وغائم بالعموم. أمطار خفيفة للغاية في الصباح. البحر هادئ.

نثرت حبوب البازلاء (ديزي، المبكرة الثانية، قدم ونصف) والخس. يبدو أن بعض نباتات الخسّ من الدفعة الأولى نجت من الشراشير. مات عددٌ من نباتات الراوند - ربما لأنها نباتات حساسة صغيرة ولم تتحمّل الكمية الكبيرة من السماد البقري التي وضعتها فوقها. يتبرعم توت العليق الأحمر الآن حول الجذور بصورة رئيسة. ما تزال هناك 3 شجيرات من عنب الثعلب لم تتبرعم بعد وأخشى أن تكون ميتة.

بدأنا استهلاك برميل جديد من الكيوسين اليوم. يجب أن يبقى حتى نهاية يوليو على الأقل، لكن ملاحظة: أن أبدأ حملة المطالبة ببرميل آخر في وقتٍ ما خلال شهر يونيو.

بدأت بعض أزهار الربيع التي نقلتها بالإزهار.

8/5/1947: الصباح ساكن وغائم. بعض المطر خلال فترة بعد الظهر. الحرارة مقبولة. بدأت وضع الأسلاك حول حظيرة الدجاج.

9/5/1947: يوم جميل ودافئ وساكن، مع شمس حتى المساء. أول يوم منذ قدمنا إلى هنا نستمتع فيه بالجلوس خارج جدران المنزل. البحر هادئ للغاية.

لست بصحة جيدة بما يكفي للقيام بالكثير. جززت العشب أمام المنزل (أعداد كبيرة من أزهار الشيخ وما إلى ذلك، لكن يمكن السيطرة عليها بسهولة من خلال الجز المتكرر).

تفحصت طبقات الخث. إنها جافة بما فيه الكفاية الآن لحفرها. صنعت شوكة لتمشيط الأرض. أشعلت النار بالقمامة.

تظهر أزهار الدلبوث (التي زرعتها في 13/4/1947) هنا وهناك الآن. رأيت أزهار بنفسج متفتحة (أول مرة أراها هذا العام، لكن أ[فريل] رأتها في وقتٍ أسبق).

غزالٌ ميّت آخر، ليس على مسافة بعيدة من الكوخ المتداعي. يقولون إن أعداداً كبيرة ماتت هذا العام.

رأيت سنونو يجلس على الأرض، وهو مشهدٌ لا أعتقد أنه مألوف.

أمطار لساعة أو اثنتين في وقتٍ متأخر من المساء.

12/5/1947: بقيت في الفراش آخر ثلاثة أيام. تناولت 8 أقراص «إم أند بي»⁽⁹⁾ في 19/5/1947. كنت مريضاً جداً حتى هذا الصباح. ونهضت لبضع ساعات بعد الظهر. ما أزال متوَعِّكاً.

عاصفة رعدية وأمطارٌ غزيرة لساعات قليلة مساء يوم 10/5/1947، عدا ذلك كانت هذه الأيام كلها دافئة وساكنة. تنمو النباتات بسرعة مذهلة.

9- مي أند بيكر (May and Baker): شركة تصنع عقاقير السيلفوناميد وعقار سلفايريدين، التي تُستخدم لعلاج الالتهاب الرئوي، وتُعرف على نطاق واسع باسم الأحرف الأولى للشركة المصنعة.

أشجار الكرز الحلو تغطيها الأزهار. تفتحت أزهارٌ معدودة من التوليب. وطلع خشخاش شيرلي المزروع في 4/ 5/ 1947، إلى جانب أعداد كبيرة من الدلبوث الآن.

13/ 5/ 1947: طقس أفضل. خرجت قليلاً لكنني لم أفعل شيئاً. يوم جميل والنباتات تزدهر كلها.

زرعوا الزّوان بالحقل اليوم. تنمو هذه النباتات في وقتٍ متأخر عن الشوفان ولا تتأثر كثيراً بحصاده. يمكن في العام المقبل حصادها مثل الدّريس، لكن في هذه الحالة يجب تركها بصفقتها مرعى في السنة الأولى على الأقل. ويتم نثر البذور بواسطة «قرص دوّار» يُطلقُ البذور في الاتجاهات كافة - فمن الصعب نثرها بالطريقة العادية بسبب خفة وزنها. عبر تحريك رافعة صغيرة، تتحرّك البذرة خارج الكيس إلى قرصٍ معدنيٍّ مقسّم إلى أقسام، ويمكنه الدوران بسرعة. يتقدّم الزّارع في الحقل ببطء، مع الجهاز المعلق حول رقبته، ويدوّر القرص عبر تحريك قوس إلى الأمام والخلف. كان كيسٌ واحدٌ كافٍ للحقل بأكمله (4 فدادين ونصف).

وصل القارب دو المحرك الخارجي إلى أردلوسا. سأتمكن من إحضاره الأسبوع المقبل عندما تعمل السيارة.

طلبت دجاجاً - 8 فراخ بعمر 28 أسبوعاً، يفضل أن تكون مهجّنة بين «ر. آ. ر.» و «و. ل.»⁽¹⁰⁾. سيتم إرسالها من يوركشير، رحلة طويلة.

14/ 5/ 1947: عاصف وملبّد بالغيوم في الصباح، لكن دافئ إلى حدّ ما. أمطرت كمية لا بأس بها بعد الظهر.

الطقس أفضل حالاً قليلاً. وضعت مزيداً من الأسلاك حول قنّ الدجاج. سأحتاج إلى عددٍ كبير من المسامير لتثبيتته.

قمت بتشكيل سداة لحوض الحمّام من الرصاص. ثمة أمر خاطئ فعلته في هذه العملية. مع أن الرصاص ينسكب في وعاء الانصهار بشكل سلسل، إلّا أنه يغلي ويندفع على شكل فقائيع عند صبّه في قالب، ولا

10 - هجين بين «رود آيلاند ريد» و «وايت ليفهورن».

يبدو أن بالإمكان تنفيذ العملية من دون عيوب. أتساءل ما إذا كان السبب هو الاختلاف في درجة الحرارة. وهل يجب تسخين القالب في هذا الحالة؟
بلغ ر[يتشارد] 3 سنوات من العمر اليوم.

نفدت أسطوانة كالكو غاز، بعد أسبوعين فحسب! من الصعب استخدام غاز الأسطوانة الجديدة في الإضاءة لأن الضغط يبدو عالٍ جداً. ربما تعبئة هذه الأسطوانات لا تتم بشكل منتظم.

1947/5/15: الصباح شديد الرياح وبارد نوعاً ما. تساقطت بعض الزخات في العصر ثم صحا الجو وأصبح دافئاً. المساء لطيف وساكن. البحر هادئ.

أكملت وضع سلاك الأشباك. وأوشكتُ على الانتهاء من هذا العمل باستثناء دقّ المسامير في الأرض. جهّزت قصبات للدّبوث (نمت نباتات الدفعة الأولى كلّها الآن).

ذهبتُ إلى كينوكترا للمرة الأولى منذ حوالي عشرة أيام. تفتّحت بعض أزهار الأجراس الزرق. ويتبرعم عددٌ من الخوخ الشوكي (أتذكر أننا لم نرى أيّ خوخ شوكي العام الماضي). يورق البندق على نحوٍ ضعيف. رأيت الذباب البني الذي يغطّ على فضلات الأبقار لأول مرة هذا العام. بينما يصبح الذباب الأزرق شائعاً إلى حدّ ما.

يقول د[ونالد] د[روك] إن الإذاعة أعلنت ليلة أمس أنه لن يتم إرسال أيّ دواجن من إنكلترا إلى إسكتلندا، منعاً لانتشار بعض الأمراض. ثمة بالتأكيد أمرٌ بعدم استيراد الدجاج إلى المملكة المتحدة من الخارج. سيصلني خبرٌ بذلك قريباً على الأغلب من التاجر الذي راسلته لأشتري منه.

ظهر الخسّ الذي زرعته في 1947/5/7، لكن ليس البصل المزروع قبل ذلك بأيام قليلة.

1947/5/16: صحو ومشمس طيلة اليوم، لكن الرياح باردة في بعض الأحيان.

أنهيت وضع الأسلاك (ما زلت أحتاج إلى تثبيتها بالمسامير).

نظّفت حوض الفراولة وقلمت أطرافها، وشدّبت توت العليق الأحمر.
تنمو الأعشاب بصورة عنيفة الآن.
نتأ البصل.

17/ 5/ 1947: غائم لكنه ليس بارداً جداً. أمطار أو رذاذ طيلة فترتي بعد الظهر والمساء. زرعت البقدونس، وقطعت قصبات إضافية للدلبوث (العدد كافٍ الآن). تزداد أعداد البزاقات بسرعة. جرّبت وضع مسحوق التبغ حول الخسّ.

رأت [أفريل] نوعاً من الحيتان يعبر عند الخليج هذا الصباح. ربما غرامبوس⁽¹¹⁾، مثل العام الماضي.
رأيت أحد الأرانب يبضاء الياقة، في المكان نفسه كما جرت العادة.
المرة الأولى هذا العام.

بدأ السيدوم يظهر على الصخور أخيراً. وأصبحت أزهار السوسن البري على ارتفاع قدم أو 18 بوصة.

18/ 5/ 1947: من الواضح أنها أمطرت كمية لا بأس بها خلال الليل.
هذا الصباح عاصف وغائم، مع بعض الأمطار. بعد الظهر مشمس، لكن بارد طيلة اليوم.

حفرت مرة أخرى في الأرض (ما زلت لا أستطيع الحفر كثيراً)، جهّزت مكان حوض الكوسا الكبيرة، ثبتّ الأسلاك بالمسامير (ما تزال زاوية أو اثنتان رخوتان قليلاً).

التوليب الذي اشتريته على أنه بألوان مختلفة يبدو أصفر اللون كلّ تقريباً.

19/ 5/ 1947: يوم جميل ومشمس، البحر هادئ.
زرعت الكوسا الكبيرة (شجيرة) في أصائص في الخارج، أي علب مثقوبة القاع. ملاحظة: يجب التحقق منها في غضون أسبوع إذا نبتت أم لا. وضعت القصبات للدلبوث، عزقت أرض اللفت، بدأت تخفيف كثافة الحوض الثاني. شدّبت الورود أكثر قليلاً، إذ يبدو أنها تحتاج إلى هذا.

11- حيوان من الحوتيات يشبه الدلفين لكن ليس له ذلك الأنف الذي يأخذ شكل المنقار. ربما يكون دلفين ريسو، لكنه يطلق عادة على أنواع مختلفة من الحيتان.

تبرعم بعض أشجار التفاح الأخرى. وتفتّح البراعم على الشجرتين المقلّمتين الآن ولا يبدو أنها ستتخصّب. ظهرت بعض الأزهار القليلة على أشجار الكرز.

1947/5/20: يوم جميل وحار وساكن.

جهّزت الأرض لزراعة الشمندر. قطعت قصباتٍ للفاصولياء. أثمرت بعض نباتات الفراولة. وتفتّح أعدادٌ لا بأس بها من الأزهار على التفاح. نمت الحنطة في الحقل أمام المنزل. أزهار كبيرة من آذريون الماء في أماكن المستنقعات. وأزهار الربيع متفتحة في كلّ مكان.

يمكن رؤية انعكاسات منارات الجزر اليوم، وهو ما يقال محليّاً إنه علامة على اقتراب المطر.

إذا كان الطقس جيداً، فإننا ننوي إحضار القارب إلى المنزل يوم الأحد (الخامس والعشرين).

1947/5/21: يوم ساكن، غائم في الصباح ومشمس معظم فترة بعد الظهر. البحر هادئ جداً، وضباب بعض الشيء.

بدأنا حفر الخثّ. استخرجنا 200 قطعة، وهو عمل يستغرق ساعتين من شخصين للقيام به، بما في ذلك تجريد التربة قبل البدء في الحفر. وضعت حبلًا حولها، أرجو أن يكون كافياً لمنع الغزلان والأبقار من الاقتراب. ونأمل أن نستخرج ما لا يقلّ عن 1000 قطعة بالمجمل.

وضعت بودرة التبغ على أشجار التفاح. ملاحظة: يجب غسلها غداً. ثمة على 4 أشجار، أي تلك الموجودة في العشب، أعداد كبيرة من الأزهار في طريقها إلى التفتّق، لكنها لن تتزامن مع أزهار الأشجار المتعرّشة. يزدهر قرنفل البحر.

توجد أعداد كبيرة من طيور الغاق دائماً عند الخليج، لذا لا بدّ أن تكون هناك مستعمرات من الأعشاش في الأسفل، فهي لا تكون على مسافة بعيدة من أماكن أعشاشها في هذا الوقت من العام.

1947/5/22: غائم لكنه ليس بارداً. رياح ضعيفة. أمطار خفيفة معظم فترة بعد الظهر. البحر هادئ.

زرعت الشمندر واللفت.

وصلت الدجاجات، أي إلى أردلوسا. ستصل إلى هنا يوم السبت على الأرجح.

لا أعرف نوعها بعد (طلبت دجاجاً هجيناً إذا أمكن، في حال عدم وجود دجاج «رود آيلاند ريد» النقي).

23/ 5/ 1947: يوم جميل ودافئ. البحر هادئ. أزلت الأسلاك حول رقعة الفاكهة، جززت العشب أمام المنزل، وبدأت جزّه بين الأشجار المثمرة. وضعت كلورات الصوديوم على بعض نباتات الأسل والقراص.

ما تزال بعض أوراق أشجار التفاح لا تبدو بشكل جيد.

علقت البقرة في المستنقع ليلة البارحة. عندما سحبناها، كانت ضعيفة جداً وعاجزة عن الوقوف، وكان علينا إطعامها عصيدة أعدتها أفريل.

24/ 5/ 1947: أقلّ دفئاً من البارحة، وأشدّ رياحاً. تهبّ الرياح من الجهات كافة. البحر مضطرب نوعاً ما.

أحضرت بعض السידوم الذي سأجرب إذا كان يمكن أن يتأقلم هنا. فالقرنفل البحري الذي نقلته السنة الماضية نما بصورة جيدة جداً.

وصلت الدجاجات (رود). كانت في أردلوسا منذ الواحد والعشرين من الشهر، ووضعت خلال ذلك الوقت 6 بيضات. من مظهرها، تبدو جميعها، أو معظمها، ستييـض قريباً.

حصلت عائلة فلـ [ليشر] البارحة على عدد كبير من بيوض النورس، كثيرٌ منها كانت قد جلست الطيور عليه بالفعل، لذا من الواضح أن الوقت قد فات. تذكير: لا بدّ أن التاريخ المناسب هو بين الخامس عشر والعشرين من الشهر. لكنهم وجدوا بينها عدداً من البيوض الجيدة كذلك، وأعطونا 16. إنها بيوض كبيرة بشكل مثير للدهشة، مثل حجم بيض الدجاج. ربما هي بيوض النورس أسود الظهر أو النورس الفضي. لا يمكن بيعها على أنها بيوض زقزاق مزيفة، وهو ما أعتقد أنه كان يتمّ القيام به مع بيوض النورس الصغيرة.

تأكل البزاقات أزهار المخملية.

1947/5/25: صحو لكنه أشدّ رياحاً من البارحة. ذهبت إلى أردلوسا على أمل أن أعيد القارب، لكن البحر كان هائجاً جداً. كل شيء في أردلوسا متقدّم زمنياً عن حاله هنا. لم تبض الدجاجات أيّ بيضة.

1947/5/26: صحو وعاصف جداً. البحر عالي الموج، هداً نوعاً ما مع الاقتراب من المساء. استخرجت مزيداً من الخث (150 قطعة)، تابعت جزّ العشب بين الأشجار.

ظهرت نبتة بطاطا واحدة من الدفعة الثانية. الباقيات (المزروعات في 1947/4/17) ليس بعد، لكنها تنبت، بعد أن رفعت بعضها لأتحقق منها. هطلت زخات قليلة في وقت متأخر من المساء.

1947/5/27: ساكن ودافئ بصورة مقبولة. غائم لمدة طويلة من الوقت. البحر هادئ نوعاً ما.

حفرت طبقات الخث (130 قطعة)، ووضعت الدفعة الأولى على شكل أهرامات ثلاثية. خففت كثافة الكلاركية (أكلت البزاقات بعضاً منها)، وضعت كلورات الصوديوم على الحمّاض في الفناء الخلفي.

عندما نعمل أنا وأ[فريل] معاً في حفر الخث، يبدو أننا نستخرج 100 قطعة في الساعة بشكل منتظم. إذا ضاعفنا هذا الوقت، آخذين بعين الاعتبار الوقت الذي تستغرقه عمليات قلب التربة وتكديس الخث ونقله، فسيطلب استخراج طنّ من الخث حوالي 40 ساعة من العمل (لشخصين). لا شك أن بمقدور الحفارين المحترفين القيام بذلك بسرعة أكبر، كما أن العمل سيكون أسهل لو قام به ثلاثة أو 4 أشخاص، وهو ما يوفر وقت الانتقال من عملية لأخرى.

1947/5/28: يوم صحو، عاصف معظم الوقت. البحر مضطرب حتى المساء عندما بدأ يسكن. لم أقم بشيء في الخارج، لأنني كنت مشغولاً بصنع صندوق بريد.

مكتبة

t.me/t_pdf

نتألفت المزروع في 1947/5/22.

لابيض حتى الآن. أخبرتني جانيت مك⁽¹²⁾ أن الدجاج الذي حصلوا عليه من إنكلترا لم يبيض لمدة أسبوع بعد وصوله.

1947/5/29: هطلت بعض الأمطار خلال الليل. مطر خفيف وضباب لمدة لا بأس بها خلال اليوم. البحر أهدأ.

زرعت زهرة الملكة (سنوية)، خففت كثافة الدفعة الأولى من اللفت. أصبح جلياً أن تفاحة «جيمس غريف» ليست ميتة. النباتات الميتة إذن - من بين 90 نبتة باستثناء الفراولة - هي 3 عنب الثعلب، 1 كشمش أسود، 3 جذور راوند، وحوالي نصف دزينة من التوت الأحمر. ليست محصلة سيئة بالنظر إلى وقت الزرع المتأخر والظروف الجوية السيئة للغاية. بيضتان (أول بيض نحصل عليه).

نما عدد جيد من بطاطا الدفعة الأولى.

1947/5/30: ساكن ودافئ.

أحضر إيان⁽¹³⁾ القارب ليلة أمس، لأنهم كانوا ذاهبين إلى غلينغاريسديل لجمع ما جرفته الأمواج. أخذته إلى كينوكترا. واجهت صعوبة في بداية الرحلة (شمعة الإشعال ليست جيدة جداً).

وصلت بعد ظهر هذا اليوم بالقارب إلى الجزيرة عند مدخل الميناء لأرى ما إذا كانت الخرشنات قد بنت أعشاشها أم ليس بعد. لم أتمكن من ذلك، لكنني وجدت بيضة نورس.

رأت أ[فريل] مزيداً من الأرانب البنية الفاتحة.

الأجراس الزرقاء في ذروة تفتّحها.

لا ببيض.

1947/5/31: من الواضح أنها أمطرت كثيراً ليلة البارحة. اليوم ما يزال دافئاً، ومعظم الوقت لم يكن مشمساً جداً.

أنهيت جزّ العشب بين الأشجار، خففت كثافة الكلاركية والخشخاش.

12 - جانيت مكيني؛ كتب أورويل الكنية بشكلين: «M'Kechnie» و«McKechnie».

13 - إيان مكيني. يقع غلينغاريسديل على الطرف الغربي من جزيرة جورا، مقابل بارنهيل تماماً تقريباً.

نما الشمندر (المزروع في 22 / 5 / 1947). أطلّت إحدى نباتات الكوسا الكبيرة من الأرض.

بيضان. بدأت إطعام الدجاج «كارسوود»⁽¹⁴⁾.

بدأنا استهلاك برميل البنزين الذي يحتوي على 50 غالوناً (ويفترض أن يكفيننا حتى نهاية أغسطس). سحبت أ[فري]ل منه 9 غالونات.

1 / 6 / 1947: رعد وأمطار غزيرة خلال الليل. اليوم صحو أغلب الوقت ودافئ، لكن أصبح ضبابياً بعد زخة قوية من الأمطار في الصباح.

ذهبنا إلى سكاربا⁽¹⁵⁾. على بعد حوالي نصف ساعة في القارب (3-4 أميال). عندما عدنا لم يعمل المحرك (شمعة الإشعال معطوبة، واضطررنا إلى التجديف. عمل شاق، استغرقنا حوالي ساعتين. سكاربا جرداء أكثر بكثير من جورا. لا أشجار تقريباً، وعشب وافر. قتلتُ عندما كنت هناك ثعباناً كبيراً جداً.

زرعت خساً.

بيضة واحدة.

2 / 6 / 1947: يوم ساكن وجميل، مع ضباب خفيف. البحر هادئ للغاية.

حفرت الخث (200 قطعة). وضعت مزيداً من كلورات الصوديوم.

بيضتان (تبيض دجاجة ثالثة الآن كذلك).

نمت البراعم على وردتين الآن. أزهرت جميع أشجار التفاح باستثناء اثنتين.

لم تنمُ الدفعة الثانية من الدلبوث بشكل جيد (لم يظهر إلا نصفها).

أعطاني د[ونالد] د[روك] حمولة من السماد.

طيور الوقواق في كلّ مكان. أتساءل ما إذا كانت تغيّر تغريدها فعلاً في يونيو أم أنها ببساطة تصبح مهتاجة أكثر مع تقدّمها في السن.

3 / 6 / 1947: ساكن، غائم ودافئ. لا أمطار، مع أنها بدت على وشك أن

14 - مارقة مسجلة لعلف الدواجن.

15 - تقع سكاربا إلى شمال جورا؛ يفصل بين الجزيرتين خليج كوريفريكن.

تمطر عديداً من المرات. البحر رائقٌ جداً. يتحمّض الحليب بسرعة في هذا الطقس.

انتهيت من تحضير الأرض لزراعة الفاصولياء. وضعت الزيت على محرك القارب الخارجي، قللت من كمية البنزين بناء على اقتراح [يان] مكل-يخني، وركّبت شمعة إشعال جديدة. أخذتها من محرك «أوستن» وبدأت لي سيئة مثل سابقتها - بكلّ الأحوال، أرسلت بطلب شمعات إشعال جديدة. لم أتمكن من تجربة المحرك لأن القارب كان بعيداً. سوف آخذ الزورق الذي يستخدمه سلاح الجوّ إلى كينوكترا بمجرد أن يعمل المحرك. ذهبت [أفريل] و«ب. د»⁽¹⁶⁾ إلى الصيد ليلة البارحة - لا شيء مجدداً. في الظاهر، لا وجود إلّا للأسماك الصغيرة للغاية.

أزهار على شجرة الكمثرى القديمة في سور النباتات. مع أنني عندما وصلت إلى هنا في السنة الماضية (وكلّ شيء كان سابقاً لأوانه بأسابيع)، كنت أعتقد أنها أزهرت، لكنها لم تعطِ أيّ ثمرة. تتفتّق أزهار الملكة. وتزهر أشجار الغبيراء. وأوراق البلوط بالكامل.

3 بيضات. (10)

4/6/1947: هطلت أمطار غزيرة خلال الليل. مطر و«ضباب إسكتلندي» طيلة اليوم تقريباً. الأرض مبللة جداً.

زراعة الفاصولياء مستحيلة. بدأت أضع القصبات للبالازلاء، قمت بتثبيت باب الحظيرة بالمسامير، أصلحت المصابيح.

عشرت على أنقولية في الحديقة (من النوع الأرجواني القديم). لا بدّ أنها

16- بيل دن. كان وليم دن (1921-1992) ضابطاً في الجيش، لكنه لم يعد صالحاً لأداء الخدمة العسكرية بعد بتر ساقه. جاء إلى جورا للعمل مزارعاً عام 1947. انتقل بعد خمسة أشهر من مزرعته أعلى بارنهيل لينضمّ إلى أورويل وشقيقته أفريل. دخل لاحقاً في شراكة مع ريتشارد ريس لزراعة بارنهيل. تزوّج أفريل عام 1951 وتولّى الاثنان تربية ريتشارد، ابن أورويل. انظر نص مقابلة بيل دن التي أجراها نايجل وليمز في 35-231، Orwell Remembered، و Remembering Orwell، pp. 85-182. ساهم ريتشارد بلير في فبراير ومارس، 2009، في مقال مثير جداً لموقع «إيريك أند أس» (www.finlay-publisher.com)، توجد نسخة منه على موقع جائزة أورويل. هذا المقال في الأرشيف.

بقيت حية منذ الوقت الذي كان فيه هذا البيت مسكوناً، أي قبل حوالي 12 عاماً. الأزهار الأخرى التي نجت هي النرجس البري وزهرة اللبن (كلاهما بأعداد وفيرة)، وزنبق الشعلة الحمراء، وقلنسوة الراهب.

استهلاك الكيوسين في الوقت الحالي حوالي غالون أو غالونين فقط في الأسبوع.

4 بيضات (أعتقد أن هناك 5 دجاجات تبيض). (14).

1947/6/5: غائم وبارد، أمطار خفيفة معظم اليوم. صحا الجو قليلاً في المساء. البحر هادئ.

نثرت حبوب الفاصولياء (حفرت حفراً صغيراً ووضعت فيها البذور لأن التربة كانت لزجة للغاية)، وغرستها. حاولت أن أدير المحرك مجدداً - لا فائدة. لا يمكنني التأكد حتى تصل شمعات الإشعال الجديدة، لكنني أخشى أن تكون المشكلة في المغنطة، وهي شيء لا أفهمه.

كنت في القارب مع د[ونالد] د[روك] الذي رسا على الجزيرة.

لم تضع الخرشنات بيوضها بعد، لكن يبدو أنها بدأت تبني أعشاشها (تحفر تجاويفاً). وجد «د. د.» عشاً فيه صوصان من صيصان السياج، غامقان ومخططان، بحجم صوص عمره يوم واحد. ربما هي طيور صائد المحار، لأن اثنين منها يحلقان حول هذه المنطقة دائماً.

كمية كبيرة من الماء في القارب - لكنها على الأغلب مياه الأمطار. لا يبيض.

1947/6/6: عاصف، صحو غالية اليوم لكن مع فترات متقطعة من الضباب والمطر الخفيف.

جززت مزيداً من العشب. اصطاد بل[يل] دن[ن] ود[ونالد] د[روك] سمكة (سيد صغيرة) البارحة.

4 بيضات (18).

1947/6/7: عاصف، وصحو معظم الوقت. بارد في الصباح. البحر أكثر أمواجاً.

اصطدت البارحة أرنباً صغيراً جداً في الحديقة. رميت جثته في الخندق،

حيث اختفت هذا الصباح - يفترض أنها الققط. ملاحظة: تركيب بقية الأسلاك خلال وقت قريب.

وضعت شمعة إشعال جديدة في محرّك القارب، وأخذت بنصيحة إيان مكيخني بزيادة نسبة البنزين في الخزان. كان القارب عالياً وجافاً، لذا وضعت المحرك في المؤخرة لأجربه، وكانت المروحة بعيدة عن الأرض. دار المحرك فوراً وبعدها لم أتمكن من إيقافه، ربما بسبب التصاق الصمام الخائق. لذا بقي يدور لمدة 5 دقائق من دون ماء، وبحلول الوقت الذي نفذ فيه البنزين في خلاط الوقود كان الزيت في علبة التروس يغلي. أرجو أن لا تكون هناك أضرار. تتسرّب بعض قطرات البنزين من صنبور البرميل أحياناً. سحبت غالوناً واحداً تقريباً، أي 10 غالونات إلى الآن.

3 بيضات (21).

حصلت على قنطار من الذرة الباردة من عائلة فلـيتشر].

8 / 6 / 1947: عاصف وبارد، وأمطار بصورة متقطعة خلال اليوم. الرياح معظمها من الغرب. البحر هائج.

أرنب آخر في الحديقة ليلة أمس. أطلقت النار عليه لكنني أخطأت في إصابته.

زرعت أزهار البَسَلَة العطرة (قليلاً فحسب) ولسان الثور. اقتلعت التوليب وشجيرات عنب الثعلب الثلاثة الميتة. اعتقدتُ من منظر أحد جذور واحدة من هذه الشجيرات أنها من الممكن ألا تكون ميتة.

تصل كمية القطرات المتسرّبة من برميل البنزين إلى مقدار باينتٍ واحدٍ في آخر 24 ساعة. إذا ضاع عشر هذه الكمية بالتبخّر سيكون حاصل الخسارة غالوناً واحداً في شهرين ونصف، أي ليست كمية كبيرة جداً في اعتقادي. بيضتان (23).

9 / 6 / 1947: يوم صحو ودافئ. البحر هادئ. رياح ضعيفة.

وضعت بقية شبّاك الأسلاك (لم تتبقَّ إلّا البوابة من دون وقاية)، نظفت حوضي توت العليق الأحمر والراوند. اصطدت أرنباً صغيراً آخر حاول

الدخول إلى الحديقة. في المساء، حاولنا أخذ الزورق الذي يستخدمه سلاح الجو إلى كينوكترا، ربطناه بالقارب وسحبناه خلفنا. كانت مهمة مخيفة لأن المحرك توقف في منتصف الطريق (بسبب التزيت المفرط على الأرجح)، واضطررنا إلى التجديف، وتركنا الزورق في ميناء كينوكترا القديم إلى حين يمكننا أخذه مجدداً.

رأيت بومة (أول بومة أراها هذا العام). ظهرت بلون أسود وأبيض بكل تأكيد⁽¹⁷⁾.

3 بيضات (26).

10/6/1947: غائم طيلة اليوم، ومطر خفيف معظم الوقت. رياح ضعيفة. البحر مستقر. جززت العشب في الأمام. صنعت حوضاً لتشرب منه الدجاجات. تبرعم 5 ورود الآن. ولم تبرعم أي وردة متعرشة إلى الآن. 4 بيضات (30).

ملاحظة: تسرب في البنزين. إنني أضعه في قارورة وأسكبها في السيارة⁽¹⁸⁾ من وقت لآخر. يجب أن أسجل الكمية المستهلكة بهذا الشكل. حتى الآن 3 باينتات.

11/6/1947: يوم حار جميل وساكن، وربما أفضل يوم حظينا به هذا العام. البحر مثل المرأة. خففت كثافة الجزر.

أخذت الزورق إلى كينوكترا. لا يمكن الخروج بنتيجة مرضية من دفع القارب بمجداف المُردي، لذا فإن الطريقة الأفضل هي استخدام الحبل لجره. جرّبت تشغيل المحرك بعد وضع كمية أكبر من البنزين في المزيج. دار فوراً، لذا لا بدّ أن المشكلة كانت في التزيت المفرط. بدأ البقدونس المزروع في 17/3/1947 يظهر الآن فحسب. تسريب البنزين 4 باينتات.

17 - أي ريشها الصيفي.

18 - ربما تكون «علبة» (can) وليس «سيارة» (car)، لكنه كتب كلمة «سيارة» على نحوٍ لا شك فيه في 3/7/1947.

12/6/1947: يوم جميل وساكن، ضبابي أكثر من الأمس، لكنه حارّ بعد الظهر بالقدر نفسه. البحر هادئ جداً.

حفرت الخث (150 قطعة) ووضعت الباقي في أهرامات «ثلاثية». كانت الغزلان قريبة منها لكنها لم تسبّب أضراراً جدّية. زرعت الجزر الأبيض. عشب القطن منتشر في كلّ مكان. الغبيراء مزهرة بالكامل. تشبه رائحة أزهارها الزعرور أو البلسان، حتى أنها أكثر قوة. تتشكّل حبات الكرز على أشجار الكرز الحلو (وعلى شجرة كرز الوشنة الصغيرة، مع أن معظم حبات هذه الشجرة ستساقط لاحقاً). اكتمل نموّ جميع نباتات البطاطا الآن، ما عدا اثنتين أو ثلاث.

رأيت صقراً حواماً يحمل جرذاً أو شيئاً آخر بهذا الحجم بين مخالبه. وهي المرة الأولى التي أرى فيها أحد هذه الطيور مع فريسته. أمسكنا بخمسة جرذان (2 صغيران و2 كبيران للغاية) في الحظيرة خلال الأسبوعين الماضيين. يبدو أن هذه الجرذان تقع في الفخ بسهولة كبيرة. حيث وضعنا الأفخاخ في طريقها على نحو غير متقن وغير مخفي تقريباً. كذلك لا يتمّ اتخاذ أيّ احتياطات في التعامل معها. سمعت مؤخراً أن طفلين في أردلوسا عضّتهما الجرذان (في الوجه، كالعادة).

تسريب البنزين: 5 باينتات.

13/6/1947: من الواضح أنها أمطرت بغزارة خلال الليل. ملبد بالغيوم طيلة اليوم، مع رذاذ خفيف لمدة لا بأس بها من الوقت. ما يزال الجوّ ساكناً جداً. البحر هادئ. وكلّ شيء مبلل.

تبرعم أزهار قفاز الثعلب (في الحديقة). تفتحت السنة الماضية قبل مدة طويلة من الآن.

أعتقد أن الدجاج مقلّم، وضعت عليه «د.د.ت». عثرت على ما بدا أنه بياض بيضة في أحد الأعشاش، لكن لا علامة على وجود القشرة. ربما الأمر مجرد حادث وليس هناك ما يأكل البيض.

14/6/1947: صحو وساكن، لكن ليس دافئاً بقدر يوم أول أمس. والبحر أقل هدوءاً من قبل.

عزقت أرض البطاطا، خففت كثافة اللفت، أعطيت الفراولة سماداً سائلاً.

رأيت هذا المساء أرنبين لا يتجولان في الحديقة فحسب، بل يحتميان تحت المنزل. ثمة مصرف للماء أو شيء من هذا القبيل خلف إحدى شجرات التفاح، كان د[ونالد] د[روك] قد حذّرني من أنها تسَلّت عبره خلال الشتاء. المشكلة هي أنه يؤدي على الأرجح إلى الفناء الخلفي، بحيث يمكنهم من خلاله تجاوز شباك الأسلاك. ربما هي التي تأكل الكلاركية وليست البزاقات. أغلقت فتحة المصرف بلوح اردوازي، استخدمت الأحجار لتثبيته في مكانه. ملاحظة: يجب وضع أسلاك على البوابة.

اصطادت أ[فريل] وب[يل] د[ن] 16 سمكة ليلة أمس (صغار الحجم). تسريب البنزين: 7 باينتات. من الأفضل أن نقول إنها تعادل غالوناً، أي تصبح الكمية إلى الآن 11 غالوناً.

توشك الفوشية على الإزهار (أزهرت العام الماضي في نهاية مايو).
3 بيضات (47).

15/6/1947: بعض الأمطار خلال الليل. اليوم مشمس وعاصف، وليس دافئاً جداً. البحر منعش وليس كثير الأمواج.

أمسكت بالأرنبين اللذين كانا يحتميان في الحفرة تحت المنزل، بعدما وضعت مصيدة داخل الحفرة ثم أعدت إغلاقها. كلاهما صغيران، وطالما أنهما اختارا الخروج من هذا الطريق معناه أنه ليس هناك منفذ من الجهة الأخرى. يقول «د. د» إن الحفرة مجرد مهواة.

ربطت جبلاً طويلاً يصل بين الشاطئ وعوامة الإرساء بحيث يمكنني الوصول إلى القارب بواسطة الزورق عندما يكون بعيداً.

أخذت 3 غالونات من البنزين، أي 14 غالوناً.

تسرّب كبير، باينت ونصف (التسريب أسوأ بعد استخدام الصنبور).

5 بيضات (52).

أورقت عدّة شجيرات من توت العليق الأحمر كنت قد ظننت أنها ميتة. وضعت التراب فوق أول دفعة من البطاطا.

اصطادت أ[فريل] وب[يل] د[ن] 31 سمكة ليلة أمس.

16/6/1947: ربما هطلت بعض الأمطار ليلة أمس. معظم اليوم غائم وعاصف وبارد. في وقت متأخر من بعد الظهر، هبّت رياح قوية من الجنوب، مع بعض الأمطار. البحر هائج وأمواجه متلاطمة خارج الخليج. بدا كلّ شيء على ما يرام في كينوكترا مع هذه الرياح الجنوبية. زرعت البازلاء (الدفعة الأخيرة).

بعد أن أعدت وضع المصيدة داخل الحفرة تحت المنزل، علق فيها جرد (صغير). لذا قد يكون هناك طريق إلى الخلف للجرذان لكنه بالتأكيد ليس للأرانب.

طلعت بعض أزهار السوسن البري. يزرع «د. د» اللفت، على مساحة فدّانين. سيكون تخفيف كثافة هذا العدد من النباتات يدويّاً مهمة مرعبة. تسريب البنزين، 3 باينتات. 6 بيضات (58).

17/6/1947: أمطرت بغزارة شديدة في وقت متأخر من مساء أمس، واستمرّت الأمطار الخفيفة خلال الليل. هذا الصباح ملبد بالغيوم التي انقشعت بعدها لبضع ساعات. ثم مطر ورياح هذا المساء. والبحر كثير الموج.

أفرغتُ القارب بعد أن كان مليئاً بالماء. وضعت الأسلاك فوق البوابة. وحول شجيرات عنب الثعلب كذلك، لمنع ر[يتشارد] من الوصول إليها. تفتّح زهرة «إيغ أند بيكون»⁽¹⁹⁾ الآن. وبعض الفراولة بحجم ثمار البلوط. بدأت أ[فريل] في حفظ البيض في الزجاج المائي اليوم⁽²⁰⁾.

19- زهرة الكتانية أو فم السمكة.

20- من أجل حفظ البيض للاستخدام في فصل الشتاء. والبيض الذي يوضع في الزجاج المائي ليس صالحاً للسلق وإنما يُستخدم في الطهي أو، إذا كان الأمر ضرورياً، مخفوقاً.

تسريب البنزين: 4 باينتات (ليس شيئاً إلى هذه الدرجة الآن).
5 بيضات (63).

18/6/1947: يبدو أنها أمطرت بغزارة خلال الليل. ضباب كثيف هذا الصباح، أصبحت السماء حوالي الساعة 2 بعد الظهر عندما أصبح الجو شمساً ومعتدلاً، مع بعض الرياح.

وضعت التراب فوق الدفعة الثانية من البطاطا. خففت كثافة الشمندر. بدأت في سدّ الفجوات في العشب بين الأشجار المثمرة. وضعت أ[فريل] كلورات الصوديوم على الأسل في الحديقة الجانبية. خففت كثافة الكوسا الكبيرة.

البراعم الزهرية في طريقها إلى التشكّل على إحدى الورود المتعرّشة. أثمرت الأشجار عدداً كبيراً من التفاح فيما بينها، لكن بالطبع لن يصمد منها الكثير.

تسرّب كبير في البنزين (اليوم أفضل) 3 باينتات ونصف.
عدد البيض في الزجاج المائي الآن 9.
4 بيضات (67).

19/6/1947: مطر قليل خلال الليل. اليوم زخات أمطار خفيفة، لكن الطقس صاح معظم الوقت وساكن ومعتدل. البحر هادئ.

حاولت تشغيل محرك القارب مجدداً. دار بصورة مثالية في البداية، ثم بعد إيقافه، لم أتمكن من تشغيله مرة أخرى. وصلت بالقارب إلى تلك الجزيرة. وجدت 3 بيضات خرشنة (لا تستحقّ أن آخذها). وعثرت على خرشنة ميتة. صعقني اللون القرمزي الفاقع لمنقارها وساقها. يبدو أن صائد المحار الذي يرتاد الجزيرة كثيراً يعيش على البطليونس بشكل شبه حصريّ. أدهشتني وفرة العشب والأزهار البرية (قرنفل البحر والسيدوم) على الجزيرة، التي هي عبارة عن مسافة بطول 40 ياردة وعرض 5 إلى 10 ياردات. يعيش عليها كذلك غزال أو أكثر. يبدو أن غزالاً سبح إلى هنا بعد مطاردة ما.

رأيت شهرمائين في الخليج القريب. العرقون مزهر. قتلت دبوراً أخضر اللون (قتلت أ[فريل] واحداً آخر قبل مدة). مهّد د[ونالد] د[روك] الشوفان أمام المنزل اليوم. طوله حوالي 6 بوصات، وأعتقد أنه الطول المناسب للتمهيد. طيور من الذُفرة تُطعم صغارها على الأرض. أخشى أن إحدى الدجاجات مرخمة فعلاً.

تسرّب كبير في البنزين، 4 باينتات.

5 بيضات (72).

1947/6/20: (كتابة هذا الإدخال في 1947/6/21).

ضباب كثيف معظم اليوم وبعض زخات الأمطار. الطقس ساكنٌ جداً حتى المساء عندما هبّت الرياح حوالي الساعة السادسة مساءً وغيّرت اتجاهها نحو عقارب الساعة. البحر هادئ. ذهبنا إلى أردلوسا بالقرب، فعجلات السيارة مثقوبة. استغرقت الرحلة بين بارنهيل وأردلوسا في كلّ اتجاه ساعة وربع، مع اتجاه الرياح والبحر بشكل معاكس لسيرنا. بقينا قريبين من الشاطئ قدر الإمكان. يدور المحرك بصورة جيدة جداً إذا كان المزيج مناسباً، لكنني ما زلت أواجه صعوبة في تشغيله في البداية.

رأيت عقاباً، حطّ على الأرض، ثم حلّق بعيداً، بالقرب من الشاطئ في منتصف المسافة بين الإسطليل الجديد وذاك القديم.

تسرّب كبير في البنزين، 5 باينتات ونصف (التسريب أسوأ بعد فتح البرميل). سحبْتُ غالوناً، أي 15 غالوناً.

4 بيضات (76).

نَقَدْتُ أسطوانة كالور غاز اليوم. بدأنا استخدامها في 1947/5/15، أي إنها دامت لخمسَ أسابيع، كما كان مقرّراً. ربما كان في الأسطوانة السابقة عطبٌ ما.

بدأ بعض السيدوم يزهر فوق الصخور. ولم تعد قرنفلات البحر في أفضل حالاتها.

1947/6/21: جافّ ومشمس وعاصف، لكن ليس دافئاً جداً. الرياح

شمالية في الصباح، وتحوّلت إلى الغرب في وقت لاحق. البحر هادئ بالقرب من الشاطئ، وأمواج في المضيق خلال جزء من اليوم.

حفرت الخث (150 قطعة) وجّهزت الدفعة الأخيرة. مَشَتْ الأبقار فوقها لكنها لم تُحدث أضراراً كبيرة. أصبح عدد القطع الآن 1000. إذا استمرّ الطقس الجاف، يمكن وضعها في أكوام صغيرة في غضون أسبوع، ثم في كومة واحدة لمدة أسبوعين بعدها. أزلت الحشائش عن الشتلات الصغيرة التي تذبّل مع الرياح الجافّة، وعزقت الأرض. أكلت البزاقات إحدى نباتي الكوسا الكبيرة - من المحتمل أن تنمو من جديد.

اصطدّت نورساً (أسود الساق) للحصول على ريش ذيله. ليست كبيرة جداً أو مشدودة. ريش أجنحة الإوز هي الأفضل حتماً.

أمسكت بجرذ آخر في الحفرة تحت المنزل (جرذ صغير).
بدأنا أسطوانة جديدة من كالور غاز اليوم. يجب أن تكفينا حتى نهاية يوليو تقريباً.

تسرّب كبير في البنزين، 6 باينتات.

5 بيضات (81).

22/6/1947: يوم دافئ وساكن. البحر هادئ.

ظهر عددٌ جيّد من الفاصولياء الإسبانية. كذلك البَسِلَّة العطرة. وستفتّح الفوشية قريباً (تفتّحت العام الماضي في نهاية مايو)، وطلعت الكوسا الكبيرة. تتفتّح أعدادٌ كبيرة من الورود على بعض النباتات.

كان هناك غزال (أيلة) في الليلة الماضية في حقل الحنطة. لا أعرف من أين دخل لأن البوابة كانت مغلقة.

نسيت أن أذكر أنني قتلت البارحة ثعباناً كبيراً جداً في الحقل. كان فوق كومة الفحم.

تسرّب كبير في البنزين، 6 باينتات ونصف.

6 بيضات (87).

23/6/1947: غائم طيلة اليوم، وأمطار معظم الوقت. أصحت السماء

قليلاً في المساء. البحر متقلب، لكنه كان هائجاً في الخليج لمدة لا بأس بها من اليوم.

طلعت بعض الأزهار على البازلاء الأولى. وضعت عليها سماداً سائلاً. قضت البزاقات على واحدة من نباتات الكوسا الكبيرة. لم يكن عليّ تخفيف كثافتهما في هذا الوقت المبكر. بدأت الدفعة الأخيرة من البازلاء تظهر الآن. تسرب كبير في البنزين، 7 باينتات. البيض الآن في الزجاج المائي 11. 6 بيضات (92).

كمية الكيوسين في البرميل الآن حوالي 20 غالوناً (ربما). ملاحظة: طلب برميل جديد خلال وقت قريب. 1947/6/24: أمطرت طيلة اليوم تقريباً. بارد وعاصف، الرياح من الجنوب الغربي بصورة أساسية. البحر هائج. بدأت تنظيف حوض الفراولة. حان وقت وضع القش فوقها. يبدو أن أعداداً لا بأس به من الفراولة ستنمو قريباً، لكنها صغيرة جداً. جاء قطع أبقار من منطقة ليلت وداس على الخث، لكنه لم يحدث ضرراً كبيراً.

تسرب كبير في البنزين، 7 باينتات وربع، لنقل إنها تعادل غالوناً، أي أصبح عدد الغالونات 16. البيض في الزجاج المائي 17.

5 بيضات (98). مضى شهر الآن على وصول الدجاجات، باضت خلال هذه الفترة بمعدل دزيتين في الأسبوع.

1947/6/25: شمس وعاصف في الصباح، بدت السماء كأنها ستمطر لكن لم يحدث ذلك - بعد الظهر أجف وأدفاً بنسبة كبيرة.

تلبدت السماء بالغيوم مجدداً في المساء. وضعت القش على الفراولة (كمية القش غير كافية). دجاجتان مرخمتان الآن، و6 تبيض. 5 بيضات (103).

1947/6/26: عاصف وبارد. أشرقت الشمس قليلاً بعد الظهر، لكن الجو لم يكن دافئاً. لا أمطار، لكن الهواء رطب. سماء المساء ملبدة بالغيوم وتبدو أنها ستمطر قريباً. البحر مضطرب.

زرعت الجزر وبعض الفجل.

ذهبت أ[فريل] وب[يل] د[ن] إلى الصيد ليلة أمس - لا شيء. كان البحر هائجاً جداً، وعادة في العام الماضي، لم تكن نصطاد شيئاً باستثناء بعض أسماك «بولك» عندما يكون البحر على هذه الحال. مع ذلك، لم يمر علينا يومٌ خالي الوفاض في خليج بارنهيل.

طار عقاب فوق المنزل أمس.

تسرّب كبير في البنزين (مع البارحة)، نصف باينت.

البيض في الزجاج المائي الآن عشرون.

3 بيضات (106).

1947/6/27: غائم ودافئ وخاتق. رياح قوية لبعض الوقت بعد الظهر، لكن معظم اليوم ساكن. بدت السماء على وشك أن تمطر أكثر من مرة، لكن لم يكن هناك أيّ مطر.

أعددت العدة للنزول بالقارب إلى الشاطئ بالقرب من ليلت وجمع ما جرفته المياه من أخشاب. مثل العادة، دار القارب بشكل جيد في البداية، ثم رفض أن يدور مجدداً بعد أن أوقفته في بارنهيل لاصطحاب أ[فريل] ور[يتشارد]. استغرقت نصف ساعة حتى عاد إلى العمل، لذا عدت به إلى كينوكترا. ثم قادته «أ» إلى الجزيرة في البحر. كانت هناك حوالي دزينة من بيوض الخرشفة - صغيرة جداً ولا تستحق أن نأخذها. لكننا أخذنا 3 بيوض نوارس⁽²¹⁾.

رأينا أعداداً كبيرة من نباتات السحلب، جميلة للغاية. سنحاول أن نجعلها تتأقلم لدينا إذا استطعنا تحديد البصلات في الخريف لأنها تستحق ذلك فعلاً. وجدت أ[فريل] نبتة سحلب الفراشة. تفتّح عددٌ كبير من السوسن البري الآن.

21- فاسدة كلها، في داخلها صيصان مكتملة النمو تقريباً. [ملاحظة أورويل على الصفحة المقابلة].

تسريب كبير في البنزين، باينت واحد.
استهلكنا نصف غالون، أي 16 غالوناً ونصفاً.
لم يظهر الجزر الأبيض بعد - ربما البذور فاسدة.
5 بيضات (111).

28/6/1947: خائق ودافى وساكن. غائم طيلة الوقت، لكن مع قليلٍ من
أشعة الشمس. البحر مستقرّ.
وضعتُ بقية قطع الخثّ في أهرام «ثلاثية». داست الأبقار عليها لكن لا
أضرار بالغة. بعضُ القطع التي لم تقترب منها جافة جداً الآن. يمكن أن نبنّيها
في أكوام صغيرة بعد يومين أو 3 أيام متوالية من الجفاف.
ظهر عددٌ قليل من الجزر الأبيض لكنه ليس جيداً جداً.
وصلت وجبة الدجاج الموازنة اليوم، وزنها 12 رطلاً على ما يبدو، وهي
الحصة المخصصة لشهر واحد.

ثمة بيضة واحدة تالفة في أحد الصناديق - لا شكّ أنها انكسرت عن
طريق الخطأ. إضافة إليها، هناك 4 بيضات (115).

29/6/1947: هطلت بعض الأمطار خلال الليل. هذا الصباح خائق
ودافى وبعد الظهر أبرد قليلاً مع بعض الرياح. غائم طيلة اليوم. تساقطت
بعض قطرات الأمطار بين حين وآخر. البحر مضطرب في الصباح وأهدأ
قليلاً في المساء.

جززت العشب في الأمام. نقلت بعض نباتات الخس. أكلتُ البزاقات
نبته الكوسا الكبيرة الأخيرة - ثمة احتمال أن تعود إلى الحياة لكن البزاقات
أكلت الطرف الذي كان ينمو. وجدت بزاقة عملاقة عليها ليلة أمس على
الرغم من حلقة السناج والرمل التي تحيط بها.
ذهبنا إلى الصيد ليلة أمس - لا شيء، لكننا رأينا أسماكاً تقفز.
5 بيضات (120).

30/6/1947: ساكن جداً، غائم ورطب طيلة اليوم. خائق نوعاً ما لكنه
مال إلى البرودة في المساء. رذاذ خفيف وضباب كثيف طيلة فترة بعد الظهر.
كلّ شيء مبلى. البحر مثل المرأة.

من المستحيل القيام بكثير من الأعمال في الخارج. وضعت الشباك على الفراولة. جربت ليلة البارحة أن أضع مزيجاً من النخالة والميتا⁽²²⁾ للقضاء على البزاقات. وجدت أعداداً كبيرة منها ميتة هذا الصباح - لكنني لست متأكداً ما إذا كان هذا لن يؤدي إلى دفع البزاقات إلى المناطق المجاورة للنباتات التي أريد حمايتها.

طلعت البسلة العطرة لكن ليس هناك إلا القليل منها - حوالي دزينة من البذور من كل علة.

4 ييضات (124).

1/7/1947: الصباح ساكن جداً مع ضباب كثيف انقشع لاحقاً. خانق نوعاً ما. المساء أبرد مع بعض الرياح والرياح الخفيف بدءاً من الساعة السادسة مساءً. البحر هادئ للغاية.

ذهبنا إلى الخليج الذي رأيته عندما كنت في طريقي إلى أردلوسا وجمعنا حوالي 4 قنطارات من المخلفات التي جرفتها الأمواج. ما يزال هناك الكثير منها، بينها دعامات وألواح خشبية كبيرة. عدت لإيصال [أفريل] و[يتشارد] مع الأخشاب إلى بارنهيل، ثم نفذ البنزين بعدما قطعت حوالي نصف المسافة إلى كينوكترا، لذا كان عليّ العودة بعد عمل مرهق من التجديف. كنا قد بدأنا الرحلة بثلاثة أرباع غالون من البنزين، لكن يبدو أنها ليست كمية كافية لقطع هذه المسافة، التي تعادل نصف الرحلة إلى أردلوسا، أي رحلة العودة، حوالي 5 أميال. ويجب تخصيص غالون ونصف للرحلة إلى أردلوسا. لاحظت أن المحرك توقف عندما كان ما يزال هناك نصف غالون من البنزين في الخزّان. يعمل المحرك بشكل أفضل بكثير الآن.

وضعت سماداً سائلاً على بعض الورود التي توشك على الإزهار.

تسبح طيور صغيرة من الغاق مع أمها في البحر - سلوكها شبيه جداً بعائلات البط. و4 بطات برية (من نوع البركة) تطير معاً - كأن اثنتين منها مولودتان هذا العام. وثمة طائران صغيران في الحديقة لم أتمكن من تحديد

22- ميتالتيهايد: كان يُستخدم على شكل كتل صلبة باعتباره نوعاً من الوقود منذ عام 1924، ومبيداً للبزاقات منذ عام 1938.

نوعهما، أحدهما مثير جداً للإعجاب، ريش بني محمرّ أعلى الذيل، ورأس أسود مع بقعة بيضاء أعلاه⁽²³⁾. الآخر بدا مهتماً للغاية بالفراولة، على الرغم من الشباك فوقها - تفتّحت زهرة برية (بيضاء لكني لا أعرف ما إذا كانت من النسرین الشائع). وأزهر عددٌ لا بأس به من البازلاء الأولى.

سحبت نصف غالون بنزين، أي المستهلك 17 غالوناً. تسريبٌ لا يُذكر الآن.

بيضتان (126).

1947/7/2: ضباب كثيف في الصباح، صحا اليوم قليلاً بعد الظهر. أمطرت حوالي الساعة 5 مساءً. دافئ بشكلٍ مقبول وساكن جداً. البحر هادئ للغاية.

أصبح بعض اللفت (المزروع في 17/4/1947) جاهزاً للاقتلاع. تفتّحت ورود البرية.

سحبت غالونين من البنزين، أي 19 غالوناً.

ذهبت أ[فري]ل وب[يل] د[ن] إلى الصيد ليلة أمس - سمكتان.

رأى «ر. ر.»⁽²⁴⁾ وهو يعبر من تاربرت اليوم سمكة قرش كبيرة في المضيق. 3 بيضات (129).

1947/7/3: طقس سيئ حتى حوالي الساعة 8 مساءً. ضباب ومطر، رذاذ أحياناً وأمطار غزيرة في أحيان أخرى. المساء صافٍ. والبحر هادئ.

23- طائر الحميراء؟ [ملاحظة أورويل على الصفحة المقابلة].

24- سير ريتشارد ريس (Sir Richard Rees) (1900-1970): محرر ورسام وناقد؛ أصبح صديقاً لأورويل من خلال ذي أدلفي، ثم سيصبح وصي أورويل الأدبي. جاء إلى جورا لكي يرسم وأقام عند أورويل حتى سبتمبر. يقدّم في كتابه، جورج أورويل: هارب من معسكر النصر، وصفاً جيداً لحياة أورويل على جورا؛ وانظر المقاطع التي أعيد نشرها في في تذكّر أورويل (pp. 115-23). يلخص أحد المقاطع أورويل على جورا: «كشفت الحياة على جورا بوضوح عن صفة أخرى لديه غير متوقعة، ألا وهي حماسه للعلاجات البطولية والياثة. كان يفترض أن تكون المنطقة تغزوها الأفاعي [انظر، على سبيل المثال، 1947/6/22]، وتقبّل أورويل فكرة علاج لدغات الثعابين بالسيجار بشكلٍ عاديّ، مع أنني لا يمكن أن أتخيل شخصاً كان سيتردد في تطبيق هذا العلاج أكثر منه. العلاج هو بإشعال سيجارة ثم سحق عقبها فوق الجرح حتى تنطفئ» (p. 122; Orwell Remembered, p. 152).

بدأت بعض الفراولة في الاحمرار.

أخشى أن هناك دجاجة تأكل البيض بين الدجاجات. إذا كان الأمر صحيحاً، فسأراقبها وأقتلها.

تسرّب حوالي ثلاثة أرباع غالون من البنزين، وذلك لأنني تركت الصنبور متجهاً نحو الأسفل. وضعت ما تسرّب في السيارة. لنقل إن الكمية هي غالون واحد، هذا يعني 20 غالوناً.

3 بيضات (132).

4/7/1947: طقس مزعج. عاصف، ملبّد بالغيوم، بارد، أمطار بصورة متقطعة، وبغزارة في بعض الأحيان. البحر متلاطم الأمواج.

جاء قطع أبقار ليلت إلى هنا مرة أخرى (لا شك أنها هنا بسبب ثور هايلاند)، وداست على الخث، لكن لم تُحدث أضراراً كبيرة. أعدت ترتيب الأهرامات التي هدمتها. عددٌ كبيرٌ منها جافّ إلى حد ما. إذا مرّت علينا ثلاثة أيام جيدة، سيكون بالإمكان تشكيلها في أكوام صغيرة.

لم أستطيع القيام بالكثير خارجاً. وضعت سماداً سائلاً على بعض الورود. تظهر البراعم الزهرية الآن على جميع الورود باستثناء ثلاثة.

بطة برية مع صغارها (لم أتمكن من تحديد نوعها لكنها لا تبدو بطة شهرمان) تسبح في الخليج بالقرب من كينوكترا.

ذهبت [أفريل] و[يل] [د] [ن] إلى الصيد ليلة أمس - مجدداً، لا شيء. يقول صياد الكركند من لوينغ⁽²⁵⁾ إنه من الممكن اصطياد بعض الأسماك حوالي الساعة 1 بعد منتصف الليل.

بيضتان. أخشى أن دجاجة تأكل البيض. (134)

5/7/1947: طقس أفضل. عاصف وشديد الرياح طيلة اليوم (الرياح

25- كتب أورويل «لينغ» (Ling) لكن لا بدّ أنه كان يعني جزيرة لوينغ (Luig)، لا جزيرة لونغا (Lunga) الصغيرة المجاورة لها أو المنطقة على البرّ الرئيس التي تدعى لونغا كذلك؛ جميع الأماكن الثلاثة على بعد حوالي 6 أميال من طرف جورا الشمالي. ما يرجّح كفة لوينغ هو رواية هروب أورويل من دوامة كوريفريكان في صحيفة غلاسكو هيرالد، 30 أغسطس 1947. وتقول الرواية إن صيادين ساعدا أورويل، كانا قد جاءا من توبيرونوكي على جزيرة لوينغ. انظر 19/8/1947، هامش 39.

غربية)، ومشمس معظم الوقت لكنه بارد. لا مطر باستثناء زخة قصيرة حوالي الساعة 2 بعد الظهر. البحر متلاطم الأمواج، وأمواج عاتية في المضيق. ذهبت إلى أردلوسا لإرجاع المهر. مشيت معظم المسافة، لأن الجلوس على المهر من دون سرج متعب للغاية، فد[ونالد] د[روك] يركب على «برينس». وضعت حدوات على حوافر المهر، ثم استعرت سرجاً، وركبت عليه إلى تاربرت. المسافة 6 أميال فقط، لكنني أشعر بالألم بعد جلوسي على الحصان لأول مرة بعد سنوات عدة⁽²⁶⁾.

رأيت أرنباً برّياً جبلياً بالقرب من تاربرت. أصغر من الأرنب البري البني بالتأكيد، سيقان طويلة، مساحات بيض واسعة أسفل الظهر. ورأيت عدداً كبيراً من طيور الكركر - أول مرة أراها، مع أنني أعتقد أنها شائعة هنا. الورود متفتحة بالكامل في أردلوسا، وبعض نباتات الترمس تطرح بذورها فعلاً، وثمة زنبق شعلة حمراء مزهرة.

غرس 25 شتلة بروكلي⁽²⁷⁾ وصلت البارحة عبر البريد. الطقس ليس مناسباً لزراعتها، لا سيما وأنها كانت خارج الأرض لعدد من الأيام. بيضتان (136).

سحبت غالوناً من البنزين، أي 21 غالوناً الآن. 1947/7/6: صحو وعاصف، ليس دافئاً جداً. تشكّلت بعض السحب السود من حين لآخر لكن لا مطر. سقطت أ[فريل] وخلعت كتفها. أخذها ر[يتشارد] ر[يس] إلى الطبيب في كريغهاوس⁽²⁸⁾.

26- تظهر نتائج الامتحانات التي قدّمها أورويل لدخول شرطة الإمبراطورية الهندية عام 1922 أنه وعلى الرغم من العلامات العالية التي حققها في مادتي اللاتينية واليونانية إلا أن ترتيبه كان 21 من 23 في اختبار ركوب الخيل، حيث حصل على علامة 104 من 200 (علامة النجاح هي 100). كانت له تجارب بعدها في الركوب على الخيل، لا سيما في بورما.

27- ملفوف [ملاحظة أورويل على الصفحة المقابلة].

28- يستعيد ريس في كتابه تفاصيل هذه الحادثة: «خلعت شقيقته كتفها بعد أن قفزت فوق أحد الجدران. هرع أورويل إلى المنزل واستنجد بي قائلاً: تعرف الإسعافات الأولية، أليس كذلك؟ [خدم ريس مع وحدة إسعاف في جبهة مدريد في الحرب الأهلية الإسبانية]. أفريل

وضعت حبلاً جديدة حول المصيدتين. وجدت ضلعاً رخواً على جانب القارب، ووضعت عليه قليلاً من الطلاء. خفت كثافة الفاصولياء الإسبانية. وضعت شبكاً فوق الكشمش الأحمر «البرّي».

بدأت بعض الفراولة في الاحمرار. وظهر لون (زهري) على إحدى الورود. وتفتحت بعض أزهار صريمة الجدي، من بينها تلك التي تنمو على الصخور في قلب البحر تقريباً.

سحبت 4 غالونات من البنزين، أي أصبح العدد 25 غالوناً. إذا كنا قد سجّلنا ما استهلكناه بشكل دقيق، ولم يكن هناك هدر ملموس، يجب أن يكون الباقي هو 25 غالوناً، ويفترض أن تكفينا هذه الكمية حتى نهاية أغسطس. أي إن معدل استهلاكنا من اليوم فصاعداً لا يجب أن يزيد عن 3 غالونات في الأسبوع. تأخذ الرحلة إلى أردلوسا، سواء بالقارب أو بالسيارة، حوالي غالون ونصف ذهاباً وعودة، لذا ستمكّن من تدبير أمورنا.

5 بيضات (141).

7/7/1947: بارد، عاصف، غائم، بعض الأمطار. البحر هائج. لم يستطع الطبيب إعادة كتف «أ» إلى مكانه، لذا اصطحبها كل من «د. د.» و«ر. ر.» و«ب. د.» إلى كرينان عبر القارب. وعادوا مع اتجاه الموج حوالي الساعة 11 مساءً. يبدو أنها كانت رحلة سيئة. تمكّنوا من علاج ذراع «أ» في لوخيلبيد، وهي الآن على ما يرام⁽²⁹⁾.

ذراعها خرجت من مكانها. هل تعرف كيف ترجعها؟ عليك أن تجذبها بعنف إلى الأعلى، أليس كذلك؟ لم تنفع الطريقة، ربما لأنني لم استجمع شجاعة كافية (لم يرق أورويل بأي محاولة) وكان علينا القيادة لخمس وعشرين ميلاً حتى نصل إلى الطبيب، الذي لم ينجح في إعادته إلى مكانه كذلك» (his George Orwell, p.152; Orwell Remembered, p.122).

انظر أيضاً 7/7/1947.

29- لأن الطبيب في كريغهاوس لم يتمكن من إعادة ذراع أفريل إلى مكانه، أخذها دونالد دروك وبيل دن وريتشارد ريس بعد أن عبروا مضيق جورا (حوالي 6 أميال عند الإبحار بخط مستقيم، لكن انظر 16/8/1947) إلى ميناء كرينان الصغير على البر الرئيس ثم قطعوا ستة أميال أخرى على البرّ إلى لوخيلبيد، التي تقع على شاطئ لوخ فاين. بحلول الوقت الذي سُفيت فيه ذراعها، كانت أفريل قد قطعت مسافة 15 ميلاً فوق طرقات جورا الوعرة، و6 أميال في البحر، ثم 6 أميال أخرى على البر، قبل رحلة العودة التي تتألف من أميال عدة كذلك.

كنت مشغولاً جداً مع ر[يتشارد] ولم أتمكن من العمل خارجاً⁽³⁰⁾.
سحبت غالوناً وثلاثة أرباع، لنقل إنها غالونان، أي 27 غالوناً الآن.
بيضتان (143).

8/7/1947: معظم اليوم بارد إلى حدّ ما وغائم، مع بعض زخات
الأمطار. هطلت بعض الأمطار خلال الليل. هذا المساء صحو ولطيف.
البحر هادئ.

قطفت ملء يدي حرفياً من الفراولة، وهي أول ثمار الحديقة، إذا استثنينا
عنب الثعلب. نتأ الجزر المزروع في 26/6/1947.

ظهر عددٌ من نباتات الخس⁽³¹⁾ بين الشوفان في الحقل. وتمّت إعادة
زراعة الحقل بالزوان الذي سينمو بعد حصاد الحنطة، ويشكّل دريساً العام
المقبل. لا أعرف ما إذا كان قد تمّ استخدام البذور الخطأ (بذور الزوان
صغيرة جداً) أم أنها مجرد بذور غير نقية.

الغزال في الحقل مجدداً - يجب أن أسدّ الفتحة تماماً.
4 بيضات (147).

9/7/1947: صحو ومشمس وعاصف. ليس دافئاً جداً. البحر هادئ.
جفّ كلّ شيء بنسبة كبيرة.

كدّست الخثّ في أكوام صغيرة. كميات كبيرة منه جافة فعلاً، لا سيما
القطع الصغيرة (ملاحظة: أن أقطع قطعاً أقلّ سماكة السنة القادمة). رفعتُ
بصلات التوليب.

بيضتان (149).

10/7/1947: غائم طيلة اليوم تقريباً لكن لا أمطار. ليس دافئاً جداً.
البحر هادئ وسطحه أشبه بالمرآة هذا المساء.

30- يقول ريس في كتابه جورج أورويل، إن أورويل كان «سعيداً حتماً» على جورا، «يعمل في
الحديقة، ويصطاد الإسقمري من القارب، وهو يتعرّض لمضايقات ابنه بالتبني» (p. 149;
Orwell Remembered, 120).

31- شيكوريا (هندباء برية). تُخلط عمداً مع البذور لأنها من المفترض أن تحسّن التربة. [ملاحظة
أورويل على الصفحة المقابلة].

اقتلعت نباتات اللفت الأولى.

ذهبت أ[فريل] إلى الصيد البارحة - 6 «سيد»، 2 «لايد».

وضعت المصيدتين في الماء (أول مرة هذا العام). الشباك قديم وقد يسقط لكن عليهما أحبالاً جديدة الآن أي ليس من المفترض أن يضع الإطار.

انخفض منسوب الكيوسين بشكل كبير. ثمة برميل آخر جاهز لنا، لكن ليس من المعروف متى يصل.

نفد الشراب الكحولي لدينا اليوم - 12 زجاجة في ثلاثة أشهر فحسب⁽³²⁾. لم يصل أي شراب آخر بعد.
بيضتان (151).

11/7/1947: صحو أكثر من قبل. مطر خفيف خلال الليل الماضي. رذاذ ضعيف جداً لبضع دقائق خلال اليوم. الرياح ليست قوية. البحر هادئ. سحبت المصيدتين - لا شيء. انتبهت الآن أن إحداها مثقوبة في الأسفل ويمكن للكركد أن ينسلّ خارجاً منها. وضعت الميتا حول الفراولة التي تهاجمها البزاقات بشكل سيئ.

تفتحت البراعم على ورود عدة الآن - سعيدٌ لأنها ليست براعم بيضاء. قطفت باقة من الورود البرية بعد ظهر اليوم. ثلاثة أنواع مختلفة تماماً من الورود. الأولى زهرية اللون، وهي نسرین شائعة على الأغلب، إلا أنها ذات رائحة، والنسرین لا رائحة له، على ما أظنّ. الثانية وردة بيضاء صغيرة وضعيفة قليلاً، أعتقد أنها «الوردة الإسكتلندية البيضاء». والأخيرة بيضاء كذلك، تنمو بنشاط أكبر ولها أوراق أقل حدة. كلا الوردتان الثانية والثالثة لهما رائحة تشبه رائحة الورد الياقوتي.

أخذت غالوناً من البنزين، أي 28 غالوناً الآن. تمكّنت من فتح فتحة الهواء أعلى البرميل وقياس المتبقي. تبين أن البرميل نصف ممتلئ، أي إن حساباتي صحيحة نوعاً ما.

بيضتان (153).

32- براندي على الأرجح؛ انظر 14/4/1947.

12/7/1947: غائم طيلة اليوم، مع فواصل مشمسة. تساقطت بعض الأمطار في المساء واشتدت الرياح. البحر هادئ حتى المساء، ثم بدأ يضطرب نوعاً ما.

داس ر[يتشارد] فوق نبتتين من القرنبيط. تبدو النباتات الأخرى متجذرة بشكل جيد. تفتحت الوردة الأولى (باللون السلموني).
7 بيضات (5 خارج الصندوق) (160).

13/7/1947: كانت هناك بعض الأمطار خلال الليل على ما أعتقد. رذاذ في الصباح، انقشعت الغيوم وحظينا بيوم جميل وساكن ومشمس بعد الظهر وفي المساء. البحر هادئ.

وضعت دعامة على غصن إحدى شجرات التفاح لأنه كان مثقلاً بالثمار. قطفت قليلاً من الفراولة، أقل من نصف رطل. المزيد منها سينمو قريباً. وفروع جديدة عديدة. يبدو أنها تنمو جيداً هنا، لذا سأجرب أن أزرع عدداً أكبر هذا الخريف إذا تمكنت من إعداد الأرض.
بيضتان (162).

14/7/1947: دافئ، بعض الرياح الجنوبية، غائم لجزء من اليوم، لكن لا أمطار. البحر هادئ.

نزلنا إلى الشاطئ لجمع ما جرفته المياه. يعمل القارب بصورة جيدة. واجهت صعوبة بالغة في إبقائه عائماً مجدداً فوق شاطئ صخري بعد أن انخفض منسوب المياه ونحن نجمع القطع. ملاحظة: يجب إرساء القوارب الثقيلة، مثل هذا القارب، في مياه عميقة نوعاً ما دائماً.

تفتحت وردة أخرى (حمراء داكنة متعددة الأزهار). خففت كثافة التفاح. تسريب البنزين، بايتان.
4 بيضات (166).

15/7/1947: يوم جميل ومشمس، من أجمل الأيام التي مرت علينا هنا. بالكاد تشعر بأي رياح. البحر هادئ للغاية.
كدستُ الخث. تشكلت كومة حوالي 4 بـ 5 أقدام. قسمٌ كبيرٌ منها جافٌ تماماً الآن.

ذهبت [أفريل] إلى الصيد ليلة البارحة - لا شيء. يبدو أنهم يواجهون صعوبة في الصيد في أردلوسا كذلك. قطفتُ عدداً قليلاً من الفراولة. 3 بيضات (169).

16/7/1947: طقس سيئ. مطر متواصل تقريباً حتى حوالي الساعة السابعة مساءً. يبدو أنها أمطرت خلال ليل البارحة كذلك. البحر هادئ. خففت كثافة دفعة الجزر الأولى (للمرة الأخيرة). 3 بيضات (172).

17/7/1947: دافئ، خائق إلى حد ما، تشكّلت السحب لبعض الوقت لكنها لم تمطر. البحر هادئ.

خففت كثافة الفجل، وضعت الشباك حول البازلاء الثالثة (لم تعد لديّ قصبات). تفتّحت وردة أخرى. تتبرعم زهرة الأندلس، الأمر نفسه بالنسبة إلى الخشخاش.

تسريب البنزين، غالون (بسبب تغيير الصنبور) إضافة إلى كوارتٍ تسرّب في السابق = غالون واحد، أي 29 غالوناً حتى الآن. 3 بيضتان (174).

18/7/1947: يوم خائق وساكن، غائم معظم الوقت لكنها لم تمطر حتى الساعة السادسة مساءً، عندما هطلت زخة غزيرة. البحر مثل المرأة. هذا الصباح ساكن جداً بحيث أمكنني، وأنا في غرفتي، سماع صوت صفيق جناحي طائر الغاق وهو يحلق خارجاً من البحر (المسافة حوالي 400 ياردة). زرعت زهرة الملكة المعمّرة. جززت العشب في الأمام وبعثرت رملًا فوقه.

أخذت غالوناً من البنزين، 30 غالوناً حتى الآن. يتبقى بذلك حوالي 20 غالوناً يجب أن تكفينا حتى نهاية شهر أغسطس، أي 3 غالونات في الأسبوع، لكن ثمة احتمال أن نحصل على 7 غالونات أخرى. 3 بيضات (177).

19/7/1947: أمطار غزيرة نوعاً ما خلال ليل البارحة. اليوم دافئ جداً

وخائق، وغائم لمدة من الوقت لكن لا أمطار. البحر أقل هدوءاً. ذباب الخيل (كليغ) مزعج جداً.

حفرت تربة الدفعة الأولى من البطاطا (مضى على وجودها تحت الأرض 3 أشهر) - صغيرة للغاية، ويجب تركها لثلاثة أسابيع أخرى أو نحو ذلك. قطفت بعض الفراولة، أقل من نصف رطل.

بدأت صنع ممرّ في الحديقة.

يكتسب الكشمش لوناً جديداً. ربما لا تزيد كميته عن رطل واحد بالمجمل في هذه الحديقة. الوردة الثالثة التي تفتحت تشبه الوردة الأولى. ليست هناك إلا ثلاث شجيرات من بين دزينة الورد التي حصلت عليها العام الماضي، الباقي متعددة الأزهار أو متعرّشة أو متسلّقة. قد أحصل على ورود أفضل هذه المرة لأنها أصبحت أقل ندرّة.

3 بيضات (180).

نفدت أسطوانة كالور غاز اليوم. لم تمضِ على وجودها إلا 4 أسابيع هذه المرة. رُكبت الأسطوانة الأخيرة. ملاحظة: يجب أن أرسل في طلب المزيد في أقرب وقتٍ ممكن.

20/7/1947: بعض الأمطار خلال الليل. اليوم دافئ وملبّد بالغيوم، لا أمطار حتى الساعة السابعة مساءً عندما نزلت زحّة خفيفة. البحر ليس هادئاً للغاية.

بدأت في اقتلاع بعض الأشجار القديمة في المكان الذي سنضع فيه البوابة. تفتّحت وردة أخرى (حمراء داكنة متعددة الأزهار، مثل الوردة الأخرى).

تسريب البنزين 1 كوارت.

3 بيضات (183).

21/7/1947: مطر متواصل تقريباً حتى حوالي الساعة الخامسة مساءً، بعدها صحا الجوّ وبدأت تهبّ رياح قوية من الجنوب أو الجنوب الشرقي. البحر هائج طوال اليوم، لا سيما في المساء.

لم أتمكن من القيام بالكثير خارج المنزل. خفت كثافة الجزر الأبيض.

تطرح بعض الدجاجات ريشها. ثمة بيضة مزدوجة بين البيوض اليوم، يفترض أنها علامة سيئة حيث يقال إنها آخر بيضة في الحضنة بالنسبة إلى تلك الدجاجة بعينها.

4 بيضات (187).

حلّق عُقاب عالياً فوق الحقل اليوم. دائماً ما نرى هذه الكائنات هنا في الجوّ العاصف.

22 / 7 / 1947: أمطار قليلة جداً حوالي الساعة العاشرة صباحاً، عدا ذلك، الطقس جافّ وشديد الرياح، دافئ جداً بعد الظهر. البحر مرتفع الموج. انتهيت من الممرّ في الحديقة لكنني لم أتمكن من نثر الحبوب حوله بسبب الرياح العاتية.

طار العقاب فوق الحقل مجدداً اليوم. يبدو أن الغربان التي حاصرته نجحت في إجباره على النزول إلى الأرض. الخثّ جافّ جداً على الرغم من أمطار البارحة. يوم أو يومان عاصفان أخريان وسيصبح جافاً بما يكفي لإدخاله إلى الحظيرة، وبعد أسبوعين فيها سيكون جاهزاً. تسريب البنزين: نصف غالون (وضعتها في السيارة).

3 بيضات (190).

23 / 7 / 1947: أمطار متواصلة طيلة اليوم تقريباً. بعض الضباب في الصباح. رياح قوية، من الجنوب بصورة رئيسة، بعد الظهر. البحر هادئ. نويتُ أن أضع المصيدتين في البحر، لكن كان من المستحيل الإبحار في القارب لأن منسوب المياه منخفضٌ للغاية. وضعت إحدى العوامات على مسافة أقرب من المرساة.

اصطادات أ[فريل] وب[يل] د[ن] 11 سمكة ليلة البارحة.

بدأ د[ونالد] د[روك] حشّ الحقل إلى جانب المنزل، لكن من المستحيل مواصلة العمل تحت المطر.

قطفت آخر حبات الفراولة. بالمجمل حوالي رطل إلى رطلين - ربما ليست كمية سيئة باعتبارها السنة الأولى.

1947/7/24: مطر معظم الصباح. بعد الظهر صحو إلى حدّ ما، لكن لم تشرق الشمس كثيراً. كان هناك هبوب لبعض الرياح معظم اليوم، لكنها توقفت في المساء. البحر هادئ.

نثرت البذور حول الممرّ (بصورة متباعدة على إحدى الجهتين لأن كمية البذور لم تكن كافية).

تنزع [أفريل] الآن ثمار الدفعة الثانية من اللفت (المزروعة في 1947/5/22). سيكون بالإمكان قطف البازلاء الثانية في غضون أسبوع.

أصلحت مصيدة الكركند. نقلت الخشب الذي قطعه ر[يتشارد] ر[يس] إلى الإسطبل. ملاحظة: مراقبة ما إذا كان سيبقى جافاً هناك.

لاحظت أن إحدى الدجاجات تبيض بانتظام بيضة بحجم بيضة الفرخة. أعتقد أنها كانت مرخمة ثم تركت عشّها. أرخمت دجاجتان في وقت واحد تقريباً، حيث لم تبيضاً خلال هذه الفترة إلاّ حضنات صغيرة جداً. وقد تُرخم الدجاجة قبل أن تنتهي من مرحلة بيض الفراخ، وبالتالي ستستمرّ في طرح البيض الصغير في الحجم.

أزهرت زهرة الأندلس. تفتّحت وردتان متعددتا الأزهار بالكامل تقريباً (بلون أحمر أفتح من الأخريات).

1947/7/25: يوم جميل. الصباح غائم ودافئ وساكن، وبعد الظهر مشمس. بالكاد هناك نسمة ريح. البحر هادئ إلى حدّ كبير.

أزلت القشّ عن حوض الفراولة. قمت بغرس بعض الفروع الجديدة لكي أملأ الفجوات.

تمّ جمع الدّريس الذي حُصد في الحقل خلف المنزل في ثلاث صغيرة. ليس دريساً جيداً، نصفه من الأسل.

ذهبت [أفريل] إلى الصيد ليلة البارحة - لا شيء. بعض الجزر جاهزٌ للجني. وأينع الكشمش تقريباً.

رأيت اليوم زوجاً من الدغناش. الذكر لافْتُ جداً للنظر. هذه المرة الثانية فقط التي أراها فيها هنا.

تسريب البنزين غالون.

4 بيضات (201). يعني هذا 200 بيضة تماماً في شهرين، أو دزنتين في الأسبوع. إذا كان هذا متوسط إنتاج 8 دجاجات فكل شيء على ما يرام، لكن بالطبع ستتوقف الدجاجات عن طرح البيض عندما يبدأ ريشها بالتساقط.

1947/7/26: يوم دافئ وساكن جداً، لكنه ليس مشمساً إلى حد كبير. البحر هادئ.

تمّ جمع الدّريس في جزء من الحقل خلف المنزل في أكوام صغيرة، تُدعى هنا «أكداس»، طولها حوالي 8 أقدام. يبدو أن في كلّ كدس منها 400 أو 500 ياردة مربعة من الدّريس، أي عندما يكون محصول الدريس فقيراً، مثل الحال هنا. في الطقس الجيد، تكون الخطوات كما يلي. مباشرة بعد حصاد الدّريس، ربما بعد 24 ساعة، يتمّ تمشيط الأرض في صفوف. ثم تجمع هذه الصفوف في أكوام بارتفاع قدمين تقريباً. ثم تجري بعثرة هذه الأكوام مجدداً في اليوم التالي. قبل تمشيط الأرض في صفوف مرة أخرى. ثم يُجمع الدّريس على شكل دوائر تحتوي ما يكفي لصنع الكدس. ويقف شخصان داخل الدائرة وبينان الكدس باستخدام شوكة الأرض. ثم يتمّ ضغط هذا الكدس عندما يصبح على ارتفاع 5 أو 6 أقدام. ويجري تمشيط الجوانب بالشوكة للتخلص من الأجزاء الشعثاء. ثم يشدّون حبلًا يمرّ فوق القسم الأعلى نزولاً إلى ربطة سميكة من الدريس في الأسفل على كلّ من الجانبين (حبلان في أكثر الأحيان، وبعض الناس يشدّونهما بأثقالٍ من الحجارة). لا تستغرق هذه العملية بالكامل في الطقس الجيد أكثر من ثلاثة أيام، لكن يجب أن يجفّ الدريس في الكدس لبعض الأيام قبل جمعه في عرم.

جنيّت أوّل جزر اليوم.

قتلت ثعباناً كبيراً جداً. ما أن رأنا حتى أظهر استعداداً للقتال، فأخذ بالدوران والفحيح. لم أر ثعابين تقوم بذلك من قبل.

4 بيضات (205).

27/ 7/ 1947: يوم جميل وحارّ. لا رياح. سطح البحر مثل المرأة.

زرعت ثلاث نباتات من الترمس - لا الطقس ولا الوقت مناسبان جداً للقيام بهذا.

سحبنا المصيدتين. كركند واحد وسرطان واحد. هذا أول كركند هذا العام. صندوق الكركند ليس صالحاً، فيه عدد كبير من الفتحات ولذلك فهو لا ينزل عميقاً تحت الماء. لم نتمكن من إعادة وضع المصيدتين لأنه لم يكن لدينا أيّ طعم.

3 بيضات (208).

28/ 7/ 1947: طقس مريع. حوالي الساعة 8 مساءً، كانت هناك عاصفة رعدية عنيفة حملت معها أمطاراً غزيرة للغاية، استمرت لبضع ساعات. وسرعان ما تحوّلت الجداول الصغيرة إلى سيول جارفة تدفّقت عبر الحقول. حدود الطرقات لم تعد ظاهرة في بعض المناطق. وجرفت المياه الجسر الخشبيّ بالقرب من كينوكترا، وأتلفت صفّين من اللفت عند د[ونالد] د[روك]. أصبحت السماء قليلاً في منتصف اليوم، لكن ازدادت حدّة الرعد وكثافة الأمطار معظم فترة بعد الظهر. «ضباب إسكتلندي» كثيف في المساء. يبدو كل شيء في الحديقة متضرراً وعليه بقع من الوحل.

ذهبنا بعد الظهر إلى الصيد في جدول ليلت⁽³³⁾، حيث كان علينا رؤية «ج»⁽³⁴⁾. أمسكنا بسمكة سلمون مرقطة صغيرة جداً فحسب. كان هناك المزيد منها، لكن من المستحيل الوصول إلى المكان الذي تكثر فيه من دون قارب.

33- جدول ليلت: ينبع من بحيرتين صغيرتين إلى الجنوب والغرب قليلاً من بارنهيل نزولاً إلى مضيق جورا على بعد خمسة أميال جنوب بارنهيل؛ وتقع قرية ليلت الصغيرة عند نقطة تقاطع الطريق من بارنهيل إلى أردلوسا مع جدول ليلت.

34- جين داكين، ابنة شقيقة أورويل. يكتب كريك: «في ذلك الصيف، أرسل همفري داكين، الذي أصبح أرملاً بحلول ذلك الوقت، ابنته لوسي، بعمر المراهقة، وأختها جين، التي تركت لتوها جيش الأرض النسائي، لقضاء إجازة طويلة عند عمّتهما وعمّهما. جاء كذلك أخوهما الأكبر هنري، الذي كان حينها في إجازة من خدمته بوصفه ملازماً ثانياً في الجيش. لقد أحبوا عمهم إيريك، مع أنهم لم يروه أحياناً لأيام متواصلة، باستثناء مواعيد تناول الغذاء، مثلما حدث في ليدز [بلدتهم الأم] عندما كانوا أطفالاً، على اعتبار أنه كان يعمل من دون توقّف» (p. 527). انظر أيضاً 461. Shelden.

1947/7/29: يوم صحو ومشمس، مع بعض الرياح من الغرب. البحر هادئ.

صنعت صندوقاً جديداً للكرند. يجب أن أصنع اثنين لأنه ليس لدي صندوق كبير بما يكفي لتقسيمه إلى مقصورتين.

يُقَلَّبُ د[ونالد] د[روك] الدريس مجدداً، لكن ما كان مفروشاً على أرض الحقل أصبح رطباً جداً ولا يمكن وضعه في أكداش. قطفتُ بعض الورود - أول قطفة. أخشى أن تكون الماء قد جرفت بذور العشب التي نثرتها إلى جانبي الممر في الحديقة، لكن من الصعب التأكد من ذلك.

1947/8/1: أمضينا آخر ثلاثة أيام في غلينغاريسديل⁽³⁵⁾. طقس رائع طيلة الوقت. البحر هادئ جداً. تستغرق الرحلة في كل من الاتجاهين ساعتين أو أقل بقليل، وكمية أقل من غالون من البنزين. حدّدنا وقت رحلة الذهاب بحيث نتجاوز كينوكترا قبل نصف ساعة من حدوث المدّ، ووقت رحلة العودة بحيث تغادر غلينغاريسديل قبل ساعة من حدوث الجزر.

ذهبت إلى الصيد البارحة في بحيرة لوخ نان إيليان⁽³⁶⁾. 6 أسماك بأحجام جيدة من السلمون المرقط، وبعض الأسماك الصغيرة. تزن السمكتان الكبيرتان حوالي نصف رطل، أما الباقي 5 أو 6 أوقيات. اصطدتُ العدد الأكبر منها بواسطة الطعم الذي يشبه الذبابة باللون الأرجواني الداكن. وهرب مني العدد نفسه الذي اصطدته من الأسماك، بسبب صعوبة التحكم بشبكة رفع السمك باستخدام يد واحدة.

أعدادٌ هائلة من حيوان البَقْن على الطرف الغربي للجزيرة - من النادر رؤيتها في هذا الجانب.

يبدو كأن الصاعقة قد أصابت بقعة صغيرة من الحديقة في العاصفة

35- للتخيم على الطرف الأطلسي من جورا، في أحد أكواخ الرعيان مقابل بارنهيل تقريباً.

36- لوخ نان إيليان: هي بحيرة داخل الجزيرة تبعد مسافة ميل عن الطرف الغربي لغلينغاريسديل وحوالي ميلين ونصف إلى 3 أميال عن بارنهيل في خطّ مستقيم.

التي حدثت يوم الاثنين. لاحظت بعد العاصفة بيوم أن البطاطا تذبل. الآن، فوق بقعة على مساحة 5 ياردات مربعة تقريباً، جميع نباتات البطاطا تقريباً ومعظم الفاصولياء الإسبانية وبعض اللفت والفجل، والبازلاء الصغيرة، بل والأعشاب كذلك، تبدو محروقة وذابلة. وكأن لهباً من النار مرّ فوقها. لا بدّ أن يكون للأمر علاقة بالعاصفة ولا أعتقد أن اندفاع الماء يمكن أن يجرف معه أيّ موادّ ضارة إلى الحوض. المثير للدهشة هو أن جميع النباتات المتضررة موجودة في بقعة واحدة، باقي نباتات الحديقة لم تُمسّ بسوء. مع أن في هذه البقعة كذلك صفّاً من البازلاء لم يلحق به أيّ ضرر.

البیض من تاریخ 30 يوليو حتى الآن (3 أيام) 7 (233).

2/ 8/ 1947: دافئ وغائم. تساقطت بعض قطرات الأمطار في منتصف اليوم تقريباً، ثم رذاذ خفيف في المساء. البحر هادئ.

قطفت البازلاء الأولى (القطفة الأولى، مزرعة في 12/ 4/ 1947).

نسيت أن أذكر أنني سحبت 3 غالونات من البنزين قبل رحلتي إلى غلينغاريسديل، أي 33 غالوناً حتى الآن. أعتقد أنني نسيت أن أسجل بعض الغالونات سابقاً، لذا لنقل 35 غالوناً. نجحت في تأمين حصة أكبر قليلاً سنحصل عليها في سبتمبر. حُصِدَ الجزء الأكبر من حقل الدريس. وثمة حوالي دزينة من «الأكداس» في الحقل الآن. واليوم تمّ جمع الدريس المفروش في تلال صغيرة لأن هناك توقعاً بقرب سقوط الأمطار.

3 بیضات (225).

3/ 8/ 1947: من الواضح أنها أمطرت كمية لا بأس بها خلال الليل. هذا الصباح ضبابي مع رذاذ. بعد الظهر دافئ وساكن ومشمس. البحر هادئ.

رفعت المصيدتين - لا شيء. جهّزْتُ المصيدتين الجديدتين واستخدمت صندوقي الكركند الجديدين. كان الكركند في صندوق التخزين ميتاً، ربما بسبب المياه العذبة التي أدخلتها العاصفة إلى الصندوق. السرطان على ما يرام. وخففت كثافة الجزر.

في الحقيقة لا يمكن أن تكون الصاعقة قد أصابت البقعة الذابلة في الحديقة، لكنني أعتقد أن من الممكن أن يكون وميضٌ من البرق قد انسل

مع المطر إلى الأرض، بحيث وصل إليها مشحوناً بقوة بالكهرباء. على أي حال، طالما أن هذا الذبول ظهرَ بعد يوم من العاصفة، وحدثَ في بقعة واحدة من الحديقة، لا بدّ أن يكون للأمر علاقة بالعاصفة.

نسيت أن أذكر أن [أفريل] أخذت غالوناً من البنزين قبل يوم أمس، أي 36 غالوناً حتى الآن.

قتلت ثعباناً صغيراً في حقل الدريس البارحة. وكان «د. د» قد قتل واحداً آخر قبلها بيوم. ثمة بيضة أخرى مأكولة اليوم.
3 بيضات (228).

4/8/1947: يوم جميل ومشمس حتى المساء. رياح بنسبة معقولة. ضباب يتسلّق على التلة في المساء. البحر هادئ.

حُصد حقل الدريس خلف المنزل بالكامل الآن، وُجمع نصفه في «أكداس». يبدو أن عددها سيكون بين 28 و30، وستُجمع بعدها في 3 عرم. أي يفترض أن العرمة تتشكّل من 10 أكداس. يستغرق بناء الكدس الواحد، بعد جمع الدريس بصورة أو بأخرى، 20 دقيقة من 3 أشخاص. يقف واحدٌ في الأعلى وبينهما بينما يرفع الآخران الدريس إليه بالشوكة.

تفتّحت المخملية، إضافة إلى الزهرة الوردية (لا أعرف اسمها) التي أعطتنا إياها مـ[ارغريت] فـ[ليتشر].
4 بيضات (232).

5/8/1947: ضباب إسكتلنديّ حتى حوالي الساعة الرابعة مساءً. بعدها صحا الجوّ قليلاً، لكن لم تظهر الشمس. خانق جداً وساكن معظم اليوم. البحر هادئ.

وضعت المصيدات (الأربعة). مع أن منسوب المياه كان منخفضاً بعض الشيء، وكذُت أن أفقد إحداها، حيث يبدو أن هناك حفرة على بعد 200 ياردة تقريباً إلى يسار الميناء.

ثمة بعض النوارس الصغيرة (بنية الرّيش) تحلق في السماء. بدأ رـ[يتشارد] رـ[يس] في إدخال الخثّ إلى الحظيرة. إنه جافّ إلى حدّ ما لكنه يحتاج إلى قدرٍ أكبر من الجفاف في الحظيرة لبعض الأسابيع.

6/ 8/ 1947: غائم طيلة اليوم، لكن لا أمطار، ودافئ جداً معظم الوقت. وهبوب نسبة معقولة من الرياح من الجنوب والغرب. البحر هادئ. جهّزت مشتلاً ونقلت أزهار المنثور ووليم الوسيم، والترمس، وأجراس كانتربري، وأزهاراً قليلة أخرى كانت أ[فريل] قد زرعتها إلى أحواض أكبر. وبدأت في تنظيف أحد الأحواض. الحديقة الآن في حال سيئة بعد تركها من دون عناية لمدة أسبوع تقريباً. تفتّحت وردة أخرى (باللون الزهري الفاتح). وبدأت المتعرشة (قرمزية) عند البوابة تفتح الآن. بيضتان (237).

7/ 8/ 1947: يوم جميل ودافئ مشمس. رياح قليلة. البحر هادئ وأزرق للغاية. سحبت المصيدات الأربعة. جميعها فارغة. حاولت أن أرسى القارب في مكان جديد. لست متأكداً ما إذا كان بالإمكان الوصول إليه هنا في المدّ، لكن إذا تمكّنا من ذلك فسوف نوفّر على أنفسنا عناء سحبه صعوداً ونزولاً. جززت العشب في الأمام. واقتلعت زهرة الشيخ بالمحش في حظيرة الدجاج.

4 بيضات. كانت اثنتان منها خارج صندوق البيض، وبدأت إحداهما كأنها كانت مخبأة منذ أيام عدة. وأخرى انكسرت في المنزل، ربما بسبب عدم وجود قش كافٍ في صناديق البيض. (241). 8/ 8/ 1947: يوم جميل مشمس. وكمية لا بأس بها من الرياح الجنوبية. البحر أقل هدوءاً مما كان.

أنزلت المصيدات في الماء. المكان الجديد الذي أرسينا فيه القارب ليس جيداً لأنه لا يمكن الوصول إليه في المدّ. حاولت إرساءه أمام الرصيف، لكن على بعد 5 ياردات، مع جبل طويل يمكن عن طريقه الوصول بالزورق إليه أثناء المدّ.

اقتلعت فروع الفراولة الجديدة ما عدا اثنتين تركتهما يتجذّران لملء الفراغات.

اصطادات أ[فريل] وبل[يل] د[ن] 30 سمكة ليلة البارحة، من بينها 8 إسقمريّ (الأولى هذا العام).

بدأت بعض الكلاركية في الإزهار.

3 بيضات، وواحدة كسرهما ريتشارد. قشورها رقيقة جدة - ملاحظة: يجب أن أحضر المزيد من جريش الأصداف للدجاج.

9/8/1947: يوم جافّ دافئ وعاصف. تدور الرياح باتجاه عقارب الساعة، معظمها من الجنوب والشرق. أمواج عاتية في البحر هذا الصباح، لكنه هدأ بعد الظهر وفي المساء.

أزلت الحشائش عن توت العليق الأحمر. وأحرق بعض العشب في الرقعة الجانبية.

قُتل ثعبانان في حقل الدريس البارحة. وعظاءة عمياء كبيرة (بطول قدم تقريباً) في الحديقة اليوم.

أخذت غالونين ونصف من البنزين، أي 38 غالوناً ونصف حتى الآن (بقي حوالي 10 إلى 12 غالوناً حتى نهاية أغسطس، لكننا حصلنا على بعض القسائم الإضافية⁽³⁷⁾).

3 بيضات (247).

10/8/1947: جافّ ودافئ، ليس مشمساً جداً، مع رياح خفيفة للغاية. البحر هادئ إلى حدّ كبير.

نزلت إلى الخليج القريب، ذاك الذي يلي بارنهيل، لأجمع الخشب الذي قذفته الأمواج. ثمة كميات كبيرة من الأخشاب هناك، بينها كتلة كبيرة يمكن أن أستخدمها سنداناً صغيراً.

جفّ كلّ شيء في الحديقة إلى حدّ كبير. تحتاج الشتلات في المشتل الجديد إلى السقاية كلّ مساء، ومع ذلك أعتقد أن بعض نباتات القرنبيط ماتت. توشك بعض الفاصولياء الإسبانية على الإزهار (مزروعة في 5/6/1947). استخرجت مزيداً من حبات بطاطا الدفعة الأولى، التي

37- كان هناك تقنين صارم على الوقود، لكن الإمدادات الإضافية كانت مسموحة في بعض الأحيان لحاملي القسائم الخاصة.

زرعتها منذ حوالي أربعة أشهر. أصبحت جيدة الآن، لكنها بالطبع ليست جيدة بقدر البطاطا «الجديدة» لأنها ليست من النوع الباكوري. أما الأخريات فأخشى أنها لن تنتج شيئاً بعد الاحتراق الذي سببته العاصفة. أخذت نصف غالون، أي 39 غالوناً حتى الآن. بيضتان (249).

11/8/1947: غائم بصورة أساسية، أقل دفئاً من البارحة. البحر هادئ. زرعت لفتاً عادياً وبعض اللفت السويدي (لعلّ الوقت ليس متأخراً الآن باعتبارها عملية البذر الأخيرة). وضعت سماداً سائلاً على الفاصولياء الإسبانية، لكنها ليست بحال جيدة للغاية ولو صرفنا النظر عن تلك المحترقة. تتفتح وردة متعرّشة (زهريّة) أخرى الآن. تَحْمَرُّ الحَبَّاتُ الكروية على أشجار الغيراء. وأصبحت ثمار البندق كبيرة جداً. 5 بيضات (253).

12/8/1947: دافئ وجافّ ومشمس بشكلٍ مقبول، مع بعض الرياح. البحر هادئ. جفّت الأرض إلى حدّ كبير الآن. ذهبت [أفريل] والآخرين إلى الصيد البارحة - حوالي 30 سمكة، بينها سمكة واحدة من الإسقمريّ. وأحضرتُ المجداف إلى المنزل لصنع صارٍ للقارب. بيضتان (255).

13/8/1947: حرارة حارقة. البحر هادئ. صنعنا صارياً للمركب (ارتفاعه 6 أقدام ونصف، أي 6 ونصف إذا كان جانباً القارب غير موجدين). وصل برميل الكيروسين الجديد. 4 بيضات (259).

14/8/1947: حارّ بصورة حارقة، لعلّه أحرّ يوم مرّ علينا. سطح البحر مثل المرأة. حاولت رفع المصيدات - لا فائدة لأن منسوب المياه لم يكن منخفضاً للغاية. اصطدت بعدها، لكن سمكتي «سيد» فقط.

تفتق أزهارٌ معدودة من وداع الربيع.

سحبت غالوناً ونصف من البنزين، أي 40 غالوناً ونصف إلى الآن.
5 بيضات (264).

تنتشر الجرذان في الحظيرة بشكلٍ سيئٍ للغاية. أعدت وضع الأفخاخ،
وأمسكت بجرذ.

15/ 8/ 1947: طقس مشابه ليوم أمس.

كلّ شيء جافٌّ تماماً. منسوب المياه في الخزان منخفض للغاية - تكفي
ليومين على ما أعتقد، ما لم تمطر.

وصل برميل الزيت الجديد البارحة، لكن القديم لم ينفد بالكامل بعد.
بدأنا استخدامه في 6/ 5/ 1947. لنفترض أنه يمكن أن يكفي لأسبوعين
آخرين، إذا استطعت الحكم من خلال وزنه، فإن متوسط استهلاكنا الصيفي
(40 غالوناً في 14-15 أسبوعاً) أقل من 3 غالونات في الأسبوع.

بدأنا استهلاك أسطوانة كالور غاز جديدة اليوم. الأخيرة، التي نفدت
البارحة، كنا قد ركبناها في 19/ 7/ 1947، أي إنها لم تستمر أكثر من أربعة
أسابيع.

4 بيضات (268).

16/ 8/ 1947: يوم صحو وحرار، مع قليل من الرياح. البحر هادئ للغاية.

ذهبت إلى كرينان لشراء دقيق الشوفان. استغرقت ساعة وعشر دقائق في
الذهاب (حوالي 8 أميال)، وأكثر في العودة، حيث نويت التوجه إلى أقصى
الجنوب، لكن المدّ سحبني باتجاه المضيق.

استهلكت ثلاثة أرباع الغالون من البنزين، أي حوالي 41 غالوناً ونصف
حتى الآن.

رأيت البارحة أضواء الشفق القطبي أول مرة. خطوط بيض طويلة، مثل
الغيم، تشكّل قوساً⁽³⁸⁾ في السماء، وبين حين وآخر، يمرّ وميضٌ مذهل فوقها،
وكان أحداً يوجه نور الكشاف عليها.

38- كلمة «قوساً» (an arc) تبدو منطقية هنا، لكن الكلمة التي كتبها أورويل تبدو أكثر كأنها
«واحداً» (a one) وهي ما لا معنى له هنا.

19/8/1947: منذ يوم 17/8/1947 ونحن في غلينغاريسديل. طقس صحو طيلة الوقت. البحر هادئ. نفدت المياه لدينا ولن تعود مجدداً حتى تمطر. مياه البئر في الحقل جيدة إلى حد ما.

الوقت المستغرق للذهاب إلى غلينغاريسديل هو ساعة و45 دقيقة. وعند العودة مررنا بالصدفة بالقرب من الدوامة البحرية⁽³⁹⁾ وكدنا نغرق جميعنا. ابتلعت مياه البحر محرك القارب وغرق إلى الأسفل. بالكاد استطعت أن أحافظ على توازن القارب باستخدام المجذافين، وبعد الدخول في الدوامة لمرتين، وصلنا إلى منطقة من المياه الهادئة ووجدنا أنفسنا على بعد 100 ياردة فقط من إيليان مور⁽⁴⁰⁾، لذا ركضنا إليها على الفور وتمكنا من تسلق شاطئها بصعوبة. قفز هـ [مفري] د [اكين] إلى الشاطئ أولاً ومعه حبل، ثم

39- كانت الدوامة البحرية في خليج كوريفريكان، بين جورا وسكاربا - وما زالت - خطيرة للغاية. لا يعطي أورويل أهمية كبيرة لهذه المغامرة الطائشة، لكنهم كانوا محظوظين جداً لنجاتهم من الغرق. يعيد كريك نشر رواية هنري داكين عن الحادثة (29 - 527 pp) وتصريح أورويل بأنه جرى إعلام ديلي إكسبرس بالقصة (في رسالته إلى أنطوني بويل، 8 سبتمبر 1947). لم يتم إيجادها في طبعات ديلي إكسبرس اللندنية الموجودة في المكتبة البريطانية؛ كذلك لم يشر البحث في صحيفة سكوتش ديلي إكسبرس، الذي قاما به، بالنيابة عن محرر الصحيفة، السيدة هيلين ستوكس في مكتبة إسكتلندا الوطنية في إدنبرة والسيد تيلفر ستوكس في مكتبة ميتشل في غلاسكو. لا توجد أي نسخة محفوظة في إدنبرة؛ وفي غلاسكو، لم تكن هناك أي نسخ لعدد إسكتلندي في شهر أغسطس؛ وليس هناك أي ذكر لهذا الأمر في أعداد سبتمبر (من العدد الثاني الذي تغير فيه اسم المجلة من ديلي إكسبرس إلى سكوتش ديلي إكسبرس). لكن الحادثة المذكورة في غلاسكو هيرالد، 30 أغسطس 1947. وتقول الصحيفة: «كانوا ذاهبين لرؤية الدوامة عندما سحبت إحدى الدوامات الصغيرة قاربهم فانقلب بمن فيه. لحسن الحظ، وبمساعدة السيد بليز، وصلوا جميعاً إلى جزيرة صغيرة، وتمكن من إنقاذهم، بعد مرور ساعات عدة، صيادان من توبيرونوخي على جزيرة لوينغ». تقع لوينغ شمال سكاربا، وتوبيرونوخي على بعد 6 أو 7 أميال من الطرف الشمالي لجورا وأبعد من ذلك بقليل عن إيليان مور وهي الجزيرة الصغيرة التي يُشار إليها. دافع كل من دونالد دروك وإيان مكيني عن أورويل بشراسة: كان أورويل يعرف تماماً ما الذي يفعله، على الرغم من أنه ربما استمع إلى الكثير من النصائح: لقد أخطأ ببساطة في قراءة جدول المدّ وهو «أمر سهل للغاية» (Crick, p. 529).

40- إيليان مور (Eilean Mór) هي جزيرة صغيرة على بعد حوالي 500 ياردة من طرف جورا الشمالي الغربي. كتبها أورويل بحرف «o» وليس «ö».

انقلب القارب فسقطنا أنا ولـ[وسي] د[اكن] ور[يتشارد] في البحر. علق «ر» تحت القارب للحظة لكننا تمكنا من إخراجه. وضاعت معظم الأشياء التي كانت في القارب، بما في ذلك المجدفان. إيليان مور أكبر مما تبدو - أعتقد أن مساحتها حوالي فدانين. السطح بالكامل محفور بسبب أعشاش البفن. أعداد لا تحصى من الطيور البرية، من ضمنها عديدٌ من طيور الغاق الصغيرة التي تتعلم الطيران. من المدهش أن عليها بحيرة كبيرة من المياه العذبة، لذا لا بد أن هناك نبعاً ما. لا يوجد أي نوع من الخشب على الجزيرة، وليس هناك أي مكان يمكن أن تنجرف الأخشاب إليه. بكل الأحوال، تمكنا من تجفيف ولاعة سجائري وأشعلنا ناراً من الأعشاب اليابسة وكتل الخث الجاف التي استخرجناها من السطح، وجففنا ثيابنا فوقها. نقلنا بعدها بثلاث ساعات صيادان من لوينغ كانا يصطحبان بعض المتزّهين بالصدفة في جولة إلى الجزيرة. غادرنا غلينغاريسديل حوالي الساعة العاشرة والنصف، أي بعد ساعتين من المدّ. لذا لا بد أننا وصلنا إلى كوريفريكان في حوالي الساعة 11 ونصف، أي عندما كان المدّ ينحسر منذ ثلاث ساعات. ويبدو أن هذا التوقيت سيّئ للغاية، والأفضل هو عبور كوريفريكان في فترة ركود الماء بين المدّ والجزر. القارب لم يتضرر. لكن الخسارة الوحيدة هي المحرك و12 دثاراً.

ذهبت البارحة إلى الصيد في بحيرتي لوخ نون إيليان ولوخ أ بورا⁽⁴¹⁾. وأمسكت بـ12 سمكة سلمون مرقط صغيرة. ثمة أسماك كثيرة في لوخ أ بورا لكنني لم أتمكن من اصطياد أي شيء يزن أكثر من 5 أوقيات. إنها ضحلة للغاية، وقاعها رملي ومغطى بالحصى.

سحبت غالوناً ونصف من البنزين، أي 43 غالوناً حتى الآن.

عدد البيض في آخر 3 أيام: 15 (286).

1947/8/20: الطقس مثل اليوم السابق. البحر هادئ للغاية. المياه مقطوعة في المنزل منذ أربعة أيام.

41- لوخ أ بورا (Loch a Bhùrra): تقع على بعد مسافة قليلة إلى الجنوب الشرقي من لوخ نان إيليان وهي في منتصف الطريق بين سواحل جورا الشرقية والغربية. يكتب أورويل اسمها «Bura».

حاولت سدّ شقوق القارب على أفضل نحو ممكن، فليس لديّ قطران أو حبال متينة، وكمية المعجون قليلة جداً. لكن القارب ليس متضرراً إلى حدّ كبير، لم نفقد إلاّ شباك الأرضية وأحد المقاعد، وكان هناك بعض التعوّج في المقدمة، أعتقد أنني أصلحته.

زهرة وداع الربيع الآن متفتحة بالكامل. وأزهرت جميع الورود باستثناء واحدة. توجد على الكوسا الكبيرة ثمارٌ عديدة في طريقها إلى النمو لكن لم تتفتّح عليها أيّ زهرة بعد.

وضعت البارحة بطارية جهد منخفض في جهاز الإذاعة. يفترض أن تعمل لشهرين، وبطاريات الجهد العالي أربعة أشهر، لذا سنحتاج إلى واحدة من كلّ نوع في حوالي 20 أكتوبر. ملاحظة: الإرسال بطلبها في حوالي العاشر من أكتوبر.

5 بيضات (291).

1947/8/21: الطقس مثل اليوم السابق. البحر أقلّ هدوءاً بقليل.

نظّفت حوض الفراولة. ما تزال الفروع الجديدة تنمو بسرعة قصوى. ثمة براعم زهرية على بعض نباتات الدلبوث. وظهرت الثمار (حبّات قليلة جداً) على بعض شجيرات توت العليق الأحمر.

5 بيضات (296).

1947/8/22: غيوم أكثر من البارحة، ما يزال الطقس حاراً جداً. البحر أقلّ هدوءاً.

بدأت أحاول صنع مقعد خلفيّ جديد للقارب.

نَمَت البراعم على بعض زنابق الشعلة الحمراء. نأّ اللفت المزروع في 1947/8/11 في بعض الأماكن.

اختفت صريمة الجديّ الآن تقريباً. ثمة زبابة ميتة فوق ممّر الحديقة. نضجت الحنطة في بعض الأماكن. وزهرة الأندلس في آخر أيامها تقريباً. ما تزال الشتلات في المشتل حيّة على الرغم من الجفاف.

8 بيضات (4 خارج الصندوق) (304).

يوشك برميل الكيوسين القديم على النفاد. بدأنا استخدامه في

1947/5/7. أي إن 40 غالوناً دامت لحوالي 14-15 أسبوعاً، ما يجعل متوسط استهلاكنا الصيفي أقل من 3 غالونات في الأسبوع.

1947/8/23: دافئ وجاف، وقدر لا بأس به من الرياح (غربية) في بعض الأحيان، لا علامة على المطر. البحر هادئ.

نقلت 25 نبتة بروكلي متبرعمة وغرستها في المكان الذي اقتلعت منه البازلاء. الطقس غير مناسب للزراعة، وكانت قد مضى على النباتات بعض الأيام في البريد كذلك.

5 بيضات (309).

1947/8/24: الطقس مثل يوم أمس تماماً تقريباً. ضباب كثيف ومنخفض في وقت متأخر من ليلة البارحة، ومبكراً هذا الصباح، لكن لا علامة على المطر. البحر هادئ للغاية.

جززت العشب في الأمام. اقتلعت البطاطا، لأنها كانت ذابلة - ولن تنمو أكثر من ذلك. إنها أفضل بقليل مما كنت أتوقع، إذ لم يكن قد مضى على زراعتها أكثر من 3 أشهر عندما تعرّضت للصعق. حوالي 100 رطل من 5 صفوف (حوالي 25 رطلاً من البذور)، وربما أخرجت في السابق بين 10 إلى 20 رطلاً. كانت البذور من نوع «غريت سكوت»، ومن المفترض أن ينتج عن هذه الكمية من البذور، بالنمو الطبيعي، حوالي 2 قنطار من البطاطا. 4 بيضات (313).

1947/8/25: الطقس مثل يوم أمس. البحر أقل هدوءاً هذا الصباح، لكنه سَكَن مجدداً بعد الظهر.

أنهيت إصلاح القارب. المقعد غير جيد. من الصعب جداً تثبيته داخل القارب ما لم تكن لديك أخشاب جيدة وملزمة تساعدك على التحكم بها. تفتّح عدد قليل من الدلبوث (زهريّة). نضجت بعض الحَبّات على شجيرات الغبيراء.

بدأنا استخدام البرميل الجديد من الكيروسين. يجب أن يكفينا حتى منتصف نوفمبر على الأقل.

26/ 8/ 1947: الطقس مثل يوم أمس. البحر هادئ إلى حد كبير.

حفرت الرقعة التي كانت فيها البطاطا. التربة جافة جداً وفيها كتل.

سأزرع السلق هنا. كان يفترض أن أزرعها قبل أسبوعين إلى 3 أسابيع. نثرت بذور العشب في المناطق الجرداء عند الممر في الحديقة.

حاولت أ[فريل] استخدام القارب البارحة - ما يزال الماء يتسرب إلى داخله بشكل سيئ. يحتاج إلى سدّ مزيد الشقوق بالقرب من المقدمة.

رأى ر[يتشارد] ر[يس] حوت غرامبوس (أو شيئاً من هذا القبيل) في المضيق اليوم.

27/ 8/ 1947: مثل البارحة. أقل دفئاً بقليل. البحر هادئ.

أغلقت شقوق القارب مجدداً ووضعت قليلاً من القطران. واجهت صعوبة في وضعه إذ لم تكن بحوزتي أيّ فرشاة.

نفدت أسطوانة كالور غاز اليوم. وضعت أسطوانة جديدة. لم يمض على القديمة سوى 12 يوماً. لكننا لم نستخدم سواها في الطبخ وتسخين المياه لأكثر من أسبوع، فمن الخطر إشعال النار قبل أن يمتلئ الخزان بالمياه مجدداً.

نباتات الفاصولياء الإسبانية والبازلاء المتأخرة سيئة جداً، لا شك أن ذلك يعود إلى الجفاف.

28/ 8/ 1947: مثل طقس البارحة. دافئ جداً بعد الظهر.

زرعت السلق. كان يجب أن أزرعها قبل 3 أسابيع، لكن لم تكن الأرض جاهزة.

بدأ د[ونالد] د[روك] في حصاد الحنطة. محصول هذا العام أفضل بكثير من العام السابق على ما يبدو، القش أفضل نوعاً وكمّاً.

انتهى موسم صريمة الجدي، وأينعت معظم الحبات على الغبيراء، والفرنديل في آخر أيامه تقريباً، احمرّت بعض حبات التوت الأسود، وعدد

كبير من ثمار البندق، لكنها غير ناضجة بعد. وعدد كبير أيضاً من أزهار البسباس - تقول [أفريل] إنها لم ترَ أيّاً منها العام الماضي. أصبحت قطرات الندى الآن كثيفة جداً وهي خلاص اللفت الوحيد في الحديقة.
4 بيضات (332).

29/8/1947: مثل طقس البارحة. حرارة عالية بعد الظهر. البحر لوحّ زجاجي.

حاولت إنزال القارب إلى الماء. لا يبدو التسريب الآن بالقدر نفسه من السوء. سقيت البروكلي المتبرعم، الذي يبدو بحال يرثى لها. أرسلت بطلب كالور غاز.
4 بيضات (336).

30/8/1947: مثل طقس البارحة. أقل دفئاً بقليل. البحر هادئ.
حاولت الصيد في ليلت مجدداً. لقد جفّت حتى أصبحت عبارة عن برك ضحلة منفصلة، فيها عدد كبير من الأسماك في الواقع، لكنها صغيرة جداً. لم أتمكن من اصطياد أيّ سمكة حتى ما يصل إلى وزن ربع رطل. كما أن الأسماك في المياه المنخفضة تستطيع رؤيتك ولن تقترب إلا إذا خبأت نفسك وأنت تلقي بالطعم.
تفتّح زهر الدلبوث الأصفر. وبدأت بعض البسلة العطرة بالإزهار.
4 بيضات (346).

31/8/1947: أقل دفئاً بقليل. غائم وفي بعض الأحيان ضبابي. البحر هادئ.

أمضيت معظم فترة بعد الظهر وأنا أحاول إصلاح الآلة الطابعة. أزلت مزيداً من فروع الفراولة الجديدة. بدأت أطعم الدجاج وجبة موازنة جديدة.
بيضة واحدة (341).

1/9/1947: يشبه طقس أمس إلى حدّ بعيد. البحر هادئ.
بدؤوا حصاد حقل «د. د» باستخدام الآلة التي تحصد وتحزم. تنتج هذه الآلة حمزماً أكبر بكثير وهي ما اعتقد أنها أسهل في بناء العرم. رأيت غرامبوس لثوانٍ قليلة.

بيضة واحدة، وواحدة خارج الصندوق (343).

2/ 9/ 1947: انخفاض في الحرارة والمساء بارد بصورة ملحوظة. رياح من الغرب وسحب كثيفة ومنخفضة لمدة طويلة من الوقت، لكنها لم تمطر بعد. البحر هادئ. أشعلنا المدفأة في غرفة الجلوس لأول مرة اليوم.

أزلت الحشائش بين شجيرات الكشمش الأسود، بمساعدة «غ»⁽⁴²⁾، وأشعلت النار على أمل الحصول على بعض الرماد لنشره في الحديقة. تلك البقعة من الأرض حمضية للغاية، وأعتقد أنها تحتاج إلى البوتاس إلى جانب الجير. سأحاول الحصول على بعض «كاينيت»⁽⁴³⁾.

حُصدت الحنطة عند «د. د» بالكامل، وكُوِّمت في عرم (كانت الآلة التي تحزم هنا اليوم).

بيضان (345).

3/ 9/ 1947: بارد وغائم، مع سحب منخفضة. تساقطت قطرات قليلة من المطر، لا تكفي لترطيب الأرض. ويبدو من السماء أن مزيداً من الأمطار قادمة. الرياح من الجنوب. البحر أكثر اضطراباً.

كنت متوَعكاً ولم أعمل في الحديقة. حصدوا الحقل في الأمام ووضعوه في عرم اليوم، على الرغم من الأعطال الكثيرة في الحصاد (انقطاع السلسلة وغيرها). قُتل حوالي 6 أرانب. ثلاث دجاجات مرخمات الآن.

نقد برميل البنزين.

بيضة واحدة (346).

4/ 9/ 1947: يبدو أنه كانت هناك أمطار قليلة جداً خلال الليل. ورذاذ متواصل نوعاً ما لكنه خفيف للغاية معظم اليوم. ما تزال القناة إلى الخزان جافة، والتربة رطبة على عمق لا يتجاوز بوصة واحدة.

42- غوين أو شوغنسي على الأغلب، وهي زوجة أخ إيلين، جاءت إلى جورا مع أطفالها (Crick, 527).

43- «كاينيت» هو الاسم الألماني لكبريتات المغنيسيوم المائية مع كلورايد البوتاسيوم (الموجود في رواسب الملح)؛ وكان يستخدم سماداً.

البحر أقل هدوءاً.

وصلت عربة اليد الجديدة (صغيرة للغاية). بدأت وضع السماد على رقعة سأزرع فيها الملفوف الربيعي. أعدت ربط بعض أشجار التفاح. ثلاث دجاجات، على الأقل، مرخمات الآن.
بيضة واحدة (347).

5 / 9 / 1947: كمية أكبر قليلاً من الأمطار، لكن أصبحت السماء مجدداً بعد ظهر اليوم. ما تزال القناة إلى الخزان على حالها. هذا المساء صافٍ جداً، مع بعض أشعة الشمس. البحر هادئ إلى حد ما.
حالي سيئة (في صدري)، ولم أخرج من البيت إلا قليلاً. يحتاج اللفت المزروع في 11 / 8 / 1947 إلى تخفيفه.
بيضة واحدة (348).

6 / 9 / 1947: مطر قليل، بما في ذلك بعض الزخات القوية.
ننوي غداً أن نُزيل سطح الخزان لكي تنزل المياه فيه مباشرة إذا أمطرت. كنت أعتزم القيام بذلك في وقت مبكر. قليل من المطر، وذباب فظيع. البحر هادئ.

خففت كثافة الجزر واللفت، واقتلعت الحشائش حول عنب الثعلب، ونقلت زهرة الملكة إلى المشتل، إضافة إلى بعض فروع الفراولة الجديدة. نباتات عنب الثعلب في حال سيئة ونموها لا يُذكر هذا العام. ربما بسبب التربة الحمضية، مع أنها نالت قدراً جيداً من الجير في هذا الربيع. سأعالجها بالكاينيت، إذا تمكنت من الحصول عليه، من أجل بعض البوتاس، ثم كمية أكبر من الجير في الربيع. وضعت رطلاً من أملاح إيسوم تحت شجرة التفاح التي أعتقد أنها بحاجة إلى المغنيسيوم.
بيضة واحدة (349).

7 / 9 / 1947: رذاذ معظم اليوم. فترات وجيزة من الشمس. ثمة ماء في الصنابير الآن لكنها مقطوعة في الخزان الساخن. البحر هادئ. الأرض ما تزال جافة جداً على عمق بعض البوصات.
بدأت أصنع زريبة لفراخ البط. سأطلب 6 فراخ. (3 أسابيع).

نفدت أسطوانة كالور غاز. لا يمكننا إشعال النار في المطبخ حتى يمتلئ خزان الماء الساخن.

أكلت الملفوفة الأولى اليوم (زرعتها في 5 / 7 / 1947).
بيضة واحدة (350).

8 / 9 / 1947: أمطار بصورة متقطعة طيلة اليوم، مع بعض الفترات المشمسة. أمطرت بغزارة في بعض الأحيان. قليل من الرياح. البحر هادئ. بنيت المكان الذي سأضع فيه فراخ البط. تفتحت البسلة العطرة بالكامل تقريباً. ما تزال التربة جافة للغاية.
لا بيض (35).

9 / 9 / 1947: أمطرت طيلة ليلة البارحة أو معظمها. أمطار عنيفة لوقت طويل خلال اليوم، ورياح عاتية من الجنوب والغرب. البحر هائج جداً حتى هدأ بعض الشيء في المساء. المياه في الصنابير بشكل طبيعي الآن. ينبت السلق.
بيضة واحدة (351).

10 / 9 / 1947: أمطرت لوقت طويل من اليوم. هبوب بعض الرياح حتى المساء. البحر هادئ نوعاً ما.
لا بيض (351).

11 / 9 / 1947: مطر خفيف معظم الصباح، صحا الجو في المساء. بعض الرياح. البحر هادئ إلى حد ما.
قطفت الباقية الأولى من البسلة العطرة. كل شيء منبسط إلى حد كبير بسبب الرياح والمطر. انتهى موسم الكلاركية ووداع الربيع تقريباً.
لا بيض (351).

استخدم أورويل المقدمة الأخيرة المزدوجة لـ يوميات منزلية الجزء الرابع لكتابة مختلف الملاحظات. وضعنا علامات الاستفهام و«الصَّح» مثلما وجدناها في النسخة المكتوبة بخط اليد.

على الصفحة اليسرى (ظهر الصفحة):

قبل المغادرة.

جني المحاصيل كلها.

إزالة الحشائش من جميع المناطق.

نشر السماد.

وضع الأسلاك على الفتحات.

إحضار الأوتاد.

وضع الأسلاك الشائكة حول أشجار الكرز.

جزّ العشب.

حفر رقعة للخضار الربيعية.

تحديد أماكن الأشجار المثمرة وغيرها.

غرس بصلات التوليب والفاوانيا (؟)

غرس أزهار معمرة (إن وجدت).

تعزيز البوابة من الأسفل بحيث لا يمكن أن تخترقها الأرانب.

وضع الأثقال على قنّ الدجاج.

جرّ القارب وتغطيته.

تشذيب شجيرات الورود (؟)

التأكد من ربط الأشجار المثمرة بشكل محكم.

التأكد من وضع الخشب في مكان جافّ.

زيت / كالور غاز.

المحرك؟⁽⁴⁴⁾

تزييت الأدوات.

وضع السماد على الأشجار والشجيرات المثمرة ✓

أسلاك للسياج

أسلاك شائكة

شباك من الأسلاك⁽⁴⁵⁾

دبابيس (كبيرة)

أوتاد (للأسلاك الشائكة)

زواية حديدية للمفاصل.

عربة يد ✓

أقمصة مشمعة

على الصفحة اليمين (وجه الصفحة):

1948 / 4 / 30 موعدا لا يتجاوز «الصعود إلى الهواء»

1948 / 10 / 31 = «أيام بورمية»

⁽⁴⁶⁾ 1949 / 4 / 30 = «متشرداً»

«الحنين إلى كاتالونيا»

عندما تنفذ «مقالات نقدية»

الطباعات الأصلية «مزرعة الحيوان»

1947 / 9 / 12: - محاضرة، كلية الرجال العاملين، طريق كراونديل،

.NW1

التوقيت؟ (محاضرة 45-60 دقيقة)⁽⁴⁷⁾.

45- مشطوبة؛ قد تكون «أسلاك شائكة» بديلاً عنها.

46- هذه على الأغلب التواريخ التي توقع أوروبيل أن تصدر كته فيها في الطبعة الموحدة. طُبعت الصعود إلى الهواء في مايو 1948؛ أيام بورمية، يناير 1949؛ متشرداً في باريس ولندن، سبتمبر 1949؛ الحنين إلى كاتالونيا، فبراير 1951؛ مقالات نقدية، 22 فبراير 1951. ظهرت مزرعة الحيوان في نسخة رديئة، تشبه في مظهرها الطبعة الموحدة، في يونيو 1949، لكن لم تنضد مجدداً حتى أكتوبر 1965 في الطبعة المجمعة.

47- كان أوروبيل مريضاً بشدة ولم يكن يستطيع مغادرة جورا لإلقاء هذه المحاضرة. كان أمين

نوفمبر - مقدمة (أمين مكتبة سينت بانكراس،

القاعة الرئيسة، طريق إيوستن، TER 7070)

7،826 £ 8ش / 7ب (19/6 / 1947)

(£ 250)

(£ 150)(48)

خاتمة الجزء الرابع

من يوميات منزلية

مكتبة سينت بانكراس، فردريك سينكلير، حريصاً على تطوير الأنشطة الثقافية، ومن المؤكد أنه كان يرغب في تقديم أورويل.

48- ربما تكون هذه الأموال التي تلقاها أورويل، لكن من غير المعروف ما إذا كان قد استلم مبلغ 7،826 £ 8ش / 7ب في 19 يونيو 1947 أو حتى ذلك التاريخ. من المؤكد أنه استلم بعد طباعة مزرعة الحيوان عوائد ورسوم أكبر بكثير من تلك التي سجلها في «كتاب المدفوعات» في السنوات السابقة.

يوميات منزلية الجزء الخامس

كتب أورويل الجزء الخامس من يوميات منزلية على ثلاث وثلاثين صفحة يمينية و3 يسارية من مفكرة قياس صفحاتها 7x9 بوصة مع 26 سطراً للصفحة الواحدة. توقف أورويل عن كتابة الإدخالات في 29 أكتوبر 1947 وتابعت أبريل كتابتها منذ 27 ديسمبر حتى 10 مايو 1948. أعاد أورويل فتح اليوميات بعد غياب لمدة 7 أشهر في المستشفى (على حدّ تعبيره) في 31 يوليو 1948، وتابع الكتابة حتى 24 ديسمبر 1948 حينما كان قد انتهى من ألف وتسع مئة وأربع وثمانون. لخصنا إدخالات أبريل هنا، وبعد الحصول على إذنٍ من زوجها، وليم دَن، نُشرت الإدخالات الأصلية بالكامل في الأعمال الكاملة. توفيت أبريل في عام 1978 وبيل 1992.

يتبع ترقيم الهوامش تلك الموجودة في الجزء السابق.

12/9/1947: أمطار لمدة طويلة من اليوم. رياح عاتية، من الجنوب بصورة رئيسة حتى المساء. البحر هائج.
وضعت سماد الدجاج على المكان الذي سأزرع فيه شجيرات الكشمش الجديدة.

كان عليّ شدّ بعض توت العليق الأحمر بالأوتاد بسبب ارتخائها عند الجذر. ملاحظة: عليّ وضع أسلاك في العام المقبل.

9 بيضات (خارج الصندوق) (360).

13/9/1947: صحو لكنه غائم معظم اليوم. رياح ضعيفة. قليل من الأمطار في المساء. الطقس ليس دافئاً جداً. أمواج البحر متلاطمة معظم اليوم.

غرست حوالي 50 نبتة ملفوف ربيعي.

ركبت أسطوانة كالور غاز جديدة.

9 بيضات (خارج الصندوق) (369).

14/9/1947: مطر هتون معظم اليوم حتى المساء عندما صحا الجو بعض الشيء. رياح شديدة من الجنوب الغربي، توقفت قليلاً في المساء. البحر هائج للغاية معظم اليوم.
لابيض (369).

15/9/1947: مطر في قسم من اليوم. رياح عاتية من الجنوب بعد الظهر. البحر هائج. أخرجت الدجاجات المرخمت الثلاث من القن وأطلقتها في الفناء الخلفي، على أمل أن تعود إلى طبيعتها.
قضيت معظم فترة بعد الظهر وأنا أحاول فتح بالوعة المطبخ التي كانت مسدودة.

وصل 15 غالوناً من البنزين (يفترض أن تكفيننا حتى نهاية أكتوبر).
استلمنا حوالي طنين من الفحم.
بيضة واحدة (370).

16/9/1947: أمطرت حتى الساعة 5 مساءً.

جززت عشب ممر الحديقة أول مرة، وذلك من أجل السيطرة على نباتات الطرخشقون وغيرها بصورة أساسية.
9 بيضات (خارج الصندوق) (379).

17/9/1947: صحو أكثر. قطرات قليلة من المطر فحسب. اليوم مشمس في معظمه، لكنه ليس دافئاً جداً. رياح ضعيفة. البحر هادئ بصورة مقبولة.
أعدت الدجاجات المرخمت إلى القن. أصلحت البالوعة، بشكل مؤقت. حددت حرفي ممر الحديقة الذي يبدو جيداً الآن.

6 بيضات (4 خارج الصندوق) (385).

18/9/1947: زخات معدودة من الأمطار فحسب، حوالي الساعة 5 مساءً. عدا ذلك، طقس خريفي جميل، مشمس لكنه ليس دافئاً جداً. رياح ضعيفة والبحر هادئ.

وضعت القطران على قاع القارب، أي بأقصى صورة ممكنة، إذ لم تكن بحوزتي سوى كمية قليلة من القطران.

بيني د[ونالد] د[روك] عرمة في الحقل خلف المنزل. لقد فرغ من نقل بعض الدّريس في حقله إلى الحظيرة.

قطفتُ حوالي نصف رطل من البندق، ناضجة بصورة أو بأخرى. قطفت [فريل] قرابة رطل من التوت الأسود (الأول هذا العام). وجد ر[يتشارد] ر[يس] بعض حبات الفطر، ليست كثيرة لكنها كبيرة الحجم وجيدة. بيضتان (387).

19/9/1947: الطقس يشبه طقس البارحة إلى حدّ كبير. لا أمطار. لا رياح تقريباً. البحر هادئ نوعاً ما.

وضعت رماد الخشب (ورماد الخث) على عنب الثعلب. اشترى ب[يل] د[ن] 22 حملاً، يفترض أنها بعمر ستّة أشهر، ثمن الحمل الواحد 43ش/6ب⁽⁴⁹⁾.

سحبت غالونين من البنزين. غالونان.

3 بيضات (390).

20/9/1947: أمطار غزيرة إلى حدّ ما في الصباح. باقي اليوم غائم وساكن ودافئ نوعاً ما. البحر هادئ. رياح ضعيفة حتى المساء.

اقتلعت الدفعة الأخيرة من البازلاء.

سحبت غالوناً من البنزين. 3 غالونات.

يحلّ الظلام فعلاً الآن في حوالي الساعة 8 مساءً.

3 بيضات (393).

49- أي ما يعادل جنيهين و17 بنس ونصف في عملة اليوم (القيمة 30 ضعف تقريباً).

- 21/ 9/ 1947: يوم صافٍ وجميل، ليس دافئاً جداً. قطرات قليلة جداً من الأمطار. البحر هادئ. بيضتان (395).
- 22/ 9/ 1947: أمطار ورياح عنيفة بصورة مستمرة طيلة اليوم تقريباً، أصبحت السماء قليلاً في المساء. رياح جنوبية بشكل رئيس. البحر هائج جداً. بيضتان (397).
- 23/ 9/ 1947: عاصف، مع القليل من الشمس، وزخات عنيفة نوعاً ما. البحر مضطرب.
- ذهبت للصيد في نهر لوسا⁽⁵⁰⁾. أمسكت بسمكة سلمون (بين 3 إلى 4 أرطال بحسب مظهرها) لكنها هربت مني مباشرة تقريباً. لم ينقطع خيط الصنارة، لذا يفترض أنها لم تكن عالقة في الخطاف بشكل كامل. أخذت غالونين ونصف من البنزين. 5 غالونات ونصف. 4 بيضات (401).
- 24/ 9/ 1947: أمطرت بشكل خفيف معظم الصباح، ثم أصبحت بعد الظهر. الرياح من الشمال أو الشمال الغربي بصورة رئيسة. البحر مضطرب في الصباح، هدأ بعد الظهر. أحضر ر[يتشارد] ر[يس] كمية كبيرة من الفطر. اقتلعت الفروع الجديدة عن الفراولة (للمرة الرابعة أو الخامسة). بيضتان (403).
- 25/ 9/ 1947: يوم جميل وصافٍ، مشمس معظم الوقت. البحر هادئ. قطفت أول ثمرة كوسا كبيرة (الوحيدة، وسيئة جداً). وصل التفاح من رانكين⁽⁵¹⁾. بين 15 إلى 20 رطلاً من التفاح المخصص للأكل، والكمية نفسها من ذاك المخصص للطهي، إلى جانب بعض الكمثرى.

50- يتجه نهر لوسا نحو الجنوب الشرقي عبر جورا ويصب في البحر عند أردلوسا وإنفرلوسا.

51- كان رانكين بائع خضروات على البرّ الرئيس.

3 بيضات (406).

26/ 9/ 1947: يوم جميل حتى وقت متأخر من المساء عندما أمطرت قليلاً. دافئ إلى حدّ معقول. البحر هادئ.

«تكوّخ» الحقل في الأمام، أي بُنيت فيه العرم الصغيرة على شكل أكواخ. بيضتان (408).

27/ 9/ 1947: طقس فظيع. مطر هتون طيلة اليوم، والرياح من الغرب. البحر متقلّب، وهائج جدّاً في بعض الأحيان.

حدّدت منطقة بستان بارنهيل بأدق صورة ممكنة من خريطة الستّة إنشات. يبدو لي أن مساحته، باستثناء الحديقة والقسم المستنقعي، لا تزيد عن 16 فداناً إلّا قليلاً.

فتحت عدلاً جديداً من القمح (140 رطلاً) اليوم. تطرح 3 دجاجات ريشها الآن. وواحدة مرخمة.

3 بيضات (411).

28/ 9/ 1947: مطر وشمس بالتناوب طيلة اليوم. بارد في الواقع. البحر هادئ نوعاً ما.

يتحوّل لون الأسل إلى البني بالعموم.

سحبت غالونين من البنزين. 7 غالونات ونصف.

بيضة واحدة (412).

29/ 9/ 1947: طقس مزعج. شمس هنا وهناك، لكن مطر هتون بصورة رئيسة، وبارد بشدة. الرياح من الغرب والشمال. البحر هادئ إلى حدّ ما في وضح النهار.

بيضة واحدة (413).

30/ 9/ 1947: طقس أفضل قليلاً. بعض زخات الأمطار الخفيفة. البحر هادئ إلى حدّ ما.

3 بيضات (416).

1/ 10/ 1947: غائم. قطرات قليلة من المطر فحسب. البحر هادئ. ما تزال بعض أزهار وداع الربيع وخشخاش شيرلي، وعدد كبير من

المخملية، تزهو، وزنايق الشعلة الحمراء كذلك. سحبُ الجزر الأبيض الأول اليوم - سيئ جداً. بيضة واحدة (417).

2/ 10/ 1947: يوم ساكن وجميل. غائم لبعض الوقت لكنه مشمس وحار جداً بعد الظهر. البحر مثل المرأة. فرغ د[ونالد] د[روك] من تكديس حنطته بالكامل الآن. قطفت بعض حبات التوت الأسود. ما يزال العدد الأكبر غير ناضج. بيضتان (419).

3/ 10/ 1947: يوم جميل وساكن. ليس دافئاً جداً. البحر هادئ. 3 بيضات (422).

4/ 10/ 1947: يوم جميل. ضباب منذ حوالي الساعة الرابعة مساءً، ازداد كثافة مع مرور الوقت. ليس دافئاً جداً. البحر هادئ. أزلت قصبات الفاصولياء. ونظفت أرض الجزر الأبيض (سيئة للغاية). سحبنا حوالي غالونين من البنزين، أي 9 غالونات ونصف. يبدو أنه لم يتبق إلا القليل جداً في البرميل (يفترض أنها 15 غالوناً). 3 بيضات (425).

5/ 10/ 1947: ضباب كثيف ليلة البارحة. يوم ساكن وغائم، مع ظهور الشمس بين حين وآخر. ليس دافئاً جداً. البحر هادئ. اقلعت الطرخشقون من ممر الحديقة (أعدادها كبيرة للغاية). قطفت أ[فريل] كمية كبيرة من توت العليق الأسود. رأيت عقابين يحلقان فوق المنزل. 3 بيضات (428).

6/ 10/ 1947: يوم ساكن وغائم في معظمه، لكن لا أمطار. ليس دافئاً جداً. البحر هادئ. وضعت السماد على جميع الشجيرات المثمرة (ملاحظة: أعتقد أن شجيرات الكشمش الأسود تحتاج إلى كمية أكبر قليلاً). ما تزال هناك فروع جديدة تنمو على الفراولة، لكنني انتزعتها. نضجت بعض حبات توت العليق الأحمر الآن، لذا أعتقد أنها من النوع الخريفي.

3 بيضات (431).

7/ 10/ 1947: ساكن وغائم ومطر خفيف خلال معظم وقت الظهيرة. البحر أكثر اضطراباً.

تمّ نقل الحنطة في الحقل الأمامي إلى الحظيرة اليوم (رطوبة جداً). تمّ إصلاح نافذة الإسطبل. أرسلت بطلب كالور غاز. 4 بيضات (435).

8/ 10/ 1947: ليلة هائجة. البحر مضطرب جداً هذا الصباح، وهذا في المساء. هذا الصباح عاصف وماطر، بعد الظهر أفضل، مع فترات متقطعة من الشمس والرياح. بدأت تنظيف الأرض من الجنبات لإعداد حوض للتوليب. 4 بيضات (439).

9/ 10/ 1947: طقس مزعج في الصباح والبحر هائج. صافٍ بعد الظهر، مع ظهور الشمس من حين لآخر، والبحر أهدأ. نظفت أجذال نباتات الفوشية. بدأنا استهلاك أسطوانة جديدة من كالور غاز. استمرت الأسطوانة السابقة أقل من شهر، لكننا استخدمناها إلى حدّ كبير. بيضتان (441).

10/ 10/ 1947: صحو بالعموم، مع أنه ملبّد بالغيوم. زخة قصيرة حوالي الساعة 1 بعد الظهر. البحر هادئ إلى حدّ ما. بدأت تحضير حوض التوليب. 3 بيضات (444).

11/ 10/ 1947: طقس سيّئ، أمطار معظم الوقت مع رياح مقيّنة ومتواصلة من الجنوب بعد الظهر. البحر مضطرب. 4 بيضات (445) (52).

12/ 10/ 1947: عاصف جداً ليلة أمس والبحر هائج هذا الصباح.

52- طبعاً يجب أن يكون مجموع البيضات الأربعة إضافة إلى المجموع السابق 444 في 10/ 10/ 1947 هو 448. لذلك يُسقط الحساب 3 بيضات من هنا فصاعداً.

أمطرت لمدة طويلة من اليوم، لكن الرياح توقفت بعد الظهر. وهذا البحر نوعاً ما بحلول المساء.

برد خفيف، ولم أخرج من المنزل.
4 بيضات (449).

13/10/1947: يوم صافٍ وجميل. الشمس حارقة لبعض الوقت في الصباح. البحر هادئ.

لستُ بحالة جيدة، ولم أخرج من المنزل.
بيضتان (451).

14/10/1947: صحو بالمجمل، وبعض زخات الأمطار. البحر هادئ.
بدأت حفر حوض التوليب.
3 بيضات (454)⁽⁵³⁾.

15/10/1947: طقس سيئ. غائم وبارد إلى حدّ ما، مع ضباب ومطر هتون معظم الوقت. الرياح من الغرب. البحر هادئ بالقرب من الشاطئ ومضطرب إلى الداخل.
4 بيضات (458).

16/10/1947: يوم صافٍ وجميل، مشمس لكنه ليس دافئاً جداً. لا رياح. البحر هادئ.

انتهيت من تجهيز حوض التوليب (يتّسع لحوالي 150 بصلة)، وبدأت تنظيف الحوض تحت النافذة.

كانت هناك تفاحتان ناضجتان من نوع «غولدن سباير» وأكلناهما. تفاحة هشة ولذيذة فعلاً، بنكهة حامضة.

كانت الأياثل تخور طيلة الليل. بدأت أسمع صوتها في آخر عشرة أيام.

53- شُطب أحد الإدخالات بين 14 و15 أكتوبر. لا يمكن قراءة التاريخ بشكل واضح، لكن الإدخال هو: «ليل البارحة عاصف جداً، والبحر هائج هذا الصباح. أمطرت لوقت طويل من اليوم، لكن الرياح توقفت بحلول بعد الظهر. كان البحر هادئاً نوعاً ما عندما حلّ المساء». هذا يشير إلى أن أورويل لم يكن يكتب الإدخالات في نهاية اليوم الذي تشير إليه دائماً، أو في اليوم التالي، على أبعد تقدير؛ لولا ذلك لكان أورويل قد تذكّر كيف كان حال الطقس في اليوم الذي يفترض أنه 15 أكتوبر، لا سيما وأنه كان مختلفاً جداً عن طقس اليوم السابق. ومن ناحية أخرى، قد يكون هذا مجرد أثر جانبي لحالته المرضية المتدهورة.

ينقل د[ونالد] د[روك] آخر دفعة من الدريس اليوم (من الحقل خلف المنزل). وضع ب[يل] د[ن] خرافه على التل لأنها يجب أن تكون هناك قبل أن تبدأ موجة الصقيع.

4 بيضات، لكنني أعتقد أنه كانت هناك واحدة مكسورة ومأكولة (462).
1947/10/17: طقس سيئ ورطب، لكنها لم تمطر إلى حد كبير، ولا رياح. البحر هادئ.

انخفض منسوب الكيوسين (بدأنا استهلاكه قبل ستة أسابيع). طلبت برميلاً آخر.
أخذت غالوناً من البنزين. أي 10 غالونات ونصف. لم يتبق سوى القليل في البرميل.
بيضتان (464).

1947/10/18: يوم معتم وساكن. يكاد لا يكون هناك أي مطر. البحر هادئ.
بدأت تنظيف حوض الأزهار.
3 بيضات (467).

1947/10/19: يوم معتم وغائم، لا أمطار، ليس بارداً. بعض الرياح بعد الظهر. البحر مضطرب، في الصباح خاصة.
تابعت تنظيف حوض الأزهار، ونشرت بعض السماد (لم يعد لدي سوى القليل جداً منه).

استخدمنا موقد الطهي الجديد لأول مرة اليوم (موقد فالور).
أعتقد أن طيور السنونو هاجرت. آخر مرة رأيت فيها واحداً كان منذ أسبوع أو عشرة أيام. والشراشير تحلق في أسراب.
4 بيضات (471).

1947/10/20: يوم صحو ومشمس وعاصف. بارد في الصباح والمساء. البحر مضطرب.

زرعت التوليب (البصلات الجديدة، حوالي 100 إلى 150). وضعت عليها كمية قليلة من كبريتات البوتاسيوم. انتهيت من تنظيف حوض الأزهار.

يبدو أن موقد الطهي يستهلك مقدار باينت واحد في الساعة لكل مشعل (أحد المشاعل هو فرن).

ما تزال إحدى الدجاجات شبه عارية بسبب طرح ريشها واضطهاد الأخريات لها قليلاً. أتساءل ما إذا كان من الأفضل عزلها لأنها على الأغلب لا تحظى بكمية جيدة من الطعام.

3 بيضات (474).

1947/10/21: يوم صحو، مشمس مع بعض الضباب وأميل إلى البرودة. البحر هادئ إلى حدّ ما.

زرعت زنابق بيض (6 على ما أعتقد).

3 بيضات (477).

1947/10/22: يوم صحر وصافٍ وبارد حتى الساعة 8 مساءً عندما بدأت تمطر. البحر هادئ إلى حدّ ما.

زرعت أزهاراً أخرى من التوليب (حوالي 120)، ونقلت بعض أزهار وليم الوسيم.

3 بيضات (480).

1947/10/23: يبدو أنها أمطرت بغزارة خلال الليل. اليوم معتم وغائم وساكن، مع بعض المطر والضباب من حين لآخر. البحر هادئ للغاية.

زرعت أزهار الزعفران، يفترض أنها 200 نبتة لكنني لا أعتقد أن العدد كبير للغاية. البصلات رديئة جداً وليس هناك الكثير منها. عليّ أن أطلب 100 أخرى. ملاحظة: أن أطلب بعض العُضل كذلك.

4 بيضات (484).

على الصفحة المقابلة ليوم 1947/10/23، كتب أورويل العبارة التالية، ووضع عليها علامة «صح»، وهو ما يدل على أنه قام بطلبها فعلاً:

طلب أزهار زعفران

1947/10/24: طقس صافٍ وصحو ودافئ جداً في الصباح. البحر مضطرب.

انفجر اليوم أحد أنابيب المياه، أمرّ مزعج للغاية لكن لحسن الحظ

أنه في الغرفة خلف المطبخ وليس في الطابق العلوي. لا أحد يعرف أين الصنبور الرئيس، فهو في مكان ما تحت الأرض، ربما بالقرب من باب الحظيرة. والطريقة الوحيدة لقطع المياه هي فصل الأنبوب عن الخزان، في النقطة التي يتقاطع فيها مع تيار الماء. سرعان ما سيفرغ هذا الصهريج من الماء وبالتالي يوقف جريانها، لكن بالطبع في الوقت الذي يقوم فيه المرء بإصلاحه، ستدقق المياه خارج الخزان، وقد لا يكون من السهل في الطقس الجاف أن يمتلئ مجدداً. ملاحظة: لا يمكن فصل الأنبوب من دون مفتاح إنكليزي كبير وهو غير موجود لدينا.

3 بيضات (487).

على الصفحة المقابلة لهذا التاريخ، كتب أورويل:
طلب مفتاح إنكليزي.

25/10/1947: يوم جميل وصافٍ لا رياح فيه. البحر أهدأ بعض الشيء. شذبت شجيرات عنب الثعلب (القديمة). وضعت كبريتات البوتاسيوم على الشجيرات المثمرة والفراولة وشجرتي التفاح المتعرشتين. وضعت بطاريات جديدة للراديو. ملاحظة: سنحتاج إلى بطاريات عالية التوتر في حوالي 25/2/1948، ومنخفضة التوتر في 25/12/1947. اطلب قبلها بعشرة أيام.

رأيت نبتة صريمة الجدي مُزهرة البارحة، في شجيرة عليها حبات كروية ناضجة. وثمة بعض الأزهار على قرنفل البحر، لا بد أنه إزهارها الثاني. نسيت أن أذكر أنني رأيت بعض الزراير قبل أسبوع.

3 بيضات (490).

كتب أورويل على الصفحة المقابلة لهذا التاريخ:
طلب بطارية عالية التوتر 15/2/1948
طلب بطارية منخفضة التوتر 15/12/1947⁽⁵⁴⁾.

54- لم يكن راديو أورويل يعمل على التيار الكهربائي (مثل العديد من الأجهزة الأخرى في

26/10/1947: يوم ساكن وأكثر سحباً من البارحة، لكن لا أمطار. البحر هادئ.

وضعت السماد على أشجار التفاح. يبدو أن غصن تطعيم «جيمس غريف» قد تجذّر. وقصصت الجذور الصغيرة - لست متأكداً من أن هذا ما يجب فعله.
5 بيضات (495).

27/10/1947: يوم ساكن وصحو، لم تظهر الشمس كثيراً، ولا رياح. البحر هادئ إلى حدّ ما.
وَصَلَتِ البوابة وبُيْت الطماطم. كذلك نصف طن من الدريس، وبرميل الكيوسين، وكالور غاز. أعمدة البوابة بطول 8 أقدام ونصف، ويجب تقصيرها، لأنه من المستحيل إدخالها في هذه التربة على عمق كاف.
بيضة واحدة (496).

28/10/1947: يوم ساكن وصحو، لم تظهر الشمس كثيراً، رياح ضعيفة، وأميل إلى البرودة. البحر هادئ.
بدأت تنظيف الإسطبل. ملاحظة: اطلب مكنسة خشنة كبيرة.
بدأنا استخدام برميل الكيوسين الجديد. لنقل إننا نستهلك 5 غالونات في الأسبوع، إذن يجب أن يبقى هذا البرميل حتى 28/12/1947. من المهم ألا ينفد في وقت عيد الميلاد. يجب أن أطلب برميلاً جديداً في بداية ديسمبر.
3 بيضات (499).

كتب أورويل على الصفحة المقابلة لهذا التاريخ:

طلب مكنسة للحديقة.

طلب كيوسين حوالي 1/12/1947.

29/10/1947: صحو وصافٍ، ليس دافئاً جداً، مع قليل من أشعة الشمس. البحر مضطرب.

الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين) بل على بطاريتين حاشدين (منخفضة وعالية التوتر) يجب إعادة شحنهما من حين لآخر.

واصلت أ[فرييل] وب[يل] د[ن] تنظيف الإسطبل. جززت العشب (آخر مرة هذا العام).

3 بيضات (وواحدة مأكولة على ما أعتقد). 502.

بعد هذا الإدخال، توقف أورويل عن كتابة يومياته لاشتداد وطأة المرض. كان يكتب رسائله من الآن فصاعداً وحتى وقت متأخر من عام 1948 وهو في سريره. تولت شقيقته أفرييل تسجيل الأحداث - عن الطقس وعدد البيض بصورة رئيسة - وعدد المرات التي نُقبت فيها الإطارات.

مكتبة
t.me/t_pdf

ملخص إدخلالات أفريل

25 ديسمبر 1947 - 10 مايو 1948

عاشت شقيقة أوروويل الصغرى، أفريل (التي رّبت ابنه ريتشارد بعد وفاته) في بارنهيل مع أوروويل واعتنت به. عملت بجهد في الحديقة ورعاية الحيوانات - أو في الواقع، المحافظة على الحياة قائمة في بقعة الأرض الصغيرة تلك. كتبت إدخلالات وجيزة في يوميات أوروويل المنزلية، الجزء الخامس، من 27 ديسمبر 1947 حتى 22 فبراير 1948، عندما ذهبت للعيش في لندن. واصلت بعد عودتها كتابة إدخلالات مختصرة من 9 مارس إلى 10 مايو 1948. واستلم أوروويل الكتابة في مذكرته مجدداً في 31 يوليو 1948.

تتضمّن إدخلالات أفريل دائماً وصفاً للطقس، وعادة ما تبدأ به، مثلاً «جبل سكاربا مغطى بالثلوج السميقة»، «رياح جنوبية شرقية شرسة»، «ما يزال الطقس شنيعاً»، «طقس فظيع»، وبشكل أقل «يوم صاح وجميل». وهي تواصل في هذا دأب أوروويل. يهيمن جبل سكاربا على جزيرة سكاربا التي تقع على بعد 5 أو 6 أميال شمال جورا من بارنهيل. ترتفع قمّته 1474 قدماً. الإدخال الأخير هو الوحيد الذي لا يتضمن إشارة إلى الطقس. سجلت أفريل دائماً عدد البيض الذي باضته دجاجاتهم، وذكرت العدد الإجمالي حتى رحلتها إلى لندن. (يجدر بالذكر أن عدد البيض الإجمالي في نهاية إدخلالاتها هو 777 بيضة). تذكر باختصار شديد العمل الذي يجري حول بارنهيل، مع أسماء أولئك الذين ساعدوها، بالأخص بيل دن - نشر السماد، إحصار الدريس، وصول الحصص الغذائية، وما شابه. من الواضح أنها عملت بجهد كبير. قد يعبر إدخال يوم 13 فبراير 1948 بشكلٍ منصف عن

حجم الجهد الذي تبذله: «وضعت القصبات والأسلاك على عنب الثعلب. نظفت قنّ الدجاج وبدأت حفر الحديقة الجانبية. عمل مرهق لأن الأرض مليئة بالصخور». وفي 19 مارس: «نشرت بعض الروث، وحفرت جزءاً من الحديقة وأزلت الحشائش منه. وضعت السماء على الراوند». ثم في 11 أبريل: «بدأنا أنا وبييل زراعة البطاطا، عمل يكسر الظهر». وعلى مستوى أعمال المنزل العادية، تكتب: «غسلت الثياب كلها»، ومجدداً: «غسلت الثياب كلها وكويتها» (وطبعاً لم تكن آلات الغسيل والتجفيف متوفرة في تلك الأيام). لكنها تكتب في 20 مارس، «وصلت عصارة الثياب» مع الحصى الغذائية. وتكاد تخلو إدخالاتها من أي إشارة إلى ضرب من الراحة. لكنها تكتب في 7 فبراير: «اصطحبت ريك (ريتشارد، ابن أورويل) إلى حفلة للأطفال في أردلوسا، ورأينا أرناباً برياً جبلياً باللون الأبيض في طريق عودتنا». كانت أردلوسا على بعد 7 أميال جنوب بارنهيل والطريق إليها وعراً جداً. لا شك أن جودة ذلك الطريق (من عدمها) هي مصدر ثقب العجلات التي عانوا منها بصورة متواصلة. ثمة 3 إدخالات تحكي عن هذا الأمر: «أصلحنا أنا وبييل الثقب لكن كان هناك ثقبان آخران في طريق عودتنا من أردلوسا» في 26 مارس؛ وفي 10 أبريل: «ذهبنا إلى أردلوسا، وثقبت العجلات مثل العادة»؛ ثم في 29 أبريل: «ثقب في طريق العودة، كان عليّ أن ترك السيارة عند لاغ» - لاغ هي قرية صغيرة على بعد 15 ميلاً تقريباً جنوب بارنهيل. ثمة ذكر كذلك للأرناب التي يتم اصطيادها؛ أعطتهم عائلة ماكدونالدز (التي تعيش في ليلت على بعد 5 أميال جنوب بارنهيل) جدياً في 13 مارس وفي 18 من الشهر نفسه «ضلل طريقه»؛ كان يتم إرسال الرسائل وتلقيها دائماً من أردلوسا، وقد تحدث بعض الثقوب في الطريق. لكن ثمة لحظات من النصر. في 10 مارس، «نجحنا في إعادة الجرار إلى العمل» (وصلت عجلائته مع البطاطا البذرية في 17 فبراير). ولحظة من المكافأة: «أحضرت شوالاً من الخشب من الشاطئ وعثرت على فرشاة شعر جيدة للغاية»، يليها: «حفرتُ قسماً آخر من الحديقة». ومثل شقيقها، تجد أفريل بهجة في مراقبة العالم الطبيعي حولها. لذلك كتبت في 13 مارس 1948: «الزعفران في قمة إزهاره»، وفي 14 أبريل، تفتحت أول زهرة قرنفل

وفي اليوم التالي سحبت من الأرض أول نبتة راوند. ثم في 9 مايو، كانت الفاصولياء الخضراء والبسلة العطرة «قد نتأت الآن». وعلى الرغم من بلايا ثقوب العجلات والعمل الشاق في المزرعة، أمضت أفريل أياماً عدة في زراعة «القنطريون العنبري، والخشخاش، والكلاركية، ووداع الربيع، والسلطان الطيب، وزهرة الأندلس، والصابونية في قسم النباتات المعمرة الجديد».

اليوميات الأخيرة والإدخالات ذات الصلة

توجد في هذا القسم الأخير إدخالات يوميات أورويل الأخيرة وعدد من الإدخالات ذات الصلة التي كتبها في مفكرتيه الأدبيتين الثانية والأخيرة. ووضعنا هذه الإدخالات عند التواريخ الأنسب لها.

جدول مستشفى هيرمايرز، حوالي 20 فبراير 1948.

موجود في مفكرة أورويل الأدبية الثانية. (CW, XIX, p.274)،

لم تتمكن من تحديد تاريخ هذا الجدول الزمني بالضبط، لكن من المفترض أن أورويل كتبه بعد أن بدأ جرعاته العلاجية من حقن ستربتومايسين في 19 أو 20 فبراير 1948. لذلك وجدنا أن هذا هو المكان المناسب، وليس الدقيق، لوضع الجدول.

الجدول الزمني في هذا المستشفى (التواقيت كلها تقريبية)

12* منتصف الليل - حقنة

5:30 صباحاً - تبدأ الضجة (ناس جيئة وذهاباً، وسحب الماء،

الخ).

6:30 صباحاً - إيقاظي، مع ماء ساخن.

7 صباحاً - قياس الحرارة

7:30 صباحاً - فطور

8* صباحاً - حقنة

8:15 صباحاً - يبدأ التنظيف (ويستمر بصورة متقطعة لساعتين

تقريباً)

9 صباحاً - ترتيب السرير

الدواء

10 صباحاً - قياس الحرارة

10:30 صباحاً - جولة للأطباء

11-12 ظهراً - خلال هذا الوقت يذهب المريض ليتم فحصه بالأشعة السينية، وإعادة وصف الدواء له وما إلى ذلك، لكن بالطبع ليس في كل يوم.

12 ظهراً - الغداء

2 بعد الظهر - قياس الحرارة

3 بعد الظهر - شاي

4* بعد الظهر - حقنة

6 مساء - قياس الحرارة

6:30 مساء - العشاء

10 مساء - قياس الحرارة

إطفاء الأضواء

ملاحظة: الحقن أمر مؤقت.

إدخال اليوميات في مفكرة أورويل الأدبية الثانية (CW, XIX, pp. 307-8) بخط اليد: لم نضع الاختلافات النصية هنا لكن يمكن العثور عليها في الأعمال الكاملة.

30/3/1948: عندما تكون مريضاً بمرض حادّ، أو تتعافى من مرض عضال، فإن دماغك يتوقف بصراحة عن العمل، وتصبح غير قادرٍ على استيعاب أكثر من الكتب المصوّرة وألغاز الكلمات المتقاطعة السهلة وما إلى ذلك. لكن في حالة المرض المزمن، عندما تكون ضعيفاً ولا شهية لك لكنك لست محموماً في الواقع ولا تتألم، تتخيّل بأن دماغك يعمل بشكل

طبيعي جداً. تكون أفكارك نشيطة مثل العادة، واهتماماتك هي نفسها، وتبدو قادراً على التحدث بصورة طبيعية، ويمكنك أن تقرأ أي شيء كنت ستقرأه في وقت آخر. لكن عندما تحاول الكتابة، ولو كتابة أبسط مقالة صحفية وأغباها، تدرك حينها حجم التدهور الذي حصل داخل جمجمتك. في البداية لا تتمكن من كتابة أي شيء على الورق. وينحرف عقلك نحو أي موضوع يمكن تخيله عدا الموضوع الذي تحاول التفكير فيه، وحتى العمل الفيزيائي للكتابة يصبح مزعجاً بشكل لا يطاق. ثم ربما تتمكن من الكتابة قليلاً، لكن أي شيء تكتبه، عندما يصبح على الورق، يتبين أنه ساذج وبديهي. لا تستطيع كذلك أن تصيغ جملاً جيدة، ويصبح كل ما يمكنك التفكير فيه هو العبارات التافهة والغبية: لا يمكن أن تفكر بعبارة جميلة وحيوية أبداً. وحتى عندما تبدأ باستعادة دأب الكتابة، تبدو عاجزاً عن الحفاظ على استمرارية. قد تكتب من حين لآخر جملاً جيدة فعلاً، لكن من الصعب جداً أن تجعل الجمل المتتالية تبدو على علاقة واحدها بالآخرى. والسبب في ذلك هو عدم قدرتك على التركيز لأكثر من بضعة ثوان، ولذلك لا تتذكر حتى ما قلته قبل لحظة. المدهش في الأمر وسط كل هذا هو التناقض بين الحالة الطبيعية التي يبدو عليها عقلك، وعجزه التام عندما تحاول كتابة أي شيء على الورق. أفكارك، تبدو نفسها في أي وقت آخر، لكن بمجرد أن تحاول اختزالها على نحو منتظم، تتحول دوماً إلى أفكار مبتذلة لا يتم التعبير عنها بصورة صحيحة.

ما أود معرفته هو ما إذا كانت هناك معرفة كافية بتموضع وظائف الدماغ التي يمكن أن نعزو إليها هذا الأمر. سيكون من المفهوم تماماً لو أن المرض منعك من التفكير ببساطة، لكن ليس هذا ما يحدث. بل إن عقلك يبقى نشيطاً مثل العادة، وربما أكثر، لكن من دون أي جدوى. يمكنك إيجاد الكلمات، لكنها دائماً كلمات غير مناسبة، ويمكنك خلق أفكار، لكن لا يمكنك الوصل فيما بينها. لو كان ما يحدّد النشاط العقلي، على سبيل المثال، هي التغذية التي يحصل عليها الدماغ من الدماء، فيبدو عندما تكون مريضاً، كما لو أن هناك ما يكفي من الدماء لتغذية المناطق التي تنتج الأفكار الغبية، لكن ليس تلك التي تنتج الأفكار الذكية.

إدخال اليوميات من مفكرة أورويل الأدبية الأخيرة

(CW, XIX, pp. 310-11)

أخذنا هذا الإدخال المكتوب بخط اليد من مفكرة أورويل الأدبية الأخيرة (ولست الثانية). ومع أنه كتب بعد عام من العلاج الذي يتحدّث عنه، وضعناه هنا لأن أورويل كان قد بدأ جرعاته العلاجية من حقن ستربتومايسين في 19 أو 20 فبراير 1948 لمدة خمسين يوماً؛ وسيكون التاريخ بعد خمسين يوماً هو 8 أو 9 أبريل.

24/3/1949: من الجدير أن أسجل الأعراض الجانبية للستربتومايسين، قبل أن أنساها، وهو العلاج الذي تلقّيته العام الماضي. كان ستربتومايسين حينها عقاراً جديداً، ولم يكن مستخدماً في ذلك المستشفى من قبل. وكانت الأعراض في حالتي مختلفة كل الاختلاف عن تلك الموجودة في المجلة الطبية الأمريكية التي نقرأ فيها عن الموضوع مسبقاً.

في البداية، وعلى الرغم من أن الستربتومايسين بدا وكأنه صنع تحسّناً فورياً في حالتي، لم تكن هناك أيّ أعراض ثانوية، باستثناء تغيير لون قاعدة أظافر أصابعي. ثم بدأ وجهي يحمرّ بشكل ملحوظ، وجلديّ يتقشّر قليلاً، وظهر نوع من الطفح الجلدي على جميع أنحاء جسدي، لا سيما أسفل الظهر. لم تكن هناك حكة بسبب ذلك. وبعد 3 أسابيع تقريباً، أصابني التهاب شديد في البلعوم، لم يذهب ولم يتأثر بامتصاص أقراص بنسلين. كان البلع مؤلماً جداً وتعيّن عليّ اتباع نظام غذائي خاص لعدة أسابيع. في تلك الأثناء، كان هناك تقرّحاً مع بثور في بلعومي وفي وجنتيّ من الداخل، واستمرّت

الدماء في الظهور على شكل بثور على شفتيّ. وفي الليل، تنفجر هذه البثور وتنزف كمية كبيرة من الدماء، بحيث تكون شفّتاَي دائماً في الصباح ملتحمتين بسبب الدماء، وعليّ غسلهما قبل أن أفتح فمي. وفي ذلك الوقت، تفككت أظافري عند الجذور وتفاقم الأمر بحيث بدأت تتشكل أظافر جديدة تحت القديمة. وبدأ شعري يتساقط مع ظهور بعض البقع البيض من الخلف (لم تكن فيه سوى بعض النقاط الرمادية في السابق).

بعد خمسين يوماً، توقّف الستربتومايسين، الذي كان يتمّ حقني به بمعدّل 1 غرام يومياً. وشفيت الشفتان على الفور، واختفى الطفح، لكن ليس بسرعة كبيرة. توقّف شعري عن التساقط وعاد إلى لونه الطبيعي، لكن مع زيادة في اللون الرمادي على ما أظنّ. أما الأظافر القديمة، فقد انسلخت بالكامل في النهاية، وحتى بعد مغادرتي المستشفى لبضعة أشهر، بقيت الأظافر الجديدة غير مستوية عند الأطراف وتتشقّق باستمرار. لم تسليخ بعض أظافر قدميّ. وأظافري ليست بحالة طبيعية حتى الآن. إنها متموجة أكثر من السابق، وأرقّ إلى حدّ كبير، وتتشقّق بسهولة إذا لم أقصّها باستمرار.

في ذلك الوقت، لم يصدر مجلس التجارة أيّ تراخيص تتيح استيراد الستربتومايسين، إلّا لعدد قليل من المستشفيات لأغراض تجريبية. ولم يكن بالإمكان الحصول عليه إلّا بالخفاء. وتكلفة الغرام جنيه واحد، إضافة إلى 60 ٪ ضريبة شراء.

من المفكّرة الأدبية الثانية؛ بخطّ اليد (CW, XIX, pp) 19-20، التي تتضمن بعض الاختلافات النصية غير المدرجة هنا).

18/4/1949: كيف تعمل الذاكرة، أو لا تعمل. في البارحة عندما كنت أحاول الاستلقاء بعد انطفاء الأضواء، تذكرت من دون أيّ سبب واضح شيئاً حدث في الحرب. كان ذلك في وقتٍ من الأوقات - لا أعلم متى بالضبط لكن من المؤكد أنه حدث قبل وقتٍ طويل - عندما عُرضت عليّ وثيقة سرية جداً إلى درجة أن الوزير المعنيّ، أو سكرتيره (أعتقد أنه كان سكرتيره) كانت لديه أوامر بالآل يدعها تخرج من بين أصابع يديه. لذلك كان عليّ أن أتقدّم

إلى جانبه من المكتب وأقرأها من فوق كتفه. كانت عبارة عن كتيب قصير أو مذكرة مطبوعة على ورق أبيض ذي نوعية ممتازة ومربوطة بخيوط حريرية خضراء. لكن الفكرة هي أنني على الرغم من استعادي المشهد بوضوح - لا سيما الطريقة المتحفظة التي أمسك بها الورقة لأقرأها، كما لو أنه كان من الخطير جداً أن يلحقها شخص آخر - لم أتذكر ما الذي كانت تنصّ عليه الوثيقة على الإطلاق.

هذا الصباح، قلبت الأمر مجدداً في رأسي، وتمكنت من الوصول إلى بعض الاستدلالات. الوزير الوحيد الذي كنت على اتصال معه أثناء الحرب هو كريس، خلال 1942 و 1943، بعد بعثته إلى الهند. ولا بدّ أن للوثيقة علاقة بالهند أو بورما، فهذا هو السياق الذي كنت أرى فيه كريس عادة (عندما كنت أعمل في القسم الهندي في «بي بي سي»). ولا بدّ أن الشخص الذي أراني الوثيقة هو ديفيد أوين، سكرتير كريس. ثم تذكرت أنني بعد قراءتها علّقت قائلاً «كنت أعتقد أنك ستحافظ على سرية أمر مثل هذا»، وهو ما يرجّح أن تكون للوثيقة علاقة بالهند. بعد الظهر، ذكرت الأمر إلى ريتشارد ريس، ثم تذكرت أشياء أكثر، لكن بشكل مشكوك فيه. أعتقد - لكنني أتذكر هذا على نحوٍ أضعف بكثير من تذكري لشكل الورقة وطريقة طباعتها - أن الوثيقة كانت عبارة عن مذكرة دبلوماسية حول تعاملنا بعد الحرب مع بورما، التي كان يحتلها اليابانيون آنذاك، وتقول إن بورما يجب أن تعود إلى «الحكم المباشر» (وهذا يعني القوانين العرفية) لسنوات عدة قبل استعادة الحكومة المدنية. وهذه بالطبع كانت حكاية مختلفة تماماً عما كنا نعلن عنه في دعايتنا. وأعتقد (لكن كل ما أتذكره حول ذلك مبهمٌ للغاية) أنني، بالاستناد إليها، كنت قد لمّحت إلى أحد البورميين في لندن، محذراً إياه من وضع ثقته الكاملة بالحكومة البريطانية.

إذا كنت قد قمت بأيّ تلميح من هذا القبيل، فإن هذا يعدّ خرقاً للثقة، وربما لهذا الأمر فضّلت نسيان الحادثة بالكامل. لكن لماذا تذكرتها كلها فجأة مرة أخرى؟ ما يشير دهشتي أكثر من أنني تذكرت المشهد بالكامل من

دون أن أتذكر ما كانت تحتويه الوثيقة، هو⁽⁵⁵⁾ أنها كانت، إذا جاز التعبير، ذكرى⁽⁵⁶⁾ جديدة تماماً. علمت في اللحظة التي خطرت على بالي أنها المرة الأولى منذ سنوات خلت. لقد تسلقت فجأة نحو السطح بعد أن بقيت مدفونة - على ما أعتقد - لخمس سنوات فعلاً.

من المفكرة الأدبية الثانية؛ بخط اليد:

21/ 5/ 1948: 9:45 صباحاً [مستشفى هيرمايرز]: بدأت ضوضاء هذه الأمور التالية تُسمع في وقتٍ واحد: راديو. غراموفون. مكينة كهربائية تعمل بصورة متقطعة. غناء منتظم على نحو متقطع. مطرقة في الخارج. الجلبة المعتادة التي تحدثها الأحذية والعربات، الصغير، نعيق الغدافان والنوارس، زقاء الدجاج من بعيد، صنابير المياه، فتح الأبواب وإغلاقها، سعال متقطع.

كتب أدناه مباشرة، على الصفحة نفسها:

أمور لا يُتَوَقَّعُ في الشباب أنها جزءٌ من منتصف العمر.

شعور دائم بالتعب والضعف في القدمين، وألم في الركبتين. تصلب يصل إلى حد الألم في أسفل الظهر نزولاً إلى العجز. إزعاج في اللثة. صدرٌ ضيقٌ بصورة أو بأخرى. شعور في الصباح بأنك عاجز عن النهوض. إحساس بالبرد في أي لحظة تغيب فيها الشمس. غازات في المعدة (ما يصعب من عملية التفكير). دمعٌ متواصل في العينين.

مؤلّمٌ مثل بذرة عنب تحت طقم الأسنان

صاحبٌ مثل فأرٍ في كيسٍ للمعكرونة

متغطرسٌ مثل بائع الأسماك

55- في الأصل، كتب أورويل بعد «هو» التالي: «العودة المفاجئة لهذا المشهد إلى ذهني بعد أن نسيته لسنوات» لكنه شطبه.

56- في الأصل، كتب أورويل بعد «ذكرى» التالي: «أدركت أنها لم تخطر على بالي منذ سنوات خلت» لكنه شطبه.

اليوميات المنزلية الخامسة والأخيرة

هذه اليوميات مكتوبة بخط اليد.

1948/7/31: أعيد فتح هذه المذكرة بعد غياب لسبعة أشهر في المستشفى [مستشفى هيرمايرز]. عدت إلى هنا في 1948/7/28. الطقس حالياً حارّ وجاف جداً، ولا رياح. قشّ الشوفان قصير جداً، ربما بسبب الجفاف في الربيع. حُصِدَ الجزء الأكبر من الدريس وُجُمِعَ في أكداس. الورود والخشخاش وأزهار وليم الوسيم والمخملية متفتحة بالكامل، وما تزال بعض الأزهار على الترمس، زهرة الأندلس في آخر أيامها، أما الكلاركية، فهي في طريقها إلى الظهور. الشجيرات المثمرة، باستثناء توت العليق الأحمر، ليست بحال جيدة جداً وسيتعين عليّ التخلص من معظمها. الأشجار جيدة إلى حدّ ما. ثمة عددٌ كبير من التفاح على أشجار عام 1946، لكن الأشجار لم تنمُ كثيراً. الفراولة ممتازة جداً. تقول أ[فريل] إنهم قطفوا حوالي 20 رطلاً (50 نبتة)، وهناك ثمار أخرى ستنمو قريباً، لكنها أصغر حجماً الآن طبعاً. الدفعة الأولى من البازلاء جاهزة للقطف تقريباً. نباتات الخسّ جيدة، واللفت كذلك، لكن الفاصولياء الإسبانية ليست إلى هذه الدرجة. النباتات التي تبدو أنها لا تنمو هنا مطلقاً هي تلك التي تنتمي إلى عائلة البصل. ثمة مجموعتان من الصيصان الآن، 5 بعمر عشرة أسابيع، و10 بعمر ستّة أسابيع، من هجين «ر. آ. ر» وليغهورن، وهي جيدة وبأحجام متناسبة للغاية. ثمة خنزير كذلك، ولد في شهر مارس، من صنف جيد جداً.

تغذى بالكامل تقريباً على البطاطا والحليب، والصيصان الصغيرة على دقيق الشوفان والحليب. ما تزال البقرتان حلوبتين. ولدت الأولى (روزي) عاجلاً في فبراير، ويجب أن تلد قريباً الآن (من ثور هايلاند). العشب جيد جداً والأشواك ليست سيئة مثل السابق.

لا يمكنني القيام بأي عمل في الحديقة لبعض الوقت الآن، باستثناء الوظائف الخفيفة مثل تشذيب الأشجار.

كان الصيد مثمراً في الفترة السابقة. اصطادوا في إحدى الليالي الأخيرة 80 سمكة، إلى جانب 8 كركندات في أسبوع.

المصاييح سيئة، وتحتاج إلى قطع غيار. وثمة أدوات عدة ضائعة. كتب أورويل في أسفل الصفحة المقابلة هذه القائمة. ووضع علامة «صح» على الجميع ما عدا المطرقة؛ والسطر الثالث مشطوب وعليه إشارة «صح».

طلب أغطية ومبخرات لمصاييح تيلي.

= مطرقة

= حلقات لمنع التسرب (للصنابير)

= سدادة لحوض الحمام

= زجاجات للقناديل.

1/ 8/ 1948: مطر خفيف جداً مساء البارحة وخلال الليل. اليوم غائم وأبرد. البحر مثل صفيحة من الرصاص. والبعوض مزعج جداً.

2/ 8/ 1948: صحو لكنه ليس حاراً جداً معظم اليوم. ضباب ومطر هذا المساء. البحر هادئ.

رُكِّبَت [أفريل] أسطوانة جديدة من كالور غاز البارحة.

تم إرسال بوب⁽⁵⁷⁾ إلى تاربرت اليوم. سيكون موعد عودته في أول أسبوع من أكتوبر.

57- بوب كان اسم الحصان.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 2/8/1948، كتب أورويل، ووضع إشارة

«صح» على التالي:

طلب كالور غاز

طلب نباتات بروكلي

3/8/1948: مطر خفيف أثناء الليل. اليوم ساكن جداً وغائم ودافئ إلى حد ما، لكنه تحوّل إلى بارد بعد الساعة 8 مساءً. البحر رائق جداً ويمكن رؤية انعكاس ضوء المنارة⁽⁵⁸⁾ (يفترض أنها علامة على اقتراب المطر).

إحدى دجاجات «ر. آ. ر.» مريضة - لون العرف جيد وتأكل على ما يرام، لكن ساقها كما لو أنهما مشلولتان جزئياً.

4/8/1948: معظم اليوم ساكن وضبابي ودافئ بصورة معقولة. بعض المطر [في] المساء. أنهى [يل] حصاد الرقعة الأخرى من الدريس.

يعمل الجرار على نحوٍ مرضٍ للغاية، مع أنه ليس من المفترض وصل الحصاد به، كما أن التحكم به صعب بعض الشيء.

ظهرت بعض البسلة العطرة، لكنها ليست جيدة. نسيت أن أذكر أن 3 عقبان حلقت فوق الحقل في الأمام البارحة (أعتقد أنها 3 على الرغم من أنني لم أرَ إلا 2 في وقتٍ واحد). هاجم أحدها الآخر وأجبره على إسقاط فريسته، التي كانت تشبه جرذاً أو أرنباً، ثم انقضّ عليها في الأسفل والتقطها. أصدرنا نوعاً من الصياح لم أعتقد أنه يصدر إلا عن الصقر الحوام.

5/8/1948: ساكن وملبّد بالغيوم، البحر أقل هدوءاً. أعتقد أن بعض الأمطار هطلت خلال الليل.

رفعت أ[فرييل] وب[يل] المصيدات هذا الصباح وحصلنا على 3

58- يجب أن تكون هذه المنارة في كرينان، على البر الرئيس، على بعد 6 أميال إلى الجنوب الشرقي من بارنهيل. يمكن رؤية شاطئ البر الرئيس بسهولة من سلسلة التلال شرق بارنهيل؛ انظر Sheldon, plate facing p. 373، وللإطلاع على مشهد أكبر، انظر الرسم التوضيحي الدقيق في Die Stern, Kultur Journal, 1983, «Die Insel des Grossen Bruders (wo George Orwell «1984» schrieb),» pp. 192 - 202, by Dorothea Kruse; photographs by Klaus Meyer-Andersen

سرطانات. أحضر أنغوس⁽⁵⁹⁾ البارحة بعض الأسماك المفلطحة، التي اصطادها بالرمح، في خليج «البعوضة»⁽⁶⁰⁾ على ما أعتقد.

تظهر أزهار مونثريتيّا. تبرعم بعض زنابق الشعلة الحمراء. وثمة عدد قليل من البراعم على الدّلبوث (ليست جيدة).

على الصفحة المقابلة لتاريخ 1948/8/5، كتب أورويل ووضع إشارة «صح» على التالي:

طلب فتيل للمصباح المعلق
لمصباح فالور كذلك.

1948/8/7: ملبد بالغيوم مع فترات متقطعة من الشمس. عاصف وبارد نوعاً ما. جمع بـ[يل] الدريس في الحقل الخلفي في لفائف.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 1948/8/7، كتب أورويل ووضع إشارة «صح» على التالي:

طلب كحول مُمَيَّل (من غلاسكو)

1948/8/8: صحو وأقرب إلى البرودة. الرياح شمالية. البحر هادئ. تفتّحت بعض الكلاركية الآن. تُخرج إحدى أشجار الخوخ براعم جديدة طويلة من الأسفل، وأعتقد أنه يجب انتزاعها. ثمة عدد من الأرناب في الأرجاء الآن، لكن من الصعب اصطادها.

كتبت رسائل بشأن القوارب وأرسلتها لعنوانين⁽⁶¹⁾.

1948/8/9: صحو، ليس دافئاً جداً. يشعر المرء بأنه يريد إشعال المدفأة مساءً هذه الأيام. أطلعتُ الأضاليا براعمها جيداً. نمت فروع أزهار زنبق الشعلة الحمراء بسرعة كبيرة. يبدو أنها تنمو على ارتفاع قدم أو أكثر في ثلاثة أو أربعة أيام. أعداد كبيرة من الأرناب حولنا.

1948/8/10: صحو، ليس دافئاً جداً. الرياح أقرب إلى أن تكون شمالية.

59- أنغوس مكيخني: صياد كركند يعيش في أردلوسا (لكنه لم يكن على قائمة مراتب أستور).

60- يفترض أنه اسم عائلي لأحد الخلجان المحلية وهو ما يعكس حقيقة انتشار البعوض هناك.

61- لم يُقْتَفَ أي أثر لهما.

يبدو البرّ الرئيس أقرب من أيّ وقتٍ مضى. وضع بـ[يل] وأصدقائه الدّريس في الحقل الخلفي في أكّداس. انتزعت الفروع الجديدة على الفراولة، أي أسوأها.

11/8/1948: ساكن وغائم ودافئ إلى حدّ ما. نزلت قطرات قليلة جدّاً من الأمطار بعد الظهر. البعوض مزعج للغاية. البحر هادئ.

12/8/1948: ساكن. صحو في الصباح، تشكّلت بعض السحب بعد الظهر، وأمطار خفيفة في المساء وخلال الليل. البحر هادئ. تمّ نقل بعض الدريس إلى الداخل. تعمل رافعة الأكّداس بشكل ناجح جدّاً. ذهبت أـ[فريل] وبـ[يل] إلى الصيد وحصلنا على 13 سمكة «سيد».

13/8/1948: يوم جميل وحارّ. البحر هادئ، ومصقول مثل الزجاج. تمّ نقل المزيد من الأكّداس إلى الداخل. جرّت أـ[فريل] الغشب في الأمام. ذهب بـ[يل] والآخر⁽⁶²⁾ إلى الصيد في المساء وأحضروا 70 سمكة «سيد».

14/8/1948: أقلّ دفئاً والبحر أكثر اضطراباً. تساقطت بعد قطرات الأمطار في المساء. عندما ذهب بـ[يل] والآخر⁽⁶²⁾ إلى الصيد، تبعهم العجل إلى الشاطئ، بل وبدأ يسبح في الماء للحاق بهم.

15/8/1948: غائم وساكن وليس دافئاً جدّاً. مطر خفيف لجزء من اليوم. البحر أقلّ هدوءاً. زرعت أـ[فريل] البروكلي. مع الرحلة التي قطعناها، ووضعها جانباً بعد وصولها لمدة من الوقت، كانت قد أمضت هذه النباتات أسبوعاً على الأقلّ خارج الأرض. بدأت الشراشير تطير في أسراب.

16/8/1948: معتم ورطب. البحر هادئ إلى حدّ ما.

17/8/1948: غائم في الصباح مع بعض الشمس بعد الظهر. اصطادوا كركنداً كبيراً جدّاً (4 أرطال ونصف) هذا الصباح. نفذت أسطوانة كالور غاز. لا بدّ أن الغاز كان يتسرّب منها.

62- في كريك، اللوحة المصورة 30، يظهر بارنهيل عام 1948 مع خيمة أمامه. كانت هذه الخيمة، بحسب الوصف الملحق بالصورة في بوكر، مخصصة لعمال الحصاد - الذين يفترض أنهم «الآخر⁽⁶²⁾» الذين يشير إليهم أورويل هنا. انظر 1948/8/23 للإشارة إلى الخيمة التي عصفت بها الرياح.

18/8/1948: يوم صحو ومشمس، لا رياح كثيرة. البحر هادئ. نقل «ب. د» مزيداً من الدريس إلى الداخل، وجمع كمية أخرى منه في الحقل الخلفي في أكداس. الحظيرة ممتلئة الآن ويجب تكديس العرم. ربطت أشجار الكرز وشددتها إلى الخلف، وقطعت الأغصان الميتة. بدأت إزالة الحشائش عن حدود الأرض. قتلت أول ملكة دبابير.

19/8/1948: يوم جميل ومشمس، مع نسيم خفيف. البحر هادئ نوعاً ما. بنى [يل] و«ر»⁽⁶³⁾ عرماً صغيرة وغطياها بمشمع. سيتم إحضار كدساً واحداً الآن إلى الحظيرة. تم وضع الخنزير الآن خارج البوابة، لكنه لا يذهب بعيداً حتى الآن. أزلت مزيداً من الحشائش عند أطراف الأرض. انخفض منسوب الكحول المُمثل إلى حد كبير.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 18 و19/8/1948، كتب أورويل ووضع علامة «صح» على جميع البنود التالية ما عدا لؤلؤ الخريف:

طلب بصلات توليب

= زعفران

= عُنضل

جذور فاوانيا

أشجار سفرجل (مشطوبة)

ترمس

لؤلؤ الخريف

قنطار من الجير

قَبس

20/8/1948: يوم جميل ومشمس. رياح ضعيفة. البحر هادئ. يعمل

63- ربما يكون السير ريتشارد ريس، لكن من المحتمل أيضاً أن يكون توني روزغا، جار أورويل البولندي، بل وابنه، ريتشارد، أيضاً (انظر رسالته إلى مايكل مير، 22 أغسطس 1948). يشير في إدخال اليوميات ليوم 31/8/1948 إلى روزغا باعتباره «توني». وقالت أفريل في رسالتها إلى مايكل كينارد، في 29 يوليو 1948، إن «ريتشارد ريس هنا كذلك لبضع أيام»؛ ربما يكون قد مدّد زيارته أو كررها. بكل الأحوال، من الأرجح أن أحد أفراد عائلة روزغا هو من ساعد في أداء مهام مثل تغطيس الخراف في محلول مطهر (23/8/1948).

«ب» و«ر» على آخر ما تبقى من الدريس في الحقل. أزلت مزيداً من الحشائش.

1948/8/21: يوم فظيع، مع مطر هتون ورياح عنيفة من الشرق لمدة من الوقت. عصفت الرياح بالكثير من الأزهار في الحديقة. اصطاد بـ[يل] وأ[فري] 9 سمكات إسقمري ليلة البارحة.

1948/8/22: طقس أفضل بصورة طفيفة للغاية. رياح قوية في الصباح، لكنه مشمس. بعض العواصف المطيرة بعد الظهر، لكن مع بعض الفترات المشمسة. ما تزال الرياح عاتية، لا سيما من الغرب، وأحياناً من الجنوب. البحر هائج. ومساحات واسعة من الزبد حول المنارة. أنزل بـ[يل] الخراف عن التلال ووضعتها في الحقل بانتظار أن يغطسها في المحلول المطهر.

1948/8/23: طقس فظيع. رياح شرسة من الاتجاهات كافة. مشمس في الصباح، وزخات متواصلة من الأمطار بعد الظهر. عصفت الرياح بالخيمة. وطيّرت بعض التفاح. البحر هائج، وفيه الكثير من الزبد. تمكّن «ب» و«ر» من تغطيس الخراف في الخزّان الحديدي الصغير الذي نستخدمه لمياه الأمطار. ضعفت الرياح قليلاً بحلول المساء.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 1948/8/23، كتب أورويل ووضع إشارة «صح» على:

طلب كيروسين.

1948/8/24: طقس أفضل. بعض الزخات في منتصف اليوم تقريباً، عدا ذلك، صحو ومشمس، ولا رياح قوية. البحر أهدأ. وضعت القصبات لإسناد بعض الأضاليا.

1948/8/25: ضبابي خلال ليلة أمس. اليوم جاف بصورة رئيسة وعاصف وغائم مع مطر متقطع. البحر أقل هيجاناً.

1948/8/26: يوم صحو وساكن ومشمس. ينصب بـ[يل] الأسلاك، بشكل مواز لمستوى الأرض، وذلك لإسناد حزم الحنطة إليها بدلاً من جمعها في عرم. وصل الكحول المُمِثل الجديد، أي الغالون الذي طلبته، لكننا حصلنا كذلك على زجاجة منه من مكيخني، أي بحوزتنا الآن تسعة

بايئات. ملاحظة: أن أسجل إلى متى ستدوم. أزلت قرون البذور عن نباتات
المنثور، التي ستركها في الأرض. يزرعها الناس دائماً باعتبارها ثنائية
الحول، لكنني أعتقد أنها نباتات معمرة، وقد تزهو جيداً بعد العام الأول⁽⁶⁴⁾.
جزّت أ[فرييل] العشب.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 1948/8/26، كتب أورويل من دون أن
يضع علامة «صح»:
طلب قماش مشتمع.

1948/8/27: يوم جميل ودافئ. لا رياح. البحر هادئ للغاية. بدأ «ب»
و«ر»⁽⁶⁵⁾ جني الحنطة. عمل صعب للغاية لأن سيقانها قصيرة جداً.

1948/8/28: صحو حتى المساء، ورياح أكثر من البارحة. البحر أقل
هدوءاً. تابع «ب» و«ر» جزّ الحقل. أسندا اليوم بعض الحزم إلى الأسلاك
بدلاً من جمعها في عرم. وضعت الديك الصغير في الزريبة ليسمن. صحو
منذ حوالي الساعة السادسة مساء مع بعض المطر الخفيف.

1948/8/29: أمطار غزيرة خلال الليل ورياح عاتية. اليوم رطب وغائم
وعاصف قليلاً، لكنه دافئ. يبدو أن الحزم بقيت واقفة في مكانها على الرغم من
الأمطار خلال الليل، أي إنها طريقة ناجحة. ربطت الأشجار المثمرة الجديدة
مجدداً. لقد تأكلت جذوعها بسبب احتكاكها بالأسلاك التي أشدّها عليها.

تفتّحت بعض أزهار الدلبوث. حالها ليست جيدة جداً هذا العام. الورود
جميلة للغاية. ووداع الربيع الآن في أفضل أيامها.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 1948/8/29، كتب أورويل ووضع علامة
«صح» على التالي:

الكتابة بشأن القوارب

1948/8/30: طقس سيّئ. مطرٌ للغاية ولا يمكن القيام بشيء خارجاً.

64- تزهو نباتات المنثور عادة لسنة ثانية إذا تركت في الأرض، مع أن سيقانها قد تصبح طويلة
وضعيفة.

65- مرة أخرى، لا يمكن أن نكون متأكدين تماماً من هوية الشخص الذي يجني الحنطة، أهو
ريتشارد ريس أم توني روزغا، مع أن روزغا هو الأرجح هنا.

البحر أقل اضطراباً. يبدو وكأن الغيوم ستنتشع قليلاً هذا المساء.

1948/8/31: طقس مزعج. مطر متواصل بشكل أو بآخر حتى حوالي الساعة الخامسة مساءً، ثم صحو لساعتين، ثم مزيد من الأمطار. خفيفة بالعموم، لكنها هطلت بغزارة خلال الليل. البحر هادئ نوعاً ما. رأى توني [روزغا] قرشاً أو غرامبوس في ميناء كينوكترا. ووفقاً لكلامه فإنه قفز فوق الماء والتقط نورساً.

جذور الفاوانيا الآن بـ6ش للجذر الواحد!

على صفحة منفصلة بعد 1948/8/31، وضع أورويل جدولاً يحتوي على تفاصيل رش الأشجار المثمرة وغيرها:

رش الأشجار المثمرة وغيرها

ملاحظات

التفاح

1. ديسمبر - منتصف فبراير	زيت القطران (50-3½)	
2. أوائل مايو (النوع الزهري)	الكبريت الجيري (50-1)	ليس تحت الشمس الحارقة
3. أواخر مايو (تساقط البتلات)	خليط بوردو	

الخوخ

1. ديسمبر إلى منتصف يناير.	زيت القطران (50-3½)	
----------------------------	---------------------	--

2. منتصف مايو (بعد دبريس 1 رطل - 50 غالوناً) (الإزهار)

الكرز

1. ديسمبر إلى يناير زيت القطران (50-3½)

2. منتصف يونيو ديريس (1 رطل - 50 غالوناً)

الكشمش الأسود

1. ديسمبر - فبراير زيت القطران (50-3½)

2. أوائل أبريل الكبريت الجيري (50-1)

3. يوليو - أغسطس (بعد قطف الثمار) خليط بوردو (?)

الكشمش الأحمر

1. ديسمبر - فبراير زيت القطران (50-3½)

عنب الثعلب

1. ديسمبر - فبراير زيت القطران (50-3½)

2. يونيو ديريس (أقل تركيزاً مما وضعته للخوخ والكرز)

ملاحظة. زيت القطران: يُخلط مع الكمية نفسها من الماء، ويمزج جيداً ثم تضاف كمية أخرى كبيرة من الماء.

الكبريت الجيري: يمكن لجميع أشجار التفاح أن تصمد أمامه قبل الإزهار.

1/ 9 / 1948: طقس أفضل قليلاً. بعض الزخات في الصباح وبعد الظهر،

وقليل من الرذاذ، لكن معظم اليوم صحو وساكن. البحر هادئ. حصد «ب» و«ر» مزيداً من الحنطة، بصعوبة، لأن الطين يعلق على السكين في هذا الطقس. ثمة عطاء عمياء كبيرة تعيش في الخث، بصورة مستمرة على ما يبدو، فقد رأيتها مرات عدة. ربما هي ذلك «الثعبان» الذي رآه ر[يتشارد] هناك. أعدتُ شدّ أشجار الكرز.

2/ 9/ 1948: طقس مزعج حتى بعد الظهر، ثم صحا قليلاً. البحر هائج، مع أمواج عالية. سيتمّ إحضار العجل الثاني (بعمر شهرين) إلى المزرعة مقابل 10 جنيهات. يبدو أن هذا ثمنٌ عادل، لأنه من عرق صافٍ (عجلة) وتمّ إعطاؤه حوالي ستين غالوناً من الحليب. أمطار خلال الليل.

3/ 9/ 1948: طقس أفضل. زخة بعد الظهر وأخرى خفيفة في الصباح، عدا ذلك، صحو وساكن. البحر هادئ إلى حدّ ما. يواصل «ب» و«ر» حصد الحنطة.

4/ 9/ 1948: يوم جميل وساكن ودافئ. نسيم لطيف جداً. البحر هادئ. تابع «ب» و«ر» الحصاد. بدأت في إزالة الحشائش عن الحدود أسفل المنزل. 5/ 9/ 1948: طقس مزعج، ماطر وعاصف حتى حوالي الساعة الرابعة مساءً. بعدها تساقطت بعض الزخات، لكنه كان صحوّاً بالعموم. البحر متلاطم الموج. أزلت الحشائش عن رقعة عنب الثعلب. ما تزال شجيرات عنب الثعلب صغيرة وسيئة جداً، لكنها لا تبدو مريضة.

6/ 9/ 1948: طقس مزعج، أصبحت السماء جزئياً بعد الظهر. بدأت حشّ رقعة الكشمش. قررت الآن ألا أنقل تلك الشجيرات، لأنها نمت بصورة أفضل مما توقعت.

يواصل الخنزير المرور عبر السياج إلى الفناء، وقد يستطيع الدخول إلى الحديقة وهو ما علينا منع حدوثه.

استهلكت زجاجة الكحول المُمِثل التي فتحتها في 26/ 8/ 1948 بالكامل. وهذا يعني أن الزجاجة الواحدة تكفي لعشرة إلى 12 يوماً، أي إن الغالون الواحد (6 زجاجات؟) يجب أن يكفي لمدة شهرين في أحسن الأحوال.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 6/9/1948، كتب أورويل ووضع علامة «صح» على البند الأول من التالي:

زراعة التوليب في حوالي 20 أكتوبر.

الكتابة بشأن البنزين

.. الرماد⁽⁶⁶⁾

.. أنابيب المطاط

طلب شوكة للحديقة (2)

.. حلقات للمصاييح (للمضخة)

.. أدوات للقارب

7/9/1948: طقس سيئ، البحر هائج. لم أعمل خارج المنزل.

8/9/1948: تحسّن كبير في الطقس، شمس ودافئ إلى حدّ ما، البحر أهّداً. انتهى «ب» و«ر» من جني الحنطة. أزلت الحشائش عن باقي الكشمش.

9/9/1948: صحو لكن ليس دافئاً جدّاً. لا رياح قوية خلال النهار، والبحر هادئ إلى حدّ ما. هبّت رياح في حوالي الساعة 8 مساءً وكانت عنيفة جدّاً خلال الليل، مع بعض الأمطار. اقتلعت الحشائش حول توت العليق الأحمر. ثمة عروق كثيرة وجيدة، يمكن استخدامها لملء الفراغات. ما يزال بعض الترمس في مرحلة الإزهار.

10/9/1948: شمس ورياح قوية. البحر هائج. الحنطة مبللة جدّاً بحيث لا يمكن جمعها في عرم، لذا فرشوها على الأرض مجدداً. بدأت حشّ الدفعة الأخرى من الكشمش.

11/9/1948: طقس مقيت في الصباح، عاصف وماطر. البحر هائج. بعد الظهر أفضل قليلاً، لكن مع زخات من الأمطار. يهدأ البحر تدريجياً.

12/9/1948: مطر غزير ورياح قوية خلال الليل، صحا في الصباح.

66- «الرماد» أمرٌ غامض هنا قليلاً؛ ربما أراد أورويل الحصول على كمية منه لوضعها فوق الممرّات.

هطلت بعض الزخات خلال اليوم ولم يكن دافئاً جداً لكنه صحو على العموم. البحر هادئ. استعاد «ب» و«ر» القارب الجديد من كولونسي⁽⁶⁷⁾. يبدو أن البحر كان هائجاً في الأطلسي، مع أنه كان هادئاً جداً في المضيق. بعد الظهر، وضعت شباكاً من الأسلاك على طول السياج لمنع الخنزير من الدخول. ما يزال بإمكانه أن يدخل، لكنه على الأرجح لن يكون قادراً على ذلك عندما أشدّ الأسلاك بإحكام إلى الأسفل.

13/ 9/ 1948: يوم مزعج، البحر هائج. أصبحت السماء قليلاً في المساء. لم يتمكن «ب» و«ر» من تشغيل القارب، على الأغلب بسبب الوسخ العالق على شمعة الإشعال. طلب بعض الديوك الرومية الصغيرة (بعمر 3-4 أشهر). (لا يمكن الحصول عليها).

14/ 9/ 1948: (مستشفى هيرمايرز⁽⁶⁸⁾): تحسّن كبير في الطقس، دافئ جداً لمدة من الوقت. سطح البحر رائق نوعاً ما. واجهنا بعض التقلبات في الرحلة قبل الوصول إلى غيغا⁽⁶⁹⁾. وأصيب أحد الأطفال على متن القارب بالتوعك. كمية الدريس الذي تمّ جمعه على البرّ الرئيس أقلّ نسبياً.

15/ 9/ 1948: أمطار غزيرة للغاية خلال الليل، مع بعض الرعد.

16/ 9/ 1948: (غلاسكو): يوم معتم وغائم، لكن الأمطار قليلة للغاية. يبدو أن أمطار البارحة الغزيرة هطلت فوق جميع أنحاء البلاد. غمرت المياه بعض الحقول بالقرب من هيرمايرز بالكامل. حالتي سيئة جداً، حرارتي حوالي 101 درجة فهرنهايت في كلّ مساء.

17/ 9/ 1948: (بارنهيل): صحو إلى حدّ ما، لكنه عاصف. رحلة متقلّبة في البحر، لكن ليس إلى حدّ التوعك. وصل الجير.

67- كولونسي هي جزيرة أصغر من جورا، وتقع على بعد 15 ميلاً غربها؛ ستكون الرحلة بالقارب حوالي ضعف هذه المسافة.

68- عاد أورويل إلى مستشفى هيرمايرز من أجل أن يفحصه السيد ديك. انظر رسالته إلى ديفيد أستور في 9 أكتوبر 1948 تالياً.

69- غيغا هي جزيرة صغيرة تقع جنوب غرب جورا.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 17/9/1948، كتب أورويل ووضع علامة «صح» على التالي:

زراعة الفاوانيا

تشذيب توت العليق الأحمر

18/9/1948: يوم صحو وصافٍ، ليس دافئاً جداً، في الصباح، وبعض المطر والرياح بعد الظهر وفي المساء. بدأ «ب» و«ر» تكديس الحنطة، التي يبدو أنها جفت خلال اليومين الماضيين. قطفت أ[فريل] بعض التوت الأسود (أول مرة هذا العام).

19/9/1948: مشمس وغائم بالتناوب، وبعض الزخات الخفيفة، ليس دافئاً جداً. البحر هادئ بالقرب من الشاطئ. وأمواج باتجاه كرينان. جربت القارب. التحكم به سهل للغاية. زرعت فاوانيا (6 حمر). غرستها بشكل غير متقن أبداً. شذبت توت العليق الأحمر. لست متأكداً من أنني قمت بهذا بالشكل الصحيح.

20/9/1948: زخة قوية، عدا ذلك، صحو وصافٍ وأميل إلى البرودة. بعض الرياح من الغرب. سيفرغ «ب» و«ر» قريباً من تكديس الحنطة في عرم، وسيغطيانها بالقماش المشمّع. رأيت أن شجيرة من توت العليق الأسود (تلك التي زُرعت في العام الماضي) قد أنمت نبتة صغيرة، عن طريق الترقيد كما يفترض.

21/9/1948: يوم صافٍ وصحو وأقرب إلى البرودة. رياح ضعيفة. البحر هادئ بالقرب من الشاطئ. بدأت حرق النفايات للحصول على بعض رماد الخشب. زرعت أ[فريل] أزهار وليم الوسيم في المشتل.

22/9/1948: مطر غزير خلال الليل. الطقس منذ الساعة العاشرة صباحاً فما بعد، جميل وصافٍ ومشمس، ودافئ بشكلٍ مقبول. أخذت القارب إلى أقرب خليج لجمع الحطب. نثرت أ[فريل] حبوب السبانخ الشتوية.

23/9/1948: بعض الزخات القصيرة، لكن معظم اليوم غائم ببساطة وبارد قليلاً. الرياح من الشرق في الصباح. ذهبت أ[فريل] وب[يل] إلى تاربرت عبر كرينان من أجل زيارة سوق الماشية. سار القارب بشكل جيد.

اشترى «ب» 48 حملاً مقابل 24 ش للحمل الواحد. كان السعر العام الماضي حوالي 43 ش. صحتي سيئة جداً ولم أخرج من المنزل.

1948/9/24: طقس سيئ طوال اليوم. البحر هائج. مريض، بقيت في السرير. وصلت خراف بليل[.]

1948/9/25: طقس مقيت في الليل والصباح، تعدل قليلاً بعد الظهر. لا رياح قوية. البحر أهدأ. نهضت قليلاً. تواصل القطط اصطيد الجردان، وهي على ما أعتقد جردان صغيرة وليست فئران الحقول. لم أكن أعرف أنها تتناسل في وقت متأخر من العام مثل هذا.

1948/9/26: طقس فظيع. أمطار غزيرة جداً خلال الليل، وأمطرت بصورة متواصلة تقريباً طيلة اليوم. رياح عاتية في الصباح، من الجنوب بصورة رئيسة. يجب أن نغطي القارب بالقماش المشمع لأن المطر بهذه الغزارة يمكن أن يغمره ويغرقه. مستنقعات في كل مكان من الأرض.

1948/9/27: مطر خلال الليل، لكن تحسن ملحوظ في الطقس، شمس وعاصف. البحر هائج. بعض المطر في المساء.

1948/9/28: طقس مقيت في الصباح، وابل من الأمطار، ورياح عاتية من الجنوب. البحر هائج للغاية. ليس بارداً. وبعض فترات من الصحو بعد الظهر.

1948/9/29: طقس أفضل، شمس وعاصف. زخة قصيرة في الصباح. البحر هادئ نوعاً ما.

1948/9/30: ساكن وشمس ودافئ إلى حد ما في الصباح، وساكن وغائم بعد الظهر. البحر هادئ في الصباح، ثم أخذت أمواجه بالتلاطم تدريجياً. بدأت أوراق الأشجار في التساقط.

1948/10/1: طقس مزعج طيلة اليوم. تتسرب كميات كبيرة من الماء إلى داخل القارب، ويبدو أن بعضها يتسرب من بين خطوط الالتحام.

1948/10/2: يوم جميل، شمس وساكن، دافئ إلى حد ما حتى المساء. البحر هادئ. أخذ «ب» و«ر» القارب إلى أردلوسا للحصول على المؤن. تأخذ الرحلة من بارنهيل إلى أردلوسا حوالي ساعة. بدأت تنظيف الفراولة.

اتخذ كروانٌ حقلَ الفاكهة نطاقاً له ويبقى هناك معظم الوقت. يبدو أن طيور السنونو قد هاجرت الآن. وأصبح لون الأسل بنيّاً في كلّ مكان.

3/ 10/ 1948: يوم جميل باستثناء زخة واحدة قصيرة في الصباح. زرعت نباتات زعفران (200، صفر).

4/ 10/ 1948: يوم جميل. قطفت أ[فريل] كمية كبيرة من التوت الأسود. زرعت نباتات عنضل (100).

مات حملُ البارحة، ذاك الذي كان أعرجاً. السبب المحتمل هو أنه وقع على ظهره أو في قناة ولم يتمكن من الخروج منها. أكل لحمه الآخرون، باعتبار أنه كان قد مات في اللحظة نفسها التي عُثِرَ عليه فيها، أما أنا فلم أرغب في ذلك. ثمة اعتقاد بأن العجل مصاب بالقوباء الحلقية. بعض الترمس ما يزال يزهر، بل وتشكّل عليه براعم جديدة. تخور الأيائل عالياً جداً كلّ مساء.

5/ 10/ 1948: أمطرت قليلاً خلال الليل، على ما أعتقد. اليوم ساكن وغائم جداً، ليس دافئاً إلى حدّ كبير. البحر مصقول مثل الزجاج. يمكن سماع صوت خفقان أجنحة طيور الغاق عند الشاطئ (على بعد حوالي 400 ياردة). دخلت اليوم أيلة وشادنٌ إلى الحقل، وعندما لاحقهُما بوب، اصطدمت الأيلة بالشباك وكسرت ساقها، لذا اضطرّ ب[يل] إلى إطلاق النار عليها. غرست بعض عروق توت العليق الأحمر في الفراغات بين الصفوف لملئها؛ ينصح الكتاب بعدم القيام بهذا.

6/ 10/ 1948: يوم ساكن جداً ومشمس بعد الظهر. البحر هادئ. صنعت «أ» و«إ»⁽⁷⁰⁾ منزلاً جديداً للخنزير، جذرانه عبارة عن دريس محشو بين طبقتين من شباك الأسلاك. يبدو أنه يقي من الرياح بشكل مقبول. حبات الغبيراء على الشجيرات في أفضل أيامها الآن. ووفرة من التوت الأسود، الكبير للغاية.

70 - أفريل وإيان مكيني، كما يفترض، وهو عامل في الأرض في أردلوسا، كان يعيش في إنفرلوسا. لا يمكن أن يشير حرف «ا» [الذي يعني أنا في العربي] إلى أورويل نفسه لأن النقطة بعده واضحة جداً.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 5 و6/10/1948، كتب أورويل ووضع علامة «صح» على آخر ثلاثة من هذه البنود الأربعة، ووضع خطأً تحت «طلب الدريس» و«كروسين»:

طلب مدفأة علاء الدين⁽⁷¹⁾

طلب الدريس.

.. الكروسين.

.. جرار آخر

7/10/1948: يوم جميل وساكن، دافئ جداً حتى المساء. انتهت من تنظيف الفراولة. الفروع الجديدة ليست بالحال السيئة التي كانت عليها العام الماضي. ذهب الآخرون بالقارب وأخذوا المصيدات إلى الخليج الآخر. واجهوا بعض المشاكل في تزويد القارب بالبنزين، لكن المحرك كان يعمل على جميع الأسطوانات الأربعة، وهي المرة الأولى ربما. صحتي متدهورة جداً في المساء (الحرارة 101 درجة فهرنهايت).

8/10/1948: رياح عاتية طوال اليوم. البحر هائج. أمطار في وقت متأخر من المساء. مريض، بقيت في الفراش (الحرارة 99 درجة فهرنهايت).

9/10/1948: طقس فظيع، طوال اليوم. البحر هائج. من المستحيل إحضار المؤن.

عاد أورويل إلى مستشفى هيرمايرز ليفحصه الطبيب ديك. في رسالته إلى ديفيد أستور، 9 أكتوبر 1948 (CW, XIX, pp. 1-450)، كتب أورويل أن «الطبيب ديك بدا سعيداً جداً بنتائج الفحص، لكن الرحلة أرهقتني. يبدو أن أي رحلة ترهقني. قال لي إن عليّ أن أتابع ما أقوم به في الوقت الحاضر، أي أن أألزم الفراش نصف اليوم، وهو ما أفعله بكلّ رحابة صدر لأنني ببساطة لا أستطيع بذل أي جهد من أي نوع. حيث أشعر بالإرهاق فوراً لمجرد المشي لمسافة ميل أو حمل شيء بالكاد يكون ثقيلًا، وقبلهما الشعور بالبرد. حتى

71- اسم تجاري لإحدى المدافئ التي توضع في الغرف وتعمل بالكروسين.

عندما أخرج في المساء لإحضار الأبقار إلى الحظيرة ترتفع حرارتي. من جهة أخرى، ما دمت أعيش حياة من الشيخوخة أشعر بأنني على ما يرام، وأبدو قادراً على العمل كالمعتاد. أصبحت معتاداً على الكتابة في السرير، إلى حدّ أنني أشعر بأنني أفضلها، مع أن الكتابة غير مريحة بهذه الطريقة طبعاً. إنني أجاهد للانتهاء من هذا الكتاب اللعين [ألف وتسع مئة وأربع وثمانون] الذي يفترض أن أفرغ منه في أوائل ديسمبر، وهذا ما سيحدث إذا لم أمرض مجدداً. كنت سأنتهي منه بحلول الربيع لولا هذا المرض».

10/10/1948: أمطار غزيرة خلال الليل. برك في كلّ مكان هذا الصباح. اليوم غائم وضباب كثيف، والجوّ ساكن جداً وأمطار خفيفة طيلة الصباح. توقف المطر بعد الظهر وازدادت سماكة الضباب. ذهب بـ[يل] وإيان [مكيخني] إلى كرينان، وهو أمر خطر قليلاً في هذا الضباب باعتبار أن ليس معهما بوصلة. تدلف المياه إلى داخل زريبة الخنزير بنسبة كبيرة، لكن هذا بسبب تدفّقها من سفح التلّ، ويمكن معالجة الأمر بحفر خندق حول الجدار.

10/11/1948: ضباب كثيف ليلة أمس، وبعض الأمطار على ما أعتقد. اليوم عاصف وملبّد بالغيوم، لكن لا أمطار حتى المساء. البحر هائج. واجه إيان وبـ[يل] بعض الصعوبة في الوصول إلى كرينان، وذلك بسبب كمية المياه الكبيرة داخل القارب إلى حدّ أنها وصلت إلى المحرّك. أما رحلة العودة فمضت على خير. أخذ إيان القارب إلى أردلوسا لكي يتحقّق منه مالكوم⁽⁷²⁾ ويتأكّد ما إذا كانت هناك عارضة متخلخلة. يحوم عقاب فوق الحقل اليوم والبارحة. ما تزال القطط تصطاد الزبابات، التي يبدو أنها في أكوام الدريس. أكلنا البارحة أول ديك (فقس في مايو). لذيد جداً وشكّل وجبة كافية لستّة أشخاص. تنمو 3 ديوك أخرى الآن. وصلت شحنة المشروب اليوم (12 زجاجة). ووصل جرو بيل الجديد (كلبة). حفرت أـ[فريل] خندقاً حول زريبة الخنزير.

10/12/1948: عاصف طيلة اليوم. بضع قطرات من المطر فحسب. البحر هائج، وأمواج عالية خارج الخليج. تبدو الزريبة جيدة الآن بعد أن

72 - مالكوم مكيخني، والد إيان.

حفرت أ[فرييل] خندقاً حولها. لم ينضج التفاح تماماً بعد. وتحتاج أطراف الأرض إلى التنظيف.

13/10/1948: يوم مشمس مع عدد من الزخات القوية. بدأت أ[فرييل] وإ[يان] تنظيف الأطراف الواسعة من الأرض. ألم داخليّ شديد جداً. البحر هادئ.

16/10/1948: (تمّ تجاوز بعض الأيام، على ما يبدو⁽⁷³⁾). يوم مشمس مع بعض الزخات. بارد إلى حدّ ما. البحر هادئ. تابعت تنظيف الأطراف. يقلّ الكيوسين تدريجياً. لا يبدو أن برميل الـ40 غالوناً يكفي لأكثر من ستّة أسابيع في هذا الوقت من العام. قطفت تفاح «غولدن سباير»، ثلاث حبّات كبيرة. طعم لذيذ جداً، مع أنني أعتقد أنها للطبخ.

ألم داخليّ شديد بصورة متقطّعة. الحرارة (مساءً) 100 درجة فهرنهايت. 17/10/1948: يوم مشمس مع زخات قليلة من الأمطار. بارد إلى حدّ ما. لم أخرج من المنزل.

18/10/1948: يوم صافٍ ومشمس وبارد نوعاً ما. لا أمطار حتى الليل. البحر هادئ. تابعت أ[فرييل] تنظيف أطراف الأرض.

19/10/1948: ملبّد بالغيوم. لا أمطار حتى الليل. البحر هادئ إلى حدّ ما، لكن بـ[يل] الذي عاد من كرينان قال إنه متلاطم الموج في منتصف المضيق.

20/10/1948: ملبّد بالغيوم، ماطر بعد الظهر. انقطعت المياه فجأة، وكان على بـ[يل] وأ[فرييل] إعادة فتح الأنبوب الواصل بين جدول الماء والخزان، بعد أن كان مسدوداً بكتلة من الطين. يتعقّن قدرٌ كبير من البطاطا هذا العام بسبب حالة الأرض المغمورة بالماء. قيل إن معدل تساقط المطر لدينا بلغ 20 قدماً⁽⁷⁴⁾ خلال الشهرين الماضيين. الوضع ليس سيئاً هنا، لكن الهدر كبيرٌ في أردلوسا، على ما يبدو. وضع الكيوسين ميؤوسٌ منه الآن.

73 - على الرغم من «على ما يبدو»، إلّا أن هذه كتابة أورويل.

74 - 20 قدماً: لا بدّ أن أورويل كان يقصد «20 بوصة».

21/10/1948: ملبد بالغيوم، مع رذاذ من حين لآخر. البحر هادئ. ذهب
«أ» و«ب» إلى أردلوسا بالقرب لإحضار 5 غالونات من الكيوسين. سار
القارب بشكل جيد لكن ما يزال هناك تسريب من مكان لم يتم تحديده بعد.
22/10/1948: يوم صافٍ وعاصف وبارد. قطفت التفاح، 4 أرطال
ونصف، أي حوالي 5 ونصف مع الآخرين.

23/10/1948: طقس مزعج، تمطر رذاذاً لمدة طويلة من الوقت. البحر
هادئ حتى حوالي الساعة 5 مساءً. ذهب الآخرون بالقرب إلى أردلوسا
لإحضار المؤن، وعادوا قبل هيجان البحر بقليل. سار القارب جيداً لكن الماء
ما يزال يتسرّب إليه. وصل برميل الكيوسين الجديد، وكالور غاز أيضاً.
24/10/1948: طقس فظيع، من أسوأ الأيام التي عشناها. مطر متواصل،
ورياح قوية، والبحر هائج. لكنه ليس بارداً جداً. أفرغت [أفريل] و[يل]
القارب الذي كان مملوءاً بالماء. تتسرّب المياه من السقف بشكل سيئ (من
مكانين).

ملاحظة: إحضار روبرت شو⁽⁷⁵⁾ لإصلاح السقف.

بدأنا استخدام أسطوانة كالور غاز جديدة. برميل كيوسين جديد كذلك،
ويجب ألا ينفد قبل ستة أسابيع.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 24/10/1948، كتب أورويل ووضع خطأً
تحت 15/11/1948:

روبرت شو بشأن السقف.

طلب كيوسين حوالي 15/11/1948

25/10/1948: طقس أفضل، مشمس لكنه بارد جداً. الرياح شمالية.
البحر هادئ نوعاً ما. الأرانب تجلس على التلة لتشمّس.

26/10/1948: صقيع ليلة أمس. زخات قصيرة من البرد والمطر
الممزوج بالثلج هذا الصباح، وزخة وجيزة من المطر بعد الظهر. عدا ذلك،

75- كان روبرت شو مقاول بناء يعيش في لاغ، التي تقع على الطريق الساحلي على بعد خمسة
عشر ميلاً جنوب بارنهيل.

صافٍ ومشمس وبارد. البحر هادئ للغاية. يعتقد [يل] أنه وجد الشق في القارب، وهو في عمود تدوير المحرك. سده باستخدام مادة دهنية، وهذا ربما كل ما يحتاج إليه. شذبت الكشمش الأحمر (بشكل طفيف جداً).

27/ 10/ 1948: صقيع مرة أخرى ليلة أمس، بعد هطول للأمطار في أوائل الليل. اليوم جميل ومشمس وساكن، لكنه بارد. البحر أقل هدوءاً. انتهت أ[فريل] من تنظيف طرف الأرض. تساقطت بعض الأوراق على الأشجار المثمرة، بعد الصقيع. شذبت توت العليق الأحمر مرة إضافية، وقطعت كل ما أثمر. يواصل الغزال الدخول إلى الحقل.

28/ 10/ 1948: يوم صحو وصافٍ ومشمس، وبارد بشدة. ما يزال هناك ماء في القارب، أي يتبين أن هناك تسريباً آخر في مكان ما.

29/ 10/ 1948: صحو لكنه عاصف وبارد. وصل الدريس (1 طن، 25 رزمة). سيتم سحب القارب غداً إذا أمكن، لأن الماء ما يزال ينفذ إليه. حفرت أ[فريل] الطرف الآخر من الحديقة باستخدام شوكة الأرض. البحر هائج.

30/ 10/ 1948: مطر غزير خلال الليل. اليوم صحو وبارد. سحب الآخرون القارب، وأسندوه بحيث يمكن سد شقوق المؤخرة أثناء حدوث الجزر. اصطاد [يل] أرنباً سرقة الكلاب من طاولة المطبخ في اللحظة التي تم سلخ جلده فيها. ستعود الساعة إلى الورااء اليوم.

31/ 10/ 1948: مطر خلال الليل. رياح عنيفة طيلة اليوم، لكنه ليس بارداً. البحر مضطرب.

1/ 11/ 1948: صحو وبارد.

2/ 11/ 1948: طقس مقيت، مطر متواصل تقريباً. يزرب الماء من السقف بصورة سيئة. جفّ قلم بيرو⁽⁷⁶⁾، بعد استخدام دام ستة أسابيع فقط. البحر هائج. عقبان في السماء.

76- طلب أورويل من جوليان سيمونز أن يحضر له قلم حبر "بيرو" في يوم 26 ديسمبر 1947، وأرفق مع الطرف 3 جنیهات ليدفع ثمنه. وليس هناك أي ذكر آخر لأقلام حبر اشتراها أورويل عام 1948.

3/ 11/ 1948: مَشْمَس جَزِيئاً، مَعَ بَعْض الزَّخَات. مَطَر غَزِير لِلْغَايَةِ فِي الْمَسَاء. الْبَحْر هَائِج. اَزْدَاد اِنتَاج الْاَبْقَار مِنَ الْحَلِيب قَلِيلاً، وَذَلِكَ بِفَضْلِ الدَّرِيسِ الْجَدِيدِ بَلَا شَكَّ. رَأَى بِل [فَرِيل] الْعَدِيدَ مِنَ الْاَرَانِبِ ذَاتِ الْلَوْنِ الْبَنِي الْفَاتِح.

4/ 11/ 1948: صَحُو لَكِنْ بَارِد. زَرَعْتُ اَلْفَرِيل [سَبِيرِيَا الْحَدَائِقِ وَالْقَبَسِ].

5/ 11/ 1948: بَارِد. فِتْرَاتٌ قَلِيلَةٌ مِنَ الصَّحُو وَبَعْضُ الرِّذَاذِ. بَرْدٌ قَلِيلٌ فِي الصَّبَاح. الْبَحْرُ هَادِئٌ. الرِّيَاحُ شِمَالِيَّةٌ. زَرَعْتُ اَلْفَرِيل [زَهْوَرُ الرِّبْعِ كَثِيرَةٌ الْاِزْهَارُ].

6/ 11/ 1948: يَوْمٌ جَمِيلٌ وَسَاكِنٌ مِنْ دُونِ رِيَّاحٍ، دَافِئٌ تَحْتَ الشَّمْسِ وَبَارِدٌ خَارِجَهَا. الْبَحْرُ هَادِئٌ. زَرَعْتُ اَلْفَرِيل [و«إ»⁽⁷⁷⁾ اَزْهَارُ تَوَلِيبٍ، حَوَالِي 100. وَبَدَأْتُ اَلْفَرِيل [تَنْظِيفُ الْحَوْضِ تَحْتَ النَّافِذَةِ. صَحَّتِي مَتَدَهْوَرَةٌ لِلْغَايَةِ بَعْدَ الظَّهْرِ وَفِي الْمَسَاءِ، لَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ خُرُوجِي مِنَ الْمَنْزِلِ⁽⁷⁸⁾].

7/ 11/ 1948: يَوْمٌ جَمِيلٌ وَسَاكِنٌ وَمَشْمَسٌ. أَقْرَبُ إِلَى الْبُرُودَةِ. الْبَحْرُ أَقْلُ هَدُوءاً.

8/ 11/ 1948: صَقِيعٌ خِلَالِ اللَّيْلِ. يَوْمٌ صَافٍ وَسَاكِنٌ وَمَشْمَسٌ. الْبَحْرُ هَادِئٌ إِلَى حَدٍّ مَا. أَخَذْتُ بِل [الْبَقْرَةَ الْحَلُوبَ الصَّغِيرَةَ إِلَى الثَّوْرِ (كَيْلَاخَرِينَ)]. يَجِبُ أَنْ تَلِدَ فِي أَغَسْطُسٍ. وَاصَلْتُ اَلْفَرِيل [تَنْظِيفُ طَرَفِ الْأَرْضِ أَسْفَلَ الْمَنْزِلِ. شَذِبْتُ الْكَشْمَشَ الْأَسْوَدَ (عَلَى نَحْوِ طَفِيفٍ جَدًّا)]. ظَهَرَ الْعَنْضَلُ. لَا أَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَ عَلَيَّ تَغْطِيَتُهُ. ثَمَّةٌ مُشْكَلَةٌ فِي سَلَكِ الْجَرَّارِ. نَقَصَ الشَّرَابُ الْكَحُولِيَّ. مَلَا حِظَةٌ: أَنَّ أَطْلُبَ مِنْهُ. رَأَيْتُ بَعْضَ الشَّحَارِيرِ الْيَوْمَ. إِنِّهَا نَادِرَةٌ جَدًّا هُنَا إِلَى حَدِّ أَنْتَكَ تَسْتَغْرِبُ مَا نَوْعُهَا. رَأَتْ اَلْفَرِيل [سَرَباً مِنْ طَيُورِ السَّمَنِ،

77- إِبَانُ مَكِيخَنِ.

78- يَتَضَحُّ مِنَ الْإِدْخَالَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّ أَوْرُوِيلَ لَمْ يَكُنْ بِمَقْدُورِهِ الْقِيَامَ بِأَيِّ عَمَلٍ جَسَدِي فِي الْحَدِيقَةِ؛ وَيُخْبِرُ أَنْطُونِي بُوِيلُ فِي 15 نَوَفَمْبَرٍ بِأَنَّهُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى سَحْبِ عَشْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَأَنَّ مَجْرَدَ الْمَشْيِ لِمَثَاتٍ قَلِيلَةٍ مِنَ الْيَارِدَاتِ يَتَعَبُهُ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ شَعُورَهُ بِالتَّعَبِ هُوَ بَبْسَاطَةٌ نَتِيجَةُ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَنْزِلِ، وَلَيْسَ الْخُرُوجُ لِلْمُسَاعَدَةِ فِي أَعْمَالِ الْحَدِيقَةِ. هَذِهِ هِيَ الْمَرْحَلَةُ الَّتِي كَانَ يَكْتُبُ فِيهَا النُّسْخَةَ الْأَخِيرَةَ مِنْ أَلْفٍ وَتَسَعٍ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَثَمَانُونَ عَلَى آلَاةِ الطَّابَعَةِ، وَيَنْقُحُهَا كَذَلِكَ، وَمِنْ هُنَا سَبَبُ جَفَافِ حَبْرِ قَلَمِهِ.

ربما مهاجرة، أي سَمَن الحقول أو سَمَن حمر الجناح. جرفت المياه أحد
المجدافين الخاصين بالزورق في هذا الخليج. ذبل الدلبوث والأضاليا. ما
تزال براعم جديدة تظهر على الورود.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 8/11/1948، كتب أورويل ووضع علامة
«صح» على التالي:

طلب مشروب جِن وغيره.

9/11/1948: رياح شديدة خلال الليل. وأمواج متلاطمة جداً في البحر.
بعض الأمطار بعد الظهر، استقرّ البحر بعدها قليلاً.

10/11/1948: يوم ساكن وملبّد بالغيوم ومعتدل. البحر متقلّب قليلاً.

11/11/1948: ساكن وملبّد بالغيوم ودافئ. مطر خلال الليل. البحر
ليس هادئاً جداً. اصطاد الآخرون في خليج بارنهيل وحصلوا على 15
سمكة. عاد المجداف الذي جرفته المياه. بدأت أزهار الربيع التي زُرعت
مؤخراً تحاول الإزهار.

16/11/1948: لم أواصل كتابة اليوميات لبضعة أيام. الطقس في اليومين
الآخرين ماطر وعاصف، قبلها ساكن وغائم. ليس هناك برد. البحر اليوم
متلاطم الموج. انتهت [أفريل] من تنظيف الحوض تحت النافذة، وأعادت
زراعة نباتات لا تنسني. بدأ الخنزير يعرج، بل ورفض تناول الطعام في أحد
الأيام. الآن أفضل، لكنه ما يزال أعرجاً بعض الشيء. ربما روماتيزم، بسبب
الزريبة الرطبة. تمّ نقله إلى المرآب مؤقتاً. يعاني بل[يل] من ألم أسفل الظهر.
تبدو الفراخ الهجينة (فقس في مايو) جاهزة لطرح البيوض، لكنها لم تبدأ
بعد. ملاحظة: عليّ أن أطلب كيروسين وكحول مُمَيَّل.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 16/11/1948، كتب أورويل ووضع علامة
«صح» على البند الأول من التالي:

طلب كيروسين

طلب كحول مُمَيَّل.

17/11/1948: رطب وغائم، وبعض الأمطار. أمطار غزيرة في المساء.

البحر هائج. وصل الثور الجديد، أبيض صغير وقصير القرنين (سنرييه للحم). أمضى 15 يوماً في القارب، وهو ضعيف وبحالة سيئة بالعموم.

18/11/1948: يوم جميل ودافئ جداً. البحر هادئ. وضعت أ[فريل] الأسلاك من أجل الورود المتسلقة. شذبت أشجار الخوخ. إنها أشجار سيئة جداً. ما تزال بعض الورود في مرحلة الإزهار. وثمة أيضاً بعض الأزهار القليلة على المنثور الذي تركناه في مكانه.

19/11/1948: طقس مقيت، ماطر وعاصف للغاية. البحر هائج. بدأت الفرخة الأولى بالبيض (فقس في مايو). عاد الخنزير إلى نشاطه. هناك جرذان في عرم الحنطة. يشعر ب[يل] بتحسّن في ظهره. اصطاد «ر»⁽⁷⁹⁾ أسماكاً عدة بالأسمس.

20/11/1948: بعض الزخات القوية، مع برّد، لكن الجوّ صحو بالعموم. أحضرت أ[فريل] وب[يل] الشاحنة الصغيرة الجديدة إلى المنزل (شيفروليه). بدأت فرخة أخرى تبيض كذلك (على ما أعتقد). شذبت عنب الثعلب.

21/11/1948: زخة واحدة، عدا ذلك، طقس جميل. البحر هادئ للغاية وبلون رائع. يحاول ب[يل] تنظيف الفناء الخلفي من الوحل. يحتاج إلى خرطوم. شذبت أشجار التفاح (لم أبدأ جهداً كبيراً). لم تنم هذه الأشجار، باستثناء المتعرّشة منها، إلا قليلاً جداً. لا أعرف ما إذا كانت تحتاج إلى مزيد من السماد، أو أن الأعشاب غطتها في وقت أبكر من اللازم.

على الصفحة المقابلة لتاريخ 21/11/1948، كتب أورويل ووضع علامة «صح» على:

طلب خرطوم (60 قدماً بوصة)

22/11/1948: يوم صحو وصافٍ. البحر هادئ. ماتت إحدى الفراخ (تلك التي جرحت صدرها بطريقة ما سابقاً).

79- من المفترض أنه ريتشارد، ابن أورويل. إذ يكتب أورويل في رسالته إلى ديفيد أستور في 19 نوفمبر 1948، أن ريتشارد «يذهب إلى الصيد مع الآخرين واصطاد أسماكاً عدة ذلك اليوم».

- 23/ 11/ 1948: معتم وملبد بالغيوم. بارد لكن ضبابي. لا يمكن رؤية البرّ الرئيس. ثلاث بيضات. ما تزال دجاجات «ر. آ. ر» تطرح ريشها بشكل سيّئ.
- 24/ 11/ 1948: بارد خلال الليل. اليوم صحو ومشمس، لكنه بارد. الرياح شرقية. ما يزال المنثور يحاول أن يزهر.
- 25/ 11/ 1948: بارد. رياح شرقية أو جنوبية شرقية.
- 26/ 11/ 1948: صحو بشكل معقول، لكنه بارد جدّاً. الرياح شرقية أو جنوبية شرقية. البحر هادئ بصورة معتدلة. إحدى دجاجات «ر. آ. ر» بدأت تبيض.
- 27/ 11/ 1948: ساكن وقارس البرودة.
- 28/ 11/ 1948: يوم جميل لا رياح فيه. البحر مثل المرأة. ضباب خفيف. لا يمكن رؤية البرّ الرئيس.
- 29/ 11/ 1948: ساكن وغائم، ليس بارداً. البحر أقل هدوءاً. تمّ إحضار بوبي مجدداً اليوم. شكله مُهمل، لكنه يبدو بصحة جيدة. بيضة مزدوجة اليوم، من واحدة من الفراخ على ما يبدو.
- 30/ 11/ 1948: يوم صحو وعاصف وبارد. البحر مضطرب. يبدو أن دجاجتين من نوع «ر. آ. ر» تبيضان الآن.
- 1/ 12/ 1948: صحو وعاصف، والبحر هائج. بعض المطر في وقت متأخر من المساء.
- 3 أو 4 بيضات في معظم الأيام الآن.
- 2/ 12/ 1948: رياح عنيفة جدّاً خلال الليل وعلى مدى اليوم. كمية كبيرة من المطر. البحر متلاطم الموج للغاية. تحطّم زورق برام⁽⁸⁰⁾ عندما وصلت أمواج البحر إلى ما تكون عادة أرضاً جافة. ثمة مشكلة في أنبوب تغذية الشاحنة، إذ يبدو أن خلاط الوقود لا يمتلئ بشكلٍ آليّ.
- 3/ 12/ 1948: يوم ملبد بالغيوم مع بعض المطر. انخفضت حدّة الرياح على مدار اليوم. ما يزال البحر هائجاً، لكن ليس مثل البارحة. معظم الماشية

80- برام (pram) (أو الأخرى praaam) هو زورق ذو قاع مسطح ومقدّمة مرتفعة.

تنزل إلى الحظيرة من تلفاء نفسها الآن. وصل الكيروسين إلى نهايته تقريباً. تعمل الشاحنة على ما يرام الآن.

4/12/1948: يوم جميل وساكن ومشمس، مع زخة قصيرة بعد الظهر. ظهر قوساً قزح متوازيان، أحدهما أبهت من الآخر. أتساءل لماذا يحدث هذا عندما يكون هناك مطر وشمس معاً. البحر هادئ. يبدو أن الثور بعمر ستة عشر شهراً، فقد ولد في يوليو 1947، لذا هو متقدم جداً بالنسبة إلى عمره، مع أن حالته سيئة. وضعت الجير (قليلاً منه) على الشجيرات المثمرة.

5/12/1948: هبّت الرياح بقوة خلال الليل. اليوم مطر متواصل تقريباً ورياح عاتية. البحر هائج. صحتي سيئة جداً. وصلت أسطوانة كالور غاز إلى نهايتها تقريباً. (بدأنا استخدامها في 29/10/1948، أي إنها دامت لخمس أسابيع). وضعنا أسطوانة جديدة.

6/12/1948: انخفضت حدة الرياح خلال الليل. يوم جميل وساكن ومشمس. البحر هادئ للغاية. لم أشعر بأني بصحة مناسبة للخروج من المنزل. تم إرسال الخنزير ليذبح اليوم. ذهب الآخرون إلى كريغهاوس للحصول على الكيروسين، لكنهم لم يستطيعوا إحضار إلا غالون واحد. الوضع ميؤوس منه حتى وصول إمدادات جديدة إلى الجزيرة. وصل كبش جديد اليوم. بطاريات جهاز الإذاعة على وشك الانتهاء (نسيت متى وضعتها).

7/12/1948: يوم ساكن ومشمس إلى حد ما. بعض الأمطار في الصباح. البحر أقل هدوءاً. أحضرت أ[فري]ل [الدهون التي كانت داخل الخنزير. كتل ضخمة من الدهون واللحم على الوجنتين. دفعنا ثمن ذبح الخنزير وتجهيز لحمه جنيهاً واحداً إضافة إلى قدميه. صحتي سيئة جداً.

لم يكتب أورويل أيّ إدخال آخر حتى 19/12/1948؛ على الصفحة نفسها بعد إدخال 7/12/1948 مباشرة.

19/12/1948: لم تكن صحتي جيدة بما فيه الكفاية لكتابة اليوميات. كان الطقس لمعظم الوقت ساكناً جداً وغائماً وليس بارداً، وأحياناً حالة من

الشفق طيلة اليوم تقريباً. البحر هادئ على العموم. رياح عاتية مرة أو مرتين، لكن قليل من المطر. ثمة نبات عنضل على وشك الإزهار. يقول بل[يل] إن العشب نما كذلك في آخر أسبوعين. تمّ إحضار إوزة (من أجل عيد الميلاد) اليوم. ومعزاة (أنثى) برية صغيرة كذلك. وزن الخنزير بعد التخلص من الرأس والقدمين قطاران (عمره حوالي تسعة أشهر).

بدأنا برميلاً جديداً من الكيوسين. إننا مدينون بحوالي 10 غالونات، أي ليس بحوزتنا في الحقيقة سوى 30 غالوناً.

ملاحظة: أن أطلب المزيد فوراً تقريباً. بدأت أسطوانة كالور غاز بالنفاد اليوم. لا بدّ أن هناك تسريباً، ربما في قطعة المحوّل. بدأنا أسطوانة جديدة (ملاحظة: ليس لدينا إلّا واحدة هذه المرة).

على الصفحة المقابلة لتاريخ 19/12/1948، كتب أورويل ووضع علامة «صح» على البند الأخير مما يلي:

طلب كيوسين.

طلب كالور غاز.

الحصول على طوابع التأمين⁽⁸¹⁾.

طلب الدّريس (طنّاً واحداً)

1948/12/22: الطقس صافٍ وساكن وبارد جداً خلال اليومين الماضيين. البحر هادئ للغاية. نشعل المصباح الآن في حوالي الساعة الثالثة أو الثالثة والنصف بعد الظهر. اليوم خطوط بيض غريبة في البحر، ربما أسراب من صغار السمك، لكن لا يبدو أن الطيور تعيرها أيّ اهتمام.

تمّ استهلاك 8 رزمات ونصف من 25 رزمة دريس ووصلتنا قبل شهرين تقريباً. لذا في هذا الوقت من العام، يفترض أن يبقى الطن الواحد (25 رزمة) لقراءة 3 أشهر، أي لبقرتين حلوب وعجل.

81- طوابع التأمين الوطني، التي يقتضيها القانون، ويفترض أنها له باعتباره يعمل لحسابه، أو لبل دن باعتباره موظفاً عند أورويل وريتشارد ريس.

24/12/1948: صقيع شديد في آخر ليلتين. النهاران مشمسان وساكنان، والبحر هادئ. أصيبت أ[فريل] بنزلة برد شديدة. اختفت الإوزة التي أحضرناها من أجل عيد الميلاد، ثم عُثر عليها وهي تسبح في البحر بالقرب من المرسى، على بعد ميل تقريباً من شاطئنا. يعتقد بـ[يل] أنها لا بدّ كانت تسبح هنا وهناك لفترة من الوقت. كان عليه أن يلحق بها في زورق ويطلق النار عليها. وزنها قبل استخراج أحشائها ونفث ريشها 10 أرطال ونصف. أزهار اللبن في جميع أرجاء المكان. وظهرت بعض أزهار التوليب. ما يزال بعض المنثور يحاول الإزهار.

خاتمة يوميات أورويل المنزلية الخامسة.

تم إرسال أورويل، بعد تعرّضه لانتكاسة خطيرة، من جورا، في 2 يناير 1949 تقريباً، إلى مصحّ كرانهام بالقرب من سترود في غلسترشير. تتضمن المفكرة الأدبية الأخيرة لأورويل (انظر 3725) بعض الإدخالات المكتوبة بخط اليد والمتعلقة بمصحّ كرانهام ومستشفى يونيفرسيتي كوليدج. وثمة معلومات عن الروتين المتّبع في كلّ مستشفى، مثلما كان الحال بالنسبة إلى هيرمايرز، إلى جانب تفاصيل وصفية موجزة ومؤرخة. تاريخ الإدخالات المتعلقة بكرانهام 21 و 24 مارس و 17 أبريل 1949. أوردنا الإدخال الأول والأخير هنا، أما الثاني فهو في النقطة الزمنية التي يشير إليها لأنه يتحدّث عن علاج أورويل بالستربتومايسين في هيرمايرز، ولذلك فقد وضعناه سابقاً في 8/9 أبريل 1949، باعتباره يتعلّق بالأدوية التي كان أورويل يأخذها في ذلك الوقت.

روتين مصحّ كرانهام (CW, XX, pp. 69-70)

21/3/1949: الروتين هنا (مصحّ كرانهام) مختلف تماماً عن ذاك المتّبع في مستشفى هيرمايرز. على الرغم من أن الجميع في هيرمايرز كانوا في قمة

اللطف والاحترام معي - على نحو يثير الدهشة فعلاً - لا يستطيع المرء ألا أن يشعر في كل لحظة بالفرق في نوعية الحياة عندما يكون في مكان يدفع فيه أجرة إقامته من ماله الخاص.

الاختلاف الأبرز هنا هو أن المكان أهدأ بكثير من المستشفى وكل شيء يتم فيه بتمهل وتأن. إنني أقيم في ما يدعى «شاليه»، وهي واحدة من صف من الأكواخ الخشبية المتواصلة مع أبواب زجاجية، وقياس كل شاليه 15 قدماً بـ 12 قدماً. وثمة أنابيب مياه ساخنة، وحوض غسيل، وخزانة أدراج وخزانة ملابس، إضافة إلى السرير والطاولة المعتادة وما إلى ذلك. في الخارج، شرفة مسقوفة بالزجاج. ويتم إحضار كل شيء باليد - لا تلك العربات المُقرقة الفظيعة التي لا يرتاح المرء من سماع صوتها في المستشفى أبداً. ولا ضجيجاً كبيراً تصدره أصوات الإذاعات العالية كذلك - لدى جميع المرضى سماعات توضع على الرأس. (هنا مضبوطة دائماً على تردد إذاعة الخدمة الوطنية. أما في هيرمايرز فعادة على «لايت»⁽⁸²⁾). والصوت الأكثر تواتراً هو تغريد الطيور.

روتين اليوم: -

7 صباحاً. قياس النبض والحرارة. لا أستيظ عادة أكثر من اللازم لوضع مقياس الحرارة في فمي، وعادة ما أكون على درجة من النعاس بحيث لا أسأل عن النتيجة.

7:30. تغيير أكواب البلغم.

8:00. فطور. بعد الفطور، أنهض وأغتسل. لا يسمح لي بالاستحمام سوى مرتين في الأسبوع، فمن المفترض أنها ممارسة «مرهقة».

9:30. (تقريباً). ترتيب الأسرة.

11:00. فنجان من القهوة.

12:00. (تقريباً) تكنيس الغرفة وتنظيفها من الغبار.

82- إذاعة الخدمة الوطنية هي بمثابة راديو 4 اليوم، وبرنامج «لايت» هو بمثابة راديو 1 أو راديو 2. أما راديو 3 فكان آنذاك «البرنامج الثالث» بالمحتوى والأسلوب نفسها تقريباً.

12:00-12:40. ساعة راحة. يفترض أن يستلقي المريض في هذا الوقت.
وعادة ما يصل الأطباء أثناء ذلك.

12:40. الغداء.

2:00-2:40. ساعة راحة. في الواقع، عادة ما أنام من الساعة 2 ونصف تقريباً حتى 3 ونصف.

3:30. شاي.

6:00. قياس الحرارة والنبض.

6:40-6:00. ساعة راحة.

6:40. عشاء.

9:30. (تقريباً). كوب من الشاي.

10:30. إطفاء الأضواء.

يتم قياس وزن الشخص وتصويره بالأشعة مرة في الشهر. الأجرة هنا هي £ 12 و12 ش في الأسبوع، لكن هذا لا يشمل أكثر من الإقامة والطعام، أما الأدوية الخاصة والعمليات فلها رسوم إضافية.

مكتبة

t.me/t_pdf

إدخال اليوميات المفكرة الأدبية الأخيرة

كرانهام

17/4/1949: من الأمور التي تركت وقعاً غريباً عليّ في هذا المصحّ هو استماعي في أحد الفصح، عندما كان هناك زوارٌ لدى معظم المقيمين في هذا المجمع (الأعلى ثمناً⁽⁸³⁾) من «الشاليهات»، إلى أعدادٍ كبيرة من المتحدّثين بإنكليزيّة الطبقة العليا على غير المعتاد. فقد كنت بعيداً عن هذه الأصوات لستين، ولم أستمع سوى لشخص أو، بأفضل الأحوال، اثنين يتحدّثون بها معاً في وقتٍ واحد. إذ أصبحت أذناي معتادتين أكثر فأكثر على الأصوات الإسكتلندية من الطبقة العاملة أو الطبقة المتوسطة الدنيا. في مستشفى هيرمايرز، على سبيل المثال، لم أستمع حرفياً إلى أيّ لكنة «مهدّبة» باستثناء الوقت الذي كنت أستقبل فيه أحد الزوّار. يبدو الأمر وكأنها المرة الأولى التي أستمع فيها إلى هذه الأصوات. ويا لها من أصوات! نوعٌ من الإشباع المفرط، وثقة مغفلة بالنفس، وهأهأة مستمرة على لا شيء، وقبل ذلك كله، ضربٌ من الثقالَة والثراء مصحوبٌ بسوء نيّة جوهريّة.

نشر دار «سيكر آند واربرغ» رواية ألف وتسع مئة وأربع وثمانون في 8 يونيو 1949 وبعدها بخمسة أيام نشرها «هاركورت، بريس» في نيويورك. وتركت تأثيراً كبيراً بحيث تمّ بثّ نسخة مخصصة للإذاعة في 27 أغسطس

83- بدأت هيئة الخدمات الصحيّة الوطنية برنامج الرعاية «من المهد إلى اللحد» في 5 يوليو 1948، لكن كانت ما تزال هناك أيضاً خدمة الرعاية الخاصّة لمن يريد أن يدفع ثمنها.

1949 في السلسلة الإذاعية «إن بي سي يونيفرسيتي ثياتر»، أعدّها ببراعة ميلتون وين مع ديفيد نيفن بدور وينستون سميث؛ وتعليق جيمس هيلتون بين الفصول.

في 3 سبتمبر، تم تحويل أورويل إلى مستشفى يونيفرسيتي كوليدج في لندن.

مايلي هو إدخال أورويل الذي كتبه في مفكرته الأدبية الأخيرة، في سبتمبر 1949، حول الروتين اليومي في هذا المستشفى (CW, XX, pp. 165-6). ويقدم فيه أيضاً وصفاً عن غرفته⁽⁸⁴⁾.

- الروتين اليومي في مستشفى يونيفرسيتي كوليدج (جناح خاص)
- 7-7:30 صباحاً. قياس الحرارة. السؤال الروتيني: «كيف كان نومك؟»
- 7:30-8. حمام سريري. ترتيب الفراش. حلاقة بالماء. فرك «الظهر».
- 8:45. (تقريباً) فطور. وصول الصحيفة.
- 9:30. (تقريباً) تأتي كبيرة الممرضات في الجناح مع البريد.
10. قياس الحرارة
- 10:30. (حالياً) يتم رفع طرف سريري إلى الأعلى. تأتي خادמות الجناح لتكنيس الغرف.
11. (تقريباً) تأتي موظفة لمسح الغبار.
- 12:30. إنزال طرف السرير.
- 12:45 بعد الظهر. الغداء.
2. قياس الحرارة.
- 2:30. رفع طرف السرير.

84- ثمة صورة لغرفة أورويل، رقم 65 في الجناح الخاص، في كتاب تومبسون لندن أورويل، 102؛ ويظهر الجناح الخاص في رقم 101.

3:30. إنزال طرف السرير.

3:45. شاي.

5. قياس الحرارة.

5:30. (تقريباً) يتم غسلي حتى الخصر. يفرك «الظهر».

6:45. عشاء.

10. قياس الحرارة؛ شرابٌ ما.

10:30. (تقريباً). رفع طرف السرير، وإطفاء الأنوار بعدها بقليل.

لا ساعة محددة لزيارات الطبيب. لا زيارة يومية روتينية.

في الغرفة: مغسلة، خزانة صغيرة، درج بجانب السرير، طاولة للسرير، خزانة أدراج، خزانة ملابس، مرآتان، جهاز إذاعة (أزراره بجانب السرير)، مدفأة كهربائية، مشعاع للتدفئة، كرسيّ بذراعين وكرسيّ آخر، مصباح بجانب السرير، ومصباحان آخران، هاتف. الرسوم 15 جنيهاً في الأسبوع، إضافة إلى أتعاب الطبيب، لكن يشمل ذلك على ما يبدو الأدوية الخاصة. ولا يشمل أجره استخدام الهاتف والإذاعة. (استخدام الإذاعة 3 ش / 6 ب في الأسبوع).

أثناء وجوده في مستشفى يونيفرسيتي كوليدج، تزوّج أورويل سونيا براونيل في 13 أكتوبر 1949. كان يأمل أن يتحسن ويذهب إلى سويسرا لاستعادة صحته، فجمع أصدقاءه (بائعو الكتب على وجه الخصوص) المال اللازم لمساعدته على القيام في هذه الرحلة. للأسف، توفي أورويل قبل أن يتمكن من السفر، بعد نزيف حاد في الرئتين في الساعات الأولى من يوم السبت، 21 يناير 1950. كانت قصبات الصيد المحببة لديه تقف في زاوية غرفته في المستشفى. رتب أمور جنازته مالكوم مغريديج في كنيسة كرايست في شارع ألباني، لندن، NW1. أوصى بأن يتم دفنه، لا حرقه، وتولى ديفيد أستور مسؤولية تنفيذ هذه الوصية في كنيسة أول سينتس في ستن كورتني، بيركشير. نُقش على شاهد قبره ببساطة: «هنا يرقد إيريك آرثر بلير»، مع تاريخي ميلاده ووفاته.

قائمة بأسماء النباتات التي ذكرها أورويل

Kingcup	آذريون الماء
Geranium	إبرة الراعي
Bluebells	الأجراس الزرقاء
Azalea	أزالية
Rush	أسل
Dahlia	أضاليا
Daisy, Chrysanthemum	أقحوان
Oxalis	أقصليس
Columbine	أنقولية
Aubretia	أوبريسية
Pea	بازلاء
Pansy	بانسي
Bergamot	برغموت
Bullace	برقوق
Broccoli	بروكلي
Corn marigold	بسباس

Sweet pea	البَسَلَّة العطرة
Onion	بصل
Potato	بطاطا
Celandine	بقلة الخطاطيف
Bedstraw	بَلَسْكَاء
Oak	بلوط
Wild mignonette	البليحاء الصفراء
Viola	بنفسج
Mullein	بوصير
Vetch	بيقية
Apple	تفاح
Blackberry	توت العليق (الأسود)
Raspberry	توت العليق الأحمر
Dewberry	توت الندى
Loganberry	توت لوغان
Tulip	توليب
Canterbury bell	جرس كانتربُري
Harebell	جريس
Carrot	جزر
Parsnip	جزر أبيض
Greengage	جنارك
Bougainvillea	جهنمية
Walnut	جوز

Beechnut	جوز الزّان
Gorse	جولق
Lady's bedstraw	جويستة خضراء
Elderberry	حبّ البلسان
Angelica	حشيشة الملاك
Tansy	حشيشة الملكة
Docks	حمّاض
Sorrel	حمّيض
Buttercup	حودان
Silver poplar	حور أبيض
Mallow	الخُبّازة
Mustard	خردل
Lettuce	خسّ
Cos lettuce	خس روماني
Poppy	خشخاش
Shirley poppy	خشخاش شيرلي
Alcea, Hollyhock	خطمية
Heather	الخلنج
Bracken	خنشار
Plum	خوخ
Wild plum	خوخ أمريكي
Damson	خوخ دمسون
Sloe, Blackthorn	خوخ شوكي

Elm	دردار
Gladiolus	دلبوٺ
Rhubarb	راوند
Rhododendron	ردندرة
Cress	رشاد
Pomegranate	رمان
Beech	زان
Hawthorn	زعرور
Crocus	زعفران
Madonna lily	زنبق أبيض
Red hot poker	زنبق الشعلة الحمراء
Candytuft	زهرة الأندلس
Speedwell	زهرة الحواشي
Primula	زهرة الربيع
Primrose	زهرة الربيع (الشائعة)
Cowslip	زهرة الربيع العطرية
Polyanthus	زهرة الربيع كثيرة الأزهار
Ragwort	زهرة الشيخ
Snowdrop	زهرة اللبن
Alyssum	زهرة الملكة
Spirea	سبيريا
Orchis	سحلب
Quince	سفرجل

Scabious	سكايوزة
Sweet sultan	السلطان الطيب
Perpetual spinach	سلق
Grape hyacinth	سنبل بري
Sainfoin	سنفوان
Willow herb	سنفية
Iris	سوسن
Sedum, Stonecrop	سيدوم
Campion	سيلينة
Holly tree	شجرة البهشية
Anemone	شقائق النعمان
Beetroot	شمندر
Fir	شوح
Hemlock	شوكران
Chicory	شيكوريا (هندباء برية)
Saponaria	صابونية
Honeysuckle	صريمة الجدي
Duckweed	طحالب بطية
Dandelion	طرخشقون
Delphinium, Larkspur	العائق
Sunflower	عباد الشمس
Ajuga	عجوقة
Arabis	عربية

Eyebright	عرقون
St. John's wort	العرن المثقوب
Devil's bit	عَصَّة الشيطان
Periwinkle	عِناقِيَّة
Whortleberry	عنب الأحرار
Gooseberry	عنب الثعلب
Scilla	عُنْضُل
Agrimony	غافث
Rowan, Mountain ash	غبيراء
Runner bean	فاصولياء إسبانية
French bean	فاصولياء خضراء
Peony	فاوانيا
Radish	فجل
Strawberry	فراولة
Loosestrife	فرنْدل
Antirrhinum, Snapdragons	فم السمكة
Fuchsia	فوشية
Broad bean	فول
Phlox	قبس
Nettle	قراص
Pumpkin	قرع
Cauliflowers	قرنبيط
Carnation, Dianthus	قرنفل

Thrift	قرنفل البحر
Ragged robin	قرنفل مشرشر
Pink	قرنفل وردى
Salvia	قَصعين
Arbutus	قطلب
Foxglove	قفاز الثعلب
Prunella vulgaris, Self-heal	قلاع
Monkshood	قلنسوة الراهب
Honesty	القمرية
Canna	قنا
Knapweed	قَنْطُريون
Cornflower	قنطريون عنبري
Sycamore	قيقب دلبى كاذب
Saxifrage	كاسر الحجر
Nasturtium	كبوسين
Canary creeper	كبوسين غريب
Blue flax	كتان أزرق
Toadflax	كتانية
Leek	كراث
Morello cherry	كرز الوشنة
Wild cherry	كرز حلو
Kale	كُرنَب أجعد
Sprout	كُرنَب بروكسل

Chestnut	كستناء
Currant	كشمش
Red currants	كشمش أحمر
Blackcurrant	كشمش أسود
Clarkia	كلاركية
Pear	كمثرى
Marrow	كوسا كبيرة
Forget-me-not	لا تنسيني
Michaelmas daisy	لؤلؤ الخريف
Marguerite	لؤلئية
Dead nettle	لاميون
Red dead nettle	لاميون أرجواني
Bindweed	لبلاب
Anchusa	لسان الثور
Turnip	لفت
Swede	لفت سويدي
Lobelia	لوبيليا
Lilac	ليلك
Houseleek	مخلدة
Marigold	مخملية
Wild marigold	مخملية دقيقة
Ash	مُران
Woody nightshade	مغد حلو مرّ

Savoy	ملفوف السافوي
Wallflower	منثور
10-week stock	المنثور الرمادي
Montbretia	مونتبريتيا
Valerian	ناردين
Stitchwort	نجمية
Twitch grass	النَّجِيل الزاحف
Narcissus	نرجس
Daffodil	نرجس برّي
Dogrose, Briar	نسرین
Catmint	نعناع القطّ
Peppermint	نعناع فلفلي
Godetia	وداع الربيع
Sweet-briar	ورد ياقوتي
Daily mail rose	وردة ديلي ميل
Wild broom	وزال برّي
Sweet william	وليم الوسيم

قائمة بأسماء الكائنات التي ذكرها أورويل

Robin	أبو الحيناء
Weasel	أبو عرس
Ibis	أبو منجل
Red shank	أحمر الساقين
Hare	أرنب بري
Mouflon	أروية
Mackerel	إسقمريّ
Adder	أفعى
Hawk	باز
Sparrowhawk	باشق
Mallard	البُركة
Limpet	بطلينوس
Hawfinch	بلبل زيتوني
Mussel	بلح البحر
Heron	بلشون
Barn owl	بومة المخازن

Little owl	بومة صغيرة
Pheasant	تَدْرُج
Lupin	ترمس
Snake	ثعبان
Partridge	حجل
Kite	حداة
Goldfinch	حسون (أوراسي)
Greenfinch	الحسون الأخضر
Watersnail	حلزون مائي
Wood pigeon	حمام الغابة
Domestic pigeon	حمام مستأنس
Rock dove	حمامة جبلية
Turtle dove	حمامة قمرية
Redstart	حميراء
Tern	خرشنة
Manatee	خروف البحر
Martin	خطاف
Bat	خفافش
Black beetle	خنافس سود
Wasp	دبور
Woodcock	دجاجة الأرض
Water hen	دجاجة الماء
Bullfinch	دغناش

Sparrow	دوري
Capercaillie	ديك الخلنج
Turkey	ديك رومي
Greenfly	ذباب أخضر
Bluebottle	ذباب أزرق
Horse fly	ذبابة الخيل
Wagtail	ذُعرَة
Shrew mouse	زبابة
Starling	زرزور
Jay	زرياب
Dormouse	زُغبة
Ringed plover	الزقراق المطوّق
Golden plover	زقراق ذهبي
Lizard	سحلية
Crab	سرطان
Trout	سلمون مرّقط
Swift	سمامة
Quail	سمّان
Pollack	سمك البلوق
Barbel	سمك البُنّي
Thrush	سمّن
Field-fare	سمّن الحقول
Redwing	سمّن حمر الجناح

Newt	سمندل
Swallow	سنونو
Red mite	سوس أحمر
Blackbird	شحرور
Finch, Chaffinch	شرشور
Tadpole	شرغوف
Snipe	شُنْقَب
Sheld-duck	شهرمان
Oyster catcher	صائد المحار
Buzzard	صقر حوَّام
Peacock	طاووس
Black grouse, Blackcock	طيهوج أسود
Bedstraw hawk-moth	عثة أبو الهول
Slowworm	عظاءة عمياء
Eagle	عُقاب
Magpie	عَقَّعَق
Toad	علجوم
Kestrel	عوسق
Cormorant	غاق
Rook	غُذاف
Crow	غراب
Raven	غراب أسحم
Jackdaw	غراب الزرع

Hoodie crow	غراب مقنّع
Deer, gazelle	غزال
Diver	غوّاص
Field mouse	فأر الحقل
House mouse	فأر المنازل
Phalarope	فلروب
Panther	فهد
Elephant	فيل
Stoat	قائم
Lark	قبرة
Tick	قراة
Monkey	قرد
Marmoset	قرد القشة
Tit	قرقف
Otter	قضاة
Skua	كركر
Lobster	كرکند
Curlew	کروان
Dogfish	کلب البحر
Freshwater mussel	محار مياه عذبة
Wren	نمنمة
Gull	نورس
Kittiwake	نورس أسود الساق

Black-backed gull

نورس أسود الظهر

Herring gull

نورس فضي

Cuckoo

وقواق

Puss-moth caterpillar

يرقة حرشفية الأجنحة

مكتبة
t.me/t_pdf

telegram @t_pdf

وُلد جورج أورويل في يوم 25 يوليو عام 1903 في موتيهاري، البنغال، ابناً لريتشارد والمسلي بلير (Richard Walmesley Blair)، الذي كان حينها نائب وكيل في إدارة الأفيون في الخدمة المدنية الهندية، وزوجته أيدا (Ida). عمَّد باسم إيريك آرثر (Eric Arthur). وكانت له أخت كبرى تدعى مارجوري (Marjorie)، عاد معها عندما كانا طفلين إلى إنكلترا عام 1904 واستقرّا في بلدة هنلي على التيمز.

سَعِيت، في تقديم مذكرات أورويل هنا، إلى الحفاظ على السمات النمطية لأورويل كاتب المذكرات، لا أورويل المؤلف المحبّ للكمال، مع ضمان أن يكون النص سهل القراءة. أما الأغلط النافهة والأخطاء الإملائية مثل «actually» بدلاً من «actually»، فقد جرى تصحيحها من دون الإشارة إليها مع الإبقاء على عاداته في كتابة «i.e» و«e.g» على شكل «ie» و«eg»، لكن، على سبيل المثال، كُتبت أسماء المجالات بالخط المائل.

وجرت الإشارة إلى جميع التغييرات الهامة. لا يتقيد أورويل بالاستخدام الصحيح للحروف الكبيرة في غالبية كتاباته (لذا لدينا بعد إدخال أو إدخالين «Canterbury bells» و«Canterbury Bells» وكثيراً ما يغفل عنها. لذلك، لم توضع الأحرف الكبيرة إلا في الأماكن التي يؤدي غيابها إلى سوء الفهم (كما في هذا المثال). ومن الجدير بالملاحظة أن كتابة إيلين الإملائية، عندما دُوّنت



اليوميّات، أدقّ من كتابة زوجها. فكتبت «scabious» (نبات سكايبوزة)، في حين كتب أورويل «scabius». سترد الكلمة في الكتاب بالشكلين. حدّدت بقدر استطاعتي، كذلك، عدداً من الشخصيات التي ذُكرت باستخدام الأحرف الأولى فحسب، وأوضح بقية الاسم بين قوسين مربعين - مثلاً [أفريل] و[بيل]. وثمة إشارة إلى الاختلافات القليلة الموجودة في النسخ التي دقّها أورويل بنفسه على الآلة الطابعة بعد أن كانت مكتوبة بخط اليد. في حين تمّ الأخذ بمعظم التصحيحات التي أضافها بخطّ يده على النسخ المطبوعة النهائية من دون إشارة. ويمكن العثور على التفاصيل كلها في الأعمال الكاملة لجورج أورويل.

ISBN 978-2843-0916-1-2



9 782843 091612